

من أجل المستفيدين في علم التفسير وأعلامها وأنبأها وأستاذها جامع التصحيح من الاقوييل عاريا عن
النسب والتصحيح والتعديل بحسب الاحاديث السوية ملوذا بالاحكام الشرعية موشى بالقمص
البريئة وأخبار المصنف العجبة مرصعا بحسن الاشارات عرجا بالوصف العبارات مفرغا في قالب
الجمال بالفتح مقال فرحم الله تعالى مصنفه واجزل ثوابه وحصل الحقة بنقله وما به ولما كان هذا
الكتاب كالمصنف أحببت أن اتخبط من غروفوائده ودرر فرائده وزواهره وصوره وحواهر
فصوه مختصرا جامع لما في التفسير ولباب التأويل والتعبر حاويا للخلاصة مقوله متمم السكتة
وأموله مع فوائده قلها وفرائضها من كتب التفسير المصنوعة في سائر علومه المؤلفة ولم أحصل
لعمري تصرفا سوى النقل والانتخاب بحتبا بحسب الطول والاسهاب وحديث منه الاسناد لانه
أقرب إلى التحصيل المراد فأوردت فيه من الاحاديث السوية والاختصار المصطوية على تفسيره
أوبان حكم فان الكتاب يطلب ديانته من السنة وعليها مدار الشرع وأحكام الدين عزونه الى محرمه
ويست اسم ناقله وجماعت عوض كل اسم حوايه عرف به ليهون على الطالب طلبه بما كان من صحيح أي
عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري فعلمته قبل ذكر اسم الصحافي الراوي للحديث (خ) وما كان من
صحيح أي الحسين بن علي بن الحجاج النسابوري فعلامته (م) وما كان مما تفقاه به علامته (ق) وما
كان من كتب السنن كسنن أبي داود والترمذي والسناني في ادكراسه مبرر علامة ولم أحده في هذه
الكتب ووجدت في العوى أوجه بسند له امرده قلت روى العوى بسند ومار والعمري باسناد
العمري قلت روى العوى باسناد العمري وما كان فيه من أحاديث وألفاظ متعيرة فاعتدته في
الجهنم في صحيح ما أخرجه من الكتب المختارة عند العلماء كالخج من الصحيحين للحميدي وكتاب
جامع الاصول لابن الاثير الجزري ثم اني عوضت عن حذف الاسناد شرح عري الحديث وما يتعلق به
ليكون أكمل فائدة في هذا الكتاب وأسهل على الطلاب وسقته بالغ ما قدرت عليه من الابحار
وحسن الترتيب مع التسهيل والتفريب وبقي اسكل مؤلف كتابي في قدسني اليه ان لا يحول كتابه
من خمس فوائد استشاط شيخ كان معضلا أوجه ان كان متفرقا وأشرح ان كان عاملا وحسن نظم وتأليف
أو اسقاط حشو وتحويل وأرجو أن لا يحول هذا الكتاب عن هذه الخصال التي ذكرت في تسميته لئلا
التأويل في معاني التزويل وانه تعالى أسأل التوفيق لاتمام ما قصدت واليه أرفع في تفسير
ما أوردت وان يحمله خالص الوجه الكريم وان ينقله مني انه هو السميع العليم وهو حسي ودم الوكيل عليه
توكلت واليه أئيب وقيل أن أشرع في الكلام على التفسير أقدم مقدسة تضمن ثلاثة أصول
في الفصل الاول في فضل القرآن وتلاوته وتعليقه (م) عن زيد بن أرقم قال قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما فخطبنا بما يبدي خمس خصال من مكة والمدينة خمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكركم قال ما بعد الألبا
الاس انما ابشر بوشك أن يأتي رسول الله في فأجيب واني مارك فيكم تفلين أو طهما كتاب الله فيه
الهدى والورع فخذوا كتاب الله واسكنوا به فخذ على كتاب الله ورع فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم
الله أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي زادي رواية كتاب الله فيه الهدى والورع من استمسك به وأخذ به
كان على الهدى ومن أخطأ ضل وفي رواية كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه
كان على ضلالة وفي رواية الترمذي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تارك فيكم ما ان عسكنم
به لن تصابوا بهي أحد مما أعظم من الآخر وهو كتاب الله جعل الله من السماء الى الارض وعزني أهل
بيتي لن يفترقا حتى يردا على الخوض فاطروا كيف تمخولوني فيها (م) عن عمر بن الخطاب قال ما ان
نبيكم صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يرفع هذا الكتاب أقواما ويضعه آخرين وعن الخثر الاعور

مد كل محدود الملك الذي
طعنت سبحات جلاله
الاصار التذكير الذي أزاقت
سطوات كبرياته الاوسكار
القديم الذي تعالى عن
منازلة الحدثنان العظيم
الذي نزع عن عبادة
المكان المنعالي عن
مصاهاة الاجسام ومشابهة
الامام القادر الذي لا يشار

قل سرور و المسجدة و الناس يخوضون في الاحاديث قد خلت على فقلت يا سفير المؤمنين اتروى
اسم قد خلت و اتروى الاحاديث قال و قد فعلوها قلت نعم قل اما في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الا لها شكون فنت فقلت ما اخرج منها لارسول الله قل كتاب الله فيه نأما ما كان قبلكم و سفير
ما نعتكم و حكم ما ينسبكم هو العمل ليس بالهلل من تو كمن جبار قصه الله ومن اتقى الهدى في غيره امله الله
وهو سهل انما انشئ وهو الله كالحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الهدى لا تزيغ به الاوهام ولا تلبس به
الالسنه ولا تشيع منه العلماء ولا يتحلق عن كثرة الزود ولا تنقض عجايبه هو الذي رتبته الجبل انما سمعته حتى
قوا الناس اقرا ما عجبهم الى الرشد ما تبا من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن
دعا اليه هدى الى الصراط مستقيم عنده ليك يا عرو و أخرجه الترمذى وقال حديث غريب و اسناده مجبول
وفي الحرف مقال (قوله هو العمل) أى العاصم بين الحق والباطل ليس بالهلل أى هو جسد كله ليس فيه
شئ من الهزل والجارية مقة لا أدى هو التسلط العائى التكبر على الناس قصه اسماى أهللكه (قوله هو
جسد الله المتين) الجبل يرد على وجهه منها الهدى ومنها الايمان فاذا انعمت به الانسان اذ انة تعالى الى
جوارده والله كذا اشرف والحكيم المحكم العارى من الاختلاف والاضطراب والصراط المستقيم الطريق
الواضح ومعنى لا تزيغ به الاوهام أى لا يميل عن الحق * عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الرجل الذى ليس في جوفه شئ من القرآن كالبيت خربى أخرجه الترمذى وقال
حديث حسن صحيح (ش) عن عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه
(ق) عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة الذى
يقرأ القرآن ويتنمعه فيه وهو عليه شاق له اجران (قوله الماهر بالقرآن) يعنى الحاذق الكامل
الحية الشولة وقوله مع السفرة جمع سافر وهو الرسول من الملائكة سبى بذلك لانه يسفر برسالات الله
الى اميائه وقيل السفرة الكتبة من الملائكة والبررة الطيعون لله تعالى فيما امر به ومعنى كونه مع الملائكة
ان له سائر في الجنة يكون فيها رفيقا لهم وقوله يتنمعه أى يتردد في تلاوته نصف حفظه له اجران يعنى
يحصل له اجر سبب القراءة و اجر سبب تسميه فيها والمشفقة التي تحصل له فيها وليس معناه ان له اجرا أكثر
من الماهر بل الماهر افضل منوعا أكثر اجرا (ق) عن أبى موسى الاشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعمل
المؤمن الذى يقرأ القرآن كشمل الاتربة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كشمل
الخمرة طعمها طيب ولا ريح لها مثل العاصب الذى يقرأ القرآن كشمل الريحانة ريحها طيب ولا طعم لها ومثل
العاصب الذى لا يقرأ القرآن كشمل الخنطلة طعمها موارىج لها به دليل على فضيلة حفظ القرآن واستحياب
ضرب الامثال لا يباح المتاح * عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من
كتاب الله فله حسنة حسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف
أخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب وقد رفته بعضهم عن ابن مسعود ووقفه بعضهم عليه
عن ابن عباس قال قال رجل يارسول الله أى الاعمال أحب الى الله تعالى قال الحال المرئى قال وما الحال
المرئى قال الذى يضرب من أول القرآن الى آخره كلما حل ارئى أخرجه الترمذى * عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق وكن ككاتب تترنل
في الدنيا فان منزلت عند الله آخر آية تقرأها أخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح * عن أبى
هروة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينجى القرآن يوم القيامة فيقول يا رب حل فليس تاج الكرامة
يقول يا رب زد فليس حلة الكرامة ثم يقول يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقال اقرأ وارتق ويزاد بكل آية
حسنة أخرجه الترمذى وقال حديث حسن * عن سهل بن معاذ الجهني عن أبيه أن رسول الله صلى الله

اليه بالتكليف القاهر
الذى لا يستل عن
التعديلات والتكليف
العلم الذى خلق الانسان
وعلمه البيان الحكيم
الذى نزل القرآن شفاء
للرؤاوح والابدان والعلة
للسلام على المستل من
ومع الالفة والبراعة المتعل

عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل به أليس والهاء يوم القيامة تاجاً من نور أحسن من ضوء الشمس في بيوت
الذين أتوا كانت فيكم فطنتكم بالذي عمل بهذا أخرجه أبو داود ه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فاستظهم به فاحصل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة
وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد رويته لهم النار أخرجه الترمذي وقال حديث غريب وليس له استناد
صحيح (ق) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لك شي كاذبه لكي تتنقي بالقرآن
يجبر به معنى أذن في اللغة استمع ولا تخمله على الاصفاء فانه يستحيل على الله تعالى بل هو كتابة بل هو تقريب
قارئ القرآن وأبزال ثوابه في ذلك وذلك لأن سماع الله لا يحتاج فوجب تأويل الحديث وقوله تتنقي
بالقرآن أي يحسن صوته به ويكون ذلك مع تحزين وترقيق في القراءة وقيل له معناه يستنقي به عن الناس
في القول الاول أولى ويدل عليه سياق الحديث وهو قوله يجبر به (خ) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من آمن لم يتغن بالقرآن
في الفصل الثاني في رعيدين قال في القرآن رأيه من غير علم ووعيد من أوى القرآن فسيه ولم يتهمه به عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بعير علم فليقبوا مقعده من
النار وفي رواية من قال في القرآن رأيه أخرجه الترمذي وقال حديث حسن (قوله فليقبوا) معناه فليستخذ
بمقاه ذى منزلة من البارحة عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في كتاب
الله عز وجل رأيه فاصاب فقد اخطأ أخرجه أبو داود والترمذي وقال حديث غريب وسئل أبو بكر
صديق رضي الله عنه عن قوله تعالى وما كنه وأما فقال أي ساء ظلي وأي أرض ثقلي اذا قلت في كتاب
ي بغير علم قال العاصم الذي عن القول في القرآن بالرائي المتأوردى حتى من يتأول القرآن على مراد
فيه وما هو تابع لمواضع هذا لا يتأول ما أن يكون عن علم أو لا فان كان عن علم يكن يتجسس بعض آيات القرآن
على وجه صحيح بدعته وهو يعلم أن المراد من الآية غير ذلك لكن غرضه أن يلبس على خصمه عما يتوهم بجهته
على بدعته كما يستعمله الباطنية والخوارج وغيرهم من أهل البدع في المفاصل القاسدة لغيرها وبذلك الناس
إن كان القول في القرآن بغير علم لكن عن جهل وذلك بأن تكون الآية محتملة لوجه فيفسرها بغير
ما تحتمل من المعاني والبرهوه فهذه ان القبان منه وما من وكلاهما داخل في النهي ولوعيد الوارد في ذلك
إما التأويل وهو صرف الآية على طريق الاستنباط المعنى يلحق ما يحتمل لمبا قبلها وما بعده ها وغير مخالف
كتاب والسنة فقد رخص فيها أهل العلم فان الصحابة رضي الله عنهم قد فسروا القرآن واختلافوا في
تفسيره على وجوه وليس كل ما قالوه سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن على قدر ما فهموا من القرآن
كما هو في معانيه وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
يكان أكثر ما نقل عنه التفسير (ق) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده طوا أعدت ثقتان من الابل في عقلمها (ق) عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المغفلة
ن تعاهد عليها أمسكها وان أطلقها اذهبت الابل المغفلة التي حبست بالعقال وهذا مثل ضربه لصاحب القرآن
فيه الحث على تعاهده بكثرته الثلاثة والتسكرا واللا ينسى (ق) عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسم الله احكم أن يقول نسبت آية كيت وكيت بل هو نسي استند كروا القرآن
أنا شئت تعصيان من صدور الرجال من النعم من عقلمها وفي رواية لا يقل أحدكم سبت آية كذا وكذا بل هو
حي (قوله بسم الله احكم) أي بسم الله حاله من حفظ القرآن ثم غفل عنه حتى نسيه (قوله لا يقل أحدكم
سبت آية كذا وكذا) معناه انما كره نسبة النسيان الى النفس لاجل أن الله تعالى هو الغفور للاشياء كلها

في بحبوحة النماحة
والفصاحة محمد المبعوث
الى خليقة الداهي الى
الحق وطريقته صلى الله
وسلم عليه وعلى آله
ورسولته (قال) مولانا
الشيخ الامام العظيم والخير
الاسام المقدم استاذ
أهل الارض عبي السنة
والغرض كشافي حقائق

وهو الذي أنساه ما به وقيل أصل النسيان الترك ففكره أن قول ترك القرآن أو قد حدث إلى نسيانه وقوله
دل نسي هو بضم النون وتشديد السين وفتح اليااء أي عوقب بالنسيان على ذنب صدر منه أول سوء تهده
القرآن وقوله أشد تعصيا أي خروجا من صدور الرجال وفي معناه تفلنن الأبل في عقلها أي تخلصن العقل
وهو الخيل الذي ربط به ه عن سعد بن عباد رضي الله عنه قال قل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا أتى الله يوم القيامة أجدهم أخرجه أبو داود الإجماع قيل هو مقطوع
اليد وقيل هو مقطوع الخنجر وقيل هو الذي به جندم ه عن أنس بن مالك رضي الله عنه إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عرضت على أجور أمي حتى التفتة بخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب
أمي فلم أرفها ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أو ثياب رجل ثم نسيها أخرجه أبو داود والترمذي وقال
حديث غريب (ق) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تسافر وبالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن ينال سوء أراد بالقرآن المصحف فلا يجوز حمله إلى أرض
العدو وهي بلاد الكفار للهوى الوارد فيه ولو كتب كتابا إليهم فيه آية من القرآن فلا بأس من ذلك لأن السي
صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل ملك الروم قبل أهل الكتاب دعاء إلى كيماء أو يستأجر وينسك
ه عن عمران بن حصين أنه مر على رجل يقرأ ثم سأل فاسترجع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قرأ القرآن فليسا الله به فانه سبيعيه أقوام يقرؤن القرآن يسألون به الناس أخرجه الترمذي
ه عن مهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما آمن بالقرآن من استعمل بخماره أخرجه الترمذي وقال
ليس اسناده بالقوي ه عن عتبة بن عمار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجاهل بالقرآن
كالجاهل بالهدى والمسرب بالقرآن كالسرب بالصدق أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب
هو الفصل الثاني في جمع القرآن وترتيب نزوله وفي كونه نزل على سبعين حرف (خ) عن زيد بن
ثابت قال بعث إلى أبو بكر لقتل أهل الجاهلية وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر جاءني فقال إن القتل
استعجر يوم الجاهلية بقرء القرآن وإني أخشى أن يستعجر القتل بالقرء في كل الموانع فيذهب من القرآن
كثير وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن قال قلت لم وكيف أقبل شيئا لم يشعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر هو والله شير فلم رل براجمني في ذلك حتى شرح الله صدرى الذي شرح له صدر عمر ورأيت
ذلك الذي رأى عمر قال زيد فقال لي أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا تهملك قد كنت تكتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتنبع القرآن فأجعه قال زيد فدفع الله لوكفني قل جبل من الجبال ما كان
أقل على عماثري به من جمع القرآن فقلت كيف تفعلان شيئا لم يشعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أبو بكر هو والله خير فلم رل أبو بكر براجمني حتى شرح الله صدرى الذي شرح له صدر أبي بكر وفي رواية
فلم يزل عمر براجمني حتى شرح الله صدرى الذي شرح له صدر أبي بكر وعمر ورأيت في ذلك الذي رأينا
فنتبع القرآن أجمع من الرقاق والعيب والخاف وصدور الرجال حتى وجدته آخر سورة التوبة
خزينة أومع أبي خزينة الأضاري فلم أجد هاهنا أحد غيره القد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر برادة فالحق
في سورتها قال فكانت الصحف عند أبي بكر حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند
حفصة بنت عمر قال بعض الرواة للتحاف يعني الخوف (خ) عن أنس إن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان
وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذر يجان مع أهل العراق فانزع حذيفة اختلافهم في القراءة
فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى
فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها إليه فام
زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم

أسرار التزييل مفتاح
أسرار حقائق التأويل
ترجمان كلام الرحمن
صاحب علم المعاني والبيان
الجامع بين الأصول والعروع
للروح إلى في المعقول
والمسحوق حافظ الله والدين
شيخ الإسلام والمسلمين

فَنَسَحُوا فِي الْمَسَاحِفِ وَقَالَ عُمَانُ لِرَاحِمَةَ الْقُرَشِيِّينَ إِذَا اِسْتَلْتُم أَتَمُّ وَزَيْدٌ نَابِتٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ
 كَمَا كَتَبَهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَأَمَّا زَيْدٌ فَاسْمُهُمْ أَفْعَلُوا وَحَتَّى إِذَا نَسَحُوا فِي الْمَسَاحِفِ رَدَّ عُمَانُ الْمَسْحَفَ
 إِلَى حَقِيقَةٍ وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أَقْبَى مَسْحَفٍ مِمَّا نَسَحُوا وَأَمَرَ عَاسُوِيٍّ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ مَسْحَفَةٍ وَهُوَ مَسْحَفُ
 أَنَسُ بْنُ مَرْقٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ أَنَهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ نَابِتٍ يَقُولُ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ
 حِينَ سَخَنَتِ الْمَسْحَفُ فَقَسَمْتُ أَسْمَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأها فَاتَّسَعُوا فَاحْدَاها فَوَجَدَها مَعَ حُرَّةِ
 ابْنِ نَابِتٍ الْأَصَارِيِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ فَالْحَقُّ هَاهُنَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمَسْحَفِ قَالَ فِي
 رِوَايَةِ ابْنِ الْبَنَانِ مَعَ خُرَيْجَتَيْنِ نَابِتٍ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهَادَتَهُمَا دَرَجَتَيْنِ رَادِي
 رِوَايَةً قَالَ ابْنُ شِهَابٍ اِسْتَلْفُوا يَوْمَئِذٍ فِي التَّابُوتِ فَقَالَ زَيْدُ النَّسَائِيِّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ الْإِبْرَهِيمَ عِدَسُ الْعَاصِ
 التَّابُوتِ فَرَفَعَ اخْتِلَافَهُمْ إِلَى عُمَانٍ فَقَالَ كَتَبَهُ التَّابُوتُ فَأَنَّهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ هـ شَرَحَ عَرِيبُ الْهَاطِ
 الْحَدِيثَيْنِ وَمَاتَ لِقَى هُمَا (قَوْلُهُ مَاتَ إِلَى أَبُو كَرٍّ لِقَتْلِ أَهْلِ الْبَيْتِ) أَيْ لِأَوَّلَانِ قَتَلَهُمْ وَأَرَادَهُ الْوَقْعَةَ الَّتِي
 كَانَتْ فِي الْبَيْتِ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ هِيَ وَقْعَةُ الرِّدَّةِ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ قَتْلُ رَدِّهِمْ فِيهَا حَقٌّ كَثِيرٌ مِنْ قِرَاءَةِ
 الْقُرْآنِ وَالْبَيْتِ مَدِينَتَانِ عَلَى يَوْمَيْنِ مِنَ النَّفَاسِ وَعَلَى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ مِنْ بَكَّةَ وَلَهَا عِشْرَتَا يَوْمَيْنِ فِي عِدَادِ
 أَرْضِ عَجْدٍ (قَوْلُهُ اسْتَحْرَ الْقَتْلَ) أَيْ كَثُرَ وَيَسْبُ الْمَكْرُوهَ إِلَى الْخُرُوفِ وَالْمَحْضُ إِلَى الرِّدِّ وَشَرَحَ الصِّدِّيقُ
 وَقَوْلُهُ الْخَبَرُ (قَوْلُهُ فَتَنَتِ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ مِنَ الرِّقَاعِ) جَمْعُ رَقْعَةٍ وَهِيَ مَا يَكْتُبُ فِيهَا الْعِلْمُ بِصَمِّ الْعَيْنِ
 وَالسَّيْنِ وَالْمُتَلَتِّ جَمْعُ عَيْبٍ وَهُوَ يَدُ الْخُلِّ وَسَمُّهُ وَالْخَافُ حِجَارَةٌ تَضُرُّ رِقَاقَ وَاحِدَةٍ مُخْلَفَةٌ (قَوْلُهُ
 يَنْزِلُ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ) أَيْ مَعَ أَهْلِ الشَّامِ (فِي مَنَاحِ أَرَمِيَّةَ) بِكسر الهمزة وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ لَا عَرَبِيَّةَ مَدِينَتِ بَارْمِ
 ابْنِ لُحْيٍ بَنِي لُؤَيٍّ بْنِ يَافَثَ بْنِ نُوحٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَ بِهَا سَمِيَتْ بِاسْمِهِ (وَأَذْرُ بَيْجَانِ) مَنَاحِ الْهَمَزِ وَكُتِبَ
 الذَّالُ وَغَيْرُ ذَلِكَ فِي ضَبْطِهِ وَقَالَ ابْنُ جَنِّي فِيهَا خَمْسَةُ مَوَاقِعَ مِنَ الصَّرْفِ الْعَرِيفِ وَالتَّائِبِ وَالْخَمْسَةُ
 وَالتَّرَكِيبُ وَالْأَلْوَانُ وَهُوَ مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ الْجَنَّةِ يَشْتَمِلُ عَلَى بِلَادٍ كَثِيرَةٍ (قَوْلُهُ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ
 سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ خُرَيْجَةٍ أَوْ مَعَ أَقْبَى خُرَيْجَةِ الْأَصَارِيِّ) وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرُ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ إِلَى
 قَوْلِهِ وَجَدَها مَعَ خُرَيْجَةٍ نَابِتٍ الْأَصَارِيِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِمُ الْآيَةُ فَاعْلَمْ أَنَّ
 الْمَدَّ كُورِي فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ غَيْرِ الْمَدِّ كُورِي فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي وَهِيَ حَاضِرَتَانِ فَالْمَدَّ كُورِي فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ
 فَهُوَ أَبُو خُرَيْجَةَ بْنِ أَوْسٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ نَعْلَةَ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحِجَارِ الْأَصَارِيِّ شَهِيدٌ بِدَرٍّ وَمَا عَاهَدَها
 وَتَوَفَّى فِي حِلَافَةِ عُمَانَ وَهُوَ الَّذِي وَجَدْتُ عَنْهُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ كَذَا كَرِهَ ابْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَالْمَدَّ كُورِي
 الْحَدِيثِ الثَّانِي فَهُوَ أَبُو عِمْرَانَ خُرَيْجَةٍ نَابِتٍ بْنِ الْمَاكِبِيِّ نَعْلَةَ بْنِ سَاعِدَةَ الْخَطَمِيِّ الْأَوْسِيِّ الْأَصَارِيِّ
 يَعْرِفُ بِذِي الشَّهَادَتَيْنِ شَهِيدٌ بِدَرٍّ وَمَا عَاهَدَها وَقَتْلُ يَوْمِ صَفِّينَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (قَوْلُهُ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ
 سُورَةِ الْأَحْزَابِ إِلَى قَوْلِهِ وَجَدَها مَعَ خُرَيْجَةٍ) مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ يَتْلُو سَمْعَ الْقُرْآنِ مِنَ الْأَصْلِ الَّذِي كَتَبَ
 بِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ يَدَيْهِ فَلَمْ يَجِدْ تِلْكَ الْآيَةَ الْأَمْعَ خُرَيْجَةً وَلَيْسَ فِيهِ اثْبَاتُ الْقُرْآنِ يَقُولُ الْوَاحِدُ
 لِأَنَّهُ زَيْدٌ كَانَ قَدْ سَمِعَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِمَ مَوْضِعَهُمَا مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ تَعْلِيمَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا صَرَّحَ بِهَا الْحَدِيثُ فَقَدْتُ أَسْمَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأها وَتَقَبُّهُ الرِّجَالُ
 كَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ إِلَّا لِمَا سَمِعُوا مِنْ الْقُرْآنِ الْعَلِيمِ كَانُوا يَحْفُوا طَاعِنِينَ يَدُورُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ فَقَدْتُ فِي
 الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ كُتُبٍ مِنَ الْأَصَارِ أَتَى ابْنَ
 كَعْبٍ وَمُعَاذِينَ جَبَلٍ وَأَبُو زَيْدٍ يَدُوزُ بَدِيعِي ابْنُ نَابِتٍ قُلْتُ لَأَنْسُ مِنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ أَحَدُ عَمْرٍو مَعِيَ أُحْرَجَ
 الصَّحِيحُ حِينَ اسْمُ أَبِي زَيْدٍ سَمِعَ ابْنَ عَمْرٍو أُخْرِجَ التَّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةِ مَنَاحٍ ابْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو بَكْرٍ كَعْبٌ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَسَلَامٌ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ

وَأَرْتِ عَسْلُومُ الْإِنْبِيَاءِ
 وَالْمُرْسَلِينَ أَكْمَلَ الْخَوَلُ
 الْجُهْدِينَ قُدْوَةُ قُرُومِ
 الْمُتَحَقِّقِينَ ذَوِ السَّعَادَاتِ
 وَالْكَرَامَاتِ أُمُّ الْبَرَكَاتِ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
 السُّنِّي نَقَعَ اللَّهُ الْأَسْلَامَ
 نَطْلُوقُ بَقَائِهِ وَالْمُسْلِمِينَ بِعَيْنِ

قال حديث حسن صحيح وتقدم حديث زيد بن ثابت وفيه أنه استقر القتل بقراءة القرآن فثبت بجموع
 هذه الأحاديث أن القرآن كان على هذا التأليف والجمع في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قوله
 جمعه في مصحف واحد لانسخ كان رد على بعضه وبرقم الشيء بعد الشيء من السلاوة كما كان ينسخ بعض
 أحكامه فزجمع في مصحف لانه واحد لو رفع بعض تلاوته أدى ذلك إلى الاختلاف واحتياط أمر الدين
 حفظ الله كتابه في القلوب إلى انقضاء زمن النسخ ثم وفي جمعه اختلاف الراشدين رضي الله تعالى عنهم
 ونسب الدليل الصحيح أن الصحابة اتجاهاوا القرآن بين الذين كانوا له الله عز وجل على رسوله صلى
 الله عليه وسلم من غير أن زادوا فيه أو نقصوا منه شيئا والذي جملهم على جمعه ما جاءه شيئا من الحديث وهو أنه
 فكان معرفة السبب والخلاف ومصدر الرجال خافوا إذا ذهب عنه بذهب حقيقة فزعموا إلى خليفة
 رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم أن يكرهه إلى جمعه فرأى في ذلك رأيهم فأمر بجمعه في موضع
 واحد باتفاق من جميعهم فكتبوه كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير أن قدموا أو أخر
 شيئا أو وصوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يلقن أصحابه ويعلمهم ما يزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا توقيف جبريل عليه
 السلام إياه على ذلك وإعلامه عند نزول كل آية أن هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا
 فثبت أن سمي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لاقى ترتيبه فإن القرآن مكتوب في الألواح المحفوظة
 على السحرة الذي هو في مصاحفنا الآن وقد صرح في حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يعرض القرآن على جبريل عليه السلام في كل عام مرة في رمضان وأنه عرضه في العام الذي توفي فيه
 مرتين ويقال أن زيد بن ثابت شهد العرصة الأخيرة التي عرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل
 عليه السلام وهي العرصة التي نسخ فيها ما نسخ وبقى فيها ما بقي ولهذا أقام أبو بكر زيد بن ثابت في كتابة
 المصحف وأزعمه لانه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي توفي فيه مرتين فكان جمع القرآن
 سببا لبقائه في الأمة ورحمة من الله تعالى لعباده وتحقيق الوعد في حفظه على ما قال تعالى المثنى نزلنا الذكر وإياه
 لحافظون واعلم أن الله تعالى أنزل القرآن المجيد من الألواح المحفوظة جلة واحدة إلى السماء الدنيا في شهر
 رمضان في ليلة القدر ثم كان ينزل مفرقا على لسان جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم مدة
 رسالته نحو ما عند الحاجة وحديث ما يحدث على ما شاء الله تعالى وترتيب نزول القرآن غير ترتيبه في التلاوة
 والمصحف فامرتب نزوله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأول ما نزل من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك
 الذي خلق ثم يومن والقل ثم يا أيها المزمل ثم المذر ثم تبت بدا أي ط ثم إذا الشمس كورت ثم صبح
 اسم ربك الأعلى ثم الليل إذا بعثي ثم والفجر ثم والضحى ثم ألم نشرح ثم والعصر ثم والعايات
 ثم أما علينا الكور ثم أما كم اتكاثرت ثم أريت الذي ثم يا أيها الكافرون ثم القيل ثم قل هو الله
 أحد ثم والنجم ثم عس ثم سورة القدر ثم سورة البروج ثم التين ثم لايلاف فريش ثم الفارعة ثم القيامة
 ثم الهزعة ثم المراتل ثم ق ثم سورة البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن
 ثم ص ثم الفرقان ثم قاطر ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم المل ثم القصص ثم سورة بني إسرائيل
 ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم العنكبوت ثم النحل ثم النازعات ثم الحديد ثم النجم
 ثم السجدة ثم حم عشق ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم العنكبوت
 ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم إبراهيم ثم الانبياء ثم قد أفزع المؤمنين ثم نزل السجدة ثم الطور
 ثم الملك ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم عم يسألون ثم السازعات ثم إذا السماء انشقت
 ثم الروم ثم العنكبوت واختلوا في آخر ما نزل بمكة فقال ابن عباس العنكبوت وقال الضحاك وعطاء

لثابت سألني من تبيين
 اجابته كتابا وسطا
 التأويلات جاءه الوجه
 الاعراب والقرآت
 متضمنة لما في علمي البديع
 والاشارة سألنا ما قول
 أهل السنة والجماعة غالبا

أولهم وقال بجاهدوا بل للمعاهدتين * فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة فذلك ثلاث وثلاثون سورة
 على ما استقرت عليه روايات الثقات وأما ما نزل بالمدينة ٣٠ فاحد وثلاثون سورة قالوا ما نزل بها
 سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذلزلت الارض ثم الحجاب
 ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الزلزال ثم سورة الرحمن ثم هل أتى على الانسان ثم الطلاق ثم البكر
 ثم الخضر ثم العلق ثم الناس ثم اذ جاء نصر الله والفتح ثم النور ثم الحج ثم اذ جاءك المنافقون ثم المجادلة
 ثم الحجرات ثم التجرى ثم الصف ثم البقرة ثم التوبة ثم الفتح ثم التوبة ثم المائدة ومنهم من
 يقدم المائدة على التوبة فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بالمدينة واختلفوا في شوري فقليل بمكة وقليل
 نزل بالمدينة وسئل كرم ذلك في مواضعه ان شاء الله تعالى

فمفصل في كون القرآن نزل على سبعة أسرف وما قيل في ذلك (ق) عن جرير بن الخطيب رضى الله
 عنه قال سمعت هشام بن حكيم بن سزام يقرأ سورة المرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على أسرف كثيرة لم يقرأ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت
 أساوره في الصلاة فتر بعت حتى سلم فلبت بمراته فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها
 قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها
 على غير ما قرأت فاطلقت به أفوهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت
 هذا بقراء سورة الفرقان على أسرف لم تقرأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها
 فقرأ عليه القراءة التي سمعت يقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال النبي صلى
 الله عليه وسلم أقرأنيها فقرأت بقراءة التي أقرأني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت
 ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن أنزل على سبعة أسرف فاقروا ما تيسر منه (قوله)
 فكنت أساوره في الصلاة) أي وأنيته وأقائه وهو في الصلاة والترص الثنت (قوله فلبت بمراته)
 هو يشد بدالبه الاولى ومعناه أشدت بجوارح رداءه في عنقه وجذبه به ما خرد من اللب وفيه بيان
 ما كانوا عليه من الاعتناء بالقرآن والدب عنه والحفاطة على لفظه كما سمعوه من غير عدول الى ما حوزوه
 العربية وأما أمر النبي صلى الله عليه وسلم عمر بارساله فلانه لم يثبت عنده ما يقتضي تمزيقه ولان عمر
 انما يسهل الى مخالفة في القراءة والنبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم من جواز القراءة وجوبها ما لا يعلمه
 عمر ولانه اذا قرأ وهو مليل لا يمكن من حضور القلب وتحقيق القراءة تمكن العلق (قوله ان هذا
 القرآن أنزل على سبعة أسرف فاقروا ما تيسر منه) قال العلماء سبب انزاله على سبعة أسرف التخفيف
 والتسهيل واختلافه في المراتب سبعة أسرف فقليل هو تسعة وتسهيل ولم يقصده الحصر وقال الا كثرون
 هو صهر العدد في سبعة أسرف ثم قيل هي في سبع من المعاني كالوعود والوعيد والحكم والمناشاة والحلال
 والحرام والقبض والامثال والامر والنهي وقيل هي في صورة التلاوة وكيفية اللفظ كما كانت القرآن من
 دغام واملاء ورفخيم وترقيق ومد وقصر وامالة لان العرب كانت مختلفة اللغات في هذه الوجود فبسر الله
 على علمهم ليعلم كل انسان بما يوافق لفته وبسهل على لسانه وقال ابو عبيدة هي سبع لغات من لغات العرب
 بينها وهداهي أفصح لغات العرب وأعلاها وقيل هي لغة قريش وهوازن وهذيل وأهل اليمن وقيل
 سبعة كما بالمفروض وحدها وهي متفرقة في القرآن المرز غير مجتمعة في كلمة واحدة فويل بل هي مجتمعة في
 من الكلمات كقوله تعالى وعبد الطاغوت وترجم وللعاب وباعدين أسفارتا وهذا باب يس وقيل هي سبع
 آيات وهو الصحيح الموافق للحديث لان هذه السبعة ظهرت واسعة فاستغن عن النبي صلى الله عليه وسلم

٣٠ قوله فاحد وثلاثون في
 ان العدد وثلاثون لاخير
 ثم سيد كرم ان شوري
 نزل بالمدينة على قول
 وعليه فهي احدى وثلاثون
 اه مصدحه

وشيخنا اعم الصرامة وابتهان الجلالة في الماحض واخبروا بصحتها وحذروا منها ما ينبغي متوا
 وان هذه الاسرف تختلف معانيها تاريخا لغاتها شوي وليست متفاداة ولا متباينة فاعلم ان المراد
 بالاسرف مية معان مختلفة كالاسكام والامثال والغصص خطا اعرض لان الذي صلى الله عليه وسلم اشار
 بواو القراءة بكل واحد من الحروف وابدال حرف بحرف وقد تفرجوا جاع المسلمين على الله يحرم ابدال
 امثلة بامثلة اسكام وقول من قال ان المراد شوايم الا في جعل مكان غفور رسيم مسموح
 ونحنا للتراجع على الله لا يجوز تغيير نظم القرآن وامة اعلم (ق) عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسولا
 الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأ في جبريل على حرف فرايسته فرادى فلم ازل اسعده ويزيدني حتى اتيت
 الى سبعة اسرف معي الحسد لم ازل اطلب من جبريل ان يطلب من الله عز وجل الزيادة في الاسرف
 للتوسعة والتخفيف يسأل جبريل ربه عز وجل فيزيدني حتى اتيت الى السبعة (م) عن أبي بن
 رضى الله عنه قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ سورة البقرة ثم دخل آخر فقرأ سورة
 قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ان هذا قرأ سورة
 أكثر مما عليه فدخل آخر فقرأ سورة صاحبه فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأوا
 التي صلى الله عليه وسلم شاهما فسقنا في نفسى من التكذيب ولاذ كتمت في الجاهلية فلما رأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غشي ضرب في صدرى ففقت عرقا كاهما فطرا الى الله عز وجل فرأى
 يا أبا نرسلى ان ان افرا على حرف واحد فردت اليه ان هون على أمي فرد الى الثانية ان قرأه على حرفين
 فردت اليه ان هون على أمي فرد الى الثالثة ان قرأه على سبعة اسرف ولك بكل ردة ردتها ستة تسالها
 فقلت اللهم اغفر لامي اللهم اغفر لامي وأخبرت الثالثة ليوم ترغب الى الناس كلهم حتى ابراهيم (قوله)
 فسقا في نفسى من التكذيب ولاذ كتمت في الجاهلية) معناه وسوس له الشيطان بتكذيب التجربة أشد
 مما كتمت عليه في الجاهلية لانه كان في الجاهلية غافلا وشككا فوسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب
 وقيل معناه انه اعترته حيرة ودعشة ونزع الشيطان في قلبه بتكذيب البيعة فلهذا هذه الحواطر اذا لم يسقر عليه
 الانسان لا يؤاخذ بها (قوله ضرب في صدرى ففقت عرقا) قال القاضي عياض ضرب به صلى الله عليه وسلم
 في صدره تشبيه لمحير راء قد عشي به ذلك الخاطر المذموم (قوله وكاهما فطرا الى الله تعالى فرقا) الفرق
 بالتحريك الخوف والخشية والعنى أنه غشي به من الهيبة والخوف والعظمة حين ضربه ما زال عنه ذلك
 الخاطر (قوله تعالى ولك بكل ردة ردتها ستة تسالها) معناه مسئلة بحاجة قطعا وأما بالى الدعوات
 فرجوة الاجابة وليست قطعية الاجابة والله اعلم ٥ روى البعوى يسنده عن ابن مسعود عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال ان القرآن نزل على سبعة اسرف لكل آية منه وروى لسلك حرف منه بطورين ولكل
 حذ مطاع قيل في معناه الطور لفظ القرآن والبطن تأويله وقيل في معناه الطاهر ما حدث عن أقوام أنهم
 عموافوقوا فوق الطاهر خبر وفي الباطن عطف وقيل الطاهر الاملاوة باللسان كما نزل والبطن التبدل
 والتفهم والفكر مالداب فاملاوة باللسان كما تكون بالتعليم والتلقين والتدبر والتفهم تكون بصياني
 السيئة تطعم الحمة واخلاص العمل وطيب الطعام من الحلال الحرام (قوله ولكل حذ مطاع) معناه
 معمد يصعد اليه من معرفة علمه وقيل المطاع اللهم وقد يفتح الله تعالى على المتدبر والتمسك في القرآن
 العزيز من التأويل والمعاني ما لا يفهمه على غيره وفوق كل ذي علم عليم والله اعلم
 الفصل في معنى التفسير والتأويل ١٢ فاما التفسير فاصله في اللغة من القسر وهو كشف ما غطي وهو بيان
 المعاني للقرآن بكل ما يعرف به الشيء منه فهو تفسير وقد يقال فيما يخص بمفرداته الالفاظ وغربها

عن أبي طيسل أهل البصر
 والسلا لا ليس بالويل
 المسل ولا التعبير المحل
 وكنت أقدم فيه رجلا
 وأؤخر أخرى استقمارا
 لقراءة البشر عن ذلك هذا
 الوطرواخذ السيل الحذر
 عن ركوب معنى الخطر حتى
 شرعت فيه يتوهم الله
 والعوائق كثيرة وأتمته
 في مدة يسيرة بخوسية
 يدرك التأويل وسفاتي
 التأويل وهو المبسر

تسبر قول هرون في القسرة وهو الليل الذي يطر فيه الطبيب فيكتم عن علة المرض وكذلك المصير
يكتف عن معنى الآية وشأنها وقصتها وأما التأويل فاشتقاقه من الاول وهو الرجوع الى الاصل يقال
أولته قال أي صرفته باصرف وهورد الشيء الى العاية والمرا منه بيان غايته المقصودة منه والتأويل
بيان المعاني والوجوه المستنبطة الموافقة للفظ الآية والفرق بين التفسير والتأويل ان التفسير يتوقف
على العقل المسموع والتأويل يتوقف على العلم الصحيح والله أعلم **في القول في الاستعادة** **في** ولعلها
المختار أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لموافقة قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
ومعنى أعوذ بالله التوجه اليه واستع به بما أحسنه من عادي يعرف والشيطان أصله من شطن أي تاعد من
الرجة وقيل من شاط يستط اذاهلك واحترق والشيطان اسم اسكل عارم غلت من الجن والانس وشيطان
الجن محسوب من قوة السارق لذلك فيه القوة العنصرية أشد الرحيم فيسبل بمعنى فاعل أي يرجع بالوسوسة
والشر وقيل بمعنى مفعول أي من جوم بالشهب عند استراق السمع وقيل من جوم بالعداب وقيل من جوم
بمعنى مغرور وعن الرجة وعن الخيرات وعن منار الملا الأعلى وأما حكم الاستعادة ففيه مسائل **(المسئلة**
الاولى) اتفق الجمهور على ان الاستعادة سنة في الصلاة فلو تركها لم تعطل صلاته سواء تركها عمدا أو سهوا
يستحب لقارئ القرآن خارج الصلاة أن يتعوذ أيضا وحكي عن عطاء وجوبها سواء كانت في الصلاة أو
ببرها وقال ابن سيرين اذا نودى الرجل في عمره مرة واحدة كني في إسقاط الوجوب دليل الوجوب طاهر
وله تعالى فاستعذ والامر للوجوب وان النبي صلى الله عليه وسلم وأطلب على التوذي فيكون واجبا ودليل
لجهور ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم الا عرابي الاستعادة في جلة أعمال الصلاة وتاخير البيان عن وقته
برجاء (وأجيب) عن قوله تعالى فاستعذ بالله معاه عند جهاير العلماء اذا ردت القراءة فاستعذ
كقوله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا معا غاء اذا ردت القيام الى الصلاة وأجيب عن ما وطئة النبي صلى الله عليه
سلم بأنه صلى الله عليه وسلم وأطلب على أشياء كثيرة من أعمال الصلاة ليست بواجبة كتكبيرات الاتعالات
التسبيحات في الصلاة فكان التعوذ مثلها **(المسئلة الثانية)** وقت الاستعادة قبل القراءة عند الجمهور
وإن كان في الصلاة وسأربهم وحكي عن السخمي انه بعد القراءة وهو قول داود واحدى الروايتين عن ابن
برين سجدة الجمهور ما روى عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة نال الليل
أرتم بقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يقول الله أ كركب اثم
بول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ومنعه أخرجه الترمذي وقال هذا
لهديث أشبه حديث في الباب وقد تكلم في بعض رجاله وقال أحمد لا يصح ولا يابى داود والنسائي عن أبي
سيد نحوه وعن جبير بن مطعم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة قال عمر ولا أدري أي صلاة هي قال
نأ كركب اثم والحمد لله كثيرا ثلاثا وسبحان الله مكررة وأصيل ثلاثا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه
منه وهمزه قال نفخه الكبر ونفخه الشعر وهمزه الموت أخرجه أوداود وقيل الموت اخون لان من جن
سمات عقله وقيل همزه هو الذي يوسوس في الصلاة ونفخه هو الذي يليق به من الشبه في الصلاة ليقطع
به صلاته واحتج مخالف الجمهور بظاهر قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وأجيب عنه بما تقدم
له مالكا لا يتعوذ في المكتوبة ويتعوذ في قيام رمضان بعد القراءة لئلا يقدم من الادلة **في المسئلة الثالثة**
تار من لفظ الاستعادة عند الشافعي أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وبه قال أبو حنيفة وافقه قوله تعالى
تعد بالله من الشيطان الرجيم وحديث جبير بن مطعم وقال أحمد لا يلى أن يقول أعوذ بالله السميع العليم
الشيطان الرجيم جمعا بين هذه الآية وبين قوله تعالى فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وحديث أبي سعيد

لكل غير وهو على ما يشاء
قد يروى بالاجابة جدير
في فاعلة الكتاب
مكية وقيل مدنية والاصح
اها مكية ومدنية نزلت بمكة
حين فرست الصلاة ثم نزلت
بالمدينة حين حولت القبلة
الى الكعبة وتسمى أم
القرآن للمحدث قال عليه
السلام لا صلاة لمن لم يقرأ
بأم القرآن ولا شأنا لها على
المعاني التي في القرآن
وسورة الواقعة والكافية
لذلك وسورة الكثر لقوله

اول التورى والاذن اعى الاول ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم والمجمل
 فالاستعاذه تظهر الطلب على كل شئ يسفله عن الله تعالى ومن لطائف الاستعاذه ان قوله اعوذ بالله من
 الشيطان الرجيم اقرار من العبد بالخير والضعف واعتراف من العبد بقدره البارى عز وجل وانه هو العلى
 القادر على دفع جميع المصرت والآفات واعتراف من العبد ايضا بان الشيطان عدو مبين فى الاستعاذه
 الصالح الى الله تعالى القادر على دفع وسوسة الشيطان العوى العاجز وانه لا يقدر على دفعه عن العبد الا بالله
 تعالى والله تعالى اعلم

تفسير سورة الفاتحة

وهى سبع آيات بالافاق وسبع وعشرون كلمة مائة واربعون حرفا واختاب العلماء فى نزولها فتيل نزلت
 بمكة وهو قول اكثر العلماء وقيل نزلت بالمدينة وهو قول مجاهد وقيل نزلت مريتين مرة بمكة ومرة بالمدينة
 وسبب ذلك التنبه على شرفها وفضلها واهل عداؤها وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى وفضله (قارن
 ذلك) فاتحة الكتاب سميت بذلك لانها افتتح القرآن وبها تمت كتابه المصاحف وبها تفتح الصلاة
 (الثاني) سورة الحمد سميت بذلك لافتتاحها بالحمد لله (الثالث) أم القرآن وأم الكتاب سميت بذلك لانها
 أصل القرآن وأم كل شئ أصله وقيل هى امام لما يتلوها من السور (الرابع) السبع المثاني سميت بذلك
 لانها تنسب فى الصلاة بقرائها فى كل ركعة وقيل لان الله تعالى استثنى الحمد لله الامة واحدا منهم لم ينزلها على
 غيرهم وقيل لانها نزلت مريتين (الخامس) الواقعة سميت بذلك لانها لاتقسم فى القراءة فى الصلاة كما يقسم
 غيرها من السور (السادس) الكافية سميت بذلك لانها تنكتى عن غيرها فى الصلاة ولا يكتفى عنها غيرها
 (فصل في ذكر فضلها) (خ) عن ابي سعيد بن الملق قال كنت اُصلى فى المسجد فدعا نى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلم اُحسب ثم انبته فقلت يا رسول الله انى كنت اُصلى فقال لم يقل الله استصيو ائمة والرسول اذا
 دعاكم ثم قال لى لا علمنكم سورة هى اعظم السورى فى القرآن قيل ان يخرج من المسجد ثم اخذ يدي فلهذا اُراه
 ان يخرج قلت له يا رسول الله لم يقل لا علمنكم سورة هى اعظم السورى فى القرآن قال الحمد لله رب العالمين هى
 السبع المثاني والقرآن العظيم الذى اوتيت ورواه مالك فى الموطأ عنه وقال فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 نادى ابنى كب وهو يصلى وذكروا فيه حتى تعلم سورة ما نزل فى التوراة ولا فى الانجيل ولا فى الزبور
 مثله اذ روى الترمذى عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على ابنى وهو يصلى وذكروا
 رواية الموطأ وقال فيه حديث حسن صحيح عن ابنى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل الله
 فى التوراة ولا فى الانجيل مثل أم القرآن وهى السبع المثاني وهى مقسومة بينى وبين عبدى ولعبدى
 ما سأل آخرجه الترمذى والسنائى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين
 أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني أخرجه ابوداود والترمذى وقال حديث حسن صحيح (م) عن ابن
 عباس قال يساجر بيل قاعد عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع قتيضا من فوقه فرقع رأسه فقال هذا باب
 من السماء ففتح اليوم وفتح فلما اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لن ينزل فلما الا اليوم فسلم
 وقال ابشر دور بن اوتيهما لم يؤتهما مابى قبلك فاتحة الكتاب وخواتم سورة البقرة ان تقر أعرفا مهلا
 أعطيت (قوله سمع قتيضا) هو بالقاف والضاد المجتمعاى صوتا كدوت فتح الباب (م) عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ بها القرآن فهمى خداج فى خداجى حتى خداج
 غير تمام قال قلت يا باهريرة انما احيا ما سكون وراه الامام ففزع ذراعى وقال اقرأها فى نفسك يا قارى فاني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصف

عليه السلام ما كيان الله
 تعالى فاتحة الكتاب كبر
 من كنوز عرشى وسورة
 الشفاء والثابتة لقوله
 عليه السلام فاتحة الكتاب
 شفامن كل داء الا السام
 وسورة المثاني لانها تنسب
 كل صلاة وسورة الصلاة
 لما يروى ولاها تكون
 واجبة او هريصة وسورة
 الحمد والاساس فانها اساس
 القرآن قال ابن عباس
 رضى الله عنهما اذا اعتلت
 أو اشتكت فقل
 بالاساس وأبها سبع
 بالاتفاق

وبسم الله الرحمن الرحيم
ثبت في فضل التبرك بالآية
في آية من آية سورة وطيه

مع الأمر بقدر القرآن
عباس رضى الله عنه
من تركها فقد ترك مائة
وأربع عشرة آية من كتاب
الله واحد يشأ في هريرة
قال سمعت النبي عليه
السلام يقول قال الله تعالى
فسمت الصلاة أى العائنة
وبين عبدى وصفين
وامبى سأل فاذا قال
المداد الحمد لله رب العالمين
قال الله تعالى حتى عبدى
واذا قال الرحمن الرحيم
قال الله تعالى أى عبدى
واذا قال مالك يوم الدين
قال بحمدى عبدى واذا قال
إياك عبد واياك نستعين
قال هذا بينى وبين عبدى
وامبى سأل فاذا قال
اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا
الضالين قال هذا عبدى
ولمبى سأل فالآية
بقوله الحمد لله دليل على أن
التسمية ليست من العائنة
واذا لم تكن من العائنة
لا تكون من غيرها جاعا
والحديث مذكور في صحاح
المصايح وما ذكره
ما يضر بالان التسمية آية
من القرآن أثبت للفصل

بسم الله الرحمن الرحيم
واذا قال مالك يوم الدين
واذا قال اهدنا الصراط المستقيم
مدايح أى ناقصة
قراءة لأنه فسر ما هو لان القراءة ركن من أركانها وسر من أجزائها
فى جعلها بينه وبين عبد مرابعة إلى المعنى لا إلى اللفظ لان هذه السورة من جهة المعنى نصفها ما هو وصفها
شأنه ودعا وقسم الثناء انتهى عند قوله تعالى إياك نعبد وقوله واياك نستعين من قسم الدعاء ولهذا قال هذا
بينى وبين عبدى وامبى سأل
لغالب والتجديد للثناء بصفات الجلال وقيل التحميد والتعظيم (قوله ورعا قال فوض الى
بى) وجه مطابقة هذا القول مالك يوم الدين يقال لأن فوض أمره الى فلان اذا رده اليه وعول فيه عليه
فى الحديث دليل على وجوب قراءة الفاتحة وأنها متعينة وهو مذهب الشافعى وجاعا وستأتى هذه المسئلة
ن شاء الله تعالى بعد ذكر تفسير الفاتحة والله أعلم
بسم الله الرحمن الرحيم
الباية فى قسم الله حرف خافض يخفف ما بعده مثل من وعن والمعلق به مفعول
بذوق دلالة الكلام عليه تقديره بأبوابهم الله وأبوابهم الله أى أقرأ وأتأمل طولت الباء فى قسم الله
استغيت الالف مبالغة وقيل لما استغوا الالف ردوا وطولوا على الباء ليدل طولها على الالف المحذوفة
أثبتت الالف فى قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم لفظة استعماله وقيل أنما طولوا الباء لانهم أرادوا أن
ستغوا كتاب الله بحرف معطوف وقيل الباء حرف منقوض الصورة قلنا نصل باسم الله ارتفع واستعمل
قيل ان عمر بن عبد العزيز كان يقول لا تكتبها طولوا الباء من بسم الله وأطروا السين ودوروا الميم تعليلها
بكتاب الله عز وجل والاسم هو المسمى عنه وذاته قال الله تعالى اننا نشرك بعلام اسمى يحى ثم نادى الاسم
بال يحيى وقال سبح اسم ربك وتبارك اسم ربك وهذا القول ليس بقوى والصحيح المختار ان الاسم غير
سمى وغير التسمية فالاسم ما عرف به ذات الشئ وذلك لان الاسم هو الاصوات المتفاعلة والحروف المؤلفة
الغنى ذات ذلك الشئ المسمى به فنشأ بهذا أن الاسم غير المسمى وأيضاً قد تكون الاسماء كثيرة والمسمى
أحد كقوله تعالى وثمة الاسماء الحسنى وقد يكون الاسم واحداً والمسميات به كثيرة كالاسماء المشتركة
ذلك فوجب المتأخر وتأييد قوله فادعوه بها أمر أن يدعى الله تعالى باسمائه فالاسم آلة الدعاء والمندعو هو الله
الى فالندوة حاصلة بين ذات المندعو وبين اللفظ المندعو به وأجيب عن قوله تعالى اننا نشرك بعلام اسمى
بى بان المراد ذات الشخص المعبود عنه يحيى لنفس الاسم وأجيب عن قوله تعالى سبح اسم ربك وتبارك
اسم ربك بأن معنى هذه الالفاظ يقتضى إضافة الاسم الى الله تعالى وإضافة الشئ الى نفسه محال وقيل كما
يبرز به ذاته سبحانه وتعالى عن النقص فكذلك يجب تزيه أسمائه وكون الاسم غير التسمية هو ان
تسمية عبارة عن تعيين اللفظ المعين لثمة بذات الشئ والاسم عبارة عن تلك اللفظة المعينة والفرق

بين السور عندنا ذكره فى الاسلام فى المبسوط وانما يرد علينا ان لم يجعلها آية من القرآن ونعمان تقرير فى الكافى وتعلقت الباء
بذوق تقديره بسم الله أقرأ أو أنزل لان الذى شئت التسمية مقروءة كما فى المسافر اذا سأل وارحل فقال بسم الله والبركات كان المعنى بسم الله
لج بسم الله وتحلى وكذا الله اعلم وكل فاعل بيد أى فعله باسم الله كان مضمر ما قبل التسمية مبدأ له وانما قد راجع وذوق متأخر لأن

الاهم من العمل والتمني به هو المتعلق به وكانوا يبدون اسماء الهتهم فيقولون باسم الآلات وباسم الغزي فوجب أن يقصد الاله
اختصاص اسم الله عز وجل بالابداء وذات بقية وتأخير العمل والتمني تقدم العمل أي أقراهم بك لاسأول سورة زلت في قول وكان
العمل أوقع ويجوز أن يعمل أقرأ على معنى فصل القراءة وتحققها كقولك

ولان يعلى ويجمع غير متعلق
الى مقروءه وان يكون باسم
ونك مقروء اقرأ الى
بعده واسم الله يتعلق
بالقراءة تعلق الهم
بالايات في قوله تست بالهم
على معنى متكررا باسم الله
أقرأ في تليج عباد كيف
يتبركون باسمه وكيف
يعطونه وسيت الباء على
الكسر لاسأول الخربة
والجر فكسرت لتثابه
سكتها علمها والاسم من
الاسماء التي سوا الله تعالى
السكون كالان والانه
وغيرهما فاذا سلطوا
متشددين زادوا همزة
تخاديش الابداء الساكن
تعددا واذا وقعت في
الدرج لم يفتقر الى زيادة
شيء ومنهم من لم يزد
واستغنى عنها بتعريف
الساكن فقال هم وهم
وهو من الاسماء المخدوفة
الاعراب كيد وهم وأصله
سمو بدليل تعريفه
كلماء وسعى وسيت
واشتقاق من السمود هو
الزفة لان التسمية تنويه
بالسعى وإشارة بذكره
وحذفت الالف في الخطا

ظاهر واشتقاق الاسم فعل البصريون من السمو وهو العلم واسم الشيء ما علاه حتى ظهر
وعلا عليه فكأنه علا على معناه وصار علما له وقيل الكوفون من السمة وهي العلامة فكأنه تخلل
لسماء وحجة البصريين لو كان الاسم اشتقاقا من السمة لكان تصغيره وسيم وجعه أو سام وأجمعوا
أن تصغيره سمي وجعه أسماء واسم (أمة) هو اسم على خاص تعالى تفرده الباري سبحانه وتعالى
ليس بمنشئ ولا يشرك فيه أحد وهو الصحيح المختار لدليله قوله تعالى هل تحاله مبياني ليقال لغير الله
وقيل حوشتق من أله بالله لانه مثل عبد الرجل بعد عبادة دليله بذكره وأهلك أي عبادتك ومعناه
المستحق للعبادة دون غيره وقيل من الولد وهو الفرع لان العلق يولدون اليه أي يفرعون اليه في
حواشيهم قال بعضهم

وطى اليكم بلايتوني • هالفينكم فيها كرام عتد

وقيل أصله أله يقال ألهت الى فلان أي سكنت اليه فكأن الخلق يسكنون اليه ويلبسون بذكره وقيل
أصله ولا فادلت الواو منه سمي بذلك لان كل مخلوق والنحو ما ياليتجوا بالارادة ومن هذا
أله محبوب كل الاشياء يدل عليه وان من شيء الا يسبح بحمده ومن خالص هذا الاسم المأكاد
حذفت منه شيئا في الباقي يدل عليه فان حذفت الالف في قة وان حذفت اللام وأثبت الالف في
وان حذفت ما في لوان حذفت الالف واللام معا في هو والواو عوض عن الضمة وذهب بعضهم الى
ان هذا الاسم هو الاسم الأعظم لانه يدل على الذات وافي الاسماء يدل على الصفات (الرحمن الرحيم)
قال ابن عباس هما سمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر قيل هما بمعنى مثل ندمان ونديم ومعناها
ذو الرقة وانما جمع بينهما كيد وقيل ذكر أحدهما بعد الآخر تطعيه القلوب الراغبين اليه وقيل الرحمن
فيه معنى العموم والرحيم فيه معنى الخصوص فالرحمن معني الرزاق في الدنيا وهو على العموم لكافة الخلق
المؤمن والكافر والرحيم معني الغفور الكافي للمؤمنين في الآخرة فهو على الخصوص ولذلك قيل الرحمن
ورحيم الآخرة ورحمة الله ارادة الخير والاحسان لاهل وقيل هي ترك عقوبة من يستحق
واسداء الخير والاحسان الى من لا يستحق فهو على الاول مسفة ذات وعلى الثاني صفة فعل وقيل الرحمن
يشكف الكرب والرحيم يغفر الذنوب وقيل الرحمن شبيه العريق والرحيم بالصفة والثوب في
بفصل في حكم البسملة وفيه مثلان (الاولى) في كون البسملة من الفاتحة وغيرهما من السور سوى
سورة اراءة احتلف العلماء في ذلك فذهب الشافعي وجناعة من العلماء الى أنها آية من الفاتحة ومن كل
سورة ذكرت في أولها سوى سورة واء وهو قول ابن عباس وان عمر وأبي هريرة وسيد بن جبيرة وعطاء
وابن المبارك وأحمد بن حنبل والرواية عن عه واستحق وقيل البسملة هي هذا القول عن علي بن أبي طالب
والزهري والثوري ومحمد بن كعب وذهب الاوزاعي ومالك وأبو حنيفة الى أن البسملة ليست آية من
الفاتحة زادوا بدولان غيرهما من السور وانما هي بعض آية في سورة النمل وانما كتبت لفصل والتبرك
قال مالك ولا يستفتح بها الصلاة المفروضة وللشافعي قول انها ليست من أوائل السور ومع قطعنا
من الفاتحة فادحجة من منع كون البسملة آية من الفاتحة ومن غيرها حديث أنس الشيبوري المخرج في

وأثبت في قوله أقرأ باسم ربك لانه اجتمع فيها أي في التسمية مع أسماء على اللفظ كثيرة الاستعمال وطول الباء ورواها
ابن حنبل وقال عمر بن عبد العزيز في كتابه طول الباء وأظهر السبب في ذلك هو ان الله تعالى له الاسم حذفت الهمزة
حرف التعريف والاله من أسماء الاجناس يقع على كل معبود بحق أو باطل ثم غلب على العبود بالحق كان التيم اسم لكل كوكب

قلب على القرآن ما لا يحمد في المحرقة فمن حتم في العبود بالحق لم يطق على غيره وهو اسم غير مسموع لا تك تسف ولا تصف به لا تقول شيء الله
لا تقول شيء رجل رتق لاله واحد شمس ولان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف تجري عليه وليس عليها كما باصفاته بلقيث صفات غير
يباري على اسم موصوف بها ولا يجوز ولا اشتقاق لهذا الاسم عند الخليل والبراج ومحمد (١٥) بن الحسن والحسين بن الفضل وقيل

معنى الاشتقاق ان ينظم
الصحيحة فماعد اعني
واحد وصيغة هذا الاسم
وصيغة قوسم اذا تعبير
بمنهها معني التعبد والخدمة
وذلك ان الواهم تعبير في
معرفة العبود وتدهش
القلوب ولذا كثر التللال
وفشا الباطل وقل الطلوع
الصحيح وقيل هو من قوسم
أله باله اذا عبد وهو مصدر
بمعنى ما يؤمى بمسود كونه
هذا خلق الله أي خلقه
وتفخم لانه اذا كان فيها
فصحة وأضفة وترقى اذا كان
فيها كسرة ومنهم من رفقها
بكل حال والجلو وروى الاول
والرجح فعلم ان رسم
وهو التوى وسعت رحمتك
شيء كفضيان من غضب
وهو المتلوى غضبا وكذا
الرجح فعيل منكر يرض من
مرض وفي الرحمن من المبالغة
ماليس في الرحمن لان في الرحمن
زيادة واحدة وفي الرحمن
زيادة من زيادة العطش
على زيادة المعنى ولذا جاء في
الدعاء يا رحمن الدنيا لاهيم
الؤمن والكافر ورجم الآخرة

المحججين وحديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الصلاة بالتكبير والقراءة
بالحمد لله رب العالمين قالوا بل أول ما نزل به جبريل أقرأكم ربك الذي خلق ولم يذكر الهمزة في
أولها فيدل على انه ليست منها قالوا ولان محل القرآن لا ينبت الا بالانوار والاستفاضة ولان المحابة أجعوا
على عدد كثير من السور منها سورة الملك ثلاثون آية وسورة الكوثر ثلاث آيات وسورة الاخلاص
أربع آيات فلو كانت الهمزة منها كانت خسا ٥ وأما من ذهب الى انبائها في أوائل السور من
جاء النقل فقد صرح عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الهمزة في أول الفاتحة في الصلاة وعدها
آية منها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولقد آتيناك مسجعا من المشاق والقرآن العظيم
قال هي فاتحة الكتاب قيل فإن السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا ابن خزيمة وغيره وروى
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعل فصل السورة وفي رواية انقضاء السورة حتى يزل
عليه بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا أبو داود والحاكم أبو عبد الله في مسنده ذكره وقال فيه انه يجمع على
شرط الشيخين وروى الدارقطني عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأتم الحمد
لله فاقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فانها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم
احدى آياتها قال الدارقطني في رجال اسناده كامله فوات وروى الدارقطني عن أم سلمة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخرها فاعلمه آية آية
وعدها بعد الاعراب وبعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم وأخرج مسلم في أفرادها عن أنس قال
ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا فاذ غشنا غفوة ثم رفع رأسه متمسكا فقلنا ما تضعك يا رسول
الله قال أنزل على أنقام سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم أنا علي بك الكوفي والحديث قال السبيعي
أحب من ما احتج به أصحابنا ان يسم الله الرحمن الرحيم من القرآن وأما من فواتح السور سوى سورة
براءة من رواتها في جميع المحابة كتاب الله عز وجل في المصاحف وانهم كتبوا فيها اسم الله الرحمن الرحيم
على رأس كل سورة سوى سورة براءة فكيف يتوهم متوهم انهم كتبوا فيها مائة وثلاثة عشر آية ليست
من القرآن قال وقد علمنا الروايات الصحيحة عن ابن عباس أنه كان يعد بسم الله الرحمن الرحيم
آية من الفاتحة وروى الشافعي بسنده عن ابن جرير أنه كان لا يدع بسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن
والسورة التي بعدها زاد غيره عنده أن كان يقول لما كتبت في المصحف لم تقرأ أو روى الشافعي عن ابن عباس
أنه كان يعلوه ويقول اتزع الشيطان منهم خيرا آية في القرآن وفي أفراد البخاري من حديث أنس أنه
سئل كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بالله
وعليه الرحمن وبعد الرحمن فقد ثبت بهذه الأدلة الصحيحة الواضحة أن الهمزة في الفاتحة ومن
كل موضع ذكرت فيه وأيضا فاجمع الصحابة على انبائها في المصاحف وأهم طلبوا بكتابة المصاحف
يجر بد كلام الله عز وجل المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قرأوا وتدوينه بحفاة من أن يزداد فيه
أو ينقص منه ولهذا يكتبوا فيه لعله أمين وان كان قد ردد أنه كان يقولها بعد الفاتحة فالزم تكن الهمزة

لانه يخص المؤمن وقالوا الرحمن خاص تسعة لانه لا يوصف بغيره ومعنى لما ينزل والرحم فكس لانه يوصف بغيره ويخص المؤمنين ولذا
وقسم الرحمن وان كان بلغ والقياس الترتيب من الأدنى الى الأعلى يقال فلان عالم ذو فنون غير يرانه كالمعلم لما يوصف بغير الله ورجة الله
أنه اعلم على عباده وأعلم العظم وأما قول الشاعر في سبيل ٥ وأنت غيب الوري لأزلت رجحا ٥ فباب من تعظم في كفرهم ورجح
غير متصرف عند من زعم ان الشرط استفاء فلا بد ان لا يس له فلا بد ان زعم ان الشرط وجود فعلى صفة اذ ليس له فعلى والاول الوجه

المصادر المشروبة بأفعال

مضمرة في معنى الأفعال

كقوله شكرنا شكرنا

والندول عن الصبالي

الرفع لله لا على ثبات الشيء

واستقراره والخبر (فه)

واللام متعلق بحدوث

أى واجب أو ثابت وقيل

الحمد والمحم أحوان وهو

النساء والداء على الجليل

من فاعله وشيها تقول

حدثت لرحل على أعمامه

وحدثه على شجاعته

وسبب وأما الشكر فعلى

العمدة خاصة وهو بالقلب

واللسان والجوارح قال

أفادتكم العمدة متى نلتها

يدى وأساق والضمير

المجسأى القلب والحمد

باللسان وحده وهو إحدى

شعب الشكر وهو الحديث

الحمد رأس الشكر ما شكر

الله عبد لم يحمد وجهه

رأس الشكر لأن ذكر

العمدة باللسان أشيع لها

من الاعتقاد والقلب آداب

الجواز شفاء عمل القلب

ومأى تحمل الجوارح من

الاحتفال بقبض الحمد لهم

ونفيض النكر الكفران

وقيل المدح بناء على ما هو

له من أوصاف الكمال

ككونه باقيا قادرا على

أبدى أروا والشكر بناء على

ما هو منه من أوصاف

من القرآن في أوائل السور لما كتبه هو وكان حكمه حكم كمين

في المسئلة الثانية في حكم الجهر بالسلمة والأسرار في الحديث بما تقدم من الأدلة أن البسلة آية من

ومن غيرها من السور حيث كتبت كان حكمها في الجهر والأسرار حكم القاعة في جهر ما سمع القاعة

الصلاة الجهرية ويسر بها مع القاعة في الصلاة السرية ومن قال بالجهر بالسلمة من الصحابة أبو هريرة

وإن عباس وأبي عمرو بن العباس في حديثهم مسند بن جابر وأبو قتادة والزهري وعكرمة

وعطاء ومطاس وبجاءه وعلى بن الحسين وسالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي وابن سيرين وابن

المكدر ومانع مولى ابن عمرو بن بدير أسلم ومكحول وعمر بن عبد العزيز وعمر بن دينار ومسلم بن خالد

والسبب ذهب الشافعي وهو أحد قولين ابن وهب صاحب مالك وبجاءه أيضا عن ابن المبارك وأبو ذر ومن

ذهب إلى الأمر أربعمائة من الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وعمار بن ياسر وابن مغفل

وعبيد بن جراح ومن التابعين في حديثهم الحسن والشعبي وأربعمائة من الصحابة والزهري والبيهقي

مالك وأبو حنيفة وأبو حنيفة وأبو حنيفة من قال بالجهر فقد روى جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن

عباس وأبو ذر ومن التابعين في حديثهم الحسن والشعبي وأربعمائة من الصحابة والزهري والبيهقي

مالك وأبو حنيفة وأبو حنيفة من قال بالجهر فقد روى جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن

عباس وأبو ذر ومن التابعين في حديثهم الحسن والشعبي وأربعمائة من الصحابة والزهري والبيهقي

مالك وأبو حنيفة وأبو حنيفة من قال بالجهر فقد روى جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن

عباس وأبو ذر ومن التابعين في حديثهم الحسن والشعبي وأربعمائة من الصحابة والزهري والبيهقي

مالك وأبو حنيفة وأبو حنيفة من قال بالجهر فقد روى جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن

عباس وأبو ذر ومن التابعين في حديثهم الحسن والشعبي وأربعمائة من الصحابة والزهري والبيهقي

مالك وأبو حنيفة وأبو حنيفة من قال بالجهر فقد روى جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن

عباس وأبو ذر ومن التابعين في حديثهم الحسن والشعبي وأربعمائة من الصحابة والزهري والبيهقي

مالك وأبو حنيفة وأبو حنيفة من قال بالجهر فقد روى جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن

عباس وأبو ذر ومن التابعين في حديثهم الحسن والشعبي وأربعمائة من الصحابة والزهري والبيهقي

مالك وأبو حنيفة وأبو حنيفة من قال بالجهر فقد روى جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن

عباس وأبو ذر ومن التابعين في حديثهم الحسن والشعبي وأربعمائة من الصحابة والزهري والبيهقي

مالك وأبو حنيفة وأبو حنيفة من قال بالجهر فقد روى جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن

عباس وأبو ذر ومن التابعين في حديثهم الحسن والشعبي وأربعمائة من الصحابة والزهري والبيهقي

مالك وأبو حنيفة وأبو حنيفة من قال بالجهر فقد روى جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن

عباس وأبو ذر ومن التابعين في حديثهم الحسن والشعبي وأربعمائة من الصحابة والزهري والبيهقي

مالك وأبو حنيفة وأبو حنيفة من قال بالجهر فقد روى جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن

عباس وأبو ذر ومن التابعين في حديثهم الحسن والشعبي وأربعمائة من الصحابة والزهري والبيهقي

مالك وأبو حنيفة وأبو حنيفة من قال بالجهر فقد روى جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن

عباس وأبو ذر ومن التابعين في حديثهم الحسن والشعبي وأربعمائة من الصحابة والزهري والبيهقي

مالك وأبو حنيفة وأبو حنيفة من قال بالجهر فقد روى جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن

عباس وأبو ذر ومن التابعين في حديثهم الحسن والشعبي وأربعمائة من الصحابة والزهري والبيهقي

مالك وأبو حنيفة وأبو حنيفة من قال بالجهر فقد روى جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن

عباس وأبو ذر ومن التابعين في حديثهم الحسن والشعبي وأربعمائة من الصحابة والزهري والبيهقي

مالك وأبو حنيفة وأبو حنيفة من قال بالجهر فقد روى جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن

عباس وأبو ذر ومن التابعين في حديثهم الحسن والشعبي وأربعمائة من الصحابة والزهري والبيهقي

مالك وأبو حنيفة وأبو حنيفة من قال بالجهر فقد روى جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن

عباس وأبو ذر ومن التابعين في حديثهم الحسن والشعبي وأربعمائة من الصحابة والزهري والبيهقي

مالك وأبو حنيفة وأبو حنيفة من قال بالجهر فقد روى جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن

عباس وأبو ذر ومن التابعين في حديثهم الحسن والشعبي وأربعمائة من الصحابة والزهري والبيهقي

مالك وأبو حنيفة وأبو حنيفة من قال بالجهر فقد روى جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن

عباس وأبو ذر ومن التابعين في حديثهم الحسن والشعبي وأربعمائة من الصحابة والزهري والبيهقي

مالك وأبو حنيفة وأبو حنيفة من قال بالجهر فقد روى جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وابن

عباس وأبو ذر ومن التابعين في حديثهم الحسن والشعبي وأربعمائة من الصحابة والزهري والبيهقي

وايضا نسبحون) لما عند الخليل وسبحوه اسماءه والكفر في خطاب عند سبويه ولا محل له من الاعراب وعند الخليل هو اسم
أصناف كثيرة لانه يشبه اسم الله القديم في العمل والقابل وقال الكوفيون انك لا تعلم وتقيم المفعول لقصد الاحتصاص ولم يخلص
بالمادة وهي أصناف كثيرة وتدخل تحتها طلب الملوحة وعندل عن العبد الى الحطاب، لثبوت هوق يكون من العبية الى الخطاب
العبية الى لشكرك وله في حتى اذا كرم في ذلك وجوبه من مخرج طيبة وقوله وانه لدى أرسل الى رباح فبشره باسقامه وقوله امره
افس له وليلك مائة درهم على دلم ترة - بات بانه لا يلهه كايه دلي له ترا درهم وذلك من ساجدان به وغيره عن أبي الاسود
في ثمت في الايات ثلاثة حيث لم يقل لي وبث جماعك والعرب ستة كانوا منه ويرون الكلام اذا انتقل من أسلوب الى أسلوب أدخل
القبول عند السامع وأحد من نظرية تشاغل ولا للاستعداد اسفاهنه وقدرتخصه وقعه بعوامه واطمأنتم فاستخرج الالاحداث
وعما اختص به هذا الموضوع أنه لما ذكر الحقيق الحمد والشاء وأمرت

تلك الصفات العظام تعلق
العلم عليهم عليهم الشأن
حقيق بالشأن وغاية الخوض
والاستعانة في المهمات
مخوطة ذلك العلوم الغيرة
بتلك المعاني قليل ياك
يا من هذه صفاته تعبد
ونسبح ليعبرك وقدت
العبادة على الاستعانة لان
تقدم الرسالة فسل طلب
الحاجة اقرب الى الاجابة
أولطما الآي كنتم الرحمن
وان كان الابلع لا يقدم
وأطلقت الاستعانة لتناول
كل مستعان فيعبرور أن
راد الاستعانة به وشه
على أداء العبادات ويكون
قوله اهداينا الى الصراط المستقيم
المدة كنه قيل كعب
أبينكم فقالوا (اهدا)
الصراف المستقيم) أي بئنا
على التابج الواضح

كقولك لا تقام حتى تم أعود اليك أي تمت على ما أت عليه وأهداها الى الاستقبال كما هديتني
الحل وهدي يتدنى بنفسه الى المفعول واحدا ما تعدي الى المفعول آخر فقد جاء متعديا ليه بنفسه كنهه الآية وقديما متعديا باللام
كقوله تعالى هذا ما كنا نقول له اني الى صراط مستقيم والصراف الجادة من صراط الشيء اذا اتلته كأنه يصرط السابغة اذا سلكتها والصب
من قلب السنين صايد التجانس الهاء في الاطلاق لان الصاد والصاد والذ والطاء من حروف الاطلاق وقد تشبه الصاد والراء في الراء
الطاء اقرب لانهما مجهورتان وهي فراء حذرة والسين قراءة ابن كثير في كل القرآن وهي الاصل في السكينة والياقون بالصاد اخاصة وهي
فريش وهي الثانية في المصحف الامام ويذكر كرويت كالطريق والسيل والمراد به طريق الحق وهو صلة الاسلام (صراف الدين) أنعمت
عليه) يدل من الصراط وهو في حكم كمر المالم وقادته ان كنهه والاشعار ان الصراط المستقيم سيرة صراط المسلمين ليكون ذلك
شهادة لصراف المسلمين بالاستقامة على ابلغ وجه واكد وهو المؤمنين والابياء عليهم السلام واوقوم موسى قيل ان يتجدوا (غير المعنوب عليه)

(ولا الضالين) يدل من الذين أنعمت عليهم يعني أن المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله والضلال وأوصفوا للذين همي أنهم جمعوا
 ملحقة وهي نعمة الإيمان وبين السلامة من غضب الله والضلال وإنما عاين (١٩) وقوله بسطة قد بين وهو معروف وغيره

لا يشترط بالإضافة لأنه إذا
 وقع بين متضادين وكما
 معرفين تعرف بالإضافة
 عورجت من الحر كغبر
 السكون والدم عليهم
 والمضروب عليهم متضادان
 ولأن الذين قريب من
 السكر لأنه لم يرد به قوم
 اغياهم وغير المضروب عليهم
 قريب من المعرفة للتخصيص
 الخاصل له بأصاته فكل
 واحد منهما في إبهام من
 وجه واحتصاص من
 وجه فلهذا يرا عليهم الأولى
 محالها الص على الموهوبة
 ومحل الثانية الزعم على
 العاطية وغضب الله رادة
 الاتقام من المكذبين
 وازل العقوبة بهم وإن
 يفعل بهم ما يعله الملك إذا
 غضب على ما تحت يده
 وقيل المضروب عليهم هم
 اليهود لقوله تعالى من أمه
 الله وغضب عليه والذين
 هم الصاري لقوله تعالى
 قد ضلوا من قبل ولا زلزاله
 عند البصرين للتوكيد
 وعدم الك وفيه هي بمعنى
 غير آمين صوت معنى به
 الفعل الذي هو استجب
 كأن روي الاسم لانه
 زعن ابن عباس رضي الله
 عنهما سألت رسول الله

للمؤمنين وأعمال الحق الكافرين (ولا الضالين) أي وغير الضالين عن الهدى وأصل الضلال العيوب
 والحد الذي يقال من الضالين في البين إذا غاب فيه وهلاك وقيل غير المضروب عليهم هم اليهود والضالين هم الصاري
 عن عدي بن حاتم عن أبيه صلى الله عليه وسلم قال اليهود مضروب عليهم والصاري ضلال أخرجه الترمذي
 وذلك لأن الله تعالى حكم على اليهود بالغضب فقال من لعن الله وغضب عليه وحكم على الصاري بالضللال فقال
 ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وقيل غير المضروب عليهم بالبدعة والضالين عن السنة والله أعلم
 في قولنا آمين وحكم الفاتحة وفيه مستلزام في الأولى في السنة لقارئ بعد فرائضه من الفاتحة أن
 يقول آمين مفصولا عن استجابه وهو غضب وفيه لسان الله والقصر قال في الله في رسم الله عبد الله آمين
 وقال في القصة آمين فزاد الله ما ينبغي له ومعنى آمين اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس معناه
 كذلك يكون وقيل هو اسم من أسماء الله تعالى وقيل هو خاتمة الله تعالى على عباده يدفع به بهم الآثام (ن)
 عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أمر الإمام فاستأذنان من وافق تأييده تأييد
 الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه قال ابن شهاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين وفي رواية
 للبخاري أن الإمام إذا قرأ غير المضروب عليهم ولا الضالين يقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين فن وافق
 تأييد تأييد الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه (قوله فن وافق تأييده ما من الملائكة) معناه وافقهم في وقت
 التأمين فانهم معهم تأييدهم وقيل وافقهم في الصلة والخشوع والاختلاص والقول الأول هو الصحيح واحتلوا
 في قولهم الملائكة قبلهم المصلحة وقيل غيرهم من الملائكة (قوله غفر له ما تقدم من ذنبه) يعني تغفر له
 الذنوب الصغائر دون الكبائر وقول ابن شهاب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين معناه إن هذه
 صيغة تأييده صلى الله عليه وسلم
 في المسئلة الثانية في حكم الفاتحة احتكام العلماء في وجوب قراءة الفاتحة فذهب مالك والشافعي وأحمد
 وجوه والمال والشافعي والحنابلة والحنابلة في المسئلة ولا يحرز إلا بها واحتجوا بما روي عن عباد بن
 الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ فيها ب فاتحة الكتاب أخرجه في الصحيحين
 ومحدث أبي هريرة عن من صلى صلاة لم يقرأ فيها ب فاتحة الكتاب فهي خداج لا تأخذه في علم الحديث وقد تقدم
 في فضل سورة الفاتحة وذهب أبو حنيفة إلى أن الله تعالى لا يفتن على الصلي بل الواجب عليه قراءة آية من
 القرآن ما يولي أو ثلاث آيات فصاروا محتج بقوله تعالى فاقرا ما تيسر من القرآن وقوله صلى الله عليه وسلم في
 حديث الأعرابي الذي سئل عن صلاة لم يقرأ فيها ب فاتحة الكتاب في القرآن أخرجه في الصحيحين دليل الجاهل وما تقدم
 من الأحاديث فإن قيل المراد من الحديث صلاة لا صلاة كماله فلا خلاف ظاهر لفظ الحديث وما يبدل عليه
 حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأخذه في علمه من لم يقرأ فيها ب فاتحة الكتاب أخرجه
 الدر فطحي وقال استاده صحيح وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يخرج في قاضي صلاة لا
 يفتحه الكتاب فإراد أخرجه أبو داود وأجيب عن حديث الأعرابي بأنه مجول على الفاتحة فإنها متغيرة
 أو على ما زاد على الفاتحة وعلى العاجز عن قراءة الفاتحة والله أعلم
 في تفسير سورة القرة

قال ابن عباس هي أول ما نزل بالمدينة فيل سوي آية وهي قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله فهاها
 رث يوم النحر عكة في حجة الوداع وهي ما تان وست وقيل سمع وثمانون آية وستة آلاف مائة واحد
 في الله عليه وسلم عن معنى آمين فقال فعل وهو سوي وفيه لسان الله وقصر ما هو الأصل لا يشاع الميزة قال يارب لا تسلي حبا
 في ربه الله تعالى قال آمين وقال في ربه الله ما يشاء الله قال عليه السلام لقيت جبريل آمين عنده فرأيت من قراءة فاتحة الكتاب
 وقال أنه ختم على الكتاب وليس من القرآن بدليل أنه لم يثبت في المصاحف (سورة البقرة مدنية وهي مائتان وست وأربع وعشرون آية

[illegible]

ويعشرون كلمة وحشة وعشرون ألف حرف وتسميته حرف
 (م) عن أبي اسامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افروا القرآنة
 نأى يوم القيامة شفة ملاصحة افروا الزهراء من القرعة وآل عمران فانهما بآيات يوم القيامة
 عثمان أو عبيد الله أو كما جعفر قال من طهر موافق بحاجان عن ما بينهما افروا البقرة فان أختها
 ذكر كما حسرة ولا تظلمها لظلمة قل معاوية بن سلام لم يأت إن لظلمة السحرة (قوله افروا الزهراء او
 سميت بذلك لورمها يقال السك مسرة يزهره) (قوله كما بينهما عثمان وعبيد الله) قال أهل
 العامة والعلوية كل عين أهل الانسان فوق رأسه من سحابة وتغيرها والاسم ان نواها ياتي
 (قوله فرقان من طهر صوف) الفرقان الجماعة من الطير والمواف جمع صاد وهي التي تصف
 عبد الطيران بحاجان الحامدة والمجادة والمطهرة والمجزة اسطلة السحرة كما ياتي في الحديث مبين
 أهل اذ لم يأت في الحديث دليل على جواز قول سورة البقرة وسورة آل عمران وكذلك
 وأنه لا كراهة في ذلك وكراهة من التفسير وقال عابا قال السورة التي يذ كفيها البقرة وكذا ياتي في السور
 والمواف هو الاول وقال الجمهور ورد في السور (م) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم لا تجعلوا سموتكم تقارون الشيطان فمن البيت الذي تقرأ سورة البقرة وسورة آل عمران
 رسول الله صلى الله عليه وسلم السك شئ منام وان سنام القرآن سورة البقرة وقها آية هي سيدة آية القرآن
 آية الكرسي اربعة الترتيد وقال حديث غريب (بسم الله الرحمن الرحيم) قوله نزوح (ال)
 ان حرف المحامى أوائل السور من التشابه الذي استأثر الله به لم يوهي سرافقة في القرآن فمن يؤم
 بظهرها وسك العلم إلى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الإيمان بها قال أبو بكر الصديق رضي
 كل كتمان سرافقة في القرآن أوائل السور وقيل على من أبي طالب رضي الله عنه ان السك كتاب
 مفقود وصورة هذا الكتاب حروف التهجى وأورد على هذا القول بأنه لا يجوز أن يخاطب الله عباده
 لا يعنون وأجيب عنه بأنه يجوز أن تكلم الله عباده بما لا يفهم معناه كرمي الجبار فإنه لا يفهم
 والحكمة فيه هو كمال الانبياء والطاعة فكذلك هذه الحروف بحسب الآيات ان هو لا يلزم
 آخر من أهل العلم هي معرفة المامى ثم اختلافوا فيها قيل كل حرف منها مفتاح اسم من أسماء الله

فريش ومن صاهيم في نخس في الاصله بها ان ذلك حاصل لمن جهة الرسي وشده لسحة قوته واعلم ان المد كوفي العوائج
حروف نجيم وهي الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والظاء والنون في تسع وعشرون
سورة على عدد حروف المجهوم وهي مشتقة على انصاف اجناس الحروف من المهموسة بمقه الصاد والساكن والهاء والسين والظاء والحاء
المجاورة صه الالف واللام والميم والراء والعين والياء والقاف والياء والواو ومن السبعة تصفه الالف والكاف والطاء والقاف ومن الراء
نصفه اللام والميم والراء والصاد والهاء والعين والسين والحاء والياء والواو ومن الملققة نصفه الصاد والطاء ومن المتخمة نصفه الالف واللام
والميم والراء والساكن والطاء والعين والسين والحاء والقاف والياء والواو ومن السبعة نصفه القاف والصاد والطاء ومن
الالف واللام والميم والراء والساكن والياء والعين والسين والحاء والواو ومن حروف التثنية نصفه القاف والطاء وغير المد كوفي

[illegible]

بقرعة التوافق على العتق ومن لم يعلمه السور لم تصور أن يكون له عمل في مذهبه كالاحل الجلة المستأد ولقرعات المدونة (ذلك
كتاب) أي ذلك الكتاب الذي وعده على لسان موسى وعيسى عليهما السلام أو ذلك إشارة إلى الوفاء ذكر اسم الإشارة والمشارية
وفيها وهو السورة لأن الكتاب ان كان خبره كان ذلك في معناه ومساها من آثار حرام حكمه نايانته كبير والثابت وإن كان صفته
الإشارة به إلى الكتاب صريحاً لأن اسم الإشارة مشا به إلى الجنس الواقع صفة لتقول هذا ذلك الإنسان أو ذلك الشخص هل كنه أو وجه
أثبت ذلك الكتاب مع الجان جعلت الإسماء وردة أن يكون المستأد أو ذلك مبني فأنابوا لكتاب خبره والجله خبر للعبة الأولى هناك
ذلك هو الكتاب الكامل كان ماعد آمن السكتي في مقابلة ماقص كما تقول هو الرجل أي الكامل في الرجولة الجامع لما يكون في الرجال
من صفات الحميل وإن يكون الخبر مبتدأ محذوف أي هذه الجلة وذلك الكتاب جلة أخرى وإن جعلت الجلة الموصلة ذلك

مبتدأ منه المكاتب في ذلك لكتاب النثر والكتابات السكال (لاريب) لاشك وهو معدر رايي ان انحصر حبيب وسمي
 اربعة فاني احسن وانظر ايه لومته فله عليه السلام مع ما يربك الى لاريبك فان الشكر رتبة وان الصدق طمأنينة أي فان يكون
 الامر مشكوكا به مما تقتل له النفس ولا تسترقوكونه محبصا فمما تحطونه وتسكنونه ريب ان وهو ما يقتل النفس و
 بهدوب من ثوابه وما يقتل الريب على سبيل الاستغراق وقد ارباب به كثير لان المني كونه متلفا كريب ومطلعا لانه من وضوح
 وسعوع الرجل بحيث لا يلقى لرب ان يقع فيه لان احدا ارباب واعلم بقل لا يرب ريب كما قل لاها غول لان المراد في ابله
 حرف التي في الريب عه واثباته من لا مائل كما يزعم الكعكادوني الطرف لبعده عن المراد وهو ان كتابا آخر فيه ريب لاف
 في قوله تعالى لا يرب في نفسه تمثيل خرافية على جور الدنيا بما لا ياتل العقول كما تاملها في الوقف على فيه هو المشهور وعن
 وعلم انه اوفد على ريب ولا يذوق اقام من ان يوي خبرا وانتهى لاريب فيه (فيه هدى) فيه باسباع كل هاء كيه وواقفه حذ
 فيه ما هو اهل اصيل كقولك مررت به ومن عده في داره يكمل في داره ومن عنده ريب ان لا يقال فيه وقال سيوي به ما هو مؤ
 ابلغ من ثلاثه ارف سوا كن الياء قبل الهاء والهاء ادماء القصر كفي كلامهم بعزله الساكنة لان الهاء خفية واخفى في ريب من السا
 والياء بعده والهدى مصدر على فعل كالبكاء وهو الدلالة اوصاله الى الغاية بدليل وقوع الضلالة في مقابله في قوله اولئك الذين اشتروا
 بالهدى والما قبل هدى (للمتقين) والمتقون مهتدون لانه كفة وذلك للزبر المكرم أعزك امثلا كركمك تريد طلب الزيادة على
 ثابت فيه واستدامته كوله (٢٢) اهنا الصراط المستقيم ولا تهم سبهم عند مشارفهم لا كاست لباس القنود

كقوله عليه السلام من
 قتل قتيل فبها ربه وقول
 ابن عباس رضي الله عنهما
 اذا اراد أحدكم الحج
 فليجمل فانه يرض الرض
 فسمي المشارف لقتل
 المرض قتلا ومضالم
 بقل هدى للضالين لاهم
 قربان قريب علم مقامهم
 على الضلالة وفرق بين
 ان مبرهم الى الهدى وهو
 هدى لمؤلفه مغيب فلويس
 بالمعارة المصحة عن ذلك

الكتاب اسم من أسماء القرآن (لاريب) أي لاشك فيه انه من عند الله وانه الحق والصدق
 وخبر يحيى التي أي لاريبا فيه قل قد انار في قوله ما على لاريب فيه قلت معناه
 حق وصدق من حقيق الطر عرف حقيقة ذلك (هـ) المتقين الهدى عبارة عن الدلالة وقيل دلالة
 وقد املية لارشاد والهدى هدى للمتقين وقيل هو الدار لاريب في حديثه والمتني اسم قائل
 هتي والتقوى جمع النفس في رقابة عما يخاف وقيل التقوى في عرف لتسرع سقط النفس بما
 ترك المحذور وبعض المباحث قال ابن عباس اتق من شق الشر والكيار والقوا حش وهو ما خاف
 الاقتداء وأمله الخ من التبيين بقل اتق تبره اذ جعله حاجز بين وبين ما يقصد وفي الحديث كاذبا
 الأسس اقتباس رسول الله صلى الله عليه وسلم معانا كما اذا اشتد الحرب جعل رسول الله صلى
 وسلم حواصيا ومن العدو وكان المتني يجعل لاشكال أوامر الله واجتناب نواهيها ما بين وبين
 وفي المتني هو من لا يرى نفسه خيرا من أحد وقيل التقوى ترك ما سوى الله وأداما قرض وقيل
 ترك الاصرار على المعصية وترك الاعتراض باطاع وقيل التقوى أن لا يراك مولاك
 التقوى الاقدام بالتي صلى الله عليه وسلم وأصعابه وفي الحديث جعاع التقوى في قوله تعالى ان الله ياب

لقليل هدى كما تأثر الى الهدى بعد الهدى فاختصر الكلام بأجوائه على الطريقة التي ذكرها في هدى للمتقين
 مع ان فيه تعدد بالسورة التي هي أولى الرهاوين وستام القرآن بذكر أولياء الله والمتني في اللغة اسم فاعل من قولهم وقاه فأتى
 ولما يله وادابنت من ذات فعل قلت الواوامة وأدغمتها في الشاء الاخرى فقلت اتق والوقاية قرط الصيانة وفي الشريعة من تقى
 قاطي ما يستحق به العقوبة من فعل أو ترك وعمل هدى الرغ لانه خبر مستند أخذوف أو خبر مع لاريب في ذلك أو السب على الخط
 الهادي فيه والهدى هو أرسخ عرق في البلاغة ان يقال ان قوله المراد به رأستها وأطعته من حروف المعجم مستقلة بنفسها
 ناية ولاريب فيه كانت هدى للمتقين رابعة وقد أعيد ترتيبها مفصل البلاغة حيث يجب بها استاسقة هكذا من غير حرف
 لغيرها امتا آتية أخذ بعضها من بعض والثانية متحدة الاولى متفتحة لها ولم يجر الى الثالثة والرابعة تبيان ذلك انه تبه أولا على
 المتعدي به ثم أشير اليه بأنه الكتاب المعوف بغاية الكمال فكان تمرير الجاهة اشهدى ثم في عه ان ينشئ به طرف من الر
 شهادة وتسجيلها كماله لا كمال أكثر مما للحق واليقين ولا نقص أنقص مما لم يطل واشبهه وقيل لعالمهم لملك قال في
 انشاما وفي شبه تنشأ لافصاحا ثم أخبر عما به هدى للمتقين فقرر بذلك كونه تيمنا لا يحوم الشك حوله وحال اياه الباطل من
 ولا من خلفه ثم نخل كل واحد من الاربع سعدا رتب هذا الترتيب الادق وطلعت هذا العلم الرشق من سكتة ذات جزلة في
 الخلف والرمز الى المطالب بالتحذير وفي النامية ما في التعريف من الفخامة وفي الشائفة ما في تقديم الرب على الطرف وفي الرابعة
 ووضع المعدر والهدى هدى موضع الوصف الذي هو هاد كان نفسه هداية وإرادته مفكر افديه اشعارا به هدى لا يكتنه كنهه والاعمار في

فقد ايقن بكما (الذين) في موضع رفع ونصب على الفاعل أي هم الذين يؤمنون وأعطى الذين يؤمنون وأهو مشدداً وغيره ولكن على
الخطي الذي أرجو له عاقبة لهم يتبين وهي صفة وارادة بما وكشاً لامتقن كقولك قد انقضى

(٢٣) الحق لاشبه المثل ما ناست عليه

حال المؤمنين من الايمان الذي هو أساس الحسنة والصلاة والصدقة فهما العبادات البدنية والمالية وهما المعيار على غيرها لأثرى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلاة عماد الدين ودل الفاعل بين الاسلام والكفر ترك الصلاة وسمى الزكاة فقطرة الاسلام فكان من شأنها امتناع سائر العبادات ولذلك اختصها بالادمان استغنى عن عند الطاعات بذكر ما هو كالنوران طامع ما في ذلك من الاقحاح عن فصل هاتين العبادتين أو مفع مع مودة مع المؤمنين تميزها بها كقولك زيد لعقبة التكلم العايب ويكون المراد بالمتكلم الذين يجوعون لسيئات (يؤمنون) صدقون وهو افعال من الان وقولهم آية أي صدقه وحقته أمسه الشكوك والخالفه وأمدته بآية الشبهة معنى أفروا عرفت (ما يقرب) بما غالب عنهم عما أنباهم به النبي عليه السلام من أمر البعث والشور والحساب وغير ذلك فهو عيسى العائب تسمية بالصدر من قولك غاب الشيء غيباً هذا ان

يجلته مسألة الايمان وان جعله حلاً كان بمعنى القبيحة والخفاء أي يؤمنون غائبين عن المؤمن به وحقيقته متلبسين بالغيب والإيمان الصحيح أن يقرب بالان وصدق بالجان والعمل ليس بدخول في الايمان

(ويقومون الصلاة) أي يؤدونها أصعب من الأداء بالإقامة لأن القيام بعض أركانها كما يصعبه بالقنوت وهو القيام والركوع والالتفات للوجه فيه أو أريدوا الصلاة تسهيل أركانها من أقام الموداة فقومه والقيام علموا أنه فقرة من فقرة الوقت ١١٠
 إذا سرعوا عليها كانت كاشية الساق التي تسمى السجدة التي لا يربح فيها الصلاة فقرة من سجدة كاشية ركن وكشائها أو أودع بعضه بوجبة حتى حرك السجود أي الاتيين لأن المولى يفعل ذلك في ركوعه وسجوده
 لداعي فصل ثم في (٢٤) تحشمه المراكمة والسجدة (وعارضة أه) أمشيته. وما يعنى الذي (ساقون)

وسلم ردوا على هذا الرجل فاختدوا الردوه ولم يروا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يعبروا
 ليعلم الناس أنهم في أمر الله مسلم من حديث عمر بن الخطاب نحو هذا الحديث ويمنه وقت تقدم
 على معنى الإيمان والاسلام وبقى أشياء تتعلق بمعنى الحديث فتقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بارزا أي ظاهر أوقوله أن تؤمن بالله ولقائه وتؤمن بالله الآخرة هو بكسر التاء وقيل في الجمع
 وتؤمن بالله آمنة والمثقات أن الغناء يحصل بمجرد الانتقال إلى الدار الآخرة فهو الموت والبعث هو
 عند قيام الساعة وفي تقييده بالآخرة هو أن خروجها إلى الدنيا يثبت من الأرحام وخروج
 القوم إلى الآخرة ثبت آخر قوله ما الأحسان وهذا الأحسان في العمل وهو شرط في صحة الإيمان ولا
 لأن ساق بلغة الله أدلة على ما عمل من غير إخلاص من يمكن محسنًا وقيل أراد بالاحسان المراجعة
 إلى الله تعالى من راقبته حسن عمله وهو اللزوم لادب قوله هل يمكن تراه هل يترك وأشرط
 التي تهاير قلبها قوله إذا تولدت استمرها يعني سيدها والمولى أن الرجل تكون له الألا
 ذلك الولد أنها وسيدها ورعاء اللهم بكسر الراء ورفع الباء واسكان الحاء من الهمم وهي الصغار من
 الشأن والمولى أنه يسطر المال على أهل البادية وأشباههم حتى يتباهون في البناء ويسودون الناس
 من أشرط الساعة راقبته أعلمه قوله تعالى العيب العيبها مصدر وضع موضع الاسم فقيل
 وهو ما كان مقياسا على الله ون قال ابن عباس العيبها كل ما أشرت بالإيمان به مما عاب عن بصره
 للأنثى والعيب والخسة والنار والصرط والميزان وقيل العيبها هو الله تعالى وقيل القرآن
 بالآخرة وقيل بالموتى قيل يا فخر وقال عبد الرحمن بن زيد بكاء عند عبد الله بن سعد فذكر
 صلى الله عليه وسلم واستقوا به فمال عبد الله بن مسعود أن امرئ محمد صلى الله عليه وسلم كان ينزل
 والذي لا اله إلا هو ما آمن أحد قط أفضل من إيمان نبي ثم قرأ ثم قرأ ذلك الكتاب لأرب قبه إلى قوله
 هم المفلحون (ويقومون الصلاة) أي يدعونهم عليها ما أوقفتها بعد دها وانحطت أركانها وحفظها من
 فما حال في رقائه استهوا وأدبها به لقام بالامر وأقام الامر إذا أتى بمعطى حقوقه والمراد به
 الجنس والصلاة في اللغة الدعاء والرحمة ومنه وصل عليهم أي ادع لهم وأصله من حليت الموداة البيت
 المسلى يلبس ويخشح وفي الشرع اسم لأفعال محصورة من قيام وركوع وسجود وقعود
 (وعارضة أه) أي أعطياهم من الرزق وهو اسم لما يتفقد من مال وركه وأصله الحظر
 (يسقون) أي يخرجون ويسقون في طاعة الله تعالى وسبيله ويدخل فيه اتفاق الواجب
 والسد والاتفاق على المس وعلى من يجب ثقته عليه والاتفاق
 المسدوب وهو صدقة التطوع ومواساة الإخوان وهذه كلها مما يدخل في
 للتعبير من سبيله لهم ونها عن السرف والتبذير المسمى عنهم في الاتفاق (والذين يؤمنون بما أنزل

إدعى من ثمينة صيانة لهم عن التبذير التي عنه
 وقدم المصنف دلالة على كونه
 أهم والمراد به الركعة
 لأقرانه بالصلاة التي هي
 أهمها أوهى وغيرها من
 السمات في سبل الخير حيث
 معلقة وأمنى النعم وأمنه
 أحوان كسفة في النعم ومنه
 وكل ما جاءه فاقبضه وعينه
 فاه قدال على معنى الخروح
 والذهاب ودلت الآية على
 أن الأعمال ليست من الإيمان
 حيث عقد العزم لركعة
 على الإيمان والعطف
 يقتضى إهابة (والذين
 يؤمنون) هم مؤمنوا أهل
 الكتاب كعب الله بن سلام
 وأضرابه من الذين آمنوا
 بكل رضى أمر من عبادة
 وأيقنوا بالآخرة إيقانا
 زالما كانوا أعلى من
 أنه لا يدخل الجنة إلا من كان
 هو الأول وأصارى وإن النار
 لن تساهم إلا أيام معدودات
 ثم إن عظمهم على الدين
 يؤمنون ما عسى دخلوا

في حله التفتين وإن طاعتهم على التقسيم بدوا فاصف كنهه قيل هي التي لتفتين وهدي الذين
 يؤمنون بما أنزل اليك أو أورد به وصف الأولين ووسط الماعط كما يوسط بين الصفات في قوله والشجاع والجواد وقوله إلى
 وأن الحكماء وليت الكتبية في الردهم والمعنى أهم الجامعون بين تلك الصفات وهذه (بما أنزل اليك) يعني القرآن والمراد
 القرآن لا القرآن الذي سبق الزل وقت إيمانهم لأن الإيمان بالجميع واجب وإنما يبرعته لفظ المعنى وإن كان
 على ما لم يرد ولا به إذا كان من شأنه لا يرد بعضه مستطر الزل جعل كل من كنهه قول

والله اعلم (وما زال من قبله) يعني سائر الكتب المنزلة على النبيين (وبالآخره) وهي ثاني الاخر الذي هو ضد الاول وهي صفه المؤمنين
 للفرق بينه وبين وهو الباز بدليل قوله تلك الدار الاخرة وهي من الصفات الغالبة وكذلك الدنيا عين نافع انه خففها بان حذفت الهمزة وان
 فقههم كتماعى الكلام (هم يوقون) الايقان اتقان العلم باستقاء الشك والشبهة عنه (اولئك على هدى) الجلة في موضع الزرع ان كان الذين يؤمنون
 على الجدي والملاح تعر يضاهل الكتاب الذين لا يؤمنون بقوة رسول الله صلى الله عليه وسلم طائون منهم على الهدى وطامعون أنهم
 الجدي واليه يؤولون الملاح عند الله ومعنى الاستسلام في على هدى مثل تسلمهم من المهدى واستقر ارجلهم عليه وتسلمهم به بحيث شبهت حالهم بحالهم
 على الشئ وركب وهو هو على الحق وعلى الباطل وقد صرحوا بذلك في قولهم جعل النواية من كبروا متطلى الجبل واقعد غارب الهوى ومعنى
 بر هدى (من روم) أي اوتوه من عنده ونسكرو هدى ليعيد ضرب بابهم بالابواب كمنه كانه قبل على أي هدى ونحوه وقد وقعت على لحم أي
 الجني على لحم عليم (واولئك هم المفلحون) أي المفلحون عاقلون الناجون عما بهر بواهل الملاح (٢٥) ذلك الفية والمفلح القاهر بالبقية كانه

الذي افتتحت له وحيوه
 الطفر والنزك دال على
 معنى الشئ والتمسح وكذا
 اخوانه في الفاء والعين نحو
 ولق وفلق وفي رواية بالعطف
 هنا خلاف قوله اولئك
 كالانعام بل هم اضل اولئك
 هم العاقلون لا اختلاف
 انهم من المقتضين للعطف
 هنا واتحاد الخفة والتشبيه
 بالبهائم ثم فكتات
 الثانية مقرر ثلاثي
 فهي من العطف بمنزلة
 وهم فصل وفائدة الدلالة
 على ان الواو دبه خبر لاصفة
 والتوكيد وانما بان فائدة
 المستدانة لسنن اليه دون
 غيره وهو مبتدأ والملاحون
 خبره والجمله خبر اولئك
 فانترك حرفه عز وجل

وما زال من قبله أي صدقون بالقرآن المنزل عليكم وبالسكتب المنزلة على الانبياء من قبل كاتورة
 والواجب والبرور صحف الانبياء كلها فيجب الايمان بذلك كاه (وبالآخره) يعني وبالدار الاخرة سميت
 آخره فلما شاعرا عن الدنيا وكوتها بعدا (هم يوقون) من الايقان وهو العلم والمعنى يستيقنون ويمدون بها
 كانه (اولئك) أي الذين هذه صفتهم (على هدى من روم) أي على رشاد ونور من روم وقيل على استقامة
 (واولئك هم المفلحون) أي الساجون الفائزون نحو ان الساروقا زوايا لجنتو المفلح النافر بالمطلوب أي الذي
 افتتحت له وحيوه الطفر ولم تستغنى عليه ويكون الفلاح بمعنى البقاء قال الشاعر
 لو كان حي مدرك الفلاح * أدركه ملاعب الرياح
 للميريد البقاء فيكون المعنى اولئك هم المفلحون في التيمم النظم الفلاح الطفر وادراك البقية من السعادة والعز
 والبقاء والمعنى وأصل الفلاح الشئ كما قيل * ان الحديد بالحد يفلح * أي يقطع فعلى هذا يكون
 المعنى اولئك هم المقطوع لهم بالخير في الدنيا والآخره * واعلم الله عز وجل صدر هذه السورة بآية
 انزلنا في القرآن المؤمنين ويايئين انزلنا في الكافرين وبثلاث عشرة آية انزلنا في المنافقين فاما التي في
 الكفار فقولته تعالى (ان الذين كفروا) أي حقدوا وانكروا وأصل الكفر في اللغة السور والتعطية ومنه
 همسي الليل كافر الانه يسترا الاشياء بظلمته قال الشاعر في لية كفر النجوم غمامها * أي سترها
 والوال كفر على ربه أضرب كفر انكار وهو ان لا يعرف الله أصلا كفر فرعون وهو قوله ما علمت لكم
 بآية اني مبعوث وهو ان يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه كفر ابليس وكفر عناد وهو ان يعرف
 الله بقلبه ولا يقر بلسانه ولا يدين به كفر آسية بن أبي الصلت وأبي طالب حيث يقول في شعره
 ولقد علمت بان دين محمد * من خير أديان البرية دينا
 لولا الملامة وأوحى رسية * لوجدتني مع حاذيك ميينا
 انك كفرنفاق وهو ان يقر بلسانه ولا يعتقد صحة ذلك بقلبه فجميع هذه الانواع كفر وحاصله ان من جدد الله أو

٤ - (حارن) - اول التنبية على اختصاص المتقين بذي الاياله أحد على طرف شئ وهو ذي كرام الامارة وتكريره فيه تنبيه
 الى انهم كات لهم الاثر بالمهدي فهي ثابتة لهم بالفلاح وتعرف المفلحون فقيه دلالته على ان المتقين هم الناس الذين بلغك انهم يفلحون في
 الحياة اذا اذ بالملك ان انسا بائد تاب من أهل بلدك فاستخبرت من هو قبل زيد التائب أي هو الذي اخبرت بتوبته وتوسيط الفصل بينه
 وبين اولئك ليبصر مكرائهم ويرغبك في طلب ما يطلبوا وينشئتك لتقديم ما قدموا اللهم زبابل بالحقوى واحشرنا في زمرة من
 يفلحون يذكركم سورة البقرة لما قسم ذكر اوليائه بمفاتيحهم المقر به اليه وبين ان الكتاب هدى لهم على انهم يذكروا ضادهم وهم
 في مقام المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى بقوله (ان الذين كفروا) الكفر ستر الحق بالوجود والتركيب دال على السور ولذا سمي الزراع كاقرا
 وكذا التليل ولم يأت بالعطف هنا كافي قوله ان الابرار التي نعم وان الفجار التي يجيم لان الجلة الاولى هنا مسوقة بيان ان كبر الكتاب لا خبرا
 لمن يؤمنين وسيقت الثانية الاخبار عن الكفار كمنافقين الجلتين فتاوت في المراء وهما على حد لا مجال للعطف في وان كان مجتدا على
 بدنيرو وكالجاري عليه والمراد الذين كفروا واناس بانهم علم الله انهم لا يؤمنون كالي جهل وأهل طه وأضر اسما

(سواء عظيم أم اندرهم) هم نين كوفي وسواء يعني الاستواء وصف به كجاء وصف بالحداد ومنه قوله تعالى الى كل سواء مستوية وقوله تعالى انه حذر لان واندزهم أم اندزهم من تقع به على الساطية كانه قيل ان الذين كرهوا استوعكهم اندازا وعده أو يكون سواء أصبا مقدما واندزهم أم اندزهم في موضع الابتداء أي وسواء عليهم انذارك وعده والجزاء خير لآل واما جازا لاشياء عن الله مع انه سبحانه لا يلهي من حسن الكلام المحور فيه ما يجب المنفعة الى جاب الغنى والطمع وقام مجرد تان لعني الاستواء وقد اسلخ عنه ما معنى الاستواء راحة لسيبو يسيرو هذا على حرف الاستعانة كجاء على حرف النداء في قوله اللهم اغفر لنا ذنوبنا العصابة يعني ان هذا يسرى على صورة الاستعانة بهم ولا يستعانة كجاء على صورة النداء ولا تارة ولا اندازا لاشياء من عقاب الله تعالى عن المعاصي (لا يؤمنون) جيلهم كذا لعله لقيها واخبرنا راجله قبا اعتراض اوسير ودخروا الحسنة في الانذار مع العلم بالانصرار اقامة العتبة وليكون الارز لعلنا وليثاب الرسول (ستم الله على قلوبهم) قول الرجاج الختم التعلية لان في الاستيناف من النبي ضرب الختم عليه تعلية لئلا يطلع عليه وقال اس عاص طبع الله على قلوبهم ولا يعقلون الخير يعني ان الله طبع عليها فجعلها بحيث لا يخرج منها ما فيها من المعروف ولا يدخلها ما ليس فيها من الايمان وسامل الختم والطبع حلق السلكة والشيقي في صدر العبد عند ما لا يؤمن باداءت تلك السلكة في قلبه وعند المعتزلة انهم يحسن على القلوب بما يطهر للملائكة اهلهم كفار فليسوعهم ولا يدعون لهم يخبرون فيهم ان اسناد الختم الى الله تعالى محار واختم في الحقيقة (٢٦) الكافر الا الله تعالى ما كان هو الذي اقدر ومكده أسند اليه الختم كما يستند للعمل الى السبب

فوقه الى الامير المديرة لان لفعل ملاسات شتى بلاس العاقل والفعل به والمعدر والامان والمكان والسلف له فاستاده الى الصالح حقيقة وقد يستند الى هذه الاشياء بخاروا صاهتها الداعي في ملازمة العمل كما صاهي الرجل الاسدي حوائه فيستدرله اسمه وهذا فرع مسئلة حلق الاعمال (وعلى سمعهم) وحده السمع كما وحده الخلق في قوله

أشكر وحداءته أو أشكر شيئا مما أنزل علي رسوله أو أشكر به ودع جددي الله عليه وسلم أو أحد من الرسل هو كافر فان مات على ذلك فهو في النار حاله اياها ولا يعرف الله عز وجل في مشركي العرب وقيل في اليهود (سواء سألهم) أي سألهم اذ لم يسموا (أندزهم) أي خوفهم وحذرهم والانداز اعلام مع تخوفهم فسلك سبيلهم وليس كل معلم مدبرا (ألم نندزهم لا يؤمنون) أي لا يصدقون وهذه الآية في أقوام حقت عليهم كلمة العذاب في سابق علم الله الاولي لهم لا يؤمنون ثم ذكر سبب تركهم الايمان فقال تعالى (ختم الله على قلوبهم) أي طبع الله عليها فلا تبي خبرا ولا تفتة وما أصل الختم التعلية وحقيقته الاستيناف من النبي لكي لا يخرج منه ما حصل فيه ولا يدخله ما خرج منه ومنه ختم الكتاب قال أهل السنة ختم الله على قلوبهم بال كفر لما سبق في علمه الاولي فيهم واما ختم القلب الختم لانه محل الفهم والعلم (وعلى سمعهم) أي وختم على موضع سمعهم فلا يسمعون الحق ولا يتفكرون به لانهما بعد وتوسع عن الاصفاء اليه كما هو مستوفى منه الختم ايضا ذكر السمع لعلنا اني جيد وعنه الجميع فيسأل الله وحده لانه مصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع (وعلى ابصارهم عشارة) هذا انداء كلام والمساواة الغطاء ومغشاة السرح أي وجعل على ابصارهم غشاوة ولا يرون الحق وهي عطاء التعامى عن آيات الله ودلائل توحيد (ولهم عذاب عظيم) يعني في الآخرة وقيل الامر

كأن في بعض بطسكم مدفوا لامن النفس ولان السمع مدبر في أصله الى سمعت الشيء سمعوا سمعا والشعر لا يسمع لانه مام حسن يقع على القليل والكثير فلا يحتاج فيه الى التثنية والجمع فليصح الاصل وقيل المصنف محذوف أي وعلى مواضع سمعهم وقرى على اسماعهم (وعلى ابصارهم عشارة) بالرفع خبر ومبتدأ والبصر نور العين وهو ما يبصر به الرائي كان الجيرة نور القلب وهي ما به يستصو ويأمل وكأهما جوهران لطيفان خلقهما الله تعالى فيهما اثنين للاصدار والاستيعار والغشاوة الغطاء قد تسمى غشاوة اذا ساه وهذا البناء لما يستعمل على الشيء كالعصابة والعمامة والقلادة والامعاء داخله في حكم الختم لاني حكم الغشاوة قوله وختم على سمعهم وقلوبهم وجعل على نصر غشاوة ولو فقه على سمعهم دون قلوبهم ونصب الفضل وحده غشاوة بانها جعل وتكرروا الجارية قوله وعلى سمعهم دليل على شدة الختم في الموضوعين قال الشيخ الامام ابو منصور بن علي رحمه الله الكافر لما لم يسمع قول الحق ولم يتفكر في سببه وغيره من المحلوقات ليري آثارا لا يحدث فيعمل ان لا بد له من صانع جعل كان على بصره وسمعته عشارة وان لم يكن ذلك حقيقة وهذا دليل على ان الاسماع عنده داخله في حكم الغشاوة والآية حجة لاعتلى المعتزلة في الاصلح فانه أخبر انه ختم على قلوبهم ولا شك ان ترك الختم أسلخ لهم (ولهم عذاب عظيم) العذاب مثل السكال بقاء ومعنى لانك تقول أشعلت بن النبي اذا أمسك عنه كما تقول أشعلت بنه والشرقي بين العظيم والكبير ان العظيم يقال له خبير والكبير يقال له صغير فمكان العظيم فوق الكبير كان الخبير دون الصغير ويستعملان في الجملة والاحداث جميعا تقول رجل عظيم وكبير يدسخته أو خطره ومعنى التكبير ان على ابصارهم نوحا من التعلية غير ما تعارف الناس وهو غطاء التعامى عن الآيات الله ولهم من بين الامم العظيم نوع عظيم من العذاب لا يعلم كنهه الا الله

(ومن الناس من يقول آسمائهم وباليوم الآخر) انتسج سبحانه وتعالى بذكر الذين اختلفوا دينهم وشرواها في حق يومهم السليم
 في الكفر في قولها والسنه ثم ثلث المناقضين الذين آمنوا وادعاهم ولم ينزل في قولهم وهم اخبت الكفر لانهم حملوا بالكفر استنواء
 وجدة الآية انزل فيهم ان المناقضين في انكرك الاسفل من الباروقال مجاهد مع آيت من اول السورة في مثل المؤمنين وآيات في ذكر
 الكافرين وثلاث عشرة آية في المناقضين من علمهم فيها انكروهم وختمهم وسفهم واستحلهم واستبرأهم وتوهم بكم يعلمهم وسجل سليمانهم
 يحفظهم ودعاهم كما يحيا ويضرب لهم الامثال الشبيهة وقصة المناقضين عن آخرها معلومة في قصة الذين كفروا كانت تلك الحلة على الحلة
 امل ما في الناس حدثهم من تخفيعها وحذفها كما لا لزوم مع لام التثنية لا يكاد يقال الا ناس ويشهد لاصوله اسان واناس وسه وابه
 فادهم وامهم يؤسرون انما يصيرون كجاسي الجن لا يجتاهم ووزن ناس فعال لان الربة على الاول واليك تقول ورقة فاعل وليس
 عليك الا الله وهو اسم الجلعولام التثنية بوجه الجنس ومن موصوفة بقول صفة لها كانه قيل ومن الناس من يقولون كذا
 اجتاهوا الايمان باليوم الآخر وهو الوقت الذي لا حيلة له وهو الابد الدائم الذي لا يقطع واعاسي بالآخر لتأخره عن الاوقات
 لمستغنية والوقت المعهود من الشورى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لا هم او هم في القتال لهم احاطوا بحاشي الايمان
 وله آخره وهذا الان حاصل المسائل الاختصاصية يرجع الى مسائل المبدأ وهي العلم بالماض وسعائه وامانه وسائل المعاد وهي العلم بالمستور
 البعث من المقبور والصراف والمجران وسائر احوال الآخر وتو (٢٧) تفكر برالباء اشارة الى اهم ادعوا كل

واحد من الایمان على
 صفة الصحة والاستحکام
 وبما طاق قوله (وامهم
 مؤمنين) وهو في ذكر
 شان الساعل لا العمل
 قولهم آسمائهم وباليوم
 الآخر وهو في ذكر شان
 العمل لا الفاعل لان المراد
 اسكار ما دعوه وبنيه على
 ألع وجسه وكده وهو
 اسواح ذواتهم من أن
 تكون طائفة من المؤمنين

القتل في الدنيا والعذاب الدائم في العقبى وحقيقة العذاب هو كل ما يؤلم الانسان ويعيبه ويشق عليه وقيل
 هو الإجماع الشديد وقيل هو ما يمنع الانسان من مراده ومنه الماء العذب لا يدب مع العطش والعظم صد
 لحظير قوله عز وجل (ومن الناس من يقول آسمائهم) ثلثت المناقضين عند الله في أن اس سألوا ومعتب
 بن قيس وجدي بن قيس وأصحابهم وذلك اسمهم أظهرها كلمة الاسلام ليس لها من التي صلى الله عليه وسلم
 أمجابه وأسروا الكفر واعتقدوا وأكثرهم من اليهود وصفة المناقض أن يعترف بلسانه بالإيمان وبقوله
 يسكره بقله ويصبح على حاله يرضى على غير ما والاس جمع اسان سمي به لانه هذا اليب قدس قال
 الشاعر وسميت اسماءك ناسي وقيل سمي اسماء لانه يستأس مثله (وباليوم الآخر) أي
 آسمائهم اليوم الآخر وهو يوم القيامة سمي بذلك لانه يأتي بعد الدنيا وآخر الايام المجدودة المعدودة وما بعده
 لاحد ولا آخر قال الله تعالى ردائي المناقضين (وامهم مؤمنين) في عنهم الإيمان السكينة (بمخادعون
 من الذين آمنوا) أي يخالفون الله والتخديعة الحيلة والمكر وأصله في اللعبة الاحياء والخادع يظهر ضد
 ايضمر ليخلص فهو بمنزلة الشقاق وهو خادعهم أي طار لهم فهم الدنيا ويجعله لهم خلاف ما يبشرونهم
 ن عذاب الآخرة فان قلت المخادعة مغالطة والتماضي في العمل المشترك والله تعالى مره عن الماشرك قلت

نحوه قوله تعالى يريدون أن يخرجوا من النار وهم غارحون منها وأفلق الإيمان في الثاني
 بد تقييده في الاول لا بد بمقتل أن يراد التقييد ويترك للدلالة المذكور عليه وبحقل أن يراد في أصل الإيمان وفي ضمنه في الله كور
 لا إلا بآية نبي قول الكرامية ان الإيمان هو الاقرار باللسان لا غير لانه في عنهم اسم الإيمان مع وجود الاقرار عنهم وتو يقول أهل
 ستة اقرار باللسان وتصديق بالقلب وخلت الباء في خبر ما مؤ كده لاني لا بد يستدل به السامع على الخداع اذ اعفل عن أول الكلام
 من موحة اللفظ فلذا قيل بقوله وجع وماهم مؤمنين سطر الى المعناه (بمخادعون الله) أي رسول الله خدع في المصاف كقوله
 سال الغريرة كذا قال أبو عبيد بن جهم في غير ما في أنفسهم فادع اطهار غير ما في النفس وقدر في الله منزلة
 سى صلى الله عليه وسلم حيث جعل خداعه ساء وهو كقوله ان الذين يبايعوك بما يحبون الله يبايعون الله يبايعون الله وقولهم وقيل
 ما بمخادعون الله في زعمهم لانهم سدون ان الله من يصح خداعه وبهذا المثال يقع كثير العير الذين يخونك فاقبت اللسان وقد قرئ
 خدعون الله وهو بيان ليقولوا ومستأنف كانه قيل ولم يدعون الإيمان كاذبين وما منهم في ذلك فليل بمخادعون الله ومنعهم في
 ك متاركهم عن الحاربه التي كانت مع أسواقهم من الكفار واجراء أحكام المؤمنين عليهم وتبليهم من الضمير وغير ذلك قال صاحب الوقوف
 لا لزوم على مؤمنين لا له لوصول لاصار التقدير وماهم مؤمنين مخادعين فينبغي الوصف كقولك ما هو برجل كاذب والمراذني الإيمان عنهم
 لما الخداع لهم ومن جعل بمخادعون حال من الضمير في يقول والعالميل فيما يقول والتقدير يقول آسمائهم مخادعين وأحلامن الضمير
 منين والعالميل اسم الفاعل ليعاد التقدير وماهم مؤمنين في حال خداعهم لا يقع والوجه الاول (والذين آمنوا) أي يخادعون رسول الله

والمؤمنين كما هو الإيمان واضحا الكسر (وما يشعرون إلا أنفسهم) أي وما يعلمون تلك المعاني المشبهة بعمالة الخادعين إلا أنفسهم لا
 ضرر بالحق عليهم وحاصل خداعهم وهو الهداية إلى الآخرة بربيع اليوم فكأنهم خدعوا أنفسهم وما يخادعون أي وعمرهم وواقعهم وبمجي
 وعذرا الأولين أن خدعهم وصادقنا معنى واحد والنفس ذات الله وحقيقته ثم قيل للقلب والروح النفس لأن النفس منهما والروح نفس لأن
 قوامها النفس ولقضاء نفس لسطر حاجتها إليه والمراد بالنفس هنا ذاتهم والمعنى بخادعتهم وقأنهم أن الخداع لا يصح لهم إلا بعد وهم إلى شريكهم
 (وما يشعرون) أن حاصل خداعهم بربيع اليوم واشتغالهم بالكثير علم حسن من الممارروين وتوب إلى الجسد ومشاعر الإنسان حواسه لا يشعرون
 آيات الشئ والحق أن الحق صر ذلك بهم كالحسوس وحملهم إلى عائلتهم كالتدبير لحسن له (في قلوبهم مرض) أي شك ونفاق لأن الشك
 ترددين الأمرين والنفاد في الحدوث مثل النفاق كمثل ذلك لعائنة بين المؤمنين والمرضى مترددين الحدا والموت ولأن المرض
 ضد الصحة والفساد مقابل الصحة فصار المرص فساده الكل فسادا والشك والنفاد فسادا في القلب (فرادهم الله مرضا) أي مضعفا عن الاستمرار
 ونحوه عن الاقتدار وقيل المراد به (٢٨)

الغفلة قد تدل على وجه المشاركة تقول غفلك الله وطارت الفعل وعاقبت الأص فالغفلة هنا عبارة عن
 فعل الواحد والله تعالى نردس أن يكون مع خداعه عن قلت كيف يخادعون الله ويعلم الغفلة والسرار
 فخداعة الله بمنفعة ويعلم خداعه عن الله قلت أن الله تعالى ذكر نفسه وأراد به رسوله تعالى أنه عليه
 وسلم وذلك تخيير لأمه وقطعهم لشبهه وقيل أراد به المؤمنين وأدنا خداعوا المؤمنين فكأنهم خدعوا الله
 تعالى وذلك لهم طوا أن الله على وسلم المؤمنين ليعلموا حالهم ولتجرى عليهم أحكام الإسلام
 في الظاهر وهم على خلافه في الباطن (وما يشعرون إلا أنفسهم) أي أن الله تعالى يجازيهم على ذلك
 ويعاقبهم عليه ولا يكونون في الحقيقة الخادعين أنفسهم وقيل إن وبال ذلك الخداع راجع إليهم لأن الله
 تعالى يطلع على صلي الله عليه وسلم على فاقهم فيضجون في الدنيا ويستجرون العقاب في الآخرة
 والعص ذات الشئ وحقيقته وقبل للدم نفس لأنه بقوة الدين (وما يشعرون) أي لا يعلمون أن وبال
 خداعهم راجع عليهم (في قلوبهم مرض) أي شك ونفاق وأصل المرض الضعف واخرج عن
 الاعتدال الخاص بالإنسان وسبب الشك في الدين والنفاق مرضا لأنه ضعف الدين كالمرض يصفى
 لدن (فرادهم الله مرضا) يعني أن الآيات كانت تتوالى ترى أي بعد آية فكأنهم كفروا بآية ازدادوا
 بعد ذلك كفراننا (ولهم عذاب أليم) أي ولم يخلص وجعه إلى قلوبهم (بما كانوا يدبرون)
 أي تشكيدهم الله ورسوله في السرور في السخيف أي يكذبهم أذفوا أماناتهم وغيره ومثني (وإذا قيل
 لهم) يعني المصدقين وقيل اليهود والمسيحيين الخادعين المؤمنين (لقد صدقوا في الأرض) أي بالكفر وتوهموا
 الناس عن الإيمان محمد صلى الله عليه وسلم وباقرآن (فأولئك هم المفلحون) يعني يقولون
 كذا (ألا) كلمة تنبيه بها مخاطب (أهمهم المفسدون) يعني في الأرض بالكفر وهو أشد الفساد
 (ولكن لا يشعرون) وذلك لأنهم يملكون إنهم عليهم من النفاق وباطن الكفر صلاح وهو عين الفساد

عذاب أليم) وقيل معنى
 معمل أي مؤثرا كما كانوا
 يكذبون) كوفي أي
 كذبهم في قولهم آمنا بالله
 واليوم الآخر فليعلم العمل
 بمعنى الصدور والكذب
 الأخبار عن الشيء على خلاف
 ما هو به كيدون عيرهم
 أي تشكيدهم الذي عليه
 السلام وإجابه وقيل هو
 مبالة في كذب كانوا على
 صدق وقيل صدق وطبعا
 من الشيء وبين (وإذا قيل
 لهم) معطوف على يكذبون
 ويجوز أن يصفى على
 يقول آمنا لك لو قلت وس
 الناس من إذا قيل لهم
 (لا صدقوا في الأرض)
 لكان محييا والفساد
 شروح الشئ عن حال

استقامته وكونه مستغفرا وضده الإصلاح وهو الحصول على الخلال المستقيمة النافعة والتساقط
 الأرض هي الحروب والفتن لأن في ذلك فسادا مائ الأرض وانفعا الاستقامة عن أحوال الناس والزروع والمساكن الدينية والدينية يقولون
 فساد الفتن في الأرض أنهم كانوا يملكون الكفار ويملأونهم على الملحدين بأفشاء مزارهم بهم واغراهم عليهم وذلك مما يؤدي
 هييج الفتن بينهم (فأولئك هم المفلحون) بين المؤمنين والكافرين بالدار الآخرة أن صفة الصالحين خاصت لثورة حضرت من غير
 قادر فيها من وجه من وجود الفساد لأن أمثالهم الحكم على شئ أو نقص الشئ على حكم كقولك إنما ينطق زيد وأما زيد
 كذا لأنها تنكفها عن العمل (ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) أنهم يفسدون خدع الفعل للعلم به الأمر بكم من همة الأ
 وحرف التي لا عطاء معنى التبيية على تحقيق ما بهدوا والاستمعة لم إذا دخل على التي أفاد تحققا كقوله تعالى أليس ذلك بقادر
 هذا المصوب من التحقيق لا تقع الجمل بعد هذا المصدرة بنحو ما يتلقى به القسم وقد رده الله ما ادعوه من الاتصاف في جملة الصالحين بألهم
 وأوله على سطح عظيم والمبالغة فيه من جهة الاستثناف وما في الأذان من التنا كيد وتعر يساخيرون وسبب الفصل وقوله لا يشعرون

(الله يستهزئ بهم) أي يجازيهم على استهزائهم فسمى جزاء الاستهزاء باسمه كقوله تعالى ومن أمة مثلها في الله عتدى عليه فسمى جزاء السيئة سيئةً وجزاء الاعتداء اعتداءً وإن يكن الجزاء سيئة واعتداءً وهذا لأن الاستهزاء لا يجوز على الله تعالى حيث الحقيقة لأنه من باب الغيب وتعالى عنه قال الزجاج هو الوجه المختار واشتقاق قوله الله يستهزئ بهم من غير عطف في غاية الجرا والفتاحة وقيد الله تعالى هو الذي يستهزئ بهم الاستهزاء الابلغ الذي ليس استهزأهم إليه استهزاء لما يخل بهم من الشكل والخلق والموان ولما كانت نكبات الله وبلاياه تزل عليهم ساعة فساعة قبل الله يستهزئ بهم ولم يقل الله يستهزئ بهم ليكون طعناً في انما نحن مستهزئون (وبعدهم) أي يهللهم عن الرجاء (في طغيانهم) في غلوهم في كفرهم (بعمهون) حال أي تبخرون وتزدنون الآية حجة على المغتالة في مسئلة الاصح (أولئك) سيئاتهم (الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أي استبدلوا به واختاروا عليه وأما قال الضلالة بالهدى ولم يكونوا في هدى لانها في قوم آمنوا ثم كفروا وفي اليهود الذين كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما جاءهم كبر بهاء وبعادوا عنكم من كان الهدى ثم فهم فتركوه بالضلالة في دليل على جواز البيع تعاطي الانهم لم ينقلوا باقظ الشراء ولكن ترك الهدى بالضلالة من اختيارهم وسمى (٣٠) ذلك شراء فصار دليلاً على أن من أخذ شيئاً من غيره وترك عليه عوضه بر

اشترأه وان لم يتكلم به في الثار الباذل نفسه وماله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ يد عمر فقال من حيا سيدي بنى هدى كعب الماروق القوي في دين الله الباذل نفسه وماله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ يد عمر حيا باني عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخسته وسيد بني هاتم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي أتني الله يا عبد الله ولاتناق في المناقنين شر خلقه الله تعالى فقال له هلا يا أبا الحسن أو لا أقول هذا اتفاقاً والله ان ايماننا كما نكركم وقد صدقنا كصد بكم ثم نمرقوا فقال عبد الله كيف رأيتموني قلت فاتتوني خيراً (الله يستهزئ بهم) أي يجازيهم جزاء استهزائهم بالمؤمنين فسمى الجزاء باسمه لأنه في مقابلته قال ابن عباس يفتح لهم باب الجنة فإذا اشتروا اليه سددت عليهم وردوا الى النار (وبعدهم) أي يتركهم ويهللهم والمدة والإمداد واحد وأصله الزيادة وكثير ما ياتي في الشراء والإمداد الخبير (في طغيانهم) أي في ضلالهم وأصل الطغيان مجازاة الخد (بعمهون) أي يزدنون متعبرين (أولئك) يعني المنافقين (الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أي استبدلوا الكفر بالإيمان وأخرجهم بلفظ الشراء والتجارة توسعاً على سبيل الاستهزاء لأن الشراء فيه إعطاء بدل وأخذ آخر فأقول كيف قال اشتروا الضلالة بالهدى وما كانوا على هدى قلت جعلوا التمسك به كانه في تركوه الى الضلالة فقد عطلوه واستبدلوه بها والضلالة الجور عن القصد وقد اشتهر (فإن تجارهم) أي ما ربحوا في تجارتهم والربح النفل عن رأس المال وأضاف الربح الى التجارة لأن الربح فيها يكون (وما كانوا مهتدين) أي معيدين في تجارتهم لأن رأس المال هو الايمان فلما ضاع واعتقدوا الضلالة فقد ضلوا عن الهدى وقيل وما كانوا مهتدين في ضلالهم قوله عز وجل (مثل كمثل الذي استوقد ناراً) مثل عبارة عن قول يشبه ذلك القول قول آخر بينهما مشابة لبيان أحدهما

دابة وعشش في ذكره جاش له ضد في ماشية الشيب بالنسر والشعر الفاحم بالغراب أشبهه كرات العشش والوك (وما كانوا مهتدين) لظن في التجارة كما يكون التجار المتصرفون العاقلون بما ربح وخسروا والمعن أن مطالب التجار سلامة رأس المال والربح وهو لاه قد ضاع وهما فرأس مالهم الهدى ولم يبق لهم مع الضلالة والادب في الا للضلالة لم يوصفوا بإصابة الربح وان ظفروا بالأغراض الدينية لأن الضال خاسر ولأنه لا يلقى الدين لم يسلم رأسه ماله قد ربح وقيل الذي صفوا أولئك وفارحت تجارتهم الى آخر الآية في عمل الربح خيراً أولئك (مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً) لما جاء بحقيقة ضفتهم عنهم باضر السبل زيادة في الكشف وتقييم البيان ولضرب الامثال في ابراز خفيات المعاني ورفع الاستدراج الحقائق تأثير ظاهر ولقد كثر في الكتب السابقة ومن سور الانجيل سورة الامثال والثلث في أصل كلامهم هو المثل وهو النظير يقال مثل ومثل ومثلي كذا ثم قيل للقول البار المثل مضرب به مذكور مثل ولم يضرب بامثال الا في غيراته ولذا هو قطعاً فلا يغير وقد استعير المثل للجان أو الضميمة لقصة اذا كان طاشان وفيها غرابة كانه قيل حالهم الجيبة الشأن بحال الذي استوقد ناراً وكذلك قوله مثل الجنة التي وعد المتقون أي فيها صناعاتك من الجانب قصة الجنة الجيبة الشأن ثم أخذ في بيان عجائبها وقته للثل الأعلى أي الوصف الذي له شأن من العظمة والجلالة

ووضع النبي موضع الدين كقولهم وختمت كذاى خاصا ولا يكون مثيل الجماعة بالواحد وقصد مجلس المستوفدين أو أرباب الموضع الذي استوفد
 نارا على أن ذوات المنافقين لم يشبهوا بذات المستوفدين بل من منه تشبيه الجماعة بالواحد إنما شئت قسمهم بقصة المستوفدين استوفدوا وقد
 ووقود البارسلو عها والبار جوهر لطيف مضى حار عرق واشتقاقها من ينزور إذا انفرلن فيها حركه واضطرابا (فلما ضاعت ماحوله)
 الاشتاءة فطر الأبارة ومعداة قوله هو الذي جعل الشمس مياه والقمر نور وهي في الآية متعددة وبجمل أن تكون غير متعددة مستندة
 إلى ماحوله والتأنيث لاجل على المعنى لأن ماحول المستوفد أما كن وأشباهه وجواب فلما (ذهب الله ينورهم) وهو طرف زمان والعالم
 وفيه جوابه مثل إذا وامر موصولة وسوله نصب على الدار أو تكره موصوفة والتقدير فلما ضاعت شيئا باقيا قوله وجع الصبر وتوحيد
 لاجل على اللفظ تارة تدعى المعنى أخرى والنور ضوء البار وضوء كل بر أو معنى أذهبته أو زاله وجعله ذاهبا ومعنى ذهب به استعجه ومضى به
 والمعنى أحاد الله بنورهم وأمسك وما أمسك فلا مرسل له فكان أبلغ من الأذهاب (٣١) ولم يقل ذهب الله بنورهم لأنه قد ضاع

الآخر ويصوره ولهذا ضرب الله تعالى الأمثال في كتابه وهو أحد أقسام القرآن السبعة ولما ذكر الله تعالى
 حقيقة وصف المنافقين عقبه بضرب المثل زيادة في الكشف والبيان لانه يؤثر في القلوب مالا يؤثره وصف
 الشيء في نفسه ولأن المثل تشبيه الشيء الخفي بالجلي فينبأ كذا الوقوف على ماهيته وذلك هو النهاية في الإيضاح
 وشروطه أن يكون قولنا فيه غير آية من بعض الوجوه كمثل الذي استوفد نارا يلتفتع بها (فلما ضاعت) يعنى
 الدار (ما حوله) يعنى حول المستوفد (ذهب الله بنورهم) فان قلت كيف وحدا ولأنهم جمع نائبا
 قلت يجوز وضع الذي موضع الذين كقولهم وختمت كذاى خاصا وقل إنما شبه قسمهم بقصة المستوفد
 وقل بمنزلة الواحد منهم كذا الذي استوفد نارا (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) قال ابن عباس
 نزلت في المنافقين يقول مشاهير في فاقهم كمثل رجل أوقد ناراً في ليلة مظلمة في مقارفة فاستدفا ورأى ماحوله
 فأتى عما يخاف فيبناه كذاى أظفشت ناره فتى في ظلمة حاراً متخوفاً كذلك حال المنافقين أظهروا
 كرامة الإيمان فأتوا بما على أنفسهم وأموالهم وأولادهم وأهولوا المسكين وقاسموهم في الغنائم فذلك
 نورهم فلما تواعدوا إلى الظلمة والحواف وقل ذهب بنورهم طهروا عقيدتهم للمؤمنين على لسان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقل ذهب بنورهم في القبر أو على الصراط فان قلت ما وجه تشبيه الإيمان بالنور
 والكفر بالظلمة قلت وجه تشبيه الإيمان بالنور أن النور أبلغ الأشياء في الهداية إلى المحجة القموى
 وإلى الطريق المستقيم وإلى الخير وكذلك الإيمان هو الطريق الواضح إلى الله تعالى وإلى جنته وشبه
 الكفر بالظلمة لأن الضلال عن الطريق المسلك في الظلمة لا يزاد الاحيرة وكذلك الكفر لا يزاد
 ضاحية في الآخرة إلا حيرة وفي ضرب المثل للمنافقين بالنار ثلاث حكم أحدها أن المتضىء بالنار مستضىء
 بنور غيره فإذا ذهب ذلك بقي هو في ظلمته فكما هم لما أقروا بالإيمان من غير اعتقاد قلوبهم كان إيمانهم
 كالاستعارة الثانية أن النار تحتاج في دواهي إلى مادة الحطب لتدوم فكذلك الإيمان يحتاج إلى مادة
 الاعتقاد ليدوم الثالثة أن الظلمة الحادثة بعد الضوء أشد على الإنسان من ظلمة ما قبلها ضياءه فشبّه
 حالهم بذلك ثم وصفهم الله تعالى فقال (هم) أى عن سماع الحق لا هم لا يقبلونه وأذن يشبهوه فكما هم لم
 يسموه (كم) أى خرس عن النطق بالحق فهم لا يقولونه (عنى) أى إيمانهم يميزون بها بين الحق

أضاعت لأن ذكر النور
 أبلغ لأن الضوء فيه دلالة
 على الزيادة والمراد إزالة
 الدور عنهم رأسا ولوقيل
 ذهب الله بنورهم لا وهم
 الذهاب باز يادة وبقاء
 ما يسمى نوراً الأثرى كيف
 ذكره حقيقه (وتركهم في
 ظلمات) والظلمة عرص
 ينافي النور وكيف جمعها
 وكيف تنكرها وكيف أتت بها
 ما يدل على إبطالها لا يتراعى
 فيها سبحانه وهو قوله
 لا يبصرون وترك يعنى
 طرح وخلى إذا علق بواحد
 فإذا علق بشيئين كان
 مضاعفاً صير فيجربى
 مجرى أفعال القلوب وشبه
 وتركهم في ظلمات أصلهم
 في ظلمات ثم دخل ترك
 فصب الجزأين والمفعول

السابقة من لا يبصرون من قبيل المتروك المطروح لأن قبيل المقدار الموصى كان الفعل غير متعد أصلاً وإنما شئت حالهم بحال المستوفد لأنهم
 غيب الأضواء وقوا في ظلمة وحيرة ثم المنافق خاب في ظلمات الكفر بأدوار لكن المراد استنفاذ به قليلا من الانتفاع بالكلمة المجرأة على
 الستمهم وبراء استنصافهم بنور هذه الكلمة طاعة اليقظ المنصية بهم إلى ظلمة العقاب السرى ولا ية تنف برأخروهم أهم لما وصقوا بأنهم
 اشتروا الضلالة بالهدى عقب ذلك هذا التعليل لئلا يلهيهم الهداهم الذي ياءوه النار المشتبه ماحول المستوفد والضلالة التي اشتروها بذهب الله
 بنورهم وتركها في الظلمات وتكبر البار للتعظيم (هم بكم عني) أى هم صم كات حواسهم ساجدة ولكن مناسدة وان الأصاغة إلى الحق
 يستمعهم وأبو أن ينطقوا به أستمهم وأن نظروا لا يبصرون رايونهم جعلوا كاعمال أيت مشارعهم وطريقته عند علماء البيان طريقة قلوهم
 هم ليوت الشجعان ويجوز للاستعارة لأن هذا في الصفات وذلك في الأسماء وما إلى التشبيه بليغ في الأصح لاستعارة لأن الاستعارة
 لا يكون وهم المنافقون والاستعارة إنما تطلق حيث يطوى ذكر المستعارة ويجعل الكلام خالوا عنه حاله بل أراد به المنة ولعنه والنقول
 إلى قوله لا دلالة لخالها ونحو الكلام

(فهم لا رسعون) لا يهتدون الى الهدى بعد ان باعوا وعملوا الصلاة عند ان اسروها يسوع المسيح الى السبي وعنه وأراد انهم متعصبون
 حامدين في مكانهم لا يرحمون ولا يبدون شفقة من أي جهة (أو كعب من السماء) وهه صلاب وعند وري في ألبه سمعانه وعنه
 سامهم بمسبل آخر لهما فاكسبوا واصباح وسه الما في العمل الاول المسود هذا راد اظهارة الاعيان بالاضاءة واقطاع انشاء اعمالها
 الماروهما من دون الاسرار مما يجب لان القرب سبحانه حماء الارض باطروما من ان يفسد الكسار ما يطلبون وسه من الوعد المرسد
 بالزهد ويري ما منهم من الافراع والبرهان جهة هل الاسلام باصواعي المعنى أو سبل دري صفت خدو سبل لاله العلف سبل ويري
 ليله لا يعمدون عليه واذا قيل يوم احدهم السماء مده لصفه ولفوا من اهل الوافه داتسبه أسس سامه ساء اذاعه لم صرح بذكر المسبل كما
 صرح في قوله وما سوى لا عني والصواب ان آتوا وعملوا الصالحات ولا السبي وقول امرئ اللهس كان فلوب الطررطرا
 وكبرها العلف والخلف البالي مل جاءه مظلوما ذكره على سن الاسراء والصحيح ان التمس من جهة الاله ملاب الركبه دون العرفه لا
 لو اجد واحد شئ بعد رسمه ان في العرب ما حذر ساء وراذي معرف ولا تعصا من بعض لما حد هذا بحجره ذلك ونسبها سفلارها كما يور
 مر والهنس وسه كفه حاصله من مجموع أسياء وده صافد ولا صعب حتى يادب أو احدثا بحري سله ا كقول له على مثل اهل اس جالوا
 ثم لم يعمدوا الاله فالمراد بسنه حال اليهودي حاليها عامه هاهم الزوراد حال الجاني حوله مما جعل من أسفار الحكمة وسواي الخاتين
 من حل أسفار الحكمة وحل ما سواها من اذوه لا نعرف من ذلك الاعيان بدقه من الكدوا عجب وكفوله واضرب لهم سبل الحياه الدافه
 أنزلنا من السماء فالمراد به نهاره هه الدما كفه ليله الحصر في وثيقه كفه كفه فاهان راد نسبه الاذوه اذ اذوا عير موب
 بعض ومصره أو احدثا لا وكذلك (٣٣)

سبب حصره وسه
 اذهر عليهم مما كان لهم
 طفت باره بعد اذ هاهي
 حله النسل وكذلك من
 أحسنه السبا في اللله
 المصله مع وعنه وري
 وحرف من الصواعق
 والتميل الثاني أبلغ لانه
 أدل على قرص الحيره وسه
 الامر ولذا أشروهم
 والباطلون لا يعرفه كس لا نصر له فيوا عني كاس حواءه سلمه ولكن المسدوع سباع الخي آدم
 أو أن ملقى به السندم وأن سطر أو الله نعموم جعلوا كس عطف حواسه ذهب اذرا كه دل الساهر
 صم اذ سمعوا حرا د كربه و وان ذكر كس سوء كلام اذس
 (فهم لا رسعون) أي عن صلتهم وشافهم ف قوله تعالى (أو كعب) أي كسحاب صفت وهوا
 ولكن ما رمل من الاي الى الاسفل فيوصف (من السماء) أي من السحاب لان كل ما ناك فاعله
 فهو سماء منه قبل لسف الدب سماء وقل من السماء عصب او اعدا صكرانه تعالى السماء وان كا
 المظر لا يزل الاله البرد على من رعب ان المظر بعد من أشعره الارض فاصل مذهب الحكاه بقوله من
 السماء علم أن المظر ليس من أشعره الارض كزعم الحكاه (فه) أي الصب (صلاب) جمع ظله
 (دوسر) هو الضوب لدى سمع من السحاب (دري) هي الباراني يخرج منه هل اس عباس ل

سدر حون في مل هاهم الا هو ان الاسلا وعطف أحد التمسلى الى الآخر اولا هاهي
 أصاه لتساري سنن وما سداي السك عند العن سمع تخرده الساري كهو لك حالس الخس أو اس سبر من ربه أمهم ساسان
 اسمو اب ان عباله وقوله تعالى ولا تطلع منهم آسماء وكهوا أي الآم المكنو ورسا في رحوب الفضان ككداها معاه ان كفه
 المناهض مشوه لكسفي هاهي القصص وار السكس من سواه في اسفل كل احدثه سم ما ربه اله في أسها ما شلم افاث مصابون
 منها هم ساجعا فكذلك واهب المظر الذي موب في سبرل وعج وقال السحاب صبأ أصا مكنو صلب لانه نوع من المظر مشدند
 هان كما كبر الباري النسل الاول والسماء عده اسطه وعن الخس امهم ك معوف والفاذه في ذكر الجاهر الصب لا يكون الا من السله
 انه حاه ما ساه معره فادانه حمام أحندا هي السماء وبني أن يكون سبها أي من أفق واحد من سائر اذافى لان كل أفق من آه في انهم
 في التمر يب سانه كفي سكر صوب وركبه ساهوه مدل على أن السحاب من السماء يصدر من احدثه ساهوه قبل انه احدث من انهم
 ويرفع طلوع من فوع الحار والحر لانه قوي لكوه صبه صلب خلاف ما لو هاب احدثه مع ظلال فقه خلاف بين الاحسن وسنو
 والرعده الصوت الذي سمع من السحاب لا صليك ك أسرا أو ملك نسوق السحاب والرق الذي يلع من السحاب من رقي السبي ربه
 اذ الملع والصمري فسه يعود الى الصوب وقد جعل الصب مكانا للظلمه فان أربده السحاب وظلمه اذ كان امهم معطف صلبا معصه
 وفتسبه صمومه الهم حاصله للسل وأما طلوع المظر فمعه بكافه سابع اعلو وطله اطلال عمامه مع ظله المزل وجعل الصوب مكانا
 للرسد والرق على اراده السحاب به ظهركه اذ ان أربده المظر لاهما لسان به في الحاله ولم يجمع الرعد والرق لاهما صدران في الاصل
 يعال رسد السماء عدا روف وروعي حكم الاصل بان رك جهه ماو سكر هه الاساء لان المراد انواع منها كانه قبل وه

وكانت في ذلك الوقت من برق عاصف وريح عاصف (يجمعون أصابعهم في آذانهم) التفسير لأصحاب السبب وان كان محذوفاً كما في قوله أو هم قائلون لان المحذوف بقا أفعاء وان سقط لفظ ولا محل ليجمعون لكونه مستأعلاً به لما ذكر الرعد والبرق على ما يؤذن بالشدة والمهلول فكان قائلان لا قال فكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد فيقولون أصابعهم في آذانهم ثم قال فكيف حالهم مع مثل ذلك البرق فقال يكاد البرق يخطأ أبصارهم وأصابعهم كالأصابع ويلد كالأمانيل وروس الأصابع التي تجعل في الأذان أصابعاً كقولها فاعطوا أيديهم ما والبرق والرياح وان في ذكر الأصابع من المصلحة ليس في ذكر الأمانيل وأصابعهم في الأصابع الخاص الذي تسد به الأذن لان السببية عاتلة من السبب فكان اجتماعها أولى من دأب القرآن ولم يذكر السببية لأنها مستحقة تغيير مشاورة (من الواو) متعلق بيجعلون أي من أجل الواو يعجلون أصابعهم في آذانهم والصاعقة قصفة رعد تنشق معها اشتق من نار قالوا فتدفع من السحاب اذا اصطكت أبصارهم وهي بارطيفة حديدة لا تحترق في الآذان عليه إلا أنهم اجمع حديثاً بأسرعة الجود يحكي أنها سقطت على نخلة (٣٣) فأحرق نحو صفها ثم لمفتت ويقال سقطته الصاعقة اذا أهلكته فسقط أي مات اما بشدة الصوت أو بالاحراق (حذر الموت) مغلول له والموت حساد بنية الحيوان أو عرض لإبصارهم احسان من عقاب للحياة (وأنه محيط بالكافرين) يعني أنهم لا ينفون به كما لا يثبوت الحاط به المحيط فهو محاذ ودهنه الجلدة اغراض لا محل لها يكاد الرق يخطأ أبصارهم الحظف الاخضر سرعة وكاد يستعمل لتقريب الفعل جداد وضع يخطأ نصب لانه خبر كاد (كما أضاء لهم) كل ظرف وما فكرة موصوفة معناها الوقت والحاد محذوف أي

ملك يسوق السحاب والبرق لعماد من نور يزجر به السحاب وقيل الرعد اسم ملك يرسل السحاب اذا اشتد غضبه يخرج من فيه النار في البرق والصواعق وقيل الرعد تسليح الملك وقيل اسمه (يجمعون أصابعهم في آذانهم من الواو) جمع صاعقة وهي السبحة التي يموت كل من يسمعها أو يفتي عليه وقيل الصاعقة قطعة من العذاب ينزل الله على من يشاء عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا لعنا بك وعافا قيل ذلك أخرجه الترمذي وقال حديث غريب (حذر الموت) أي مخافة الهلاك (وأنه محيط بالكافرين) أي عالم حالهم وقيل يجمعهم ويعذبهم (يكاد البرق) أي يقرب يقال كاد يفعل ولم يفعل (يخطأ أبصارهم) أي يختلسها والخطأ استلاب الشيء بسرعة (كما) أي متى ما جاء ٢ (أضاء لهم) يعني البرق (مشاوقه) أي في أضائه ونوره (واذا أظلم عليهم قائلوا) أي وقفوا واستحجبوا به وها مثل آخر صر به الله تعالى للمنافقين وقوله القليل ان الله عز وجل شبههم في كفرهم ونفاقهم قوم كانوا في مفازة في ليلة مظلمة أصابعهم مطرفه ظلمات وهي ظلمة الليل وظلمة الظلمة والظلمة من سعة تلك الظلمات ان الساري لا يمكنه المشي فيها أو رعد من صفته ان يسمعوا أصابعهم الى آذانهم من هولاء برق من صفته أن يخطأ أبصارهم ويعميهم شدة ضربه فهذا مثل ضرب به الله تعالى القرآن وصنيع الكافرين والمنافقين معه فالظلمة والقرآن لانه حياة القلوب كالنظر حياة الارض والظلمات مافي القرآن من ذكر الكفر والشرك والفاق والقرآن ما خوفه من الوعيد وذكر النار والبرق ما فيه من الهدى والبيان والوعيد وذكر الجنة والكافرون والمنافقون يدون آذانهم عند قراءة القرآن وسماعه مخافة أن يميل قلوبهم الى الاليمان به عندهم كفر والكفر موت وقيل هذا مثل ضرب به الله تعالى للاسلام فالظلمة والظلمات ما به من البلاء والمحن والقرآن ما فيه من ذكر الوعيد والخوف في الآخرة والبرق ما فيه من الوعيد يجمعون أصابعهم

(٥ - عازن - اول) كل وقت أضاء لهم فيه والعامل به يوم أو هو (مشاوقه) أي في ضوئه وهو استئناف ثالث كأنه جواب لمن يقول كيف يستعون في تاري خفوق البرق وخفيته وهذا قيل لشدة الامر على المنافقين كشدة على أصحاب الصواب وما هم فيه من غاية التحير والجهل بما يأتون وما يدرون اذا صادقوا من البرق خفقه مع خوف أن يخطأ أبصارهم انتهى وان تلك الخفقة فرقة غفلت اعطوا سيرة فاذا سفي وفقر لانه بقوا واقفين وأضاء معه أي كما نور لهم عشى ومسل كما أخذوه والمفعول محذوف وأشير منه أي كمالهم مشاوقه مطروح ونوره والشيء جنس الحركة المخصوصة فاذا اشتد فوسى فاذا زاد فوعد (واذا أظلم عليهم) أظلم غير متعدي ذكر مع أضاءه كلام مع أظلم الا أنهم سراس على وجود ما هم به معقود من أماكن الشيء فكما ساد فوامنه فرصة انتهى وها ولا كذلك التوقف

قوله أي متى ما جاء هكنا في جميع النسخ التي بأيدينا لم نعلم لها فائدة جاء فلها ازائدة وكذا ا قوله فيا بعد من صفته أن يخطأ أبصارهم ويعميها ليس اظلم من العتمة فكان في الآية ٥ صححه

(وأثر من السماء ماء) مطرا (فاخرج به) بالماء ثم خروجه الثمرات بقدرته ومشيئته وإيجاده ولكن جعل الماء سببا في خروجه كما فعل الفحل في خلق الولد وهو قادر على إنشاء السكل بلا سبب كما أشاعوا من الأسباب والمواويل لكن له في إنشاء الأشياء مدد رجالا من حال إلى حال وناقلا من مرتبة إلى أخرى مرتبة محكمات بعضها للنظر بعين الاستبصار ومن في (من الثمرات) للتبعيض واللبان (رزقا) بقوله له أن كانت التبعيض ومفعول به لا يخرج أن كانت البیان (فأما قيل الثمرات دون الثمرات والثمار) كان الثمر الفرج بماء السماء كثيرا لأن المراد جماعة الثمرات لأن الجميع يحتاجون بعضها لموقع بعض الثمرات في الجمعية (لحم) صفة جارية على الرزق أن يرده العين وأن جعل اسم المعنى فهو مفعول به كما أنه قيل رزقا بآية (فلا تجعلوا لله أندادا) هو متعنى بالاسم أي عبدوا ربكم فلا تجعلوا لله أندادا لأن أصل العبادة قرأساسها التوحيد وأن لا يجعل له أندولا شركا ويجوز أن يكون الذي رفعه على الابتداء وغيره فلا تجعلوا ودخول الفاء لأن الكلام يتضمن الجزاء أي الذي حكمكم بهذه الآيات المظلمة والبدل لا في النيرة الشاهدة بالوحدانية فلا تغفلوا له شركا كما ولد المثل ولا يقال إلا للثلاث الخاطئة المتأدى ومعنى قولهم ليس لله أنداد ولا ندني ما يفسد مدني ما ينافيه (وأنت تعلمون) أنهم لا تخلق شيئا ولا تزرق والله الخالق الأزقي أو مفعول تعلمون متروك أي رأيتهم من أهل العلم وجعلوا الأصنام لله أندادا غلبة الجهل والجملة حال من الضمير في فلا تجعلوا ولا احتج عليهم بما ثبتت الوحدة وبطلان الاشتراك فلقطعهم أحياء قادرين على الأرض التي هي مواهم ومستقرهم وخلق السماء التي هي كالقبة المفضرة والجمعية المظلمة على هذا القرار وما هو عز وجل من شبه عقد السكاح بين الحق والخطاة يزال الله منها عليم والأخراج به من بطلان الشبهة السبل من الثمرات قال في آية قوله كذا دليل موصول إلى التوحيد وبطلان الاشتراك لأن شيئا من الخلق لا يقدر على إيجاده شيء منها (٣٥)

نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
ومآثره بحجرات القرآن فقال
(وإن كنتم في ريب مما نزلنا)
مانكرة موصوفة وبمعنى
الذي (عبدنا على) محمد
عليه السلام والعبد اسم
لمملوك من جنس العلاء
والمملوك موجود قهر
بالاستيلاء وقيل زلادون

الله تعالى عليها (وأثر من السماء) يعني السحاب (ماء) يعني المطر (فاخرج به) أي بذلك الماء (من الثمرات) يعني من ألوان الثمرات وأصناف النبات (رزقا لكم) أي وعلفا ولبانكم (فلا تجعلوا لله أندادا) يعني أمثالا لتعبدونهم كعبادته والند المثل (وأنت تعلمون) يعني أنكم تعلمون بحكم تعلمون أن هذه الأشياء والأمثال لا يصح جعلها أندادا لله وأنه واحد خالق لجميع الأشياء وأنه لا مثل له ولا شدة في قوله تعالى (وإن كنتم في ريب) أي أن كنتم في شك لأن الله تعالى علم أنهم شاكون (بما نزلنا على عبدنا) أي محمد صلى الله عليه وسلم لما نزلت آيات الرؤية سبحانه وتعالى وأنه الواحد الخالق وأنه لا شدة ولا تدافع بأقامة الحق على آيات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وما يدحض الشبهة في كون القرآن مجزأة وأنه من عند الله تعالى لأن عند نفسه كذا دعوى فيه وقوله على عبدنا إضافة تشریف لمحمد صلى الله عليه وسلم وإن القرآن منزل عليه من عند الله سبحانه وتعالى (فالوا) أمر تنجي (سورة) والسورة قطعة من القرآن

أو لسان المراد به النزول على سبيل التدريج والتعظيم وهو من مجاز ملكان العدي ذلك أنهم كانوا يقولون لو كان هذا من عند الله لم ينزل هكذا نحو ما سورة بعد سورة وآيات غيب آيات على حسب الموازل وعلى سنن ما ترى عليه أهل الخطابة والشعر من وجود ما يوجد منهم مفرقا حينما يفي ما شئنا فشيئا لا يبلغ السالم ديوان شعره دفعة ولا يرى الشاعر خطبه ضربة فلا يزال الله لا تزل له جلة قال الله تعالى وقال الذين كفروا والاولاد نزل عليه القرآن جلة واحدة فقيل ان ارتمى في هذا الذي وقع انزاله هكذا على تدريج (فالوا بسورة) أي فها أنتم نوبة واحدة من نوبه وهلموا انجبا فرددوا من سورة من أصغر السور والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي أقبلها ثلاث آيات ورواها أن كانت أصلا فلما أن تسمى بسور المدنية وهو ساطع الأنوار طائفة من القرآن محدودة حمزة على حياها كالبدل السور والناحية على فنون من العلم وأجناس من الفوائد كاحتواء سور المدنية على ما فيها ما أن تسمى بالسورة التي هي الرتبة لأن السور بمنزلة المنازل والرب يترقى فيها القارئ وهي أيضا في نفسها من رتبة طول الأرواسط وقصار أو رفعة شأنها ووجلة علمها في الدين وإن كانت منقلبة عن حمزة فلام أقدمه وطائفة من القرآن كالسورة التي هي البقية من الشيء وأما الفائدة في تفصيل القرآن وتعليقه سورافهي كثيرة ولذا أنزل الله تعالى التوراة والإنجيل والزبور وسائر ما وساه إلى أنبيائه سورة مترجمة السور ورب المصنفون في كل فن كتبهم أبوابا موشحة الصدور بالتراجم منها أن الجنس إذا انطوت تحته أنواع واشتمل على أصناف كان أحسن من أن يكون بيانا واحدا ومن أن القارئ إذا اختتم سورة أو بابا من الكتاب ثم أخذ في آخر كان أشطله وأبعت على الدرس والتحصيل منه لو استمر على الكتاب بآوله ومن ثم جزأ القراء القرآن أسبعا وأجزاء وعشورا وأجناسا ومنها أن الحافظ إذا حذق السورة اعتقد أنه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها المفاخرة وخاتمة فيعظم عنده ما حفظه ويجل في نفسه ومنه حديث أنس رضي

(من مثله) متعلق سورة ممتد على الخبر لما لم يمتد على سورة كونه من مثله حتى وانما بسورة ممتد على صفة في البيان القريب وتكون في حسن العلم وليد ما في قواعدها وعلى حاله من كونه أميا لم يقرأ الكتاب حتى لم يفسن العلماء ولا قصد إلى مثل نصيرها لمك وود الصبر للعل أول لتولد على قواعدها سورة مثله على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولأن الكلام مع رد الصبر إلى أن أحسن ترتيبه بولته أن الحديث في المزل لا في المزل عليه وهو موقوف إليه فان المعنى وإن ارتبتم في أن القرآن منزل من عند الله فأتوا بحجته بما ينبت عليه أو كان الصبر مردودا إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال وإن ارتبتم في أن عصاه منزل عليه فأتوا بحجته من ذلك ولأن هذا التفسير يلائم قوله (وادعوا الله) جمع شبهة بمعنى الحاضر وألقاهم بالشهادة (من دون الله) أي غير الله يشهد الله أي ادعوا الذين اتخذوهم آلهة من دون الله وزعمهم أنهم يشهدون لكم يوم القيامة انكم على آيات

من يشهد بكم الله مثلي
القرآن (ان كنتم صادقين)
ان ذلكم تخلقوا وأنه من
كلام محمد عليه السلام
وجواب الشرط محذوف
بمثل ليس به ما قبله أي ان
كنتم صادقين في
دعواكم وتواترتم مثله
واستعينوا بالآياتكم على
ذلك (ان لم تفعلوا لارن
نفسه لو افعلتموا لارن
وقودها الناس والحجارة)
لما ارشدكم إلى الحق التي
منها يتبرقون صدق التي
عليه السلام قال لم فاذا لم
تعارضوه وإن عجزكم
ووجب تصديقكم فأتوا
ونافوا العذاب المعدل
كذب وعادوه فيه دليلان
على اثبات النبوة بحجة
كون المتحدى به محجزا
والاخبار بآياتهم بفسلوا

معلومة الاول والاخر وقيل السورة باسم للآلة الرفيعة وشبه سور البلاء لارتفاعها سميت سورة لان القارئ
يشال هامة لترقية حتى يستكمل المارل باستكمال سور القرآن (من مثله) أي مثل القرآن وقيل التشبه
في مثله راجع إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهو من أمي لم يفسن الكتاب ولم يحاسب العلماء
العلم عن أحد ورد الصبر إلى القرآن أوجه وأولى ويدل عليه ان ذلك مطابق لسائر الآيات الواردة في
التحدى واعا وقع الكلام في المزل لا في المزل أي ان المعنى وإن ارتبتم في أن القرآن منزل من عند الله فأتوا
بسورة بما ينبت عليه أو كان الصبر مردودا إلى محمد صلى الله عليه وسلم لقال وإن ارتبتم في أن محمد
منزل عليه فأتوا فأتوا ما مثل محمد صلى الله عليه وسلم ويدل على أن القرآن محجوز ما اشتمل عليه من
والبلاغة في طرفي الإيجاز والأطالة فتارة يأتي بالقصة في المثل الطويل ثم يبيدها بالمقطع الوجيز ولا يخفى
ماتقود الاول وأنه فارق ما عليه أساليب الكلام وأوزانه وأوزان الأشعار والغلب والرسائل ولهذا
العرب به فجزوا عنه ونحوه وقابله واعتزوا بفضله وهم معدن البلاغة وقرمان الساحة وطلم الظلم والظلم
من الأشعار والغلب والرسائل حتى قال الوليد بن المغيرة في وصف القرآن والله ان له لحلاوة وأن
للألاوة وأن أهله لمعدن وأن أهله مفسر (وادعوا الله من دون الله) أي استعينوا بالله
تحدث من دون الله والمعنى أن كان الأمر كما تقولون أنه تستحق القيادة فأتوا بالاستعانة
بما رل منكم أمر محمد صلى الله عليه وسلم والأفعال والكم يطلون في دعواكم أي الله وقيل معناه وأدعوا
بما سألهم منكم (ان كنتم صادقين) ان محمد صلى الله عليه وسلم يقول من تلقا منه (فان لم تفعلوا
أي فيما مضى (ولن تفعلوا) فبأي هذه الآية دالة على عجزهم وأنهم لم يأتوا بمثله ولا بمثل شيء منه وذلك
النفوس الآية اذا فرت بمثل هذا التقرير استغرقت الوسع في الاثبات مثل القرآن أو بمثل
ولو قدر راعى ذلك لتأويله غيب لم يأتوا بشيء أظهر من المجزأة التي صلى الله عليه وسلم وإن عجزهم وهم
العصاة والسلافة والقرآن من جنس كلامهم وكانوا سامعا على الغناء ونوره وأبطال أمرهم مع هيد
الحرص الشديد لم توجد المعارضة من أحد منهم ورواها في التراب وأخذ الأموال والقتل واذا طهر عجز
عن المعارضة مع صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان الأمر كذلك وجب ترك العناد وهو قوله
(فاقفوا السار) أي فاقفوا ما لا يمان السار (التي وقودها) أي حطبها (الناس والحجارة)

وهو غيب لآلهة الاول كان العجز عن المعارضة قبل التأمل كالشكوك فيه لديهم لا تكلمهم
على فصاحتهم واعتادهم على بلاغهم سبق الكلام معهم على حسب حسبتهم فجاء بان الذي للشك دون إذا الذي للوجوب
الاثنان بالفعل لانه فعل من الافعال القائمة فيه انا جار مجرى الكناية التي تعليلك اختصار اذ لو لم يدل من لفظ الاثنان إلى الفعل البليل
أن يقال فان لم تأتوا بسورة من مثله ولان تأتوا بسورة من مثله ولا عمل له ولان فعلوا لاها جملة اعتراضية وحسن هذا الاعتراض أن
الشرط للتردد قطع التردد بقبوله ولن تفعلوا ولان اثنان في بني المستقبل الآن في لن تأكيد اوعن استليل أصلها الآن وعند العرب
أنفها تواتر عند سيبويه حرف موضوع لنا كيدني المستقبل واعلم أنه اخبار عن الغيب على ما هو به حتى صار مجزأة لأنهم لو علموا
لاشتر في كيف والطاعنون قيدا كبر بعد اذن الله من عنده وشرط في انهاء النار ارتفاع آياتهم بسورة من مثله لأنهم إذا لم يأتوا
عجزهم عن المعارضة مع عدم صدق الرسول واذا صرح عندهم صدق

فومض الشعر بقدر اللام من تعريف الاشارة كقوله تعالى واشعل الراس شيبا وأشار باللام الى الانهار المذكورة في قوله تعالى في
من ماء غير آسن الآية والماء الجاري من العمدة العليى والذرة الكبرى ولذا قرنته تعالى الجنة بدكر الانهار الحارفة وقدمه في
لدونها (كمارزقوا) صفة ثانية لجنات أوجه مستأنة لانهما قيل ان طم جنات لم يخل خلد السامع ان يقع فيه أشجار تلك الجنة
جنات الدنيا أما جناس آخر لانه يشبه هذه الاجناس فقيل ان ثمارها أشباه ثمار جنات الدنيا أي اجناسها وان تفاوتت في غاية لا
امة (منها من ثمره رزقا لها هذا الذي) أي كمارزقوا من الجنات أي من أي ثمرة كانت من ثمارها وأما غير ذلك رزقا فقولوا
الاولى والثانية كتماما لابتداء الآية لان الرزق قد ابتدئ من الجنات قد ابتدئ من ثمره وقيل هو ان تقول رزق
فيقال لك من اين فتقول من بسائه فيقال من أي ثمره رزقك من بسائه فتقول من الزمان وليس المراد من الثمرات التفاحة الواحدة بل
العمدة واما المراد نوع من أنواع الثمار (رزقا) أي رزقا مخدفا للعالم (من قبل) أي من قبل هذا فاما قطع عن الاشارة الى والمعنى هذا
رزقنا من قبل وشبهه بدليل قوله (٣٨) (وأوابه متشابهها) وهذا كقولك أبو يوسف أبو حنيفة تريد انه لا يستحكم الشبه ان ذاته ذاته

الجنة تجري في غير أخذ ودأى في عيرش والحد الشق (كمارزقوا) أي اطعموا (منها) أي من الجنة (م)
ثمره رزقا أي طعاما (قوله هذا الذي رزقنا من قبل) أي في الدنيا وقيل ان ثمار الجنة متشابهة في اللون
في العلم فاذارزقوا ثمره معاً أخرى ظنوا أنها الاولى (وأوابه) أي بالرزق (متشابهها) قال ابن عباس
في العلوم وقيل شبه بعضه بعضا في الجودة لانه قد قيل يشبه ثمار الدنيا الاسم لافي العظيم (م) عن
ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يملون
ولا يتعطون ولا يمتشطون ولا يبرقون يلهون الحمد والتسبيح كاليهمون النفس طعامهم يشبهون رزقهم
المسك ورواية ورشجه المسك قوله يلهون التسبيح كاليهمون النفس أي يجري على ألسنتهم كالمسك
النفس فلا يشغلهم عن شيء كأن النفس لا يشغل عن شيء قوله طعامهم يشبهون رزقهم يعني أن يقول طعامهم غير
في الجشاء وهو تنفس المعدة والرشع العرق وقوله تعالى (ولهم فيها) أي في الجنات (أزواج) أي من
العين (مطهرة) يعني من البول والغائط والحيش والورس أو الأقدار وقيل من عجايزكم القصص البشيم
طهر من قسرات الدنيا وقيل طهر من مساوي الاخلاق قيل في الجنة جعاع ما شئت ولولاك (م)
خالدون) أي لا يخرجون منها ولا يموتون والحد البقاء الدائم الذي لا انقطاع له (ق) عن أبي هريرة رة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين
أشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يسمعون ولا يتعطون ولا يبونون أمثالهم
ورشجه المسك وبجواهرهم الاولوا وأزواجهم الخور العين على خلق رجل واحد وعلى صورة
ستون ذوا غنى السماوى وروايت لكل واحد منهم زوجتان روى عن قهقمان ورواه الجاهل من الجنة
لا اختلاف بينهم ولا يتناقص قلوبهم قلب رجل واحد يسبحون امة بكر وعشيا (ق) عن أبي
الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمنين في الجنة تخيمه من لؤلؤة واحدة يحفوها طوطيات
ستون سبلا المؤمنين فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا عن أبي هريرة قال فليس يارسوا

به يرجع الى الرزق في الدنيا والآخرة جميعا لان قوله هذا الذي رزقنا من قبل الاولى يختمه ذكر ما رزقه في الدارين واما كان ثمار الجنة مثل ثمار الدنيا ولم تكن أحساسا أسوان الانسان بالمأثور أكس والى المأثور أميل واذا رأى ما ياله صرعته طبعه وعاقته نفسه ولانه اذا شاهد ما سله به هذه ورأى فيه من مظاهره وتفاوتها كان استجابته بها أكثر واستغرابه أوفر وشكرهم بهذا القول عند كل مرة رزقونها دليل على تمام الامر وتماضى الحال في ظهور المزية وعلى أن ذلك التفاوت العظيم هو الذي

يسقى تعجبهم في كل أو ان اول الرزق كان هذا اشارة الى المعنى أن ما رزقوه من ثمرات الجنة يأتيهم متجافا في
نفس كالحكي عن الحسن يوقى أسدهم بالصعفة فكل منها ثم يوقى بالآخر فيقول هذا الذي أنبأه من قبل فيقول الملك كل قالوا
والعلم مختلف وضع عليه السلام والتي نفس محمدية ان الرجل من أهل الجنة ليتناول الثمرة قالها كالحكي بواصلة الى فيه حتى
مكناها ما اذا أبصرها والمينة هيته الاولى قالوا ذلك وقوله وأوابه متشابهها معترضة للفرير كقولك فلان أحسن
ورأى من الرأى كذا وكان مواليهم وجعلوا أغرة أهلها أدلة وكذلك يفعلون (ولهم فيها أزواج) أزواج مبتدأ ولهم الخبر
الاستقرار (مطهرة) من مساوي الاخلاق لا طمحات ولا مراحات وأما يتخضع بالنساء من الحيش والاستحاشة وما يخص من
البول والغائط وسائر الأقدار والادناس ولم يجمع السفة كلوصوف لانهم العنان ففسحجان ولم يقل ماهرة لان مطهرة بأجمع
للتكثير وفيها اشعار بان مطهر اطهر من وما ذلك الا انه عز وجل (وهم فيها خالدون) الخلد والحد البقاء الدائم
بطلان قول الجهمية فانهم يقولون بقاء الجنة وأهلها لانه تعالى وصف بانه الاول والآخرة وتحقيق وصف الاول يسبق على الخلد

فإنه يجب تحقيق ومعرفة الآخرة بما لا يخفى من سائر المخلوقات وهذا ما يتحقق بعد فهم الكل فرب التول به ضرورة ولا نه تعالى بأن وأوصاه
بأنه مخلوقات الجنة باقية مع أهله الوقع الشاهدين الخالق والمخلوق وذو الحال قبل الأول في مقتله والى لا يشبهه أو لم يورده والآخرة التي
لا تشبهه في حشنة الأول هو المراد السابق والآخرة المراد اللاحق واصله بهما البيان صفة الكمال وبني القيمة والروال وذلى ترتيب
من احتمال الحدوث والثناء لا يفهمه وادى يقع الشاهدين في البقاء وهو تعالى أن لا يمتد وقاؤه واجب الوجود وقاؤه الخلق به وهو جائز الوجود
لأنه كونه تعالى الذهاب والعنكوب في كتابه وضرب به مثلا لصحت
اليدودة أو أمانته هذا كلام
(٣٩)

(५९)

ائتمهم خلق الله الخلق قل من الماء قلت الجنة ما بناؤها قل الجنة من فسقة ولبسة من ذهب وملأها الملك
 المأذفر وصباحها الثور والياقوت وتربها الزعفران من بدخلها ينعم ولا يأسى وبخله ولا يوت ولا تلى
 ثيابهم ولا يفتي شباهم أخرجه الترمذي زيادة وقال ليس اسناده بذلك القوي ه عن عبادتي الصالحات
 وسئل الله صلى الله عليه وسلم قل ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كابين السماء والارض والعددوس
 أشلا هدرجة ومنها فجر انهار الجنة الاربعه تومنون فوقها يكون العرش فاذا سالم الله فسالوه الفردوس
 أخرجه الترمذي (م) عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ان في الجنة لسوقايتها كل جمعة
 فيها ريح الشمال فتحثوفى وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا
 حسنا وجالا فيقول لهم أهلا وحسما والله لقد زدتم بعدنا حسنا وجالا فيقولون وأنتم والله لقد اردتم
 بعدنا حسنا وجالا ه عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لحمة للحمور
 الغنيس يرفقن بأصوات لم تسمع الخلاق منها يأتقن نحن الحالدات ولا يدعون نحن السمكات ولا أسس ونحن
 الراضيات فلا تسخطو في من كان لادراكه أخرجه الترمذي وقال حديث عري قوله تعالى (ان
 آفة لا يستحي أن يضرب مثلا ليه وفتة فافوقها) سبب نزول هذه الآية ان الله تعالى لما ضرب المثل بالناب
 والعنكبوت وذكر المحل والنمل قالت اليهود ما أراد الله بك هذه الاشياء الحسية وقيل قال المشركون
 انما يعبد الهانبد كرهه الاشياء وذلك لان الكفار واليهود كانوا متعقبن على ابداء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالوا ذلك فازل الله تعالى ان الله لا يستحي الحياء تعبروا وكسا يعترى الانسان من خوف
 ما يهاب به ويدم عليه وقيل هو انقباض النفس عن الفاسق هذا أصله في وصف الانسان والله تعالى منزه
 عن ذلك كله فاذا وصف الله تعالى به يكون معناه الترك وذلك لان لكل فعل بداية ونهاية فبداية الحياء هو
 التقدير الذي يلحق الانسان من خوف ان ينسب اليه ذلك العمل القبيح ونهايته ترك ذلك العمل القبيح فاذا
 ورد وصف الحياء في حق الله تعالى فليس المراد منه بدائيته وهو التعبير والخوف بل المراد منه ترك الفعل
 الذي هو نهاية الحياء وغايته فيكون معنى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا أي لا يترك المثل لقول الكفار
 واليهود قيل ما قيل مأملة فيكون المعنى أن يضرب مثلا لعوضه وقيل ليس هي لصلته بل هي الابهام والتسكرة
 والبهوض صغار البق وهو من عيب خلق الله تعالى فانه في غاية الصغر وله سطوح مخوف وهو مع صغره
 يفتن من سطوحه في جلد العسل والجاموس والجل فيبليغ منه العاية حتى ان اجل موت من قرعه بها فوقها
 يعني الذباب والعنكبوت وما هو اعلم منهما في الجنة وقيل معناه فادونها واصغرها هذا القول أشبه بالآية
 لان الغرض بيان ان الله تعالى لا يمتنع من القتل بالتي العفيرة الحرة وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
 مثلا للذباب بجناح البعوضة وهو أصغر منها وقد ضربت العرب المثل بالحقرات فقيل هو أخف من ذرة وأجمع

باسم بكرة أجهته إيهاماً بوزادته عموماً كقولك أخطئى بكتنا يا ماربداى كتاب كان أو صلة لئلا أكيد كائى فى قوله تعالى فإيا ترضونهم يشاقهم كأنه قال لا يستحقى أن يضرب مثلاً البشة وبعوضة عطف بيان لئلا ومفعول يضرب ومثلاً حال من النكرة بعوضة عليه أو ألتصبا مفعولان على أن ضرب بمعنى جعل واشتقاقاً من البض وهو القطع كاليف والعصب يقال بعصه البعوض وبه بعض الشيء لأنه قبيحة منه والبعوض فى أصله مفعول على فاعول كالقنوط ع غلبت (خافوقفا) فأنجاز حارز أو ادعاه إلى المعنى الذى ضربت فيه مثلاً وهو القلة والمفارقة أو فجاز ادعاه إلى الحزم كأنه أراد بذلك رد ما استبركوه من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت لانهم أكبر من البعوضة ولا يقال كيف يضرب المثل بمادون البعوضة وهو الهيايق أى امره لأن جناح البعوضة أقل منها وأخف بدرجات وقدره برسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاثة نيات (فما تدين أنتوا فمدينون أنه الحق) التبرئة مثل أولان يضرى و الحق الثابت الذى لا يسوغ انكاره يقال حتى الأمر (من ربه) في موضع نصب على الحال والمثل مع الحق وهذا الحال الضمير المستتر فيه (وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا لا يفقهون وعندهم عذاب عظيم) ويرى فمسلية إذ لو سلم لما راعوا بعد مئة وليس كذلك وفي قولهم ماذا أراد الله بهذا مثلا لا يفقهون عذاب عظيم انتهى عندهم من جهلهم واعتدائهم على الله عز وجل لا يصح على التفسير وأعلى الحال كقولهم هذه مائة لك آية وأما قوله شرط وتجباب بانه والله تعالى الكلام ان يسلية فسل فلو لم يتركه وانه لا محالة ذهب قلت أما شرط ولله ليس به في تفسيره مما يمكن من شيء فربما ذهب وهذا التفسير بعيد كونه تارة كيد او انه في معنى الشرط وفي الخبر مصدرين وهن أموا يعلمون والذين كفروا يقولون اجماد عظيم لأم المؤمنين واعتدائهم ببلغ سلمهم أنه الحق وفي الكافرين اغفالهم منهم وديهم بالكلمة الحقارة وماذا في وجه ان يكون ذا اسم موصولة لا معنى الذى وما استقامت ما في كونه تكون ذامر كية مع ما عمو لثين اسماء احدا لا استقام فيكون كله واحدة فاعلى الأول رفع بالابتداء وخبره ذامع صلتة أى أرادوا محذوف وعلى الثاني منصوب المحل ارادوا التقدير أى شئ أراد الله والارادة مصدر أردت الشئ إذا طلبت نفسك وما الى الله قلبك وهي عندا معنى يتشبه تحميم المفحولات بوجه دون وجه والله تعالى ووصوف بالارادة على الحقيقة عند أهل السنة وقال معتزلة بغدادا فكري

بالارادة على الحقيقة فاذل اراد الله كذا فكل فعله ففعله انه فعل وهو غير ساء ولا مكره عليه وان كان فعل غير مقفناه انه أمر به (أما الذين كفروا يهدى به كثيرا) حار محرى التعبير والبيان للجملة من المدينين ما امان فريق العالمين بالله الحق وفي فريق الجاهلين المستهزئين كلاما موصوف بالكثره وان العلم يكونه (٤٠) حقان باب الهدى وان الجهل بحسن مودته باب الضلالة وأهل الهدى كمالهم واعيانهم نور بالديان الى أهل الضلال ولان القليل من المدينين كثير في الحقيقة وان قلنا في الصورة ان الكرام كثير في البلاد وان كثروا كما غيرهم قل وان كثروا والاضلال خاف قل الضلال في العبد والهداية خلق فعل

الاعتداء هادوا حقيقة عند أهل السنة وسياتي الآية لبيان أن ما استكره الجاهل من الكفار واستقر بوجه من ان تكون المحترات من الاشياء مضروبا بالمثل ليس موضع الاستسكار والاستتقار لان التمثيل انما يشار اليه لما فيه من كنفه الحق والاشوهم من المشاهد فان كان التمثيل له عطفا كان التمثيل به كذلك وان كان حقيقا كان التمثيل به كذلك الا ترى ان الحق لما كان واقعا تمثل له الاشياء والوروا السائل لما كان ضد صفته تمثل له الطلعة وما كانت حال الاكلة التي جعلها الكفار ردة ذلله لاجال احقر من ثمنها وقله يعل بيت المسكوت مثلها في الضعف والوهن وجعلت أقل من الباب وضرت لها البعوضة فالتى دونها مثلها يستنكرها ولم يقل للتمثل استسحق من تمثيلها البعوضة لانه مضرب في تمثيله حتى في قوله سائق للتمثل على قضية مضرة وليبيان ان المؤمنين الذين الانبياء والمطرق الامور سائر العقل اذا سمعوا بهذا التمثيل علموا انه الحق وان الكفار الذين غلب الجليل على عقولهم كابور الانبياء عليه بالاطلاق وقابلوه بالامكار وان ذلك سب هدى المؤمنين وضلال العاسقين والعجب منهم كيف أسكروا ذلك وما زال الناس يهملون الاشكال بالهائم والعايون ورخشاش الارض فقالوا اجتمع من ذرة وأجر من الدباب وأسمع من قراد وأضعف من فراشة وأكل من السوس من البعوضة وأعز من مخ العوض ولكن ديدن المحجوج والهوت أن يرضى لمرط الحيرة بدفع الواضع وانكار اللاحق (وما يضل القاسقين) هو مفعول يضل وليس بمنصوب على الاستثناء لان يضل لم يستوف مفعولا والنسق الخروح عن القصد وفي الشر

الامر ما تركب الكبيرة وهو النازل بين المذنبين أى بين مزل المؤمنين والكفار عند المعتزلة وسبهم عليك ما يبطله ان شاء الله يقضون عنده الله النفس المسخ وفك التركيب والله الموفق والراشد ولا يبال القاسقين لهداية احوار اليهود والمتعنون ومنافقو الكفار جميعا وعده الله ما ترك في عقولهم من الحق على التوحيد كانه أمر وصاهم بوقفه عليهم أو أخذ الشايق عليهم باهم اذا بعث اليهم يصيد قهامة يحجز انه صدقوه واتبعوه ولم يكتسوا ذكرا وأخذ الله العهد عليهم أن لا يستكوا ادماهم ولا يبين بعضهم على بعض ولا

2018 12 12

آخر والمراد بالسماوية العلوية قبل ان تستوى الدنوق والشميرى (فسواهن) منهم بقدره (سبع سموات) كقولهم ربي
وقيل الضمير رابع السماء واعلموا واحد وعشرا لجمع لام فى معنى الجنس ومعنى نسويتهن تعادل خلقهن وتقويتهن واعلاهن من العز
والعلو وأوتاهن خلقهن وتم هاليان فعل خلق السموات على خلق الارض ولا يناقض هذا قوله والارض بعد ذلك تساهلان جرم الارض
قد تم خلقها على السواء واماد سورها فاستوعب الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس كنيته البحر عليها دنان ملقى فيهما
لستان وخلق منها السموات رأسك البهرق موضهنا اوسطها الارض فراك قوله تعالى كاتارا تقاروا والائتزق (وهو ككل شيء
غير تفاوت مع خلق ما في الارض على حسب حاجات اهلها ومتافهين
ثم خلقهن خلقا مستويا يحكمكن (٤٢)

(فصاوهن سبع سموات) خلقهن سبع سموات مستويات لاصدع فيها ولا فتور وسياق ذكركم
الارض عند قوله تعالى فان اُنسكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين في سورة عم السجدة فان
تعالى (وهو بكل شيء عليم) يعني يعلم الجزئيات كما يعلم الكليات ﴿قوله تعالى (واذا قل ربك)﴾
واذا ذكر يا محمد اذ قل ربك وكل ما ورد في القرآن من هذا السور فهذا سبيله وقيل اذ اذنته والاول
(الملائكة) جمع ملك وأصله ملائكة من الملائكة والاولكة تعني لغت النبوي وهي الرسالة رأيا
الذين كانوا في الارض وذلك ان الله تعالى خلق الارض والسماء وخلق الملائكة ليرسلن فاستقر
السماء واسكن الجن الارض فعبدها وادها طويلا ثم طهر فيهم الحد والنبى فأسدسوا وافتتلوا فحبسوا
لهم بيوتهم من الملائكة يقال لهم الجن رؤسهم ابليس وهم تران الجنان فهبطوا الى الارض ووطروا الجن
وزاروا البحور وشعوب الجبال وسكواهم الارض وخففوا عنهم العبادة وأعطى الله ابليس ملك الارض
ملك السماء الدنيا وتراثة الجنة وكان رئيسهم ومشردهم وأكرمهم علفا فكان يعبد امطار في الارض
فارة في السماء وتارة في الجنة فدخله الجيب وقال في نفسه ما أعطاني الله هذا الملك الا اني أكرم
قاله ولجنه (اي جاعل في الارض خليفة) أي اى شاق خليفة يعني بدلا لكم ورافدكم في فكر
منهم كانوا هم الملائكة عباد قوا الربا بالخليفة هنا آدم عليه الصلاة والسلام لانه خلف الجن
على لانه خلفهم غيره والصحيح انه انما سمي خليفة لانه خليفة الله في أرضه لاقامة حدوده وتنفيد
الوا لا تجعل فيهم من مفسد فيها) أي بالعامى (ويسلك السماء) أي بشيخى حتى كما فعل الجن قال
ان عرفوا ذلك حتى قالوا اذلك التول قلت يحصل أن يكونوا عرفوا ذلك اخبار الله اياهم وأقوا
والعاب وقيل لهم لما رأوا ان آدم خلق من خلط من كبريتته والى يكون فيه الحد والقضب
بالعناد وسفك السماء فلما قالوا اذلك وقيل لما خلق الله تعالى الارض خافت الملائكة وقالوا
والدار قال لن عصى فلما قال لى جاعل في الارض خليفة قالوا هو ذلك فان قالت الملائكة معصوما
يوسف وقع منهم هذا الاعتراض قلت ذهب بعضهم الى أنهم غير معصومين واستدل على
قوله أنه يحصل فيهم ان يفسد فيها ومن ذهب الى عصمتهم أجاب عنه بأن هذا السؤال المتعلق
بالنجس لا على سبيل الانكار والاعتراض فاهم فنجسوا من كمال حكم الله تعالى واحاطة علمه
وملأه أجابهم بقوله أنى أعلم ما لا تعلمون وقيل ان العبد الخالص في حب سبده بكرة أن يكون له حجة
في سكان سؤالهم على وجه المبالغة في اعظام الله عز وجل (وتحن سبع بعمدك) أي قول سبده

وأشواه مدني غير ورش
وأبرعموروعلي جملها لوار
كانها من نفس الكلمة
فصار عزلة عندهم يقولون
في عندهم عند السكون ولما
خاف الله تعالى الأرض
أسكن فيها الجن وأسكن
في السماء الملائكة فأندست
الجن في الأرض فبث
اللههم طائفة من الملائكة
فقردهم إلى جزائر البحار
ورؤس الجبال وأقاموا
مكائهم فأمر نبيه عليه
السلام أن يذكر قصتهم
فقال (واذ قل ربك
للملائكة) اذهبوا بأخبار
أزكروا الملائكة تخرج
ملاكك كالشمائل جمع
شمال والحاقي التاء تانيث
البع (أي جاعل) أي
مضمر من جعل الذي له
مفقولان وهما (في الأرض
خليفة) وهو من خلف
شيء ففعله بمعنى فاعلة
وزيد الماء للسمانة

واللهي خليفة منكم لانهم كانوا اسكان الارض خلفهم فيها آدم وذريته ولم يقل خلقتهم او خلقتهم لانهم بدأوا خليفة آدم واستغنى بذلك عن ذكر مديته كما ستغنى بذلك كراي القليلة في قولك مضر وهاتم او اريد من بخلكم وخلقتهم ليعلمكم فوالله لان آدم كان خليفة الله في ارضه وكذا في كل شيء قلنا لله تعالى اياوا ما جعلناك خليفة في الارض فانا اخذهم بذيئكم لسان الله في ذلك فاعلموا يا ابيي ويا بني فيعرفوا حكمته في استغلافهم قبل كونهم اولي علم عباد الله المشاورة في امورهم قبل ان يقدروا وعليه وان كان وحكمته البالغة غيبا عن المشاورة قالوا اتصور انه من بعد ما فيها) يجب من ان يستخام كان اهل العلم على المادية وهو الخلق لا يعمل وانما عرفوا ذلك باخبار من الله تعالى ان من جهة النور او قاسوا احد التقلين على الآخر (ويفك الدماء) اي يسب والاولون (فيسبح) الحمد كما تولى تحسين الى الابن واما نحن مديته بالاحسان (بمحدثك) في موضع الحال اي نسبح حامدين لك او متسبحين بحمديتك

الله ومحمد وهي صلاة الخلق وعليها رزقون (م) عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
أي الكلام أفضل قال ما ملئني الله لاناكته والعباد مسبحان الله ومحمد قال ابن عباس رضي الله عنهما
أكل ما جاء في القرآن من التسييح فالمراد منه الصلاة فيكون المعنى ونحن نعلم لك وقيل أصل التسييح
تزيينه الله عما يليق بحاله فيكون المعنى ونحن نزهك عن كل سوء ونقيصه ومعنى حمدك حامدين لك
أرثابن بمحمد قاله لولا إلهامك علينا بالتوقيف لم نتكلم من ذلك (وقدس لك) أصل التقديس
الذي يرى بآي بطرك عن الصفات وكل سوء وصفك بما يليق بعرك وجلالك من العاود والعلامة واللام صلة
وقيل معناه يظهر أنفسنا لظاعتك وعبادتك (قال في أعلم ما لا تعلمون) قيل انه جواب لقول الملائكة أتجعل
فيها فقال تعالى أعلم من وجوه الملحة والحكمة ما لا تعلمون وقيل اعلم ان فيهم من بعدي وبطيمى وهم
الانبياء والاولياء والمخلصون ومن معني منكم وهو ابليس وقيل اعلم انهم يذنون ويستغفرون عافق لهم
فصل في ماهية الملائكة وقصة خلق آدم عليه السلام في قوله قيل ان الملائكة أجسام لطيفة هوائية خلقت
من النور فتدور وتشكل ما شكل ما شكل مختلفه مستكملة السموات ه عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني أرى الملائكة وأسبح ما لا تسبحون وأطعم السباع ما لا تطعمون وأضع موضع أربع أصابع
إلا ملأها وأضع حبهته لله ساجدا أخرج الترمذي بزيادة قال حديث حسن عريب ه وأما قصة خلق آدم
عليه السلام فقال رهبس منبه لما أراد الله تعالى أن يخلق آدم ربي إلى الأرض إلى خلق ملك حليقة منهم
من بطيمى ومنهم بعضي في أطاعني أدخلته الجنة ومن عصاني أدخلته النار قالت الأرض أخلقني مني خلقا
يكون للمار قال نعم فيسكت الأرض فانفجرت منها العيون إلى يوم القيامة فبعث الله إليها جبريل إلى آية
بقبض منها من أخرجها وأودعها في موضعها فلبسها ثيابا لها ليقبض منها فالتفت آدم وذعر ذاعة الله الذي أرسله
إلى أن لا تأخذ مني شيئا فربيع جبريل إلى مكانه وقال يارب استعاضت بك مني فكرحت أن أقدم عليها فقال
الله تعالى ليك كليل اساقني فأقبض منها فلبسها ثيابا لها ليقبض منها فالتفت آدم وذعر ذاعة الله الذي أرسله
إلى أن لا تأخذ مني شيئا فقال وأنا أودع ذعرته أن أعصى له أمر أو قبض منها فقبضه من جميع بقاعها
من عندها وما حلها وحلها وهو ما وطيمى واوغينها وأودعها إلى السماء فسأله من ذعر وجل وهو أعلم بما صنع
فأخبره وقال له الأرض ومجاد عليها فقال الله تعالى وعز في وجل إلى أخلق من عاجبت به خلقا ولا أساطلك
على قبض أرواحهم لانه رحتك ثم جعل الله تلك القبضة نصفه في الجنة ونصفه في النار ثم تركها لما شاء الله
فأخرجها فجعلها ملائكة بأداة ثم حاسنت قادمة ثم صا الامم جعلها أجسادا أو ألقا على باب الجنة فكانت
للائكة يجيئون من صفته صورته لانهم لم يكونوا رؤا مثلهم وكان ابليس يرقول لاسم ما خلق هذا
بطر إليه فاذا هو أجوف فقال هذا خاني لا تجالك وقال يوما للملائكة ان هذا عليكم ما تصنعون فقالوا
طبع و بنا ولا نصعبه فقال ابليس في نفسه ان فضل على لا عصيته ولكن فضلت عليه لانه لا يملكه فلما أراد الله
مالي أن ينفخ فيه الروح أمرها أن تدخل في جسد آدم فطرت ورأت مسددا خلقا فالتفت يارب كيف
سحل هذا الجسد قال اعز وجل لما أدخله كره واسختر جين منه كره هاود دخلت في يافوخ فوصلت إلى
يقينه فجعل ينظر إلى سائر جسده طينا فاسارت إلى أن وصلت منخر به ففطس فلما بلغت لسانه قال الحمد لله
لب العالمين وهي أول كلمة قالها فاداه الله تعالى وحركه بك يا أحمد وهداه إلى الحق ولما بلغت الروح إلى
يكينهم لم يقوم فلم يقدر قال الله تعالى خاني الانسان من عمل فلما بلغت إلى الساقين والقدمين استوى قائما
يرأسو يا هاود ما وعظا ما وعروا وعصاوا أشاء وكسى لباسا من طفر ردد جسد اجلا لوجهه كل يوم
جعل في جسده تسعة أبواب سمع في رأسه وهي الاذان سمع فيهما العينان يبعصر بهما والنظر ان يشم

تعالى وقد دخلوا إلى الكهر
أى دخلوا كافرين
(وقدس لك) وسطر
أنفسا لك وقيل التسييح
والتقديس تعبد الله من
السوء من سحر في الأرض
وقدس فيها اذا ذهب فيها
وأبعد (قال اني أعلم ما لا
تعلمون) أى أعلم من
الحكم في ذلك ما هو خفي
عليكم بمعنى يكون فيهم
الانبياء والاولياء والعلماء
وباعني الذي وهو مفعول
أعلم والمعاد تحدوف أى
مالا تعلمونه اني سيجازي
وأبوعصرو

(وله آدم) هو اسم أعجمي وأقرب أمره أن يكون على فعل كـ زور واشتقاق آدم من آدم الأرض ومن آدم الأرض
 العقباء من من النور وأما من من الأرض (الاسماء كلها) أي أسماء السموات خدفت الصفات إلى الكونه وهو ما دلوا عليه في
 الاسماء التي لم يسم على اسمي وعوضت بالإسم كقوله تعالى واشتد (الاسم) شدة ولا يصح أن يردروا آدم من سميات الاسماء على
 الاشتقاق لأنه انضاف إليه مقامه (٢١) لأن التعليم خلق بالاسماء لا بالسميات لقوله تعالى أبؤنن بالاسماء مخلوقا

يقول أبو ثوبان في قوله آدم
 به ما لم يسم فيه اسمان يتكلم به والاسمان يطعن به ما بأسماء يتحداه في لغة ومات بها ما بين في
 بسنده وهو ما يقبل في البري يخرج تمامه في قوله وشرا به ويحمل عقوله في دماغه وفكره وأمره
 في قوله وشرا به في كائنه وشعبه في كيدته ورغبته في رثته وشعبه في طعنه وفكره وحزنه في وجهه فسبحان
 حمده يسمع علمه ويصير بشحمه وينطق بلحمه ويعرف يدهم ويركب فيه الشدة ويخبره بالخفاء (ق) عن
 هرير بن أبي أسامة عن قتادة بن أنس قال قال الله تعالى آدم عليه السلام وطوله تسون ذراعاً ثم أذهب قلبه على أولئك
 من الملائكة فاستمع ما يحكيونك به فاستحييتك ونجدة ذربتك فقل السلام عليكم فقالوا السلام
 وزجاجة فارداه وزجاجة فكل من يدخل الجنة على صورة آدم قال فليزلا الخلق ينقص حتى الآن
 عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رواه أنه تركه ما شاء الله أن تركه فبغى الميسر
 يطرح ما هو قدامه أعراف عرف أنه لا يملك عـ عن أبي موسى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 يقول إن الله تبارك وتعالى خلق آدم من قبضة قبضته من جميع الأرض فجاء بآدم على قدر الأرض
 لاجر ولا يفيض والأسود من ذلك والسهل والخزن والحيث والطيب والخشخشة لونه ندى وأبود وفي
 عز وجل (وله آدم الاسماء كلها) سمي آدم لأنه خالق من آدم الأرض وقيل لأنه كان آدم المومن
 أو محمد وقيل أبو البشر ولما خلق الله آدم وحم خلقه علمه أسماء الأشياء كلها وذلك أن الملائكة قالوا
 رب ما شاء قلن يخلق خلقاً كرم عليهم مساواي كان فحسن من علمه ما لا يحاط به وأما ما مره فاطمة
 آدم عليهم بأسماء وقيل دليل لذلك أهل السان الانبياء أفضل من الملائكة وإن كانوا رسلاً قال ابن
 عسكروا اسم كل شيء حتى النعسة والنعسة وقيل خلق الله كل شيء من الحيوان والجماد وغير ذلك و
 أسماءها كلها فقال يا آدم هذا بعير وهذا فرس وهذا شاة حتى أتى على آخرها فقل علم آدم أسماء الملائكة
 أسماء ذرية وقيل علمه اللغات كلها (ثم عرضهم) يعني تلك الأشخاص وإنما قال عرضهم ولم يقل عرض
 للسميات إذا جعلت من يعقل ومن لا يعقل عبرته بلطف من يعقل لتعليق العقلاء عليهم كما يعبر عن الله
 والأول بأعطاء الله كور (على الملائكة فقال) يعني تسميهم (أبؤنن) أي أخبروني (بأسماء هؤلاء)
 تلك الأشخاص (إن كنتم صادقين) أي أتى في ما خلق خلقاً لا كنتم أفضل منه أعلم (قالتوا) يعني
 (سبحانك) تبارك لك وذلك لما ظهر عجزهم (لأعلم لنا ما علمتنا) أي الملك أجل من أن يحيط بشيء من
 الامانة لمتنا (أنك أنت العالم) أي يختلفك وهو من أسماء الصفات الثلاثة وهو المحيط بكل المعلومات (أ)
 أي في أمرك وله معيان أحد هما أنه القاضى العدل والثاني الحكم الأمر كيلا يشطر إلى الفساد
 يعني الله تعالى (يا آدم أنبئهم بأسماءهم) وذلك لما ظهر عجز الملائكة فسمي كل شيء باسمه وذو كبريته
 التي خالقها (فلمّا أنهم بأسمائهم قال) يعني الله تعالى (ألم أقل لكم) يعني باملائكتي (ألم أقل لكم)
 السموات والأرض) يعني ما كان وما سيكون وذلك أنه سبحانه وتعالى علم أحوال آدم قبل أن يخلقه
 فلم يزل في علمه ما لا تعلمون (وأعلم ما تدرون) يعني قول الملائكة أعجل فيها (وما كنتم بمكتسبون)

يقول أبو ثوبان في قوله آدم
 به ما لم يسم فيه اسمان يتكلم به والاسمان يطعن به ما بأسماء يتحداه في لغة ومات بها ما بين في
 بسنده وهو ما يقبل في البري يخرج تمامه في قوله وشرا به ويحمل عقوله في دماغه وفكره وأمره
 في قوله وشرا به في كائنه وشعبه في كيدته ورغبته في رثته وشعبه في طعنه وفكره وحزنه في وجهه فسبحان
 حمده يسمع علمه ويصير بشحمه وينطق بلحمه ويعرف يدهم ويركب فيه الشدة ويخبره بالخفاء (ق) عن
 هرير بن أبي أسامة عن قتادة بن أنس قال قال الله تعالى آدم عليه السلام وطوله تسون ذراعاً ثم أذهب قلبه على أولئك
 من الملائكة فاستمع ما يحكيونك به فاستحييتك ونجدة ذربتك فقل السلام عليكم فقالوا السلام
 وزجاجة فارداه وزجاجة فكل من يدخل الجنة على صورة آدم قال فليزلا الخلق ينقص حتى الآن
 عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رواه أنه تركه ما شاء الله أن تركه فبغى الميسر
 يطرح ما هو قدامه أعراف عرف أنه لا يملك عـ عن أبي موسى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 يقول إن الله تبارك وتعالى خلق آدم من قبضة قبضته من جميع الأرض فجاء بآدم على قدر الأرض
 لاجر ولا يفيض والأسود من ذلك والسهل والخزن والحيث والطيب والخشخشة لونه ندى وأبود وفي
 عز وجل (وله آدم الاسماء كلها) سمي آدم لأنه خالق من آدم الأرض وقيل لأنه كان آدم المومن
 أو محمد وقيل أبو البشر ولما خلق الله آدم وحم خلقه علمه أسماء الأشياء كلها وذلك أن الملائكة قالوا
 رب ما شاء قلن يخلق خلقاً كرم عليهم مساواي كان فحسن من علمه ما لا يحاط به وأما ما مره فاطمة
 آدم عليهم بأسماء وقيل دليل لذلك أهل السان الانبياء أفضل من الملائكة وإن كانوا رسلاً قال ابن
 عسكروا اسم كل شيء حتى النعسة والنعسة وقيل خلق الله كل شيء من الحيوان والجماد وغير ذلك و
 أسماءها كلها فقال يا آدم هذا بعير وهذا فرس وهذا شاة حتى أتى على آخرها فقل علم آدم أسماء الملائكة
 أسماء ذرية وقيل علمه اللغات كلها (ثم عرضهم) يعني تلك الأشخاص وإنما قال عرضهم ولم يقل عرض
 للسميات إذا جعلت من يعقل ومن لا يعقل عبرته بلطف من يعقل لتعليق العقلاء عليهم كما يعبر عن الله
 والأول بأعطاء الله كور (على الملائكة فقال) يعني تسميهم (أبؤنن) أي أخبروني (بأسماء هؤلاء)
 تلك الأشخاص (إن كنتم صادقين) أي أتى في ما خلق خلقاً لا كنتم أفضل منه أعلم (قالتوا) يعني
 (سبحانك) تبارك لك وذلك لما ظهر عجزهم (لأعلم لنا ما علمتنا) أي الملك أجل من أن يحيط بشيء من
 الامانة لمتنا (أنك أنت العالم) أي يختلفك وهو من أسماء الصفات الثلاثة وهو المحيط بكل المعلومات (أ)
 أي في أمرك وله معيان أحد هما أنه القاضى العدل والثاني الحكم الأمر كيلا يشطر إلى الفساد
 يعني الله تعالى (يا آدم أنبئهم بأسماءهم) وذلك لما ظهر عجز الملائكة فسمي كل شيء باسمه وذو كبريته
 التي خالقها (فلمّا أنهم بأسمائهم قال) يعني الله تعالى (ألم أقل لكم) يعني باملائكتي (ألم أقل لكم)
 السموات والأرض) يعني ما كان وما سيكون وذلك أنه سبحانه وتعالى علم أحوال آدم قبل أن يخلقه
 فلم يزل في علمه ما لا تعلمون (وأعلم ما تدرون) يعني قول الملائكة أعجل فيها (وما كنتم بمكتسبون)

للعباد فكيف بالمرعبة واتسابه على المحدث تدر به صيحت الله تسميها (لأعلم لنا الامانة لمتنا)
 وليس فيه علم الاسماء وما يخفى على العالمين أي لا يعلمون لنا لا التي علمتنا (أنك أنت العالم) غير العلم (الحكيم) فيما قضيت
 والحيكمتهم أن أنت مبتدأ وما بعده خبره والجملة خبران وأنت فعل واختر العالمين والحمد خبر ثان (قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما)
 سمي كل شيء باسمه (قال ألم أقل لكم) أي أعلم شيب السموات والأرض) أي أعلم ما غاب فيها عنكم كما كان وما يكون (وأعلم ما تدرون)

(وبار كنتم تكفرون) نردون (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) أي اسجدوا له وقروا له مثل من أتى من كعب وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان ذلك إغتيابا لم يكن شورا على النطق والجوارح على أن المأور به وضع الوجه على الأرض وكان السجود تحية لآدم عليه السلام في الصحيح إذ لو كان الله تعالى لما منع عنه. وليس وكان سجود التعية جائزا فها مضى فمنع بقوله عليه السلام لسلامان حين أراد أن يسجد له لا ينبغي تخوف أن يسجد لآدم الله تعالى (فسجدوا لا لبس) الاستثناء. متصل لأنه كان من الملائكة كذلك أنه على ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهما ولا من الأصل أن الاستثناء يكون من جنس المشتق (١٥) منه ولهذا قال: «لمنع أن لا يسجد»

إذا مررتك وقوله كان من الجن معناه صار من الجن كقوله فكان من المجرمين وقيل الاستثناء متعلق لأنه لم يكن من الملائكة بل كان من الجن باللسان وهو قول الحسن وقناة ولا نه شاق من بار والملائكة خلقوا من النور ولأنه أتى ونهى واستكبر والملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ولا يستكبرون عن عبادته ولأنه قال أفتخذه ذو فريته أولياء من دونه ولا نسل للملائكة وعن الجاحظ إن الجن والملائكة جنس واحد فمن ظهر منهم فهو ملك ومن خبت فهو شيطان ومن كان بين دينين فهو جن (أي) امتنع عما أمر به (واستكبر) تكبر عنه (وكان من الكافرين) وصاد من الكافرين بإياه واستكباره ورده الأمر لترك العمل بالامر لأن ترك السجود لإخراج من الإيمان ولا يكون كفره أهل السنة غلظا للمعتزلة

قولكم إن خلق الله تعالى خلعا أكرم عليه منا وقال ابن عباس أعلم ما تدعون من الطاعة وما كنتم تستكثرون يعني باللسان من العبدية في قوله عز وجل (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) قيل هذا الخطاب كالمع الملائكة الذين كانوا ساكن الأرض والأصح أنه خطاب مع جميع الملائكة بدليل قوله فسجدوا للملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس (فسجدوا) يعني الملائكة توفى هذا السجود قولان أحدهما أنه كان لآدم على الحقيقة ولم يكن فيه وضع الجبهة على الأرض وانها والاختناء وكان سجود تحية وتعظيم لاسجد عبادته كسجود أخوة يوسف في قوله عز وجل له سجدا فلما جاءه السلام أبطل ذلك بالسلم وفي سجود الملائكة لآدم معنى الطاعة لله تعالى والمثال لآدم والقول الثاني أن آدم كان كالقالب وكان السجود لله تعالى كما جعلت الكعبة قبله لصلوة الصلاة لله تعالى وفي هذه الآية دليل لمذهب أهل السنة في تفضيل الأضياف على الملائكة (إلا إبليس) سعى به لأنه إبليس من رحمة الله تعالى يس وكان اسمه عزازيل بالسريانية وبالعربية الحارث فلما سعى عبر اسمه فسمى إبليس وغير صورته قال ابن عباس كان إبليس من الملائكة بدليل أنه استثناء منهم وقيل أنه من الجن لأنه شاق من البار والملائكة خلقوا من النور ولأنه أصل الجن كما أن آدم أصل الأس والاول أصح لأن الخطاب كان مع الملائكة فهو داخل فيهم ثم استثناء منهم (أي) أي امتنع من السجود فلم يسجد (واستكبر) أي تكبر وتعظم عن السجود لآدم (وكان من الكافرين) أي في علم الله تعالى فإنه وجبت له النار لاساقى الله تعالى بشقاؤه (م) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا رب له وفروا به يا رب ما أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعدت على النار في قوله عز وجل (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) أي اتخذا هاما وأى ومنزلا ليس معناه الاستقرار لأنه لم يقل أسكنك الجنة لأنه خلق له مارة الأرض ولما أسكن الله آدم في الجنة بقي وحده ليس معه من يستأس به ويحاله فأتى الله عليه النوم ثم أخذ مضجعا من أهل بلاع جنبه الأيسر وهو الأقصر خلقا منه زوجته حواء وضع مكان اضلع لها من غير أن يحس بذلك آدم ولم يتبدأ بالمولود بعدا للملأطع رجل على امرأته فقط وسميت حواء لأم الحلفت من سعى فلما سبقه آدم من نومه وراها جالسة كاحسن ما خلق الله تعالى فقال لها من أنت قالت أنا زوجتك حواء قال ولما إذا خلقت قالت لكن إلى أسكن اليك واخلفوا في الجنة التي أمر آدم يسكنها فقيل لها الجنة كانت في الأرض بدليل أنه لو كانت الجنة التي هي دار الجزاء والثواب لما أخرج منها وأجاب صاحب هذا القول عن قوله تعالى اعطيان المراد من العيوب التحول والانتقال فهو كقوله تعالى اعطوا أمصارا والقول الصحيح اسم الجنة التي هي دار الجزاء والثواب لأن الألب واللام للبعد والجنة بين المسلمين وفي عرفهم التي هي دار الجزاء والثواب وقيل كالأقولين يمكن فلا وجه لالتفيع (وكلا منها رغدا) أي واسعا كثيرا (حيث شئنا) أي كيف شئنا ومتى شئنا وأين شئنا والقصود منه الإطلاق

والأخوة زوجة وكان من الكافرين في علم الله أي وكان في علم الله أنه يكفر بعد إيمانه لأنه كان كافرا أبديا علم الله وبى مسئلة الموافاة (وقلنا يا آدم اسكن أنت ومنك النار) يسكنها سكني إذا أقام فيها وهو يقال سكن المتحرك سكنوا (أنت) تأكيد للمستكبر في إسكن ليصبح عطف (وزوجك) عايه (الجنة) هي الجنة التي تسمى وعدت للمؤمنين للثقل المشهور واللام التعريف وقول المعزلة كانت يستأنابا للجن لأن الجنة لا تشكك فيها ولا خروج عنها فائنا لما أخرج منها من دخلها جزاء وقد دخل التي عليه السلام لآدم الرجاء ثم خرج منها وأهل الجنة يكافون المعرفة بالثواب (وكلا منها) من ثمارها خلت للضاف (رغدا) وصف للمصدر رأى كالأرغدا واسعا (حيث شئنا) شئنا وأباه بهير بغير أن يمرر وحيث للمكان البهيم أي أي مكان من

الجنة منتها (ولا تتركوا الجنة) أي الجنة ولا تقول كيف لا يعض الإنسان وقوة من شجرة العليان أو الكرم لا تتركها
أوتيت (فكروا) بزمه عقب على تقرير واجب جواب عن (بن الطالين) من الذين ظلموا أنفسهم أو من الشاربين أنفسهم (فأرأى
الشیطان عنها) أي عن التجرى

في الاكل من الجنة لا يمنع الايامي عنه وهو قوله تعالى (ولا تتركوا الجنة) حتى لا تتركوا الجنة
وقع هذا الريح عن جنس الشجرة وقيل عن شجرة مخصوصة قال ابن عباس هي الشجرة وقيل الك
وقيل هي شجرة التين وقيل هي شجرة العلم وقيل الكافور وقيل ليس في ظاهر الكلام ما يبي
التيين اذا حابى اليه لانه ليس المقصود تعريف عين تلك الشجرة وما لا يكون مقصود الاعتراف
(فكروا بن الطالين) يعني ان اكلتم من هذه الشجرة ظلمتم انفسكم كما في جوار كتاب التوبة
الانبياء ظلم ظن نفسه بالهوية واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومن يجوز ذلك على الانبياء حصل
على انه لم يسل ما كان الاولى ان لا يفعله وقيل يعمل على انه قد فعله اذ قيل النبوة فان قلت هل يجوز
الانبياء الظلم أو بطل انفسهم قلت لا يجوز ان يطلق عليهم ذلك لما فيهم من البدم * قوله عز وجل (فأرأى
الشیطان) أي استزل آدم وحواء ودعاهما الى الزلوه في الخليفة ريباتى الكلام ان شاء الله تعالى فاع
عصاة الانبياء والحجاب عما صدر منهم عند قوله عز وجل رخصي آدم به ففوق في سورة طه (عنها)
الجنة (فاخرجهما مما كانا فيه) يعني من العدم وذلك ان ايليس أو ادم ان يدخل الجنة ليوسوس لآ
حواء ففهم الخلة في الجنة وكانت مدية لاييس وكانت من احسن الدواب لها أربع قوائم ك
البعير وكانت من خزان الجنة فسلما ان تدخل الجنة في فيها فادخلته ومضى به على الخلة لزم لا يظلم
وقيل انما اخرجهما على باب الجنة لانهما كانا يخرجان منها وكان ايليس يقرب اليه قوسوس هما
ان آدم لما دخل الجنة ورأى ما فيها من النعم قال لو ان خلدا افترقت ذلك الشيطان منه وآتاهم قوس
وقيل لما دخل الجنة وقف على آدم وحواء وهما لا يعلمان انه ايليس فيكون نواح لياحه اخرجتهما وهما
من ناح فقال لا ياتيك قال ابي عليهما كما لا ياتونان ففترقا فانما انقاسيه من النعمة فوق
انفسهما واغتاوى ايليس ثم اتاهما بذلك وقال يا آدم هل اذلك على شجرة الخلد في ان يترك
فقسما بالله اني اكل من الناحين فاغترابا طنانا أحد احبب اليه كانا فبادرت حواء الى اكل الشجرة
ثم تاولت آدم فاكل منها قال ابراهيم بن ادهم وروى عنك الاكل من نالو بلا قال ابن عباس قال الله
يا آدم ألم يكن قبلا أعتك من الجنة مندوحة عن الشجرة قال يارب وعزتك ولكن ما ظنفت أن أجد
حلف بك كاذبا لغير فيزني لاهبطك الى الارض ثم اتنا العيش فيها الا انك افاهاها من الجنة وعلى
الحديد وأمر بالحرق فحرق وزرع وسقى حتى اذ بلغ واشتد حدة ثم دس ثم ذراه ثم طحن ثم عجن وخب
ثم كاه فلم يلبث حتى بلغ منه الجهد وفي رواية أخرى عن ابن عباس أن آدم لم يأكل من الشجرة التي
عنها قال الله تعالى يا آدم ما جعلت على ما صنعت قال يارب زلتك في حواء قال فاني اعقبتها ان لاخذ
الاكراه ولا تقع الاكراه ودميتها في الشهر مرتين فرب حواء عند ذلك فقيل عليك الزلوه في
والزلة الصوت فلما اكل من الشجرة تهافتت عن ما فيها وما بدت وسواهما وأخرهما ان
عز وجل (وقلنا اهبطوا) أي انزلوا الى الارض يعني آدم وحواء وابليس والجنة فوطا آدم بصره
أرض الهند على جبل يقال له نودوا هبطت حواء بجند وابليس بالالة من اعمال البصرة والجنة ياها
(بصمكم لبعض عدو) يعني الدواقي بين المؤمنين من ذرية آدم بين ايليس واليه الاشارة
عز وجل ان الشيطان لسكم عدو فخذوه وعدوا وعداؤك التي بين ذرية آدم والجنة عن ابن عباس

عنها) وقوله طعن الجنة يعني
اخرجهما عنها وابعدهما
فزلها حرة. وزلة آدم
بإتلاف في التناول ما جعل
الشيء على الشرع دون
التحريم أو بعد اتمام
شيء ثم رغب اليه وكان الله
يثاب أراد الجنس والاول
اوجه وهذا دليل على انه
يجوز الملاقاة اسم الزلة على
الانبياء عليهم السلام كقول
متنح بخاري فانه اسم
لنعل يقع على خلاف الامر
من غير قصد الى الخلاف
كقوله الماشي في التين وقال
متنح سمرقند لا يطلق اسم
الزلة على افعالهم كالانطلاق
المسبة وانما يقال فعلوا
الفاضل وتركوا الافضل
فقدوة عليه (فاخرجهما
مما كانا فيه) من النعم
والكرامة أو من الجنة
كان الصبر للشجرة في
عنها فقد توصل الى ازلها
بعد ما قبله اخرج منها
فانك رجيم لانه منع عن
دخولها على جهة التكرم
كيدخل الملائكة لانه
دخولها على جهة الوسو
ابناء لا آدم وحواء وروى
انه أراد الدخول فغصت
اخره فنبيل في فم الجنة

حتى دخلته وقيل قام عند الباب فتأذى (وقلنا اهبطوا) ابطوا الى الارض والجنة لا آدم وحواء وابليس رسول
وقيل والجنة والصحيح لا آدم وحواء والارادها ذرية بنيها لانها لما كانا اصل الانس ومنشعبهم جعل كائنها الانس كما هو يدل
قيل ان اهبطا منها جميعا (بصمكم لبعض عدو) المراد به ما عليه الناس من التباغي والتعادي وتضليل بعضهم لبعض والجلالة في موضع

والاولى اهلها الى اهلها واستعادين (ولكن في الارض مستقر) موضع استقرار واستقرار (ومتاع) وتبع وايض (الرحيم) الى يوم
القيامة والى الموت قال ابراهيم بن ادهم اودت ثنائك الا كذا من طائفة (فقلني آدم) (٢٧) من رب مكات أي استقبها

لاخر والدول والمعل
سار نصب آدم وروع كات
مكى على اهل استقبته بان
لعت واسلت به وهن قوله
تلى رب ما طلعنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين
وبه وعدة لدر يتما
حيث عرفوا بكيفية السبل
الى التمسك من الذنوب
وعن ابن مسعود رضى الله
عنه ان احب الكلام الى
الله تعالى ما قاله انا آدم حين
اقرن الخليفة سبحانه
الله ورحمته وتبارك
اسمك وتعالى جدك ولاله
الا انت ظلمت نفسي فاعفر
لى الله لا يغفر الذنوب
الا انت وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال يارب
اظم تخلفني يدك لى قال
يارب اظم تخلفني من روحك
الم نسق ورحمتك غضبك
الم نسق جنتك وهو تعالى
يقول لى لى قال فم اخرجتني
من الجنة قال شوم معصيتك
قال فلو تبت ابراهيم انت
الها قال نعم (فناست عليه)
فربح عليه بالرحمة والقبول
واكتفى بذلك بآدم
لان حواء كانت تبعه وقد
ملوى ذكر النساء في
اكثر القران والسنة لذلك

وسئل الله صلى الله عليه وسلم من ترك الحيات بحافة ظلمين فليس منا ما سألنا من منفذنا بنان أخره
أبو داود وله عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقلوا الحيات سكان فن خاف من ثارهن
فليس مني وفي رواية اقلوا الصكبار كالابن الايض الذي كانه قنيت فتم عن أبي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لا يدينه ثنائك اذ اذ اربتم ومنهم شيافا ذروه ثلاثة أيام فان
يدلكم بعد ذلك فانقلوه فانما هو شيطان وفي رواية ان هذه البيوت عوام فاذا اربتم منها شيا طرجوا
عليه ثلاثان ذهب والا فانقلوه بانه كافر (ولكن في الارض مستقر) أي موضع قرار (ومتاع) أي لذة
ومستمتع (الرحيم) أي الى وقت انشاء ابدالكم في قوله عز وجل (فقلني آدم) أي متلقن والتلقي هو
قبول عن فطنته وقيل هو العمل (من رب مكات) أي كانت سابت بيه وقيل ان تلك الكلمات هي
قوله ربنا طلعنا انفسنا الا فويل هي لاله الا انت سبحانه وبعمدك رب علمت - واطلمت نفسي
فويل على انك انت الذنوب الرحيم لاله الا انت سبحانه وبعمدك رب علمت سوا وظلمت نفسي فاعفر لى
انك انت الغفور الرحيم لاله الا انت سبحانه وبعمدك رب علمت سوا وظلمت نفسي فارجى الى انك انت
أرحم الراحمين وقيل قال آدم يارب اربأت ما نبت أشتي ابتدعته من ثنائك نفسي أم شئ قدرته على قبل أن
تخلقني قال لى بى قدرته عليك قبل أن أخلقك قال يارب فسكا قدرته على فاعفر لى وقيل ان الله تعالى أمر
آدم بالخروج وعلمه اركانه طاف بالبيت سبعاد هو يومئذ برة جراه ثم صلى ركعتين ثم استسقى البيت وقيل
الله انك تعلم سرى وعلا لى فاقبل مع ذنوبى وتعلم حاجتى فأعطى سؤلنى وتعلم ما نسى فاعفر لى ذنوبى
فارجى الله تعالى اليها آدم قد غفرت لك ذنوبك وقيل ان آدم لما أطيأ الى الارض مكث ثلثمائة سنة
لا يرفع رأسه الى السماء حينما من الله تعالى وقيل هي ثلاثة اشياء الحياة والدعاء والبكاء قال ابن عباس مكي
آدم ودواء على ما فاتهم من نعيم الجنة ما نسي سنة ولم يأكل ولم يشرب بأربعين يوما وقيل لو ان دموع أهل
الارض جمعت لكانت دموع داود أكثر منها حيث أصاب الخليفة ولو ان دموع داود ودموع أهل
الارض جمعت لكانت دموع آدم أكثر من أشجار الجنة (فناست عليه) أي فجاوزه وعفله
وأهل التوبة من تاب يتوب اذا رجع فكان التائب يرجع عن ذلك الذنب الذي كان عليه ولا تتحقق التوبة
منه الا بثلاثة وعمل صالح فلو ان يعلم العبد ضرر الذنب وانه يحتاج عن الله تعالى فاذا حصل
هذا العلم تألم القلب فغند ذلك يحصل الندم وهو الحال فيترك المبدأ الذنب ويعزم في المستقبل ان لا يعود
اليه وهو العمل فاذا تحققت هذه الثلاثة الامور حصلت التوبة وسيأتي بسط هذا عند قوله تعالى توبوا
الى الله توبة مبوحا في سورة التحريم ان شاء الله تعالى (انه هو التواب) أي الرماح على عبادته وقول
التوبة والتواب في وصف الله سبحانه وتعالى الى المانع في قول توبة عباد (الرحيم) أي بخلفه وصف
سبحانه وتعالى نفسه مع كونه توابا بالرحيم (قلنا اهبطوا منها جميعا) يعني هؤلاء الاربعة وقيل ان الهبوط
الاول من الجنة الى السماء الدنيا والهبوط الثاني من السماء الدنيا الى الارض وفيه ضعف لانه قال في الهبوط
الاول ولكن في الارض مستقر فدل على انه كان من الجنة الى الارض والاصح انه لما كيد (فاما ما ينسبك
مكي هدى) فيه تنبيه على عظم نعم الله في آدم وحواء كانه قال وان اهبطتكم من الجنة الى الارض فقد انعمت
عليكم بهدايتي التي تؤديكم الى الجنة مرة أخرى على الدوام للذي لا يقطع وقيل مخاطبهم ذرية آدم يعني
بآذرية آدم اما ما ينسبك مكي رشد وبيان وشريعته وقيل كتاب ورسول (فمن تبع هداي فلا خوف عليهم)

(انه هو التواب) لكثير القبول لثوبه (الرحيم) على عبادته (قلنا اهبطوا منها جميعا) حال أي مجتمعين وكرر الامر بالهبوط لئلا
الهبوط الاول من الجنة الى السماء الدنيا والثاني من السماء الى الارض اول ما يبط به من زيادته قوله (فاما ما ينسبك مكي هدى) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتاب الله عليه كبدل قوله تعالى والذين كرهوا كذبوا بالآياتي في مقابلة قوله (فمن تبع هداي) أي بالقبول والاعيان به (فلا خوف عليهم) في

المسئل (ولا يحرون) على ما حلوا والسر الثاني مع جوابه جواب الشرط الا ان كقولك ان تثنى فان قدرت
 باسم كل التران معرب (واين كمر او كد نوا يا تاء اولك) مبتدأ والخبر (أخضار النار) أي أهاها واستعدت و هو ما
 موضع ارمح لشد أي وندس (هم يهاكسرون ما اسرائيل) هو دعوى عليه السلام وهو قوله ومعاهي
 أرس انه فامر احواله بدأ والصعود (٤٨) والحواله المخرجه هو منصرف لوجه العلم بالحقه (ذكرنا

الذي أنعم الله عليه
 ذكرهم الله أن لا يحسنوا
 يشكروهم ولا يحسنوا
 وأراد ما أنعم الله عليه
 أنعم الله عليه
 الأنعام من عروى وسدانه
 ومن أعزى ومن أعزى
 عن اتحاد الخيل والتو
 علمهم وسأتم به علم من
 إدراك محمد صلى الله عليه
 وسلم المسمى في التوراة
 والأعجل (وأزوا) أدوا
 وأما ما قاله وقال له
 ما هذا ما قاله وقال له
 له ما هذا ما قاله وقال له
 والاحبار أو فسد له
 بل التمر بل (نعم) بل
 عما عاهدتني عليه من
 الأيمان والاطاعة على أو
 من الأيمان على الزوجه
 والكتاب المسمى (أوى
 نعمكم) عما عاهدتكم
 له من حسن الثواب
 على حسنكم والعهود
 ناسف إلى المصاحف
 والعهود جمعاً وقد د
 هاشم أنعم ولا كرس
 وقال أهل الإشارة وأوقوا
 في أرخصى على سائر
 دمي محمد من أو

قد ارعنى على ساطع كرامى سرور ربى (ايابى فارخون) ولا سمعوا هدى فولك ريدار هته وهو اوكند
 قاده لاجصاص من اناك هندواى مصوب فعل مسودل عليه ما بعد وبعده فارخون اناى فارخون وحده الاول لان
 للسله واما المصعب قوله فارخون لانه احده مفعول وهو الهاء المحذوفه وكسر الون دليل الهاء كما لا يخفى ريدانى
 ناصر سائدى هو طاهر (داموا غا ارب) معنى الغرائ (معدفا) حاله. وكذا كده من الهاء المحذوفه كانه قبل اوله معدفا ١١٦

التوراة يعنى في العبادة والتوحيد والنبوة وأمر محمد عليه السلام (ولا تكونوا أول كافر به) أى أول من كفر به أو أول حزب أوفى بكافره
أول ولا يكون كل واحد منكم أول كافر به وهذا المرض باله كان يجب أن يكون أول من يؤمن به لم كفرهم به وصحته والتعريف به بمودالى الفرق
(ولا تشبهوا) ولا تستبدلوا (بإياي) بتغيير حاد تحريفها (تعاذلوا) قال الحسن هو الدنيا بعد أغير حاد قول هو الرابطة التى كانت لهم في
قومهم خافوا عليها التواء شلوا نبوعا رسول الله (وإياي فاقون) غفوفى فارهموفى فاقوفى بالياء فى المطالبين وكذلك كل بلاء عجزوفى فى الخط
محبوب (ولا تسلبوا الحق بالباطل) ليس الحق الباطل خله والساء أن كانت صلا ماله (٤٩) قوله لست الشئ بالثنى حالته به كان الحق

ولا تسكنوا فى التوراة ما
ليس منها فيخطا الحق
للحق بالباطل الذى كسبتم
حتى لا يعجز مين حقا
وباطلكم وإن كانت بلاء
الاستعانة كائى فى قولك
كسبتم بالعلم كان للمعنى ولا
تجعلوا الحق ملتصقا منها
ساطلكم الذى تسكنونه
(وتسكنوا الحق) هو
تخرزم داخل تحت حكم
الشيء يعنى ولا تسكنوا أو
منصوب باضمار أن والواو
عمى الجمع أى ولا تجمعوا
بين لئس الحق بالباطل
وكتمان الحق كقولك لا
ناكل السمك وتشرب
اللبن وهما أمران متخيران
لأن لئس الحق بالباطل ما
ذكرنا من كتبهم فى التوراة
ما ليس منها وكتمانهم الحق
أن قولوا لا تبدى فى التوراة
صفة محمد أو حكم كذا
(وأتم تعلمون) فى حال
علمكم أنكم لا يسمون
وكافون وهو أوفى لم لهم
الجهل بالقيسرحر بماعذر
مهرتك (وأقيموا الصلاة
وأنا الزكاة) أى صلاة

فى يبعوث فى آية به فقد آمن كما فى التوراة ومن كذب به وكفر به فقد كذب التوراة وكفر به (ولا تكونوا
أول كافر به) الخطاب لليهود نزلت فى كتب بن الأشرف ورؤساء اليهود والمعنى ولا تكونوا ليعسر اليهود
أول من كفر به فإن قلت كيف جعلوا أول من كفر به وقد سبقهم إلى الكفر به مشركو العرب من أهل
مكة وغيرهم قلت هذا المرض لهم والمعنى كان يجب أن تكونوا أول من آمن به لأنكم تعرفون صفته وبعث
بخطا ف يركم وكسبتم تسعتمون به على الكفر فلبس الباطل كان أمر اليهود بالعكس وقيل معناه ولا تكونوا
أول كافر به من اليهود فتبينكم غيركم على ذلك فتبينوا بأنفسكم وأنهم غيركم ممن يعمى على ذلك (ولا تشبهوا) أى
ولا تستبدلوا (بإياي) أى بيان صفته محمد صلى الله عليه وسلم التى فى التوراة (تعاذلوا) أى عوصا
يسبراهن الدنيا بالنسبة إلى الآخرة كالشئ اليسير الحقيق الذى لا قيمة له والذى كانوا يأخذون
من الدنيا كالشئ اليسير بالنسبة إلى جميعه فهو قليل القليل فلهذا قال الله تعالى ولا تشبهوا بأى شئ مما
فيلإ ذلك أن كتب بن الأشرف ورؤساء اليهود وعلماءهم كانوا يصيدون الماء كل من سفلتهم وساطلكم
وكانوا يأخذون منهم فى كل سنة شيئا معلوما من زرعهم وثمارهم وقودهم وضروهم فخافوا أن يدوا صفة
محمد صلى الله عليه وسلم وتابعوه أن تقوتهم تلك الماء كل فغيروا مته وكسبوا اسمه واخشوا الدنيا على
الآخرة وأصرروا على الكفر (وإياي فاقون) أى خافون فى أمر محمد صلى الله عليه وسلم والتقوى قريب
من معنى الرهبة والفرق بينهما أن الرهبة خوف مع حزن واضطراب والتقوى جعل النفس فى وقاية مما
تخاف (٥٠) قوله عز وجل (ولا تسلبوا الحق بالباطل) أى ولا تسكنوا فى التوراة ما ليس فيها فيخطا
الحق الملحق بالباطل الذى كسبتم وقيل معناه لا تخطئوا الحق الذى أمرت عليكم من صفة محمد صلى الله عليه
وسلم فى التوراة بالباطل الذى تسكنونه ما يدرك من تغيير صفته وقيل لا تخطئوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم
التي هى الحق الباطل أى بصفة الدجال وذلك أنه لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حسده اليهود وقالوا
ليس هو الذى ينتظره وأغما هو المسيح بن داري يعى الدجال وكذلك أوجبوا قالوا (وتسكنوا الحق وأتم تعلمون)
بمعنى أن محمد صلى الله عليه وسلم نبى مرسل وفيه تنبيه لسائر الخلق وتحذير من مثله فصار هذا الخطاب وإن
كان خاصا بالصورة ولكنه عام فى المعنى فعلى كل أحد أن لا يلبس الحق بالباطل ولا يكتم الحق لمصلحة من
لغيره والمساودة به دلالة أيضا على أن العالم بالحق يجب عليه اظهاره بحرم عليه كتابه (وأقيموا الصلاة)
بمعنى السلوات الخمس بوقتها وحدودها وجميع أركانها (وأنا الزكاة) أى أدوا الزكاة المعروفة
بكمية فى أموالكم (واركعوا الركين) أى صلوا مع المسلمين بغير محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه
غيره من الصلاة فاركعوا لأنهم ركن من أركانها وهذا خطاب لليهود لأن صلاتهم ليس فيها ركوع فكانه قال
لم صلوا صلاة ذات ركوع فلهذا المعنى أعاده بعد قوله وأقيموا الصلاة لأن الأول خطاب للكافة والثانى
خطاب قوم مخصوصين وهم اليهود فذكره حتى على إقامة الصلاة فى الجماعة فكانه قال صلوا مع الصليين فى الجماعة
(٥١) قوله عز وجل (أنا أمرون بالسلم بالبر) الاستفهام فيه لا تقرب مع التفرع والتعجب من حالهم والبراسم

٧ - (خازن) - (أول) المسلمين وركائهم (واركعوا الركين) منهم لأن اليهود لا ركوع فى صلاتهم أى أسلموا وأعمالهم أهل
مسلم وجار أن راد بالركوع الصلاة كما يعبر عنها بالسجود وأن يكون أمر بالسلم مع المسلمين بغير فى الجماعة أى صلوا مع
صليين لا منفردين والمهمزة فى (أنا أمرون بالسلم) للتقرب مع التوبيخ والتعجب من حالهم (بالبر) أى بصفة الخير والمعروف ومته
برسنته وبتناول هكل خير ومنه قولهم صدقت ويررت وكان الأسير يأسرون من يصحونه فى السر من أقالهم وغيرهم
لا يتابع محمد عليه السلام ولا يتبعونه وقيل كانوا يأمرون بالصدق ولا يتبعون قون وإذا أتوا بالصدقات ليسر قونها خافوا بها

عليه السلام أوفوها
 أو عسجد على أقبية وترك
 أو عسجد على القبول العمل
 (أولاه تلون) أولاه
 تظنون فليجس ما أوتيتهم
 عليه حتى يصدكم استفساحه
 عن الرزق كما به وهو توسيع
 عظيم (واستعينوا) على
 حواشكم إلى الله (ما صر
 والصلاة) أي الجلب بينهما
 وإن تصلا صابرين على
 تكليف الصلاة عظمين
 لمشاقتها وما يجسد فيها من
 إخلاص القلب ودفع
 الراسوس الشيطانية
 والمواجس العنصرية
 ورماء الآداب والخنوع
 واستعمار العلم بالله
 اتعاب بين يدي جبار
 السموات والأرض أو
 استعينوا على البلايا
 والبواب بالصبر عليها
 والاتجاه إلى الصلاة عند
 وقوتها وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا
 سبه أمر فزع إلى الصلاة
 وعن ابن عباس رضي الله
 عنهما أنه نهي إليه أخوه قثم
 وهو في سفر فاسترحم
 وصلى ركعتين ثم قال
 واستعينوا بالصبر والصلاة
 وقيل الصبر الصوم لأنه
 حسن عن القطر ومثله
 قيل شهر رمضان شهر الصبر
 وقيل الصلاة الدعاء أي
 واستعينوا على البلايا بالصبر والاتجاه إلى الدعاء والابتناء إلى الله في دعوته

يا مع جميع أعمال الخير والطاعات ترك هذه الآية علماء اليهود وثبت أن الرزق من الله
 وأولاهم من المسلمين إذا سأل عن أمرهم جسد على الله عليه وسلم انت على دينه فان أمره جسد وقوله
 وقيل إن جماعة من اليهود والمشرى العرب أن يسلاهم لم يشكهم ويدعوكم إلى الحق وكما ترون
 في آياتهم فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم حذروه وكفروا به فبكتهم الله وغيثهم بذلك
 كما يواهم من الناس باتباعه قبل ظهوره فلما ظهر تركوه وأعرضوا عنه وقيل كانوا يأمرون
 ما طاعة والصلاة والركاء وأبواب البر ولا يقدون له فيهم الله بذلك (وتسوي أخسكم) أي وتعدلون
 فيه وقع والنسيان عبارة عن السهو والحادث بعد حصول العلم والمعنى أنكم لو لا تتبينون
 الله عليه وسلم (وأتم تلون الكتاب) يعني تقرأون التواتر وتدرونه وأقبحا لت محمد صلى الله عليه وسلم
 وصحة وقبحا أيضا لث على الأعمال الحسنة والأعراض عن الأعمال القبيحة والآنم (أولاه تلون) يعني
 حق فتسويونه والعقل قوة تهجي وقبول العلم ويقال له العلم الذي يستمده الإنسان بملك القوة عقل
 على أي طالب وإن العدل عقلان * مخطوع ومشوع * ولا يسمع مطبوع
 إذ الملك مسموع * كالاستماع الشمس * وضوء العين مسموع
 وأصل العقل الاسماك لأنه مأخوذ من عقل الدابة كعقل البعير بالعقل لينعنه من الشرور فكذلك القلب
 يجمع صاحب من الكفر والجحود والأفعال القبيحة * ومعنى الآية أن المقصود من الأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر حوار شاد البعير إلى تحصيل المصلحة وتحذيره عما يوقعه في المفسدة والأحسان إلى النفس
 من الأحسان إلى العبد وذلك لأن الإنسان إذا عوط غيره ولم يقطع هو فساكنه في فعل متناقض لا يقبله
 فلهذا قال أولاه تلون وقيل إن من وعط الناس يحتمل أن تنضم وعطته إلى القلوب فإذا خالف قوله فقل
 ذلك سبب تنعير القلوب عن قبول موعظته (ق) عن أسامة بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله
 وسلم يقول يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتدلى أفتاب بطنه فيه ويربها كأبدور الحداية
 ويجمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تأمر الناس بالمعروف ونهى عن المنكر
 كذا تأمر بالمعروف ولا تنهى عن المنكر وأنت في النار فتدلى (قوله فتدلى) أي تخرج أفتاب بطنه أي
 بطنه وأحداه فتب وروى البيهقي بسنده عن أس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أُسرى
 ربي جالساً فترس شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء من أمته يا مرون النبي
 بالبر يدسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أولاه تلون قيل مثل الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كما
 يصي الناس ويحرق نفسه وقيل من وعط بقوله ضاع كلامه ومن وعط بقوله فقدت سهامه
 ابتداً نفسك فامها عن غيرها * فإذا انتهت عنه فأت حكيم
 فهناك يجمع ما تقول ويقتدى * بالقول منك وينفع التعليم
 قوله عز وجل (واستعينوا بالصبر والصلاة) قيل إن المخاطبين بهذه أمرهم مؤمنون لأن من يشكر
 والصبر على دين محمد صلى الله عليه وسلم لا يقال لاستعين بالصبر والصلاة فلا جرم وجب صرفه إلى الله
 محمد صلى الله عليه وسلم وآمن به وقيل يحتمل أن يكون الخطاب لبني إسرائيل لأن صرف الخطاب
 عنهم بوجوب نفسك فكم نظم القرآن ولأن اليهود لم يشكروا أصل الصلاة والصبر لكن صلاتهم غير
 للمؤمنين فلهذا القول أن الله تعالى لما أمرهم بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والتزام شريعته
 الرأية وحال الجاه والمال قال لهم استعينوا بالصبر أي بحبس النفس عن اللذات وإن ضمتهم إلى ذلك
 هان عليكم ترك ما أتم فيه من حب الرأية والجاه والمال وعلى القول الأول يكون معنى الآية
 على حواشكم إلى الله وقيل على نأيشكم من أنواع البلايا وقيل على طلب الآخرة بالصبر وهو جسد

(وأنها) الصبر بالصلاة والاستعانة (الكبيرة) لثاقفة نفلة من قواك كبرى هذا الاسم (الأعلى الخاشعين) لأنهم يتوفون مادحوا
 ولهم الصلوات على متابعيهم عليهم الأثر إلى قوله (الذين يطهرون أنفسهم بملابسهم) أي يتوفون لقاء ربهم ويلبسون ما عندهم من ثيابهم
 ويتطهرون ويتنظفون إفراد عبد الله يعلمون أي يعلمون أنه لا بد من إتمام أجزاء فيعملون على حسب ذلك وأما من لم يوفق بالجزاء
 ولا ينجح الثواب كانت عليه مشقة الصلوة والخشوع والاحتجاب والتطامن وأما الخشوع فالإيمان واليقين والافتقار وقسر اللسان بالرببة بملابسهم بما يشبه
 (وأنهم) إليه راجعون (لا يملك أمرهم في الآخرة أحد سواه) (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم
 (وأنى فضلتكم) نصيب عطف على نعمتي أي اذكروا نعمتي (٥١) وتفضلي (على العالمين) على أجمعين الذين هم
 الناس يقال رأيت عالما من الناس

عن الذات وترك المعاصي وقيل بالصبر على أداء الفرائض وقيل بالصبر والصوم لأن فيه حبس النفس عن
 الفطرات وعن سائر الذات وفيه انكسار النفس والصلابة أي اجوار بين الصبر والصلاة وقيل بهناه
 واستعينوا بالصبر على الصلاة وعلى ما يجب فيه من تصحيح النية وحضار القلب ومراعاة الأركان والآداب
 مع الخشوع والخشية فإن من اشتغل بالصلاة ترك ما سواها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شرب
 أمر فزع إلى الصلاة أي إذا أهدأ أمره إلى الصلاة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه لم يهضمه فقم
 وهو في سفر فاسترجع ثم تمنى عن الطريق فعلى ركعتين أطال فيها السجود فقام إلى الرحلة وهو يقول
 استعينوا بالصبر والصلاة (وأنها) يعني الصلاة وقيل الاستعانة (الكبيرة) أي تقية (الأعلى الخاشعين) يعني
 المؤمنين وقيل الخاشعين وقيل المطيعين للتواضع لله وأصل الخشوع السكون فالخشع ما كن إلى الطاعة
 وقيل الخشوع الخضوع أو كثر ما تستعمل في الجوارح وإنما كانت الصلاة تقية على غير الخاشعين لأن
 من لا يربو طهارا ولا يخاف على تركها عاقبها في تقية عليه وأما الخاشع الذي يربو طهارا وخاف على
 تركها عاقبها في سبيل الله (الذين يظنون) أي يتيقنون وقيل يعلمون (أنهم ملاقونهم) يعني في الآخرة
 وفيه دليل على ثبوت رؤية الله تعالى في الآخرة (وأنهم إليه راجعون) يعني بعد الموت فيجز بهم بما علمهم
 قوله عز وجل (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) إنما أعاد هذا الكلام مرة أخرى
 توكيداً للحجة عليهم وتحذيراً من ترك اتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وأنى فضلتكم على العالمين) يعني على
 عالمي زمانكم في هذه التفضيل وإن كان في حق الآباء ولكن يحصل به الشرف للأبناء (واقتوا يوماً) أي
 واجتنبوا عذاب يوم (النجزي) أي لا تقضي (شئ من شئ) يعني حقله ما وقيل معناه لا تقرب نفس
 عن نفس يوم القيامة ولا تردد عنها شيئاً مما سواها بل يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه (ولا تقبل منها شاعة) أي
 في ذلك اليوم والممن لا تقبل الشائعة إذا كانت النفس كافر فوذلك أن اليهود قالوا يشع لنا آباء وأرسل الله
 عليهم ذلك بقوله ولا تقبل منها شائعة وقيل إن طاعة الطبع لا تقصى عن المعاصي ما كان واجبا عليه وقيل
 معناه أن النفس الكافرة لو جاءت بشيء لا يقبل منها (ولا يؤخذ منها عدل) أي فدية وهو مما لا شيء
 بالشيء (ولاهم بصرون) أي لا يعلمون من العذاب قوله عز وجل (واذنبناكم) أي راكذوا وخلصوا
 أسلافكم وأجدادكم فاعتدها لهم يومئذ عذابهم لاهم بخواب نجاة أسلافهم (من آل فرعون) أي من أتباعه
 وأهل دينه وفرعون اسم علم لمن كان ملكاً بمصر من القبط والعماقي وفرعون هذا كان اسمه الوليد
 ابن مذهب بن الريان وسموا كثر من أربعمائة سنة (يسوءونكم) أي يكادونكم ويذنبونكم (سواء)
 (العذاب) أي أشد العذاب وأسوأ وقيل يصرفونكم في العذاب مرة كذا ومرة كذا ذلك أن

مغاتي لاهل الكبائر من أمي من كذب بهم إنهم (ولا يؤخذ منها عدل) أي فدية لآلهم معاملة للمعدى (ولاهم بصرون) يعانون وجمع لدلالة
 النفس المسكرة على النفوس الكثيرة وذكر لي معنى العباد والأناس (واذنبناكم) من آل فرعون أصل آل أهل ذلك بصغر إياهم فإبداء
 هاهنا التواضع استعماله إلى الخبر كالمالك وأشباهه فلا يقال آل الأسكاف والحجام وفرعون علم من ملك العمالة كقصص ملك الروم
 وكسرى ملك الفرس (يسوءونكم) حال من آل فرعون أي يولونكم من ماله شفاة إذا أولاه ظملاً وأصله من سام السلة إذا ظلمها كأنها
 يعني يفرسونكم (سوء العذاب) ويريدونكم عليه وسوءة البيع من أيدى أو مطالة وسوءة مفعول ثانٍ ليسوءونكم وهو مصدر سيئ يقال
 أخذوا دابة من سوء الخلق وسوء الفعل يراد قبحهما ومعنى سوء العذاب والعذاب كآسء أو أشد وأفضلعه

(يذبحون أبناءكم) يذبحون
 لئلا يسمونكم ذبائح
 اهلهم (ويستحيون
 نساءكم) يتركون بئسكم
 اسياء فاختدعت وانما
 قولهم ذلك لان الكهنة
 اذ ذروا فرعون بانه
 يولد مولود يرول ملكه
 بسببه كما يذروا فرعون
 يعني عنهما اجتهادهما في
 الاحتفاظ وكان ماشاء الله
 (وفي ذلك للاءمة ان
 اشير يذلكم الى مسيح
 فرعون وصحة اشير به
 الى الابعياء (من ركن)
 صفة للاء (عظيم) صفة
 ثابته (واذ فرقا) فصلا
 بينهم وبين بعض حتى
 صارت فيه مسالك لكم
 وقرى فرقا أي فصلا قال
 فرق بين النبيين وفرق
 بين الاشياء لان المسالك
 كانت اثني عشر على عدد
 الاسباط (كنكم البحر) كانوا
 يملكونه ويتفرق الماء
 عند سواكهم فكانوا فرق
 بوسم أو فرقاه بسمك أو
 فرقاه ملتصبا بكم فيكون
 في موضع الحد روي ان
 بنى اسرائيل قاروا موسى
 عليه السلام أين أمهاتنا
 فمنحنا لارضى حتى تراهم
 فأوحى الله اليه ان قل بعصاك
 هكذا فقال بهاني الى الخيطان
 فصارت فيها كوى
 فتراهم وانما معكم كلامهم

فرعون جعل بني اسرائيل خداما واولادهم في الاعمال استقامت فاعتقدون ويزرعون
 يذبحونه ولم يكن في عمل وضع عليه الجزية وقال ابن وهب كانوا اصنافا في اعمال فرعون فذروا
 اسلحتهم السوارى من الخيل حتى افرحت ابدانهم واعاقهم ودرت طواردهم من قطعاهم
 يسفلون التجار في الطريق يبتلون له القصور واما يضر بنون المدين ويطغون الاكبر وطاعة عجا
 وسدادون والنعمة منهم يضر بعلومهم الخراج يعني الجزية يؤذونها كل يوم فين عرت عليه الشقة
 قيل ان يؤذي صريته علت بداه الى عقده شهر اول الفاء خزائن الكتان ويسحقه وقيل تقسب يسوموا
 سوء العذاب ما بعده وهو قوله عز وجل (يذبحون ابناهم ويستحيون نساءهم) أي يتركون نساءهم
 ان فرعون رأى في منامه كأن نارا اقبلت من بيت المقدس واحاطت بمصر وحرقت كل قبيلة
 ولم تصرح لبني اسرائيل فباله ذلك وسأل الكهنة عن رؤياه فقالوا يولد لاسلام يكون على يديه هلاك
 وزوال ملكك فامر فرعون يقتل كل غلام يولد لبني اسرائيل وكل ما لقوا ولد ففعلوا ذلك حتى
 في طلب موسى اثني عشر الفا قيل سبعة الف الفاء اسرع الموت في مشيخة بني اسرائيل قد حل رز
 على فرعون وقالوا ان الموت قد وقع بين اسرائيل فتذبح صفارهم ويوت كبارهم فيوشك ان يبعث
 عليه فامر فرعون ان يذبحوا سبعة ويتركوا ستة فولد حرون في السنة التي لا يذبح فيها اولاد موسى في
 التي يذبح فيها (وفي ذلك للاءمة من ركن عظيم) أي اختيار وامتحان والبلاد يطاني على
 المحنة الشديدة لاختيار العبد على العمة ما لشكر وعلى الشدة الصبر ان حل قوله في ذلك للاءمة من
 عظيم على صنع فرعون كان من البلاد والمحنة وان حل على الانجاء كان من العمة قوله عز وجل
 (واذ فرقاكم البحر) أي فصلنا بعضنا من بعض وجعلنا فيه مسالك سبب دخولكم البحر
 بحر الاسماع
 وذلك انهم اذ ما هلك فرعون امر الله موسى عليه الصلاة والسلام ان يسرى بني اسرائيل من
 باليل فامر موسى قومه ان يسرجوا في ديوهم السرج الى الصبح وأن يستعبروا حلي القبط التي
 ليبيعوهم لاجل المال واخرج الله كل ولدنا كان في القبط من بني اسرائيل الى بني اسرائيل وكل ولد
 كان في بني اسرائيل من القبط الى القبط حتى يرجع كل ولد الى ابيه وأتى الله الموت على القبط فأتى
 بكرى لهم فاشتعلوا بدفهم وقيل بلغ ذلك فرعون فقال لا اخرج في طلبهم حتى يصيب اليبس
 الليلة ذلك وخرج موسى في بني اسرائيل وهم سقاة ألف وعرشون العلاء بعدون ابن يعقوب
 ولا اثنى ستين سنة لكبره وكانوا يوم دخلا مصر يعقوب اثنين وسبعين انسانا ما بين رجل وامرأة
 أرادوا السير ضرب عليهم الله قلابا رواه بن يهودن قد عام موسى مشيخة بني اسرائيل تسلمهم من
 فقالوا ان يوسف لما حصره الموت اخذ على اخوته عهدا أن لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم
 اسدينا الطريق فلم علم عن موضع قبره فلهو ولفه ووفاهم موسى بنادى أشد الله كل من يعلم ان
 يوسف الاشرى به ومن لم يعلم صلب أذناه عن سماع قولي فكان يرمي بالرجل وهو ننادى فلا يسمع
 حتى سمعته يجرهم فقالت له أراك ان ذلك على قبره تعطيني كل ما أسألك فاني عليها وقال حتى
 رى في قاهره أن يعطيه اسرها فقالت اني عجزوا لا استطيع الشئ فاجلى ملك وأخرجني من مصر هذا
 وأما في الآخرة فأسألك أن لاتنزل غرقة من غرقة الجنة لاتنزل معك قال نعم قالت انه في النبل في جوف
 قاعد الله ان يحضره الماء فدا الله خسر عنه الماء ودا الله ان يؤخر عنه طوارق البحر حتى يبرح
 يوسف ثم حفر موسى ذلك الموضع فاستقر به وهو في صندوق من مرمر وحمله معه حتى
 فتح الطريق فامر موسى بني اسرائيل هو في ساقهم وهرون في مقدمتهم ثم خرج فرعون في طلبهم

(كتاب عليكم الله هو التواب) المفضل بقبول التوبة وان كثرت (الرحيم) يعفو الخوبة وان كثرت والفاء الاولى للتسبب لان العلم حبيب التوبة
والثانية لتعقيب لان المعنى فاعزل واغلى التوبة فاقبلوا انفسكم اذ ان الله تعالى جعل توبتهم قتل انفسهم والثالثة لمتابعة بشرط عذوف كانه قال
فان فعلتم فقتل انفسكم (واذ قلتم يا موسى ان نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) عيانا واتصالها (٥٥) على المصدر كما حسب القرفضاء يقول
الحلوس او على الحال من

الرجل
نرى أى ذوى جهرة
(فأخذتكم الصاعقة) أى
الموت قبل هي مارجات من
السما فأمرتهم روى ان
السبعين الذين كانوا مع
موسى عليه السلام عند
الانطلاق الى الجبل قالوا له
نحن لم نجد الجبل كما عبده
هؤلاء فأرانا الله جهرة
وقال موسى سأله ذلك
فأنا على فقالوا انك رأيت
الله تعالى فان تؤمن لك
حتى نرى الله جهرة فبعث
الله عليهم صاعقة فأحرقهم
وزعلت المعنزة هذه الآية
في انى الرؤية لانه لو كان
حائر الرؤية لما عبدوا
سؤال ما هو جاز الشبوت
قلنا اعماء عوقوا كثرهم
لان قوهم انك رأيت الله
فان تؤمن لك حتى نرى
الله جهرة كفر منهم
ولانهم امتنعوا عن الايمان
بموسى بعد ظهوره وبجزته
حتى يروا ربه جهرة
والايمان بالانبياء واجب
بعد ظهورهم وبجزاتهم ولا
يجوز اقتراح الآيات عليهم
ولانهم لم يسألوا سؤال استرشاد
لمسؤال تعنت وعناد (وأنتم
تمترون) اليها حين نزلت

الرجل وهو هم الساق الى البطن وثوب وقيل لهم من حل حيوته أو مدطرة الى قائله أو قاده يسهل أو رجل
فهل ملعون من دودة توبت وأصل القدم الخنجر والسيوف وأقبلوا عليهم فسكران الرجل يرى اسمه وأماه
وأما قور يبه وصد يتعرجه فبقري لها بكنتم المضى لاسم الله تعالى فقالوا يا موسى كيف فعل فأرسل الله
تعالى عليهم سحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا فكانوا يقتلون الى المساء فلما كثر القتل دعا موسى
وهرون الله ويكافضهما الى الله وقالوا رب هلكنا بك و إسرائيل البقية البقية فكشف الله السحابة عنهم
وأمرهم ان يكفوا عن القتل فتكشف عن ألوف من القتلى قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه كان عدد
القتلى سبعين ألفا فاشهد ذلك على موسى فأرسل الله اليه أما بمرضيك أن أدخل القاتل والمقتول الجنة فسكران
من قتل منهم شهيد ومن بى تكفرا عنه ذنبه ﴿ فذلك قوله عز وجل (كتاب عليكم) أى فعلت ما أمرتم
به فنجأوا من عنتكم (انه هو التواب) أى الرجاء بالمعزة للقاتل للتوبة (الرحيم) بخلقه ﴿ قوله عز وجل
(واذ قلتم يا موسى ان نؤمن لك) أى لن صدقك (حتى نرى الله جهرة) أى عيانا وذلك ان الله عز وجل
أمرهم موسى أن يأتيه في ناس من بني إسرائيل يعتذرون اليه من عبادة الجبل فاختار موسى من قومه سبعين
رجلا من خيارهم وقال لهم صوموا ولا تطهروا وطهروا واثابكم ففعلوا وخرج بهم موسى الى طور سيناء عايت
ربه بقدة الى موسى اطلب لى ان اسمع كلاما فقال اقبل فلما دامن الجبل وقع عليه عمو القمام وتغشى الجبل
كله فدخل موسى فى القمام وقال للقوم ادنوا حتى دخلوا تحت القمام وخرجوا سجدا وكان موسى اذا كاه
ربه وقع على وجهه نور ساطع فلا يستطيع أحد ان ينظر اليه فضر بدوهم والحجاب وسمعهو بكم موسى
يا موسى وبنهوا وأسمعهم الله تعالى انى أنا الله لا اله الا انا بكة أخرجهكم من أرض مصر بيد شديدة فأعبدوا
ولا تعبدوا غيرى فلما فرغ موسى واكشف القمام اقبل اليهم فقالوا ان تؤمن لك حتى نرى الله جهرة وانما
قالوا جهرة توكيد للرؤية ثلاثتهم متوهم ان المراد بالرؤية العلم (فأخذتكم الصاعقة) قيل هي الموت
وفيه ضعف لان قوله وأنتم تنظرون برده اذ لو كان المراد منه الموت لامتنع كونهم ناظرين اليها وقيل ان
الصاعقة هي سبب الموت واختلجوا فى ذلك السبب فقيل ان نار نزلت من السماء فأحرقتهم وقيل جاءت
بصر حقة من السماء وقيل أرسل جوعامن للامثلة فقسموا بحسبهم غروا صاعقين (وأنتم تنظرون) أى ينظر
بعضكم الى بعض كيف يأخذ الموت فلما هلكوا جعل موسى يبكي ويتضرع ويقول الهى ماذا أقول لبني
إسرائيل اذا أتيتهم وقد هلك خيارهم ولوشئت أهلكتهم من قبل وياى أنهم كنا نجاء فعل السهماء منا فلما نزل
بناشده به حتى أحياهم الله رجلا بعد رجل بعد ما ماتوا وما لى ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فذلك
قوله تعالى (ثم لعناكم) أى أحييناكم (من بعد موتكم) أى لتستوفوا بقية آجالكم وأرأى أكرم دلو
أنهم كانوا قد ماتوا الاقتضاء بأجلهم لم يبعثوا الى يوم القيامة (لعلكم تشكرون) ﴿ قوله عز وجل (وطلنا
عليكم القمام) يعنى فى التيه فبكم حر الشمس وذلك انه لم يكن لهم فى التيه حتى يستمره ولا يستقلون به
فيسكنوا الى موسى فأرسل الله غماما أبيض وقيدها بسترهم من الشمس وجعل لهم عمو دامن نور يضيء لهم
بالليل اذ لم يكن قمر (وأرسلنا عليكم النار والسوى) أى فى التيه والا كثرون على أن النار هو التيه والنجيبين
وقيل هو شئ كالصمغ يقع على الشجر طعمه كالشبه وقال وهب هو الخبز الرقيق وأصل النار هو ما بين الله به
من غير تعبت (ق) عن سبعين زيدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (السمكة من النار وماؤها شفاء

من بعثناكم) أمييناكم وأعله الإنارة (من بعد موتكم اهلككم تشكرون) نعمة الموت بعد البعث (وطلنا عليكم القمام) جعلنا القمام
عليكم وذلك فى التيه سخر الله لهم السحاب ليسترهم بظلمهم من الشمس وينزل بالليل عمو دامن نار يسرون فى ضوءه ويثيرون بالانتسخ
لأنهم (وأرسلنا عليكم النار) للنجيبين وكان ينزل عليهم مثل اللعج من طلوع الفجر الى طلوع الشمس شكل انسان صاع (والسوى)

كانت يمت امتهم الجنون وسعير عليهم السوى وهى السامى فيذبح الربيل منها ما يكتفيه وقلنا لهم (كل من طيبات) الذبذبات
(ما رزقكم كما وما لعلوا) يعنى فعلوا بان كرموا وادعوا النعم وما ظلموا (ولكن كانوا بانفسهم يظلمون) فهم يقولون
كان (واذ قلنا) لهم بعد ما خرجوا من ابيه (ادخلوا هذه القرية) أى بيت المقدس وأمرهم بالدخول اليه فجمع
أمره ودخولهم اليه (فكفوا عنها) من طعام القرية وعمارها (حيث شتمتم عدوا) واسما (وادخلوا الباب) باب القدس فقاموا
كانوا يظلمون اليها وهم لم يدعوا بيت المقدس (٥٦) فى حياة موسى عليه السلام وانما ادخلوا الباب فى حياته ودخلوا بيت المقدس بعده

اللعين. وعنى الحديث أن الكائنات أيتها الله من غير سنى أحد ولا مؤنة وهى بمنزلة المرق الذى كان الله
فى اسرائيل وقوله وماؤها شفاء للعين معناه أن مخلط مع الادوية يقتفع به لانه يقطر ماؤها تحت
وقيل ان تقطيره فى العين ينفع لكن لوجع مخصوص وليس يوافق كل وجع فى العين وكان هذا المرق
أشجارهم فى كل ليلة من وقت السحر الى طلوع الشمس كالشجر السكل اسنان صاع فقالوا يا موسى
هذا المرق يحلله فادع لار بك أن يطعمنا اللحم فأرسل الله عليهم السوى وهو طائر يشبه السامى
هو السامى بعينه فكان الرجل يأخذ ما يكفيه يوم ليلة فاذا كان يوم الجمعة يأخذ ما يكفيه اليوم
يكن بر يوم السبت شئ (كلوا) أى وقاموا لهم كلوا (من طيبات) أى حلالات (ما رزقكم)
ولانهم ادخلوا هذه القرية وادعوا وادعوا وفسد فقطع الله عنهم ذلك (ق) عن أبي هريرة رضى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا نواصر ائيل لم يخشب الطعام ولم يخشوا اللحم ولولا نواصر
زوجه الدهر قوله لم يخشوا اللحم لم يخشوا ولم يخشوا (وما ظلموا) أى وما يخشوا حقنا (ولكن كانوا)
يظلمون) يعنى يأخذهم أكثر مما حادهم فاستحقوا بذلك عذابي وقطع مادة الرزق التى كان
بلا مؤنة ولا تعب فى الدنيا ولا حساب فى العقب (ق) قوله عز وجل (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية)
قرية لا يجتمع الناس فيها قال ابن عباس هى أرض يمحاذ قرية الجبارين وقيل كان فيها قوم من
العمالة ورأسهم عوج من عنتى فى هذا يكون القائل يوشع بن نون لانه هو الذى فتح أرض يمحاذ
موسى لان موسى مات فى التيه وقيل هى بيت المقدس وعنى هذا فيكون القتال مؤثرا والموتى آثار
من اتيه بصمغى الاربعين سنة ادخلوا بيت المقدس (فكفوا عنها حيث شتمتم وعدا) أى
(وادخلوا الباب) فن قال ان القرية أرض يمحاذ قال ادخلوا من أى باب كان من أبوابها وكان
ومن قال ان القرية هى بيت المقدس قال هو باب حطة (سجدا) متحيين خضعوا لضعفهم كراهم
يردنه نفس السجود (وقولوا حطة) أى حط عنا خطايانا وأمرنا بالاستغفار وقال ابن عباس رضى
لما انحط الدواب والحطايالى تقدر مستلما (بغفر لكم خطاياكم) أى نسترها عليكم من الغفر
الستر لان المغفرة تستر الذنوب (وستر يد المحسنين) يعنى نوابا (فبدل) أى غير (الذين ظلموا)
الذى قيل لهم) أى قالوا قولا غير ما قيل لهم وذلك انهم بدلوا قول الحطة وقالوا بالسيئة حطائنا
حطه حرام وذلك استعفاء منهم بأمر الله تعالى وقيل طوطى لهم الباب ليخففوا رءوسهم فاقبل
ودخلوا حقل على استعفاءهم فخاله وافى الفعل كما خاله وافى القول وبدلوه (ق) عن أبي هريرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لنى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وبدلوا عدوا
على استعفاءهم وقالوا حبة فى شجرة (فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء) يعنى عذابا من
أرسل الله عليهم طاعونا فاهلك منهم فى ساعة واحدة سبعون ألفا (بما كانوا يفسقون) أى

حط وهو جمع ساجدا وأمرنا
بالسجود عند الانتهاء الى
الباب شكر الله تعالى
وتواضعه (وقولوا حطة)
لفظة من الحط كالجلطة
وهى شربة من الدواب
أى مستلحمة أو أمرك
حطه أو أصل السجود وقد
قرئ به بمعنى حط عنا
ذنوبنا حطنا ومارفقت
لتعطى معنى التنازل وقيل
أمرنا حطة أى أن يحطوا
هذه القرية ويستغفروا
وعن على رضى الله عنه
هو بسم الله الرحمن الرحيم
وعن عكرمة حولا لله الا
الله (بغفر لكم خطاياكم)
جميع خطيئة وهى الذنوب
يقدر مدنى تقدر شأى
(وستر يد المحسنين) أى
من كان محسنا منهم
كملت تلك السكاة مسياني
زيادة نوابه ومن كان سيئا
كان له توبة وخمرة
(فبدل الذين ظلموا قولا
غير الذى قيل لهم) فيه
حذف وتقدمه فبدل الذين
ظلموا بإحدى قائل طم قولا

غير الذى قيل لهم فبدل يندى الى مقول واحد بعينه والى آخر البابا والذى بعينه ما موجود ويجز
يعنى وضوا إمكان حطة قولا غير ما قيل لهم والاستغفار خافوا الى قول ليس معناه معنى ما أمروا به ولم يتنزلوا
وقيل قالوا حطة حطوا حطوا وقيل قالوا بالسيئة حطاسمعا ماى حطه حرام استغفروا عنهم بما قبل لهم وعدوا لأن
ما يشتهون من أعراض الدنيا (فانزلنا على الذين ظلموا رجزا) عذابا يوفى تكبر الذين ظلموا زيادة فى تنقيح أمرهم والذين ظلموا
عليهم لظلمهم (من السماء) صفلة رجزا (بما كانوا يفسقون) بسبب فسقهم روى انه مات منهم فى ساعة الطاعون أو بعة وعشرون

يسمعون الصاوت اذا استنق موسى لهومه) موضع ادب كانه قيل وادكر اذا استنق أى استدرج أى يتنى قومه (فلما صرصر بصاوت الحجر)
عشر وأى ليه وبعناطهم موسى باله صياضيل له صرصر بصاوت الحجر واللام لاهم، والأشارة إلى صرصر معلوم قد وردت أنه صرصر طرودى حمله هو كمن
يصرر بالهارة أو صرصره كات مع من كل وجهه ثلث أعين لكل صرصرين وكانوا سماء له البوصه والسكر (ساعشر ميلا أو لاجدس أى صرصر
التي تسمى له ل الحجر وهذا الظاهر في الجملة أى في العدة (فاجترحت) الماء تعلقة بمحذوف أى صرصر فاجترحت أى صرصر كثره و
فان صررت فقد اجترحت وهي على هاء وسبعة لا قم الا في كلام بلع (مه اثنا عشرة (٥٧) ع ١) على عدالات الطوقرى

كسر السين وصحوا وهما
لعدان وعينا صر (قد علم
كل أناس) كل مسط
(مشرهم) عيهم إلى
يشربون منها وها لهم
(كلوا) من المني والسوى
(واشربوا) من ماء العيون
(من روياته) أى السكل
بما رويكم لله (ولاهوا
في الارض) لا تصدوا فيها
والعيت أشد العناد
(مقدس) حال مؤكدة
أى لا ينادوا في الصادي حال
وسادتهم لاهم كانوا متادين
فيه (وادقلم ياموسى لى
صبر على طعام واحد)
هو ما روي قواى ايعين للين
والسوى وانما قالوا على
ما لم واحد وهما طعامان
لاهم أرادوا بالواحد ما لا
يدل ولو كان على مائدة
الرحل ألوان عدة يدوم
عليها كل يوم لا يدليا
فقال لا يأكل فلان الا
طعاما واحدا ويراد
بالوحدة أى التسلسل
والاستدلال أو أرادوا

ويجرحون عن أمراته تعالى (ف) قوله سرور (واداستنق موسى لهومه) أى طلب السقب بالماء وذلك
لهم عطفوا في التيه وسألو موسى أن يستقي لهم فعزل فوحي الله اليه فقال لمنا (فعلا صرصر بصاوت)
وكانت العصا من آس الحطه وطها عشرة أدرج على طول موسى عليه الصلاة والسلام وطها شبعان تققدان
في الخلفة نور أو سمها بالملي وبسلسه سماه آدم معه من الخمة فوارثها الانبياء حتى وصلت إلى شعب
فأخذها موسى (الحجر) قال وهلم كمن صرر امعيا بل كان موسى يصبر أى صرر كل فيصجره والمكمل
مسط عيهم وكانوا النبي عشر مسطو قول كان صرر امعيا دليل به عرفه ما لا علم والام قال أى اس كان صررا
حقيقا صرر على رأس الرحل وكان موسى عليه الصلاة والسلام يضعه في عجلة فاد احتاجوا إلى الماء
وصبره صرر به صاوت وقيل كان الحجر حررا من وجهه في كل وجهه ثلاثة أي السكل مسط حين وقيل كان من
الرحل وقيل كان من السكدان وهي الخلد التي تمقل وهو الحجر الذي وضع عليه موسى ثوبه ليعسل فصر به
فأجابهم لى وقال ان الله يامر أن رفع هذا الحجر في فيه فصررت لك فيه معجزة موضعه في عجلة فلما سألوه
السقب اول صرصر بصاوت الحجر فكان اذا احتاجوا إلى الماء وضعه صرر به صاوت فصرر به عيون السكل
مسط عيهم تسيل ايمهم في حذول وكان اذا أرادوا حذول صرر به صاوت فصرر به الماء ومضى الحجر فذلك قوله مالى
(فاجترحت منه اثنا عشرة عينا) يعنى على عدد أساطين اسراييل والامى فصرر به فاجترحت قال المنصورون
بمعجرت واحدة بمعنى واحد وقيل بجهت أى عرفت واصغرحت أى سالت (قد علم كل أناس مشرهم)
أى موضع شرهم لا يدل مسط على صرر (كلوا واشربوا) أى دليا لهم كلوا واشربوا (من روياته)
يعنى المني والسوى والماء وهذا من روياته كان ما بهم بلا مشقة ولا كلفة (ولاهوا في الارض مصدس)
العيت أشد العناد هذه الآية معجزة عظيمة لموسى عليه الصلاة والسلام حيث انصهر من انحر الصبر
ماروى منه الجمع السكك يصرر معجزة ما يحد صدى الله عليه وسلم أعلم لانه معجزة الماء من بين أصعب عيهم فروى
فيه لهم ايعين لان انصهار الماء من المني والرحل أعظم من انصهاره من الحجر قوله عروحل (وادقلم ياموسى
صبر على طعام واحد) وذلك ايمهم شربوا من المني والسوى وما لوه واشتروا عليه غيره لان المواظبة على
له الطعام واحد فيكون سد القيان الشهوة فان قلت هما طعامان شيئا لهم فاوا على طعام واحد قلت
بما روي ان الواحد لا يلبس ولا يلبس على مائدة الرحل عدة ألوان يدوم عليها كل يوم لا يدليا
به كانت غيره الطعام الواحد (فادع لبارك) أى فاسأل لبارك (بمخرج لى) أى فاسأل لبارك (بمخرج لى) أى فاسأل لبارك
بروقهم (وقروها) قال ان عباس النور المعجزة لى حوا لخطه وقيل هو الود (وليسوا واهلها) انما بالود
هذه الاوواع لاهم على عورة الشهوة أولا لهم ملوا من الصاوت اية وسألو اياه الاطعمه التي لا يوجد الا
في اللاد وكان عرسهم اوصول الى اللاد لانك الاطعمه (هل) يعنى موسى (أستبدلون الذي هو أدنى)
أى الذي هو أحسن وأرادوا حوالى طله (مالدى هو حدر) يعنى بالذى هو أشرف وأفضل وهو ما هم فيه

(٨ - حارن - اول)
اهم صرر واحد لاهم ما من طعام اهل البلد والذرف وكانوا من
الزرافات فآرادوا ما لاهم العول والحبوب وغير ذلك (فادع لبارك) سله وقيل له أسرح لى (بمخرج لى) يظهر لى لا يوجد
لثابت الارض من شلها) هو ما تسمى الارض من الحصر والمراد به أطايب النصول كالصاع والكرس والكرات ونحوها
كل الناس (ومائها) يعنى الخيار (وقروها) هو الحطه والثلوم لاهم افاق من مسعود ونومها (وعدسها) أى صاها قل استبدلون
الذى هو أدنى) أقرب مرله وأدنى مقدارها والذرف والعرب يصرر ما من قبل المقدار (مالدى هو حدر) روع روع لى

(اعطوا لصرا) من الامصار أي المندوبين من اعدائهم ما بين يدي القديس الى قديس بن وحى اثناعشر وروحه الى عاصيه وراسخ
 فرعون وانه ماضى وجمع وجوده تسعين وهدا نسايت والامر عند لاداة البلد والكون وسطه كسوح ولوط وفيهما النجاسة والنجس
 (ليكن) بيا (مسانيم) أي ما عني سائر يكون في الامصار لاني انيه (وضرت عليهم القلعة والمسكة) أي الحوان والعمير وهي
 على بنية مستندة عليهم وهم فيها كوكيون لثمن ضربت عليهم أو اقصت بهم حتى لم يبق منهم حربة لأزب كجاء صرب القلعة
 الخلة وبره فيهم وصارهم دلاء أهل مسكة ودراما على الحقيقة واما صغارهم وعاقرهم فبنفان فضاغف على جسم الجوز
 لانه حرة وعلى وكذا كل ما كان قبل الهاء ياءا كسكة وبكر الهاء والميم أبو عمرو وبكر الهاء والميم غيرهم (وباروا في صلب
 من قرق باءون بعلان ادا كس حبة بلان يقتل به اداونه لاني صارا اصدقاء وبعضهم وعني ادا

(اعطوا لصرا) يعني ابايتهم الا ذلك فاما صرا من الامصار وقيل هل هو مصر البلد التي كانوا
 التوسون عليه كدخوله على نوح ولوط واقتولوا الاول (قان لكم مسانيم) يعني من ثبات اثاره
 (وضرت عليهم القلعة) أي جعلت القلعة بحيطتهم مستندة عليهم والروا الذلل والحوان وقيل القلعة الخ
 وري اليهودية وروى عنه لانه لم تكن ضرت عليهم الحربة بعد (والمسكة) أي العمير والعمير وهي
 مسكة لان العمير مسكة واقعد عن الحركة وقرى اليهود وان كانوا اعداءه ميا سائر كانهم فقر اولي
 من أهل المثل اول ولا يحرص على المال من اليهود (واذا) أي رسمه او لا يقال باء الاشر (و)
 (القلعة) وعصاة ارادة الاستعانة من عصاه (ذلك) أي العصب (بهم) كانوا يكفرون بآيات الله
 محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرسم التي التي اتوا ويكفرون بالانجيل واقترا (ويقتلون)
 التي معها الحرس أبابا وقيل هو عني الزعيم مأخوذ من اليهود وهو المكان المرتفع (عليه)
 أي منبرهم وان قلت قبل الانبياء لا يكون الانبياء حق فاما قد ذكره وصفه بالقتل والقتل
 نارة الخلق وهو ما مر انهم تارة خيرا الخ وهو قتل اداوان وهو قوله قبل وبكم بالحق فالحق
 المحكم لان حكمه يفسم الى حق وسور يروي ان اليهود وقتل سبعين نبيا في أول الهار
 قتال أي آخر وقتل خوار كراويجي وشعباه وغيرهم من الانبياء (ذلك بما عاصوا) أي ذلك
 والكفر بما عاصوا (ولا ياتون) أي يتجاوزون أمري ويرتكبون عماري
 عز وجل (ان الذين آمنوا والذين هادوا) يعني اليهود وسموا بذلك فلو لم يهاجدا اليك أي لم يهاجدا
 هادوا أي نوازع عبادة العمل وقيل لهم ما نوازع دين الاسلام ودين موسى عليه السلام (و)
 سمو بذلك لقول الحواري عن افسار الله وقيل لاغترابهم الى قرية يقال لها مصر وكان المسيح
 (والعاصيين) أص له من صاذا خرج من دين الى دين آخر سمو بذلك فلو لم يهاجدا اليك أي لم يهاجدا
 عاصوهم قوم من أهل الكتاب قال عمر ذبحهم ذابح أهل الكتاب وقال ابن عباس لا تتحل
 ولا تسكنهم وقيل هم قوم بين اليهود والمجوس لا تتحل ذبحهم ولا تسكنهم وقيل هم دين اليهود
 يخلطون أساطيرهم وقيل هم قوم يقرؤون الله ويقرؤون الزبور ويعبدون الملائكة
 الكعبة فاحذوا من كل دين شيا والاقرب اليهم قوم يعبدون الكواكب وذلك أنهم يعتقدون ان
 خلق هذا العالم وحصل الكواكب مدبرة فله يجب على البشر عبادتها وتعظيمها واتهاهي التي

سواء (ذلك) إشارة
 الى ما تقدم من صمد الله
 والمسكة والقلعة الخ
 (بهم) كانوا كهموزي بآيات
 الله وبنواهي السبي
 بالمرارة باع وكما دعاي
 ذلك سب كهموزي بآيات
 الانبياء وقرنت اليهود
 شعباه وركيا ويحي
 صلوات الله عليهم وأسي
 من السلاطين يحرم عن الله
 ثم قد قيل عني مفعول أو
 عني مفعول أو من مآلي
 ارتفع والسورة المسكن
 المرتفع (ميراثي) عهده
 أيضا قسم لو انصروا
 يذكروا شيئا استجدون
 به اقتل عهدهم في الثورة
 وهو قد جعل السب على
 الخلق من الضمير في يقتلون
 أي قتلهم مطين (ذلك)
 فكرا لاشارة انهم عاصوا
 وكذا يمتدون بسبب
 ارتكابهم أنواع المعاصي
 واستدأهم حدود الله في كل شيء مع كهموزي بآيات الله وقتلهم الانبياء وقيل هو استدأهم
 في السبت يجوز أن يشار بذلك الى الكفر وقتل الانبياء على أن ذلك سبب عصيتهم واعتدائهم لانهم انهم مكوا وبوا على ما عاصوا
 بغير راعي وجود الآيات فقام الى الكفر وقتل الانبياء ما عاصوا (ان الذين آمنوا) استلمهم من غير موافاة التوب وهم
 (والذين هادوا) هم وداية لهادهم ودودهم اذا دخل في اليهودية وهو هاد والجامع هود (والصاري) جمع نصيران كقديس
 رجل نصيران وأمرأة نصيرانية واليه في نصرا في المعالعة كالتي في أخرى سمو انصاري لانهم نصروا المسيح (والصاينين) الخاير
 مشهور الى غيره سببا اذا خرج من القبر وهم قوم عبدوا عن دين اليهودية والصراية وعبدوا الانبياء وقيل هم يقرؤون الزبور

واستدأهم حدود الله في كل شيء مع كهموزي بآيات الله وقتلهم الانبياء وقيل هو استدأهم
 في السبت يجوز أن يشار بذلك الى الكفر وقتل الانبياء على أن ذلك سبب عصيتهم واعتدائهم لانهم انهم مكوا وبوا على ما عاصوا
 بغير راعي وجود الآيات فقام الى الكفر وقتل الانبياء ما عاصوا (ان الذين آمنوا) استلمهم من غير موافاة التوب وهم
 (والذين هادوا) هم وداية لهادهم ودودهم اذا دخل في اليهودية وهو هاد والجامع هود (والصاري) جمع نصيران كقديس
 رجل نصيران وأمرأة نصيرانية واليه في نصرا في المعالعة كالتي في أخرى سمو انصاري لانهم نصروا المسيح (والصاينين) الخاير
 مشهور الى غيره سببا اذا خرج من القبر وهم قوم عبدوا عن دين اليهودية والصراية وعبدوا الانبياء وقيل هم يقرؤون الزبور

(من آمن بالله واليوم الآخر) من هؤلاء الكفرة فإياها أخلصا (وعمل صالحا فلم أجزم) (عند ربهم) في الآخرة (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (يعمل من آمن الرفق ان جعلته منه أخره فلم أجزم) (والصعب (٥٩) ان جعلته بدلا من اسم الله والمطوف

عليه نفران في الوجه الاول
الجلسة كجاء في الثاني
فلم والقاء لتضمن من
مضى الشرط (واذا أخذنا
ميثاقكم) يقول ماني
التوراة (ورفعنا فوقكم
الطور) أي الجبل حتى
قبلتم وأعطيت الميثاق
وذلك أن موسى عليه
السلام جاءهم بالابواب
فأروا ما فيها من الآيات
التكاليف الشاقة فكبرت
عليهم وأبرأ قلوبها فامر
الله تعالى جبريل عليه
السلام فقلع الطور من
أصله ورفع له قطعه فوقفهم
وقال لهم موسى ان فاتهم
والأأنى عليكم حتى قبلوا
وقلنا لكم (خذوا
ما آتيناكم) من الكتاب
(أي التوراة بقوة) يجد
وعزيتهم (واذكروا ما فيه)
واحفظوا ما في الكتاب
وادرسوه ولا تنسوه ولا
تفوتوا عنه (المعلم تقنون)
رجاء منكم ان تكونوا
متقين (ثم توليتهم) ثم
أعزيتهم عن الميثاق والوفاء
به (من بعد ذلك) من بعد
القبول (فلولا فضل الله
عليكم ورحمته) بتأخير
العذاب عنكم وأتو فيكم
للتوبة (لكنتن ممن
الظالمين) المالكين في

أمة تعالى ولما ذكر هذه الوظائف قال (من آمن بالله واليوم الآخر) فان قلت كيف قال في أول الآية ان الذين آمنوا قال في آخرها من آمن بالله فافادته نعمهم وأولام التمسيع آخر قلت اختلف العلماء في حكم الآية فلم فيه طر فبان أخذها أنه أراد ان الذين آمنوا على التحقيق ثم اختلفوا فيهم فقبل هم الذين آمنوا في زمن الفترة وهم طلاب الدين مثل حبيب النجار وقس بن ساعدة وورق بن نوفل ومجبر الراهب رافى خال الغفاري وسلمان العارسي ففهم من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وتابعه ومنهم من لم يدركه فكانه تعالى قال ان الذين آمنوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم والذين كانوا على الدين الباطل المبطل من اليهود والنصارى والصابئين من آمن منهم بالله واليوم الآخر وبمحمد صلى الله عليه وسلم فلم أجزمهم عند موسى وقيل هم المؤمنون من ادم الماضية وقيل هم المؤمنون من هذه الأمة والذين هادوا يعني الذين كانوا على دين موسى ولم يبدلوا والنصارى الذين كانوا على دين عيسى ولم يعبدوا والصابئين يعني في زمن استقامة أمرهم من آمن منهم ومات وهو مؤمن لان حقيقة الإيمان تكون الوفاة وأما الطر ففادته ثانية فقالوا ان المذكورين الإيمان في أول الآية إنما هو على طريق المجاز دون الحقة فتموه الذين آمنوا بالانبياء الماضين ولم يؤمنوا بك وقيل هم المايقون الذين آمنوا بالسنتهم ولم يؤمنوا بقرهم واليهود والنصارى والصابئين فكانه تعالى قال هؤلاء المبطلون كل من آمن منهم الإيمان الحق في صارمق من عند الله وقيل ان المراد من قوله ان الذين آمنوا يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم في الحقيقة حين الماضى وتبوا على ذلك في المستقبل وهو المراد من قوله تعالى من آمن بالله واليوم الآخر (وعمل صالحا) أي في إيمانهم (فلهم أجزمهم عند ربهم) أي جزاء أعمالهم (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) أي في الآخرة ﴿قوله عز وجل﴾ (واذا أخذنا ميثاقكم) أي عهدكم يا مشر اليهود (ورفعنا فوقكم الطور) يعني الجبل العظيم قال ابن عباس أمر الله جبريل من جبال فلطين فأتاه من أصله حتى قام على رؤسهم وسبب ذلك ان الله تعالى لما نزل الدورا على موسى وأمرهم أن يعملوا بها سكاها فاقابوا أن يقولوا ما فيها من الآيات والالتكاليف الشاقة أمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يقطع جبل على قدر عسكرهم وكان قدره فرسخ في فرسخ فرفعه فوق رؤسهم فدرقته كظلاله وقيل لم ان لم تقبلوا ما في التوراة والأرسل هذا الجبل عليكم (خذوا) أي قدامكم خذوا (ما آتيناكم) أي ما أعطيناكم (بقوة) أي بجهد واجتهاد (واذكروا ما فيه) أي ادرسوا ما فيه (المعلم تقنون) أي لكي تتجملوا من الملاك في الدنيا والعذاب في العقبى والارضض رؤسكم هذا الجبل فلما أراد ذلك نار لاهم قبلوا وسجدوا واجعلوا لاهل حطون الجبل وهم سجدوا فصار ذلك سنة في سجود اليهود ولا يسجدون الاعلى انفس وجوههم ويقولون بهذا السجود دفع عنا العذاب (ثم توليتهم) أي أعزيتهم (من بعد ذلك) أي من بعد ما قبلتم التوراة (فلولا فضل الله عليكم ورحمته) أي بالمال (لكنتن من الظالمين) أي العيوبين بذهاب الدنيا والعذاب في العقبى ﴿قوله عز وجل﴾ (واذا أخذنا ميثاقكم) أي أخذنا ميثاقكم (في السبت) يقال سبت اليهود لاهم يعظمونه ويقطعون فيه أعمالهم وأصل السبت القطع

ذكر الاشارة الى القصة

قال العلماء بالاشبارهم كانوا في زمن داود عليه الصلاة والسلام بقرية يبارض ابنة حرم الله عليهم سيد السك يوم السبت فكان اذا دخل يوم السبت لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هناك حتى لا يرى الماء من كثرتهم فاذا مضى السبت تفرقت الحيتان وزمن قعر البحر فذلك قوله تعالى اذا تيسر من حياتهم يوم سبتهم

العذاب (واقد علمتم) عرفتم فيتعبد الى ما فعل واحد (الذين اعتدوا منكم في السبت) هو من سبت اليهود اذا عطلت يوم السبت وقد اعتدوا فيه أي جاوزوا ما حد لهم فيه من التجرد للعبادة وتعليلهم واشتغلوا بالسيد وذلك أن الله تعالى نهاهم أن يصيدوا في السبت ثم ابتلاهم

كأن يتي موت في البحر أو أخرج خروجه يوم السبت فامضى نزلت في البحر وأحياء عند البصر وشروا إليهم الجدا أوله ١٠٠
 ثم علم يوم السبت لأشهر من المديونة فكوا يسدون مشاوعهم من البحر فبعثوا يوم الأحد ذلك الحين في الخياض أو
 (فعلهم كجوا) شكروا فيكم (فردوا سائين) فبكرنا أي كونا سامعين بين القردة والقسوة وهو الصلة أو الطرد (فجلبها)
 لاسنخ (الكل) صرة سلك من (٦٠)

أشروا يوم لا يتبون لانيهم ثم إن الشيطان وسوس اليهم وقال انما سئتم عن أحمده يوم
 انيوا عن أحد من غيرهم فمدرجال منهم فخر وأحياء كبار أحول البصر وشروا منته اليهم
 كان عتية الجعة فتوا انك الاسار وتبيل الوح من البحر بالخيتان الى تلك الخياض فيقتن بها
 يقدرن على الخروج من العمة فماذا كان يوم الأحد أحقوها وقيل اسم كانوا يصيبون
 وخالف يوم الجمعة ويخرجه يوم الأحد فمدرجال ذلك زمان لم ينزل بهم فتوة فتجروا على
 ما ترى السد الأعداء من السامحوا ولحواد أو كوا راعوا أو اشتروا فمدرجال ذلك صاوا أهل القرى
 أصافوا كانوا عوسا من المصنف أسلك عن المديونى عن الاصنافا ووصفوا منسك ولين
 امم كوا في القربى وحكوا الحرمة وكان الصنف الناهون انى عشر العاقاة في الجرمون فبوا
 وكوا ان لا ساكسكى قرية واحدة فقسوا القرية بينهم بحدار فمدرجال ذلك سئين
 وعصا نية سامهم لاسر ارمهم على المصنف شرح الناهون ذات يوم من باهم ولم يخرج من الجرمون
 فمدرجال السد فمدرجال السد فمدرجال السد فمدرجال السد فمدرجال السد فمدرجال السد
 فردة والشوخ حازر ركنوا ثلاثة أيام فمدرجال السد فمدرجال السد فمدرجال السد فمدرجال السد
 (فعلهم كجوا) شكروا فيكم (فردوا سائين) فبكرنا أي كونا سامعين بين القردة والقسوة وهو الصلة أو الطرد (فجلبها)
 وأحرمه ماء كونا حاشين فردة ولم يزل سائين (فجلبها) يعنى عقوبتهم بالسبع (الكل)
 سقوة وعرة (لما سب يديها واسخفها) قيل معاه عقوبة لما مضى من ذنوبهم وغير قتل بعضهم وقيل
 سقوة قرية أصحاب السبت عرقل بين يديها من القرى التي كانت عامرة في الحال وما حمله أى عليه
 ندمها من القرى لية طوا بذلك وهو قوله روجل (وسوعة الفنين) أى المؤمنين من أمة مجتمعي
 عليه وسلم للاتباع لامل فلهم قوله عز وجل (واذ قال موسى لربه ان الله يامركم
 القردة واحدة القروى الا انى وأصلها لقر وهو الشق سميت بذلك لاسانق الارض للحرارة
 في ذكر الإشارة الى القصة في ذلك

لان سسخدم كركتى
 كتب لاولين وكتبوا بها
 واستدبرهم من بينهم من
 الآخريين (وسيلة فمدرجال)
 الذين يروهم عن الاعتداء
 من مالى قومه بأول لكل
 متى سسها (وابد قل
 موسى لربهم) أى وادكروا
 اذ قل موسى وهو معلوف
 على معنى فى قوله ادكروا
 معنى انى أدمت عليكم
 كله قل ادكروا ذلك
 وادكروا اذ قال موسى
 وكذلك على الطروب
 انى من أى اذكروا عنتى
 واذكروا وقت انما اياكم
 وادكروا وقت فرما
 واذكروا عنتى وادكروا
 وقت استسقاء موسى ربه
 لقومه للطروب انى تانى
 الى قوله واذا تانى اراهم
 ربه (ان الله يامركم أن)
 أى بان (تذبحوا قره)
 قل المسرون أول القصة
 مؤخر في للاة وهو قوله
 قل وادكروا عنتى وادكروا
 فيها وذلك ان رجلا
 موسرا اسمه تامل قتله
 بنو عمه لثروته وطرحوه
 على باب مدينه ثم جازوا

يلقبون بديت فامرهم ان يذبحوا بقرة ويصربوه ببعض الجيا فمدرجال فمدرجال (قالوا أتعدنا ناهروا)
 أبعدها لكان من زه أو هز أو هز مغفلا ربط الاستهزاء هو أبكون الزاى والهمزة جزء بضمين وانوا وقص
 والهمزة (قالوا عذبة) العذبة واليا من واد واحد (أن كون من الجاهلين) لان المرعى مثل هذا من باب الجاهل و
 تعرض لهم أى أنهم جاهلون حيث يستمشون الى الاستهزاء

(قالوا ادع لربك بين السامهي) سؤال عن حالنا وصفتنا لانهم كانوا غافلين بما هيبتهم لان ما كانت سؤالا عن الجنس وكيف عن الوصف ولكن قد وقع ما وقع كيف وذلك منهم تخبوا من بقر مميته يضرب بيدها ميت فيجبها فساوا عن صفة تلك البقرة الجنية الشان وما هي بقر ميتة (قال انه يقول انها بقره لا فارض) مستغفلة وسببت فارض لانها فرحت شتمها اى قتلتها وما ماتت آخرها وارتفع فارض لانه سفة بقره وقوله (ولا بكر) فبقة عطف عليه (عوان) نصف (بين ذلك) بين الفارض (٦١) والبكر وقوله بين ذلك مع ان بين يقتضى شيئين فسادا لانه اذا زاد بين هذا الذي كور وقد يجري الضمير مجرى اسم الاشارة في هذا قالوا وعبيدة قلت لرؤية في قوله ه فيها خطوط من سواد وبلقي كأنه في الجراد نوليع البق ه ان اردت الخطوط فقل كما هو ان اردت السواد والبلقي فقل كأنهما فقال اردت من ذلك (فأفعلوا

أضاح في بني اسرائيل وله ابن طفل وله بقره فأتى بها غميعة وقال اللهم انى استودعتك هذه البقرة لاني حتى تكبر وتمت ذلك الرجل وصارت البقرة في الغميعة وانواكوت كانت تهرب من الناس فلما كبر ذلك الطفل وكان ياراد اياه وكان يقدم ليله ثلاثة اجزاء يصلى ثلاثا ويأثم ثلاثا ويجلس عند رأس أمه ثلاثا فاذا أصبح انطلق في حقله ويأق به السوق فيبيعه بما شاء الله فيصدق بثأته ويا كل ثلثه ويعطى أمه ثلثه فقالت له أمه يوما يا بني ان اباك وركت بقره استودعها الله في غميعة كذا فاطنا في وادع اله ابراهيم واسحق أن يرد عليك بقرتك وعلمنا انك اذا نظرت اليها تخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جدها وكانت تسمى المذبة لحسنها وصغر حجمها في الغميعة فرأى ما تسمى فاحسبها اوقال عزم عليك بالابراهيم واسمعي واسحق فاقابت البقرة حتى زفت بين يديه فقبض على قرنهما يقودها فتكلمت البقرة باذن الله تعالى وقالت اسم الغميعة الباربع اركبني فانه هون عليك فقال الغميعة انى لم تاترنى بذلك فقالت البقرة والله لو ركبتني ما كنت تقدر على ابدى فانا قلنا فاك لو امرت الجبل أن ينقلع من أصله لا نلقم لرك بك فسار الغميعة الي أمه فقالت له امك رسل فقبروا مدلك ويسق عليك الاستغلاب بالماروا وقيام بالليل فاطنا في حقل البقرة فقال بكما اديها قالت بثلاثة دنائير ولا تسع بغير مشورتى وكان من البقرة ثلاثة دنائير فاطنا في الغميعة الى السوق وبنت الله ملكا يرى خلفه قسره وليختر الغميعة كيف يربيه وهو أعلم فقال له الملك بك هذه البقرة فقال بثلاثة دنائير واشترط عليك رضى اى فقال له الملك ستة دنائير ولا تستأمر أمك فقال له الغميعة لو اعطيتني وزنها ذهبا لم آخذها الا برضائى ورجع الغميعة الى أمه فاحسبها ثمن فقالت له ارجع فبها ستة دنائير وادفعها الا برضائى فرجع مع امه الى السوق واى الملك فقال له استأمر أمك فقال الغميعة نعم امها امرتني أن لا تفصها من سبعة على رضاءه فقال الملك اى اعطيتك اثني عشر دينار ولا تستأمر أمك فاقبى الغميعة ورجع الى أمه فاحسبها بذلك فقالت له أمه ان لذي يأتيك ملك في صورة آدمى ليحبرك فاذا أدك قتل له اناس يا نبيع هذه البقرة فام لا تفعل فله الملك اذهب الى أمك فقل لها امسى هذه البقرة فان موسى ابن عمران يشترىها منك اقبل اقبل فقتل في بني اسرائيل فلاتبعها الا لعل سكو ذهبها امك الجلد فاستأمرها وقر الله على بني اسرائيل ذبح البقرة بعينها فافاز الوايتوصفون البقرة حتى وصفت لهم تلك البقرة بعينها مكافاة لك الذي على ربها فقالت ان الله تعالى ورحم ذلك قوله تعالى (قالوا ادع لربك بين السامهي) اى ما سئنا (قال) يعنى موسى (انه يقول) يعنى الله عز وجل (انها بقره لا فارض ولا بكر) اى لا كبيرة ولا صغيرة والفرض السنة التى لم تداو البكر الغميعة التى لم تلد (عوان) اى نصف (بين ذلك) اى بين السنين (فأفعلوا ابن مسرون) اى من ذبح البقرة ولا تتكثروا السؤال (قالوا ادع لربك بين السامهي) قال انه يقول انها بقره صفراء فاقع لونها قال ابن عباس شدة صفرة وقيل لونها صف و قيل الصفراء السوداء والاول اصح لانه لم لا صفرا فوقع وأورد حاله (تسر الناظرين) اى يجهيهم حسنها وصفاء لونها (قالوا ادع لربك بين السامهي) اى سائما وعامة (ان البقرة ذبابة علينا) اى ابس واثبت أمرها علينا (وان ان شاء الله لمهندون)

شيعين فسادا لانه اذا زاد بين هذا الذي كور وقد يجري الضمير مجرى اسم الاشارة في هذا قالوا وعبيدة قلت لرؤية في قوله ه فيها خطوط من سواد وبلقي كأنه في الجراد نوليع البق ه ان اردت الخطوط فقل كما هو ان اردت السواد والبلقي فقل كأنهما فقال اردت من ذلك (فأفعلوا

توكيد لان اللون اسم لا يشبه وهي الصفرة فكأنه قيل شدة الصفرة صفرتها فوه من قولك جديده (تسر الناظرين) لحسنها والسرور لانه القلب عند حصول نفع أو تروقه عن على رضى الله عنه من ابس تلاءم فأقول ههنا قوله تعالى (تسر الناظرين) (قالوا ادع لربك بين السامهي) شكر ربنا والى عن حالها وصفها اوستة كشفا لاليزادوا ويا بالوصف واعين الذي عليه السلام لو اعترضوا أدنى بقره فذبحوها فكيف لهم ولكن شدة رافتة الله عليهم والاستقصاء شؤم (ان البقر تشابه لنا) ان البقر الموصوف بالتدوين والصفرة كثيرة فاشبهنا علينا (وان ان شاء الله لمهندون) الى البقرة المراد ذبحها وأل ما نحن علينا من أمر القاتل وان شاء الله اعتراض بين اسم ان وغنيرها وفي الحديث

أذلك بملانة دماير و كانوا
 ملو البقرة الموصوفة أربعين
 سنة وهذا البيان من قبل
 تقييد المطلق فكان نسخا
 والنسخ قبل الفعل جائز
 وكذا قبل المحسن منه
 عدا ما خالفه معتزلة واذا
 قتلتم نفسا بتمديد او ذكروا
 شوطيت الجماعة لوجود
 القتل فيهم (فادراهم فيها)
 فاختلتم واخضعتم في
 شأنها لان التخاصصين
 يدرا بعضهم بعضا أي يدفع
 أو تدافعهم بمعنى طرح قتلها
 بعضهم على بعض في دفع
 للمروح عليه الطارح أو
 لان الطرح في نفسه دفع
 وأصله تدافع ثم أرادوا
 التخفيف فقلوا الآية
 دالا تدبر من جنس الدال
 التي هي فاء السكامة لم يكن

لويستقوا والمسايرت لهم آخر لا يبالى ولم يشؤوا ان شاء الله (قال انه يقول لها بقره لا ذلول تير الارض) لا ذلول صفة البقرة بمعنى بقر
 يعني لم يبالى بمكة باب وانارة الارض (ولان في الحرب) ولاهي من النواضع التي يستعملها في الحرب والاولى تافيه والآخر
 لتوكيد الاولى لان الله لا ذلول تير الارض أي تغلب ترواغة وتروى في الحرب على أن العليلين مشغولين لعل كان قبل لا ذلول تير
 (مسلة) عن الميوب وقتر العمل (الاشية فيها) لالمة في تقييدها من لون آخر سوى البقرة ففي مسكها كما جئني قترها وظلها
 الاذل مدروسا وشيئا شاة اذا دخلوا بونهوا آخر (قالوا الآن جئت بالحق) أي بحقيقة وصف البقرة وصانق اشكال في أمر
 بغيرهم لا يبرحوا (فتدبره) فخلوا البقرة الجامعة طهه الاوصاف كما افقدوها (وما كادوا يفعلون) لئلا يفتها أو يوقى
 فاهورا فقل روي أنه كان لبي امرئيل شيخ صالح له حجة فأني بها الغنصة وقال لهم اني استودعكم بها الابن حتى يكبر وكان يراو
 البقرة وكانت من أحسن البقر وأسمنه

أي الى الوصفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيم الله لو لم يستقوا لما بينت لهم آخر الدهر
 انها بقره لا ذلول أي ليست مثالة العمل (تير الارض) أي تغلب الارزراعة (ولان في الحرب) أي
 سانية والسانية هي التي تستقي للمؤمن البحر في الارض (مسلة) أي برية من العيوب (وما كادوا يفعلون)
 أي لولون فهم اغشرونها (قالوا الآن جئت بالحق) أي البيان التام الذي لا اشكال فيه فقلوا
 بقره كمال وصفها البقرة ذلك التي فاشتروها منه على مسكها ذهبا (فتدبروها) وما كادوا يفعلون
 قاروا أن يفعلوا ما أمر ربه قيل لئلا يفتها وقيل خوف الغنصية وقيل لئلا يفتها وقيل لئلا يفتها
 قوله عز وجل (واذ قتلتم نفسا) خوطبت الجماعة بذلك لوجود القتل فيهم (فادراهم فيها)
 عباس أي اختلتم واخضعتم من البر وهو الدفع لان التخاصصين يدفع بعضهم بعضا (واذ قتلتم
 ما كنتم تكفرون) أي مظهر ما كنتم من أمر القتل لا محالة ولا يتركه مكتوما (فقلنا أضربوه)
 اقتيل (بعضه) أي بعض البقرة قال ابن عباس ضر بوه بالعنق الذي يلى الضروف وهو أصل
 وقيل ضر بوه بلسانها وقيل بجيب الذنب وقيل بفخذها العرين والأقرب أنهم كانوا يخبرون في ذلك
 وأنهم اذا ضر بوه أي جزء منها أضر وأحصل القصر ودان ليس في القرآن ما يدل على ذلك
 وذلك يقتضي التخبير وفي الآية اضرب تقدير بضر بوه فني وقام بادن الله تعالى وأوداه
 قتلى فلان يعني ان عهدهم سقط ميتا مكانه غرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورد قاتل بعد صاحب
 (كذلك) أي كأحيا الله عايل صاحب البقرة (يعني الله الموق) يعني يوم القيامة (دبركم)
 نفلون أي تمنعون أنفسكم من المعاصي فان قلت كان حق هذه القصة أن يقدم ذكر التنبيل وإلام
 دبح البقرة بعد ذلك فاجوبه ترتيب هذه القصة على هذا الترتيب قلت وجهه ان التنبيل ذكر من بعد
 امراييل وما وجد من خياناتهم تقر بعاملهم على ذلك وراو جدهم من الآيات العظيمة وهاتين
 واحدة من ماستقلة نوع من التقرير وان كانتا متعنتين متعديتين في نفس الامر فالاولى
 ترك المسارعة الى امتثال الامر وما يقع والثانية التقرير بهم على قتل النفس الحزمة فلو لم يقر
 على قصة الذبح لكانت قصة واحدة ولذبح الغرض من تنذير التقرير بع فاهه انما قدم ذكر الذبح

الادغام ثم كنوا المال اذ شرط الادغام ان يكون الاول سا كنوا زيدت هذه الوصل لانه
 لا يمكن الاتياد بالسا كن فادراهم بغيره من أبو عمرو (واذ يخرج ما كنتم تكفرون) فظهر لا محالة ما كنتم من أمر القتل لا
 وأعمل مخرج على حكاية ما كان مستقبلا في وقت التدبر وهذه الجلة اعتراض بين المعارف والمعلوف عليه وهما ادراهم (فقلنا)
 في (أضربوه) يرجع الى القصص والتدبير بتأويل الشخص والانسان أو الى القتل لمادله عليه ما كنتم تكفرون (يعنيها)
 البقرة وحولانها أو أخذها الجني أو عجزها أو المعنى فضر بوه فني فقلت ذلك لانه (كذلك يعني الله الموق) عليه روي أنه لم يقر
 بادن الله تعالى وقال قلبي ولان لابي عهدهم سقط ميتا فاذبحوا وقيل لا يورث قاتل بعد ذلك وقوله كذلك يعني الله الموق
 خطا باله كمن لى زمن النبي عليه السلام وإما أن يكون خطا بالذين حضروا حياة القتل بمعنى فقلنا هم كذلك يعني الله الموق
 (دبركم آياته) دلالة على انه قادر على كل شيء (لعلكم تعقلون) فتمهلون على قضية عقولكم وهي أن من قدر على احياة نفسه

[illegible]

(74)

[illegible][illegible]

وذكر الانبياء كما يمدحهم من غير اننا كيد (ثم يقولون هذا من عندنا على شرا واه ثنائيل) عزرا سيرا (فمن لم يسمع
ايدهم وويل لهم بما يكسبون) من انشا (وهذا ان انسا الانبياء ممدودة) ان يبين يومئذ أيام عبادة للعبث وعين
عنه كاذبة ولون ممدودة في نسخة (٦٦) الانيسة وانما انقلب مكان كل السنة يوما (قول الحق)

لانه عتدل ان يامر غيره بان يكتب فقل يديهم اني هذه النسيب والمرد الذين يكتبون (ان
وقد كان رؤساء اليهود ساقوا ذهاب ما كاهم وزوال رايهم حين قسم التي على اقله عليه
فاحتلوا في ثوبين فمشتهم عن الايمان به فعدوا الى مقتضى التوراة فغير وهو
حسن الشرا ككل الذين ربه فغيروا ذلك وكتبوا مكانه طوالا زرق العينين سبعا النسر
سألم سقتهم عن ذلك فزاعلهم ما كتبوا (ثم يقولون هذا من عندنا) يعني هذه البسة التي
نظر والى التي على الله عليه وسلم والى ثلث المقتوى وجدوا خالفوا كذبونه ويقولون
(بشرنا به) أي بما كتبوا (عنا قايلا) أي لما كل والراش التي كانوا يأخذونها من
نعال (فويل لهم عما كتب يديهم وويل لهم عما يكتبون) في قوله عز وجل (وقالوا أي اليهود ان
أي من نصيبنا (الانرا الانبياء ممدودة) أي قد راعوا قدر انهم يزول عنه العذاب قال ابن عباس قال
النياسعة آلاف سنة وانما عذب بكل النفس يومئذ ينقطع عنها العذاب بدسنة اي وقيل
بالايام الاربعين يوما التي عبدوا فيها النحل وقيل ان اليهود دعوا ان الله تعالى عذب عليهم في
ليدهم اربعين يوما علة القسم فقال الله رد اعليهم وتذكر باهم (قول) أي يا محمد انهم يود
عهدا) أي موثقا لانه فيكم الاله المدة (قلن يخفف الله عهده) أي وعده (ثم تقولون على الله لا
بلى) اثبات لما يدسرف التي وهو قوله ن من انسا التار والمضى بلى نعمك السار ابد (من كتب
اسم فغادر جميع المسمى كيرة كانت أوسيرة والسيئة هنا الشرك في قول ابن عباس (را
خطيئة) أي أحد قبه من جميع جوابه قال ابن عباس هي الشرك يغوث عليه ما يجب وقيل
أي أهل كنهه خطيئة وأحبلت ثواب طاعة فلي مذبح أهل السنة تبين تفسير السيرة
الاية بالكفر والشرك لقوله تعالى (فالولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) فان الجلود في النار
والشركين (والذين آمنوا وعمالوا الصالحات) فان قلت العمل الصالح خارج عن اديم الايمان
والذين آمنوا وعمالوا الصالحات فلو دل الايمان على العمل الصالح لكان ذكر العمل الصالح
تكرارا قلت اجاب بعضهم بان الايمان وان كان يدخل فيه جميع الاعمال الصالحة الا ان قوله ليس
الا انه فعل فملا واحد امن افضل الايمان فلهذا احسن ان يقول الذين آمنوا وعمالوا الصالحات
آمنوا يفيد الماضي وعمالوا الصالحات يفيد المستقبل فكأنه تعالى قال آمنوا أولا ثم داوهم
و يدخل فيه جميع الاعمال الصالحة (اولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) في قوله عز وجل
ميشاق بني اسرائيل يعني التوراة والميثاق العهد الشديد (لا تعبدون الا الله) أي امر
فيدخل تحته النهي عن عبادة غيره لان الله تعالى هو المستحق للعبادة لا غيره (ويا الذين آمنوا
براهم ما ورثة لما ورثوا ولا عباد امرهم ابا الا يخاف امر الله تعالى ويوصل اليهم ما يحتاجون
يؤفهم ما ألبته وان كانا كافرين بلى يجب عليه الاجاب الينسدا ومن الاحسان اليهم ان يذم
الايمان بالرفق واللين وكذا ان كانا قاسقين بأمرهما بالمرء بالرفق واللين من غير
بر الوالدين على الامر بعبادته لان شكر النعم واجب ونفعه على عبده أعظم النعم لانه هو الذي

عهد اليكم انه لا يعذبكم
الاهل للشار (قلن
يخفف الله عهده) متعلق
بمخدوف تقديره ان
انتم ذم عند الله عدا
قلن يخفف الله عهده (ثم
تقولون على الله لا
تعدون) ثم ان ان تكون
معدلة أي تقولون على
الله ما تلون ثم تقولون
عليه ما لا تعدون أو منقطعة
أي بل تقولون على الله
ما لا تعدون (بلى) ثبات
لما بعد التي وعدوا
نستنا التار أي بلى نعمك
أبدا بدليل قوله فيهم
خالدون (من كتب سيئة)
شركا عن ابن عباس
وبجاهد وغيرهما روى
الله عنهم (وأحبلت به
خطيئة) رسدت عليه
مسالك النجاة بان مات
على شركه فاما اذا مات
مؤمننا فاعظم الطاعات
وهو الايمان معه فلا يكون
التب محيطة به فلا يتناول
النص وبهذا التأويل
يقتضي تنبيه
المعتزلة والوارج وقيل
استولت عليه كإعيط
الصدر ولم ينقش عنها

باتوبة خطيئته مدني (فالولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعمالوا الصالحات أولئك أصحاب
الجنة هم فيها خالدون) اذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل الميثاق العهد الملو كد غاية النأ كيد (لا تعبدون الا الله) اخباري معنى
تذهب الى فلان تقول له كذا انريد الامر وهو ابلغ من صريح الامر والنهي لانه كانه سورع الى الامتثال والالتزام وهو
قراعتي لا تعبدوا وقوله وقولوا واقول لمضرا لا يعنون كمن حرقه على لان بني اسرائيل اسم ظاهر والاسماء الظاهرة

(وهو محرم عليكم) لئلا تكون أوهوم منكم فتفسدوا (أخراجهم اختاره) ونرى بعض السحابة
باعتقالاته والابادة قال السيد أعذمة عليهم أربعة هو ترك القتل وترك الأخراج وترك المظاهرة وقدمه الاسير فاعرضوا عن
به الأعداء (فما جاز من فعل ذلك) هو إشارة إلى الإيمان ببعض والكفر ببعض (منكم الاخرى) فبعضه وهو ان (في اليأس
ويوم القيامة يردون إلى أشد)

انتم في الآية تدينون وتأخرون بقره وتخرجون في مقامكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالآخر
(وهو محرم عليكم اخراجهم) وان يأتواكم اسارى فتدوهم فكان الله تعالى أخذ عليهم أمر بعضه
القتل وترك الأخراج وترك المظاهرة من أعدائهم وذلك أسراهم فاعرضوا عن الكل
عز وجل (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) معناه ان وجهتموهم في بدعتكم فليس
تقتلونهم بأيديكم فكان إيمانهم القداء وكفرهم قتل بعضهم بعضا فذهبهم على مناقضة أفعالهم لا على
لائهم أتوا ببعض ما وجب عليهم وتركوا البعض (فما جاز من فعل ذلك منكم) يعني يا أيها
(الاخرى في الحياة الدنيا) أي عذاب وهوان فكان خزي في بريرة القتل والشبي وخزي في
الاجلاء والي من منازلهم إلى أرباء وأذرعات من أرض الشام (ويوم القيامة يردون إلى أشد)
يعني عذاب النار (والله نافع عبادكم) فيه وعيد وتوبيخ عظيم (وأولئك الذين اشتروا
استبدلوا (الحياة الدنيا بالآخرة) لان الجمع بين ذات الدنيا والآخرة غير ممكن فمن اشتغل بغير
الدنيا فاته ذات الآخرة (ولا يخفف عنهم العذاب) أي فلا يهون عليهم (ولا هم ينصرون) أي
من عذاب الله تعالى في قوله عز وجل (ولقد آتينا) أي أعطينا (موسى الكتاب) يعني التوراة (و
رقينا) أي وأبعنا من الشقية وهوانة فأنزلنا (من بعده بالرسول) يعني رسول الله صلى الله عليه
الرسول من بعد موسى إلى زمن عيسى عليه السلام متواترة يظهر بعضهم في أثر بعض والشريعة
يقول ان الرسل بعد موسى يوشع بن نون واسحق وداود وسليمان وأرميا ومزمور واليسا
وزكريا ويحيى وغيرهم وكانوا يحكمون بشرية موسى إلى أن بعث الله تعالى عيسى عليه
بشرية جديدة وتغير بعض أحكام التوراة فذلك قوله تعالى (وآتينا عيسى من مريم البينات) أي
الواضحات وهي المعجزات من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وقيل هي الإنجيل وال
بالسر يايسه ايشوع ومريم بمعنى الخادم وقيل هو اسم علم لها كبريد من الرجال (وأبدنا) أي
(روح القدس) قيل أراد بالروح الذي نفخ فيه والقدس هو الله تعالى وأضاف روح عيسى إليه
وتكره ما ونخصه صاله كما تقول عبد الله وأمة الله وبيت الله ونافقه الله وابن عباس هو اسم
الذي كان عيسى يحيى بالموتى وقيل هو الإنجيل لانه حياة القلوب سبها روحا كما سمي القرآن روحا
هو جبريل ووصف بالقدس وهو الظاهرة لانه لم يرقف ذنبا قط وقيل القدس هو الله تعالى والروح
كما تقول عبد الله سمي جبريل روحا لمخالفته لانه روحاني خالق من النور وقيل سمي روحا
الوحي الذي هو سب حياة القلوب وحمل روح القدس هناك جبريل أولي لانه تعالى قول
قوله جبريل وذلك أنه أمر أن يكون مع عيسى ويسير معه حيث سار فلم يفارقه حتى
فلما سمعت اليهود بكرك عيسى قالوا يا محمد لامل عيسى كذا ثم عملت ولا تكتم عننا من أخبار
فقلت فالتفتنا إلى يحيى بن عيسى ان كنت سادقا قال الله تعالى (أفكلمناكم) يعني يا أيها
لاتموى أنتمكم استكبرتم) أي تعاطمتم عن الإيمان به (ففرقا كذبتم) يعني مثل عيسى و

الله تعالى عيسى (فما جاز من فعل ذلك منكم) يعني يا أيها
بالياء هي ونافع وأبو بكر
(أولئك الذين اشتروا
الحياة الدنيا بالآخرة)
اختاروها على الآخرة
أختيار المشتري (ولا
يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون) ولا
ينصرهم أحد بالدفع
عنهم (ولقد آتينا موسى
الكتاب) التوراة آتاه
جمله (وقينا من بعده
بالرسول) يقال ففاهذا
أتبعهم القفا نحو ذنبه
من الذنب وقدمه اذا
أتبعه إليه يعني وأولما
على أثره الكثر من الرسل
وهم يوشع واسحق
وشعرون وداود وسليمان
وشعيا وأرميا وعزير
ومزمور واليسا والبس
ويونس وزكريا ويحيى
غيرهم (وآتينا عيسى
ابن مريم البينات) هي
بمعنى الخادم ووزن مريم
عند النحويين مقسم
لان فعلا لم يثبت في
الأنبياء البينات للمعجزات
الواضحات كإحياء الموتى
وإبراء الأكمه والأبرص

والأخبار بالغيث (وأبدناه روح القدس) أي الملهاروق بالسكون حيث كان يحيى أي بالروح القدس كما يقال
حاتم الجود ووصفه بالأنس للاختصاص والتفريق به أو بجبريل عليه السلام لانه باقى مفايقه سائر القلوب وذلك لانه رافعه
فقد اليهود قتلوا والإنجيل كقالت في القرآن وحيانا وأمرنا باسم الله الأعظم الذي كان يحيى الموتى بكركه (أفكلمناكم)
لتموى) تعجب (أنتمكم استكبرتم) تعظمتم عن قبوله (ففرقا كذبتم) كعيسى وعبد عليهما السلام

(وَقَدْ بَقَا تَقْتُلُونَ) مَكَرٌ كَرِيهُ يَحْضِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَلَمْ يَقُلْ قَتَلْتُمْ لِقَوَائِمِ السَّلَامِ وَلَانِ الرَّاوُدُ فَرَفَقَ بَقَا تَقْتُلُونَ لِمَدَامَ كَرِهُوا حَوْلَ قَتْلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْلَا أَنِّي أَعَصَمْتُ مَكْرَهُكَ لَقَتَلْتُكَ شَعْرَتِي وَسَمِيْتُ لَهْ الشَّوْءِ لَعْنَتِي وَلَقَدْ تَنَبَّأَنِي إِسْرَافِيلُ أَسَاءَ كَمَا كَرِهْتُمْ فَكُتِبَ لَكُمْ رُسُولٌ مِنْهُمْ بِالْحَقِّ اسْتَكْبَرْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ فَوَسَّوْا بَيْنَ الْعَادَةِ وَاتَّقَلْتُ بِهِ هَذِهِ التَّوْبِيخَ وَالسَّجْبَ مِنْ شَأْنِهِمْ (وَقَدْ بَقَا تَقْتُلُونَ غَالِبًا) جَمْعُ الْغَالِبَةِ أَيْ حَيَاةُ مَشَاةِ غَالِبَةٍ لَا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهَا مَجَابِهُ بِمُجْدِيهِ السَّلَامُ وَلَا تَقَعُ مَسْتَعَارًا مِنْ أَغْثَابِ الدِّيَارِ لِمَنْ تَخَشَّى (بَلْ لَكُمْ إِلَهُاتٌ كَمَا كَرِهْتُمْ) أَمَّا أَنْ تَكُونُوا قُلُوبُهُمْ غُلُوقًا كَذَلِكَ لَمْ يَخْلُفْ عَلَى الْفَطْرَةِ وَالْخَلْقِ مَنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَالْإِنْفَاطَرِ دَهُمُ كَرِهْتُمْ رُسُولَهُمْ (فَقَلِيلًا مَلَأُوا مِنْ) فَذَلِكَ بِمَقْصِدِ مَعْرِضَتِي فَأَيُّ مَا قَالِي لَأَوْفِي مَوْنٍ وَأَمِنْ بَدَةِ وَهَوَا بِأَسْمَاءِ بَعْضِ الْكُتَابِ وَقِيلَ الْقَوْلُ هِيَ الْمَدَامُ وَقِيلَ عَابَ لَمْ يَخْفِ غَالِبًا وَقَرِيءُ بِهِ جَمْعُ عِلَافٍ أَيْ قُلُوبًا وَأَوْعِيَةُ الْعُلُومِ

(وَقَدْ بَقَا تَقْتُلُونَ) بِعَيْنِ مُبْدِلٍ زَكْرِيَّا وَيَحْيَى وَسَائِرُ مَنْ قَتَلُوهُ ذَلِكَ أَنَّ الْهُودَ كَانُوا إِذَا دَعَاهُمْ رَسُولُ عَالَمِيٍّ وَوَدَّ كَذِبُهُ هَانِ نِيْمَاطُهُ لَمْ يَفْقَهُوا وَمَا كَانُوا كَذَلِكَ لِأَرَادَتِهِمْ الدُّنْيَا وَطَلَبُ الرِّبَا (وَقَالُوا) بَنِي الْيَهُودِ (قُلُوا بِغَالِبٍ) جَمْعُ أَعْلَبَ وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ عَشَارَةُ قَلْبِي وَلَا يَفْقَهُ قَالُوا اسْتَحْبَبْتُ غَالِبًا بِضَمِّ اللَّامِ جَمْعُ غُلَافٍ وَالْمَعْنَى أَنَّ قُلُوبَنَا أَوْعِيَةُ الْعِلْمِ وَالْإِقْتِحَاحِ لِعَمَلِكَ وَقِيلَ أَوْعِيَةُ مِنَ الْوَحْيِ لَا تَسْمَعُ حَسَدِيًّا لَا وَعِيَةَ الْأَحْدِيثِ قَالُوا لَأَعْبُدُ وَلَا تَعْقِلُ وَلَوْ كَانَ حَسْبَ الْقَهْمِ وَوَعِيَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (بَلْ لَكُمْ إِلَهُاتٌ كَمَا كَرِهْتُمْ) أَيْ طَرَدَهُمْ وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ كُلِّ غَيْرٍ وَسَبَّ كَرِهْتُمْ أَيْ اعْتَرَفُوا بِدَوْعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِئْتُمْ بِأَسْمَاءِ أَسْكُرُوهُ وَتَجِدُوهُ فَهَذَا لَعْنَتُهُ أَلَمْ تَعَالَى (فَقَلِيلًا مَلَأُوا مِنْهُمْ) أَيْ لَمْ يُمْسِكُوا مِنْهُمْ الْأَقْلِيلَ لَانِ مِنْ أَمِنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانَ أَكْثَرُهُمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَلِمَا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) بِعَيْنِ الْقُرْآنِ (مصدق لهم) بِعَيْنِ التَّوْرَةِ (وَعَدَا) التَّصْدِيقُ فِي هَذِهِ نَوْءُ عَمِدَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَانِ نَبُوْنُهُ وَصَفَتُهُ ثَابِتَةٌ فِي التَّوْرَةِ (يَا يَهُودُ كَانُوا) بِعَيْنِ الْيَهُودِ (مَنْ قِيلَ) أَيْ مَنْ قِيلَ مَبْعَثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بِتَضَعُونَ) أَيْ يَذْهَبُونَ (عَلَى الدِّينِ كَفَرُوا) هِيَ مُشْرِكَةُ الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا حَزَنُوا مِنْ أَمْرٍ وَدَعَاهُمْ عُدُوهُ لَوْ أَنَّ الْإِلَهَ الْأَعْلَى بَالِي الْمَبْعُوثِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ الَّذِي تَجِدُ صَفَتَهُ فِي التَّوْرَةِ فَكَانُوا يُنْصَرُونَ وَكَانُوا يَقُولُونَ لِأَعْدَائِهِمْ (مَنْ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَطْلَ زَمَانُ نَبِيِّ يَخْرُجُ تَصْدِيقًا مَا قُلْنَا قَتَلْتُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادَارِهِمْ (وَلِمَا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا) أَيْ إِلَى الَّذِي عَرَفُوهُ بِعَيْنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفُوا لَعْنَتَهُ وَصَفَتَهُ وَهِيَ مِنْ غَيْرِ بَنِي إِسْرَافِيلَ (كَفَرُوا بِهِ) أَيْ جَدُّهُ وَأَنْكَرُوهُ وَبَنِيَّ وَحْدًا (فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) شَبَّاهُ التَّشْرِيهِ (أَمْ هُمْ) أَيْ شَيْءٌ اسْتَرَوَاهُ أَنْفُسُهُمْ حِينَ اسْتَبَدَّلُوا الْبَاطِلَ بِالْحَقِّ وَاسْتَرَوُا جَمْعِي بِلَاوٍ وَالْعَيْنُ شَيْءٌ مَا بَاعُوا بِهِ حُلَا أَنْفُسِهِمْ (أَنْ يَكْفُرُوا) جَمْعُ أَنْزَلَ اللَّهُ (بِعَيْنِ الْقُرْآنِ) (مَعْنَى) (أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) بِعَيْنِ الْكِتَابِ وَالنَّبُوَّةِ (عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) بِعَيْنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَبَاقًا) أَيْ فَرِجَةً (بِغَضَبِي غَضَبًا) أَيْ مَعِ غَضَبِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْغَضَبُ الْأَوَّلُ بِتَضَعِيهِمْ التَّوْرَةَ وَتَبْدِيلُهَا وَالثَّانِي كَفَرَهُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ الْأَوَّلُ بِكَفَرِهِمْ بِعِيسَى وَالْآخِرُ بِالثَّانِي بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنَ وَقِيلَ الْأَوَّلُ بِعِبَادَتِهِمُ الْجَبَلِ وَالثَّانِي بِكَفَرِهِمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَالْكَافِرِينَ) بِعَيْنِ الْجَاهِلِينَ نَوْءُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّاسِ كَالَهُمْ (عَذَابُ هَاهُنَا) أَيْ يَهَانُونَ فِيهِ (وَأَذَا قِيلَ لَهُمْ) أَمْوَالُهُمْ (أَنْزَلَ إِلَهُهُ) بِعَيْنِ الْقُرْآنِ وَقِيلَ بِكُلِّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ (قَالُوا)

عَالِمُهُمْ وَهَذَا الظَّاهِرُ مَوْضِعُ الْمُعْجَزِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ لَعْنَتَهُ حَاقَتْهُمْ لَكَفَرِهِمْ وَاللَّامُ لَهَا أَلْفٌ لِلْحَسَنِ وَخَسَا أَوْفِيهِ دَخُولًا وَلِأَوْجَابِ الْمَالَ الْأَوَّلِ بِشَرِّهِمْ وَهُوَ غَضَبُهُ أَوْ اسْكُرُوهُ أَوْ كَفَرُوا بِأَوْجَابِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِيَةِ لِأَنَّ مَقْتَضَاهُمَا وَاحِدٌ وَمَا فِي (بَشَاءَ) تَكْرَرُهُ مَوْضِعُهُ مفسَّرَةٌ فَاعْلَمْ بِشَيْءٍ (اسْتَرَوَاهُ أَنْفُسُهُمْ) أَيْ بَاعُوا وَالمَحْصُوصُ بِالسَّمِّ (أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) بِعَيْنِ الْقُرْآنِ (بَشَاءَ) مَقْصُولٌ بِهِ أَيْ حَسَدًا وَطَائِبًا لِلنَّاسِ لَهُمْ وَهُوَ عَذَابُ التَّوْرَةِ (أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ) لَانِ يَنْزِلُ أَوْ عَلَى أَنْ يَنْزِلَ أَيْ حَسَدُهُمْ عَلَى أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ (مَنْ فَضْلُهُ) لَعْنَةُ هُوَ الْوَحْيِ (عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) وَهُوَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ (فَبَاقًا) بِغَضَبِي غَضَبًا هُمَا رَأَوْا أَحْقَابَهُمْ بِبَعْضٍ مُتَرَادِفٍ لَاهُمْ كَفَرُوا وَبَنِيَّ الْحَقِّ وَفَعَالُهُمْ أَوْ كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ بَعْدَ عِيسَى بِمِلَّةِ السَّلَامِ أَوْ بَعْدَ قَوْلِهِمْ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّهُ وَفَّقَهُمْ بِدَلَالَتِهِ فَغَلَبُوا وَغَبِرَ ذَلِكَ (وَالْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ هَاهُنَا) بِعَيْنِ يَسْجَارٍ بِأَهْ غَيْرِهِمْ وَهُوَ زَوْجُ عَمْرٍو وَتَبْدِيلُ التَّخْفِيفِ مَكِّي بِصَرِي (وَأَذَا قِيلَ لَهُمْ) هُوَ لَا يَهُودِ (أَمْوَالُهُمْ أَنْزَلَ إِلَهُهُ) بِعَيْنِ الْقُرْآنِ أَوْ هُوَ مُطْلَقٌ يَشَاوُلُ كُلَّ كِتَابٍ (قَالُوا)

فؤمن بما نزل علينا اي التوراة واليهودون يسمونها توراه (فمن آمنوا بالانبياء الله) اي
غير مخالفه وفي ردقناهم لانهم اذا كفروا بما نزل في التوراة فقد كفروا بها ومنه قال مؤكده (فمن آمنوا بالانبياء الله) اي
فوضع المستقبل موضع الماضي وذل عليه قوله (من قبل ان كنتم مؤمنين) اي من قبل محمد عليه السلام اعترض عليه بما ينسب اليه
ادعاهم الايمان بالتوراة والتوراة لا تسوغ قتل الانبياء قيل قتلاوا في يوم واحد ثمانية في بيت المقدس (ولقد جاءكم موسى بالبينات
التي هم رادعون اليها في الحجة حيث كان ابو عمرو وحزرة وعلى (ثم اتخذتم الجبل) الجبل (من بعده) من بعد خروج موسى عليه السلام الى
واستم ظلالون) وهو حال أي عبدتم الجبل واتموا وضعون العبادة غيره وبعدها واعترض اي واتم قوم عادتك العلم (واستم ظلالون)
ورفعه فانوفكم الطورخذ واما آيتناكم (٧٠) بقوة) كروذ كروغ الطورولنا فبط به من زيادة ليست مع

فؤمن بما نزل علينا اي التوراة وما نزل على انبيائهم ويكفرون بما نزلوا به اي بما سواهم
وقيل بما بعده اي الانجيل والقرآن (وهو الحق) اي القرآن (مصدق لما سواهم) اي التوراة (فمن آمنوا بالانبياء الله) اي
فمن آمنوا بالانبياء الله من قبل انما اضاف القتل للمخاطبين من اليهود وان كان مسلمهم فقبل الانبياء
بقولهم قيل ادعنا المعصية في الارض فنكرها وانكرها هاري من ابراهيم رضى كان من اهلها
كنتم مؤمنين اي بالتوراة وقد نهيتهم فيها عن قتل الانبياء في قوله عز وجل (ولقد جاءكم موسى
اي بالآلات الواضحة والمجيزات الباهرة (ثم اتخذتم الجبل من بعده) اي من بعد موسى
الميثاق (واستم ظلالون) اي كرهه بكيهناطهم وبنا كيد اللحية عليهم (واخذنا من انبيائكم ورسلنا
الطورخذ واما آيتناكم كرهه فواسمعا) اي استجيبوا واطيعوا اي قما امرتم به (فالواسمعا) اي قما
(وعصينا) اي امرنا وقيل انهم لم يطيعوا بالاسم ولكن لما سمعوه وقلوه تلقوا العصيان
اليهم (واستم يوافق قلوبهم الجبل بكفرهم) اي تداخل حبه في قلوبهم والحرص على عبادته كما تدل
الصبح في الثوب وقيل ان موسى امر ان يرد الجبل ويذري في النهر وامرهم ان يشر بواسته في نهر
ثم من حب الجبل ظهر سحابة الذهب على شاربه (قل بشمايا امركم به اي انكم) اي بان تعبدوا القهار
والذي بش الايمان ايمان باسم عبادة الجبل (ان كنتم مؤمنين) اي برعكم وذلك انهم قالوا انهم
انزل علينا فكذبهم الله تعالى بذلك في قوله تعالى (قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خاتمة
الناس) وذلك ان اليهود ادعوا ادعوا باطالة منها قولهم ان يدخل الجنة الا ان كان هو داوود قولهم عن
الله وأحبائه فكذبهم الله تعالى في الآية فقال قل يا محمد لليهود ان كانت لكم الدار الآخرة يعني
لكم دون الناس (فمنعوا الموت) اي قاطلوه واسألوه لان من علم ان الجنة ما واه وأنهم له حسن البها والاشارة
الى دخولنا لا بعد الموت فاستعجلوا بالثمن (ان كنتم صادقين) اي في قولكم ودعواكم روى ابن
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو نزل الموت لخص كل انسان برشته ومات على وجه الارض
الامات قال الله تعالى (ولن يسمنوا ابدا) اي لعلمهم انهم في دعواهم كاذبون (بما قدمت ايديهم
من الاحتمال السيئة وانما اضاف العمل الى اليد لان أكثر جنات الانسان تكون من يده (و
علم بالظالمين) فيتحذرون ويهددوهم وانما اضافهم بالظلم لانه أعم من الكفر لان كل كافر ظالم وليس
ظالم كافر بالظلمة كان أعم وكانوا اولي به (ولتجدنهم) المادام انفسم والنون ابتوكيد تصدقوا

(واسمعا) ما امرتم به في
التوراة (فالواسمعا)
قولك (وعصينا) امرنا
وطا في قوله جوابهم من
حيث انه قال لهم اسمعوا وليكن
صياحكم سماع تقبل وطاعة
فقالوا اسمعوا ولكن لاسماع
طاعة (واستم يوافق قلوبهم
الجبل) اي تداخل حبه
والحرص على عبادته كما
يتداخل الصبح الثوب
وقوله في قلوبهم بيان لكان
الاشرب والميثاق وهو
الحب مخذوف (بكفرهم)
ليست كفرهم واعتقادهم
التشبيه (قل بشمايا امركم
به اي انكم) بالتوراة لانه
ليس في التوراة عبادة الجبل
وامتافه الامر الى ايمانهم
فيهم وكذا اضافة الايمان
اليهم (ان كنتم مؤمنين)
تسليك في ايمانهم وقدح
في محبة دعواهم له (قرآن

كانت لكم الدار الآخرة) اي الجنة (عند
الله) ظرف ولكم خبر كان (خاصة) حال من الدار الآخرة أي سالت لكم ليس لاحد سواكم فيها حق يعني ان
يدخل الجنة الا من كان هو داوود (من دون الناس) هو للجنس (فتدوا الموت) ان كنتم صادقين فبما قولون لان من آمن بالجنة
الجنة اشتاق اليها فخلص من الدار ذاب الثواب كما قيل عن العشرة المبشرين بالجنة ان كل واحد منهم يحب الموت ويحب الى
أبدا) هو نصب على ظرف أي لن يسمنوا وما عاشوا (بما قدمت ايديهم) بما أسلفوا من الكفر بمحمد عليه السلام ونحوه
الله وغير ذلك وهو من المجزات لانه اخبار بالغيب وكان كما أخبر به كقوله ولن تفعلوا ولو علموا ونقل ذلك كما قيل سائر الحوادث (و
بالظالمين) تهددوهم (ولتجدنهم)

(الناس) يدعون لأحدهم وأحوص (على حياة) التنكير يدل على أن المراد حياة عظيمة وهي الحياة المطاوعة وليست كحياة القراء الذين من قراء يأتون على الحياة (ومن الذين أشركوا) حو محمول على المعنى لأن معنى أحوص الناس أحوص من الناس نعم قد دخل الذين الذين كركبت الناس ولكنهم أفردوا بالهاء كإلحاحهم شديد فكان جبريل وميكائيل وسامائل وإن دخل تحت الملائكة أو أريدوا أحوص الذين أشركوا حذف الملائكة أحوص الناس عليه وفيه نوع عظيم لأن الذين أشركوا لا يؤمنون بعبادة ولا يعرفون إلا الحياة الدنيا فيحرصهم لا يتعدون إيمانهم بأنهم قادران على الحرس من له كتاب وهو، ثم أخذوا (٧١) كان حقيقة إعطاءهم التوبيخ وانعازاد

بإبائهم فلا تمسكينا فرفع يديه وقال ان كان ربكم من هؤلاء فانه لا سلطان عليه ومن من يدين
 فان جبريل نزل بالقرآن ونحو هذا الاضمار اعني اضمار ما سبق ذكره فيه فانه حيث يجعل لفرط شهرته كانه يدل على يقين
 اسمه الصريح بذلك من صفاته (على قلبك) أي خفتك ياك وخص القلب لانه محل الحفظ كقوله نزل به الروح الامين على قلبه
 سقى السكّام ان يقال على قاي ولكن جاء على حكاية كلام الله كقولهم فاعاد الاستقام ان يقع قايه نزل به جزء للشرط لان تقدّمه
 وجه اعاد انه حيث نزل كتابا صديقا لكاتبين يديه يقولون
 جبريل اسد من اهل الكتاب فلا

وشكره عليه من ان نزل به
 ما ينفعهم ويصحح للتلذذ
 عليهم وقيل جواب الشرط
 محذوف تقديره من كان
 عدوا لجبريل فليحتم غيظا
 قايه نزل الوحي على قلبك
 (بأن الله) بامر (صدق)
 لما بين يديه وهدي وبشرى
 (للمؤمنين) رد على اليهود
 حين قالوا ان جبريل ينزل
 بالحرب والشدة فقليل قايه
 ينزل بالهدى والبرى
 أيضا (من كان عدوا لله
 وملائكته ورسله وجبريل
 وميكال) بصري وحقق
 وميكال باختلاس الهمزة
 كميكال مدني وميكائيل
 بالذو كسر الهمزة مشبعة
 غيرهم وخص الملائكة
 بالذو كلفظها كما هما من
 جنس آخر اذ التباين في
 الوصف ينزل منزلة التباين
 في الذات (فان الله عدو
 للكافرين) أي لهم غم
 بالظاهر ليدل على ان الله
 انما عادهم لكفرهم وان
 عدواؤه للملائكة كفر

كعداؤه الانبياء ومن عاداهم عاداء الله (ولقد أنزلنا اليك آيات يثبت بها الكفر بالانبياء
 من الكفرة والمكلم للجنس والاحسن أن تكون اشارة الى اهل الكتاب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان صور بالرسول
 الله عليه وسلم ما جئتنا بشئ نعرفه وما أنزل عليك من آية فتدعيك بها فنزلت الواو (أو كما)
 الينبات وكما (عاهدوا عباد الله) تقصه ورفضه وقال (فريق منهم) لان منهم من لم ينقض
 من الدين في حق فلا يدعون تقص الواو في ذنب ولا يبالون به (ولما جاءهم رسول من عند الله)
 نفي فريق من الدين أو

الكتاب كتاب الله ورأه طهورهم قيل أو أدا الكتاب القرآن وقيل التوراة وهو الأقرب لأن السبلا يكون
الأدنى فيسلك لم يتسكروا ما قرأه من أمانيهم التوراة فقام كساوا يرضونها ولا يملكون ما قيل أهم
أدبروا على الخمر ورجل هذا الذهب ولم يملوا بها (كانهم لا يعلمون) يعني أهم نبتوا كتاب الله
ورفضوه عن علم به ورفضوا ما جعلهم على ذلك عند الوصل إلى الله عليه وسلم وهم علماء اليهود والذين كانوا
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكثروا أسروا وكان أولئك الفرقيلا (واتبعوا ما أتوا
الشياطين) يعني اليهود نبتوا كتاب الله واتبعوا ما أتوا الشياطين وهمي تناولوا شر من التوراة وقيل معناه
فكفروا وتكذبوا (على ملك سليمان) وهو قورح من سليمان ملك الناس بالسحر وقيل على ملك سليمان أي
على عهده وزمانه وقصة ذلك أن الشياطين كتبوا السحر والبرقيات على لسان آصف هذا ما علم آصف بن
بريخيا بن الملك وكثروا ودفنوا تحت كرسية وذلك حين نزح الله عنه الملك ولم يشعر بذلك وقيل إن بني
إسرائيل اشتدوا بتعليم السحر في زمانه فنهى سليمان من ذلك وأخذ كتبهم ودفنوا تحت سريره فلعنهم
استخرجهم الشياطين وقالوا للناس انما ملككم سليمان بهذا فقتلوه فاما سلحاه بني إسرائيل وعلمناهم
فانكروا ذلك وقالوا معاذ الله ان يكون هذا العلم من علم سليمان وأما السفلة منهم فقالوا هذا هو علم سليمان
وأولوا على تعليمه وتركوا كتب أنبيائهم وقتلوا للامة سليمان فلم تزل هذه سالم إلى ان بعث الله تعالى
محمد صلى الله عليه وسلم وأتزل عليه رداء سليمان عليه السلام فقال تعالى واتبعوا ما أتوا الشياطين على ملك
سليمان (وما كفر سليمان) يعني بالسحر ولم يجعل به وفيه نزيه سليمان عن السحر وذلك أن اليهود أنكروا
نبوة سليمان وقالوا انما حصل له هذا الملك وسخرت الجن والانس له بسبب السحر وقيل إن السحرة من
اليهود زعموا لهم أخذوا السحر عن سليمان فزاد الله من ذلك وقيل إن بعض أحياء اليهود قالوا لا تنج ون
من تحبهم يزعم أن سليمان كان نبيا وما كان الاسحرا فآثر الله تعالى وما كفر سليمان يعني أن سليمان كونه
نبيا نال كونه سائرا كافرا ثم بين الله تعالى أن الذي برأه من السحرة قال (ولكن الشياطين كفروا)
يعني أن الذين اتفقوا السحر لانفسهم هم الذين كفروا ثم بين سبب كفرهم وقال تعالى (يعلمون الناس
السحر) يعني ما كتب لهم الشياطين من كتب السحر وقيل يحتمل أن يكون يعلمون يعني اليهود الذين عنوا
بقوله واتبعوا وسمى السحر سحرا لاختصاصه ولا يفعل الا في خفية وقيل معنى السحر الزلازل وصراف النور
عن وجهه وقول العرب ما سحر لك عن كذا أي ما صرفك عنه فكان السحرا لما رأى الباطل في صورة الحق
فقد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه لئلا يصله من حيث الله وأما حقيقة قصة قيل انه عبارة عن التوبة
والتخيل وبذهب أهل السنة إلى وجود حقيقة فاعمل به كفر وذلك إذا اعتقد أن السحرا كسوا كبهى
المؤثر في قلب الاعيان وروى عن الشافعي انه قال السحر بخيل ومرض وقد يقتل حتى وأوجب القصاص
على من قتل به وقيل إن السحر يؤثر في قلب الاعيان فيجعل الإنسان على صورة الحمار والحمار على صورة
السكاب وقد عيل الساسر في الجوارح والاقول ضيف عنه أهل السنة لأنهم قالوا إن الله تعالى هو الخالق
المعامل هذه الاشياء عند عمل الساحر لذلك لأن الساحر هو الفاعل لما يؤثر فيه والواضح أن السحر بخيل
ويؤثر في الأبدان بالامراض والجنون والمرئيات على ذلك أن للكلام تأثيرا في الطباع فقد يسمع الإنسان
ما يكره فيجرح وقد مات قوم بكلام سمعوه فالسحر بمنزلة العمل في الأبدان وأما حكمه فانه من الكبائر التي
شجر عنها ويحرم تعلمه للاروى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات
فيل رسول الله وآله وإن قالوا لاشر البتة والسحر وقتل النفس التي حرم الله الأياض وكل مال اليتيم والزنا
والشؤم يرمي الزحف وقد في المحصنات الفاكات المؤثبات أخرجه في الصحابين فمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم السحر من الكبائر وقتله الشرك وأمر بالاجتنابه وقوله في الموبقات يعني المملكات والسحر على قسمين

الكتاب كتاب الله ورأه طهورهم قيل أو أدا الكتاب القرآن وقيل التوراة وهو الأقرب لأن السبلا يكون
الأدنى فيسلك لم يتسكروا ما قرأه من أمانيهم التوراة فقام كساوا يرضونها ولا يملكون ما قيل أهم
أدبروا على الخمر ورجل هذا الذهب ولم يملوا بها (كانهم لا يعلمون) يعني أهم نبتوا كتاب الله
ورفضوه عن علم به ورفضوا ما جعلهم على ذلك عند الوصل إلى الله عليه وسلم وهم علماء اليهود والذين كانوا
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكثروا أسروا وكان أولئك الفرقيلا (واتبعوا ما أتوا
الشياطين) يعني اليهود نبتوا كتاب الله واتبعوا ما أتوا الشياطين وهمي تناولوا شر من التوراة وقيل معناه
فكفروا وتكذبوا (على ملك سليمان) وهو قورح من سليمان ملك الناس بالسحر وقيل على ملك سليمان أي
على عهده وزمانه وقصة ذلك أن الشياطين كتبوا السحر والبرقيات على لسان آصف هذا ما علم آصف بن
بريخيا بن الملك وكثروا ودفنوا تحت كرسية وذلك حين نزح الله عنه الملك ولم يشعر بذلك وقيل إن بني
إسرائيل اشتدوا بتعليم السحر في زمانه فنهى سليمان من ذلك وأخذ كتبهم ودفنوا تحت سريره فلعنهم
استخرجهم الشياطين وقالوا للناس انما ملككم سليمان بهذا فقتلوه فاما سلحاه بني إسرائيل وعلمناهم
فانكروا ذلك وقالوا معاذ الله ان يكون هذا العلم من علم سليمان وأما السفلة منهم فقالوا هذا هو علم سليمان
وأولوا على تعليمه وتركوا كتب أنبيائهم وقتلوا للامة سليمان فلم تزل هذه سالم إلى ان بعث الله تعالى
محمد صلى الله عليه وسلم وأتزل عليه رداء سليمان عليه السلام فقال تعالى واتبعوا ما أتوا الشياطين على ملك
سليمان (وما كفر سليمان) يعني بالسحر ولم يجعل به وفيه نزيه سليمان عن السحر وذلك أن اليهود أنكروا
نبوة سليمان وقالوا انما حصل له هذا الملك وسخرت الجن والانس له بسبب السحر وقيل إن السحرة من
اليهود زعموا لهم أخذوا السحر عن سليمان فزاد الله من ذلك وقيل إن بعض أحياء اليهود قالوا لا تنج ون
من تحبهم يزعم أن سليمان كان نبيا وما كان الاسحرا فآثر الله تعالى وما كفر سليمان يعني أن سليمان كونه
نبيا نال كونه سائرا كافرا ثم بين الله تعالى أن الذي برأه من السحرة قال (ولكن الشياطين كفروا)
يعني أن الذين اتفقوا السحر لانفسهم هم الذين كفروا ثم بين سبب كفرهم وقال تعالى (يعلمون الناس
السحر) يعني ما كتب لهم الشياطين من كتب السحر وقيل يحتمل أن يكون يعلمون يعني اليهود الذين عنوا
بقوله واتبعوا وسمى السحر سحرا لاختصاصه ولا يفعل الا في خفية وقيل معنى السحر الزلازل وصراف النور
عن وجهه وقول العرب ما سحر لك عن كذا أي ما صرفك عنه فكان السحرا لما رأى الباطل في صورة الحق
فقد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه لئلا يصله من حيث الله وأما حقيقة قصة قيل انه عبارة عن التوبة
والتخيل وبذهب أهل السنة إلى وجود حقيقة فاعمل به كفر وذلك إذا اعتقد أن السحرا كسوا كبهى
المؤثر في قلب الاعيان وروى عن الشافعي انه قال السحر بخيل ومرض وقد يقتل حتى وأوجب القصاص
على من قتل به وقيل إن السحر يؤثر في قلب الاعيان فيجعل الإنسان على صورة الحمار والحمار على صورة
السكاب وقد عيل الساسر في الجوارح والاقول ضيف عنه أهل السنة لأنهم قالوا إن الله تعالى هو الخالق
المعامل هذه الاشياء عند عمل الساحر لذلك لأن الساحر هو الفاعل لما يؤثر فيه والواضح أن السحر بخيل
ويؤثر في الأبدان بالامراض والجنون والمرئيات على ذلك أن للكلام تأثيرا في الطباع فقد يسمع الإنسان
ما يكره فيجرح وقد مات قوم بكلام سمعوه فالسحر بمنزلة العمل في الأبدان وأما حكمه فانه من الكبائر التي
شجر عنها ويحرم تعلمه للاروى عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات
فيل رسول الله وآله وإن قالوا لاشر البتة والسحر وقتل النفس التي حرم الله الأياض وكل مال اليتيم والزنا
والشؤم يرمي الزحف وقد في المحصنات الفاكات المؤثبات أخرجه في الصحابين فمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم السحر من الكبائر وقتله الشرك وأمر بالاجتنابه وقوله في الموبقات يعني المملكات والسحر على قسمين

ما تولى واتهموا ما اراد
على الملكى (ما بل هار
وماروت) علان لها
وهما عطف بيانه
والذى اراد عليهما وعلى
السحر ابتلاء من الله لئلا
من تعلمه منهم وعمله به
كان كراه ان كان فيه
ودمال في شرط الايمان
ومن يجنبه او تعلمه لا يعلم
به ولكن ليتوقا لئلا يعرفه
كن مؤمنا قال الشيخ انا
منعوا ما تروى ربه الله
القول ما ان السحر على
الاطلاق كفر خطا بل يحسب
اليحت عن حقيقة فان
كل في ذلك رد سلم في
شرط الايمان فهو كفر
والافلام انه جرح الله و
كفر يقتل عليه الذكور
لالاتات وما ليس بكفر
وفيه اهلاك النفس فيه حكم
قطاع الطريق ويستوى
فيه الله كالمؤثوث وتقبل
توته اذا ناب ومن قال
لانتهاية فتدفعه فان سحره
فرعون قبلت توبتهم وقيل
أزل أى قذف في قلوبهم
الهي عن العمل فيل اسمها
ملك ان اختارتهما الملائكة
لتركب فيها الشهوة حين
عبثت نى آدم فكانا يحسبان
في الارض ويصعدان للبلبل
وهو يأنثره فحملتهما على شرب
الخمر فرنياهما اسنان

أحدهما يكفر به صاحب وهو ان يعتقد ان اخذوه فلسفه في ذلك وهو المؤثر أو يعتقد ان السحر
المؤثر العاقل فاذا انتهى به السحر الى هذه العاية صار كقوله تعالى ويجب قتلها لما ترى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حد الساحر ضربه بالسيف أخرجه الترمذى في التفسير الثاني
وهو التخييل الذى يشاكل البرهانيات والشعيرة ولا يعتمد صاحبه فلسفه فيه قدوة ولأن السحر
المؤثر قويم يعتقد ان القدرة لله تعالى وأنه هو المؤثر فهذا القدر لا يكفر به صاحبه ولا
السحائر ويحرم وله ان قبل سحره قتل قسما ما تروى عن مالك أنه بلغه ان حقة زوج الرضى
وسلم قتلته بارية لها سحر تارة فكانت دبرتها هارمت بها فقتلت أخرجه في الموطأ قوله عز وجل
ارسل على الملكى) أى يرسلون الذى ارسل على الملكى والارسل هنا بمعنى الاطعام واذا قيل
وعلمنا وقرئ في السائل الملكى بكسر اللام قال هارم بن جراحان ساحرا كانا ما بابل وقيل عليهما
الملائكة لا يعلمون السحر والقراء المشهورة بفتح اللام فان قلت كيف يجوز ان يضاف الى الله
ذلك على الملائكة وكيف يجوز للملائكة تعليم السحر قلت قال ابن جرير الطبرى ان الله تعالى ضرب
جميع ما أمرهم به بجميع ما نهاهم عنه ثم أمرهم ونهاهم به العلم منهم بما يؤمرون به وينهون
الامر على غير ذلك كان للامر والهي معنى مغفوم والسحر عاصي عبادة من نى آدم عنه فليس
يكون الله تعالى علمه الملكى الذين سبأها في تزيده وجعلها مفتة لعباده من نى آدم كراه
يتولان من جاء يعلم ذلك، نهما لئلا يحسن فتنة ولا تكفر ليخبر به ما عباده الذين نهاهم عن السحر
الترقي بين المرء وزوجه ويتمحض المؤمن بتركه التعليم متمما ما يحرم للكافر بتعلمه الكفر وال
ويكون الملكان في تعليمهما ما علمان ذلك، طيعين الله تعالى اذ كان عن اذن الله تعالى
صارهما سحر من سحر من تعلم ذلك منهما بعد تعليمهما الا يحسن فتنة فلا تكفر
ما أمر به وقيل غيرهما لا يعتمدان ذلك بل يصفان السحر ويدكران بطلانهما بأمران لا يثبت
من ترك نصحهما وتعلم السحر من وصفهما والسعي من قيل نصحهما وترك تعلم السحر متمما ما في
تعالى احسن الناس بهما في ذلك الزمان فالشقي من تعلم السحر منهما فيكفر به والسعي من تركه فيكفر
بإيمانه وفته تعالى أن يتحس عبادهم بما شاء كما استحق نبي اسرائيل بشهر طاولت بقوله ن شرب منه وليس
ومن لم يطلعهم فانه مسمى (ما بل) قيل هي بابل العراق بارض الكوفة صمدت بذلك لتبليط
سقوط صرح نمرو وقيل اسمها بل نواوند الاول أصح وأشهر (هاروت وماروت) اسمان سرابا
الآية على ما ذكره ابن عباس وغيره قالوا ان الملائكة لما رأوا ما يصعد الى السماء من أعمال بني آدم
في زمن ادريس عليه السلام عبروه وقالوا هؤلاء الذين جاءتهم في الارض وا
تعالى لو ارسلكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم لركنتم مثل ما ركبو اقاوس صاحبك ما كان
فصصك قال الله تعالى فاحترأوا المسكين من خياركم اهبطوا الى الارض فاحترأوا هاروت وماروت
من أصح الملائكة وأعيدهم وكان اسم هاروت عزرا وماروت عزرا فغير اسمهما قارعا لثوب وركب
الشهوة وأهبطاه الى الارض وأمرهما أن يحكما بين الناس بالحق ونهاهما عن الشرك والقيل
والرما وشرب الخمر وكانا يتفسيان بين الناس يومها فاذا أمسيبا ذكر اسم الله الأعظم وصعدا الى
سماهم عليهما مشاهرين حتى اقتنوا وقيل بل اقتدا في أول يوم وذلك أنه اختصم اليهما امرأ فقال طار
من أجل أهل فارس وقيل كانت ملكة فصارا يراها أخذت بلو حة فقال أحداهما لياحبيبه هل
فدسك مثل الذى سقط في نفسي قال نعم فروداهما عن نفسي افايت وانصرفت ثم عادت في اليوم الثاني
مثل ذلك فادت وقالت لا الا ان تعيد اهدا العنم ونقتلا النفس وتشر بالخرق لا لاسيل الى هذه

فقتلا فاحترأوا عذاب اليا على عذاب الآخرة فها بعد ان ميكوسين في جب بابل وسميت بابل لتبليط الاسر بها

(وما يعلم من أحد) وما يعلم الملك أحد (حتى يقول) حتى يباه ويصدهمه ويقول له (أنا نحن فتنة) ابتلاء واشتبار من الله
تكم (تعلم والعمل به على وجه يكون تكفرا) (فيتعلمون منهم) الفاء عطف على قوله يعلمون الناس السحرا أي يعلمونهم فيتعلموا
السحر والكفر الذين دل عليهم (٧٦) قوله كفروا ويعلمون الناس السحرا أي على مضمر والتقدير فيأتون

على الملائكة والالياء وقد ذكر الله عز وجل في هذه الآيات افتراء اليهود على سليمان وألهم علق على
هاروت وماروت تأملوا معنى الآية وما كفر سليمان يعني بالسحر الذي اتعلمه عليه الشياطين واتبعهم
اليهود فاشرعن افتراءهم وكذبهم وذكرنا أيضا في الجواب عن هذه القصة وأنها باطلة وجوها الأول
القصة أن الله تعالى قال ثلاثا لا تكلموا بلقيس بما ألتيت به يودكم لمصيقوق أو لاسباهاك ما كان ينبغي لها
سميك وفيه رد على الله تعالى وذلك كفر وقد ثبت أنهم كانوا معصومين قبل ذلك فلا يقع حكمهم
الثاني أنهم احراز عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وذلك فاسد لأن الله تعالى لا يتعسر من أشرك وإن كان
صحت توهمها فلا يقع به عليهم الوحد الثالث أن المراءاة غرت فكيف يعقل أنها ماعدت إلى السماء وفيها
كوكبا وعلم الله قدرها بحيث أقسم ما في قوله فلا قسم بالخس الخوازي الكسف فإن هذه التوسيم
هذه القصة والله أعلم صحة ذلك وسقمه والأولى تزيه الملائكة عن كل مالا يلحق بمنصبتهم وقوله تعالى
يعلمان من أحد حتى يقولوا يعني وما يعلمان أحد حتى يصحدا وألا يقولوا (أنا نحن فتنة) أي
وعنة (ولا تكفر) أي لا تعلم السحر فتعلم به فكفر قيل يقولان أنا نحن فتنة فلا تكفر سيعلم
فإن أي قول يصح ما وصم على التعليم بقوله لا أنت هذا الرماذيل عليه فإذا فعل ذلك شرب
سالم في السماء فذلك الإيمان والمعرفة بيزل شيء أسود مثل الدخان حتى يدخل مسامحة والله
تعالى (فيتعلمون منهم) يعني من الملكين (ما يعرفون به من المرء وزوجه) أي علم السحر الذي يكون
في التفرق بين الزوجين كالتمويه والتعجيل والعت في العقد ونحو ذلك مما يحدث الله عبدا
والشوز والخلاف بين الزوجين ابتلاء من الله تعالى لأن السحر له تأثير في قلبه بدليل قوله (وإنهم)
السحرة (نصارى به) أي السحر (من أحد) أي أحد (الآذان الله) أي يعلمه وقضاة ذلك
ولساحر يسحر والله تعالى يقدر ويكون ذلك نقشة تعالى وقدرته ومشيته (ويتعلمون ما يعرفون)
يقعهم) يعني السحر لاهم بقصدون به التمر (ولقد علموا) يعني اليهود (لأن اشتراء) أي اشترا
(ماله في الآخرة من خلاق) يعني ماله نصيب في الجنة (وليس ما شروا به أنفسهم) أي باعوا أجسادهم
حيث احتاروا السحر والكفر على الدين والحق (لو كانوا يعلمون) فإن قلت كيف أثبت الله لهم العلم
قوله ولقد علموا على التوكيد القسم ثم نقاه عنهم آخر في قوله لو كانوا يعلمون قلت قد علموا لأن
السحر ماله في الآخرة من خلاق ثم مع هذا العلم خالوا واشتغلوا بالسحر وتركوا العمل بكتاب
يأمر به الرسل عناداً منهم وعباداً على معرفة منهم عما نزل ذلك منهم من
يعملوا يعلمهم كانوا مسلمين منه (ولو أنهم) يعني اليهود (آمنوا) بمعهد على الله عليه وسبح
(واتقوا) يعني اليهودية والسحر وما يؤمنهم (منو به من عند الله) أي لكان ثواب الله إليهم (خير)
هذا الثواب (لو كانوا يعلمون) يعني ذلك في قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعينا)
هذه الآية أن المسلمين كانوا يقولون راعينا رسول الله من المراجعة أي راعينا سمعنا وفرغنا لشكل
هذه اللفظة سابقا على اليهود ومعناها عندهم أسمع لاسمعت وقيل من الرعية إذا أودوا أن
إنسانا قالوا راعينا أي أحمى فلما سمعت اليهود هذه الكلمة من المسلمين قالوا في أنفسهم كساب
فاعلموا به الآن فكانوا ياتونهم ويقولون راعينا يا محمد ويضحكون فيما بينهم فسمعا مسعد بن

(ولو أنهم آمنوا) رسول الله وأقرآن (واتقوا) الله فتركو ما هم عليه من نبد كتاب الله واتباع كتب الشياطين
(لشوبه من عند الله خير لو كانوا يعلمون) أن ثواب الله خير مما هم فيه وقد علموا لكنه جهلهم لما تركوا العمل بالعلم والدين لا يعلمون
الله ما هو خيرا وثرت الجلالة الاسمية على الفعلية في جواب لو لافهم من الدلالة على ثبات المثوبة واستقرارها ولو لم يقل
لشوبه من الثواب خير لهم وقيل لو يعني التي كأنه قيل ولينهم آمنوا ابتداء شوية من عند الله خير (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعينا)

[illegible]

وطلب الرعاة أو راعاهم ولا
استماع قبول أو طاعة ولا
يكون سماعكم كسماع
اليهود حيث قالوا سمعنا
وعصينا (وللكافرين)
واليهود الذين سبوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
(عذاب أليم) مؤلم (ما يورد
الذين كفروا من أهل
الكتاب ولا للمشركين
أن يتزل عليهم)
وبالتخفيف مكي وأبو
عمرو (من يخبر من يرمى)
من الأولى للبيان لأن
الذين كفروا وجلس تحت
نوعان أهل الكتاب
والمشركون والثانية
مزيدة لاستفراق الظهير
والثالثة لابتداء الغاية
أخيرا الوحي وكذلك الرحمة
(والله يخص برحمته من
يشاء) يعنى أنهم يرون
أنفسهم أحق بأن يوصى
لهم فيحسدوكم ويأجبون
أن ينزل عليكم نبي من
الوحي والله يخص بالنبوة
من يشاء (والله ذو الفضل
العظيم) فيه اشعار بأن
إشياء النبوة من الفضل

صلى عنه فقلنا لما كان يعرف لعنهم فقال اليهود ائس سمعنا من أحدكم يقولوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرب من عقة فقالوا أولئك يقولونها قارل الله تعالى بأيتها الذين آمنوا ولا تقولوا لاعتادى لكى لا يضر اليهود بذلك سبيل الى شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقولوا للفرطنا) أى ملر الينا وقيل معناه احتراونا فان بناه ههنا (واسمعوا) أى مائى مؤرو به وأطيعوا نهى الله عباده المؤمنين أن يقولوا للبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأعانوا لئلا يطرأ أحد الى شقة وأمرهم بوقرة وتعليه وأن يتخبروا الخطأ به صلى الله عليه وسلم من الألفاظ أسنهارهم المعاني أذفوا وان سالوه يسألوه بتجليل وتعظيم وليس ولا غلطيه على اليهود (والكافرين) يعنى اليهود (عذاب أليم) أى قتل (مايود) أى أى يجب (الذين كفروا من أهل الكتاب) يعنى اليهود (ولا المشركين) يعنى عبدة الأوثان لان الكفر اسم ينسب عنه نوحان أهل الكتاب وهم الذين بدلوا كتابهم وكذبوا الرسل وعبدة الأوثان وهم من عبدة اعبدا الله (أن ينزل عليكم من خبر من ركن) يعنى ما أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم من الرضى والنبوة وانما كرهت اليهود وأتباعهم من المشركين ذلك حسدا وافتياهم على المؤمنين وذلك أن المسلمين قالوا لخلقهم من اليهود أموا بمحمد صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذا الذى ندعونه اليه يتخبر عما نحن فيه ولودنا لو كان خبرا قارل الله تعالى هذه الآية تكذيبا لهم (والله يتخبر برحمته من يشاء) يعنى أنه تعالى يتخبر بنبوته ورسالته من يشاء من عباده ويتفشل بالايان والمداية على من أحب من خلقه رحمة من علم (والله ذو الفضل العظيم) يعنى أن كل خير ماله عبادة فى دينهم ودنياهم فانه ابتداء وتفشلا عليهم من غير استحقاق أحسنهم لذلك بل له الفضل والملة على خلقه (قوله عز وجل) مائى من آية أنفاسها) الآية وسبب نزولها أن المشركين قالوا ان محمد يأمر أصحابه بأمر ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه يقول اليوم قولوا ويرجع عنه غدا يقول الامن قلنا ففسكه كإخبار الله تعالى عنهم بقوله واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا ألأفت مفرقا قارل مائى من آية فبين هذه الآية وجه الحكمة فى النسخ وأنه من عنده لامن عند محمد صلى الله عليه وسلم وأصل النسخ فى اللغة يكون يعنى النقل والتحويل ومنه نسخ الكتاب وهو أن نقل من كتاب الى كتاب آخر وذلك لا يقتضى ارادة الضرورة الاولى بل يقتضى اثبات من له فى كتاب آخر فعل هذا المعنى يكون القرآن ناسخا وذلك أنه نسخ من الوحي المحفوظ ونزل جلة واحدة الى سماء الدنيا وقد يكون النسخ بمعنى الرفع والازالة وهو الرفع بمعنى بقاء النسخ الشمس والليل والشباب فعلى هذا المعنى يكون بعض القرآن منسوخا وبعضه منسوخا وهو المراد من حكم هذه الآية وهو ازالة الحكم بحكمه بغيره

يقول فى حكم النسخ هو فى اصطلاح العلماء عبارة عن رفع الحكم الشرعى بدليل شرعى متأخر عنه والنسخ جائز عقلا وواقع سمعا خلافا ليهود قائلين منهم ٧ ينسكرو عقلا لك منته سمعا وشدت طائفة فالية من المسلمين فأكسرت السج احتج الجاهل من المسلمين على جوار النسخ ووقعه بان الدلائل قد دلت على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته لا تعجز الإيع القول بالنسخ وهو نسخ شرع من قبله فوجب النقل بالنسخ ولما على اليهود الزامات منها أن الله تعالى حرم عليهم العمل فى يوم السبت ولم يحرمه على من كان قبلهم

العلم والمعرفة والى السخ فقاوا الأترو الى محمد يأمر أصحابه يأمرهم بنهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ويقول اليوم قولوا يرجع عنه غدا نزل
(ما يسخ من آية أو نساها) فببر السخ لغة التبدل وسريعة بيان انتهاء الحكم الشرعى المطابق الذى تقر فى أوها مناسقاراه وبطريق
الذاتى فكان تيد بالى حة نايانا أعصافى حق صاحب الشرع وفيه جواب عن البدء الذى بدعه منسكروا أعنى اليهود وعمله حكم بمحمل
الوجود والعدم فى القسم بلحق به ما ينافى السخ من توقيت أو تايديت نسا أو دلالة وشرطه التمكن من عقد الخاب عنه نادون التمكن من

ومنها أنه في جاف في التوراة أن الله تعالى قال لروح عليه الصلاة والسلام عند خروجه من الفلك أني جعلت
 دابة ما كولاك ولديك وأطمت ذلك لكم ثم انه تعالى حرم على موسى عليه الصلاة والسلام
 اسرائيل كثيرا من الحيوانات ومنها أن آدم عليه الصلاة والسلام كان روح الاخ للاخت وقدر سمته
 بعده وعلى موسى عليه الصلاة والسلام فثبت بهذا جوار السج حيث ثبت حوار السج فثبت
 على وجوه أحد هاتين القرآن مسح جميع الشرائع والكتب القديمة كالتوراة والانجيل وغيرهما
 الثاني المراد من المسح هو مسح القرآن ونقله من الموضع المحفوظ الى سماء الدنيا الوجه الثالث وهو
 الذي عليه جمهور العلماء أن المراد من المسح هو رفع حكم بعض الآيات بدليل آخر يأتي بعده وهو أن
 تعالى ما مسح من آية وسماها مات بخير منها أو مناهل الآيات إذا أطلقت فلما راد بها آيات القرآن
 العهود وعدمها **مسألة** قل الشافعي رضي الله عنه الكتاب لا يسح بالسنة المتواترة واستدل بمثلها
 وهو أنه تعالى قال ما مسح من آية وسماها مات بخير منها أو مناهل ذلك بعيد أنه تعالى هو الذي
 به هو من جنس القرآن وما كان من حسن القرآن فهو قرآن وقوله مات بخير منها فيقيد
 بالآيتين بذلك الخبر وهو القرآن الذي وكلام الله دون السنة ولأن السنة لا تكون خيرا من القرآن
 ولا مثله واحتج الجمهور على حوار نسخ الكتاب بالسنة بأن آية الوصية لا فرق بين منسوخة بقوله صلى
 وسلم لا وصية لوارث أجاب الشافعي رضي الله تعالى عنه إن هذه اضيق لان كون الميراث حقا والوصية
 من صرفة الوصية فنشأ آية الميراث مانعة من الوصية وتقرر هذا وبسطه يعرف في أصول
 النسخ في القرآن على وجوه أحدها رفع حكمه ولاوة كجروى عن أبي أمامة بن سهل أن قوما من
 قاموا إلى البقرة واسورة فلم يذكروا منها إلا اسم الله الرحمن الرحيم فعدوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السورة رفعت تلاوتها وحكمها أخرجه البغوي بخير
 أن سورة الاحزاب كانت مثل سورة البقرة فرفع بعضها تلاوته وحكمها الوجه الثاني ما رفع تلاوته وبقي
 مثل آية الرحمن روى عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله صلى
 وسلم إن الله نعت محمد الملق وأمر أنزل عليه الكتاب فكان في أنزل عليه آية الرحمن فقرأها
 وعقلها ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا بعده فاشحن ابن طال بالناس زمان أن
 ما نعت الرحمن في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله وإن الرحمن في كتاب الله حق على من
 أحسن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف أخرجه مسلم والبيهقي بخير
 الثالث ما رفع حكمه وثبت خطه وتلاوته وهو كثير في القرآن مثل آية الوصية لا فرق بين
 الميراث عند الشافعي والسنة عند غيره وآية عدة الوفاة بحلول نسخت بأية أربعة أشهر وعشر وآية
 وهي قوله إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية نسخت بقوله الآن خفف الله عنكم
 وفيكم فضا الأمة ومثل هذا كثير في القرآن وأما معنى الآية فقوله ما نسخ من آية أي رخصها أو
 أونسها قرئ بضم الون وكسر السين ومعناها شقها على قلبك وقال ابن عباس تنزلها الإسخة
 معناه ما من بتركها ففي هذا يكون النسخ الأول رفع الحكم وإقامة غيره مقامه والاساءة نسخ من
 غيره وقامه قرئ بضم الون وكسر السين بالهزعة ومعناها أخرها فلا تنزلها أو رفع
 حكمها كآية الرحمن ففي هذا يكون النسخ الأول بمعنى رفع التلاوة والحكم قال سعيد بن المسيب
 ما نسخ من آية فهو ما نزل من القرآن جعله من نسخ الكتاب إذا نقلته إلى كتاب آخر
 مؤخرها وتركتها في اللوح المحفوظ فلا تنزلها (مات بخير منها) أي بما وأضع لكم أسهل عليكم وأ
 لا جوركم وليس معناه أن آية خير من آية لان كلام الله تعالى بك واحد (أو مناهل) أي في المفقير

العمل خلاه ما عثره واما
 يحذف النسخ من الكتاب
 والسنة متفقا وعلمنا
 ويجوز نسخ التلاوة والحكم
 والحكم دون التلاوة
 والتلاوة دون الحكم
 وسح وصف الحكم مثل
 الزيادة على النص فله نسخ
 عندنا خلافا لما في رحمه
 الله والاساءة أن يذهب
 بحفظها عن القلوب أو
 نسخها مكي وأبو عمرو أي
 مؤخرها من شأنى أخرت
 (مات بخير منها) أي مات
 بآية خير منها للمعاد أي
 بآية العمل بها أكثر
 لتلاوتها (أو مناهل) في
 ذلك إذا فضله لبعض
 الآيات على البعض

فهو يملك أموركم ويديرها
وهو أعلم بآياتكم منكم
أنسخ أو منسوخ (ومالك
من دون الله من ولي) على
أمركم (ولانصير) ناصر
بكم من العذاب (أم
تريدون) أم منقطعة
وتقديره بل أثر يدون
(أن تسألوا رسولكم كما
سأل موسى من قبل)
روى أن قريشاً قالوا يا محمد
اجعل لنا الصفاة هياو ومع
لأرض مكة فنوا أن
يقترحوا عليه الآيات كما
افترح قوم موسى عليه
حين قالوا اجعل لنا الهة
(ومن يتبدل الكفر
بالإيمان زمن ركة الثقة
بآيات الميزة وشك فيها
واقترح شبرها (فقد مل
سواء السبيل) قصده
ووسطه (وذكر كثير من
أهل الكتاب ويردوكم)
أن يردوكم (من بعد
إيمانكم كما رآ) حال
من كأم يردوكم عن
دينكم كافرين نزلت
حين قالت اليهود للسلميين
بمدونة أحد أم نروا إلى
ما صابكم ولو كنتم على
الحق لما همزتم فارجعوا
إلى ديننا فهو خير لكم
(حسد) مقول له أي
لاجل الحسد وهو الالحاد
على الخير عند الغير

لما نسخ إلى الإسمكان سهل في العمل كالذي كان على المؤمنين من فرض قيام الليل ثم نسخ ذلك فكان
يسهل عليهم عاجلهم لسقوط التعب والمشقة عليهم وما نسخ إلى الاشتق كان أكمل في الثواب كالذي كان
عليهم من صيام أيام معدودات في السنة فسسخ ذلك وفرض صيام شهر رمضان فكان صوم شهر كامل
في كل سنة أفضل على الأبدان وأشد من صيام أيام معدودات فكان ثوابه أكمل وأكثر مما المثل فسسخ
التي زعموا إلى بيت المقدس وصرفة إلى المسجد الحرام واستواء الأجر في ذلك لأن على الصلي التوجه إلى حيث
أمر الله تعالى (الإنجيل) أن الله على كل شيء قدير أي على النسخ والتبديل والمعنى أن الله لم يجمد أي قادر
على شئ يصنع مما سخط من أحكامه وغيره من فرائض التي كانت افترضا عليها ما شاء مما هو خير لك
ولي يهدي المؤمنين إلى ما يفيدهم من نفع لك ولهم عاجلا وآجلا (الإنجيل) أن الله مالك السموات والأرض يعني أنه تعالى
أخبرنا عن تصرفه في السموات والأرض وله سلطانها ما دون غيره يحكم فيها ما يفيدهم بما يشاء من أمر ونهي
وإصلاح وتبديل وهذا الخبر وإن كان خطبا للنبى صلى الله عليه وسلم لكن فيه تكذيب لليهود الذين أنكروا
أن النسخ يتجدد وبالله عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وأخبرهم الله أن له ملك السموات والأرض وإن
الذي كان عام عبداً موثقتاً تصرفكم فيها بما يشاء وعليهم السمع والطاعة (ومالك) يعني بأمر الكفار
الذين زعموا أن الله (من دون الله) أي مما سوى الله (من ولي) أي قريب وصديق وقيل من والوهو
الله تعالى بالأمور (ولانصير) أي ناصر بكم من العذاب وقيل في معنى الآية وليس لكم أي المؤمنين بعد
الله من يناصرهم ولا نصير يؤيدكم ويقر بكم على أعدائكم ﴿ قوله عز وجل ﴾ (أم تريدون أن تسألوا
رسولكم) نزلت في اليهود وذلك أنهم قالوا يا محمد اتنا بكتاب من السماء جلة كما أتى موسى بالذرة وأقول
لهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إن نؤمن لك حتى تأتي بالله واللائكة فبلا كما سأل قوم
موسى موسى فقالوا أرنا الله عز وجل قال الله تعالى هذه الآية للمؤمنين أم تريدون أن تسألوا
رسولكم يعني محمد صلى الله عليه وسلم (كما سأل موسى من قبل) وذلك أن موسى سأله فوه فقالوا أرنا
الله عز وجل فنفى الآية عنهم ونهيم عن السؤال الفقرة بعد ظهور الدلالات والمحررات ويوجب الحجج
والبراهين على محنة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم (ومن يتبدل) أي يتبدل (الكفر بالإيمان) فقد ضل
سواء السبيل أي أخطأ قصد الطريق وقيل أن قوله ومن يتبدل الكفر بالإيمان خطاب للمؤمنين أعلمهم
أن اليهود أهل عش وحسد وإهم يمتنون للمؤمنين المكراهية فمهم الله تعالى أن يقبلوا من اليهود شيئاً
يتمحونهم به في الظاهر وأخبرهم أن من ارتد عن دينه فقد أخطأ قصد السبيل ﴿ قوله عز وجل ﴾ (وذكر كثير
من أهل الكتاب) نزلت هذه الآية في نفر من اليهود وذلك أنهم قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر بعد
دفعه أسدلو كنتم على الحق ما هم بكم فارجعوا إلى ديننا نحن أهدى سبيلاً منكم فقال عمار بن ياسر
كذب يقض الدهر فيكم قالوا أشد به قال في دعوتهم أن لا كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ما عشت قالت
اليهود ما هذا أقصد صواب قال حذيفة ما أنا فتدريت بلقر بأبي محمد رسولاً بالسلام ديننا وبالقرآن
أماناً بالعبية قبله والمؤمنين أخواناً ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبراه بذلك فقال أصبنا
الخير فاجعلنا قال الله تعالى ودأى نبي كثير من أهل الكتاب يعني اليهود (لو يردوكم) أي يناصر
المؤمنين (من بعد إيمانكم كفاراً) أي ترجعون إلى ما كنتم عليه من الكفر (حسد) أي
حسد وكنتم حسداً وأصل الحسد غنى زوال الهمة عن يستحقها ور بما يكون مع ذلك سى في أزالها
والحسد بضم لام وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال إياكم والحسد فإن الحسد يأكل
أر الحسنة كأنها كل النار الحطب وقال العنبي أخبرني أبو داود قال أن الله على عبده نعمة ففني آخر زوالها
فموتها فلهذا هو حسد وإن استعان بشك الهمعة على الكفر والاعاصي ففني آخر زوالها عنه فليس

(من عند أنفسهم) يتعاقبوا دوا من عند أنفسهم ومن قبل شهودهم لامن قبل التدين والميل مع الحق لانهم ردوا ذلك
 ما تبين لهم الحق) أي من بعد علمهم بانكم على الحق أو بعد أي حداثات الفاضل من أجل نفوسهم. (فاعفوا واصفحوا)
 منهم سبيل العفو والصبح مما يكون منهم من الجهل والعداوة (حتى يأتي الله بأسه) بالقتال (ان الله على كل شيء قدير) فهو
 الانتقام منهم (واقفوا الصلاة وآتوا الزكاة) كما تقدم في الانقسام من خير) من حسنة صلاة أو صدقة أو غيرها (تجدد وعيد الله
 ثوابه عنده (ان الله بما تعملون بصير) فلا يضيع عنده عمل عامل والضمير في (وقالوا لمن يدخل الجنة) لامن كان

(٨٠)

يعبد ولا يحرم ذلك لانه لم يحسنه على تلك النعمة، من حيث انها نعمة بل من حيث انه يتوصل
 الى الشر والفساد وقوله (من عند أنفسهم) أي من تلقاء أنفسهم لم يأسرهم الله بذلك (من
 لهم الحق) يعني في التوراة ان قول محمد صلى الله عليه وسلم دينه حق لا يشكون فيه فكفر واهب
 (فاعفوا واصفحوا) أي فنجاوز عما كان منهم من اساءة وحسد وكان هذا الامر بالحق والصدق
 أن يؤمر بالقتال (حتى يأتي الله بأسه) أي بعد انه وهو القتل والسبي ليجي قريظته والجناد والسبي
 المنتظر قال ابن عباس هو أمر الله له بقتالهم في قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية (وقالوا
 على كل شيء قدير) فيه وعيد وتهديد لهم (واقفوا الصلاة وآتوا الزكاة) لما أمر الله المؤمنين
 والصفح عن اليهود أمرهم بما فيه صلاح أنفسهم من اقام الصلاة وإيتائه الزكاة
 سائر الواجبات ثم قال تعالى (وما تقدموا الا تتقدموا خير) أي من طاعة وعمل صالح وقول أواديعهم
 يعني صدقة التطوع لان الزكاة تقدم ذكرها (تجدد وعيد الله) يعني ثوابه وأجره حتى التزموا
 أحد (ان الله بما تعملون بصير) أي لا يخفى عليه شيء من قليل الاعمال وكثيره فانه يترقب في
 وأعمال البر وزجر عن المعاصي وقوله عز وجل (وقالوا لمن يدخل الجنة الامن كان هوذا) يعني هو
 هو جمع هاء (أونصاري) وذلك أن اليهود قولوا من يدخل الجنة الامن كان هوذا واولادهم الامن
 وقالت النصارى لمن يدخل الجنة الامن كان نصارى واولادهم الامن (النصارى قيلت
 وكانوا نصارى اجتمعوا مع اليهود في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذب بعضهم بعضا
 الله (ذلك ما بينهم) أي شهودهم الباطلة التي تنوه على الله بغير حق (قل) يعني بالحق (هاواير
 أي تحتكم على دعواكم ان الجنة لا يدخلها الامن كان يهوديا ونصاريا ينادون غيرهم (ان
 يعني في ينادون ثم قال تعالى رد عليهم (يأيها الذين آمنوا) أي ليس الامر كما يزعمون ولكن (من أسلم
 بحسن) فانه الذي يدخل الجنة ويتم فيها ومعنى أسلم ربه، فاعلموا في دينه وقيل اعلمين
 وقيل خضع وتواضع لانه أسلم الاسلام والاستسلام وهو الخضوع وانما خضع الوجه بالذكرة
 الاعضاء واذا جاد الانسان بوضع وجهه على الارض في السجود فقد جاد بجميع أعضائه ولا يمر
 وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الارض تحمل صخرات لا
 وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الزن تحمل غبار لا
 يعني بذلك استسلمت طاعة من اسلم طاعة الارض والمزن وهو يحسن أي في عمله لله
 ربه) أي ثواب عمله (ولا خوف عليهم) أي في الآخرة (ولا هم يحزنون) أي على ما قطعهم من الدنيا
 عز وجل (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء)

أونصاري) لاهل الكتاب
 من اليهود والنصارى أي
 وقالت اليهود لمن يدخل
 الجنة الامن كان هوذا
 وقالت النصارى لمن يدخل
 الجنة الامن كان نصارى
 فالتبين القولين فقه بان
 السامع رد على كل فريق
 قوله وأمانان الالباس لما
 علم من التعادي بين
 الفريسيين وتضليل كل
 واحد منهم مما صاحبه الأثرى
 الى قوله له في وقالت اليهود
 ليست النصارى على شيء
 وقالت النصارى ليست
 اليهود على شيء وهو جمع
 هاء كما تقدم وعود ووجد
 اسم كان للفظ من وجمع
 الخبر لمتاه (ذلك ما بينهم)
 أشير بها الى الاماني
 المذكورة وهي أمانيهم أن
 لا يغزل على المؤمنين خير
 من ربه ومن أمانيهم أن
 يردوهم كفارا أو أمانيهم
 أن لا يدخل الجنة غيرهم
 أي تلك الاماني الباطلة
 أمانيهم والامنية أقول لمن

التي مثل الاشجوكه (قل هاتوا برهانكم) هلموا بحجتكم على اختصاصكم بدخول الجنة
 وحده، فانه هاهنا معنى اسفرو وهو متمثل به ولم لن يدخل الجنة الا من كان هوذا أونصاري وذلك ما بينهم اعتراض (ان
 في دعواكم (يأيها الذين آمنوا) اثبات لافقوهم من دخول غيرهم الجنة (من أسلم وجهه لله) من اخلص نفسه لا يشرك بغيره (وهو
 بالقرآن (فلا يجره) جواب من أسلم وهو كلام مبتدأ متضمن لمعنى الشرط وتل رد لقولهم (عند ربك ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)
 اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء) أي على شيء صحيح وبغده والواو في

(وهو يكون ليكتاب) ليعمل والكتاب فمجلس أي قلاوذك وخاطبهم أنهم من أهل العلم والذلا ولا للكتب وحق من حمل التوراة
 والجيل وأمن به أن لا يكفر بالباقي لأن كل واحد من الكثر الذين مصدق للآخر (كذلك) مثل ذلك القول الذي سمعت به (قال)
 أن لا يهلكون مثل قولهم أي الجلة الذين لا عمل عندهم ولا كتاب كبد لا دماء وأمانة قلاوذك كل من يسوا على شيء وهو أن يبيع
 نفسه لهم حيث سئلوا أنفسهم مع علمهم في ذلك من لا عمل (فأله يحكم) بهم يوم أقيامه فيها كانوا فيه غناهون أي بن اليهود والنصارى
 باسم لكل فريق منهم من القضاة الثلاثة (ومن أظلم عن منم مساجد الله) (أ) أن يذكروا الله) موضع من روح على

إلى دينة ونصارى نجران وذلك أن وفد نجران لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم أياهم أصحاب اليهود
 وقاموا حتى أرغمت أسوأهم فقالت اليهود والنصارى ما أتم على شيء من الدين وكفروا وبغى والجيل
 وقالت النصارى اليهود ما أتم على شيء من الدين وكفروا وبغى والتوراة فأول الله تعالى (وقالت اليهود)
 أي النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يقولون الكتاب يعني وكلا الفريقين
 يقولون الكتاب وليس في كتابهم هذا الاختلاف فبذلك تلاوتهم الكتاب وسخاقتهم لما فيه على كفرهم
 ذكروهم على الباطل وقيل إن إسرائيل من أمر النصارى وان التوراة التي تدعى بصحته العساري يحقق ما في التوراة من نبوة موسى
 وما فرض الله فيها على بني إسرائيل من أمر النصارى وان التوراة التي تدعى بصحته اليهودي يحقق نبوة عيسى
 وما جاء به من عند ربهم من الأحكام كما قال الفريقين قالوا ما أخبر الله عنهم بقوله وقالت اليهود ليست النصارى
 على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء مع علم كل واحد من الفريقين بذلك قاله (كذلك قال)
 الذين لا يعملون) يعني مشركي العرب قالوا في تنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابهم ليسوا على شيء
 (مثل قولهم) يعني مثل قول اليهود والنصارى والنصارى لليهود وقيل أنم كانت قسمل اليهود والنصارى
 يشبه قوم نوح وهود صالح ولوط وشعيب قالوا في تنبيه ليسوا على شيء (فأله يحكم) أي يقضي (وبهم)
 يوم القيامة) يعني بين الحق والباطل (فبما كانوا فيه يختلئون) يعني من أمر الدين في قوله عز وجل
 (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيه اسمه) تزل في خراب بيت المقدس وذلك أن ططوس الرومي
 غزاه إسرائيل فقتل مقاتلهم وسبي ذراريهم وحرق أتورا وخرب بيت المقدس فلم يزل خراب حتى جاءه
 اليهود في زمن عمر بن الخطاب فأول الله تعالى ومن أظلم أي ومن أكرها رأيي عن منع مساجد الله يعني
 بيت المقدس وخمار بيه أن يذكروا الله أي يعبدوا على فيها (وسعى في خرابها) وقيل أن يختصر
 الخراب من أهل ممل خرابي غزاه إسرائيل وخرب بيت المقدس وأغناه على ذلك النصارى من أجل أن
 يذلوهم عن ذكر باليهود (وأولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين) وذلك أن بيت المقدس موضع حج
 النصارى وزيارتهم قال ابن عباس لم يدخلوها عسارتهم الرومي وأتصروا في الاختافان علم به قتل وقيل أخفوا
 بالملأ به القتل فالمرء على الذمى والقتل على الحزق وقيل خوفهم هوق مدانهم الثلاث فسطاطية
 من ومنهم ومجورية (لهم في الدنيا خزي) يعني الصغار والذلل والقتل والذم (ولهم في الآخرة عذاب
 عظيم) يعني النار وقيل إن الآية نزلت في مشركي مكة وأراد بالسجدة الحرام وذلك أنهم منعوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن يصلوا فيه في ابتداء الإسلام ويمنعوه من حجة الصلاة فيه عام الحديبية
 ولذا منعوا من بعثه بذكر الله تعالى وصلواته فيه فحسدوه وأنى خرابها وأولئك ما كان لهم أن يدخلوها
 إلا خائفين يعني مشركي مكة يقول الله تعالى أفتعاه عليكم أي المسلمون حتى يدخلوها وتكونوا أولى بها منهم

إلى دينة ونصارى نجران وذلك أن وفد نجران لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم أياهم أصحاب اليهود
 وقاموا حتى أرغمت أسوأهم فقالت اليهود والنصارى ما أتم على شيء من الدين وكفروا وبغى والجيل
 وقالت النصارى اليهود ما أتم على شيء من الدين وكفروا وبغى والتوراة فأول الله تعالى (وقالت اليهود)
 أي النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يقولون الكتاب يعني وكلا الفريقين
 يقولون الكتاب وليس في كتابهم هذا الاختلاف فبذلك تلاوتهم الكتاب وسخاقتهم لما فيه على كفرهم
 ذكروهم على الباطل وقيل إن إسرائيل من أمر النصارى وان التوراة التي تدعى بصحته العساري يحقق ما في التوراة من نبوة موسى
 وما فرض الله فيها على بني إسرائيل من أمر النصارى وان التوراة التي تدعى بصحته اليهودي يحقق نبوة عيسى
 وما جاء به من عند ربهم من الأحكام كما قال الفريقين قالوا ما أخبر الله عنهم بقوله وقالت اليهود ليست النصارى
 على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء مع علم كل واحد من الفريقين بذلك قاله (كذلك قال)
 الذين لا يعملون) يعني مشركي العرب قالوا في تنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابهم ليسوا على شيء
 (مثل قولهم) يعني مثل قول اليهود والنصارى والنصارى لليهود وقيل أنم كانت قسمل اليهود والنصارى
 يشبه قوم نوح وهود صالح ولوط وشعيب قالوا في تنبيه ليسوا على شيء (فأله يحكم) أي يقضي (وبهم)
 يوم القيامة) يعني بين الحق والباطل (فبما كانوا فيه يختلئون) يعني من أمر الدين في قوله عز وجل
 (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيه اسمه) تزل في خراب بيت المقدس وذلك أن ططوس الرومي
 غزاه إسرائيل فقتل مقاتلهم وسبي ذراريهم وحرق أتورا وخرب بيت المقدس فلم يزل خراب حتى جاءه
 اليهود في زمن عمر بن الخطاب فأول الله تعالى ومن أظلم أي ومن أكرها رأيي عن منع مساجد الله يعني
 بيت المقدس وخمار بيه أن يذكروا الله أي يعبدوا على فيها (وسعى في خرابها) وقيل أن يختصر
 الخراب من أهل ممل خرابي غزاه إسرائيل وخرب بيت المقدس وأغناه على ذلك النصارى من أجل أن
 يذلوهم عن ذكر باليهود (وأولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين) وذلك أن بيت المقدس موضع حج
 النصارى وزيارتهم قال ابن عباس لم يدخلوها عسارتهم الرومي وأتصروا في الاختافان علم به قتل وقيل أخفوا
 بالملأ به القتل فالمرء على الذمى والقتل على الحزق وقيل خوفهم هوق مدانهم الثلاث فسطاطية
 من ومنهم ومجورية (لهم في الدنيا خزي) يعني الصغار والذلل والقتل والذم (ولهم في الآخرة عذاب
 عظيم) يعني النار وقيل إن الآية نزلت في مشركي مكة وأراد بالسجدة الحرام وذلك أنهم منعوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن يصلوا فيه في ابتداء الإسلام ويمنعوه من حجة الصلاة فيه عام الحديبية
 ولذا منعوا من بعثه بذكر الله تعالى وصلواته فيه فحسدوه وأنى خرابها وأولئك ما كان لهم أن يدخلوها
 إلا خائفين يعني مشركي مكة يقول الله تعالى أفتعاه عليكم أي المسلمون حتى يدخلوها وتكونوا أولى بها منهم

(١١) (نارن) أول) الذكروا والمراد من العموم كآر يد العموم مساجد الله (إذ لك) المساجد (ما كان لهم أن يدخلوها)
 لما كان ينبغي لهم أن يدخلوا مساجد الله (الختافين) حال من الخسيف في يدخلوها أي على حال التهيؤ وارتعاد الفرائص من
 وبين أن يتطشواهم فبذلك استولوا عليها يلهوا ويمنعوا المؤمنين منها والعتي نأ كان الحق الاذ لك لولا لأم الكفرة وعقوبهم روي
 لا بد من بيت المقدس أحد من النصارى الامسكرا خيفة أن يقتل وقال قتادة لا يوجد قد راني في بيت المقدس الا برأغ ضرابونادي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الا لا يحجز بعدهنا العام مشرك وقيل معناه الهوى عن تمكينهم من السؤل والتخليفة بينهم بذكره كقولهم تعالى وما
 ليكن أن نؤذو رسول الله (لهم في الدنيا خزي) قسمل وحسب للحر في ذلة بضرب الجزية في الذم (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) أي النار

(وهو المشرق والمغرب)
أي بلاد المشرق والمغرب كما
وهو المشرق والمغرب (قائما)
شرط (تولوا) مجزوم به
أي في أي مكان فقدم
التولية بمعنى تولية
وجوهكم شطر القبلة
بدليل قوله تعالى قول
وجهمكم شطر المسجد الحرام
وحينما كنتم قولوا
وجوهكم شطره والجواب
(فتم وجه الله) أي جهته
التي أمر بها ورضيها
والدعوى أنكم إذا لم تسم أن
تتولوا المسجد الحرام أو في
بيت المقدس فقد جعلت
لكم الأرض مسجدا
فصلوا في أي بقعة شتم من
بقعتها أو أفع لها التولية
فيها فإن التولية يمكن في
كل مكان (أن الله واسع
عليم) أي هو واسع الرحمة
يريد التوسعة على عباده
وهو شامع بما عملهم وعن ابن
عمر رضي الله عنهما نزلت
في صلاة المسافر على الراحة
أجمعاً توجهت وقيل عيت
القبلة على قوم فصاروا إلى
أنحاء مختلفة فلما أصبحوا
فيها خطأهم فعدوا وادعوا
حتى نزل الشافعي رحمه الله
فيها إذا استند بروقيل
فأعما تولوا لادعاء والترك
(وقالوا اتخذ الله ولدا)
يريد الذين قالوا المسيح

ففتحها عليهم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن ينادى بالموسم لما نزلت سورة براءة بالإجماع
بمسجد الحرام مشرك فكان هذا خوفه ونبت في الشرع أن لا يمكن مشرك من دخول الحرم
قلت كيف قيل مساجد الله ونمازهم المتع والتخرب على مسجد واحد وهو ما يثبت المقدس
الحرام قلت يجوز أن يحكي ما حكى عامداً أن كان الباطل من أي ما جازوا اجتبا من
أذى السالطين فإن قلت أي القوانين أرجح قلت رجع الطبري القول الأول وقال إن التعمير
معه وفي خراب بيت المقدس بدليل أن مشركي مكة لم يأتوا في خراب المسجد الحرام وإن كانوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الأوقات من الصلاة وبأن الآية التي قبلها
بمدها في ذم أهل الكتاب ولم يجز لشركي مكة كروا لا لمسجد الحرام فتمين أن يكون المراد
المقدس ورجع غير الأول الثاني بدليل أن التعمير في بيت المقدس كغير من اليهود
يسعون في خرابه وهو موضع حجهم وذكر ابن العربي في أحكام القرآن قولاً ثالثاً وهو أنه
قال وهو الصحيح لأن اللفظ عام ورد بصيغة الجمع فتخصيصة به من المساجد أو ببعض الأراض
قوله عز وجل (وله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله) سبب نزول هذه الآية قال ابن عباس
نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقر قبل تحويل القبلة إلى الكعبة فاصحابها
وحضرت الصلاة فتحروا القبلة وصاروا فساداً في الغياب استبان لهم أنهم لم يصيبوا القبلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فزلت هذه الآية وعن عمر بن الخطاب عن أبيه قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في ليلة فطلع فلم يدر أين القبلة فملى كل رجل منا على حبل
ذكر ما ذاك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت فأينما تولوا فثم وجه الله أخرجه الترمذي رواه
غريب وقال ابن عمر نزلت في المسافر على التعاقق حينما توجهت به راحته (ق) عن ابن عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح على ظهر راحته حيث كان وجهه يومئذ وكان ابن عمر
رواية لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على دابته وهو مقبل من مكة إلى المدينة عتبا توجهت
نزلت فأينما تولوا فثم وجه الله الآية وقيل نزلت في تحويل القبلة إلى الكعبة وذلك أن
وقالوا ليس لهم قبلة معارضة فتارة يستقبلون هكذا وتارة يستقبلون هكذا فأنزل الله هذه الآية وقيل
في تخيير النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليملاوا حيث شاؤوا من التواحي ثم أنها نزلت بقوله تعالى
وجهمكم شطر المسجد الحرام ومعنى الآية أن الله المشرق والمغرب وما بينهما ما خاف وما كانا خاصين
والمغربا كنفاء عن جميع الجهات لأن الله كما هو ما بينهما خلقه وعبيده وإن على
أمرهم به ونهاهم عنه فما أمرهم باستقباله فهو القبلة فإن القبلة ليست بمسألة التمايل لأن الله
قبلة وأمر بالتوجه إليها فأينما تولوا فثم وجه الله أي في تلك القبلة التي وجهكم إليها وقيل
الله تعالى بعلمه وقدرته والوجه صفة ثابتة لله تعالى لا من حيث الصورة وقيل فتم رسالته أي برده
إلى رضاه (أن الله واسع) من السعة وهو الغنى أي يسع خلقه كما هم بالكفاية والأفضال والمجدود
وقيل واسع المغفرة (عليم) أي بما عملكم بديانكم حينما صلوا وتدعوا إلى الدين عنه شتموا
تتعلق بحكم الآية وهي أن المسافر إذا كان في مفازة أو بلاد الشرك واشتبهت عليه
طلبه ابتوع من الدلائل ويصلي إلى الجهة التي أدى إليها اجتباها ولا إعادة عليه وإن لم ينادي
جهة الاستجداء قبلته وكذلك الغربي في البحار إذا بقي على التوجه فله يصلي على حسب حاله
وكذلك المشدود على جذع بحيث لا يمكنه الاستقبال في قوله عز وجل (وقالوا اتخذ الله ولدا)

بأن الله عز وجل يران الله قالوا حتى قالوا ثبت البرا باعتبار أنه قضية معطوفة على ما قبلها وحده باعتباره استئناف تصديقي
(سبحانه) نزهة له عن ذلك وتبعيد (لله ما في السموات والأرض) أي هو خالقهم ومالكهم ومن جنته المسح وعز برور الولادة ثاني
الملك (كل له قاتون) متقادون لا يمتنع شيء منهم على تسكونه وتقديره وإلّا وإن في كل عوض عن المضاف إلى ما في كل ما في السموات
والأرض أو كل من جسمه لولته ولدها قاتون وعليهون عابدون مقررون بالربوبية مسكرون لأن أضافوا إليهم وبما بالدي لعباد أولى
أجمع قوله قاتون كقوله سبحانه مسكرون إذا (بديع السموات والأرض) (٨٣) أي عتقتهما وسدعهما بالمعالي مثال سبق

الندبة حيث قالوا عز يران الله وفي نصارى نحران - حيث قالوا المسيح ابن الله وفي مشركي العرب حيث قالوا
بالإنيكة بنات الله (سبحانه) أي تزيهاته فزواله نفسه عن اتحاد الولد وعن قولهم رافترأهم عليه (خ)
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشقني ولم
يكن له ذلك فأما تكذيبه أي فرعاً في لاؤه - وأما شقها أي قوله له ولد وسبحان أن
الإنسان صانعاً أو ولداً (لله ما في السموات والأرض) يعني عبداً ومسلوكاً فيسب إليه الولد وهو
داخل فيه ما قيل أن الولد لا بد وأن يكون من جنس الوالد والله تعالى منزّه عن الشبهة والنبير وقيل إن
الولادة بما يتحد لا حاجة إليه ولا اتصافه بعد غير الولد وكبره والله تعالى منزّه عن ذلك كما فاضاه الولد
إليه محال (كل له قاتون) يعني أن أهل السموات والأرض وعليهون الله ومقررون بالله العبودية وأصل
القول تروم الطاعة مع الخضوع وقول أصله القيام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة طول القوت
فلي هذا يكون معنى الآية كل له قاتون الشهادة ومقررون له بالوحدةانية وقيل قاتون أي مذلون
وسمحرون لما سبقوا له واختلط اللبس في حكم الآية فدل بعضهم هو خاص ثم سلكوا في تخصيصه
طريقين أحدهما قالوا هو راجع إلى عزير والمسيح والإنيكة الثاني قال ابن عباس رضي الله عنهما هو
راجع إلى أهل طاعته دون سائر الكفار وذهب جماعة إلى أن حكم الآية عام لأن لفظة كل تقتضي الشمول
والإيجاب ثم سلكوا في التكميل طريقين أحدهما أن طاعته منسجدة ونقطه والثاني أن هذه الطاعة
تكون في يوم القيامة ومن ذهب إلى تخصيص حكم الآية أجاب عن لفظة كل بما لا يقتضي الشمول
والإيجاب بدليل قوله تعالى وأثبت من كل شيء ولم توث ذلك سليمان فدل على أن لفظة كل لا تقتضي
ذلك في قوله عز وجل (بديع السموات والأرض) أي خالقه وأميدعها ومشته على غير مثال
سبق وقيل البديع الذي يبدع الأشياء أي بعد شئ مما لم يكن (وإذا قضى أمراً) أي قدره وأراد
خالقه وقيل إذا أحكم أمراً وحته وأتقنه وأصل القضاء الحكم والفرغ والقضاء في اللغة على وجه كما
ترجع إلى القطع الذي يرغمه والمرام منه (فأما يقول له كن فيكون) أي إذا أحكم أمراً وحته
بأمره يقول له كن فيكون ذلك الأمر على ما أراد الله تعالى وجوده فإن قلت المعلوم لا يخاطب فكيف
العامية يقول له كن فيكون قلت إن الله تعالى عالم بكل ما هو كائن قبل تسكونه وإذا كان كذلك
كأنه الأشياء التي لم تكن كأنها كذا تملك بها إنجاز أن يقول لها كوني وأمرها بالخرج من حال
معدم إلى حال الوجود وقيل اللام في قوله لا أجل فيكون المعنى إذا قضى أمراً فاعلم أن قول لا أجل تسكونه
لأنه كن فيكون فعله هذا يذهب معنى الخطاب في قوله عز وجل (وقل الذين لا يعبدون)

به على الاستئناف أي فهو يكون أو على العطف على بقول وصيه ابن عباس على لفظة كن لأنه أمر وجواب الأمر بما نصب وقلمان كن
بأمر حقيقة إلا فرق بين أن يقال وإذا قضى أمراً فاعلم أنه يكون فيكون وبين أن يقال فاعلم أن يكون له كن فيكون وإذا كان
لك فلا معنى للنصب وهذا لأنه لو كان أمراً فاعلم أن يخاطب به الموجود والموجود لا يخاطب بكن أو المعدم والمعدم لا يخاطب (وقال
لا يعبدون) من المشركين أو من أهل الكتاب وبني عنهم العلم لأنهم لم يعبدوا به

لأنه كان الأمر والخبر الكساف والخطيب كان الأمر والمطيع الذي يؤمر فيمثل لا يتوقف ولا يمتنع ولا يكون منه الخ ظاهره

(اولاً بکامہ دفعہ) ملا بکامہ کا حکام اندسکہ و تمام موسیٰ آسکسکار اسم و نحو (اؤ فاسانہ) سجد و ملاں کوں بیاباہم من
واسو مہما (کد لٹ فال تدریس من و ملاہم بل قولم صاحب و لوس) بی و سہ و ملا و من و ملاہم فی المعنی (قد لٹ فال تدریس من و
ای قوم و معوں و معوں ایہا آتسک (۸۴) الاعراب ہار لادان ہارالا کھام ہارن سیرہ (انار مقلات ہارن

[illegible]

لا يمس مالنا ولا (وعدنا)
 للكفر من ماله ما (ولا)
 من أصحاب الخيم)
 لا يمسكك هم ما لم
 يؤمنوا به فان لم
 يملك جهنم في يوم
 وهو حال كيد راسخ
 والمال أي وعبره قول
 أو مسامحة فراه باع
 ولا تبال - لي لهي وما
 تعلم ما رعب الكفار
 من العذاب كما هو كعب
 فترسانه عن الوقوع
 فيه فقال لا سالعه
 وفصل هي الله به عن
 الزوال عن أحوال الكفر
 حين قال ليس عري ما قبل
 أن نأوي (ولي رضى عنك
 اليهود ولا نصارى حتى
 ينزع منهم) كما هم قائلون
 رضى عنك وإن أمام
 في طلب رضاء حتى ينزع
 فلما أمامهم رسول
 الله عن دولته في الإسلام
 وقد كثره وحمل كلامهم
 (ول إن هدى الله) الذي
 رضى لعماده (هو الهدى)
 في الإسلام وهو الهدى
 به ليس وراء هدى

أهو حدى إمامه وهوى آلارى لى قوله (وبى اسعاهواءهم) أى افعالهم التى هى اهو عو سيع (به الذى
من العلم بان دى انتة والاسلام وأوس الدى اسلوم صعه بالاراهين الواصعه وانصح الاصحى (مانا من الله) -
ة (وى ولا صير) ناصر (الدى) سندا (آ ساهم الكتاب) صلوه وهم مود وأهل الكتاب وهو اسيرام والاصحى أو^ة
ليه السلام والكتاب العرب

(عنه) حال مقدرون هم لانهم يكونوا الذين لو فتننا ايها ونصب على المصدر (حق تلاوته) أي يقرؤنه من قرأه في التبريل واداره
 في وقت يومه واداره في وقت يومه ونه في مشقته ولا يقرؤن باثية من نصت الي على انشلييه وسلم (اولئك) حيثما خبره
 (مؤمنون) والجاله جبر الدين وحبو. أن يكون ثلوه غير اهل الجلة غير آخر (ون) يكفر به فالك هم التماسرون حيث اشتروا لثلاثة
 باطلي (يا بني اسرائيل) اذ كروا نعمتي التي اعمت عليكم (أي استمعنا عليكم) (واي) (٨٥) فصالحكم على العالمين) وتنبئني ياكم

على عالمي زمانكم (واقوا
 يوم الاخرى نفس عن
 نفس شيئا ولا يقبل منها
 عدل ولا تنفعها شفاعة
 ولا هم ينصرون) هم رفع
 بالابتداء والهم ينصرون
 والجمل الأربع وصف
 ليوم أي واقوا يوبا
 لا يخزي فيه ولا يقبل فيه ولا
 تقفها فيه ولا هم ينصرون
 فيه وذكر برهاني
 الآتين لتكرار المعاني منهم
 وشم قصة بني اسرائيل بما
 بدأه (واذ) أي واذكر
 اذ (ابني ابراهيم) به بكلمات
 اختبر باوامر ونواه
 والاستبصار لما هو عالم
 تعلم ومن الله لا طمأنة
 علم وعناية الابتلاء ظهور
 الامر الخفي في الشاهد
 والله سبحانه لا يخبر
 انشاء الله تعالى وقيل
 اختيار الله عبده مجاز عن
 تمكينه من اختيار أحد
 الامر من مايريد الله تعالى
 وما يشيئ به العبد كانه
 يتبعه ما يكون منه حتى
 مجاز به على حسب ذلك
 وقرا أبو حنيفة رضي الله

من في طالب وكانوا راسين رجلا ارا ولاثون رجلا من اخبثه قرمانية من رهبان الشام منهم
 عزاله ارباب وقيل هم قوم نواهل الكتاب عبد الله بن سلا. وأصحابه وقال لهم أصحاب رسول الله
 عليه وسلم خاصة قيل لهم المؤمن عامة (يدلونه حق تلاوته) أي يقرؤنكم أول لا يقرؤنه ولا يقرؤنه
 ولا يقرؤن رقيب من انتم صلى الله عليه وسلم وقيل معناه يقرؤنه حق انبائه فيجذبون حلاله
 يقرؤن سر له و يعلمون عمامه ومؤمنون يتشابهون ويقسمون عنده ويكون عليه الله تعالى وقيل
 تعالاه وروى عن غيره وقف كروا في معانيه وسقائه وأمراره (أولئك) يعني الذين يتلونه في تلاوته
 (المؤمنون) أي صدقون به فان قلنا الآية في أهل الكتاب فيكون المعنى ان المؤمن بالتوراة الذي
 يتلوا حق تلاوته هو المؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم لان في التوراة لغة وصفته وان قلنا انها زالت في
 المؤمنين عامة فظاهر (ومن يكفر به) أي يصدقه ما فيه من فرائض الله ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم
 (يا بني اسرائيل) أي خسروا أنفسهم حيث استبدلوا الكفر باليمان في قوله عز وجل (يا بني
 اسرائيل اذ كروا نعمتي التي اعمت عليكم) (واي فصلتكم على العالمين) أي واذ كروا نعمتي التي اكم على عالمي
 زمانكم في هذه الآية على الله واد الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهاني أول السورة
 وعنايته وكيد كبرالم (واقوا يوم الاخرى) نفس عن نفس شيئا (وفي هذه الآية ترحيب لهم والمعنى
 لا يخبرني اسرائيل المبدلين كئيبا الخوف له فاعوا سداب يوم لا يخزي فيه نفس عن نفس شيئا (ولا يقبل
 من عدل ولا تنفعها شفاعة) أي لا يقبل منها ذرية ولا يشفع لها شافع وهذا من العام الذي يراد به الخاص
 كقوله له ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن لا يعرفه الا يقولاته ما شفاعة اذا وجب عليها العذاب
 ولم يستحق سواء وقيل المراد على اليهود في قولهم ان اباها ما يشفعون لنا (ولا هم ينصرون) أي ولا ناصر لهم
 ينصرهم من الله العاقبة منهم (وقوله عز وجل (واذ ابني ابراهيم) به بكلمات فاقمن) ابراهيم اسم اعظم
 في ما به أبراهيم وهو ابراهيم بن نازح وهو آزر بن نازح بن شاروع بن ارغوش بن فالح بن عابر بن شالخ بن
 ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان مولد ابراهيم بالسوس من أرض الاوروقيل بابل وقيل بكون
 وهي قرية من سواد الكوفة وقيل بخران ولكن أمامه نقله الى أرض بابل وهي أرض غردق الجبار وابراهيم
 عليه السلام تعترف فضله جميع الطوائف قديما وحديثا فالله اليهود والصارى فاهم مقررون به
 او يقررون بانسب قاله واسم من اولاده وأما العرب في الجاهلية فاهم ايضا اعترفون بفعله وينشرون
 على غيرهم به لانهم من اولاده من ساكني حرمه وخدام بيته ولما جاء الاسلام زاد الله تبارك وتعالى
 على بني ابراهيم أمورا توجب على المشركين والنصارى واليهود قول قول محمد صلى الله عليه وسلم
 في الاعتراف ببنيته والاقبال لتسريه لان ما وجب به الله على ابراهيم عليه السلام هو من خصائص دين محمد صلى
 الله عليه وسلم وفي ذلك حجة على اليهود والنصارى ومشركي العرب في وجوب الاقبال لمحمد صلى الله عليه وسلم
 والاعتراف به وامتد به وأصل الابتلاء الامتحان والاختبار ليعرف حال الانسان وسمى التشكيك بلا لانه

فغدا ابراهيم بن زهير ابراهيم وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما أي دعاه بكلمات من الدعاء فعل الخبر هل يجب اليهن أم لا (فأما) أي
 عام من حق الهمام واداهن أحسن التادية من غيرهم بطون وان يحوهم ابراهيم الذي وفي معناه في قراءة أبي حنيفة فراهمة فاعلم ما طلبه
 في نفس به شيئا والكلمات على هذا ما سأل ابراهيم به في قوله باجل هذا بلدا آسأوا حاهه لاسم الله ابنك وايت فهم رسول الله بنينا
 يقبل مناها والكلمات على الراء المشهورة خمس في الرأس والرق وقص الشارب والسو الكوا لثلاثة وخمس في الجسد اختان
 وتعلم الاطفا روتف الاطفا وحلق العانة والاستبراء وعن ابن عباس

بقي على اعدائهم وقيل ليحترق به حال الانسان وقد اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من ارضهم
 حاله وانوقوف على مايجعل من امره والثاني ظهور وجوده وورداته وابتلاء الله العباد ليس ليعلم آخره
 وانوقوف على مايجعل من امره لا يترك جميع المعاملات التي لا يملكها على سبيل التفصيل من الاول الى الآخر
 ولكن ليعلم العباد احوالهم من ظهور وجوده وورداته وقوله تعالى واذ ابلى ابراهيم ربه بكلام
 واختلفوا في ما كانت الكلمات التي ابلى الله ابراهيم عليه السلام قال ابن عباس هي ثلاثون سجدة
 شرايع الاسلام في وقت واحد فقامها كلها الا ابراهيم فكتب الله له البراءة فقال وابراهيم الذي وفي
 هذا الكلام انه لم يبدل احد قبل ابراهيم فقام به ففدأ في الانبياء بجميع ما امر به من الخير نحو ما بين
 عباد الله عليه وسلم ففدأ في جميع ما امر به وهي عشرة مذكورة في سورة براءة في قوله لتاتين الامم اليك
 الآية وعشرة في سورة الاحزاب في قوله ان المسلمين والمسلمات الآية وعشرة في سورة المؤمن في قوله في
 اطلع المؤمنين الذين هم في صلاتهم ناشتون الآية وهي مذكورة بقصتي سورة سأل سائل وعن ابن عباس
 ايضا قال ابتلاء الله بعشرة أشياء هن الفطرة خمس في الرأس خمس الشارب والمعدة والامعاء والستة في
 وقرق الرأس وخمس في الجسد فقلع الاظفار وحب الابطاح في العانة والحقن والاستنجاء بالماء (ق) عن
 أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفطرة خمس وفي رواية خمس من الفطرة الختان
 والاستحداد وقص الشارب وتقليم الاظفار وتف الابطاح (م) عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك والاستنشاق بالماء وقص الاظفار وغسل
 البراجم وتف الابطاح وحلق العانة واتقاص الماء يعني الاستحشاء قال مصعب وتبب العشرة الآن تكون
 المضممة قلت وكيم اتقاص الماء يعني الاستحشاء قال العلماء للفطرة لسته وقيل للماء وقيل الطير يقطع
 الاشياء المذكورة في الحديث واتهم من الفطرة قيل كانت على ابراهيم عليه السلام فرضا وهي ثمانية
 وانفتت العلماء على انها من الملة واماعها فقد قيل أم قص الشارب واعفاء اللحية فمذلة لا عام
 فانهم كانوا يعمون لحاهم ويوفرون شواربهم أو يوفرونهما معا وذلك عكس الجمل والظافة وأما السواك
 والمضممة والاستنشاق فتتنظيف الفم والناف من الطعام والقلمح والوسخ وأما قص الاظفار فليجاء
 والزينة فاما اذا طالت قبح منظرها واحتوى الوسخ فيها وأما غسل البراجم وهي العقداني في ظهر والاصبع
 فانه يجتمع فيها الوسخ ويشين المنظر وأما حلق العانة وتف الابطاح فليتنظف عما يجتمع من الوسخ في الشعر
 وأما الاستنجاء فتتنظيف ذلك المحل عن الاذى وأما الختان فتتنظيف الفلانة عما يجتمع فيها من البول والدم
 العلماء في وجوبه قد ذهب الشافعي الى أن الختان واجب لانه تنكشف له العورة ولا يباح ذلك الا
 الواجب وذهب غيره الى أنه سنة وأول من ختن ابراهيم عليه السلام ولم يحنن احد قبله (ق) عن أبي هريرة
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختن ابراهيم بالقدوم يروي القدوم بال
 والتشديد فمن خفف ذهب الى أنه اسم لذلك التي تقطع بها ومن شدد قال انه اسم موضع عن يحيى بن سعيد
 انه سمع سعيد بن المسيب يقول كان ابراهيم خليل الرحمن أول الناس شيفا الضيف وأول الناس قص شاربه
 وأول الناس رأى الشيب قال رب ما هذا قال الرب تبارك وتعالى وقار يا ابراهيم قال يارب زدني وقار أخرجه
 مالك في الموطن وقيل في الكلمات انها منك الحج وقيل ابتلاء الله بشيعة أشياء بالسكوب والقصر
 والشمس فأحسن النظر فيهن وبالبر والهجرة وذبح ولده واخذن منه بر عليه أو قيل ان الله اختبر ابراهيم
 بكلمات أو حاشا اليه وأمره أن يعمل بين قائمين أي أدهن حتى الشادية وقام معيهم حتى القيام وعمل بين
 من غير غمير وتوان ولم يمتنع من شيئا واختلفوا هل كان هذا الابتلاء قبل النبوة أو بعدها فقيل كان
 قبل النبوة بدليل قوله في سياق الآية اني جاعلك للناس ائما والمسيب يتقدم على المسيب وقيل بل كان حيا

رضي الله عنه ما هي ثلاثون سهما من التبرائع عشر في راء فالتا والون الآية وعشر في الخراب ان المسلمين والسلماء الآية وعشر في المؤمنين
والمارج الى قوله فاعلمون ونيل هي مناسك الحج (قال في جلاله للناس اما) هو اسم من يؤتم به أي ياتون بك في دينهم (قال ومن
قد ربي) أي واجد لمن ذريتي اما بقديس ذرية بل لرجل أو لولد ذكورهم وانما هم في مساو فقه من الذرة أي خلق فادلت الممرية
(قال لا يزال عدى الطالب) يسكون الباء جز فوجه أي لا تصيب (٨٧) الامامة أهل العلم من ولدك أي أهل الكفر

أخبر أن امامة المسلمين

لاشت لاهل الكفر وان

من أولاده المسلمين

والسكايرين قال الله تعالى

واركعوا عليه وعلى اسحق

ومن ذريهما عيسى

وعظم لقسمه من والحسن

المؤمن والعالم الكافر

قالت المعتزلة هذا ليل على

ان العاصي ليس باهل

للامامة قالوا كبر يجوز

نصب العالم للامامة والامام

انه اهل لكفا عالمة اذا

صب من كان طالما في نفسه

فقد جاء المائل السائر من

استرعى الذنب ظلم ولكننا

نقول انما باطل العالم الكافر

هنا هو العالم المائل

وقيل انه سأل أن يكون

ولدك نبي كما كان هو قاهر

أن العالم لا يكون نبي (واذا

جعل البيت) أي الكعبة

وهو اسم غالبها كالجم

للترا (مناسبة للناس) مباءة

ومرجع الحاج والعمار

يتمرقون عنه ثم يرون

اليه (وأما) وهو ضعف أمن

فان الحاق بأوى اليه فلا

الآية بعد السورة لان التكليف لا به الامن به الوحي الالهي وذلك بعد السورة فاعلم ان من
الآية المالك وكب والقمر والشمس كان ذلك قبل السورة وان من واجب عليه من شرائع الدين كان
ذلك بعد السورة وقوله تعالى (قال في جلاله للناس اما) أي بقديس لك في الخبرين يؤمن بك
وهديك والامام هو الذي يؤتم به (قال ومن ذريتي) أي قال ابراهيم واجل من ذريتي وأولادى أئمة بقديس
يوم (قال الله) (الانسان) أي لا يصب (عدي) أي يوتي وقيل الامامة (الطالبين) يعني من ذريتك والمعنى
لا ينال ما عاهدت إليك من السورة والامامة من كان طالما من ذريتك وذلك في قوله عز وجل (واذ جعلنا
البيت) يعني البيت الحرام وهو الكعبة يدخل فيه الحرم فان الله تعالى وصفه بكونه آداء هذه السورة جميع
الحرم (مناسبة للناس) أي مرجعهم ثاب ثوب اذا رجع والمعنى يؤمن اليهم من كل جانب يحجبونه (وأما)
أي موضوع اذا آمن بأئمة فيهم من أذى للمشركين فاهم كابر الا ترضون لاهل مكة يقولون هم أهل الله
وقال ابن عباس معاذ لمجا (ق) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا
البلد سره الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمه فانه تعالى الى يوم القيامة وانه لرجل المثال فيه
لا حد قبل ولا على الا ساعه من نهاره فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة لا يفسد تركه ولا يفسد صيده
ولا يلبس قطعة الا ان عرفوا ولا يتخلل خلاه قال الله يا رسول الله الا لا خرواه لقيتهم ويوتهم فقال
الا لا خرواه معنى الحديث انه لا يتخلل لاحد أن يصب القتال والحرب في الحرم وانما أهل ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم فتح مكة فقط ولا يتخلل لاحد بعده قوله لا يفسد تركه أي لا يقطع شوك الحرم وأراد به
ملا يؤذي منه أو اما يؤذي منه كما هو موضح فلا بأس بقوله ولا يفسد صيده أي لا يمرض له الا اصطيد
ولا يباح قوله ولا يلبس قطعة الا ان عرفها أي بشبهه والعدس وقبع الصوت بالتحريف والقطعة في جميع
الأرض لا يتخلل الا لمن عرفها أو لا فان جاء صاحبها أحد أو لا ندع ما لا يقطع بشرط الصمان وسكن مكة في
اللقطة ان يعرفها على الدوام بخلاف غيره من البلاد فانه محذور بسطة قوله ولا يتخلل خلاه الخلاه مقصود الرطب
من البساتين الذي يرمى وقيل هو الياس من الحبش وسلا قطعه وقوله لقيتهم القبي الخداد في وقوله تعالى
(واخذوا من مقام ابراهيم معلى) قيل الحرم كما مقام ابراهيم وقيل أراد مقام ابراهيم جميع مشاهد الحج
مثل عرفة والمزدلفة والرمي وسائر المشاهد والصحيح أن مقام ابراهيم هو الحجر الذي يصلي عنده الأئمة وذلك
الخبر هو الذي قام ابراهيم عليه عند ما البيت وقيل كان أترأصا من جبل ابراهيم عليه السلام فيه فادرس
بكثرة المسح بالإيدي وقيل انما أسروا بالصلة عنده ولم يؤمر وأصح رتبة له (ق) عن أسس مالك قال
قال عمر واقترب في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فزالت واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى الحديث وكان بدرة في المقام على ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس قال أول ما اتخذت
الساجد الملقى من قبل أسس اسمعيل اتخذت بمقاة في أثره على سارية ثم جاء به ابراهيم فبأنه اسمعيل وهي
ترطه حتى وضعه معاندة البيت عند درجة فوق زمزم من أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ وأبسن ماما

بغير عرض له حتى يخرج وهو دليل لماي الملتجئ الى الحرم (واخذوا من مقام ابراهيم مصلى) وقلا اتخذوا معه ووضع صلاة فصلان فيه - وعنه
عليه السلام انه اخذ بيد عمر فقال هذا مقام ابراهيم فقال عمر أفلا اتخذته مصلى فقال عليه السلام لا (ومر بذلك فلبس الثمسين حتى نزلت
وقيل مصلى مدي ومقام ابراهيم الحجر الذي في أثره ثم قدمه وقيل الحرم كما مقام ابراهيم واتخذوا شأى وبانفع لطف الماضي علقا على حمل أي
واخذ الناس من مكان ابراهيم المدي وسمه بالانعام به وسكان ذرية بعده فليصلوا اليها

فوضعها هناك ووضع عندها جارا لها فيه ورثها فيه ما هم في ابراهيم منطقة الشجرة ثم اسعيل في
ابراهيم الى ان تذهب وتركتهم هذا الوادي الذي ليس فيه ما ليس ولا شيء فبالت ذلك من ابراهيم
لا يفتت اليه افقت له الله امره بهذا قال نعم قالت الاذلة سبعان رجعت فاطلق ابراهيم حتى اذا كان عند
الثنية حيث لا يرويه استقبل بوجه البيت ثم دعاهم هؤلاء الدعوات فرقع يده وقال رب اني اسكن
ذر بني يواذ غريزي زرع حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسعيل موضع اسعيل وتغرب من ذلك
حتى اذا انفرد في السقاء عطشت وعطش ابنها رجعت تنظر اليه يتلوى او قل تلبط فاطلفت كراعيان خطا
اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض بلبا فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل يرى احد
ترأد افي بطن من الصفا حتى بلغت الوادي ورفعت طرف رءوسها وسعت سبي الانسان الى يهود حتى
الوادي ثم انت المروءة فقامت عليها فتنظرت هل ترى احد اقليم ترأد افعلة ذلك سبع مرات قال ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سبي الناس بينهم ما فلما عرفت على المروءة سمعت صوتا فالتفت فوجدت
نفسها ثم سمعت فسمعت اضافة التايان قد اسعيت ان كان عندك عتوات فاذا هي بالملك عندك وضعت
زمزم فيحت بعقبه او قال يجتاحه حتى ظن الماء فجعلت تحوصه وتقول بيدها هكذا وجئت تفرق من الماء
في سقائه وهو يفر بعد ما تفرق قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرسم الله ام اسعيل في الزمزم
زمزم او قال لولم تفرق من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فسررت وارضعت ولدها فقال
لا تخفي في الصبية فان ههناية ههناية هذا الغلام وابوه وان الله يضيع اهلها وكان البيت مرتفعان الارض
كل اربعة ناهية السيول فتأخذ عن عيده وعن شباهه فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم فواهل
بيت من جرهم مقلين من طريق كدها ففعلوا في أسفل مكة فواطرا تراعا فافقوا ان هذا الطائر يدور
ما لم يدنا هذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريا وجريا بين فاذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم وقيل ان
اسعيل عند الماء فقالوا اتاذين لنا ان نزل عندك قالت نعم ولكن لا حتى لكم في الماء قالوا نعم قال ابن
عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلني ذلك ام اسعيل وهي تحب الانس فارسلوا الي اهلهم فلبسهم حتى
اذا كانوا اهل ابيات منهم شب الغلام وتعلم العربية منهم وآسهم وتخبهم حين شب فلما ادرك زوجهم
امراة منهم وماتت ام اسعيل فبناها ابراهيم بعد ما تروج اسعيل يطالع تركته فلم يجد اسعيل قبائل امراته
عن فقالت خرج بيتي لثاوي رواية ذهب يصيد لنا ثم انا من عيشتهم وهي منهم فقالت نحن بشر نحن في
ضيق وشدة وشكت اليه فقال اذ اجاز زوجك افرقي عليه السلام وقولي له فبرعت به فاباه اسعيل كاه
آسن شيأ فقال هل جاءكم من احد قال نعم جاء تاشيع كذا وكذا فساكنك فاجبرته فساكني
فاجبرته انا في هه وشدة فقال هل اوصاك بشي قالت نعم امرني ان افرأ عليك السلام ويقول لك خير
يا بك قال ذلك ابي وقد امرني ان افرأك الخي باهلك فطلعه وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم ابراهيم
اللقان بلبث ثم اتاهم بعد فلم يجدوه فدخل على امراته فقال عن فقالت خرج بيتي لك قال كيف اتيتم وشيأكم
عن عيشهم وهي منهم فقالت نحن بخير وسعة راأنت على الله عز وجل فقال وما طعامكم قالت اللحم فلما
شربكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في الحام والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم
كان لهم حب دعا لهم فيه قال فما لا يخلو عليهم ما احد بغير مكة الا لم يوافقه وفي رواية جاء فقال ابن اسعيل
فقالت امراته قد ذهب يصيد فقالت امراته لا تنزل عندنا فطعم وتغرب ولنا طعامكم وشرب
طعامنا اللحم وشربنا الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشربهم قال فقال ابو القاسم بركم دعوا
قال فاذا جاء زوجك افرقي عليه السلام ومر به ان شيأ عت به فاباه اسعيل قال هل تباكم
قالت نعم انا تاشيع حسن الميثاق وانت عليه فساكني عنك فاجبرته فساكني كنت عيشنا فاجبرته فاجبر

فأمره ما سمع قالت نعم فقرأ عليك السلام ويأمرك أن تتبت عتبة بابك فقال ذلك أنى وأنت العتبة أمرنى أن أمسكك ثم لم تنهم بأشياء الله ثم حاة بعد ذلك واسمعيلى بى سلا تحت دوسة قريسان من زمهم فلما رآه قام إليه فصيحاً كما يصعق الوالد السائل والد الولد بالدمع قال يا اسمعيل ان الله أمرنى بأمر قال فاسمع ما أمرك بأمر قال فسمعنى قال وأعينك قال فان الله أمرنى أن أبى بيته ما وأشار إلى أخته من تعة على ما حو لها فبعد ذلك رفع القوا ومن البيت دخل اسمعيل بأبى الحجاز وأراههم بنى حتى إذا ارتفع الساء جاءه أراهيم بهذا الخبر فوضعه له فقام أراهيم وهو بنى واسمعيلى يداؤه الحجازة وهما يقولان ونا تقبل منا الملك أنت السميع العليم وفى رواية حتى إذا رجع السامو وضعف الشيخ عن شغل الحجازة فقام على حجر المقام فجعل يسأله الحجازة ويقولان ونا تقبل منا الملك أنت السميع العليم وقيل ان امرأة اسمعيل قالت لأراهيم اربل اعسل رأسك فربل خاتمه فقام مقامه عن شقة الأيمن فوضع قدمه عليه فسلت شق رأسه الأيمن ثم حولته إلى شقه اليسرى فسلت شق رأسه اليسرى حتى أثر قدمه عليه بعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الركن والمقام باقوتان من ياقوت الحجة طمس الله وجهه وما ولولم يطمس نورهما لاصاب ما بين المشرق والمغرب أسحره الترمذى وقال هذا روى عن ابن عمر وقوا فاحتلوا في قوله صلى الله عليه وسلم في فسر المقام مشاهد الحبح ومشاعره قال صلى الله عليه وسلم من الصلاة التي هي الدعاء ومن فسر المقام ما أخر قال معناه واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فله أسرار الصلاة عند هؤلاء القول هو الصحيح لأن لهذا الصلاة إذا أطلق لا يعقل منه إلا الصلاة للمعودة ذات الركوع والسجود ودلان معنى الرجل هو الموضع الذي يصلى فيه (وعنه ما إلى أراهيم واسمعيلى) أى أمرهما وأمرهما ما وأوحى ما علم ما قبل اعلماسى اسمعيل لأن أراهيم كان يدعو الله أن يرفقه ولدان يقولون دعائهم يا ليل ويا ليل لسان السريانية هو الله فلما روى الولد سابه (أن طهرايتي) يعنى الكعبة أضافه إليه نشر بها وتفاصيلا ونحسبها أى أنبأه على الطهارة واتوحيده وقيل طهرا من سائر الأقدار والاعمال وقيل طهرا من الشرك والأوثان وقول الروى (الطائفتين) يعنى الدائرتين - وله (والعا كفيين) يعنى التبيين به والخاورى به (والركم السجود) جمع راء وساجد وهم المصلون وقيل الطائفتين يعنى العرباء الوارد بن إلى مكة والعا كفيين يعنى أهل مكة المقفيين بها قيل ان الطوائف للرباء أفضل والصلاة لأهل مكة بمكة أفضل في قوله عز وجل (واذ قال إبراهيم رب اجعل هذا) إشارة إلى مكة وقيل إلى الحرم (لندا آتيا) أى ذأ من يأمن فيه أهله وأعداها إبراهيم له لا من لانه بئد ليس فيه ربح ولا غرم فادام يكن أمنا لم يجلب اليه شئ من الواحى فيتعدى الامام به فاجاب الله تعالى دعاء إبراهيم وجعله لندا آتيا مقصده جازا لا قصده تعالى كما فعل بالصحاب المليل وغيرهم من الحبارة فان قلب فعدن امكة الحجاج وحرب الكعبة قلت لم يكن قصده بذلك مكة ولا أهلها ولا آثراب الكعبة وإنما كان قصده حلق ابن سيرين من الخلافة ولم يحسن من ذلك الا بذلك فلما جعل قصده أعاد ساء الكعبة فساها وشيدها وعظم حرمتها وأحسن إلى أهلها واختلفوا هل كانت مكة محرمة قبل دعوة إبراهيم عليه السلام أو حرمت بدعوة نوح على قولين أحدهما أنها كانت محرمة قبل دعوته بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض وقول إبراهيم عليه السلام انى أسكنت من ذرى بنى نوح ثلثين ذرية زرع عبيدتك الحرم فهذا يقتضى أن مكة كانت محرمة قبل دعوة إبراهيم القول الثانى انها المحرمة بدعوة إبراهيم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ان إبراهيم حرم مكة واتى حرمت المدينة وهذا يقتضى ان مكة كانت قبل دعوة إبراهيم حلالا كغيرها من البلاد وانما حرمت بدعوة إبراهيم ووجه الجمع بين القولين وهو الصواب أن الله تعالى حرم مكة يوم خلقها كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ولكن لم يظهر ذلك التحريم على لسان أحد من أنبيائه ورسله وإنما كان تعالى بعها

(وعنه ما إلى أراهيم واسمعيلى) أمرهما (أن طهرايتي) بتطهير البيت مسدى وجمع أى ابن طهرا أو أى طهرا من الأوثان والنجاسات والانحسار كلها (الطائفتين) للدائرتين حوله (والعا كفيين) الحاورين الذين عكفوا عنده أى أقاموا الأبرحون أو المتكسرين وقيل للثلاثين للتراعى اليه من السلاسل والعا كفيين والقيمين من أهل مكة (والركم السجود) والمصلين سجرا كرم وساجد (واذ قال إبراهيم رب اجعل هذا) أى اجعل هذا البلد أوقفا للمسلمين (لندا آتيا) ذا أمن كعبته راسية أو آتيا من فيه كقولك ليل نام وهذا مقول أول وندا مقول ثان وأتينا منه له

عن أرادها يسوء يدفع عنها وعن أهلها الآفات والعتوات ولم يزل ذلك من أمرها حتى لوأها
 إبراهيم وأسكن بها أهلها فينتسب إلى إبراهيم به عز وجل إن يظهر تحريم مكة لعباده على لسانه فأجاب الله
 تعالى دعوته وأمر عباده بحرم مكة فصارت مكة حراما بعبادة إبراهيم وفرض على الخلق تحريمها والاشتغال
 من استحلها واستحل حلال مبيدها وشجرها فأنشده عليه السلام بين القولين وهو الدواب وأعلم (١٠) :
 (أهل من الثمرات) إنما سأل إبراهيم ذلك لأن مكة لم يكن بها رزق ولا ثمر واستجاب الله تعالى له وجعل مكة من
 أنسب إلى الثمرات كل شيء (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) يعني الرزق المؤمنين من أهلها خاصة وسبب
 التخصيص أن إبراهيم عليه السلام لم يأكل به عز وجل أن يجعل البيرة والامانة في ذرته فاجابته بقوله
 لا يزال عهدي الطالحين ما رزقك تأديبه إلى المستقلة فلا جرم خصهم به بتابعاته المؤمنين دون الكافرين
 أعلم أن الرزق في الدنيا يتوسى فيه المؤمن والكافر بقوله (قال ومن كفر فاقطعه) أي سأرزق الكافر
 أيضا (قليل) أي في الدنيا إلى منتهى أجله وذلك قليل لأنه ينقطع (ثم أطره إلى عذاب النار) أي أطره
 وأكرهه وأودعه إلى عذاب النار والمطر هو الذي لا يملك نفسه الاشتغال عما خطر إليه (وشس المسير)
 أي وشس المكان الذي يصير إليه الكافر وهو العذاب (وإذا رفع إبراهيم القواعد من البيت)
 واسمعي (وكانت قمة بناء البيت على ما ذكره العلماء وأصحاب السير) أن الله تعالى خلق موضع البيت في
 أن يخلق الأرض بالتي عام فكانت بدة يضاء على وجه الماء وحيت الأرض من تحتها فلما هيأت الله
 إلى الأرض استوحش فشكالى الله تعالى ما رزق البيت المعمور وهو من ياقوته من يراقت الجنة فحين
 من زمرد أحضر ما بشرق وباب عري فوضعه على موضع البيت وقوله يا آدم اني أهيئت لك بيتا تطوره
 به كإيطاف حول عرشى وفصل عهده كما يصلى عند عرشى وأزل الله عليه الحجر الأسود وكان أيضا
 من من الحصن في الجاهلية فتوجه آدم من الهدى ما شيا إلى مكة وأرسل الله إليه ملكا يهديه إلى
 آدم البيت وأقام المساك فلما فرغ ثلثته للامانة وقوله برحمتك يا آدم لقد جعلنا هذا البيت قبلة
 عام قال ابن عباس حج آدم أو بعين حجة من المائدة إلى مكة على رجله فكان على ذلك إلى أيام النبوذة
 وروعه إلى السماء الزاوية وهو البيت المعمور بدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه
 الله جبريل حتى خبا الحجر الأسود في جبل أبي قبيس صيانة له من العرق فكان موضع البيت حاليا
 إبراهيم عليه السلام ثم إن الله تعالى أمر إبراهيم بعد ما ولد له اسمعيل وأسحق ببناء بيت يذكركم
 فقال الله إن بينك وبينك موضع قبعت الله السكنى لذلك على موضع البيت وهي ربيع خجوج لما راسان
 الحية والخجوج من الرياح هي الشديدة السريعة المدبوبة وقيل هي التلوية في هبوبها وأمر إبراهيم
 بني حيث تستر السكنى فتبعها إبراهيم حتى أتى موضع البيت فتعلقت عليه كعتلوق بق الحقة وقوله
 عباس مع الله سبحانه وتعالى سبحانه على قدر الكعبة خلقت أسير وإبراهيم عشي في ظله إلى أن
 على موضع البيت ونودي مني إبراهيم ابن علي قدر ظله إلى الأزد ولا تنقص وقيل إن الرزق كنت لما جاور
 للكعبة حتى ظهر له أساس البيت الأول فذلك قوله تعالى وأذوا بالآل إبراهيم مكان البيت فبنى إبراهيم
 واسماعيل البيت فكان إبراهيم وبنيه واسماعيل يتناولوا الحجر فذلك قوله تعالى وإذا رفع إبراهيم
 من البيت جمع قاعدة وهي أسس البيت وقيل جدره من البيت قال ابن عباس بنى إبراهيم البيت من
 أجبل من طور سيناء وطور رز يشا ولبنان جبل الشام والجودي جبل بالجزيرة وفي قواعده من حرا
 بمكة فلما انتهى إبراهيم إلى موضع الحجر الأسود قال لاسماعيل اتبعي بحجر حسن يكون للناس
 فقال اتبعي باحسن منه فبنى اسمعيل ليطلب حجرا أحسن منه ففاح أبو قبيس بالبراهيم إلى
 ودعته فذهبها فذهب بالحجر الأسود فآخذ إبراهيم وقضه مكانه وقيل إن الله تعالى أمضا إبراهيم

(وارزق أهل من الثمرات)
 لأنه لم يكن لهم ثمر ثم أبدل
 (من آمن منهم بالله واليوم
 الآخر) من أهل بدل المعنى
 من الكل أي وارزق
 المؤمنين من أهل خاصة
 قاس الرزق على الامانة
 نفس المؤمنين به قال الله
 تعالى جوابه (قال ومن
 كفر) أي وارزق من كفر
 (فامته قليلا) تنجية قليلا
 أو زمانا قليلا إلى حين
 أجله فامته شأى (ثم
 أطره) أجنه (إلى عذاب
 النار وشس المسير)
 المرجع الذي يصير إليه
 النار فالخصوص بالمتم
 محذوف (وإذا رفع)
 حكاية حال الماضية (إبراهيم
 القواعد) هي جمع قاعدة
 وهي الأساس والأصل لما
 فوقه وهي صفة حالية ومعناها
 الثابتة ورفع الأساس
 البناء عليها لأنها إذا بنى
 عليها نقلت عن هيئة
 الاضطفاض إلى هيئة
 الارتفاع وظاوت بعد
 التناقص (من البت)
 بيت الله وهو الكعبة
 (واسماعيل) هو عتيق
 على إبراهيم وكان إبراهيم
 يبنى واسماعيل يتناولوا الحجر

رنا (تقبل منا) تقبل منا
اليك يناده هذا البيت (الك
أنت السميع) لدعائنا
(العليم) بضائرنا ودياننا
وفي إلهام القواعد وتبينها
بعد الإلهام تقبيل لثلاثين
الملي (رنا) واجعلنا
مسلمين لك) محملين لك
أوجهنا من قوله أسلم
وجهه لله أو مستسلمين
يقال أسلم له واسلم إذا
خضع وأذعن والملي زدنا
إسلاما ودعائنا لك (ومن
ذر ينسا) واجعل من
ذر ينسا (أمة مسلمة لك)
ومن للتبعية أولئك الذين
وقبل أراد بالامة محمد
عليه السلام وأما خصا
بالدعاء ذر ينسا لانهم أولى
بالشفقة لقوله تعالى قوا
أنفسكم وأهلكم نارا
(وأرنا ناسكنا) منقول
من رأى بمعنى أبصر أو
عرف ولنا لم يتجاوز
مفعولين أي وبصرنا
متعبه دانا في الحج أو
عرفنا أو واحد الناسك
منسك بفتح السين
وكسر هاءه ولتعب ولذا
قيل للعباد ناسك وأرنا
مكي قاسمه على غنقى فخذ
وأبو عمرو شمس الكسرة
(وتب علينا) ما قرط منا
من التقصير أو استنابا
لذر ينسا (الك أنت

وسمعة أملاك يعني تهمي شاء البيت فذا قرأ من شاء قال (رنا تقبل منا) وفي الآية اختيار تقديره
ذرة ولان رنا تقبل منا أي معاملك وتقبل طاعتنا إليك وعبادتنا لك (الك أنت السميع) أي دعائنا
(العليم) يعني ديننا أي قوله عز وجل (رنا واجعلنا مسلمين لك) يعني موحدين محمدين مطيعين خاضعين
لك فان قلت الاسلام أمان يكون المراد منه الدين والاعتقاد أو الاسلام والاشهاد وقد كان كذلك حالة
هذا الدعاء فما حاطه بهذا الطلب قلت فيه وجهان أحدهما أن الاسلام عرض قائم بالقلب وقد لا يتقيد بقوله
واجعلنا مسلمين لك يعني في المستقبل وذلك لا يتناقض حصوله في الحال الوجه الثاني بحمل أن يكون المراد منه
طلب إلى زيادة في الإيمان فكما هم طائفة يادة البقيين والتصديق وذلك لا يتناقض حصوله في الحال (ومن
ذر ينسا) أي من أولادنا (أمة) أي جماعة (مسلمة) أي خاضعة متقادة (لك) داعيا أدخل من التي هي
للتبعية لأن الله تعالى أعلم بما يقوله لان لا يعلمه الطائفة ان في ذر ينسا الطلب قائم خاص بغيره بعض الدرية
بالدعاء فان قلت لم خص ذر ينسا بالدعاء قلت لانهم أسقى بالشفقة والصيغة قال الله تعالى قوا أنفسكم وأهلكم
نارا ولان أولاد الانبياء إذا صلحو أصبح بهم غيرهم الأثرى ان المتقدمين من العلماء والكبراء إذا كانوا
على الهدى كيف يتسبون لسيادهم وراهم وقيل أراد بالامة محمد صلى الله عليه وسلم دليل قوله تعالى
وأبشركم برسول الله (وأرنا) أي علمنا وبصرنا (ناسكنا) أي شرايع ديننا وأعلام ديننا وقيل مناسكا
يعني بذبحنا والناسك الذبيحة وقيل متعددنا وأصل الناسك العبادة والناسك العابد فاجاب الدعاء هما
ويشعر ببل قارحنا الناسك في يوم عرفة فلما بلغ عرفات قال عرف يا إبراهيم قال يا إبراهيم نعم فسعى ذلك
الوقت عرفه والموضع عرفات (وتب علينا) أي تجاوزنا (الك أنت الثواب) أي التجاوز عن عبادة
(الرحيم) بهم وأصبح شوقه وتب علينا من جوار النوب على الإيثار ووجهه ان التوبة لا تطلب من الله
لأنه تقدم الذنب فالو لا تقدم الذنب بل يكن للطلب التوبة وجهه وأجيب عنه بان العبد وان اجتهد في طاعة
ربه عز وجل فإنه لا يفتك عن تقصير في بعض الاوقات إما على سبيل السهو أو ترك الأولى والأفضل وكان
هذا الدعاء لاجل ذلك وقيل بحمل ان الله تعالى أعلم إبراهيم ان في ذر ينسا من هو ظالم فلا يرجع سأل ربه
التوبة لأولئك الظلمة والمعنى وحب على الظلمة من أولادنا حتى يرجعوا الى طاعتك فيكون طاهر الكلام
الدعاء لاصحها والمراد به ذر ينسا وقيل بحمل انهم لما وقعوا عند البيت وكان ذلك المكان أسرى
الاما كن بالاجابة دعوا الله بذلك الدعاء ليجعل ذلك سببا وليقتدي من بعدهم بما في ذلك الدعاء لان
ذلك المكان هو موضع التصلب من التوب وسؤال التوبة والمقرعة من الله تعالى في قوله عز وجل (رنا
وأبشركم برسول الله) يعني وأبشركم في الامة المسلمة أو البرية وهم العرب من ولد اسمعيل بن إبراهيم
عليهما السلام وقوله رسول الله يعني يدعوهن الى الاسلام ويكمل الدين والشرح وإذا كان الرسول منهم
يفرغون نسبة ومولده ومشاة كان أقرب لقلوبهم ولو يكون هو أشرف عليهم من غيرهم وأجمع للفرد على
ان المراد بقوله رسول الله هو محمد صلى الله عليه وسلم لان إبراهيم عليه السلام اتفاد القارئ به وهو يتكلم ولم
يعيش من ذر ينسا غير محمد صلى الله عليه وسلم فدل على ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم وروى البغوي
باسناد عن العرياض بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله مكتوب خاتم النبيين
وان آدم لم ينجح في طيبته وسأشرككم اولى امرئ اندعوهم إبراهيم وشانه عيسى ورويا أي التي وأت حين
وضعتني وقد خرج طابور ساطع أضاعت طامته قهوا والشام وقوله لم ينجح في طيبته معناه أنه مطروح
على وجه الأرض صورته من طين لم يجز فيه الروح وأراد بدعوا إبراهيم قوله رنا وأبشركم برسول الله
فاستجاب الله دعاء إبراهيم وبش محمد صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان وأقدمهم من الكفر والطلم

التوب الرجيم رنا وأبشركم في الامة المسلمة (رسول الله) من أنفسهم بفتح لامهم محمد عليه السلام قال عليه السلام أنا دعوتني
إبراهيم وبشرى عيسى وقرئ أبي

ويبلغهم ما نوحى اليه من دلائل وحدانيتك وحدائق آياتك وربك (و)

(الكتاب) القرآن
 (والحكمة) السؤفهم
 (دركيم) دكرهم
 ويظهرهم من الشرك
 وسائر الارحاس (الك
 ات العرير) العالدى
 لايلك (الحكيم) فبا
 اوليت (ومن برعبعن
 سلة ابراهيم) استهم
 عيسى الخد واسكار ان
 يسكرن فى العلام
 برعبعن الح الواص
 الذى هو مله ابراهيم والمه
 السؤف والطريقه كداع
 الرجاج (الامن) فى عمل
 الزرع على السدل من
 الصميرى برعب وصرح
 الديل لان برعب عبر
 موجب كة ولك هل جاءك
 أسد الا زبد والمعى وما
 برغبعن مله ابراهيم الا
 من (سعه) أى جهل
 سعه أى لم يكرى سعه
 فوضع سعه وضع حمل
 وعدى كما عدى أومعناه
 سقه فى سعه خد فى كما
 خد من فى قوله واختر
 موسى قومه أى من قومه
 وعلى فى قوله ولا تفرموا
 عقد السكاح أى على
 عقد السكاح والوجهان
 عن الزجاج وقل الفراء
 هو موصوب على التميز
 وهو ضعيف لونه معرفة
 (ولدا صفتيه) فى الدنيا

وأراد إشارة عيسى عليه السلام قوله في سورة الصف ومبشر رسول يأتي من بعدى اسمه أحمد (يتلقون
 أى ترأسلهم) (آياتك) مى ما نوحى اليه وهو القرآن الذى أرسل على محمد صلى الله عليه وسلم لأن الذى
 يتلو عليهم هو القرآن فوجب سله عليه (ويعلمهم الكتاب) يعى معنى الكتاب وحقيقته لأن
 ادعاهم لتعليم ما فى القرآن من دلائل التوحيد والسؤف والاحكام الشرعية فلهذا ذكر الله تعالى أولاً ما
 وحى سخط القرآن ودراسته ليقى مصوما عن التحريف والتبديل ذكر بعده تعليم حقائقه وأسرار
 (والحكمة) أى ويعلمهم الحكمة وهى الاصابة فى العول والعمل ولا يسمى الرجل حكماً الا اذا
 الامران وقيل الحكمة هى التى ترد عن الجهل والخطا وذلك انما يكون عاد كراهه من الاصابة فى
 والعمل ووضع كل شئ وموضع وقيل الحكمة معرفة الاشياء بعقائدها واستنبط الفسرون فى المر
 هها فروى اس وهب قال قلت لى لك ما الحكمة قل المعرفة بالدين والعقده وسه والاداع له وقد
 الحكمة هى السنو ذلك لان الله تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوسط
 يكون المراد ما شأى آخر وليس ذلك الا السنة وقيل الحكمة هى العلم بالاحكام لانه تعالى لى لا يدركه
 الا بدين الرسول صلى الله عليه وسلم والمعرفة فهماهم وقيل الحكمة هى الفصل بين الحق والباطل وقيل
 معرفة الاحكام والقضاء وقيل هى فهم القرآن والمعنى ويعلمهم ما فى القرآن من الاحكام والحكمة وهى
 من المصالح الدينية والاحكام الشرعية وقيل كل كياء وعظمتك أو دعيتك الى مكره أو زنتك عن
 حكمة (دركيم) أى ويظهرهم من الشرك وعباد الاوثان وسائر الارحاس والردائل والنقاص
 بركيم من لتركه أى يشهد لهم يوم القيامة العدا له ادا شهدوا لا ديناً ما لا يخفى ثم حتم ابراهيم
 باثناه على الله تعالى فقال (انك انت العرير) قال اس عاس العرير الذى لا تربد مثله وقيل هو
 يقهر ولا يهزم وقيل هو المبيع الذى لا مثاله الا بى وقيل العرير القوى والعرة القومة من قولهم أرض
 أى صلة قوية (الحكيم) أى العالم الذى لا يحى عليه ساية وقيل هو العالم بالاشياء واجبا دعاه على
 الاحكام قوله عز وجل (ومن برعبعن مله ابراهيم الامن سغه مسه) سب رول هيه
 عداته من سلام دعاه الى أخيه الى الاسلام مهاجر اسلمة وقال طهارة علمنا ان الله تعالى قال فى التور
 باع من ولدا اسمه ايل نبيا اسمه أحمد فى آمن به فقد احدثى ومن لم اقم منه فهو ملعون فاسلم
 مهاجر أن يسلم قال الله تعالى ومن برعبعن مله ابراهيم أى يترك دبه وشركه وقبه شر
 والصارى ومشركى العرب لان اليهود والصارى يتخرون بالانساب الى ابراهيم وار
 بنى اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والعرب يتخرون به لاسمهم من ولدا اسمعيل بن ابراهيم
 وادا كان كذلك كان ابراهيم هو الذى طلب لعنه هذا الرسول فى آخر الزمان من رعب عن الإيمان
 الرسول الذى هو دعوة ابراهيم فقد رعب عن مله ابراهيم ومعنى رعب عن مله ابراهيم أى يترك
 وشركه يتقال رعب فى الشئ اذا أراد به ورعبه اذ اركه الامن سقه مسه قال اس عاس
 وقيل اهلك مسه وقيل امتهنوا واستخف بها وأصل السه الحقة وقيل الجهل وضعف الرأى وكل
 جاهل لان من عيبه الله فتدجىل مسه لانه لم يعرف بان الله خالقها وقضاءه من عر
 ومعتاه ان يعرف بعقبه بالذل والجز والضعف والغناء يعرف به بالعر والتقدرة والقوة
 على هذا ان الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام اعرف نفسك بالعر والضعف والصاء واعرف فى بالقوة والقدرة والبقاء
 نفسى وكيف أعرفك قال اعرف نفسك بالعر والضعف والصاء واعرف فى بالقوة والقدرة والبقاء
 اصطفياه أى احقرناه فى الدنيا واهى الآخرة الصالحين يعى العارفين وقيل مع الا

واتى الآخرة الصالحين بيان لظن رأى من رعب عن ملته لان من جمع كراهه الدارين لم
 يكن أحد أولى بالزفة فى طريقته

(الأول) طرفي لا يفتقنا به وأثبت بأقراره ذكر كانه قبل اذ ذكر ذلك الوقت لانه المصطفى الداخل الذي لا يرغب هو المأمون (لانه
 انما) اذعن أو اطلع أو اخلص دينك الله (قال أسلمت رب العالمين) أي أسلمت أو أوقدت (دروسي) وأوصى مدني وشامي (ما) بلالة
 أو بالكلمة وهي أسلمت رب العالمين (ابراهيم بنيه ويعقوب) هو معلوف (٩٣) - على ابراهيم داخل في حكمه وعلى وصى

هو يعقوب بنيه (أيضاً) باخي
 على اضرار القول (ان الله
 اصطفى لكم الدين) أي
 أعطاكم الدين الذي هو مغفرة
 الدين وعود دين الاسلام
 ووقفكم للاحذ به (فلا
 تخونن الا اذا قمتم مسلون)
 فلا يكن موتكم الاعلى
 حال كونكم ثابتين على
 الاسلام فالهبة في الحقيقة
 عن كونهم على خلاف
 حال الاسلام اذ ما يول
 كفركم لا تصل الا واث
 شامع ولا تتواءم عن العلة
 واما عن ترك الخشوع
 في صلته (أم كنتم شهداء
 اذ حضر يعقوب الموت)
 أم منقطعة ومعنى المحزنة
 فيها الانكار والشهادة
 جمع شهيد بمعنى الحاضر
 أي ما كنتم حاضرين
 يعقوب عليه السلام اذ
 حضر الموت أي حين
 احتضر والخطاب للذين
 بمعنى ما شهدتم ذلك واتما
 حصل لكم العلم به من
 طريق الوحي أو متصلة
 ويقدر قبله محذوف
 والخطاب لليهود لانهم
 كانوا يقولون ما مات نبي
 الاعلى اليهودية كانه
 قيل أنتدعون على الانبياء

(اذ قال له به اسم) أي استقم على الاسلام واثبت عليه لانه كل مسالم الا الانبياء اعلموا على الاسلام
 والتوحيد قال ابن عباس رضي الله عنهما قال له ذلك حين خرج من السرب وذلك عند استلامه لاله الكواكب
 والشمس والقمر واطلا على امارات الحدوث فيها وانقارها الى محدث مدبر فاعترف ذلك قال له به
 أسلم (قال أسلمت رب العالمين) أي قال ابراهيم خضعت بالطاعة وأخضعت للعبادة لملك الخلائق ومدبرها
 ومحدثها وقيل معنى أسلم اخلص دينك وعبادتك لله واجعلها سلفية وقيل الايمان من صفات القلب
 والاسلام من صفات الجوارح وان ابراهيم كان مؤمناً فله عار فالثمة فامر الله أن يعمل بجوارحه وقيل
 به من اذ أسلم نفسك الى الله تعالى وفوض أمرك اليه قال أسلمت أي فوضت أمري لرب العالمين قال ابن عباس
 رضي الله عنهما وقد حقق ذلك حيث لم يستغن باحد من الملائكة حين أنقذ في النار ﴿ قوله عز وجل
 (ووصى بها ابراهيم نبيه) يعني بكاه الاخلاص وهي لاله الله وقيل هي الملة الخفية وكان لابراهيم حماية
 أولاد اسمعيل وأمه هاجر العظيمة واسحق وأمه سارة ومومن وممدان ويثما وزمران وشقي وشوخ
 وله في قوله رأت بطن الكنعانية يزوجه ابراهيم حين وقاة سارة فان قلت لم قال وصى بها ابراهيم بنيه ولم
 يقل أمرهم قلت لان لغة الوصية أو كدس لمن لفظ الامر لان الوصية انما تكون عند الخوف من الموت وفي
 ذلك الوقت يكون احتياط الانسان لولده لأشد وأعظم وكانوا هم الى قبول وصيته أقرب واعاخص نبيه
 بهذه الوصية لان شفقة الرجل على نبيه أكثر من شفقة على غيره وقيل لانهم كانوا أمة يقتدي بهم فكان
 صلاحهم صلاحاً لهم (ويعقوب) أي ووصي يعقوب بثل ما وصي به ابراهيم ووصي يعقوب لانه هو
 والعيسى كانا توأمين في بطن واحد فتقدم العيسى وقت الولادة في الخروج من بطن أمه وخرج يعقوب
 على اثره وأخذ يعقوب قال ابن عباس وقيل سمي يعقوب لكثرة عقبيه وكان له من الولدان اثنا عشر وهم روبيل
 وشمعون ولادى ويهوذا وريالون ويشجر وردان ونشائي وجاد وأشم ويوسف وبنيامين
 ثم سأل يعقوب بنيه فقال (يا بني ان الله اصطفى لكم الدين) أي اخيار لكم دين الاسلام (فلا تخونن الا
 اذا قمتم مسلون) أي مؤمنون بمخلصون فالعنى دونه وعلى اسلامكم حتى يأتيكم الموت وأنتم مسلمون لانه
 لا يوفى أي وقت يأتي الموت على الانسان وقيل في معنى وأنتم مسلمون أي محسنون الطن بالله عز وجل
 يدل عليه ما روى عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يوفى أحدكم
 الا وهو يحسن الطن به أخرجه في الصحيحين ﴿ قوله عز وجل (أم كنتم شهداء) جمع شهيد بمعنى
 الحاضر أي ما كنتم حاضرين (اذ حضر يعقوب الموت) أي حين احتضر وقرب من الموت ترات في
 اليهود ذلك لانهم قالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يعقوب يوم مات أوصى نبيه باليهودية فأنزل الله تعالى
 هذه الآية لتكذيبهم والمعنى أم كنتم يامعشر اليهود وشيوخا على يعقوب اذ حضر الموت أي انكم لم تحضروا
 ذلك فلا تدعوا على أنبيائكم ووصلي الابطال ونسب وهم الى اليهودية فاني ما لبثت خللي ابراهيم وولده
 وأولادهم الا بدعوا الاسلام بذلك وصراً ولادهم به وبعدها بهم ثم بين ما قال يعقوب لبيه فقال تعالى
 (اذ قال) يعني يعقوب (لبيه) يعني لولاده الاثني عشر (ما تعبدون) أي أي شئ تعبدون (من بعدى)
 قيل ان الله تعالى لم يقض نبياً حتى يخبر بدين الحياة والموت فلما خبر يعقوب وكان قد رأى أهل مصر يعبدون
 الاوثان والسرايا فقال أنظرني حتى أسأل ولدي وأوصيه فقام له لجمع ولده وولداويه وقال لهم قد حضر

اليهودية أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت (اذ قال) يدل ان الاول والاعمال فيه ما شهداء أو طرف خضر (لبيه ما تعبدون)
 ما يشهدون في محل النسب بتعبدون أي أي شئ تعبدون وما عاين في كل شئ أو هو سؤال عن صفته للعبودية كقول ما زبدني بدافقيه أم طيب
 (من بعدى) من بعد موتي

(قوله اريد الملك والاهل اياك) اريد ذكر الاله لا يهتف على العلم والجور بدون اذلة الخلق (وايهم واسمعي واسحق) ههنا
 لآياك ويسمى اسمعيل من جهة آياته وهو هو لان العلم ابا قال عليه السلام اعلموه اني (الها واحد) يدل من الاله اياك
 بالصامية صامية كاذبة او صبيح الاختصاص أي ترى يدناه اياك الها واحد (ويؤمن له مسلمون) حال من فاعل فاعله اذ جعله
 تعبد اذ جعله اعترافية في كدة (ملك) (٩٤) اشارة الى الامة التي كورة لني هي ابراهيم ويعقوب وشوهم اليهود

اجل ما تعبدون من بعدى (قوله اريد الملك والاهل اياك ابراهيم واسمعي واسحق) اعلموا اسمعيل
 كانا كبر من اسحق وأخذله في جله الآياه وان كان علمهم لان العرب تسمى العلم اباوا واحدا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عم الرجل صنوايه وقال في حجه العباس ردا على أبي (الها واحد)
 مسلمون أي عاصرون العبودية (ملك) اشارة الى الامة التي كورة يعني ابراهيم واسمعي واسحق
 ويعقوب ولهم (أمة قد خلت) أي مضت لسبيلها والمعنى باعتبار اليهود والنصارى ودعوا عن حكر
 واسمعي واسحق والمسلمين من أولادهم ولا تقولوا عليهم ما ليس فيهم (لهما كسيت) يعني من
 (واحد) يعني بامعشر اليهود والنصارى (ما كسيت) أي من العمل (ولا تسئلون عما كانوا يعملون)
 يعني كل فريق يسئل عن عمله لآعن عمل غيره (وقالوا كونوا هودا ونصارى تهتدوا
 قال اس عيسى رث في رؤساء اليهود كعب بن الاشرف ومالك بن الصبيح ووهب بن وهب وداود بن داود
 أنطب وفي نصارى نجران السيد والعاقب وأصحاب ذلك انهم خاصوا المؤمنين في الفرس في كل
 شهر يرميهم أسحق مدين الله فقال اليهود ديننا موسى أفضل الانبياء وكتابنا التوراة أفضل الكتب
 أفضل الاديان وكفروا بعيسى والانبيا والقرآن وقالت النصارى كذلك وقال كلوا
 الفريسيين للزومين كونوا على ديننا لان ذلك نزل الله عز وجل (قل) يعني بالمحمد بل لم يزل
 يعني اذا كان لا بد من الاتباع فليعق له ابراهيم لانه يجمع على فعله (حنيفا) أصله من
 واعوجاج يكون في القدم قال ابن عباس الحنيفة المائل عن الاديان كلها الى دين الاسلام قل الشاعر
 ولكننا خلقنا اذ خلقنا * - يقادينا عن كل دين

والعرب تسمى كل من حجع أو اشتق حنيفا تسميها على أنه على دين ابراهيم وقيل الحنيفة آخذة من
 التناكس سدا يعني ان الحنيفة هي دين الاسلام وهو دين ابراهيم عليه السلام (وما كان من النصارى)
 يعني ابراهيم وفيه تعريض باليهود والنصارى وغيرهم من بدعي اتباع مسلمة ابراهيم وهو على التفرقة
 المؤمنين طرائق الايمان فقال تعالى (قولوا آمنا بالله) يعني قولوا آمنا المؤمنين طولا ليهود والنصارى
 الذين قالوا لكم كونوا هودا ونصارى تهتدوا آمنا بالله أي صدقا بالله (وما نزلنا) يعني القرآن
 أنزل الى ابراهيم يعني وأنشأ أنزل الى ابراهيم وهو عشر صحائف واسمعي واسحق ويعقوب وآلهم
 وهم أولاد يعقوب الاثنا عشر واحد منهم سبط وكانوا انبياء وبقى السبط هو ولد داود وهو
 لعيسى والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسباط في اسرائيل كذبت في التوراة
 اسمعيل وكل في الاسباط انبياء (وما أوتي موسى) يعني انشوراة (وعيسى) يعني الانجيل (ورأى في)
 من ربه) ولعلني آمنا بالتوراة والانجيل والكتب التي أوتي جميع النبيين وصدقنا ذلك
 وهدي ونوروا ان الجميع من عند الله وان جميع ما ذكرنا من انبيائه كانوا على هدى وسبي (لا تفرقوا)
 أحد منهم) أي لا تؤمن ببعض الانبياء وتكفر ببعض كما تجرت اليهود من عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم

(أمة قد خلت) مضت
 (لهما كسيت) أي من العمل
 (ولا تسئلون عما كانوا يعملون)
 (ولكننا خلقنا اذ خلقنا)
 (وما كان من النصارى)
 (قولوا آمنا بالله)
 (وما نزلنا)
 (وما أوتي موسى)
 (وعيسى)
 (ورأى في)
 (من ربه)
 (لا تفرقوا)
 (أحد منهم)

للكافرين أي قولوا لتسكنوا على الحق والافتقار على الباطل (آمنّا بالله وما نزلنا) أي القرآن
 (وما أنزل الى ابراهيم واسمعي واسحق ويعقوب والاسباط) السبط الخافد وكان الحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والاسباط حفدة يعقوب ذراري آبنائه الاثني عشر ويهوى أنزل إلى داود وهنبا وفي آل عمران يعني (وما أوتي موسى)
 وما أوتي البيوت من ربه لا فرق بين أحد منهم) أي لا تؤمن ببعض وتكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى يوافق في شيء
 ويتصاحم دشول بين عليه

(وهو له مسلون) فانه آمنوا بكل ما آتيتهم به ففقدوا دوا ظاهر الآية بشكل لانه نوبع ان يكون الله تعالى مثل وتعالى عن ذلك فقبل الياء الله فومض صفة معدومة وحذف تقديره فان آمنوا بالامانة مثل ايمانكم والهاء يعود الى الله عز وجل وذو الياء الله غير عز وجل قال الله تعالى والذين كسوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ان يقر بجزاء سيئة بمثلها كقولهم في الآية الاخرى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقيل المثل زيادة تاي فان آمنوا بما آتيتهم به يدق فمعرفة ان مسعودي الله عنه بما آتيتهم به وما يعني الذي يدل على قراءة ابي الهادي آتيتهم به وقيل الياء في الآية كقولك كتبت بالظي فان دخلوا في الايمان بشهادتهم مثل شهادتك التي آتيتهم بها (وان تولوا) عاتقوا ولم يمتثلوا ولم يمتثلوا وان تولوا قولوا لعن الشهادته والدخول في الايمان بها (فانهم في شقاق) أي ففهم الا في خلاف وعداوة وليسوا من طاب الخلق في شيء (فسيكفكم الله) ففهم ان الله لا يظلم رسوله عليهم وقد أعز وعده يقتل منهم واجلاء (٩٥) بعضهم وهمي السين ان ذلك كان لاجل العلة

وان تأخر الى حين (وهو السميع) لما ينطقون به (العليم) بما يضررون من الحسد والغل وهو معاقبهم عليه فهو وعيد لهم أو وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي يسمع ما تدعو به ويعلم نيتك وما يدبر من اظهار دين الحق وهو مستجيب لك وموصلك الى ما ادلك (صفة الله) دين الله وهو مصدر مؤكد منتصب عن قوله آمنا بالله وهي فعلة من صيغ كالخسة من جلس وهي الخالة التي تقع عليها الصيغ والتمني تظاهر الله بالايان يظهر القوس والاصل فيه ان الصاري كانوا يفسون أولادهم في ماء أصفر يسمنه المعبودية ويقولون هو يظهر لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده

واقرت بعض الانبياء وكما رأت النصارى من محمد صلى الله عليه وسلم وأقرت بعض الانبياء هل يؤمن بكل الانبياء وان جميعهم كانوا على حق وهدى (ونحن له مسلون) أي ونحن لله تعالى شاعرون بالاعادة من عنون له المعبودية (خ) عن أبي هريرة قال كان أهل الكتاب يقرؤن انوارا بالعبرانية ويقرؤونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما نزلنا اليه الآية في قوله عز وجل (فان آمنوا) يعني اليهود والنصارى (بمثل ما آتيتهم به) أي بما آتيتهم به ومثل صفة فهو كقولك ليس كمثل شيء أي ليس مثله شيء وقيل فان آمنوا بما جاءكم من انبياءكم وتوحيدكم (فقد اهتدوا) والمعنى ان حصولا ديننا آخر يساوي هذا الدين في الصحة والساد ففقد اهتدوا ولكن لما استحال ان يوجد دين آخر يساوي هذا الدين في الصحة والساد استحال الاهتداء بغيره لان هذا الدين مبني على التوحيد والافراق بكل الانبياء وما نزل اليهم وقيل معناه فان آمنوا بكتابتكم كما آتيتهم بكتابتهم فقد اهتدوا (وان تولوا) أي أعرضوا (فانهم في شقاق) أي في خلاف ومنازعة وقيل في عداوة ومخاربة وقيل في ضلال وأصله من الشق كأنه صار في شق غير شق صاحبه بسبب عداوته وقيل هو من المشقة لان كل واحد منهم ما عرص على ما يشق على صاحبه ويؤذيه (فسيكفكم الله) أي يكفكم الله بالحمد والثناء لليهود والنصارى وهو ضامن من الله تعالى لا يظلم رسوله صلى الله عليه وسلم وقد أعز الله وعده يقتل في قريظة وسبيهم واجلاء بني النضير ففهم محض ذلك صلى الله عليه وسلم (وهو السميع) لا قواهم (العليم) باحوالهم يسمع جميع ما ينطقون به ويعلم جميع ما يضررون من الحسد والغل وهو محاسبهم ومعاقبهم عليه • قوله عز وجل (صفة الله) قال ابن عباس دين الله وانما جاءه الله صفة لان أثر الدين يظهر على المتدين كما يظهر أثر الصيغ على الثوب وقيل ففكر الله وقيل صفة الله وقيل أو ابداه اختار لانه يصيغ المختار بالهم قال ابن عباس ان الصاري اذا لاهل احدهم مولودا أو آتى عليه سبعة أيام غمسه في ماء طاهر أصفر يسمنه ماء المعبودية وصنوه يظهر فيه مكان المختار فاذا فعلوا ذلك به قالوا الآن صار نصرانيا حقا فآخبر الله ان دينه الاسلام لا يتقبله النصارى (ومن أحسن من الله صفة) أي ديننا وقيل تظاهر لانه يظهر من أواسخ الكفر (ونحن له غايرون) أي طمعون (قل) يعني بالحمد لليهود والنصارى الذين قالوا ان دينهم خير من دينكم وأمرهم بأنبايعهم (اتخاذوا لنا الله) أي اتخذوا لنا معبودا ونحوها ففهم ان الله الذي أمرنا ان نشهد به والمخافة

ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلون بان يقولوا هم قولوا آمنا بالله وبيغنا الله بالايان صفة ولم يصغ صيغكم وحي وبلغ الصيغة الشياكة كقولك لمن يغرس الاشجار اغرس كذا فغرس فلان تردرجا لا يمتنع الكرم (ومن أحسن من الله صفة) تيمنا أي لاصبة حسن من صفة بر بآله الدين أو لتظاهر (ونحن له غايرون) (ونحن له غايرون) عطف على آمنا بالله وهذا العطف يدل على ان قوله صفة الله داخل في مفعول قولوا آمنا أي قولوا هذا وهذا ونحن له غايرون ويرد قول من زعم أن صفة الله يدل على ما لا يراه من انصب على الاغرام يعني عليكم صفة الله ليس في ذلك العلم واستراج الكلام عن التثنية واتعابا على انها مصدر مؤكدة الذي ذكره سيبويه والقول ما قالت حذام (قل) (اتخاذوا لنا الله) أي اتخذوا لنا في شأن الله واصطفاه الذي من العرب دونكم وتقولون لو نزل الله على أحدنا لازل علينا وتر فكما احبني

(وہو اور ماہور یکم) بشرک جمعہ اتنا سادہ رہو اور ماہور صحت رحہ و کرامہ من شہام من عبادہ (ولما عملنا اولکم اعظمکم)
 ان العمل هو اسان الامر ویکونکم اعمالنا کدلت (وینس لخصون) ائی عن لہ و حودن لخصہ بالاعیان راتیم بہ مسر
 واعلم ان احرى کرامہ واولی ماسوس من عمرہ (ام تقولون) بالاساسی کوئی سرائی نہ کرو ام علی ہدام ادلہ اہم مرقہ متحاجو مانہ
 الامر من مابون الخاجہ فی حکمۃ (۹۶) ام ادعاء لہ و دہ البصرۃ فی الانباء و مہ قطعہ ائی بل ہو لون جہرم بلانہ

وعلى هذا لا يكون
المرء الا معصية (ان
اراهم واسمعوا واسحق
ويعوب والاسحاق كانوا
هودا واوراري) ثم امر
بمسلمة اسلام ان يقول
مسلمة ما اراد اسلمهم بعوله
(و لا اتم اعلم ان الله)
يعني ان الله سجد لمسلمة
الاسلم في قوله ما كان
اراهم يهودا ولا نصرانيا
ولكن كن حقا مسلما
(ومن اعظم من كم شهادة
سعد من الله) أي كم
شهادة انه من عبده انه
شهد ما وحي شهادة الله
لاراهيم الخليل وللنبي
ان اهل الكتاب لا أحد
اعظم منهم لاسم كونه واحد
السماذوه من انون بها أو
ألا كونه اده السهاد لم
كن أحد اعظم منافلا
مكده ما وحيه من نص
مكتباتهم شهادة الله محمد
عليه السلام بالنسوة كما
وسائر شهادته ومن في
قولهم ان الله مسلماني قولك
ده شهادة من لدن ادا
نهدب لآمر اسلم على

(وإذنه تعاقب عما تعملون) من كتب الزمّل وكتبان الشهادة (ملك أمه و دخل طامنا كسب ولكم ما كسبتم^٥)
 ولا تستلّون عما كانوا يعملون) كروا للآ كدولان المراد بالاولى الانشاء عليهم السلام و بالثاني أسلاف اليهود والنصارى^(٦)
 السهام من الناس) اتخاف الاحلام قائل السهام لخدمهم اليهود و ذكر اكرمهم الوحده الى الكعب واتهم لا يرون النسخ و الممانعون^(٧)
 على الطعن و الاسهراء و المسركون و لو لم يرسعن فله آياته ثم رجع الهوايته ليرجع الى دمهم و فائدة الاحبار يقولون قد ر
 النفس اذ المأخوذ بالكر و ايد و سد اذ الخواب قيل الحاحه اليه اذ قطع للخصم فعمل الرمي ر اثن السهم

(وذكر لاهل) راسر فليم (من فليمه اثنى كانه عليها) يحنون حب المقدس والمحبه لاهلها فالحق يستقبله الانسان في السلام لان الصلح يقابلها (من)
 مقدس في قلبه (والعرب) في بلاد الشرق والغرب والاورس كانه (يودى من يشاء) من اهلها (الى سراط مستقيم) طريق مستوي يرسد من
 بينه الى قبله الحق وهي الكفة التي اسرها بنحوه اليه اولاً كما يحسن كانه يأمر بتوجيهه الى حيث شاء فتنزهه الى الكفة وطوره الى البيت
 فلهذا في الاغراض عليه لانه المالك وسه (وكذلك جعلناكم) ومثل ذلك اجل العيب جعلناكم له كفة تشبه وذابوا مالكم وانتم
 يفرق بين الامارة الى التبريد والاشارة الى العبيد والكاف لا يخضع لاحد لها (٩٧) من الاعراب (نعم وسطلا)

ہم وسطیٰ برضی الامام شیعہ ہم ۵ اذانوں ایک ہی المانی ہم

فأسكنكم ثم دعوا غلو المصاري
حيث وصفوا المسيح
بالألو جيسة ولم تقصروا
تقديم البرود حيث وصفوا
مريم بلزما وعيسى بأولاده
الزنا (انكروا شهاده)
غير مصرص لمكان ألف
اشأيت (على الناس) ملة
شهاده (ويكون الرسول
عليكم شهيدا) عطف على
تشكروا روى ان الامم
يوم القيامة يبعثون
تبلغ الانبياء فيقال الله
الانبياء بالبيتة على ائمه
بأنوا وهوا علم فيوثى بامة
محمد عليه السلام فيشهدون
فيقول الامم من أين عرفتم

(١٣) - (خازن) - (اول) فية ولون علمنا ذلك باختياره تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه العادق فيؤتيه محمد عليه السلام فيقول عن حاله فيزكيهم ويشهد بعد انهم والتهاد قد تكون بلا مشادة كالشهادة بالسمع في الاشياء المعروفة ولما كان الهدف كترتيب بي وبكامة الاستعلاء كقوله تعالى كنت اُت الرقب عليهم وقيل لك ونواشدها على الناس في الدنيا فبالاصح الشهادة في الدنيا باختياره يكون الرسول عليهم شهادته كيم ويبلغ عدل التكم كاستدلال الشيخ أبو منصور رحمه الله بالادلة على ان الاجماع حجة لانهم لم يثبتوا فيه الامانة بل انما العدل هو المستحق للشهادة وقبوح ما اذا اجتمعوا على شيء وشوا به لم يقوله وأثبت حجة الله - فائدة

أولاً وقد مت آخر الان المراد في الاول اثبات هادتهم على الامم وفي الآخر اختصاصهم بكون الرسول شهيد اعلمهم (وما جعلنا القيلة التي كنت عليها) أي وما جعلنا القيلة الملهة التي كنت عليها وهي الكعبة التي كنت عليها ليست بمهنة للقبلة بل هي ثاني فمفعولي جعل روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمشي على شكة الى الكعبة ثم أمر بأحلاقه في صخرة بيت المقدس بعد المحرقة التي قال يهود ثم تحول الى الكعبة (الا لعل من ينسح الرسول من يقبل على عقبيه) أي وما جعلنا القيلة التي تحب أن تستقبلها الجهة التي كنت عليها ولا يجهك الاستحباب للناس وابتلاء لهم لئلا يثبت على الاسلام الصادق (٩٨) فيه من هو على حرف ينسحب على عقبيه لتقلبه يرجع فترتد عن الاسلام فليس

عويل القيلة قال الشيخ البرمذي ومطاع دولا في قوله عز وجل (وما جعلنا القيلة التي كنت عليها) أي وما جعلنا صرْفَك عن القيلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس وإنما حذف ذكر الصرْف اكتفاء بدلالة اللفظ عليه وقيل وما جعلنا القيلة التي كنت عليها مسموخة وقيل معناه وما جعلنا القيلة التي كنت عليها وهي الكعبة (الاول من ينسح الرسول) فان قلت ما معني قوله الا لعل وهو عال بالاشياء كما قيل كونها قلت أراد به العلم بتعاقب هذه الثواب والعقاب فانه لا يتعلق بما هو عال به في الغيب إنما يتعلق بما هو يدركه والعني لتعلم العلم انما يستحق العامل عليه الثواب والعقاب وقيل العلم هنا معني الرؤية أي امرى وغيره من ينسح الرسول في القيلة من يقبل على عقبيه وقيل معناه الاتباع رسله وحسب في أوليائهم من المؤمنين من ينسح الرسول ممن على عقبيه وكان من شأن العرب إضافة ما فعله الانعام الى الكبر كقولهم فتح حجر العراق وحجر الحارث وأما فعل ذلك انعام عن أمر وقيل انما قال الا لعل وهو بذلك قال قد كونه على وجه الرعي الا لتعلموا ثم أتى كسما بالابه قتل كونه ما فإضافة العلم الى نفسه رفعا بعباده المحاطين وقيل تعالى سبق في علمه ان تحول القيلة سب لمداية قوم وضلالة آخرين ومعنى من ينسح الرسول أي في أمر القيلة وتغويلها (من يقبل على عقبيه) أي يرجع الى ما كان عليه من الكفر فيرتد في الحديث اذ لما تحولت قبيلة الى الكعبة ارتد قوم الى اليهودية وقالوا يرجع محمد الى دين آتانه (وان كانت) أي وقد كانت (لكيرة) يعني تولية القيلة تعبية شاقة وقيل هي التولية من بيت المقدس الى الكعبة وفي الكعبة هي القيلة التي وجهه اليها قبل التحول وهي بيت المقدس وأنت الكعبة لتأيت القيلة وقيل لتأيت التولية (الاعلى الذين هدى الله) يعني الصادقين في اتباع الرسول (وما كان الله ليضيع إيمانكم) يعني صلاتكم الى بيت المقدس وذلك ان حبي بن أخطب وأصحابه من اليهود قالوا للمسلمين أخبرواكم بصلاتكم الى بيت المقدس ان كانت على هدى فقد تحولتم عنه وان كانت على ضلالة فقد دتم الله هامة فبين مات عليها فقد مات على ضلالة فقال المسلمون اعلموا الهدي فيما أمر الله به والضلالة فيما هي الله عنه قالوا يا شهداءكم على من مات معكم على قبلة او كان قد مات قبل أن تحول القيلة الى الكعبة أسعد من وزارة من يسيح الجار والبراء بن معرور من بني سلمة وكان من النقباء ورجال آخرون فاطلقوا عشرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فلو ايا رسول الله قد صرّفك الله الى قبلة اراهم فكيف باخوانا الذين ما نواؤهم يسكنون الى بيت المقدس فأمر الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس (ان الله يهديكم) لرؤف رحيم) يعني لا يضيع أجورهم والرافة أخص من الرحمة وأرق وقيل الرافة أشد من الرحمة وقيل الرافة الرحمة وقيل بين الرافة والرحمة ان الرحمة مبالغة في رحمة خاصة وهي دفع المكروه وإزالة الضرر والرحمة فيها اسم جامع يدخل فيه ذلك المعنى ويدخل فيه أيضا جميع الافضل والانعاف فذكر الله الرافة أنه لا يضيع أعمالهم ثم ذكر الرحمة ثانيا لأنها أعم وأشمل في قوله عز وجل (قد نرى قلب وجهك في الشفاء

عويل القيلة قال الشيخ أبو منصور رحمه الله تعالى قوله لتعلم أي لتعلم كأنه أو موجود ما قصد علمه أنه يكون ويوجد فأنه تعالى عالم في الازل بكل ما أراد وجوده انه يوجد في الوقت الذي شام وجوده فيه ولا يوصف بابه عالم الازل انه موجود كان له ليس موجود في الازل فكيف يعلمه موجودا فإذ صار موجودا يدخل تحت علمه الازل فيصير ما علمه موجودا كأنه والتغنى على المعلوم لا على المعلوم والتابع من الناكس كقَالَ تعالى ليعز الله الخليل من الطيب فوضع العلم ووضع الغير لان العلم به يقع التبع وألهم رسول الله عليه الصلاة والسلام والمؤمنون وأعا أسند علمهم الى دانه لا لهم خواصه أو هو على ملاحظة الخطاب بل لا يعلم كقولك لمن يسكر ذوب الذهب

فيلقه في النار لتعلم أي ذوب (وان كانت) أي التحول بلفظ الجملة أو القيلة وان هي المحمودة واللام (لكيرة) أي تعبية شاقة (سبى) وهي خبر كان فارقة (الاعلى الذين هدى الله) أي هداهم الله خفف العناء أي الاعلى السابقين الصادقين في اتباع الرسول (وما كان ليضيع إيمانكم) أي صلاتكم الى بيت المقدس سمي الصلاة إيمانا لان وجودها على أهل الإيمان وقبولها من أهل الإيمان وأدواتها دليل الإيمان ولما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قالوا كيف بمن مات قبل التحول من اخواننا أولئك ثم قال (ان الله باللس لرؤف) وهو وضع حجارى وشامى وحسن ورف غيرهم يوزن فعل وهما تأييد بالغة (رحيم) لا يضيع أجورهم وهدى أشد من الرحمة يرجع بينهما كافي الرحمن الرحيم (قد نرى قلب وجهك في السماء) تردد وجهك وأصرف طرك في جهة في السماء وكان

عجب أن يزل هذه الآية ان التي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يصلون بمكة ان الكعبة فلما هاجروا الى المدينة
الحبيب ان يستقل بيت المقدس يتألم بذلك اليهود وقيل ان الله تعالى أمره بذلك ليكون أقرب الى نفسه يني
اليهودا يا اذاس الى قلوبهم مع ما يجدون من ثقت وصغته في التوراة صلى الى بيت المقدس بعد الهجرة ستة
عشر أو سبعة عشر شهرا واذن يجب أن يتوجه الى المدينة لاها قبلة أيه ابراهيم وقيل كان يجب ذلك من أجل
أن اليهود قالوا إنما نعبد في ديساو يتبع قبله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخير بل ولدت لوسولي
أنتم الى الكعبة هاها قبلة أي ابراهيم فقال جبريل صلى الله عليه وسلم انما أنا عبد مثلك وأنت كريم على
ربك فقل أنت ربك فالتك عند الله بمكان ثم خرج جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر
الى السماء رجاء أن يزل جبريل بإسحاب من أمر القيلة فأول الله عز وجل قد توى قلب وجهك في السماء
يعني تردد وجهك وانصرف نظرك في السماء أي الى جهة السماء وهذه الآية وان كانت متأخرة في التلاوة
فهي متقدمة في المعنى لانه رأس القصة وأول ما سخر من أحكام الشرع أمر القبيلة (فقلوا ليك) أي
فلتحولك ولصرفك (قبلة) أي ولصرفك عن بيت المقدس الى قبلة (ترضاها) أي تحبها وتقبل اليها
(قول وجهك شطر المسجد الحرام) أي نحووه وتلقاه وأراد به الكعبة (ق) عن ابن عباس قال لما دخل
التي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في نواحيه كما هو اهل حتى خرج منه ولم يخرج ركع وكعتين قبل الكعبة
وقال هذه القبلة يعني ان أمر القبلة قد استقر على هذا البيت فلا يفسخ بعد اليوم وصلوا الى الكعبة أي بدأ
فهي قبلكم (ق) عن الربيع عن عمار بن الربيع عن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة نزل على أبيه
أوقاف أخواله من الامصار وانه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان يجبه أن تكون
قلته قبل البيت وانه صلى أول صلاة متلا صلاة العصر صلى معه قوم فخرج رجل من صلى معه فزاع على أهل
مسجد قبا وهم راكون فقال اشهدوا بان قد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فدارو
كاهم قبل البيت وكانت اليهود قد أنجمهم اذذاك انه صلى قبل بيت المقدس وهي قبلة أهل الكتاب فلما
ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك قال الربيع في حديثه هذا وانه مات على القبلة قبل أن تحول رجال وقتلوا فلما
نذر ما قيل فيهم فأول الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم واختلف العلماء في وقت تحول القبلة فقال
الاكثر من كان في يوم الاثنين بعد الزوال للضعف من رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة وقيل كان يوم الثلاثاء ثمانية عشر شهرا وقيل كان ستة عشر شهرا وقيل لثلاثة
عشر شهرا وقيل زلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمة وقد صلى بها بغير كعتين من صلاة
الغار فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فسمي ذلك
المسجد مسجد الفلتين ووصل الخبر الى أهل قبا في صلاة الصبح (ق) عن ابن عمر قال بينما الناس قبا في
صلاة الصبح اجابهم آت فقال ان التي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة فركن وقد أمر أن يستقبل
القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة في وقوله تعالى (وحينما كنتم) أي من
برأؤهم مشرقا أو مغربا (فولوا وجوهكم شطره) أي نحووا البيت وتلقاه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما بين المشرق والمغرب قبلة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح قيل أراد بالشرق
مشرق الشتاء أقصر يوم من السنة وبالغرب مغرب الصيف في أطول يوم من السنة فمن جعل مغرب
الصيف في هذا الوقت عن بينة ومشرق الشتاء عن يساره كان مستقبلا للقبلة وهذا في أهل المشرق لان
المشرق الشتوي جنوبي ومتباعده عن خط الاستواء بمقدار الميل والمغرب الصيفي شمالي متباعده عن خط
الاستواء والتي بينهما فاقوسها مكة والقرض لمن بمكة في القبلة امامة عين الكعبة تولى بعد من مكة امامة
الجهة ويعرف ذلك بدلائل القبلة وليس هذا موضع ذكره والما تحول القبلة الى الكعبة قالت اليهود لما جحد
ما هو الاثنى ابتدعوا من تلقاء نفسك فتارة تفصل الى بيت المقدس وتارة الى الكعبة ولوليت على قبلي

الله صلى الله عليه وسلم
يتوقع من ربك أن يحول الى
الكعبة موافقة لاراهيم
ومخالفة لليهود لانما ادعى
للعرب الى الايمان لانهما
مخبرتهم وماراهم ومطافهم
(فقلوا ليك) فقله عليك
ولم يمسك من استقباطها
من قولك وليته كذا اذا
جعلته الى الاله أو فلنجمع لك
تلى سمعنا دون سمعت
المقدس (قبلة ترضاها)
نحووا ليحبل اليها لعارضك
الصحبة التي أسنرتها
ووافقت منية الله وسكنته
(قول وجهك شطر
المسجد الحرام) أي نحووه
وشطر نصب على الطرف
أي اجعل نوبة الوجه تلقاه
المسجد أي في جهته
وسمته لان استقبال عين
القبلة متعسر على الثاني
وذكر المسجد الحرام دون
الكعبة دليل على أن
الواجب مراعاة الجهة
دون العين روى انه عليه
السلام قدم المدينة فصلى
نحو بيت المقدس سنة
هشر شهرا ثم وجه الى
الكعبة (وحينما كنتم)
من الارض وأردتم الصلاة
(فولوا وجوهكم شطره)

[illegible]

جسم لاطعامه اذ كانوا
اضطربوا في ذلك وقالوا
لو ثبت على قبتنا لكنا
ترجوان يكون صاحبنا
الذي ننتظره وطمعوا في
رجوعه الى قبليهم ووجدت
القبلة وان كان لهم قبليتان
فقبلة ودفلة والنصارى قبلة
لأحمادهم في البطلان (وما
بعضهم بتابع قبلة بعض)
يعنى انهم مع اتفاقهم على
مخالفتك مختلفون في
شان القبلة لا يرجى اتفاقهم
كما لا يرجى موافقتهم لك
فاليهود تستقبل بيت
القدس والنصارى مطلق
الشمس (ولئن اتبعك
أهواءهم من بعد ما جاءك
من العلم) أى من بعد
وضوح البرهان والإحاطة
بأن القبلة هي الكعبة وان
دين الله هو الاسلام (انك
لمن المرتكبين الذل الفاحش
وفى ذلك لعلف للسامعين
وتبيح للشباب على الحق
وتحذروا لمن يترك الدليل
بعد ما رآه من تبع الهوى

فقد تفرق بين الشك في انه من ربك (ولسلك) من أهل الاميان المختلفة (وجهة) وقوله قرئ بهوا السبيري (هو) لسلك وفي (موليا)
لوجهة أي هو موليا وجهه خذنا من عند المسعول أو حذيتة إلى أي التموليا بالياء هو ولاها شأى أي هو مولى تلك الجهة فله والياء إلى
ولسلك أن قبله بنوجه اليها تمسكهم من غيركم (فاستبقوا) أتم (الحبرات) فاستبقوا (١٠١) البها غيركم من أمر القبلة وغيره

(أيها تفكروا) أتم
وأعد أقم (يأت بكم الله
جيه) يوم القيامة فيفضل
بين الحق والمبطل أو يركل
مسك بآلة محمد وجهه جيه
يصلى اليها جنسية أو
شمالية أو شرقية أو غربية
فاستقبلوا الفاضلات من
الجهات وهي الجهة المسماة
للكعبة وإن اختلفت أيها
تفكروا من الجهات
المتخلفة يأت بكم الله جميعا
وبجمعكم ويجعل صلاتكم
كأما إلى جهة واحدة
وكأنكم تصلون حاضري
المسجد الحرام (إن الله
على كل شئ قدير ومن
حيث خرجت فقول وجهك
شطر المسجد الحرام) (إن الله
على كل شئ قدير ومن
حيث خرجت) ومن أي
طرحت السفر (قول
وجهك شطر المسجد
الحرام) إذا صليت
(وأنه) وإن هذا المأمور به
(الحق من ربك وما الله
بغافل عما تعملون)
والياء أبو عمرو (ومن
حيث خرجت فقول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيثما
كنتم قولوا ويوجهكم
شطره) وهذا التكرير
تأكيده أمر القبلة وتشديده
لأن الشيخ من طهات
الفتنة والشبهة فكرر

للمعبرين (أي من الشاكين في أن الدين تقدم ذكرهم عدا وصحة نبوتك وقيل يربيع إلى أمر القبلة والمضى
أن يعف عنهم عابدوكم الحق ولا تشك في ذلك قل قلت السى إلى أتمه عليهم وسلم ليعتروا برك فاعني هذا
الترجي قلت هذا الخطب ولان كان للشيء إلى الله على وسر لم يكن المراد غيره والمضى فلا تشكوا أنتم أيها
المؤمنون وقد تقدم طرعا هذا في قوله عز وجل (ولسلك وجهه) أي ولسلك أهل مكة قبله والوجه اسم
للتوجه إليه وقيل الوجهة الطبيعة والحالة في التوجه إلى القبلة وقيل في قوله ولسلك وجهه أن المراد به جميع
المؤمنين أي ولسلك أهل جهنم والآفاق وجههم من الكعبة يصلون اليها وقيل المراد بالوجهة الحاج والشراع
والمنى ولسلك قوم شريعة ومار بقلة ان الشرائع صالح لمعاد فلان احتلت الشرائع بحسب اختلاف
الزمان والأشخاص (هو موليا) أي مستقلا لها والمضى أن لسلك أهل مكة وجهه هو مول وجهه اليها وقيل
متوليا أي يختارها وقيل أن هو عائد على اسم الله تعالى والمضى أن التموليا بالياء هو قرئ ولاها أي مصروف
اليها (فاستبقوا الحبرات) أي بادروا بالطاعة وقول الأوامر وفيه حث على المبادرة إلى الأولوية بقول الفضيلة
فقل هذا سكن الأية دليل الله سبحانه في أن الصلاة في أول الوقت أفضل لقوله فاستبقوا الصلوات لأن
ظاهر الأمر للوجوب فاذالم يتحقق الوجوب فلا تأمل من التذنب (أيها تفكروا) يعني أتم وأهل الكتاب
(يأت بكم الله جميعا) يعني يوم القيامة فهو وعد لاهل الطاعة بالثواب ووعد لاهل المعصية بالعقاب (إن الله
على كل شئ قدير) رأى على الأعادة بعد الموت والاتباع لاهل الطاعة والمقابلة استحق العقوبة في قوله
عز وجل (ومن حيث خرجت فقول وجهك شطر المسجد الحرام) أي من أي موضع خرجت في سفر وغيره
فول وجهك يا محمد قبل المسجد الحرام ونحوه (وأنه) يعني التوجه إليه (لاحق من ربك) أي الحق الذي
لأنك في حفظ طاعته (وما الله بغافل عما تعملون) أي ليس هو ساه عن أعمالكم ولكنه محصيا لكم وعليكم
فيما كنتم يوم القيامة (ومن حيث خرجت فقول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم قولوا وجهكم
شطره) فإن قلت دل في هذا التكرار فائدة قلت فيه فائدة عظيمة جليلة وهي أن هذه الواقعة أول الواقع
التي تظهر للنفس فيها أثر عذابتها فالتوجه إلى المسجد الحرام في كل وقت وأمر بالثبات في الشبهة والاضح
التي أن شغل التكرار في لقاها من جهة إلى جهة (لئلا يكون للناس عليكم حجة) قيل أراد الناس أهل
الكتاب وقيل هو على العموم وقيل هم قر يش واليهود فأنما قر يش فقالوا رجع محمد إلى الكعبة لانه علم
أنها الحق وإمامه آية الله وشيخه إلى الدنيا كارجع إلى قبلة قالات اليهود لم ينصرف محمد عن بيت المقدس
مع عداوته حتى إلا به يعمل برأيه فقل هذا يكون الاستدعاء في قوله إلا الذين ظلموا منهم متصلا بمحبيها والمضى
لا حجة لاسد عليكم إلا بشر كوقر يش واليهود فأنهم يجادلونك بالباطل والظلم وأنما يسمى الاحتجاج بالباطل
حجة لأن اشتقاقها من حجة إذا غلبه وحكما تكون محبة فكذلك تسمى حجة وتكون بالاطاعة قال الله تعالى
تجنهم وأسمعت عرشهم وقيل هذا الاستدعاء قطع عن الكلام الأول وبعدها لكن الذين ظلموا منهم
مجادلونكم بالباطل كقالب السابقة ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * من قول من فزع الكتاب
أي لكن سيوفهم من فولد وليس بسبب وقيل في معنى الآية أن اليهود عرفوا أن الكعبة قبله إبراهيم
ويحيى والى التوراة أن محمد أسجدوا اليها فتكون حجتهم أنهم يقولون أن النبي الذي نجاه في كتابنا يسجدوا
إلى الكعبة ولم تحول أنت فلما حول إلى الكعبة ذهبت حجتهم (الذين ظلموا منهم) استغناء من الناس أي لئلا يكون حجة لاهل من اليهود

عليهم يشترط على أنه يثبت بكل واحد منهم بطل بالأسر فاختلقت فوالله (لئلا يكون للناس عليكم حجة) أي قد عرفكم الله جل ذكره أمر
الاحتجاج في القبلة عما قد بين في قوله ولسلك وجهه هو مول بالنبلا يكون للناس لليهود عليكم حجة في خلاف ما في التوراة من تحريم بل القبلة
والعقل اسم الحجة على قول الداعين لأنهم يسوفونه سياق الحجة (الذين ظلموا منهم) استغناء من الناس أي لئلا يكون حجة لاهل من اليهود

الانبياء عليهم السلام اذ
معناه ثلاثا يكون لهم
عليكم حجة واعتراف في
ترككم استجابه الى
الكلمة التي هي قلب ابراهيم
واسماعيل ابني العرب الا
الذين ظنوا مسموم وهم
أهل مكة حين يقولون
بدانهم فرجع الى قوله آياته
ويوشك ان يرجع الى
دينهم ثم استأنف منها
بقوله (فلا تخشونهم) ولا
تخافوا مطاعهم في قلوبكم
فاهم لا يصر ونسكم
(واخشون) ولا تخافوا
أمرى (ولانهم سمعوا
عليكم) أي عرفتمكم ثلاثا
يكون عليكم حجة ولانهم
سمعوا عليكم بهدائي اياكم
الى السكينة (ولعلمكم
تهتدون) وانكم تهتدون
الى قلب ابراهيم الكافي
(كأنو اسلافكم) ايمان
يتعلق بماتله أي لانهم
نعمتوا عليكم في الآخرة
بالثواب كما نعمتوا عليكم في
الدنيا بارسال الرسول أو بع
يعده أي كذا ذكرتم كارسال
الرسول فاذ كروني بالطاعة
اذ كركم الثواب فبلى هذا
يوقف على تهتدون وعلى
الاول لا (رسولنا) من
العرب (يشاول عليكم)
يقر عليكم (آياتنا) القرآن
الكتاب التسمي
(واحكمكم) السنة والفقه (ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون)

فيكشفوا ما صرنا من الحق (فلا تخشونهم) أي ولا تخافوا هم الى ان يصروا فكم الى السكينة في تظاهرها
بالمجاهدة بالماله فان وليكم وانصركم اظهركم عليهم بالحق والتصرة (واخشون) أي احذروا واعلموا ان
عدوكم عما أرتكم به وهو زمة اليكم (ولانهم سمعوا عليكم) أي ولكي أتم نعمتي عليكم بهدائي اياكم
قله ابراهيم ثم لكم الله الخفية وقيل تمام اسعة الموت على الاسلام ثم دخول الجنة ثم رؤية الله
(ولعلمكم تهتدون) أي لكي تهتدوا من الصلاة ولعل وعسى من الله واجب في قوله عز وجل (كأنو اسلافكم)
فيكم) كذا التشبيه يحتاج الى تنبيح اليه فقولنا ترجع الى ما قبله ومعناه ولانهم سمعوا عليكم كذا
فيكم وقيل ان ابراهيم قتل بداريت بهم رسولانهم فلهذا بناوا جعلنا مسلمين لك ومن ذريته
مسلمة لك فسمعت الله فيهم رسولانهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم ووعدنا اجابة الدعوة لآبائنا بان
ذريته أمة مسلمة والمعنى كما يجب دعوتهم بميثمة الرسول كذلك أجبت دعوتهم بان أهدى لهم
مسلمين وأتم نعمتي عليكم كميان شرائع الله الخفية وقيل ان الكاف مشغولة بما بعد ما هو قوله فاذ كركم
أد كركم والمعنى كأنو اسلافكم رسولنا معكم فاذ كروني ووجه التشبيه ان العمة بالذرية كجارية
العمة بارسال الرسول وان قلنا ما مشغولة بما قبلها كان وجه التشبيه ان العمة في أمر القبله
بالرسالة وفيكم خطاب لاهل مكة والعرب وكذا قوله صلى الله عليه وسلم في ارساله رسولانهم نعمة عظيمة
من الشرف لهم ولان المعروف من حال العرب الافقة الشديدة من الانقياد لغيره كان بمنزلة
وفيهم أقرب الى قول قوله ولا تقبلوا له والمعنى كأنو اسلافكم يامعتر العرب (رسولنا) يعني
صلى الله عليه وسلم (يتلوا عليكم آياتنا) يعني القرآن وذلك من أعظم التم لا به محضه بقوله صلى الله
(ويذكركم) أي ويظهر لكم من دس الشرك والذنوب وقيل يعلمكم ما لا ذلة وعصرتم في كرامات
محاسن الاسلاف ومكارم الافعال (ويعلمكم الكتاب) يعني أحكام الكتاب وهو القرآن وقيل ان
غير التلاوة وليس تكرار (والحكمكم) يعني السنة والفقه في الدين (ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون)
يعني يعلمكم من أخبار الامم الماضية والقرن الحالية وقصص الانبياء والحوادث الجارية
تكونوا تعلمون وذلك قبل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاذ كروني) قيل الذ كركم يكون
وهو ان يسبحه ويمجده ويحمده ويحذو ذلك من الاذكار ويكون بالقلب وهو ان يفكر في عظمة
تعالى وفي الدلائل الدالة على وحدانيته ويكون بالجوارح وهو ان تكون مستفرقة في الاعمال التي
بها مثل الصلاة وسائر الطاعات التي للجوارح فيها فعل (اذ كركم) أي بالثواب والرياضات فقل ان
اذ كروني بطاعتي اذ كركم بمعونتي وقيل اذ كروني في البعثة والرخاء اذ كركم في الشدة والاعمال
المعاني اذ كروني بالوحدانية والايان اذ كركم الجمان والرضوان وقيل اذ كروني بالاخلاص أو
بالخلاص اذ كروني بالقلوب اذ كركم بغير ان الذنوب اذ كروني بالعلماء اذ كركم المعطاء (ق)
هر بره رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أاعدن لهم
اذا كركم في قان ذ كركم في نفسه ذ كركم في نفسى ولن ذ كركم في ملاذ كركم في ملاخيهم وان
شرا تفرق بت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تفرق بت اليه اعان وان تأتي بشئ آتيت هرولة قوله عز وجل
ظن عبدي في قتل معناه بالقرآن اذا استعقر وما يقبل والاجابة اذا دعا بالسخافة
المراد منه تحقيق الرجاء وتأميل العفو وهذا أصح قوله وأما معناه اذ كركم في بالرحمة والتوفيق
والاعانة وقوله فان ذ كركم في نفسه ذ كركم في نفسى النفس في الله ما معان مهذبات الشئ
ذات حقيقة ومنها العيب فعلى هذا يكون المعنى فان ذ كركم في ملاذ كركم في ملاخيهم
أحد قوله وان ذ كركم في ملاذ كركم في ملاخيهم الملا غير ان الناس وعلمنا بهم الدين ورجع

(واحكمكم) السنة والفقه (ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) ما لا سبيل الى معرفته الا بالوحي (فاذ كروني) بالمعونة (اذ كركم)

وهذا الاستعداد به المعتزلة من واقفهم على تفصيل الملازمة على الانبياء وأجيب عنه بان الذكرا غالباً
يكون في جاعة لاني فهم قوله وان تقرب الى شبرا تقرت اليه ذرا عالج وهذا من احاديث الصفات
ويستحيل ارادة طاهره فلا بد من التأويل فعلى هذا يكون ذكر الشبر والذراع والباع والمشي والطولة
استعارة ومجاز فيكون الحد اقرب العبد من الله تعالى القرب بالذكر والطاعة والعهد الصالح والمراد
قرب القلب من المبدق فرب نفسه والظاهر بوجه وكفه واحسانه اليه وفيض مواهب ورحمته عليه والمعنى كلما
زاد بالطاعة قوتك كزدت بالبر والاحسان وان اتاني بمعنى في طاعة في ايته هرولة أى سببت عليه الرحمة
مباوية ته بها (ق) عن أنى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت في شفتاه (ق) عن أنى موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المرءون قالوا والمرءون يارسول الله قال البكر ان الله كثيرا
والذا كرات المرءون الذين ذهب القرن الذي كانوا فيه وبقراهم به كرون الله تعالى ويقال تعذر
الرجل اذا تنقق واعتزل وقوله تعالى (واشكروا لي) يعني بالطاعة (ولا تكفرون) أى بالصعيفة في أطاع
الله فقد شكره من عساه فقد كفره في قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة)
ايضا صها بما بذلك لما فيه ما من المعونة على العبادات وسائر الطاعات وتجنب الجزع وتجنب المحطورات ومن الناس
تقرب من حل الصبر على العوم وقصر به ومنهم من جعله على الجعد أو ما الاستعانة بالملاة فلا يحتاج أن تفعل على
المر ببق الخشوع والتذلل للمعبود والاحلاص له وقيل استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض
والعبادات الحسنى في مواقيتها على تحصيل الذنوب (ان الله مع الصابرين) أى بالعون والصبر (ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله أموات) نزلت فيمن قتل بيد من المسلمين وكانوا أو نعت شربلا ست من
الجهاد من وهم عبيد بن الحرث بن عبد المطلب وعجير بن أبي وقاص بن أهيب بن عبيد مناف بن زهرة
الزهري أخو سعد بن أبي وقاص وذو الكمالين واسمه عجير بن عبد عمرو بن العاص بن ضلفة بن عمرو بن
سراة ثم غلبت غسان وعاقل بن البكر يرمي في سعد بن ليث بن كسانة وجمع مولى لعمر بن الخطاب
وصوفوا أن بن بيهان من بني الحرث بن فهر ومن الاصاير رعاية وهم سعد بن خيشمة ومبشر بن عبد بن المنذر
أبو زيد بن الحرث بن قيس بن فسمج وعجير بن الجهم وواقع بن المعلى وخارثة بن سراق وعوف ودمعوذ
ابن الحرث بن رفاع بن سواد وهما ابنا عكر امويهما أهمما كان الناس يقولون لمن قتل في سبيل الله مات
فلا نرهب عنه نعم الدنيا ولانها قابل الله تعالى هذه الآية وقيل ان السكفار والمقاتلين قالوا ان الناس
يقولون انفسهم قلما الرضا محمد بن غير فائدة فوات هذه الآية وأخبار أن من قتل في سبيل الله فانه سمي بقوله
تعالى (بل أحياء) وانما أحياءهم الله عز وجل في الوقت لا يزال الدواب اليهم وعن الحسن ان الشهداء أحياء
عند الله تعالى تعرض أرواحهم على أرواحهم روى اليرسم الروح والريحان والفرح كما تعرض السار على
أرواح آل فرعون غدا وعشيا قبل اليهم والام والويع فيه دليل على أن المطيعين لله يصل اليهم نواهم
وهي في قبورهم في البرزخ وكذا الصاغة بعد ذبون في قبورهم فان قلت نحن نراهم موتى فاعني قوله بل
أحياء وانواجه الهى في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات قلت معناه لا تقولوا أموات بمنزلة
غيرهم من الاموات بل هم أحياء تصل أرواحهم الى الجنان كما ورد ان أرواح الشهداء حواصل طير
تفتر تحبرح في الجنة وهم أحياء من هذه الجهة وان كانوا أمواتا من جهة تخرج الروح من أجسادهم
رجعوا إلى آسروهم أحياء عند الله تعالى في عالم الغيب لانهم صاروا الى الآخرة فنعن لا شاهدهم كذلك

بالعفة أو النشاء والعطاء
أو بالسؤال والنوال أو
بالتوبة وعفو الحوبة أو
بالاخلاص والخلص
أو بالمساجعة والتجاسة
(واشكروا لي) ما أنعمت
به عليكم (ولا تكفرون)
ولا تتجدد واعمال (يا أيها
الذين آمنوا استعينوا
بالصبر) فيه تمثال كل فضيلة
(والصلاة) فاهتمامي
عن كل ذنب (ان الله مع
الصابرين) بالصبر والمعونة
(ولا تقولوا لمن يقتل في
سبيل الله) نزلت في شهداء
بذروا كانوا أو نعت عشر
رجلا (أموات) أى هم
أموات (بل أحياء) أى هم
أحياء

(واكن لاتشرون) لاتمدون ذلك لان حياة الشهيد لاتعلم حاسن الحسن رضى الله عنان الشهيد اء احياه عند انه تعرض ارزاقه على
أرواحهم فيعمل اليهم الروح والعرج كما تعرض النار على أرواح آل قريون غدوا وغشيا فيصل اليهم الوجع ومن يجاهد رزقون ثم
ويجدون ربحا وليسوا فيها (وليبولونكم) (١٠٤) ولصبيكم بذلك اصابه تشبه فعل المختبر لاجل الحكم تعبير رزقها

وبدل على ذلك قوله تعالى (واكن لاتشرون) أى لاترونهم أحياء فعلموا ذلك حقيقة وانما تعلمون ذلك
باختباري اياكم فان قلت ليس سائر المؤمنين من المسلمين لمة يصل اليهم من نعم الجنة في قورهم بل
خصص الشهداء بالذرة قلت انما خصهم لان الشهداء فضلوا على غيرهم بجزيل العيم وهو انهم رزقون من
مطامع الجنة كما هو غيرهم بمنهم بمادون ذلك وجواب آخر هو انه ردتون من قال ان من قتل
في سبيل الله قدمات وذهب عنه نعم الدنيا وانها فاشتراته تعالى بقوله بل أحياء بهم في نعيم دائم قوله
عز وجل (وليبولونكم) أى واخبرينكم بأمة محمود الامم جواب القسم تقدير موالة لليبولونكم والايتي
اطهار الطامع من العاصي لاليم عسالم يكن عالما به فانه سبحانه وتعالى عالم بجميع الاشياء قبل ان يخلق
وحديثنا (نشي) انما قال بنى ولم يقل اشياء لئلا يوهى أن اشياء تدل على ضرر من الخوف وكذا الباقى
فلما قال بنى كان التقدير بنى من الخوف وبنى من الجوع وقيل معناه بنى قليل من هذه الاشياء (الحرف)
الحرف) قال ابن عباس بنى خوف العدو والخوف توقع مكره يجعل منه أذى للقلب (والجوع) الجوع
القطع وتفرع من حصول القوت (ونقص من الاموال) بنى المالك والخسران (والانقص) أى ونقص من
الانفس المولوت بالقتل (والخيرات) بنى الجوانح في الخيرات وقيل بنى كونه الجذب ايضا بترك العبد والعلامة
في الاشجار وحكى عن الشافعي رضى الله عنه في تفسيره هذه الآية قال الخوف خوف الله تعالى والجوع
صيام شهر رمضان ونقص من الاموال بنى اخراج الزكاة والصدقات والامس يعنى بالامر اضر والخيرات
يعنى موت الاولاد لان الولد ثرة لعاب عن أى موسى الاشعري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لانا كنكته أقضيت ولد عبيد قالوا نعم قال أقضيت مرة فوادى قالوا
قال فماذا قال قالوا حسدك واسترح قال ايوله يترافى الجنة وسموه بيت الجد أخرجه الترمذي
حسن فان قلت ما الحكمة في تقديم تعريف هذا الابتداء في قوله وليبولونكم قلت فيه حكم منها ان العبد اذا
علم أنه مبتلى بنى وطن نفسه على الصبر فاذا نزل به ذلك البلاء لم يفرغ ومنها أن الكفار اذا شاهدوا المؤمنين
مقربين على نعيمهم ثابتين عند نزول البلاء صابرين له علموا بذلك محبة الدين فيدهم وهم ذلك
والدخول فيها ومنها ان الله تعالى أخبر بهذا الابتلاء قبل وقوعه فاذا وقع كان ذلك اخبارا عن غيب فكبر
مجزأة للشيء صلى الله عليه وسلم ومنها ان المنافقين انما اظهروا الايمان طمعا في المال وسعة الرزق من الله
ولما خسر الله أنه مبتلى عباده فعد ذلك تميز المؤمنين من المنافق والصادق من الكاذب ومنها ان الانسان
حال الابتلاء ما شهد احلاصه منه في حال الرضا فاذا علم أنه مبتلى دام على التصرع والابتهاال الى الله تعالى
لينجيحه مما عسى أن ينزل به من البلاء ثم قال تعالى (وبشر الصابرين) يعنى عند نزول البلاء والمضى وبشر
يا محمد الصابرين على امتحاني بما امتحنهم به من الشدائد والمكاره ثم وصفهم بقوله تعالى (الذين اذا
مصيبة) أى نازبة وابتلاء (قالوا امان الله) أى عبيد اؤمك (واما اليراعون) يعنى في الآخرة (هم) عن أم
ساعة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول لانا الله وانا اليه راكع
الهم اجز في مصيبي واخلف في خير امسا الا آخر الله في مصيبي واخلف في خير امسا فيقول ما عسى أن
ما عطيت هذه الامة يعنى الاسترجاع عند المصيبة ولو اعطيا أحد لا عطي يعقوب عليه السلام

ما أتم عليهم من الطاعة
لا (يشي) بتقيل من كل
واحدة من هذه البلياء
وطرف منه وقل ليؤذن
أن كل بلاء أصاب الانسان
وان جسد ففوقه ما يصل
اليهم ويربهم أن رزقته
معهم في كل حال وأعلمهم
بوقوع السوء قبل
وقوعه ليوطنوا نفوسهم
عليها (من الخوف) خوف
الله والعدو (والجوع) أى
القطع أو صوم شهر
رمضان (ونقص من
الاموال) يتوت المواشى
أواثر كاة وهو عطف على
شيء أو عسى الخوف أى
وشي من نقص الاموال
(والانفس) بالقتل والموت
أو بالمسرض والشب
(والخيرات) ثمرات الحزن
أوموت الاولاد لان الولد
ثمرة القواد (و بشر
الصابرين) على هذه
البلياء والمترجمين عند
البلياء لان الاسترجاع
تسليم واذعان وفي الحديث
من استرجع عند المصيبة
جبر الله مصيبتيه وأحسن
عقابه وجعل له خلفا صالحا
رضا ووظفني سراج رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقل لانا الله واليه راجعون فقل للمؤمن فهو مصيبة واخطاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأسلم من نأتى منه الشارة (الذين) نصب صفة للصابرين ولا وقع عليه بل بوقف على راجعون ومن ابتدأ بالدين
الجبر أولئك يقب على الصابرين لا على راجعون والاول الوجه لان الدين وما بعده بيان للصابرين اذا أصابتهم مصيبة) مكرهه اسم قتل
صابت شدة أى لحقته ولا وقع له مصيبة لان (قالوا) جواب اذا واذا وجوابا لانه الذين (الامة) اقرار له بالملك (واما اليراعون)

الى قوله عند قد يوسب يا سعادى يوسب وقيل فى قول العبد اياته واليه راجعون نحو من الله الى الله
 وانما راض بكل ما نزل به من المناسبات (أو لك) يعنى من حذنه صفتهم (عليهم صلوات من رهم) قال
 ابن عباس أى مغفرة من رهم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبى وقى أى اغفر لهم وارحمهم
 وأما جمل الصلوات لانه عنى مغفرة بعد مغفرة ورحمة بعد رحمة (ورحة) قال ابن عباس ونعمة والرحمة
 من الله العليم الواسع واحسانه ومن الآدميين رقة وتغلب وقيل انما ذكر الرحمة بعد الصلوات لان الصلاة
 من الله الرحمة لتساع المعنى واتساع اللفظ وتغلب ذلك العرب كثير اذا اشتد اللفظ وافتنى المعنى وقيل
 بذكر رقة لما كيد أى عليهم رحمة بعد رحمة (وأولئك هم المتهنون) يعنى الى الاسترجاع وقيل الى الجنة
 الجائزون الثواب وقيل المتهنون الى الحق والمواب وقال عمر بن الخطاب نعم العدلان ونعمت العلاوة
 فالعدلان الصلوة والرحمة والعلامة
 فصل فى ذكر أحداث وردت فى ثواب أهلى البلاء وأجر الصابرين (خ) عن أبى هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من مردأته به خير أيا صيب يعنى يتلبه بالصاب حتى بأجره على ذلك (ق) عن
 أبى سعيد وأبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يا حبيب المؤمنين من تعب ولا صوب ولا سخر ولاذى
 ولا غم حتى الشوكة يشاكها الكرامة عنه بها خطاياها الصاب والتعب والاعياء والوصب المرض (ق)
 عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصبه أذى من مرض فأسواه الا سواه الله به
 عنه من سيئاته كما تحط الشجرة ورقها (ق) عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن
 كمثل الزرع انزال الريح نصيبه ولا يزال المؤمن بمعية اليأس مثل المرافق كمثل شجرة الارز لا تموت حتى
 تحصد الارز شجر معروف بالبلاء يعرف فى العراق ومصر بالصوبر والصوبر ثمرة الارز وقيل الارز
 اليابس فى الارض عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أراد الله بعد خير اهل الله العقوبة
 اليه اذا أراد الله بعد ثرا لمك عنه حتى يوافى يوم القيامة وهذا الاساعدن النبى صلى الله عليه وسلم قال
 ان تعلم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا أحب قوما ابتلاهم حتى رضى فله الرضا من سخط فله السخط
 أخرجه الترمذى واه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يودأهل المافية يوم القيامة حين يعطى
 أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرصت فى الدنيا لمقارضى واه عن أبى هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما نزل البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وولده حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وقال حديث
 حسن صحيح (خ) عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ما لعبدى المؤمن
 عندى حرام اذا قبضت صفته من أهل الدنيا ثم أحسبه الا لاجتماعه من سعد بن أبى وقاص قال قلت يا رسول الله
 أى الناس أشد بلاء قال الأبياء ثم الامثل فالامثل يثلى الرجل على حسب دينه فان كان فى دينه صلب اشتد
 بلاءه وان كان فى دينه رقة تعون عليه فابرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشى على الارض وما عليه خطيئة
 أخرجه الترمذى وقال حديث حسن قوله عز وجل (ان الصفا والمروة من شعائر الله) الصفا جع معاقه
 الصخرة الصلبة المسماة وقيل هى الحجارة الصافية في المروة الحجر الزخروجى امر رومر واشترعت انما للمهاجرى
 الامة ولما عني انهما جبلين المعروفين بكثرة طرقى المسى ولذلك أدخل فيها الانب والالام وشعائر الله
 أعلم دينه وأصلها من الانشعار وهو الاعلام واحداثها شعيرة وكل ما كان معاشرا بان يقرب به الى الله
 تعالى من صلاة ودعاء وذبيحة فوشه مبره شعائر الله ومشاعر الحج معاملة الطاهرة لاجراس ويقال
 انما الحج فالطائف والموقف والمحركه اشعائر والمراد بالشعائر هنا المساك التي جعلها الله اعلاما لاطاعته
 فاصفا والمروة هنا حيث يبنى بينهما (فن حج البيت) أى قصد البيت هذا أصله فى الموقوف والشرع عبارة
 عن اقباله عنه ومرة لقائه المساك (وأعتمر) أى زار البيت والعمرة الزيادة فى الحج والعمرة المشروعة

اقرار على شؤنا الملك
 (أو لك عليهم صلوات من
 رهم ورحمة) الصلاة
 الحزوة والتعطف فوضعت
 موضع الزافة وجمع منها
 وبين الرحمة كقوله رافة
 ورحمة روف رحيم والمعنى
 عليهم رافة بعد رافة
 ورحمة بعد رحمة (وأولئك
 هم المتهنون) لارضى
 الصواب حيث استرجعوا
 وأذعنوا الامر الله قال عمر
 رضى الله عنه نعم العدلان
 ونعم العلاوة أى الصلاة
 والرحمة والاهتداء (ان
 الصفا والمروة) هما جبلان
 للجبلين (من شعائر الله)
 من اعلام
 ومعبوداته جمع شعيرة
 وهى الصلاة (فن حج
 البيت) قصد الكعبة
 (وأعتمر) زار الكعبة
 فالجاء قصد والاعتبار
 الزيادة ثم غلبا على قصد
 البيت وزيارته لتسكين
 المروفين وهما فى المعانى
 كالنعم والبيت فى الاعيان

فعد وزيارة (فلاحاح عليه) أي ولائم عليه وأصله من حبس إذا مال عن قصد المستقيم (أن طوطي
 سما) أي يدور سما ويسمى بهما ه وسد رول هذه الآية أنه كان على الصعا والمروة صباة لمطما
 اساف ومائة وكان اساف في الصعا ومائة - إلى المروة وكان أهل الجاهلية يطوفون بين الصعا والمروة
 «فطما يصيب من فطما» لا سلام وكسرت الاسماء تخرج المسكون عن السبي بين الصعا والمروة فأرسل
 الله هذه الآية وأذن في السبي بهما وأحذر أنه من شعائره (ق) عن عامر بن سليمان الأول
 لاسأ كم تكرهون السبي بين الصعا والمروة فقال لم لاها كانت من شعائره الجاهلية حتى أرسل الله
 ان الصعا والمروة من شعائره في حبس البيت أو اعتمر فلاحاح عليه أن يطوف بهما في رواية قل كانت
 الاصار تكرهون أن يطوفوا بين الصعا والمروة حتى رأت ان الصعا والمروة من شعائره (فصل
 احلف العلماء في حكم السبي بين الصعا والمروة في الحج والعمرة فذهب جماعة إلى وجبه وهو قول
 ابن عمر وجارح ربيعة وهو قول الحسن واليه ذهب مالك والشافعي وذهب قوم إلى أنه مباح وهو قول
 عاصم وهو قول سسر بن وهب والثوري وأبو حنيفة إلى أنه ليس ركبي في من تركه ثم روى عن ابن
 الزبير ومجاهد وعطاء بن من ركة فلا شيء عليه واحتلف الرواية عن أحمد في ذلك فروى عنه ابن ترك
 السبي بين الصعا والمروة لم يحرمه رحمه روى عنه أنه لا شيء في تركه عمدا ولا سهوا ولا يبي أن يتركه ونقل
 الجاور عنه أنه مباح وسد هذا الخلاف أن قوله تعالى فلاحاح عليه يصدق عليه أنه لا ثم عليه في
 ودخل تحت الواجب والمندوب والمباح فظاهر هذه الآية لا يدل على أن السبي بين الصعا والمروة
 أولس نواحب لان الله لا يهدي القوم الذين لا يشرك بين الاصنام البتة لا دلاله على وجوب أحد
 وهذا لا يدل على ما راجح يدل على أن السبي واجب وغير واجب بحجة الشافعي ومن وافقه في أن السبي بين
 الصعا والمروة ركبي من أركان الحج والعمرة ما روى الشافعي بسند عن عاصم بن شاذان فأتى بحري
 أن عمره واسمها حنيفة إحدى نسائه بسند الباقين دخلت مع بسطة من قرين دارا إلى أبي حنيفة
 دخل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ووسى بين الصعا والمروة فرأيت يميني وإن مثله ليدور من
 الذي حتى لا أول أن لا يرى ركة وسب معه قول اساف وأما الله كتب عليكم السبي ومحبة الذار قبله
 (ق) عن عروة بن الزبير قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رأيت قول الله أن الصعا والمروة
 من شعائره في حبس البيت أو اعتمر فلاحاح عليه أن يطوف بهما لما أرى على أحد شيئا أن لا يطوف بهما
 فقال عائشة كذا لو كان كما يقول كانت فلاحاح عليه أن لا يطوف بهما عاترت هذه الآية في إصا
 كانوا يطوفون لما ذكرت ساعة وقد يد وكانوا يحرمون أن يطوفوا بين الصعا والمروة فلما جاء الإسلام
 سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله له أن الصعا والمروة من شعائره الآية (م) عن جابر
 حدثنا أن طوطي قال سمعت رسول الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الصفاة أن الصعا والمروة
 من شعائره أبدا أبدا عند الله وهذا ما للحديث فادنت أن النبي صلى الله عليه وسلم سمى وجوب عليه
 السبي لهو له تعالى فاسمعوه ولو قوله صلى الله عليه وسلم حدوا عنى مناسكتكم ولا امرأ للوجوب ومن ليس أن
 السبي أشواط شرعت في تقع من نفاق الحرم ونقوى ما في إحرام كامل فكان ركبا كلوا في الزارة واحتج
 أبو جهم به ومن لا يرى وجوب السبي بقوله فلاحاح عليه أن يطوف بهما وهذا لا يقال في الواجب
 تعالى كذا ذلك بقوله (ومن تلوع خيرا) وبين أنه تلوع وليس نواحب وأحجب عن الأول بأن
 فلاحاح عليه ليس فيه إلا أنه لا ثم على فعله وهذا الله ومشارك بين الواجب وغيره كما تقدم بيانه ولا يكم
 فيه دلالة على أن السبي واجب وهو التلوع وهو التلوع قوله تعالى ومن تلوع خيرا
 أن يكون المراد من هذا الطلوع هو الطلوع المذكور أو لا يلحوظ أن يكون المقصود معة شيئا آخر

(فلاحاح عليه) فلا
 ثم عليه (أن طوطي سما)
 أي تلوع ودعم اتناه
 في الطاء وأصل الطوف
 المثنى حول الشيء والمراد
 ههنا السبي بينهما فيل كان
 على الصعا أساف وعلى
 المروة مائة وهما مائة
 يروى أنهما كانا رجلا
 وامرأه سافى الكعبة
 فمسحوا حجر من فوصعا
 عليهما ليحرم مصادفا
 طالب المدة عند من دون
 الله وكان أهل الجاهلية إذا
 سوا مسجودا ههنا حاء
 الإسلام وكسرت الأوبان
 كره المسكون الطواف
 بينهما لاجل فعل الجاهلية
 فرفع عنهم المباح بقوله
 فلاحاح وهو دليل على
 أنه ليس ركبي كقول مالك
 والشافعي رحمه الله تعالى
 وكذا قوله (ومن تلوع
 خيرا) أي الطواف بهما
 متعربا به ليس ركبي ومن
 يطوع حصره وعلى أي
 يطوع فادعم التاء في الطاء

على ذلك قول الحسن ان المراد بقوله من تلوع خبرا جميع الطاعات في الدين يعني فعله وسلازله اذ على
 لما اقتصر عليه من صلاحه وصديقه وحميه وطواف وغير ذلك من انواع الطاعات وقال مجاهد ومن
 تلوع حبرا اطرافه ما وجد على قول من لا يرى الطوائف بهما فرضا وقيل معناه من تلوع خيرا اذ
 في الطوائف بعد الواجب والقول الاول اولى المعموم (ان الله شاكس) أي مجاز على الطائفة (عليه) أي
 عليه وحقيقة الشاكس في الله هو الظاهر لانه عليه والشكر هو تصور العدة واطهارها والله تعالى
 لا يوصف بذلك لانه لا يباحقه الماهية والمضار فالشاكس في صفة الله تعالى مجاز فاذا وصف به أو يدعه أنه المجازي
 على الماهية ما هو ان الآن اللفظ خرج التلصص له اذ ما ظهر في الاحسان اليهم ﷺ قوله عز وجل
 (ان الذين يكتبون ما توكلوا من البنات والهدى) رتل في علماء اليهود الذين كتبوا وصفة محمد صلى الله عليه
 وسلم وآية الرجم وغيره ان الاحكام التي كانت في التوراة وقيل ان الآية على العموم فيمن كتب شيئا من أمر
 الدين لان اللفظ عام والله بركة معوم اللفظ لا بخصوص السبب ومن قال القول الاول وانما في اليهود قال ان
 الكتب لا يصح الاتهم لاهم كتبوا وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الكتابان ترك اظهار النبي مع الحاح
 الى بيانه واطهاره من كتب شيئا من أمر الدين فقد عظمت معيبتة (ق) عن أبي هريرة قال لو آتينا أرميا
 الحق في كتابه ما حدثت شيئا اذ ان الذين يكتبون ما توكلوا من البنات والهدى وقوله وادأخنة الله في بيتي
 الذين أتوا الكتاب اسميه للناس ولا تنكتهم وتعالى آخر الآيتين وهل اطهار علوم الدين فرض كفاية أو
 فرض عين فيه خلاف والاصح انه اذا ظهر اليه من بحيث يتمكن كل واحد من الوصول اليه لم يبق مكتوبا
 وقيل يعني مثل العالمين في شيء بعينه من أمر الدين يجب عليه اطهاره والا فلا (من بعد ما بيانه للناس في الكتاب)
 يعني في التوراة من صفة محمد صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون المراد بالناس علماء بني اسرائيل ومن قال ان
 المراد بالكتاب جميع ما توكل الله تعالى آياته من الاحكام قال المراد بالناس العلماء كافة (أو انك) يعني الذين
 ياتون ما توكل الله من البنات والهدى (يلعنهم الله) أي يبردهم من رحته وأصل اللعن في اللغة الطرد
 والاعداء (ويلعنهم اللاعنون) قال ابن عباس جميع اختلافي الاجن والانس وذلك ان الهائم يقول انما
 منعنا القتل بما عصى بني آدم وقيل اللاعنون هم الجن والانس لانه وصفهم بوصف من يعقل وقيل ما لا يعقل
 اتقان من المسلمين الاوجب جمع الى اليهود والعاري الذين كتبوا وصفة محمد صلى الله عليه وسلم ثم استثنى فقال
 تعالى (الا الذين يابوا) أي تدعو الى ما فعلوا فرجعوا عن الكفر الى الاسلام (وأصلحوا) يعني الاعمال فيها
 بينهم وبين الله تعالى (ويؤمنوا) يعني ما كتبوا من العلم (أو انك أتوب عليهم) أي أتجادزعتهم وأقبل نوتهم
 (وأما الزواب) أي المتجاوزين عبادي الرجاء بقلوبهم المصرفة عن الحق (الرحيم) يعني هم اعداقيهم
 على قولهم عز وجل (ان الذين كفروا وما توبوا كفرا أولئك عليهم لمة الله والملائكة والناس أجمعين)
 قيل هذا اللعن يكون يوم القيامة يؤتى بالكافر وقت فيلعنه الله ثم تلعه الملائكة ثم يلعنه الناس أجمعون
 فان قلت الكافر لا يلعن نفسه ولا يلعن أهل دينه وملتعه فاعني قوله والناس أجمعين قلت فيه أوجه أحدها
 انه أراد بالناس من يصد بلعنه وهم المؤمنون الثاني ان الكفار يلعن بعضهم بعضا يوم القيامة الثالث انهم
 يلعنون الظالمين والكفار من الظالمين فيكون قدامهم نفسهم (خالد بن قيس) أي مقيم في الله وقيل في النار
 وان أضمرت لعلم شاموا (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) أي لا يملكون ولا يؤجلون وقيل لا ينظرون
 لا ينظرون واو قيل لا ينظر اليهم فنظر رجة
 ففصل فيما يتعلق بهذه الآية من الحكم ﷺ قال العلماء لا يجوز لمن كفر معين لان حاله عند الوفاة لا يعلم
 قبله يوثق على الامام وقد شرط في هذه الآية اطلاق اللفظ على من مات على الكفر ويجوز لمن الكفار
 من هم في عليهم (فيها) في اللفظ أو في النار انما أضمرت تفخ حاله أنها توبوا ولا (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) من الانتظار أي حال
 لا يملكون ولا ينظرون ليعتدوا أولا ينظر اليهم فنظر رجة

يكتبون) من اخبار اليهود (ما توكلوا) في التوراة (من البنات) من الآيات (الشاهدة على أمر محمد عليه السلام) (والهدى) الهداية الى الاسلام بوصفه عليه السلام (من بعد ما بيانه) أو صغناه (لناس في الكتاب) في التوراة لم يدع فيه موضع اشكال فعمدوا الى ذلك المدين فسكتوه (أو انك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) الذين يتناقض منهم الذين وهم الملائكة والمؤمنون من التقليد (الا الذين يابوا) عن الكتاب وتركوا الايمان (وأصلحوا) ما فعلوا من أحوالهم وتداركوا ما فعلوا منهم (ويؤمنوا) ما كتبوا (أو انك أتوب عليهم) أقبل نوتهم (وأما الزواب) الذين كفروا وما توبوا كفرا (أو انك أجمعين) ذكر لعنتهم أجمعين لعنتهم أموالا والمراد بالناس المؤمنون أو المؤمنون والكافرون اذ بعضهم يلعن بعضهم يوم القيامة قال الله تعالى كلما دخلت أمة لعنت أمتها (خالد بن قيس) من الانتظار أي حال

لعله قوله صلى الله عليه وسلم لمن اتى اليهود حرم عليهم السجود ثم لا هو اذ اعواها ردها
الى سوار لمن اتى معين من الكفار بل لئلا يحوارق الله وأما العاصم من الملق من ولا يجوز له أن يسجد
على التراب وأما في الاخلاق فيجوز لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن اتى السارق سرق السبعة
والخيل فمعاينه ولسن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواسع والموسوم وأكل الزاوية وكذا ولسن من
عبر من الارض ومن اتى السارعة رآه وكل هذه في الصحيح في قوله من روجل (والحكم الواحد) سبوا
هذه الآية ان كذا فرش والواحد صلبا لك واسمه فاعلم ان الله هذه الآية وسورة لاشي
وهي الوحدة الاخراد وجميعه الواحد هو الذي لا يد من ولا قسم والواحد في صفة الله الواحد
لا يخلو له وليس كذا شيء وفعل واحد في الوهبة ورويه لسن له شرك لان المشركين شركوا الله
فكذلك الله تعالى قوله والحكم الواحد يعني لاسر ملكه في الوهبة ولا يخلو له في الزاوية والتوحيد
في السر ملك والقسم والشه فأنه تعالى واحد في أفع له لاشرك له في مشاركة في مصوغة واحد في
لا قسم له واحد في صفاته لاشبهه شيء من خلقه (لا اله الا هو) تقدير للواحد في صفة الله الواحد
واسمها لاسمها ونعالي (الرحمن الرحيم) يعني انه المولى لجميع المأمورين وفروعها ولا شيء
الصحة لان كل ما سواه اما نعمه واما قسمه لاسم وهو القسم على حافة الرحمن هم عن أسماء ربهم
سبع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله العظيم هاتين الايتين والحكم الواحد
رحمن الرحيم وفاعله آل عمران الآية لا اله الا هو الحي القيوم شرحه أبو داود والترمذي قل أحد
صحيح وفعل لما ربه هذه الآية قال المسكون ان محمد يقول الحكم الواحد قلنا ما تاتى ان كان
فأمر الله تعالى (ان في خلق السموات والارض) وعلمه كصفه الاسد لعل على وحدانية الصانع وربهم
العكر في آياته والظفر في عظام مصوغة واقتان أفع له في ذلك دليل على وحدانية ادرك
الوجود صانع من طه هذه الآية لا لا سمحاً عاقل ما لي أمر واحد ولا متع في أفعاله القاري
الحكم ومع ذلك ان حاق به العالم والمدر له واحد فارد عماره في صفاته وعلى عاقل
ثمناه أنواع في قولنا في خلق السموات والارض والسموات لاها أحسن محمله كل
من حسن غير حسن الاخرى روح الارض لاسم احسن واحد وهو العراب والآية في السماء هي سبها
وارباعها غير معد ولا عاقل ما رى فيهم الشمس والقمر والنجوم والآية في الارض مدفو
على الماء وما رى فيهم الخيال والبحار والمعادن الخواهر والاهوار والاشجار والثمار والنبات في النوع
الناقي قوله في (واحلاف الليل والنهار) أي نه افعها في النجى وله حاف وفصل احلافها في
والقصر والزاد والقصر والورود والطفلة وانما قدم الليل على النهار لان الطفلة أقدم والآية
والنهار ان اعطاهم أحوال العباد سب طلب الكسب والنعشة تكون في النهار وطلب النوم والزا
تكون في الليل فاحلاف الليل والنهار كما هو تحصيل معاني العباد في النوع الثالث قوله تعالى (وا
اسي بحر في البحر) أي السمن واحد وجميعه سواء وسعى البحر بحر الانشاء وانما في الآية
يسجدها وسجدها سبها سبها سبها سبها سبها سبها سبها سبها سبها سبها سبها سبها سبها سبها سبها
وسبح البحر لطلب الثبات مع قوه سلطان الماء وهو حاف البحر ولا سب منه الآية تعالى في النوع الرابع
تعالى عما يسمعون الناس) يعني ركوبها والجلل عام في اشجار لطلب الارواح والآية في ذلك ان
لزم يقول من مركب هذه السفن لما في العرش في عمارهم ومناصفه وأصاف الله تعالى
من أقطار العالم يعني وأحوج الكل الى الكل وصار ذلك سبها سبها سبها الى اقطار

(والحكم الواحد) فرد
في قوله لاسر ملك له
فم ولا يصح أن يسمى
الحاكم (لا اله الا هو) مبرر
لواحدانية في غيره واما
وموسم هو وقع لانه يدل
من موسم لانه ولا يجوز
السم هذا ان يدل
على أن الاعاءة في الثاني
والثاني في الآية في ذلك
والسب يدل على أن الاعاءة
في الاول ووقع (الرحمن
الرحيم) أي المولى لجميع
اسم أصولها وفروعها ولا
شيء سواه سبها صفة
سواء اما نعمه واما م
سبها سبها سبها سبها
السبل من هو لا على
الوصف لأن اسم لا يوصف
ولما في المسكون من
الله الواحد وطلبوا آية على
ذلك بل (ان في خلق
السموات والارض
واحلاف الليل والنهار)
في اللون والطول والقصر
وعاقلهما في انهاب
والنجى (والفلك التي
تحرك في البحر مما سمع
الناس) مائة سمعهم بما
يحمل فيها أو سمع الناس
وس

ثم علم على ازل (فاحيا به) بالماء (الارض بعد موتها) يساهم تعطف على فاحيا (دث) وغرق (فيها) في الارض (من كل دابة) هي كلمة ما يدب (وتنفس بها الرياح) الرخ حزنه وعلى أي وتقليبهاني مهابه قبوله وبر ارجو ما وشيا لا وفي أسوأ الماخارة وباردة وعاصفة واثنة وعقما ولواحق وقيل تارة بالرجدة وطورا بالعذاب (والسحاب المسخر) الدليل المقاد لمثبتة الله تعالى فيظهر حيث شاء (بين السماء والارض) في الطوله (آيات لقوم يعقلون) ينظرون بدون عقولهم ويعتبرون فيستدلون بهذه الاشياء على قدرته وتوحيدها وسكامة مبدعه او وحدانيته مشفها وفي الحديث ويل لمن قرأ هذه الآية فمزعج بها أي لم يتعكر فيها ولم يعتبر بها (ومن الناس) أي ومع هذا البرهان التبرهن الناس (من) يتخذون دون الله (أبدا) أمنا لا من الاصنام (بحبوتهم) يعطونهم ويخضعون لهم تعظيم المحبوب (كعب الله) كنعظيم الله والخضوع له أي يحبون الاصنام كما يحبون الله يحيى يسوعون بينهم

من ركوب السنن وتوضيح البحر وغير ذلك فالعلم ينتفع لانه يرجع والمدمول اليه ينتفع عاملا اليه في النوع الخامس قوله تعالى (وما نزل الله من السماء من ماء) يعني المطر قيل أراد السماء السحاب مسمى بها لان كل ما تلاك فاطاك فهو سماه خلق الله الماء في السحاب ومنه نزل الى الارض قيل أراد السماء بيننا يخلق الله الماء في السماء ومنه ينزل الى السحاب من ماء الى الارض (فاحياه) أي الله (الارض بعد موتها) أي يساهم ارجوهم اسما هو يتجاوز الانهال ثم تنبت شيا ولهم فيها المطر والاية في ازل المطر واجبا الارض من ان الله تعالى جعله سببا لحياء الجيع من حيوان ونبت ونزوله عند وقت الحاجة اليه حدادو للمفعة وعند الاستدعاء والدعاء وانزاله يمكن دون مكان في النوع السادس قوله تعالى (وبث) أي فرق (فيها) أي في الارض (من كل دابة) قال ابن عباس يريد كل ما يدب على وجه الارض من جميع المخلوق من الناس وغيرهم والاية في ذلك ان الانسان يرجع الى أصل واحد وهو آدم ثم فيقسم من الاختلاف في الصور والاشكال والالوان والصفات واللبانغ والاختلاف في الارض الى غير ذلك ثم يقاس على بي آدم سائر الحيوان في النوع السابع قوله تعالى (وتنفس بها الرياح) يعني في مهابه قبوله وبر ارجو ما وشيا لا وفي أسوأ الماخارة وهي الرخ التي تأتي من غيرهم ب صحيح فكل ربح تختص بمهابه تسمى نكبا وقيل تنصرف في فاني احوال مهابه تسمى وعاصفة ومارة وباردة وتوسيت ربحا لاها تريح قال ابن عباس أعظم جود الله الرخ وقيل ساهم في الخلق الشفاء منهم أوصده وقيل البشارة في ثلاث رياح الصبا والشمال والجنوب والبرور وهي الرخ العظم التي أهلكت مواء فلا بشارتها والاية في الرخ اها جسم لطيف لا يملك ولا يرى وهي مع ذلك في غاية القوة تتقاع الشجر والصخر وتخرب البنيان العظيم وهي مع ذلك حياة الوجود فلو أنسكت طرفعين لما يتكل ذي روح وأنت اعلى وجه الارض في النوع الثامن قوله تعالى (والسحاب المسخر بين السماء والارض) أي العلم الدليل معي سحابا بالسرعة ميرة كما به وسحب والاية في ذلك ان السحاب مع ما فيه من المياه المطهرة تسيل منها الاودية العظيمة يسقي معلقا بين السماء والارض في هذه الانواع الخفية المدكو في هذه الاية دلالة عظيمة على وجود الصانع القادر المختار واه الواحد في ملكه فلا يشرك له ولا يظنوه المراد من قوله والحكم له واحد لا اله الا هو وقوله (آيات) أي فيباز كرم من دلائل صنعته المالة على وحدانيته قيل لتماجم آيات لان في كل واحد عماد كرم هذه الانواع آيات كثيرة تدل على ان لها مالا مديرا احترا (لقوم يعقلون) أي ينظرون صفاء عقولهم ويفكرون فيقوهم فيعلمون ان هذه الاشياء مالة لا مودم و احترا اوصافا فاد اعلى ما يرى في قوله عز وجل (ومن الناس) يعني المشركين (من) يتخذون دون الله (أبدا) يعني أصناما يمدونهم والاندال المازع فقل هذا الاصنام أعداد بعضها اليه وليس أعداد الله تعالى وتعالى الله ان يكون له بدأ وله مثل مازع وقيل الابد اعدا كعداء من الرجال وهم رؤسائهم وكبرائهم الذين يعبدونهم في معصية الله تعالى (بحبوتهم) أي يودونهم ويميلون اليهم والحببة في البض وأحبت فلا ما بجعلهم صوابا نحبوا المحبة الارادة (كعب الله) أي كعب المؤمنين الله والمعنى يحبون الاصنام كما يحب المؤمنون ربه عز وجل وقيل معناه يحبونهم كعب الله فيكون المعنى أنهم يسودون بين الاصنام وبين الله في المحبة في قال بالقول الاول لم يثبت لك كفر بحجة الله تعالى ومن قال بالقول الثاني أثبت لك كفر بحجة الله تعالى لكن جعلوا الاصنام شركا له في الحب (والذين آمنوا أشد حبا لله) أي أثبت وأودم على محبة لانهم لا يختارون مع الله شوا والمشركون اذا اتخذوا صنائهم وأرادوا أحسن منه طرحوها الاول واستأزوا الثاني وقيل ان الكفار يعدلون عن أصنامهم في الشدايق يقولون الى الله تعالى كما أخرجهم فادا

وذلك في تحبهم لانهم كانوا يقرن بالله وينفرون اليه وقيل يحبونهم كعب المؤمنين الله (والذين آمنوا أشد حبا لله) من المشركين لا لأنهم لا يعدلون عن الله في غيرة بحال والمشركون يعدلون عن أعدادهم الى الله عند الشدايق فيقرعون اليه ويخضعون له

(ولو يرى) يرى بافع وشامى الى - مهاب رسول اوكل محتاطاى ولوتوى ذلك لراى سأم اعطاه (الدين معلوما) اساره الى معلولى
 (ادرون) وروى سأمى (العداب ان القوه متجه حقا) حل (وان الله سبحانه العذاب) شد بدعاده اى روه فعله ولاءه الذين اركسوا
 اعطهم شركهم ان اعطوه كاهنه تعالى على كل شئ من الثواب والعقاب دون اعدادهم ومعلوم - دعه فانه للظالمين اذاعايلوا العذاب
 القامة لكان سيم مالا يدخل تحت الوصف من الندم والحسرة وقد الحواب لان لو اداهه فها شوق اليه او يحوف منه فلما يوصل يحو
 كدعب اعلم فكل مذهب (١١٠) ولويله الناصى وكذا ادوصه ان دل على الناصى واعاد احتسا على المسنة

هذان افسار الله تعالى
 روى انك دعوا الله تعالى من المؤمنين والمؤمنات ان لا يكون من الله تعالى في السراء ولا في الضراء ولا
 اليه ولا في الرضا ولا في الهمس يوجدون - هم ولكبار بعدون أصناما كثيرة وبعضهم الجدا
 واحكاما وقل اعلم ان الله استودعنا لآل انفسهم اولادهم وهم من شهداء القوم وما هم
 بحسبهم وسأني سطا الاكلام في حق الله - قوله نعم وعونه (ولو يرى الذين ظلموا) فرى
 رالمسى ولورى باحمد الله ظلوا على أسركوا في سده العذاب رأب أمره اطلبا ورى
 ولو يرى الذين ظلموا انفسهم - حذر به العذاب حتى يقدفهم في النار فمصره الكبرون
 ما عذرهم من الاصلام لاسمعهم (ادرون العذاب ان اسوء الله حقا) مصاد لورأى الذين كانوا شركاء
 الدماء عذاب الآخرة لعلموا من روى العذاب ان القوه مانه متجه حقا والمعنى اهم شاهد وامن ودرماته
 ما يفسرهم الله القوه جمعوا وان الامر ليس على ما كانوا عليه من الشرك والتجود (وان الله سبحانه
 قوله عروحل (ادبرا) اى يره وساعد (الذين اسعوا من الذين اسعوا والعداب) اى الماد من مشرك
 الا من من الاتباع وذلك يوم القيامة حين يجمع اعداءه والاساع فيترأصهم من بعض سيد رولى العذاب
 هم وعمرهم عن دفعه عن أسهم فكيف عن سحرهم وقيل هم الشياطين مذكرون من الا من وانقولهم
 الاول (وتقطعهم الاصاب) يعنى الوصلات التي كانت بينهم في الدنيا يوصلون بها من قرانه وصدا
 وحل الاعمال التي كانت بينهم فعملوها في الدنيا وقيل العهود والخلف التي كانت بينهم فتوادلون عليها
 وأهل السبق لله الحبل الذي يهدى به الحبل وسمى كل ما يوصل به الى شئ من در حقا ورا
 سياتشها الحبل الذي يهدى به (ول الذين اسعوا) يعنى الاتباع (لوان لنا زه) اى رجعه الى الدنيا (فسا
 مهم) اى من المتوسمين (كبارؤاسا) اليوم (كذلك و هم انة) اى كآرأهم العذاب و هم انة انما
 حشرهم عليهم لاسهم اقدوا ما هلاك والحسرة العلى ما فانه وشده الندم عليه كانه انحصر عه المحل
 حله على ما ركبته والمعنى ان الله تعالى رهم السيئات التي عملوها واركبوها في الدنيا فيحسرو
 لم عملوها وقيل رهم ما ركبوا الحسرات فيدمون على تعدد ما قيل ورفع لهم سائرهم في الجنة فيعند
 لهم تلك مسا كسبهم لولاعلم الله ثم ينقسم من المؤمنين وذلك حين يحسرون وسعدون على
 ولايعهم الندم (وما هم بخارجين من النار) فقولهم روى (يا أيها الذين آمنوا انما الارض حلالا
 رلنا في نصف رزاعه وعامر من صفعه وبى مدخل فاحر مواصل انفسهم من الحرب والادام
 والسائت والوصيلة والحام والخلال المباح التي أحله التبرع واعل بقده الحظر عه راضه من الحلى التي
 حوت من العتد والطيب ما يسند المسلم لا يسطب الا الحلال و نافع الحرام وقيل الطيب هو الطهر من
 العفن مكرهه النفس ونافعها (ولا تنزعوا بطوات الشيطان) اى لاسلكوا سيديه وقيل

من المسعد ما سار
 منه من كل اى
 مدعجه الى انما حث
 وقع عراى غير عام
 وهو يدل من ادرون
 اعداب (الذين اسعوا)
 اى اسعوا وهم الرضا
 (من الذين اسعوا) من
 الاتباع (ورأوا عذاب)
 التواضع للحال اى يروا
 سال رؤى منهم العذاب
 (وتقطع) سلف - الى
 مرأ (هم الاصاب) الوصل
 التي كانت بينهم من الاتباع
 على من واحد من الاصاب
 والخاص (ول الذين اتبعوا)
 اى الاتباع (لوان لنا كره)
 رجعه الى الدنيا (فسا)
 صب على حواب التي
 لان لوى من التي والمعنى
 لسنا كره فسرا (مهم)
 كبارؤاسا) اذن (كذلك)
 مثل ذلك اذراء القطع
 (وهم انة انما هم) اى
 عبادتهم - اذيان
 (حسرات عليهم) بذات

وهي معمولات لهم ومعها ان انما لهم سلف عليهم حسرات فلا روى الا حسرات مكال
 أعمالهم (وما هم بخارجين من النار) بل هم فيها دائرون ويرل فيمن حرموا على انفسهم الجائر وعوها (يا أيها الذين آمنوا)
 (نما الارض) من ليس يص لان كل ما في الارض ليس بما كولا (حلالا) مقبول كآوا احوال بما في الارض (طيبا) طاهر
 شبه (ولا تنزعوا بطوات الشيطان) طرقة الى يدعوك اليها تكون اللطاة نوعم ورو غير ساس ونافع وجره وأو يكرهوا بطوات
 ما بين قديم الحالى يقال اسعوا ادا افتدى به واستى نسته

(الملك عدوميين) ظاهر المداد لا يخفاه وبأن منه ولازم ولا ينقض هذه الآية قوله تعالى والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت أي
 الشيطان لأنه عدو للناس حقيقة وعليهم ظاهر آياته بهم في الظاهر المراءاة وبزعمهم أعمالهم ويريد بذلك هلاكهم في الباطن (انما
 نأمركم) بيان لوجوب الاتباع عن اقتبائه وطهروا وعدادته أي لا يأمركم بخير فاعلموا (١١١) فاعلموا كما (بالدعوة) بالقبيح

لَا يَأْتِيهِمْ وَلَا تَنفَعُهُمْ أَنْ تَارَهُ وَلَا تَنفَعُهُمْ أَنْ تَدْرُوهُ وَأَسْأَلُ أَهْلَ الْإِسْلَامِ إِلَى مَا بَدَعُوا إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قِيلَ
فِي الذُّنُوبِ الْمَعَاصِي قِيلَ هِيَ الْخَطِيئَاتُ مِنَ الذُّنُوبِ ثُمَّ بَدَأَ هَذَا التَّحْذِيرَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (أَنْتُمْ لَكُمْ عَذَابٌ
مُبِينٌ) أَيْ طَاهِرٌ الْعَذَابُ وَقَدْ أَطَهَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عِدَاوَتَهُ بِأَيَّةِ السَّجْدَةِ لِأَقْدَمَ مِنْ عِدَاوَتِهِ بِمَا هِيَ قَوْلُ تَعَالَى
(إِنَّ يَأْمُرُكُمُ السُّوءَ) بِعَنِ الْإِسْمِ وَالسُّوءُ مَا يَسُوءُ صَاحِبَهُ وَيُخْزِيهِ (وَالْفَحْشَاءُ) يَعْنِي بِهَا الْمَعَاصِي وَمَا يَجْعَلُ مِنْ
قَوْلِهِ أَوْ قِيلَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ السُّوءُ مَا لَا حُدُودَ لَهُ وَالْفَحْشَاءُ مَا يَجِبُ فِيهِ الْخُذُّ وَقِيلَ (لَا تَحْشَاءُ الزَّانِقِينَ) قِيلَ بِالْخُذِّ
(وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا تَعْلَمُونَ) يَعْنِي مَنْ تَحْرِيْمُ الْخَطَرِ وَالْإِفَادَةِ وَيَسْأَلُ ذَلِكَ جَمِيعَ الْمَذَاهِبِ الْعَاصِدَةِ
الَّتِي لَا يَأْتِي فِيهَا الْقَوْمُ تَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ وَوَسْوَسَهُ عِبَارَةً عَنْ هَذِهِ
أَعْوَابِ الْمَنَافِقِ جَعَدَ الْإِنْسَانُ فِي قَلْبِهِ وَبَاهِيَةً هَذِهِ الْخُطُوبَ وَفِيهَا أَسْوَأُ صَوْتٍ مُتَعَمِّلَةٌ خَفِيَّةٌ تَسْبِيحُ الْكَلَامِ فِي
إِخْرَاجِ نَفْسٍ مَا فِي هَذِهِ الْخُطُوبِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الْحَدِيثُ لَهَا فِي بَاطِنِ الْإِنْسَانِ وَتَأْمَلِ الشَّيْطَانُ كَالْعُرْضِ
وَاللَّهُ هُوَ الْمُتَعَدِّ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْخَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ
أَنْ يَأْتِيَ بِجَرَى الدَّمِ وَأَمَّا أَقْدَرُ عَلَى ذَلِكَ لَا يَسَالُ هَذِهِ الْخُطُوبَ إِلَّا بِأَمْنِ الْإِنْسَانِ ﴿قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَأَدَا)
فِي لُحْمِ أُنْبِيَائِهِمْ أَلَّا يَلَهُهُ﴾ هَذِهِ قَسَمَةٌ سَائِفَةٌ وَالتَّحْذِيرُ فِي لُحْمِ يُوَدِّي غَيْرَهُ كَقَوْلِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ دَعَا رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَهُودَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَافِعُ بْنُ خَارِجَةَ وَبِالْحَدِيثِ عَنْ عَوْفِ بْنِ نُبَيْعٍ مَا قُلِيَ عَلَيْهِ أَبَاءَهُ
فَهُمْ كَانُوا خَيْرًا مِنَّا وَأَعْلَمُ سَائِفًا زَلَّ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةُ وَقِيلَ أَنَّ الْآيَةَ صَلَاحٌ بِعَاقِبِهِ وَالْعُمُومُ فِي لُحْمِ يُوَدِّي قَوْلُهُ وَمَنْ
يُحْسِنُ مِنْ يَتَخَفَسُونَ دُونَ اللَّهِ أَتَادُوا وَهُمْ شَرَكُوا الْعَرَبُ قَالُوا بَلِ نُبَيْعُ مَا لَدُنِّيَا خَلِيسَةُ أَبَائِهِمْ يَعْنِي مِنْ عِبَادَةِ
الْأَصْنَامِ وَقِيلَ بَلِ الصَّغِيرُ فِي لُحْمِ يُوَدِّي قَوْلُهُ يَأْتِيهَا الْبَاسُ كَأَوْعَى فِي الْأَرْضِ وَالْمَنَى وَإِذَا قِيلَ لُحْمُ أَنْبِيَائِهِمْ
أَنْزَلَ اللَّهُ بِعَنِ تَحْلِيلِ مَا حُرِّمَ وَعَالَى أَنْفُسِهِمْ (قَالُوا بَلِ نُبَيْعُ مَا لَدُنِّيَا) يَعْنِي وَجَدْنَا عَلَيْهِ أَبَائَنَا مِنْ التَّحْرِيمِ
وَالْتَحْلِيلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (أَوَلَوْ كُنَّا آيَاؤُهُمْ) يَعْنِي الَّذِينَ يَذْبَحُهُمْ (لَا عَقْلُونَ شَيْءًا) يَعْنِي لَا يَعْلَمُونَ شَيْءًا مِنْ أَمْرِ
الَّذِينَ لِنُظَرِ عَامِ دَرَمَةٍ نَفَاحِصَ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ أَمْرَ الدُّنْيَا (وَلَا يَهْتَدُونَ) أَيْ إِلَى الصَّوَابِ ثُمَّ ضَرَبَ لُحْمَ
نُبَيْلًا فَقَالَ تَعَالَى (وَمِثْلَ الذِّبْنِ كَفَرُوا) كُنْتُ الذِّبْنَ بِمَعْنَى عِلَاسِ عَمَّالِ السَّعَادَةِ وَنَدَامِ النَّعْيِ صَوْتُ الرَّاحِ بِالْفَغْمِ
وَالْتَقَالَ نَبِيَّ الْأَرَامِيِّ بِالْفَغْمِ وَحْدَهُ هُوَ مَعْنَى الْآيَةِ وَنُكْتُهَا بِمَعْنَى السَّكَافَةِ وَفِي لُحْمِهِمْ وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ كُنْتُ
الرَّاحِ الذِّبْنَ بِمَعْنَى نَبِيٍّ بِالْفَغْمِ وَنَدَامِ الدَّاهِي إِلَى اللَّهِ وَهُوَ الرُّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَلَةٌ
الرَّاحِ وَصَارَ السَّكَافَةُ بِمَعْنَى النَّمُوقِ هُوَ لَوْرُهُ الْمَثَلُ أَنَّ الْفَغْمَ تَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا تَقْنَطُ لِلْمَرَادِ وَكَذَلِكَ
السَّكَافَةُ بِمَعْنَى صَوْتِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ لَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ وَقِيلَ بِمَعْنَاهُ وَمِثْلَ الذِّبْنِ كَفَرُوا
فِي قِيَامِهِمْ وَفَهَّمَهُمْ عَنْ الْفُتُورِ سَوَّلَهُ كُنْتُ النَّمُوقُ بِهِيَ مِنَ الْبَاهِيَّةِ الَّتِي لَا تَنْتَفِعُ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّبِيِّ إِلَّا الصَّوْتُ
فَيَسْتَكُونُ الْمَنَى بِالْمَثَلِ النَّمُوقُ بِهِيَ خَارِجٌ عَنِ السَّاعِي وَقِيلَ بِمَعْنَاهُ وَمِثْلَ الذِّبْنِ كَفَرُوا فِي دَعَائِهِمْ الْأَصْنَامَ الَّتِي
لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ كُنْتُ النَّاعِقُ بِالْمَعْنَى فَهُوَ لَا يَنْتَفِعُ مِنْ لِقَائِهِ بِشَيْءٍ غَيْرِ رَأْيِهِ عَنِ مَنْ دَعَا وَالدَّاءُ فَكَذَلِكَ
الْكُفْرُ بِإِسْلَامِهِ مَنْ دَعَا الْأَصْنَامَ وَعِبَادَتَهَا الْأَعْدَاءُ وَالْبِلَاءُ وَالْفَرَقُ بَيْنَ هَذَا الْقَوْلِ وَالْقَوْلِ الَّذِي قَبْلَهُ أَنَّ
الْقِيَامَ هَذَا هُوَ الدَّعْوَى الْأَصْنَامُ وَفِي الْقَوْلِ الْأَوَّلِ الْحَذُوفُ هُوَ الدَّاعِي وَهُوَ الرُّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
(صَلِّكُمْ عَمِّي) لِمَا تَسْمَعُونَ بِالْبَاهِيَّةِ زَادَ تَبْكِيَهُمْ فَقَالَ صَمَّ لَانْهَمْ إِذَا سَمِعُوا الْحَقَّ وَدَعَا الرُّسُولَ وَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِهِ

(ومثل الذين كفروا) الضالّ ههنا أي ومثل داعي الذين كفروا (بمثل الذي ينعق) يصبح والمراد (عالمًا لا يسمع إلا دعاءه ونداءه) أي عالمًا لا يسمع إلا دعاءهم إلى الإيمان في أنهم لا يسمعون من الدعاء إلا جرس القنعة ودوي الصوت من غير الفناء أذهان ولا استبصار كي لا يلتفت إليهم ثم إنهم لا يسمعون إلا دعاءه ونداءه الذي هو صوت يهاوئ جرحها ولا فقه شيء آخر كي تفهم اللغة له ولا العنق التصويت يقال يلتفت إليهم ونحو ذلك الرامي بالغان والنداء ما يسمع والدعاء قد يسمع وقد لا يسمع (صم) خبر مبتدأ محذوف أي هم صم (بكم) خبر ثان (عَمَى) عن

الحق خبيرات (فهم لا يفتنون) الموعظة ثم بين ان سحرهم للشركون حلال بقوله (يا ايها الذين آمنوا اكلوا من طيبات ما رزقناكم) من
أول من سلالته (واشكروا لله) (١١٢) الذي رزقكموها (ان كنتم اياه تعبدون) ان سمع انكم تخضعونه بالعبادة وتقرنوا به صلى

ثم بين الحرم فقل (انما حرم عليكم الميتة) يعني بكل
ما ذكروه الروح من غير ذكاة
عما يتبع وانما لا تبات
المذكور في ما عداه أي
ما حرم عليكم الا الميتة
(والذي) يعني السائل لقوله
في موضع آخر اود ما سفسحوا
وقد حلت الميتتان والدمان
بالحدث أحلت لنا ميتتان
ودنأنا السمك والجراد
والنكبة وأطهحنا (ولحم
الخنزير) يعني الخنزير
بجميع أجزائه وخص
الحرم لانه المقصود بالاكل
(وما أهلكه غير الله) أي
ذبح للإسماع قد كره عليه
غير اسم الله وأصل الأهلل
رفع الصوت أي رفع به
الصوت بالسم وذلك قول
أهل الجاهلية باسم الثلاث
والعزى (فن اضطر) أي
الحي بكسر النون يصري
وحجرة وعاصم لا لثقاء
السالكين أعنى النون
والضاد وبضمها غيرهم
المسنة الطاء (غير) حال أي
قال غير (ياغ) للذبة
وشهوة (ولاعاد) تمتد
مقدار الحاجة وقول من
قل غير ياغ على الإمام ولا
عادي في سفر حرام ضيف
لأن سفر الطاعة لا يباح بلا
ضرورة والحسين بالحضر

يباح بلا ضرر ولا يذبحه لا يضر عن الإيمان ولا يستحق الحرمان والضرر يباح له قدر ما يقرب به القوام وينتج معه الحياة
دون ما فيه حصول الشيع لان الإباحة لا اضطرار فيقدر بقدر ما تندفع الضرورة (فلا تأم عليه) في الاكل (ان الله غفور) لذنوب
فاني يؤخذ بتناول الميتة عند الاضطرار (رحيم) حيث رخص وتزول في رؤساء اليهود وتغيرهم نعت النبي عليه السلام وأخذهم على

عن عبيد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهل لسان الدم دمان ومن الميتة ميتة من الموت
والجوار ومن الدم الكبد والطحال وفي لفظ آخر أكلت لسان دمان فأن الميتة من الجوار والموت وأما
الدمان فالطحال والكبد أخره ابن ماجه وأحمد بن حنبل قال أحمد وعنه بن أبي الدنيا بن عبد الرحمن بن زيد
ضعيف وأخوه عبد الله بن زيد بن قيس ثقة وقد أخرج الدارقطني هذا الحديث من رواية عبد الله بن زيد بن
أبيه عن ابن عمر عن فروة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل من بني النضير عن رجل من بني النضير
وقال البيهقي يروي هذا الحديث عن ابن عمر فروة فروة والصحيح الموقوف واختلاف في تخصيص
هذا العموم في الكبد والطحال فقال مالك لا تخصيص لأن الكبد والطحال لحم ويشهد بذلك العيان الذي
لا يفتقر إلى رمان وقال الشافعي هما دمان ويشهد له الحديث فهو تخصيص من العموم في المسئلة الثالثة
في الخنزير في أحدث الامة على أن الخنزير ينجس جميع أجوانه محرم وانما ذكر الله تعالى له لأن معظم الانتفاع
منه في لحمه لا في غيره فقال جمهور العلماء أنه نجس وقال مالك أنه طاهر وكذا كل حيوان عنده
لأن علة الطهارة هي الحياة وليس في قولنا في رلوع الخنزير الجذبة أنه كالسكاب والقديد كما في رلوعه
غلبة واحدة والعرق بينهما أن التعليط في السكاب لأن العرب كانت تأكله بخلاف الخنزير وقيل إن التعليط
في السكاب نعيدي لا يفعل معناه ولا يتعدى إلى غيره في المسئلة الرابعة في حكم قوله وما أحله له لغير الله في
الراس من زعم أن المراد بذلك ذابح عبدة الأوثان التي كانوا يذبحونها الأصنامهم وأجاز يذبحها الضاري إذا
سمى عليه اسم المسيح وهو مذبح عطاء وسكحول والحسن والنهي وسعيد بن المسيب العموم قوله ولطعام
الذين أوتوا الكتاب من السكاب من السكاب وقال مالك والشافعي وأبو حنيفة لا يجزئ ذلك والحقيقة أنهم إذا ذبحوا على
اسم المسيح فقد أهواؤه لغير الله فوجب أن يحرم وروى عن علي بن أبي طالب أنه قال إذا سميتم اليهود
والجماري يولون لغير الله ولا تأكلوا وأراد الله منهم فكأول الله قد أحل ذبائحهم وهو يعلم ما يقولون
المسئلة الخامسة في حكم المضطر في المضطر هو السكاب ما كان المأكل إليه المكروه عليه والمراد بما اضطر
قوله من اضطر إلى شاة اللحم حتى قيل من اضطر إلى كل الميتة فليأكل كل ما احتجى مات دخل النار والمضطر
على ثلاثة أقسام أما كراهه أو يجوع في خمسة أو بفقر لا يجد شيئاً في البيت فليس التحريم يرتفع مع وسوذه
الإقسام بحكم الاستثناء في قوله فلا تأكل عليه وتباح له الميتة فالأكره فيصيح ذلك الزوال الأكره وأما
الخمسة فإنهم كانوا كانت دائماً فلا خلاف في جوار الشيع منها وإن كانت بادرة فاختلاف العلماء فيه والشافعي
قولاً أحدهما أنه يأكل ما يسهل به الرزق وبه قال أبو حنيفة والشافعي يأكل قدر الشيع وبه قال مالك
في المسئلة السادسة في قوله غير ما غ ولا عا في قال ابن عباس معي غير ما غ غير ما غ على السلطان ولا عا
في تمتد بمعنى العاصي يسفره بأن يخرج لقطع الطريق أو أوق من مولا ولا يجوز للعاصي سفره أن يأكل
من الميتة إذا اضطر إليها ولا يترخص برخص المسافر من حتى يتوب وبه قال الشافعي لأن باحة الميتة لا عاقله
على فساده وذهب قوم إلى أن النبي والعدوان يرجعان إلى الأكل وبه قال أبو حنيفة وأباح كل الميتة
للمضطر وإن كان عاصياً قيل في معنى قوله غير ما غ أي غير ما طلب الميتة وهو يذبحها ولا عا أي غير معتد
بما حله وقيل غير مستحل لما لا يتردد منها في قوله عز وجل (أن الذين يكفون ما أمر الله أن يبدلوا من الكتاب)
رأيت في رؤساء اليهود وعلمائهم وذلك أنهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والمال كل وكانوا يربحون أن
يكون النبي المبعوث منهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو من غيرهم خافوا على ذهاب ما كانوا يربحون
وبأسهم فعدوا إلى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفوا فأنزل الله أن الذين يكفون ما أمر الله أن يبدلوا من الكتاب
من الكتاب أي في الكتاب من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع وقت سبوتة هذا أقول للمفسرين
قال الأمام غفر الدين الرازي وعند المتكلمين هذا متبع لأن التوراة والإنجيل قد بلغا من الشهرة والتواتر
المسبب لتعمد ذلك فيهم ما حل كانوا يكفون التأويل لا تفقد كان منهم من يعرف الآيات الدالة على نبوة

(ان الذين يكفون ما أمر الله أن يبدلوا من الكتاب) في صفة محمد عليه السلام

(و يشعرون به عافلا) أي عوسا و داهي (أولئك ما كانوا في بطونهم) بل بطونهم تقول كل و لاني في بطونهم كل في بطونهم (النار) لأنه إذا كل ما ليس بالنار لم يسمعوه به فكل ما كل النار و هو بطونهم كل بلان اللحم إذا كل الله لي حي
ما يكل كل لثا كافه أي عن الكاف و ما كاف الله به تكونه فكله (ولا تكلمهم الله يوم القيمة) كلاما مدره ركني سحر
استأفهم ولا تكلمون (ولا تركبهم) ولا تلهوهم من دس دوسهم لا يسي عليهم (ولهم عذاب لهم) مؤلف حرف التي مع الحاء بدل و لثا
و أولئك مع حشره حشر (١١٤) والجل الثلاث معطوفة على حشر و هذا لأن رده حشر من اجل (أولئك الذين

عبدوا الله على وجهه وسلم فكانوا من كثر من طائفة أولئك الذين آمنوا بآيات الله و ما أرسلنا من قبله من رسول إلا نوحي إليه عليه وسلم هذا هو المراد بالكتاب و صبر المني ان الذين تكلمون معاني ما أرسلنا من
الكتاب (و يشعرون به) أي بالكتاب و ان يعود الصبر إلى ما أرسل الله من الكتاب (عافلا) أي عوسا
سرا و هي الما كل التي كانوا أعدوهم من سفهم (أولئك ما كانوا في بطونهم) أي ما نودهم
ال نار و هو الزناد الخرام و لما كان بعضهم ذلك إلى النار فكأنهم كانوا (ولا تكلمهم الله يوم القيمة)
أي كلام رجح و انصرفهم بل كالم بالو سحر و هو قوله حشر أهوا و فصل أرادته لعصه هذا و لاني لا تكلم
ولا داعصه بل (ولا تركبهم) أي ولا تلهوهم من دس الدوس (ولهم عذاب لهم) أي جمع أهل
و لومهم (و لك الذين أسروا الصلاة بالهدى العذاب بالمعرة) معادهم احبار و الصلاة على الهدى
واحبار العذاب على المعرة لاسم كانوا على ما في ولكن كهم و أحقوه و كان في اظهار الهدى لثمة
في كتمان الصلاة و العذاب و لما أوسوا على احقاد الحق و كتمان كانوا من الهدى ناصر له و لم
يعد عذاب (فما أصبرهم على النار) أي ما لدى صبرهم رأي سحر حشرهم على السحر حتى ركوا احقر
الباطل و ما سعهام حتى اسو سحر و فصل انه في النجس من حالهم اسامهم عو حساب بالأس
ملاهم م و لما أوسوا على ما نوح النار و علمهم بذلك صاروا كالزواجر من عذاب و انصر
نحس من حالهم بقوله فما أصبرهم على النار (ذلك ان الله رل الكتاب) يعني ذلك لعذاب سب أن
رل الكتاب (الحق) فكفر و انه و أنكر و رد له معاد و علمناهم ذلك لان الله رل الكتاب ما في غير
دعني هذا يكون المراد بالكتاب البوراء (وان الذين أسروا) أي الكتاب) يعني احدهم و افي و هو
غير و ها و بدو و اقول أمواس بعض و كمر و انصص (لي سفا) أي حشر و ما راعه (بعد) يعني
الحق في قوله عروحل (لن الرآن بولوا و حوهم قبل المسرق و المغرب) هذا خطاب لاهل الكتاب
الصاري يعني و ل مسرق اليهود و قبل المغرب إلى ما المقدس رغم كل طائفة منهم ان يفرق
الله تعالى ان ليرلس و يارجموا ولكن فيما بينه في عهده لأنه و لاس عاس هو خطاب للوهم
الرجل كان في ادعاء الاسلام إذا أي ما يهادين و صلى إلى أي حقه كاتبهم ما سبلى ذلك و حشره
ولما حشر رسول الله صلى الله عليه وسلم و رل امرأته و صرف المله إلى الكعبه رل الله هده
دعالي لاس الرآن بولوا و حوهم أي في صلاتكم قبل المسرق و المغرب و لا تعلمو ذلك (واكن له)
مانسلكم و الراسم جامع لكل الطاعات و أعمال الخير به إلى الله الموحدا و اب و المؤد به
من حلالا من الرفه ل مالي (من آمن بالله) أي لاس من الذين آمن بالله فالمراد بالهدى لثمة
و اعوى من الله (و اليوم الآس) و اعاد كرا ليعان اليوم الآس و لان عهده اذ و ان كانوا مسكر و
لعدلوب (واللا شكة) أي و من الرادعاني باللا شكة كالم لان اليهود و لوان حشر لعدو و (واللا شكة)

أسروا الصلاة بالهدى
و اعذاب بالهدى
نص بجمع الله
أصبرهم على النار
سأ أصبرهم على عمل
نؤدي إلى النار و هذا
اسمهم معاد الوصيح
ذلك ان الله رل الكتاب
ما في أي ذلك العذاب
سبب ان الله رل نار
من الكتب ما في (ون
اندر اسلموا) أي أهل
الكتاب (في الكتاب)
هو لاجس أي في كتب
الله فقالوا في بعض ما في
و في بعضها باطل (لي
سفا) خلاف (بعد)
عن الحق و كمرهم ذلك
سبب ان الله رل الرآن
ما في كالمون و ان الذين
احد و افي سفا بعد
عن الهدى (لن الرآن
بولوا) أي لن الرآن و لاسكم
(و حوهم قبل المسرق
و المغرب) و الخطاب لاهل
الكتاب لان و ل الصاري
مسرق بيت المقدس و قبله
اليهود و بعد و كل واحد من

المر من رعمان الرادعاني في وقت و قد علمهم بان الراسم فيما تم عليه فانه مباح (ولكن الر) ر (من آمن بالله) و ل
أودا الرمن آمن و النولان على حذف المضاف الأول احو و الراسم للبحر و لكن فعل مر صي و قبل كبحر حوص المسلمه و اهل
في أمر الفسقه و فعل لن الراسم الذي عتب أن يدهلوا شأنه عن سار صوف الرأمر الفيله و لكن الرادعاني عتب
و دام به الداعمال لن الرادعاني على أنه حشر و اسمه أن بولوا و حوهم و حشر و لكن الراسم و صا و عن المسرك و
المرآن مرأ و لكن الرادعاني و لكن النار (و اليوم الآس) أي يوم البعث (و امارتكم و الكتاب) أي حشر

(وَالَّذِينَ ذَرَأُوا الذَّكَرَ عَلَىٰ حَنَائِهِمْ أَوْ حَتَّىٰ عَلَىٰ حَبْلٍ مُّسْتَعِينٍ وَالَّذِينَ ذَرَأُوا الذَّكَرَ عَلَىٰ حَنَائِهِمْ أَوْ حَتَّىٰ عَلَىٰ حَبْلٍ مُّسْتَعِينٍ وَالَّذِينَ ذَرَأُوا الذَّكَرَ عَلَىٰ حَنَائِهِمْ أَوْ حَتَّىٰ عَلَىٰ حَبْلٍ مُّسْتَعِينٍ) (ذو القربى)

(واليتامى) والمراد الفقراء
من ذوى القربى واليتامى
والعاطلة. (عبد الله بن مسعود)

(والمساكين) المسكين

الدائم السكون الى الناس
لانه لا شيء له كالمسكين الدائم

السكر (واين السبيل)

وإن كان مفرداً لفظاً

وجع - لي ابننا المسكين

اللازمته له أو الضيف

(وفي الحجاب) وفي معاونة

المكاتبين حتى يفكروا

رقابهم أو في فك الأسارى
(أقوال لا تليق بالاسم :

(وَأَتَى الزَّكَاةَ) الْمَقْرُوضَةَ

فیہی ہوتا کیہ للاول

وقيل المراد بالاول نوافل

الصيقات والمبار
(والموفون) عطف على

من آمن (بعد خمس اذا

عاهدوا الله وأولئان

(واصابر بن) نصب على
المدح والاختصاص اظهرا

افضل المصير في الشدايد

رواٹن القتال علی سائر

الاعمال (في السياسة)
الفقر والشدة (والضماء)

للمرض والزمانة (وحيث)

(الباب) وقت الفـتـال

(أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا)

ای اهل هذه الصفه هم
ن لا احد هم با طول علی الآخرة

فَقِيلَ أَرَادَهُ الْفَرَّانَ وَقِيلَ جَمِيعُ الْكُتُبِ الْمَرْفُوعَةِ لِسَبَاقِ مَا يَفْعَلُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ (وَالنَّبِيِّينَ) يَعْنِي أَجْمَعُ
ثُمَّ أَيْضًا مَعْنَى الْإِعْلَانِ بِهِ الْأُمُورَ الرَّاجِيَةَ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ تَحْتَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ كَثِيرَةً بِمَا يُقَالُ الْوَسْمُ أَنْ يَصْدُقَ
بِهَا (وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حَبِّهِ) يَعْنِي مِنْ أَعْمَالِ الْبَرِيَاءَةِ الْمَالَ عَلَى حَبِّهِ قِيلَ أَنَّ الصَّبِيَّ أَجْمَعَ إِلَى الْمَالِ فَالْقَدِيرُ
عَلَى هَذَا وَآيَةُ الْمَالَ عَلَى حَبِّ الْمَالِ (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَمَّ أَجْرًا قَالَ أَنْ تَصَدَّقَ ثَلَاثُ مِائَةِ صَاعٍ مِنْ خَبْثِ الْفَقْرِ وَتَأْمَلَ الْفَقْرَ وَلَا تَهْمَلْ حَتَّى
ذَا بَلَغْتَ الْجُلُومَ قُلْتَ لَفْلَانُ كَذَا وَلَفْلَانُ كَذَا وَكَانَ لَفْلَانُ قَوْلَهُ سَقَى أَذْبَلْتَ الْجُلُومَ يَعْنِي الرُّوحَ وَأَنْ لَمْ
يَتَقَدَّمْ لَهَا ذَكَرَ قَوْلَهُ لَفْلَانُ كَذَا وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنِ الْوَرَعِيِّ لَهُ وَقَوْلُهُ وَقَدْ كَانَ لَفْلَانُ كِتَابَةً عَنِ الْوَارِثِ وَقِيلَ
الضَّعِيفُ فِي خَبَرِ أَجْعَلَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَوْ أَتَى الْمَالَ عَلَى حَبِّ اللَّهِ وَطَلَبَ مِنْ شَأْنِهِ (ذَوِي الْقُرْبَى) يَعْنِي أَهْلَ
قُرْبَاهُ الْعَلَى وَالْمَقْدَمُ لَهُمْ أَهْقَى الْإِعْطَاءِ ه عَنْ سَالِمِ بْنِ عَسَاةٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمَدْفُوعُ عَلَى الْمُسْكِينِ صَدَقَةٌ وَعَلَى ذَوِي الرَّحِمِ ثَمَانِ صَدَقَةٌ وَصَلَاةٌ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (ق) أَنْ هُوَ مَوْجُودٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
أَعْنَتُ رَابِعَةً لَمْ تَسْتَأْذِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ بِوَجْهِهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ قَالَتْ أَشْعَرْتُ
بَارِسُودَ اللَّهِ أَنْ أَعْنَتُ وَلَيْدِي قَالَ أَوْفَدَ قُلْتُ قَالَتْ نَهَمَ قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوَاعِظُنِي أَسْأَلُكَ كَانَ أَكْثَرُ مَا لَاحِظُكَ
الْوَلَدُ فَجَاءَ بِهَا (وَالْيَتَامَى) الْيَتَمُ هُوَ الَّذِي لَا يَلْبَسُ مَعَ الصَّغِيرِ وَقِيلَ يَقَعُ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْبَالِغُ أَيْ أَتَى الْفَقْرَاءَ
مِنَ الْيَتَامَى (وَالْمَسْكِينِ) جَمْعُ مُسْكِينٍ سَجَى بِذَلِكَ لِأَنَّهُ دَائِمُ السُّكُونِ إِلَى النَّاسِ لِأَنَّهُ لَا يَنْتَقِلُ (وَابْنُ السَّبِيلِ)
يَعْنِي الْمُسَافِرَ الْمُنْقَطِعَ عَنْ أَهْلِهِ سَمِيَ الْمُسَافِرُ ابْنَ السَّبِيلِ لِأَنَّهُ لَزِمَتْهُ الطَّرِيقُ وَقِيلَ هُوَ الضَّيْفُ يَنْتَقِلُ بِالرَّحْلِ لِأَنَّهُ
يَتِمُّ بِوَصْلِ إِلَيْهِ مِنَ السَّبِيلِ وَهُوَ الْمُرْتَبِقُ وَالْأَوَّلُ أَشْبَهَ لِأَنَّ ابْنَ السَّبِيلِ اسْمٌ يَجْعَلُ الْمُسَافِرَ (وَالسَّائِلِينَ)
يَعْنِي الْخَائِلِينَ الْمُسْتَطْعِمِينَ ه عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلنَّاسِ حَتَّى وَلَوْ جَاءَ
عَلَى قَرْيَةٍ أَوْ دَاوُدَ عَزَبَ زَيْدٌ أَسْلَمَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَعْطُوا السَّائِلَ وَلَوْ جَاءَ عَلَى
فَرَسٍ أَوْ خَرَجَ مَالُكَ فِي الْمَوَاطِنِ أَمْ تَعْبُدُ قَالَتْ نَعَمْ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمُسْكِينِ لَيَقُومُ عَلَى بَابِي فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا
أَعْطِيهِ إِلَيْهِ قَالَ لَمْ تَجِدِي إِلَّا ظِلْفًا مَحْرَقًا فَدَعْهُ إِلَى يَدَيْهِ أَوْ دَاوُدَ وَالتَّمْدِيدُ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ
مُجْمِعٌ وَفِي رَوَايَةِ مَالِكٍ فِي الْمَوَاطِنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَدُّوا الْمُسْكِينِ وَلَوْ بِظِلْمٍ مَحْرَقٍ
قَوْلُهُ رَدُّوا الْمُسْكِينِ لَمْ يَرُدُّهُ رَدًّا عَرْمَانًا وَأَعْمَارًا بَرْدَهُ بَشَى تَعَطُّوهُنَّ أَيَّاهُ وَلَوْ كَانَ ظِلْفًا مَحْرَقًا وَخُفَّ الشَّاةُ فِي
كَرْنِهِ مَحْرَقًا لَمْ يَفْلَحْ قَوْلُهُ مَا يَعْنِي (وَالْوَقَابِ) يَعْنِي الْمَكْتَابِينَ وَقِيلَ هُوَ فَكُ النَّسَمَةِ وَعَقَقَ الرُّقْبَةَ وَفَدَا
الْأَسَارَى (وَأَقَامَ الصَّلَاةَ) يَعْنِي الْقُرْبَضَةَ وَأَقَامَهَا (وَأَى إِلَى الرُّكُوعِ) يَعْنِي الْوُجُوهَ (وَالْمُؤَفَّقُونَ بِهِ دَهْمٌ)
يَعْنِي بِرَأْسِهِ اللَّهُمَّ اللَّهُ وَالْمُؤَدَّيْنَ وَفِي الْمَدَى كَنْ يَتَنَوَّى بَيْنَ النَّاسِ مِثْلُ الْوَفَاءِ بِالْوَعْدِ وَالْوَعْدُ أَدَاءُ الْأَمَانَاتِ
(إِذَا عَاهَدُوا) يَعْنِي إِذَا وَعَدُوا وَأَخْبَرُوا وَإِذَا نَذَرُوا أَوْ فُؤَادًا حَلَفُوا أَوْ بِأَيْمَانِهِمْ وَإِذَا قَالُوا صَدَقُوا فَوَاقِي
أَتَوَلَّمُ وَإِذَا اتَّخَذُوا أَدْوَا (وَالضَّارِبِينَ فِي الْبُيُوتِ) أَيْ فِي الشَّدَةِ وَالْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ (وَالضَّرَاءَ) يَعْنِي الْمَرَضَ
وَالزَّيْلَانَةَ (وَحَبْنِ الْبَاسِ) يَعْنِي الْقِتَالَ وَالْحَرْبَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَسَمِي الْحَرْبِ بِأَسْمَائِهَا فِيهِ مِنَ الشَّدَةِ
(ق) عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ كَتَبْنَا إِلَى أَجْرَ الْبَاسِ شَقَّ بِهِ دَانَ السَّجَاعِ مِثْلَ الَّذِي يَحَاذِي بِهِ يَعْنِي إِلَهِي صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ أَجْرَ الْبَاسِ أَيْ أَشَدَّ الْحَرْبِ وَتَقَى بِهِ أَيْ جَعَلَهُ دَقَاقَةً لِلنَّاسِ الْعَدُوِّ (وَأَنَّكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا) أَيْ أَهْلَ هَذِهِ الْأَوْصَافِ هُمُ الَّذِينَ صَدَقُوا فِي أَيْمَانِهِمْ (وَأَنَّكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ

[illegible]

باب ما يعرف به إمامه إليه باحسان) فلو أله وطء العنوة بخل عفوت عن فلان إذا فعلت عنه وإيماء من أن تعاقبه وهو بعدى
إيماء إلى الجاني وإلى الجانية ثم عفوت عنكم وبغفون السبائح وإذا أجهت عادي إلى الأول بالأم فتقول عفوت له من ذنبه ومنه الحديث
عفوت لكم عن صدقة الخيل والرفيق رقل الزباج من عني لأي من ترك له الغنل بالدية ذل الأجرى العفو في اللغة الغسل ومنه يسأونك
إذا شفقن قل العفو ويقال عفوت فلان إذا أعتله وأعطته وعفوت له عن مال عليه أدار كنه ومعنى الآية عند الجاهل ورقي عني
بمن يبيع أو يبيع من العفو على أن الفعل يستدل إلى الصدوق كما سبى بدم من السبى والآخر على القتل ذكر بطلان الشبهة على الغلب
لما بينهم من الجنسية والسلام ومن هو غافل عنه وله عسائير ذكره القول الآخر (١٧٧) استغناء عنه وقيل أقيم له مقام عنه والغصير له

وأخوة الإسلام وفي قوله شيء دليل على أن بعض الأولياء إذا عفا عنه القود ثبتت الدية لأن شيئا من الدم
لشيع الخيال عليه فاتباع لأن
المضى فليبيع الطالب الغافل
بالمعروف بأن يعطيه مائة
جيلة وليؤد له المظلوب
أي القاتل بدل لدم أداء
باحسان بأن لا يماله ولا
يخصه وأما قيل شيء من
العفو لعل أنه إذا عفا عن
بعض الدم أو غفاه بعض
الورثة ثم العفو وسقط
القصاص ومن فسر معنى
ترك جعل شيء مقعولا به
وكدام فسر ما على معنى
أن الولي إذا أعطى له شيء
من مال أخيه يعي القاتل
بطلب الصلح فليأخذ منه
بمعروف من غير استيف
وليؤد القاتل إليه بلا
تسوية وارتفاع اتباع
بأنه خير مبتدأ فسرأى
فالواجب اتباع (ذلك)
الحكم المذكور من العفو
وأخذ الدية (تخفيف من
حكم روجه) فانه كان في

وأخوة الإسلام وفي قوله شيء دليل على أن بعض الأولياء إذا عفا عنه القود ثبتت الدية لأن شيئا من الدم
لشيع الخيال عليه فاتباع لأن
المضى فليبيع الطالب الغافل
بالمعروف بأن يعطيه مائة
جيلة وليؤد له المظلوب
أي القاتل بدل لدم أداء
باحسان بأن لا يماله ولا
يخصه وأما قيل شيء من
العفو لعل أنه إذا عفا عن
بعض الدم أو غفاه بعض
الورثة ثم العفو وسقط
القصاص ومن فسر معنى
ترك جعل شيء مقعولا به
وكدام فسر ما على معنى
أن الولي إذا أعطى له شيء
من مال أخيه يعي القاتل
بطلب الصلح فليأخذ منه
بمعروف من غير استيف
وليؤد القاتل إليه بلا
تسوية وارتفاع اتباع
بأنه خير مبتدأ فسرأى
فالواجب اتباع (ذلك)
الحكم المذكور من العفو
وأخذ الدية (تخفيف من
حكم روجه) فانه كان في

توراة القتل لا غير وفي الأنجيل العفو بغير بدل لا غير وأجمع لنا القصاص والعفو وأخذ المال بطريق الصلح توسعة وتيسير أو الآية تدل على أن
باحب الكبرية مؤمن لا وصف بالإيمان بعد وجود القتل وبقاء الأخوة النابتة بالإيمان واستحقاق التخفيف والرحمة (فمن اعتدى بعد ذلك)
تخفيف فبقاؤا زما شرع له من قتل غير القاتل أو قلته بعد أخذ الدية (فله عذاب أليم) نوع من العذاب شديد الإلم بالآخرة (ولكني
بماض حية) كلام فصيح ليقفه من الغرابة إذا القصاص قتل وتوفيت للحياة وقد جعل ظر فاللحياة وفي تعريف القصاص وتكبير الحياة
تغنية لأن المعنى ولكن هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة ملمعة عما كوا عليه من قتل الجماعة واحدة معني القتل وافكان
خاص حياة وأي حياة أو نوع من الحياة وهي الحياة الخاصة بالارتداد عن القتل لوقوع العلم بالقصاص من القاتل لانه إذا هم بالقتل فنذكر
قصاص ارتدع فلم صاحبه من القتل وهو من القود فكان شرع القصاص سبب حياة نفسين (يأولى الإلابة) ياذوى القول

لأنكم تتعوبون) مني لكم منهم من عن انصبي
 انصاف في قوله رسول (كس) أي ومن ورحب (عليكم) أحسن أحدكم الموت) أي من
 ودانته وهو خير آثاره لممن اعلموا الامراض الخوف وليس المراد به معناه الموت لأنه في ذلك وقت
 يخرج عن الامعاء (ان ركب) أي لمي ملاه من على القتل والسكر وهو قول الزهري
 الوصية في لكل وفي ان لمة اختار لا تطلق الا على المال الكبير وهو قول اكثر من اجله
 الكبير الذي تقع فيه الوصية وقيل بعد ذلك من اجل سمعته ما فيه او قيل سون ومارا
 وهو ما قبل ان يمتحن جسمه الى الموت وقيل انه المال الكبير اعطى عن المال وروى ابن سراج
 ان ركب يبدأ أوصى قبل كم مائة قال يدره آلاف درهم ذلك كعائلك قال راعه واب
 ان ركب حرا وهدايع يرافقه كعائلك (الوصية) أي الانصاف او وصية تستعمل الى حين
 به وفيه هي اسول الميراث من خمس العمل والماله بعد الموت (لا يورث من) كتاب
 في ابداء الاسلام في حله والورث من في ماله بل وسب ذلك ان هذا العمل
 بوصف الامتداد في طاعة محرو السرف والرماء تركون الاقر من فراه قارحت الله في لو
 لاقر من ثم سب هذه لأنه آية الموارث وساروي عن عمرو بن حارث دل كس آخذ
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتطب سمعه يقول ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث
 انصاف في يدرى غيره وهدايع ان عاص الى ان ركبها صار ميسورا في حق من يرث في وجوب
 حق من يرث من الوالد من والاقر من وهو قول الحسن ومسروق حارس المذبح وسلم
 هو لاما ان الآلة دالة على وجوب اوصية الوالد والاقر من ثم سب ذلك او وجوب في حق من يرث
 الميراث والمحدث المذكور هو حاشي الآلة دالة في وجوب اوصية لعرب الذي لا يرث
 هؤلاء السب يعارض بعض أحكام الآية ذهب الا كثيرون من المفسرين والعلماء فيها الخ وانه
 ان وجوبها صار ميسورا في حق الكافر وهي ميسورة في حق من لا يرث وبذلك استجاب
 سلم انما روى عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من امرئ مسلم له شيء يوصي به فليوصي
 له يبر ببدأ أوصى ببدأ من يبر للشيء وفيه مائة ثلاث لئلا الاوصية منك وبه عده ما في
 الله في عمر عول ما صبر على ليله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك الاوصية
 عندى آخر حجة الجماعة قوله ما من امرئ الحق بشيعة معناه على الوجوب والندب واجب وعمل
 الحق في الوصية لأنه لا يدرى من يأمه الموت في ما معه فمعناه عن الوصية وقوله تعالى (ما روى)
 ما يدل على لا وكس فعلا لا يملك فلا يرث في الميراث ولا يوصي في الميراث (ي) من بعده
 وهو من قال حاشي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود في عام حجة الوداع من وجع اسنق قلب ما روى
 اني قد بلغ من الوجع ما ترى وأدومال ولا رتني الا انه الى افاصدق بي ما في ذلك لاول فاشهر
 الله قال لاول قال قلت قال الثلث والثلث كبر أو دل الثلث كبر انك ان مدردك اعياء حزين
 بدرهم له سكمون الناس الغالة لعقرا قوله سكمون الناس ابعث المستقلة والناس كاهن
 لا كس (ي) من ابن عباس في الوصية لو ان الناس سوا من الثلث الى الربع قال النبي صلى
 وسلم هل بعدوا سلك كبر وهل على من أبق حاله لا أوصي بالناس أحب الي من أن يوصي بغير
 أوصي بالربع أحب الي من أن أوصي بالثلث من أوصي بالثلث في تركه وقيل بوصي بالسدس أو
 الربع (حاشي) أي ما سادب يبدل لا ثوب ووصي ووجوب (على التمس) أي على المؤمن من المؤمنين
 المترك (في بدله) أي غير الوصية من الاولاء والاوصاء وذلك لتغير ما يكون في الكسنة

(لأنكم تتعوبون) اسئل
 حسدا من انصاف
 (كس) فرض (عليكم د
 حصر أحدكم الموت) أي
 اذا ما به فظهر آثاره
 (ان ركب حرا) ما لا كسرا
 لما روى عن علي رضي الله
 عنه ان مولى له أراد ان
 يوصي له سمعته منه وه
 ه سائت على ان ركب حرا
 واتخذ هو المال اكبر
 وليس لك ما وقاعد
 كس (الوصية لوارث
 والاقر من) وكسا وصية
 الاوارث في هذه الاسلام
 ونسب آية لوارث كما
 يشاء في سرح المار وقيل
 هي غير مدسوخة لاما
 رابطة في من ليس
 يوارث من الكس لاسلام
 كما واحد في عهد الاسلام
 سلم (الحل ولا سلم أنواه
 وراسلوا لاسلام قطع
 الاثر فسررت الوصية
 وما يسمه قضاء في انقائه
 بدار على هذا الارادتك
 فرض (بالمرور) ما يدل
 وهو وان لا يوصي للمسي
 ويذبح العسر ولا سحرور
 الثلث (حاشي) مصدر مؤك
 أي في ذلك حاشي (على
 المعنى) على الذي يعون
 اسرك (في بدله) من
 سيرا الانصاف من وجهه ان
 كان موافقا لما سرح من
 الاوصياء والشهود

(بما سمع) أي الإيلاء (فانما الله على الذين يبدلونه) فإنا الله الذي لا يبدل على غيره من الموصي والموصي له لأن ما يربطان من
الحق (إن الله سميع) لقول الموصي (علم) بجور المبدل (فإن خاف) عز وجل (١٦٩) شافع في كلامه. يقولون أخاف أن

لا نرسل السهام ويردون
الطن الغالب الحاربي عري
العالم (من موص) موص كوفي
غيره (من ج) فها) ميلا
عن الحق باخطأ في الوصية
(أوثانها) تعبد للحيث
(فاصلح بينهم) بين الموصي
لهم وهم الولدان
والأقربون بأحرامهم على
طريق الشرع (فلا تائم
عليه) حيث لا تباين عليه
تبدل ما طل إلى حق ذكر
من يدل ما باطل ثم من
يدل الحق ليعلم أن كل
سديل لا يؤتم وقيل هذا
في حال حياة الموصي أي
من حضر وصيته فقرأه على
حلاف الشرع وما عدا
ذلك وجعله على الإصلاح
ولا تائم على هذا الموصي
بما قال (وإن الله عور
رسم يأبها الذين آمنوا
كتب) أي فرض (عليكم
الصيام) هو معد رمضان
والمراد صيام شهر رمضان
(كما كتب) أي كتابة
مثل ما كتب فهو وصية
مصدر محذوف (على الذين
من قسلكم) على الإيلاء
والإيم من لدن آدم عليه
السلام إلى عهدكم فهو
عبادة قديمة والتشبيه
باعتبار أن كل أحد له صوم
أي أي أتم متعددون

المحقوق والشهود دنان يقدوا والشهادة أدا وغيره وأما ذكر الكتابة في بدله مع أن الوصية مؤثرة على
الوصية بمعنى الإيلاء كقوله من جاء موعظة أي وعظ والتدبير من بدل قول الميت وأما الوصية به (بعد
ما سمع) أي من الموصي وتحققه (فانما الله على الذين يبدلونه) أي أن الله ذلك التبدل لا يعود إلا على
المبدل والموصي والموصي له يربطان معاً (إن الله سميع) يعني لما أوصى به الموصي (علم) يعني قد يدل
المبدل (من ج) فها) أي ما هو مطالب عام لجميع المسلمين (من موص ج) فها) يعني جوار في الوصية وعدولا
عن الحق والجيف الميل (أو أئنا) أي طمنا (فاصلح بينهم) وقيل الخلف الخطأ في الوصية والامم المعد وقيل
على معنى الآية إذا دأب من رجل من يصادق ويوصي فرائع في وصيته ما يتصرفه وأمر أبا وأوصع الوصية
في غيره وفيه الفلاح على أن يامر به العدل في وصيته ويهتد به عن الجيف والميل وقيل أنه أراد زيادة أحد أخطأ
الميت في وصيته وأجانبه متعمدا فلا شرح على وليه أو وصية أو ولي أمور المسلمين أن يصلح عدم موته بين ورثته
لا بين الموصي لهم ويرد الوصية على العدل والحق (فلا تائم عليه) أي فلا شرح عليه في الصلح (إن الله عور
وهم) أي لم يصلح وصيته بعد الجيف والميل عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
تعالى وسلم قال إن الرجل والمرأة ليعملان طاعة الله ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجس
لهما النار ثم قرأ أنوهر رقة من معد وصية يوصي بها أو دين إلى قوله ذلك الفوز العظيم أخرجناه أبو داود
والترمذي قوله فيضاران المضارة إيصال الضرر إلى شخص ومعنى المضارة في الوصية أن لا تضيء أو قص
بعضها أو يوصي بغير أهلها أو يوصي في الوصية ويعد ذلك في قوله عز وجل (يأبها الذين آمنوا كتب) أي
فرض (عليكم الصيام) والصوم في اللغة الإمساك يقال صام النهار إذا اعتدل وقام قائم الظهيرة ومنه قوله تعالى
التي نذرت للرحمن صوماً أي صمته إمساكاً عن الكلام والصوم في الشرع عبارة عن الإمساك عن الأكل
والشرب والجماع في وقت مخصوص وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع الية (كما كتب على الذين
من قسلكم) يعني من الإتياء والامم من لدن آدم إلى عهدكم المسمى أن الصوم عبادة قديمة أي في الزمن الأول
ما أنشأ الله من قبله بقرضه عليهم كإرضاءه عنكم وذلك لأن الصوم عبادة شاقة والشق الشاق إذا عزم سهل عمله
وقيل إن صيام شهر رمضان كان واجباً على المصري كما فرض علينا فاصموا أو رمضان زماناً فرض بما وقع في الحر
الشمس بعد الزوال الشديد وكان يثق ذلك عليهم في أسفارهم ويضرمهم في معاليهم فاجتمع رأي علمائهم
وزوئهم أن يمسكوه في فصل من السنة معتدلاً بين الصيف والشتاء فجعلوه في فصل الربيع ثم رادوا فيه عشرة
أيام كفارة لاصموا فاصموا أو أربعين يوماً ثم بعد زمان اشتكى لهم حكمه فجعل الله عليه أن هو رأي من وجعه
أن يرضى في صومه أسبوعاً أو أزيد أو أسبوعاً ثم مات ذلك الملك بعد زمان وولاهم ملك آخر فقال لما شأن
هذه الثلاثة أيام أتوه خيبر بنو مافا فوه وقيل أصابهم موتان فقالوا زدوا في صيامكم فزادوا عشرة أقبيله وعشراً
بدهم وقيل إن المصري فرض الله عليهم صوم رمضان فاصموا أقبيله يوماً ويده يوماً ثم لم يزل يده يوماً ويده
يوم حتى بلغ خمسين فذلك هو عن صوم يوم الشك (عليكم تتقون) يعني ما حرم عليكم في صيامكم لأن الصوم
وصية على التقوى لما فيه من كسر النفس وترك الشهوات من الأكل والجماع وغيرهما وقيل معناه لكم
يتقون ما فعله المصري من تغيير الصوم وقيل لكم تتقون في زمة المتقين لأن الصوم من شعارهم
(أي أيام معدودات) أي مقدرات وقيل قايلاً قيل إنه كان في ابتداء الإسلام صوم ثلاثة أيام من كل شهر وأما
وصوم يوم عاشوراء ثم نسخ ذلك بعد بضعة صوم شهر رمضان قال ابن عباس أول ما نسخ بعد الطهارة أمر
الغلبة ثم الصوم (ق) عن عائشة قالت كان يوم عاشوراء أصومه قرئ في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله

عليه وآله في أيام كعب بن الأشرف كان قسلكم (عليكم تتقون) المعاصي بالصيام لأن الصيام أطعم النفس وأردع لها من موقعة السوء وأطعمكم تتعلمون
في زمة المتقين إذا الصوم شعارهم واتصبا (أي أياماً) بالصيام أي كتب عليكم أن تصوموا أي أياماً (معدودات) موقفات بعدد ما علم أي في وقت

(شهر رمضان) مبتدأ خبره (الذي أنزل فيه القرآن) أي ابتدئ فيه نزوله وكان ذلك في ليلة القدر وأُنزل في شأنه القرآن وهو قوله تعالى كتب عليكم الأيام وهو بذلك من الأيام أو خبر مبتدأ أعذوف أي هو شهر (١٣١) والرمضان مصدر رمض

أحسرت من الرمض
فأنشأ فيه الشهر
علماً ومنع الصر
لشرب واللب والنو
وسوءه بذلك لا رقتاً
فيه من حر الجو
ومعاساة شدة ولا من

في قوله عز وجل (شهر رمضان) أي وقت صيامكم شهر رمضان سمي الشهر شهر الشهرته يقال للمرء إذا أظهره شهرته وسمى الهلال شهر الشهرته وبه قيل سمي الشهر شهر إمام الهلال وأما رمضان فاشتقاقه من الرضاء وهي التجارة الحمادة الشمس وقيل لهم لما قلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام مرض الخرف فسموه وقيل إن رمضان اسم من أسماء الله تعالى فيكون معناه شهر الله والإصحاح إن رمضان اسم لهذا الشهر كـهـرجب وشعبان وشهر رمضان (الذي أنزل فيه القرآن) الخاص بالله شهر رمضان هذه العبادة العلمية بين سبب تخصيصه بأزال أعلم كـتبه في القرآن اسم لهذا الكتاب المثل على رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن الشافعي أنه كان يقول القرآن اسم وليس بميموز وليس هو من القراءة ولكنه اسم لهذا الكتاب كالتوراة والإنجيل فعلى هذا القول أنه ليس يشتق وذهب الإكثرون إلى أنه مشتق من القمر وهو الجمع فسمى قرأ لأنه يجمع السور والآيات بعضها إلى بعض ويجمع الأحكام والقصص والآيات الدالة على وحدانيته الله تعالى قال ابن عباس أنزل القرآن سورة واحدة من الأوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان فوضع في بيت العز في سماء الدنيا ثم نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بخمسمائة وثلاث وعشرين سنة فذلك قوله فلا تقسم بواقع الجور وردى أبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنزلت صحاح إبراهيم في ثلاث ليال مضين من رمضان وفي رواية في أول ليلة من رمضان وأنزلت توراة موسى في ست ليال مضين من رمضان وأنزل أنجيل عيسى في ثلاث عشرة ليلة مضت من رمضان وأنزل زبور داود في ثمان عشرة ليلة مضت من رمضان وأنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم في الرابعة والعشرين ليست يقين بعد ما قل هذا ليكون ابتداء نزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان وهو قول ابن إسحق وأبي سليمان الدمشقي وقيل في معنى الآية هـرجم رمضان الذي نزل بمرض صيامه القرآن كما تقول نزلت هذه الآية في الصلاة والزكاة ونحو ذلك من القرآن يروى ذلك عن مجاهد والضحاك وهو اختيار الحسن بن الفضل (هدى للناس) يعني من الضلال (وينت من الهدى) والقرآن) فإن قلت هذا فيه إشكال وهو أنه يقال ما معنى قوله وينت من الهدى بعد قوله هدى للناس قلت أنه تعالى ذكر أولاً هدى ثم الهدى على فميين تارة يكون هدى جليلاً وتارة لا يكون كذلك فكانه قال هو هدى في نفسه ثم قال هو للبين من الهدى الفارق بين الحق والباطل وقيل إن القرآن هدى في نفسه فكانه قال إن القرآن هدى للناس على الأجبال وينت من الهدى والقرآن على التفصيل لأن الدينات هي الدلالات الواضحات التي تبين الحلال والحرام والحدود والأحكام ومعنى القرآن الفارق بين الحق والباطل في قوله عز وجل (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) أي فمن كان حاضراً متيقظاً غير مافر فادركه الشهر فليصمه بالشهود الحضور وقيل هو محمول على العادة بشهادة الشهر وحي رية الهلال ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته أخرجه في الصحيحين ولا خلاف أنه يوم رمضان من رأى الهلال ومن أخرجه به واختلف العلماء في وجهه أخرجه عنهم من قال يجوز فيه خبر الواحد قاله أبو نوري عنهم من أخرجه بغير الشهادة في سائر الحق قاله مالك ومنهم من أخرجه بغير الشهادة فاقبل في غير الواحد وأخرجه بغير الشهادة فاقبل في آخره أقل من اثنين قاله الشافعي وهذا الاحتياط في أمر العبادة لا يخلو ما أخرجه (ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر) إنما كرهه لأن الله تعالى ذكر في الآية الأولى تخيير المريض والمسافر والمقيم الصحيح ثم نسخ تخيير المقيم الصحيح بقوله

١٦ (خازن) - (أول) فليصمه) فمن كان شاهداً أي حاضرًا متيقظاً في الشهر فليصمه فيه ولا يضره الشهر منه وبالله توفى كافة الأخطاء في يومه ولا يكون مغفولاً لأن المقيم والمسافر كلاهما شاهداً إن الشهر (ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر) فعدة مبتدأ أو خبر محذوف أي فعباده عدة أي صوم عدة

عن شهر يسكن الشهر فليصمه ولو اصر على هذا لاحتمل أن يشمل السبع الجمع فأعاد بعد ذلك
 الرخصة للمريض والمسافر لعلم أن الحكم أن على ما كان عليه
 فصل في حكم آذانه وفيه مسائل في الأول في أحله أو في المرض المسح للعطر على
 أحدها وهو قول أهل الظاهر أي مريض كان وهو ما سئل عليه اسم المرض فله أن يعطر تبر
 على أقل أحواله واليه ذهب الحنفى وابن سيرين القول الثاني وهو قول الأصم أن حدة
 ما من الذي لو ما لم يقع في شيء عظيمه تبر ملا لفظ المطلق على أن كل أحواله القول الثالث
 أكثر القهاء من المرض المسح للعطر هو الذي يؤدي إلى ضرورة النفس أو بادة عليه غير محتمل
 إذا ساقاه لو ما لم اشتدت حماه وصاحب ربح العين يحلف لو ما لم أن تستدسح عليه فالمراد أن
 ما يؤتى في موته قال الشافعي إذا أهدى الصوم أو فطر أو أفقر كالصحيح في المسئلة الثانية في العطر
 مباح والصوم حارو به قال عامة العلماء وقال ابن عباس وأبو هريرة وبعض أهل الظاهر لا يجوز
 السهر من صام فقبله الغشاء واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم ليس من الرعايا من السهر
 العلماء على من جهده الصوم في السهر فالأولى للعطرو يدل على ذلك ما روى عن حارثة كان رسوا
 صلى الله عليه وسلم في سهر فرأى رجلاً ماورى حله فظلل عليه وقال ما هذا قالوا صائم قال ليس من الرعايا
 السهر أرحه الحارثي وسلم وجه الجمهور على حوا الو الصوم والعطرى السهر ما روى عن أنس بن مالك
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فلم يصالحهم على المعطر ولا المعطر على الصائم
 الصحيحين في المسئلة الثالثة احتلف العلماء في قدر السهر المسح للعطر فقال داود الظاهري أي
 كان ولو كان في سحر أو حال الأوراعى السهر المسح للعطر مسيرة يوم واحد وهو الثاني وأي
 مسيره سبعة عشر فرسخاً أو ما من أول أو حصة أو مائة أو سيرة ثلاثة أيام في المسئلة الرابعة إذا
 الشهر وهو معجم ثم أنشأ السهر في أمته حارثة بن مطر حاة السهر ويحور له أن الصوم في بعض السهر
 يعطرى بعضه أن أحب بدل عليه ما روى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى
 الفتح في رمضان فقام حتى طلع الكوكب ثم أفر وأفر ففطر الناس معه وكانوا يأتون بالآخذ
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرأه في الصحيحين الكبد باسم موضع وهو على غاية وأرعه
 من تكه في المسئلة الخامسة أحله أو في الإفصل فذهب الشافعي إلى أن الصوم أفضل من العطر في الر
 قال مالك وأبو حنيفة وقال أحد العطر أفضل من الصوم في السهر فانت طائفة من العلماء هما سواء
 الآخر من أسهرهما القول تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر في المسئلة السادسة في بيع العطر
 سحر مباح ليس سحر مبيع ولا يجوز للعامة سهره أن يرحص من الشرع وقوله تعالى فعدت
 أحرمها ففطر فعليه عنه من أيام آخر فصل في هذا أنه يحرم قضاء الصوم متفرعاً وإن كان التبر
 ربه أو ما وجوب القضاء غير معين لمن القضاء فيسئل على حوا الرعايا في القضاء
 ما روى عن عائشة قالت كان يكون على الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضي إلا في شعبان ذلك
 الشئ الذي صلى الله عليه وسلم أحرأه في الصحيحين (ويذكر بكم السهر) أي التسهيل
 وهي إباحة لعطر للمسافر والمريض (ولا يريد بكم العسر) أي وقد نبي عنكم المخرج في أمر الله
 ما حرجل بين أمر من فاختار يسرهما إلا كان ذلك حسب الله تعالى (ولتكملاوا العدة) أي
 الأيام التي أفطرت فيها بعد السهر في المرض والحيمين لتعصوا منه ذكراً وقيل وأدعد أيام الشهر (في)
 ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر سبع وعشرون ليلة ولا صوموا في ر
 يعطروا حتى تزوه فإن عم عليكم فافسروا له في رواية فاكملاوا العدة ثلاثين (ولتكملاوا العدة)

(ويذكر بكم السهر)
 حيث أباح العطر للمسافر
 والمرضى (ولا يريد بكم
 العسر) ومن مرض العطر
 على المريض والمسافر حتى
 لو صام أحب عليهما إلا عاده
 فعد عدل عن موجب هذا
 (ولتكملاوا العدة) عدة ما
 أفطرم بالقضاء إدارال
 المرض والسهر والمعل
 المعلل عدوى مدلول عليه
 بما سبق ففدوه أهلكوا
 ولتكملاوا العدة
 (ولتكملاوا العدة)

أشهدكم بالله تكبير ليلة العيد قال ابن عباس حتى على المسلمين إذا رآوا هلال شوال أن يكبروا وقال الشافعي
 وأبى أن يكثر التكبير في العيدين وبه قال مالك وأحمد وأبو يوسف ويحمد وقال أبو حنيفة لا يكبر في عيد
 الفطر ويكبر في عيد الأضحي حجة الشافعي ومن وافقه قوله تعالى وتكملوا العدة وتكبروا الله على
 ما هداكم فقاموا هذه وتكملوا عدة صوم رمضان وتكبروا الله على ما هداكم إلى آخره هذه العبادة أقول
 الثاني في معنى قوله وتكبروا الله أي وتكلموا الله شكرًا على ما أمر به عليكم ووفىكم بقيام هذه العبادة
 (على ما هداكم) أي أرشدكم إلى طاعته وإلى ما رضى به عنكم (ولم يكتم تكبرون) الله على نعمه
 لا يقلل في فضل شهر رمضان وفضل صيامه بخفي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل
 شهر رمضان صدقت الشياطين وتحت أبواب الجنة وغلفت أبواب النار الصدق أي شدت بالاضلال
 (ق) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة
 القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه قوله إيمانًا واحتسابًا أي طلبة الوجه الله تعالى وثوابه وقيل إيمانًا
 بأنه فرض عليه واحتسابًا ثوابه عند الله وقيل معناه ذرية وعزوة وهو أن يصوم على التصديق به والرغبة في
 ثوابه طيبة بها نفسه غير كراهة (ق) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عمل ابن آدم له بضاعف
 الحسنة عشرة أمثالها إلى سبعة مائة ضعف قال الله تعالى الصوم قائم وأما أجره في يدع شهوده وطعامه
 من أجل الصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند تقاربه وتختلف قيم الصائم عند الله طيب من ربح
 المسك زاد في رواية والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب فإن شتمه أحد
 أو قاتله فليقل إلى صائم قوله كل عمل ابن آدم له فيه حسمًا لاطلاع الخلق عليه الصوم فإنه لا يطلع
 عليه أحد وإنما خص الصوم بقوله تعالى وإن كانت جميع الأعمال الصالحة وهو يجزي عليها لأن الصوم
 لا يظهر من ابن آدم بقول ولا فعل حتى تكتبه المخلقة وإنما هو من أعمال القلوب الباطنية ولا يطلع عليه إلا الله
 تعالى لقول الله تعالى إنما أتولى من أراه على ما أحب لا على حساب ولا كتاب وقوله للصائم فرحتان فرحة
 عند فطره أي بالطعام ما يبلغ به من الجوع لتأخذ النفس حاجتها منه وقيل فرحة بعاقبة من اتهم الصوم
 بل هو عليه بالثواب وهو قوله وفرحة عند تقاربه بل يرى من يزيل ثوابه وقوله وتختلف بضم الخاء
 وتختلف الثمان وهو تغير طعم اللحم وجمعه ثمان خير الطعام ومعنى كونه أطيب عند الله من ربح المسك هو الشناء
 على الصائم والرضا بعبادته لا يتبع من الرضا بعبادته على الصوم الجالب للخوف والمحسنى أن يخوف قيم الصائم أبلغ
 عند الله في القبول من ربح المسك عند أحدكم قوله الصيام جنة أي حصن من المعاصي لأن الصوم يكسر
 الشهوة ولا يوقع المعاصي قوله فلا يرفث كلمة جامعة لكل ما يربده الإنسان من الرأفة وقيل هو التصريح
 بكسر الجاء والصخب الضجور والجلبة والصياح (ق) عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن في الجنة بابًا له باب الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة يقال أين الصائمون فيقومون لا يدخل
 منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلا يدخل منه أحد وفي رواية إن في الجنة ثمانية أبواب منها باب يسمى الريان
 لا يدخله إلا الصائمون عن أبي أمامة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله من في باطن ينفق
 الله به قال عليك بالصوم فإنه لا مثل له وفي رواية أي العمل أنفضل فقال عليك بالصوم فإنه لا عدل له آخره
 الثاني في قوله عز وجل (وإذا سألك عبادي عن قائي قريب) قال ابن عباس قال هو والد بنينا محمد كيف
 يسبح ربنا عاتما وأنت نزعهم أن يتناوب بين السجدة تسعة مائة عام وأن غلط كل ساجد مثل ذلك فنزلت هذه
 الآية وقيل سأل بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أفر يبز بنا فتجيبهم بعيد فتنادي به وقيل
 أنهم سألوا في أي ساعة يدعرون بنا فنزلت وقيل أنهم قالوا أين ربنا فنزلت هذه الآية وهذا السؤال لا يخلو ما أن
 يكون عن ذات الله أو عن صفاته أو عن أفعاله أما السؤال عن ذات الله فهو سؤال عن القرب والبعيد بحسب

على ما هداكم ولم يكتم
 تكبرون) شرع ذلك
 بعنى جنة ما ذكر من أمر
 التناهيد بصوم الشهر وأمر
 المرخص له بمراعاة عدة ما
 أفطر فيه ومن الترخيص
 في الإحسان الفطر فقوله
 لتكملوا علة الأمر بمراعاة
 العدة وتكبروا علة ما علم
 من كيفية القضاء والخروج
 من عبدة العطر ولما كتم
 تكبرون علة الترخيص
 وهذا نوع من الصف
 الطيب المسك وعدى
 التكبير دلى لتدنيه منى
 الحمد كونه قيل لتكبروا الله
 أي لتعظموا محامدين على
 ما هداكم إليه وتكملوا
 بالشهادة أبو بكر ولما قال
 اعزاني لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم أفر يبز بنا
 فتجابه أم بعيد فتناديه
 نزل (وإذا سألك عبادي
 عن قائي قريب) علمنا
 واجابة لتعاليمه عن القرب

الداعي (لما دعا) دعاني
في الخليل سهل ويعقوب
ورافقه أبوه عمرو ويا مع
عبدة تونن الوصل غيرهم
سير يافى الخليل ثم اجابة
الدعاء وعد مدق من لمة
لا حلف فيه غير ان اجابة
الدعوة تحمل قضاء الحاجة
فاجابة الدعوة أن يقول
العبدة رب فيقول الله ليك
صدى وحد الأمر موعود
موجود لكل مؤمن وقضاء
الحاجة اسطفا المراد وقد
يكون نابرا وقد يكون
بعد لمة وقد يكون في
الآخرة وقد تكون كثيرة
له في غيره (فليست حيواني)
إذا دعواهم للإيمان
والطاعة كما في أجيبهم
إذا دعوا في طوبى لهم
(وليؤمنوا) وإذا دعوا
فيهم لا لهم (لهم)
يرشدون ليكونوا على
رجاء من إجابة الدعاء
فدعوا إلى أن الرجل إذا
أسمى حسله لا كل
والشرب والجوع إلى أن
يسأل الله أن يوفقه
فإذا صلاها أو رقد ولم ينظر
سوم عليه الطعام والشراب
والساء إلى القابلة ثم إن عمر
رضي الله عنه وأقام أهله بعد
صلاة العشاء الآخرة فلما
اعتسل أخذ يسكى ويلوم
نفسه فأتى النبي عليه السلام
وأخبره بما فعل فقال عليه
السلام ما كنت جديرا بذلك ففعل

الداعي وأما السائل إلى عن صفته تعالى فهو أن يكون السائل سال على اسمع وبادع أو ما السائل على
تعالى وأن يكون السائل سال على جيب رثا لدعواه ففعله تعالى وإذا سألك عبادي عني فاجب
السؤال كما هو قوله تعالى فاني قريب معاء قريب العلم والخفى لا يخفى على شيء وفيه إشارة إلى
الاجابة لدعاه وأجيب سألته (ق) عن أبي موسى الأشعري قال لما سأل رسول الله صلى
سبحانه وتعالى أن يبعثني على حياشيف الناس على وادفوا أصواتهم بالثكراء فأنزل الله تعالى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس اربوا على أنفسكم فاسألوا دعوتهم أصم ولا عيبا أنكم تدعون
قريبا وهو سمكة ولما دعا على أنفسكم أي ارفعوا أصواتهم وأقبل معاء أسكنوا عن الجهر فانه قريب
دعاهكم في قوله تعالى (أجيب دعوة الداع إذا دعان) أي أسمع دعاء عبادي الداعي إذا دعاني وقيل
عبارته عن التوسيد والتساءل على الله تعالى كقول العبد يا لله لا اله الا انت فتقولك يا لله فدعاه وقول
الا أنت فيه توحيد وتساءل على الله تعالى فسمي دعاء عبادا بهذا الاعتبار وسمي قوله اجابة لتجانب
إشارة إلى أن العبد يعلم أن له رازدا راي مع دعاءه ادعاء ولا تخيب رجاء من رجاءه وذلك ظاهر في
ادعاء هو يعلم أن له رازدا خلاص وتضرع أجاب الله دعوتهم فان قلت أماري الداعي يسأل في الدعاء والسمعة
ولا يجاب له به فاجبه قوله أحب دعوة الداع وقوله تعالى ادعوني أستجب لكم قلت ذكر العلماء في ما هو
أحدها أن هذا الآية مطلقة وقد وردت آية أخرى مفيدة وهي قوله بل اياه تدعون بيكثرت ما تدعون
أن شاء والمطابق يحمل على التقيد ونابها أن معنى الدعاء هاهو الطاعة ومعنى الاجابة هو الإجابة
الآخرة وثالثها أن معنى الآيتين خاص وإن كان لفظهما عاما فيكون معناه أجيب دعوة الداعي إذا دأق
أو أجيبه إن كانت الاجابة خيرا له وأجيبه إذا السأل شأ ومخالا رايها أن معناه دعاء أي أسمع وهو
الاجابة المدكورة في الآية وأما إعطاء الامنية فليس عند كونه لا اجابة حاصله دعوتهم ودعوتهم
السيد بعده ولا عطية سؤله وخامسها أن الدعاء أدل وأشرفها وهي أسباب الاجابة فن استكملها
كان من أهل الاجابة ومن أحفظها كان من أهل الاعتناء في الدعاء ولا يستحق الجواب والله أعلم
تعالى (فليست حيواني) يعني إذا دعوتهم إلى الإيمان والطاعة كما في أجبتهم إذا دعوتهم إلى طاعتهم
في اللغة الطاعة فالاجابة من العبد الطاعة ومن الله الانابة والعطاء
يهتدوا إلى مصالح دينهم ودنياهم
فصل في قول الدعاء وآدابها (ق) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول
لبي له إلى ساء الدين ما بين بقي ثلث الليل الاخير فيقول من يدعو في فاستجب له من يأتى
يستغفرني فأعمر له هذا الحديث من أحاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء أحدهما
مدح جهه واللسب وبعض المتكلمين أنه يجب الإيمان به وأنه سقى على ما يليق به وتشكل عليه
تعالى ورسوله وإن طاهره التعارف في حقنا غيرهم أدولاشكام في تأويلهم مع اعتقادنا أن
صفات المخلوقين وعن الاعتدال والحركات والمذهب السابق مدحيا كثر المتكلمين وحيثما قل
تؤول على ما يليق فقل هذا نقل عن مالك وغيره أن معناه تذل رجته وأمره ولا تنكته وقيل
الاستعارة ومعناه الأقبال على الداعي بالاجابة والطب وفي الحديث الحث على الدعاء والتر
سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع اليه يديه
صفرا حاشيتين أحمر جأوداود والترمذي وقال حديث حسن غريب العفر الخالي يقال بيت صفرا
متاع عن عبادة من الصامت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الأرض مسلم
الله أياها وأصغر عنه من النسر مثلهما لم يدع نام أو قطيعه رحم فقال رجل من القوم إذا سكرت قال

أمره الترمذى قوله انما كثر معناه انما كثر جابة عن أى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ادعوا اليه وأنتم موقدون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه أجرحه الترمذى وقال
 حديثه عن ابن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شبيب أى كثر دلى الله من الدعاء
 أخرجه الترمذى وله عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مع العادة قوله عن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من فتح له باب من الدعاء تحت له أبواب الرحمة وما مثل الله شيئا أحب اليه من أن
 يسئل العافية وإن الدعاء ينفع عمارا وعالم يزل وله عن سلمان بن وهب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرد
 الدعاء الا الدعاء ولا يرد في العمر الا البروة عن أى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يسأل
 الله يعطه (ق) عن أى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يحول بقلوبه
 قد دعوت فلم يستجب لى ولم قال لا يزال السحاب لا يمد يدك ما لم يدعها وقيل عقرهم ما لم يدعها وقيل لا يرد
 الله ما لا يستجاب قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب لى فيستعسر عند ذلك ويدع الدعاء قوله يستعسر
 أى يستعسر عن السؤال وأصله من حسر الطرف اذا كل وضغف (ق) عن أى هريرة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال اذا دعاكم أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لى ان شئت اللهم ارحمى ان شئت ولكن يعزم المسئلة قال
 الله لا تكره ما زاد البخارى ارقى ان شئت ليعزم مسئلته فانه يعمل ما يشاء لا تكره له قوله ليعزم المسئلة أى
 لا تترك فى دعائك ترك متريدا على اعز من وجدة المسئلة عن فضالة بن عبيد قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 رجلا يدعوى فى صلاته فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم على هذا هم دعاءه فقال
 له ارفع يدك اذا صلى أحدكم فليبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو عما
 شاء أخرجه الترمذى وقال حديث صحيح (ق) قوله عرويل (أصل لكم ليله الصيام الرفث الى سائكم) سب
 قولهم هذه الآية كان فى استثناء الامر بالصوم اذا فطر الرجل حل له الطعام والشراب والجوع الى أن
 يصلى العشاء الاخير وأمره قد قلنا اذا صلى أو فطرهم عليه ذلك كما الى الآية العاشرة من عمر بن الخطاب
 وأمرهم بعد ما صلى العشاء فجلس الغسل أخذ بيديهم وبوم نفسه ثم أى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله اغتنموا الى انتم اليك من هذه المخلطة فى رجة الى أى بعد ما صليت العشاء فوجدت راحة طيبة
 يقول لى نفس شامعة أى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت بذلك جديرا ليعمر فقام رجلا فاعتزقوا
 على ذلك فزلت فى عمر وجماعه أصل لكم أى أريح لكم ليله أراد بالليله ليلى الصيام الرفث الى سائكم الرفث
 كالا يستمتع لفطه من ذكر الجوع ودواعيه وهوها كناية عن الجوع قال ابن عباس ان الله تعالى سى
 كرم سائكم فاذا كرم من المباشرة والاماسة وغير ذلك انما هو الجوع (من لبس لكم) أى سكن لكم
 (وأتم لباس لمن) أى سكن لمن قيل لا يسكن شئ الى شئ يسكن أحد الروحين الى الآخر وسعى كل واحد
 من الزوجين لباس التجردهما عند النوم واجنعا عما فى ثوب واحد وقيل اللباس اسم لما يورى فيكون
 كل واحد منهما ماسا لما صاحبه مما لا يحل كاجابة فى الحديث من تزوج فقد أسوز ثلثي دينه (علم الله أنكم كنتم
 تختانون أنفسكم) قال ابن عباس يريد فى التمسك عليكم عيسى وخياتهم اهم كانوا يباشرون فى ليلى الصوم
 والمضى ففعلوا بها الجماعة بعد العشاء وهو من الخيانة وأصل الخيانة أن يؤمن الرجل على شئ فلا يؤدى فيه
 الامانة ويقال للمامى شائن لانه مؤمن على دينه (فتاب عليكم) أى قدتم فتاب عليكم وتجاوزكم
 (وعفانكم) أى محاذنكم (خ) عن البراء قال لما زل صوم رمضان كانوا لا يقر بون النساء رمضان كله
 فكان رجال يقولون أنفسهم فأنزل الله علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفانكم الآية
 قال ابن عباس فكان ذلك مما دفع الله اليه الناس ورخص لهم ويسر (فالان ثانروهن) أى جامعوهن
 فهو مثلا لكم فى ليلى الصوم وسببت الجماعة مباشرة للتلاصق بشرة كل واحد صاحبه (وابتغوا ما كتب

اس مادم) حتى العالم وفاد ابن عباس باليمين الكاذبة وقيل بشهادة الرود (وأتم تعلمون)
 يعني انكم على الباطل ﴿ قوله عز وجل ﴾ (يسئلك) أي يا محمد (عن الاهلة) نزالت في معاذ بن جبل
 وثعلبة بن غم الانصاريين قال رسول الله ﷺ يدود قيقا ثم يز يد حتى يمتلي نورا ثم لا يزال ينقص
 حتى سود قيقا كبدا ولا يكون على حال واحدة فأزل الله يسئلك عن اذهله وكان هذاهو الانهم على
 وجه العائدة عن وجه الحكمة في تعيين حال الهلال في الزيادة والنقصان والاهلة جمع هلال وهو أول حال القمر
 حين يراه الناس أول ليلة من الشهر (قل هي مواقيت للناس) جمع ميقات والمعنى اما بعد لذلك الصالح بدنية
 ودينية يعلم الناس أوقات حجهم وصومهم وانظارهم وعمل دينهم وأجائهم وعنده النساء وأوقات الخوض
 وغير ذلك من الأحكام المتعلقة بالاهلة ولهذا خالف بينه وبين الشمس التي هي دائمة على حالة واحدة (والحج)
 أي والحج وإنما أمر بالحج بالذكور وان كان داخل في جلة العبادات لعائدة عظيمة وهي ان العرب في
 الجاهلية كانت تحج بالعدد وتقبل الشهور فأقبل الله ذلك من فطهم وأخبر أن الحج قصور على الاشهر
 التي عينها الرض الحج بالاهلة وأنه لا يجوز نقل الحج عن تلك الاشهر التي عينها الله تعالى كما كانت العرب
 تفعل بالسبي (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) ق عن البراء قال نزلت هذه الآية فيساكنات
 الانصار والجزال لم يدخلوا من أبواب البيوت فجاء رجل من الانصار فدخل من قعر بابه فساكنه
 غير بذلك فنزلت وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها
 وفي رواية كانوا اذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيوت من ظهورها فأزل الله هذه الآية وقيل كان الناس
 في الجاهلية وفي أول الاسلام اذا أحرم الرجل منهم لم يدخل حالطا ولا دارا ولا فسطاطا من بابه فان كان من
 أهل الدر فبب تقباني ظهر بيته منه بدخل ويخرج أو يتخذ سبيبا يصعد منه وان كان من أهل الورد دخل
 ويخرج من خلف الحياء ولا يدخل ولا يخرج من الباب ويرون ذلك براو كات الجنس وهم قريش وكاتبه
 وسراعة ومن دان دينهم سمو احسا لتسبدهم في دينهم والجناسة الشدة كانوا اذا أحرموا لم يدخلوا بيتا
 البيت ولم يستعاضوا ببل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حالطا فدخل رجل من الانصار معه وقيل
 كانت الحس ليايوان بذلك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ذات يوم بيتا فدخل على أثره رجل من
 الانصار يقال له رفاعه بن التابوت من الباب وهو محرم فأنكر وأعليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
 دخلت من الباب وأنت محرم فقال رأيتك دخلت فدخلت على أتوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
 أحسى فقال الرجل ان كنت أحس فأنا أحسى رضيت بهديك وسمتك وديك فأزل الله تعالى هذه الآية
 وقال الزهري كان ما من من الانصار اذا أهوا بالاسمرعة لم يعملوا بينهم وبين السماء شيئا وكان الرجل يخرج مهلا
 بالعمرة فتبذله الحجابة بعد ما خرج من بيته فيرجع ولا يدخل من باب الحجر من أجل سقف الباب ان
 يحول بينه وبين السماء ففتح الجدار من ورائه ثم يقوم في حجره فيأمر بحاجته ثم لفسان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أهل زمن الحديبية بالعمرة فدخل حجرة فدخل رجل من الانصار من بيت سلمة على أثره فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لم قلت ذلك قال لا في رأيتك دخلت فقال عليا بالصلاة والسلام اني أحسى فقال
 الانصاري وأما أحسى يقول أنا على دينك فأزل الله تعالى وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها

بأشد من شيا فان ما
 أفضى له قطع من رافيكيا
 وقال كل واحد منهما حتى
 لصاحبه وقيل وتدواهما
 وتلقوا بعضها الى حكم
 سوء على وجه الرثوة
 يقال أدلى دلوه أي ألقاه في
 البر لا انسقاء (وأتم
 تعلمون) انكم على الباطل
 وارث كتاب العصية مع العلم
 بقبحها أقيح وصاحبه
 بالتوبيخ أحنى قال معاذ
 ابن جبل يا رسول الله ما بال
 الهلال يدود قيقا مثل
 الحيطه ثم يز يد حتى يمتلي
 ويستوي ثم لا يزال ينقص
 حتى يعود كبدا لا يكون
 على حالة واحدة كالشمس
 منزل (يسئلك عن الاهلة)
 جمع هلال سمي به لرفع
 الناس أحوالهم عند رؤيته
 (قل هي مواقيت للناس
 والحج) أي معالم بوقت بها
 الناس منازعهم ومناحرهم
 ومجال دينهم وصومهم
 وفطرهم وعدة نسايتهم
 وأيام حضايتهم ودره حلال
 وغسيرة ذلك ومعالم الحج
 يعرف بها رقة كان ما من
 الانصار اذا أحرموا لم يدخل
 أحد منهم حالطا ولا دارا

(١٧ - شارن) - اول - ولا فسطاطا من باب فان كان من أهل الدر فبب تقباني ظهر بيته منه بدخل ويخرج وان كان من أهل
 الورد يخرج من خلف الحياء فقول (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها) أي ليس البر بخرجكم من دخول الباب ولا خلاف في رفع
 البر لأن الآية مجملة لا تدل على ذلك ولا تدل على ذلك

72

(ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوك فيه) أي ولا تقاتلهم في الحرم حتى يبدؤا فاعتدوا بالسجدة الحرام يقع على الحرم كله (فإن قتلكم لا تقتلوهم) في الحرم فاعتدوا بقتلهم في الأشهر الحرم لا في الحرم لأن بعد ذلك لا تقاتل مع الحائض تقتله وإن كان ظاهر قوله وقتلوهم حيث تقتلوهم يسبح القتل في الدنيا كما لا يمكن لقوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوك (١٣٩) فيه من الحرم الاعتدال بالاعتدال

كذا في مخرج التاويلات
(كذا في جزاء الكافرين)
مبتدأ وخبر ولاقتلوهم
حتى يقتلوكم فإن قتلكم
جزء قولي (فإن اتبوا)
عن الشرك والقتال (فإن
الله غفور) لما سلف من
طغيانهم (رحيم) بقبول
توبتهم وإيمانهم (وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة) شرك
وكان ثمة وحشي من كى
أولى أن (ويكون الدين
له) خلاصا ليس للظالمين
فيه نصيب أي لا يبعد دونه
شي (فإن اتبوا فلاعدوان
الاعلى الظالمين) فإن
استنوا عن الكفر فلا
تقاتلوهم فإنه لاعدوان إلا
على الظالمين ولم يبقوا الظالمين
أو فلا تظلموا إلا الظالمين
غير المنتهين سعى جزاء
الظالمين فلا المشاكلة
كقوله فن اعتدى عليكم
فاعتبدوا عليه قاتلهم
المشركون عام الحديبية
في الشهر الحرام وهو
ذو القعدة فقبل لهم عند
توزيعهم لعمرة القضاء
وكرههم القتال وذلك في
ذى القعدة (الشهر الحرام)
مبتدأ خبره (بالشهر الحرام) أي

والأحرام وإنما سمي الشرك لأنه فتنه لأنه فساد في الأرض يؤدي إلى الشرك وإنما جعل أعلم من القتل لأن
الشرك بالله ذنب يستحق صاحبه الخلود في النار وليس القتل كذلك والكفر يخرج صاحبه من الأمة
وليس القتل كذلك فثبت أن الفتنة أشد من القتل (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوك فيه)
أختلف العلماء في هذه الآية فذهب مجاهد في جماعة من العلماء إلى أنها تحسب كونه لا يجزى أن يقاتل في
المسجد الحرام الأمن قاتل فيه وهو قوله (فإن قتلكم لاقتلوهم) أي فقاتلوهم وثبت في الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن سكتة رجل واحد قبلى ولاخيل واحد يبدى وإنما أحلت لي ساعة من نهار
ثم عادت سرا إلى يوم القيمة فثبت بهذا التحريم القتال في الحرم إلا أن يقاتلوا فيقتلوا ويكون دفعاً لهم وذهب
قواد إلى أن هذه الآية منسوخة بقوله وقتلوهم حتى لا تكون فتنة (كذا في جزاء الكافرين فإن اتبوا) يعني
عن القتال وقيل عن الشرك والكفر (فإن الله غفور) يعني لما سلف (رحيم) يعني بعباده حيث
(يأيدكم بالحق) أي وقتلوهم أي وقتلوا المشركين (حتى لا تكون فتنة) أي شرك والذين وقتلوهم
حتى يسلموا ولا يقبل من الوثني إلا الإسلام أو القتل بخلاف الكتابي والفرق بينهما أن أهل الكتاب معهم
كتب منزلة فيه شرائع وأحكام يرجعون إليها وإن كانوا قد سرفوا بدلوا فأهلهم الله تعالى بحمة تلك
الكتب من القتل وأمر بأصغارهم وأخذ الجزية منهم لينظروا في كتبهم ويتدبروها فيفتقروا إلى الحق منها
فيذهبوه كفضل مؤمنى أهل الكتاب الذين عرفوا الحق فأسلموا وأما عبدة الأصنام فلم يكن لهم كتاب
يرجعون إليه ويرشدون إلى الحق فكان أهلهم زيادة في شركهم وكفرهم فإني الله عز وجل أن يرضى منهم
الإسلام أو القتل (ويكون الدين لله) أي الطاعة والعبادة لله وحده فلا يعبد من دونه شيء (فإن
اتبوا) يعني عن القتال وقيل عن الشرك والكفر (فلاعدوان) أي فلا سبيل (الاعلى الظالمين) قاله ابن
عسار معنى القول الأول تكون الآية منسوخة بقوله السيف وعلى القول الآخر الآية محكمة وقيل معنى
فلا تظلموا إلا الظالمين سعى جزاء الظالمين ظلموا على سبيل المشاكلة وسعى الكافر ظلموا لوضعه العبادة في
غير موضعها في قوله عز وجل (الشهر الحرام بالشهر الحرام) نزلت في عمرة القضاء وذلك أن النبي صلى الله
عليه وسلم خرج معتبراً في ذي القعدة سنة ست من الهجرة فصد المشركون عن البيت بالحديبية فصالح أهل
مكة على أن يصرف عنه ذلك ويرجع من قابل فيقتضى عمرة فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
رجع في ذي القعدة سنة سبع فقتضى عمرة فذلك قوله تعالى الشهر الحرام يعني ذا القعدة الذي دخلتم فيه
مكة فزيدتم عمرتكم بالشهر الحرام الذي صدتم فيه عن البيت (والحرماة) جمع سومة وإنما جاءت لأنه
أراد سومة الشهر وسومة البسوسومة الأحرام (قصاص) القصاص المساواة والمائة وهو أن يفعل بالفاعل
مثل ما فعل والمعتدى أنهم لما منعوا عن عمرتهم وأضاعوا هذه الحرمات في سنة ست فقتلوهم حتى قضيتهموها
على رعيهم في سنة سبع وقبل هذا في القتال وبعثناه فإن بدوكم بالقتال في الشهر الحرام قاتلوهم فيه فإنه
خاص (فن اعتدى عليكم) أي بالقتال (فاعتدوا عليه) أي قاتلوه (معتلى ما اعتدى عليكم) سعى الجزاء
لأعداءه على سبيل المشاكلة (واقفوا الله واعلموا أن الله مع المتقين) في قوله عز وجل (واقفوا على سبيل

في الشهر بذلك الشهر وكتبكم مكيه يعني تمسكون سومة عليهم كما هو نسوة عليكم (والحرماة قصاص) أي وكل من يجرى فيها التعاص
من ذلك سومة أي سومة كانت انقص منه بأن تمسك له سومة فمن هتكوا سومة لم يمسكوا سومة بخلاف ذلك ولا يقالوا كذا كذا بقوله (فن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه مثل ما اعتدى عليكم) من شرطية والباء عطف والتقدير يعقوبه عمالة لعدولهم أو أؤذنه وقد رعدوا ما مثل
لهم (واقفوا الله) في حال كونكم مسرعين فن اعتدى عليكم فلا تعتدوا إلى ما لا يجزى لكم (واعلموا أن الله مع المتقين) بالنصر (واقفوا على سبيل

وهو عام في الجهاد وغيره
(ولا تذكروا ما يدرككم اليأسه)
أي أفسدكم والياء رأسه
أولاً تقتلوا أفسدكم ما يدرككم
كما قال أهلكم ولا تذكروا ما يدرككم
أفسدكم ولا تذكروا ما يدرككم
الهي عن ترك الأمان في
سبل الله لا به سبب الهلاك
أوعى الأسراف في الشقة
حتى يفرق نفسه وتضع
عصاه أوعى الاحتار
بالعين أوعى ترك العز
الهي حوله فيه للعدو
والتهلك والمهلك والمهلك
واحد (وأحسوا) الظن
بأنه في الأسراف (إن الله
يحب المحسنين) إلى
المحاسبين (وأولوا المحج
والعمره) وأذرها
مابين بشرائطها ما ذكرنا فيها
لوحة الله تعالى بالآيات
ولا عمن وقيل الأعمام
يكون بعد السروع فهو
دليل على أن من شرع فيها
لزمه إتمامها به يقول إن
العمره يلزم بالسروع ولا
تمسك للشافعي رحمه الله
بأنه على لزوم العمره
لأنه أمر بإتمامها وقد نؤمر
بإتمام الواجب والبطوع
أو إتمامها إن عجز عنها
من دورها أهلك أو أن
يعز ذلك واحد منها
سعيها أو أن يفي فيها
حلالاً أو أن لا تحرمها

الله) يعني به الجهاد وذلك أن الله تعالى لما أمر بالجهاد والاستعانة به سبحانه إلى الأمان فأمر به بالاعتقاد به
صرف لما في روحه الصالح الله منه كالأمان في الحج والعمره واصله الرسم والعقد وهو في الجهاد وغيره
المراد وعلى النفس والعسل والدور بذلك مما فيه منة على لأن كل ذلك مذهب هو سبيل الله لكن الظاهر
هذه اللفظة بصرف إلى الجهاد (ح) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب الله أحب الله
في سبيل الله إيماناً واحداً بالله وتصدعاً بغيره فأن سببه ورورته ونوله في إيمانه يوم القيامة يعني
حساب عن حرم من فاتك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب الله أحب الله في سبيل الله كسب الله
سبعة أضعاف أحسنه الترمذي والنسائي (ولا تذكروا ما يدرككم اليأسه) ولا تذكروا ما يدرككم اليأسه
أندكم إلى التهلكة والمزاد بالندى الأفسس والمعنى ولا تذكروا ما يدرككم اليأسه كسب الله كسب الله
وقيل الاء في أصلها وفي الكلام حذف بعده ولا تذكروا ما يدرككم اليأسه كسب الله كسب الله
فصه ينداد سبب هلاكها وقيل التهلكة كل شيء يصير مفسداً إلى الهلاك وقيل التهلكة ما عاكس الاحتار
سببه والمهلك ما لا يمكن الاحتار عنه ومعنى الآية الهني عن ترك الأمان في سبيل الله لا به سبب الهلاك
هل إن عسان أسى في سبيل الله وإن لم يكن لك الأسماء أو مضعف ولا يقول أحدكم لأحد شأ السهم هات
هو ما يرى به والمضعف سهم فيه يصل عرض وقيل كل حال محزون في العتوت يعزقه فإما أن يسمع
سهم وإما أن يكون بوابه فأمرهم الله تعالى بالاعتقاد في أنفسهم في سبيل الله ولم يكن سده شيء يسوق عليه
في السروع ولا عرج للأنبياء صلى الله عليه وسلم في الهلاك وهو أن يهلك من الخوع والعطش والمشي وقيل ترك الأمان في
رك الجهاد (ب) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب الله أحب الله في سبيل الله كسب الله كسب الله
الله من المسلمين منهم أولاً كثر على أهل مصر سبعة من عاصروا في الجهاد فماله من عند رسول الله
من المسلمين على صف الزوم حتى دخل فيهم فصاح الناس سبحان الله بلى بيده إلى أسبلكه فقام أنوار
لا يباري وقال أهل الناس اسكنوا لؤلؤة من هذه الآية هذا التأويل واعتبارات هذه الآية فيلعبت بالانصار
لما أقر الله الإسلام وكثيراً ما صروه فقال بعض البعض سرادون رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أولوا التافد
صاعت وإن الله قد أقر الإسلام وكثيراً ما صروه وأولوا في أموالنا فأصلحاً ما صاع منها فأمر الله تعالى على
بده صلى الله عليه وسلم ر علياً ما فانا وأعقوا في سبيل الله ولا تذكروا ما يدرككم اليأسه فكانت التهلكة
الافاق على الأموال وأصلها زركسا مر وعارال أنوار شامخاً في سبيل الله حتى دعي بأرض الزوم
وقال حدثت عن مذهب سأنوار في آخر عزماء الأرض فسطحية ودعي في أصل مورها
يتذكرون بعده فمضوا به (م) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب الله أحب الله في سبيل الله كسب الله كسب الله
ما لم يعرفوا لمحدث بعضه مات على شدة من العاق قال ابن المبارك فري أن ذلك كل على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل الاعداء إلى التهلكة وإن يعط من رحمة الله وهو أن الرجل يصب الله فيقول
فذلك ليس لي نوبة فيمن أسس رحمة الله ويهلك على المعاصي فهو المخطوط فهي الله من ذلك وما
في معنى الآية يعقوا في سبيل الله ولا تذكروا ما يدرككم اليأسه كسب الله كسب الله
بالأمان (ح) عن حذيفة قالوا بقول الله ولا تذكروا ما يدرككم اليأسه كسب الله كسب الله
(وأحسوا) أي بالاعتقاد في سبيل الله وقيل أحسوا في الأمان ولا تذكروا ما يدرككم اليأسه كسب الله كسب الله
عن الأسراف والافسار في الأمان وقيل معاصوا أحسوا في أداء فرائض الله تعالى (إن الله يحب
المتقنين) إلى إتمامهم قوله عز وجل (وأولوا المحج والعمره) هل إن عسان هو أن
وحدودها وسببها وقيل إتمامها أن عزم منها أن يورأ أهلك وقيل هو أن يورأ أهلك
سعيها وقيل إتمامها أن يكون المعصاة لا يورأ عزمها في الله عنه وقيل إتمامها أن يورأ أهلك

لما لا تجارة ولا حاجة وقيل اذا شرع فيها وجب عليه الاتمام
وهو صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم في من استطاع اليه سبيلا
لله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم في كل عام يارسول الله فكنت
حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجب ولما استطعتم وفي جواب العمرة قولان
لثاني أحدهما أنها واجبة وهو قول علي وابن عمر وابن عباس والحسن وابن سيرين وعطاء ومطوس
وسعيد بن جبير وبجهاذه واليه ذهب أحمد بن حنبل والقول الثاني أنها مأمنة ويرى ذلك عن ابن مسعود وجابر
وأبراهيم والنسائي واليه ذهب مالك وأبو حنيفة بن حجة من أوجب العمرة ماروى في حديث العيصي معبد أنه
قال لعمر بن الخطاب اتى وجدت الحج والعمرة مكتوبين على وائى أحالتهم ما فعل لهدوت لست بديك محمد
صلى الله عليه وسلم أخرجه أبو داود والساقى بأطول من هذا وجه الدليل أنه أخرجه عن وجوه ما عليه مرسومه
عمر وبين أنه متبادر أنه وجوب ما عليه لست على صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس أنها كقرينها
في كتاب الله وأتمو الحج والعمرة وعن ابن عمر قال الحج والعمرة فرينتان وعنه ليس أحد من شاعى الله
الأول حجة وعمرة واجبتان من استطاع الى ذلك سبيلا وعن ابن عباس قال العمرة واجبة كوجوب الحج
وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تأموا بين الحج والعمرة فام ما يغيران الفقر والنوب
كما في الكبير حيث الحديد والله وبسطة وليس بمتبررة ثواب الا الجنة أخرجه الساقى والترمذى
وزاد ما من مؤمن يطل يومه محرما لاغات الشمس بذوبه وقال حديث حسن صحيح وجه الدليل أنه امر
بالتباعد بين الحج والعمرة والامر للوجوب ولا ما اقلطت مع الحج في الامر بالاتمام فكانت واجبة كالحج
وحجة من قال بأنها مأمنة ماروى عن جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة أواجبة هي قال لا
وأن تعمروا وأشرككم أخرجه الترمذى وأجيب عنه بأن هذا الحديث يرويه حجاج بن أرطاة وفتحاح ليس
عن يقبل منه ما قد ربه لسوء حفظه وقلة امرائه لما يحدث به واجتمعت الامة على جوارأداء الحج والعمرة
على ثلاثة أنواع امراد وتتم وقران فصوره الافراد أن يحج ثم بعد ما رغبه منه يستمر من أدنى الحل أو
يتم قبل أشهر الحج ثم يحج في تلك السنة وصوره التمتع أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج وياتى بأعمالها
فاذا فرغ من أعمالها أحرم بالحج من مكة في تلك السنة واعاسمى تمتعانه يستمتع بمحطورات الاحرام
بعد التحلل من العمرة الى أن يحرم بالحج وصوره القران أن يحرم بالحج والعمرة مع في أشهر الحج وينوي بها
بقليه وكذلك لو أحرم بالعمرة في أشهر الحج ثم ادخل عليها الحج قبل أن يفتح الطواف فيصير قاربا واحتلهوا
في الاقل فذهب مالك والشافعي الى أن الافراد أفضل ثم التمتع ثم القران يدل عليه ماروى عن عائشة رضى
الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج أخرجه مسلم وله عن ابن عمر قال أحل الله مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحج مفردا وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بالحج مفردا وله عن جابر قال قدما
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصرخ بالحج صراخا عن ابن عمر قال أفصلا وبين حجكم وعمركم فان
ذلك أتم الحج أحدكم وأتم عمرته أن يعتمر في غير أشهر الحج أخرجه مالك في الموطأ وذهب الثوري وأبو
حنيفة الى أن القران أفضل يدل عليه ماروى عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يابى بالحج
والعمرة جبهات وفي رواية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك عمرة وفتح أخرجا في الصحيحين
وذهب أحمد بن حنبل وإسحق بن راهويه الى أن التمتع أفضل يدل عليه ماروى عن ابن عباس قال تمتع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان فأول من نهى عنهما معاوية أخرجه الترمذى (ق) عن ابن
عمرة قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج وأهدى فساق معه الهدى من ذى
الحليفة وند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج وتمتع الناس مع رسول الله صلى الله

الآية في معناها الاختلاف الفقهاء في حكمها فذهب قوم إلى أن كل مانع من عبادة أو مرض أو ذهاب بقعة فإنه
 يبيح فيه التحلل من إحرامه وهو قول عطاء ومجاهد وقادة وهو مذهب أبي حنيفة وبطل عليه ما روى عن
 عكرمة قال حدثني الحجاج بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كسر أو عرج فقد حل وعليه حجة
 أخرى قال عكرمة فقد كرت ذلك لأبي هريرة بن قيس بن عباس فقال صدق أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي
 وقال حديث حسن وذهب قوم إلى أنه لا يباح له التحلل إلا بغير العذر وهو قول ابن عمر وابن عباس وأنس وبه
 قال مالك والليث والشافعي وأحمد وقالوا الحصر والاحصار بمعنى واحد واحتجوا بإبان نزول الآية كان في قصة
 الجديبية في سنة ست وكان ذلك حيا من جهة العدو لأن كفار مكة صنعوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 من الطواف بالبيت فنزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم من حجرته فخرج هدي وقضاهما من قابل
 وبطل عليه أيضا سائر الآية وهو قوله فإذا أنتمم بالآمن لا يكون الآمن خوف وثبت عن ابن عباس أنه قال
 لا حصر لاحصر العدو وثبت بذلك المراد من الاحصار وهو حصر العدو ودون المرض وغيره وأجيب عن
 حديث الحجاج بن عمرو بأنه محمول على من شرط التحلل بالمرض ونحوه حال إحرامه وبطل على جواز الاشتراط
 في الإحرام ما روى عن ابن عباس أن ضباعة بنت الزبير أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله في
 أو بدل الحج أو فلتعطل قال نعم قالت كيف أقول قال قل ليك اللهم ليك على من الأرض حيث تحبسي
 أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وغيره أن ضباعة بنت الزبير كانت رجعة فقال لها النبي صلى الله
 عليه وسلم تحبي واشتريني وقل لي اللهم محلي حيث تحبسي فذهب الشافعي وأحمد واسحق إذا شرط في الحج
 فمرض له مرض أو عذر أن يتحلل ويخرج من إحرامه ثم الحصر يتحلل بذيح الهدى وحنى الرأس وهو
 المراد من قوله تعالى (فما استيسر من الهدى) ومعنى الآية فإن أحصرتم دون تمام الحج أو العمره فحلتم
 فليكن ما استيسر من الهدى والهدى ما يهدي إلى البيت وأغلا بدينه وأوسطه بقرة وأدناه شاة قال ابن عباس
 شاة لأنه أقرب إلى اليسر ومحل ذبيح هدى المحصر حيث أحصره وإلى ذهاب الشافعي لأن النبي صلى الله عليه
 وسلم ذبح الهدى عام الجديبية ما ذهب أبو حنيفة إلى أنه يقيم على إحرامه ويصلي به إلى الحرم ويؤاخذ
 من يذبحه هناك ثم يحل في ذلك الوقت (ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله) أي مكانه الذي يجب أن يذبح
 فيه وقبضه قولان أحدهما إلى الحرم فإن كان حيا لم يجز له يوم النحر وإن كان معقرا فله يوم يبلغ هديه إلى
 الحرم وهو قول أبي حنيفة والقول الثاني محل ذبحه حيث أحصره أو كان في الحل أو في الحرم ومعنى محله
 أي حيث يحل ذبحه أو كما وهو قول مالك والشافعي وأحمد وبطل عليه ما روى عن ابن عمر قال خرجنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم معقرين خال كفار قر يش دون البيت فنهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وحنى رأسه أخرجه البخاري في قوله عز وجل (فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه) معناه ولا تحلقوا
 رؤسكم في حال الإحرام إلا أن تضطروا إلى حلقه لمرض أو أذى وهو القمل والصداع (فقدية) فيه أضرار
 تقدر مغلقة رأسه فعليه فدية نزلت هذه الآية في كسب من حجرته (ق) عن كسب من حجرته قال أي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأنا وقد تحت قدرتي والقمل ينثر على وجهي فقال أبو ذؤيب هوام رأسك قال قلت نعم
 أو وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو أنك نسيتك لا أدري بأي ذلك بدأ وفي رواية قال في ثلث
 هذه الآية فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه فدية من صيام أو صدقة أو نسك وذكر نحوه وفي
 أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو بالجديبية قبل أن يدخل مكة وهو معمر وذكره في أخرى
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما كنت أرى أن الوصم بلغ منك ما أرى أو ما كنت أرى أن الجهد يبلغ بك
 ما أرى أتجد شاة قلت قال فصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع قال كتب فنزلت في
 خاصة وهي لكم عامة ومعنى قوله تعالى فدية (من صيام) أي صوم ثلاثة أيام (أو صدقة) يعني أطعام ثلاثة

(فما استيسر من الهدى)

فما استيسر منه يقال يسر

الامر واستيسر كما يقال

صعب واستصعب والهدى

جمع هدية يعني فإن منتم

من المضى إلى البيت وأنتم

عمرمون حج أو عسرة

فعلكم إذا أردتم التحلل

ما استيسر من الهدى من

بغير أو بقرة أو شاة فافهم

بالأشياء أي فعلكم ما

استيسر وأنصب أي فافهموا

له ما استيسر (ولا تحلقوا

رؤسكم حتى يبلغ الهدى

محله) الخطاب للمحصر من

أي لا تحلقوا بحنى الرأس

حتى تعلموا أن الهدى الذي

بشتموه إلى الحرم بلغ محله

أي مكانه الذي يجب نحره

فيه وهو الحرم وهو حجة لنا

في أن دم الاحصار لا يذبح

إلا في الحرم على الشافعي

رجحه الله أذعنده يجوز في

غير الحرم (فمن كان منكم

مريضا) فمن كان مشكوك به

مرض يجوز له إلى الحل

(أو به أذى من رأسه)

وهو القمل أو الجراحة

(فدية) فعليه إذا حلقت

فدية (من صيام) ثلاثة

أيام (أو صدقة) على ستة

مسكين لكل مسكين

نصف صاع من بر

وصفة (من تمتع) استمتع
 (بالسيرة إلى الحج)
 واستمتع بالخدمة إلى
 وقت الحج استعاضه
 بالتمتع إلى أهله قبل
 استعاضه بالتمتع بالحج
 وقيل إذا حل من عمرته
 اتعاض باستباحة ما كان
 عمره عليه إلى أن يحرم
 بالحج (ما استيسر من
 الهدى) هو هدى التمتع
 وهو يسكن يؤكل منه
 ويذبح يوم النحر (من لم
 يجد) الهدى (فصيام ثلاثة
 أيام في الحج) فعليه صيام
 ثلاثة أيام في وقت الحج
 وهو أشهره ما سئ
 الا حرامين أحرام العمرة
 وأحرام الحج (وسبعة
 إذا رجعتم) إذا رجعتم
 وفرعتم من أفعال الحج
 (ثلاث عشرة كاملة) في
 وقوعها بد لاعتى الهدى
 أولى الثواب أو المردوع
 ادبهم ولا يتوهم في الواد
 أنها بمعنى الاناحة كما
 جالس الحسن وابن سيرين
 ألا ترى أنه لو ساءلها أو
 أحدا منها كان مختلا
 (ذلك) إشارة إلى التمتع
 إذا تمتع ولا قرآن طاشري
 المسجد الحرام عندما
 وعد الشافعي رجه أنه إلى
 الحكم الذي هو وجوب
 الهدى أو الصيام ولم يوجب

أصوعت مساكين لكل مسكين نصف صاع (أو بسك) واحدتها أسبكي أي دميعة وأصلها بدنه وأبو سفيان
 بقرة وأدماها شاة وقده الهدى على التحجير أو شاة دمع أو صاع أو تسدي وكل هدى أو طعام يلزم الحرم فإنه
 لما كان الحرم الأدهى لمحصر فانه يذبحه حيث أحصر أو ما للصوم فإنه يوم حيث شاء (من تمتع بالعمرة إلى الحج)
 (فداء أستم) من حجركم وراهم من مرضكم قبل الأذنين من الأحصار (من تمتع بالعمرة إلى الحج)
 فله أن يرمي بعاهق أحصر حتى فانه الحج ولم يحتل فقدم مكة فخرج من إحرامه بعمل عمرته
 ما حله ذلك تلك العمرة إلى السنة المستقلة ثم جمع ويكون مقته بذلك الإحلال إلى إحرامه الثاني في العام
 المقبل وفي معناه فإذا أستم وقد أحلتهم من إحرامكم بعد الأحصار ولم تعصروا في تلك السنة ثم اعتمر في
 السنة التالية في أشهر الحج ثم أحلتهم فاستمتعتم ما حلالكم إلى الحج ثم أحرمتم بالحج فعليكم ما استيسر من
 الهدى وقيل إن عباس هو الرجل يقدم معتمر من أقم من أقالق في أشهر الحج فقتضى عمرته وأقام بمكة
 حللا حتى أنشأه الحج فخرج من عامه ذلك فيكون مستمعا لإحلال من العمرة إلى إحرامه بالحج ويصلي
 التمتع في الأضحية والاستمتاع بعد الخروج من العمرة والتلذذ بما كان محظورا إليه في حال الإحرام إلى إحرامه
 بالحج (ما استيسر من الهدى) يعني عليه ما استيسر من الهدى وهو شاة يذبحها يوم النحر فلو ذبح قبله
 ما أحرم بالحج أو أراه عند الشافعي كدم الحرامات ولا يحرمه دمه عند الشافعي شاة فليس يوم المحركم
 الأصح ولو جوبدم التمتع خمس شرافا أحدهن تقدم العمرة على الحج الثاني أن يحرم بالعمرة
 الحج المالك أن يحرم بعد الفراغ من العمرة في هذه السنة الرابع أن يحرم بالحج من مكة ولا يعود إلى سبع
 بلد فان رجع إلى الميقات وأحرم منه لم يكن تمتعا الخامس أن لا يكون من حاصري المسجد الحرام
 الشرط معترة وجوب دم التمتع متى فدت شيئا لم يكن تمتعا ودم التمتع دم جبران عند الشافعي
 يجوز أن يأكل منه وقيل أوجب حيفه هودم يسكن فحصر أو رأى ما كنهه وقوله (من لم يجد) يعني الهدى (فصيام
 ثلاثة أيام في الحج) أي فعليه صيام ثلاثة أيام في وقت اشتغاله بالحج قبل يوم يوم ما قبل يوم التزويذ
 العروة يوم عرفة وقيل بل المستصحب يوم في أيام الحج بحيث يكون يوم عرفة مطلقا فإن يصوم قبل يوم
 النحر فقبل يوم أيام التشريق وهو قال مالك وأحمد وهو أحد قولين الشافعي وقيل بل يوم صعد أيام
 التشريق وهو رواية عن أحمد وأقول لأحد الشافعي (وسبعة إذا رجعتم) يعني وهو وسبعة أيام أدار
 إلى أو طاسم وأهلكه كانه ابن عباس وهو قال الشافعي فلو صام قبل الرجوع إلى أهله لم يحرم وعده وقيل إلى
 من الرجوع هو الفراغ من أعمال الحج والأحد في الرجوع فله يذبح ثمان يوم السبعة
 الرابع من أعمال الحج وقبل الرجوع إلى أهله وبه قال أبو حنيفة (ثلاث عشرة كاملة) يعني في الثواب
 والأحر وقيل كاملة في أيها مقام الهدى لأنه قد يعمل أن يصل طان أن الثلاثة فذبحها مستمعا للهدى
 الله أن العشرة بكاملها هي القائمة مقام الهدى وقيل فائدة التكرار التوكيد كقول العروزي
 ثلاثا وثلاثين من خمس ٥ وسادسة تميل إلى سهام
 ولأن القرآن أرل لعله العرب والعرب تكرر الشئ يزيد به التوكيد وقيل فائدة ذلك العذلة في
 الحساب وهو أن حمل العدد مصلاته يعلله ليعتاط بمن سبقت فكذلك قوله تعالى فصيام مدته
 في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقيل إن العرب لما كانوا لا يعلمون الحساب وكانوا يستعاضون
 إلى زيادة بيان وإيضاح فلذلك قال تلك عشرة كاملة وقيل لفظه خبره ما أمر أي أكملوا ولا
 (ذلك) أي هذا الحكم الذي تقدم (لمن لم يكن أهله حاصري المسجد الحرام) قبل حاضره والمسجد الحرام
 هم أهل مكة وهو قول مالك وقيل هم أهل الحرم وبه قال طائفة وقال ابن جهم أهل عرفه والرجوع
 وصحبا ونحوه وقال الشافعي كل من كان وطنه من مكة إلى أهل من مسافة القصر فهو من حاصري المس

عليهم شيئا (لمن لم يكن أهله حاصري المسجد الحرام) هم أهل المواقيت من دونه إلى مكة

الحرماء وقيل هم من دون الميتات وقال أبو حنيفة حاضر المسجد الحرام أهل الميتات والموتيت ذوا الحليفة
 وأهلقة وقرن ولم يلقه عرق فن كان من أهل هذه المواضع فادورهم الى مكة فهو من حاضري المسجد
 الحرام وقيل حاضر المسجد الحرام من نزلوا به فيه وسعى آتية ان التار الى به قوله ذوات يرجع الى
 أقرب بلد كور وهو روم الهدى أو ببلد على الشنع وهو الآفاق فما المكي أذنتهم أو قرن ولا هدى عليه
 ولا ببلد لانه لا يجب عليه ان يحرم من الميتات فانه على التمتع لا يوجب خلافه ولا يجب عليه الهدى
 وبذلك على ذلك ما أخرجه البخاري فلهذا من حديث عكرمة بن سفيان عن ابن عباس عن سمعة الطح فقال أهل
 المهاجرون والانصار وأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وأهلها فلهذا قد سميكة قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا له لکم الحج حرة الا ان قلنا الهدى فلهذا من حديث ابن عباس عن سمعة الطح فقال أهل
 وليست الشيا وبذلك من قلنا الهدى فلهذا لا يعمل من شئ حتى يبلغ الهدى محله ثم أمر ناعشة التروية بأن هل
 بالحج فاذا فرغتم من المسك جئنا فلهذا لا يوجب الحج حرة الا ان قلنا الهدى فلهذا لا يعمل من شئ حتى يبلغ الهدى محله ثم أمر ناعشة التروية بأن هل
 استبر من الهدى فمن لم يجد فليصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم الى أهله ثم ان ناعشة تجزى فجمعوا
 بين المسكين في عام من الحج والهدى فلهذا لا يعمل من شئ حتى يبلغ الهدى محله ثم أمر ناعشة التروية بأن هل
 شيعر أهل مكة قال الله تعالى ذلك ان يكن أهلها حاضري المسجد الحرام وفي الحديث زيادة قال الحيدى
 قال أبو سعيد الدمشقي هذا حديث غريب لم أبده الا عند من لم يكن الحجاج ولم ير عرسه في صحيحه من
 أهل مكة فلهذا لم يرد في صحيحه وعندى ان البخاري إنما أخذ من مدله وقوله تعالى (واشعوا الله)
 أى بإفرض عليكم ونهاكم عنه في الحج وفى غيره (واعلموا أن الله شديد العقاب) يعنى ان حاله أمره
 قهوان عودوه وارنكب مناهيه قوله عز وجل (الحج أشهر معلومات) يعنى أشهر الحج أشهر
 معلومات وقيل وقت الحج أشهر معلومات روى شوال وذوالقعدة وعشر ليل من ذى الحجة الى طلوع الفجر
 من يوم النحر وبه قال عبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله وعبد الله بن يونس من الذين الحسن وابن
 عمر بن الخطاب وهو قول الشافعى والثوري وأبو ثوري وعبد الله بن شافعى ومن وافقه ان الحج في وقت طلوع الفجر
 الثالث من يوم النحر والعبادة لا توضع مع مقامه وقيل على ان يوم الحرام من أشهر الحج وأيضاً فان
 الاحرام بالحج فيه لا يجوز فدل على ان يومه ما به ليس من أشهر الحج وقال ابن عباس أشهر الحج شوال وذو
 القعدة وعشر أيام من ذى الحجة آخرها يوم النحر وبه قال ابن عمر وعروة بن الزبير وطائفة من الصحابة
 وشاذة وكحول والمناجك والسدى وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل وهى احدى الروايتين عن مالك وحجة
 هذا القول ان يوم النحر هو يوم الحج الا كروان فيه يقع طواف الافاضة وهو تمام أركان الحج وقيل ان
 أشهر الحج شوال وذوالقعدة وعشر أيام من ذى الحجة كماله وهو رواية عن ابن عمر وبه قال الزهري وهى الزيادة الاسرى
 من مالك وحجة هذا القول ان الله تعالى ذكر أشهر الحج بلفظ الجمع وأقل الجمع المطلق ثلاث ولان كل شهر
 من أوله من أشهر الحج كان آخره كذلك قال قلت هاشمى قال قلت هاشمى قال قلت هاشمى قال قلت هاشمى
 ذلك عن الالهة قل هى واوقت الناس والحج بفصل الالهة كما هو اوقات الحج قلت قوله هى مواقيت
 والحج عام وهذه الآية وهى قوله تعالى الحج أشهر معلومات خاص واخص مقدم على العام وقيل ان
 الأولى بحجة وهذه الآية مفسرة فان قلت إنما قال الحج أشهر بلفظ الجمع وعند الشافعى أشهر الحج
 من عشر ليل وعندى حنيفة وعشر أيام فإدب هذا قلت ان لفظ الجمع يشترك فيه ما رواه الواحد
 ام الله تعالى فقد صفت قلوبكم بكم لا قيل انه نزل بعض الشهر منزلة كما يقال وأنت كسنة كذا وانما اراد
 بها ولا اسكال فيه على القول الثالث وهو قول من قل ان أشهر الحج ثلاث شوال وذوالقعدة ودو
 القعدة (فن فرض فيهن الحج) يعنى فن ألزم نفسه وأوجب عليها من الحج والمراد بهذا الفرض ما به

(واقعة الله) فيها أسركم
 بهنكم عنى الحج
 وغيره (واعلموا أن الله
 شديد العقاب) لمن لم يتق
 (الحج) أى وقت الحج
 كقولك البرد شهران
 (أشهر معلومات) معروقات
 عند الناس لا يشك
 عليهم وهى شوال وذو
 القعدة وعشر ليل
 وقلة توقبت الحج هذه
 الا شهران شيعر من أفعال
 الحج لا يصح الا فيم او كذا
 الاحرام عند الناس رجه
 الله وعند ما وان انفسه
 لكه مكره وسعت أى
 الا شهران من الناس
 لان اسم الجمع يشترك فيه
 ما رواه الواحد بديل قوله
 تعالى فقد صفت قلوبكم
 (فن فرض) ألزم على
 نفسه بالاحرام (فيهن
 الحج) فى هذه الاشهر

(فلا رث) هو المباح
أو ذكره عنه السامع
الكلام المباح (ولا
فسوق) هو المباح أو
المباح له عليه السلام
صاحب المؤمن فسوق أو
الشارة فلا رث لقوله تعالى
يشي الاسم فسوق (ولا
جدال في المباح) ولا سراء
مع الزكاة والتقدم والمكاري
وأما أمر باتباع ذلك
وهو واجب الاستنباط
كل حال لأن المباح المصحح
كأن الحرير الصلاة
واغترب في قراءة لفرار
والمرام في وجوب استقام
والمصلحة في أن لا يكون
وقرأ أبو هريرة عن النبي
بأربع خصالها على معنى
التي كانت في فلا يكون
رث ولا فسوق وإن كان
بالمعنى على معنى الأخبار
بإتقائها لجدل كانه قيل ولا
شك ولا خلاف في المباح ثم
حدث على التبرع بقبول
عن الثور وأبى يستعملوا
مكان المصحح من الكلام
الحسن ويمكن الفسوق الر
والفقير ويمكن الجدال
الوفاء والخلق الجيلة
بقوله تعالى (وما تعلمون
خير يعلمه الله) إذ الله عالم
بمخاركم عليه ورد قول
من في علمه بالجزئيات كان
أهل الجن لا يزدون
ويقولون نحن متوكلون
فيكونون كالأعلى الناس
فقد نفهم

بمسرح ما هو حق فعلم أن اختلاف في ذلك العمل قد لا الشافعي ينعقد الأحكام بمجرد اليمين غير جارية
في الثانية وتوجب ما من وص المباح بارة من البينة فوجب أن تكون البينة كاذبة في المباح وقيل في
معرفة لا يصح لشرع في الأحكام بمجرد البينة حتى تضم إليه التلباء أو سوق المحدث ووجهه أن المباح بينة
لما تحل في تحريم ولا بد من انضمام إلى البينة ككثرة الأحكام مع البينة في الصلاة والآن لا بد من دليل على
أن الأحكام بالمباح لا ينعقد في أشارة وهو قول ابن عباس وأليه ذهب الشافعي وأحمد وأبو حنيفة لأن الله تعالى
خصصه في أشارة ومرض المباح فيه وإنما ينعقد في غيره لم يكن لهذا التخصيص وجه ولا فائدة وقال الرافعي
والثوري وأبو حنيفة ينعقد أحكامه بالمباح في جميع شهر والسنة ووجهه أن الأحكام الرام المباح لغيره قد ينعقد في
الوقت كالزكاة لانه تعالى جعل الأداة كالأوقات للجمع بقوله هي مواقيت للناس والمباح وقد تقدم
الجواب عن قوله تعالى (فلا رث) قال ابن عباس الرث المباح وفي رواية عنه أن الرث عتيقان النساء
واتقوا في المباح وأن يمرض لمن مات من الكلام فعل هذا القول التامع به في عيبة النساء لا يكون
رواه حماد بن عيسى عن ابن عباس يذهب بمعية يكره وهو يحدو ويقول
وهو يمشي بنهما هيسا أن يصدق الميراث لك
قلت أن رثت رثت محرم فقال ابن الرث رث في عتيق النساء وقوله ليسا هو اسم امرأته وقيل الرث كالأمة
متضمن لما يستتبع ذكره من ذكر المباح ودأبه وقوله فلا رث يعمل أن يكون ثمة ما على أبيه
وإن يكون ما على الحديث في ذلك لأنه من دأبه وقيل الرث هو العتيق والعتيق هو الذي لا يبيع وقيل
الرث لقوم الرث لا يبيع وقوله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق وقيل
يصبغ (ولا فسوق) أصله الخروج عن الطاعة قال ابن عباس هي المعاصي يكافأ وهو قول ماوس وأما
وسمى من حبر وقتاده والزهرى والرابع والقرطبي وقال ابن عمر هو ما انتهى عنه الحر من حال الأحكام
فقتل الصيد وقلم الأظفر وأخذ الشعر وما أشبه ذلك وقيل هو السباب والتنازع بالآداب (ق) عن أبي
هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج ولم يرفث ولم يفسق ربيع كيوم وادته أمه (ولا
جدال في المباح) قال ابن عباس الجدال هو المراء وهو أن يمارى الرجل صاحبه ويخاصمه حتى يفضه وقيل
هو قول الرجل المباح اليوم ويقول آخر المباح عند الرجل هو أن السبي على الله عليه وسلم قال في حجة الوداع وقد
أحرمو المباح أجدالوا أهلالكم بالمباح عمرة الأمن قلدا لهدى قالوا كيف نجعل عمرة وقد سمعنا المباح
كان جدالهم وقيل هو ما كان عليه أهل الجاهلية كان بعضهم قد عرفوا بعضهم عز ذلهم وكان
في ذي البعده وبعدهم في ذي الحجة وكل يقول الوهاب فيأملته فار الله ولا جدال في المباح وأما
المباح قد سئل في ما فقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا خلاف فيه بده ذلك معنى قول النبي صلى
عليه وسلم إذا كان الرمان قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والأرض وقيل معناه ولأنك في المباح
الحجة فاعمل السبي وقيل طاهر الآية خبر ومصادم في أي لا ترفقوا ولا تسفوا ولا تجادلوا في المباح
عن ذلك وأما ما جئنا به في المباح وإن كان بسبب ذلك في كل الأحوال والأزمان واجبالا في الرث
والجدال في المباح وأبلغ منه غيره (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) أي لا يخفى عليه شيء من أعم
وهو الذي يحل لكم عليه است الله على فعل الخير عقيب السبي عن الشر وهو أن يستعملوا مكان الر
الحسن ويمكن السوق البر والتفوي ويمكن الجدال الوفاق والاختلاف الجيلة وقيل جعل فعل الخير على
ربط الأقس من الشر حتى لا يوجد منهم ما هو عنه وقيل إعادكم كالتحريم وإن كان عالم بجميع أفعالكم
من الخير والشر لانه تعالى وهو أنه تعالى إذا علم من العبد اتبع ذكره وشكره وإذا علم من الشر
فإذا كان هذا فله مع عبده في الدنيا كيف يكون في العقبى وهو أرسم الراعي وأكرم

واقفوا الاستطعام وأمرهم
لئس والتثنية عليهم (فان
خبر الراد انتقوى) أي انتقاء
عن الإبرام ولتثنية عليهم أو
زودوا المعاد بقاءه لغنومات
فان خير الراد انتقاها
(واقفون) واقفوا عقابي
وهو مثل دنان (يا ربي
الالباب) يادوي العقول
يعني ان قضية القلب تقوى
الله ون لم يتقه من الانبياء
فكان له لالب له ورل في
قوم زعموا ان لاصح ببال
وتاجر وقالوا هؤلاء الحاج
وليسوا بالحاج (ليس عليكم
جناح أن تنفروا) فان
تفتقروا في مواسم الحج
(فصلا من ربكم) عطاه
وتفتقروا وهو النقص والرجوع
بالتجارة والكراه (فاذا
أضمت) دهنتم بكثرة من
إضافة الماء وهو صبح بكثرة
وأصله أضمت أفسكت فترك
ذكر المفعول (من عرفات)
أي علم الموقوف سعى يجمع
كأن زعماء وأنا صرفت
لأن التاء فيها ليست التأنيث
بل هي مع الالف قبلها علامة
جمع المؤنث وسميت بذلك
لأنها وصفت لأبراهيم عليه
السلام فسموا بها عرفها
وقيل اتفق فيها آدم وسواء
فتعارف وفيه دليل على
اجوب الوقوف لعرفان
الإضافة لا تكون إلا بـ

(زودوا) فان خبر الراد انتقوى) رأت في أناس من أهل اليمن كانوا يخرجون للمح من غير زاد وسؤموا
عن مشيكون ويقولون نصح وثر يا أفلاطع من نافذ قد موا بمكة سألوا أناس وبعوا قضى بهم الحال إلى
السب والمب فانزل الله عز وجل وادى ما تدعون وتكفون به وجودهم عن الناس واقفوا إبراهيم وانتقيل
عليهم فان خبر الراد انتقوى يقول في معنى الآية زودوا من لتقوى فان الإنسان لا بد له من سفر في الدنيا
ولا بد فيه من زاد ويحتاج فيبالي الطعام والشراب والمركب وسفر من الدنيا إلى الآخرة ولا بد فيه من زاد
البيت وهو تقوى الله والعمل بالعبادة من الراد الملائكة فان زاد الله زاد الله في الوصول إلى مراحله المس
وشهره وان زاد الراد انتقوى يرسل إلى السبع المقيم في الآخرة وفي هذا المعنى قال الأعشى
أدانت لم ترحل براد من التقى هـ ولا قببت بعد الموت من قد تزودا
نمت على أن لا تكون كشله هـ وأملك لم ترصد كما كان أرصدا
(واقفون) أي واقفوا عقابي وقيل معناه واشتغلوا بتقوى وفيه تنبيه على كمال عطية الله جل جلاله (يا ربي
الالباب) يادوي العقول الذين يعملون - فاقى الأور - قوله عز وجل (ليس عليكم جناح) أي سرح (أن
تفتقروا فصلا من ربكم) يعني رزقوا فقوا وهو الرجوع في التجارة (خ) عن ابن عباس قال كانت عكلا ومجبة
وزوالج زاسوا في الجاهلية فلما كان الإسلام وحكامهم تأمروا أن تحرقوا في موسم فزلت ليس عليكم جناح
أن تنفروا فصلا من ربكم ومواسم الحج وقرأها ابن عباس هكذا وفي رواية أن تنفروا في مواسم الحج فصلا
من ربكم وعكلا سوق معروف يقرب مكتوبة فتفتح الميم وكسر هاء سوق قرب مكمه أيضا قال الزركشي
باسق مكة على ريدته وادوا لحجاز سوق عند عرفة كات العرب في الجاهلية يتجرون في هذه الأمور ولما
مواسم فكانوا يقعون بمكة عشرين يوما من ذي القعدة ثم يتقلون إلى مكة فيجفون بومائة عشر يوما
عشرة أيام من آخر ذي القعدة وبمائة أيام من أول ذي الحجة ثم يخرجون إلى عرفة في يوم التروية وقال
الماوردي جماعة من عرفات عن أبي أمامة النخعي قال كنت رجلا أكرى في هذا الوجه وكان الناس يولون
لي أن ليس لك حج فليت ابن عمر أنيس يحرم وتولي وتعلق بالبيت ونفرض من عرفات وترى الجارفة قلت بل
قال فان لك حجاجا ورجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإله عن مثل ما سألتني عنه فسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يجبه حتى نزلت هذه الآية ليس عليكم جناح أن تفتقروا فصلا من ربكم فإله إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وقال لك سمع أخرجه أبو بردو الترمذي وقال بعض العلماء ان التجارة ان
أدركت تقصا في أعمال الحج لم تكن مباحة وان لم توقع بقصا في كانت من المباحات التي الأولى تركها للغير بد
العبادة عن غيرها لان الحج بدون العبادة أفضل وأكمل وقوله تعالى (فاذا أضمت) أي دهنتم والإضافة دفع
بكثرة (من عرفات) جمع عرفة مميت بذلك وان كانت بقعة واحدة لان كل موضع من تلك المواضع عرفة فسمى
بمجموع تلك المواضع عرفات وقيل ان اسم الموضع عرفات واسم اليوم عرفة قال عطاة كان جبريل يرى إبراهيم
المنايبك ويقول له عرف فيقول عرف فسمى ذلك المكان عرفات واليوم فرعة وقال الفسحاك ان آدم لما
أهبط وقع بالهند وسواء بمجدة فبذل كل واحد منهما طلب صاحبه فاجبة معا برقات في يوم عرفة فعارفا
فسمى اليوم عرفة والموضع عرفات وقال السدي ان إبراهيم لما أذن في الناس بالحج وأجابوه بأبلة وبأبي
من أن أمره الله تعالى أن يخرج إلى عرفات وتغتم له فرج المبلغ الكجرة واستبقة له الشيطان برده فرماه
إسبح حبصا يكبر مع كل صلاة فطار فوقع على الجبل الثانية فرماه وكبر فطار فوقع على الجبل الثالثة فرماه
كبر فطار فصار رأى الشيطان أنه لا يطبعه فذهب فأتى إبراهيم حتى أتى ذا الجبل فظفر اليه فلفه بفرقه فجاره
يسكن ذاك الجبل ثم أطلق إبراهيم حتى وقع بعرفات ففردها ما نمت فسمى الوقت عرفة والموضع عرفات حتى إذا

أسمى الزدلفة إلى جمع فسمي ذلك الموضع الزدلفة وفي رواية عن ابن عباس أن إبراهيم رأى ليلة القدر
في منامه أنه يؤمر بدمج ولده قلساً أصبح تروى يومه ثم أي ففكر هل هذه الرؤيا من الله تعالى أم من
الشيطان فسمى يوم القدر يوم رأى ذلك في ليلة عرفتنا قلساً أصبح عرف أن ذلك من الله تعالى في اليوم
عرفة وقيل سمي بذلك لأن الناس يعرفون في ذلك اليوم بذنوبهم وقيل سمي عرفة من العرف وهو الطريق
وسمي من لما يرى فيه من السماء أي يصب فيكون فيه الغروب والدماء فلا يكون الموضع طيباً عرفات
طاهرة عن مثل هذا فسكون طيبة وأعلم أن الوقوف بعرفة تركن من أركان الحج ولا يتم الحج إلا به ومن قاله
الوقوف في وقت قد قضاها الحج ويدخل وقت الوقوف بعرفة بزوال الشمس من يوم عرفة ويبدأ طلوع
الفجر الثاني من يوم النحر وذلك نصف يوم وليلة كاملة فمن وقف يعرفات في هذا الوقت ولو لحظة واحدة
قبل أوتهما رقت حسنة له الوقوف ويتم حجهم وقال أحد زوت الوقوف من طلوع الفجر يوم عرفة
من يوم النحر وقت الأضامة من عرفات بمغرب الشمس فإذا غربت الشمس دفع من عرفات وأشر
النحر حتى يجمع بينهما وبين العشاء مزدلفة (ق) عن إمامة بن زيد قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عرفات حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم نوا ولم يسبح الوضوء فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة
أما لك ثم ركب فلما جاء الزدلفة نزل فتوضأ فاسخ الوضوء ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أتم كل
بغيره من صلاة ثم أقيمت العشاء فصلى ولم يصل بينهما شيئا وقوله تعالى (فأذكروا الله عند المشعر الحرام)
مشعر من الشعار وهي العلامة لأنه من معالم الحج وأصل الحرام المنع فهو منع من أن يدخل
فيه والمشعر الحرام هو ما بين جبلي الزدلفة من ماضي عرفات إلى وادي عجب وليس المازمان ولا وادي
من المشعر الحرام وقيل المشعر الحرام هو الزدلفة وسماه الله بذلك لأن الصلاة والوقوف والعبادة
معالم الحج وقيل المشعر الحرام هو قزح وهو آخر حد الزدلفة والأول أصح وسميت الزدلفة من
وهو الاقتراب لأنها منزلة من الله تعالى وقيل لئلا يزل الناس بها الزدلفة فيسبوا لاجتماع الناس
وتسمى الزدلفة جعلاً لانه يجمع فيها بين المغرب والعشاء قيل المراد بالذات كعند المشعر الحرام هو ما بين
سلاقي المغرب والعشاء هناك ويدل عليه ما قاله فاذكروا الله وأمر وهو لا يوجب ولا يجب هناك
والذي عليه جمهور العلماء أن المراد بالذات كرهوا الدعاء والتلبية والتسبيح والتحميد والتكبير والتلليل والتهليل
(ق) عن ابن عباس أن إمامة بن زيد كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفات إلى الزدلفة ثم إلى
الفضل من الزدلفة إلى متى فكلاهما قال لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبى حتى رمى جرة العقة عن
دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان وأقام
بينهما ما شئت من طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وأقام ثم ركب القمراً وبعث
للمشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا وكبر وهاله وحده ولم يزل واقفا حتى أسفر جذا ودفع قبل أن
الشمس هذا الحديث ذكره البيهقي بغير سند ولم يجد في الأصول قول طائفة كانوا
من عرفات قبل أن تغيب الشمس ومن الزدلفة بعد طلوعها كانوا يقولون أشرك فيركبنا بعرفة
تعالى أحكام الجاهلية فأجر الأضامة من عرفات إلى ما بعد مغرب الشمس وقدم الأضامة من الزدلفة إلى
طلوعها أو تير جبل مكة ومبني قولهم أشرك فيركبنا دخل أي الجبل في الشروق وهو نور الشمس وهو
تغير أي يدفع للنحر يقال أغار إذا أشرق ودفع في عدوه (خ) عن عمرو بن مسعود قال قال عمر
الجاهلية لا يغيثون من جمع حتى تطلع الشمس وكانوا يقولون أشرك فيركبنا دفع النبي صلى
فأفاض قبل طلوع الشمس وقوله تعالى (واذكروا كذا كذا) أي إذا كرهوا التوجه

(فأذكروا الله) بالتلبية
والتكبير والتكبير والتكبير
والله وأوبلاء المغرب
والعشاء (عند المشعر الحرام)
هو قزح وهو الجبل الذي
يقف عليه الإمام وتليه
المقدمة والمقدمة لأنه
من المبادىء ووصف الحرام
طهرته وسميت الزدلفة
جعلاً لأن آدم عليه السلام
اجتمع فيها مع حواء
وازدلف إليها أي دانسا
أولاً لأنه يجمع فيها بين الصلواتين
أولاً الناس يزددلون إلى
الله تعالى أي يقتربون
بالوقوف فيها (واذكروا)
هذا كمن مادية أو كذا
أي إذا كرهوا ذكر الحسنات
كلها كمن هداه سنة أو
أذكروا كمن علمهم
كيف تذكروا ولا تملوا
عنه

المداية فهذا كم شديد ومساك به (وان كنتم من قبله ان الصالحين) أي لا تعرفون كيف تذكروه
وتعبدونه والمداية من قبله راجعة الى الهدى وقيل الى الرسول أي من قبل إرسال الرسول ان الصالحين وهو
كتابة عن غيرهم كور وقيل يرجع الى القرآن والمعنى وادكروه كما هداكم كمنه الذي ارسله عليكم وان
كنتم من قبله ان الصالحين في قوله عز وجل (ثم افيضوا من حيث افاض الناس) أي انكم كنتم افاضتكم
من حيث افاض الناس وفي الخطابين هذا قولان أحدهما انه خطاب لقريش قال أهل النفس يركات
أفريش ومن دان بدنياهم أحسن يعقون بالردلة ويقولون نحن أهل الله وقطان حرمه فلا تخلف الحرم
ولا تخرج منه ويتعاملون أن يعقوا مع سائر الناس يعرفات وكان سائر الناس يعقون يعرفات فإذا افاض
الناس من عرفات افاض الحسن من المزدلفة فأمرهم الله أن يعقوا يعرفات مع سائر الناس ثم يفيضوا منها
الى جمع وأخبرهم أنه سنة إبراهيم واسماعيل عليهما السلام (ق) عن عائشة رضي الله عنها قالت كان قريش
ومن دان بدنياهم يافقون بالزدلفة وكانوا يسمون الحسن وكانت سائر العرب يعقون بعرفة فلبسوا بالاسلام
أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأتي عرفات فيقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث
أفاض الناس فولوا كانوا يسمون الحسن هو جمع أحسن وأصله من الشدة والنجاة وأما سميت قريش
وكذا حسنة الشدة في دينهم فعلى هذا القول الناس معناهم جميع العرب سوى الحسن والقول الثاني
أنه خطاب لسائر المسلمين أمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض إبراهيم وهو المراد بقوله من حيث
أفاض الناس وقيل الناس هنا آدم وحده بدليل قراءة سعيد بن جبير ثم افيضوا من حيث أفاض الناس
بالياء وقال هو آدم عليه السلام فوجه هذا أن الوقوف بعرفات والافاضة من امر قديم ومساومه مبتدع
محدث وقيل المراد من هذه الآية أن الافاضة من المزدلفة الى منى يوم النحر قبل طلوع الشمس للربى والبحر
وأراد الناس إبراهيم واسماعيل وأتباعهم بالماله كانت افاضتهم من المزدلفة قبل طلوع الشمس ووجه هذا
القول أن الافاضة من عرفات قد تقدم ذكره في قوله فإذا أفضتم من عرفات ثم قال بعد ذلك ثم افيضوا من
حيث أفاض الناس فدل على أن هذه الافاضة من المزدلفة الى منى لكن القول الأول هو الأصح الذي عليه
جمهور المفسرين فإن قول الأول الذي هو قول جمهور المفسرين اشكال وهو أن ظاهر الكلام
لا يقتضي ذلك لأن قوله فإذا أفضتم من عرفات فاذا ذكر الله والافاضة من عرفات قبل الافاضة من جمع
فيكون قال ثم افيضوا من حيث أفاض الناس مكانه قاله إذا أفضتم من عرفات فافضوا من عرفات وذلك
غير جائز قلت أجب عن هذا الاشكال بأن فيه تعدد أوتارها وتقديره ثم افيضوا من حيث أفاض الناس
واستغفر والله أن الله غفور رحيم ليس عليكم جناح أن تتقوا اصطلام ركبكم فإذا أفضتم من عرفات فادكروا
الله فلي هذا القرب يصح أن تكون هذه الآية سنة ذلك الأذنة به نهار قيل أن نفي قوله ثم افيضوا يعني الواو
أي وأفيضوا وكقولهم كان من الذين آمنوا والافاضة الدعوى (ق) عن هشام بن عروة عن أبيه قال سئل أسامة
بن زيد وأما جالس كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدير في حجة الوداع قال كان يسير العتيق فإذا وجد
بطريقه قال هشام والصل فوقه الى العتيق يفتح العين ضرب من السير سريع وهو أشد من المشى
والعجوة الفرجة وهي المسعى من الأرض والصل السير السريع حتى يستخرج من الزافة أقصى وسعها
(خ) عن ابن عباس أنه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجرا
شديدا وضرا بالابل فأشار بسوطه اليهم وقال يا أيها الناس عليكم السكينة فان البهائم بالامساع الايضاع
السير السريع الشديد فقله تعالى (واستغفروا الله) أي من مخالفتكم في الموقف ولجميع ذنوبكم (ان الله
عزير رحيم) يعني ان الله هو السائر لذنوب عباده رحمة والغفور بقية المبالغة في العفو وكذا الرحيم وقية
بذلك على أنه تعالى يقبل التوبة من عباده الذين ينوون ويغفر لهم لأنه تعالى أمر المذنب بالاستعانة ثم وصف

(وان كنتم من قبله من قبل الهدى (من الصالحين)
الجاهلي لا تعرفون كيف
تذكرونه وتعبدونه وان
محققين الثقيلة واللام
وارقة (ثم افيضوا من حيث
أفاض الناس) ثم لتكن
أفاضتكم من حيث أفاض
الناس ولا تكن من
الزدلفة قالوا هذا أمر
أفريش بالافاضة من
عرفات الى جمع وكانوا
يعقون بجميع سائر الناس
بعرفات ويقولون نحن
قطان حرمه فلا تخرج منه
وقيل الافاضة من عرفات
مذكورة فهي الافاضة
من جمع الى منى والمراد
بالناس على هذا الحسن
ويكون الخطاب للمؤمنين
(واستغفروا الله) من
مخالفتكم في الموقف ونحو
ذلك من جاهليكم أو من
تدبركم في أعمال الجح
(ان الله غفور رحيم) بكم

[illegible]

أعنه ته لى بانه كثير الممران كثير الرحمة قد دل ذلك على أنه تعالى عفر اليه يستغفر من ورحم الله به
وكرمه ﴿فوله عز وجل (فإذا قضيتهم ما سألكم) أى وعظم من حجكم وعبادتكم وذهبت عنا الذنوب أى
ذناكم وذلك بعد رمى جرة البعثة والاستقرار على (فأذكروا الله) بسمى التوحيد والتوحيد والتبليغ
ولسكروا الشاة عليه (كذ كرم آباءكم) قل أهل التفسير كانت لعربى الى الحلية اذا فرغوا من حجهم
وقدوا بين المسجدين وبين الجبل وقيل عبد البيت وقد كرم معاصرتهم رماهم ووضعتهم وبخسهم
مصادفهم فيقول أحدهم كان فى كبر الجفنة رعب الماء يقرى الضيف وكان كذا وكذا بعد مصادفة
ومناقبه وينشدون الاشعار فى ذلك ويتكلمون بالمشور والمعلوم من السلام ان تصيح وغرضهم التهمة
والسوء والرفع بذكر ماسب سلهم وآباءهم فلهذا من اشيعهم بالاسلام أسهم أن يكون ذكرهم بتدليلهم
وقال اذا كرونى فاء التى فلت تكروهم واحسب اليكم واليهام قال ابن عباس معناه فاذكروا الله كذا كذا
الصبيان الصغار الآباء وذلك ان الصبي أول ما يفصح بالكلام يقول يا لله لا يعرف غير ذلك فأسهم أن
يذكره كذا كذا الصبيان الصغار الآباء (أراشد كرا) أى بل أشد كرا وقيل أى بمعنى الخوفاً وأشد
ذكر أى رأ كثر كرا لآباءه والام عليهم وعلى الآباء وعلى المستحق للذكر والحمد مطلقا وسئل ابن
عباس عن هذه الآية قيل له قد بان على الرجل اليوم ولا بد كرفيه أما فقال ليس كذلك ولكن أن تعجب
هذه عز وجل اذا عصي أحد من عبك لوالديك اذا شتا (فن الساس من يقول بئنا ثنائى الدنيا) يعنى أن
للمسكين كانوا يسألون الله في حجهم الدنيا ونعيمها كانوا يبيعون الالههم اعطاهم بلزنا وبقر او عبيد ارباءه
وكان أحدهم يقوم فيقول انهم أنى كان عليهم الفقه كبرا لجفنة كثير المال فاعطى مثل ما شئته قول
فنادى هذا عبد نيتة الدنيا أفق ولما عمل وصيب (خ) عن أنى هر روعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أس عبد البار وعبد الدهر وعبد العجوة أن على رضى وإن لم يعط سحط نفس واتسكس واناشيك
ولا تنشس قوله تس عبد البار هاداعا عليه بالملك وهو الوقوع على الوجه من الفناء والعجوة ثوب من
خرأ صوف مع قوله واتسكس هذا ادعاء عليه وإضلال من اتسكس على رأسه وأنى أسه قد غاب وخسر
قوله وذا نيك هذا فقل ما لم يمسك فاه له تقول شاكنه التوكة اذا دخلت في جسمه واللاتة شر اخراج التوكة
من الجسم وانما كان سؤال المسكين لى الدنيا ولم يطلبوا التوبة والعفة وتويعم الآخرة فلههم كانوا يسكرون
البعث (وماله فى الآخرة من خلاق) أى وبه فى الآخرة من حصول تعذيب ومنهم من يقول ربنا آتانا الفتيا
خسنة وفى الآخرة حسنة وقاعد البار) يعنى المؤمنين واعلم أن الله تعالى قسم الداعين فرقتين فريق
فقتصر على الدعاة على طلب الدنيا وهم الكفار لاهم كانوا لا يعتمدون البعث والآخرة والفريق الثانى هم
المؤمنون الذين جعوا على الدعاة بين طلب الدنيا والآخرة وذلك لان الانسان خلق ضعيفا محتاجا الى ايقافه
لآل الدنيا ومناصبها فالاولى لأن يستعين بالله ثم شرها لآله لانه لو اضطر على الانسان عرق من
فروقه لتوش عليه حياته فى الدنيا وقطع عن الاشتغال بطاعة الله تعالى فثبت بذلك ان طلب الدنيا فى الآخرة
من أمر الدين فلهذا قال الله تعالى اخبارا عن المؤمنين ومنهم من يقول بئنا ثنائى الدنيا حسنة وفى الآخرة
مسة قبل ان الحسنة فى الدنيا عبارة عن الصحة والامن والكفاية والتوفيق الى الجبر والصبر على الاعداء
والله الصالح والروجة الصالحة (م) عن عبد الله بن عمرو السعص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا
فناغ وخبر متاعها المأأة الصالحة وقيل الحسنة فى الدنيا لى لى العباد وفى الآخرة الجنة وقيل الحسنة فى الدنيا
زوق الحلال والعمل الصالح وفى الآخرة العفة والثواب وقيل من آتاه الله الاسلام فآمر أن يأكل ولا يلا
سد أوق فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة يعنى فى الدنيا عافية وفى الآخرة عافية (م) عن أسس أن رسول

أَوْثَاءُ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِيْتِصَالِ وَالْحَلَاصِ أَوَّلُهَا وَالْجَنَّةُ وَالصَّاعِدُ وَالشَّقَاءُ وَالْمَرْءُ الْمَصْلُوحُ وَالْخَوَارِجُ وَالْإِبِلِشُ عَلَى سَعَادَةٍ وَالْبَيْعُ مِنَ الْقَبْرِ عَلَى بَشَاوَةٍ (وَقَدْ عَذَّبَ النَّارَ) أَهْلَ طُلُوعِ عَذَابِ بَيْتِهِمْ وَأَعَذَّبَ النَّارَ أَسْمَاءَ النَّسْرِ

(فن تجهل) فن تجهل في الفراء واجهل الفراء واجهل مجيئان مطاوعين بمعنى غفل يقال تجهل في الامر واستجهل وشبه بين قريش
تجهل اذهب واستجهل والمطاوعة (١٤٤)

اليوم الثالث واكتفى
بري الجبار في يومين من
هذه الايام الثلاثة (فلا تهم
عليه) ولا يهم هذا التجهيل
(ومن تأخر) حتى يرمى في
اليوم الثالث (فلا تهم عليه
لن انقضي) العيد اول وقت
والصوق وهو مخير
التجهيل والتأخر وان كان
التأخر افضل فتدقيق
التخير بين العاضل
والافضل كاحياء المسافر
بين الصوم والافطار وان
كان الصوم افضل وقيل
كان اهل الحاخية فر يقيم
منهم من جهل التجهيل
آثم ومنهم من جهل
التأخر آثم فورد القرآن
منق المثلث عنهما (واقوا
الله) في جميع الامور
(واعلموا انكم اليه
تحشرون) حين يعصمكم
من القور كان الاحسن
ان شر في حلوا المعلق
اذ انق رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان له القول
وادعى انه يحبه وانه مسلم
وقال يعلم الله ان صادق
فعل فيه (ومن الناس من
يجعلك قوله) يروك
ويعلم في قلبك ومنه النفي
العجب الذي يعلم في
الفس (في الحياة الدنيا)
في يتعالى بالقول ان يجعلك

نوع للحاح وذ كرا لم يح قبل هذا الوقت هو التلمية ويا تدور في التكسر يوم الحرام من صلاة الطهر وقيل
انه يتدأ به من صلاة العر بليلة المحرو ويختم صلاة المسح من آخر أيام القسري وهو القول الثاني لاشامي
فيكون التكسير على هذا القول في ثمانية عشر صلاة والقول الثالث لاشافي انه يتدأ بالتكسير من صلاة
الصبح يوم عرفه ويختم به بعد صلاة العصر من آخر أيام القسري فيكون التكسير على هذا القول في ثلاث
وعشرين صلاة وهو قول علي بن أبي طالب ويكسر في صلاة الفجر ويحمد وقال ابن سعد يتدأ به من
صبح يوم عرفه ويختم صلاة العصر من يوم المحرو على هذا القول يكون التكسير في ثمان صلوات وهو قال
أوسيفة وقال أحد بن حسد اذا كان حالاً كبير عقيب ثلاث وعشرين صلاة وأما الصبح من يوم عرفه
وأخراً صلاة العصر من آخر أيام القسري في وان كان محرماً كبير عقيب سبع عشرة صلاة وأما الطاهر من
يوم المحرو وآخرها عصر آخر أيام القسري في ولما التكسير عند الشامي ثلاثاً الساعة كبرائه
أ كره وهو قول حميد بن حمر والحسن وهو قول أهل المدينة قول الشافي وما زاد من ذكر الله فحسن
ويروي عن ابن مسعود انه يكره ان يقول الله كبرائه كره وهو قول أهل العراق وقوله تعالى
(فن تجهل في يومين) أي من تجهل الفراء الاول وهو الثاني من أيام القسري (فلا تهم عليه) أي
سرح عليه وذلك انه يجب على الخلق المسئلة على المذلة الاولى والثانية من ليالي أيام القسري في يرمي كل يوم
بعد الزوال احدى وعشرين حجارة يرمى عند كل حرة سبع حصيات ثم من روى في اليوم الثاني وان أراد ان يتكر
ويذكر البتة في المذلة الثالثة ويرمي يومه بذلك واسع له قوله تعالى فن تجهل في يومين فلام عليه يعني ولا تهم
علي من تجهل ففري اليوم الثاني في تجهيله (ومن تأخر فلام عليه) يعني ومن تأخر في القسري الثاني
اليوم الثالث من أيام القسري في فلام عليه في تأخره واعلم انه اعيا بحور التجهيل بل يفر بعد الزوال من الله
الثاني من أيام القسري في وقيل تحروا الشمس من ليلة ذلك اليوم وان عرفت عليه الشمس وهو محلي
الميت من الرمي اليوم الثالث هذا المذهب الشافي وأ كثر اتفاقهم وقال أبو حنيفة يجوز لمن يشق المذلة
المعجزة له ان يدخل وقت الرمي بعد ورخص لرجال الدليل بأهل سقانا الحاج ترك الميت في ليالي منى فان
قوله ومن تأخر فلام عليه فيه اشكال وهو ان الذي أتى بأفعال الحج كاملة فقامه فقام في بياضه فقام في
قوله فلام عليه انما يخاف من الاثم من قصر فيما يلزمه قلت فيه اجوبة أحدها به تعالى لما نص في التجهيل
على سبيل الرحمة احتمل ان يحظر نبال قوم من لم يجر على موجب هذه الرحمة فانه يأم بالان الله تعالى
هذه السنة وبين انه لا اثم ليع في الامر من فان شاء فعل وان شاء أخر الجواب الثاني ان من الناس من كان
يتجهل ومنهم من كان يتأخر وكل من في يوجب فعله على فعل امر في الآخرة ان الله تعالى ان كل واحد من
آخر يقيم مصيب في فعله وانه لا اثم عليه الجواب الثالث اعلم ان من تأخر فلام عليه لاشا كلمة المظنة الاولى
فهو كقوله وحرامه سنة مثلهما ومعلوم ان جواز السنة ليس بسنة الجواب الرابع ان فيه دلالة على تأخر
الامر من فكانه تعالى قال فتجهلوا وتأخر ولا اثم في التجهيل ولا في التأخير (لن انقضي) أي ذلك التجهيل
وبني الاثم لا يحاح المتق وقيل لن انقضي ان يصيب في حجه شيئاً مما هماه الله عنتم من قبل صيد وغيره مما هو عظم
في الحج وقيل معناه انه ذهب انما انقضي فينا من عمره وذلك أن الخالج يوسع معه وواله شرط ان
لا يرتكب ما منى عهدها في من عمره وهو قوله (واقوا الله) أي في المستقبل والتفوي عبارة عن وقيل
الواجبات وترك المحظورات (واعلموا انكم تحشرون) أي في جواركم بما عملكم كونه من على التقوى
في قوله عز وجل (ومن الناس من يجعلك قوله في الحياة الدنيا) رلت في الاخس من شر في التقى حليفاً
رهرة واسمه أبي وامامسى الاحسن لانه خمس يوم بدر شامة رجل من بني زهرة عن قتال رسول الله صلى

عاقبه قوله في معنى الدنيا لانه يطلب بادعاء المحبة خط الديار لا يربده الآخرة وأو يبعثك أي يجعلك حلو كلامه في
الدنيا لا في الآخرة فلهذا يرهق في الموطن من الحبس والامانة

عليه السلام ففرش ثم رفع العمامة عن رأسه وقال أما ليرى العوام وأي ضيقة بيت عبد المطلب
وصاحي المقداد من الأسود أمدان ضاربان بدفغان عن أشبالهما هان شتم ما شتمكم وإن شتمتم نازككم وإن
شتمتم انصرفتم فاصرفوا إلى مكة وقسم الرير وصاحبه المقداد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل
عده فقال يا محمد إن الملائكة تساهي بهن من أصحابك وتزل في الزبير المقداد ومن الناس من يشري
بعضه ابتداء من صلاته حين يقرأ نفسه ما يؤول خيب عن خشية وقال كثر المفسرين تزلت في صهياب
إن سنان الرومي وإنما سأل إلى الروم لأن منارهم كانت بأرض الموصل فأعارت الروم على تلك الساحة
وهو غلام صغير وشاء الروم وأنما كان من العرب ابن النمر من قاط قال سعيد بن السب وعطاء
أقول صهياب ما حصر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فابعه من مشركي قرين فزل عن راحته وتل ما كان
في كنيسته وقال والله لا نصل إلى أروبي بكل سهم مني ثم اصرب بسيفي ما بقي في يدي وإن شتمت ولكم على مال
وفته بكم وخيلتم سيدلي فقالوا لم ففعل فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تزلت ومن الناس من
يشري بعضه ابتداء من صلاته الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربح البيع أبايحي وتلا عليه هذه
الآية فوالله أحسن أتدرون فيما تزلت هذه الآية تزلت في المسلم باقي الكافر ويقول له قول لا اله الا الله وبأن
إن يقولها يقول المسلم والله لا شري من نفسي لله فقدم فقال وسد حتى قتل وقيل تزلت هذه الآية في الأمر
بالغزو فوالله مني عن المكرك قال ابن عباس رضي الله عنهما أرى من يشري نفسه ابتداء من صلاته يقوم
فيأمر هذه التقوى الله فإذا لم يقبل وأخذته العزة بالتم قول وأما شري نفسي لله فقلته وكان على كرم الله
وجهه إذا قرأ هذه الآية يقول اقتتلوا وبالكعبة وتسمع عمر رجلا يقرأ هذه الآية ومن الناس من يشري
بعضه ابتداء من صلاته فقال عمر والله ما ليراجعون قام رجل فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فقتل
عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر أخرجه
الترمذي وقال حديث حسن غريب وأما تفسير الآية فقد كثر المفسرون إن المراد بهذا الشراء البيع ومنه قوله
وشروه بغير أي باعوه والمعنى إن المسلم باع نفسه بثواب الله تعالى في الدار الآخرة وهذا البيع هو أن يذل
عنه في طاعة الله من صلواته وصيامه وحج وجهاد وأمر بمعروف ونهى عن منكر فكان ما يبذله من نفسه
كالبسطة فيسار كالبائع والله تعالى المشتري والممن هو ثواب الله تعالى في الآخرة ابتداء من صلاته أي طلب
رضائته (والله يوفق العباد) أي من رافقه الله بعباده أن يجعل العيم الدائم في الجنة جرة على العمل القليل
المتطوع من رافقه أنه يقبل توبة عبده ومن رافقه أن نفس العباد وأموالهم لهم أنه تعالى يشتري ما يملكه
بملكه فلا منه ورثة وأحسابا في قوله عز وجل (يأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) تزلت في مؤمن
أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه وذلك لما أسلموا وأقاموا على تعظيم شرائع موسى فقطعوا السبت
وكرهوا الحوم الأبل وألبانها وقالوا أن ترك هذه الأشياء مباح في الإسلام وأجبت التوراة وقالوا أيضا
يا رسول الله إن التوراة كتاب الله دعنا ونسلم به في صلواتنا يا بل أنزل الله هذه الآية وأمرهم أن يدخلوا
في السلم أي في شرائع الإسلام ولا يمسكوا بالتوراة فانهم منسوخة والمعنى استسلموا لله وأطيعوه فيما أمر
بأن يقول هو خطاب لمن يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب والمعنى يأيها الذين آمنوا أي موسى
وعيسى ادخلوا في السلم كافة أي في الإسلام وروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم حين جاءه عمر فقال ما
سمع أئديت من يهود وتجسدت في أن تكتب بذهبها فقال صلى الله عليه وسلم أتتوكون كتموت اليهود
والصاري لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو أن موسى حي ما وسعه إلا اتباعي قوله أتتوكون أي تحذرون أنهم
في دينكم حتى تأخذوا من اليهود والصارى وقوله لقد جئتكم بها يعني بالله الخليفة بيضاء نقية أي
تحتاج إلى شيء وقيل جعلت أن يصكون سلطانا بالفاقين من المؤمنين والمعنى يأيها الذين آمنوا بالسلم

والله يوفق العباد) حيث
أنهم على ذلك (يأيها
الذين آمنوا ادخلوا في
السلم) وفتح السين
سجاري وعلى وهو
الاستسلام والبالغة أي
استسلموا لله وأطيعوه
أوالاسلام والخطاب لاهل
الكتاب لاهم آمنوا
بدينهم وظاهر أولنا فتن
لاههم آمنوا بالسلم
(كافة) لا يخرج أحد
منكم بعده عن طاعته حال
من الضمير في ادخلوا أي
جميعا ومن السلم لانها
تؤت كنهم أمروا أن
يدخلوا في الطاعات كلها أو
في شعب الاسلام وشرائع
كلها وكافة من الك
كاهم كفوا أن يخرج
منهم أحد باجتماعهم

بوم الشهور ترجع الأمور
حيث كان شئ وحسرة
وعلى (سل) أصله اسأل
فقلت فتحة الحزرتي
السيد بعد حذفها واستغنى
عن هذه الوصل فصار سل
وهو أمر الرسول أو لكل
أحد وهو سؤال تفرج
كما يستل الكفرة يوم
القيامة (نبي إسرائيل كم
آتيناهم من آية بينة)
على أيدي أنبيائهم وهي
مكراتهم أومن آية في
الكتب شاهدة على صحة
دين الإسلام وكم استفهامية
أوعبرية (ومن يبدل نعمة
الله) هي آياته وهي أجل
نعمته من الله لأنها أسباب
الهدى والنجاة من الضلالة
وتدبر يلوم إياها أن الله أظهرها
لتكون أسباب هدايتهم
خبروها أسباب ضلالتهم
كقوله فزادتهم رجساً إلى
رجسهم أي وحرّفوا آيات
الكتب الباطنية على دين
محمد عليه السلام (من بعد
ما بعثناهم) من بعد ما عرفها
وصحت عندهم لانه إذا لم
يعرفوا فكيف غاب عنه
(فان الله شديد العقاب)
لمن استغف (نزل الذين
كفروا بالحياة الدنيا) الذين
هو الشيطان نزل لهم
الدنيا وحسنها أي أغنىهم
بواسطه وجعلهم فلا

فيستحيل ذلك في حقه تعالى ثبت بذلك ان طاهر الآية ليس مراداً خلاص من التأويل على سبيل التفسير
قوله في هذا قيل في معنى الآية هل ينظرون الا ان تأييدهم الله بالآيات فيكون حجب الآيات بحجته تعالى على
سبيل التفسير لأن الآيات وقيل معناه الا ان تأييدهم أمر الله ووجه هذا التأويل ان الله تعالى فسره في
آية أخرى فقال هل ينظرون الا ان تأييدهم الملائكة أو يأتي أمرهم فكيف هذا المحكم مفسر لهذا الحمل
في هذه الآية وقيل معناه تأييدهم الله بما وعد من الحساب والعقاب خفف ما يأتي به فهو لا يعلم اذ لو ذكر
ما يأتي به كان أسهل عليهم في باب الوعيد واذ لم يذكر كان أبلغ وقيل يحتمل أن تكون الفاعل بمعنى النساء لان
بعض الحروف يقوم مقام بعض ويكون المعنى هل ينظرون الا ان تأييدهم الله يطلع من العمام والملائكة
والمعاد العذاب الذي يأتي من العمام مع الملائكة وقيل معناه ما ينظرون الا ان تأييدهم فخر الله وعذابه
يطلع من العمام فان قلت لم كان بيان العذاب في العمام قلت لان العمام مظنة الرحمة ومنه يتلوه المطر فإذا
نزل منه العذاب كان أعظم وأفجع وقيل ان نزول العمام علامة لنفاذها والقيامه وأمرها (وقضى الأمر)
أي وجب العذاب وفرغ من الحساب وذلك فصل الله القضاة بين العباد يوم القيامة (والى الله ترجع
الأمور) أي الى الله تصير أمور العباد في الآخرة فان قلت هل كانت ترجع الى غيره قلت ان أمور جميع
العباد ترجع اليه في الدنيا والآخرة ولكن المراد من هذه الاعلام الخلق انه يجاري على الاعمال والثواب
والعقاب وحساب آخر وهو انه لا يعبد قوم غيره في الدنيا أضافوا أفعالهم الى سواهم فإذا كان يوم القيامة
وانكشف الغطاء ودان الله أضافوا الى غيره في الدنيا ﴿قوله عز وجل﴾ (سلي اسرائيل) الخطاب
لإبي على الله عليه وسلم أمره ان يسأل اليهود والمسيحية وليس المراد بهذا السؤال العلم بالآيات لانه كان صلى
الله عليه وسلم قد علمها باعلام الله اياه ولكن المراد بهذا السؤال التقرير والتوبيخ والمناقاة في الرجوع عن
الاعراض عن دلائل الله ترك الشكر وقيل المراد بهذا السؤال التقرير برونه كبر العالم التي أمم ما على
سلفهم (كم آتيناهم من آية بينة) أي من دلائله واضحة على سوة موسى عليه السلام مثل المعصاة واليد
البيضاء وفاق البحر وانزال المني والسوى (ومن يبدل نعمة الله من بعد ما بعثناهم) يعني بعض الآيات التي
جاءتهم من الله لانها هي سبب الهدى والمجاة من الضلالة وقيل هي جميع الله التي نزلت عليه
وسلم وذلك أنهم أنكروها وادلوها وقيل المراد منهم الله عهد الذي عهد اليهم فلم يقوا به (فان الله شديد
العقاب) يعني لمن يبدل نعمة الله ﴿قوله عز وجل﴾ (نزل الذين كفروا بالحياة الدنيا) نزلت في مشركي
العرب أي في جهل وأصحابه لانهم كانوا يتبعون بمسارطهم في الدين من المال ويكذبون بالمعاد وقيل نزلت
في المنافقين عدا الله بن أبي وأصحابه وقيل نزلت في رؤساء اليهود ويحتمل انها نزلت في الكل والذين هو
الله تعالى بدليل قراءته من قرأ زين ففتح الرأى وذلك انه لا يتجمع أن يكون الله تعالى هو المرين لهم عما
أظهره في الدنيا من الرهرة والصدارة والطيب والمذرة وخلق الاشياء الخبيثة والماطر الحسنة وانما حصل ذلك
ابتلاء لعباده وذلك انه جعل دار الدنيا دار ابتلاء وامتحان وركب في الطلوع البيل الى اللذات وحب
الشهوات لاعلى سبيل الاجاء والفساد الذي لا يمكن تركه بل على سبيل التحجب الذي يميل النفس اليه مع
امكان ردها عن فطر الخلق الى الدنيا أكثر من قدرها فاعلمهم حسناتها وزهرها وزينتها فاجبوها وقتوا بها
وقيل ان المراد من الذين الذين آمنوا بالله تعالى أمهاتهم في الدنيا حتى أقبلوا عليها وأسبواها فكان هذا الامهال هو
الذين وقيل ان الذين هو الشيطان وغواة الجن والانس وذلك اسم زينو الكفار الحرس على الدنيا
وطلبوا فحبوا لهم أمر الآخرة وقيل أدهمهم أن لا آخره فليقبلوا على لذات الدنيا وطلب الحرس عليها
وهذا التأويل ضعيف لان قوله تعالى الذين كفروا ابتداء جميع الكفار فيدخل فيه الشيطان وغواة
الجن والانس وان كانهم من الذين كفروا لانهم لا يدوان يكون مغاير لهم فثبت هذا قول المعتمدة

يريدون صبرها والله تعالى يخلف الشهور فيهم ولان جميع الكائنات منه ويدل عليه قراءته من قرأ الذين كفروا بالحياة الدنيا

(وبسخرون من الذين آمنوا) يعني ان الكفار يستهزون بفقراء المؤمنين قبل ان عباس مثل عليك
 ان سعد وعمار بن ياسر وصهيب وبلال ونفثهم وقيل كانوا يقولون انظروا الى هؤلاء الذين يزعمون
 انه غلبهم (والذين آمنوا) يعني الفقراء من المؤمنين (فوقيم) أي فوق الكفار (يوم اقباضنا) لان
 التقراء في عليين والكفار والمنافقين في أسفل السافلين (ق) عن حارثة بن وهب انه سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لأخوكم بأهل الجنة كل ضعيف مستضعف أو قسم على الله لبراءة أخوكم بأهل النار
 مثل جواظ يعطى مستكر أو مثل الغليظ الذي لا يقدر على الجود أو الجوازة أو انصار
 الخصال في مشيت وقيل هو القصير البطين والجوه ظري الغليظ وقيل هو الذي يقدر على ما ليس فيه أو
 (ق) عن اسماء بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يا أبا الجنة فكان ثمانية من دخلها
 وأصحاب الجذع عيسون غير ان أصحاب النار قد أمرهم الى النار فارتقت على بابها النار فاذا جاء من دخلها
 النساء الجذع يفتح الجحيم هو الحظ والنهي وكثرة المال (والله يرزق من يشاء بغير حساب) قال ابن عباس يعني
 كثيرا بغير مقدار لان كل ما يدخل عليه الحساب فهو قليل والغنى الذي يوسع لن يشاء من عباده وقيل يرزق
 في الله لا يولد بالحساب في الآخرة وقيل معناه انه يرزق من يشاء من حيث لا يحتسب وقيل معناه انه يرزق
 استحقاق وقيل معناه انه تعالى لا يخاف نقاد ما في خزائنه حتى يحتاج الى حساب لما يخرج منها لان
 انما يكون ايمه قد مر ما يعطى والله غنى عالم بما يعطى ولا يخاف نقاد ما في خزائنه لانهم ائمن المكاف والنون وقيل
 معناه ان الله يقرر الرزق على من يشاء وييسر الرزق لمن يشاء ولا يعطى كل واحد على قدر حاجته بل يعطى
 لكتبره لا يحتاج اليه ولا معارضة في حكمه ومحاسب في رزقه ولا قبل له لم يعطيت هذا وصوت جلد
 لم أعطيت هذا أكثر من ذلك لانه تعالى لا يملك له في ملكه يترفعه ولا يسل عما فعل وقيل جعل ان
 يكون المراد منه ما يعطى الله المتقين في الآخرة من الثواب والكرامة بغير حساب منه علم لمن ينعم به عليهم
 وذلك ان نعم الجنة لا تافده ولا تعطله وقيل انه تعالى يعطى أهل الجنة الثواب والاجر بشدة نعم العلم
 بفضل عليهم فذلك الفضل منه اليهم بغير حساب (قوله عز وجل) (كل الناس أمة واحدة) أي على دين
 واحد قيل هو آدم وذريته كانوا مسلمين على دين واحد الى ان قيل هابيل فاختلّفوا وقيل كان الناس
 على شريعة واحدة من الحق والهدى من وقت آدم الى سبع نوح ثم اختلفوا فثبت الله نوحا فاعترفوا
 رسول بعثهم ثم بعث بعده الرسل وقيل هم أهل الشبهة الذين كانوا مع نوح وكانوا مؤمنين ثم اختلفوا
 وفاته وقيل ان العرب كانت على دين ابراهيم عليه السلام الى ان غيرة عمر بن لحي وقيل كان الناس أمة
 واحدة حين آخر حوامن ظهر آدم لاخذ الميثاق فقال ألت بكم قالوا بى فاعترفوا بالعبودية بكم بكونوا
 واحدة غير ذلك اليوم ثم لما ظهروا الى الوجود اختلفوا بسبب البنى والحسد وقيل ان آدم وحواء كانا
 واحدة يعني اماما واحدة يقتدى به وانما اظهر الاختلاف بعد وقيل كان الناس أمة واحدة على الكفر
 والباطل بدليل قوله في بيت الله النبي فان قيل أليس قد كان فيهم من هو مسلم نحو هابيل وذاكر
 ونحوهم فاجاب ان الغالب في ذلك الزمان كان الكفر والحكم تغالب وقيل ان الآية دلت على ان الناس
 أمة واحدة وليس فيها ما يدل على انهم كانوا على ايمان أو كفر فهو موقوف على دليل من خارج (ج)
 النبيين (وجعلهم اممات واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثمانية وثلاثة عشر الله كروون منهم في القرآن
 باسمه الاغلام ثمانية وعشرون نبيا) (مبشرين) يعني بالثواب لمن آمن واطاع (ومستزين) يعني مخوفين
 بالعقاب لمن كفر وعصى وانما قدم البشارة على الانذار لان البشارة تجري مجرى حفظ الصحة والادمان
 والاذار تجري مجرى ازالة المرض ولا شك ان الله وهو الاول فكان أولى بالتبليغ (وازل معهم الكتاب)
 أي الكتب أو يكون التقدير وائل مع كل واحد الكتاب (الحق) أي العدل والصدق وحجة الكتاب
 المبشرين وبما خالان (وازل معهم الكتاب) أي مع كل واحد منهم كتابه (الحق) ببيان الحق

أي لا يردون غير الدنيا
 وهم يسخرون من لاهل
 لها أومن يملك غيرها
 (والذين آمنوا) عن
 انشرك وهم هؤلاء
 انفقوا (فوقهم يوم
 الثبابة) لانهم في الجنة عالية
 وهم في نار هادية (وامة
 يرزق من يشاء بغير
 حساب) بغير تقدير يعني
 انه يوسع على من أراد
 ان يوسع عليه كوسع على
 قارون وغيره وهذه
 التوسعة عليكم من الله
 لحكمة وهي استدراجكم
 بالثمة ولو كانت كرامة
 لكن المؤمنين أحق بها
 منكم (كل الناس أمة
 واحدة) متفقين على دين
 الاسلام آدم الى نوح
 عليهما السلام أو هم نوح
 ومن كان معه في السفينة
 فاختلّفوا (فبعث الله
 النبيين) ويدل على حذقه
 قوله تعالى ليحكم بين الناس
 فيها اختلفوا فيه وقراءة
 حيد الله كان الناس أمة
 واحدة فاختلّفوا وقوله
 تعالى وما كان الناس الا
 أمة واحدة فاختلّفوا أو
 كان الناس أمة واحدة
 كما فاربعث الله النبيين
 فاختلّفوا عليهم والاول
 الاربعة (مبشرين)
 بالنسبة للمؤمنين
 (ومستزين) بالعقاب

المبشرين وبما خالان (وازل معهم الكتاب) أي مع كل واحد منهم كتابه (الحق) ببيان الحق

فيه بعد الاثاق (وما اختلف فيه) في الحق (الا الذين اوتوه) أي الكتاب المزل لارالة الاختلاف أي ازادوا في الاختلاف لما اوتوا عليهم الكتاب (من بعد ما حاتمهم البينات) على صدق (نفيائهم) معقول أي بعد ايمنهم وطلحوا حرمهم على الدنيا وقلة اصاب منهم (فقدى الله الدين آمنوا الما اختلفوا فيه) أي هدى الله الدين آمنوا الحق الذي اختلف فيه من اختلف فيه (من الحق) بيان لما اختلفوا فيه (باذنه) بعلمه (واالله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم أم حسبتم) أم مقطعة لامتصه لأن شرطها أن يكون قبلها هزيمة الاستهتام كقولك أعتقدك زيدا أم عمر وأى أيهما عندك وحواله زيدان كان صد زيدا وعمر وان كان عنده عمر وأمام المقابلة فتقع بعد الاستهتام وبعد الخبر وتكون بمعنى مل والهمزة والتقدير بل أحسبهم ومعنى الهمزة فيها للتقرير وانكار الحسبان واستبعاد فلان كما كانت عليه الامم من الاختلاف على النبيين بعد مجيء

الميزان من السماء ماة وأربعة كتب أرسل على آدم عشر صصا وعلى نوح ثلاثون وعلى ابريس نحسون وعلى موسى عشر صصا وبالنوراة وعلى داود الرور وعلى عيسى الانجيل وعلى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم القرآن (ليحكم بين الناس) أي الكتاب واعا أضيف الحكم الى الكتاب وان كان الحاكم هو الله تعالى لانه أوله الذي ليحكم الله بالكتاب الذي أنزله وقيل معناه ليحكم بين الناس كل بي مكتابه المزل عليه فاستند الحكم الى الكتاب والنبي مجازاته والحاكم في الحقيقة (فيما اختلفوا فيه) أي في الحق الذي اختلفوا فيه من بعد ما كانوا متفقين عليه (وما اختلفوا فيه) أي في الحق (الا الذين اوتوه) أي أعطوا الكتاب والمراد به انواراوا الانجيل والذين اوتوه اليهود والصاري واختلافهم هو تكفير بعضهم بعضا بعد ما حاتمهم البينات (من بعد ما حاتمهم البينات) على صدق (نفيائهم) معقول أي بعد ايمنهم وطلحوا حرمهم على الدنيا وقلة اصاب منهم (فقدى الله الدين آمنوا الما اختلفوا فيه) أي هدى الله الدين آمنوا الحق الذي اختلف فيه من اختلف فيه (من الحق) بيان لما اختلفوا فيه (باذنه) بعلمه (واالله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم أم حسبتم) أم مقطعة لامتصه لأن شرطها أن يكون قبلها هزيمة الاستهتام كقولك أعتقدك زيدا أم عمر وأى أيهما عندك وحواله زيدان كان صد زيدا وعمر وان كان عنده عمر وأمام المقابلة فتقع بعد الاستهتام وبعد الخبر وتكون بمعنى مل والهمزة والتقدير بل أحسبهم ومعنى الهمزة فيها للتقرير وانكار الحسبان واستبعاد فلان كما كانت عليه الامم من الاختلاف على النبيين بعد مجيء

البيات فتعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على الثبات والصبر مع الذين اختلفوا عليه من المشركين وأهل الكتاب وادكارهم لولا وعد الله لهم على طريق الإنجيل التي هي أبلغ (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة)

ولما يتكلم أي ولما يأتكم وفي المعنى التوقع هي أن أياك ذلك متوقع منتظر (مثل الذين غابوا) معنوا أي عالمهم التي هي مثل الشدة (من قسركم) من الدين والمؤمنين (١٥٢) (مستمهم) من المثل وهو استئناف كأن قائله قل كيف كان ذلك المثل فقيل

والاستلاء والاحتبار وهو قوله (ولما يأتكم مثل الدين حلوا من قبلكم) أي شبه الدين مع ما قبلكم من الدين وأمناعهم من المؤمنين ومثل محنتهم (مستمهم النساء) أي أصابهم الفقر أو الشدة والمسلمين وهو اسم من المؤمنين (والأصراء) يعني المرض والزمانة وضروب الحلو (وزلزلوا) أي وسر كوا ما نوع السلايا وارتعوا أرباعا شدد أشبهها بالزلزلة (حتى يقول الرسول والذين آمنوا) يقول الرسول والذين آمنوا معني نصر الله) وذلك لأن الرسول أتت من غيرهم وأسر بواشعوا للفساد عدل رسول الله وكذا أنشأهم من المؤمنين والمعنى أنه بلغ بهم الخلة والشدة واللاء ولم يبق لهم صبر وذلك هو العاية التصوي في الشدة فسلمهم في الحال في الشدة إلى هذه العاية واستعملوا الصبر قيل لهم (الآن نصر الله قريب) أحاطة لهم في ظلمهم والمعنى حكدا كان عالمهم في غيرهم طول البلاء والشدة عن دينهم إلى أن يأتهم نصر الله فكونوا بآية المؤمنين كذلك وبمحاولا الأذى والشدة والمشفقة في طلب الحق فإن نصر الله قريب (ح) عن حساب من أدركت قل شك وما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برؤيته في ظل الكعبة فقال لا تنصروا لاتبعدوا لافعال قل كان من فيكم يؤخذ الربيل فيحدر في الأرض فيضرب فيأثم ثم يثني المانشا فيوضع على رأسه فيجعل يمينه وبشما بأشطا الحدي بمادون لحوه وعطيه ما يمدد ذلك عن دينه والله ليس الله إلا امر حتى يبرأ الرأك من معناه إلى حضرموت لثغاف الألف والدين على عهده ولكم كسبتهم على قوله عز وجل (سأولئك ماذا يفتقرون) رأت في عمرو بن الجوح وكان شيجا كبيرا مال فقال يا رسول الله بماذا تصدق وعلى من صدق فأمر الله تعالى يسأولئك ماذا يفتقرون (قل ما أفقتم من خير) أي مال ونعمي وأمناعهم من أساق حتى من المال قل أكثر (قلوا الذين) وإن قدم الأساق على الوالدين لوجوب حقهما على الولد لا ما كانا السبب في إخراجهم من العدم إلى الوجود (والأقربين) وأما ذكر بعد الوالدين الأقربين لأن الإنسان لا يقدر أن يقوم بتمام جميع القربان فتقدم القرابة أولى من غيرهم (واليتامى) وأما ذكر بعد الأقربين اليتامى لغرضهم ولا يتم لا يتدبرون على إلا كتب ولاهم أسديق عليهم (والسالكين) وأما آخرهم لأن حاجتهم أقل من حاجة غيرهم (وأس السبل) يعني المسافر فإنه سبب انقطاعه عن ماله وقد يقع في الحاجة والفر فأمر إلى هذا البرية الحسن العيب في كيفية الاتفاق ثم لما فصل الله هذا التتميل الحسن الكامل أديعه بالأجل فقال تعالى (وأمناعوا من خير فإن الله به عليم) وامتنعوا من خير مع هؤلاء وغيرهم طلبا للوجه الله تعالى ووضاؤه فإن الله به عليم ويجار بكم عليه وذ كر له ما اتعسيران هذا الآية منسوخة قال ابن مسعود نسخها الآية لركاة وقال الحسن إنها محكمة ووجه أحكامها أن الله كره ما من تجب الله فمعليه مع فقره وهو الوالدين رة لا يريد هدا في الفضل وهو ظاهر الآية فمن أحب اتقرب إلى الله تعالى بالأساق فالأولى بأن يثق في الوعود المذكورة في الآية فيقدم الأول فالأول بل يثني في الآية سؤال في وهو أنه كيف طاق السؤال الخواب وهو اسم سألوا عن بيان ما يفتقرون فاجيبوا ببيان المصروف وأجيب عن هذا السؤال ما به قد تضمن قوله ما أفقتم من خير بيان ما يفتقرون وهو المال ثم ضم إلى جواب السؤال ما يكمل وهو بيان المصروف لأن الثقة لا تدهنعة الآن تقع موقعها قال الشاعر

إن الصنية لآدم صنية ه حتى صابها طرقي المسح

ف قوله عز وجل (كتب عليكم القتال) أي فرض عليكم الجهاد واختلف العلماء في حكم الآية عطاء الجهاد فتطوع والمراد من الآية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيرهم وبالله ذهاب الثوري

(البساء) أي المؤمنين (والأصراء) المرض والحلو (وزلزلوا) وسر كوا ما نوع السلايا وارتعوا أرباعا شدد أشبهها بالزلزلة (حتى يقول الرسول والذين آمنوا) يقول الرسول والذين آمنوا معني نصر الله) وذلك لأن الرسول أتت من غيرهم وأسر بواشعوا للفساد عدل رسول الله وكذا أنشأهم من المؤمنين والمعنى أنه بلغ بهم الخلة والشدة واللاء ولم يبق لهم صبر وذلك هو العاية التصوي في الشدة فسلمهم في الحال في الشدة إلى هذه العاية واستعملوا الصبر قيل لهم (الآن نصر الله قريب) أحاطة لهم في ظلمهم والمعنى حكدا كان عالمهم في غيرهم طول البلاء والشدة عن دينهم إلى أن يأتهم نصر الله فكونوا بآية المؤمنين كذلك وبمحاولا الأذى والشدة والمشفقة في طلب الحق فإن نصر الله قريب (ح) عن حساب من أدركت قل شك وما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برؤيته في ظل الكعبة فقال لا تنصروا لاتبعدوا لافعال قل كان من فيكم يؤخذ الربيل فيحدر في الأرض فيضرب فيأثم ثم يثني المانشا فيوضع على رأسه فيجعل يمينه وبشما بأشطا الحدي بمادون لحوه وعطيه ما يمدد ذلك عن دينه والله ليس الله إلا امر حتى يبرأ الرأك من معناه إلى حضرموت لثغاف الألف والدين على عهده ولكم كسبتهم على قوله عز وجل (سأولئك ماذا يفتقرون) رأت في عمرو بن الجوح وكان شيجا كبيرا مال فقال يا رسول الله بماذا تصدق وعلى من صدق فأمر الله تعالى يسأولئك ماذا يفتقرون (قل ما أفقتم من خير) أي مال ونعمي وأمناعهم من أساق حتى من المال قل أكثر (قلوا الذين) وإن قدم الأساق على الوالدين لوجوب حقهما على الولد لا ما كانا السبب في إخراجهم من العدم إلى الوجود (والأقربين) وأما ذكر بعد الوالدين الأقربين لأن الإنسان لا يقدر أن يقوم بتمام جميع القربان فتقدم القرابة أولى من غيرهم (واليتامى) وأما ذكر بعد الأقربين اليتامى لغرضهم ولا يتم لا يتدبرون على إلا كتب ولاهم أسديق عليهم (والسالكين) وأما آخرهم لأن حاجتهم أقل من حاجة غيرهم (وأس السبل) يعني المسافر فإنه سبب انقطاعه عن ماله وقد يقع في الحاجة والفر فأمر إلى هذا البرية الحسن العيب في كيفية الاتفاق ثم لما فصل الله هذا التتميل الحسن الكامل أديعه بالأجل فقال تعالى (وأمناعوا من خير فإن الله به عليم) وامتنعوا من خير مع هؤلاء وغيرهم طلبا للوجه الله تعالى ووضاؤه فإن الله به عليم ويجار بكم عليه وذ كر له ما اتعسيران هذا الآية منسوخة قال ابن مسعود نسخها الآية لركاة وقال الحسن إنها محكمة ووجه أحكامها أن الله كره ما من تجب الله فمعليه مع فقره وهو الوالدين رة لا يريد هدا في الفضل وهو ظاهر الآية فمن أحب اتقرب إلى الله تعالى بالأساق فالأولى بأن يثق في الوعود المذكورة في الآية فيقدم الأول فالأول بل يثني في الآية سؤال في وهو أنه كيف طاق السؤال الخواب وهو اسم سألوا عن بيان ما يفتقرون فاجيبوا ببيان المصروف وأجيب عن هذا السؤال ما به قد تضمن قوله ما أفقتم من خير بيان ما يفتقرون وهو المال ثم ضم إلى جواب السؤال ما يكمل وهو بيان المصروف لأن الثقة لا تدهنعة الآن تقع موقعها قال الشاعر

أهم وهو بيان المصروف لأن الثقة لا تدهنعة الآن تقع موقعها عن الحسن

تحي في التطوع (وأمناعوا من خير فإن الله به عليم) فيجزي عليه (كتب عليكم القتال) فرض عليكم جهاد الكفار

(وهو كره لعكم) من

الكرهية فوضع المصدر
موضع الوصف بالصفة
كقولها

هنا ما هي فقال وادبار

كانه في نفسه كراهية لقرط

كرهتهم له وهو فعل بمعنى

مفعول كالخبر بمعنى الخبز

أي وهو مكره لكم (وعسى

أن تكرر هو شيئاً وهو غير

تكريركم) فأتى تكرر هو

الغزو وفيه إحدى الحسنين

أما الطرفة والفتية وأما

الشهادة والحق (وعسى

أن تحو شيئاً) وهو القعود

عن الغزو (وهو شرككم)

لما فيه من الدل والقفر

وحرمان الفتية والآخر

(والله يعلم) ما هو خير لكم

(وأنتم لاتعلمون) ذلك

فبادروا إلى ما أكرمكم به

وان شق عليكم دزول في

سرية عنها رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقاتلوا المشركين

وفداهل هلال رجب وهم

لا يعلمون ذلك فقالت قریش

قد استحل محمد عليه السلام

الشهر الحرام شهر رايان

فيه الخلق (يسألونك عن

الشهر الحرام) أي يسألونك

الكفار أو المسلمون عن

القتال في الشهر الحرام

(فقال فيه) يدل الاشتغال

من الشهر وقرى عن قتال

فيه على تكرير العام

كقوله لا دين استضعفوا لمن

وسكن عن الإزاهي نحو وجهه هذا القول ان قوله كتب يقتضي الإيجاب وكفى العمل به مرة واحدة
 وجه من أوجبه على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوله عليكم يقتضي تخصيص هذه الخطاب
 بالجوهرين في ذلك الوقت وقيل بل الآية على ظاهرها والجاهد فرض على كل مسلم ويدل على ذلك ما روى
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد واجب عليكم مع كل أمر أو قبح أو فاجر
 أخرجه أبو داود ويزيد فيه (ق) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الفتح لاجرة
 بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استقروا فافروا وقيل ان الجهاد فرض على الكفاية إذا فاء به البعض
 سقطا الفرض عن الباقي وهذا القول هو المختار الذي عليه جمهور العلماء قال الزهري كتب الله القتال
 على الناس جاهداً أو لم يجاهدوا وان غزا فجاهدتم ومن أقامه وعد أن استعين به أعلن وان استقر ففر
 وان استقر عن نفسه قد قال الله تعالى فضل الله المتجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین درجة وكلا وعد
 الله الحسنة ولو كان الأعداء تاركين لما جنى واشتغل علماء السوء والمنسوخ في هذه الآية على
 ثلاثة أقوال أحدها ما حكاه تاسعة للمنفوع من المشركون القول الثاني انها مدسوسة لان فيها وجوب
 الجهاد على الكافة تمسح بقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة القول الثالث انها منسوخة من وجه
 ومنسوخة من وجه ثالث من الإيجاب الجهاد مع المشركون بعد المانع منه والمنسوخ الإيجاب الجهاد على
 الكافة (وهو كره لكم) أي القتال شاق عليكم وهذا الكره انما حصل من حيث يقرر الطبع
 عن القتال لما فيه من مؤنة المال وميشقة النفس وخطر الروح والخوف لأنهم كرهوا أمر الله وقيل نسخ
 هذا الكره بقوله تعالى اغبررائيل وقالوا سمعنا وأطعنا وقيل انما كان كراهتهم القتال وقيل أن يفرض
 عليهم لما فيه من الخوف والشدة وكثرة الأعداء فينبغي الله تعالى أن الذي تكرر هو من القتال هو شرككم
 من تركه لئلا يكرهوه بعد ان فرض عليهم (وعسى أن تكرر هو شيئاً وهو غير تكريركم) لفظة عسى توهم الشك
 مثل لعل وهي من التيقن وقيل انها كلمة طمعية هي لا تدل على حصول الشك للقاتل وتدل على
 حصول الشك للمستمع والمعنى ان الغزو وفيه إحدى الحسنين أما الطرفة والفتية وأما الشهادة والجنة وقيل
 ربما كان الكثر شاقاً في الحال وهو سبب المنافع الجلية في المستقبل ومثله شرب الدواء المر فإنه يقر عنه الطعم
 في الحال ويكرهه لمن يتحمل هذه الكراهة والشفقة تقع حصول الصلحة في المستقبل (وعسى أن تحو شيئاً)
 شيئاً) يعني القعود عن الغزو (وهو شرككم) يعني لما فيه من فوات الفتية والاجر وطمع العدو به كما لا نهذا
 علم ميلكم إلى الراحة والبرعة والسكون وهذا لا يكره وحاول قتالكم وإذا لم أن فيكم شهامة وجلافة على القتال
 كقتل عنكم (والله يعلم) يعني ما في الجهاد من الفتية والاجر والخير (وأنتم لاتعلمون) يعني ذلك والمعنى ان
 العبد اذا علم قعوده وعلمه وكما علم الله ان الله تعالى أمره بأمر كان ذلك الأمر فيه مصلحة عظيمة فيجب على
 العبد امتثال أمر الله تعالى وان كان يشق على النفس في الحال (وهو كره لكم) يسألونك عن الشهر الحرام
 قتال فيه) سبب نزول هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش وهو ابن عتبة في
 ميراث في جادى الآخرة قبل قد يدر بشهرين وأمره على السريته وكتب له كتاباً وقال صلى الله عليه وسلم
 ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فإذا نزلت فأفزع الكتاب فأفزع أم إلى أصحابك ثم امض لما أمرك به
 ولا تشكروهن أحد منكم على السير معك فدار عبد الله قومه ثم نزل وقبع الكتاب فأفزع أم إلى أصحابك ثم امض لما أمرك به
 لمريم أمها بعد فيسر على مكة الله تعالى عن معكم من أصحابك حتى تنزل بطن نخلة فأرسله فدار عبد الله القريش
 هناك فأنفتمهم بخير فقال سمعوا وطاعوا ثم قال لأصحابه ذلك وقال الله تعالى أن أشكر وأحد اسمكم فمن كان يريد
 الشهادة فليأتني ومن كان يكره فليرجع ثم مضى أصحابه معه وكانوا عابدين ولم يتعلموا عنه أحد
 ثم حتى إذا كان بعدن فوق القرع موضع من الحجاز يقال له نجران أمض سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان

بغيرهما كما يتبعه في طلبه رضى عبد الله بقيقه أصحابه حتى نزل في بطن نخلة بين مكة والطائف
 فيبهم كذلك أمرتهم بترئيش يحمل زيباداً وماتوا من حمارة الطائف وفي العير عمرو
 الحفري والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن الميرة ونوفل بن عبد الله الحزمي بن قيسار وأصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هانوم وقد رافقوا بيعة فمقتل عبد الله بن جحش إن القوم قد ذكروا
 قاتلوا رأس رجل منهم وليرض لهم قاذراً وهو علة أنموأ لخلوة رأس عكاشة بن حصن ثم أشره
 عليهم فلما رأوا أنموأ وقوا قوم عمار فلا يأس عليه أن ذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة وكانوا
 أنه من رعب فشاور القوم فيهم وقوا متى تركتهم وهم هذه الليلة ليدخلن الحرم ولتبعن منكم
 أمرهم في موافقة القوم فرمى واقد بن عبد الله السهمي عمرو بن الحفري بهم فقتله فكان أول قيل
 للتركيب وأمر الحكم بن كيسان وعثمان وكان أول أسير في الإسلام وأقتل نوفل فاغزى بهم واستاق
 المسلمون العير والأسير حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمقتل قرش فلما سئل عبد الله
 الحرام وسك الدماء أخذ الحارث بن المذحجر بذلك أهل مكة من كان بها من المسلمين وقوا ليدخلن
 السبا فاحتلهم الشهر الحرام وقام فيه فباع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل لعبد الله بن جحش
 وأصحابه ما أمرتكم به في الشهر الحرام ووقف العير والأسير وأبى أن ياخذ شيأ من ذلك وعنف
 المسلمون أصحاب السرية وباصوا وادخلوا المصنعة فلم يروا منه فمقتل ذلك على أصحاب السرية ونظروا
 ثم قد هلكوا وسقط في أيديهم وقوا ليارسول الله المقتل ابن الحضرى ثم سبأ فظفر فاه لرجل
 تدرى أبى رجبا أصدا أبى جادى وأكثرا الناس في ذلك فارتل الله هذه الآية فآخذ رسول الله صلى
 عليه وسلم العير فزل منها الخس وكان أول خس في الإسلام وأول غنيمة فمقتل تقسم الباقى على
 السرية وبعث أهل مكة فداء أسيرهم فقال بل نقيم ما حتى يقدم سعد وعقبة وإن لم يقدم قاتلنا
 قد ما قد ادهما فاما الحكم بن كيسان فأسل وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقتل يوم
 شهيداً وأما عثمان بن عبد الله فربح إلى مكة فمات بها كافراً ما نوفل فغضب بطن فرس يوم الأيسر
 الخندق فوقع في الخندق مع ربه فمقتل جميعاً وقاتله الله فقلب المشركون بيعة الفتن فقتل رسول
 الله عليه وسلم حذوه فاه خبيث الحيفة خبيث البدية وأما تفسير الآية فقوله تعالى يستألكم عن
 الشهر الحرام يعنى وجبا وسعى بذلك لتحرير القتال فيه وفى السائلين رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً
 أحدهما أهم المسلمون سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أخطأ أم أصابوا وقيل إن المسلمين
 يعلمون أن القتال في الحرم وفى الشهر الحرام لا يحل فلما كتب عليهم القتال سألوا رسول الله صلى
 وسلم عن القتال في الشهر الحرام فزلت هذه الآية والقول الثانى أن السائلين هم المشركون وأما ثالثة
 على وجه العيب على المسلمين فزلت هذه الآية يستألكم عن الشهر الحرام قتال فيه (قل) أى قل لهم
 (قل) فيه كبير) أى عظيم مستكبروا خلب العلماء في حكم هذه الآية على قولين أحدهما أنها مكتوبة
 لا يجوز الزور في الشهر الحرام الآن يقالوا فيه فيقتالوا على سبيل الدفع روى عن عطاء أنه كان
 ما يحل للناس أن يغزوا في الشهر الحرام ولأن يقالوا فيه وما نسخت والقول الثانى الذى عليه جمهور
 وهو الصحيح إمام وسوخة قال سعيد بن المسيب وسأيا بن يسار القتال ما روى في الشهر الحرام وهذه
 منسوخة بقوله أقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقوله وأقتلوا المشركين كافة يعنى في الأشهر
 وغيرها (وصعدن سبيل الله) هذا ابتداء كلامه والذى روىكم المسلمين عن الحج أروى عنكم
 يريده (وكفر به) أى بالله (والمسجد الحرام) أى وصدكم عن المسجد الحرام (وأخرج أهله منه) أى
 الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حين آذوهم حتى هاجروا وتركوا مكة وأما ما علم الله أنه لا لهم

(قل) فذل فيه كبير) أى
 أم كبير فذل مبتدأ وكبر
 خبر وجاز ابتداء بالكسرة
 لا فم وصفت به وأكثر
 الآية ويل على أنها مسوخة
 بقوله تعالى فقتلوا المشركين
 حيث وجدتموهم (وصد
 عن سبيل الله) أى مع
 المشركين رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأصحابه
 عن البيت عام المدينة
 وهو متدا (وكفر به) أى
 بالله عطف عليه (والمسجد
 الحرام) عطف على سبيل الله
 أى وصعدن سبيل الله روى
 المسجد الحرام وزعم الغراء
 أنه معنوف على الماء في
 بهاء كفر به والمسجد
 الحرام ولا يجوز عند
 البصريين العطف على
 التسمير المحرور الإبانة
 الجار فلا تقول مروى به
 وزيد ولكن تقول ويريد
 ولو كان معنوفاً على الماء
 هنا لفيل وكفر به
 والمسجد الحرام (وأخرج
 أهله) أى أهل المسجد
 الحرام وهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والمؤمنون
 وهو عطف عليه أيضاً (منه)
 من المسجد الحرام وحير

(155)

نظر اورد

يروجن رجعت الله) حيران قبل من رجأطلب ومن خاف حرب (واذعوه ورجيم) نزلني تخرا ربيع آيات ومن بكه ومن نمرات السجل
والاعباب تتخذون و نمسكرك افكان المسجون بشر بومها وهي لمس حلال ثم ان عمر وعمران الصحابة قالوا ليرسل الله افتنا الجسر
بها مائة والعقل ملبية لال نزل (يسئلوك عن النحر والميسر) فشر بها قوم وتركوا النحر ثم دعاب عبد الرحمن بن عوف جماعة فشر بها
فكسر واقتل منهم قفر اهل بالها الكافرون اعيد ما عبيدون نزل لاشر بوا الصلاة ثم سكرى فقتل من بشر بها ثم دعاب بن مالك جماعة
فكسر واقتل منهم قفر اهل بالها الكافرون اعيد ما عبيدون نزل لاشر بوا الصلاة ثم سكرى فقتل من بشر بها ثم دعاب بن مالك جماعة
فكسر واقتل منهم قفر اهل بالها الكافرون اعيد ما عبيدون نزل لاشر بوا الصلاة ثم سكرى فقتل من بشر بها ثم دعاب بن مالك جماعة

يأرب ومن على رسامة عنه لو وقعت (١٥٦) فترى ثمراتكم انما لم تؤذن عليه ولو وقعت في بحر ثم جفت فيه البقايا

أوعه والجرماني واشتهر
وقد فطر من عسبر
اعتبوسيت وندرخره
خرا اذا ستره لتعليقها
احتل والبسر الهمار مدور
من يسر كثلوعه من قله
يقال يسرته اذا فسرت
واشتهر من البسر لانه
أستمال الرجل يسر وسوله
بلاكد وسب آوس البسار
كاه سلب ياره وصدة
البسر اله كانت طم عشرة
أداح سبعة سباعليها
خلوط وهو اغدوله منهم
والتوأم وله سمان والرفيق
وله ثلاثة والخلس وله اربعة
واما من وله حنة والذليل
وله ستة والنعل وله سبعة
وثلاثة أشغال له سب طها
وهي الميسح والسميح
والوعد فيصنوعون الادحاح
في حريته ويصعومها على
يتعدل ثم يحلحلهوا بدحل
يده ويخرج باسم رجل
قدحاقدها من حرج
له ورح من ذوات الانبياء
أشد النصب الموسوم
به ذلك النصح ومن حرج
له قدح مما لصيبه لم
يأخذ شيأ اخر من الجرور
كاه وكابو يدعون تلك
الانبياء الى الفقراء ولا
ياكون منهم او يقترون
بذلك ويمنون من لم
يتدخل فيه وفي حكم البسر

ومعدس جبل وجما من الاسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لا يزال الله افتقنا الخ والسير
همامة هبة لعل سلبه لعل قال الله في هذه الآية وأصل الجري اللغة السراطة والخطبة وسببت الخ
خرا لاهم انما العلى أى تخالطه وقيل لانها ستره وتعليقها لعل في بحر هم انما الله عز وجل لعل
في الجرار مع آيات ربحه ومن ثمرات الخيل والاعتاب يتخذون منه سكرافكان المسلمون بشر ثوبها
في أول الاسلام وهي لهم حلال ثم بول المدينة في جواب سؤال عمر ومعاذ يسألونك عن الخ والسير قل
انهم كبرور كما قوم لقوله ثم كبر وشربها قوم لقوله وما نافع للناس ثم ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما دعا
اليه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمهم وصقاهم الخ وحضرت صلاة المغرب فذمهم
أحدهم ليصلهم فقرا أقل يا أيها الكافرون أعددنا بيدهم يحرقون حرف لا الى أسرار السورة فأول الله
عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ثم ان الله السكرى أو فاق
السلوات فكان الرجل يشربها بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال سكره فيصلي الصبح ويشربها
الصبح فيصلى وجوه صلاة الظهر ثم ان عثمان بن مالك اتخذ صبغا يبيع ولجعة ودعا رجلا من المسلمين وقيل
سعد بن أبي وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير فأكلوا وشربوا فخرجوا أحدث منهم فاعتذر واعتذروا
وانتوا وما تشاءوا الأشعار فاشد سكرهم فخرقوه وهجاء الأصار فأخذ رجل من الأصار على
العبر صر به رأس سعد فاطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه الأصار
فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا وروى ابن جرير عن عبد المطلب شرب الخمر يوما خرج علي
رجلا من الأصار ويده واضع له والأصارى يمثل مبتلين لكعب بن مالك يمدح قومها
جمعنا مع الأبراء نصر او هجرة ه فسلم برحى مثلنا في المعافاة
فأحيوا فامن خير أحياء من مضى ه وأما عثمان بن حبر أجل المقابر
فقال حنة أولئك الماسحون وقال الأصارى بل نحن الأصار فتنازعوا جرد حنة سيفه وعدا على الأصار
فهرب الأصارى وترك ما ضعه فقتله حنة فجاء الأصارى مستعدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببعل حنة ففر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخضا فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فأمر
تعالى الآية التي في المسألة الى قوله فهل أنتم متبنون فقال عمر اتبيننا برب وذلك بعد غزوة الاحزاب
والحكمة في وقوع التحريم في هذه الترتيب ان الله تعالى علم أن القوم كانوا قد أفلتوا من شرب الخمر
انتعاشهم بذلك كثيرا فعلم أنه لو منعهم من الخمر دفعة واحدة لثقت ذلك عليهم فلا جرم استعمل هذا الترتيب
وهذا الزقي قال أس حرمت الخمر ولم يكن يومئذ للعرب عيش أعجب منها وما حرم عليهم شيء أشد من
(ق) عن أس قال ما كان لآخر غير فتيحك واني لقم أسقى أباطحة وأنا أبوب وفلايا وفلايا اذا لم
رجل قد حرمت الخمر فقلوا أهرق هذه القلال يأنس فاسألوا عنها ولا راجعوا بها بدخبر جمل
الفضيخ فاشادوا الخاء المجتمعتين شراب يتخذن من بسر مطبوخ والمفضوخ الشدوخ والمكسوخ والأهر
النسب والقلل جوع قلة وهي الحرة الكبيرة
هو فصل في بحر الخمر ووعيد من شربها ه أجعت الامة على بحر الخمر وانه يحذر شارها ويقتل
مع اعتقاد بحر بها فان استحلها كفر بذلك ويجب قتله (ق) عن ابن عمر ان رسول الله صلى
عليه وسلم قال لكل سكر خمر وكل سكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا مات وهو يدينها اليقظ منها
في الآخرة لفظ مسلم (م) عن جابر ان رجلا قدم من جيشان وجيشان من الجن فقال النبي صلى
وسلم عن شراب يشربونه يرضون من الدررة فقالوا لا نزر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سكر
نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سكر حرام وان على الله ما شرب المبكر ان شققت

أبراع القمار من الرد والشرع وغيرهما والمعنى يشلونك عما في تعاطيها ما بدليل

طينة الخبث الى قلو او ما طينة الخبث بال يارسول الله قال عرقى اهل النار او عصارة اهل النار وعن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب مسكرا اغتصب صلاته
اربعة اشهر احاقان تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبث قيل وما
طينة الخبث بال يارسول الله قال صديد اهل النار اخرجه ابوداود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر فله في طبعه لم تقبل منه صلاة سبع اوان مات فيها مات كافرا وان
أُذيت مثله عن شيء من الخمر ائس وفي رواية عن القرآن لم تقبل صلاته اربعين يوما وان مات فيها مات
كافرا اخرجه النسائي ه عن عثمان بن عفان قال اجتنبوا الخمر فانها اثم الخبث فاهو الله لا يجتمع
الايمان وادمان الخمر الا يوشك ان يخرج أحدهما صاحبه اخرجه النسائي ووقوف عليه وفيه قصة عن
أبي قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة عاصرها ما عصى اخرجه النسائي ووقفا عليه وفيه قصة عن
والحمولة ليهو بانهما ومبتاعها وادها واكل ثمنها اخرجه الترمذي

وفي في أحكام تتعلق بالخمر وفيه مسائل في الاولى في ما هي الخمر قال الشافعي الخمر عبارة عن عصير
العنب الى الشد يد الذي قد ثبت باليد وكذلك تقيع الربيب والخمر والمتخذ من العسل والحنطة والشعير
والارز والذرة وكل ما أسكر فهو خمر وقال ابو حنيفة الخمر من العنب والرطب وتقيع الخمر والرطب فان طبخ
حتى ذهب ثلثه حل شربه والمسكر منه حرام واحتج على ذلك بما روى عن عمر بن الخطاب أنه كتب الى
بعض عماله ان ارزق المسلمين من الاطعمة ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه وفي رواية اياه فاطمخوا شرابكم حتى يذهب
منه صيب الشيطان قال له اثنين ولسكم واحد اخرجه النسائي الطلاء بكسر الطاء والماء الشراب المطبوخ من
عصير العنب الذي ذهب ثلثاه وبقي ثلثه واحتج أيضا بما روى عن ابن عباس قال حرمت الخمر بعينها فقليلها
وكثيرها والسكر من كل شراب اخرجه النسائي واستدل أيضا على أن السكر حرام بما روى عن أبي الاحوص
عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي بردة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشربوا ولا تسكروا وعن
عائشة نحوه اخرجه النسائي وقال هذا حديث غير ثابت واستدل الشافعي على أن الخمر من عدة أشياء بما
روى عن ابن عمر أن عمر قال لعن من سكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبعد بها الناس انه نزل تحريم الخمر
وهي من خمسة العنب والخمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما نحر المقل ثلاث وددت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان عهد اليه قهين عهد انتهي اليه الجذوة والكلاذة وأبواب من أبواب الر يا خمره البحاري
وسلم (ق) عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن البتة فقال كل شراب أسكر فهو حرام
البتة شراب يتخفق من العسل كان اهل اليمن يشربونه ه عن العمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان من العنب خمر اوان من البرنج خمر اوان من الشعير خمر اوان من الخمر خمر اخرجه ابوداود وزاد
في رواية والذرة والى أنها كمن عن كل مسكر وللترمذي نحوه وزاد اوان من العسل خمر (خ) عن ابن عباس
أنه سئل عن الباذق فقال سبق حكم محمد الباقر ما أسكر فهو حرام عليك والشراب الحلال الطيب ليس
بعد الحلال الطيب الا الحرام الخبث قال صاحب المطالع الباذق بفتح الذال المججمة هو الطلاء المطبوخ
من عصير العنب كان أول من صنعه وسماه بنو أمية ليعقلوه عن اسم الخمر وكل ما أسكر فهو خمر لان الاسم
لا ينتقل عن معناه الموجود فيه وقال ابن الاثير في نهاية الباذق الخمر تعرب باذ وهو اسم للخمر بالمرسية
أي لم يكن في زمانه أو سبق قوله فيها في غيرهما من جنسها وقيل بمعناه سبق حكم محمد صلى الله عليه وسلم
ان ما أسكر فهو حرام ه عن أم سلمة قالت سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفترا اخرجه
ابوداود والمفترا كل شراب أحتج الجسد وصار فيه فتور وضعف واستكسار واستدل الشافعي على ما أسكر
كثيره فقليله حرام بما روى عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أسكر كثيره فقليله

[illegible]

ويسمى في الآخرة وقيل للعلم تمسكرون في رواي الدنيا وزهدوا فيها وفي أعمال الآخرة وقائموا فيها
 فيها في قوله عز وجل (ويستألفك عن اليتامى) قال ابن عباس لما رأت ان الدين يا كافر أموال
 اليتامى ملصحة من أموال اليتامى تحر حاشد يد احتي عزلا وأموالهم عن أموالهم وزعم
 محال لهم. وربما كان يصنع اليتيم طعام فيفضل منه فيتركونه ولا يأكلونه فاشد ذلك عليهم فصاروا لزوا
 الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله تعالى ويستألفك عن اليتامى (فإن إصلاح لهم خير) أي إصلاح أموال
 اليتامى من غير أخذ أجرة ولا عرض خير لكم أي أعطاهم أجرة وأقبل هو أن يوسع على اليتيم من طعام
 ولا يوسع من طعام اليتيم (وإن تغفلوا هم) يعني في الطعام والخدمة والسكنى وهذا به إباحة الخصال
 شاركوهم في أموالهم واخلفوا هاهنا أموالكم ونفقاتكم وسواكم وخدسكم ردوا بكم فتصوبوا أموالكم
 عوضا من قيامكم بأموالهم وأوتوا كأولهم على ما تذهبون من أموالهم (فأموالكم) أي نفهم أموالكم
 والأموال يعني بعضه بعضا يصيب بعضهم من مال بعض على وجه الإصلاح والرضا (وإنه يعلم الصالحين
 المصلح) يعني المستدل باليتيم والمصلح له ويعلم الذي يقدمه بالمخالفة الخيانة وأكل مال اليتيم فيغير حق الذي
 يقصد الإصلاح (ولو شاء الله لاعتكم) أي لضيقت عليكم وما أباح لكم محالقتهم وأصل الفتنة
 والمعنى لكأنكم في كل شيء ما يثبت عليكم (إن الله عز وجل حكيم) أي غالب يقدر أن يثبت على عبادهم
 ولكم حكم لا يكذب عهده الأمانت في طاعتهم في قوله عز وجل (ولا تسكحوا المشركين حتى يؤمنوا
 نزل في في من يدس أي من يدس النوى واسم أي من يدسار بن حصين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى مكة ليخرج منها ما من المسلمين سرافله فأدبها سمعت به امرأة مشركة يقال لها عاتكة وكما
 في الجاهلية فانه قالت ألا تخلفوا فقال ويحك يا عاتكة إن الإسلام حال بيني وبين ذلك فقالت هل لك
 تزوج في قال نعم ولكن أرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أستأمره فقالت أي تبرمه واستأمره
 فصر يوهض بأشدهم ثم خلوا سبيله فلما قضى حاجته تمكدة وانصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عما كان من أمره وأمر عاتكة وما في سببها وقال يا رسول الله أبعث لي أن تزوجها فانزل الله تعالى
 الآية وأصل السكاح في اللغة الوطء ثم كثر حتى قيل للعتة سكاح ومعنى الآية ولا تسكحوا أي لا تمزجوا
 المشركين حتى يؤمنوا أي يصدقوا بالله ورسوله وهو الإقرار بالشهادتين والتزام أحكام المسلمين و
 العلماء في حكم هذه الآية ففصيل أنها تدل على أن كل مشركة تجرم نكاحها على كل مسلم من أي
 الشرك كانت كاثنية والمجوسية والصنانية وغيرهم من أصناف المشركين ثم استثنى الله تعالى في قوله
 نكاح الحرائر الكتابات بقوله تعالى والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم فأنكحوا الله تعالى
 نكاحا من هذه الآية قال ابن عباس في قوله تعالى ولا تسكحوا المشركين حتى يؤمنوا ثم استثنى الله تعالى
 الكتاب فقال والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم فأنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ثم استثنى الله تعالى
 الوثنيات خاصة ولم يصرح منها شي ولم يستثنها وإنما حكمها إتمام محرمات فلا تسكحوا المشركين
 يؤمن يعني مشركات العرب اللاقي ليس فيهن كتاب بقرآنه ويان هذا في مسألة وهي إن لعنا الله
 من يطلق فلا كثرون من العلماء وهو القول الصحيح المختار أن لعنا الله المشركين بدرج فيه أهل
 من اليهود والنصارى وكذلك عبدة الأصنام والمجوس وغيرهم ويدل على أن اليهود والنصارى يطلق
 اسم الشرك قوله تعالى وقالت اليهود دعوا من الله يران الله وقالت النصارى المسيح ابن الله قال تعالى
 أحسارهم ورياسهم أربابنا من دون الله والمسيح من مريم وما أمرنا إلا أن نعبدوا الها واحدا لا اله
 عدا يشركون فهذه الآية مرسية في شرك اليهود والنصارى وقيل كل من كفر بالشيء صلى

(ويستألفك عن اليتامى)
 قل إصلاح لهم خير أي
 سد اختلتهم على وجه
 الإصلاح لهم ولأموالهم
 خير من مجاستهم (وإن
 تغفلوا هم) وتغفلوهم
 ولم تفتانواهم (فأموالكم)
 نفهم أحوالكم في الدين
 ومن حق الأخ أن يحاط
 أحواله (وإنه يعلم المصلح)
 لأموالهم (من المصلح)
 لما في جاريه على حسب
 مدخلته فاحذر وروى
 تصحروا عن الإصلاح (ولو
 شاء الله) اعتناكم
 (لأنتقم) لعلكم على
 العت وهو اللطف وأمرهم
 فلم يطلق لكم مدخلتهم
 (إن الله عز وجل) غالب
 يقدر على أن يفت عباده
 ويجهزهم (حكيم) لا
 يكف الأوسعهم وطاعتهم
 ولما لم يرند الذي صلى
 الله عليه وسلم عن أن
 يتزوج عاتكة كانت مشركة
 نزل (ولا تسكحوا المشركين
 حسنى يؤمن) أي لا
 تزوجوهن يقال سكح
 إذا تزوج وأنكح غيره وزوج

(ولامة مؤمنة خير من مشرك ولو أعجبكم) ولو كان الحال ان المشركة تحبكم وتحبونها (ولانكم هو المشركين) ولا تزوجوهم بملة
 كذا في الرباع وقال جامع السلام سلف أحد المتولين والتقدير ولا تسكنوهن المشركين (حتى يؤمنوا وللبه مؤمن خير من مشرك
 ولو أعجبكم) ثم بين عليه ذلك فقال (ولذلك يدعوون الى النار) الى الكفر الذي هو عمل أهل النار فاتهم
 الى لا يراوا لاجلهم (وان الله يدعو الى الجنة والمغفرة) أي وأولياء الله هم المؤمنون (١٦١) يدعوون الى الجنة والمغفرة وما يوصل

اليها فهم الذين يحب
 والائتم من صاهرتهم (بأنه)
 لعنه أو امره (وبين)
 آياته للناس لعلهم يتذكرون)
 يتعطلون كات العرب لم
 يؤاكلوا الخائض ولم
 يشاربوها ولم يمسكنوها
 كفعل اليهود والمجوس
 فسأل أبو السباح رسول
 الله عن ذلك وقال يا رسول
 الله كيف تصنع بالنساء اذا
 حصن منزل (ويشلونك
 عن الخيض) هو مصدر
 يقال حاضت بحيث كقولك
 جاء بحيثاً (قل هو أذى)
 أي الخيض شيء يستقذر
 ريؤوس من يقر به (فاغتزلوا
 النساء في الخيض)
 فاجتنبوهن أي فاجتنبوا
 جماعتهن وقيل ان الصاري
 كانوا يجامعونهن ولا يبلون
 بالخيض واليهود كانوا
 يعتزلونهن في كل شيء فامر
 الله بالاعتزالين الامرين
 ثم عند أبي حنيفة وأبي
 يوسف هذه الآية يجتنب
 ما اشتمل عليه الأزار ومحمد
 رحمه الله لا يوجب الاعتزال
 المخرج وقالت عائشة رضي

وان زعم أن مة تعالى واحد فهو مشرك وذلك ان من كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم مع ممة نسوته وطهور
 مجزاة فقد زعم ان ما في به النبي صلى الله عليه وسلم هو من عند غير الله فقد أشرك مع الله غيره ونسب الى هذا
 القول أيضا دخل فيه اليهود والنصارى لانكارهم نوبة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ان اسم الشرك لا يباين
 الآعية الا ان كان مة من الآفة فعلى قول من قال ان اسم الشرك لا يباين الا الوثنيات
 تكون الآية محكمة وعلى قول الأكثرين ان اسم الشرك يباين الوثنيات والكليات وغيرهن تكون الآية
 محكمة على حق الوثنيات منسوخة في حق الكليات في قوله تعالى (ولامة مؤمنة خير) يعني أنفع وأصلح وأفضل
 (من مشركة) يعني حرة (ولو أعجبكم) يعني يجمعا ما رواها ونسبها فالامة المؤمنة خيرا وأفضل عند الله من
 طيرة المشركة زلت في خداه وأيده كآبئيه لحذيقه في الجان فقال يا خنساء قد ذكرت في الملاء الأعلى على
 سوادك ودمائكم ما أعترفوا وترجوا وقيل زلت في عبيد الله بن رواحة كانت عند أمه سودة فغضب
 عليها يوما فلطمها فم فرغ فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فخبره فقال وماهى يا عبيد الله قال هي تشددت ان لاله
 الا امة وأمر رسول الله ونسب ودهان وتحسن الوضوء ونسب في قل هذه أمة مؤمنة قبل الله وهو الذي
 يملك بالحق لا تمتنعوا ولا تزوجوه فعلن علماء ناس من المسلمين فقالوا أنت كبر أمة وعرضوا عليه حرة
 مشركة فآمر الله هذه الآية (ولانكم هو المشركين حتى يؤمنوا) هذا صواب لا وليا المرأة أي لا تزوجوا
 المسلمة من المشركين حرم على المؤمنين أن يشكحن مشركا من أي أصناف الشرك كان وانعقد الاجماع
 على أنه لا يجوز للسنة أن تتزوج بالمشرك (ولم بعد ومن خير من مشرك) يعني حرة (ولو أعجبكم) بحسبه
 وماله وجاهه (ولذلك يدعوون الى النار) يعني يدعوون الى الشرك الذي يؤدي الى النار (وان الله يدعو الى الجنة
 والمغفرة) يعني انه تعالى بين هذه الاجكام وأباح بعضها وحرم بعضها فاعلموا أمركم به واتبوا عما أحكم
 عنه فانه من عمل بذلك استحق الجنة والمغفرة (بأنه) أي بتيسير الله وارا دته وتوفيقه (وبين آياته للناس)
 أي يوضح أدلته وتوجيه في أوامره ونواهيها وأحكامه (لعلهم يتذكرون) أي فيتعلمون في قوله عز وجل
 (ويشلونك عن الخيض) (م) عن أنس ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة ففهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها
 في البيوت فسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم فآمر الله عز وجل ويشلونك
 عن الخيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في الخيض الى آخر الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا
 كل شيء الا السباح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع من أمرنا شيئا الا احلفنا فيه فجاء أسيد
 بن حنيفة وعياد بن بشر فقالا يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا ولا يتجملون فخير بوجه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه قد وجد عليهم ما شرط جافا فاستبناهم ما هدية من ابن الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فامرهم في آثارها فقاموا فراهنه ان يجد عليها الوجه الغضب وأصل الخيض السيلان والادجار
 يقال حاض الوادي اذا سال فاض ماؤه (قل هو أذى) أي هو شيء ذر والاذى في اللغة ما يكره من كل شيء
 (فاغتزلوا النساء في الخيض) أي فاجتنبوا جماعتهن (ولا تقر بهن) يعني بالوطء والجماعه فهو كالتركيد
 قوله فاعتزلوا النساء في الخيض (حتى يظفرن) يعني من الخيض والمعى ولا تقر بهن حتى يزول عنهن

الاعتناء بجنتب شعار الدم وله ما سوى ذلك (ولا تقر بهن)
 يعني لا تلاقى بوجاهتهن (حتى يظفرن) بالتشديد كوفي غير حفص أي يغتسلن وأصله يتظفرن فادغم التاء في الطاء لتقرب غزيرتهما
 حتى يظفرن أن يقطع دهنه والقرامان كائيتين فعملتا هما وقلنا انه ان يقر ساقا كثيرا لخيض بعد انقطاع الدم وان لم تغتسل عملا
 بهما فتغيب وفي أقل منه لا يقر بها حتى تغتسل أو يرضى لها وقت الصلاة فلا يقر بها إلا بقرأة التشديد والحل على هذا الأولى من العكس لانه

حيث يشهد بمركب العمل
بأحداهما لما عرفت وعند
الذي رجحه لا يضرها شيء
ظاهر وسطر دليله قوله
هنا (وذا يظهر
فاتوه) قد موه من تتبع
ييهما (من حسا أمركم
أمة) من الماتى التى
أمركم أتمه وحاله لكم وهو
العسل (إن أتمه عك
التواضع) من أركاب
ماتوا عكسه والعوادى
الى أتمه تعالى وإن لو افروا
والجسه لفرعه فاعلم عمو
أنه حدث لا بأس (وعك
المطهر من) ماله أو
المهر من من أدار النساء
أرض الخماص فى المص
ومن الفواص كل اليهود
مولون أدا فى الرجل أهله
ماركه أتي الربا حول قبل
(سأؤكم حث لكم) مواضع
حرت لكم بعدا بحار شهين
ما غارت شتم الماتى فى
أرحام من من الطب الى
مها الفصل بالسدر والولد
ناسات ووقع قوله ساؤكم
حرت لكم سناؤا بوصحا
لعله فاتوه من حث
أمركم الله أى إن الماتى
الذى أمركم الله به هو مكان
الحث لا مكان الفرت
منهيات على إن المطالب
الاصلى فى الإنسان هو طلب
النسل لأصناف الشهوة ولا
تأوهى الأمن الماتى الذى
يطا به هذا المادوب

هم وقري طاهر بسيدنا لما وسماه حتى حلس (فأذا طاهر) أى اعلم من حصون (فأوه من
حس أمركم الله) هذا من عاص طوره من فى المرح ولا يمدوا لى عمره فانه هو الذى أمر الله ولا تأوه
فى عمر الماتى وعمل تأوه من الوسا لى أمركم الله به وهو الطاهر وقيل معناه وأوه من حث على
عشائهم وذلك بان لا يكتفى بالمتكاتب ولا بمسكاتب ولا بحرمات
(فصل فى حكم هذه الآخرة وما سأل) (المسئلة الاولى) أجمع الله لمومن على عزم الخماص فى ربه
الخص وسع له كفر عن أى هريه عن النى صلى الله عليه وسلم قال من أتى حائضا أو امرأة فى دبره
أو كاهنه كفر حائرا ول على محمد أخرجه الترمذى وهو لا عامعى هذا عند أهل العلم على القبط وم
فعله وهو العال بسحرهم سرره الامام وفى وجوب الكفاره قولان أحدهما انه يستعفر الله وهو
ولا كفاره عليه وهو قول أى حقه والسافى فى الحد ودال على الثانى انه عك سايه الكفاره وهو
المدم للثامى وبه ل أحد من حلس لما روى عن ابن عباس عن النى صلى الله عليه وسلم فى الرجل يعم
على امر به وهى حائض قال يصدق يصعد ساروقى رواه قال اذا كان دما أجزع يد ريان كان فى
أمره ومع ذلك سار أخرجه الترمذى وقال رحمه الله هم عن ابن عباس وروى عنهم (ع)
أجمع العلماء على حوار الاستمتاع بالزنا الخماص بما فوق السر ودون الزكك وحوار
وله مسها دل على ذلك لما روى عن عائشة قالت كانت أحدا اذا كان حائضا أو امرأة رسول الله صلى
عليه وسلم لم يمسها أمره أن ياتر ماروقى فور حياهم ما سترها وأى كمالك ان كان رسوا
على الله عليه وسلم كمالك ان به وقى رواه قلت كنت لأشغل أمار رسول الله صلى الله عليه وسلم من الماء ولم
ولا ما حب وكان بأمرى فاروقيا سترى أيا حاضى أخرجاه فى الصحيحين المراد بالمشارة الاستس
دون المرح وفور كل سئ أوله واقتاده وهو لما لك ان به روى تكون الزنا وهو اللصو وبهم أوه
(م) عن عائشة قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لى الخمر من المسحذ فابأما من هل
حسك لاسقى ذلك الخمر صبر صبره ومن سعب الجول أعبره بقدر الكف وهو لما
بى ما دأخا من المسحذ لانه صلى الله عليه وسلم كان معتكفى فى المسحذ وعائشة فى حجره فطلب سها
وهى حاضى (المسئلة الثانية) يحرم على الخماص قضاء الصوم والصوم ودخول المسحذ وقراءه القرآن ومن
المصحف وحله فلو أسا الخماص من التلو فى عور المسحذ سارى أحد الوجهين فناما سالى
والباقى لال حديثه أسقط ويح على الخماص قضاء الصوم دون الصلاة لما روى عن معاذ العذو
سألت عائشة فقلت ما بال الخماص يعصى الصوم ولا يعصى الصلاة قال أسخرو به أمت فلت استبحر
ولكنى أسأل فالب كان يصعد لك فؤم قضاء الصوم ولا يؤمر قضاء الصلاة أخرجاه فى الصحيحين
(المسئلة الرابعة) لا يرفع شيء مما عساه الخماص باقتطاع النهم ما لم يغسل أو تدمع عدم الماء لألله
فانه اذا اقتطع دمه ما سالى ونوت الصوم فانه يصح وإن اغسلت فى الماء ودهش أو حيفه الى
لروح عسيبها اذا انقطع الدم لا كثر الخماص وهو عشرة أيام عسده فصل العسل وسدها
وعسره من العسا انه لا تخور للروح عسيبها ما لم يغسل من الخماص أو تقيم عسده عدم الماء لال
نعالى بان حوار طه الخماص شرطين أحدهما اقتطاع لدمه والباقى العسل فعال ولا يبرو بهى
بى من الخماص فأذا طاهر بى اغسل فاتوه من حيث أمركم الله فعل ذلك لى إن الوطء لا يجل
العسل وقوله عالى (إن الله يحب الدوامين) بى من الدوب والربا الذى كمال أدب حدوتى
الربا وهى لا يمد الى الد (ويحب المتعاهرين) بى من الأحداث وسائر
المطهر من من الشرك وحل هم الذين لم يصنوا الدوب وقوله عروحل (سأؤكم حث لكم)

(ق) عن جابر قال كانت اليهود تقول اذا جاءهم امان وراثا جاءه الولد احول فبزلت نساؤكم حوث لكم
فاتوا حوثكم الى شتم وفي رواية للترمذي كانت اليهود تقول سألني الرازي قباها من درهاؤكم كرا الحديث
وعن ابن عباس قال جاء عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال وما لك قال قلت
رسلي الى ابي قال فبرد عليه شيئا فارجى الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم هذه الآية نساؤكم حوث لكم فانوا
حوثكم الى شتم اقبل واذهب واتي الدبر والحيلة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح قوله حوث
رسلي هو كسابة عن الأتيان في عبر الخلل المتعاقبة اطاهره ويجوز أن يريد به اناها في الخلل المتعاقبة لكن
من جهة طهرها وعن ابن عباس قال كان هذا الخي من الانصار وهم أهل ذنوب مع هذا الخي من يهودهم
أهل كتاب فكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم وكان من شأن أهل
الكتاب أن لا يأتوا النساء الا على سرف وذلك أشق ما تكون المرأة فكان هذا الخي من الانصار قد احدثوا
بذلك من فعلهم وكان هذا الخي من فرس يشربون النساء شرعا منكروا يتلدون من مقدلات
ومدرات ومستغنيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار فذهب أن يصنع بها
ذلك فاسكرته عليه وقالت ما كنت أدري على سرف فاصبح ذلك والا فاجتدي حتى سرى أمرها فاعلم ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمر الله عز وجل نساؤكم حوث لكم فاتوا حوثكم الى شتم أي مقبلات
وهدبرات ومستغنيات يعني بذلك موضع الولد أخرجه أبو داود والترمذي وقيل الصورة لاجتماعها وقوله
على حرف الحرف الجامع وسرف كل شيء يسهه وقوله يشربون النساء يقال شرح فلان جارية او عاتقا
على فقاما وأصل الشرح السحار وقوله سرى أمرها أي سرى أمرها في ارتفع وعلم وتعاظم وأصله سرى الدرق اذا حل في
المتاعن عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى نساؤكم حوث لكم فاتوا حوثكم الى
شتم لي صام واحد وروى صام مابن أخرجه الترمذي وقال حديث حسن وقوله تعالى حوث لكم معاه
بمزرع لكم فمشت للولد وهذا على سبيل التشبيه بفعل فرج المرأة كالارض والطفلة كالزور والولد كالنبت
الخارج (فاتوا حوثكم الى شتم) يعني كيف شتم وحيث شتم اذا كان في القبل والمعنى كيف شتم مقابلة
ويذكر على كل حال اذا كان في العرج وفي الآية دليل على تحريم اتيان النساء في أدبارهن لأن عمل الحثرت
والزور هو التقليل للدبر ويؤيد ذلك ما روي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من
أتى امرأة في دبرها أخرجه أبو داود وقال سعيد بن المسيب حدثني العزل يعني ان شتم فاعزوا وان شتم
لا تعزوا وسئل ابن عباس عن العزل فقال حوثك ان شتم فعتش وان شتم فارويروى عنه انه قال تستأمر
الحثرت في العزل ولا تستأمر الحاربه وبه قال أحد ذكره جماعة الدوزل وقالوا هو والد الخفي وروى نافع قال
كانت أمك على ابن عمر اصح فقرأ هذه الآية نساؤكم حوث لكم قال ندرى قيم رأت هذه الآية قلت
لا قال قلت في رجل أتى امرأة في دبرها فاشتق ذلك عليه فزالت هذه الآية روى عبد الله بن الحسن ابني
سالم بن عبد الله بن عمر فقال لي اعم ما حدثتني به نافع عن عبد الله انه لم يكن يرى ما سألنيان النساء
في أدبارهن فقال كذب العبدوا خطا عما قال عبد الله يؤتون في فروجهن من أدبارهن ويحكي عن مالك
ابن عبد الله وأسكره أصحابه وأجمع جمهور العلماء على تحريم اتيان النساء في أدبارهن وقالوا ان الله حرم
الفرج في حال الخوض لاجل العيانة العارضة وهو الدم فالويل أن يحرم الدبر لاجل العاسة اللازمة ولأن الله
تعالى خص على ذكر الحثرت والحثرت به يكون نبات الولد فلا يعمل العدول عنه الى غيره وقوله تعالى
(وقدموا الانسك) يعني الولد وقيل قدموا التسمية والدعاء عند الجماع (ق) عن ابن عباس قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لو أن أحدكم اذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا
إياه إن خضر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبدا وقيل أراد به تقديم الافراط (ق) عن أبي هريرة قال

(فاتوا حوثكم الى شتم)
جلدهم ومن متى شتم أو كذب
شتم مارة أو مستغنية
أو مستغنية تدان يكون
الماتى واحد أو موضع
الحثرت وهو تمثيل أي
فاتوا كأنهم أتوا أناسكم
التي تريدون أن تحثروها
من أي جهة شتم لاجل
عليكم جهة دون جهة وقوله
هو أي قاستروا النساء
من حيث أمركم الله فاتوا
حوثكم الى شتم من
الصكنات اللطيفة
والتمريضات المستحنة
فعل كل مسلم أن يتأدب بها
ويتكلم مثلها في
المحاررات والمكاتبات
(وقدموا الانسك) ما يجب
تقديمه من الاعمال الصالحة
وما هو خلاف ما يميم عنه
أوهو طلب الولد أو التسمية
على الولد

(واتقوا الله) فلا تخفروا على الناس (واعلموا انكم ملائكة) صائرُونَ اليه هائلا وتذلقاته (و نشر المؤمنين) بشرا و اسبابا محمداً
 - استلوك ثلاث مرات. ولا تؤام مع انوار ثلاثا. سؤالهم عن تلك الحوادث الاول كانه وقع في اسواق سمرة. و لم يشعروا ان
 واحد من السؤالات سؤال استبد (١٦٤) وسألوا عن الحوادث الاخرى وقت حواشي بعرف اجمع لذلك (ولا تحفلوا الله عرساً

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت احد من المسلمين ثلاثة من الولد تصد البر الا نخله اقمه قوله
 الا نخله القسم يعني قنبر ما يرثه قسمه فيه وهو قوله تعالى وان منكم الاواردها ما ذوردها جازوا فاستأجر
 قسمه وقيل قسمه الا لهكم يعني من الخير والعمل الصالح بدليل سياق الآية (واتقوا الله) أى احذروا
 تأتوا شيئاً مما نهاكم الله عنه (واعلموا انكم ملائكة) أى صائرُونَ اليه في الآخرة فيجزيكم بما جعله
 (و نشر المؤمنين) يعني بالكرامة من الله تعالى في قوله عز وجل (ولا تحفلوا الله عرساً لايمانكم) نزلت في
 عهد الله من راحة كان بينه وبين خشفه مشير بن العمان ثم خلفه الله لا يدخل عليه ولا يكذب ولا
 يده وبني خصمه فكأن اذا قيل له فيه يقول قد خلقت بالله ان لا اقبل فلا يحل لي الا ان يبري بيني وبين الله
 هذه الآية وقيل رلت في أي سكر الصدوق حين خلفه ان لا يبق على مسلم حين خاص في حديث الا نخل
 والعرة ما جعل معرضة للنجس وقيل العرة الشدة والقوة وكل ما تعرض فيقع عن النبي وفي عرسه والمعنى
 ولا تحفلوا الخاب بالله ساء ما حالكم من البر والتوى وي دعي أحدكم البر أو صلة رحم فيقوا
 لاؤله فيعتل بعبثه في ترك البر والاصلاح (ان تروا عرساً وتوصلوا بين الناس) فيسل معاه لا تخفوا
 لما تأن لا تروا ولا تتقوا ولا تصلحوا بين الناس (م) عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حلف على بين فرأى غير ما خبر منها لم يأتها وليكفر عن بينه وقيل معناه لا تكفروا بالخلفا شقوا
 مار من متقين مصلحين فان كثرة الخلف بانه شرب من الجراء عليه (والله سميع) أى ملككم
 بنيتكم في قوله عز وجل (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) اللغو كل ما سقط من روح من الكلام
 وهو الذي يورد لا عن روية وفكر والتوقي في الدين وهو الذي لا يعتد به كقول القائل لا والله على الله
 سنن اللسان من غير قصد ونية وقال الشافعي وبعده ما روى عن عائشة قلت نزل قوله تعالى لا يؤاخذكم
 الله باللغو في أيمانكم في قول الرجل لا والله في وأخرجه البخاري موقوفاً ورفع أبو داود
 عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو قول الرجل في يمينه كلاً والله وبلى والله ورواها
 وقيل في معنى اللغو هو ان يحلف الرجل على شيء يرى انه صادق ثم يتبين له خلاف ذلك ويده قول
 ولا كفارة فيه ولا اثم عليه عنده قول مالك في الموطن أحسن ما سمعت في ذلك ان اللغو حلف الا بالدين
 النجس يتيقن انه كذابه ثم يبدل بخلافه فلا كفارة فيه دل الذي يتخلف على الشيء وهو يدعي انه في أيم
 لبرضي به أحداً ويتنحلحلق أو يقتطع به ما لا فهذا أصح من أن تكون فيه كفارة وإعمال الكفر
 من حلق أن لا يفعل الشيء المباح له قبله ثم يفعله وان يقع له ثم لا يفعله مثل أن يحلف لا يبيع ثوبه بعشرة
 ثم يبيعه بذلك أو يحلف ليعصر من غلامه ثم لا يصربه وقائدة الخلف الذي بين الشافعي وأبي حنيفة في
 الذين ان الشافعي لا يوجب الكفارة في قول الرجل لا والله بلى والله ويوسفهما اذا حلف على شيء
 كان ثم اثم الله لم يكن وأبو حنيفة يحكم عند ذلك بذهب الشافعي هو قول عائشة والنسبي وعكر
 في حقيقة هو قول ابن عباس والحسن وعبد الله والنسبي هو قول عائشة والنسبي وعكر
 معنى الله والله الخمين في الغضب وقيل هو ما يقع به وامن غير قصد البتة ومعنى لا يؤاخذكم أي لا
 يلو الخمين وقيل لا يؤاخذكم أي لا يلزمكم الكفارة ببلو الخمين (ولكن يؤاخذكم عما كبت قلوبكم) به

لايمانكم) العرسه ونية
 يعني مفعول كالقصة وهي
 اسم ما تعرضه دون الشيء
 من عرض السود على
 الاماء فتعرض وهو يصير
 حائراً وما عاينه تقول
 فلان عرسه دون الخير
 وكان الرجل يحلف على
 بعض المبرات من مسألة
 رسم أو اصلاح ذات بين
 أو احسان الى أحد أو عداة
 ثم يقول أصاب الله ان
 أحسن في يميني فيسترك
 البرادة الر في يمينه وقيل
 لهم ولا تحفلوا الله عرساً
 لايمانكم أى حاسوا
 حلفتكم عليه وسمى الخلوب
 عليه عرساً لأنه ما يمين
 كونه عليه السلام من
 حلف على يمين رأى غيرها
 خيراً منها فيكفر عن يمينه
 وقوله (ان تروا عرساً
 وتصلحوا بين الناس)
 حلف بين ايمانكم أي
 لاامور الخلوب عليها التي
 هي البر والتوى والاصلاح
 بين الناس والام تنافي
 بالفعل أى ولا نجعلوا الله
 لايمانكم رزاً وجوراً ان
 تكون الام لتعليس
 ويتعلق ان تروا بالفعل أو
 بالعرسة أى ولا نجعلوا الله لاجل ايمانكم به عرساً لان تروا
 انه باللغو في أيمانكم) اللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره ولما الخمين الساقط الذي لا يعتد به في الايمان وهو ان يحلف على شيء
 على ما حلف عليه والامر بخلافه والمعنى لا يؤاخذكم ببلو الخمين الذي يحلفه أحدكم عند الشافعي رحمه الله هو ما جرى على لسانه من غير قصد
 الحلف نحو لا والله بلى والله (ولكن يؤاخذكم) ولكن بما يقبكم (بما كبت قلوبكم) بما اقترع من اثم القصد الى

بالمعنى (بما كبت قلوبكم) ولكن بما يقبكم (بما اقترع من اثم القصد الى
 لكن
 على ما حلف عليه والامر بخلافه والمعنى لا يؤاخذكم ببلو الخمين الذي يحلفه أحدكم عند الشافعي رحمه الله هو ما جرى على لسانه من غير قصد
 الحلف نحو لا والله بلى والله (ولكن يؤاخذكم) ولكن بما يقبكم (بما اقترع من اثم القصد الى

يخاف على ما يعلم انه خلاف ما يشوه وهو الجين العموس ونعلق الشافعي بهذا الص على وجوب الكفارة في العموس لان كسب القاب العزم والقصد والمؤاخذة غير مبيته هنا ويست في المائدة فكان البيان منه بيانا هنا وقلنا المؤاخذة هنا مطلقة وهي في دار الجراء والمؤاخذة ثم مقيدة بدار الاثالة فلا يصح حمل البعض على البعض (والله غفور رحيم) حيث لم يؤخذكم بالعموس في (من نسأهم) يتعلق بالجاء والمحرور أي للذين كما تقول لك في نصرة ولك معونة أي للمؤولين من نسأهم (ترين أربعة أشهر) أي استقر للمؤولين ثوب أربعة أشهر لا يؤولين لان آلى يدي بلى يقال آلى فلان على امرأته وقول الفائل آلى فلان من امرأته وهم توهبه من هذه الآية ولك أن تقول عدي بن لماني هذا القسم من معنى البعد فانه قيل يبعدون من نسأهم مؤولين (فان فاذا) في الأشهر لقراءة عبد الله فان فاذا

أمكن يؤخذ كما عارضتم عليه وقد تم له وكسب القلب هو العقد والنية **في المسئلة الأولى** لا تمقد الجين الابانة وبأسائه وصفاته فاما الجين بانه فهو كقول الرجل والذي يقضى بده والذى أعيد ونحو ذلك والحلف باسمه كقوله والله والرجل والرجيم ونحو ذلك والحلف بصفاة كقوله وعز الله وقدرته وصلته ونحوه فاذا حلف بشئ من ذلك ثم حث فعليه الكفارة **في المسئلة الثانية** لا يجوز الحلف بغير الله كقوله والكعبة والذي وأنى ونحو ذلك فاذا حلف بشئ من ذلك لا تمتنع بيمينه ولا كفارة عليه بركه الحلف به لما روى عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر وهو يسير في ركب وهو يحلف بانه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بالكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت أخرجه في الصحيحين **في المسئلة الثالثة** اذا حلف على أمر في المستقبل خفت فعليه الكفارة وان كان على أمر ماض ولم يكن أثره لم يكن فكان ان كان عليه حال فله ان يقول والله ما فعلت وقد فعل أو لقد فعلت وما فعل فله الجين العموس وهي من الجينات رسمت غموسا لاسمها نفس صاحبها في الاثم وتجب فيه الكفارة عند الشافعي سواء كان عاقل أو جاهلا وذهبا أو حنظل فقال انه لا كفارة عليه فان كان عالما فهي كبيرة وان كان جاهلا فهي من لغو الجين (والله غفور) يعني اعباده وفيها غفوان من أيماهم التي أخبرنا لا يؤاخذهم عليها ولو شاء أخذهم وانهم الكفارة في العاجل والعقوبة عليها في الآجل (حليم) يعني في ترك معاملة أهل العميان بالعقوبة قال الحليم في معنى الحليم انه الذي لا يجس انعامه وافضاله عن عباده لاجل ذنوبهم ولكه مبرز في المعاصي كبريز في الملح وبقية وهو منهمك في معاصيه كما يفي البر والتقوى والآثام والبايا وهو غافل لا يذكره فضلا عن ان يدعو بقاءه الياسك الذي يدعو ويأسأه وقال أبو سليمان الخطابي الحليم ذو الدفح والامانة الذي لا يستقر غضب ولا يستخف جهل ولا عريان عاص ولا يستحق الصافع مع الجبن اسم الحليم انما الحليم الصغوس مع القدرة على الانتقام للثاني الذي لا يجمل بالعقوبة بقرينه قوله عز وجل (الذين يؤلون من نسأهم) يؤلون أي يحلفون والاية التين قال كعب

قليل الألياحاطة ليعينه ه وان سبقت منه الالية موت

والايلاء عرف الشرح هو الجين على ترك الوطء كما اذا قال والله لا أجامعك أو لا أباضعك أو لا أفر لك قال ابن عباس كان أهل الجاهلية اذا طلب الرجل من امرأته شيأ فأتت أن تعطي حلف لا يقر بها السنة والستين والثلاث فبعد الألياء لاذات مل فلما كان الاسلام جعل الله ذلك للمسلمين أربعة أشهر وأمر أن هذه الآية وقال سعيد بن المسيب كان الايلاء ضرارا أهل الجاهلية فكان الرجل لا يرب بد امرأته ولا يصحب أن يتزوجها أخيره فيحلف أن لا يقر بها يدا فتركها الألياء لاذات بعل وكانوا عليه في ابتداء الاسلام بجعل الله تعالى له الاجل الذي يعلم به ما عند الرجل في المرأة أربعة أشهر وأمر له هذه الآية للذين يؤلون من نسأهم (ترين) أي اتملار (أربعة أشهر) والترين التثبت والانتظار (فان فاذا) أي رجوعا عن الجين بالوطء والمعنى فان رجعت عما حلفوا عليه من ترك جماعها (فان الله غفور رحيم) للزوج اذا تاب من اضراره بامرأته فاعفوه ورحيم لكل التائبين في قروح تتلحق بحكم الآية **في الفروع الأولى** اذا حلف انه لا يقرب زوجته أبدا ومدة هي أكثر من أربعة أشهر فهو مولى فاذا مضت أربعة أشهر يرقب الزوج ويؤمر باليعة وهو الرجوع أو الطلاق وذلك بعد مطالعة الزوجة فان رجعت عما حلف بالوطء ان قدر عليه أو القول مع الجبر عنه فان لم يقرب ولم يطلق طلق عليه الحاكم واحد وهو قول عمرو عثمان وأبي الدرداء وابن عمر قال سليمان بن يسار أدركت بسة عشر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يقول بوقب المولى وذهب إليه سعيد بن جبير وسليمان بن يسار وبجاءه دوبة قال مالك والشافعي وأحمد واسحاق وقال ابن عباس وابن مسعود

فهيون أي رجعت إلى الوطء عن الاصرار بتركه (فان الله غفور رحيم) حيث شرع الكفارة

(وان عزموا الطلاق) ذلك اني قد عزموا الى مضي المدة (فان الله سمع) لا يلائمه (عليه) بيته وهو عزمه على امرهم وقوله
 وعند الشافعي رجوع المدة معناه ان عزموا بعد مضي المدة لان المدة تنقضي وقوله فان ما زاد ان عزموا على الرجوع لقوله فلو لم يزلوا
 من سائهم والله يصلي عقب الفعل كما تقول انما يصليكم هذا الشهر من احسنكم ائتت عندكم في امره والا فم لا يزالوا بالرجوع (والمدعيان)
 اراد المدعيان من من ذوات الاقراء (يقرضن ما يسهلن) خبر في معنى الامر واسهل الكلام ولتبرص المطلقات واستخراج الامر
 اخبرنا كيد الامر واستعاره ما (١٦٦) بحبان يثنى بالمسارعة الى امتهلة فكان من امتثلن الامر بالترص هو يث

سنة وهو دأ ونحوه وقولهم
 في ادعاء رجلك لانه شرح
 في صورة التحريم والاستحسان
 كما وجدته في الرحمة فهو
 عبرتها وما ناول على المدا
 بما زاده بعد ما كيد
 لان الجاه الاصمبة تدل
 على الدوام والساد علف
 الفعلية وفي ذكر الانس
 تمهيد على ان الرخص
 وزيادة بعد لان أسس
 النساء ملوحي الى الرجال
 فمن ان يقعن أسس
 ويعلمها على الطلوع
 ويجريها على ارض
 (ثلاثة قرو) جمع قرو أو
 قرو هو الحيض لعله عليه
 السلام دعي الصلاة أيام
 أو انك وقوله طلاق لانه
 خطيقتان وعدتها حيث
 ولم يزل طهران وقوله تعالى
 واللاتي ينس من الحيض
 من نسائكم ان ارتدتم
 فعدهن ثلاثة أشهر فام
 الأشهر مقام الحيض دون
 الأطهار ولان المطالب من
 العدة استبراء الرحم والحيض
 هو الذي يستبرأ به الارحام
 ادا مضي مدة أربعة أشهر يقع عليها الطلقة بالثبوت في النورى وأبو حنيفة قال سبعين
 والزهرى يقع عليها الطلقة رجعية في العرع الثاني في حلقه بأن لا يطأه أهل من أربعة أشهر فليس يقول
 جامع فان وطئها قبل مضي المدة لم كفارتين في العرع الثالث في حلقه بأن لا يطأه أو بعدة أشهر فليس
 قول مدعي المدة عند الشافعي لان قضاء المدة في الطلاق مضي المدة في العرع الرابع في مدة الايام أربعة
 المدعيان في حقيقة يكون مولايا يقع الطلاق مضي المدة في العرع الرابع في مدة الايام أربعة
 حتى الحر والمدعيان عند الشافعي لان مدة غير ثلثي ربع الى الطبع وهو قلة صبر المراجعة
 ومستوى فيه اخره الصلابة المدة وعن مالك وأبي حنيفة تنصف مدة الايام بالرق غير ان عبد الله
 نصف مدة الايام في الرق أو عند مالك يرق الزوج كفي الطلاق في العرع الخامس في اذا طهرت فخرج
 الايام ويجب عليه كفارة بين وهذا قول كثير العلماء وقيل لا كفارة لانه لانه تعالى وعده المدة
 قتال فان ما زاد الله فهو رخص ومن قل وجوب الكفارة عليه قل ذلك في اسقاط العتق
 الكفارة في قوله تعالى (وان عزموا الطلاق) في تحقيقه بالابقاع (فان الله سمع) يعني لا قولهم (عليه)
 سائهم وفيه دليل على انه لا يطلق ما لم يطلعه الزوج لانه تعالى شرط فيها العزم في قوله عز وجل
 (والملات) أي الحليات من حبال أزواجهن والمطاعة هي التي أوقع الزوج عليها الطلاق (١٦٦)
 ما يسهل (أي يسهل) فلا يتزوجن (ثلاثة قرو) جمع قرو أو قرو هو الحيض لعله عليه
 عبدة الاقراء من الاشد كالشقي اسم للحمر والياض وقيل انه حية في الحيض بخارج الطهر
 بالعكس واحتله اى أصله فليس أصله من قرأ أي جمع لان في وقت الحيض يجمع الدم في
 وقت الطهر يجمع في البدن وقيل أصل الوقت يقال رجع فلان لقرمأى لوقته الذي كان فيه لان الحيض
 يأتي لوقت الطهر يأتي لوقت وبسبب استحالة أهل اللغة في الاقراء اختلف الفقهاء على قولين أخذ
 ان الاقراء هي الحيض روى ذلك عن حمرو على وابن مسعود وابن عباس وأبي موسى وعبد الله
 وأبي الدرداء وبه قال عكرمة والضحاك والسدي والاوزاعي وسفيان الثوري وأبو حنيفة وأ
 أحمد بن حنبل كنت أقول ان الاقراء هي الاطهار أو اليوم اذهب الى انها الحيض القول الثاني
 الاطهار يروى ذلك عن زيد بن ثابت وابن عمر وعائشة وبه قال الزهرى وأبان بن عثمان ومالك و
 وحنبل يقول ان الاقراء هي الحيض قوله صلى الله عليه وسلم للمساخة دعي الصلاة أيام أو انك
 حبلك لان المرأة لا تدع الصلاة الا أيام حيضها وحنبل يقول انها الاطهار ان ابن عمر قال في
 حاص قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر مرة فليارجمها حتى تظهر من ان شاء أمك ما وانما طلق قيل
 يس تلك المدة أي امر الله أن يطلق لها فخير ان زمان العدة هو الطهر لا الحيض وبعضهم
 في كل عام أنت جائن غزوة * تشد لاقبها عزم عرائك
 الاعشى

ذو الطهر وله ذلك كان الاستبراء من امة الحائض ولاه لو كان طهرا كما قال الشافعي لا تقض العدة بقرآن وبعض
 الثالث فانتقض العدد من الثلاثة لانه اذا طلقها الاخر الطهر فقد انحسب من العدة عنده واذا طلقها في آخر الحيض فدايعه محسوب من
 عند او الثلاث اسم حاص لعدم خصوص لا يقع على مادونه يقال أقرأت المرأة اذا حاضت وامرأة مكرري وانصاب ثلاثة على
 أي: ترص من مضي ثلاثة قرو وعلى الطرف أي ترص من مدة ثلاثة قرو وجاء الميز على جمع الكثرة دون القلة التي هي الاقراء لا شتر
 الجمعية انما عاقل القرو كان كثر استعمال في جمع فروع من الاقراء فادثر عليه عزير لا قليل الاستعمال بمنزلة المهرل

للزوجة ارقى زوجها كتمت
 حاشا للامتناع بطلاقه ان
 تضع وثلا يشق على الولد
 فيترك نسبه او كتمت
 عبثا او قالت وهي حائض
 قد طهرت استعلا بالطلاق
 ثم علم معاونه فقال (ان كن
 يؤمن بالله واليوم الآخر)
 لان من آمن بالله وعقابه
 لا يخشى على مسئلة من
 العظم (وذهبوا)
 القول جمع نعل والذم
 لاحقة لتأنيت الجمع (أحق
 بردهن) أي أزواجهن أولي
 برهنن وفيه دليل على
 ان الطلاق الرجعي لا يحرم
 الوطء حيث ساء زواجهما
 الطلاق (في ذلك) في مدة
 ذلك التبرص والمعي ان
 الرجل ان اراد الرجعة وانها
 للمرأة وحسب اقراره على
 قولها وكان هو احق منها
 لان لها حق الرجعة
 (ان ارادوا) بالرجعة
 (اصلا) لما بينهم وبينهن
 واحسانا اليهن فلم يردوا
 مضارتهن (ولمن مثل
 الذي عليهن) ويجب لمن
 من الحق على الرجل من
 المهر والسعة وحسن العشرة
 وترك المصارعة التي يجب
 لهم عليهن من الامر والنهي
 (بالعرف) بالوجه الذي
 لا يسكر في الشرع وعادات
 الناس فلا يكف أسه الزوجين
 صاحبه بالنسب والمراعاة الملائمة

مودة ما لا في الحي رقت **م** لما ضاع قياس فروعها كما
 أرادته كان يخرج للزوجة بغير نية فتنزع افرأهن وانما يصنع بالسفر زمان الطاهر زمان الحيش
 وقائمة اختلاف ان مدة امد عند التام في اقصر وعند غيره اطول وذلك ان المعتدة اذا نزلت في الحيضة
 الثالثة فقد انقضت عدتها وحلت الاطراف وبسبب بقية الطهر الذي وقع فيه الطلاق قرأ على قول
 من يجعل الاطراف اوقات عاتية رضی الله عنها اذا دخلت الماطلة في الحيضة الثالثة فقد بات من زوجها
 وحلت للزوج وروى عنها انها قالت القرء الطاهر ليس بالحيضة قال الشافعي والباقون مبني على ان هذا ما
 ينحلي به الميسار ان طلقها في حال الحيض فاذ نزلت في الحيضة الرابعة انقضت عدتها وعزل قول من يجعل
 الاطراف حياضا ومذهب أبي حنيفة لانه قضى عدتها ما لم ينزل من الحيضة الثالثة ان كان وقع الطلاق في
 حال الطهر او من الحيضة الرابعة ان وقع في حال الحيض فان قلت ما معنى الاخبار عنهم بالتبرص في قوله
 والمطلقات يتبرصن فان قلت هو خبر في صورة الامر وأصل الكلام وليتبرصن المطلقات ما خرج
 الامر في صورته بخبرنا كيد الامر واشاره بانه مما يجب ان يلتقي بالمداغة الى امتثاله فكانهن امتثال
 الامر بالتبرص فهو خبر عن موجوده بخبره في طهره في الدعاء برك الله اخرج في صورة الخبر بانه لا جابة
 في كانه قال وجدت الرجعة فهو بخبرها
فصل أحكام العدة وفي مسائل **المسئلة الاولى** عدة الحامل تقضى بوضع الحمل سواء المطلقة
 والتم في عنها زوجها او سواء في ذلك الحرة والامة **المسئلة الثانية** عدة المتوفى عنها سوي الحامل أو دعة
 اشهر وعشرة أيام سواء مات عنها زوجها قبل الدخول أو بعده وسواء في ذلك الحائض والامة والآية
المسئلة الثالثة عدة المطلقة للدخول بها هي ضربان أحدهما الحيض فعدتها بالافراز وهي ثلاثة
 افرام القرب الثاني الآيات من الحيض اما لكبر أو تكون لم تحمض فعدتها ثلاثة أشهر وأما المطلقة
 قبل الدخول فلا عدة عليها **المسئلة الرابعة** عدة الاماء نصف عدة الحرائر فيأله نصف وفي الاقرع ان
 لاه لا يتعبد قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه منك العبد اثنتين ويطلق طلقتين وتعد الامة
 بعيتين **وقوله تعالى** (ولا يخل لمن ان كتمن ما خلق الله في ارحامهن) قال ابن عباس يعني الولد وقيل
 الحيش والمعنى انه لا يخل للمرأة كتمان ما خلق الله في رحمها من الحيض أو الحمل لتبطل بذلك الكتمان
 حتى تزوج من الرجعة والولد (ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر) هذا وعيد شديد لتأني كيد تحريم
 الكتمان واجبا اذا امانة في الاخبار بحال الرحم من الحيض أو الولد والمعنى ان هذا من دهر المؤسسات
 وان كانت المؤمنة والكافرة فيه سواء فهو كفة ولك افسق ان كنت مؤمنا يعني أن أداء الحقوق من افعال
 المؤمنين وتقول للمني يظلم ان كنت مؤمنا فاطلعي والمعنى ينبغي ان تتعكك بما ملكك من العلم وفي سبب
 وعيد النساء بهما فلان احداهما لاجل ما يستحقه الزوج من الرجعة قاله ابن عباس والثاني لانه لاجل
 الحاق الولد برأيه قاله قتادة وقيل كانت المرأة اذا رغبت في زوجها تقول في حائض وان كانت قد طهرت
 لبرأيه وان كانت زاهدة فيه كتمت سببها وتقول قد طهرت فتعونه فوها ان الله عن ذلك وأمرهن بإداء
 الامانة (وذهبوا من ذلك) يعني أزواجهن سمى الزوج بعلاقيهما بامر زوجته وأصل العمل
 السيد والمالك والمعنى وأزواجهن أولى برجعتهن وردهن اليهم في ذلك أي في حال العدة فإذا انقضت وقت
 العدة فقد بطل حق الرد للرجعة (ان ارادوا اصلا) يعني ان اراد الزوج بالرجعة الاصلاح وحسن
 العشرة لا الاضرار بهن وذلك ان أهل الجاهلية كانوا يرجعون ويرون بذلك الاضرار فنهى الله المؤمنين
 عن مثل ذلك وأمرهم بالاصلاح وحسن العشرة بعد الرجعة (وطن) يعني وللنساء على الأزواج مثل الذي
 عليهن (بالمعروف) وذلك ان حق الزوجية لا يمت الا اذا كان كل واحد منهما رايا سقى

للمائة الواجب في كونه مسنة لاي جنس الفعل لا يجب عليه اذا غلبت نية او غيرت لها ان يفعل نحو ذلك ولكن يقابل بما ياتي بالرجال

الآخرة عليه فيجب على الزوج أن يقوم بجميع حقوقها وصالحاتها ويجب على الزوجة ألا
والعلقة قال ابن عباس في معنى الآية أن أحب أن أرى لامرأتي كما أحب أن تنزني لي لأن
ولم مثل الذي عليهن بالمعروف (م) عن جابر أنه ذكر خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمانة الله واستحلتم فرجهن
كلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحد أتكروهن قال فلان ذلك قاصر بوهن ضرب يا عبيد
ولهن عليكم زفونهن وكوتهن بالمعروف قوله فاتقوا الله في النساء هي الحث على الوصية بين وراثة حقوقهن
ومعاشرتهم بالمعروف قوله فانكم أخذتموهن بأمانة الله وبروي بأمانة وقوله واستحلتم فرجهن
الله معاً بأمانة الله والكلمة هي قوله فانكم أخذتموهما لمطاب لكم من النساء وقيل الكلمة هي قوله فانكم أخذتموهن
أو تخرج بإسنان وقيل الكلمة هي كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله لا تحل مسلمة
وقوله لا يوطئن فرشكم أحد أتكروهن معناه ولا يأذن لاحد أن يتحدث اليهن وكان من عادة العرب
يتحدث الرجال مع النساء ولا يرون ذلك عيباً ولا يهونه إلى أن نزلت آية الحجب فنهوا عن ذلك وليس
المراد بوطء العرش نفس الزنا فان ذلك محرم على كل الولد ولا معنى لاشتراط الكراهية ولو كان الزنا
ذلك لم يكن الصرب فيه ضرباً بعير بهرج إنما كان فيه الحد والضرب المبرح هو الشديد وقوله ولهن
زفونهن وكوتهن بالمعروف يعني بالعدل وفيه وجوب نفقة الزوجة وكوتهن ذلك ثابت بالاجماع
تعالى (والرجال عليهن درجة) أي منزلة رفيعة قال ابن عباس في حسان البهائم للمروءة في عليهن من الدنيا
وقيل ان فضيلة الرجال على النساء موروثة من العقل والشهادة والميراث والدية ومصلحة الأمانة والجمعة
والرجل أن يخرج عليهما ويسري وليس طائفة ويد الرجل الطلاق فهو قادر على تطليقها
رحمة فهو قادر على رجعتها وليس شيء من ذلك يبدوها (والله عزير) أي غائب لا يتعنى شيء (حكيم)
أي في جميع أفعاله وأحكامه روي البيهقي بسنده عن أبي طيبان أن معاذ بن جبل خرج في غزاة فبشروا
صلى الله عليه وسلم فيها ثم رجع فرأى رجلاً لا يسجد بعضهم لبعض قد كذلك لرسول الله صلى
فقال لو أمرت أحداً أن يسجد لاحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها في قوله عز وجل ()
مرتان عن عروة بن الزبير قال كان الرجل إذا طلق زوجته ثم ارتجها فقبل أن تنقص عنها كره
وان طلقها ألف مرة فقدمه مدرسل إلى امرأته فطلقها حتى إذا شارفت انقضاء عدتها ارتجها ثم قال
لا أؤيك والى ولا تحلين أبداً قال الله تعالى الطلاق مرتان فاسألك بمعروف وأتسرع بإحسان فاستسأف
الناس الطلاق جديد من ذلك اليوم من كان طلق أو لم يطلق أخرجه الترمذي وله من عائشة قالت كنت
الناس والرجل يطلق امرأته ما شاء الله أن يطلقها وهي امرأته إذا ارتجها وهي في العدوان طلقها ما شاء
أكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا أخلقك فتبينني مني ولا أؤيك أبداً قالت وكيف ذلك قالت
همت عندك أن تنقصي راجعتك فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة فاجرتني فاستعنت عائشة
التي صلى الله عليه وسلم فأنهتني فكنت التي صلى الله عليه وسلم حتى نزل القرآن أن الطلاق مرتان
معرفة أو تخرج أحسان قالت عائشة فاستأنف الطلاق مستقبلاً من كان قد طلق ومن لم يطلق يعني
ان الطلاق الرجعي مرتان ولا رجعة بعد الثالثة إلا أن تنسكح زوجاً آخر وهذا التفسير هو قول من حوزوا
بين الطلاق الثلاث في دفعة واحدة وهو الشافعي وقيل في معنى الآية أن التطلق الشرعي يجب أن يكون
تطليقة بعد تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع والارسال دفعة واحدة وهذا التفسير
ان الجمع بين الثلاثة حرام إلا أن الحقيقة قال يقع الثلاث وإن كان سراً وقيل في الآية دالة على
الطلاق الذي يكون للرجل في الرجعة على زوجته والعدد الذي يبين به زوجته مع ما لم يأن بعد

(والرجال عليهن درجة)
زيادة في الحق وفضيله
بالقيام بأمرها وان اشتركا
في المدة والاستمتاع أو
مالها وقيل ملك السكاح
(والله عزير) لا يعترض عليه
في أموره (حكيم) لا يأسر
الإنما هو صواب وحسن
(الطلاق مرتان) الطلاق
بمعنى التطلق كسلامة
بمعنى التسليم أي التطلق
الشرعي تطليقة بعد تطليقة
على التفريق دون الجمع
والارسال دفعة واحدة ولم
يرد البرتين التثنية ولكن
التكرير بكوفه ثم ارجع
البصر كزيتي أي كزيت
كزيت كزيتين اثنين وهو
دليل لما في ان الجمع بين
الطليقتين والثلاثة بدعي
ظاهر واحد لان الله تعالى
أمر ما بالتفريق لانه وان
كان طاهر الحبر معناه الامر
ولا يؤدي الى الحلب في
خبراته تعالى لان الطلاق
على وجه الجمع قد يوجد
وقيل قالت انصارية ان
زوجي قال لا أؤيك فأطلقك
ثم أرايتك فقلت الطلاق
مرتان أي الطلاق الرجعي
مرتان لانه لا رجعة بعد
الثالث

في النشور اذا حشيت الملاك والمصيبة فيها اعتدت به بنفسها واذا سقطت من المال لاهم بشوئته من التلاقي
 المال بمصرى ولا على الروح فيما أحسن المال اذا أغلته المرأة طاعة راصية
 في فصل في حكم الخلع وفي مسائل في قول الزهري والسعي وداد لإباح الخلع إلا بعد
 وأخوف من أن لا يقام حد ودائه من وقع الخلع في غير هذا الخلق فهو فساد وشبهة هذا القول أن الزهري
 صرح في أنه لا يجوز للروح أن يأخذ من المرأة شيئا بعد طلاقها ثم استفتى الله تعالى حاله محمد بن عبد الله
 أن يخاف أن لا يقام حد ودائه وكانت هذه صريحة في لا يجوز لأحد في غير حاله العصب والنفوس أو
 لا يقام حد ودائه وهذا هو العلماء إلى أنه يجوز الخلع من غير نشور ولا عصب غيره أنه يكره لما بين
 فلع الوصل فلا بد عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما امرأة سأت روحها الطلاق من
 غير ما من حرام لم يبارأ تحت الحقة أخرجه أبو داود عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنقض الخلع
 الطلاق أخرجه أبو داود ودليل الجمهور على حوار الخلع من غير نشور وقوله تعالى فان طلقك من غير
 مصافكوه حينئذ فماذا حارط أن تبهرهم من غير أن يحصل لها شيء فإذا بذلك كان ذلك في الخلع
 الذي تصبر بسنة ما لك أمر نفسك أولى وأحب من الاستثناء ليد كوزي عنه الآية أنه يجوز في
 الاستثناء المصطلح في المسئلة الثانية في الخلع حائز على أكثر العلماء أنه لا يكره لغيره
 بعضهم لا يجوز أن يأخذ أكثر مما أعطاه وهو قول علي بن وهب قال الزهري والسعي والحسن
 وطاوس وقال سعيد بن المسيب بل يأخذون ما أعطاه حتى يكون الفصل فيه وحجة الجمهور أن الخلع
 على معاوضه فوجب أن لا يقيد بمقدار معين كما أن للمرأة أن لا ترضى عند عقد السكاح
 فكذلك لا يرضى عند الخلع إلا بالنيل الكثير لا سيما وقد أظهرت الاستحسان في روح
 أظهرت بعدهم وكراهته في المسئلة الثالثة احتجبت العلماء في الخلع هل هو مفسح أو طلاق فقال الشافعي
 القديم أنه مفسح وهو قول ابن عباس وطاوس وغيرهم وهو لا أحمد واستحق وأبو ثور وقال
 الحنفية أنه طلاق وهو الطاهر وهو قول عتيان وعلي بن مسعود والحسن والسعي وعطاء بن
 السيف وعنه ومكحول والزهري وبه قال أبو حنيفة ومالك وسفيان الثوري وشعبة القول القديم أن
 الله تعالى ذكر الطلاق من تبيين ثم ذكر أنه الخلع ثم ذكر الطلقة الثالثة فقال فان طلقها ولا يحل له
 بعد حتى تسكح روحها ولو كان الخلع طلاقا لكان الطلاق أو معاوضة القول الجديد أنه لو
 صح بالزيادة على المهر المسمى كالأهلي في البيع وأضالو كان الخلع فسخا فإذا حالها ولم يرد كبره
 أن يحل المهر عليها كالأهلي في البيع يجب رده وإن لم يرد كره ففتن أن الخلع ليس بفسخ وإلا لكان ذلك
 أنه طلاق وأيضا فإن الطلقة الثالثة قوله وتسرع ما حسن وفاته في خلاف ما إذا جاء بعد طلاقها في
 عدد الطلاق فان تروها بعده كانت معه على طائفتين وإن جعلها فسخا فمنه ثلاث في قول
 (ملك حدوده) يعني هذه وأما الله ونواهي وهو ما تقدم من أحكام الطلاق والرابعة والخامسة وحدود
 ما منع من محو زناها وهو قوله (ولا تعدوها) أي ولا تفرقوها (ومن تعد حسد ودائه) أي محو
 (فأولئك هم المفلأون) في قوله وحل (من طلقها) يعني الطلقة الثالثة (فلا تحل له من بعد) أي لا
 رجعت بعد الثلاث (حتى تسكح روحها) يعني حتى تزوج روحا آخر غير المطلق في جامعها
 ينال العقد والوطء جيعا والمراحم الولاء نزلت في تيمية وقيل عثية بنت عبد الرحمن في عتيك القرطبي
 وكانت تحت ابن عمها رقاعة بن وهب بن عتيك القرطبي وطلقها ثلاثا (ق) عن عائشة قالت حاتم أمير المؤمنين
 القرطبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اني كنت عند رقاعة فطلقني فقلت طلاقا فردد

حدوداته (ملك حدوده) أي ما حده من السكاح
 واليمين والإيلاء والعلاقات
 والخلع وغير ذلك (ولا
 تعدوها) فلا تفرقوها
 بالتحلة (ومن تعد حسد ودائه) أي محو زناها
 الله فأولئك هم المفلأون
 المفلأون أي مفسدون
 طلقها) مرة ثالثة بعد
 المراتب فان قلت الخلع طلاق
 عدنا وكذا عند الشافعي
 وجه الله في قول مكان هذه
 قطيعة وأربعة قلت الخلع
 طلاق بدل ويكون طلقه
 ثالثة وهذه بيان لتلك أي
 فان طلقها لثالثة بدل
 حكم التحلل كذا (ولا
 تحل له من بعد) من بعد
 الطلقة الثالثة (حتى
 تسكح روحها) حتى
 تزوج غيره والسكاح
 يسد إلى المرأة كما يسد إلى
 الرجل كالزواج فيه دليل
 على أن السكاح بمسقة
 يصارت أو الإصافة بشرط
 يحدث العياله كما عرف
 في أم ولد الله والله فيه
 أنه لما قدم على قراقم
 يتق للمسلم محلل لتحل له
 إلا بدولي تحلل عايبها
 ليجتمع عن ارتكابها

بعد الوطء (ولا جاح عليها) على الزوج الاول وعليها (ان يتراجع) أن يرجع كل واحد منهما الى صاحبه المزدوج (ان طلقا) أن يتراجع لزوجته (ان كان في طلقها اسمها فبان حقوق الزوجية ولم يقل ان علمتا انها يتبعان لان البين مفيد عنهما لا يعلم الا الله (وتلك حدود الله بينها) والنون المضل (لقوم يعلمون) يفهمون ما بين طمس (واذا طلقتم النساء فليكن أجلن) أي آخر عدتهن وشارفن منهاها والاجل يقع على المدة كلها وعلى آخرها يقال لغير الانسان أجل للموت الذي ينتهي به أجل (فاسكنوهن معروف أو سرسوهن معروف) أي فاما ان تراجعها من غير طلب ضرر بالراجعة فاما ان يخلها حتى تنقضي عدتها وتبين من غير ضرر (ولا تسكنوهن ضررا) مفسول له أو مال أي مضار وكان الرجل يطلق المرافة يتركها حتى يقرب اقضاء عدتها ثم راجعها الا عن حاجة ولكن ليطول المدة عليها فهو الاساءة ضررا (للتعدوا) لتطوون أول المجنوهن الى

شبه الزوجين من البروان مائة مثل هـ بـ الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أن يدي من ترجى الى رقعة لا حتى يذوق عسلتك وتذوق عسلتي قولها ثبت طلاق أي طلقه والثبت القطع وقولها مثل حد من الزوب أي طرفه وهو كناية عن احتراء الكثرة قوله حتى يذوق عسلتك نعم العين تعبير السهل شبه لذة الجلاء عسل وهو كناية عنه وإن أثبت السهل لان من العرب من يذوقه وقيل أنه حلاله على الذي لان المراد منه المصلحة بعد الزوج المذكور وهو عبد الرحمن بن الزبير فتح الراي وكسر الياء مشددة ٢ وروى انه التت ماشاء الله ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي قد مضى فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم كذبت بقولك الاول فان أمداك لي لا نسى فلبست حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى أبابكر فقالت يا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أرجم الى زوجي الاول فان زوجي الآخر قد مضى وطلقى فقال لها أبو بكر قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتيته وقال لك ما قال فلا ترسمي إليه ولما قبض أبو بكر أتت عمر وقالت له مثل ما قالت لابي بكر فقال لها ان رجعت اليه لا رجعتك لله قوله تعالى (فان طلقتها) يعني الزوج الثاني بعد وطئها (فلا جناح عليهما) يعني على المرافة الزوج الاول (ان يتراجع) يعني يشكك جديد (ان طلقا) أي علمتا أو تقنوا قول ابن ربيو والان احدا لا يعلم ما هو كاش الا الله تعالى (ان يقبض حدود الله) يعني يقبضها بينهما الملاح وسن العشرة والحسبة وقيل معناه ان عاوانا نسكاهما على غير دلالة والمراد بالسلطة التحليل بخلاف ما ذهب جمهور العلماء ان المطلقة باثلاث لا تحل للزوج المطلقة مشهرا ثلاث الا بترائها وهي ان تعد منه ثم تزوج زوج آخر وبلغاها ثم طلقها ثم تعد منه فاداحصت هذه التراتف بعد ثلاث الاول والا فلا وقال سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب محل بغير الدقة والمذهب الاول هو الاصح واختلف العلماء في اشتراط الوطء هل ثبت الكتاب أو بالسنة على ثلاثة أقوال الثالث وهو المختار انه ثبت بهما هـ الثاني اذا تزوج بالمطلقة ثلاثا حلحها الاول فهذا كاح يخلو وعقد ماضو قال مالك وأحمد لما روى عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لعن المحلل والمحل له المشرك الترمذي وقال حديث حسن صحيح وروى أنه قال هو التيس المستأور ولو تزوجا ولم يشترط في البكاح أنه بفارقها فالكاح صحيح ويحل به التحليل اذا طلقة أو انقضت عدة غيره انكره اذا كان في غيرهما ذلك به قال الشافعي وأبو حنيفة ودليل ذلك ان الآية دللت على ان الحرمة تنتهي بوطء مسوق بعدد وقد وجد ذلك فوجب القول باتهام الحرمة وقال ما في أي رجل الى ابن عمر فقال ان رجلا خلق امرأته ثلاثا فطلقها فأنح من غير مؤامرة فترزوها يحلها الاول وقد لا الامكاح رغبة كذا نكاح هذا سافحا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (وتلك حدود الله بينهن القوم يعلمون) يعني يعلمون ما أمرهم بعدونهاهم عنه وانما خص العلماء لاهمهم الذين يتفقون بذلك البيان في قوله عز وجل (واذا طلقتم النساء) نزلت في نابت بن يسار رجل من الأصاير طلق امرأته حتى اذا قرب اقضاء عدتها راجعها ثم طلقها ثم تعد بذلك مضارها (فليكن أجلن) أي قاربن اقضاء عدتهن وشارفن منهاها ولم يرد اقضاء العدة لأنها لو انقضت عدتها لم يكن للزوج اسما كما هو المبلغ هـ مقاربه كما يقال بلغ فلان البلد اذا قارب به وشارف فنادى من باب الجار الذي يطلق اسم السهل فيه على الاكثر وقيل ان الاجل اسم لان زمان فيحمل على الزمان الذي هو آخر زمان يمكن ايقاع الرجعة فيه بحيث اذا فات لا يقي رده مكنت الى الرجعة على هذا التأويل ولا حاسة لئلا ينجاز (فاسكنوهن) أي راجعوهن (بمعروف) وهو ان يشهد على رجعتها بأي راجعها الموقوف لا يوطئ (أو سرسوهن معروف) أي ان تركوهن حتى تنقضي عدتهن فيمكن أنفسهن (ولا تسكنوهن ضررا) أي لا تقصدوا بالرجعة المضاربة بتطويل الحبس وقيل كانوا يضاروهن

(ومن جعل ذلك) حتى الاسماك لله رزق (ومعظم مفسه) شعره في قول الله (ولا تتحدوا آيات الله هروا) أي حذروا
وعلموا والافعه عند توهاهروا يقال لمن لم يحذر في الامور الحياتية
(١٧٢)

وهارى (ود كروا) بعث
الله سليمان (ملا سلام
وسوءه) فحفظه السلام
(وما ازل عليكم من
الكتاب والحكمة) من
القرآن والسورة كرها
معالمها اشكر والفسام
عنها (اعطكم به) بما ازل
عليكم وهو حال (وايهوا
الله) فيما تمنحكم به
(واعلموا ان الله بكل شئ
سليم) من الكروا اذاعه
والاعاط وعبر ذلك
وهو ابلغ وعبر وعبر
(واذا قلتم النساء فليس
أهلن) أي انقص
عددتهن فدل حسن
الكلامين على افران
اللويسين لان السكاح
يعينه هادون يكون عدد
العدد في الاولى الزجه
وذا يكون في الة (ولا
تصلوهن) ولا تعوهن
العسل الملح والمق
(ان سكحن) من
يسكن (أرواحهن)
الذين رعين وهن
ويصلوهن لمن وفيه
اشارة الى اعداد السكاح
بعبارة النساء واختطاب
لأرواح لتين يصلون
لنساءهم بعد انقضاء العدة
طلعا ولا يبركونهن

لعمري للأرأسة عالمها (تتحدوا) أي لعلوهن بحاركم في أمورهن حذروا الله التي
وقيل معناه لاصاروهن على قصد الاعداء عليا (ومن جعل ذلك وقد علم مفسه) أي مفسه
أمراته ونعم بهما سادات الله (ولا تتحدوا آيات الله هروا) يعني بذلك ما من حلاله وسرا أمر
وهبه في وجهه وير له فلا تتحدوا ذلك استهزا ولعلها وسب عليه طاعة الله وطاعة رسوله
اليه هذه الاحكام التي تقدم ذكره في العدة والزجه والخلع وترك المصارف فلا تتحدوا هروا
عظم ووعده شديد وقيل هو راجع الى قوله فامساك عمره وفسا وسرع محاسن وكل من علم أمر
من أمور الشرع فهو محذورات الله هروا وقيل كان الرجل طلق ونفق وبرزوح ويقول ك ٧٠
وهو اعن ذلك في أي هر رهن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث حدين حدوهن حدوهن حداهن
والطلاق والزجه أحرجه أنودا ودوا الرمدى وقوله نى (واد كروا بعث الله عليكم) أي ملا
لدى أي نعم الله عليكم بهذا كله وسأزعمه الى أنم هسليكم (وما ازل عليكم) أي اذ كروا
وله عليكم (من الكتاب) أي القرآن (والحكمة) يعني السه لى علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسهالكم وقيل المراد بالحكمة ما عطا القرآن (محكم به) أي بالكتاب الذى أورله لى سبه لى
وسلم (واقنوا الله) يعني حاقوا الله فيما أمركم به وبها حكمه (واعلموا ان الله بكل شئ عليم) يعني ان
نعم يعلم ما تفهم من طاعة ومعصية سر وعمل لا يخفى عليه شئ من ذلك قوله رسول (وا
النساء فليس أهلن) رلت في معقل من يسار للمرى عسل أخته حيله وكات تحت أى العدا
عدى فطلهما من معقل من سار فال كات لى أخت عسل الى وأمهما من الناس قاتانى
فأكتحنها ياها فاصحاحا ما شاء الله ثم طلقها فاطلا له رجعت من ركاحتى انقصت عتباتها فطلهما
عظمها مع الخطاب فقلت له خطبت الى فعتبا الناس وأترك بها فزحتكم ثم طلقها فاطلا له فبقر
ركها حتى اتحت عتباتها فطاحت الى أيى تخطبها مع الخطاب والله لا تسكنها لك أند فى ر
الآه واداطلهم النساء فليس أهلن فلا مصاوهن أن سكحن أرواحهن الآية فكدرت ع
وأكتحنها ياها أحرجه الحارى وقيل ان حار من عتباته كات له استسم فطلقها روج
انقصت عتباتها وأراد ان رجمها فأتى جاروه لى طلقها عتباته من يدان سكحنها لى لية وكات الرأفة
روحها فدرسته فزلت هذه الآية وأراد ساروع الاحل فى قوله فليس أهلن انقضاء العدة على الآية
فليس هذه فال الشافعى دل اختلاف الكلامين لى أرواق البلوعين (ولا مصاوهن) أن
أرواحهن) خطاب للأولياء والمعسى لاقصوا عتباتهم أي الأولياء فتمنعوهن من مراضعهن أروا
سكاح حد بدتتهن بذلك مصارتهن فهو خطاب عام لجميع الأولياء وان كل سبب الآية جازع
العسل الملح والتصديق وسه قول أوس من حجر

ولس أسوكم الباقى العدة بالى ٥ بدمك ان ولى ويرميك مقبلا
ولكنه الباقي اذا كت أمسا ٥ وصاحكك الاذى اذا الامر أغصلا
يعنى اذا ساقى الامر وى الآية دليل للشافعى ومن وافقه ان المرأة تلتقي عقد السكاح ولا أدن
لو كانت بتلك ذلك لم يكن فصل ولا لى لى الفصل معنى وقوله تعالى (اذا راضوا بينهم) أى
يتزوج من شئ من الأرواح سمو أرواحا منهم ما يؤل اليه وللأولاء من عتباتهم ان رجعن الى أرواحهن الذين كانوا
أرواحا سمو أرواحا شامرا كان رلت في معقل من يسارحين فصل أخته ان ترسح الى الزوج الاول ولس أى لا
فصل لانه إذا وجد بينهم وهم راضون كانوا حكم العاملين (اذا راضوا بينهم) اذا راضى الخطاب والنساء (بالعروف)

بأنه من الشروط أو غير الملل والكف فلا ينقض عدم أحد هذه الأركان بشرط أو التنازل في ذلك) فتنى على أبيه عليه
 وسار أو لكل واحد (بوسط من كل مسكن من مائة واليوم الآخر) فالواضع المتألف فيهم (ذلكم) أي ترك العمل والشرار
 (في حكمه وأما) أي حكم من أداس الأمان وأزكى (١٧٢) وأظهر أفضل وأطيب (واقعة) علم مافي
 ذلك من الركا والظاهر

(وأتم لاتعدون) ذلك
 (والوالات برضعن
 ولادهن) خبر فمعي الأمر
 المؤكد ككثير من وهذا
 الأمر على وجه الذب
 أو على وجه الوجوب إذا
 لم يقبل الصبي الأتمى أمه
 أو لم توجد له مائة أو كان
 الأب عاجزاً عن الاستعجار
 أو أراد الوالات المطلقات
 وإيجاب البقرة والكسوة
 لأجل الرضاع (حوالين)
 طرف (كاملين) تأمين
 وهو تأكيد لأنه مما
 يتباح فيه فالك قول
 أتم عند فلان حوالين ولم
 تستكملها (لن أراد
 أن يتم الرضاعة) بيان لمن
 توجه إليه الحكم أي هذا
 الحكم لمن أراد انعام
 الرضاعة والحاصل ان
 الاب يجب عليه ارضاع
 ولده دون الام وعليه أن
 يتخذه له طمناً الا اذا
 تطوعت الام بارضاعه
 وهي مندوبة الى ذلك
 ولا تجبر عليه ولا يجوز

أي إذا راضى الخطاب والنساء والمعروف هما ما وافق الشرع من عقد حلال ومهر جائز وقيل هو
 يرضى كل واحد منهما بما التزمه صاحبه يعني العقد حتى تحمل المدة الحدية والعشر فأجابه (ذلك) أي
 ذلك الذي ذكر من الهوى (بوسط به من كان منكم مؤمناً باليوم الآخر) يعني أن المؤمن هو الذي
 يتعمق بالوسط دون غيره (ذلكم أركبكم وأظهر) أي أنه خير لكم وأظهر لقلوبكم وأطيب عند الله (وأتمه
 يعلم) يعني مافي ذلك من الركا والتأخير (وأتم لاتعدون) يعني ذلك في قوله عز وجل (والوالات) يعني
 الوالات اللاتي هن أولاد من أزواجهم وقيل المراد بهن جميع الوالات سواء كن مطلقات أو متزوجات
 و يدل عليه أن اللفظ عام وما قام دليل التخصيص فوسد تركه على عمومته ولأنه ظاهر اللفظ فوجب له
 عليه (برضعن أولادهن) هذا خبر بمعنى الأمر والتقدير والوالات برضعن أولادهن في حكم الله الذي
 أوجبه وهذا الأمر ليس أمراً بإيجاب وأما أمر نائبه واستحباب لأن تربية اللولاء بالإن الصالح من
 أبيه هو لكامل شفقها عليه ويدل على أنه لا يجب على الوالدة رضاع الولد قوله فان أرضعن لكم فأتوهن
 أجورهن ولو وجب عليها الرضاع لما استحققت الأجرة وقال تعالى وان تمسرنه فتمسرعن هذا نص
 صريح في ذلك فان لم يوجد من يرضع الطفل أو لم يقبل غير أبي أمه وسب عليها الرضاعة كما يجب على كل أحد
 ومما استدلوا به على أن الرضاع واجب على غيرها (حوالين كاملين) الحول السنة
 وأما من حال يقول اذا انقلب وأما قال كاملين للتوكيد لا به ما يتباح فيه تقول أتم عند فلان حوالاً
 وأن لم تستكمل فيه في سنة أو ثمانية أو ثلاثين يوماً أو بعد عشرة شهور أو بعد التحديد بالحوالين ليس بتحديد
 إيجاب يدل على ذلك قوله بعده (ان أراد أن يتم الرضاعة) فدل على أن انعام أراد أن يعاين هذا الانعام
 غير واجب فثبت أن المقصود من هذا التحديد قطع الاربع من الزوجين في مقدار من الرضاعة فقد رتب الله
 تعالى ذلك الحولين حتى يرجعوا إليه عند التباعد قال ابن عباس في رواية عنكم ما إذا وضعت الوالدة ستة أشهر
 أو ستة حولين وان وضعت لسبعة أشهر أو ستة ثلاثاً وعشرين شهراً وان وضعت تسعة أشهر أو تسعة أهداً
 وعشرين شهراً كل ذلك ثلاثون شهراً قوله تعالى رجلاه وفضله ثلاثون شهراً وقيل في رواية التي عنه هو
 عند اكتمال مولود في أي وقت ولد لا يقتصر رضاعه عن حوالين إلا بما عاق من الابوين قابهما أراد انعام الوالدة
 قبل الحولين فلا سله ذلك الا اذا اتفق عليه يدل على ذلك قوله فان أراد انعاماً عن تراض منهما وقيل فرض
 الله على الوالات ارضاع الولد حوالين ثم أركب التحقير فقل لمن أراد أن يتم الرضاعة أي هذا منتهى الرضاع
 لمن أراد انعام الرضاعة وليس فيما دون ذلك حد محدود وإنما هو على مقدار صلاح الطفل وما يعيش به (وعلى
 الولولة) يعني الاب وأما برعته فهذه لان الوالات إنما ولدن للأب وأما ذلك ينسب الولد للأب دون الأم
 قال بعضهم

وأما أمهات النساء أوعية مستودعات للأبائهن
 وقيل إن هذا تنبيه على أن الولد إنما يتحقق بالوالد كونه مولوداً على فراشه فكأنه قال اذا ولدت المرأة
 الولد لأجل الرجل وعلى فراشه وجب عليه رعايته صالحه (رزقهن) أي طعامهن (وكسوتهن) أي لابسهن

استعجار الأم مادامت زوجة أو متحدة (وعلى الولولة) الطاعة يعود الى الأم الذي يعني الذي والتقدير برعوى الذي يولد له وهو الولد وفي
 محل الرزق على المعالية كمالهم في المعنوب عليهم وأما قيل على الولولة دون الولد يعني أن الوالات إنما ولدن لحكم إذا ولدن لأب
 والست البيه لا يولن فكان عليهم أن يرزقوهن وكسوهن إذا أرضعن ولدهم كالزوجة لا ترى أنه ذكر ما من الولد حيث لم يكن هذا المعنى
 وهو قوله واخشوا بنوا آل أبي ذر والنسب ولده ولا مولود هو جاري من ولده شيئاً (رزقهن وكسوتهن)

بالعرف) بلا إصراف ولا تشيير ونفسه يباعه وهو أن لا يكف واحد منهما ما ليس في روضه ولا يشاء (لا يكف نفس الأرملة
وجده أو قدر مكافئ التكليف الزام ما يؤثر في الكفاة أو تصاحب روضه يعني أنه مقدرة أن تان لتكف لاعتلى الاستثناء ودخلت الأرملة
المتولين (لا تضار) مكره يصري بالخبر على الإخبار بغيره من الدماء وهو محتمل البناء للفاعل والمفعول وإن يكون الأجل مختاراً بكون
الزاد مختاراً بفتحها لا يابون لا تضار على النبي والأصل ضاراً مكنت الزاد الأولى وأدغمت في الثانية فالتالي الساكتان فتسخت الثانية
لا تضار إلى كنهين (والدة بولده) أي لا تضار والدة زوجة بأب سبب ولدها وهو أن تعف به وتطلب منه ما ليس بعدل من الرزة
وإن تشغل قلبه بأخر بما في شأن الولدان تقول بعد ما ألفها الصبي المطلبه فخرأوما أشبه ذلك (ولا مولد بولده) أي لا يضار
أمره بسبب ولده بان منه أشياء أعاجوب عليه من رزقه أو كونه أو بأخيه منه أو بغيره من رزقه أو كونه أو بأخيه منه أو بغيره من رزقه أو كونه
نهي عن أن يلحق بها الضرر

الولد أو تضار بمعنى تضار
والأب من صلاته أي لا تضار
والدة ولداً فلا تسيء
غذاءه وتعهده ولا تضعه
إلى الأب بعد ما ألفها ولا
يضار الولد به بان يتضرره
من يدها أو يقصر في
رعايته أو يقتصر في حق
إلواها عما قبل بولدها
وبولده لا يماثلت المرأة
عن المشاركة أضيف إليها
الولد استعطفاً لما عليه
وكذلك الولد (وعلى
الوارث) عطف على قوله
وعلى المولود ورزقه
وكسوته وما بينهما
تفسير للمعروف معترض
بين العطف والمعطف
عليه أي وعلى وارث الصبي
عند عدم الأب (مثل
ذلك) أي مثل الذي كان
على أبيه في حياته من الرزق
والكسوة واختلف فيه فعد

إن أبي ليلى كل من ورثه وعندنا من كان ذارحم محرم منه لقراءة ابن مسعود رضي الله عنه وعلى
الوارث ذى الرحم المحرم مثل ذلك وعند الشافعي رحمه الله لا شقة فيما عدا الولد (فإن أراد) يعني الابوين (فصلاً) فلما صار إلى
تراش منه ما تشاور بينهما (فلا جناح عليهما) في ذلك زاد على الحولين ولتقوا هذه توسعة بعد التحديد والتشاور استخرج
من شرب العسل إذا شتم خرجت وذكرة ليكون التراضي عن تفكر فلا يضار الرضيع قسمان الذي أدب الكبير ولم يمل الصغير
انفاقها لمطالب النسب والولاية والام الشفقة والعناية (وإن أردتم أن تسترضوا أولادكم) أي أولادكم عن الرضا وقيل استرضع من
من أرضع يقال أرضعت المرأة الصبي واسترضعته لها الصبي بعدى إلى مفعولين أي أن تسترضوا المراضع أولادكم كخندق يأسد المفعولين
الأم عند الإماء أو غيرها (فلا جناح عليكم إذا سلمتم) إلى المراضع (ما أتيتهم) ما أرضعتم إياهم من الإبر أو أتيتهم من إني التماساً فإذا
قوله كان وعدم ما يتأخر من قبوله لا التسليم ندب لا يشرط للجواز (بالعرف) متعاقب بينهم أي سلمتم الأمومة إلى المراضع طلبت رضعتهم

(بالعروب) أى بالاحسان والاجبال أو أن يكونوا أعدائهم الأجرة مستشعري الوجوه ما لم يقين بالقول
 الجبل عظيمين لافس المراضع عما يمكن حتى يؤمن من تفر بطن قطع معاذيرهن (وانقوا الله) يعنى
 وخافوا الله فيما فرض عليكم من الحقوق وفيما أوجب عليكم لاولادكم (واعلموا أن الله بما تعملون
 بصير) يعنى لا يخفى عليه خافية من جميع أعمالكم سرها ولا ينهاته تعالى راحا وبعدها ﴿قوله عز وجل
 (والذين يتوفون) يعنى عنونون (منكم) وأصل التوفى أحد النع والفيافن مات فقد استوفى عمره كاملا
 ويقال توفى فلان يعنى قبض وأخذ (ويذرون) أى يتركون (أزواجاً) والمراء بالازواج هما النساء لان
 العرب تطلق اسم الزوج على الرجل والمرأة (يترصن) أى يتسلطون (بالفسهن) أربعة أشهر وعشراً يعنى
 قدر هذه المدة وأما قال عمر بلطع التأنيث لان العرب اذا أبهت في العدد من الليالي والايام غلبوا الليالي
 حتى أن أحدهم ليقول صمتت عشرين الشهر لكثرة تعليم الليالي على الايام فاذا أظهروا الايام قلوا صمتنا
 عشرة أيام وقيل ان هذه الايام أيام حزن وليس احد ادق فيها من الليالي على سبيل الاستعارة ووجه الحكمة في
 ان الله تعالى سد العدة بهذا القدر لان الولد يركض في بطن أمه نصف سنة فالجلى يعنى يتحرك وقيل ان
 الروح ينشغى في الولد في هذه العشرة أيام ويدل على ذلك ما روى عن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علقته مثل
 ذلك ثم يكون مضغته مثل ذلك ثم يمت الله اليه ملك فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد ثم ينشغى فيه
 الروح أخرجه في الصحيحين زيادة معدل هذا الحديث على ان خلق الولد يجمع في مدة أربعين يوماً ثم
 يتكامل خلقه ينشغى فيه في هذه الايام الزائدة

فصل في حكم عدة المتوفى عنها زوجها والاحداث وفيه مسائل (المسئلة الاولى) عدة المتوفى عنها
 زوجها أربعة أشهر وعشرون عدة الامعة نصف عدة الحرة شهران وخمسة أيام وبه قال جمهور العلماء وقال
 أبو بكر الاصم عدة الامعة كعدة الحرة أو توسك بظاهر هذه الآية وعدة الحامل موضع الحال سواء فيه الحرة
 والامارة وضعت بعد وفاتها زوجها ما حفظه حملها ان تزوج وبدل على هذا ما روى عن سبعة من الاسامة أنها
 كانت تحت سعد بن خولة وهو من بني عامر بن لؤي وكان من شهد بدر افتقر في عنها في حجة الوداع وهي حامل
 فماتت في وضعت حملها بعد وفاته فلما ماتت من غصها نجات للخطاب فدخل عليها أنوال ابل بن بكك فلم
 يرحل من بني عبد المارق لى ما رأى أنه تجمل للخطاب فماتت من حنين الكاح وملك والله ما مات ما كبح حتى
 ثم عليك أربعة أشهر وعشرون قالت سبيعة فلما قال لي ذلك جعت على ثيابي حين أمسيت وأنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فها أنت عن ذلك فأفتاني بأني قد حلت حين وضعت حلي وأمرني بالتزويج بالى
 أخرجهما في الصحيحين وفيه قول ابن شهاب ولا أرى بأى الان تزوج حين وضعت وان كانت في دمها برة
 لا يضر بها حتى تظهر ففي هذا الحكم الآية عام في كل من توفي عنها زوجها بان تعتد أربعة أشهر وعشرون ثم خصص
 من هذه العموم أولات الاحمال بهذا الحديث وقوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن (المسئلة
 الثانية) يجب على من توفي عنها زوجها الاحداث وهو ترك الزينة والطيب ودهن الرأس بكل دهن والحد
 للطيب فان اضطررت الى سكل فيه زينة فبرخص لها وبه قال مالك وأبو حنيفة وقال الشافعي تكتحل بالليل
 وتبخر به بالمرح من أم سلمة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي أبو سلمة وقد جعلت على
 صبراً فقال ما هذا يا أم سلمة فقلت انما هو صبر يا رسول الله ليس فيه طيب فقال انه يشب الوجه فلا يجعليه
 الا بالليل وتزعمه بالشار ولا تخشعني بالطيب ولا يلحنه فانه مضاب قلت أى شئ أمقتط يا رسول الله قال
 بالليل وتعلمين به أسك أخرجه أبو داود والشافعي نحوه وقوله فانه يشب الوجه أى يوقد ويحسب ويؤدبه من

(واقوا الله واعلموا أن الله
 بما تعملون بصير) يعنى
 علب أعمالكم فهو
 يحاركم عليها (والذين
 يتوفون منكم) تقول
 توفيت النع واستوفيته
 اذا أحنده واقيا ما أى
 تستوفى أرواحهم
 (ويذرون) ويتركون
 (أزواجاً) بترصن بالفسهن
 أى وزوجات الذين
 يتوفون منكم بترصن
 أى يعتدون أو معناه
 بترصن بعدهم بالفسهن
 خفف بعدهم العلم به وانما
 احتيج الى تقديره لانه
 لا بد من تأنيده يرجع الى
 المتدفى في الجملة التي وقعت
 خبراً يتوفون للفضل أى
 يستوفون آجالهم (أربعة
 أشهر وعشرون) أى وعشرون
 ليال والايام داخلة معها ولا
 يستعمل التذ كبر فيه
 ذهالى الايام تقسول
 صمت عشرة اولاو كرت
 تخرجت من كلامهم

شئ الزار إذا أودعه فوله بقلبي به رأسك أي فلما حين به رأسك والتعلقت هو العمة على وجه المرأة
 وأسمها إذا طعنه بشئ وكثرت به ولا يجوز طمس الله سبحانه والحرور الخ والحبسوع لقرية كلاً
 والأصغر ويجوز طمس ما صنع لغير الله كالأصغر والارزق ويجوز طمس ما من الناس من
 والصوف والوبر (ق) عن ريب ست في سلمه هل دخلت إلى أم حبيب روح النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى يرى نوره أبو سعد بن حبيب قد عثم حبيب عليه سحره مخلوق أو غيره قد عثم بها
 ثم مست عار صبيهم هل واقعة مالي الطيبين حادثة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سأل المسير لا يحل لأمر أن تؤمن بالله واليوم الآخر أن تعد على ميت فوق ثلاث الأعلى روح أرو
 وعشر اذ لم تمس دخلت إلى ريب ست حش حتى يرى أحوها قد عثم طيب قسنت منم فالس
 الطيبين حادثة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على الميت لا يرسل
 واليوم الآخر أن تعد على ميت فوق ثلاث الأعلى روح أرو به أشهر وعسراً (م) عن عائشة أن أ
 صلى الله عليه وسلم هل لا يحل لأمر أن يؤمن بالله واليوم الآخر أن تعد على ميت فوق ثلاث الأعلى رو
 أرو به أشهر وعسراً (ق) عن أم سلمة قالت كساها من أن تعد على ميت فوق ثلاث الأعلى
 أرو به أشهر وعسراً لا تسكن ولا تطيب ولا تلبس نوباً معها لا توب عصب وقد رخص لما سدا
 إذا اعتل احد امان حبيته في مده من كسبت أظفار فوطها لا توب عصب أعتل امان وا
 الممهلين من الرواد الذي صنع عرله قبل السبع فوطها من كسبت السدة التي السير والـ
 في القسط وهو عتي معروف شجره من أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبس الميت
 روحه المصغر من اليباب ولا المشقة ولا الخلق ولا تحصد ولا تسكن ولا تطيب أرحه أرو
 فوطها ولا المشقة الثياب المشقة في المسوية للسوق وهي المعروفة نافع أن صفة بنت عبد الله
 عياها وهي حادثة روحها التي عسراً لم تسكن حتى كادت عياها رومان أرحه مائة في
 في المسئلة الثالثة احتله في هذه المدة معها الوفاء والدم والوفاء فقال بعضهم ما لم أرو
 لا تمتد ما عدا الأيام في العدة واحدة حولي ذلك بان الله تعالى قال يتر من ما عساه وذلك لا يحل
 بالعددي التي الرمن ولا يحل ذلك إلا مع العلم هل الجواهر والسبب هو الموت فلما تمت المائة أو
 أو مصها لمعها جرموت الروح وحسب أن بعد ما انقضى ويدل على ذلك أن العدة التي لا تسكن لها يكون
 انقضاء عنتها بعد المدة في المسئلة الرابعة أجمع العلماء على أن هذه الآية
 اذ عدا الداحول وإن كانت هذه الآية متقدمة في الدلالة وسد كتمام الكلام عليه بعد في
 شاء الله تعالى والله أعلم في قوله تعالى (فإذا طمس أحلهم) أي انقمت عساه (فلا تساح
 خطاب الأولياء لا لهم هم الذين تولون العقد (فيما فعل في أنفسهم المعروف) يعني من الذين
 والعلم من المسكن الذي كان معتدة فيه وسكاح من يجوز طمس كاحه وقيل انما يعني بذلك السكاح
 وقيل معنى قوله المعروف هو السكاح الخلال الطيب وأخبر أني حبيب على حوار
 هدا الأعلان اصافه ليعمل إلى الفاعل يجوز على الماشرة أو ساجت أصحاب الشافعي أن قوا
 سلككم خطاب الأولياء ولو وصح العقد بغير ولي لما كان محاطاً وأحب عن قوله فيما فعل في أنفسهم
 الذين والتفت بعد انقضاء العدة لا اها روح نفسها (والله أعلم بما يرضى) يعني به تعالى
 عليه حاوية واخبر في صفة الله تعالى هو العالم بكله الشئ وحقيقته من غير شك واخبر في صفة الخلق
 يستعمل في نوع من العلم وهو الذي يوصل اليه الاحكام والمكرات في ماله تعالى مروه عن ذلك كـ
 عروحل (ولا تساح) أي لا سرح (عليكم فيما عرستم به) أي لو حتم وأشهر به واتم من

(فإذا طمس أحلهم) هذا
 انقمت عساه (ق)
 ساجت عليكم) أي اذنته
 والحكام (فيما فعل في
 أنفسهم) من التعرض
 لخطاب (بالمرور)
 بأوصه الذي لا سكره
 السرح (والله أعلم بما يرضى
 سير) عالم بالواقع (ولا
 ساجت عليكم) وما عرستم

من شعبة النساء) الحليّة الاستسكاك والتعريض أن تقول لها لك بليّة وأصلحتك من غرضي أن أتزوج ونحو ذلك من الكلام الموهوم أنه
بريدك كما هو حتى تعيس نفسها عليه أن رغبت فيه ولا يصح السكاك فلا تقول أني أريد أن أتزوجك وأخبرك بين السكينة والتعريض
إن السكينة أن تذكرك في غير المقام الموضوع والتعريض أن تذكرك شيئاً تدله (١٧٧) على شيء لم تذكره كما يقول الخناج المحتاج

اليه بشتك لاسم عليك ولا تضر
الي وجهك الكريم ولتلك
قائلا وسببك بالتسليم متى
تقاضيا

فكانه إمالة الكلام الى
عرض يدل على العرض
(أوأ كستم في أنفسكم) أي
سترتم وأضرتم في نفوسكم
فلم تذكروه بالسكينة
لأعرضين ولا مصرحين
(علم الله أنكم ستذكرونهم)

لإغالة ولا تمكون عن
الطاق رغبتكم فبين
فأذكروهم (واصكن
لأنواعهم سرا) جاعا
لأنه مما يستر إلى لا تقولوا في
العدة التي قادر على هذا
العمل (الآن تقولوا قولا
معرفا) وهو أن تعرضوا
ولا تعرضوا ولا تتعاقب
تواصلا ومن أي
لأنواعهم مواعدة
قط الامواعدة معروفة

غير مشكورة (ولا تنزمو)
عقدة السكاك) من عزم
الامر وعزم عليه وذكر
العزم بمبالغة في التمسك عن
عقدة السكاك لأن العزم
على الفعل يتقدم بماذا هي
عنه كان عن الفعل انتهى
ومعناه ولا تعرضوا وعقد

ومعناه من كلامه ما يبلغ الدلالة على المقصود ويصلح للدلالة على غير مقصوده ولكن اشعاره بحجاب
المقصود أنهم وأرجح وقيل هو الإشارة إلى الشيء عايناهم السماع مقصوده من غير تصريح به وقيل التعريض
من الكلام ماله ظاهره بامن (من شعبة النساء) أي المندبات في عدة تن والخطبة إلى السكينة طلب
السكاك والتعريض وقيل هو ذكر النساء والخطبة بالناس كلام متعارف له أول وآخر ومعنى الآية يتعارفتم به
من ذكر النساء عندهن والتعريض بالخطبة في العدة صباح وهو أن يقول لك بليّة وأنت لك لاهل وان
غرضي التزوج وإنني فيك لأزوجه عسى الله أن يسر لي امرأه مسالمة ونحو ذلك من الكلام الموهوم من غير
تصريح مان يقول أني أريد أن أنكحك أو أزوجك ونحو ذلك ويدل على صحة هذا التأويل ما روى عن
ابن عباس في قوله تعالى فيأمرهم به من شعبة النساء وهو أن يقول أني أريد أن أتزوج وان النساء حاشي
ولو ددت أن يسر لي امرأه صالحة أخرجه البخاري وروى أن سكينه بنت حذيفة تأتت فدخل عليها أبو
جعفر محمد بن علي الباقر عندها فقال قد علمت فرائض من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق جدى على
وقد عني الإسلام فقلت سكينه عفا الله عنه أن الخطبة في العدة تأتت فدخل عليها فقال لعنك الله يا سكينه بقراني
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة وهي في عدة تزوجها في
سبعة دكر كما يسترتم من الله عز وجل وهو محتال على بدله حتى أنزل الحبر في بدله صلى الله عليه وسلم من
شدة تحمله عليه إنما كانت تلك شعبة (أوأ كستم) يعني أصغرتم (في أنفسكم) يعني من نكاحهم وقيل
هو أن يدخل ويسلم ويهدى أن شاءوا ولا يتكلم بشيء والمقصود أنه لا يخرج إليكم في التعريض المرأة في عدة
الوفاة ولا في غير ذلك الرجل في نفسه من الرغبة فيها (علم الله أنكم ستذكرونهم) يعني نقلا مكن شاة
الفسن والتمني لا يغفلونه أحد فلما كان هذا الخطر كلك في الشاق أسقط عنه الخرج (ولكن لأنواعهم هذا
سرا) استلوا في معنى هذا السر انتهى عنه فقيل هو الزنا كان الرجل يدخل على المرأة يعرض بالسكاك
ومراده الزنا ويقول لمادة عيني فادافيت عندك أظهرت نكاحك فهو راعن ذلك وقيل هو قول الرجل
لجيرة لا يضرني نفسك فاني ما نكحتك وقيل هو أن يأخذ عليها العهد والميثاق أن لا تتزوج غيره وقيل هو
أن يخطب في العدة قولا الشافي السراج جامع وهو رواية عن ابن عباس قال الكبي لاتفقوا أنفسكم لمن
يكفر الجماع ويدل على أن أغلظ السكينة عن الجماع قول امرئ القيس

ألا زعمت بسياسة القوم اني ه كرت وإن لا يحسن السر أمثالي

بسياسة اسم امرأة وأما وقع السكينة عن الجماع بالسرا لأنه مما يستر والله تعالى حيي كريم فكيف به عن الخط
الجماع الصريح ومعنى الآية لا نوعا ومن مواعده مرسى أو لا نوعا ومن بالذي الموصوف بالسرا وقيل
في معنى الإيمان الله تعالى أذن في أول الآية في التعريض بالخطبة ومنع في آخرها عن التصريح بالخطبة
(الآن تقولوا قولا معروفا) يعني هو ما ذكر من التعريض بالخطبة وقيل هو إعلام الولي المرأة راعب
في نكاحها (ولا تنزمو مواعدة السكاك حتى يبلغ الكتاب أجله) أي لا تحققوا العزم على عقدة السكاك في
العدة حتى تنقضي وانما سمها الله كتابا لما فرضت به (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه) أي
حذروهم (واعلموا أن الله غفور رحيم) لا يبجل العقوبة على من جاهر بالمعصية بل يستر عليه ﴿قوله عز وجل

(٢٣ - خازن - أول) عقدة السكاك أو لا تلتقطوا عقدة السكاك لأن حقيقة العزم القطع ومنه الحديث لا يصام لمن لم
يعزم الصيام من الليل وروى ابن جرير عن أبيه (حتى يبلغ الكتاب أجله) حتى تنقضي عدتها وصيبت العدة
كتابا لما فرضت بالسكاك يعني حتى يبلغ الثوب من الكتاب عليها أجله أي عاتته (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم) من العزم على ما لا يجوز
(فاحذروه) ولا تنزمو ما عليه (واعلموا أن الله غفور رحيم) لا يهمل الجسك بالعقوبة بقراني فمن ملق امرأته ولم يكن سعى لها مهرا ولا جامعها

(الأبناح عليكم) لاتباع عليكم من إيجاب مهر (ان طلقتم النساء) شرط وبدل على جوابه لاجتناب عليكم من التفسير ان طلقتم النساء فلا يباح عليكم (طالع تسوهن) تمام، موهن وماترطية أى ان لم تسوهن فمساوهن جزء وعلى حيث وقع لان العمل واقع بين اثنين (أو تفرضوا لهم ورثة) اذا ان (١٧٨) قرضوا لهم ورثة أرسى قرضوا لورثته الرابضة تسوية المهر وذلك ان

(لاح اح عليكم ن طلقتم النساء لم تنسوهن أو تفرصوا لهن في بضة) أي ولم تنسوهن ولم تفرصوا لهن
في بضة يعني ولم تعينوا لهن صدرا قادم لتزويجهن عليكم زلت في رجل من الأصاير تزوج امرأتين بنى حنية
ولم ينسهن طلقهن فطلقهن من قبل أن ينسها فزالت هذه الآية فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم أمته
ولو قاسموا نكاحا فلتحل حتى من طلق امرأته جناح بعد الميسر حتى يوضع عنه الجناح قبل الميسر
فما روى في المرح والجناح عنه قلت فيه سب قطع الوصلة وما جاء في الحديث أن بعض الخصال التي لله
الطلاق في الله الجناح عنه إذا كان العراق أو روج من الإمساك وقيل معناه لا حرج عليكم في ظليقة من قبل
الميسر في أي وقت شئتم طالما كانت المرأة وطاهره لا بد لاسعة في طلاقهن قبل السخول (ومنسوهن)
أي أعطوهن من ماله كما يفتنهن به والمعة والتابع ما يباع به من الراد (على الموسع) أي العتي الذي يكون
في سعة من عاه (قدرة) أي قدر إمكانه وطاقته (وعلى القتر) أي التبر الذي هو ضيق من فقره (قدرة)
أي قدر إمكانه وطاقته (متاعا للمعروف) يعني متعوهن به بما المعروف يعني من تبرطوا لأخيه (حفر)
أي ذلك التمتع حقا واجب الإلزام (على الحسين) يعني إلى المطلقات التمتع وما يخص الحسين بالله كونهن
الذين تنسونهن بهما البيان وقيل معناه من أراد أن يكون من الحسين فيدناش به وطريقه والحسن هو
الزمن (عمل في بيان حكم الآية) وفيه فروع (الفرع الأول) إذا تزوج امرأته ولم يفرض لها مهر
ثم طلقها قبل الميسر يجب طهارة المتعة وبه قال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد وقال مالك المتعة مستحبة
ولوطها قبل السخول وقد فرض لها مهر أو يجب طهارة عليه نصف المهر الفروض ولا متعة لها عليه (الفرع
الثاني) المطلقة المدسولة بانه قولان قال في القدم لامتعة طهارة لا تستحق المهر كما لا يوجب له أبو حنيفة
وهو إحدى الروايتين عن أحمد وقال في الجديده المتعة لقوله تعالى والمطلقات متاع بالمعروف وغير الزاوية
الاسرى عن أحمد قال ابن عمر لكل مطلقة مئة الا التي فرض لها المهر ولم يدخل بها زوجها انفس نصف المهر
(الفرع الثالث) في قسر المتعة قال ابن عباس أعلاها حاد وأوسطها الثلاثة وأواب درع وخمار وأزار
وأقلها ادون ذلك وقاية ومسعة وأوشى من الورق وهو مذهب الشافعي لانه قال أعلاها على الموسع يانم
وأوسطها ثوب وأقلها ما بين وحسن ثلاثون درهما وروى ابن عبد الرحمن بن عوف طلق امرأته ووجهها
يعني متعها جارية يسودها وامتنع الحسن بن علي بن زوجته بعشرة آلاف درهم فقالت

• متى قليل من حياض مفارقة • وقال أبو حنيفة عليه السلام إذا اختلج الزوجان قدر نصف ماله مثلما لا يجوز
 وقال أحمد بن حنبل في إحدى الروايتين عنه تنقدر بما تحجز في فيه الصلاة وقال في رواية الأخرى تنقدر بشدة المأكل
 والآية تدل على أن المنة تنقصر بحال الزوج في اليسر والعسر وانتهى فمؤثر إلى الاجتهاد لادلائها كالفقه التي
 أوهم الله تعالى للزوجات وبين أن حال المهر مخالف حال المعسر في ذلك **المرع الرابع** ومن حكم
 الآية أن من تزوج امرأة فأنفق بوضاها على غير مهر صح الشكاح ولم يطل المطالبة بان يفرض لها مهر إلا أن
 دخلها قبل الفرض فلها عليه مهر مثلها وإن طلقها قبل الفرض والدخول فله المنة • قوله عز وجل
 (وان طلقتموهن من قبل أن يغسوهن) يعني تحجاموهن وهذا في المطلقة بعد تسمية المهر وقبل الدخول
 حكم الله ما ينصف المهر ولأعده عليها وهو قوله تعالى (وقدر فرض لمن فريضة) في ستمين لمن مهر (فصحب
 ما فرضتم) أي فلهن نصف المهر المسمى ومذهب الشافعي أن اختلوا من غير ميسر لا تجوز الأنصف المهر

كقوله عليه السلام من قتل قتيلاً فهو سلب وليس هذا الاحسان هو التبرع عما ليس عليه اذهنه
 التمتع واجبة ثم بين حكم لها امر اى الطلاق قبل المس فقال (وان طلقته وهن من قبل أن تحسهن) أن مع العمل شاؤن
 المهد في موضع الجراى من قبل معكم الا ان (وقد افرستم) في موضع الجلال (لمن فريضة) مبراً (فلفقت ما فرستم

خبره وأُعيد له وقيل الوسطى يعني الغزلي من قولهم تادفصل أوسطاً وأما أفردت وعطفت على الصلوات
 لا تفرد هذا فقل وقيل سميت الوسطى لأنها أوسط الصلوات خلا
 من قولك في ذكر اختلاف العلماء في الصلاة الوسطى هي قدا استلب العلماء من المحابة في بعدهم في الصلاة
 الوسطى على مذاهب هـ الأول أن الصلاة الوسطى هي صلاة الفجر وهو قول عمر وابن عباس ومعاذ
 وجابر وعطاء وعكرمة وبجاءه والريبع بن أنس وبه قول مالك والثاني ويدل على ذلك أن مالكاً عليه
 ابن علي بن أبي طالب وابن عباس كذا في قولان الصلاة الوسطى صلاة الفجر أخرجه مالك في الموطأ وأخرجه
 الترمذي عن ابن عباس وابن عمر تعليقاً ولأنها بين صلاتي جمع قالهما بن العصرين عجمان وهما صلاتا الظهر
 والمغرب والعشاء يعجمان وهما صلاتا الليل وصلاة الفجر لا تقصر ولا تجتمع إلى غيرها ولا هي تأتي في وقت شقة
 يسبب برد الشتاء ولبب النوى في الصيف وقول الأندلس وكثرة الشعاع وغفلة الناس عنها تختص بالحاجة
 عليها الكونتها معرفة امتناع ولأن الله تعالى في عقبها فوفو والله فائتين والفتوت وطول القيام وصلاة
 الفجر خصوصية بطول القيام ولأن الله تعالى خصها بالذكر في قوله وقرآن العبران قرآن الفجر من
 مشهودا يعني تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار فهي مكتوبة في ديوان حفظه الجليل ودون حفظها
 قول ذلك على من يفتلها بالمذهب الثاني أنها صلاة الظهر وهو قول زيد بن ثابت وأسماء بنت زيد وأبي سعيد
 الخدري ورواية عن عائشة وبه قول عبيد الله بن شداد وهو رواية عن أبي حنيفة ويدل على ذلك ما روي عن
 زيد بن ثابت وعائشة لا الصلاة الوسطى صلاة الظهر أخرجه مالك في الموطأ عن زيد وأتري عن أبيه
 وأخرجه أبو داود عن زيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلى الظهر بالمنازلة ولم يكن يلى صلاة
 أشهد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فزلت حافلتوا إلى الصلوات والصلاة الوسطى وقال ابن
 قبله أصلاتين وبعدها صلاتين ولأن صلاة الظهر تأتي وسط النهار وفي شدة الحر ولأنها تأتي بين البردين يعني
 صلاة الفجر وصلاة العصر هـ المذهب الثالث أنها صلاة العصر وهو قول علي وابن مسعود وأبي أيوب وأبي
 هريرة وابن عمر وابن عباس وأبي سعيد الخدري وعائشة وهو قول أبي عبيدة السلمي والحن البصري
 وأبراهيم الحنفي وقتادة والضحاك والسكبي ومقاتل وبه قال أبو حنيفة وأحمد وأبو داود وابن المنذر وقال
 الترمذي وهو قول كثير المحابة في بعدهم وقال الماوردي من أصحابنا هذا المذهب الشافعي لمحة الإجماع
 فيه قال وانما نحن على أنه المصحيح لأنه لم يبلغه الأحاديث الصحيحة في العصر ومثله اتباع الحديث وبذلك على
 صحة هذا المذهب ما روي عن علي بن أبي طالب عليه وسلم قال يوم الإسراء وفي رواية بن أبي الحنفية ملائكة
 قالوا بهم ويوتهم ناراً كما شقوا ناراً الصلاة الوسطى هي غابت الشمس وفي رواية شقوا ناراً الصلاة الوسطى
 صلاة العصر وذكر غيره وزاد في أخرى ثم صلاتا بين المغرب والعشاء أخرجه في الصحيحين (د) عن ابن
 مسعود قال حبس المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى أحرقت الشمس أو مضت
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شقوا ناراً الصلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة أجوافهم يقولون ربنا
 أوحش الله أجوافهم ويقولون ربنا أوحش الله أجوافهم يقولون ربنا أوحش الله أجوافهم يقولون ربنا
 صلاة العصر أخرجه الترمذي وله عن ابن مسعود مثله وقال في كل واحد منهم ما حسن صحيح (هـ) عن أبي بوشة
 مولى عائشة قال أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً وقالت إذا بلغت هذه الآية فأكف
 الصلوات والصلاة الوسطى قال فلما بلغت أذنتها فاملت على حافظها إلى الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة
 العصر وقوموا فائتين قالت عائشة سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي عن حفصة بن عمر
 ولأن صلاة العصر تأتي وقت اشتغال الناس بعبادتهم فكان الأمر بالحفاظ عليها الأولى ولأنها تأتي بين صلاتي
 نهار وبعدها الفجر والنهار وصلاتي ليل وبعدها المغرب والعشاء وقد خصت عز يدنا بكيد الأمر بالحفاظ

وأما علي بن أبي طالب فإنه لما روى عن أبي النخع قال سمعت ربه في غزوة فقال في يوم ذي سيم بكروا
 صلاة العصر فإن الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله أخرجه البخاري قوله بكروا
 صلاة العصر أي قدموها في أول وقتها (ق) عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يؤخر
 صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله دولة وتر أهله ونفسه وسلب أهله وماله فحق فردا لأهل ولا مال ومعنى
 الحديث ليكن حذرهم من فوت صلاة العصر كحذرهم من هاب أهله وماله ه المذهب الرابع أنها صلاة المغرب
 فله حقيقة من دق ملاحظة هذا المذهب أن صلاة المغرب تأتي من قباص النهار وسواد الليل ولا مأز يدمن
 وكثير من كافي الصبح وأقل من أربع ولا عصر في السفر وهي وتر النهار ولا صلاة الظهر يسمى الأولى لأن
 انتهاء حذر من كل ما وادأ كانت الظهارة أولى الصلوات كانت المغرب هي الوسطى ه المذهب الخامس أنها
 صلاة المشاء ولم يقل عن أحد من السلف فيها شيء وأما ذكرها من المتأخرين وحق هذا المذهب أنها
 متوسطة بين صلاتين لا تقصران وهما المغرب والصبح ولا مأز أهل صلاة على للباقي ه المذهب السادس
 أن الصلاة الوسطى هي إحدى الصلوات الحسن لا يسمى لأن الله تعالى أمر بالمحافظة على الصلوات الحسن ثم
 خفف علم الصلاة الوسطى وليس في الآية ذكر أيام أو أوقات كذلك أمكن أن يقال في كل واحدة من
 الصلوات الحسن أهم هي الوسطى أهم هي الصلوة في صلاة مع صاحبها غير بدو كيد بخير صالحهم في المحافظة
 على أداء جميع الصلوات على مع الكمال والشام وطبعا السبأ حتى الله تعالى ليلة القدر في شهر رمضان
 وأبقى ساعة الاحياء في يوم الجمعة وأبقى اسمه الاعظم في جميع أسمائه ليحافظوا على ذلك كله وهذا المذهب
 احتاره جمع من العلماء قال محمد بن سيرين أن رسلا سأله ربه عن الصلاة الوسطى فقال حافظ على
 الصلوات كلها انصبر واسئل الرب عن حثم عن الصلاة الوسطى فقال السائل الوسطى واحدة من حفاظة على
 الكل تكن محافظا على الوسطى ثم قال رأيت لوعلمتها انصبر كنت محافظا عليها وصيغاسا تره فقال
 السائل لا فعل إلا بيع انك ان حافظت على الوسطى والصحيح من هذه الأقوال كلها
 قولان قول من قال أنها الصلوة وقول من قال أنها العصر وأما الأقوال كلها المذهب الرابع الصلوة
 الواردة فيها والله تعالى أعلم ه وقوله تعالى (وقوموا لله قانتين) أي طاعتين وهو عبارة عن إكمال الطاعة
 وانماها والاحتراز عن إتيان الخلل في أركانها وأسمائها لكل أهل دين صلاة تقوون فيها عاين وهو ما
 أتم الله في صلاتكم طاعتين وقيل القنوت هو الدعاء والدكر دليل أن هو قنوت وإنما أمر بالمحافظة على
 الصلوات وحسن أن يحمل هذا القنوت على ما فهمنا من الذكر والدعاء بمعنى الآية وقوموا لله داكرين
 وقيل إنما خص الله وت الصلاة المسح والوتر لهذا المعنى وقيل القنوت هو السكوت عما لا يجوز التكلم به في
 الصلاة ويدل على ذلك ما روى عن ربه من أن قال كسأتكلم في الصلاة بكلم الرجل صاحبه وهو إلى حبه في
 الصلاة حتى يرب وقوموا لله قانتين فامر بالسكوت وما سأل الكلام أخرجه في الصحيحين وقيل القنوت
 هو طول القيام في الصلاة ويدل عليه ما روى عن حارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمل الصلاة طول
 القنوت أخرجه مسلم ومن القنوت ما يطول الركوع والسجود وعض العصر والهدى في الصلاة وحقق
 الطحاوي والخشوع فيها وكل العلماء أداها أحد هم يعني بهاب الرحمن أن يلتفت أو يقلب الخصى أو يعث
 شيء أو يحدث نفسه شيء من أمور الدنيا والآخرة ه قوله روح (فان حمم فرحالا) أي رحاله (أو
 ركبنا) يعني على الدواب جمع راكب والمشي أن لا يتكسبكم أن صلواتين ومن حقوق الصلاة أن تقوم
 الركوع والسجود والخشوع والخوف عذو أو غيره فصلا ما شاء على أركبكم أو ركنا على دوابكم
 مستقبل القبلة وغير مستعمليه أو ه في حال التقابل والمسايفة في وقت الحرب وصلاة الطلوع قسمان
 أحدهما أن يكون في حال القتال وهو المراد منه هذه الآية وفيه في غير حال القتال وهو الذي كورى سورة

(وقوموا لله) في الصلاة
 (قانتين) حال أي طاعتين
 شاعين أو ذاكرين الله
 في قيامكم والقنوت أن
 بدركانه فأنما أو فإيلين
 القيام (فان حمم) فان
 كان بكم خوف من عدو أو
 غيره (فرحالا) حال أي
 فصلوا راكبين وهو جمع
 راكبل كقائم وقيام (أو
 ركبنا) وحسن المانها
 ويسقط عنه الوجه إلى
 الله

(حذر الموت) مفعول له (فقال لهم الله موتوا) أي فأتاهم الله وموتوا على هذه العبرة لئلا يلهيهم عن الموت وحل واحد باسمه
وتشبه موتهم بموت من جفست العادة وجبه سمعهم للتحذير إلى الجهاد وإن الموت إن لم يكن منه بدل لم يسمع منهم فأولى أن يكون في سبيل
الله (أحياءهم) ليثبتوا وادخلوا (١٧٤) أنه لا مخرج من حكم الله ولا فهو مملوك على فعل محذوف بعد مفعول

موسى وذلك أن العليم باسمي إسرائيل بعد موسى كان يوشع بن نون ثم كان من بعده كaleb بن يوسف ثم
من بعده حزييل وكان يقال له أن الكور لأن أمه كانت عوراً فأنزل الله تعالى الولد بعد ما كبرت وعشت
فوجباً له حزييل ويقال له والكحل سمي به لأنه جعل سبعين دنياً وأحياهم من القتل فلم يمس حزييل
على هؤلاء الموتي وقسم عليهم وحولهم فكرهم فأوحى الله تعالى إليهم أن يمشوا في الجبال فأتوا حياهم
الله تعالى وقيل دعا لهم حزييل أن يحياهم فأوحى الله تعالى إليهم أن يمشوا في الجبال فأتوا حياهم الله تعالى
فأجابهم بذلك أنه لما أصابهم ذلك حوج في طلبهم فوجدتهم موتى فبكوا ليلابز كثر في يومهم بعد ذلك
وبدركهم فبعث وحيد الأروم لي فأوحى الله تعالى إليهم أن يمشوا في الجبال فأتوا حياهم الله تعالى فأتوا
وفاشوا وقيل لهم فالواحد أحياهم فأتوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم الله تعالى
طوبى للأوصياء الموت على وجوههم لا يمتنون فوالله ما زادوا من الكس حتى ما ولا أحياهم الله تعالى فأتوا
لهم ولأن عيسى واسم لوحيد اليوم بك أنزع في ذلك السط من اليهود فأتوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم
من الموت فأتاهم عقوبتهم ثم بعثهم الله لستوفوا حياهم فأتوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم الله تعالى
أمت هؤلاء من بني آل الديار فقال الله تعالى لا يدعوني من الموت إلا ما نزلت في الموت فأتوا حياهم
عقوبتهم كما قال فأتوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم الله تعالى
حوارق العادات وتوارد الإيمان عليها ويكون قوله لا المنة الأولى عاماً نحو ما عجزت الأديان في
الامنة الأولى التي ليست من معجزات الأديان ولا من حوارق العادات وفي هذه الآية احتجوا على اليهود
ومعجزة ساجدة للعباد على الله عليه وسلم حيث أحياهم فأتوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم الله تعالى
على مسكرى العتاة فأتوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم الله تعالى
فأمر على أن يحياهم يوم القيامة (وفي قوله تعالى (حذر الموت) أي حجة الطاعين وكان من أمرهم وقيل لهم
أمرهم بالخروج من حذر الموت (فقال لهم الله موتوا) فعمل لهم ما أوعدهم قوله أنه لم يزل يعمل
أن يكون ذلك أمر محذور وهو كونه كونه فأتوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم الله تعالى
على الناس) تعالى أن الله تعالى فصل إلى أولئك الذين آمنوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم الله تعالى
علمهم بما أوتاهم إلى الدياليس براديل هو على العموم فهو تعالى منفصل على كونه تعالى في الدنيا ويحيى
المؤمنين فصل يوم القيامة (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) يعني أن أكثر من آمن بالله عليه لا يشكروه
الكافر فانه لم يشكركه أصلاً فاللذين آمنوا فلم يسلوا عابه شكره (وفي قوله عز وجل (وقالوا يا سبيل الله) وقيل
هو خطاب للذين آمنوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم الله تعالى
سبيل الله وقيل هو خطاب للذين آمنوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم الله تعالى فأتوا حياهم الله تعالى
ذلك فيه تحريض على الجهاد (واعلموا أن الله سمع) يعني لما يلهيهم الله تعالى عن السبل (علم)
عاصمهم (وفي قوله عز وجل (من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً) القرص اسم لكل ما يعطيه الإنسان
ليحاري عليه فسمى الله تعالى عمل المؤمنين لقرض الله تعالى ربا ما عدهم من النوايا لهم يعملون لطلب
الثواب وقيل القرص من عمل صالح أو سعي قال أمية بن أبي الصلت
كل امرئ يسوق بحري فريضه حسناً أو سعيته أو مديداً كالذي داما

أحياءهم أولئك كان معنى قوله
فقال لهم الله موتوا فأتاهم
كل عطف عليه معنى (أن)
الله تعالى على الناس)
حيث يصرفهم باعتدرون
به كما يصرف أولئك وكما يصرفهم
فأدعاهم من أولئك وأدعاهم
على الناس حيث أحياءهم
أولئك ليثبتوا وادخلوا
شأنهم وقيل إلى يوم
القيامة (ولكن أكثر
الناس لا يشكرون) ذلك
والدليل على أنه شاهد
أنه معاني الجهاد أسماءه
من الأمر بالقتال في سبيل
الله وهو قوله (وقالوا يا
سبيل الله) غرض على
الجهاد بعد إعلام لأن
انصرافهم الموت لا يسمي
وهذا الخطاب لامة محمد
عليه السلام أولئك أحياءهم
(واعلموا أن الله سمع)
يسمع ما يقولون المحلزون
والسائقون (علم) بما
يضمرونه (من) استهلام
في وضع رفع الالتهاد (اد)
جبره (الذي) لتلذذاً وبذل
منه (يقصد الله) صله
الذي سمي ما يستحق
سبيل الله فزال القرآن
ما يقصد سبيل الله من عند

سمى به لأن القرص قطع من ماله فيدفعه إليه والقرص من المراض وقصد أي أقرض
فسمي بذلك على أنه لا يصعب عده وادعاهم من ماله لا يحل له (قرضاً حسناً) عطية العسس من المال الطيب والمراد العقيد الجهاد لئلا يلهيهم
فالتفصيل في سبيل الله وبما يحل له إلى المال حيث على الصدقة لئلا يلهيهم سبيل الجهاد

وأصل القرض في اللغة القطع سمي بذلك المقرض يقطع من ماله شيئاً فيعطي لرجع اليه، مثله ومعنى الآية
من ذا الذي يقدم نفسه إلى الله ما يرضو له غيره وهذا تطلب من الله تعالى في استعانة عباده إلى أعمال
البر والطاعة وقيل في الآية اختصار تقدم به من ذا الذي يقرض عباده الله والمحتاجين من خلته في وكفوله
إن الذين يؤذون الله يؤذون عباده الله ويكافئ في الحديث الصحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة يا ابن آدم استعطفك فاستعطفني قال يارب كيما أطعمك
وأستبرأ إليك قال استعطفك عبيدي فلان فمطعمه أنا ما علمت منك لو لمطعمته لو بدت ذلك عندي
الحديث واختلغوا في المراد بهذا القرض فقيل هو الانفاق في سبيل الله وقيل هو الصدقة الواجبة وقيل صدقة
التطوع لأن الله تعالى جاء فرضا القرض لا يكون الا تبرعاً لما روى الطبري بسنده عن ابن مسعود قال
لما نزلت من ذا الذي يقرض الله فرضا حسن قال أبو الدرداء وان الله يريد منا القرض قال النبي صلى الله
عليه وسلم نعم يا أيها الدجاج قال ما ولي يدك فناولها يده قال فاني قد أقرضت في حائطي حالاً في سبيل الله فخذ
ثم جاء يدي حتى ألقى الحائط وأم الدجاج فيه في عيالها فناداه يا أم الدجاج قالت أليك قال أخرجي من
الحائط فاني قد أقرضت في زاد شيري فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم من عذق رداص لا ين الدجاج
وقيل في معنى يقرض الله أي يفتي في طاعة فيدخل فيه الواجب والتطوع وهذا أقرب حسناً يعني بحسب
طبيعة به نفسه وقيل هو الانفاق من المال الخلال في وجوده وقيل هو أن لا يمن بالقرض ولا يؤذى وقيل
هو الخالص لله تعالى ولا يكون فيسراً ولا لسمعة (فيضاغفه له) يعني ثواب ما أتى (أضعافاً كثيرة) قيل هو
يضاعفه إلى سبعة أضعاف وقال السدي هذا التضغيف ليعلمه لا الله تعالى وهذا هو الأصح وإنما هم الله
ذلك لأن ذكر الثواب في باب الترغيب أقوى من ذكر الحدود (والله يقبض ويسط) قول يقبض بأمره
الرزق والتقدير على من يشاء ويسط بمعنى يوسع على من يشاء وقيل يقبض بقبول الصدقة ويسط بالخلاف
والنواب وقيل الله تعالى لما أمرهم بالصدقة وسهم على الانفاق أحسنه لا يكسر ذلك إلا بتبرقة وإرادته
واعاته والمعنى والله يقبض بعض أهله على الانفاق في الطاعة وعمل الخير ويسط بعض
القلوب حتى تقدر على فعل الطاعات والانفاق في الرزق كروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه
حيث شاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك أخرجه مسلم
وهذا الحديث من أحاديث الصفات التي يجب الإيمان بها والصدق عنها امرأها كجاءت من غير
تكمييف ولا تشبيه ولا إثبات جارية هذا مذاهب أهل السنة وسلب هذه الامة (وإليه ترجعون) يعني في
الآخرة فيرجع بكم بأعمالكم قوله عز وجل (المن تراءى الملا من بني إسرائيل) الملا أشرف القوم
ووجودهم وأصله الجماعة من الناس لا واحد من لفظة كالقوم ولفظ (من بعده موسى) أي من بعده
موسى أو من بعده من (أذقالوا) يعني أولئك الملا (لبي لهم) اختلغوا في ذلك النبي فقيل هو يوشع بن نون
إن إفرام بن يوسف بن يعقوب وقيل هو شمعون بن صفيان بن علقمة من ولد لاري بن يعقوب وأنما سمي
شمعون لأن أمه دعت الله أن يرزقها غلاماً فاستجاب الله لها فولدت غلاماً سمته شمعون وبهنا سمع
الله تعالى وتبدل السنين بالعبرانية شيئاً وقال أكثر المفسرين هو أشمويل بن يال وقيل هو ابن حلفاني قيل
لهم ولدهم ورون ومعرفة حقيقة ذلك النبي بينه ليست مرادة القصة إنما المراد منها الترغيب في الجهاد
وذلك حاصل

يؤخذ من الإشارة إلى القصة

كان سبب مسئلة أولئك الملا لذلك النبي أنه لما مات موسى عليه السلام خلف من بعده في بني إسرائيل يوشع
ابن نون فبهم فهم أمر الله تعالى ويحكم بالتوراة حتى قبض الله تعالى ثم خلف من بعده كاتب بن يوقنا كذلك

(فيضاغفه له) بالنصب
عاصم على جواب
الاستعانة وبالرفع أبو
عمرو ونافع وحزرة على
علفاً على يقرض أو هو
مستأقضى فهو يضاعفه
فيضعه شأى فيضعه مكي
(أضعافاً كثيرة) وضع المصدر
(كثيرة) لا يعلم كنهها
لأن الله وقيل الواحد
بسماته (والله يقبض
ويسط) يقتار زق على
عباده يوسع عليهم فلا
تبخاوا عليه عما وسع
عليكم لا يسد لكم العيق
بالسوء ويسط سخايزي
وعاصم وعلى (وإليه
ترجعون) فيرجع بكم على
ما قدمتم (المن تراءى الملا)
الأشراف لأنهم سبوا
القلوب جلاله والعيون
مهابة (من بني إسرائيل)
من لا تبصير (من بعده
موسى) من بعده موسى ومن
لا يتداه الغاية (أذقالوا)
حين قالوا (لبي لهم) هو
شمعون أو يوشع أو
أشمويل

والجزم على الجواب (ل)
 سبيل الله صلاته تعالى
 (قال النبي هل عيسى)
 عيسى حيث كان نافع
 (ان كتب عليكم)
 القتال شرط فاعل بين
 اسم عيسى وغيره وهو
 (ان لا تقتلوا) والمعنى هل
 قال يتم ان لا تقتلوا عيسى
 هل الامر كما وقع امكم
 لا تقتلوا عيسى ويحبون
 فادخل هل مستقوما
 مما هو متوقع منه وأراد
 بالاستفهام التقرير
 وتبين ان التوقع كائن
 وأنه صاب في توقعه (قولا)
 وما لنا ان لا نقاتل في سبيل
 الله وأى داع لنا الى ترك
 القتال وأي غرض لنا في
 (وقد أخرجنا من ديارنا
 وأبناؤنا) الواو في وقد
 للحال وذلك أن قسوم
 جالوت كانوا يسكنون بين
 مصر وفلسطين فاسروا من
 أبناء ملوكهم أمر بمساقمة
 وأر بعين يعنون اذ بلغ
 الامر مناهذا المبلغ فلا بد
 من الجهاد (فما كتب
 عليهم القتال) أي أجبروا
 الى ملتزمهم (تولوا)
 أعرضوا عنه (الاقليانهم)
 وهم كانوا ثلثاة وثلاثة
 عشر على عدد أهل بدر
 (واثنه علم بالملين) وعيد
 لهم على ظلمهم بترك الجهاد
 (وقال لهم نبيهم ان الله قد

تم حرقه كذالك حتى قبضه الله تعالى فطعن الاحداث بعد في بني اسرائيل ونسبوا عنه ان الله قتل
 الامام فبعت الله اليهم الياس نبيا فدعاهم الى ائمة تعالى وكانت الانبياء من بني اسرائيل من بعد موسى
 يبعثون اليهم ليجددوا ما نسوا من التوراة وأمرهم بالعمل بحكامه ثم خلف من بعد الياس نبيهم
 فكان فيهم من شاء الله تعالى ثم قبضه الله تعالى ثم خلف من بعده خالوف وعلمت فيهم الخطايا فظهر لهم قعود
 يقال له بليلنا وهم قوم جالوت وكانوا يسكنون سائر بحر الروم بين مصر وفلسطين وهم الغالبون فظهر
 على بني اسرائيل وغلبوا على كثير من أرضهم وسبوا كثير من ذراريهم واسروا من أبناء ملوكهم
 وأر بعين غلاما فصر براعهم الجزية وأخذوا تواريخهم ولقي بنو اسرائيل منهم يلا وشبهه قودم
 نبيهم أمرهم وكان سبط النبوة قد هلكوا كلهم الاميرة حتى حبسوها في بيت وجعلت لتسلط
 فبذ طابعهم لما ترى من رغبة بني اسرائيل في ولده وجعلت المرأة تدعو الله أن يروى
 فبست اشمويل ومعناه بالمرية اسمعيل تقول سمع الله تعالى فلما كبر الغلام أسلمت لتعليم التوراة في بيت
 المقدس وكفله شيخ من علمائهم وتبناه فلما بلغ الغلام اثنا عشر بل عليه السلام وهو عالم الى جانب الشيخ
 وكان الشيخ لا يمين عليه أحدا فدعا جبريل بل لحن الشيخ يا شمويل فقام الغلام فرعا الى
 يا أباه وأبائك تدعوني ففكره الشيخ أن يقول لا ففرع الغلام فقال يا بني ارجع فقم فقام ثم دعاه الملك
 فقال الغلام دعوني فقال له فم دعوتك فلا تجيبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل عليه السلام وقال
 اذهب الى قومك فلعنهم رسالته بك فان الله قد بعثك فيهم نبيا فلما أتاهم كذبوه وقالوا له امض
 ولم تترك وقالوا له كنت صادقا فابت لم ملكا هاتل في سبيل الله أي على نبوتك وانما كان جواب امر
 بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك أنبياءهم وكان الملك هو الذي يسر بالجورع الذي هو الذي
 يقم له أمره ويشير عليه ويرشده ويأتمه بالخبر من به قال وجب فبعت الله اشمويل بن نبيا ليشأوا
 سنا بحسن حالهم كان من أمر جالوت والمساكنة ما كان فذلك قوله تعالى اذ قال النبي لهم (ابعدني
 ملكا هاتل في سبيل الله) جزم على جواب الامر فلما قالوا له ذلك (قال) يعني قال النبي صلى الله عليه وسلم
 (هل عيسىم) هذا استفهام شك يقول لعلكم (ان كتب) أي فرض (عليكم القتال) يعني مع ذلك الملك أن
 لا تقتلوا) يعني لا تقوا ايا قدامهم ويحبون ايعان القتال معه (قولا وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله) فان قلت
 دخول أن والعرب لا تقول مالك أن لا تفعل كذا اول كن تقول مالك لا تفعل كذا قلت دخول أن وخبرها
 لغتان صحيحتان فالأثبت كقوله نالك أن لا تفعل مع الساجدين والخليف كقوله نالك لا تؤمنون وقيل
 معناه وما لنا أن لا نقاتل بحذف حرف الجر وقيل ان هاتل هاتل ومعناه وما لنا لا نقاتل في سبيل الله (وقد
 أخرجنا من ديارنا وأبناؤنا) أي أخرج من غلب عليهم من ديارهم فظاهر الكلام العموم وبالملة الجوز
 لان الذين قالوا النبيهم ابست لئلا ملكا كانوا في ديارهم وأبناؤهم وانما أخرج من أرضهم ومعنى الأتباع
 قالوا النبيهم انما كنا نتركنا الجهاد لانا كنا ممنوعين في بلادنا لا يظهر علينا غدا ونافا ما ذل بلغ ذلك منا
 فنطيرع ببنائنا جهاد عدونا ونمنع نساءنا وأولادنا (قال الله تعالى) فلما كتب عليهم القتال في الكلام
 حذف وتقديره فقال الله ذلك التي فبعت لهم ملكا كرت عليهم القتال فلما كتب عليهم القتال (تولوا)
 أي أعرضوا عن الجهاد وضيعوا أمر الله (الاقليانهم) يعني لم يولوا عن الجهاد وهم الذين عروا
 مع طالوت واقتصر ورائي الفرقه على ماسيا في قسمة أن شاء الله تعالى (واثنه علم بالملين) يعني حرمه
 عن ظم نفسه حين شالف أمر به ولطف بمن قال (قوله عز وجل) (وقال لهم نبيهم ان الله قد
 طالوت ملكا) وذلك ان اشمويل بل سأل الله عز وجل ان يبعث لهم ملكا فاني بمساروقن فيه

بعت لكم طالوت) هو امم اعلمى كخالوت وداد ومنع من الصرف تاخر بها والجمعة (ملكسا) جال

وكانت قصة التابوت على ما ذكره علماء السيرة والاحبار أن الله تعالى أول ما خلق آدم عليه السلام بأمر عليه
 صورته الأبنياء عليهم السلام وكان التابوت من خشب الشمشاد طوله ثلاثة أذرع في عرض ذراعين وقبض
 عهد آدم ثم صار إلى شنت ثم بوارته ولادة آدم إلى أن بلغ إبراهيم عليه السلام ثم كان عهداً من ميل لانه كان
 أكرماً ولادة ثم صار إلى عقوق ثم كان في بني إسرائيل إلى أن وصل إلى موسى عليه السلام فكان يرفع قومه
 السوراء ويصالحهم متابعاً ثم كان عهداً إلى أن مات ثم بدوله أبناء بني إسرائيل إلى وقت أشمو بل وكان في
 التابوت ما ذكره تعالى وهو قوله (فيه سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) واحملهوا في تلك السكينة ما هي فعل إلى بني
 طالب هي روح - حروح ههنا ههنا أسان ووجه كونه الأسان - وقال مجاهد في شيء شبه الهرمة وإنما
 كزأس الهرمة ودب كدب الهرمة وله جناحان وصل له عسان طه اشعاع وجناحان من رمر دور
 وكانوا إذا سمعوا صوتاً ينفثوا البصر فكانوا إذا حروا وسعوا التابوت قدامهم هدا ساروا وإذا حبس
 وقفوا وهل ابن عباس في طشت من ذهب من الجنة كان يسفل فيه قلوب الأبياء وقول هو في روح من
 الله تعالى سكاكاً إذا احتلهوا في شيء فحبرهم بنابن ماير بدون وجه لغطاء من أنور باح في ماهر من
 الآب التي يكون الهادف فعادة والكي هي فعله من السكون أي طمأنينة من ركن في أي مكان
 التابوت طمأنينة وأوسك والذ وهذا القول أول ما وجد في هذا كل شيء كانوا يسيرون إليه وهو
 فيحمل على جميع ما قيل فيه لأن كل شيء يسكن إليه القلب فهو سكونه لم يرد في صريح ولا غم
 صوب قول وتصعب آخر في قوله تعالى (وشبهه ما ترك آل موسى وآل هرون) نعمي ومتى وهو
 أعني ما يدل قوله صلى الله عليه وسلم لا في موسى إلا بشرى لعداوت من مرامس مرامس آل هرون
 فأمراده هو داود بنص واحملهوا في تلك التي ترك آل موسى وآل هرون فعيل رصاص من الإلزام
 وماموسى فله ابن عباس وقيل عصاموسى وصاهرون ونبي من الألواح أتورا وقيل كانت العلم والثرارة
 وقيل كان فيه عصاموسى وعلاء وعصاهرون وعصامته وقصر من المني الذي كان يربط إلى بني إسرائيل
 التابوت عند بني إسرائيل بوارته فرما هرون وكانوا إذا حملوا في شيء يحاكموا إليه فيسكنوا
 عليهم وكانوا إذا حصروا القتال قدوه بين أيديهم يستفتون به على عدوهم فيصرون ولعنوا
 وأفسدوا ساقا الله روحهم والعمالقة فعلوا بهم على التابوت وأحدوهم وكان السب في ذلك أنه كان
 لعلي وهو الشيخ الذي في أشمو بل أسان شامان وكان سبلى حبر بني إسرائيل وصاحب قرأتهم في
 فحدث أسامة في السرايا شامان كان فيه وذلك أنه كان سوطاً أعرباً من لذي وطول به يذاب في صب
 كما قال لكاهن الذي كان سوطه يحمل أسامة كلاب وكان النساء يسلين في بيت المقدس فينتشأن من قومه
 إلى أشمو بل أن لظاني إلى سبلى وقيل لمعك حاول من أن ترحا منك عن أن عذاني فرماني وضع
 شياوان بعضاني فلا ترض الكهانة منك ومن ولدك ولا خلكتك وأياها فاحبره أشمو بل بذلك صريح
 وسار إليهم عدوهم من حوطهم فأمر عيل أن يهجر حابا الناس ويقتل ذلك العدو ويحرقه
 التابوت فلما انتهى القتال على حمل عيل شوق الحبر طه رجل فاحبره من الناس قدامهم ووقف
 ههنا في التابوت قال أعداء العدو وكان على فاعدا إلى كسبه فشق وقوقع على قتله خرج أم
 إسرائيل وتفرقوا إلى أن نبت الله طالوت لسكافأوا أشمو بل البيعة على محبة ملك طالوت فقال
 هي أشمو بل أن آية ملكه نسي علامة ملكه التي تدل على محبته أن ياتيكم التابوت وكان
 التابوت على ما ذكره أصحاب الاحبار أن الذين أخذوا التابوت من بني إسرائيل أتوا به قريظة من
 فلسطين يقال طارادود سده لوه في بيت أفسام لهم ووضعوه تحت العلم الأسمن فاصبحوا من
 تحتها فاحدوه ووضعوه فوقه وسمر والدمي الدم إلى التابوت فاصبحوا وقد قتلت يد العلم ورجلاه

(فيه سكون من ركنكم)
 سكون وطمانينة (وهه)
 هي رصاص الألواح وعصا
 موسى وقبانه وثقى من
 التوراة رها موسى وعصاه
 هرون عليهما السلام (عصا)
 ركن آل موسى وآل هرون
 أي عاتركه موسى وهرون
 والآل ففهم لتعجب شامان

والناتق والناثق والذى على قلوبنا العذ وقال المشركون (لا طقة لنا اليوم عجالت ويؤد) فقام

المؤمنون يقولون كم من قلة قليلة ثابت فنة كثيرة فبذل الجوار النير مع طالوت المؤمنون سامة في

عنا فليجأوا وهو الذين آمنوا مع من قلت فبذل هذا القول من الناس لا طقة لنا اليوم

فأتى يمتحن أن يكون أهل الإيمان وهم الثمانون وبقعة عشر انقسموا الى قسمين قسم حين رأوا الله

وكثرته وقلة للمؤمنين قالوا لا طقة لنا اليوم عجالت ويؤد فاجابهم القسم الآخر يقولون كم من

غلبت فنة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ومعنى لا طقة لنا اليوم عجالت ويؤد (وقال الله

يظنون) أى يستيقنون ويعلمون (أنهم ملاقوا) أى لا قولا والله ورواه في الدار الآخرة (من

من فنة قليلة) النة الجماعة لا واحد له من لفظه كل هذا (غلبت فنة كثيرة باذن الله) أى قضاء الله وإرادته

(والله مع الصابرين) يعنى بالنصر والمعونة في قوله عز وجل (ولما برزوا) يعنى طالوت وجنوده المؤمنين

(جالوت وجنوده) يعنى الكافرين ومعنى برزوا صاروا إلى البراءة من الأرض وهو ما ظهر وأبى شيئا (قوار)

يعنى المؤمنين أصحاب طالوت (ربنا فرغ) أى أصب (علينا صبرا) أى أقامنا (أى قلوبنا تثبت

أقدامنا) وانصرفا على القوم الكافرين وذلك أن جالوت وقومه كانوا يعبدون الأصنام فقال المؤمنين الله

ان ينصرهم على القوم الكافرين (فجزوهم باذن الله) يعنى أن الله تعالى استحباب دعاء المؤمنين فأخرج

عليهم الصبر وثبت أقدامهم ونصرهم على القوم الكافرين الذين اتفقوا فيهم وهم باذن الله يعنى قضاءه

وإرادته وأصل المزمع في الآية الكسر أى كسرهم وردوهم (وقتل داود جالوت) وكانت قصة قتله على يداؤه

أهل التفسير وأصحاب الأخبار إنه عبر النهر فيمن عبر مع طالوت أبى داود في ثلاثة عشر أبنا له وكان داود

أسمرهم وكان يرى بالصفة فقال داود لآبيه يومئذ ما أرى بهذا شيئا إلا صرحت فقال له يا داود

يا بني فإن الله تجسس رزقك في قفائك ثم أماره ما أخرى قبل يا بني الله قد دخلت بين الجبال فوجدت

أسدرا أيضا فركبته وأخذت باذنه فذهب حتى قتله على جبل الأسير حتى فقال يا بني البشر فإن هذا خير

آخر فقال له يا بني الله لا تشي بين الجبال فاقبض فلا يبقى جبل الأسير حتى فقال يا بني البشر فإن هذا خير

أعطاكم الله تعالى قالوا فرسل جالوت الجبار إلى طالوت ذلك نبي أسرا تيل أن يرزأ إلى داود رزأ إلى

من يقتلني فإن قتلني فلكم ملكي وإن قتلته فلي ملككم فقتل ذلك على طالوت وبأذى في عسكر من قبل

جالوت زوجته ابنتي وناصفته ملكي فهاب الناس جالوت فاجبه أخذ فقال طالوت بينهم أن يدعو الله ذلك

فدعا الله فأتى بقرن فيه دهن القدس وتورس يدوق له ل من أحسبكم أني بقتل جالوت هو الذي إذا

هذا القرن على رأسه سال على رأسه حتى دهن من رأسه ولا يسأل على وجهه بل يكون على رأسه كهيئة

الأكليل ويدخل في هذا التنوير فيملق مولاي يتنقل فيه فذاع طالوت بن إسرائيل وحزبهم فلو ألقاه أحد منهم

فأوحى الله إلى نبياهم أن في ولد إسماعيل يقتل جالوت فذاع طالوت أيضا وقال له اعرض على بئحك فأمرهم

أثنى عشر رجلا مثال السوارى فجعل يعرض وأحدنا واحد على القرن فلا يرى شيئا فقال يا إسماعيل في ذلك

والعبر هؤلاء فقال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إيا رب أنه لا بد له غريم فقتله كذب فقال له

النبي أن ربي قد كذبك فقال إياها صدف في ياني الله أنى ولدا صغرا اسمها أسمة داود اسميت في ربي

الناس لفقر قائمه وحقرته بعليته في الغم برعاها وهو في شعب كذا وكان داود عليه السلام رجلا صغيرا مستورا

أزرق أمعه صفر اندعاها بطالوت وقال اندعج اليا فوجدته في الوادي وقد سال الوادي ما هو وهو عجبا

شابين شابين يعبرهما السيل إلى الزريبة الخبز فرح فيهما غنمه فلما أده طالوت قال هذا هو الرجل

لأشاك فيه فهذه أبرخم إليها هم فهو بالناس أربعة اندعاها طالوت ووضع القرن على رأسه فنش داود في

طالوت هل لك أن تتل جالوت وأزواجك ابنتي رأسى خاتمت في ملكي قال نعم فقال له هذا أسمة من

Handwritten text in a cursive script, likely a manuscript page. The text is densely packed and fills most of the page area, enclosed within a decorative border. The script is characteristic of early modern European cursive, possibly from a German or Dutch manuscript. The text is written in a single column, with some lines showing signs of being part of a larger section or chapter, indicated by larger initial letters or specific phrasing. The ink is dark, and the paper appears aged with some visible texture and slight discoloration.

البريه فقال اليوم اقبله وركب في اثره فاشند داود في عذره وكان اذ امرع لم يتركه وحل ساراً قاضي اية
تعالى الى العسكوت فصحت عليه فلما انتهى طالت الى العار وطر الى ماء العسكوت قالوا كان
دخل هاتج حرق هذا السح واطاق طالوت وركب خرس داود حتى أتى حل المتعدين فبعد معهم وطمس
العلاء والعداء على طالوت في شأن داود دخل طالوت لايها أحد من قبل داود الاقله وقتل سلقا كثيرا
من العباد والعلاء حتى أتى امرأه وعلم الاسم الاعظم وأمر حارسه بقتالها فخرجها القهار فبقيلها وقتل لها
عصاح الى عالمهم كهاهم ووقع في قلب طالوت النوبة والندم على ما فعل على الكاء حوير
وكان كل ليله يحرق الى النور ويبيكي ويبادئ فشدته عند ابي لم يتركه الا في آخرى من هالما كثيرا
معه ماداه ساد من اشهور طالوت أما ترى أن قتلنا حتى تؤذي ما وانا فادوا وادوا وكما فترحه اشجار
الى طالوت لما رأى من حاله وقال مالك أيها الملك فأخبره وقال هل تعلمي نوباً وتعلمي في الارض عالمنا
من نوبى فقال له اشأر أيها الملك ان دلتك على عالم يوشك ان يضل به فدل لا فتوش معه فاني قد حيرت
بك المرأة العالة عند فعل الاصل في الهالسا طالوت من نوبى قال نعم فاطلني به فلعن من اليا بوله
اشأر أيها الملك اما اذراك فترعت ولكن انت حلي فلعن ساد لعلها قال طالوت فاحدها قالت سلمى
حتى يملك قلت بل قالوا في اليك حاحه فمتصها قالت نعم قال هذا طالوت قد جاءك يسأل هل له من توبة
فلما سمعت بك طالوت عشي عا فاعلمها فأفقت قالت والله ما أعلم له توبة ولكن دلو لي في مربي وطفه
هالما فتراشموه مل فقلت عليه ودعت وكات بعلم الاسم الاعظم ثم قالت يا صاحب القبر فشرح بعض
البراب عن رأسه فلما نظر الى ثلثهم قال مالك فاما البياض فالت لولكن هذا طالوت قد جاءه ساد
له من توبه فقال اشموه بل بطالوت ما فعلت فمدى قال لم أجد من النرشيا الا عدته ونبت اطلت النوبة
فدل اشموه بل بطالوت كتم من الولد ل عشرة رجال قلما علم كتم من توبة الا ان تتخلى من يملك
وتخرج أوت ولدك في سبيل الله ثم تقدم ولدك حتى تقتلوا بى يديك ثم تعال أنت حتى يقتل آخرهم ثم ان
اشموه بل سقط ميتا ورجع طالوت آخر ما كان راحة ان لا يشافيه سوء على ما يريد وكان فبقي حتى
سقط أشعار عيبيه وعلم جسمه خضع أولاده وقال لم أبى توبه فدل الى البار هل كتم فمدوني
فقالوا بل بقدر عما تقدم عليه فدل فاما البار ان لم تعدوا ما أمركم به فوالا اعرض عليكم أوت قد كتم
طمس افعه فاولادك لم تقول بل تم قاولا ولاحر لاني سبيل الله فندم أولاده فماتوا حتى قتلوا من بعدهم فمات
هو وولده ورجع طالوت فمات في سبيل الله فندم أولاده فماتوا حتى قتلوا من بعدهم فمات
فقتل وجاء قابل طالوت الى داود فشره فقتله وذل ففعلت عدوك فقال داود مات مناق عدو قله فكن
مالك طالوت الى ان قتل مدارة بعين سه فاني سوا اسرائيل الى داود فلكوه عليهم وأعدوا وراش طالوت
الكلبي والصحاك ملك داود بعد قتل حاوت سبع سنين ولم يجمع سوا اسرائيل على ملك واحد الا على داود
فذلك قوله تعالى (وأما الله الملك والحكمة) حتى السورة جمع انه لا ودين الملك والسوء ولم يكن
من قبل بل كات السوء سطا والملك في سطا وقيل الحكمة هي العلم مع العمل به (وعلمه منبأه) أي
وعلم الله داود صفة البروع فكان يصمها ويبيها وكان لا يأكل الا من عمل يده وقيل علمه منبأه اليه
وقيل علمه ال نور وقيل هو الصوت الطيب والالحان ولم سطا الله أحد من خلقه مثل صوت داود فكن
قرأ ال نور بتوبه الوسوس حتى يؤخذ باساقه او خاله الطير معيخه له يركد الماء الحار ويكن في
عند قراءته وقيل علمه سياسة الملك وضبطه وذلك لانه لم يكن من بيت الملك حتى تعلمه من أمه وذل
شباب هو ان الله تعالى أعطاه سلسله موصولة بالحره ورأسها فشد صومعه فقوم اذوة الخلد بدولته لول
النور وحله فاستدبره فعمل الحور مدرسة فمبان للؤلؤ للطلب فكان لا يتحدث في الحور

سجلها في سجلاته ورمى بها
حاولت فعله ورجع طالوت
معه ثم حده وأراد قله
نعم مات مانا (وأما الله
الملك) في مشارق الارض
المتدسة ومعارها وما
احتمت سوا اسرائيل
على ملك فدل فسل داود
(والحكمة) والنوبة
(وعلمه منبأه) من
صفة البروع وكلام
الطير والدواب وغير

... (Arabic text at the top of the page) ...

... (Main body of Arabic text in the left column) ...

... (Main body of Arabic text in the right column) ...

... (Arabic text at the bottom of the page) ...

وَأَن يَنْتَظِرُوا مِنْ رَبِّهِمْ الْيَوْمَ (كأجابه المولى وإبراهيم الأبيد، والابن من غير ذلك (وَأَيُّهَا بَرُّوحُ الْفَيْدِ) عَزَّ وَجَلَّ بِحَسْرَتِهِ أَوْ
أَوْ بِالْخَيْلِ (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ لَكُنُوا عِلْمًا لَقَاتَلُوا) (١٩٢) أَيْ مَا شَتَّابَ لَأَنَّهُ سَمِعَهُ (الْبَيْنُ مِنْ بَعْدِهِمْ) مِنْ عَبْدِ الرَّبِّ (مَنْ يَدْعُو مَا بَيْنَهُمْ

(الذين انشروا الظواهر)
 (واكن اختلافاً شديداً)
 ثم بين الاختلاف فقل
 (فهم من آمن ومنهم من
 كفر) تنبئني يقول الله
 أجرت أمور رسلني على
 هذا أي لم يجمع لأحد
 منهم طاعة جميع أمته في
 حياته ولا بعده فانه لم يحتلوا
 عليه فهم من آمن ومنهم
 من كفر (ولو شاء الله
 ماقتلوا) كره لئلا يكيد
 أي ليرشثن لا يقتلوا
 لم يقتلوا اد لا يحرق في
 ملكي الامباريق مشيتي
 وهذا يبطل قول العترة
 لانه أخير أمه لو شاء لا يقتلوا
 لم يقتلوا وهم يقولون شاء
 أن لا يقتلوا فقتلوا (ولكن
 الله يفعل ما يريد) أثبت
 الإرادة لنفسه كاهو مذهب
 أهل السنة (يا أيها الذين
 آمنوا تعوا عما رزقناكم)
 في الجهاد في سبيل الله أو
 هو عام في كل صدقة واجبة
 (من قبل أن يأتي يوم لا يسع
 فيه) أي من قبل أن يأتي
 يوم لا تقدر أن فيه على
 تدارك ما فاتكم من الاثاق
 لانه لا يسع فيسحق ابتداء
 ما سبقوه (ولا خلا) حتى
 يسامحكم اخلاقكم به (ولا
 شفاعة) أي للكافرين

فَالْمُؤْمِنُونَ قَالُوا شَفَاعَةُ أُولَئِكَ (وَالْكَافِرُونَ) أَشَدُّ لَهُمْ بِرُكُومِهِمْ أَلَمْ يَتَّقُوا أَنْ يُتَقَدَّمَ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ رَبُّهُمْ وَأَلَيْكَافِرُونَ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ هُمُ الْعَالَمُونَ لَا دِينَ فِيهِ وَلَا خَلَعَ وَلَا شَفَاعَةُ مُسِيءٍ.

الله عليه وسلم إن الله لا ينم ولا يفتي له أن ينم فعمد الأخبار أنه سبحانه وتعالى لا ينام وأنه متعبد في
 لأن النوم انقمار وغلبة على العقل يستطاعه الأحساس والله تعالى منزع عن ذلك وقوله يخضع القسط ويرفعه
 أراد بالقسط الميزان الذي يقع به العدل ومعناه أن الله تعالى يخضع الميزان ويرفعه بما يوزن فيمن أعاد
 العباد للرفعة إليه وقيل أراد بالقسط الرزق الذي هو قسط كل مخلوق ومعنى يخضع يقبض ويقبض على من
 يشاء ويرفعه أي يوسع على من يشاء وقوله يرفع إليه عمل الليل قيل عمل النهار يعني أن الخلق ظن من الملائكة
 يسمعون بإعمال العباد في الليل بعد انقضاءه في أول النهار ويصعدون بإعمال النهار بعد انقضاءه في
 الليل قوله سبحانه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه سبحات بغم العين
 المهيمة والياء المحسنة تحت وبضم التاء في آخره جمع سبعة ومعنى سبحات وجهه نوره وجلاله وهما
 والجلاب أصل في اللغة المنع وحقيقة الجلاب الخفاك كون الأجسام المحجوبة والله تعالى منزع عن الجسم والجسد
 فالمراد به هنا الشيء المنع من الرؤية وسمى ذلك الشيء المنع نورا وأراد الانهماك فيمنع من الاذعان في العبادة
 والمراد بالوجه الذات والمراد بما انتهى إليه بصره من خلقه جميع المخلوقات لأن بصره سبحانه وتعالى غير
 بجميع الكائنات ولقطة من في قوله من خلقه ليبيان الخسوس ومعنى الحديث لو زال المنع
 الجلاب السي نوراً وأراد بجلي خلقه لأحرقت جلال ذاته جميع مخلوقاته هذا آخر كلام الشيخ على
 الحديث والله أعلم وروى الطبري بسند عن ابن عباس في قوله لا تأخذه سنة ولا نوم أن موسى
 سأل الملائكة هل ينم الله تعالى فأوى الله تعالى إلى الملائكة وأمرهم أن يوقوه ثلاثاً فلو
 فقلوا هم أعطوه فأرورين فأسكهما ثم تركوه وحذروا أن يكسرهما فيخل بهن و
 كل يد واحدة حتى نفس نعمة فصر ما حداهما بالآخرى فكسرها فلهما فصر ما حداهما مثل ضربته
 له بقوله فكذلك السموات والأرض ورواه عن أبي هريرة مرفوعاً قال سمعت رسول الله صلى
 عليه وسلم يحكي عن موسى على المنبر قال وقع في نفس موسى هل ينم الله عز وجل نحو حديث ابن عباس
 بعض العلماء أن صح هذا الحديث فيجمل على أن هذا السؤال كان من بهال قوم موسى كطال الرؤيا
 موسى لأن الأنبياء عليهم السلام هم أعلم بالله من غيرهم فلا يجوز أن ينسب لموسى مثل هذا السؤال
 والله تعالى أعلم في قوله تعالى (له ما في السموات وما في الأرض) يعني أن قته تعالى ما لك جميع ذلك
 شريك ولا منازع وهو خالقهم وهم عبيده ولي ملكه فإن قال له ما في السموات ولم يقل من في السموات
 قلت لما كان المراد إضافة كل ما سواه إليه من الخلق والملك وكان الثابت فيهم من لا يعقل أجرى
 مجرى الشكل فغيره بلفظ ما من من ذا الذي يشفع عنده (الآيات) أي بأمره وهذا الاستفهام انكارى وليس
 لا يشفع عنده أحد الأسماء وأراد أنه وذلك لأن الشركين زعموا أن الأصنام تشفع لهم فغيروا
 لاحد عنده إلا استثناء بقوله (الآيات) يريد بذلك شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعة بعض الأنبياء
 والملائكة وشفاعة المؤمنين بعضهم لبعض (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) يعني ما بين أيديهم من
 خلقهم من الآخرة وقيل بملكه لأنهم يقدرون على الآخرة ويخلقون الدنيا وراه شهورهم وقيل
 ما كان قبلهم وما كان بعدهم وقيل يعلم ما قدموه بين أيديهم من خير وأشر وما خلفهم عما هم فعلموا
 من هذا أنه سبحانه وتعالى عالم بجميع المعلومات لا يخفى عليه شيء من أحوال جميع خلقه (ولا يحيطون بشيء
 من علمه) يقال أحاط بالشيء إذا علمه وهو أن يعلم وجوده وجنسه وقدره وحقيقته فاقطع دور
 وجعه في قلبه فنفذ أحاط به والمراد بالعلم المعلوم والمعنى أن أحداً لا يحيط بمعلومات الله تعالى (الاعشاء)
 أن يطاعهم عليه وهم الأنبياء والرسل ليكون ما يطاعهم عليه من علم غيبه دليل على توحيدهم كافة

(له ما في السموات وما في الأرض) ملكاً ملكاً (من
 ذا الذي يشفع عنده لا
 يذته) ليس لحدان يشفع
 عنده إلا بآذنه وهو بيان
 للمكونه وكبريائه وأن
 أحد لا يشاء أن يشك
 يوم القيامة إذا أذن له
 في الكلام وفي رد زعم
 الكفار أن الأصنام تشفع
 لهم (يعلم ما بين أيديهم
 وما خلفهم) ما كان قبلهم
 ما يكون بعدهم والضمير
 لما في السموات والأرض
 لأن فيهم المقتله ولا
 يحيطون بشيء من علمه
 من معلومه يقال في الدعاء
 اللهم اغفر فينا علمك أي
 مع علمك (الاعشاء)
 الاعشاء

الكفر باللائل الواضحة
(من يكفر بالطاغوت)
بالشيطان أو الاستقام
(ويؤمن بالله فقد استمسك
بمسك بالروة) أي المصمم
والمتلقي (الوثيق) بآيات الا
وثق أي التمسك من الحمل
الوثيق الحكم المأمون
(لا انصام لها) لا انقطاع
للعروة وهذا غثيل للمعالم
بالطوار والاستدلال للمشاهد
المعصوم حتى تصور
السامع كأنه عطر به نبيه
فوحكم اعتقاده وليس فقد
عقد لمعصم الدين فقد
وثيقا لا خلة شبه (والله سميع)
لاقراره (عليه) اعتقاده
(الله ولي الدين آتوا)
أرادوا أن يؤمنوا أي
ناصرهم ومتولى أمورهم
(يخرجهم من الطلمات)
من طلمات الكفر والصلاة
وجعت لاحتلالها (الى)
الور) الى الايمان والمداينة
ووحدة لاتحاد الايمان
(والدين كمراد) متدا
والجمله وحى (أولياؤهم
الطاغوت) خسره
(يخرجونهم من الدور
الى الطلمات) وجميع لان
الطاغوت في معنى الجلع
يعني والدين صمموا على
الكفر أمرهم على عكس
ذلك وأتته ولي المؤمنين

الأصوات تكون مقالة وهي التي لا يعيش لها ولد وكانت تسد زائن عاش لها ولد لتوردها داعش حسنت في
اليهود بجد الاسلام وفيهم منهم فلما أجابت ذوالصغير كان فيهم عددم من أولاد الاصا فآذنت الاقوام
استردادهم وقالواهم أيا نازنا وناخوا وما نزلت الآية لا كراهي الدين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيرا بكم فان اختاروكم فمهم بكم وان اختاروهم فاجلهم بهم وقيل كان رجل من الاصا من بني
ابن عوف يقال له أنوال حصين ابنا من تنصران قبل بيعة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قسما المدينة في غزوة
الصارى بحمصا من الريت فلهما أبوهما وقال لأدعكم حتى تلتسقا فتنصروا الى الذي صلى
وسلم وقيل يا رسول الله أدخل معنى الدار ما أطلعنا من الله تعالى لا كراهي الدين نكفي سبيلنا وقيل
في أهل الكتاب اذا قبوا بآيات الحربة لم يكروا على الاسلام وذلك ان العرب كانت أمية لم يكن
كتاب يرجعون اليه فلم يقبل منهم الا الاسلام أو القتل ونزل في أهل الكتاب لا كراهي الدين يعني
قلوا الحزبية عن أعلى الحزبية منهم لم يكروا على الاسلام فقل هذا القول تكون الآية
منسوخة وقيل بل الآية منسوخة وكان ذلك في ابتداء الاسلام قيل ان نؤمن والله التال ثم نشت
اقتاد وهو قول ابن مسعود وقال الزهري سألت زيد بن أسلم عن قول الله تعالى لا كراهي الدين فقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة عشرين لا يكروا أحدا في الدين فاني المشركون الا ان يقرنوه فاستأذ
التي قتالهم فادن لمعنى لا كراهي الدين أي دين الاسلام ليس فيه كراهية عليه (فدتين الرشدين
الى) يعني ظهور وصح وتبرأ الحق من الساطع والايما من الكفر والهدى من الضلالة بكثرة
والراعيين الله على محنته (فمن يكفر بالطاغوت) يعني الشيطان وقيل هو السار والكان وقيل هو
ما عدى من دون الله تعالى وقيل كل ما يعلى الانسان فهو طاغوت فاد من الطلعان (ويؤمن بالله)
ويصدق بآياته أنه به معصود من دون كل شيء كان عبده رفيعة اشارة الى أنه لا يدلكا قرآن تزييا لآلام
الكفر ويترأسه ثم يؤمن بعد ذلك بآياته فن فعل ذلك صح إيمانه وهو قوله تعالى (فقد استمسك بالروة
الوثيق) أي فقد تمسك واعتصم بالقد الوثيق الحكم في الدين والوثيق ثابث الاوثق وقيل العروة الوثقى
السبب الذي يوصل الى رضا الله تعالى وهو دين الاسلام (لا انصام لها) أي لا انقطاع لها حتى تؤذنه الى
والعنى ان التمسك بالدين الصحيح الذي هو دين الاسلام كالتمسك بالشيء الوثيق الذي لا يمان
ولا انقطاعه (واحدة سمع) يعني أنه تعالى سمع قول من كفر بالطاغوت وأق بالهادين (عليه)
قله من الايمان وقيل معناه سميع لدعائك اياه الى الاسلام علم بحركه على اسلامهم (قوله عز وجل
(الله والذين آمنوا) أي ناصرهم ومعينهم وقيل بحبهم ومتولى أمورهم فليكن لهم الى غيره وقيل متولى
هدايتهم (يخرجهم من الطلمات الى الدور) أي من الكفر الى الايمان وكل ما في القرآن من ذكر
والور فالمراد به الكفر والايما غير الذي في صورة الانعام وهو قوله تعالى و جعل الطلمات والور
التي يدل والها والارواح السعى الكفر ظلمة لا تيسر ماربقة ولان الله تعالى يحب الايمان عن ادراك حقائق الايمان وسمى الاسلام نور الوضوح طرأ به
فكذلك الكفر يحجب القلب عن ادراك حقائق الايمان وسمى الاسلام نور الوضوح طرأ به
أدله (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت) يعني كعب بن الاشرف وسبي بن الخطيب وسائر
(يخرجونهم من الدور الى الطلمات) أي من الهدى الى الضلالة فان قلت كمنه لا يخرجونهم من
الى الطلمات وهم كفرا لم يكروا في نور فقلت هم الهدى وكذا نواه وقيل بحمد الله صلى الله عليه وسلم
قبل أن يعتكف ليعيدون في كتبهم من نعتهم وصفتهم فلما ثبت كفرها وبجده وانبوه وقيل جودى

يخرجهم من الشبهة في الدين ان وقعت لهم غايه يوم يوفى لهم من عملهم فما هم في ضلالهم الى طلمات الشبهة
نور اليقين والذين كفروا أولياؤهم الشيطان يخرجهم من نور اليقين الذي يظهر لهم الى طلمات الشبهة

... (Hebrew text) ...

... (Main body of Hebrew text) ...

... (Right margin text) ...

... (Footnote or summary text) ...

(واقعة لا بد من التوراة) أي لا يوفقهم وقورا انما يقول غرود فيا تترك بك الشمس من المغرب لان الله تعالى صرفه عن قول الله
 يدي ثروية لغت وما كان يعرف بل ثروية لغته ومعنى قولنا ناسي رايت ان الذي نبت اليه الاحياء واما ما لا يغتري الا
 تدل على اية تسكن في علم (٢٠٠) السلام والمناظرة فيه لانه قال الم تولى الذي حاج ابراهيم قدامه بالحق

تكون غير اثنين فدل
 على ان ابراهيم ساجدا
 ولولا يكن مباحا لاشهرها
 ابراهيم عليه السلام
 يكون الانبياء عليهم
 السلام معصومين عن
 ارتكاب الحرام ولما
 امر بابتداء الكفره الى
 الايمان بالله وتوحيد
 وادعوا بتعظيم الى ذلك
 لا بد ان يطلبوا من الدليل
 على ذلك وذلك يكون
 الابدع المناظرة كذا في
 شرح التاويلات (أو
 كذا في م) مستهنا أو
 ارايت من الذي خذف
 لذلالة لم عليه لان
 كتب ما كلمة تعجب
 أو هو محول على المعنى
 دون اللفظ فتدبره ارايت
 كذا في حاج ابراهيم أو
 كذا في م وقال صاحب
 الكشف فيه الكافي
 زائدة التي عطف على
 قوله الى الذي حاج عن
 الحسن ان الماركان كذا
 بالبعث لا يتطامع غرود
 في ذلك والحكمة
 الاسبقه التي هي أن
 يحيى والا كثره عزير

لوسال ذلك ديار ابراهيم به فكان ذلك في ابد في صبيحة غرود وانقطاع وقبل ان الله تعالى صرفه عن ذلك
 المناظرة اظهار المحجة عليه ومجزة لابراهيم صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح (والله لا يهدي القوم
 الظالمين) يعني لا يرشد لهم الى حجة بدعوتهم بها حجج أهل الحق عند الحاجة والخاصة وعين الظالمين
 غرود في قوله غرود (أو كذا في م على قرية) هذه معطوفة على الآية التي قبلها أو الم الى الذي حاج
 ابراهيم أو كذا في م على قرية فيكون هذا عطف على المعنى وقيل تدبره ارايت كذا في حاج ابراهيم
 وهل رايت كذا في م على قرية وقيل الكاف زائدة والتقدير ارايت الذي حاج ابراهيم أو الم الى الذي
 على قرية واختلاف في ذلك المار فروي عن مجاهد انه كان كافرا شك في البعث وهذا قول ضعيف لانه
 تعالى قال كذا في م والله تعالى لا يخاطب الكافر وقوله تعالى وان جاءك آية للناس وهذا اللفظ لا يستعمل
 في حق الكافر وانما يستعمل في حق الانبياء وقال قتادة وعكرمة والضحالك والبيدي هو عزير بن شريح
 وقال وهب بن منبه ابراهيم بن حلقيا من سبط هرون وهو الخضر ومعه صود الفضة تغير في شريح
 البعث قدرة الله تعالى على احياء خلقه بعد امواتهم لا مرفق باسم ذلك المار على القرية في زمان
 يكون ذلك المار هو عزير وجاثر ان يكون ارميا وفي هذه القصة دلالة عظيمة بنيرة نينا تجد على الله
 عليه وسلم لانه أخبر اليهود بما يجدونه في كتبهم ويعرفونه وهو أي لم يقرأ الكتب القديمة واختلاف في
 تلك القرية فقيل هي بيت المقدس وذلك لما سخر بها تختصر والمراد بالاحياء هاجعها وقيل هي
 القرية التي اهلكها الله اهلها الذين خرجوا من ديارهم وهم اهل فيقول هي ديارهم ابا يوقيل في شريح
 وقيل هي دهر قل وقيل قرية العقب هي على فرسخين من بيت المقدس وقوله هي ديارهم ابا يوقيل
 كان يفر من ديارهم الى قرية من نواحي جرجان وقيل في شريح نواحي همدان ودهر قل في
 أوله ورواهما كذا في م كسورة درمشور بين البصرة وعسكر مكرم وقيل هو موضع الذين خرجوا من
 ديارهم وهم اهل فيقول هو احياءهم لم يزل كالتدبير ويقال ان المراد بقوله تعالى أو كذا في م
 على قرية وهي خاوية على عروشها التي عندها احياء الله خاوية بر (وهي خاوية على عروشها)
 أي ساقطة على سقوطها وذلك ان السقوف سقطت والاعم وقفت الحيطان عليها بعد ذلك (فل)
 ذلك المار (أي يحيى هذه الله بعد موتها) فن قال ان ذلك المار كان كافرا وهو ضعيف انما جاء على ذلك
 في قدرة الله ومن قال كان نبي الله على سبيل الاستيعاب بحسب بخاري العرف والعادة لا على سبيل التذكير
 لقصة الله تعالى وكان المقصود منه طلبة زيادة الدلائل لاجل التاكيد كما قال ابراهيم عليه السلام يارب
 كيف يحيى الموتى ومعنى أي يحيى هذه الله من أين يحيى هذه القرية والمراد بالاحياء عمارتها فاحب الله ان
 يرويه في نفسه وفي احياء تلك القرية وكان سبب النصه في ذلك ما روي عن وهب بن منبه ان الله تعالى
 بعث ارميا الى ناشية بن ارميا ملك بني اسرائيل ليدعوه بالهدى ليعلم ان الله تعالى فطعت الاحياء في
 بني اسرائيل وركبوا المعاصي فارضى الله تعالى الى ارميا ان ذكروا لك نعمي عليهم وعرفهم اعدائهم
 وادعهم الى فقال ارميا يارب اني ضعيف ان لم تقو في عايزان لم تبلغني غنود ان لم تصرفي فقال الله تعالى

أراد ان يبين احياء الموتى ليزداد بصيرة كطالبه ابراهيم عليه السلام وأني يحيى اعتراف بالجزع
 معرفة طريقه بالاحياء واستظهار لقدرة المعجبي (على قرية) هي بيت المقدس حين خرج منها الاولوف (وفي غار
 على خروشا) ساقطة مع سقوطها وسقطت السقوف ثم سقطت عليها الحيطان وكل من تقع عرش (قال في يحيى) أي كيف (هذه)
 اهل هذه (الله بعد موتها)

[The page contains dense handwritten text in a cursive script, likely from a medieval manuscript. The ink is dark brown or black on aged parchment. There are approximately 20-25 lines of text visible across the page.]

الشمس فقال أو بعض يوم (قال بل لبيت مائة عام فأتى الى طعامك و شرباك) روى ان طعامه كان تينا و عنبيا و شرباه عصير و لبنا و فوجد التين و العنب كاجبة او الشراب على حاله (لم يستن) لم يتغير و لم ياء اصلية أو ياء سكن و اشتقافه من السنة على الوبسين لان الاء ياء لان الاصل سنة و انقل صانته يقال سانه فلان اى عامك سنة أو ياء لان الاصل سنة و الفعل سانه و معناه لم يتغيره السنون لم تستن بحذف الهمائي الوصل و باتيانهاى الوقف سز و على (واظن الى حمارك) كيف تفرقت عظامه و نخرت و كان له حمار قدر بلمعات و ففقت عظامه أو و اظن اليه سالا في مكانه كجار بيشه و ذلك من أعظم الآيات أن يمشى مائة عام من غير علف ولا ماء كاحفظ طعامه و شرباه من التقير (ولنعلمك آية للناس) فلما نال ذلك نريد احياءه بعد الموت و حفظ ماله و قيل أو و علف على محذوف أى لتعتبر و لنجدك قبل أى قومه را كبحار أو قال نأخره و فكذبوه فقال هاتوا التوراة فاخذ يقرؤها عن ظهر قلبه و لم يقرأ التوراة طاهر أو شقلى عزير ثم فيها ذلك كونه و قيل رجع الى منزله فقرأ اولاد موشى و حاروشاب (واظن الى العظام) أى عظام الحمار أو عظام الموقى الذين احياهم (كيف نشرها) محر كما اوعى بضعه الى بعض التركيب بنشرها بالراء المجازى و يعمرى نجسها (ثم تكسوها) أى العظام

را كبحار أو قال نأخره و فكذبوه فقال هاتوا التوراة فاخذ يقرؤها عن ظهر قلبه و لم يقرأ التوراة طاهر أو شقلى عزير ثم فيها ذلك كونه و قيل رجع الى منزله فقرأ اولاد موشى و حاروشاب (واظن الى العظام) أى عظام الحمار أو عظام الموقى الذين احياهم (كيف نشرها) محر كما اوعى بضعه الى بعض التركيب بنشرها بالراء المجازى و يعمرى نجسها (ثم تكسوها) أى العظام

وحاصل الطير وأجواف الدواب قارنى كيف تحيىها إلا عين ذلك قادر أدبها فقامته الله تعالى (قل لم تؤمن) بى أولم تصدق (قال بلى) يارب قد علمت وأنت (ولأن ليطمنن قلبي) أى ليسكن قلبي عند أمانته أريد أراهم عليه السلام أن يصبر له علم اليقين عبي اليقين لأن الخبر ليس كالعابرة وقيل لما رأى الحقيقة البحر وقد تداركها السباع والطير ودواب البحر تصكر كيف يحقق ما عرق من تلك الحقيقة

الى مشاهد مبيت بحبيبه به ولم يكن أراهم عليه السلام شاكرى أحياء الله الموتى ولادافعه ولكنه أحسن يرى ذلك عيانا كان المؤمنون يحسون أن يروا نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم يحسون رؤيته الله تعالى فى ١٠٠ ويطلبون ما هو يسألونه فى دعائهم مع الإيمان بصحة ذلك ووزوال الشك عنهم فكذلك أحسب أراهم أن الله أخبره عيانا وقيل كان سبب هذا السؤال من أراهم أنه لما احتج على نحرود فقال أراهم رضى التمس

وعيت فقال نمرود ما أحسى وأميت وقتل أحد الرحامين وأطاع الآخر فقال أراهم أن الله تعالى بنفسه شاكى جسد ميت فحيه فقال له عروءات عايت فلم يقدر أراهم أن يقول نعم فاستقل الى حجة أخرى ثم سأل أراهم ربه أن يريه كيف يحيى الموتى قال أولم تؤمن قل لى ولكن ليطمنن قلبي بقوة حتى إذا قيل أنت عايت فأقول نعم وقال سعيد بن جبيرة اتخذ الله أراهم خيليا سألهم الموت ربه أن ياذن له فيشرب أراهم بذلك فاذن

فأرى أراهم ولم يكن فى الدار فدخل داره وكان أراهم من أغير الناس وكان إذا خرج أشقى ١٠٠ وجدى الدار رجلا فنار اليه ليأخذه فله من أدن لك أن تدخل دارى فقل لأذن لى رب للمار فقل لأراهم صدقت وعرف انه ملك فقال له من أنت قال أنا ملك الموت جئت أبشرك أن الله قد اتخذك خيليا فطعناه عز وجل وقل له ما علمه ذلك قال ان يحب الله عداك وبغى الموتى بسؤالك خيليت فقال أراهم رسأرى

كيف يحيى الموتى قل أولم تؤمن قل لى ولكن ليطمنن قلبي ما لك اتخذتني خيليا وبخيتني إذا دعوتني وتطعني إذا سألتك (ق) عن أى ره رة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق بالشك من أراهم إذا قال رسأرى كيف يحيى الموتى قال أولم تؤمن قل لى ولكن ليطمنن قلبي ويرحم الله طوطا لعد كان بأرى الى ركن شديد ولولت فى السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي فى القول على معنى الحديث وما شئت

اختل العلماء فى قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من أراهم على أقوال كثيرة فاحسنها وأصحها ما نقل للمرنى وغيره من العلماء ان الشك مستحيل فى حق أراهم فإن الشك فى أحياء الموتى لو كان متعلقا بالانبياء لكنت أما أحق به من أراهم ولقد علمتم فى أى شك فاعلموا أن أراهم لم يشك وإنما خص أراهم بالله كماله كون الآية قد يسبق الى بعض الأذهان الفاسدة منها احتمال الشك فى ذلك غيب وقال الخطيب

ليس فى قوله نحن أحق بالشك من أراهم اعتراف بالشك على نفسه ولا على أراهم لأن فيه ان الشك شهما يقول اذ لم أشك أمانى قدرة الله تعالى على أحياء الموتى فأراهم أولى من لا يشك وقد ذلك على سبيل التواضع والخضوع من النفس وكذلك قوله ولولت فى السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وفى الإعلام بين

المسئلة من أراهم لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل زيادة العلم بالعيان والعيان يفهم من المعرفة والعلمانية ما لا يفهم من الاستدلال وقيل لما تزلت هذه الآية قال قوم شك أراهم ولم يشك تيننا صلى الله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من أراهم وإنما رجح أراهم على نفسه صلى الله عليه وسلم

أولى به فانه ليس يشك وإنما هو طلب لى بد اليقين وإنما رجح أراهم على نفسه صلى الله عليه وسلم تواضعا وأنه أقبل ان يعلم أنه صلى الله عليه وسلم خير ولد آدم وأما تفسير الآية بقوله أنه أراهم أى واذكر يا محمد إذا قال أراهم وقيل انه معطوف على قوله ألم ترالى الذى ساج أراهم فى ربه والتقدير ألم ترالى الذى ساج أراهم فى ربه لم تر أذا قال أراهم رب أوفى كيف يحيى الموتى قل بى قلة لا أراهم أولم تؤمن

الالف فى أولم تؤمن ألف اثبات وإعجاب كقول جرير ه ألسن خبر من ركب الخطايا أى ألسن كبدت

(قل أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمنن قلبي) وإنما قل له أولم تؤمن وقد علم انه أثبت الناس إجماعا عجيب بما يجب به لما فيه من الفائدة الجليلة للسامعين وبلى إعجاب لما عدلنى معناه بلى أنت ولكن لاز يدسكوما وطمايسة بمضامة علم الضرورة علم الاستدلال ونظائر الأدلة أسكن للفسلوب وأزيد للهمسية فعلم الاستدلال يجوز معه التشكيك بخلاف الضرورى واللام متعلق بمحدوف تقديره ولكن سألت ذلك إرادة طمأنينة القلب

سَمِعْتُهُ أَنَّهُ شَاءَ يَضَعُ
شَيْءًا وَكَانَ (وَاللهُ وَاسِعٌ)
وَاسِعُ الْفَضْلِ وَالْجُودِ
(عَلِيمٌ) بِنِيَّاتِ الْمُفْقِدِينَ
(الَّذِينَ يَفْقَهُونَ) وَأَوَّلَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ يَنْفَعُهُ
مَا أُعْطِيَ (وَأَنْ يَتَذَكَّرَ)
عَلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ مَا حَسَنَ
وَيُرِيهِ أَنَّهُ أَصْطَفَاهُ
وَأَوْحَبَ عَلَيْهِمْ فَكَانُوا
يَقُولُونَ إِذَا نَعَّمْنَا بِصَدَقَةٍ
فَأَوْسَوْهَا (وَلَا أَدْرِي) هُوَ
أَنْ يَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمْ سَبَبُ
مَا أُعْطِيَ وَمَعْنَى تَمِيطُ الْإِصْبَاقِ
الْمُتَابَعَةُ بَيْنَ الْإِصْبَاقِ
وَتَرْكُ الْمَسِّ وَالْإِدْيَانِ
تَرْكُهُمَا حَبْرٌ مِنْ سَبَبِ
الْإِصْبَاقِ كَحَبْلِ الْإِسْتِقَامَةِ
عَلَى الْأَعْمَالِ حَبْرًا مِنْ
الْبُخُولِ فِيهِ فَوَلَّهِ نَحْمُ
اسْتَقَامُوا (لَهُمْ) أَجْرُهُمْ عِنْدَ
(رَبِّهِمْ) أَيُ نَوَابِ اتِّفَاقِهِمْ
(وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) مِنْ
بَحْسِ الْأَحْزَانِ (وَلَا هُمْ
يُجْرَنُونَ) مِنْ قَوْلِهِ أَوَّلًا
خَوْفٌ مِنَ الْعَذَابِ وَلَا
حُزْنٌ مِنْ مَوْتِ الْوَبَاءِ
قُلْ مَا لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَفِيَابِهِ
قُلْ مَا لَهُمْ أَجْرُهُمْ لَأَنْ يُلَاقُوا
هَاطَمٌ يَضْمُنُ مَعْنَى الشَّرْطِ
وَضَمْنُهُ (قَوْلُ) (مَعْرِفِ)
رَدِّ جِبِلٍّ (وَمَعْرِفَةِ) وَخَفُو
عَنِ السَّائِلِ إِذَا وَدَّعْتَهُ
مَا يَنْقُضُ عَلَى السُّؤْلِ أَوْ رَتِيلٍ
مَغْفَرَةٍ مِنَ اللَّهِ بِسَبَبِ الرَّدِّ
الْجَلِيلِ (خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةِ بَقِيَّةِ)

أَيُّ يَتَذَكَّرُ فِي مَا يَفْعَلُ لِكُلِّ شَيْءٍ لِكُلِّ شَيْءٍ لِكُلِّ شَيْءٍ لِكُلِّ شَيْءٍ

أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فِيهَا وَقِيلَ هُوَ مَوْجُودٌ فِي الدُّنْيَا وَقِيلَ أَنْ الْمَقْصُودُ مِنَ الْآيَةِ إِذَا عَمِلَ الْإِنْسَانُ بِمَا
لَهُ رِزْقٌ وَالرَّحْمَةُ إِذَا ذُرِيَّةٌ وَاسِدَةٌ أَخْرَجَتْهُ سَبَبُهُمَا تَحْقِيقًا مَا كَانَ يَتَقَيُّ لَمْ تَرَ ذَلِكَ وَلَا تَقْصُرُ فِيهِ
فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يُلْغَى الْأَجْرُ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ أَنْ لَا يَتَرَكَ الْإِنْفَاقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا عَمِلَ أَوْ يَحْصُلُ
عَشْرَةَ وَمِائَةً وَسَعْمَانَةً (وَاللهُ يَضَاعِفُ لِي شَاءَ) يَعْنِي أَنَّهُ تَعَالَى يَضَاعِفُ هَذِهِ الْمَضَاعِفَةَ مَنْ شَاءَ وَقِيلَ
يَضَاعِفُ عَلَى هَذَا وَبِزَيْدٍ لِي شَاءَ مِنْ سَعَى إِلَى سَعْيَةٍ أَلَى سَبْعِينَ أَلَى مِائَةٍ أَلَى مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَضْعَافِ عَمَّا لَعَلَّهُ
(وَاللهُ وَاسِعٌ) أَيُ عَنِ يَعْطَى عَلَى سَعَةٍ وَقِيلَ وَاسِعُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْجَارِ إِذَا وَعَى الْجُودَ وَالْإِفْضَالَ (عَلِيمٌ)
يَعْنِي بِدِينِهِ فِي سَبِيلِهِ وَقِيلَ عَلَيْهِمْ مَقَادِيرُ الْإِصْبَاقِ وَمَا يَسْتَحِقُّ الْمَفْقِدُ مِنَ الْجَرَاءِ وَالْوَبَاءِ عَلَيْهِ
عَزْوَاجُ (الَّذِينَ يَفْقَهُونَ) أَوْ لَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (قِيلَ) زَلَّتْ عَيْنَانِ عَنْ عَيْنَانِ وَعُدَّ الرَّجُلُ مِنْ غُيُوبِ
عَيْنَانِ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بِالْبَيْتِ بِمَقَاتِلِهَا وَأَحْلَاسِهَا فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَقِيلَ لِي سَبِيلِ اللَّهِ
سَمِعْتُ جَاءَ عَيْنَانِ مَالٍ دُونََ بَارِي جَيْشِ الْعَمْرَةِ فَصَحَّ فِي حِجْرِ الْبَيْتِ عَلَى الْعَلِيَّةِ وَسَمِعْتُ فَرَاتَهُ يَدْخُلُ بِلَدِهِ
وَيَقُولُ مَا ضَرَّ عَيْنَانِ مَا عَمِلَ لَعَلَّ الْيَوْمَ فَأَزَلَّ اللَّهُ الدِّينَ يَفْقَهُونَ أَوْ لَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَمَّا عَيْنَانِ الرَّجُلِ
فَخَافَ مَارَعةً أَلَا فِ دَرَاهِمٍ صَدَقَةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ كَانَ عِنْدِي نَعْمَانَةُ أَلَا
لِلسَّيِّدِ وَلَعَالِي أَرْبَعَةَ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةَ أَلْفٍ أَخْرَجْتَاهَا فِي عَزْوَاجٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَارَكَ اللَّهُ فَكَانَ فِيهَا أَمْسَكَتُ وَمَا أُعْطِيَتْ وَالْمَعْنَى الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْإِسْلَامِ
حَوَاشِيهِمْ وَمَوَاقِفُهُمْ (لَمْ يَلْقَبُوا) مَا أَتَقَفُوا أَمَّا لَأَدْرِي (أَيُ لِي يَنْفَعُ) نَفْسُهُ الَّتِي أَشْفَقَهَا عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ وَالْآدَمِ
أَنْ يَتَمَنَّيَ عَلَيْهِ سَبَابُهُ فَيَقُولَ قَدْ أُعْطِيَكَ كَذَا وَكَذَا وَحَدَّثَنِي عَلَيْهِ قَيْسُكَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْإِدْيَانِ
يَعْبُرُهُ فَيَقُولُ كَمَا تَأْتِي أَوَّلُ قَبْرِ أَبَدٍ وَدَلِيلُكَ وَأَرَا حَتَّى اللَّهُ سَلَّمَ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ وَالْمَنْ فِي
وَالْمَنَّةِ الْعَمَّةِ الثَّقِيلَةِ يُقَالُ مَنْ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ إِذَا أَتَتْهُ بِالْمَعْنَى وَكَانَ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ أَيْضًا وَمَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ
فَعْنِي عَلَيْنَا بِالسَّلَامِ فَاتَمَّ كَلَامُكَ بِأَقْوَمِ وَدَرْسُكُمْ
وَمَنْ لَمْ يَأْتِ قَوْلُ مَا هُوَ مُسْتَفْهِحٌ بَيْنَ النَّاسِ مِثْلُ مَنْ عَمِيَ عَلَى الْإِنْسَانِ بِمَاءٍ عَطِشَهُ لَعَلَّ عَيْنَ الرَّجُلِ مِنْ يَزِيدَ
أَبِي يَقُولُ إِذَا أُعْطِيَ رَجُلًا شَيْئًا أَوْ رَأَى أَنْ سَلَّمَ بِشَيْءٍ عَلَيْهِ فَلَا تَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَالْعَرَبُ تَسَلِّمْ تَرْكُ الْإِنْسَانِ
الْعَمَّةَ وَتَدْمُ عَلَى الطَّاهِرِ هَارِ الْإِنْسَانِ قَائِلُهُمْ فِي الْحَبْلِ بَرَكَةُ الْإِنْسَانِ
زَادَ مَعْرُوفٌ عِنْدِي عَطَاهُ أَنَّهُ عِنْدَكَ مُسْتَوْزِعٌ
تَنْسَاءُ كَانَ لِمَنْ أَنَّهُ * وَهُوَ الْعَالَمُ مَشْهُورٌ كَبِيرٌ
وَقُلْ قَائِلُهُمْ بِذَمِّ الْمَانِ بِالْعَلَاءِ أَتَيْتُ قَلِيلًا ثُمَّ أَسْرَعْتُ مِنْهُ * فَنِيكَ وَمِنْ ذَلِكَ قَلِيلٌ
وَأَمَّا الْأَدْرِي فَيُؤْمَرُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ ضَرَرٍ يَقُولُ وَفَعَلَ إِذَا عَرَفْتَ هَذَا فَقُولِ لِلْمَنْ هُوَ أَفْزَعُ الرَّجُلِ
إِلَى النَّاسِ وَالْمَنْ عَلَيْهِمْ هُوَ الْأَدْرِي هُوَ أَنْ يَشْكُرَهُمْ سَبَبُ مَا أُعْطَاهُمْ غَرَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ وَالْمَنْ يَلْعَنُ
وَالْإِدْيَانِ فِيهِ وَذَمُّ فَعَالِهِ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِالْمَانِ فَا لَعَنَ الرَّقَّ قُلْتُ الْمَانُ فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى
الْمُتَغَضُّلُ فِيهِ اللَّهُ أَفْضَلُ عَلَى عِبَادِهِ وَاحْسَانُ إِلَيْهِمْ جَمِيعٌ مَا هُمْ فِيهِ مِنْهُ سَبَابُهُمْ وَتَعَالَى
وَتَكْدِيرُ فَطَنُ الْفَرَقِ بَيْنَهُمَا * وَقَوْلُهُ تَعَالَى (لَهُمْ) أَجْرُهُمْ (عِنْدَ رَبِّهِمْ) يَعْطَى فِي
(وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (وَلَا هُمْ يُجْرَنُونَ) يَعْنِي عَلَى مَا خَلَقُوا مِنَ الدُّنْيَا (قَوْلُ) (يُجْرَنُونَ)
حَسَنٌ وَرَدَّ جِبِلٍّ عَلَى الْقَبْرِ السَّائِلِ وَقِيلَ عِدَّةٌ حَسَنَةٌ تَوَعَّدُهَا وَقِيلَ دَعَاءُ صَاحِبِ دَعْوَةٍ لَهُ
(وَمَغْفَرَةٌ) أَيُ تَسْتَرْعِي عَلَيْهِ خَلْتَهُ وَقَفَرَهُ وَلَا تَهْتِكُ سِرَّهُ وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنِ الْقَبْرِ إِذَا
رَدَّهُ (خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ) يَعْنِي هَذَا الْقَوْلُ الْمَعْرُوفُ وَالْمَعْرِفَةُ خَيْرٌ مِنَ الصَّدَقَةِ الَّتِي يَدْفَعُهَا إِلَى الْقَبْرِ
(أَدْرِي) وَهُوَ أَنْ يَعْطَى الْفَقِيرَ الصَّدَقَةَ وَمِنْ عَلَيْهِمَا وَيَعْبُرُهُمْ قَوْلًا أَوْ يُوْذِيهِمْ بِفَعْلٍ (وَأَعْلَفُشْنِي)

أَدْرِي وَصَحَّ الْإِبْرَاهِيمُ الْمُبْدَى التَّكْرَارَ لاختصاصه بالصفة (وَاللهُ غَنِيٌّ) لاحتاجه إلى المنفقين مِنْ وَؤُذِي

۱۰۸

(۱) (۲) (۳) (۴) (۵) (۶) (۷) (۸) (۹) (۱۰)

[illegible]

11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 841. 842. 843. 844. 845. 846.

(T.A)

فهي من رياء وأخلاص
الهزة في (أودعكم)
لأنكار (أن تكون
لهجة) تن (من تخيل
وأعاب تخبري سن تخمها
الانهار له) لصاحب
الستان (وهي) في الهجة
(من كل الثمرات) يربد
بأثارت المنازع التي كانت
تعمل له فيها ولان السخيل
والاعاب لما كاما أكرم
الشجر وأكثرها منافع
شبهها بالكر وجعل
الجنة منها ولان كانت
محتوية على سائر
الاشجار فعليا لمعالي
غيرها ثم أردفها ما ذكر
كل الثمرات (وأصابه
الكبر) والوالحال ومعناه
أن تكون لهجة وقد
أصابه الكبر والواو في
(ولا ذر به صفاء) أولاد
صفاء والوالحال أيضا الهة في
موضع الخيال من الهاء في
أصابه (وأصابها عصا)
ويجستد برفي الارض ثم
تسلع نحو السماء كأعمود
(فيه) في الاعمار وارتفع
(مار) بالظرف اذ جرى
الظرف وصفا لاعمار
(فاقترفت) الجنة وهذا
الجملة بمبدأ الاعمال

الحق ياء قاذأ كان يوم القيامة وجدها محيطة فيتحسر عند ذلك حسرة من كانت له جنة يأمره بالفرار فينبغي الكبرولة ولأولاد المتحسين
ضعاف والجنة معاشهم فيهلك ما صاعقه (كذلك) كذا البيان الذي بين في قاتلهم (بين الله لكم الآيات) في التوحيد والدين (١)
تفكرون) فتنبهوا (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم) من جباياتكم وباتكم وفيه دليل على وجوب الزكاة في أموال

الهدية التى سقى عليها سواء كانت من الأبل أو البقر ولا يجب العشر فى النخار والزرع حتى تبلغ خمسة أوسق
والوسق ستون صاعا أو قل أبر حنيفة يجب العشر فى كل قليل أو أكثر من النخار والزرع واحتج الجاهل
فى إيجاب الخصال بما روى عن أنى سبيد أغدوى عن البى على الله عليه وسلم أنه قال ليس فى يادون خمسة
أوسق صدقة وليس فى يادون خمسة أواق صدقة وليس فى يادون خمسة دراهم صدقة وليس فى يادون خمسة
قباذون خمسة أوساق من تمر أو حب صدقة آخرها فى الصحيحين ومن قال إن المراءضة تعالى
من طيات ما كتبتم وما أخرنا لكم من الأرض صدقة التنوع احتج بما روى عن أنى سبيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يرس غرسا أو يزرع زرعاً على نفسه طيراً أو أساناً أو
الأكون له به صدقة أخرها فى الصحيحين ثم روى قوله تعالى (ولا تجموا الخبيث) أى ولا
الردى من أموالكم (منه تفقون) أى من الحديث عن البراء بن عازب فى قوله تعالى (ولا تجموا الخبيث)
منه تفقون قال نزلت فىنا عشر الأصار كما صحب غل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثر
وكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيقطع فى المسجد وكان أهل الصنبليل لهم طعام فكان يأخذهم إذا
جاء أى اتفقوا فصر به بعضه فسقط البصر أو الترفى كل وكن ناس على البرغى فى الخير يأتي الخوف
الشيء والخشف والفقو قد أسكر فلعنته فأمر الله تعالى بأية الذين آمنوا أنفقوا من طيات ما كتبتم
وما أخرنا لكم من الأرض ولا تجموا الخبيث منه تفقون ولستم بأخذيه الآن تعقروا فدا
أحدكم أهدي إليه مثل ما أعطى لم يأخذ إلا الأعلى انماض وحياء قال فكان بعد ذلك يأتي أحدكم
ما عده أخرجه الرمذى وقيل هذا حديث حسن صحيح غريب وقيل كانوا يتصدقون بشرائهم
ورداً لأهلهم ويزولون الجيد لأنفسهم فأمر الله تعالى ولا تجموا الخبيث معنى الردى منه
بمى تتصدقون (ولستم بأخذيه) يعنى ذلك الشيء الخبيث الرديء (الآن تعقروا فيه) الآن
أتمت عض البصر وأطاق الجفن والمراد به هنا التجوز والمساهلة وذلك أن الإنسان إذا رأى ما
أغضض عينه للسلابرى ذلك قال ابن عباس معناه لو أن لأحدكم على رجل حقاً فباعه به ثم لم يأخذه
يرى أنه قد أغضض عن حقه وتركه وقال البراء هو أهدي ذلك ما أخذتموه الأعلى استحيا من
وعيط فكيف ترضون لى ما ترضون لأنفسكم إذا كان المال كله جدياً فليس له إعطاء الردى لأن
السهان شر كانه فباعه وان كان كاهراً وشافلاً بأس بإعطاء الردى (واعلموا أن الله غنى)
عن صدقاتكم لم يأمركم بالصدق له وزوا احتياج إليها (جيد) أى مجود فى أفعاله وقيل جيد بمعنى
أجركم على ما فعلونه من الخير قوله عز وجل (الشیطان يعدكم الفقر) أى يخوفكم الفقر
وعده خيراً وعده ثمراداً له كذا الخبر والنشر يقال الخبير وعده وفى الشر وعده به واعتقده
الحال وقلة ذات اليد وأصله من كسر فغار الظاهر ومعنى الآية أن الشيطان يخوفكم بالفقر ويقول
أسك عليك مالك فانك إذا تصدقت افتقرت (و يأمركم بالعشاء) يعنى يوسوس لكم ويغريكم
البخل ومنع الزكاة والصدقة قال الكاكي كل شئ فى القرآن فهو الزكاة إلا الألهة للوسع وفى
لطيفة وهى أن الشيطان يخوف الرجل ولا بالفقر ثم يتوصل بهذا التخويف إلى أن يأمر
وهى البخل وذلك لأن البخل على صفة مذمومة وعند كل أحد فلا يستطيع الشيطان أن يحسن له البخل
بتلك التهمة وهى التخويف من الفقر فإنه لا تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالعشاء
بعدم معفرة منه) يعنى معفرة لذنوبكم وسترا لكم (وقضلا) يعنى زكاة وخلفاً للفقر أشار
الأخوة والفصل إشارة إلى ما فى الدنيا وما يحصل من الزكاة والخلف عن
على الله عليه وسلم أن الشيطان أنه بائن آدم وللكة فامانة الشيطان فأعاد بالشر

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

(تفهم سيماهم) من صفة

سبباً فيكون على صاحب
لا يمتد في شمار بر بدني الدار
والاعتدائه والاختلاج هو
المرور وأن لا يفرق الانيث
بعضه وفي الحديث إن الله
يبغ الحبي الخبيث للتعف
ويبغض السني السال
الناحن وقيل معناه هم
إن سألوا سألوا فطلبوا
ياحوا (و ما تغفوا من سبر
قن امة بدعيم) لا يصح
عنده (الذين يصفون
أموالهم بالليل والهارسرا
وعلاية) هم السالون أي
يسرون ويعلمون يسرى
يعملون الاوقات والاحوال
بالصدقة لحرصهم على الخير
فكما نزلت منهم حاجة
عجاج عجلوا قضاءها ولم
يؤخره ولم يتألا وقت
والحال وقيل نزلت في أبي
بكر الصديق رضي الله عنه
حين تصدق بأربعين ألف
دينار عشرة بالليل وعشرة
بالهار وعشرة في السر
وعشرة في العلانية أو في
على رضي الله عنه لم يترك
الأمر بقعة درهم تصدق
بدرهم ليلوا بدرهم نارا
وبدرهم سرا بدرهم
علانية (فلهم أكرمهم عند
رحم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الذين يأكلون
الربوا) هو فضل مال المال
عن الموض في معاوضة
مال بمال وكتب الربوا

تفعل من العفة وهي ترك الشيء والكم عنه يقال تعففت أدترك السؤال ولم التساغة والمعنى يتوسم من لم
يعرف حالهم أغنياء لما بهارهم التحمل وتركهم المسئلة (تفهم سيماهم) البها والسيما والسبب
العلامة التي يعرف بها الشيء واختلافوا معناها ما قيل على الخنوع والتواضع وقيل هي الخمر والسيما
الحاجة والافقر وقيل هي صفة ألواهم من الجوع ورثة نبيهم من السر (لا يبايئون الناس الخلفاء) يعني
الجاهل إذا كان عند غداه لا يبايئون عشاء وإذا كان عند عشاء لا يبايئون غدا وقيل لا يبايئون الناس
أصلا لأنه لا يحسب الجاهل أغنياء من التعفف وهو ترك المسئلة فعل بذلك اسم لا يبايئون البتة لأنه قال
فقال تفهم سيماهم ولو كانت المسئلة من شأهم لما كانت إل معرفتهم بالعلامة فحاجة فغنى الآية ليس
يصد منهم سؤال حتى يقع فيه الخاف فهم لا يبايئون الناس الخلفاء ولا غير الخاف (ق) عن أبي هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس العني عن كثرة العرس ولكن العني عن النفس (ق) عنه أبو هريرة قال
الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين الذي ترده الخبثة وله ثمان والخمرة والعمران ولكن المسكين الذي
لا يجد في نفسه ولا يظن به فيصدق عليه ولا يقرم فيسأل الناس لطم (خ) عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن يأخذ أحدكم حبله ثم يأتي الحبل فيأتي عمرته من حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها
أن يسأل الناس أعطواهم مسموه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس
مأنة يبعها يوم القيامة ومثلته في وجهه خوس وأغدوش وأكودح وقيل يارسول الله ما يفتنه في خوس
درهما أو قنطارين الذهب أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم من سأل وله قنعة أو قنعة فقد أصاب أخرجه أبو داود وقال زاهد شامي حديثه وكانت الآية
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين درهما في رواية عطاء بن يسار من سأل مسكينة له أو قنعة
عدها فقد أصاب الخاف عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس
وله أربعين درهما وملحاً أخرجه النسائي (م) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم من سأل الناس نكرا فأنما يسأل جرا فليست تقبل أو ليست كثر وقوله تعالى (و ما يتقوا من غيرهم
الله عليهم) يعني إن الله تعالى يعلم مقادير الانفاق ويجازي عليها فمعه حث على الصدقة والالتفاف
قوله عز وجل (الذين ينفقون أموالهم بالليل والهارسرا وعلانية) قال ابن عباس في رواية عنه ترا
هذه الآية في علي بن أبي طالب كانت عنده أربع مائة درهم قال تلك غزها فتصدق في بدرهم ليلوا بدرهم نارا
وبدرهم سرا بدرهم علانية وفي رواية عنه قال لما نزل للعقراء الذين أحصروا في بدرهم ليلوا بدرهم نارا
ابن عوف بدناير كثيرة إلى أهل الصدقة وبث على بن أبي طالب في الليل بوسق من تمر فزله الله فيه ما قدر
يقفون أموالهم بالليل والهار يعني بنفقة الليل نفقة على والهار نفقة عليه الرحمن وفي الآية اشار إلى أن
صدقة السر أفضل من صدقة العلانية لأنه تعالى قد صدقة الليل على نفقة الهار وقد صدق السر على العلانية
وقيل نزلت الآية في الذين يبطون الخيل للجهاد في سبيل الله لا هم يلقونهم بالليل والنهار وفي
والعلانية (خ) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فراسا في سبيل الله
واحتسابا تصد بقا بعده كان شعبة ور يورونه وبوله في ميزان يوم القيامة يعني حسنات وقيل إن الآية
عامة في الذين ينفقون أموالهم في جميع الاوقات ويعملون بها أصحاب الحاجات والفاقات (فلهم أكرمهم عند
رحم) أي جزاء أعمالهم (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) يعني في الآخرة قوله عز وجل (الذين يأكلون
الربوا) أي يبايئون به وانما خص الأكل لأنه معلوم الأمر المنصوص من المال لأن المال لا يبايئ
يصرف في المال كقولهم يؤكل فنع الله التصرف في الربا بما ذكره من الوعيد (م) عن جابر قال قال
الله صلى الله عليه وسلم أكل الربوا مؤكل كأكاه وكأته وشاهده وقولهم سواء أصل الرأى اللفظ

بأنواعه على لغة من ينضم كما كتبت الصلوة والركعة بدت الألف بعدها نشيبا بنوا الجمع

للخلق فوجب التقطع بحرم الرابون كئلا نلزم وجه الحكمة في ذلك (ع) المسئلة الثانية (ح) اعلم ان الرابي
 النافعة هو ان زيادة الطلب الزيادة بطريق التجارة فتسير سرام فثبت ان الزيادة المحرمة هو الرابون وعلى من
 مخصوصة في مال مخصوص ينسب رسول الله صلى الله عليه وسلم (ق) عن عمر بن الخطاب قال قال رسول
 صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والوبرق بالوبرق والاهام واهام والبر بالبر والاهام واهام والشعير بالشعير
 والتمر بالتمر والاهام واهام وفي رواية الوبرق بالوبرق والاهام واهام والذهب بالذهب والاهام واهام (د)
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والوبرق بالوبرق والاهام واهام والشعير بالشعير
 بالبر بالبر والاهام واهام زاد واستزاد فقد أرى في رواية التمر بالتمر والاهام واهام والشعير بالشعير
 بالبر بالبر والاهام واهام زاد واستزاد فقد أرى في الاما اختلفت ألوانه (م) عن عبادة بن الصامت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر
 بالبر بالبر سواء سواء ايديا فاذا اختلفت هذه الاصناف فيبعضوا كيف شئتم اذا كان ما يدفن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على جر بان الرابي هذه الستة اشياء وهي التمران وأر يستأمن في
 الطهر ما هو البر والشعير والتمر والمخ قد ذهب عامة أهل العلم الى ان حكم الرابي في هذه الاشياء
 لاوصاف فيها فيستدعى الى كل ما يوجد من تلك الاوصاف فيه ثم اختلفوا في تلك الاوصاف قد ذهب
 ان المعنى في جميعها هو واحد وهو النقص فثبتوا الرابي جميع الاموال وذهب الاكثر الى ان الرابي
 الدراهم والدينار يوصف في الاشياء المضمومة بوصف آخر واختلفوا في ذلك الوصف فذهب
 واما الى انه ثبت في الدراهم والدينار يوصف النقدية وذهب أصحاب الرأي الى انه ثبت لغير الوزن وذهب
 الرابي جميع الموزونات مثل الحديد والنحاس والفضة ونحو ذلك واما لغيره اشياء المضمومة فذهب
 الرأي الى ان الرابي في الاشياء المضمومة الكيل فثبتوا الرابي جميع الكيلات والموزونات بطريق
 أو غير معلوم كالخمس والنورة ونحوهما وذهب جماعة الى أن العلاقة بين الكيل والموزون فثبت
 معلوم مكمل أو موزون ثبت فيه الرابي لا يثبت قياسا في ذلك مما ليس بكيل أو موزون وهو قول
 المسيب والشافعي في القدم وقال في الجديد ثبت الرابي ما يوصف بالعلم فثبت الرابي جميع الاشياء
 من الثمار والقوا كذا والقول لا لاوية مكيلة كانت أو موزونة لما روى عن معمر بن عبد الله
 بصاح قح فقال به ثم اشتر به شعيرا فذهب الغلام فاخذ ما عاوز ياديه بعض من صاع فلما جاءه معمر
 بذلك فقال له معمر لم فعلت ذلك الضلالي فرده ولا تأخذن الا مثلا مثله فاني كنت اسمع رسول الله صلى
 عليه وسلم يقول الطعام بالطعام مثلا مثله وكان طعامنا الشعير قيل له فانه ليس بمثله فقال في اخاف ان
 أخرجه سلم فجملة مال الرابي عند الشافعي ما كان مثنا أو مضموما (ع) المسئلة الثالثة (ح) اعلم ان الرابي
 الزيادة وهو الاجل فان باع ما يدخل فيه الرابي بمجتمعة مثل ان باع أحد النخيل بمجتمعة
 بالذهب أو المعلوم بمجتمعة كالخطة بالخطة ونحو ذلك فيشترط فيه التماثل والمساواة في السعر
 موزونا كالدراهم والدينار فيشترط فيه المساواة في الوزن وان كان كيلا كالخطة والشعير فيشترط
 بمجتمعة المساواة في الكيل ويشترط التفاضل في مجلس العقد فان باع ما يدخل فيه الرابي بمجتمعة
 باع بمساواة وفي وصف الرابي مثل ان باع الدراهم بالدينار أو باع الخطة بالشعير أو كان
 أكثر من غير مجتمعة فلا يثبت فيه الرابي بالتفاضل فيجوز فيه متفاوتا ولا يثبت فيه الرابي بالتفاضل
 التفاضل في المجلس لقوله صلى الله عليه وسلم لا يدايد وقوله غاراه فيه اشتراط التفاضل في
 وتحريم التثنية وقوله صلى الله عليه وسلم الاسواء سواء مثلا مثله فيه إيجاب المساواة وتحريم التفاضل

الانسان قد دليل كماله
استمال المأثور به (فان لم
تقلوا فادعوا عبر من
الله ورسوله) فملوا
من اذن الله اذ علم مؤيد
قراءة الحسن فيقتسوا
فادعوا جزءا بوسر عبر
ابن غالب فله واهل عبركم
ولم يقل محرب الله ورسوله
لان هذا ابلغ لان المعنى
فادعوا سوع من الحرب
عليهم من عدائهم ورسوله
وروي اهل المارلت قالت
تقييد لاطاعة لمحارب الله
ورسوله (وان كنتم) من
الازريه (لكنكم رؤس
أموالكم لا تظلمون)
المديريين لطلب الرأية
عليها (ولا تظلمون)
بالتقصان منها (وان كان
ذوعسرة) وان وقع عريم
من عرمانكم ذوعسرة
ذوعاسر (فطيرة) فالسكم
أو قالا مبطرة أى اسطر
(الى مبسرة) يسار مبسرة
نافع وهما اتمان (وان
تصدقا) بالتعقيب عام
أى تنصدا فوارؤس
أموالكم أو يضعها على
من أعسر من عرمانكم
وبالتشد بدعيرة فالتعقيب
على حذف احدى التامين
والتشديد على الادغام
(خير لكم) في التيامة
وقيل أراد بالتصدق

ابن عمر بن عوف المقي كوايد انون بن المعبر بن عبد الله بن عمر بن عمرو وكوايد انون فطاهر
الذي صلى الله عليه وسلم على الثالث أسلم هؤلاء الاخوة وعمر والتقى وطاويار ما هم من بني المعبره فقال
سوا المعبره تولى ما على النافى الاسلام وقد وضعه الله تعالى عن المؤمنين فاحتدوا الى عتاب بن أسيد وكان
عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة فكتب عتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم بقضية القرقيبن وكان
ذلك مالا عطاها لرسول الله تعالى في يائها الذين آمنوا والله آخاها فهاهم كم ثم واثموا عاصتها كم عثم
وذروا أى واتركوا ما بيني من الرما والمضى واتركوا طلب ما بقى لكم فاحفل على رؤس أموالكم (ان كنتم
مؤمنين) يعنى ان كنتم محققين لايمانكم قولوا وفعلا (فان لم تفعلوا) أى لم تتركوا ما بيني من الرما بدعيرة
(فادعوا) قرى بكسر الدال والمد على وزن أنشوا ومعناه فاسلوا واعبركم كما هو حبس الله ورسوله وقرى فادعوا
بفتح الدال مع القصر ومعناه فاعلموا وأيقنوا (عبر من الله ورسوله) قبل ان يعاسي يقال لا كل الرما
يوم القيامة حدس لاحت للحرب قال أهل المعاني حارب الله البارح حارب رسول الله السب واحتملوا في معنى هو
الحاربة فليل المرادهم المبالغة في الوعيد والتهديد بن نفس الحرب وقيل بل المراد منه نفس الحرب وذلك
ان من أصر على أكل الرما وعلم به الامام قبض عليه وأجرى فيه حكم الله بن التعزير والحس الى ان ظهر منه
التوبة وان كان أكل الرما وشكوه وصاحب عسكر حاربه الامام كالحارب البعثة الباعية قال ابن عباس من
كان مقيا على أكل الرما يزع عنه حق على امام المسلمين أن يستنيبه فان نزع أى تاب والاصر عنه
(وان كنتم) أى ان تركتم أكل الرما ورجعتم عنه (فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون) يعنى لا تظلمون
أثم العريم بطلب زيادة على رأس المال ولا تظلمون أنتم بقصان رأس المال فلما ركت هذه الآية قال
سومر والتقى ومن كان يعامل بالرما من غيرهم بل توب الى الله فاملايدان ليايى لاقوة لمحارب الله
ورسوله ورصوا رؤس أموالهم فشكلوا المعبره العسرة ومن كان عليه دين وقالوا أخروا الى أن تترك
العلات فابوا أن يؤخروهم فامر الله عز وجل (وان كان ذوعسرة) يعنى وان كان الذى عليه الحق من
عرمانكم معسر او العسر يقضى اليسر وهو نعت راجع الى المال وأعسر الرجل اذا ضاق واذا ضيق لم يجد ما يؤيد به
دينه (فطيرة) أى فاهمال وتأخير (الى مبسرة) أى الى زمن اليسار وهو ضد الاصرار وهو راجع الى الليل
الذى يؤيد به دينه واختله واى حكم الآية وهل الاسطر مختص بالرما هو عام في كل دين على قولين القول
الاول وهو قول اس عاس وشرح والضحاك والسدى أن الآية في الرما ذكر عن شرح ابن رجا لاجلهم
رجل الاله قصص عليه وأمر بنحوه فقال رجل كان عند شرح انه معسر والله تعالى يقول في كتابه وان كان
ذوعسرة فطيرة الى مبسرة فقال شرح انما ذلك في الرما وان الله تعالى قال في كتابه ان الله يأمركم أن تؤدوا
الامانات الى أهلها وادأكم بين الناس أن تحكموا بالعدل ولا يأمر الله بشئ ثم بعد تنالته والقول
الثاني وهو قول مجاهد وجاعة من المعسر بن ان حكم الآية عام في كل دين على معسر واحتجوا بان الله تعالى
قال وان كان ذوعسرة ولم يقل ذاعسرة ليكون الحكم عام في جميع المعسر بن (وان تصدقوا خير لكم) يعنى
وان تصدقوا على المعسر بما عليه من الدين فتر كوارؤس أموالكم للمعسر خير لكم وادعوا جاز هذا الحديث
لأنه لا فائدة بجزء كالمعسر بن وذكر رأس المال فعمل ان التصديق راجع اليها (ان كنتم تعلمون) يعنى
ان التصديق خير لكم وأفضل لان فيه النساء الجليل في الدنيا والثواب الجزيل في العقبى
﴿فقل في نواب انظار المعسر والوضع عنه وتشديد أمر الدين والامر بقضائه﴾ (م) عن أنى قتادة انه
طلب غر الله فتوارى عنه ثم وجدته فقال انى قال انى قال قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من سره أن ينجي الله من كرب يوم القيامة فليخس عن معسر أو يضع عنه (م) عن أنى اليسر قال

الأنظار لقوله عليه السلام لا يحل دين رجل مسلم ويؤخره الا كان له نكل يوم صدقة (ان
كنتم تعلمون) انه خير لكم فيه لما به جعل من لا يعمل به وان علمه كانه لا يعمل به

سمعت
عن
ابن
عمر
بن
عوف
المقي
كوايد
انون
بن
المعبر
بن
عبد
الله
بن
عمر
بن
عمرو
وكوايد
انون
فطاهر
الذي
صلى
الله
عليه
وسلم
على
الثالث
أسلم
هؤلاء
الاخوة
وعمر
والتقى
وطاويار
ما
هم
من
بني
المعبره
فقال
سوا
المعبره
تولى
ما
على
النافى
الاسلام
وقد
وضع
الله
تعالى
عن
المؤمنين
فاحتدوا
الى
عتاب
بن
أسيد
وكان
عامل
رسول
الله
صلى
الله
عليه
وسلم
على
مكة
فكتب
عتاب
الى
النبي
صلى
الله
عليه
وسلم
بقضية
القرقيبن
وكان
ذلك
مالا
عطاها
لرسول
الله
تعالى
في
يائها
الذين
آمَنُوا
والله
آخاها
فهاهم
كم
ثم
واثموا
عاصتها
كم
عثم
وذروا
أى
واتركوا
ما
بينى
من
الرما
والمضى
واتركوا
طلب
ما
بقى
لكم
فاحفل
على
رؤس
أموالكم
(ان
كنتم
مؤمنين)
يعنى
ان
كنتم
محققين
لايمانكم
قولوا
وفعلا
(فان
لم
تفعلوا)
أى
لم
تتركوا
ما
بينى
من
الرما
بدعيرة
(فادعوا)
قرى
بكسر
الدال
والمد
على
وزن
أنشوا
ومعناه
فاسلوا
واعبركم
كما
هو
حبس
الله
ورسوله
وقرى
فادعوا
بفتح
الدال
مع
القصر
ومعناه
فاعلموا
وأيقنوا
(عبر
من
الله
ورسوله)
قبل
ان
يعاسي
يقال
لا
كل
الرما
يوم
القيامة
حدس
لاحت
للمعرب
قال
أهل
المعاني
حارب
الله
البارح
حارب
رسول
الله
السب
واحتملوا
في
معنى
هو
الحاربة
فليل
المرادهم
المبالغة
في
الوعيد
والتهديد
بنفس
الحرب
وقيل
بل
المراد
منه
نفس
الحرب
وذلك
ان
من
أصر
على
أكل
الرما
وعلم
به
الامام
قبض
عليه
وأجرى
فيه
حكم
الله
بن
التعزير
والحس
الى
ان
ظهر
منه
التوبة
وان
كان
أكل
الرما
وشكوه
وصاحب
عسكر
حاربه
الامام
كالحارب
البعثة
الباعية
قال
ابن
عباس
من
كان
مقيا
على
أكل
الرما
يزع
عنه
حق
على
امام
المسلمين
أن
يستنيبه
فان
نزع
أى
تاب
والاصر
عنه
(وان
كنتم)
أى
ان
تركتم
أكل
الرما
ورجعتم
عنه
(فلكم
رؤس
أموالكم
لا
تظلمون
ولا
تظلمون)
يعنى
لا
تظلمون
أثم
العريم
بطلب
زيادة
على
رأس
المال
ولا
تظلمون
أنتم
بقصان
رأس
المال
فلما
ركت
هذه
الآية
قال
سومر
والتقى
ومن
كان
يعامل
بالرما
من
غيرهم
بل
توب
الى
الله
فاملايدان
ليايى
لاقوة
لمحارب
الله
ورسوله
ورصوا
رؤس
أموالهم
فشكلوا
المعبره
العسرة
ومن
كان
عليه
دين
وقالوا
أخروا
الى
أن
تترك
العلات
فابوا
أن
يؤخروهم
فامر
الله
عز
وجل
(وان
كان
ذوعسرة)
يعنى
وان
كان
الذى
عليه
الحق
من
عرمانكم
معسر
او
العسر
يقضى
اليسر
وهو
نعت
راجع
الى
المال
وأعسر
الرجل
اذا
ضاق
واذا
ضيق
لم
يجد
ما
يؤيد
به
دينه
(فطيرة)
أى
فاهمال
وتأخير
(الى
مبسرة)
أى
الى
زمن
اليسار
وهو
ضد
الاصرار
وهو
راجع
الى
الليل
الذى
يؤيد
به
دينه
واختله
واى
حكم
الآية
وهل
الاسطر
مختص
بالرما
هو
عام
في
كل
دين
على
قولين
القول
الاول
وهو
قول
اس
عاس
وشرح
الضحاك
والسدى
أن
الآية
في
الرما
ذكر
عن
شرح
ابن
رجا
لأن
الله
قصص
عليه
وأمر
بنحوه
فقال
رجل
كان
عنده
شرح
انه
معسر
والله
تعالى
يقول
في
كتاب
ه
وان
كان
ذوعسرة
فطيرة
الى
مبسرة
فقال
شرح
انما
ذلك
في
الرما
وان
الله
تعالى
قال
في
كتاب
ه
ان
الله
يأمركم
أن
تؤدوا
الامانات
الى
أهلها
وادأكم
بين
الناس
أن
تحكموا
بالعدل
ولا
يأمر
الله
بشئ
ثم
بعد
تنالته
والقول
الثاني
وهو
قول
مجاهد
وجاعة
من
المعسر
بن
ان
حكم
الآية
عام
في
كل
دين
على
معسر
واحتجوا
بان
الله
تعالى
قال
وان
كان
ذوعسرة
ولم
يقول
ذاعسرة
ليكون
الحكم
عام
في
جميع
المعسر
بن
(وان
تصدقوا
خير
لكم)
يعنى
وان
تصدقوا
على
المعسر
بما
عليه
من
الدين
فتر
كوارؤس
أموالكم
للمعسر
خير
لكم
وادعوا
جاء
هذا
الحديث
لأنه
لا
فائدة
بجزء
كالمعسر
بن
وذكر
رأس
المال
فعمل
ان
التصدق
راجع
اليها
(ان
كنتم
تعلمون)
يعنى
ان
التصدق
خير
لكم
وأفضل
لان
فيه
النساء
الجليل
في
الدنيا
والثواب
الجزيل
في
العقبى
﴿فقل
في
نواب
انظار
المعسر
والوضع
عنه
وتشديد
أمر
الدين
والامر
بقضائه﴾
(م)
عن
أنى
قتادة
انه
طلب
غرة
الله
فتوارى
عنه
ثم
وجدته
فقال
انى
قال
انى
قال
فاني
سمعت
رسول
الله
صلى
الله
عليه
وسلم
يقول
من
سره
أن
ينجي
الله
من
كرب
يوم
القيامة
فليخس
عن
معسر
أو
يضع
عنه
(م)
عن
أنى
اليسر
قال

(فاكتبوه) اذ لم يذكر جواب ان يقال فما كتبوا الذين فيمكن العلم بذلك الحسن ولا نه أمين لنحو مع الذين الى مؤجل وسأولوا في أمر كتابة الذين لان ذلك أوثق وأمن من البيان وأبعد من الخوف والمخشي اذا تعلمهم بدين مؤجل فما كتبوه والأمر للشدب وعين ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد (٢٢٠) به السلم وقال لما حرم الله الربا باج السلم للمؤمنين الى أجل معلوم في كتابه وأقول فيه

معلومة كالقول الى الحماة وأخوه والأجل يلزم في الثمن في البيع وفي السلم حتى لا يكون لأصحاب الحق الغلب قبل محل الاجل بخلاف القرض فإنه لا يلزم فيه الاجل عند أكثر أهل العلم (ق) عن ابن عباس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الف والعماء وامامين فقال لهم من أسلفني فمرفقني كيلا معلوم أوردون معلوم الى أجل معلوم (فاكتبوه) أي كتابوا الذين الذين تدا بهما كان ذلك أوسلما وأقرضوا واختلفوا في هذه الكتابة فقيل هي واجبة وهو مذهب عطاء وابن سيرين والسعي واختاره محمد بن جرير الطبري وقيل الأمر مجرول على الدب والاستحباب فان ترك فلا ضمان وقيل قول جمهور العلماء وقيل بل كانت الكتابة والأشهاد والرحن فرضا من نسخ بقوله تعالى فان آمن بكم بعضنا فليؤد الذي آتمن أماته وهو قول الحسن والشعبي والحسين عينة نعم بين الله تعالى كيفية الكتابة فقال تعالى (وليكتب بينكم كتاب) أي ليكتب الذين بين الطالب والمطلوب كاتب (بالعدل) أي يلحق من غير زيادة ولا نقصان ولا تقدم أجل ولا تأخير قبل ان فائدة الكتابة هي حفظ المال من الخائن لان صاحب الدين اذا علم ان حقه مفيد بالكتابة ملزم عليه طابز بإداة وتقديم المظلية قبل سألوا الاجل وروى عليه الدين اذا عرف ذلك تعذر عليه الجود أو القصد من أصل الدين الذي عليه فلما كانت هذه الفائدة من الكتابة أمر الله تعالى بها (ولا يأب) أي ولا يتنع (كاتب أن يكتب) واختلفوا في وجوب الكتابة على الكاتب وتحمل الشهادة على الشاهد فقيل بوجودها لان ظاهر الكلام نهى عن الامتناع من الكتابة وإيجابها على كل كاتب فاذا طالب بالكتابة وتحمل الشهادة من هومن أهلها ما وجب عليه ذلك وقيل من فرض الحقايق وهو قول الشعبي فان لم يوجد الا واحد وجب عليه ذلك وقيل هو على التنب والإستيعار وذلك لان الفتنة الى الممانعة الكتابة ومصرفها السحب له أن يكتب ليفضي حاجة أخيه المسلم ويشكر النعمة التي آتم الله بها عليه وقيل كانت الكتابة وتحمل الشهادة واجبتي على الكاتب والشاهد نستحما الله تعالى بقوله ولا يضار كاتب ولا شهيد (كامله) أي كثر عدله وأمر به (عليك كتب) أي ان يكتب بحيث لا يزبد ولا ينقص ويكتب ما يصلح أن يكون حجة عند الحاجة ولا غش أحد بالكتابة بالاحتياط لدون الآخر وأن يكون كل واحد منهما آمنا من ابطال حقه وأن يكون تأييده عند العلماء وأن يحترز من الالفاظ التي تقع النزاع فيها وهذه الامور لا تحصل الا من هو ومذهب العلماء (وللمل الذي عليه الحق) يعني ان الغالب الذي عليه الحق يقرر على نفسه بكتابة السلم ما عليه من الحق فيذكره ورجسه وصفة الاجل ونحو ذلك والاملاء والاملاء لغتان فبفتحهما متاهة واحدا (وليتق اقتر به) يعني المولى (ولا ينقص) أي ولا ينقص (منه) أي من الحق الذي وجب (شيان) كان الذي عليه الحق سفيا أي جاهلا بالاملاء وقيل هو الطفل الصغير بقرول الشافعي السفي هو الصغير المسد له دينه (أو ضعيفا) يعني شيخنا كبيرا وقيل هو ضعيف العقل له ته أو جنون (ولا يستطيع أن يزل هو) يعني طرس أو محي أو مجمة في كلامه أو جنس أو غيبة لا يمكنه الحضور عند الكاتب أو يجبل عليه وعليه فله ولا يصح اقترارهم فلا بد من أن يقوم غيرهم مقامهم وهو قول تعالى (فليمل ولي) يعني ولي كل واحد من هؤلاء الثلاثة المحجور عليهم لانه مقامه في صحة الاقرار وقال ابن عباس أراد كل واحد من الدين يعني ان يجوز الذي عليه الحق عن الاملاء فليمل صاحب الحق لانه أعلم بحقه (بالعدل) أي بالعدل

أطول آية وفيه دليل على اشتراط الاجل في السلم (وليكتب بينكم) بين المتباينين (كاتب بالعدل) هو متعلق بكتاب صفته أي كاتب أمامون على ما يكتب يكتب بالاحتياط لا يزبد على ما يجب أن يكتب ولا ينقص وفيه دليل أن يكون الكاتب فيها عالما بالشروط حتى يحس مكتوب به لا ينشع وهو أمر للسدادتين بشعير الكاتب وأن لا يستكتبوا الاقضية ديناه حتى يكتب ما هو متفق عليه (ولا يأب كاتب) ولا يتنع واحد من الكتاب (أن يكتب كما علمه الله) مثل ما علمه الله كتابة الوثائق لا يبدل ولا يغير ويكتاتق بان يكتب (فليكتب) تلك الكتابة لا يعدل عنها (وللمل الذي عليه الحق) لا يكن المولى الامن وجب عليه الحق لانه هو المشهود على ثبانه في ذاته واقتراره به فيكون ذلك اقترارا على نفسه بلسانه والاملاء والاملاء لغتان (وليتق الله ربه) وليتق الله الذي عليه الدين

ر به فلا يتنع عن الاملاء فيكون جود الشكل حقه (ولا يخص منه شيئا) ولا ينقص من الحق الذي عليه شيئا في الاملاء فيكون جود البض حقه (فان كان الذي عليه الحق سفيا) أي مجنونا لان السفة خفة في العقل أو مجنونا أو غلبت عليه بغيره بالتصرف (أو ضعيفا) صيا (ولا يستطيع أن يزل هو) لى به أو طرس أو وجه بالثقة (فليمل ولي) الذي يلى أمره ويقوم به (بالعدل)

مبد (ولتأمو) ولا توافد للشاعر شئت تكاليف الحياة ومن يعيش
 من أواني (سيرا أو كيرا) على أي حال كان الحق من صغرا وكبر وفيه ولا ينجوا من النار لا يلقاها
 والكبير والصغير أن يكون الصغير لا يكتب وأن تكسوه عتصرا أو شته (الأي) إلى وقتها الذي انقضى
 على سبب (ذلك) لشارة أن تكسوه لانه في معنى المصدر أي ذلك الكتاب (أقسط) أعدل من القسط وهو العدل (عبد الله) طرف لانه
 (وأقوم للشهادة) وأقول على إقامة الشهادة وبني فعلا اشمعيل أي أقسط وأقوم من أقسط وأقام على مذهب سيبويه (وأدنى)
 لآثرنا (وأقرب من اتقاء لريب (٢٢٢) للشاهد والحاكم صاحب الحق فانه قد يقع الشك في المقادير والصفات

ووجهه إلى المكسور زال
 ذلك وأما أدنى متغلبة
 من وأدناه من اللدق (الا
 أن تكون تحارة حاصره)
 غاصم أي لأن تكون
 التجارة تحارة أو لأن
 تكون العاصلة تحارة
 حاصرة غيره تجارة حاصرة
 على كن التامة أي الأذن
 تقع تحارة حاصرة وهي
 نافقة والاسم تجارة
 حاصرة والخر (تدروها)
 وقوله (ينسك) طرف
 لتدروها ومعنى ادارتها
 يتوسم تعاطيا يدايد
 (فليس عليكم جناح أن
 لا تكتبوها) يعني الآن
 تمايها ما تاريدا يد
 فلا بأس أن لا تكتبوها
 لانه لا يتوهم فيه ما يتوهم
 في التداين (وأشهدوا
 اذ اتابعتم) أمر بالشهاد
 على التابع مطلقا ما
 أو كذا لانه لا يحاط وأبعد
 من وقوع الاختلاف

عند منسهم وقال قوم يجب ادالم يكن يدروا أن كسيرة فهو محير وقيل هو أمر يدب فهو محير في
 الاحوال وقال بعضهم هذا إقامة للشهادة وأدناها معنى الآية ولا ياب الشهادة اذ اذما دعوا إلى
 التي عملوها وقيل الآية في الامرين جيماعى في التحمل والاداء والاقامة اذ كان عاروا وقيل الا
 باختيار ما لم يهتد فاذ شهد وجب عليه الاداء (ولتأمو) أي ولا تملوا ولا تنجروا (أن تكسوه) الضمة
 راجع إلى الحق أو الدين (مقرا) كان (أو كيرا) يعني قليلا كان الحق أو الدين أو كثيرا (الأي) يعني
 إلى محل الحق والدين (ذلك) يعني ذلك الكتاب (أقسط عند الله) يعني أعدل عند الله لانه أمره وأمره
 أمره أعدل من تركه (وأقوم للشهادة) يعني ان الكتابة تذكر الشهود (وأدنى لآثرنا) يعني وأدنى
 وأقرب إلى أن لا تكتبوا الشهادة (الآن تكون تجارة حاصرة) أي إذا ن تقع تجارة حاصرة يدايد
 (تدروها ينسك) أي فيما ينسك ليس فيها أجل (فليس عليكم جناح) أي لا ضرر عليكم (أن لا تكتبوها)
 يعني استجارة الحاصرة والتجارة تقليل الاموال ونصر يغبها الطلب الفناء والزيادة بالآر باع واعار
 الله تعالى في الكتابة والاشهاد في هذا النوع من التجارة لكثرة ما يجري بين الناس ولو كانوا فيها
 والاشهاد لثق ذلك عليهم ولانه اذا أخذ كل واحد من المتباينين حقه من صاحبه في ذلك الجدل لم يكن
 ذلك خوف التجاحد فلاحاجة إلى الكتابة والاشهاد (وأشهدوا اذ اتابعتم) يعني فيما تجرت
 بالاشهاد فيه واختلفوا في هذا الامر فقيل هو لا وجوب فيجب أن يشهد في صغير الحق وكبيره وقد ورد
 وقيل هو أمر يدب واستحباب وهو قول الجمهور وقيل انه منسوخ بقوله فان آمن معكم بمقتضى قوله
 ائتمن أمات وقوله تعالى (ولا يضركم كاتب ولا شهيد) هذه هي عن الحضرة وأصله يصار بكسر الراء
 معناه لا يضار الكاتب فيأن أن يكتب والشاهد فيأن أن يشهد وأيضار الكاتب فيبدأ ويقتضيه
 بحرف مالم عليه فيضرم صاحب الحق أو من عليه الحق وكذلك الشاهد وقيل أصله يضار بفتح الراء
 ومعناه أن يدعو الرجل الكاتب والشاهد هما مشغولان ثمة ولا يمكن على شغلهم فاطلب غير ما يقول
 الداعي ان الله أمر بأن تجبوا اذ دعيتا ورغ عليه ما في شفاها معن حاجته ما فيهي عن مضارتهما أمر أن
 يطلب غيرهما (وان تفعلوا) يعني ما هيتم عنه من الضرار فانه قد سبق لكم أي معصية وخروج عن الأمر
 (واقفوا الله) أي حافوا الله واحذروه فيما نهاكم عنه من المفار وغيرها (ويهداكم الله) يعني ما يكون أرشاد
 لكم في أمور الدنيا كما يهدكم ما يكون أرشاد لكم في أمور الدين (وانه بكل شيء عليم) يعني ان الله تعالى عليم
 بجميع معال عباد لا يخفى عليه شيء من ذلك وقوله عز وجل (وان كنتم على سفر) أي في سفر (وا

أوأر يده وأشهدوا اذ اتابعتم هذا التابع يعني التجارة الحاصرة على ان الاشهاد كاف فيه
 دون الكتابة والامر للبد (ولا يضركم كاتب ولا شهيد) يثبت البناء للفاعل لفراء عمر رضي الله عنه ولا يضار ولا يعقل لمراد
 عباس رضي الله عنهما ولا يضار ولا يعقل للمعنى في الكاتب والشهيد عن ترك الآية إلى ما يطلب منها وعن التجزيع إلى يادو القه
 أو النهي عن الضرار هما بان يجلعن منهم ويلزأ ولا يعلى الكاتب حقه من الجمل أو يحمل الشهيد مؤنة محيته من بلد (وان تفعلوا) وان
 تشاروا (فانه) فان الضرار (سوق بكم) ما من (واقفوا الله) في مخالفة أمره (ويهداكم الله) شرائع دينه (والله بكل شيء عليم)
 لا يلحقه سوء ولا قصور (وان كنتم) أي المتدانيون (على سفر) مسافر بن (ولم تجدوا

ليس في وسعه، بل لو مشى ولكن ما اعتقده وعزم عليه والخاص بالإن من غير الله

لأنه من آثار الجبر العاصدة التي ترد على القلب ولا تخشع من دونه والمؤاخاة بهم يتجرى مجر
لما في واجب عن هذا بأن الخواطر الحاصلة في القلب على قسمين فما ياربطن الإنسان نفسه عليه ويعزم
على إمارته إلى الوجود فلا داعي لإخلاء الإنسان به واقسم الثاني ما يغتر بالبال ولا يمكن دفعه عن
يكره ولا يعزم على فعله ولا إظهاره إلى الوجود فلهذا معفو عنه بدليل قوله تعالى طمأن
ملا كتبته وقال قوم إن هذه الآية خاصة بهم احتلوا في وجه تخصيصها فقال بعضهم هي متعلقة بالآية التي
واعتبرت في كتمان الكهانة بمعنى الآية وإن تبدوا ما في أنفسكم أيها لشهود من كتمان الشهادة وتغفرو
أي تغفرو الكتمان بحاسمكم ما لم تجدوا صغيف لأن اللفظ عام وإن كان وارداً على قضية فلم يلزم
اليها ولا بعضهم إن الآية نزلت فيمن يتولى الكافرين من المؤمنين والمسلمين وإن تبدوا ما في أنفسهم
أنفسكم يعني من ولاية الكفار أو تخفوه فلا تظهره بحاسمكم به الله وذهب أكثر العلماء إلى أن الآية عامة
احتلوا وقال قوم هي منسوخة بالآية التي بعد هذا يدل عليه ما روي عن أبي هريرة قال لما نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم وتغفوه الآية
ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بركوني في الركبة
أي رسول الله كتمان ما طمأن في السلافة والقيام والجلاد والصدقة وقد نزلت عليك هذه
ولا طمأنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقولوا كتمان من الكافرين من المؤمنين
وعصيان قولوا سمعوا وأطعوا وغفر لكم ربنا واليك العسر فلما أقرها القوم وذلت بها أنفسهم أنزل
تعالى في قرآن الرسل بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق
بين أحد من رسله ولو لم يسمعوا وأطعوا غفر لكم ربنا واليك العسر فلما أقرها القوم وذلت بها أنفسهم أنزل
الله تعالى لا يكتم الله سراً لرسوله عما كان جنحاً من قبله ولا لغيره من السرايا ولا لغيره من السرايا
قال ثم روى لا تخمّل علينا الصرا كما جعلته في الزين من قبلنا قال ثم روى لا تخمّل علينا الصرا
واخف صواشقر لواء رحمتنا ولا ما فاصبر ما على القوم الكافرين قال ثم أخرجه مسلم وله عن ابن عمر
نحوه وفيه قد فعلت يدل ثم (ق) عن أبي هريرة قال روى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى يجازي
ما حدث به أنفسه ما لم يعملوا به أو يشكوا به وفي رواية ما روى به مد وحوالة قال قوم إن الآية
منسوخة لأن النسخ لا يرد إلا على الأمر والنهي ولا يرد على الأخبار وقول الله تعالى يحاسبكم الله
يرد على النسخ ثم احتلوا في تأويلها فدل قوم قد أثبت الله تعالى القلب كسبا فقال بما كتبته قلوب
وليس لله عبد أسر عملاً أو علمه من سر كجراحة أو همة قلب إلا علمه الله ثم خبره به بحاسبه عليه من
ما يشاء وعذب بما يشاء وقال آخرون في معنى الآية أن الله تعالى يحاسب خلقه بجميع ما يدون من أعمالهم
أخفوه وعاقبهم عليه غير أن معافيتهم على ما أخفوه أخف معاملة عملوا به وهو ما يحدث لهم في تليهم
الوائب والمصائب والآيات التي عززوا عليها وهذا قول عائشة عن أمية أنها سألت عائشة عن الآية
وحل وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله وعن قوله من عمل سوء أو يجرى به فقال ما سألني
أحد من سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه عناية الله باليد بما يصيبه من الخبي والمخبي
البضاعة بضمها في بدقيه فيفقد فيخرج لماسحاً أن العبد يخرج من ذنوبه كما يخرج النمل من الأجر
الكبر أخرجه الترمذي وقال حدث حسن بن غريب عنه عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا أراد الله بعبد الخيرة عمل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد الله بعبد الشر أسكنه عليه بذنوبه
بهم أقيامة وقال قوم في معنى الآية وإن تبدوا ما في أنفسكم يعني معافيتهم عليه وتخفوه أي لا
فعلت ذلك بالكسب دون العزم وفي بعضها أنها نسخت بهذه الآية والمحققون على أن النسخ يكون في الأحكام لا في الأخبار

حسبكم وشطره لذنوب
من غيرهم معفو عنهم
الذنوب إذا علم عليه
وروع عنه واستمع منه
مغفرواً ما إذا هم سب
وهو ثابت على ذلك إلا أنه
منع عنه بما ليس
بأختياره فانه لا بدق
ذلك معفو عنه أي العزم
على الرأ لا بدق عفو
الربا وهل يعاقب عفو
عزم الرما قبل لا تولى عليه
السلام الله غفان أمي
ما حدث به أنفسه ما لم
تعمل أو تسكنم والجمهور
على أن الحديث في الخطرة
دون العزم وإن المؤاخاة
في العزم ثابتة واليب مال
الشيخ أبوهم وروشن
الائمة الحلواني رحمه الله
ولدليل عليه قوله تعالى إن
الذين يحبون أن تسب
الفاضة الآية وعن عائشة
وصى الله عنها ما هم العبد
بالعصية من غير عمل يعاقب
على ذلك بما ياحقه من
الهم والحزن في الدنيا وفي
أكثر التفاسير أنه لما
نزلت هذه الآية حزمت
الصحابه وصي الله عنهم
وقالوا أن أخذ بكل ما حدث
به أنفسنا أنزل قوله أن
الرسول إلى قوله لا يكذب الله
نفساً إلا وسعها لهما
كتب وعليها ما كتب

ووفيه اقرار بالثبوت والخزاء واداة

(وَقَالُوا سَمِعْنَا) اجبتا قولك (واطمنا) امرتك (عقرامك) أي اغفر لنا غفرامك فهو منصوب بفعل مضارع (و بناؤ اليك المصير) المصير

(لا يكف الله نفسا) عكس
عنهم أو مستأنف
(الارسة) الاطمانها
وقد مر ان التكليف لا
يرد الا بفعل يقدر عليه
الكتاب كذا في شرح
التأولات وقد صاحب
الكشاف الوسع ما يع
الانسان ولا يجنى عليه
ولا يخرج فيه أي لا تكلفها
الا ما يسع فيه طوقه
ويتيسر عليه دون مدى
غاية العاقلة والجهود فقد
كان في طاعة الانسان أن
يصلى أكثر من الجسد
ويصوم أكثر من الشهر
ويحج أكثر من حجة
(لها ما كتبت وعليها
ما لا كتبت) يفهم
ما كتبت من خير
ويضرمها ما كتبت من
شر وخص الخير بالكسب
والشر بالانكساب لان
الاتصال للانكساب
والنفس تسكن في
الشر وتتكلف للخير
(و بناؤا لخواصنا ان
نسبنا) تركنا أمرنا من
أوامرك - هو (أو
أخطأنا) ودل هذا على
جواز المواخذة في
النسيان وأخطأنا
للمعتزلة لما كان التحرز

بعض وسكن بعض كما علمت اليهود والعماري دل يؤمن بجميع رسله وفي الآية اخبار تفيد براءة
بعض المؤمنين لا مرق بين أحد من رسله (وقالوا سمعنا وأطعنا) حتى سمعنا قولك وأطعنا شركك والمعنى قال
المؤمنون سمعنا قول ربنا وأطعنا فيه أي أقرنا من قرأه واستعبدنا به من ١٠١
أمرنا به ونهانا به (عقرامك ربنا) أي سألك عقرامك ربنا أو يكون المصير لنا غفرامك ربنا (والا
المصير) يعني قالوا اليك يا ربنا ما سمعنا وما كنا نأفقه لما نؤذي بنا روي القوي يعبر عنه بكنه من يبارك
ببر بل عليه السلام قال للبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قد أتى عليك وعلى أشتك فقل
يتلقين الله تعالى غفرامك ربنا واليك المصير في قوله عز وجل (لا يكف الله نفسا الارسة) قيل لا يخل
أن يكون ابتداء خبر من الله تعالى ويحتمل أن يكون حكاية عن المؤمنين وفيه اخبار كأنه قد قال الله تعالى
عنهم وقد لولا لا يكف الله نفسا الارسة ما يعني طاعتها الوسع أم لم يسمع الانسان ولا يشق عليه قول
عباس وأكثر المفسرين ان هذه الآية نسخت حديث النفس والوسوسة وذلك أنه لما لمزل وان تروا ما لم
أمسكم أو تخفوه وضع المؤمنون منها قوله الواسع من الله تعالى من عمل اليه والرجل والسان فكيف توب
من الوسوسة وحديث النفس فنزلت هذه الآية والمعنى انكم لا تستطيعون أن تتنبهوا من الوسوسة
وحديث النفس كان ذلك ما لم تطفوه وقال ابن عباس في رواية عنه هم المؤمنون خاصة وسع الله عليهم أمر
ديهم ولم يكلفهم ما لا يستطيعون كقوله لا يكف الله لكم السر ولا ير بديكم السر وقال تعالى وما جعل
الدين من حرج وسئل صفيان بن عيينة عن قوله لا يكف الله نفسا الارسة ما قيل الا يسرها لهم
طاعتها وهذه أقول حسن لان الوسع ما دون الطاعة وقيل معناه ان الله تعالى لا يكف بعباد الارسة
يتبدد هاهنا لاتلحق (لها ما كتبت) يعني النفس ما عملت من الخير أو أجره وثوابه (وعلمنا انما
يعني من الشر عليهم وزرع عقابه وقيل في معنى الآية ان الله تعالى لا يؤخذ أحد بتنبه غيره في قوله عز وجل
(و بناؤا لخواصنا) وهذه تعلم من الله تعالى عباده المؤمنين كيف يدعونهم ومعناه قولوا ربنا لا تؤاخذنا
لأعاقبتنا وأما ما يلفظ المعاقلة وهو فصل واحد لان المصير قدما مكن من نفسه وطرق السبيل
فكانه أعدى عليه من عاقبه بذنبه يأخذ به (ان نسبنا وأخطأنا) فيه وجهان أحدهما
النسيان الذي هو السهو وهو ضد التذكير كان بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا أمرا أو بعبارة أخرى
لم العقوبة فيحرم عليهم نسي ما كان حلالا لهم من مطعم أو مشرب على حسب ذلك الذنب فامر الله
ان يسألوه تركه وأخذتهم بذلك فان قلت أليس قبل النسيان في محل العقوبة دليل قوله صلى الله عليه وسلم
رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه فاذا كان النسيان في محل العقوبة قطعنا معنى دليل
العقوبة بالعدم قلت الجواب عنه من وجوه الاول ان النسيان على ضربين • اما الاول فهو ما كان من
العبد على وجه التضييع والتفريط وهو ترك ما أمر به من رأي على نوبه دما فخره ان الله
فعل في غير هو على نوبه ويعدم مقصرا اذا كان يلزمه المبادرة الى ارتكابه اما الذي لم يره في نفسه وكذا ترك
أمر مقلد على وجه السهو أو ارتكب منه ناسيا من غير قصد اليه كما كل آدم عليه السلام من الشجرة التي
عنه على وجه النسيان من غير عزم على المخالفة كما قال تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له
عزما فلهذا يجب ان يسأل الله تعالى ان يعفو عنه ذلك وأما الضرب الثاني فهو كون ترك حيلام نسيان
دراثة القرآن بعد ان حفظه حتى نسيه فقد اعد له ربنا وسع ولا يبرط فثبت ان النسيان على
واذا كان كذلك صح طلب العفو والفرار عن النسيان • الوجه الثاني من الجواب ان العفو لا

عنه في الجملة ولولا جوار المواخذة بهما لم يكن للسؤال معنى
وقوله فيه وجهان لم يذكر الاوجه اواحدها لكتبي عن الثاني بما ذكره في الجواب عن الابرار الذي أورد مع ذلك فيه ما فيه

﴿سورة آل عمران﴾
زلت بالمدية وهي مائتا آية
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
(المائدة) حركت الميم
لا لتقاء الساكتين أعني
سكونها وسكون لام الله
وفتحت ثغرة الفتحة ولم
تسكن ياءه وكسر الميم
قبلا تخافا عن توالي
الكسرات وليس فتح
الميم لسكونها وسكون ياء
قبلا اذ لو كان كذلك
لوجب فتحه في حمله ولا
يجب أن يقال ان فتح الميم
هو فتحة حمزة الله تعلق
الى الميم لان تلك الحمزة
جزء وصل أسفلى في الدرج
ونسقط معها حركتها
ولو جاز فصل حركتها لجاز
اثباتها وانباتها غير جائز
وأمكن زياد الأعمى
للم وقلة الألف والباءون
بوصل الألف وفتح الميم
والله مبتدأ (لا اله الا هو)
خبره وخبر لا مفسر
والنقد بدل الالف الوجود
الا هو هو في موضع الرفع
بدل من موضع لا واسمه
(الحى القيوم) خبر مبتدأ
محذوف أى هو الحى
أو يدل من هو والقيوم
في قول من قام وهو القائم
باعتساف والقائم على كل
نفس بما كتب

ثم انزلنا على المصابوات المحسن وثوابهم مودة البقرة وغفران لا يشرك باقية من أجله شيئا ففجحت المفسر
التوراة النظام التي توحى سر فكسبها البراويل الافحام الولوج (ق) عن أنى سمعوا الا لصارى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتها معناه كفتها من كل
ما يجذب من دلها وتشتيطان فلا يقربه تلك الليلة وقيل كفتها عن أيام الليل (م) عن ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده مبريل عليه السلام اذ نسع تقيضان فوقه فرغ من مبريل يصعد على
السما فقال له ذهاب من السماء فتح اليوم لم يفتح فما الا اليوم فتلزمك فقال هذا ملك نزل من السماء
الارض لن يزل قط الا اليوم فسلم وقال أبشر بنورين أولهما ما بين يديك فافتحة الكتاب وغفر
البقرة لن تقرأ بحرف منهما الا أعطيت عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
كنا قبل ان يخلق السموات والارض باقى علم انزل فيه آيتين شتم بهما سورة البقرة ولا يقران في ذلك
فلا تليال يقرر بها شيطان أخرجه الترمذى وقال حديث شريف آخر تفسير سورة البقرة وقاية عذرا
وأسرار كتابه
﴿تفسير سورة آل عمران﴾
مدنية وهي مائتا آية وثلاثة آلاف وأربعمائة وثلاثون كلمة وأربعة عشر ألفا وخمسة عشر حرفا
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
قوله عز وجل (الم الله لا اله الا هو الحى القيوم) قال المفسرون زلت هذه الآية في وقت غفران وكان
ستين را كفا قد سوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم أربعة عشر رجلا من أشرفهم منهم لاثنته
اليهم يؤل أمرهم وهم العاقب واسم عبد المسيح وهو أمير القوم وصاحب مشورتهم الذى لا يصعدون
الا عن رأيه والسيد واسمه الابهيم وهو غلام القائم عاملهم وصاحب سلم الذى يقوم بأمر طلبة
وشرابهم وأبو حارة بن علقمة وهو أسقفهم وجيرهم وكان ملك الروم يكرههم لما يلقاهم عن عليه واستجاده
في دينه فندواوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يعلى العصر وعليهم ثياب الجيرات حجب وارضية
يقول من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مارا في شوارعهم وقصات سلامهم فقاموا معه لاني
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصاروا الى الشرق فقاموا نحو
كاه السيد والعاقب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم أجلسوا لآله
أسلمنا قبلك قال كذبنا عنكم كما من الاسلام دعوا كما نتمولوا وعبادتكما الطيب وأكلنا من خير رزق
لم يكن عيسى ولد الله فن أبوه وعاصموه جميعا في عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألسن تعلمون ان
لا يكون ولد الا هو يشبه أباه قالوا بلى قال ألسن تعلمون ان ربنا ناسي لا يموت وان عيسى باقى
بل قال ألسن تعلمون ان ربنا ناسي على كل شيء محقق وبرزقة قالوا بلى قال فهل يدعى عيسى من
لا قال ألسن تعلمون ان الله لا ينجى عليه شئ في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال فهل يدعى عيسى من
الماغم قالوا لا قال ألسن تعلمون ان ربنا صوره عيسى في الرحم كيف شاء وور بنا لا يأكل ولا يشرب ولا ينام
قال ألسن تعلمون ان عيسى جلته أنه كعمل المرأة وضعته كضعف المرأة ولها هم عذرى كعذرى العشي
كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون الما كزتم فستكونوا قارل الله من سورة آل
عمران الى يسع وغمانين آية من آياتهم فقالوا لا يا محمد ألسن تعلمون ان عيسى كقائه وروح منه قالوا بلى
حسبنا ثم أبرا الاجودا قارل الله قرد اعلمهم الم الله لا اله الا هو يعني ان كانت منازعتكم باعتراف الله
في معرفة الله والله الذى لا اله الا هو فكيف تثبتون له ولد اذ بين تعدى أن أحد الاله يستحق العبادة
لانه الواحد الاحد ليس معه اله ولا ولد ثم أنعم ذلك بما يجري مجرى الدلالة عليه فقال تعالى الحى
الحى في صفة الله تعالى فهو والد الم الباقي الذى لا يصح عليه الموت وما القيوم فهو القائم بذاته والقائم

[illegible]

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

(الاله الاوه العزيز) في سلطانه (الحكيم) في تدبيره وروى انه قدم وقرى بحجران وسمي شون را كيا أميترهم العاقب وسمي سبيس
 واسفهم وسمي برهم اوسارته تاسدوا في أن عيسى لم يكن ولده لقول الله تعالى لا يكون ولد الاوه وسمي
 اياه واطى قل نام مغوا ان الله تعالى (١٣٠)

لأنه قد روى على ذلك وانه
 لا يفتي عليه في الأرض
 ولا في السم وروى لا يعلم
 الاماع له وانه صورته عيسى
 في الرحم كيف شاء حيكه
 أمه ووضعه وأرضعته
 وكان يأكل ويمدح
 وروى بامره عن ذلك كانه
 فاعطاه واعد له يوم صدر
 صورة آل عمران الى يسع
 وثمانين آية (هو الذي أرسل
 عليك الكتاب) القرآن
 (منه) من الكتاب
 (آيات محكمات) أسكت
 عبارته ان حفظ من
 الاحوال والاشياء (من
 أم الكتاب) أصل الكتاب
 تحصيل التشابهات عليها
 وترد اليها (وأخر) وآيات
 آخر (تشابهات) تشبهات
 محتملات ومثل ذلك
 الرحمن على العرش استوى
 فلا يستواء يكون بمعنى
 الجاوس وسمى القدرة
 والاستيلاء ولا يوزن الاول
 على الله تعالى بنسب الى الحكم
 وهو قوله ليس كمثل شيء أو
 الحكم ما أمر الله به في كل
 كتاب أمره نحو قوله قل
 تعالوا لئلا يحزنكم
 الآيات وقضى و بك أن لا
 تفسدوا الآيات

والتشابه ما رآه أو ما لا يحتمل الاوجه واحد أو احتمال (أوجه) أو ما يعلم ناو له وما يعلم ماو به أو السامع الذي يعمل به
 والنسوخ الذي لا يعمل به وإنما يمكن كل القرآن محكما في المثل من به الابتلاء به والتخير بين الثابت على الحق والقرآن
 نقادح العلماء وانعابهم القرائح في استخراج معانيه ورده الى الحكم من القوائد الجلية والعلوم الجلية ونيل الدرجات عند الله تعالى

رسخوا ای بتوافیہ و تمکینوا و متوافیہ بصرس طاع مساند

وابن عباس في رواية عنه وفي بن كعب وعائشة وآء كثير التاميين في هذا القول ثم الكلام عند قوله الان
فيوقف عليه ثم ابتدأ فقال عز من قبل (والراسخون في العلم) ثم التابون في العلم وهم الذين اقتنوا
بحيث لا يدخل في علمهم شك (يقولون آياته) قال ابن عباس سمعهم الله وراسخين في العلم يقولون
فروحوهم في العلم والاعيان به وقال عمر بن عبد العزيز في حديثه الآية انتهى علم الراسخين في العلم تارة
الفران إلى ان قالوا آياته (كل من عند ربنا) يعني الحكم والفتاوى والناسخ والمنسوخ
العلم ونحن معتمدون في الفتاوى بالاعيان به وتكمل من فتاى الله تعالى وفي الحكم بحسب علمنا الاعيان
والعمل بقضاهه روى عن ابن عباس أنه قال تفسير القرآن على أن به أوجه منه فبما ليس
وتفسير تعرفه العرب السكتا وتبين تعلمه العلماء وتبين لا يعلمه الا الله وقيل ان الواو في قوله والراسخين
في العلم او عطف يعني ان تأويل الفتاوى يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم وهم مع علمهم يقولون
روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه كان يقول امانن الراسخين في العلم وعن مجاهد عنه انه
يعلم تأويله ووجه هذا الخول ان الله تعالى أنزل كتابه لينفع به عباده ولا يجوز ان يكون في القرآن
لا يعرف أحد من الامم في المراد بالراسخين في العلم هذا ولان أحدهما لهم ومن تأويل السكتا مثل
الله بن سلام وأصحابه دليله قوله تعالى لكن الراسخون في العلم منهم واقول الثاني ان الراسخين هم
العاملون بعلمهم سئل أس بن مالك عن الراسخين في العلم فقال العالم العامل بما في المنهج أو قيل
في العلم من وجد في علمه أربعة أشياء لتقوى فيما بينه وبين الله تعالى في التواضع فيما بينه وبين الناس
فما بينه وبين الدنيا والمحبة في ما بينه وبين النفس (وما يذكر لأولو الايات) أي وما يتألف على الله
لاذوالقول وهذه اثنان من الله عز وجل على الذين قالوا آياته كل من عند ربنا
(و بناتلرغ قولنا) أي ويقول الراسخون في العلم ولا يتأخر في تأويل آياته لئلا يحسن التأويل
رغبت قلوب الذين في قلوبهم بزيغ (بعد اذهابها) أي وفقدنا ذلك والاعيان بالحكم والفتاوى
كتابك (وهب لنا من لدنك رحمة) أي أعطنا فوق ما كنا نرجو من ربنا انتهى عن علي بن الايمان
عبد الناجوا ومغفرة (انك أنت الوهاب) الحكمة العلية التي هي الاعوان والاعراض والو
فة الله تعالى ان الله تعالى يعطي كل أحد على قدر استحقاقه (م) عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قلوب بني آدم كاهن أصعب من أصابع الرحمن كقلب أحد نصر
حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القلوب بصر قلوب بني آدم كاهن أصعب من أصابع الرحمن كقلب أحد نصر
سأدت الصفات والاعيان في قولنا أحدهما الايمان به وامراره كاهن أصعب من أصابع الرحمن كقلب أحد نصر
لا يعرف معناه بل يؤمن به كاهن وأنه حق وتكمل علمه إلى مراد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم هذا القول
ذهب أهل السنة من سلف الامة وخلفه ممن أهل الحديث وغيرهم والقول الثاني انه تأويل
الليق به وان ظاهره غير مراد قل تعالى ليس كذلك في قولنا هذا المراد هو المجاز كناية لقل في معنى
كفي بريدانه تحت قدرته وفي تصرفه لانه حال في كفه في الحديث انه سبحانه وتعالى يتصرف في
باده وشيهرها كيف شاء لا يمنع عليه نهائى ولا يقوته ما أراد منها كما لا يمنع في الانسان تأويل
فأطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بما فيهم من الله ويعلمونه من أنفسهم وإيمانهم الله
أقدرة واحدة لانه يرى على المعهود من التثليل بحسب ما اعتادوه وان كان غير مقصود ما يشبهه
هذا مذهب جمهور المتكلمين وغيرهم من المتأخرين وانما خص القلوب بالذكاء كناية عن ان
هل القلوب محلل الخواطر والارادات والنيات وهي مقدمات لا فاعل ثم جعل جارا لجولي

هذه الآية وورد الوقت عندهم
على قوله لا تفترسوا
المشابهة بما استأثر الله به
وهو متباعد عنهم والتبر
(يقولون آتينا به) وهو
قناعته تعالى عليهم بالإيمان
على التسليم واعتقاد
الحقيقة بلا تكيف
وقاعدة انزال المشابهة
الإيمان به واعتقاد حقيقة
ما أراد الله به ومعرفة قصور
افهام البشر عن الوقوف
على ما يعمل لهم إلى سبيل
وبعضه قراءة تأتي ويقول
الراسخون وعبد الله ان
تأويله لا اعتد الله ومنهم
من لا يقف عليه ويقول
بان الراسخين في العلم
يجعلون المشابهة ويقولون
كلام مستأنف وضع لمال
الراسخين بمعنى هؤلاء
العالمون بالتأويل يقولون
آتينا به أى بالمشابهة أو
بالمشابهة (كل) من
مشتابهة ومحكمه (من عند
ربنا) من عند الله الحكيم
الذى لا يفتن كلامه
(وما ينظر) وما ينظر
وأصله ينظر كر (الأولو
الآليات) أصحاب العقول
وهو منح للراسخين بالقاء
الدين وحسن التأمل
وقيل يقولون حال من
الراسخين (ربنا لا تفرغ
فأولنا) لا تفرغ من الحق

يخلق الليل في القلوب (بعد اذهابها) فاعمل بالحكم والنساج للمشابه (وهو ثامن لثمن رحه) من عندك
معية التوفيق والتثبيت (انك انت الوهاب) كنبهة الالهة منقول الراغبين وبغيت الاستئناف أي قولوا كما انك الذي

على عدد المشركين الذين
أومئى عدد المسلمين
سنة اربعين وعشرين
أراهم الله ايامهم مع
أفنه فهم كيهانهم زيجوا
عن فسلمهم تروهم مانع أى
تروى يامشرك قريش
المسلمين مثلى فتسكن
الكوفة أومئى أنهم
ولا ياتنص هداها على
سورة الاعمال وخلقكم
في أعينهم فأنوا أولا
في أعينهم حتى احتروا
سليهم فلما استعوا
كثروا في أعينهم حتى سلموا
وكان التليل والتكثير
في حالتين مختلفتين
من الحمول على اختلاف
الاحوال فيؤمئد لايش
عن دسه اس ولاحان
وعصومهم اهم مسئولون
وفيلهم تارة وتكثيرهم
أخرى في أعينهم أبلغ
الهدرة واطوار الآية
ومثلهم صب على احوال
كدهس رؤيه الذين بدليل
قوله (رأى العين) يعنى
رؤية طاهرة بكشفة
لاسل فيها (دنة يؤيد
مصره من يشاء) كأي
أهل بدر شككتهم في
أعين العدو (ان ذلك)
في تكثير القليل (لعبه)
لعطة (لاولى الاصار)
لدى الصائر (رب الناس)
الرب هو الله عبد الجهور

الى قول ابن عباس وقيل هو خطب ابيهم ودة لئلا يحسروا فقلت قد كان لكم آية ولما قيل قد
لا آية مؤمنة قلت كل ما ليس مؤث حقيقى يجوز ثد كبره وقيل انه رد للمعنى الى البيان فقاما قديما
لكم من ودها الى المعنى وترك امة وقيل الغراء اعدا كراهاات الصفة بين الفعل والاسم المجرى
قد كرا الفعل وكل ماها من هذا فداودحه ومعنى الآية قد كان لكم آية أى عبرة ودلالة على صدق ما قولنا
اسكنتم مسلمون في بنيى أى قريش وأصلهاى الحرب بلان نصصهم فى الى بعض أى رجوع التفتاه
يرم بدر (فته تقاتل في سبيل الله) أى فى طاعة الله وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكانوا
وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين ومائتان وستة وثلاثون رجلا من الانصار وكان
صاحب راية المهاجرين على من أفى طالب وصاحب راية الانصار سعد بن عبادة وكان فيهم سبعون رجلا
وفرسان وكل معهم من السلاح ستة أدرع وخمسة سيوف (فته تقاتل في سبيل الله) أى وهو قد
كفوة وهم مشركون وكانوا اسمائة وخمسين رجلا من المشاهير وكان رأسهم شعبة بن ربعى بن سبهم
وكان فيهم مائة فرس وكانت وقعة بدر أول مشهد شهدته رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وقوله
(بروم مثليهم) قرى فأناء يعنى تروى أهل مكة صغى المسلمين يامشرك اليهود وذلك أن جماعة من
كانوا قد حصروا قتال بدر ليظهروا على من تكون الدائرة فبلغ النصر هرا وأل المشركين مثلى
المسلمين ورأوا النصر للمسلمين فكان ذلك معجزة وقوى بروهم بالياء واحتلوا على وجه قرا
نصصهم لثوبة للمسلمين ثم له ناو بلان أحد همارى السامون المشركين مثليهم كاهم فان قلت
مثليهم وانما كانوا ثلاثة أمثالهم قلت هذا مثل قول الرجل وعدده درهم واحتاج الى مثلى هذا الدرهم
الى مثليه سواء فيكون ثلاثة دراهم ووجه آخر وهو أن يكون الله تعالى أظهر للمسلمين من عبد المشركين
العدو الذى يعلم المؤمنون اهم معلومهم لاله الخوف من قلوبهم وهذا التأويل أنشأ هو الاصح قل
المشركين فى أعين المسلمين حتى رأوهم مثليهم فان قلت كيف الجمع بين قوله تعالى يرونها مثليهم
وادبركهم وهم الداليتيم فى أعينكم قليلا وبقلة كما فى أعينهم وكيف يقال ان المشركين استكثروا
أو المسلمين استكثروا المشركين وان الفتية تقاوى اى استقلال احدهما الاخرى قلت ان
والتكثير كانا في حالتين مختلفتين فان قل ان الفتية الرائية هم المسلمون فاهم رأوا عدد المشركين عند
القتال على ما هم عليه ثم قل الله المشركين فى أعين المسلمين حتى اجتروا عليهم فقصروا على
السبب قل ان مسعودا بن مالك المشركين ورأياهم صغفون عليهما بنظرهم ومارأياهم بنظر
رجلا واحدا وفى رواية اخرى عنه قل لتدقوا لى أعيننا حتى قلت لرجل الحبيبي تراهم سبب قل
مائة قل فاسر ما هم رجلا فقلنا كم كنتم قال لنا وان طلائ الفتية الرائية هم المشركون على قول
الزوجة تراجمه الى المشركين يعنى رأى المشركون المسلمين مثليهم فقتل الله المسلمين فى أعين المشركين
أول القتال ليحترقوا عليهم ولا يصرفوا فلما أهدوا الى التتال كثرة الله المسلمين فى أعين المشركين
فيكون ذلك سبب حد لا هم وقد روى أن المشركين لما سروا نوم بدر قالوا للمسلمين كم كنتم فوالا
وثلاثة عشر رجلا قالوا يعنى المشركين ما كنا راكم الاضعفون عليا وكان فى وقعة بدر أحوال
والقليل وما ذلك الا اظهار لقدرة التامة وقوله تعالى (رأى العين) أى فى رأى العين (والله يؤيد)
يتوى (مصره من يشاء ان ذلك) يعنى الذى ذكره من البصرة وقيل رؤيه الخش مثليهم (لعبه)
والعبرة الدلالة الموصلة الى اليقين المؤدية الى العلم وأصلها من العبور كانه طريق عبوره فهو صلواتهم
وقيل العبارة هى الى يعبر منها من معرلة الجهل الى معرلة العلم (لاولى الاصار) لندوى العقول والبيان
عروجل (رب الناس) قال أهل السنة المرين والله تعالى لانه على سائر ما يجمع أهوالا

للاذلاء كشول انا حاد ما على الارض ربه طالع الجاهل دليله قراءة مجاهد زين الناس على تسمية الهامل ونحو الحسن

كلام مستأنف فيه دلالة على بيان ما هو خير من ذلك جنات مبتدأ وللذين اتقوا غيره (نجوى من تحتها الأنهار) صفة لجنت ويجوز أن يتعلق بالزم غير واحتسن المتقين لأنهم هم المنتفعون به ويرجع حياتهم على هو حيات وتصره قراءة من قرأ جنات الجار على الدل من خير (حادثين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله) أى رضاء الله (والله صير بالعباد) عالم بأعمالهم فيجازيهم عليها أو يصير بالذين اتقوا وأباحوا لهم قلدا أعدهم الجنات (الذين يقولون) حسب على الملح أورفع أوجر مسفة للمتقين أو للعباد (ربنا اننا آتينا) إجابة لدعوتك (فاغفر لنا ذنوبنا) إيجاز الوعدك (وقنا عذاب النار) بفعلك (الصابرين) على الطاعات والمصاب وهو نصب على المصدق (والصادقين) قولاً بأخبار الحق وفعلًا بإحكام العدل ونسبة بأبناء العزم (والقانتين) الداعين أو المطيعين (والمقربين) المتصدقين (والمستغفرين) بالاسحجار) أو

الربيع فيه إشارة إلى الترهيب في الدنيا والترغيب في الآخرة وقيل فيه إشارة إلى أن من آتاه الله الدنيا كان الواجب عليه أن يصرفها فيما يكون فيه صلاحه في الآخرة لأن الله السعادة القصوى في قوله عز وجل (قل أؤنسكم) أى أؤتكم (خير من ذلك) يعنى الذى ذكر من متاع الدنيا (الذين اتقوا) قال ابن عباس في رواية عنه يريد ما هو خير من الأضرار أو أراد أن يعرفهم ويشوقهم إلى الآخرة قال العلماء ويدخل في هذا الخطاب كل من اتقى الشرك (عند ربهم) معناه أن الله تعالى أخبرنا ما عنده خير مما كان في الدنيا وإن كان يحبو بالهوى على ترك ما يمتدحون لما يرجون ثم فسر ذلك الحبر فقال تعالى (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله) (ق) عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسديك والمحب بك فى يدك فيقول هل رضىتم فيقولون وما لنا لا رضى وقد أعطينا ما لم نطلب أحدا من خلقك فيقول لا أعطيتكم أفضل من ذلك فيقولون وأى شئ أفضل من ذلك فيقول هل علمكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعد ما أهدا وقيل إن الهدى إذا علم أن الله تعالى قدر شئ عنه كان أم سروره وأعظم لفرجه (والله يعبر بالعباد) يعنى إن الله تعالى عالم بمن يؤثر ما عنده بمن يؤثره وات الدنيا فيجازى كل على عمله فيثيب ويعاقب على قدر الأعمال وقيل إن الله تعالى صير بالذين اتقوا أقل ذلك أعطهم الجنات (ق) قوله عز وجل (الذين يقولون ربنا آتانا) أى صدقنا (فاغفر لنا ذنوبنا) أى استر عنا ونجنا ورضنا (وقنا عذاب النار) (ق) قوله عز وجل (الصابرين) يعنى على أداء الواجب وعن المحرمات والمثبات وفى البأساء والضراء وحسن البأس وقيل الصابرين على دينهم وما أصابهم (والصادقين) يعنى فى أيمانهم وقال قتادة هم قوم صدقت أيمانهم واستقامت ألسنتهم وقربهم فى السر والعلانية والصدق يكون فى القول والأفعال والسيرة فاما صدق القول فهو بحجبة الكذب والصدق فى الفعل هو عدم الانصراف عنه قبل إتمامه والصدق فى النية الزم على الفعل حتى يبلغه (والقانتين) يعنى المطيعين لله وقيل هم الصالحون وهو غير تعن دوام الطاعة والمواظبة عليها (والمقربين) يعنى أموالهم طاعة الله تعالى ويدخل فيه نفقة الرجل على نفسه وعلى أهله وأقاربه وملازمه وكافة الشفقة بجميع القربى (والمستغفرين بالاسحجار) يعنى الصالحين بالسر وهو الوقت بعد طلعة الليل إلى طلوع الفجر وقيل كانوا يصلون بالليل حتى إذا كان وقت السحر أخذوا فى الدعاء والاستغفار فكان هذا أجوبهم فى الليل قال نافع كان ابن عمر يرمى النبل ويقول يا نافع اسحرنا فاقول لا فيعدو الصلاة فاذنلتهم فقدم يستغفرون ويخشون حتى يصل الصبح (ق) عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل بئنا برك وقبلى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى الثلث الأخير فيقول من يدعونى فاستجب له من يسألنى فأعطيه من يستغفرنى فأغفر له وفى لفظ مسلم فيقول أنا الملك أنا الملك من الذى يدعونى لأحدث له فى رواية أخرى فيقول هل من سائل فيعطى هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له حتى يستغفر الصبح هذا الحديث من أحداث الصفات وللعلماء فيه وفى أمثاله مذهبان سرور فان مذهب السلف الاعيان به وإبرازه على ظاهره ونفى الكيفية عنه والمذهب الثانى هو مذهب من يتناول أحداث الصفات قال أبو سليمان الخطيب انما ينسب هذا الحديث من يقبس الامور على ما يشاهده من النزول الذى هو تدل من أعلى إلى أسفل واتقال من رة الى تحت وهذا صفة الاجسام فاما نزول من لا تنسب عليه صفات الاجسام فان هذه المعاني غير متوهمة فيه واتحاهو خبر عن قدرته ورافته بعباده وعطفه عليهم واستجابته دعاءهم ومغفرته لهم بفعل ما يشاء لا يتوجه على صفاته ككيفية ولا على أفعاله ككيفية سبحانه ليس ككيفية شئ وهو السميع الصبر وقيل فى قوله والمستغفرين بالاسحجار وصف الله تعالى هؤلاء بما وصفهم من أنهم مع ذلك لشدة خوفهم ورجلهم أنهم يستغفرون بالأسحجار وروى أن لقمان قال لابنه يا بني لا تكن أبخز من الديك فانه يحوت بالاسحجار وأنت تأثم على فراشك وقيل هم

طالبيين المفسرة وخص الاسحجار لانه وقت اجابة الدعاء ولا به وقت الخلوة قال لقمان لابن يابى لا يكن الديك

أبكس منك ينادى بالاسحجار واثم والواو التوسط بين الصفات للدلالة على كمالهم فى كل واحدة منها واللام عار بان كما

(وما احتلف الدين اوتوا الكتاب) اي اهل الكتاب من اليهود والنصارى واحتلفا فيهم تركوا الاسلام وهو التوحيد وثالث الاختلاف
وقالت اليهود وعبروا في الامم بعد ما جاءهم العلم انه الحق التي لا تحيد عنه (بنيائهم) اي ما كان ذلك الاختلاف الاختلاف
وطشاهتهم ثم ياتوا وحناوط الدنيا واستباح كل فريق فاسالاه في الاسلام وقيل هو اختلافهم في بيوتهم دعاءه الصلوة والسلام بين
آمن به من وكفر به بعض وقيل هم النصارى واختلافهم في امر عيسى بعد ما جاءهم العلم بعد ما دلتهم ورسوله (ومن يكفر بآيات الله
يحببه ودلائله فان افسرهم

الاسلام والمراد بهم وقد
من عبران غنم الجوار
(فان اسلمت وجهي لله)
اي اسلمت نفسي ورجلي
فقد وجدته اجمع فيها لغيره
شركا كان اعده واوعدها
معها يعني ان الدين دين
التوحيد وهو الله من القويم
التي ثبتت عندهم كتحققها
ثبتت عندهم وما بدت
بشيء يبدع حتى تحادوني
فيه ونحوه قل يا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم ان لا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا فهو
دفع للمجادلة ما هو
عليه ومن معه من المؤمنين
هو اليقين الذي لا شك
فيه فقام معنى الحاجة فيه
(ومن اتبعني عطف على
التام في اسلمت اي اسلمت
أنا ومن اتبعني وحسن
لحاصل ويعجز ان يكون
الوادع معي مع يكون
نفعوا لامة ومن اتبعني في
الحالين سهل ويقترب
وافق ابو عمرو في الوصل
وجئ مدني وشاخي وحض

والاعشي والرجي (وقل الذين اتوا الكتاب) من اليهود والنصارى (والامين) والذين لا كتاب
لهم من مشرك العرب (الاسلمت) بهم من كوفي يعني انه قد اتاكم من الديات ما يقتضي حصول الاسلام فقل اسم الله ام ائمتكم بعدكم ككفركم
وقيل لفظ الاستشهاد ومعناه الاسراء اي اسلموا كقوله قل انتم مشترون اي اتهموا (فان اسلموا افقدوا هتدوا) فقد اصابوا الى
خرجوا من الضلال الى الهدى (وان تولوا فاعلم انك البلاغ) اي لم يصورك فالك رسول منب ما عليك الا ان تبلغ الرسالة وتنبه على طريق
الهدى (والله بصير العباد) معجزة لهم على اسلامهم وكفرهم (ان الذين يكفرون بآيات

١٠٠٠
 ١٠٠٠

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

[illegible]

المؤمنين) يعني ان لكم في موالاة المؤمنين مندوحة عن موالاة الكافرين فلا تزورهم عليهم (ومن فعل ذلك فليس من الله شيء) أي ومن يراد بالكفره فليس من ولاية الله شيء لان موالاة الولي وموالاة عدوه متساويان (الآن تتقوا منهم تقاة) الآن تحذروا من جهة الله أمر ايحاب اتقاؤهم أي ان يكون الكفار عليكم سلطان فتجاءعوا على نفسك ومالك خذت بحوزة ذلك اظهر الموالاة وابطان المهاداة (وبحذركم الله نفسه) أي ذاته ولا تترسوا من السخطه (٢٤٢) والآن أعدائهم وهذا وعد يشديد (والى الله المصير) أي مصيركم اليه والعذاب بعد

لديه وهو وعيد آخر قل
ان تحموا ماى صدوركم أو
تبدروا من ولاية الكفار أو
غيرها ما لا يرضى الله (علمه
الله) ولم يخف عليه وهو أعلم
وعيد (ويعلم ماى السموات
وماى الارض) استئناف
وليس مملوف على جواب
الشرط أي هو الذى يعلم
ماى السموات وماى الارض
ولا يخفى عليه سرهم وعلمكم
(وانه على كل شيء قدير)
فيكون قادر على غفر ذنوبكم
(يوم تحسد كل من ماعلمت
من خير حصرا وما علمت
من سوء تود لو أن يسها
ويسه أمدا بعيدا) يوم
منصوب بتود والضمير
ييه لليوم أي يوم القيامة
حين تحسد كل نفس خيرا
وشرا حاصري سعى لو
أن يتهاوى بين ذلك اليوم
وهو له أمد ابعيد أي
ساعة بعيدة أو ما ذكر
ويقع ما علمت وحده
ويرتفع وما علمت على
الاستعداد وتود خيره أي
والذى علمته من سوء تود

يهم أو حجة أو عاشر قوله في الله والبعض إلى باب عظيم وأصل من أصول الإيمان (ومن جعل ذلك)
يعنى موالاة الكفار من نقل الاحار اليهم واطهار عورة المسلمين أو يودهم ويحبهم (فليس من الله شيء)
أي فليس من دين الله شيء وقيل معناه فليس من ولاية الله شيء وهذا أمر معقول من أن ولاية المولى
معادة أعدائه وموالاة الله وموالاة الكفار ضدان لا يجتمعان (الآن تتقوا منهم تقاة) أي الآن تحذروا
مهم مخافة ومعنى الآية ان الله سعى المؤمنين عن موالاة الكفار وبداهتمهم ومباشرتهم الآن يكون
الكفار عاكفين ظاهر أو يكون المؤمن في قوم كفار فيداهم لسانه وقابه مطمئن بالإيمان دفع ليس
معه من غير أن يستحل دما حراما أو مالا حراما وغير ذلك من المحرمات أو يظهر الكفار على عورة المسلمين
والتيقة لا تكون الامع حوف القتل مع سلامة البية قال الله تعالى الان أن كره قلته مطمئن بالإيمان ثم
هذه التقيه رخصة فلو صر على اظهار ايمانه حتى قتل كان له بذلك أجر عظيم وأسكر قوم التقيه اليوم وقالوا
انما كانت التقيه في جدالة الاسلام قبل استحكام الدين وقوة المسلمين فالأمر فقد أعز الله الاسلام والمسلمين
فليس لاهل الاسلام أن يذروا من عدوهم قال يحيى البكاء قلت لسعيد بن جبيرة في أيام الحاج ان الحسن خزل
الثقة باليسار والقلب مطمئن بالإيمان فقال سعيد ليس في الامان ثقية انه التقيه في الحرب وقيل انه يجوز
الثقة لاهل الدين عن الضرر لان دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الامكان (وبحذركم الله نفسه) أي
وبحوزة الله ان تعصوه ان ترتكبوا المهيأ وتخالعوا المأمورة أو توالوا الكفار فتسحقوا عقابه على
ذلك كله (والى الله المصير) يعنى ان الله يحذركم عقابه اذ صرتم اليه بالآخرة قوله عز وجل (قل ان تحموا
ماى صدوركم) يعنى ما فى قلوبكم من موالاة الكفار ومودتهم وإعداد كرا الصدر لانه دعاء القلب (أو تبدروا)
يعنى تدروا مودة الكفار قولا وفعل وقيل معناه ان تحموا ما فى قلوبكم من تكذيب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأما وماى تظهره بالحرب والمقاتلة (علمه الله) أي يحفظه عليكم ويحاركم به (ويعلم ماى السموات
وماى الارض) يعنى أنه تعالى اذا كان لا يخفى عليه شيء فى السموات ولا فى الارض فكيف يخفى عليه ما فى
وموالاة الكفار وميلكم اليهم شاؤبكم (والله على كل شيء قدير يوم تحسد كل نفس ما علمت من خير محضرا)
يعنى يوم تحسد كل نفس إيماء ما علمت محضرا يوم القيامة لم يقص ولم يخص منه شيء (وما علمت من سوء) أي تحسد
ما علمت من الخير محضرا فاقتر به وما علمت من سوء (تود) أي تمنى (لو أن يتهاوى بينه) أي وبين ما علمت
من سوء (أمد ابعيد) أي كما ما بعيد اقول كما بين المشرق والمغرب والامد الاجل والغاية وقيل معناه تودا
لم تعمله ويكون يتهاوى بينه أمد بعيد (وبحذركم الله نفسه) انما كره لنا كيد الوعيد (وانه رؤوف بالعباد)
قيل معناه انه رؤوف بهم حيث حذرهم نفسه وعرفهم كل قدرته وعلمه وأنه يعمل ولا يهمل وقيل معناه انه
رؤوف بالعباد حيث أهداهم للتوبة وتبديرك العسل السالح وقيل انه تعالى لما قال وبحذركم الله نفسه وهو
وعيد اتبعه بقوله والله رؤوف بالعباد وهو وعيد لم العبد المؤمن أن رحمة ووعده علبت وعيده وسخطه

هى لو تباعدا بينها وبينه ولا يصح أن تكون ماثرة لارتفاع تودهم الرفع جائز اذا كان الشرط ماضيا

(قوله)

لكن الخرم هو الكثير وعن المبردان الزم شاذ ذكر قوله (وبحذركم الله نفسه) ليكون على بالهم لا يفتلون عنه (والله رؤوف بالعباد)
ومن رآهتهم أن حذرهم منه حتى لا يتعرضوا للسخطه ويجوز أن يريد انه مع كونه عذر الكمال قدرته من رجوسع رحمة كقوله تعالى
ان ربك لتورع عن ذنوبهم وذوقوا عذاب الله يومئذ حين قال اليهود دعنا أبناء الله وأحبائه

... (top header text) ...

(1) ...
(2) ...
(3) ...
(4) ...
(5) ...
(6) ...
(7) ...
(8) ...
(9) ...
(10) ...
(11) ...
(12) ...
(13) ...
(14) ...
(15) ...
(16) ...
(17) ...
(18) ...
(19) ...
(20) ...
(21) ...
(22) ...
(23) ...
(24) ...
(25) ...
(26) ...
(27) ...
(28) ...
(29) ...
(30) ...
(31) ...
(32) ...
(33) ...
(34) ...
(35) ...
(36) ...
(37) ...
(38) ...
(39) ...
(40) ...
(41) ...
(42) ...
(43) ...
(44) ...
(45) ...
(46) ...
(47) ...
(48) ...
(49) ...
(50) ...
(51) ...
(52) ...
(53) ...
(54) ...
(55) ...
(56) ...
(57) ...
(58) ...
(59) ...
(60) ...
(61) ...
(62) ...
(63) ...
(64) ...
(65) ...
(66) ...
(67) ...
(68) ...
(69) ...
(70) ...
(71) ...
(72) ...
(73) ...
(74) ...
(75) ...
(76) ...
(77) ...
(78) ...
(79) ...
(80) ...
(81) ...
(82) ...
(83) ...
(84) ...
(85) ...
(86) ...
(87) ...
(88) ...
(89) ...
(90) ...
(91) ...
(92) ...
(93) ...
(94) ...
(95) ...
(96) ...
(97) ...
(98) ...
(99) ...
(100) ...

... (right column text) ...

(ذرية) بدل من آل ابراهيم وآل عمران (بعضهم بعض) متبادلا وخبره في موضع النسب منه نذر به يعني ان الآلين ذرية
 مقبلة لبعثة انتسب من بعض موسى وحرور من عمران وعمران من يصهر ويصهر من فاهت وقاهت بن لازي ولاوي من يهوي
 ويعقوب بن اسحق وكذلك (٢٤٤) عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان وهو يشمل يهودا بن يعقوب بن اسحق

أي اختارهم وأسطفاهم على العالمين بأخصهم من النبوة والرسالة (ذرية) أي اصطفى ذرية بأكملها
 من ذرية يعني خلق وقيل من النسل ان الله تعالى استخرجهم من ظهر آدم كالزوائد والغصبي الآباء والأولاد
 لان الله خلق بعضهم من بعض فالبنات من ذرية الآباء والآباء من ذرية آدم وهو من ذرية ابي ادم
 خلقه (بعضهم بعض) أي بعضهم ولد لبعض وبعضها من بعض التناحر والتعاقد وقيل بعضها
 على دين بعض (والله سمع عليم) يعني ان الله تعالى سميع لافعال العباد عليم بقيامهم وانما اصطفى النبوة
 ورسالته من يعلم استقامته قولاً وفعلًا ﴿قوله عز وجل﴾ (اذ قالت امراة عمران) هي حنة بنت فاوذا
 مريم وعمران هو عمران بن ماثان وقيل ابن اشيم وليس بعمران ابي موسى لان بينهما الفارق عايناهما
 وكان بنو ماثان رؤس بني اسرائيل في ذلك الزمن وأجدادهم ومولودهم (رب اني نذرت لك ما في بطني محررا
 أي جعلت الحمل الذي في بطني نذرا محررا مني لك والنذر ما يوجب على الانسان على نفسه والعنى محررا أي عتدا
 خالصا مفرغا للعبادة لله وخدمة الكنيسته لانه نذر ما يوجب على المحرور عتدهم اذا خرج ربي
 في الكنيسته فيقوم عليهم بخدمة ولا يدرح مقايضه حتى يبلغ الحلم ثم يحرقان أحب أقام فيها وان احسنت
 ذهب حيث شاء فان اختار الخروج بعد ان اختار الاقامة في الكنيسته لم يكن له ذلك ولم يكن أحسن
 بني اسرائيل ومن علمائهم الاروس وأولاده محررون مقيت المقدس ولم يكن يحرق والاعلمان ولا تصح الحلق
 شلطة وبت المقدس لما احبها من الخيض والاذا خررت أم مريم ماني بطهارا وكانت
 ماذ كرها محباب السير والاخبار ان زكريا وعمران تزوجا اثنين فكانت ايشاع بنت فاوذا وهي
 عند زكريا وكانت حنة بنت فاوذا أخت ايشاع عند عمران وهي أم مريم وكان قبا مسك شي
 حتى أبست زكريا وكانوا أهل بيت صالحين وهم من الله فكان فيناهي في ظل شجرة اذ ضربت بطائر
 فرحا فحركت نفسها بذلك لانه نذر ما يوجب لها ولد وقالت اللهم لك على ان رزقتني ولدا ان
 به على بيت المقدس فيكون من سدته وخدمه فلما حلت بمرم حورت ماني بطهارا لم نعلم ناهو قتل ماني
 ويحك ما صنعت أرايت ان كان ماني بطنك أني فلا تصلي لذلك فوقعا جعاني هم شدي من أجل
 عمران قبل ان تضع حنة حملها ثم قال تعالى ساكنها (تقبلني) يعني تقبل نذري والتقبل
 الشيء على الرضا وأصله من اللقابة لانه قابل بالجزء وهذا سؤال من لا ير يدما فقبله إلا الله تعالى
 تعالى والاخلاص في دعائه وعبادته (انك أنت السميع) يعني تسمع دعائي (العليم) يعني تدرى
 في ضميري ﴿قوله عز وجل﴾ (فلما وضعها) أي ولدت حملها وانما قال وضعها لانه كان في غلبه انها
 وكانت حنة تريو ان يكون غلاما (قالت) يعني حنة (رب اني وضعها أنثى) تريد بذلك اعتذارا
 الله من اطلاقها النذر للتقدم وقد ذكرت ذلك على سبيل الاعتذار ولا على سبيل الاعلام لان الله تعالى
 بطهارا قبل ان تضعه (والله أعلم بما وضعت) قرى بجزم انما اخبارا عن الله تعالى والعنى أنه تعالى
 والله أعلم بالذي الذي وضعت وقرى وضعت برفع التام وهو من كلام أم مريم على تقدير
 اني وضعها أنثى خافت ان تكون أنثى الله بذلك فالزال هذه المسبة بقولها الله أعلم بما وضعت (وا
 الذي ذكره كالاتي) يعني في خدمة الكنيسته والعباد الذين فيها وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره وليس

دخسل في آل ابراهيم
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقيل بعنه بعض
 في الدين (والله سميع
 عليم) يعلم من يصلح
 للاستقاء واسمع عليم
 لقول امراة عمران ونيتها
 (اذ قالت) وان منصوب به
 أو باضارا ذكر (امراة
 عمران) هي امراة عمران
 ابن ماثان أم مريم حنة
 عيسى وهي حنة بنت فاوذا
 (رب اني نذرت لك) أو
 جيت (ما في بطني محررا)
 هو حال من ناهي عيسى
 الذي أي معتقا لخدمة بيت
 المقدس لا بدلي عليه ولا
 أستخدمه وكان هذا
 النوع من الشرع مرفوعا
 عندهم أو مخطئا للعبادة
 يقال طين حرائي خالص
 (تقبلني) مدني وأبو
 عمر والتقبل أخذناك
 على الرضا به (انك أنت
 السميع العليم فلما وضعتها)
 الضمير لما في بطني وانما
 أنت على تأويل الحيلة أو
 النفس أو النفس (قالت
 رب اني وضعتها أنثى) أي
 سال من التمييز ووضعها
 أي وضعت الحيلة والنفس
 أو النفس أي وانما قالت

هذا القول لان التحرير لم يكن الا للعتقان فاعتذرت عما نذرت وتحررت الى زهرها ولما علمها بذلك على وجه
 التحزن والتحسر قال الله (والله أعلم بما وضعت) تعظيما لموضوعها أي والله أعلم بالشيء الذي وضعت وما علمي به من عزائم الامور
 وأبو بكر يعني واهل القبلى فيسروا حكمة وعلى هذا يكون داخل في القول وعلى الاول يرفق عند قوله أنثى بقوله والله أعلم بما وضعت
 استبراهم الله تعالى (وليس الذي) الذي طلبت (كالأنثى) التي وهبت لها واللام فيها مبالغة

تعمیم کے لیے اس میں ایک اور تبدیلی کی ضرورت ہے۔

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840.

[illegible]

۱۰
 ۹
 ۸
 ۷
 ۶
 ۵
 ۴
 ۳
 ۲
 ۱
 ۰
 -۱
 -۲
 -۳
 -۴
 -۵
 -۶
 -۷
 -۸
 -۹
 -۱۰
 -۱۱
 -۱۲
 -۱۳
 -۱۴
 -۱۵
 -۱۶
 -۱۷
 -۱۸
 -۱۹
 -۲۰
 -۲۱
 -۲۲
 -۲۳
 -۲۴
 -۲۵
 -۲۶
 -۲۷
 -۲۸
 -۲۹
 -۳۰
 -۳۱
 -۳۲
 -۳۳
 -۳۴
 -۳۵
 -۳۶
 -۳۷
 -۳۸
 -۳۹
 -۴۰
 -۴۱
 -۴۲
 -۴۳
 -۴۴
 -۴۵
 -۴۶
 -۴۷
 -۴۸
 -۴۹
 -۵۰
 -۵۱
 -۵۲
 -۵۳
 -۵۴
 -۵۵
 -۵۶
 -۵۷
 -۵۸
 -۵۹
 -۶۰
 -۶۱
 -۶۲
 -۶۳
 -۶۴
 -۶۵
 -۶۶
 -۶۷
 -۶۸
 -۶۹
 -۷۰
 -۷۱
 -۷۲
 -۷۳
 -۷۴
 -۷۵
 -۷۶
 -۷۷
 -۷۸
 -۷۹
 -۸۰
 -۸۱
 -۸۲
 -۸۳
 -۸۴
 -۸۵
 -۸۶
 -۸۷
 -۸۸
 -۸۹
 -۹۰
 -۹۱
 -۹۲
 -۹۳
 -۹۴
 -۹۵
 -۹۶
 -۹۷
 -۹۸
 -۹۹
 -۱۰۰

[illegible]

(كلمة دخل عليها كريمة الخراب) قبل طهار كرمي الخراب المسجدين طرفة عين إلى الله وبقيل الخراب أشرف الجبال
 كرمها وضعت في أثر موضع من بيت المقدس وقيل كانت مساجد هم تسمى الخراب وكان لا يد على الأهود
 روضة) كان روضة قبل أنزل عليه اسم الجنة ولم توضع ثديا قط فكان يجد عند دافا كلمة الشاة في الصيغرة

الصف في الشاة (قوله يصرم) أي لك هنا) من أين لك هذا الرق الذي لا يشبه أرواق الدنيا وهو آت في غير حينه (قوله) ومن عند الله فلا تستعجل في ذلك وهي صغيرة كانت كما عيسى وهو في المهد (ان الله يبرق من يث) من جنة كلام مريم أذن كلام رب العالمين (غير حساب) بغير تقدير لكثرة أنفلا بغير محاسبة ومجاز ادعى عمل (هناك) في ذلك المكان حيث هو قاعدة عند مريم في الخراب أوفى ذلك الوقت فقد استعار هنا وحيث وتم از من لما رأى حال مريم في كرمها على الله. فزناها غيبان يكون له من استماع ولد مثل ولد أمها حنة في الكرنة على الله وان كانت عاقرا عيوزا فقد كانت أمها كذلك وقيل لما رأى الفاكهة في غير وقتها تشبه على جواز ولادة العاقر (دعا كرمه) قال رب حب لي من ذلك ذرية) ولدا والذرية يقع على الواحد والجمع (طبية) مباركة والتأنيث لفظ الذرية (انك سمع

الديار) مجيب (فنادته الملائكة) قيل ناداه جبريل عليه السلام وانما قيل الملائكة لان المنى أمه الدامن هذا الجنس كقولهم فلان يركب الخيل فناداه بالياء واللام لانه جزء وعلى (وهو قائم على في الخراب) وفيه دليل على أن المراتب تطلب بالاصل وفيها الجابة الدعوات ونشاء الحاجات وقيل ابن عطاء ففتح الله تعالى على عبد خاله سنية الاطباع الاوامر واخلاص الطاعات لزوم الخراب

(وامرأى عاقراً) لم تلد (قال كذلك الله يفعل ما يشاء) من الافعال النحبة (قال رب اجعل لي) مدي وأبو عمرو (آية) (قوله آيتك الاتكامل الناس) أي لا تقدر على تكليم الناس (ثلاثة أيام الارض)

الاشارة تيدأ وأواس أو عين أو ساجب وأصله العنك يقال ارتزأذاضرك واستثنى الرزوه وليس من جنس الكلام لأنه لا أدى - ودى الكلام وقهم منه ما يفهم منهسمى كلاماً وهو استثناء منقطع وانما خص تكليم الناس ليحلم انه يحبس لانه من القدرة على تكليمهم خاصة مع ابقاء قدرته على التكليم يذكر الله ولذا قال (وادكر ربك كثيراً وسبح بالعشي والابكار) أي في أي عجزك عن تكليم الناس وهي من الآيات الباهرة والادلة الظاهرة وانما حبس لسانه عن كلام الناس ليخلص للذة كانه لا يشغل لسانه بغيره كانه لما طلب الآفة من أجل الشكر قيل له آيتك ان تحبس لسانك الاغنى الشكر وأحسن الجواب ما كان منزهاً عن السؤل والعشى من حين الزوال الى الغروب والابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى (واذ) عطف على اذ قالت امرأة عمران وألقت بوزاد كسر اذ قالت الملائكة يا مريم روى انهم كلامها شفاه (ان الله اصطفاك) أولاً

لأوسوسة واعترض على الجواب بأنه لا يجوز أن يشق قبله الاتية كلام الملائكة بكلام الشيطان أو لوبوزنا ذلك لا يرتفع الوثوق باخبارهم عن الوحي المأري وأجيب عن هذا الاعتراض بما لا يثبت الدلائل على صدق الاتية فيها يخبرون به عن الله تعالى بواسطة الملك فلا مدخل للشيطان فيه وذلك في ما يتعلق بالدين والشرايع فاما ما يتعلق بمصالح الدنيا والبولد فقد يحصل فيه حصول الوسوسة فقالوا كسر لزول هذه الوسوسة من خاطره قال الكافي كان زكريا يوم بشر بالولد ابن اثنين وتسعين سنة وقيل ابن تسع وتسعين سنة وقال ابن عباس في رواية الضحاك كان ابن مائة وعشرين سنة متوكلت امرأة عمران وتسعين سنة فذلك قوله تعالى (وامرأى عاقراً) أي عقيم (تلد) قال كذلك الله يفعل ما يشاء (ثم) انه تعالى قادر على حبة الولد على الكبر يفعل ما يشاء لا يجزئ في قوله عز وجل (قال) يعني زكريا (رب اجعل لي آية) أي علامة تعلم بها وقت حل امرأتي فاز يدني العباد والشكر لك (قال آيتك) أي الذي طلبت مرفعة له (أن لا تكلم الناس) أي لا تقدر على تكليم الناس (ثلاثة أيام) أي مثله (أيام بليلها) قال جمهور المفسرين عقول لسانه عن تكليم الناس ثلاثة أيام مع ابقائه على قدرته على التكليم وذلك قال في آخر الآية واذ كررك كثيراً وسبح بالعشي والابكار يعني في أيام منعك من تكليم الناس من الآيات الباهرة والمجرات الظاهرة لأن قدرته على التكليم والابكار يعني في أيام منعك من تكليم الناس بأبواب وذلك مع محبة الجسم وسلامة الجوارح من أعظم المجزات والله المنع من الكلام مع الناس ليغفل الآلام لعبادة الله تعالى وذكر ولا يشغل لسانه بشئ آخر في راحة على قضاء سني هذه التمتع الله على اجابته فيا طلب الآفة من أجله وأن يكون ذلك دليلاً على وجود الجسل ليم سروره بذلك وإنما حبس لسانه عن الكلام عقوبة لقوله الآية بعد مشافهة الملائكة آياه بإشارة الولد بل يقدر على ثلاثة أيام (الارميا) يعني الاشارة والاشارة قد تكون باليد والعين وبأدبها بالرائس وكانت اشارة بالاصبع المسيحة وقيل الرز قد يكون باللسان من غيرتين كلام وهو الصوت اخفى عنه الجنس وأراد به صوم ثلاثة أيام لانهم كانوا اذا صاموا لم يتكلموا والاول أصح لو افقأ أهل اللغة عليه (واذ) ربك كثيراً وذلك لانه الله من الكلام في تلك الدنيا أمر بالذ كر فقال واذ كررك كثيراً لا تمنع من ذلك ولا يحال منك وبينه (وسبح) أي وعظم ربك وتزه من التقاض وقيل وصلز وسميت الصلاة تسبيحاً لان فيها تزيه الله سبحانه وتعالى (بالعشي والابكار) فاما العشي فهو غروب الشمس الى غروبها ومنه سميت صلاة الفجر والعصر صلاتي العشي والابكار فوما بين طلوع الفجر الى الضحى (قوله عز وجل) (واذ قالت الملائكة) يعني جبريل عليه السلام (يا مريم ان الله اصطفاك) اختارك (وطهرك) يعني من ميس الرجال وقيل من الحيزن والنفاس وكنت مريم لا تخوض في الدنيا (واصلك) أي واختارك (على نساء العالمين) أي عالمي ونساءها قيل على جميع نساء الملوك والقلل هل فرق بين الاصطفاء الاول والثاني قلت ذكر العلماء في معناها وجوهها حيث جعلتم بالفرق فشا معنى الاصطفاء الاول ان الله تعالى اختار مريم وقبلها منذرته محرومة لم يشرع فيها شيء ولم يحصل من النساء وان الله بعث اليه رزقها من عنده وكفها زكريا عن معنى الاصطفاء الثاني ان الله تعالى زهد عيسى من غير أب وأسمها كلام الملائكة ولم يحصل ذلك لغيرها من النساء (ق) عن علي بن ابي سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نساء مريم بنت عمران وخير نساء الملائكة بنت مريم قال أبو بكر وب وأشار وكيع الى السماء والارض فيلأ أراد وكيع بهذه الاشارة لنفسه في الضمير في قوله خير

حين تعطفك من أمك وبك وأختصك بالكرامة السنية (ولذلك) مما يستعفه من الافعال (واصلهاك) (أحرأ) (عن نساء العالمين) بأن وهب لك عيسى من غير أب ولم يكن ذلك لانه من النساء

... (11 - (10) - (11)) ...

... (11 - (10) - (11)) ...

بهذا الاسم وسماه كلمة دون غيره قلت ان كل مخلوق وان وجد سحره وموخلقه بواسطة الكلمة الا ان يكون
 السبب ما هو المتعارف ولما كان حدوث عيسى عليه السلام بعجز الكلمة من غير واسطة اخرى ولا سبب كل
 اضافة حدوثه الى الكلمة اتم وأكمل ومن هذا التأويل حسن ان يسمى عيسى عليه السلام نفس الكلمة
 حدث عنها فان قلت ان ضمير في قوله اسخه عائدا الى الكلمة وهي مؤنثة فليذكر الضمير قلت لان الضمير
 مذكرة فاذ كان الضمير فان قلت قال اسم السبع عيسى بن مريم رخصه ثلاثة الاسماء منها واحد هو عيسى
 وأما المسيح فليقل بدين مريم فقة قلت الضمير في قوله اسخه مريم جمع الى عيسى والمسمى
 ويشتمل على غيره فكأنه قال الذي يعرف به ويشتمل على غيره هو مجموع هذه الثلاثة واختلفوا في معنى
 عليه السلام مسيحا وهل هو اسم مشتق أو موضوع فقليل انه موضوع وأصله العبرانية فبشيء حافض به الله
 وأصل عيسى يشوع كقالتوا موسى وأصله موسى أو يشي وقل الا كثرون انه اسم مشتق ثم ذكرناه
 وجوه قال ابن عباس سمي عيسى مسيحا لانه مسح ذائفة الابرأ منها وقل لانه مسح بالبركة وقل
 مسح من الاقدار وطهر من الذنوب وقل انه خرج من بطن أمه محمد وآللهن وقل لان جبريل
 مسحه بمحبة حتى لا يكون للشيطان عليه سبيل وقل لانه كان يسبح في الأرض ولا يشتم بكان فكأن
 الأرض أي يقطعهما مسحة وفي هذا القول تكون الميم زائدة وقل سمي مسيحا لانه كان مسح
 لأخيه له وسعي الديال مسيحا لانه مسح إحدى العينين وقل المسيح هو الصديق وبني عيسى
 السلام وقد يكون المسيح بمعنى الكذاب وبه سعي الديال في هذا انك لو خذت الكلمة من الأضداد في
 تعالى (وجيها) أي شريفة رفيعة ذابها وقدر (في الدنيا والآخرة) الأمواج منه في الدنيا فبشيء النبوة
 كان يرى الأكمة والأبرص وعيسى اللوني وأما واجته في الآخرة فوسب علو مرتبة عنه
 تعالى (ومن القرين) يعني عند الله يوم القيامة لان لاهل الجنة منازل ودرجات ومنازل الاقيان وقد
 أعلى من سواهم وقل فيه تنبيه على علو منزلته وان رفعة الى السماء (ويكلم الناس في المهد) يعني
 الناس صغيرا وهو في المهد وذلك قيل أو ان الكلام ووقته والكلام الذي تكلم به هو ما ذكره الله عنه في سورة
 مريم وهو قوله في عيسى الله أتاني الكتاب الآية وتكلم برأيه وأمه غار ماهاية أهل القرية
 ويحيى بن مريم قالت كنت اذا خلوت أنا وعيسى حدثني وسدنته فاذا شغاني عنه انشأني مسح بعوني
 وأنا أسمع ولمأتكم برأه ثم سكت بعد ذلك فلم يشكم الا في الوقت الذي يشكم فيه المهد وقال ابن
 نكاح عيسى ساعة ثم سكت ثم لم يشكم حتى بلغ مبلغ العلق (وكلا) يعني ويكلم الناس في حال
 والكهل في اللغة هو الذي اجتمعت قوته وكل شيابه والكهل عند العرب الذي تجاوز الثلاثين وقل هو
 وخطة الشيب وهو السن الذي يستحكم فيه العقل وتبأ فيه الانبياء قال ابن قتيبة لما كان في بيته
 سنة أو سنة الله تعالى فكش في رسالته ثلاثين شهرا ثم رفعه الله تعالى وقال وهب بن منبه جاءه الروح
 رأس ثلاثين سنة فكش في نبوته ثلاث سنين ثم رفعه الله تعالى الآية أنه يكلم الناس وهو في المهد
 وهي سجنه عظيمة ويكلم الناس في حال الكهولة بالدعوة والرسالة وقل فيه إشارة لمرم أخير هذيان
 يكتمل وقل فيه إخبار بأنه يفر من حال الى حال ولو كان المصالحا رعت النصارى لم يدخل عليه التفسير فقد
 على النصارى الذين يدعون فيه الإلوهية وقال الحسن بن الفضل وكلا يعني ويكلم الناس كلا بعد نزوله
 السماء وفي هذه نص على أنه سينزل من السماء الى الأرض ٣ ويقتل الديجال وقل بجهاذه الكهل
 والعرب يحسب الكهولة لانها الحالة الوسطى في احتشاك السن واستحكام العقل وجود الرأى والشعر
 (ومن الصالحين) يعني انهم من العباد الصالحين مثل ابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وغيرهم من
 وأما عظم أوصاف عيسى عليه السلام يكونه من الصالحين بعد ما وصفه بالأوصاف العظيمة لان

(وجيها) ذابها وقدر في
 الدنيا) بالنبوة والملاحة
 (والآخرة) بعلو البرجة
 والشغلة (ومن القرين)
 رفعة الى السماء وقوله وجيها
 حال من كلمة كونها
 موصوفة وكذا ومن
 القرين أي وثابا من
 القرين وكذا (ويكلم
 الناس) أي وكما الناس
 (في المهد) حال من الضمير
 في يكلم أي ثابتا في المهد
 وهو ما يسهل لمسي من
 مقبضه سمي بالمصدر
 (وكلا) عطف عليه أي
 ويكلم الناس طفلا وكلا
 أي ويكلم الناس في هاتين
 الحالتين كلام الانبياء من
 غير تفاوت بين حال الطفولة
 وحال الكهولة التي يستحكم
 فيها العقل ويستأن فيها
 الانبياء (ومن الصالحين)
 حال أطلو التقدير يشترك
 به موصوفاً بهذه الصفات
 بقوله ويقتل الديجال هذا
 لا يستفاد من نص عبارة
 الحسن اه معجمه

عيسى فقام عازر حيا اذن الله له ان يخرج من قبره وعاش وولده وأما ابن الخو فانه مر به وهو سأل
عيسى عليه السلام يحمل على السر فقلده الله عيسى جلس على سريره وذل عن أعناق الرجال وليس
تيا به وأتى أهله وعاش وولده وأما ابنة العائش فكان أبوها يأخذ العشور من الناس ويمت باها من فدعاه
عيسى فأحياها بصوته فعاثت وولدها وأما سام بن نوح فان عيسى جاء الى قبره فدعا الله باسمه الاعظم
فخرج من قبره وقد شاب نفسه رأسه خوفا من قيام الساعة ولم يكونوا يشيرون في ذلك الزمان قتلة
قامت الساعة فقال عيسى عليه السلام لاولكن دعوتك باسم الله الاعظم ثم قال مت فقال له نصر طان عتدي
الله من سكرات الموت مرة أخرى فدعا الله عيسى ففعل (وأنتسك) يعني وأخبركم (بما يكون) أي علم
أعانيه (وماندخرون في بيوتكم) أي ومات قومه فتخبرونه في بيوتكم لما كانوا يهابونه بذلك قيل كان
عيسى عليه السلام يخبر الرجل عما كل الارادة وما بها كمال اليوم وما بدخونه بالمشايقيل كان في السكبان
يحدث الغلمان بما صنع آباؤهم ويقول للبلاد انطلقا ففدا كل أهلك كذا وكذا وقد فموا لك كذا
فيطلق الصبي فيجيب على أهله حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون من أخبرك بهذا انقول عيسى عليه
صبايهم عنه وقالوا لا تقتدوا مع ذلك الساحر وجمعوه في بيت فجاء عيسى عليهم فقالوا ليسوا هنا فقالوا
في البيت قالوا خنازير فقال كذلك يكونون ففتدوا عليهم الباب فاذا هم خنازير ففتد ذلك في بني اسرائيل
وظهر فيهم واه تغافت اعليه أمه فحملته على حمارها وخرجت هاربه الى مصر وقال قتادة إنما كان هاربا
نزول المائدة وكان خوفا لما نزل عليهم إنما كانوا فيه من طعام الجنة وأمروا أن لا يخرجوا ولا يدخلوا
نخافوا وادخروا فكان عيسى عليه السلام يخبرهم عما كلوا من المائدة وما دسوا وما انفسخهم الله
خنازير روفى هذا دليل قاطع على صحة نبوة عيسى عليه السلام ومعجزة عظيمة وهي اشبار من الغنيمات مع
ما تقدمه من الآيات الباهرات من ابراء الاكهم والارض واحياء الموتى بإذن الله تعالى واخبراه عن الغيب
باعلام الله انباء ذلك وهذا ما لا دليل لاحد من البشر عليه الا الانبياء عليهم السلام فان قلت فغير النجم
والسكبان عن مثل ذلك فما الفرق قلت ان النجم والسكبان لا يدل لكل واحد منهم ما من مقدمات يرجع اليها
ويعقد في اخباره عليها أما النجم فانه يتبين على ذلك بواسطة معرفة الكواكب وما تراجعت احواله
حساب الزمان ونحو ذلك وقد يخطئ في كثير مما يخبر به وأما السكبان فانه يتبين برأيه من الجن وقبيل
أضاف في كثير مما يخبر به وأما اخبار الانبياء عليهم السلام عن الغيب فليس الا بالوحي الساري وهو من
الله تعالى وليس ذلك باستعانة بواسطة حساب ولا غيره فحصل الفرق (ان في ذلك) يعني الذي تقدم ذكره
من خافي الطير من الذين باذن الله وبراءه الاكهم والارض والاخبار عن الغيبات (الآية لكم) أي لبراهين
ودلالة على صدق اني رسول من الله اليكم (ان كنتم مؤمنين) يعني صدقين بذلك (ومع ذلك) قيل الله علقه
على قوله ورسولا وقيل انه علق على اني قد بعثتكم بآية من ربكم والمشي وجنتكم معذرة (للمؤمنين) يعني
الثورة) وذلك لان الانبياء عليهم السلام صدق بعضهم بمصاف لكل واحد منهم صدق الذي قبله وصدق
بما نزل الله من الكتب والشرائع والاحكام فلما نزل عيسى عليه السلام ومع ذلك ما بين يدي من الثورة
(ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم) قال يوحنا بن مينا ان عيسى كان على سره موسى عليه
وكان يبيت ويستقبل بيت المقدس وقال لبني اسرائيل اني لم ادعكم الى خلاف حرفي اني التوراة الا للاحل
لكم بعض الذي حرم عليكم وأضع عنكم الاجار وذلك ان الله تعالى كان قد حرم على اليهود بعد
عقوبتهم على بعض ما صدر منهم من الجبايات قال تعالى فيظلم من الذين هادوا من انفسهم طيبات
لم فبقى ذلك التحريم مسطورا على اليهود اني جاء عيسى عليه السلام فرقع عنهم تلك التشديدات التي كان
عليهم وقال قتادة كان الذي جاء به عيسى النبي من الذي جاء به موسى وكان قد حرم عليهم

(وأنتسك) بما تانا كان
(وماندخرون في بيوتكم)
وما فهمما يعني الذي اد
مصدرية (ان في ذلك)
فما سبق (الآية لكم ان
كنتم مؤمنين ومع ذلك ما
بين يدي من الثورة) أي
قد بعثتكم بآية وجنتكم
معذرة (ولاحل لكم بعض
الذي حرم عليكم) رد على
قوله بآية من ربكم أي
جنتكم بآية من ربكم
ولاحل لكم ما حرم الله
عليهم في شريعة موسى
عليه السلام الشريعة
وطبوع الابل والسكك
وكل ذي ظفر فاحل لهم
عيسى بعض ذلك

(1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8) (9) (10) (11) (12) (13) (14) (15) (16) (17) (18) (19) (20) (21) (22) (23) (24) (25) (26) (27) (28) (29) (30) (31) (32) (33) (34) (35) (36) (37) (38) (39) (40) (41) (42) (43) (44) (45) (46) (47) (48) (49) (50) (51) (52) (53) (54) (55) (56) (57) (58) (59) (60) (61) (62) (63) (64) (65) (66) (67) (68) (69) (70) (71) (72) (73) (74) (75) (76) (77) (78) (79) (80) (81) (82) (83) (84) (85) (86) (87) (88) (89) (90) (91) (92) (93) (94) (95) (96) (97) (98) (99) (100)

(1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8) (9) (10) (11) (12) (13) (14) (15) (16) (17) (18) (19) (20) (21) (22) (23) (24) (25) (26) (27) (28) (29) (30) (31) (32) (33) (34) (35) (36) (37) (38) (39) (40) (41) (42) (43) (44) (45) (46) (47) (48) (49) (50) (51) (52) (53) (54) (55) (56) (57) (58) (59) (60) (61) (62) (63) (64) (65) (66) (67) (68) (69) (70) (71) (72) (73) (74) (75) (76) (77) (78) (79) (80) (81) (82) (83) (84) (85) (86) (87) (88) (89) (90) (91) (92) (93) (94) (95) (96) (97) (98) (99) (100)

فعمل ومن يعمل فالامر به، وفوق على الدليل وقد ثبت في الحديث أن سبيل سبيل وقيل
 وسند كره ان شاء الله تعالى الوجه الخامس هل أنكر الواسطي معناه في تنويفك عن شهادتك وقيل
 حطوط نفسك ورافعتك إلى ذلك أن عيسى عليه السلام خضع إلى السماء صارباً
 روال الشهوة الواسطة السادسة أن معنى الوقي أحد الكثرة وأما ما علم الله تعالى أن من الناس من
 ماله في الذي رفعه الله هوروجه دون حسده كبرعت النصارى أن المسيح رفع لاهوته بحسب
 ويق في الأرض بأسو به يعني حسده فدانته سلمه بقوله في تنويفك ورافعتك إلى فاحتماله أنه رفعه
 إلى السماء ووجه وحسده جميعاً الطر في الثاني أن في الآية قد عجزوا تأخيرها روافي رافعتك إلى وسطها
 من الدين كرهوا وموسى بك بعد ابرالك إلى الأرض وقيل لبعضهم هل عند رول يسى إلى الأرض
 القرآن هل سم قوله تعالى وكما لا ذلك لأنه لم يزل في الدنيا وأمامه وكما بعد روله من السماء (د)
 عن أنى هرره أنه هل رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدى بيده ليوشك أن يزل فكم
 مريم حكما لا معصفاً في كسر العليوب ومقتل الخبر وروجه الخبر به نفس المال سى لا يقبله أحد
 رادى رواه حتى يكون الوحدة لواحد حرام من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هرره أروا أن
 من أهل الكتاب اللائذين به قتل موبهوى رواه كيما تم اذار لاس مريم فيكم ولما تم
 رواه فأنكم سمكم هل أنى دؤب بىرى، أنكم سمكم فالت حبرى هل فأنكم تكبار وكم سر ورحل
 سمكم سلى الله عليه وسلم فى افراد مسلم من حدث الواس من سمعان قال فيها ما كنك ادعت ١١
 اس مريم عليه السلام فيقول عند المارة البيضاء شرق دمشق عن أنى هرره ان رسول الله صلى
 وسلم هل ليس بى وسه بى عيسى بنى وانه بارك فادار أجوده فاعرفه فانه رحل مريم فى الحرة
 بول من تصريين كن رأسه يعطى وان لم يسه مال فية اقل الناس على الاسلام فيندق العليوب يعلى
 وضع الحرة فيومها لثة الملل في رماها كاه الا لاسلام ومالك المسيح الفعالي تم بكت في الأرض
 سم سم يتوفى ويصلى عليه المسلمون أحره أودا ودفنل معهم من عيسى عليه السلام بدق في
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم أو تكروم يوم القيامة بين يسى محمد وعيسى عليهما السلام
 وحل (وملك من الدين كرهوا) يعنى عركم من يسى ومحبك منهم (وحال الذين اتبعوك
 الدين كرهوا إلى يوم الدامة) يعنى وحال الذين اتبعوك في اسو حيد وصدقوا لك وهم أهل
 أمة محمد صلى الله عليه وسلم فوق الدين كرهوا واهروا الصروا على ما تخه الظاهر فوقه لهم الحوار بوى
 انعوا عيسى على ديه وقيل هم النصارى فهم قوى اليهود وذلك لان تلك اليهود قد ذهب ولم يظلم
 وذلك النصارى ناق فعلى هذا احوال يكون الانماع بحسب الحمة والاداع لا مانع الذين من النصارى
 أمهرا ومانعة عيسى عليه السلام فهم أشد حمة له ولديك ان عيسى عليه السلام لم يرص عنهم تليق
 الشريك والقول الاول هو الاصح لان الذين اتبعوه هم الذين شهدوا له انه عند الله ورسوله
 المسلمون ومليكهم ماقي إلى يوم القيامة (م إلى مرحمكم) هى قول الله عز وجل إلى مرحم امرئ
 الاخرة الذين اتبعوا عيسى وصدقوا به والذين كرهوا به (فاحكم بينهم فيما كنتم فيه تتخاضون)
 الحق في أسرى سم من ذلك الحكم فقال تعالى (وما من دين كرهوا) يعنى الذين يتحدوا أسوة عيسى
 ملته ووافيه ما لوام الدامل ووصوه بما لا يسى من سائر اليهود والنصارى (فاحكم بينهم عدا
 في الدنيا) يعنى ما قبل واليسى والدله وأحد الحرة منهم (والاخرة) أى وأندهم في الآخرة
 (وما لهم من ناصر) يعنى ما بين يسمعهم من سداسا (وأما الذين آمنوا) يعنى معنى عليه
 وصدقوا أسوة به وانه عدائته ورسوله وكانت (وعملوا الصالحات) هى عملوا ما وصفت لهم وقيل
 كرهوا) من سوء حوارهم
 وحث محبتهم وقيل
 موبك فأنكم من الأرض
 من بويت مالى على فادن
 اذا استوفته أو عنتك في
 ونسك بعد ابرل من
 السماء ورافعتك إلى اذار الواد
 لا يوحى الرب هل إلى
 عليه السلام بىرل عيسى
 سامعه على أسنى يثق
 العليوب وقيل الخبار
 ولت أرميى سه
 ويروح ويولد له ثم
 يتوفى وكعبه لك أنه أنا
 في أوها وعيسى في آخرها
 والمهدي من أهل يسى في
 وسطها أو متوفى بسك
 باليوم ورافعتك وأب مام
 حسى لا معك خوف
 وسبقه قوأب في السماء
 آمن معرب (وحال
 الذين اتبعوك) أى المسلمين
 لاسم مسعوه في أصل الاسلام
 وان احلب الشرائع دون
 الدين كدونه وكندوا
 سلمه من اليهود والنصارى
 فوق الدين كرهوا لك
 (الى يوم القيامة) معلوم
 مانحة في أكثر الاحوال
 هما والناسيع (ثم إلى
 مرحمكم) في الآخرة
 (فاحكم بينهم فيما كنتم
 فيه تتخاضون) فاما الذين
 كرهوا فاعدتهم عدا
 شديداً في الدنيا والآخرة
 وما لهم من ناصر وأما
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات

(۱۹) - (۱۸) - (۱۷) - (۱۶) - (۱۵) - (۱۴) - (۱۳) - (۱۲) - (۱۱) - (۱۰) - (۹) - (۸) - (۷) - (۶) - (۵) - (۴) - (۳) - (۲) - (۱)

(۱) (۲) (۳) (۴) (۵) (۶) (۷) (۸) (۹) (۱۰) (۱۱) (۱۲) (۱۳) (۱۴) (۱۵) (۱۶) (۱۷) (۱۸) (۱۹) (۲۰) (۲۱) (۲۲) (۲۳) (۲۴) (۲۵) (۲۶) (۲۷) (۲۸) (۲۹) (۳۰) (۳۱) (۳۲) (۳۳) (۳۴) (۳۵) (۳۶) (۳۷) (۳۸) (۳۹) (۴۰) (۴۱) (۴۲) (۴۳) (۴۴) (۴۵) (۴۶) (۴۷) (۴۸) (۴۹) (۵۰) (۵۱) (۵۲) (۵۳) (۵۴) (۵۵) (۵۶) (۵۷) (۵۸) (۵۹) (۶۰) (۶۱) (۶۲) (۶۳) (۶۴) (۶۵) (۶۶) (۶۷) (۶۸) (۶۹) (۷۰) (۷۱) (۷۲) (۷۳) (۷۴) (۷۵) (۷۶) (۷۷) (۷۸) (۷۹) (۸۰) (۸۱) (۸۲) (۸۳) (۸۴) (۸۵) (۸۶) (۸۷) (۸۸) (۸۹) (۹۰) (۹۱) (۹۲) (۹۳) (۹۴) (۹۵) (۹۶) (۹۷) (۹۸) (۹۹) (۱۰۰)

(۱۰۱) (۱۰۲) (۱۰۳) (۱۰۴) (۱۰۵) (۱۰۶) (۱۰۷) (۱۰۸) (۱۰۹) (۱۱۰) (۱۱۱) (۱۱۲) (۱۱۳) (۱۱۴) (۱۱۵) (۱۱۶) (۱۱۷) (۱۱۸) (۱۱۹) (۱۲۰) (۱۲۱) (۱۲۲) (۱۲۳) (۱۲۴) (۱۲۵) (۱۲۶) (۱۲۷) (۱۲۸) (۱۲۹) (۱۳۰) (۱۳۱) (۱۳۲) (۱۳۳) (۱۳۴) (۱۳۵) (۱۳۶) (۱۳۷) (۱۳۸) (۱۳۹) (۱۴۰) (۱۴۱) (۱۴۲) (۱۴۳) (۱۴۴) (۱۴۵) (۱۴۶) (۱۴۷) (۱۴۸) (۱۴۹) (۱۵۰)

(الحق من ربك) شعير عبد الله وفأى هو الحق (فلا تكن) أبو السامع (من المعترين) الشاكين ويحتمل أن يكونوا
الله عليه وسلم ويكون من باب التوبيخ زيادة لثبات الله عليه السلام بصور من الانحراف (من ساجك) من النصارى (فيه) في عيسى (من)
بعد ما يراه من العلم من النبيات الموجبة لهم وما ينفى القدي (فقل تعالوا) هلتموا والمراد بالجيء العزم والرأى كأنقول تعالوا فكلوا
المسئلة (دع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأغصنا وأغصكم) أى ربح كل من ربحكم أبناءه ونساءه ورفقه إلى المباهلة (ثم ينزل)
نباهاً بأن تقول له الله على الكاذب (٢٥٨)

الماضي وقيل معناه تم قل له كن واعلم يا محمد أن ما قل لك ربحك كن فانه يكون لا محالة (الحق من ربك) القدي
أخبرك به من تخيل عيسى آدم هو الحق من ربك (فلا تكن من المعترين) أى من الشاكين أن ذلك
كذلك وهذا خطاب للهي صلى الله عليه وسلم والمراد به أنه لا يمتلئ بالله عليه وسلم لثباته فقلوا تعالوا
يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ولمسى فلا تكن من المعترين أبو السامع كأنسان كان هذا التخييل والجرهان
القدي ذكر فهو من باب التوبيخ زيادة لثبات العلم وأنه لا يمتلئ بالله عليه وسلم (فقل تعالوا) أى هل
في عيسى وقيل في الحق (من بعد ما يراه من العلم) يعنى بأن عيسى عبد الله ورسوله (فقل تعالوا) أى هل
والمراد منه الحق وأصله من الدلو بالرائى والعزم كأنقول تعالوا تفكر في هذه المسئلة (دع أبناءنا وأبناءكم)
أى ربح كل من ربحكم أبناءه (ونساءنا ونساءكم وأغصنا وأغصكم) قيل أراد بالبناء الجسد والنفوس
وبالنساء فاطمة وبالنفس نفسه صلى الله عليه وسلم وعليه رضى الله عنه وقيل هو على العموم بلان تعالوا
الدين (ثم ينزل) قال ابن عباس تضرع في الدعاء وقيل معناه تجهد وتبالغ في الدعاء وقيل معناه تلتمس
والأشبال الأتة ان يقال عليه له الله أى لعتة الله (فجعل الله على الكاذبين) يعنى من ربحكم أبناءه
عيسى قال المفسرون لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى
قالوا حتى ترجع وتنظر في أمرنا ثم تأتيناك غداً فمضوا فلبسهم بعض من قالوا لا آف ولا آف ولا آف
وأبهم ما ترى يا عبد المسيح قال القدر عرفت يا معشر النصارى ان محمد أبى مرسل ونحن فعلتم ذلك لتبكيكم
أيتيم الاقامة على ما أتمم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فأتوا
الله صلى الله عليه وسلم وقد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة ثم شى خلقه وعلى عيسى
صلى الله عليه وسلم يقول لم اذاعوت فأبوا فلهذا أتمم أضيف نجران قال يا معشر النصارى إلى
وجوهاً وسألو الله أن يزول جبالا زله من مكانه فلا تبسوا ولا تفهكوا ولا يبق على وجه الأرض نصير
اليوم القيام فقالوا يا أبا القاسم قد رأينا أن لا نباهلك وأن نتركك على دينك ونترك كتابنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أيتيم المباهلة فاسأله أن يكون لكم حالمين عليكم ما علمتم قالوا
أى أتأبى كم فقالوا ما نأبى العرب طاعة ولكننا نأبى الحنك على أن لا تقربوا ولا تخفوا ولا تتردوا
وان يؤدى اليك في كل سنة ألفى حلة ألفى صفر وألفى رجب وألفى راية وثلاثون ديناراً
وثلاثون مثلاًين وبراوياً وبعاً وثلاثين فرساناً بقصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وقالوا
نسى ربه ان العذاب على أهل نجران ولولا دعوا المسخوارة وخشاً رولا ضمير علم الرأى
ولا تامل الله نجران وأهل حلى الطير على الشجر ولحال الحول على المصارى كلام حتى هلكوا
ما كان دعاؤهم إلى المباهلة إلا للذين الصادق من الكاذب منه ومن خصمه وذلك يختص به ومن يباهل
ضم الأبناء والنساء في المباهلة قال ذلك كد في الدلالة على قنقه بحاله وأما أنه يصدق به حيث استبحر
كل سنة فقل عليه السلام والذى نسي يده ان الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولولا دعوا المسخوارة قد وخشاً رولا
وأما ضم الأبناء والنساء وان كانت المباهلة مختصة به ومن يكاذبه لان ذلك كد في الدلالة على قنقه بحاله واستيقانه بصدق
على تعرضه له ولا ذك كيداً ولم يقصر على تعرض نفسه له وعلى قنقه بكذب خصمه حتى تم لك خصمه مع أخت وأخ
تحت المباهلة وتخص الأبناء والنساء لانهم أعز الأهل والصحف بالقبول وقدمهم في الذك كد في النفس ليقع على قرب مكابهم وتبر
دليله وأضح على صحة توبة النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يبرؤ أحد من موافق أو مخالفة انهم أخبروا بذلك (فجعل الله
الكاذبين) من ربحكم أبناءه وعيسى ونبيه لم يجعل معطوفاً على نفع

يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما أنزل التوراة والاعمال الامن بعده (زعم كل فريق من اليهود والنصارى ان ابراهيم كان
يعبد الالهة مع موسى والمسيح) وقيل لهم ان اليهودية احدثت بعد نزول التوراة والنصارى بعد نزول الاعمال
ويبين عيسى اعدان فكيف يكون ابراهيم على دين لم يخلت الامة

لا عبد الالهة ولا تشرك به شيئا ولا يتخذ بعضا منكم ابنا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بالناس
لفظ الحديث احدث احدث روايت البخارى وقد اخرجه ما طول من هذا ٢ وفيه زيادة قوله البرية
الاربيين والاربيين الاكار وهو الزراع والفلاح وقيل هم اتباع علة بن ريس رجل كان في الرمن الاله
معه الله خالفه قومه وقيل هم الاروبيون وهم نصارى اتباع عبد الله بن اروس وهم الاروسه وقيل
الاربيون بضم الحيمرة وهم الملوك الذين يخالفون انبياءهم وقيل هم المتبخترون وقيل هم اليهود
والنصارى الذين صدقهم عن الاسلام وانعوك على كفرك (يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم)
قال ابن عباس اجمع عند النبي صلى الله عليه وسلم نصارى نجران وأخبار اليهود في زمانه
عنده فقالت الاخبار ما كان ابراهيم الابو دياقوت النصارى ما كان ابراهيم الا نصرانيا قارا
يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم (وما أنزل التوراة والاعمال الامن بعده) ومعنى الآية ان
والنصارى لما اختصمو اعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن ابراهيم عليه السلام وادعت كل طائفة
كان منهم وعلى دينهم فبرأ الله عز وجل ابراهيم مع اذواقه وأخبرنا اليهودية والنصارى انما حدث
نزول التوراة والاعمال وانما نزل بعد ابراهيم زمان طويل فكان بين ابراهيم وبين موسى ونزول التوراة
عليه خمسمائة سنة وسبعون سنة وبين موسى وعيسى المسيح ثمانمائة واثنان وثلاثون سنة وقيل
اسحق كان بين ابراهيم وموسى خمسمائة سنة وخمس وستون سنة وبين موسى وعيسى المسيح
وعشرون سنة وأورد على هذا التأويل ان الاسلام ايضا انما حدث بعد ابراهيم وموسى وعيسى
طويل وكذلك ابراهيم القرآن انما نزل بعد التوراة والاعمال فكيف يصح ما ادعيت في ابراهيم انه كان
مسلسلا واجب عن الله عز وجل احرق القرآن ان ابراهيم كان حنيفا مسلما وليس في التوراة
ان ابراهيم كان يهوديا ونصرا انما فصحت وقت ما ادعاه المسلمون وبطل ما ادعاه اليهود والنصارى وهم
تعالى (اولا تقولون) يعني تطلق قولكم يا بعض اليهود والنصارى حتى لا تجدوا من هذا الخلفاء
(ها أنتم هؤلاء) هاتئذيه وهو وضع التذات يعني يا هؤلاء والمراد بهم أهل الكتابين عيسى
والنصارى (حاجتكم) أي حاجتكم (فيا لكم به علم) يعني فيا وجدتم في كتبكم وأنزل الله
أمر موسى وعيسى وادعيت أنكم على دينهما وقد أنزل التوراة والاعمال عليكم (فلم تحاجون في
لكم به علم) يعني ان عيسى في كتابكم ان ابراهيم كان يهوديا ونصرا (يا أهل الكتاب) يعني ما كان ابراهيم
عليه من الدين (وأنتم لاتعلمون) يعني ذلك والمعنى وأنتم جاهلون بما يقولون في ابراهيم ثم رواه معتز
عما قالوا فيه وأعلمهم أن ابراهيم يرى من دينهم فقال تعالى (ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصريا) يعني
كما ادعوه فيه ثم وصفه بما كان عليه من الدين فقال تعالى (ولكن كان حنيفا مسلما) يعني ما كان
كلها الله الدين المستقيم وهو الاسلام وقيل الحنيف الذي يوحى ويختص ويصطفى ويستقبل
صلاته وهو أحسن الاديان وأسلمها وأحبها إلى الله عز وجل (وما كان من المشركين) يعني الذين
الاصنام وقيل فيه تعرض بعض يكون النصارى مشركين لقولهم بالحلية المسيح وعبادتهم له في قوله عز وجل

عنده يارسة متطاوله (اولا
تقولون) حتى لا تجدوا
مثل هذا الخلد الخال
(ها أنتم هؤلاء) هاتئذيه
وأنتم متدأ وهذا حرة
(حاجتكم) حاجة مستأنة
مدينة لجملة الاول يعنى
أنتم هؤلاء الاشخاص
الحقا وديان حافكم
وقلة عقولكم اسكن جادام
(فيا لكم به علم) مما نطق
به التوراة والاعمال (فلم
تحاجون فيا ليس لكم به
علم) ولا ذلك في كتابكم
من دين ابراهيم وقيل
هؤلاء يعنى الذى وحاجتكم
صلته ها أنتم بالمدوير الهمز
حيث كان مدنى وأبرعمرو
(واة يعلم) علم ما حاجتكم
فيه (وأنتم لاتعلمون)
وأنتم جاهلون به ثم أعلمهم
بانه يرى من دينهم فقال
(ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصريا ولكن كان
حنيفا مسلما وما كان من
المشركين) كانه أراد
بالمشركين اليهود والنصارى
لاشراكهم به عزيرا
والمسيح أو ما كان من
المشركين كما لم يكن منهم (ا)

(٢) قوله وفيه زيادة قول الخ غرطاه فان لفظ البريى الذى جعله زائد اهو المذ كور في هذه الرواية والذى في شرح
مسلم للمورى ان الرواية اشورة الاربيين وفيه الاربيين بفتح الهمزة وكسر الراء وفيه ماو الاربيين بكسر الهمزة وتشديد
وفى أول صحيح البخارى البريى وفيه كلام آخر في تفسير هذه الكلمة منه اسم الملوك ولينذ كرأن الملوك تفسير للمسلمين
لينذ كر معنوم الهمزة وذكر أن اتباع ابن اريس اليهود والنصارى ولينذ كر ابن اروس ومن قدامها ما هناك اه معجمه

قل ان الفضل يدانه يؤثيه من يشاء) يريد انه اية والتوفيق او يتم الكلام عند قوله الان تم دينكم اي ولا تؤمنوا وهذا الايمان الظاهر وهو ايمانهم ووجه انها الان تم دينكم لان كانوا يدين لدينكم من اسلموا منكم لان رجوعهم كان ارجى عندهم من رجوع من سواهم ومعنى قوله ان يؤتى احد مثل ما يؤتى قلت ذلك ويرفعوه لاني اترى ان ما بينكم من الحسد والبغى ان يؤتى احد مثل ما يؤتى من العلم والكتاب دعاءكم الى ان قلتم (٢٦٤)

ولا تصدقوا ان يؤتى احد مثل ما يؤتى من الدين والفضل ولا تصدقوا ان يحاجوكم عند ربكم اي لا تصدقوا في ذلك فان الهدى هداية وان الفضل يدانه يؤثيه من يشاء والله واسع عليم فتكون الآية كلها اشياء للمؤمنين عند تلييس اليهود لكذب ربنا بولايته وكوايف وقوله تعالى (قل ان الفضل) يعني قل لهم يا محمد ان التوفيق للايمان والهداية للاسلام (يدانه) اي انما ملك له وقادر عليه دونكم وددن سائر خلقه (من يشاء) يعني الفضل الذي هو دين الاسلام به عليه من يشاء من عباده ويوفق له من اراد من خلقه ويوفى تكذيب لليهود في قولهم ان يؤتى احد مثل ما يؤتى فقال الله تعالى رد عليهم قل لهم ليس ذلك اليهم وانما الفضل يدانه يؤثيه من يشاء اصل الفضل في اللغة ان يادوا اكثر ما يستعمل في زيادة الاحسان والفضل الراد على غيره في خصال الخير (والله واسع) اي ذو قوة يتفضل على من يشاء (عليهم) اي عن يمين فضل عليهم هو للفضل اهل (يخص برحمته) يعني ذو نور سائته وقيل بدينه الذي هو الاسلام وقيل بالقرآن (من يشاء) يعني من خلقه وفيه دليل على ان النبوة لا تحصل الا بالاختصاص والفضل لا بالاستحقاق لانه تعالى يستلزم من باب الاختصاص والفاعل ان يفعل ما يشاء الى من يشاء بغير اشتقاق (والله ذو الفضل العظيم) في قوله عز وجل (ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقتل يوده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يوده اليك) الآية نزلت في اليهود اخبر الله عز وجل ان يهود امانة وخيانة وقدمهم قسمين والقتل عبارة عن المال الكثير والدينار عبارة عن المال القليل يقول منهم من يؤدى الامانة وان كثرت مثل عبد الله بن سلام وما حجابهم ومنهم من لا يؤدى بها وان قلت وهم كفار اهل الكتاب مثل كعب بن الاشرف وأصحابه قال ابن عباس في هذه الآية اودع رجل من قريش عبد الله بن سلام العادما حتى اوفيه من ذهب فاذا ه اليه فذلك قوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقتل يوده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يوده اليك يعني فقصا بن عازوراد استودعه رجل من قريش دينارا فغناه ونجده ولم يده اليه وقيل اهل الامانة هم الصاري واهل الخيانة هم اليهود لان مذبحهم ان يحل قتل من خالفهم في الدين وان خذله باى طريق كان (الامانة عليه قائما) قال ابن عباس يريد تقوم عليه مطالبه بالاحسان والخصومة والملازمة وقيل معناه الامانة وادامك عليه يا صاحب الحق قائما على رأسه متوكلا عليه بالمطالبة والتعنيف بالرفع الى الحاكم واقامة البيعة عليه وقيل اراد الله ان اودعته شيئا ثم استرجعته منه في الحال واقت قائم على رأسه ففارق رده عليك وان اخرت استرجاع ما اودعته انكره ولم يرد عليك (ذلك) اي سبب ذلك الاستحلال والاختانة (ياهم قالوا) يعني اليهود ليس علينا ان الاميين سبيل) يعني انه يقولون ليس علينا ثم ولا سرج في استعمال العرب وذلك ان اليهود قالوا امولا العرب حلال لانهم ليسوا على ديننا ولا سراج علم في كتماننا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم وقيل ان اليهود قالوا نحن ابناء الله واحباؤه والخلق لما عبيد فلا سبيل علينا اذا امكننا والوعيدنا وقيل انهم قالوا ان الاموال كلها كانت لنا في يد العرب فهو لنا رعاهاهم ظلمونا وغصبوا سبيلنا فلا سبيل علينا في اخذها منهم باى طريق كان وقيل ان اليهود كانوا يبايعون رجالا من المسلمين في الجاهلية فلما اسلموا بقيت اهلهم فقالوا ليس لكم علينا حق ولا عندنا فافضنا لانكم تركتم دينكم واطعتم الهة بيتنا وينتم

من الكتاب تحددتهم وقوله او يحاجوكم على هذا معناه دبرتم ما دبرتم لان يؤتى احد مثل ما يؤتى والياصل به عند كفرهم من محاجتهم لك عند ربكم (والله واسع) اي واسع الرحمة (عليهم) بالعبوة (يخص برحمته) من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقتل يوده اليك هو عبد الله بن سلام استودعه رجل من قريش افادما حتى اوفيه ذهب فاذا ه اليه (ومنهم) ان تأمنه بدينار لا يوده اليك هو فقصا بن عازوراد استودعه رجل من قريش دينارا وقيل للامور على الكثرة النصارى لعلة الامانة عليهم واخاثنون في القليل اليهود لعلة الخيانة عليهم (الا مادمت عليه قائما) الامانة دامك عليه يا صاحب الحق قائما على رأسه ملازماله يؤده ولا يؤده بكسر الهاء مشبعة مكى وشاى وباقه وعلى وحقق واختلس

ابو عمرو في رواية غيرهم سكنوا الهاء (ذلك) اشارة الى ترك الاداء الذي دل عليه لا يوده (ياهم قالوا ليس علينا ان الاميين وادعوا سبيل) اي تركهم اداء الحقوق بسبب قولهم ليس علينا ان الاميين سبيل اي لا يتطرق علينا ثم وذهب في شأن الاميين يعنون الذين ليسوا باهل الكتاب وما فعلهم من حبس اهلهم والاضرار بهم لانهم ليسوا على ديننا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم وكانوا يقولون لا يحل لهم في كتماننا من وقيل يايع اليهود رجالا من قريش فلما اسلموا انتاضوهم فقالوا ليس لكم علينا حق حيث تركتم دينكم وادعوا الهة وعبادوا

أستهم بالكتاب يقتلون
بقراءته من الصحيح إلى
الحرف وإلى الفصل وهو
الصرف والمراد تحريفهم
كآية الزم وسد محمد صلى
الله عليه وسلم وعو ذلك
والضيق (لتحسوه)
يرجع إلى ما دل عليه يلوون
استهم بالكتاب وهو
التحريف ويحوز أن يراد
يعطون أنفسهم نسبة
الكتاب لتحسوا ذلك
الشبه (من الكتاب) أي
التوراة (وما هو من الكتاب)
وليس هو من التوراة
(ويقولون هو من عند
الله) نأ كيد لقوله هو من
الكتاب وزيادة تشجيع
عليهم (وما هو من عنده الله
ويقولون على الله الكذب
وهم يعلمون) أنهم كاذبون
(ما كان لبشر أن يؤتيه الله
الكتاب) تكذيب إن
اعتقد عبادة عيسى عليه
السلام وقيل قال رجل
يا رسول الله سلم عليك
كجاسم بعضنا على بعض أفلا
تسجد لك قل لا يليق أن
يسجد لأحد من دون الله
ولكن أكرموا نبيكم
واعرفوا الحق لأهل
(والحكم) والحكمة وهو
السنة أو فضل القضاء
(والنبوة) فيقول عظم
على يؤتيه (لناس) كونوا
عباد إلى من دون الله

ولايز كيهم ولم عذاب ألم رجل حاص على سلعة لمأ على م أكثر عا أسلي وهو كاذب ويرسل تحلف
على عيني كاذبة بعد النصر ليقنعهم بما دل امرئ سلم رجل مع فضل ماله ويقول الله اليوم أنمناك فقل
كلمت فقل ما لم تعمل بذلك (م) عن أبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكفهم الله يوم
القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولم عذاب إليهم قال فقرا أها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
ثقلت خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والثمان والمصدق سلعتهم بالخلف الكاذب والساقي المني
بما أسلي والمسبل إذا رموه لا تلقى سلعتهم بالخلف الكاذب (م) عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من انقطع في امرئ سلم بينه حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار فقالوا يا رسول الله وإن كان عيبا
يسرا هل الجان كان قتيلا أم أراك في قوله عز وجل (وان منهم) يعني من اليهود (لنرى) يعني ما لينة
وجعنة وهم كتب بن الأشرف ومالك بن الصنف وحكي من أخطب وأبو يامر وشعبة بن عمر والنسائي
(يلوون) أي يعطون ويحوزون وأصل إلى القتل من قوله لا يوتيه الله إذا قتلها (الاستهم بالكتاب) يعني
بالتحريف والتغيير والتبديل وتحريف الكلام تشبيهه عن وجهه لأن الحرف يولي لسانه عن سنن الدواب
بما يأتي به من عند نفسه الواحدي ويحتمل أن يكون المعنى يلوون بالكتاب لانهم يحرفون
الكتاب عما هو عليه المستهم فيأتون بمعنى القتل وقيل الامام حر الدين عن الثقل قال يلوون
أن يعمدوا إلى اللفظة فيحرفونها في حركات الأعراب تحريفات غير صحيحة والمعنى وهذا كذب لسان العرب
فلا يبعد مثله في المعرابة فلما واد ذلك في الآيات الدالة على نوة محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة كما
هو المراد من قوله يلوون الاستهم بالكتاب وقيل انهم عيروا وصفة النبي صلى الله عليه وسلم من التوراة
وبدلوها وآية الزم وغير ذلك مما بدلووا وغيره (شخصوهم من الكتاب) يعني لعلوا أن
وبدلوهم من الكتاب القدي أنزل الله على أنبيائه (وما هو من الكتاب) يعني ذلك الذي يزعمون أنه من
الكتاب ما هو من (ويقولون هو من عند الله وما هو من عنده الله) يعني الذي يقولونه وبغيره إنما كرهه
بأساطين مختلفين مع اتحاد المعنى لآجل التأكيد (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) يعني
كاذبون وقال ابن عباس إن الآية نزلت في اليهود والصاري جمعوا ذلك اسمهم حرقوا التوراة والاحكام
وأخفوا في كتاب الله ما ليس فيه في قوله عز وجل (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة)
قيل إن ضاروي نجران قالوا ان عيسى أمرهم أن يتحدوه ويا فقال الله تعالى وداعليهم ما كان لبشر
عيسى عليه السلام أن يؤتيه الله الكتاب يعني الإنجيل وقال ابن عباس في قوله تعالى ما كان لبشر يعني محمد
صلى الله عليه وسلم أن يؤتيه الله الكتاب يعني القرآن وذلك أن أبا رفيع من اليهود والسيد من نصارى نجران
قالا لمحمدريد أن نعيدك ونفذك بأول معاذة الله أن أسر عبادة غير الله وما لذلك أسرفي الله وما لذلك
بعضي فأمر الله هذه الآية ما كان لبشر أي ما ينبغي للبشر وهو جيع بني آدم لا وادله من لطفه كالقوم والخط
وبوضع موضع الواحد والجمع أن يؤتيه الله الكتاب والحكم يعني الله والحكم وقيل هو أمضاء الحكم من
تعالى والنبوة يعني المنزلة الرفيعة (ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله) ومعنى الآية أنه لا يجمع لربنا
نبوة مع القول للناس كونوا عبادا لي من دون الله وكيف يدعون الناس إلى عبادة نفسه دون الله وقد
ما أتاه من الكتاب والحكم والسورة ذلك أن الأبياء موصوفون صفات لا يحصل معها ادعاء
والربوبية منها أن الله تعالى أتاهاهم الكتب السماوية ومنها ابتداء النبوة ولا يكون إلا بعد كمال العلم وكل
شئ من هذه الأمور (ولكن كونوا بآيين) يعني ولكن يقول لهم كونوا بآيين فاستمر القوم
حسب مذهب العرب في جواز الأضمار إذا كان في الكلام ما يدل عليه واختلوا في معنى الرباني
ابن عباس معناه كونوا فقهاء علماء وعنه كونوا فقهاء معلمين وقيل معناه حكماء حكام وقيل إلى ما في الآية

ولكن كونوا بآيين) ولكن يقول كونوا بآيين وإلى ما في الآية والنبوة وهو شدة اليأس بدين
الله وطاعته وحسين ماب (ابن عباس قال ابن الحنفية ماتر بأني هذه الأمة وعن الحسين بآيين علماء فقهاء وقيل علماء معلمين وقالوا

... (Title text in a smaller script at the top of the page)

... (Main body of text in the left column, written in a cursive script)

... (Main body of text in the right column, written in a cursive script)

... (Footnote or concluding text at the bottom of the page)

المصداق له (يا أيها من كتب وحكمه) لم يوافق له أحد لما في معنى الاستحلاف وفي المؤمنين لا جواب القديم وبما
أن تكون متصفاً لم يسمع لتؤمن سادس جواباً عموماً والسرط جمعاً لأن يكون وصوله من الذي أنفكسك وتؤمن به (مهما كان)
موقوف على أصله والمعادني (٢٣٨) ما محذوف وأبعد ثم كنه (رسول صدق لما معكم) للكتاب لدى معكم (المؤمنين)

(به) رسول (وتصبره)
أي الرسول وهو محمد
صلى الله عليه وسلم لما
آتاكم خبره وما عسى
الذي أوعدكم به في لاجل
إيمانكم بعض الكتاب
والحكمه ثم لحق في رسول
مصدق لما معكم واللام
للتعليل أي أحداً من مشاهير
لتؤمن بالرسول ولتصبره
لاجل أي آتاكم الحكمه
وإن الرسول الذي آتاكم
بالإيمان به وتصبره موافق
لكم عبر محال آتاكم
مدني (قال) أي الله (أفرم)
وأحدم على ذلك (أصرى)
أي قلمت عهدي وسعى أصرا
لأه بما نوصر أي شدد
و بعد (قالوا) فرما هل
فأشهدوا) فاشهد بصكم
على بعض ما أفرار (وأنا
معكم من الشاهدين) وأنا
معكم على ذلك من أفراركم
وشاهدكم من الشاهدين
وهذا توكد عليهم وبخبر
من الرجوع إذا علموا
شهادته وأنه وسأده معكم
على بعض وسئل هل الله
للملائكة أشهدوا (في)
تولى بعد ذلك الميثاق

تجى صلى الله عليه وسلم وأحدهما العهد على قومه المؤمنين به وفيه أمث وهم أحياء لتصبره وفيه إن المراد
لآيدان الأبداء كانوا يأتون لهذا الذي سأل فيهم ما به أدايع محمد صلى الله عليه وسلم أن يؤسره
وعصروه وهذا قول كثير من المفسرين (في قوله) لما آتاكم من كتاب وحكمه (فرى) ففتح الملام من
وتكسر هاء الحقيق في آخره من فرائض الآلام ولعل معنى الآية وأحداً من مشايخ النسخ أو أهل
لدى آتاكم من كتاب وحكمه ثم جاءكم رسول بعد كرمه صلى الله عليه وسلم في أسرار المؤمنين به
عندكم في الدوراه من كرمهم قرأ تكسر الآلام جعل قوله تؤمن به من أحد الميثاق كما جعل أحدت
ميثاق لسبعان لأن أحد الميثاق عمله الاستحلاف كان معنى الآية وإذا استخلف الله أسدس يدي آتاه
من كتاب وحكمه معنى جاءهم رسول صدق لما معكم ليؤمن به ولتصبره (في قوله) (ثم جاءكم رسول)
محمد صلى الله عليه وسلم (مصدق لما معكم) وذلك أن الله وصفه في كتابه بالصدق وسرحه في أسرار
فأداه ما صفاه وأحواله ما طاعه لما كتبه (فرى) ففتح صاء صاء فداها فيجب الإيمان به والافتقار له
ولم قوله (المؤمنين) لا الصم هدره وإثمة المؤمنين به (ولتصبره) قال العوفي قال الله عز وجل لا تد
حين أسرح الخبر من صلب آدم والأبناء فهم كل ما صابح أحد منهم الميثاق في أمر محمد صلى الله عليه وسلم
أفرم وأحدم على ذلك (أصرى) الآية هل الإيمان خبر ليس الزاري محمد أن يكون هذا الميثاق ما فرى
سوط من الدلائل أنه على أن الإيمان واجب فاداهما رسول وطهرت لمخبرات الدلالة على صدق
فأداهم بعد ذلك أن الله أسراراً خلق بالإيمان به عز فواعد ذلك وهو مقرر هذا الدليل في سقوله
فوجد أحوال المراد من الميثاق (قال أفرم) معنى قال الله تعالى أفرم فإن فسر ما أن أحد الميثاق كل من
الذين كل معناه قال الله تعالى ليس أفرم بالإيمان به الصبر له وإن فسر ما أن أحد الميثاق كل على
الام كل معناه هل كل في لانه هذا وقد كان له على أصاف أحد الميثاق إلى صفة وإن كان البور
أحدوه على الام فلذلك طلب هذا الأفرار وأصافه إلى صفة وإن وقع من الأبناء والمتقود أن الأبناء
ما عوا في ثاب هذا الميثاق وبأ كيد على الام وطالوهم بأخول وأ كيدوا ذلك بالاشهاد (وأحدم على
ذلك (أصرى) أي عهدي والأصرا عهد العبد قبل سبي العهد أصرا لانه ما يؤصر أي شدد وبعد (ولو
أفرار) أي قال السور أو فراراً إلى التماس الإيمان برسالة الدين ترسلهم بصدق من الميثاق كسك
(قال فاشهدوا) نعم قال الله عز وجل له من فاشهدوا مني أتم إلى أنسكم ورسول إلى أنسكم وأنا معكم
الذين أحدم عليهم الميثاق وفيه قال الله لملائكة فاشهدوا وهو كسب من سيرة كور وفيه معاه فاشهدوا
وبه وإن أصل الشهادة العلم والشان (وأنا معكم من الشاهدين) يعني قال الله أعسر الأبناء وأنا معكم
من الشاهدين عليكم كرسى أنا معكم وأنا معكم من الشاهدين عليهم (في تولى) أي أصرص
عن الإيمان به محمد صلى الله عليه وسلم وتصبرته (بذلك) الأفرار (فأولئك هم الفاسقون) أي الفاسقون
من الإيمان والطاعة (في قوله) عز وجل (أفعدرس الله يعون) وذلك أن في الكتاب أحدهما وهو كل
فر من مهم أنه على دن إبراهيم سلمه السلام فاحتموا إلى الذي صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلا الفر يقين رى من دن إبراهيم وهو أولوا الأرضي يقيناً ولا تأخذ بدينك فإل الله

والتوكيد وبص العهد بعد قوله وأعرض عن الإيمان بالنبي الخائى (فأولئك هم الفاسقون) المردون من
الكفار (أفعدرس الله يعون) دخلت همزة الاسكار على الفاء العاطفة جلة على جله والمعنى فأولئك هم الفاسقون فعدرس الله يعون
نوبت الحذر مما عورأ أن يظلم على عدو تقدير ما تولون فعدرس الله يعون وهم الموعول وهو سر من الله في فعله لانه لهم
من حيث أن الاسكار الذي هو معنى الهرة توجه إلى الموعود بالناطل

(1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8) (9) (10) (11) (12) (13) (14) (15) (16) (17) (18) (19) (20) (21) (22) (23) (24) (25) (26) (27) (28) (29) (30) (31) (32) (33) (34) (35) (36) (37) (38) (39) (40) (41) (42) (43) (44) (45) (46) (47) (48) (49) (50) (51) (52) (53) (54) (55) (56) (57) (58) (59) (60) (61) (62) (63) (64) (65) (66) (67) (68) (69) (70) (71) (72) (73) (74) (75) (76) (77) (78) (79) (80) (81) (82) (83) (84) (85) (86) (87) (88) (89) (90) (91) (92) (93) (94) (95) (96) (97) (98) (99) (100)

(1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8) (9) (10) (11) (12) (13) (14) (15) (16) (17) (18) (19) (20) (21) (22) (23) (24) (25) (26) (27) (28) (29) (30) (31) (32) (33) (34) (35) (36) (37) (38) (39) (40) (41) (42) (43) (44) (45) (46) (47) (48) (49) (50) (51) (52) (53) (54) (55) (56) (57) (58) (59) (60) (61) (62) (63) (64) (65) (66) (67) (68) (69) (70) (71) (72) (73) (74) (75) (76) (77) (78) (79) (80) (81) (82) (83) (84) (85) (86) (87) (88) (89) (90) (91) (92) (93) (94) (95) (96) (97) (98) (99) (100)

(1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8) (9) (10) (11) (12) (13) (14) (15) (16) (17) (18) (19) (20) (21) (22) (23) (24) (25) (26) (27) (28) (29) (30) (31) (32) (33) (34) (35) (36) (37) (38) (39) (40) (41) (42) (43) (44) (45) (46) (47) (48) (49) (50) (51) (52) (53) (54) (55) (56) (57) (58) (59) (60) (61) (62) (63) (64) (65) (66) (67) (68) (69) (70) (71) (72) (73) (74) (75) (76) (77) (78) (79) (80) (81) (82) (83) (84) (85) (86) (87) (88) (89) (90) (91) (92) (93) (94) (95) (96) (97) (98) (99) (100)

(1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8) (9) (10) (11) (12) (13) (14) (15) (16) (17) (18) (19) (20) (21) (22) (23) (24) (25) (26) (27) (28) (29) (30) (31) (32) (33) (34) (35) (36) (37) (38) (39) (40) (41) (42) (43) (44) (45) (46) (47) (48) (49) (50) (51) (52) (53) (54) (55) (56) (57) (58) (59) (60) (61) (62) (63) (64) (65) (66) (67) (68) (69) (70) (71) (72) (73) (74) (75) (76) (77) (78) (79) (80) (81) (82) (83) (84) (85) (86) (87) (88) (89) (90) (91) (92) (93) (94) (95) (96) (97) (98) (99) (100)

كيف يهدي الله قوما كفروا به دينا لهم) والواو (وشهدوا ان الرسول حق) للرجال وقد مشهورة أي كبروا وقدموا
الرسول أي محمد اسقروا
الياسات أي الشواهد
كافرا آن وسائر المجترات
(وأنه لا يهدي القوم
الطالسين) أي ماداموا
محتارين القروا ولا يهدى
طريق الحسة اذا ماوا
كفارا (أولئك) مستأ
(جراؤهم) مستأثان خبره
(أن عليهم لعنة الله) وهما
خبر أولئك أو جراؤهم
بدل الاشتغال من أولئك
(وللأنك والباس أحدي
خالد بن) سأل من الحاء
والهم في عليهم (وها) في
المعة (لا تخف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون
الذين تابوا من بعد ذلك)
الكفر العظيم والارتداد
(وأصلحوا) ما أقصدوا أو
دخولوا في الصلاح (فان الله
عفور) لكفرهم (رحيم)
يهم دور في اليهود (ان
الذين كفروا) يعيسى
والانجيل بعد ايمانهم عيسى
والسوراة (ثم اردادوا
كفرا) محمد صلى الله عليه
وسلم والقرآن أو كفروا
برسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ما كانوا به
مؤمنين قبل مبعضهم
اردادوا كفرا باصرارهم
على ذلك واطعنهم فيه في كل
وقت أو نزل في الدين ارتدادوا

وحوار من الثواب وصول العقاب وروى ابن جرير النابري عن عكرمة في قوله ومن يشع غير الاسلام
فان يقل منه قالت اليهود فقص سملون فقال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم وقد فعلت الياس
حس الحيت فبحجوا في قوله عز وجل (كيف يهدي الله قوما كفروا به دينا لهم) نزلت في النبي عليه
رجلار تدواعن الاسلام وخر جوامن المدينة وأتوا مكة كفار منهم الحرب من سو بدلا انصاري ويطعن
أبرق ونجوح من الاسلام وقال ابن عباس نزلت في اليهود والنصارى وذلك ان اليهود كانوا قبل مبعض النبي
صلى الله عليه وسلم يستفتحون به على الكفار ويقرون به و يقولون قد اطل زمان نبي مبعوث فاعلمنا
محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به بغير احد اوعى كيف يهدي الله كيف يرشد الله الصواب و يوفق
للراعيان قوما كفروا أي جحدوا وسوء محمد صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم أي تعديهم اياه وأقاربه
وبجانبه من عذره به (وشهدوا ان الرسول حق) يعني ويعدان اقرا واشهدوا ان محمد ارسل الله الي
خلقه وابنه حتى وصدق (وبما هم الذين) يعني الخبيج والارهاب والمخبرات الدالة على صحة نبوته التي علمها
ثقت السوة (وأنه لا يهدي القوم الطالسين) أي لا يوفقهم الى الحق والصواب الماسق في علمه تعالى اسم
طالون وقيل لا يهديهم في الآخرة الى الحسة والثواب فان قلت كيف قل في أول الآية كيف يهدي الله قوما
كفروا وقل في آخره وأنه لا يهدي القوم الطالسين وهذا انكسر لقلت ليس فيه تكرار لان قوله كيف
يهدي الله قوما كفروا انما هو مختص بآولئك المرتدين عن الاسلام ثم انما تعالى عنهم ذلك الحكم في آول الآية
فقال وأنه لا يهدي القوم الطالسين يسي جميع الكفار المرتدين عن الاسلام والكافر الاصل و انما يسي
الكافر طالما لا يوضع العبادة في غير موصاه (أولئك جراؤهم) يعني الذين كفروا بعد ايمانهم (ان عليهم
لعنة الله والملائكة والباس أجمعين خالد بن) أي في عذاب اللعنة وقد تقدم تفسير هذه الآية في سورة
البقرة (لا تخف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) أي لا يؤخرون عن وقت العذاب ولا يؤخرون عنهم من وقت
الوقت ثم استثنى سبحانه وتعالى فقال (الذين تابوا من بعد ذلك) يعني من بعد ارتدادهم وكفرهم
وذلك ان الحرب من سو بدلا انصاري لما طلى بالكفار انهم على ذلك فارسل الى قومه ان سالوا رسولا
صلى الله عليه وسلم هل من توبة ففعلوا قار الله تعالى الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا الآية
بها اليه أخوه الجلس مع رجل من قومه فآقل الى المدينة فتابوا وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحسن اسلامه (وأصلحوا) أي وضموا الى التوبة الا لعمل الصالحين ان التوبة وحدها لا تنفي حتى
يضاف اليها العمل الصالح وقيل معناه وأصلحوا باطنهم مع الحق بالراقيات واطهرهم مع الحق بالعبادات
والطاعات (فان الله غفور رحيم) أي غفور لقبناهم في الدنيا بالسر رحيم في الآخرة بالغة ووقيل غفرا
بإزالة العذاب رحيم عطاءه الثواب قوله عز وجل (ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا)
تقبل توبتهم) نزلت في اليهود وذلك انهم كفروا بعيسى والايجيل بعد ايمانهم موسى وعيسى ومن آياتهم
اردادوا كفرا بعيسى كفروا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقيل نزلت في اليهود والعماري وذلك
كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم لما رأوه يهدى دينا لهم من قبل مبعضه لما نبت عندهم من نعت وصفته في كتبهم
ثم ازدادوا كفرا بعيسى ذنوبيا حال كفرهم وقيل نزلت في جميع الكفار وذلك انهم أشركوا بالله بعد اقرارهم
بان الله انهم ثم ازدادوا كفرا بعيسى باقائهم على كفرهم حتى هلكوا واعيا وقيل زيادة كفرهم هو قولهم
قد ربي بمحمد رب المنون وقيل نزلت في أحد عشر رجلا من أصحاب الحرب من سو بدلا الذين ار

ولحقوا بكه وازدادهم الكفران قالوا هم بكه توبص بمحمد رب المدون (ان تقبل توبتهم)
أي ايمانهم عند الياس لانهم لا يتوبون الاعتد الموت قال الله تعالى قل ما كنت بشفعهم ايمانهم لما رواها باسنا

(۳۷) (۲۷۲) - صول لی برامی و بعض الحباب وای ارب فاحلی عن النکوب وده لایو کر الوالی

سأورى لكم الآن
ما هو اسم الخائن هذا
وصول إلى المسكون
بأجراح القلوب وعن عمر
أن عسكراً مرأه كان
به أي اعداء أسكر
وسمى فم فصل لهم
لا تدين مبادئ
أسكر أحوال فارد أن
أضرب أعقاب (مستعوا
من جى و ن الله ام)
أي هو سلم بكل
مفقود ومخاركم خمسة
ومن الأولى بعض
لغزاه سداثة حتى يفتوا
بعض ماتحون واناسه
للنبي اى من أى ي كن
الامام طاب عونه
أوحب بكرهونه ولما
قال اليهود لا ي عابه
السلام لك بدعى لك
سلى له ارحم وأب
أكل لحوم لا وألها
فعل عليه السلام كان ذلك
حلالا اراهم وحن عليه
فقال يهود انا لم نر
مضى له اراهم بروح
سليما لنا لم نر ذلك
لم (كل الفهم) ي
الفتو مات الى هذا الباع
من مهابا حوزا وسلي
ذلك كلمه ولد (كان
حازلى اسرانه لى) ح
سدا هو مصدر نل
الاله حلاله اسم

۹۵
فی صفہ اندک و الثوب رأه احد الراجم قال الله تعالى لا یحی علی (الاماحرم سر ایل) فی یعقوب (علی)
و قوله ولا یحیی فی بعض النسخ ولا یحل وهو له الدافع کان ایس آخ الخدمت فانه مدکور فی سر عهد الخلیف و قد کان للخلایا خدمه

(وهدي تملأ) لانه فلتهم وبتعدهم ومدار كاهدي سالن من اليه مري وضع (فيه ايكه يسات) علامات وأحداث لا تكتس على
(مقام ابراهيم) عطف بيان لقوله آيات يسات وصح بيان الجماعة بأواحد لانه وحده بعلة آيات كثيرة لطوره وأنه وقوة دلالة على قد
الله تعالى ونبيه ابراهيم عليه السلام من تأنيده مري بجر صله أو اشتد على آيات لان أثر الصدم في العصر الصفاء أعوج وجهه في
الكعبين آية والآلة تعين الصخرة دون بعض آية وآشاده دون سائر آيات الادب عليه السلام آية لابراهيم خاصة على أن (ومن دخله كان
آتيا) عطف بيان لآيات وان كل جهة اتساقية أو شرطية من حيث للمعنى لانه يدل على أن داخله فكانه قيل فيه آيات يسات مقام ابراهيم
وأمن داخله والامان في معنى الجمع

الآيات كانه قيل فيه آيات
يسات مقام ابراهيم وأمن
داخله وكثير سواه محو
انحاق الاعمار مع كثرة
الزما واتساع المسير من
السوا عليه وعبر ذلك
وعوه في طي اله كرقوله
عليه السلام حب الله من
دنياكم ثلاث الطيب
والنساء وقرعة عبي في اله
قرة عبي ليس من

بل هو ابتداء كلام لها
ليست من الدنيا والثالث
مطوي وانه عليه السلام
ترك ذكر الثالث فيها
على أنه لم يكن من شأنه
أن يذكر كشيأ من الدنيا
فذكر شيأ من الدين
وقيل في سبب هذا الاتزان
لما ارتفع بيان الكعبة
وصعد ابراهيم عليه السلام
عن رفع الحارة قام على
هذا الطرفة فاست فيه فقام
وقيل انه جاء راوأم من
الشام الى مكة فقات له

امرأه اسمعيل عليه السلام ارسل حتى تحمل رأسك فلم يزل جاءته مد الخمر فوضعت على شقه الايمن فوضع
قدمه عليه حتى غسلت حتى راسه ثم حوالة الى شقه الايسر حتى غسلت الشئ الآخر فتي أثر قد مبه عليه وأمن من دخله بدعوة امر
عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمنا وكان الرجل لو جنى كل جريمة ثم التجأ الى الحرم لم يطلب وعن عمر رضي الله عنه لو غفر
الخطايا ما سبست حتى يخرج منه ومن ربه العتق في الحل قدوة أو زنا ما التجأ الى الحرم لم يتعرض له لانه لا يؤذى ولا يطعم
ولا يباع حتى يضطر الى الخروج وقيل أنس بن السار له عليه السلام من مات في أحد الحرمين يث يوم القيامة آمنا بن السار وعنه
السلام الجون والبيع ثم يؤخذ بطراهما ويثنان في الجهة وهما مقبرتا مكة والمدينة وعنه عليه السلام من صر على سوكعة ساعة من نهار

Handwritten text at the top of the page, likely a title or header, written in a cursive script.

Main body of handwritten text on the left side of the page, organized into several horizontal lines. The script is dense and cursive.

Main body of handwritten text on the right side of the page, organized into several horizontal lines. The script is dense and cursive.

Handwritten text at the bottom of the page, possibly a footer or a concluding note, including a date or reference number in parentheses.

فيه الاستهلام وانجب أي
 من أين يتفرق ليكم الكفر
 (رأس قلى عليكم آيات
 الله) والخال ان آيات الله
 وهي آيات القرآن تسمى
 عليكم على لان الرسول
 صفة طرية (فيكم رسول
 وينى آياتكم رسول
 الله عليه السلام ينهم
 ويسمكم ويرع عكم
 شبيكم (ومن ينصم بالله)
 ومن يمسك بدينه أو
 كتابه أو هو حث لهم على
 الالتجاء اليه في دفع شرور
 الكفار ومكابدهم (فقد
 هدى الى صراط مستقيم)
 أرشد الى الدين الحق أو
 ومن يعبد الله به ملأ
 ومزعا عند الله يحفظه
 عن الشبه (بأنها الدين
 آمنوا ان الله حق تبارك
 وأحب تقواه وما يخفى منها
 وهو القيام بالواجب
 والاجتناب عن المحرم وعن
 عبد الله هو أن يطاع ولا
 يعصى ويشكر ولا يكفر
 وينكر فلا يسي أو هو
 أن لا يأخذ به الله لومة لائم
 أو يقوم بالمعصية ولو على
 نفسه أو بنية أو بغيره
 لا يتقى الله عسدى تقناه
 حتى يحزن لسانه والثقة
 من اتقى كالتوبة من أمان
 (ولا يخفى الاو انتم مسلمون)
 ولا تكونوا على حال سوى
 حال الاسلام اذا أدرككم

تتكفرون وانتم تلى عليكم آيات الله وفيكم رسول) بكلمة
 السب ودفع على الله عمل قالوا منه المسم والتعطيل ودلالة لان ثلاثة آيات الله وهي القرآن حال الاستهلام
 وكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم رسولكم الى مصالحكم وذلك يجمع من وقوع الكفر فكان وقوع
 الكفر منهم بعد اعلى هذا الوجه قال قتادة في هذه الآية علمان: أحدهما ان كتاب الله تعالى وبني الله صلى
 عليه وسلم انما هي الله فدمعى وأما كتاب الله فقد أبقاء الله في أهل مكة كرجعهم ونعمة (م) عن زيد
 ابن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومنا طيبا بقاء بدي شيئا من مكة والمدينة طيبا لله
 وأمنى عليه وعدنا الناس وذكركم قل ما بعد الأليم الناس اعلم انما شر بوشك ان بابي رسول في طيب
 وافي تارك فيكم تقلى ولما كتاب الله فيه الهدى والنور وعدنا بكتاب الله واستمسكوا بمعصية على كتاب
 الله ورع وبه ثم قال وأهل بيته أذ كركم الله في أهل بيته في قوله تعالى (ومن يستمع
 بالله) أي يسمع بالله ويستمسك بدينه وطاعته وأصل المعصية الامتناع من الوقوع في آفة وفيه حث لهم في
 الالتجاء الى الله تعالى في دفع شر الكفار عنهم (فقد هدى الى صراط مستقيم) أي الى طريق واضح وهو
 طريق الحق المؤدى الى الحق قوله عروجل (بأنها الدين آمنوا ان الله حق تبارك) قال مقاتل بن
 حيان كان بين الاوس والخزرج عداوة في الخاهلية وقتل ملأها جبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
 أصلح بينهم فالتحق بعد ذلك منهم رجلا من الأوس وأسد بن زيار من الخزرج
 فقال الاوسى ساس بن ثابت ذوالشهادتين ومناذ الله عسيل الا انكم فوسا عام من ثابت بن ابي
 حتى المرو وما سعد بن معاذ الذي اختز عرش الرجل وهو رضى ان يتبعه معى بنى قريظة واول الخزرجي
 منار رعاة انكموا القرآن في بي كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو بكر يدوم ساس بن عبادة
 حطبت الاصارور ليسهم فخرى الحديث ينسجها مضى واشهد الاشعار وتقاسوا اداء الاوس والخزرج
 ومعهم السلاح فانهم اليه صلى الله عليه وسلم فاصبح بينهم قارل الله عز وجل هذه الآية بأهم الدين أو
 اتوا الله حتى تقاه قال ابن عباس هو أن يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر وينكر فلا يسي أو هو
 هو أن يجاهدوا في الحق جهاد ولا تأخذكم الله لومة لائم وتو الله بالقسط ولو على أنفسكم وآياتكم
 وأنتم كنوعن أنفس قال لا يتق الله عسدى حتى تقناه حتى يحزن لسانه وقيل حتى تقناه بمعنى واجب تقواه وهو
 القيام بالواجب واجتناب المحرم واجتنب العلماء هذا القدر من هذه الآية هل هو مرسوم أم لا على قوله
 أحد من المفسرين وذلك لما روت هذه الآية حتى ذلك على المسلمين وقالوا يا رسول الله ومن
 على هذا قارل الله تعالى المسحوق وقوله تعالى في سورة التاعان فأتوا الله ما استطعتم وهذا قول ابن عباس
 وسعيد بن جبير وقتادة وابن زيد والسدي والقول الثاني انها محكمة تدبر مرسومه وهو رواية عن ابن عباس
 أيضا ربه قال طاروس وجب هذا الاختلاف يرجع الى معنى الآية في قال ابن عباس سورة قال حتى تقناه
 هو أن يأتى العبد بكل ما يحب الله ويستحقه وهذا يجوز العبد عن الوفاء به فتدبره من مع ومن قال لها
 محكمة قال ان حتى تقناه اداء ما يلزم العبد على قدر طاقت فكان قوله تعالى اتوا الله ما استطعتم مفسرا لائق
 تقناه لا ما يحاولوا معصا حتى اتقى الله ما استطاع فقد افاد حتى تقناه وقيل معنى حتى تقناه كما يجب ان يلقى
 وذلك بان يحتف جميع معاصيه وقيل في معنى قول ابن عباس هو أن يطاع فلا يعصى هذا صحيح والذي يتردد
 من العبد على سبيل السهو واللباس غير قادح فيه لان التكليف في تلك الحال موقوف على عدم كذا قول
 وان يتكفر فلا يكفر فواجب على العبد حضور ما ألم الله به عليه باليال وأما عند السهو فلا يجب على وكذلك
 قوله وان يذكر فلا يسي فان هذا انما يجب عند الدعاء والعبادة لا عند السهو والتسليان وقوله تعالى
 (ولا يخفى الاو انتم مسلمون) اعطى السوى واقع على الموت والمسمى واقع على الامر بالاقامة على الا

[The page contains dense handwritten text in a cursive script, likely from a manuscript. The text is written in dark ink on aged paper. There are approximately 20 lines of text visible. The handwriting is highly stylized and difficult to decipher without specialized knowledge of the language or script.]

اليكم في الآن فدعوه فانه في عز ومنة قال فقلنا قد سمعنا ما قلتم فتسكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك
 ما شئت فتسكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا للفران وذاع الى الله عز وجل ورغب في الاسلام
 قال يا ايكم على ان تحموني عما تحبون منه ائتكمكم ثم اتياءكم قال فخذ البراء بن معرور يسلمه فويل
 والذي بعثك بالحق نبيا لتفنعنك عما تمنع منه اترنا قايما بيننا يا رسول الله فتحن اهل الحرب واهل الباطل
 ورتناهما كابر لعن كابر فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الحيثم بن النضير
 يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبال يميني عهدا وانا قاطعوها فهل عيب ان قلنا ذلك ثم اظهر
 ان ترجع الي قومك وتدعنا فتقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا بل الله والهمم الحمد الله ثم
 وانا منكم احارب من حاربتم واسلم من سلمتم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترجوا الي منكم اني غير
 تقيا كفسلاء على قومهم فاعفهم ككفالة الحوار بين عيسى بن مريم فاترجوا اني غير تقيا
 الخروج وثلاثة من الاروس قال عاصم بن عمرو بن قتاد ان القوم لما اجتمعوا اليه فترسلوا اليه صلى الله عليه
 وسلم قال العباس بن عباد بن نضلة الانصاري يا معشر الخزرج هل تدرون علام تراعون هذا الرجل انكم
 نيا بونه على حرب الاجر والاسود فان كنتم ترون انكم اذا هلكتم اموالكم مصيبة وانتم افرقتم فقلنا ائس
 فمن الآن فهو والله خزي في الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم وافقون له عبادا ونحوه الى على ثمة الاموال
 وقتل الانصار فخذوه فمروا بالله شرا الدنيا والاخرة فلو انا خذنا على مصيبة الاموال وقتل الانصار
 بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا البسط لك قبسط يده فقباضه واول من ضرب على
 البراء بن معرور ثم تابع القوم قال فلما اتياء رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس
 بانفصوت ماسمعتة فمأهل الحيا بل لكم في مذمير الصابغة قد اجتمعت واعلى حرمكم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هذا والله هذا ارب العقبه يعني شيطان العقبه اسمع اي عند الله اما والله لا فرغ
 لا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انقضوا الى رحاكم فقال العباس بن عباد بن نضلة والذي بعثك بالحق
 لنن شئت لثاني على اهل مني باسبا فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى
 رحاكم فارجعوا الى مناجعتنا فنهنا على باسنا احدى مناجعتنا فلب اصبعنا غدت علينا جلة قريش حتى جازوا
 منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج بلغنا انكم جتمعوا حينئذ انتم خزي بونه من بين اظهر تارقي بونه على حرم
 والله ما مني من العرب ابغض اليك ان تشب الحرب بيننا وبينه منكم قال فاقبعت من هناك من مشركي
 قومنا يخلعون بالله ما كان من هذا شي وراعتنا مومد قوا ليعلموا به وبعضنا ينظر الى بعض وقام القوم
 الحرب بن حاكم بن النيرة الخزرجي وعليه قبيلان جددان قال فقلت له كذا كذا اريد ان اشر لك القوم
 بها فاقبلوا فاما يا ابراهيم ما نستطيع ان نتخذوا انت سيد من ساداتنا مثل نعلي هذا القوم من قريش قال فقبض
 الحرب فله همدان رجليه وري ممالى وقال والله لتتبعنا ما قال ابو جابر موه والله اسفقت الذي وارود الله
 نعليه قل فقلت لا ادرى ما قال والله يا ابا صالح لنن صدق الغال لاسلبيه قال ثم انصرف الانصار الى المدينة وقت
 شدوا العقد فلما قوا وها اظهر والاسلام بهار بلغ ذلك قريشا فذوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان الله قد جعل لكم انوارا دارا آمنون فيها فمن هم باجرة
 الى المدينة والحقوا باخوانهم من الانصار فاول من حاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد الخزرجي ثم عامر
 ابن ربيعة ثم عبد الله بن جحش ثم تابع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم حاجر
 الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجمع الله عز وجل اهل المدينة فاقبعتهم وراعتهم بالاسلام واسلم
 بينهم بنية الصلاة والسلام وانزل الله عز وجل وان كروا بيني يا معشر الانصار فنعمة الله عليكم
 بالاسلام اذ كنتم اعداء يعني قبل الاسلام قال في بين قلوبكم بيني بالاسلام وبنية عليه الصلوة والسلام

ايمانهم ثم اخذ يدى وقول ان بارضى منهم كثيرا فى رواية ثم قرأ بعد قوله فكفر واعدوا لى ايمانهم ولا تكفروا
 كاترين ثم قرأوا اختافوا الى قوله اكفرتم بعد ايمانكم ورواه الترمذى عن ابي غالب قال رأى ابا ابي
 رؤساء نحو يعلى درج دمشق فقال بؤساءه كلابا هل الكفار شر قتل تحت اديم السماء خير قتل من قتل
 ثم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الى آخر الآية قلت لاني امامة متسمت من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قول لم اسمع الاسرة او من بين اولاد مرات اواربع مرات حتى عشت بعد ما حدثتكم
 هذا حسن في وقوله تعالى (من بعد ما جاءهم البينات) يعنى الخلق الواضحات فمسلوهم بالنور والامانة
 جاءهم ولم يقبل جاءتهم بلوا حذف علامة التانيث من الفعل فى التقديم تشبيها بالامانة التوفيقية اليهم
 (واولئك لهم عذاب عظيم) يعنى هؤلاء الذين تفرقوا واختلوا وعذاب عظيم فى الاخرة فوفى بوعده
 المؤمنين عن التفرق والاختلاف عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فترقه
 شلع بقة الاسلام من عنقه اخرجهما بوداد او ادبر بقة الاسلام عقد الاسلام وامر الله ان ابي حنيفة
 عذرا يشدها لعن الواحد من العرا بقة وروى البغوى بسنده عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من سره ان يكن محبوسا الجنة فليلبى بالجماعة فان الشيطان مع الفردوس من الاثنين بعد
 محبوسا الجنة وسقطوا القدر الواحد في قوله عز وجل (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) يعنى اذكروا
 يوم تبيض وجوه المؤمنين وتسود وجوه الكافرين وقيل تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل
 البدعة وقيل تبيض وجوه المؤمنين وتسود وجوه المنافقين وفى بياض الوجوه وسوادها قولان بعد
 ان البياض كناية عن الفرح والسرور والسواد كناية عن الحزن وهذا محذور مستعمل يقال لمن
 بقيت وعطرت بظاها بياض وجهه يعنى من السرور والفرح وان قاله مكروها وسود وجهه واربطه به
 من الحزن والنم قال الله تعالى واذا بشر احدكم بالا بئى ظلم وجهه ومنود الى من الحزن صلى هذا بياض
 الوجوه اشراقها وسودها واستبشارها بعد ما علم اولئك ان المؤمن اذا ورد القيامة على ما قدم من سرور
 صالح استبشر بواب النور فسمعه عليه فاذا كان كذلك ومن وجهه بياض الاورن واشراقها واستبشارة
 وايضت صحيفته واشرفت موسى النور بين يديه وعن عيسى وشاهدا ما الكافر والشاكم اذا ورد القيامة على
 ما قدم من قبح عمل وسيئات حزن وانتم علمه بعد ان الله فاذا كان كذلك ومن وجهه بسواد اللون
 وكودته وامودت صحيفته وظلمت واسطت به الظلمة من كل جانب نعوذ بفضل الله وسع رحمته من الظلمات
 يوم القيامة والقول الثانى بياض الوجوه وسوادها حقيقة تحصل فى الوجه فيبيض وجه المؤمن ويكسى نوراً
 ويبود وجه الكافر ويكسى ظلمة لان لفظ البياض والسواد حقيقة فهما الحسنة فى بياض الوجه
 وسوادها فان اهل اللوحا دارا بياض وجه المؤمن عرفوا الله من اهل السعادة واذا دارا بسواد وجه الكافر
 عرفوا الله من اهل الشقاوة (فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم
 تكفرون) اى يقال لهم اكفرتم والهمزة لاتو نيح والفتح يعنى فان قلت كيف قال اكفرتم بعد ايمانكم
 وهم لم يكونوا مؤمنين فمن المراد هؤلاء الذين كفروا بعد ايمانهم قلت اختلف العلماء فى ذلك فروى عن ابي
 ابن كعب انه قال اراد به الايمان يوم اشد المشاق حين قال لهم اليس ربكم قالوا بلى فاحسن الكل فكل
 كفر فى الدنيا فقد كفر بعد الايمان وقال الحسن هم المنافقون وذلك انهم تكلموا بالايمان
 وانكروه بقلوبهم وقال بكرمهم اهل الكتاب وذلك انهم آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل
 بعث انكروا وكفروا به وقيل هم الذين ارادوا من ابي بكر الصديق رضى الله عنه وهو اهل الردة
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما فرطكم على الجوف وليرفن الى رجال منكم حتى
 اهووت اليهم لالهم اختلجوا فى قلوبى اقول اى ربنا محبى فقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك (ق) عن

بعضهم بعدا (من بعد ما جاءهم
 البينات) الموحدة لا تفاق على
 كنه واحدة وهى كلمة الحق
 (واولئك لهم عذاب
 عظيم) ونسب (يوم تبيض
 وجوه) أى وجوه المؤمنين
 بالعارف وهو لهم أو بعظيم
 أو بآذ صكروا (وتسود
 وجوه) أى وجوه
 الكافرين والبياض من
 النور والسواد من الظلمة
 (فاما الذين اسودت
 وجوههم) فيقال لهم
 (اكفرتم) خذف الفاء
 والقول جميعا للعلم به
 والهمزة لتوحيج والتعجب
 من حالهم (بعد ايمانكم)
 يوم اليقين يكون المراد
 به سبع الكفار وهو قول
 ابي وهو الظاهر اوسعهم
 المترددون والمنافقون أى
 اكفرتم باعد ايمانكم
 فافهم اهل الكتاب
 وكفروهم بعد الايمان
 تمكنهم برسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعد اعترافهم
 به قبيل محبته (قدوتوا
 العذاب ان كنتم تكفرون)

ما قصة وهي عبارة عن وجود الشيء في زمان ماضٍ ولا تدل على انقطاع طاري بدليل قوله وكان الله غفوراً
رحيماً فعلى هذا التدبير يكون المعنى كتم في علم الله خبراً مائة وقيل كتمتم مذكورين في الامم ١١٩
خبراً مائة وقيل كتمتم في النوح المحدث موصوفين باسمكم خبراً مائة وقيل معناه كتمتم منذاً خبراً مائة وما
قوله خبراً مائة نابع لقوله فاما الذين ايعت وجوههم والتقدير انه يقال لهم عند دخول الجنة كتمتم في دنيا
خبراً مائة فلهذا المستحق ما تم فيه من بياض الوجوه والعيون المقيم وقيل كتمتم بمعنى اتمت وق
يتمتع بأن يكون كان معنى صار معنى قوله كتم أي صرتم خبراً مائة فاما الخاطبون بهذا من
قال ابن عباس في قوله كتمتم خبراً مائة هم الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن
عمر بن الخطاب قال لو شاء الله تعالى افعال أتم فكما كانوا في ثمانية من أصحاب رسول الله صلى
عليه وسلم ومن صنع مثل ما صنعتم كانوا خبراً مائة أخرجه لا بأس تأمر من بالعرف وتنبؤ عن المسكر وق
الصحاك هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني كانوا هم الرواة لسعة الذين أمر الله عز وجل
المسلمين باتباعهم وطاعتهم (ق) عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني
ثم الذين يليهم ثم الذين بعدهم ولا أدري أذكر بعد قرني أول ثلاثة أم بعدهم فوما يشهدون
ولا يشهدون ولا يؤمنون ولا يذرون ولا يوفون ولا يعرفهم السنن زاد في رواية ويحلمون
ولا يستحلون (ق) عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين
ثم الذين يليهم ثم الذين بعدهم ثم الذين بعدهم ثم الذين بعدهم ثم الذين بعدهم ثم الذين بعدهم
وأخرن أهل كل زمان ما حو من الأقدار فكما في الزمان الذي يقترب فيه أهل ذلك الزمان في أعمال
وأحوالهم وقيل القرن أربع مائة سنة وقيل ثمانون وقيل مائة سنة (ق) عن أبي سعيد الخدري أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسوا أصحابي فلأن أحد أمة في مثل أحد ذهباً يبلغ مد أحدهم ولا
المصيف الصف وقال ابن عباس في رواية عطاء في قوله كتم خبراً مائة هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال الرب
قوله كتم خبراً مائة مخاطب فيه مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسكنه عام في كل الأمة وقيل
قوله كتب عليكم الصيام كتب عليكم العاص فان كل ذلك خطاب مع الحاضرين بحسب انقطاع واسكنه
عام في كل الأمة كذا ههنا عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
قوله تعالى كتمتم خبراً مائة أخرجه الناس قال أتم تخون سبعين أمة أتم خيرها وأكرمها على الله تعالى أخرجه
الترمذي وقال حديث حسن وأصل الأمة الجماعة الممثلة على النبي وأمة محمد صلى الله عليه وسلم هم
الموصوفون بالإيمان بالله عز وجل وبمحمد صلى الله عليه وسلم (خ) عن أبي هريرة قال قال رسول الله
الله عليه وسلم كل أمة يدخلون الجنة الا من أتى قالوا ومن أتى قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد
أبى عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يجمع أمتي أدلة أمة محمد صلى
على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذت في النار أخرجه الترمذي عن أبي موسى قال قال رسول الله
الله عليه وسلم ان أمتي أمة صر حومة ليس عليها عذاب في الآخرة عذابها في الدنيا العن والازل
أخرجه أبو داود عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أمتي كمثل المطر لا يدرى آخره شيئاً
أخرجه الترمذي وله عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهل الجنة عشرون ومائة
تسعون مائة من هذه الأمة وأربع مائة من سائر الامم وله عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمتي الذي يدخلون منه الجنة عرضهم مسير قالوا كتب المسرع المجد ثلاثاً ثم لهم يتشاقون عليه معنى
منا كبرهم نزول قول الترمذي سألت محمداً بنى البخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه وقال خالد بن أبي بكر
منا كبرهم من عبد الله زاد غيره في الحديث وهم شركاء الناس في سائر الابواب عن أبي سعيد الخدري

(عليهم اللعنة) أي على اليهود (أجمعوا) و (الأعجل من أمة) في عمل النسيئة على الحال الذي استعمل في معادله وقد روي
 أو معسكرين يعمل من أمة (وحيل) (٢٩٠) من الناس والحيل الههروانية والتي ضربت عليهم اللعنة في كل حال إلى آخره

عليهم اللعنة) يعني جعلت لآلة معادتهم كآلة يضرب على الشيء فينقص به والمراد بالآلة قتالهم
 وغنيمة أموالهم وقيل اللعنة ضرب الجزية عليهم لآلة معادهم وقيل ذلهم الملك لا ترى في اليهود ولا في
 ولا ريشة مستعبراً بل هم مستمعون في جميع البلاد (أجمعوا) أي حيا وديداً وأوصوهم (الأعجل
 من أمة) يعني الأجيال من أمة هرون يسلموا فنزل عنهم اللعنة (وحيل من الناس) يعني المؤمنين بآلة
 الجزية والتي ضربت عليهم اللعنة في عامة الأحوال إلى حال اعتقادهم بحيل الله وحيل النصارى
 الله وعهد دومة المسلمين وعهدهم لا عظم الأعداء الواحدة وهي التجاوزهم إلى التشتت في بلادهم من بلاد
 الجزية وإنما سمي الله سبحانه لأنه سبب يوصل إلى الأمن وزوال الخوف (وإلا يغضب من أمة) يعني
 رجوعاً يغضب من الله واستوجبه وقيل أصله من البوار وهو المكان والمعنى أنهم يمكنوا في غضب من
 وحلوا فيه (وضرب عليهم المسكنة) يعني كما يضرب البيت على أهله فهم ساء كقولهم في القرآن
 خارجين منه قال الحسن المسكنة هي الجزية وذلك لأن الله تعالى أخرج المسكنة عن الاستئتمان وذلك يدل
 على أنها باقية عليهم - والباقي عليهم هو الجزية قد دل على أن المسكنة هي الجزية وقيل المراد بالمسكنة حيا
 اليهودي يظهر من نفسه القردان كان غنيماً وسراً (ذلك) إشارة إلى بلاد كرمين ضرب الله عليهم
 والبرء والغضب (بأجمع) أي بسبب انهم (كانوا يكفرون بآيات الله) يقتلون الأنبياء ويترسمون ذلهم
 بما عصوا وكانوا يعتدون) أي ذلك الذي نزل بهم بسبب عصيانهم فله عز وجل ولعديهم حدوداً فذل
 ما أن يمتدحوا حتى الله عليهم وسلم الأمر أن لا يولوا لذلك ما تركوا دين آبائهم فأنزل الله تعالى
 ليسوا سوءاً قولاً لأن أحد ههنا كلام تام يوقف عليه والمعنى أن أهل الكتاب الذين سبوا ذكروهم
 المؤمنين وأكفرهم الفاسقون ليسوا سوءاً وقيل معناه لا يستوى اليهود وأمة تتجدد على الله عليه وسلم
 بأمر الله الثانية على الحق والقول الثاني أن قوله ليسوا سوءاً معناه في غاية ولا يوقف عليه
 (من أهل الكتاب أمة قائمة) فيه اختصار واضرار والتقدير ليسوا سوءاً من أهل الكتاب أمة قائمة وهم
 مذمومة غير قائمة فترك ذكر الآية الأخرى أكتفاءً بذكر الآية الأولى وهذا على مذهب الجمهور
 ذكر أحد العلماء بن يعني من ذكر الآية قال أبو ذؤيب
 دعاني إلى القلب في امرئها • طبع فلا أدري أرشد طلابها
 أراد أم غيراً فكتب بذكر أحد الرشد من دين آخر وقال الزجاج لا حاجة إلى اضمار الأمة
 لأنه قد جرى ذكر أهل الكتاب بقوله كانوا يكفرون بآيات الله يقتلون الأنبياء غير حق فاعلم أن الله
 أمة قائمة فلا حاجة إلى أن يقول أمة غير قائمة وإنما ابتدأ بذكر فعل الا بكسرهم وهو الكفر والشفقة
 ذكر من كان مبيناً لهم في فعلهم فقال ليسوا سوءاً من أهل الكتاب أمة قائمة قال ابن عباس قائمة أي
 قائمة على أمر الله تعالى لم يمتهم ولم يتركوه وقيل قائمة أي عادلة وقيل قائمة على كتاب الله عز وجل وخبر
 وقيل قائمة في الصلاة (يتلون آيات الله) أي يقرؤون كتاب الله عز وجل (آباء الليل) يعني
 يسجدون) يعني يصلون غير بالسجود وعن الصلاة لأن الصلاة لا تكون في السجود وقيل هي
 بالليل وقيل هي صلاة العشاء لأن اليهود لا يصلونها وقيل يحتمل أنه أراد بالسجود الخشوع والحيشوع
 العرب تسمى الخشوع سجدوا وقال عطاء في قوله تعالى ليسوا سوءاً من أهل الكتاب أمة قائمة بذكر

اعتقادهم بحيل الله وحيل
 الناس يعني ذمهم وذمته
 المسلمين أي لا عظم قتال
 الأعداء الواحدة وهي
 التجاوزهم إلى التشتت لما
 قبلوه من الجزية (وإلا
 يغضب من أمة) استوجبه
 (وضرب عليهم المسكنة)
 الفقر عتبه لهم على قولهم أن
 الله فقير ونحن أغنياء وخوف
 الضمير مع قيام البسار
 ذلك بأنهم كانوا يكفرون
 بآيات الله ويقتلون
 الأنبياء وغيره - ذلك
 إشارة إلى ما ذكر من
 ضرب الله عليهم المسكنة
 والوعد بغضب الله أي ذلك
 كأن بسبب كفرهم بآيات
 الله وقتلهم الأنبياء وغير
 حتى ثم قال (ذلك بما عصوا
 وكانوا يعتدون) أي ذلك
 الكفر وذلك القتال كأن
 بسبب عصيانهم لله
 واعتقادهم حدوده (ليسوا
 سوءاً) ليس أهل
 الكتاب مستويين (من
 أهل الكتب) كلام
 مستأنف لبيان قوله ليسوا
 سوءاً كما وقع قوله تأمر من
 بالعرف بآيات الله قوله كنتم
 خير أمة (أمة قائمة) جماعة
 مستقيمة عادلة من قولك
 ألفت السود فقام أي

استقام وهم الذين أسلموا منهم (يتلون آيات الله) القرآن (آباء الليل) ساعته وأحداهما إلى
 كفى أو أنز كفتوا أو أني كنجي (وهم يسجدون) ما لون قيل ير بدلالة العشاء لأن أهل الكتاب لا يصلونها وقيل غير من
 القرآن في ساعات الليل مع السجود

... (left margin) ...
... (top margin) ...
... (right margin) ...
... (bottom margin) ...

... (bottom margin) ...

وصدقهم في الدنيا وفي الآخرة أراد ثقة المرائي الذي لا يربح بدمعائه في الدنيا والله تعالى وذلك لأن انفاقه لا يربح
أن يكون لمنافع الدنيا ولنا في الآخرة فإن كان لما في الدنيا لم يربح في الآخرة في حق المسلم فيستحق
الكافر وإن كان له في الآخرة كمن تصدق ويعمل بعمل البرهان كان كافراً فإن الكفر عظم
أعمال البرة لا ينفق على الحق في الدنيا لاجل الآخرة وكذلك المرائي الذي لا يربح بدمعائه في الدنيا
فانه لا ينفق بثقتهم في الآخرة من ضرب لذلك الاتفاق مثلاً فقال تعالى (كمثل ربح فيهاصر) فيهم
أحد ما وهو قول كثير القسرين وأهل الفتنة أن الصراط الدال يبدو به قال ابن عباس وقيل
وإن زبد الوجه الثاني أن الصراط السموم الجارية التي تقتل وهو رواية عن ابن عباس وقيل ابن الأثير
من أهل الفتنة على اليهودين والنصارى جميعاً والمتصور منه حاصل لانهما لو كان فيهما ربح
فأى مهلكة أيضاً (أصابت) يعني الربح التي فيها صهر (حرب قوم) أي زرع قوم (ظلموا أنفسهم)
بالكفر والمداصير ومنع حق الله فيه (فاهلكته) يعني فاهلك الربح الزرع ونعني الآية مثلاً في
الكفار في ذهابها وقت الحاجة إليها كمثل زرع أصابته ربح باردة فاهلكته وأثارة ربحه في بطنه
فان قلت الغرض تشبيه ما نفقوا أو ابطالوا به وعدم الانتفاع به بالحرف الذي هلك بالربح
بالربح المهلكة للحرف قلت هو من التشبيه المركب وهو ما حصل فيه التشابه بين ما هو المقصود من الحرف
وان لم تحصل التشابه بين أجزاء المثلين فعلى هذا زال الاشكال ومن التشبيه ما حصلت فيه
المقصود من المثلين وبين أجزاء المثلين فاعلمنا هذا المثل من هذا القسم فغيره بيان
أن يكون انتدبر مثل الكفر في اهلاك ما ينفقون كمثل الربح المهلكة للحرف الوجه الثاني مثل ما ينفق
كمثل هلاك الربح وهو الحرف والمقصود من ضرب هذا المثل وتشبيه ما ينفقون به في ذهب الكفر
منه شيء وقوله تعالى (وما ظلمهم الله) يعني بأن لم يقبل ثقتهم (ولكن أنفسهم ظلموا) يعني
الله فاستحقوا عقابه فأبطل ثقتهم وأهلكهم ورسول ظلموا أنفسهم حيث لم يبالوا
للقول في قوله زبد (يأباهم الذين آمنوا الانتداع وابطانة) الآية قال ابن عباس كان رجال من
يوصلون اليهود لما بينهم من القرابة والصداقة والحلف والجوار والرضاع فأنزل الله عز وجل
فنهاهم عن مبايعتهم خوفاً من الفتنة عليهم وبدل على صفة هذا القول أن الآيات المتقدمة فيها ذكر اليهود
فشكروا هذه الآية كذلك وقيل كان قوم من المؤمنين يبايعون المنافقين ويقشرون اليهم
ويطلبونهم على الأسوار لثقة فيها بهم الله عن ذلك ربحاً هذا القول إن الله ذكر في سياق هذه الآية
وإذا تفكرتم قالوا آثموا إذا أخذوا عن غيركم إلا تأمل من أتمط وهذهمنة المنافقين لاصقة لليهود وقيل
بهم جميع أصناف الكفار وبدل على صفة هذا القول معنى الآية لأن الله تعالى قال لا تتخذوا
دونكم ذماً المؤمنين أن يتخذوا بطة من دون المؤمنين فيكون ذلك تمليحاً لجميع الكفار والبطانة
الذين الماطع على سرور واستحقاقهم من بطانة النوب بدلالة قولهم ليست فلاناً ناداً انصتصه وقال فلان
ودناري والشعار الذي على الجسد وكذلك البطانة والحاصل أن الذي يتخذ الانسان من بدلة
بطانة لانه يستعمل أسره ويطلع منه على ما لا يطالع عليه غيره (من دونكم) قيل من جلة زائدوا
لا تتخذوا بطة دونكم وقيل من ليس بين أي لا تتخذوا بطة من دون أهل ملتكم والمعن لا تتخذوا
ولاً صفاً من غير أهل ملتكم ثم بين سبحانه وتعالى على النبي عن مبايعتهم فقال تعالى (لا يربحكم)
يعني لا يتصرفون ولا يربحون جهدهم فيما يربحون من الكفر والفساد وهو الخيال لأن أهل الخيال المشركين
الذين يطلع الانسان فيوزنه نقصاناً (المقل) (دواماً عنهم) أي يربحون عنكم وهو ما يشي عليكم من

شديد من ان عباس رضى
الله عنهم ما يؤمنون به وخبر
في موضع جرسه فربح
مثل (أصابت حرب قوم
ظلموا أنفسهم) بالكفر
(فاهلكته) عقوبته على
كفرهم (وما ظلمهم الله)
بإهلاكهم منهم (ولكن
أنفسهم ظلموا) بأن كتاب
بما لا يتقوا به العقوبة أو
يكون الضير للمنافقين
أي وما ظلمهم الله بأن
لم يقبل ثقتهم ولكنهم
ظلموا أنفسهم حيث لم يبالوا
بما لا ينفقون وقيل نهيا
للمؤمنين عن صافاة المنافقين
(يأباهم الذين آمنوا الانتداعوا
بطانة) بطة الرجل
وليحجه خديسته وصفيه
شبه بطة النوب كما يقال
فلان شاعري وفي الحديث
الاعشار شعار الناس دنار
(من دونكم) من دون
أبناء جنسكم وهم المشركون
وهو صفة لبطانة أي بطة
كأنه من دونكم مجازة
لكم (لا يربحكم خيلاً)
في موضع نصب صفة لبطانة
يعني لا يتصرفون في فساد
دنياكم يقال لافي الامر
يألواداً قصر فيه وإتبال
الفساد فاشبه بطلا
على التمييز وأعلى حذف
في أي في خيالكم (ودوا)
ما عنهم أي عنكم فما

مفسر به والغت شدة الضرر والمشفقة أي دعا وان يضركم في دينكم ودنياكم أشد الضرر
وأبانه وهو مستأن على ذنبه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطة كقولهم

مولايتهم أروان تصدوا
على تكليف الدين وشاقه
وتقه وإثابة في استحبابكم
عزيمه (لا يصركم كيدهم
شيئا) مكرهم وكتمهم في حفظ
الله وهذا لتعليم من الله
وارشاد إلى أن يستعان على
كيد العدو بالبر والتقوى
وقد أحكمه الله أدرك أن
تسكت من يحذرك فارد
فضلا في سلك لا يصركم
مكره نصري وماض من
ضاره صبره بمعنى صروه
وأصح والشكل قراءة
غيرهم لأنه جواب الشرط
وجواب الشرط يجوز
فكان ينبغي أن يكون
يفتح الراء كقراءة المفضل
عن عاصم إلا أن ضمت الراء
للتابع ضمة الضاد نحو
يأخذ (إن الله تعالى على ما
بأنه سهل أي من الصبر
والتقوى وغيرهما) (محيط)
فداعل بكم أتم أهله وبألبا
غيره أي أنه عالم بما يعملون
في عداوتكم معاقبهم
عليه (وإعداد من
أهلك) وإد كرا بمجداد
سربت عدوة من أهلك
بالدنية والمراد عدوه من
حجر عائشة رضي الله عنها
إلى أحد (تبوي المؤمنين)
توزم وهو حال (مقائد
للقاتل) مواطن ومواقف
من اليمين واليسرة والقلب
والجناحين والساقة
واللقاتل يتعلق بتبوي

نصره على طاعة الله وما يملككم فيها من شدة (وتقروا) أي تحذروا بكم ويطلبون أفعالهم
عليه (لا يصركم) أي لا يفتككم (كيدهم) أي عداوتهم ومكرهم. (شيئا) أي لا تنكسر في شئ
(إن الله تعالى على ما يشاء) قرى بالياء على العيبة والعيبه أنه عالم بما يعملون من عداوتكم وأفعالكم
عليه وقرى بالياء على خطاب الله تعالى على ما يشاء من المؤمنين من الصبر والتقوى فيبقي
عليه (محيط) أي عدم جميع ذلك حافظ لا يترك شيئا منه في قوله عز وجل (وإعداد من
تبوي المؤمنين مقاعد للقتال) قد جهز للمسلمين أن هذا كان في يوم أحد وهو قول عبد الله بن
عوف وابن مسعود وابن عباس والزهري وقتادة والسدي والربيع وابن إسحق وقال الحسن بن علي
ومقاتله يوم الأحزاب وتسل عن الحسن أيضا أنه يوم بدر قال ابن جرير الطبري الأول أصح
أدعت طائفتان منكم أن تضلوا وقد اتفق العلماء أن ذلك كان يوم أحد لم يجاهدوا السكينة والو
عدا رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدل عائشة حتى على رجله إلى أحد فجعل
يقيم القدح قال عبد بن إسحق والسدي عن رجلها أن المشركين نزلوا بأحد يوم الأربعاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلهم استأصرا أصحابه ودعا به الله بن أبي إسحاق ولم يدعه فلقها
فاستأصرا فقال عبد الله بن أبي بكر كثر الأصار يارسل الله فأقبل المدينة وانخرج إليهم فواقه ما خرج
إلى عداوقها إلا ما سنا ولا دخلها غلبا إلا ما سبناهم فكيف وأنت يفتادهم يارسل الله فاقوا
بشر مجلس وإن دخلوا فاقهم الرجال في وجوههم وراحم النساء والذين بالبحار من قومه وإن
رجعوا خائبر فاعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي وقال بعض أصحابه يارسل الله أخرج
هذه الكلاب للثأر وأما جينا عنهم وصفتنا فنعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألي تدري أن
مرا فالتواخيروا ألي تدري أن ذاب سبني فلهما فالتواخيروا ألي تدري أن ذاب سبني في دن
المدينة قال رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتذوهم فإن أقاموا أقاموا بشرنا وإن دخلوا غلبنا المدينة قالوا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن يدخلوا عليه المدينة فيقتلهم في الأزة فقال رجال من
عن هاتم يوم بدر أكرههم الله بالشهادة يوم أحد أخرج بالياء أعدائهم بالبر والبر رسول الله صلى
عليه وسلم من حبهم لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله وليس
السلام ندما وقالا بعض ما صنعنا تشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقاموا وأخذوا
وقالوا يارسل الله اصنع ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لشيء أن يلبس لامة فيضها
يقابل وكان قد قام المشركون بأحد يوم الأربعاء وجاءوا الخيل وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماضيا أصحابه الجمعة وكان قد مات في ذلك اليوم رجل من الأعراف على عليه ثم خشي
من أحد يوم السبت للصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقيل كان نزوله في جانب الوادي وبجبل
وأصحابه إلى أحد وأمر عبد الله بن جبير على الرماة وقال ادعوا غنا بالليل حتى لا يأتونا من وراء
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبتوا في هذا المقام فإذا غابتكم ولوا الأدبار فلا تلبثوا بالمدبرين ولا تخشوا
من هذا المقام ولما خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عبد الله بن أبي إسحاق شق
لأصحابه أطاع الولدان وعصا ثم قال لأصحابه إن محمد أباي بغير بدو بكم وقد وعد أصحابه إن أعداء
إذا غابتهم همزوا فاذأرأيتهم أعداءهم فاهزموا وتبعوكم بغير الأمر إلى خلاف ما فعله محمد
فما التقي الجمعان وكان عسكر المسلمين ألفا وكان المشركون ثلاثة آلاف أخذ عبد الله بن أبي إسحاق
بثلاثة من أصحابه من السابقين وتبع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو سبع مائة من أصحابه فقاموا
تعالى وأتبعهم حتى هزموا المشركين فصاروا أي المؤمنون انهم للمشركين طعموا إلى أن تكون

مؤمنين) بكسر الواو وسكون الباء وعوامهم ومنهم أي مدلين أنفسهم أو غيرهم بعلامة يعرف بها في الحرب والسومة العلامة عن المؤمنين
ومعلمين بالصوف الأبيض في نواصي السواب وأذنام أغصانهم فتفتح الواو أي مدلين قال السكبي معلمين نعمتهم صغرهم خاة على أي كبرهم
وكانت علامة الزبير بن عوف بصره فزالت الملائكة كذلك قال قتادة ذلك ألف ضاروا ثلاثة آلاف ثم خمسة آلاف (ومما يجلي أن)
الفتحية يرجع إلى المداد الذي دل (٢٩٨) عليه أن يسكن (الابشرى لكم) أي وما جعل الله أمدادكم للملائكة إلا بغير

سورة الأفعال وذكرها ثلاثة آلاف وخمسة آلاف فيكون المجموع تسعة آلاف وإن جليله على غيره
أحد فيكون المجموع ثمانية آلاف لأنه ليس فيها ذكر ألف العردة (مسورين) قرئ بفتح الواو وبكسر
من فتح الواو وأدال الله سؤمهم ومع ما معلمين قد سؤموا فاهم سؤمون والسومة والسبا
العلامة يعلمها العار من يوم الثلاثاء ليسف بها قال عتبة

فتمردوني أي أمألكم * شاكي سلاح في الحوادث معل
ومن كسر الواو نسب السبل إلى الملائكة والمعنى اسم أعلموا أنفسهم بعلامات مخصوصة أو أعلموا
واحتما في تلك العلامة فقال عروة بن الزبير كانت الملائكة على خيل باقي وعليهم سم عمام صقروا على
وإن عمام كان عليهم عمام بيض فدارسلوها بين أكتافهم وقال هشام بن عروة والسكبي كانت عليهم
عمام صعرم خاة على أكتافهم وقال قتادة والضحاك كانوا قد أعلموا بالهمن يعني بالصوف المصبوغ في
نواصي دجاليهم وأروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم بدرت وموافق الملائكة
تسومت بالصوف الأبيض في قلانسهم ومعارفهم ذكره البغوي بغير سند وقيل كانت علامة الزبير
بدر صفره فزالت الملائكة كذلك وقيل كانوا قد سؤموا أنفسهم بسبا القتال ﴿ قوله تعالى (ر)
الله) يعني هذا الوعد واللد (الابشرى لكم) يعني شارطة بأنكم تصرون فتنبشرون به (ولطعة)
أي ولتكن (قلو بكمه) أي فلا تخزع من كثرة عذركم وقلة عذركم (وما النصر إلا من عند الله) يعني لا يخبر
النصر على الملائكة والجند وكثرة العدد فإن النصر من عند الله لا عند غيره والرض أن يكون
على الله لا على الملائكة الذين أمدواهم وفيه تنبيه على الاعراض عن الأسباب والأقبال على
الأسباب (العرز برك الحكيمة) يعني فاستعينوا به وتوكلوا عليه لأن القدرة والقوة والحكم ونحو
كمال العلم لا تخفى عليه مصالح عبادده (ليقطع طرفا من الذين كفروا) هذا معاني بقوله ولقد نصركم
بندر والمعن أن المقصود من نصركم بدر لقطع طرفا أي ليهلك طائفة من الذين كفروا وقيل معانيه
ركبا من أكل الشرك بالقتل والادار فقتل يوم بدر من قادمين وسادتهم سبعون وأربعين من بني
الآية على غزوهم أحد قال قتل منهم ستة عشر وكان النصر فيه للمسلمين حتى خالفوا أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم (أو يكتمهم) أصل الكبت في اللغة صرع الشيء على وجهه والمعنى أنه يصرعهم على
والمراد منه القتل والخراب أو الأهلاك أو اللعن والخراب (فيقتلوا ثنائين) أي الخبية فيلنوا ثنائين القم
أملوه من الظن بكم ﴿ قوله عز وجل (ليس لك من الأمر شيء) أو يتوب عليهم أو يعذبهم) يعني
سب زول هذه الآية فقتل إنما أتت في أهل ثمره ومنه سبهم سبعون رجلا من القراء بعثهم رسول
الله عليه وسلم إلى بدر ثم نزلهم بين مكة وعسفان وأرض خيبر وذلك في صفر سنة ثمان مع من الهجرة
رأس أربعة أشهر من أحد بعثهم ليعلوا الناس القرآن والعلم وأمر عليهم المندزين عجزهم فقتلهم عاز
الطليل فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجد أشد بداد وقت شعرافى الصلوات كلها
جاعة من تلك القبائل ثمان (خ) عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ

لكم بالكم تصفرون
(ولتطعن قلوبكم) كما
كانت الكعبة ثلثي إسرائيل
شارة بالصر وطبأ به
لتأويلهم (وما النصر إلا من
عند الله) لأن عند الله القوة
ولأن عند الله الملك ولكن
ذلك مما يقوى به المتوجاه
النصرة والطمع في الرتبة
(العرز) الذي لا يعال
في أحكامه (الحكيمة)
الذي يعلى النصر لآيائه
ويبدأ بهم محاد أعدائه
واللهم في ليقطع طرفا من
الذين كفروا) ليهلك طائفة
منهم بالقتل والأسروهم
ما كان يوم بدر من قتل
سبعين وأربعين من
رؤساء قريش متعلقة
يقوله ولقد نصركم الله
يقوله وما النصر إلا من عند
الله أو يمددكم بكم (أو
يكتمهم) أي يخبرهم ويبيطهم
يلغز بتم حقيقة الكبت
شدوهن تقع في القلب
فيصرع في الوجه لاجله
(فيقتلوا ثنائين) فيجرحوا
غير طافر بن عتاههم (ليس
لك من الأمر شيء) اسم
ليس شيء والخبر لك من

الأمر حال من شيء لانه صفة مقدمة (أو يتوب عليهم) عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكتمهم وليس
لك من الأمر شيء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى أن الله تعالى ما لك أمرهم فأما إن يكتمهم أو يبرزهم أو يتوب
أسلوا (أو يعذبهم) أن أمروا على الكفر وليس لك من أمرهم شيء أعانت عذبهم لئلا تذاكرهم ويحاذتهم وعن القراء أبو يحيى
وعن ابن عباس يعني الآن كقولك لا زلتك أو تطيبي حتى أي ليس لك من أمرهم شيء إلا أن يتوب الله عليهم فتفرح بما عملوا أو

(لعلكم تلهجون) واقفوا السار التي أعدت للكافرين) كان أبو حنيفة رضي الله عنه يقول هي أخوف آية في القرآن حيث وعد الله المؤمنين
بالدار المدة للكافرين ان لم يتوبوا (٣٠٠) في اجتناب محارمه وقد امد ذلك بما أتبعه من تعليق رجاء المؤمنين رحمة شوقهم

على طاعة وطاعة رسول
يقوله (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول
لعلكم ترحون) وفيه رد
على المرتبة في قولهم لا يضر
مع الامعان ذنب ولا يمدب
بالدار أصلا وعندنا غير
الكافرين من العدة
قد بدعها ولكن عاقبة
أسرها الجنة ودى ذكره
أعلى لعل في جودته
المواضع وان قال أهل
التفسير ان لعل وعسى من
الله لتحقيق ما لا يخفى على
العارف من دقة مسلك
التقوى وضعوه دابة
رضائه تعالى وعزة التوصل
الى رحته ونوابه (وسارعوا
الى معفرته من ربكم رجنة)
سارعوا مدني وشأني فمن
أثبت الواو عطفها على
ما قبلها ومن حسنها على
استأفها ومعنى المسارعة
الى المغفرة والجنة الاقبال
على ما يوصل اليهما من قبل
هي الصلوات الحسن أو
التسكيرة الاولى والطلاعة
أو الاخلاص أو التوبة أو
الجنة والمآلات (عرضها
السموات والارض)
أي عرضها عرض
السموات والارض كقول
عرضها كعرض السماء
والارض والمراد وصفها

بمعنى في كل الزمان لا تارة
على السكت (لعلكم تلهجون) أي لكي
تسرعوا وانواه في الآخرة لان الدلاح شوق
على التقوى قالوا كل يلتمس لنفسه الدلاح وهو دليل على ان كل اهل امن الكفار ولهذا أعقب بقوله
تعالى (واقفوا السار التي أعدت للكافرين) يعني واقفوا أي المؤمنين ان تستدلوا شيئا محارم الله فان
استحل شيئا محارم الله فهو كافر ولا مدح ولا مدح ولا مدح قال ابن عباس هذا يريد للمؤمنين ان
يستحلوا محارم الله عليهم من الزنا وغيره مما أوجب الله في الدار قال بعضهم إن هذه الآية أخوف آية في
القرآن حيث وعد الله المؤمنين بالدار المدة للكافرين ان لم يتوبوا ويحتملوا محارمه وقول الواحد من هذه
الآية تنويعا لمراد المؤمنين من الله تعالى لانه قال أعدت للكافرين فغفلوا بعدة للكافرين من دون
المؤمنين (وأطيعوا الله) يعني فيها أمركم به أوهاكم منه من كل الزمان وغيره (والرسول) أي وأطيعوا
الرسول أي طاعة طاعة الله قال محمد بن إسحق في هذه الآية قال أتتبه للذين عصوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم أحد (لعلكم ترحون) أي لكي ترجعوا ولا تعذبوا اذا أطعتم الله ورسوله فإن طاعة الله
معصية رسول الله ليست بطاعة (وقوله عرروا) (وسارعوا الى معفرته من ربكم) هي وما دروا سابقوا الى
ما يوجب المغفرة من ربكم وهي الاعمال الصالحة المأمور بفعلها قال ابن عباس الى الاسلام ووجهه ان آية
تدبر كالمغفرة على سيد التكسير والمراد منه المغفرة العظيمة وذلك لا يحصل الا بسلامة الاسلام لا يوجب
ما قبله وعن ابن عباس أيضا التوبة لان التوبة من الذنوب توجب المغفرة وقال علي بن أبي طالب ان
أداء العرائض لان اللفظ مطلق فيم السكت وكذا وجهه من قال الى جميع الطلقات وروى عن أنس بن مالك
وسعيد بن حبرام التسكيرة الاولى يعني تسكيرة الاحرام وقيل الى الاخلاص في الاعمال لان المقصود
من جميع الصلوات هو الاخلاص وقيل الى الهجرة وقيل الى الجهاد (وجنة) أي وسارعوا الى الجنة وأما
وصل الى المغفرة والجنة لان المعفرة هي إزالة الغضب والجنة هي حصول الثواب وقيل اشعارا لانه لا بد من
المسارعة الى التوبة الموجبة للمغفرة وذلك يترك المنيات والمساورة الى الاعمال الصالحة المؤدية الى الجنة
(عرضها) أي عرض الجنة (السموات والارض) يعني كعرض السموات والارض لان نفس السموات
والارض ليس عرض الجنة والمراد منها عرض الملبعة لان الطول في العادة يكون أكثر من
العرض وقول هذه صفة عرضها فكيف يطولها والمراد وصف الجنة بالسعة والبسط فشبها بسعة شيء عظيم
الاساس وذلك انه لو جعلت السموات والارض طبقة اطاقهم وصل البعض ببعض حتى تكون طبقة واحدة
كان ذلك مثل عرض الجنة فاما طولها فلا يعلمه الا الله تعالى وقيل المراد بالعرض السعة كما تقول العرب
بالعرض أي واسعة عظيمة قال الشاعر

كان بلاد الله وهي عريضة على الخلق الطالوب كفتح الباب

بالسعة والبسط فشبها بسعة ما علمه الناس من خلقه وأبسطه وخص العرض لانه في العادة أدنى من
الطول للمباعدة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كسبح سموات وسبع أرضين لو وصل بعضها ببعض وماروى ان الجنة في السماء السابعة في
السماء الرابعة فساد ما في جهنم انتهى فيها أقوى بعضها كما يقال في النار بستان وان كان يزعم عليها لان المراد ان بابها

الآية على العموم وقيل أراد بالاسماعيل لسوء أدب تبع منهم فتكون على الخصوص وقيل يعنون بمن
طلبهم وأساء إليهم وهو قريب من القول الاول (والله يحب المحسنين) يستعمل أن تكون الألام ناجس
في تناول كل عمن ويستعمل أن تكون لله فتكون إشارة إلى المذكورين في الآية والاحسان إلى
الغير بما يكون بإحسان المعاليه و يدفع الصرعته وقيل الاحسان أن تحسن إلى أساء اليك فإن الاحسان
إلى المحسن متبادر وقيل المحسن هو الذي يعم إحسانه كل أحد كالشمس والريح وقيل الاحسان وقت
الامكان وليس عليك في كل وقت احسان وقيل الاحسان هذه الخصال المذكورة في هذه الآية فمن فعلها
فهو محسن ولما كانت هذه الخصال احسانا إلى الغير ذكراته لئلا يهاجموه والله يحب المحسنين فإن عتبة الله
تعالى للبعد أعظم درجات الثواب ﴿ قوله تزوجوا (والذين إذا فعلوا فاحشة) قال ابن مسعود رضي الله
عنه قال المؤمنون النبي صلى الله عليه وسلم بأمر رسول الله كانت يواسر أنيل أكرم على الله ما كان أحده
إذا ذنب ذنبا أصبحت كفارة ذنبه مكتوبة على عتبة باب الجنة أذكرك ذلك أفعلى كذا فكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأمر الله هذه الآية وروى عطاء بن عبيد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
فتنازع عمر أنه لم يأت هذا الخبر ليس بجيد وفي البيت أجود منه قد سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
فقال لما أتى الله فتركها يومئذ على ذلك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ذلك فقلت هذه الآية في
رواية أبي صالح عن أبي عيسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بغير رجلين أحدهما أنصاري والآخر
ثقي خرج الثقي في غزوة واستخلف أساءه الامصاري على أهله فاشترى لهم ذات يوم لحافا فأتت أمه
أن تأخذه منه دخل على أثرها وقبل بذهنهم ندم وانصرف ووضع الثياب على رأسه وهام على وجهه فلما
روح الثقي لم يستقبله الامصاري فقال أمه ما فعلت حاله فقالت لا أكثراته في الاخوان مثل ذلك ذكرت له
الحال والامصاري يسبح في الحبال ثانيا مستعرا عليه الثقي حتى وجدته فأتى به إلى أبي بكر رضي الله
عنه وراحت فرفيرا فقال الامصاري هلكت وذكر الله فقال أبو بكر ويحك أشاعتك أن الله تعالى يبارك
لأعزى ما لا يبارك للمقيم ثم لقي عمر فقال لمما مثل ذلك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل لهما مثل مقالتهما
فأمر الله عز وجل والذين إذا فعلوا فاحشة عسى الله أن يوفى الله فاحشة خارجة عما ذنب الله فيه والفا حشة ما عظم فيه
من الافعال والأقوال وأصل الفحش الفحش والخروج عن الحد فدل ما رآه العاشرة الراد قوله تعالى (أو ظلموا)
أفسهم) ظلم النفس مادون الرأى القليلة والعاقبة والنفس والطرز وقيل العاشرة الكبيرة وظلم النفس هي
الصغيرة وقيل العاشرة ما يكون فعله كمالا في الفحش وظلم النفس هو أي ذنب كان (ذكروا الله) يعني
ذكر وأوعيد الله وعقابه وإن الله يسألم عن ذلك يوم التقرع الاكبر وقيل ذكر واجلال الله للموجب لهجة
منه وقيل ذكر والله باللسان غشها الذنوب ﴿ وهو قوله تعالى (فاستغفروا لله يومهم) يعني لأجل
دعوتهم فتناوأسوا أو قلعوا أصنامهم على فعلها عار من على أن لا يعودوا إليها وهذه شروط صحة
التوبة المبجلة (ومن يعذر الذنوب الاثمة) وصف سبعة أوجه وقرب المغفرة وأن التائب من
عنده كمن لا ذنب له وأنه لا مفرج لذنوبه الا إلى الله وحده وأحسانه وعفوه ورحمته وفيه تنبيه على أن العبد
لا يطلب المغفرة الا منه وأنه القادر على عقاب المذنب وكذلك هو القادر على إزالة ذلك العقاب عنه وثبت أنه
لا يجوز طلب المغفرة الا منه (ولم يصروا على ما فعلوا) يعني لم يقبلوا على الذنوب ولم يشعروا عليها ولكن تابوا عنها
وأبوا واستغفروا وقيل الاصرار هو ترك الاستغفار عن أي بكر الصديق رضي الله عنه أن رسول الله صلى
عليه وسلم قل ما أصروا استغفروا ولوعاد في اليوم سبعين مرة أخرجه أبو داود وقال حديث حسن غريب
وعده عوض ولوعاد ولوقل (وهم يعلمون) قال ابن عباس وهم يعلمون أنهم عصية وإن لهم بالخيار

التي هؤلاء عسى الثوري
الاحسان أن يحسن إلى
السي فان الاحسان إلى
المحسن متبادر (والذين
إذا فعلوا فاحشة) فعلة
متبادر الفصح ويجوز أن
يكون والذين مستأجره
أولئك (أو ظلموا أنفسهم)
قيل العاشرة المذكورة
وظلم النفس الصغرى
العاشرة الرأى وظلم النفس
القليلة والفسحة ونحوها
(ذكروا الله) ملتزم أو
يقولونهم ليستمع على التوبة
(فاستغفروا لله يومهم)
فتناوأسوا فاحشها ناديه
قيل في النفس حين رلت
هذه الآية (ومن يعذر
الذنوب الاثمة) من مستأ
ويغفر خيره وفيه ضمير
يعود إلى من والآلة بدل
من الضمير في يعذر والتقدير
ولا أحد يعذر الذنوب الا الله
وهذه جملة معترضة بين
المعلوف والمعلوف عليه
وفيها تطيب لعموس العباد
وتنسيب لثبوتها وبث
عليها ودفع عن اليأس
والقنوط وبيان لسهة
رحمته وقرب مغفرته من
التائب وأشار بان الذنوب
وان جلت فان عفو ما أجل
ذكره أعظم (ولم يصروا
على ما فعلوا) ولم يشعروا
على قبيح فعلهم والاصرار

الاقامة قال عليه السلام ما أصروا استغفروا وعاد في اليوم سبعين مرة ضروري لا كبر مع الاستغفار ولا صعبة
مع الاصرار (وهم يعلمون) حال من الضمير في لم يصروا أي وهم يعلمون أنهم أساءوا أو أنهم يعلمون أنه لا يغفروا عنهم الا الله
وقيل

(فسروا في الأرض فاطفروا كيف كان عقوبة المكذبين) فتتبروا بها (هذا) أي القرآن أو ما تقدم ذكره (بيان للناس وهدى) أي
إرشاد (وموعظة) ترغيب وترهيب (٣٠٤) (للمتقين) عن الشرك (ولاهنوا) ولا تضعوا عن الجهاد أصابعكم من

الكفار قاتله إلى واستدراجي إليهم حتى بلغ الكتاب أجله يوم الذي أجلته لأهل الكفر (فسيروا في
الأرض) أمر ندب لأهل سيدل الوجوب بل المتصور تدبر أحوال الناس في قوله (فاطفروا كيف كان
عاقبة المكذبين) قرع أمة محمد صلى الله عليه وسلم في تأمل أحوال الأمم الماضية ليسبر ذلك داعيهم إلى
الإيمان بالله ورسوله والأعراض عن الدنيا ولذاتها وقبوعها ضارح للكفر عن كفره لانه إذا تأمل أحوال
الكفار وأهل الكفر ما رزقوا ذلك داعيهم إلى الإيمان لأن الظل إلى آثار المتقدمين له ترقى النفس كقيل
ان آثارنا تدل علينا ۞ فاطفروا بعدنا إلى الآثار

وفي هذه الآية تسلية لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جرى لهم في غزوة أحد يقول قائل أعماهم
الكفار حتى بلغ الكتاب أجله فيم الذي أجلته لهم في أهل الكفر بهصر عند صلى الله عليه وسلم وأوليا
وهلاك أعدائه قوله تعالى (هذا) يعني القرآن وقيل هو أيام أشارت إلى ما تقدم من أمر
ووعيد (بيان للناس) يعني عامة (وهدي) يعني من الضلالة (وموعظة للمتقين) يعني خاصة وقيل في الفرق
بين البيان والهدى والموعظة لأن العطف يقتضي العبارة البيان هو الدلالة التي تقيد بأدلة الشبهة بعد

كانت حاصلة والهدى هو طريق الرشاد المأمور بساؤله دون طريق التي والموعظة هي الكلام الذي
يفيد الرشد عما لا ينبغي في طريق الدين فالأصل أن البيان جسد تحت موعظة واحد هما الكلام المباحث
إلى ما ينبغي في الدرس وهو الهدى والثاني الكلام الرابع عما لا ينبغي في الدين وهو الموعظة وأما خص
المتقين بالهدى والموعظة لأنهم المتقدمون به مادون غيرهم في قوله عز وجل (ولأنهم أولوا عززوا)
يوم أحد حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بطلب الترميم مع ما أصابهم من الخراج فاشتد ذلك على
المسلمين فارتل الله تعالى هذه الآية وحث فيها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الجهاد على ما أصابهم من
الخراج والقتل وكان قد قتل يوم أحد من الأصابع سبعون رجلا من المهاجرين وخمس مائة من الأنصار
عند الطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بن عمير ومعنى الآية ولأنهم أولى ولا تضعوا عن

الجهاد ولا تحزنوا يعني على من قتل منهم لأنهم في الجنة (وأنتم الاعلون) يعني بالنصر والعلم عليهم وأن
العاقبة لكم وقال ابن عباس أصبهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب فأقبل غابرين إلى يدي
خيل المشركين يريد أن يجلو عليهم الجبل فله رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يعاوه علينا اللهم لا فؤادنا
الآنك فتاب عنهم المسلمين ومائة فصدوا الجبل وروا خيل المشركين حتى أصبهم وعلا المسلمون الجبل
وذلك قوله وأنتم الاعلون وقيل وأنتم الاعلون لأن حالكم خير من حالهم لأن قتلكم في الجنة وقتلهم في
النار وأنتم تقفون على الحق وهم يقاتلون على الباطل وقيل وأنتم الاعلون في العاقبة لأنكم تقفون على

وتبشرون عليهم (ان كنتم مؤمنين) أي اذ كنتم مؤمنين وقيل مع ما كان كنتم مصدقين بأن ناصركم هو
الله تعالى فصدقوا بذلك فانه حق وصدقوا قوله تعالى (ان يسكنكم فرج) قرئ ضم القاف وفتحها
لعتان ومعناها واحد وقيل الله بالفتح معدود والضم اسم للجرأة والضم اسم للجرأة والضم اسم للجرأة
والآية خطاب للمسلمين حين انصرفوا من أحد مع الخزن والكافة يقولون ان يسكنكم أي المسلمون فرج
يوم أحد (فقد مس القوم) يعني الكفار (فرح مثله) يعني في يوم بدر وقيل ان الكفار قد بالم يوم
مثل ما مالكم من الجراح وقتل فقد قتل منهم ثوب وعشرون رجلا وكثرت الجراحات فيهم (وثبتت أيدى
بداوهم أي الناس) المداولة التي للثمن من واحد إلى آخر يقال مداولة الأيدي إذا التفتل من واحد إلى
وقال الدينادولي أي تمتل من قوم إلى آخرين ثم منهم إلى غيرهم والمعنى ان أيام الديباهي دول بين الناس

الجزية (ولا تحزنوا) على
مافاتكم من الدنيا أو
على من قتل منكم أو
بجح وهو تسلية من الله
لرسوله وللمؤمنين عما
أصابهم يوم أحد وتقوية
لقلوبهم (وأنتم الاعلون)
وإلحاقكم الكفار على بهم
وأغلب لاسكم أي منهم
يوم بدر أكثر من أصابوا
منكم يوم أحد وأنتم
الاعلون بالنصر والعلم
العاقبة وهي إشارة لهم
بالمواصلة وإن حسد ما لهم
الاعلون أو أنهم الاعلون
شأنهم فثابت الله ولا عاوه
كانت وقتالهم للشيطان
ولا عاوه كالكفار أو لأن
قلاكم في الحق وقتالهم
في النار (ان كنتم
مؤمنين) متعلق بالمهي
أي ولأنهم ان صح
إيمانكم يعني ان صحة الإيمان
توجب قوة القلب والثقة
بوعده الله وقوله المداولة
باعدائه أو بالاولى أي
ان كنتم مصدقين بعبادكم
الله بهو بغيركم فمن العادة
(ان يسكنكم فرج) ضم
القاف حيث كان كوفي يبر
حفص وفتح القاف
غيرهم وهما الثمان
والضعف وقيل بالفتح

الجرأة والضم أي (فقد مس القوم فرح مثله) أي ان نالوا منكم يوم أحد فقد نالهم منهم قبله يوم بدر ثم لم يبعث ذلك
قلوبهم ولم يمتعه عن معاودة القتال فانه أولى ان لا تضعوا (وذلك) مبتدأ (الأيام) مفعلة والخبر (بداوهم) بضم الباء
أي تصرف فيما بينكم والضم والقسم تعطي طوعا ونارا وطوعا ككيت الكتاب ۞ ويومئذ يفرحون بما أصابهم

(أم حسين) أن تدخلوا الجنة) ثم منقطة ومعنى المعزة فيه الانكار أي لا تحسبوا (ولما علم أمه الدين جاهدوا منكم) أي ولي جاهدوا والد
 العلم ملحق بالمعلوم فقتل في العلم منزلة في مرتبته لأنه تمت باستقامته قول ما علم أمي فلان خير أي ما فيه خير حتى وطمع وما يلقى في
 ضرب من الشوق فدل على في الجاهد فقامت على وقوفه فباستنبال (ويدل الصابرين) نصب يا صابرين والواو بمعنى الجمع نحو لما كل
 السك وتعتبر بالثمن أو بوزن البطاع على علم الله وإنا سرك المم للثقة الساكنين واختبرت الفتحة لفتح ما قبلها (ولقد كنتم في
 الموت من قبل أن تلقوه) غوطب (٣٠٦) به الدين لم يشهدوا يدركوا نوابه من أن يحضر واثم دمع رسول الله صلى

الله عليه وسلم ليتوا كرامة
 الشهادة وهم الذين ألقوا
 على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الخروج إلى
 المشركين وكان رأيهم في
 الأمان بنبأه يعني وكنتم
 تمنون الموت قبل أن تشاهدوه
 ونعزوا شدة (فقد
 رأيتموه وأنتم تنظرون)
 أي رأيتموه معانيين مشاهدين
 له حين قتل أخوانكم بين
 أيديكم وشارفتم أن تقتلوا
 وهذا نوع من علم على تعظيم
 الموت وعلى ما تبيوا له
 من خروج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالحاجم
 عليه ثم انهزمهم عنه وإنا
 نعوذ بالله لهداية الناس كرامة
 الشهداء من غير قصد إلى
 ما ضمتهم من غلبة الكفار
 كن شرب الله واه من طيب
 نصراني فأن قصد حصول
 الشفاء ولا يخطر بباله أن
 فيه من منفعة إلى عدو الله
 وتنفيقه الصانعته لما يرى ابن
 قتيبة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بجرح فسكر
 وباعته أقبل يريد قتله فقب معصوب بن عمرو وهو صاحب الراية حتى قتله ابن قتيبة وهو يزي أنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتل محمد أخرج صرخ قيل هو الشيطان لأن محمد أعدم قتل فشاقي الناس خبر قتله فانسكروا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى عبادة حتى احتازت إليه طائفة من أصحابه فلامهم على هزيمتهم فقالوا يا رسول الله قد نالك
 وأما أنت ما تأخرت قتلك فوليتهم يرون فتزل (وما يجد الأرواح قبضات) مضى (من قبله الرسل) فيسجلوا كالأرواح وكان أنباهم
 مفسكين بديتهم بعد خلوعهم فعلمكم أن تفسكوا بديتهم بعد خلوعهم لأن المقصود من بدية الرسل تبليغ الرسالة والزام الحق لا رجوع
 بنصر بن بادعوف وينشدن الأشعار فقاتلوا حتى خبت الحرب وحل النبي صلى الله عليه وأصحابه على

أي يقتبسهم وسلكهم ومعنى الآية أن قتلهم الكفار من فروع شهادة وتمايزهم لكم وإن قتلهم وهم أمم فهو
 عقهم واستعملهم في قوله عز وجل (أم حسين) أي من حسين وطعنهم والمراد به الانكار والمعى لا يستعملون
 أم المؤمنين (أن تدخلوا الجنة) وتناولوا كرامتي وتواني (ولما علم الله الدين جاهدوا منكم) قال الإمام غفر
 الدين الزارقي ظاهر الآية يدل على دفع النفس على العلم والمراد وقوعه على نفي المعلوم والتقدير أم حسين
 أن تدخلوا الجنة ولا يصدروا الجهاد عنكم وتقر برون العلم متعلق بالمعلوم كما هو عليه فعلمت هذه الملائكة
 لا يجرم حسن إقامته كل واحد منهم مقام الآخر وقال الواحدى الذي في الآية واقف على العلم والمعى على
 الجهاد دون العلم وذلك لما فيه من الإيجاز في إثناء جهاد لو كان علمه والتقدير لو لم يكن المعلوم من
 الذي أوجب عليكم جري الذي على العلم لا يجاز على سبيل التوسيع في الكلام إذ المعى مفهوم من غير
 وقال الزجاج المعى وما يقع العلم بالجهد والعلم بصبر المصيرين أي ولما علم الله ذلك زعمنا منكم لانه يعلم
 غيبا وانما يجازيهم على علمهم وقال الطبري يقول ولما بين لعبدى المؤمنين الجاهد منكم على ما أمرهم به
 (ويدل المصيرين) يعني في الحرب وعلى ما نالهم في ذات الله عز وجل من جراح وألم ومكره وفي هذه الآية
 معاتبين انهم يوم أحد والمعى أم حسين أم المؤمنين أن تدخلوا الجنة كذا جاء في القرآن فقاتلوا بطلوا
 مع جهم لم يهم عز وجل وصبر وعلى ألم الحراج والضرب وقتلوا بعد وهم من غير أن تسلكوا طرق تقية
 وصبروا صبرهم في قوله تعالى (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه) قال ابن عباس لما أخيرا
 عز وجل المؤمنين على أن نبيهم صلى الله عليه وسلم عاقل يشهد أنهم يوم بدر من الكرامة رغبوا في
 فتمنوا أن لا يشهدوا في نفسه فيلحقون بأخواتهم فأرأهم الله يوم أحد لم يلبسوا أن انهزموا إلا من شاء
 منهم فأزال الله هذه الآية وقيل ان قوما من المسلمين غنوا يوما كيوم بدر لقاتلوا وفيه ويستشهدوا قاراهم
 الله يوم أحد ومعنى قوله تمنون الموت أي تطلبون أسباب الموت وهو القتال والجهاد من قبل ان تلقوا
 من قبل ان تلقوا يوم أحد (ففسر أيقوه) يعني رأيتم ما كنتم تمنون والماء في رأيتموه عائد على الموتى
 رأيتم أسبابه معانيين له شادين قبل من قتل من أخواتكم بين أيديكم (وأنتم تنظرون) قيل في كره
 تأكيده وقال الزجاج معناه فقد رأيتموه وأتم بصرهم كما تقول رأيت كذا وكذا وليس في عينك علة أي رؤية
 رؤية حقيقية وقيل معناه وأنتم تنظرون ما كنتم فذل انهم في قوله عز وجل (وما نجد الأرواح قبضات)
 من قبله الرسل) قال أهل المعاني خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالشعب من أحد
 رجل وبعده عبد الله بن جبير على الرجال وكانوا خسين رجلا وقيل أقبلوا إلى الجبل وأنضخوا عنابا
 حتى لا يأتوا من خلفه فأن كانت لدا وعليها لابر حواما مكانكم حتى أرسل اليكم ما نال من زوال الغالب
 ما كنتم مكانكم وكانت قريش على يمينهم خالد بن الوليد وعلى يسارهم عكرمة بن أبي جهل
 بنصر بن بادعوف وينشدن الأشعار فقاتلوا حتى خبت الحرب وحل النبي صلى الله عليه وأصحابه على

المشركين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتل محمد أخرج صرخ قيل هو الشيطان لأن محمد أعدم قتل فشاقي الناس خبر قتله فانسكروا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى عبادة حتى احتازت إليه طائفة من أصحابه فلامهم على هزيمتهم فقالوا يا رسول الله قد نالك
 وأما أنت ما تأخرت قتلك فوليتهم يرون فتزل (وما يجد الأرواح قبضات) مضى (من قبله الرسل) فيسجلوا كالأرواح وكان أنباهم
 مفسكين بديتهم بعد خلوعهم فعلمكم أن تفسكوا بديتهم بعد خلوعهم لأن المقصود من بدية الرسل تبليغ الرسالة والزام الحق لا رجوع
 بنصر بن بادعوف وينشدن الأشعار فقاتلوا حتى خبت الحرب وحل النبي صلى الله عليه وأصحابه على

۱
 ۲
 ۳
 ۴
 ۵
 ۶
 ۷
 ۸
 ۹
 ۱۰
 ۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

(أما من مات أو قتل أو هلك على
على اعتقادكم) أعاد معلنة
فجعلته الشرعية بالجملة التي
قبلها على معنى اتسيف
والهجرة لا مكار أن يعدوا
خلف الرسل قبله سنا
لا قلاهم على أعقابهم بعد
هلا كه بون أو قتل مع
علمهم أن حلال الرسل قبله
وقاه دينهم متمسكاه بعب
أن يعمل حسنا متمسك بدين
محمد عليه السلام لا لا قلاب
عهو الاقلاب على العقبين
بحار عن الارتداد أو عن
الاهرام (و من يقبل على
عقبه فلن يصبر الله شيئا)
و انما ضرب نفسه (وسيجزى الله
الشاكرين) الذين لم يقتلوا
وصياهم شاكرين لاهم
شكر و امة الاسلام وما
فعلوا (وما كان) وما جاز
(لنفس أن تموت الا بان
الله) أي علمه و ما بان
ملك الموت في قبض روحه
و المعنى ان موت الانفس
محذ أن يكون الا عشيمة
الله و فيه تحريض على
الجهاد و تشجيع على لقاء
العدو و اعلام بان الحذر
لا ينبغي وأن أحد الاوت
قبل بلوغ أجله وان خاض
المهلك و اقتحم للمعارك
(كتابا) مصدر مؤك
لان المعنى كتب الموت
كتبا (مؤثلا) مؤثلا
له أجل معلوم لا يتقدم ولا
يتأخر (و من يرد) قتاله

المعترف فاديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين اذ سرت و اعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قشارا لي أن اكتب
بسم الله عليه وسلم على المرار فقلنا يا رسول الله قد بينك
بأسماء و أمهاتنا ما لا حذرنا لك قد قتل و عذب قتلوا و ينادي لينا بدرين و رول الله عز و جل و ما محمد
الارسل قد مات من قبله الرسل و معنى الآية فيسبحوا محمد كما حلت الرسل من قبله فكان أن أتباعهم بقوا
متمسكين بدينهم بعد حلال دينهم فعليكم انتم أن تتكلموا بدينه بعد حلاله لان العرض من بعث الرسل
تليق الرسالة و الزام الخلفه لا وجوده بين ظهراني قومه و محمد سالم علم الرسل الله صلى الله عليه وسلم و فيه إشارة
الى وصيه بذلك و تخصيصه بمساعده و هو الذي كاثمت خذاله المحمود و المستحق بليغ الحمد لانه الكمال
نفسه صلى الله عليه وسلم فأكرم الله عز و جل نبيه صلى الله عليه وسلم فقاموا بأسماء مشتقين من
سبحانه و تعالى فصبا و مجددا و جدوى ذلك يقول حسان بن ثابت
ألم تر أن الله أرسل عبده هارده و الله أعلى و أبجده أفر عليه بالبيعة انعام
من الله شهر و ريلوح و شهده و شق لمن اسمه ليجله و قتلوا العرش محمود و هدا محمد
(ق) عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خبة أسما ما ما محمد و أم أسما و أم البلياسي
الذي يحول الله في الكفر و أم الخاشم الذي يحول الناس على قومي و أم العاقب و العاقب الذي ليس
وصاؤه و وفارحه (م) عن أبي موسى الأشعري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى لنا قسما
أسماء و فقال أسما و أم أسما و أم أسما و أم أسما و أم أسما و أم أسما و أم أسما و أم أسما و أم أسما
و الرسول هو المرسل و يكون معنى الرسالة المراد به هنا المرسل بديل قوله تعالى و انك ان للرسلين (أما من
مات أو قتل انقلبه على أعقابكم) يعني انقلبوا على أعقابكم ان مات محمد أو قتل و ترجعون الى دينكم الا ان
يقال لكل من رجع الى ما كان عليه رجع و راء و رجع على عقبه و حاصل الكلام أن الله تعالى بين أن
موت محمد صلى الله عليه وسلم أو قتله لا يوجب صفقا في دينه ولا الرجوع عنه بديل موت سائر الانبياء قبله و ان
أتباعهم يتحولوا على دين أسماهم بعد موتهم (و من يقبل على عقبه) يعني يردن دينه و يرجعون الى
الكفر (فلن يضر الله شيئا) يعني ياريد الله ان لا يضره كفر الكافرين لان تعالى غني عن المالكين
و اعما يضر المرتد و الكافر نفسه (وسيجزى الله الشاكرين) يعني الشاكين على دينهم الذين لم يقتلوا
لاهم شكر و امة الله عليهم بالاسلام و ثباتهم عليه فاجاب الله الشاكرين لما فعلوا و المعنى و سيبقى انتم
شكره على توفيقه و هدايته و روى ابن جبير عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في قوله و سيجزى الله
الشاكرين قال الشاكين على دينهم أما تكروا أصحابه و كان علي يقولوا أو تكروا أمين الشاكرين و أما
أخبار الله و كان أشكرهم و أحبهم الى الله تعالى في قوله عز و جل (وما كان لنفس أن تموت الا بإذن الله)
أي بأمر الله و صفاته و قدره و علمه و ذلك أن الله تعالى يامر لك الموت بقبض الارواح لا بعبود أحد الا بالذن
الله تعالى و أمره و المراد من الآية تحريض المؤمنين على الجهاد و تشجيعهم على لقاء العدو و باعلامهم بان
الحين لا ينبغي و ان الحذر لا يدفع العدو و ران أحد الاوت قبل أجله و ان خاض المهلك و اقتحم للمعارك و انما
جاء الاجل لم يدفع الموت بحيلة فلا فائدة في الخوف و الحين و في الآية أيضا ذكر حفظ الله و رسوله صلى الله
وسلم عند غلبة العدو و تخليصهم منهم عند الاتفاقهم عليه و اسلام أصحابه فاجاب الله تعالى من عدوهم سالسلا
لم يضره شيء (كتابل و جلا) يعني موثله أجل معلوم لا يتقدم ولا يتأخر و المعنى أن الله تعالى كتب لك
نفس أجلا لا يقدر أحد على تغييره و تشديده و تأخيره و قيل الكتاب هو الواح المحفوظ لان فيه آجال جميع
الخلق (و من يرد ثواب الدنيا فانه منها) يعني من يرد بعمله و طاعته الدنيا و يعمل لها ثوابه منها ما يكون جزاه
لعمله و المعنى فانه منها ما يشاء على ما قدر له انزل في الذين تركوا المركز يوم أحد و طلبوا الغنيمة (و من

(ثواب الدنيا) أي الغنيمة و هو تعرض بدين شغلهم العظم يوم أحد (فانه منها) من ثوابها (و من يرد

(واصرأعلى التوبم الكفرين) بالعلة وقد علم الدعاء بالاستغفار من التوب على طلب تلبية الاقدام في مواعين الحرب والصبر حتى
 الاعداء لا يأتوا قري الى الاياض لا يمين الحسوع والاستسكاة (فاتأتم الله ثواب الدنيا) أي البصرة والطبر والعزيمة (وحسن
 ثواب الآخرة) المعفرة والجنة وحسن (٣١٠) الحسن دلالة على فضل وقدمه وانه هو المعتد به عده (والله يحب المحسنين)

أخوف والرعب من قلوبهم (واصرأعلى التوبم الكافرين) لان الصبر على الاعداء لا يكون الا من عند
 الله من الله تعالى انهم كانوا متعين عند لقاء العدو بالبناء والتحصن وطلب الاعانة والصبر من الله تعالى
 والفرس منه ان يقتدى بهم في هذه الطريقة الحسنة أمة محمد صلى الله عليه وسلم يقول هلا علمتم مثل ما فعلوا
 وقتلتم مثل ما قاتلوا (فاتأتم الله ثواب الدنيا) يعني الصبر والعزيمة وقهر الاعداء والثبات الجليل وتغلب
 الديوب والخطايا (وحسن ثواب الآخرة) يعني الجنة وما فيها من العيم والمقيم وانما حسن ثواب الآخرة
 بالحسن تيسر على احلاله وعظمته لانه غير زائل ولم يثبت بقبيص ولم يصف ثواب الدنيا بالحسن لقلته ولانه
 سريع الزوال مع ما يشوبه من التبعيض (والله يحب المحسنين) يعني الذين يصعدون مثل ما فعل هؤلاء
 وقد انعم من الله تعالى لعباده المؤمنين أن يقولوا مثل هذا عند لقاء العدو وفيه دقة لطيفة وهي أنهم
 لما اعتزوا بدنيهم وكونهم مسيئين ما هم الله تعالى محسنين ﴿ قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) ان
 تطيعوا الذين كفروا) يعني اليهود والصاري وقيل المسافين وذلك في قولهم المؤمنين عند الحرب يوم
 أحد ارجعوا الى اخوانكم وادخلوا في دينهم - وقيل معناه ان تطيعوه فيما يأمر ونكح من ترك
 (يردكم على أعقابكم) يعني يرجعكم الى أمركم الاول وهو الكفر والشرك بآية بعد الايمان به لان قول
 قولهم في الفتوة الى الكفر كفر (فتنقلوا اخا من) يعني مقبولين في الدنيا والآخرة أما خسر الدنيا فهو
 طاعة الكفار والتذلل للاعداء وأما خسر الآخرة فهو دخول النار وحرمان دار القراء (يلى الله مولاكم)
 أي وليكم وناصركم وحافظكم فاستعينوا به (وهو خير ناصر من) يعني انه تعالى قد وعد على نصركم والمعنى
 اسكن اعداء تطيعون الكفار يصرونكم ويعودكم وهم عاجزون عن نصر أنفسهم فقلنا عن غيرهم فقلنا
 الصبر من الله تعالى فهو خير ناصر من ﴿ قوله عز وجل (سئل في قلوب الذين كفروا الرعب) وذلك
 ان أناسا من ومن معه ارجعوا يوم أحد متوجهين الى مكة فلما باعوا بعض الطريق شتموا وقالوا يا
 ما صنعا قتلناهم حتى اذا ابريق منهم الا انشريد تركاهم ارجعوا اليهم فاستأصلوهم فلما تزمو على ذلك
 ألقى الله في قلوبهم الرعب يعني الخوف الشديد حتى رجعوا عما هموا به فعمل هذا القول يكون الرعب بآية
 الرعب في قلوب الكفار محصوا يوم أحد وقيل انه عام وان كان السبب خاصا لقوله صلى الله عليه وسلم
 مصرت بالرب مسيرة شهر فكأنه قال سئل في قلوب الذين كفروا الرعب منكم حتى قهرهم ودهمهم
 دينكم حتى ساءلوا الايمان وقد فعل الله ذلك بفضل ذكره حتى صارون الاسلام ظاهرا على جميع
 والمال كقول تعالى ليظهره على الدين كله (عما أشركوا بالله) يعني انما كان القاء الرعب في قلوبهم بسبب
 انشراكم بآية (ما لم يزل به سلطانا) يعني حجة برهان وسبب الحق سلطانا ثقتهم على دفع الباطل (وما أرواهم
 النار) لما بين الله تعالى حال الكفار في الدنيا وهو لقاء الرعب والخوف في قلوبهم بين ما لهم في الآخرة
 فقال تعالى وما أرواهم النار أي مسكنهم (ويش منوى الظالمين) أي المسكن الذي يستقرون به فيقربون
 فيه وكما يش تستعمل في جميع الدمار والمعنى وبش مقام الظالمين الذين ظلموا أنفسهم بكتائبه واجب
 لهم عذاب النار والاقامة فيها ﴿ قوله عز وجل (ولقد صدقكم الله وعده) قال محمد بن كعب القرظي

أي هم يحسون واثمة
 بعصم (يا أيها الذين آمنوا)
 ان تطيعوا الذين كفروا
 يردكم على أعقابكم
 برجعواكم الى الشرك
 (فتنقلوا اخا من) قيل
 هو عام في جميع الكفار
 وعلى المؤمنين أن
 يجاسوهم ولا تطيعوهم
 متى حتى لا يستجروهم الى
 موافقتهم وعن السدي
 ان تنسكبوا الى سيان
 وأخباهم وتسانتوهم
 يردكم الى دينهم وقيل على
 رضى الله عنه زلت في قول
 المفسرين للمؤمنين عند
 الحرب ارجعوا الى
 اخوانكم وادخلوا في
 دينهم (يلى الله مولاكم)
 ناصركم فاستعنوا عن
 نصره عبده (وهو خير
 ناصر من) سئل في قلوب
 الذين كفروا الرعب
 الرعب شامع وعلى وهما
 لعنان قيل قدف الله في
 قلوب المشركين الخوف
 يوم أحد فاهزموا الى مكة
 من غير سبب ولهم التوبة
 والعلة (عما أشركوا بالله)
 بسبب انشراكم أي كان
 السبب في القاء الله الرعب

في قلوبهم انشراكم أي به (ما لم يزل به سلطانا) أهله لم يزل الله انشراكم كما تنهونهم بآية انهم لم يزل عليهم لان
 الشرك لا يستقيم ان تقوم عليه حجة وانما المراد بالحقنوز ولها جميعا كقوله ولا يرى الضيق ان يجهر ه أي ليس من قبيل
 ولهم ان يهاضوا لا يجهر (وما أرواهم) مرجعهم (النار) ويش منوى الظالمين) النار المخصوص بهم محذوف ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم مع أصحابه الى المدينة قال ما من أحبهم من أي أصحابنا هذا وقد وعدنا الله الصبر فقل (ولقد صدقكم الله وعده) أي حقني

الأرض والأسماء الداهية في صفة الأرض والأبعاد فيه يعرفكم أو بقوله ليتبينكم أو بأخباره كروا (ولا تكونوا على أحد) ولا تفتشوا
وهو عبارة عن غاية إيمانهم وخوف عدوهم (والرسول يصومكم) يقول الله تعالى عباد الله أن رسول الله منكم فكلوا الجنة والجنة في موضع الضل (في)
آخركم) في صافكم كما صافكم (٣١٢) الأخرى وهي الشائرة قال بشت في آخر الناس وأخراهم كما يقول في قوله

الصعود وهو الارتقاء من أسفل إلى أعلى كالصعود على الجبل وعلى السلم ونحوه والمفسرين في معنى الآية
قولان أحدهما أنه صعودهم في الجبل عند الهزيمة والانتقال إليه بالإعداد في الأرض في حال الهزيمة ووقت الحرب
(ولا تكونوا على أحد) أي لا تفرحوا ولا تفتخرون على أحد ولا تفتك بمسكك من بعض من شدة الحرب
(والرسول يصومكم في آخركم) أي في آخركم ومن ورائكم يقول الله تعالى عباد الله أن رسول الله منكم فكلوا
فها الجنة (فأنا بكم غنائم) يعني جزاءكم بفراركم عن بيعةكم على الله عليه وسلم وقتلكم عن عدوكم غنائم
فسي التقوية التي أعقبهم بها أو بالأعلى سبيل الجواز لأن لفظ الثواب لا يستعمل في الأغلب إلا في الخير وقد
يجوز استعماله في الشر لأنه مأخوذ من ثاب إذا رجع فاصل الثواب لكل ما يوصل إلى الفاعل من جزاء فله سواء
كان خيرا أو شرا فتنى حلتنا لفظ الثواب على أصل اللغة كان الكلام محييا وحيا على الغلب على الأغلب كما
على سبيل الجواز فهو كقول الشاعر

أخاف زيدا أن يكون عفاؤه • أدهام سودا وبحدرة تسمر

يجعل العطاء مكان العقاب لأن الأدهام السودي القيود الثقيلة المحسوسة هي السباط والباء في قوله غنائم
يعني مع أو يمتحن على لأن حرف الجر بنوب بعضها عن بعض وقيل الباء على بابها والمعنى غنائم الله
واختلافوا في معنى الغنم فقبل الغنم الأول هو ما اتهمهم من الفقر والغنى والتم الثاني هو ما اتهمهم من الشا
والهز يتوقى قبل الغنم الأول ما أصابهم من القتل والجراح والغنم الثاني هو ما سمعوا بيان محمدا صلى الله عليه
وسلم فقتل قاتلهم غنمهم الأول وقيل الغنم الأول هو أنهم غوار رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخالفة أمره
جزاهم الله بذلك الغنم القتل والهز وقيل إن غنمهم الأول بسبب إشراف خالد بن الوليد مع خيل المشركين
عليهم والغنم الثاني حين أضر فأبوسفيان عليهم وذلك أن أبوسفيان وأصحابه وقوا بآيات الشفقتنا
نظر المسلمون إليهم غنمهم ذلك وظنوا أنهم يملكون عليهم فيقتلهم فاهمهم ذلك في قوله تعالى (لكيلا) في
لفظة لا تقولان أحدهما أنها باقية على أصلها ومعناها التي في هذا يكون الكلام متشاكرا
عنكم والمعنى ولقد غفنا عنكم لكيلا (عز نوا على ما فاتكم وما أصابكم) لأن عقوبه يذهب كل هم ويؤز
وقيل معناه فأننا بكم غنائمكم الحزن على ما فاتكم وما أصابكم وقد روى أنهم لما سمعوا بيان النبي صلى الله
عليه وسلم فقتل نسوا ما أصابهم وما فاتهم والقول الثاني أن لفظة لاله ومعنى الكلام لكي عز نوا على
ما فاتكم وما أصابكم عقوبه بلكم على مخالفتكم لأن ابن عباس الذي فاتهم الغنى والذي أصابهم القتل
والهزيمة (واقعة خير مما تعملون) أي هو عالم بجميع أعمالكم خيرها وشرها فيجاز بكم عليها في قوله
عز وويل (ثم أنزل عليكم) يا مشركي المسلمين (من بعدكم) الذي أصابكم (أمنة ناعسا) يعني أمناء الله
والأمن واحد وقيل الأمن يكون مع زوال الخوف والأمن مع بقاء سبب الخوف وكان سبب الخوف بعد
بأقوال الناس الخوف من الزوم والمعنى أتعجبكم بما لكم من الخوف والزعان أمنكم أم أناسا تملكون
لأن الخائف لا يكاد ينام فأنهم بعد خوفهم (يفشي طائفة منكم) قال ابن عباس أمنهم يومئذ يفتش
تفتشهم وأما نحن من يأمن وأخافنا لا ينام (خ) عن أنس عن أبي طلحة قال كنت فيمن تفتشهم
الناس يوم أحد حتى سقط سبي من بدى مرأى سقط وأخذوا يسقط فأنه وأخبره الترمذي

وأولاهم بتأويل مقدمتهم
وجاءت الأولى (فأنا بكم)
عطف على صرفكم أي
جزاءكم أمه (غنا) دين
صرفكم عنهم وإيتاكم
(ثم) بسبب غم أفتقوه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغيابكم أمره
أو غما منافعا بسبب
غم وغما متصلا من
الافتخار بما أوجبه من
قتل رسول الله عليه
السلام والجرح واقتل
وظفر للمشركين وذوت
الغنية والبصر (لكيلا)
عز نوا على ما فاتكم
لتمتع نوا على تحرج الغنم
فلا تعز نوا بما بعد على
فاتت من النافع (ولا
ما أصابكم) ولا على
معيب من الضار (واقعة
خير مما تعملون) عالم
بمسلك لا يخفى عليه شيء
من أعمالكم وهذا ترشيب
في الخامسة وترهيب في
الغصية (ثم أنزل عليكم
من بعدكم أمنة ناعسا)
ثم أنزل الله الأمن على
المؤمنين وأزال عنهم
الخوف الذي كان بهم حتى
نسوا وأغلبهم الزوم عن

أبي طلحة غشيت الناس ونحن في مصافنا فكان السيف يسقط من يدا أحدنا فيأخذ ثم يسقط فيأخذه والأمنة الأمن
ونعاسا بدل من أمنة وهو مفعول آمنه حاله مقدمة عليه نحو رأيت را كبار جلا والاصل أنزل عليكم ناعسا إذا أمنه إذا لم يفتش
الأمن ويجوز أن يكون أمنة مفعول له أو حال من الخاطئين يعني ذوى أمنة أو على الجمع آمن كبار وريرة (ويشئ) يعني التعمان تعشئ
والأمنة جزء على أي الأمنة (طائفة منكم) هم أهل العدى واليقين

(1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8) (9) (10) (11) (12) (13) (14) (15) (16) (17) (18) (19) (20) (21) (22) (23) (24) (25) (26) (27) (28) (29) (30) (31) (32) (33) (34) (35) (36) (37) (38) (39) (40) (41) (42) (43) (44) (45) (46) (47) (48) (49) (50) (51) (52) (53) (54) (55) (56) (57) (58) (59) (60) (61) (62) (63) (64) (65) (66) (67) (68) (69) (70) (71) (72) (73) (74) (75) (76) (77) (78) (79) (80) (81) (82) (83) (84) (85) (86) (87) (88) (89) (90) (91) (92) (93) (94) (95) (96) (97) (98) (99) (100)

(1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8) (9) (10) (11) (12) (13) (14) (15) (16) (17) (18) (19) (20) (21) (22) (23) (24) (25) (26) (27) (28) (29) (30) (31) (32) (33) (34) (35) (36) (37) (38) (39) (40) (41) (42) (43) (44) (45) (46) (47) (48) (49) (50) (51) (52) (53) (54) (55) (56) (57) (58) (59) (60) (61) (62) (63) (64) (65) (66) (67) (68) (69) (70) (71) (72) (73) (74) (75) (76) (77) (78) (79) (80) (81) (82) (83) (84) (85) (86) (87) (88) (89) (90) (91) (92) (93) (94) (95) (96) (97) (98) (99) (100)

(1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8) (9) (10) (11) (12) (13) (14) (15) (16) (17) (18) (19) (20) (21) (22) (23) (24) (25) (26) (27) (28) (29) (30) (31) (32) (33) (34) (35) (36) (37) (38) (39) (40) (41) (42) (43) (44) (45) (46) (47) (48) (49) (50) (51) (52) (53) (54) (55) (56) (57) (58) (59) (60) (61) (62) (63) (64) (65) (66) (67) (68) (69) (70) (71) (72) (73) (74) (75) (76) (77) (78) (79) (80) (81) (82) (83) (84) (85) (86) (87) (88) (89) (90) (91) (92) (93) (94) (95) (96) (97) (98) (99) (100)

(وليفعل الله ما في صدوركم وليسمع ما في قلوبكم) وليدع من ماني صدور المؤمنين من الاحرار ويحسم ما في قلوبهم من
 الشيطان فعل ذلك لما حجة ولا يزل ولا يسمع (واستعلم بذات الصدور) بحجبتها (ان الذين تولوا منكم) امير
 (يوم اتقوا الجمعان) سمع محمد عليه السلام ورجع الى سفين للقتال باعد (انما استعلم الشيطان) دعاهم الى الرلة وجاهلهم عليها (مريض
 ما كسبوا) تركهم المركز الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثبات فيه فاصاحه الى الشيطان اذ لم يقرر يب والتعليق بكسبهم وخطا
 وتواب ولكن اصحاب محمد عليه السلام (٣١٤) تولوا عنه يوم أحد الاثلاثة عشر رجلا منهم ابو بكر وعمر وعلي وطلحة وابو عوف

وسعد بن أبي وقاص
 والباقر بن من الاصهار (ولقد
 سمع الله عنهم) تخافونهم
 (ان الله غفور) لغدود
 (حليم) لا يعاجل بالعقوبة
 (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا
 كالذين كفروا) كان أي
 واصحابه (وقالوا لاخوانهم)
 أي في حق اخوانهم في
 السب أوفى الفاق (اذا
 ضربوا في الارض) سافرو
 فيها للتجارة أو غيرها (أو
 كانوا عرا) سمع غار كاف
 وعنى واصحابهم موت أو
 قتل (لو كانوا عدا ما ماتوا)
 وما قتلا ليجعل الله ذلك
 حسرة في قلوبهم (اللام
 يتعلق بآل نكسوا أي
 لا تكونوا كهم ولا في
 الحق بذلك العوا ١٥٠
 ليجعل الله ذلك حسرة في
 قلوبهم خاصة ويصون منها
 قلوبكم أو بقالوا أي قالوا
 ذلك واعتقدوه ليكون
 ذلك حسرة في قلوبهم
 والحدة الدائمة على فوت
 المحبوب (والتي هي وري
 رد لولم ان القتال يقطع
 الأجل أي الامر يسد قديحي المسافر والمقاتل ويمت القيم والتاعد (والله بما
 تعملون امير) فيجازيكم على أعمالكم بمعامل مكي وحررة وعلى أي الذين كفروا (ولن يقيم في سبيل الله اثمتم) وتم وباه الكسرة
 وكوفي غير اعاصم تابهم حفص الا في هذه السورة كأنه أراد الالوق ينسوه بين قتلتهم يهرهم بضم الميم في جميع القرآن فالضم تن
 يموت والكسرة من مات يمات ككاف بخاف فكما تول خفت تقول است (المغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون) ما يعنى الذين
 محذوف وبالله حفص

الثواب
 (ولن يقيم في سبيل الله اثمتم) وتم وباه الكسرة
 وكوفي غير اعاصم تابهم حفص الا في هذه السورة كأنه أراد الالوق ينسوه بين قتلتهم يهرهم بضم الميم في جميع القرآن فالضم تن
 يموت والكسرة من مات يمات ككاف بخاف فكما تول خفت تقول است (المغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون) ما يعنى الذين
 محذوف وبالله حفص

لأعلى الشجرة (إن الله
 يحب المتوكلين) عليه
 والتوكل الاعتماد على الله
 واتموض في الأمور إليه
 وقد ذكرنا اللون خاتم الزمان
 وقيل للأسباب (إن نصركم
 كما نصركم يوم بدر
 ولا غالب لكم) فلا أحد
 منكم يفتككم وإنما بدرك نصر
 منكم تبارك من - وله قوته
 يا عتصم به وقوته (وإن
 فذلكم كما كاذلكم يوم أحد
 فمن الذي أتى نصركم من
 بعد الله) من بعد الله أنه وهو
 ذلك المعونة وأهو من فوقك
 من لك من عمن اليك
 من بعد فلا تريد إذا
 امره كنهه - ولي - رجب
 توكل عليه (وعلى الله
 وتؤمنون بهم بالتوكل
 أصغر سواد ولا نجاتهم
 ينفي ذلك (وما كان
 يجي أن يذل) مكي وأبو
 سرد وحض وعاصم
 يخشون وبضم الياء
 صبح العين غيرهم يقال
 شأمن المقيم غللا وأغلا
 لا لالادلا أخذه في خفية
 نال أخذه أوجهه غلا
 مني ماصح له ذلك يعني
 هو تنافى العلول وكذا
 قرأ على البناء للمعول

[illegible]

فوق راجع الى هذا الان معناه وما صح له ان يوجد غالا ولا يوجد غالا الا اذا كان غالا روى ان قطيفة حمره اوقدت يوم
بدر رعى اصيب من النمرى كان فقال بعض المنافقين لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها فارتلت الآلة

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

[illegible]

وتابعوا ضربه أخرجه أبو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يكره أمر قومًا من أقاله ضربه فزاد في رابته ومنه وسبهم أخرجه أبو داود في قوله تعالى (أفنى أتبع رضوان الله) يعني فترك القول فلم يقل (مكن يا) أي ربيع (بسخط من الله) يعني بسخط الله والمعنى قتل والسخط الغضب الشديد الذي العقوبة وهو من الله عز وجل العقوبة عن بسخطه عليه وقيل في معنى الآية أن الذي صلى الله عليه وسلم لما أمر المسلمين باتباعه وأمرهم بوجوبهم بأحد أئمة المؤمنين وتختلف عنه جماعة من المنافقين فأمر الله تعالى بحال من أتبعه بقوله أفنى أتبع رضوان الله وبحال من تخلف عنه بقوله مكن يا بسخط من الله (ومأواههم وبش الصير) يعني القتل أو التخلي عن الشيء حتى الله عليه وسلم (هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون) يعني هم درجات عند الله قال ابن عباس يعني أتبع رضوان الله ومن يا بسخط من الله يختلفوا للمال عند الله فمن أتبع رضوان الله اتوا بالظلم ومن يا بسخط من الله الغلب الإله والمعنى أفنى أتبع رضوان الله مكن يا بسخط من الله ليسوا بآله بل هم درجات عند الله على حسب أعمالهم وقيل الضعيف قوله هم درجات عند الله قوله أفنى أتبع رضوان الله فقط لأن الغالب في العرف استعمال الدرجات لأهل الثواب والدرجات لأهل النار ولأن الله عز وجل من بسخط من الله أن مأواههم بينهم وبش الصير فدل على أن الصير في قوله هم درجات عند الله ربيع وقيل عمر رضي عن العمل بطاعت وتحذير عن العمل بعهاميه في قوله عز وجل (تقدم الله على المؤمنين) يعني أحسن إليهم وتفضل عليهم والممة النعمة العظيمة وذلك في الحقيقة لا يكون إلا من أتبعه ومقوله أنه من الله على المؤمنين (أذبت فيهم رسولاً من أنفسهم) يعني من جنسهم عر يماثلهم ولديهم يعرفون نبيهم وليس حي من أجداء العرب الأوفى لمقوله وقوله فيهم نسب الآية تعلى عليهم كانوا الصير يتوالى التصارية قطرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يكون فيهم نسب وقيل أراد بالمؤمنين المؤمنين ومعنى قوله تعالى من أنفسهم أي بالإيمان والتسقة لا بالنسب ومن جنسهم ليس ذلك ولا أحد من غير بني آدم وقبل من أنفسهم يعني أنه من ولد اسمعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام ووجه الله والأمام على المؤمنين يعني الله الرسول صلى الله عليه وسلم كونه أفعالهم إلى ما عملهم من العذاب الإلهي ووصلهم إلى الثواب في جنات النعيم وكونه من أنفسهم ومن جنسهم لأنه إذا كان الإنسان واحداً من الأخوة فلهما يجب عليهم وكانوا أوفى على جميع أحواله وأفعاله يعرفون صدقوا ما أتته فكان ذلك أقرب إلى تصديقه والخوف به في كونه من أنفسهم شرف لهم ذلك فيها تخطي به في خطاب حين زوج رسول الله صلى الله وسلم خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها وقد حضر ذلك بنوه هاشم وروساء مصر قوله الحمد لله جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع اسماعيل وصطفى معد وعشر مصر وجعلنا من ذرية موسى واسمهم موسى لانيان معجوزاً حراً ما أمثالنا الحكماء على الناس وإن أتي هذا بحسن عبادة لا يروى به في القرآن وهو والله بعد هذا النبأ العظيم وخطف جليل وقيل في وجه التبعة الرسول صلى الله عليه وسلم إن أبا جلاء على الجمل وتقصان العقل وقلة الفهم وعدم الدراية من الله تعالى على خلقه وأنه عليهم وأحسن إلى بان يثبت فيهم رسولاً من أنفسهم أتته بهم من الضلالة ويصبرهم به من الجاهلية وهذا هو إلى صراطنا وانما خص المؤمنين بالذكرا لأنهم هم الممتنعون بما جاء به دون غيرهم (يتلوا عليهم آياته) يعني يقرأ عليهم كتابه الذي أنزل عليه بعد أن كانوا أهل جاهلية لم يقرأوا سمعهم شيء من الوحي السامى (وذكرهم) أي ويظهرهم من دنس الكفر ونجاسة الجزمات والخبائث (ويعلمهم الكتاب والحكمة) يعني القرآن والسنة التي سنّها لهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم (وإن كانوا من قبل) يعني من قبل بعثة الرسول صلى الله

والكتاب (وسأواه جهنم وبش الصير) الربيع (هم درجات عند الله) هم متفاوتون كما تفاوتت الدرجات وأوزن ودرجات والمعنى تفاوت منازل المتأين منهم ومنازل المتأينين والتفاوت بين الثواب والعقاب (وأنه يصير بما يعملون) عالم بأعمالهم ودرجاتهم فيجازيهم على حسبها (القدن الله على المؤمنين) على من آمن مع رسول الله عليه السلام من قومه وخص المؤمنين منهم لأنهم هم المستعدون ببعثته (أذبت فيهم رسولاً من أنفسهم) من جنسهم عر يماثلهم أومن ولد اسمعيل كانوا من ولد هاشم في ذلك من حيث أنه إذا كان منهم كان الإنسان واحداً فيقول أخذاً يجب عليهم أخذه عنه وكانوا أوفى على أحواله في الصدق والأمانة فكان ذلك أقرب لهم إلى تصديقه وكان لهم شرف بكونه منهم وفي قراءة رسول الله من أنفسهم أي من أشرفهم (يتلوا عليهم آياته) أي القرآن بعدما كانوا أهل جاهلية لم يقرأوا سمعهم شيء من الوحي (وذكرهم)

ويظهرهم بالإيمان من دنس الكفر والعتيان أو يأخذهم الزكاة (ويعلمهم الكتاب والحكمة) القرآن والسنة (وإن كانوا من قبل) من قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم

ليس شئ ولا يقابل له قتال ما هو الفناء النفس في التهلكة (هم الكفر يومئذ اقرب منهم للايمان) يعني أنهم كانوا يطهرون الانبياء
 قبل ذلك وما ظهرت منهم اشارة تؤذن بكمهم فليما اعتدوا لهن عسكر المؤمنين واولوا بالانبياء واولئك عن الايمان المشركين بهم واكثر
 من الكفر وهم لاهل الكفر اقرب (٣٢٠) نصرة منهم لاهل الايمان لان تقليهم بسواد المؤمنين الاعتدال تقوى بقلة شرك

لوعلم ان اليوم يجري فيه قتال لا تحسوا كم تلو ترجع ولوعلموا ما تبعوهم وقيل معناه لو لحسن قتال الانبياء
 (هم الكفر) من الماسفين الى الكفر (يومئذ اقرب منهم للايمان) أي الى الايمان واتخاذ الله تعالى يومئذ
 لانهم قتل ذلك اليوم ليطهروا ما طهروا من المعادة والرجوع عن المسلمين وقولهم لو لم يقتلوا لانبياء
 واعدا كانوا قتل ذلك يطهرون كلمة الاسلام ويخفون الكفر (يقولون افواهم ما ليس في قلوبهم) يعني
 يطهرون ما في قلوبهم من الايمان وليس هو في قلوبهم انما في قلوبهم الكفر والفاق وهذه مسافة الماسفين لامة
 المؤمنين لان مدة المؤمنين المخلص موافاة القلب لسان على شئ واحد وهو التوحيد (وانما علم ما يتكلمون
 يعني من الفاق) الذين قالوا اخوانهم) نزلت في عبيد الله في الماسقي واصحابه في النار اذ ياخوهم قولوا
 ائمتهم ان المراد ياخوهم الذين استشهدوا واحد فيكون اخوانهم في السبيل الى الدين والقول الثاني
 ان المراد ياخوهم الماسقون على القول الاول يكون معنى الآية الذين قولوا اخوانهم اوعين اخوانهم
 الذين قتلوا باحد لوطا وما قتلوا لاهم بعد ان قتلوا لا يخاطبون وعلى القول الثاني يكون معنى الآية
 الذين قالوا وهم عبيد الله بن أبي واصحابه لاخوهم يعني في الفاق (وقعدوا) يعني عن الجهاد (لوطا ما غور)
 يعني هؤلاء الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لوطا ما غور يعني في القعود عن رسول الله صلى
 عليه وسلم والادعاء عنه (ما قتلوا) يومئذ قتل الله تعالى عليهم قوله (قل) يعني قل لهم يا محمد (قادر)
 أي هادعوا (عن انفسكم الموت) ان كنتم صادقين يعني ان الحذر لا ينفع من القدر في الآية دليل على
 القتل موت باجله خلافا ليرى ان النفس قطع على القتل باجله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
 أمواتا) قيل نزلت في شهداء بدر وكانوا أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وعمانية من الانصار وقاله كثر
 المصريين انما نزلت في شهداء أحد بدل على ذلك راوي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قل لاصحابه انه لما أصيب اخوانكم ما سجد جعل الله ارواحهم في جوف طير خضر ترد أهازج الجنة وكلما
 غماره وتنادى الى قتاديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم وشربهم
 قالوا من يعلم اخواننا عنا اتنا احياء في الجنة ثلاثا زهدوا في الجنة ولا يسكنوا عن الحرب فقال الله تعالى
 أبلغهم عنكم كما نزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فقال الله
 أخرجه أبو داود (م) عن مسروق قال سألت أبا عبد الله عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
 بل أحياء عند ربهم يرزقون فقال أما ابا عبد الله عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أروا
 جوف طير خضر لها قتاديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأتي الى تلك القتاديل
 اليوم ربهم اطلاعة فقال هل تشتمون شيئا قالوا أي شيء تشتمون ونحن تسرح من الجنة حيث شئنا فقال
 يوم ثلاث مرات فلما أروا انهم لم يتركوهم ان يسألوا قالوا رب تيدان ردأنا واحسانا أ
 تقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى ان ليس لهم حاجة تركوا هذه كرامة ما في هذا الحديث قول مسروق
 سألت أبا عبد الله كذا جاء عبد الله غير مذبوب وقد نسب بعض الناس فقال عبد الله بن عمر وقد ذكر أبو
 الدمشقي والحيدي في سنده عن عبد الله بن مسعود وهو الصحيح وهذا الحديث مرفوع لقوله أما
 سألتا عن ذلك فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث دليل على ان الجنة مخلوقة الآن خلافا لما
 لقوله صلى الله عليه وسلم تسرح من الجنة حيث شاءت وهو مذهب أهل السنة وفيه دليل على ان الأروا

(يقولون ما فواهم ما ليس
 في قلوبهم) أي يطهرون
 خلاف ما يفترون من
 الايمان وغيره والله يد
 ما فواهم لنا كبس دني
 الجار (وايه أعدل عا
 يكتمون) من الذي
 (الذين قالوا) أي ان
 واصحابه وهو في موضع
 وقع على دم الدين قالوا
 أو على الابدال من وو
 يكفون أو وب ما صار
 أعنى أو على الدل من الدين
 ما قتلوا أو جوعى الدل من
 الضمير في أفواهم وأو
 قلوبهم (لاخوهم)
 لاجل اخوانهم من حسن
 الماسقين القتلين يوم
 أحد (وقعدوا) أي قتلوا
 وقد قعدوا ولعن القتال (لو
 أطلعوا ما قتلوا) لو أطلعنا
 اخواننا ديارهم ما حسبه
 من الانصراف عن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والعودة ووافقوا ما به
 لما قتلوا كما قتل (قل)
 قادر ونحن انفسكم الموت
 ان كنتم صادقين) ان
 الحذر ينفع من القدر وحده
 جدركم من الموت أو منه
 قل ان كنتم صادقين في
 انكم ويحدثم الى دفع القتل

سبيل لاهل القعود عن القتال حسوا الى دفع الموت سيدا لروى انه مات يوم قالوا هذه المقالة سبعون
 ما قاتلوا نزل في قتلى أحد (ولا تحسبن) شامى وحزق على وعاصم وكسر السين غيرهم واخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أحد (الذين قتلوا) قتلوا شامى (في سبيل الله أمواتا)

ابن أمية ماذا ترى قال تلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخبره فقال الانصاري لكى لأرعب عن مؤلفه
 قتل فيه المنذر بن عمرو قاتل القوم حتى قتل وأخذ عمرو بن أمية الضمري أسيراً فلما أخبرهم أنه ابن مقرر
 أطلقه عامر بن الطفيل وجرت ناصيته وأعتقه عن رقية زعم أنها كانت على أمه فقدم عمرو بن أمية على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل أبي براء وقد
 لهذا كارها متخوفاً فبلغ ذلك أبا براء فقتل عليه أخيراً عامر بن الطفيل وإياه وأصاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بسبه وجواره وكان فيمن أصيب عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق فروى محمد بن اسحق عن
 هشام بن عروة عن أبيه أن عامر بن الطفيل كان يقول من الرجل منهم لما قتل رأيته رفع بين السماء والأرض
 حتى رأيت السما من دونه قالوا هو عامر بن فهيرة قالوا وبلغ ربيعة بن أبي براء أن عامر بن الطفيل أخفر ذننه
 أبيه فجعل على عامر بن الطفيل فلعنه فخر عن فرسه قتل وذكرا بن الأمير الجزري في كتاب جامع الأمراء
 له في قسم الاسماء في ترجمة عامر بن الطفيل أن عامر بن الطفيل قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن
 سبع وعشرين سنة ولم يعلم وعاد من عنده فخرج له خراج في أصل أذنه أخذ منه مثل السارقا شتد عليه وتأت
 منه (ق) عن أنس قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أقواماً من بني سليم إلى بني عامر في سبيل
 رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خاله أحملاً عليهم واسمهم أحملاً في سبعين راكياً فلما قدموا قال
 لهم خالي أتدركم كان أنموني حتى أبلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كنتم متى قربا تقدم
 فامنوه فينما هو يحذوهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أومأوا إلى رجل منهم فقلته فأنفذه فقالوا

بل أحياء) بل هم أحياء

أ كبرفت ورب الكعبة ثم مالوا على شقبة أصحابه فقتلوهما الأربعة لا عرح سعد الجليل قال هشام وأما
 معه فاختبر جيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد تواروا بهم فرفض عنهم وأرسلهم قال فكأثر
 أن بلغوا قوماً من قتل لقينار بن أرفضى عناءاً أراضا ثم تسخ بعد قاع عليهم ربيعاً صاحباً على رعل وذ كوان
 وبني عسبة الذين عصوا الله ورسوله وفي رواية أن رعل وذ كوان وبني لحيان استمدوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فامدهم سبعين رجلاً من الانصار كنانهم التراء في زمانهم كانوا يحتجبون بالهار ويصلون
 بالليل حتى إذا كانوا يبرعون قلوبهم وعذر وإهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغنت عليهم شهرها
 يدعو في الصبح على أحياء من العرب على رعل وذ كوان وعسبة وبني لحيان قال أنس فقرأ أحياء
 قرأ بهم أن ذلك رفع بلغوا قومنا من قتل لقينار بن أرفضى عناءاً أراضا وسلم قال جاء ماس إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم فسأله أن يبعث معناراً ليعلموا القرآن والسنة فبعث اليهم سبعين رجلاً من الانصار وذ كوان
 نحو ما تقدم وقيل أن أولياء الشهداء أو أهلهم كانوا إذا أصابهم نعمة وخير تحمروا على الشهداء وقولوا
 في البعثة والرخاء وأياؤا وبناؤا وأخواتنا في القبور فالزلة تعالى هذه الآية تطيب القلوبهم وتغنيها عنهم
 وأخبارا عن حال قتلهم فقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أنهم قتلوا ولا تظنون أن الله سميع
 على الله عليه وسلم ولكل أحد من أمته والمعي لا يظن طان أن الذين قتلوا في سبيل الله أموات يعني
 كانوا غيرهم من لم يقتل في سبيل الله (بل أحياء) أي بل هم أحياء وظاهر الآية يدل على كون من
 قتل في سبيل الله حياً ما أن يكون المراد أنهم سيحيون أحياء في الآخرة أو يكون المراد أنهم
 الحال وعلى تقدير أنهم أحياء في الحال هل يكون المراد إثبات الحياة الروحية أو إثبات الحياة
 فهذه ثلاثة أوجه في معنى احتمال الحياة فن قال بالوجه الأول وهو أنهم سيحيون أحياء في الآخرة قال معنى
 الآية بل هم أحياء في الله وكانهم بذ كوان بنحو أعمالهم وأسماء استشهدوا في سبيل الله وقيل بل هم أحياء
 في الدين وهذا القول ليس بصواب لأن الله تعالى أثبت لهم الحياة في الحال بقوله بل أحياء يعني في حال
 ما يتلون فاتهم يحيون وهو الاحتمال الثاني واختلفوا في معنى هذه الحياة هل هي للروح أو للجسم والروح

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

(۱۱۵) ...

يوم في سبيل الله خيم من الدنيا وما عليها ووضع سوطاً أحكم في الجنة خيم من الدنيا وما عليها عن فضيلة
 عبيد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يحتم على عمله الألف رباط في سبيل الله فانه يحمله على
 يوم القيامة ويأمن من فتنة القبر أخرجه أبو داود والترمذي عن معاذ بن جبل انه سمع رسول الله صلى
 عليه وسلم يقول من قتل في سبيل الله فوق ناقه وجبت له الجنة ومن سأل الله القتل في سبيل الله استجاب له
 نفسه ثم مات وأقل كان له أجر شهيد ومن جرح في سبيل الله أو نكب نكبة فمات بها يوم
 كافر وما كانت لونهما لون الزعفران ورجمهم المسك ومن خرج به خارج في سبيل الله فان عليه طائر
 الشهيد أخرجه أبو داود والنسائي وأخرجه الترمذي مرفوعاً في موضعين (ق) عن أبي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي الناس أفضل قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال
 رجل في شعب من الشعاب عبيد الله وفي رواية بقي الله ويدع الناس من شجرة (ع) عن أبي هريرة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من احتسب فرساق في سبيل الله إيماناً واحتساباً قاتل يومئذ فان شعبه وزر به
 وورثه وبوله في ميزانه يوم القيامة يعني حسنات (ق) عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ما أحد يدخل الجنة فيحب أن يرجع الى الدنيا وله ما في الارض من شيء الا الشهيد حتى أن يرجع الى
 الدنيا فيقتل عشر مرات لا يرى من الكرامة وفي رواية لا يرى من فضل الشهادة (ع) عن عبد الله بن عمر
 ابن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر للشهيد كل ذنب الا الذين عن أبي هريرة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ما يعد الشهيد من مس القتل الا كما يعد أحدكم من القرصة أخرجه الترمذي والنسائي
 نحوه عن أبي السرداه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر الشهيد سبعين من أهل بيته أخرجه
 أبو داود في قوله عز وجل (الذين استجابوا لله والرسول) الآية قال أكثر المفسرين ان أبا سفيان وأصحابه
 لما انصرفوا من أحد قبلوا الزوجاء ندهوا على انصرافهم وتلاوا وقالوا لا نعذبكم ولا الكواكب
 أردفهم قتلتموهم حتى اذا لم يبق الا الشتر يدركتموهم ارجعوا فاستأصلوهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فارد أن يهرب العدو ويبرهم من نفسه وأصحابه قوة فندب أصحابه للخروج في طلب أبي
 سفيان فأتدب عصابة منهم مع ما بهم من ألم الجراح والقرح الذي أصابهم يوم أحد ونادى منادي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ألا يخرج من معنا أحد الا من حضر بابا لامن فكلهم جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله
 أي كان خلقي على أخوات لم يسع وقال لي يا بني انه لا ينبغي لي ولك ان ترك هؤلاء النسوة ولارجل زين
 رسلنا التي أوتيت على نفسي الجاهل يسع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلف جلي أخواتك فتخلفت
 عليهن فإذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم حرها فاعده
 وليلتهم أخرجه في طلبهم فظنوا به قوة وأن الذي أصابهم لم يؤمنهم فينصرفوا فخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة
 ابن الجراح وعبد الله بن مسعود وخديجة بن الخياط في سبعين رجلاً من أصحابه حتى بلغوا حراء الاسود
 من المدينة على ثلاثة أميال (ق) عن عائشة في قوله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرص
 للذين أحسنوا منهم وأقول أجمع عظيم قالت لعمري يا ابن أخي كان أبو الك منهم الزبير وأبو بكر لما أصابني
 الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أحد وانصرفوا لئلا يكون شاف أن يرجعوا فقال من ذهب في أثرهم
 فأتدب منهم سبعون رجلاً كان فيهم أبو بكر والزبير لقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انزاع
 بحراء الاسود وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاية صفقتهم معه لا يخون
 عنه شيئاً كان أبو عبيد يومئذ مشرك فقال يا محمد والله لقد عذرت علي بما أصابك في أصحابك ولوددت ان الله كان
 قد أعفك فيهم ثم خرج معبد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى أبا سفيان ومن معه بالزبير

(الذين استجابوا لله
 والرسول) مبتدأ خبره
 للذين أحسنوا أوصفة
 لماؤنين أو نصب على المدح

(قن كذبوك فقد كذب رسل من قبله) فان كذبك اليهود فلا يهولك فقد قلت الام بايها كذبتك (جاوا بالبنات) بالبنات
الطاهرات (والر) الكتب جمع (٢٣٢) زبور من الرور هو الكذب ومار رشاشي (والكتاب) جسمه (المير) المقيت

الله عليه وسلم (قن كذبوك) يعني هؤلاء اليهود (قد كذب رسل من قبله) يعني مثل نوح وهود وصالح
وابراهيم وغيرهم من الرسل (جاوا بالبنات) يعني بالبنات الواضحات والمجهزات البهارات (والر)
أي الكتاب واحد هار نور وكل كتاب فيه حكمة فهو نور وأصله من الزبور والزجر وسمى الكتاب
الذي فيه الحكمة زبور الامير يراى يزبور عن الباطل ويدعو الى الحق (والكتاب المير) أي الوا
المضي واما عطف الكتاب المير على الرور لشرقه وقوله وقيل أراد بالر الصنف والكتاب المير التورا
والانجيل ثم قوله وزجل (كل نفس ذائقة الموت) يعني ان كل نفس مخلوقة ذائقة الموت ولا بد لها من
التمار قبل موتها كلك الموت قالوا يا رسول الله انما نزلت في نبي آدم فان ذكر الموت للجن والانس
والوحوش والطير فزالت هذه الآية وقيل لما خلق الله الله عليه السلام اشكت الارض الحرة بها من وجا
عما اخذ منها فوعدها ان يردها ما اخذ منها انما اخذت من الارض في قوله كل نفس ذائقة الموت
الحور ولولاه غوس مخلوقة في الجنة لا تذوق الموت فاحكم لطف كل في قوله كل نفس ذائقة الموت
لعملة كل لا تقتضي السؤل والاحاطة بدليل قوله تعالى واوتيت من كل شيء ولم توت ملك سليمان فتكون
الآية من العالم المحسوس ويجعل أن يكون المراد بهم انكسرين بدليل سياق الآية وهو قوله تعالى (ولما
توفون أي دوركم) هي توفون جزاء أعمالكم (يوم القيامة) ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر (قن زجر
عن النار وأدخل الجنة فقد عار) يعني فن يجادو سعدن النار وأدخل الجنة فقد طهر بالجنة ونجوا
الخوف (وما الحياة الدنيا الا متاع العرور) يعني أن العيش في هذه الدار العالمة يفر الانسان عما يهيم به
ما ولا يبقا ويصقطع عن قريب فوصفت انما متاع العرور لانها تفر سبيل المحبوب وتغيب لالانسان انه
يبدوم وليس يدائم والمتاع كل ما يستمتع به الانسان من مال وغيره وقيل المتاع كافلا من والتقدير
وتخوها وخرور ما يفر الانسان بالادوم وقيل العرور الباطل ومعنى الآية أن متعة الانسان بالدنيا كمت
بهذه الاشياء التي تستمتع بها ثم تزول عن قريب وقيل متاع متعوك يوشك أن يضعول ويؤول فخلوا من
هذا المتاع واعلموا فيه ساطعة ما استلعمت قال سعيد بن جبير هي متاع العرور لمن لم يستغل طلب الآخر
فما من استغل طلب الآخر فهي له متاع بلاغ الى ما هو خير منها (ق) عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أدن سمعت ولا خطر على
قلب بشر واقرأ ان شئت فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين زاد الترمذي وفي الجنة شجرة يسير الراك
في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرأ ان شئت وظل عمود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها واقرأ
ان شئت فمن زجر عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع العرور ثم قوله عز وجل
(تلبون) اللام لام القسم تقديره وانه تلبون أي تختبرون فتوقع عليكم الحق ان يعل المؤمنين من جهة
والاختيار طلب المعرفة ليعرف الحيد من الردي وذلك في وصف الله تعالى لان الله تعالى عالم بحقائق
كلها قبل أن يخلقها فعلى هذا يكون معنى الاختيار في وصف الله تعالى أنه يعامل البشر معاملة الله
(في أموالكم) يعني بالابتلاء في الاموال بالقياس منها وقيل باداء ما فرض فيها من الحقوق (وايضا
يعني للمصائب والامراض والقتل وقصد الاقارب والعشائر وخطب بهذه الآية المسلمون ليتوكلوا
أنفسهم على احتمال الاذى وما يلقون من الشدائد والمصائب ليصبروا على ذلك حتى اذا قور
وهم مستعدون بالصبر لما يروهم ما يوقو غيرهم من نصيبه الشدة بفتنة فينصبروا

ولعب البنات لاحاصل لها (تلبون) والله تلبون أي تختبرون (في أموالكم) بالافتقار في سبيل الله وبما يقع فيها (ولست من
من الآفات (واشكم) بالقتل والامراض والجراح وما يرو عليها من أنواع المخاوف والمصائب وهذه الآية دليل على ان النفس هي الجسم لها
دين ما يهيم من النفس الباطن كمال بعض أهل الكلام والملافة كذا في شرح التاويلات

(ولا تكتفونه) عن الناس

بأنه على سكة خاطبتهم
 حكتوله وقبنا إلى بني
 اسرائيل في الكتاب
 لتفقدن وبالياسكى وأبو
 عمرو وأبو بكر لهن عيب
 والصبر للكتاب كد
 عليهم إيجاب الكتاب
 واجتناب كتبه (فسدوا
 وراه طورهم) فسدوا الميثاق
 وما كيد عليهم أي لم يراعوا
 ولم يلتفتوا إليه والبد وراه
 الظاهر مثل الطرح وترك
 الاعتداد وهو دليل على
 أنه يجب على العلماء أن
 يبنوا الحق للناس وما
 علموه وأن لا يكتفوا به
 شيأ لغير فائدة من تسهيل
 على الطلبة وتطبيق
 لفوسهم وأجبر متعفة أو دفع
 أذنة أو دخل بالعلم وفق
 الحديث من كنتم تسمعون
 أهل الله بلجام من نار
 (واشتروا به تماثيلا)
 عرضا يسيرا (فبنس
 ما يشترتون) والخطابي
 (لأخصين) رسول الله
 واحد الملقون (الذين
 يفرسون) والثاني بخارة
 وقوله فلا تخشونهم تأكيد
 قدره ولا تخشونهم ولا
 فائرين (عائتوا) ما فعلوا
 وهي قراءة أي وبها وأني
 يستملان معنى فعله
 كان وعدة ما أتت بجنت
 شياها وأقرأ الضمى بما
 أتوا أي أعطوا (ويحبون
 أن يحمدوا بما هم يفعلوا)

يعلموه وذلك أن الله أوجب على علماء انواره والاعجيل أن يشرحوا للناس ما في هذين الكتابين من الهدى
 الدالة على ثبوت محمد صلى الله عليه وسلم (ولا تكتفونه) يعني ولا يخشون ذلك عن الناس (ويبدونه) يعني
 الكتاب وقيل الميثاق (وراه طورهم) أي فطرحوه ووضعوه وتركوا العمل به (واشتروا به) أي
 يعني الميثاق كل واحد ما يشاء من غير أن يأخذوا بهم وسقطت (فبنس ما يشترتون) ذمهم
 فعلهم ذلك واعلم أن ظاهر هذه الآية وإن كان مخصوصا بأهل الكتاب وهم اليهود والنصارى
 أن يدخل في علماء هذه الأمة الإسلامية لأهل كتاب وهو القرآن وهو أشرف الكتب قال
 ميثاق أخذ الله تعالى على أهل العلم في علم شيا فليعلمه وإياكم وكتمان العلم فإنه هلكة وقد أضاف
 لا يقال له كمثل كذا لا يتفق منه ومثل حكمه لا يخرج كمثل صنم لا يكلى ولا يشرب وقد أضافوا في
 ويستمع وراعه أعل علمافذله وهذا سمع خبرا فقله وعناه في هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسئل من سئل علما يعلمه فكتبه ألحم بلجام من نار أخرجه الترمذي ولابي داود ومن سئل عن علم فكتبه
 الله بلجام من نار يوم القيامة وقد أضافوا لغيره رواية لا تأخذ الله عز وجل على أهل الكتاب ما حدثكم بشي
 هذه الآية وإذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب الآية وقال الحسن بن عمار قاتبت الزهري بعد أن ترو
 الحديث واليه على إياه فقلت أر يدان تحدثني فقال أنا علمت في قدر كت الحديث فقلت لمان تحدث
 وأما أن أحد ذلك قال حدثني فقلت حدثني الحكيم بن عيينة عن يحيى بن أخطا قال سمعت علي بن أبي
 رضي الله عنه يقول ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا
 أر عين حديثه قوله عز وجل (لأخصين الذين يفرسون) قرئ بإثاء على الخطابي أي لأخصين يك
 العارفين الذين يفرسون وقرئ بالياء على البنية يعني ولأخصين العارفين والعرضي لأخصين الذين
 يفرسون ففرهم من جليلهم من الذئاب نزلت هذه الآية في المنافقين (ق) عن أبي سعيد الخدري أن
 من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 تخلفوا عنه وفرحوا بمقدمهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعتدوا إليه وحملوا له وأحبوا أن يحمدوا بما يفعلوا فنزلت لأخصين الذين يفرسون بما أتوا الآية وقد
 نزلت في اليهود (ق) عن جابر بن عبد الرحمن بن عوف أن مروان قال ذهب يرفع لبواه إلى ابن جابر
 فقل لئن كان كل امرئ منافرا عما أتى وأحب أن يحمد بما يفعل معه بالعلمين أجودون قال ابن عباس
 ولهذا الآية إنما نزلت هذه الآية في أهل الكتاب ثم تلا ابن عباس وإذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا
 ليبيته للناس الآية وتلا ابن عباس لأخصين الذين يفرسون بما أتوا يحبون أن يحمدوا بما يفعلوا وقد
 عباس سالم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شي فكتبوه إياه وأخبروه بغيره فخرجوا وقد أضافوا
 أشبهوا بما سالم عنه واستحمدوا إليه بذلك وفرحوا بما أتوا من كتبهم إياه ما سالم عنه (عائتوا)
 يفرسون بما فعلوا (ويحبون أن يحمدوا بما يفعلوا) أي ويحبون أن يحمدوا بما فعلهم الناس على شيء لم
 قيل غنى بذلك قوم من أجداد اليهود كانوا يفرسون بما فعلهم الناس ونسبة الناس إليهم إلى العلم قال
 عباس وإذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب الآية قوله ولم علم ذهاب أليم يعني فتعاص واستيعب
 من الاحبار الذين يفرسون بما يصيبون من الدنيا على ما يروى للناس من الضلالة يحبون أن يحمدوا
 يفعلوا أي يقول الناس لهم علماء وليسوا بأهل علم وقيل هم اليهود وفرحوا بما صنعوا كتبهم على تكذيب
 صلى الله عليه وسلم وذلك أنهم كتبوا إلى يهود العراق والشام وأمين ومن يعلمهم كتبهم من اليهود في الأرض
 كما كان محمد ليس بنى فأتوا على دينكم كاجتعت كتبهم على الكفر وفرحوا بذلك وروى ابن عباس
 والصلوة وأحبوا أن يحمدوا على ذلك وقيل فرحوا بما أتوا من تبليهم الشريعة وأحبوا أن

فيها ما تنكس الاقدام عن ادراك بعض عجائبه على علم شأن الصانع وكبرياه سلطانته ومن الهى عليه السلام ينار جمل مستقر على قراشه اذ رفع رأسه فطر الى السجود والى السماء فقال أشهد أن لك رما وناثا اليهم اسقى وطر الله اليه فعمله وقال عليه السلام لاعبادك كائنكم وقيل الفكرة تذهب العلة وتحدث القلب الخشية وما جليت القلوب بئس الاخوان ولا استارت بئس العسكر (ر) نأما خلت هذا ماطلا أى يقولون ذلك وهو فى عمل الحال أى يتفكرون قائلين والمضى ما خلقت خلقا ماطلا بعدر حكمته بل خلقته لحكمة عظيمة وهو ان تجعلها مساكن للمكافئين وأدلة لهم على معرفتك وهذا اشارة الى الخلق على أن المراد به المخلوق اولى السموات والارض لانهما فى معنى الخلق كانه قيل ما خلقت هذا المخلوق العجيب ماطلا (سبحانك) تزيها لك الوصف بخاني الباطل وهو اعتراض (فقتاعذاب النار) العاء دخلت لعنى الجزاء تقديره اذا زهناك فقتنا

الاسوال بل صلون في كل حال (خ) عن عمران بن حصير قال كانت في بواير فقلت التي صلى الله وسلم عن الصلاة فقال صلى الله تعالى لم تستطع فقاعد انا لم تستطع فقل بسبب أخرجه الترمذى وقال قيس بن من صلاتا المرض وذكر نحوه قال الشافعى رضى الله تعالى عنه اذا صلى للمرض مضطجعا وجب عليه أن على جنب ويومئ برأسه إجماعا وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى بل صلى مستلقا على ظهره قائما قد وجدنا الشافعى ظاهر الآية وهو قوله تعالى وعلى جوده وقوله صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصير أن لم تستطع فقل جنب فقص على الجنب دون غيره وقال أكثر المفسرين المراد به المداومة على الله في غلب الاسوال لان الانسان قل ان يتخلو من إحدى هذه الثلاث حالات وهى القيام والقعود وذكر على جنب (م) عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه عن أنى امره رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قدم مقعدا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله فترة ومن اضطجع مضطجعا لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله فترة وما مضى تمتى لا يذكر الله فيه الا كانت عليه من الله فترة أخرجه أبو داود والترمذى والنسبى وقيل هو هذا التبعة (و) يتفكرون في خاني السموات والارض أصل الفكر اجمال الخاطر في الشيء وترددا في ذلك الشيء وهو قوة متفرقة تلم الى المعلوم والتفكير جريان تلك القوة بحسب هل العقل ولا يمكن له الاعماله صورية القلب ولهذا قيل تفكروا فى آلاء الله ولا تفكروا فى الله اذ الله عزه ان يؤمنه فذلك أسبر عن عباد الله المخلصين بهم يتفكرون في خاني السموات والارض وما أبدع الله فيهم عجائب معنوياته وغرائب بيده لا يدلم ذلك على كمال قدرة الصانع سبحانه وتعالى ويعلمه وان قادر امدبر احكاما لان علم آثاره وافعاله تدل على علم خالقه ما سبحانه وتعالى كما قيل وفى كل شيء له آية تدل على اياه واحد

(ر) ربنا لك من تدخل النار فقد أخرجته أى أهنته وأهلكته وأفضحتة واحتج أهل العويد بالآية مع قوله يوم لا يجزى الله النبي والذين آمنوا معه في أن من يدخل النار لا يكون مؤمنا ويخلد قلنا قل جابر اخبرنا المؤمنين تاديبه وان فوق ذلك خيرا

[illegible]

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय

(ولا تدلوا الغيب بالظلم) ولا تسدوا ألسنتكم ولا تبالوا بالباطل وهو ما لكم ولا تسدوا ألسنتكم ولا تبالوا بالباطل وهو ما لكم ولا تسدوا ألسنتكم ولا تبالوا بالباطل وهو ما لكم

عنها والتعمل على الاستعمال غير عزم من الشغل على

(ولا تأكلوا أموالكم إلى

أموالكم) إلى متعلقة

بمحدد وهو دل موضوع

الحال أي مصافة إلى

أموالكم والمسمى ولا

تصدوها النهائي الاتفاق

حتى لا يعرفوا أموالكم

وأموالهم قلته لا تبالوا

بمحل لكم تدبونه بينه

وبين الحلال (أنه) أن

أكلها (كان حراما

كبيرا) دبا عليها (وان

ختم الأقسطوا) أي

لا تعدوا أقسطا أي عدل

(في الشيء) يقال لا لاث

الشيء كإقبال للذكور

وهو جمع بنية لأعير

وأما أيتام فجمع يتيم

(فأكسحو ما طاب لكم)

ما حل لكم (من النساء)

لان منهن ما حرم الله

كالاتي في آية التحريم

وقيل مادها إلى الصفة

لان ما عصى في صفات من

يعقل فكانه قبل الغيبات

من النساء ولان الاما

من القلاء يعبرين بجري

غير القلاء وموسومة تعالى

وأما ملكت أي ملكت كالأموال

لا يتخرجون من الرأ

ويتخرجون من ولاه

الشيء فليس ان حقت

المحور في حق الشيء خافوا

الرافع كالأموال لكم

من النساء ولا تحسوا حول الحرمات أو كانوا يتخرجون من الولاية في أموال اليتامى ولا يتخرجون من الاستكثار من طول

السامع ان الجور يقع بينهما اذا كثرت فكانه قيل اذا تخرجتم من هذا تخرجوا من ذلك وقيل وان خفتم أن لا تقسطوا في نكاح

الرجال فأكسحو ما طاب لكم من النساء يعني ما حل لكم من النساء واستدلت الطاهر بهذه الآية على وجوب

مهورهن (نحلة) من نحلة كذا اذا اعطاه اياه ووجهه عن طيبة من عهه نحلة ونحلا واتصفاها على المنسلا لان النحلة والاشياء يسمى
فكاًة نزل واعلموا ان الله قد قسم عهده على اعطاهن مهورهن عن طيبة من عههكم اود على الخال من الخاطئين أي أي توهي صدقاس
طبي القوس بالاشياء ومن الصدقات أي منحولة معطاة عن طيبة الا نص وقيل عهده من الله تعالى عطية من عهده
النحلة والنحلان يتحل كذا أي يديس ويعي وأوهن مهورهن ديانة على ايهامه فعل لما والخطاب للازواج وقيل للاولياء
ياخذون مهور شانهن (فان طس) (٣٤٤) لكم للازواج (عن شيخ منه) أي من الصدقات ادعوى معنى الصدقات

تفسير وتوسيدها لان
السرصر بيان الجنس
والواحد يدل عليه والمعنى
فان وهين لكم شيأين
الصدقات ونحوها عنه
فوسهن طيبات غير
محبتات عما يضطرهن الى
المهبة من شكاسة احوالكم
وسوه معاشرتهن وفي
الآية دليل على شيق السك
في ذلك ووجوب الاحتياط
حيث بي الشرط على
طبيب العس فقيل فان طس
لكم عن شيخ منه مساو لم
يقول فان وهين لكم انما
بان المرعى هو تخاف ههنا
عن الموهوب طيبة
(فسكوه) الهاء يعود على
شيخ (هيناً) لانهم فيه
(مرشاً) لاداء فيه فسرهم
التي عليه السلام أو هيناً
في الدنيا بلا مطالبة مرشاً
في العسقي ملائحة وهما
مصعنان من هو الطعام
ومرؤ اذا كان سائلاً
لانقص فيه وهما وصف
مصدر أي أكل هيناً
مرشاً واحال من التفسير

زوج الله اخدمه اقمها دوسها فهاهم الله عن ذلك وقيل ان ولي المرأة كان اذا زوجها فان
العشرة لم تعالها من مهرها الا قليلا ولا كثيراً وان كان زوجها عسر ما جاره المعلى عسر ولا يطعمها من مهر
غير ذلك فهاهم الله عن ذلك وأمرهم أن يدفعوا الخلق الى أهله وقال الخضر أي كان اولياء النساء يعلى
أخت على أن يعطيه الآخر أخته ولا مهر بينهما وهذا هو الشعر فهاهم الله عن ذلك وأمرهم
العقد (ق) عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشغارى والعقد والشغار أن يزوج الرجل
على أن يزوجه الرجل الله وليس بينهما صداق وقيل الخطاب للازواج وهذا أصبح وهو قول الأكثر
الخطاب فيما قل مع السكينة وهم الازواج أمرهم الله تعالى بانيان باسمهم الصدقات والصدقات المهور
صدقه ففتح الصاد وضم الدال (نحلة) يعى قرية مساء وقيل عطية وهبة وقيل عاة لعنى عس
وأصل النحلة العطية على سبيل التبرع وهى أحسن من الهبة وسعى الصدقات عاتل من
مقالة غير المتع دون عوض مالى (ق) عن عتبة بن عامر قال قل رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمى الله
ان توفوا ما امانا استحلنا به الفروج وقوله تعالى (فان طس) يعى النساء المتزوجات (لكم) يعى الاولاد
(عن شيخ منه) يعى من الصدقات ومن ههنا بان الجنس لا يتبعض لاهل الوهت المرأة اقرب
بار (نسا) صعب على التفسير المعنى فان طات تسوهن عن شيخ من ذلك الصداق العلىن وهين ذلك
فقل العمل من القوس الى اصحابها خربت النفس معسر افندك وحد العس وقيل ارا
الجمع (فسكوه) يعنى ما وهينه لكم (هيناً ما شري) يعى سياساتنا وقيل الهى واللب الساع المعنى
شيء والمرى بالمسود الهة فقهوى الآية دليل على اباحة هذا المراءى اصدقاتها وانها تملكه ولا حق للولي فيه
تعالى (ولا تؤتوا النساء أموالكم) استعملوا في هؤلاء النساء من هم فقيل هم النساء مسمى أمهات
يؤتوا النساء أموالهم سواء كن أزواجاً ونساء وأمهات وقيل هم الاولاد خاصة بقول لانهم ارا
مالك الهى هو قيامك فيعده عليك وقيل امرأك وانك السقية لا يرس عباس لانهم ارا
خولك الله وجعله لك معيشة فتعطيه امرأك وامك فيكونوا هم الدين يتوهمون عليك فتنظر الى
أيدهم أمك مالك وأصلحه وكن أنت الذى تنفق عليهم في زهمهم ومؤتمهم وقول السكينة اذا عاين
امرأته مسقية بمسدة وان ولده مسفيه بمسدة لا ينبغي له ان يسلط واحد منهم على ماله فيسدة مودة
حيدر هو مال الدين يكون عندك يتول لانقته اياه وأنت على غلبته حتى يبلغ وأما أضاف المال الى
لاهم قوامه او مدبره واصل السفة اثنتا واستعمل في خفة النفس لتفان العسقى في الامور الدني
والدينية والسقية المستحق الخبز الذى يكون مبدراً في ماله وصداق دينه ولا يجوز زواله أن يدفع
وقيل ان السفة الد كورى هذه الآية ليس هو صفة دم لولا لواءه اسما وساءهها تحفة عتقهم
تغيرهم وصفتهم عن القيام بحفظ المال فقوله تعالى ولا تؤتوا السفة أى الجاهل بوضع الخلق
(التي حمل الله لكم قياما) يعى قوام معاشكم يقول المال هو قوام الناس وقوام معاشهم كن

أي كاد وهو هوى مصرى وموه - عبارة عن المبالغة في الامانة وارة التبعة هينياً ما يعبرهم من يز يدركه اجزى الوقف
وهو مال القانون وعن على رضي الله عنه اذا اشتكى أحدكم شيئاً فليسال امرأته ثلاثة دراهم من صدقاتهم ليشتري بها عسلاً فليقتري به
فيجمع الله هينياً من يشاءه وميناً كال (ولا تؤتوا النساء) المذنب من أموالهم الدين يشقونها ايقبالاً بغيره ولا قدرتهم على اصلا
والتصرف فيها والخطاب للاولياء أو اوصاف الى الاولياء أموال السفة ايقوله (أموالكم) لانهم يولونها ويتكسبونها (التي جعل الله لكم
لا بد انكم معاشكم اهل كاد لا دم فيايعى قداما نافع وشامى كما جاء في رواية عباد ابراهيم قوام بقات الواو يا لا يسكن
اليد انكم معاشكم اهل كاد لا دم فيايعى قداما نافع وشامى كما جاء في رواية عباد ابراهيم قوام بقات الواو يا لا يسكن

ثأ) ولا كلوها اسرافا ويدارا
 أن يكبروا) ولا تأكلوها
 مسرفين وسبادرين كبرهم
 فاسرافا وبدارا مصدران
 في موضع الحد وان يكبروا
 في موضع المصدر متعوب
 الوضع بدارا ويجوز أن
 يكونا مقفولا لهما أى
 لاسرافكم ومبادرتكم
 كبرهم تعظمون في اتانها
 وتقولون تنفق فيما تشتهي
 قبل أن يكبر اليتامى
 فيتعزواهم من أيدينا ومن
 كان غنيا فليستعصم ومن
 كان فقيرا فليأكل كل بالمعروف
 قسم الامر بين أن يكون
 الوصي غنيا وبين أن يكون
 فقيرا فالغنى يستعصم من
 أكله أى يحترزم من أكل
 مال اليتيم واستعصم بالغ
 من عفا كما به طالب زيادة
 العفة والمقبر بأكل قوتها
 مقدرا محتاطا في كل ما عن
 إبراهيم ماسد الجوعة
 ووزار العورة

عن ابن عمر قال عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أحدوا نارا أربع عشرة سنة وقد
 عرضت عليه عام الحديق وأنا ابن خمس عشرة سنة فابارني أخرجه في المحجحين وهذا أقول أنا
 وقال أبو حنيفة بلوغ الجارية بمات كمال سبع عشرة سنة وبلغ العلام ما كمال ثني عشرة سنة
 الاحتلام وهو إراز المني الباقى سواء أمر بالاحتلام أو جاع فإذا وجد ذلك من الصبي أو الجارية حكم
 التزويج تعالى وإذا بلغ الاحتلام منكم الحلم ولقوله صلى الله عليه وسلم لما ذكر من كل حال من أحوالهم
 الخشن سؤل العرج فهو يدل على البلوغ في أولاد المسلمين لم يورث عن عطية القرطبي قال كنت من
 قرية فبينا أنا وبينهم فبينا أنا وبينهم فبينا أنا وبينهم فبينا أنا وبينهم فبينا أنا وبينهم فبينا أنا وبينهم
 على البلوغ في أولاد المسلمين فيه قولان أحدهما أنه يكون بلوغا كفى وأولاد المسلمين والثاني لا يكون
 بلوغا حتى أولاد المسلمين لأنه يمكن الوقوف على واليد وأولاد المسلمين والرسوع إلى قول آتاهم
 الكفار ما لا يورث على والبسدهم ولا يقبل في ذلك قول آتاهم لكفرهم فجعل الأبيات التي هو
 البلوغ بلوغا حقا وآتاهم الذي يخص النساء في الحليض والحبل فإضاحت الجارية بعد استكمال
 سنتين حكم بلوغها وكذلك إذا ولدت حكم بلوغها قبل الوضع ستة أشهر لأنها أقول عند الحبل
 الزمان في بيان الرشد وهو أن يكون مباحا في دينه وماله فالصلاح في الدين هو استحباب
 والمعاصي التي تستقطبها العدالة وأصلاح في المال هو أن لا يكون مبذرا والتبذير أن ينفق ماله بلا
 محدة دينية ولا موهبة أخوية ولا يحسن التصرف فيعين في البيع والشراء فإذا بلغ الصبي وهو
 لماله أو دينه لم ينفق عنه الخمر ولا ينفق تصرف في ماله وبه قال السافى وقال أبو حنيفة إذا كان
 زال عنه الخمر وإن كان مفسدا لله وإن كان له مفسد إلا يدفع إليه المال حتى يبلغ سن عشرة عشر
 غيره إن ينفق تصرفه فله والقرآن حجة الشافى في استدامة الخمر عليه لأن الله تعالى قال أنا
 رشد أدهم أويلهم أموالهم أمر يدفع المال بعد البلوغ ويناس الرشد والعاسق لا يكون رشدا أو
 بلوغه حسا وعشرين سنة وهو مفسد ماله بالاعتاق غير رشيد فوجب أن لا يجوز دفع المال إليه كإكمال
 هذا السن في المسئلة الخامسة إذا بلغ الصبي أو الجارية وأوص منه الرشد زال عنه الخمر ودفع
 سواء تزوج أو لم يتزوج وقال مالك أن كانت امرأة لا تدفع إليها المال ما تزوج فإذا تزوجت دفع إليها
 ولا ينفق تصرفها إلا إذا نزل الروح مالم تنكح وتغرب في المسئلة السادسة إذا بلغ الصبي رشدا زال
 الخمر فلو عا سعيها يطر فإن كان مبذرا لماله حصر عليه وإن كان مفسدا في دينه فعلى رعيهين أحدهم
 يعاد عليه الخمر كالاستدعاء إذا بلغ وهو بهذه الصفة والثاني لا يحصر عليه لأن حكم الدوام أقوى من
 الأبداء وعند أبي حنيفة لا يحصر على الحر المفضل البالغ في الدليل على أنبات الخمر من أنظا
 مارى عن هشام بن عروة عن أبيه أن عبد الله بن جعفر ابتاع أرضا بخمسة بستانين أصدرهم فقال علي
 عثمان ولا تحجر عليك فاقى ابن جعفر الزبير فاعلمه بذلك فقال الزبير أنا شر بك في بيعك فنى على
 فقال الخمر على هذا فقال الزبير أنا شر بك فقال عثمان كيف أخرج على رجل في بيع شركه فيه البرية
 أنما منهم على جواز الخمر حتى احتال الزبير فدفعه وقوله تعالى (ولا تأكلوا أموالهم) (ولا تأكلوا أموالهم)
 للأولياء يعني بأكثر الأولياء لأن أموال اليتامى بشرى (وبدارا أن يكبروا) يعنى لا تبادروا
 ورشدكم فتصرفوا في أموالهم وتقولون تنفق كما تشتهي قبل أن يكبروا فليترك تسليمها إليهم ثم يبيع
 حال الأولياء وقسمهم قسمين فقال تعالى (ومن كان غنيا فليستعصم) أى فليستعصم من أكل مال
 برزوه قبل ولا كثيرا (ومن كان فقيرا) يعنى محتاجا إلى مال اليتيم وهو يحفظه (قلأى كل بالمعروف)
 أبو داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال انى فقير

القول يكون الخطأ للوارثين (أولوا القرى) سعى القرابة الذين لا يرثون (واليتامى والمساكين) أقسم اليتامى لشدة ضعفهم وحاجتهم (فارزقوهم منه) أي وارزقوهم من المال قبل القسمة وأما العلماء في حكم هذه الآية فقال قوم هذه الآية منسوخة بأية الموارث وهذا قبل نزول آية الموارث نزلت آية الموارث حلت لأهلها ونسخت هذه الآية وهي رواية مجاهد عن ابن عباس وقول السيب وعكرمة والصحاك وقنادة وقال قوم هي محكمة غير منسوخة وهي الرواية الأخرى عن ابن عباس وهو قول أبي موسى الأشعري والحسن وأبي العالية والشعبي وعطاء بن أبي رباح وسعيد بن جبير وغيرهم والنخعي والزهري ثم اختلف العلماء بعد القول بأحكام هذه الآية الأمر أجوب وأندب على قول أحدهما أنه واجب فقيل إن كان الوارث كبيراً وجب عليه أن يرزق لمن حصر التسمية شيأ من المال فليطعم به نفسه وإن كان الوارث صغيراً وجب على الولي أن يعتد بالبسم ويقول إنى لأملك هذا المال طو لاء التسمية قال ابن عباس إن كان الورثة كباراً رزقواهم وإن كان الورثة صغاراً اعتنوا بهم الولي أو الولي إنى لأملك هذا المال وأما ما عايناه من الصغار ولو كان من معنى لأعطيتكم وإن يكبروا وأصغر حشمكم هذا هو القول المعروف وقال بعضهم هذا حق واجب دل الصغار والكبار فإن كان الورثة كباراً تولوا إعطائهم بأنفسهم وإن كانوا صغاراً أعطى وليهم وروى محمد بن سيرين أن عبيدة السلماني أموالاً يتام فامر بشاة فذبحت وصنعت طعاماً لاجل هذه الآية وقال لولا هذه الآية لكان وقال الحسن والشعبي هذا الرزق مختص بقسمه الأعيان فإذا آل الأمر إلى قسمة الأرضين والرفق وذلك فقولواهم قولاً معروفاً وقيل كانوا يعطون التابوت والأواني ووث الثياب والمتاع الذى يشعشع قسمته وأقول الثاني أن هذا الأمر ندى واستحياب لأعلى سبل الفرض واليتامى وهذا القول هو الذى عليه العمل اليوم واحتجوا بهذا القول بأنه لو كان طو لاء حتى معين لبيته الله تعالى كما بين سائر الخبره خيف لم يبين علمنا أن ذلك غير واجب وقيل في معنى الآية أن المراد بالقسمة الوصية فإذا حضر الوصية لارث من الأقرباء واليتامى والمساكين أمر الله الوصى أن يجعل لهم نصيباً من تلك الوصية وتوزيع ذلك قولاً معروفاً وقوله (وقولواهم قولاً معروفاً) عز أن لا يقع العطية بالإن والذى في قوله تعالى (وليتج الذين لو تركوا من خافهم ذرية ضعافاً) يعنى أولاداً صغاراً (خافوا عليهم) يعنى الفقير قبل هذا خطاباً بالذين يجلسون عند المريض وقد حضره الموت فيقولون له اسلم نفسك فإن أولادك وورثتك لا يتقون شيئاً قد سلكك اعتق وقد صدق وأعط فلان الولد به حتى يأتى على عاتقه ماله فهاهم لله عن ذلك وأمر بأن يأمره ما طهر لولده ولا يز يد على الثالث في وصيته ولا يعفف والمعنى كما أنكم تتركون بقاء أولادكم النصف والجور عن غيرهم فاشعروا الله ولا تحملوا المريض على أن يحرم أولاده الصغار من ماله هذا الكلام كما لك لا ترى مثله هذا العمل لمسك فلا تره لأخيك المسلم وإن كان له هذا المال الموصى لسره إن يحتمن بمحضه على حفظ ماله لولده ولا بدعهم تأليه يتكفون الناس مع ضعفهم وقيل هو الرجل يحضره الموت ويريد أن يوصى بشئ فيقول له من حضره من الرجال اتق الله وأمالك لولده فحينئذ من الوصية لأقرب به المحتاجين وقيل الآية يحتمل أن تكون حطاً بالان حضرته ويكون المقصود نهيه عن ترك الوصية للثاني ورثته فقراءه ضماً فاضاً لمن بعده ومنهم من نزلت قبل تقدير الثالث كان المراد منها أن لا يعطى الوصية مستمرة للتركة وإن كانت قد نزلت بعد تقديرها كان المراد منها أن يوصى بالثلث أو بأقل منه إذا خاف على ورثته كما روى عن كثير من الصحابة أنهم قرأوا بالثقل لاجل ذلك وكانوا يقولون اجلس في الوصية أفضل من الرع والر مع أفضل من التثاق وقد ورد الصحيح الثلث والثلث كثير لأن تذكروا ثلثك أعياء خبر من أن تذرهم على يتكفون الناس يعنى

(أولوا القرى) من لا يرث
(واليتامى والمساكين)
من اليتامى (فارزقوهم)
فاعطوهم (منه) مما ترك
الوالدان والأقربون وهو
أمر ندى وهو ما لم
ينسخ وقيل كان واجبا
الاستداء ثم نسخ بأية
الميراث (وقولواهم قولاً
معروفاً) غير راجح لا عدة
حسنة وقيل القول المعروف
أن يقولوا لهم هذا ما ترك
الله عليكم ويستقلوا
مأعطوهم ولا يعوا عليهم
(وليتجس الذين لو تركوا
من خلفهم ذرية ضعافاً
خافوا عليهم)

والسكبي نزلت في أم حكيم أم قارص بن ثابت وبناته وقل عطاء نزلت في سعد بن الربيع
يوم أحد وتوك بعتين وامرأة وأخا (ق) عن جابر رضي الله عنه قال جاءت أمي أسعد بن الربيع
من سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل
يوم أحد شهيدا وإن عهدهما أخذاهما فابعد عهدهما لا ولا يكحان إلا وطأ ما لم قال يقضي الله
فنزات آية الميراث فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عهدهما فقال لهما ابنتي سعد التلين وأما
التمن وما بيني فهولك أخرجه الترمذي وقل السدي كان أهل الجاهلية لا يرثون الجوازي ولا البغ
الغلمان لا يرث الرجل من ولده إلا من أطاع التناكحات عند الرحمن أخو حسان الشاعر وترك
وحن بنات الجاهلية وأخذوا ماله فشك أم أمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
الكرامة وقيل الشروع في تفسير هذه الآية الكريمة تقدم فصولا تتضمن أحكام القرائض
قواعدها

فصل في الحث على تعليم القرائض علم علم القرائض من أعظم العلوم قدرا وأشرها ذخرا
ذكرنا وحى ركن من أركان الشريعة وقدر من فروعهما في الحقيقة اشتغل الصدر الأول من
بتمصيلها وتكميلها وإن فروعهما أو أصولها أو كفاي في فضائها إن الله عز وجل تولى قسمتها بنسبها في الميراث
مينة من محل قدمه وقد بحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على تعليمها فبارأه أبو هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القرائض والقراءن وعلما للناس فاني مقبوض أخرجه الترمذي وقل فيه
وأخرجه أحد بن حنبل وزاد فيه فاني أمر مقبوض والعلم فروع وبوشك إن يختلف إثنان في القرض
فلا يجدان أحدًا يحضرهما عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القرائض
فانه بعد العلم وهو أول علم يقضى وهو أول شيء ينزع من أمي أخرجه ابن ماجه والدارقطني
فوفصل في بيان أحكام القرائض إذا مات الميت وله مال يسد أبنته بزمه من ماله ثم يقضى في يومه
عليه من ثم تنفذ وصاياه وما فضل بعد ذلك من ماله يقسم بين زوجته والوارثين من الرجال عشرة الأبرار
الابن وإن سفل والاب والجدة وإن علا والأخ سواء كان لاب وأم أو لاب وأخت والأخ للاب والأم
وإن سفل والم للاب والأم والأولاد وإن سفلوا والزوجة والمقت والورثات من التسعة
وبنت الابن وإن سفلت والأم والجدة وإن علت والأخت من كل الجهات والزوجة والمقتة ومن
لا يلحقهم حجب الحرمان بالغير وهم الابوان والولدان والزوجة لانه ليس بينهم وبين الميت واسطة ثم
ثلاثة أصناف صنف برث بالقرض المجرد وهم الزوجان والبنات والأخوات والأهبات والجندات وأما
وصنف برث بالتصيب وهم البنون والأخوة بنوهم والاعتماد بنوهم وصنف برث
وبالقرض أخرى وحمل الاب والجدة برث بالتعصيب إذا لم يكن للميت ولد فان كان له ابن ورث الاب
الدين وإن كانت بنت ورث الدين بالقرض وأخذ الباقي بالتعصيب والعصب اسم لمن يأخذ جميع
إذا انفرد وأخذ ما فضل عن أصحاب القرائض

فوفصل في أسباب الارث ثلاثة نسب ونكاح وولاء فالنسب القرابة برث بعضهم بعضا والنكاح هو
برث أحد الزوجين من صاحبه بسبب النكاح والولاء هو ان المقت وعصبته يرثون المقت
التي تمنع الميراث أربعة بعة اختلاف الدين فالكافر لا يرث المسلم ولا المسلم يرث الكافر لما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم أخرجه في الصحيحين فأما
فبرث بعضهم بعضا مع اختلاف ملأهم وأديانهم لأن الكفر كله له واحد وذمهم بعضهم إلى أن
والكفر يمنع التوارث أيضا حتى لا يرث اليهودي من النصراني ولا النصراني من المجوسي وإلى

[illegible]

(من بعد الوصية) تتعلق بمقتضى هذه من قسمة الموارث كلها الإجمالية وحده كانه قيل فقسمة هذه الاصناف من بعد وصية (يرمى بها) ^١
 يقتضيه المصداق وشاوي واحد ويحيى واقف الاعشى في الأولى وحفص في الثانية تجاوره يورث وكسر الأولى تجاوره يوصيه أمه الباقية ^٢
 يقتضيه أي يوصي بها اليث (أورث) بالاشكال لأن في الوصية يقدم على الوصية في التصريح وصية الوصية على الذين في التنازل والقبول ^٣
 أو لتدل على الترتيب الأخرى المذكور اذا ذات (٣٥٤) جاء في زيد وأعمرو كان المصطفى جاء في أحد الزبيلة ^٤

التقدري في قوله من بعد
 وصية يوحى بها أودين من
 بعد أحد هذين الشيتين
 الوصية والدين ولو قيل هذا
 المعطوف لم يدريه الترتيب بل
 يجوز تقديم المؤخر وتأخير
 الدين عن الدين على الوصية بقوله
 عليه السلام ألان الدين
 قبل الوصية ولاها تشبه
 الميراث من حيث إحصاءة
 ولا عوض فكان إخراجها
 عما يشق على الورثة وكان
 أداؤها مطلبة للتعريط
 بخلاف الدين فقدمت على
 الدين ليسارعوا إلى إخراجها
 مع الدين (أماؤكم) مبتدأ
 وأيضاًؤكم عطف عليه
 الخبر (لا تدرن) وقوله
 (أهم) مبتدأ أخره (أقر
 لكم) والخلة في موضع
 نصب بتدرن (شعاً) تمييز
 للمنى فرض الله الفرض
 على ما هي عليه حكمه ولو
 كان ذلك اليكم لم تصفوا
 بهم أمع لكم موضعتم أتم
 لأمول على غير حكمه
 التفاوت في السهام تتفاوت
 دافع وأتم لا تدرن
 أوتها فنولى الله ذلك

فلا منه ولا يملكه الى اجتهادكم ليجزكم عن معرفة المقادير وهذه الجالة اعتراضية موقدة لا موضع لها من الاعراب
 في رتبة) ونسبت نسب المدرس الى كذا في فرض ذلك قرنا (من افان انه كان عليا) بالانباء قبل خلقها (حكيا) في كل ما فرض
 من الوارث وغيرها (ولكم حشف مشترك ازاوجكم) اي زوجاتكم (ان يكن لمن ولد) اي ابن او بنت (فان كان لمن ولد) نسكم
 بكم (فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصي بها او دين) ولمن الربع مما تركن ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فليس النصف غير
 من بعد وصية يوصون بها او دين) والواحد والباقي سواه في الربع واثن بسمل ميراث الزوج حشف ميراث الزوجة لانه لا ميراث له في تركته

فان كانوا اكثر من ذلك) من واحد (فهم شركاء في الثلث) لانه يستحقون شراية الام وهي لا تراث اكثر من الثلث ولذا لا يفضل
 منهم على الاثنى (من عدوية يوصي بها (٣٥٦) اودين) انما كررت الوصية لاختلاف الموصيين فالاول لاولاد

والاولاد والثاني الوصية
 والثلث الزوج والرابع
 الكلالة (غير مدعى) حال
 أي يوصي بها وهو غير مدعى
 لورثته وذلك بان يوصي
 بزيادة على الثلث ولوارث
 (وصية من الله) مصدر
 مؤكدا أي يوصيكم بذلك
 وصية (والله اعلم) بن جابر
 أو عدلى في وصيته (حليم)
 على الحائز لاجلها بالمتوبة
 وهذا وعيد قال قلت فاین
 ذوالحال فیه من قرأ بوصی
 بها قلت یضمر بوصی
 فيتمتع عن فاعله لانها
 قيل بوصی بهما علم ان ثم
 موصيا كانا لرجال فاعل
 ما يدل عليه يسبح لانها
 قيل يسبح لهما علم ان ثم موصيا
 فاضمر يسبح واعلم ان
 الورثة اوصاف اصحاب
 العرائض وهم الذين لهم
 سهام مقدرة كاليت ولها
 الصنف وللاكثر الثلثان
 وثالث الابن وان سفلت
 وهي عند عدم الولد كانت
 وطامع البنت الصلبية
 السدس وتسقط بالابن
 وبنتي الصلب الا ان يكون
 معها أو سفل منها غلام
 فيعصبا والاخوان لآب
 وأم وهن عند عدم الولد
 وله الابن سكاليت
 والاخوان لآب وهن كالخوات لآب وأم عند عدمهن وصير الفريضة مع البنت أو بنت
 الابن ويسقطن بالابن وابنه وان سفل والاب وبنته وان سفل والاب وبنته وان سفل والاب وبنته وان سفل
 ويسقطون بالولد وله الابن وان سفل والاب وبنته وان سفل والاب وبنته وان سفل والاب وبنته وان سفل

والاب وبنته وان سفل والاب وبنته وان سفل والاب وبنته وان سفل والاب وبنته وان سفل والاب وبنته وان سفل
 ويسقطون بالولد وله الابن وان سفل والاب وبنته وان سفل والاب وبنته وان سفل والاب وبنته وان سفل

(والتسان) يريد اراى
والراية وبشديد اللون
مكى (يا تياممشم) أى
الماشة (هـ ذوها)
التوبيخ والتعير وقولوا
لها ما استحييت ما غنما
اى (فان تانا) عن العاشنة
(وأصلها) وغيرا الحال
(فاغرضوا غنما) ه قطعوا
التوبيخ وادسه (ان اسة)
كان توارحيا) يقبل توبة
الثائب ويرجسه قل
الحسن أول ما نزل من حد
الرمال الذى ثم الحسن ثم
الجلد أو الرجم وكان ترتيب
النزول على خلاف ترتيب
التلاوة والاصل اسمها اذا
كأعصين حد هما الرجم
لاغير وادا كأعصير
عصين حد هما الجلد
لاغير وان كان أحدهما
محصنا والآخر غير محصن
فعل المحصن منه الرجم
وعلى الآخر الحد وقول
ابن جرير الآية الاولى فى
السجاقات والثانية فى
الاولاين والثى فى سورة
النورى الزاى والراية
وهو دليل طاهر لانى
حقيقة رجمه الله فى انه
يعزى القواطة ولا يحد
وقال مجاهد آية الاذى فى
القواطة

(م) عن عباد بن الصامت قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه حكم كرب لم يدركه
فانزل الله عليه ذات يوم ففى كذا كذا فلما سرى عنه قتل حذوا عنى خذوا عنى فقدم على الله لمن سبيل
يا بكر جلد مائة وثنى سنة والتب بالثيب جلد مائة والرجم
فعل) فانفق العلماء على أن هذه الآية منسوخة ثم اختلفوا فى ما نسخها فذهب بعضهم إلى أن
حديث عباد بن الصامت المتقدم وهذا على مذهب من يرى نسخ القرآن بالسنة وذهب بعضهم إلى أن
منسوخها بقوله الحد الذى فى سورة الرور وقيل أن هذه الآية منسوخة بالحد الحديث والحديث منسوخ
وقال أبو سليمان الخطاطب لم يحصل النسخ فى هذه الآية ولا فى الحديث وذلك لأن قوله تعالى فامسكوا
البيوت حتى يتوافوا لنوت ويجعل الله لمن سبيل بدل على أمساكهم فى البيوت بمدد إلى غاية أن يجهل
لمن سبيل وان ذلك الدليل كان مجالا فلما قال صلى الله عليه وسلم خذوا عنى قد جعل الله لمن سبيل
صار هذا الحديث بيا تلك الآية الجملة لا ماسحا لها وأجمع العلماء على جلد البكر الرأى مائة ورجمه
وهو الذى اجمع فيه أربعة أوصاف البلوغ والعقل والحرة والأصابة فى نكاح صحيح وهو
فى حد الثيب ووجه ذهب طائفة إلى أنه يجب اجمع بينهما هو قل على بن أبى طالب رضى الله عنه
واسحق بن راهويه وداود وأهل الظاهر وروى عن علي بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أنه سئل
الحد اية يوم الخميس ووجه يوم الجمعة وقال جلدتها كتاب الله ورجتها سنة رسول الله صلى
وقل جاهد العلماء الواجب على المحصن الرأى الرجم وحده لأن النبي صلى الله عليه وسلم رجم معاذرا
ولم يحد لها ما نرى البكر الرأى وفيه ستة مذاهب الشافعى وجاهد العلماء وجوب ذلك وقول
وحاد لا يقضى بالثى أحد إلا أن يراه الحاكم ثم يراؤه مالك والأوزاعى لاني على السواء ور
على قال لأن لما أقرورة وفى بعضها تنصيح لما أقرورة فى السنة وثقة الشافعى وجاهد العلماء ظاهر
عبادة بن الصامت وهو قوله صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر جلد مائة وثنى سنة وروى تابع عن ابن عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وأن أبابكر ضرب وغرب وأن عمر ضرب وغرب وأن كل
عبد أفعليه جلد خسين وفى تفريره قولان فان قلنا انه يغرب فديه قولان أهمهما أنه ينز
على حده وان كان الرأى يحسبنا وغير بالغ فلا جلد عليه فى قوله عز وجل (والذان) هو ثنية البكر (يا ت)
يعنى بأثنا العاشنة (منكم) بنى من رجالكم وفداكم وقيل هما البكران اللذان لم يحصنا وهما غير
بالآية الاولى وقيل المراد بنى ذكرى الاولى الساء وهذا للرجال لأن الله تعالى حكم فى الآية الاولى بالجلد
البيت على الساء وهو اللانى بحال من لان المرأة انما تنص على الفاشنة عند الخزوع
انقطعت مادة المحصية وأما الرجل فلا يمكن حبسه فى البيت لأنه يحتاج الى الخروج فى اصلاح معاشه
قوت عياله فخلعت عقوبة الرجل الرأى الآية بالقول والعمل (فأ ذوها) يعنى غيرهما بالقول بالناس
أن يقال له ما أخفت الله ما استحييت من الله حين زنت وقال ابن عباس سبواهما واشقوهما فتروا
هو بالناس واليد يؤذى بآتيه ويرب بالمال (فان تانا) يعنى من الفاشنة (وأصلها) يعنى العبد
(فاغرضوا غنما) أى اتوكهما ولا تؤذوهما (ان الله كان نوابرا حيا) يعنى أنه تعالى يعود على
ومغفرة ورجته اذا تاب اليه وهذا الحكم كان فى ابتداء الاسلام كان حد الرأى الذى بالتوبيخ
ماقول بالناس فلما نزلت الحد وثبتت الأحكام نسخ ذلك الذى بالآية التى فى سورة الرور وهو قوله
الراية والزانى فجلدا وكل واحد منهم سب مائة جلد ولا يأنقذكم سبهما وأفة فى دين الله الآية ثبت
البكر بنص الكتاب وثبت الرجم على الثيب المحصن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد صرح
الله صلى الله عليه وسلم رجم معاذرا أو كان قد أحصن وسواء فى هذا الحكم السلم واليهودى ولا يثبت فى

(ولانكحوا ما كح آبؤكم من النساء) وقيل المراد بالنكاح الوطئ لا تطأوا وطئ آباؤكم وفيه تحريم وطئ موطئهم
 أو بئكم بين أوزاركم ومنه هنا وعليه كثير من المفسرين ولما قلوا كنا نعمل ذلك فكيف حالنا كان لنا قال (أنه كان فاحشة)
 لكن ما قد سلف فاسمك لا تأخذون به والاستثناء متعلق عن سيئوبه ثم بين صفته عند المقد في الحال فقال (أنه كان فاحشة)
 (ومتنا) وبمعنا عند الله وعند المؤمنين (٣٦٢) وناس منهم يفتنون من ذوى سراهم ويسمونهم نكاح المقتولين

يقال المقتى (وساء ميلا) يستواس تحقهم فروجهن بكافة الله قوله تعالى (ولانكحوا ما كح آبؤكم من النساء) قال
 أهل الجاهلية يتزوجون أزواج آبائهم فهاهم الله عن ذلك بهذه الآية روى أنه لما توفي أبو نؤس
 صالح النضر شغل ابنه قيس امرأة أبيه فقالت اني اتخذتلك ولدا وانت من صالحى قو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأمره فاته فخرته فانزل الله عز وجل (ولانكحوا ما ملح آبؤكم من
 (الاما قد سلف) يعنى الامام صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل نزول التحريم فاته معفو عنه (أنه كان فاحشة)
 لان زوجة الاب في سرة الام ونكاح الامهات حرام فلما كان ذلك كمل كماله ساء الله فاحشة لانه من أبيه
 (ومتنا) يعنى أنه يورث المقت من الله وهو أشد الغضب وغاية الحرمة من النساء بسبب الوصلة اما بسبب الوصل
 طر يثاله يورث الى مقت الله والعرب تسمى ولد الرجل من امرأة أبيه مقيتا وكان منهم الامام
 وأبو عبيد بن عمرو بن أمية روى البغوي يستند عن البراء بن عازب قال سري خالي ومعه لرا
 تذهب قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة أبيه رأسه في قوله عز وجل
 عليكم أمهاتكم بين الله عز وجل في هذه الآية الحرمة من النساء بسبب الوصلة اما بسبب الوصل
 ابن عباس قال حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ حرم عليكم أمهاتكم الآية في
 من النساء بنص الكتاب أربعة عشر صنفا فاما الحرمات بالسبب فقوله حرم عليكم أمهاتكم
 أمهات أمات وانما بذت الهاء لتوكيد الوالام هي والولادة القريبة ويدخل في حكمها كل
 السبب اليها من جهة الاب أو من جهة الام بدرجة أو بدرجات وهن جميع الجدات وان علون فيهن
 الام وجميع الجدات (ونسائكم) والبنات عبارة عن كل أنثى ترجع نسب اليك بالولادة بدرجة أو بدرجات
 كست البنات وان سفلت وكذا ابنت الابن (وأخواتكم) جمع اخوت وهي عبارة عن كل امرأة شار
 أصلك فتدخل فيه الاخوات من الاب والام والأخوات من الاب والأخوات من الام (وعمائكم)
 وهي كل امرأة شاركت أبك في أصله وهن جميع أخوات الاب وأخوات أمه وان علون وقد تكون
 من جهة الام أيضا وهي أخت أبي الام (وخالاتكم) جمع خالة وهي كل امرأة شاركت الام في
 فيه جميع أخوات الام وأخوات أمهاتها وقد تكون الخالة من جهة الاب أيضا وهي أخت أم الاب
 (والاخوات بنات الاخت) وهي عبارة عن كل امرأة لاخيك أو لأختك عليها ولاد وتزوج نسبها
 الاخت فيدخل فيهن جميع بنات أولاد الاخ والأخت وان سفلن فهذه الاصناف السبعة محرمة
 بنص الكتاب وحلت أنه يحرم على الرجل أصوله وقصوله وأولاده وقصوله وأولاه وقصوله
 أصل فالأصول هن الأمهات والجدات والقصور هن البنات وبنات الأولاد وقصور أولاده وقصوله
 وبنات الاخوة والأخوات وأول فصل من كل أصل بعده أصل هن العمات والخالات وان علون
 كل امرأة حرم الله نكاحها بالنسب والرحم غرضها مؤبد لا تحل بوجه من الوجوه والصنف الثاني
 بالسبب وهن سبع الاول والثاني الحرمات بالزواج وذلك في قوله تعالى (وأما هنكم اللاتي
 وأخواتكم من الرضاة) كل أنثى انصب بالابن اليها فهي أمك وبناتها أختك وانما نص على
 أرضعكم وأخواتكم من

يقال المقتى (وساء ميلا) يستواس تحقهم فروجهن بكافة الله قوله تعالى (ولانكحوا ما كح آبؤكم من النساء) قال
 أهل الجاهلية يتزوجون أزواج آبائهم فهاهم الله عن ذلك بهذه الآية روى أنه لما توفي أبو نؤس
 صالح النضر شغل ابنه قيس امرأة أبيه فقالت اني اتخذتلك ولدا وانت من صالحى قو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأمره فاته فخرته فانزل الله عز وجل (ولانكحوا ما ملح آبؤكم من
 (الاما قد سلف) يعنى الامام صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل نزول التحريم فاته معفو عنه (أنه كان فاحشة)
 لان زوجة الاب في سرة الام ونكاح الامهات حرام فلما كان ذلك كمل كماله ساء الله فاحشة لانه من أبيه
 (ومتنا) يعنى أنه يورث المقت من الله وهو أشد الغضب وغاية الحرمة من النساء بسبب الوصلة اما بسبب الوصل
 طر يثاله يورث الى مقت الله والعرب تسمى ولد الرجل من امرأة أبيه مقيتا وكان منهم الامام
 وأبو عبيد بن عمرو بن أمية روى البغوي يستند عن البراء بن عازب قال سري خالي ومعه لرا
 تذهب قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأة أبيه رأسه في قوله عز وجل
 عليكم أمهاتكم بين الله عز وجل في هذه الآية الحرمة من النساء بسبب الوصلة اما بسبب الوصل
 ابن عباس قال حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع ثم قرأ حرم عليكم أمهاتكم الآية في
 من النساء بنص الكتاب أربعة عشر صنفا فاما الحرمات بالسبب فقوله حرم عليكم أمهاتكم
 أمهات أمات وانما بذت الهاء لتوكيد الوالام هي والولادة القريبة ويدخل في حكمها كل
 السبب اليها من جهة الاب أو من جهة الام بدرجة أو بدرجات وهن جميع الجدات وان علون فيهن
 الام وجميع الجدات (ونسائكم) والبنات عبارة عن كل أنثى ترجع نسب اليك بالولادة بدرجة أو بدرجات
 كست البنات وان سفلت وكذا ابنت الابن (وأخواتكم) جمع اخوت وهي عبارة عن كل امرأة شار
 أصلك فتدخل فيه الاخوات من الاب والام والأخوات من الاب والأخوات من الام (وعمائكم)
 وهي كل امرأة شاركت أبك في أصله وهن جميع أخوات الاب وأخوات أمه وان علون وقد تكون
 من جهة الام أيضا وهي أخت أبي الام (وخالاتكم) جمع خالة وهي كل امرأة شاركت الام في
 فيه جميع أخوات الام وأخوات أمهاتها وقد تكون الخالة من جهة الاب أيضا وهي أخت أم الاب
 (والاخوات بنات الاخت) وهي عبارة عن كل امرأة لاخيك أو لأختك عليها ولاد وتزوج نسبها
 الاخت فيدخل فيهن جميع بنات أولاد الاخ والأخت وان سفلن فهذه الاصناف السبعة محرمة
 بنص الكتاب وحلت أنه يحرم على الرجل أصوله وقصوله وأولاده وقصوله وأولاه وقصوله
 أصل فالأصول هن الأمهات والجدات والقصور هن البنات وبنات الأولاد وقصور أولاده وقصوله
 وبنات الاخوة والأخوات وأول فصل من كل أصل بعده أصل هن العمات والخالات وان علون
 كل امرأة حرم الله نكاحها بالنسب والرحم غرضها مؤبد لا تحل بوجه من الوجوه والصنف الثاني
 بالسبب وهن سبع الاول والثاني الحرمات بالزواج وذلك في قوله تعالى (وأما هنكم اللاتي
 وأخواتكم من الرضاة) كل أنثى انصب بالابن اليها فهي أمك وبناتها أختك وانما نص على
 أرضعكم وأخواتكم من

الرضاة) الله تعالى نزل الرضاة منزلة النسب فسي الرضاة
 أم الرضاة والمرضاة أختا وكذلك زوج الرضاة أبوه وأبواه جداه وأخته عمته وكل ولد ولد له من غير الرضاة قبل الرضاة
 اخوته وأخواته لا يسه وأم الرضاة جدته وأختها عمته وكل من ولد لها من هذا الزوج فهم اخوته وأخواته لا يسه وأخته
 فهم اخوته وأخواته لا يسه وأصله قوله عليه السلام يحرم من الرضاة ما يحرم من النسب

... (top header text) ...

... (main body text, left column) ...

... (main body text, right column) ...

... (bottom footer text) ...

بها جازله ان تزوج بنتها ولا يجوز له ان يتزوج منها لان الله تعالى اطلق تحريم الامهات وعائق بنجر
 بال دخول الام وقوله تعالى (وحلائل أبنائكم) يعني أزواج أبنائكم واحدهما حليلة والرجل حليل
 بذلك لان كل واحد منهما يعمل لصاحبه وقيل لان كل واحد منهما يعمل حيث يصل صاحبه في ازار واجه
 لان كل واحد منهما يعمل ازا وصاحبه من الحلال فتصح الحاء وجلت انه يحرم على الرجل أزواج أبنائه
 أولاده وان سئلوا من النسب والرضاع وذلك بنفس العقد (الدين من أصلكم) انما قال من
 من التي يعلم ان زوجة المشتري لا تحرم على الرجل الذي يباها لانه كان في صدر الاسلام يحرم له الاب
 ذلك وقال الله تعالى ادعوهكم لأبائهم وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة زيد بن حارث
 قد نبهها فقال المشركون تزوج زوجة ابيه فامر الله تعالى وما جعل ادعياءكم أبناءكم وقال تعالى
 على المؤمنين حرج في أزواج ادعيائهم وقوله تعالى (وان تجمعوا بين الاختين) يعني لا يجوز
 أن يجمع بين الاختين في نكاح واحد سواء كانت الاخوة بينهما اخوة نسب أو رضاع الجمع بين الاختين
 يقع على ثلاثة أوجه أحدها أن يجمع بينهما بقصد واحد قلنا العقد فاسد لا يصح فلو تزوج أحدتي
 ثم تزوج الاخرى بعد هاتفيهما بانكح بطلان نكاح الثانية فلو طلق الأولى لم يلافاً بانكحاره كذا
 الوجه الثاني من صور الجمع بين الاختين هو ان يجمع بينهما بملك الجنب فلا يجوز له ان يجمع
 فاذا وطئ احداهما حرمت عليه الثانية حتى يحرم الأولى ببيع أو هبة أو عتق أو كناية أو بوجه
 صور الجمع بين الاختين هو ان يتزوج احداهما يشتري الاخرى فيملك كناية بملك الجنب فيجب بطلان
 الى أنه لا يجوز الجمع بينهما لان ظاهر هذه الآية يقتضي تحريم الجمع مطلقاً فوجب ان يحرم
 جميع الوصوه وذهب بعضهم الى جوازها وقالوا الاول أصح وأولى لما روي في قصة ابن ذؤيب أن
 سأل عثمان عن أختين مملوكتين لرجل هل يجمع بينهما فقال عثمان أحلتها أبة وأحرمتها
 أمها أحب ان أصنع ذلك فخرج من عنده فلقى رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عنه فقال أما ما فلو كل من الأمر شيء لم أجد أحد فعل ذلك الا جعلته نكاحاً لانه ابن شهاب
 أتى طالب قال مال الله بلغه عن الزبير بن العوام مثل ذلك أخرجه مالك في الموطأ وقوله تعالى
 (سأف) يعني لكن ما فدمض فانه معفو عنه بدليل قوله تعالى (ان الله كان غفوراً رحيماً) وقيل
 هذا الاستثناء ان أسكتة الكفار صحيحة فلو ادعى عن أختين قيل له اخبرني بمأشئت بدليل على
 ما روي عن الضحاک بن فربوز عن أبيه قال قلت يا رسول الله اني أسلمت وبغيت ابنتان فقل طلق
 أخرجه أبو داود في فروع كذا تتفق بحكم الآية الاول لا يجوز الجمع بين المرأة ومملوكتها ولا بين المرأة
 على ذلك ما روي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يجمع بين المرأة ومملوكتها
 وماله أخرجاه في الصحيحين قال بعض العلماء في حكاية يحرم الجمع كل امرأتين بينهما فدية أو بغيره
 ذلك ينكح ربي المرأة لم يجز لك نكاحها لم يجز لك الجمع بينهما المرع الثاني المحرم
 ذكرت في الآية نسفاً والمحرمات بالب صنفان صنف يحرم بالرضاع وهن الامهات والآلات
 ذكره وصنف يحرم بالمصاهرة وهن أم المرأة وحليلة الابن وزوجة الاب وقد تقدم ذكره في
 ولا تنكحوا ما تنكح آبائكم من النساء الآية والرباب على التفصيل المذكور والجمع بين الاختين
 الثالث التحريم الحاصل بسبب المصاهرة انما يحصل بمسكاح صحيح فلو تزني باماً فلم تحرم عليه
 وأراد أن يتزوج من وكذا لا يحرم الزني بها على آباء الرائي ولا أبناءها ما عتقوا المحرمة بنكح
 أو بنكاح فاسد يجب طهارة العدة في ونجب عليها العدة ويلحق به الولد وهذا قول علي وابن
 قال سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والزهري واليه ذهب مالك والشافعي وقطيب بن أبي العز

(وحلائل أبنائكم) جمع
 حليلة وهي الزوجة لان كل
 واحد منهما يعمل للاخر
 يعمل عرائس الآخرون الحل
 أو من الحلال (الدين من
 أصلكم) دون من نسبهم
 فقد تزوج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم زيب حين
 فارها زيدا وقال الله تعالى
 لكيلا يكون على المؤمنين
 حرج في أزواج ادعيائهم
 وليس هذا من المحرمات عن
 حليلة الابن من الرضاع
 (وان تجمعوا بين الاختين)
 أي في السكاح وهو في
 موضع الرفع عظم على
 المحرمات أي وحرم عليكم
 الجمع بين الاختين (الاما
 قسأف) ولكن مامضى
 معفو بدليل قوله (ان الله
 كان غفورا رحيماً) وعن
 محمد بن الحسن رحمه الله ان
 أهل الجاهلية كانوا يعرفون
 هذه المحرمات الانكاح امرأ
 الأب نكاح الاختين قلنا
 قال فيهما الاما قسأف

بدل للمناع لس بدل الاعيان كاسمى بدل مساع الدار والدابة أجزاؤه قال قوم المراد من حكم الآية
 المتعة هو ان يسكن امرأ الى مدة معلومة فشيء معلوم فإذ انقضت تلك المدة باتت معه غير مطلق ويستبرأ
 ربه وأوليس بينهما نكاح وكان هذا في ابتداء الاسلام ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة فنهى
 (م) عن سيرة من بعد الخبيث انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اني كنت أدت
 لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده من شيء فليقبل عليه
 ولأنا حذو بما آتيتوهن شيئا والى هذا ذهب جمهور العلماء من الصحابة فمن بعدهم أي ان سكاح المتعة
 حرام والآية منسوخة واحدة لمواي مسحها فقبل سحت السنة وهو ما تقدم من حديث سيرة الخبيث (في)
 س سلى في أن طالع وصي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء يوم حبر وع
 أ كل علوم الجار الاسية وهذا على مذهب من يقول ان السنة تنسخ القرآن ومذهب الشافعي ان السنة
 لا تنسخ القرآن وعلى هذا يقول ان مسح هذه الآية قوله تعالى في سورة المؤمنون والذين هم لهم وروى
 حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين والمسكوة في المتعة ليست بوجه ولا
 ملك بين واختلت الروايات عن ابن عباس في المتعة وروى عنه ان الآية محكمة وكان يرحس في المتعة قال
 عمار سألت ابن عباس عن المتعة استباح هي أم كساح فقال لا استباح ولا كساح قلت فها هي قال سعت قال
 الله تعالى فاستمتعتم به منهن فقلت لها عدة قال نعم حيفه قلت هل يتوارثان قال لا وروى ان الناس
 لما ذكروا الاشعار في فبيات ابن عباس بالمتعة قال قالهم الله أما أفيت لما احتاج الى الاطلاق لكن قلت انما
 نحل المصطار كتحل الميتة لوروي امر سمع عنه وقال تشرعها وروى عطاء الخراساني عن ابن عباس في
 قوله فاستمتعتم به منهن انها صارت منسوخة لقوله يا أيها الناس اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وروى
 سالم بن عبد الله عن عمر بن الخطاب بعد المرحمة الله وأني عليه ثم قال ما مال أقوام يسكنون هذه
 المتعة وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها لأجل رجاء نكاحها الارحمة بالخيار وقولهم هذه المتعة
 السكاح والطلاق والعدة والميراث قال الشافعي لا أعلم في الاسلام شيئا أحل ثم حرم ثم أحل ثم حرم غير المتعة
 وقال أبو عبيد السلون اليوم مجموعون على ان متعة النساء قد سحت بالتحرير نسخها الكتاب
 قول اهل العلم جميعا من أهل الخار والشام والعراق من أصحاب الاثر والراي وانه لا رخصة فيها المصطرون ولا غيره
 قال ابن الحواري في تفسيره وقد تكلم قوم من مفسري القرآن فقالوا المراد بهذه الآية سكاح المتعة ثم
 سحت عمار روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن متعة النساء وهذا تكلف ليجتاح اليه لان النبي
 صلى الله عليه وسلم أجاز المتعة مع مناهيها فكان قوله منسوخا لقوله وأما الآية فانها تنصص جوارها
 لانه تعالى قال فبأن تنكحوا أموالكم محصنين غير مسافحين ودل ذلك على السكاح الصحيح قال الزجاج
 ومعنى قوله فاستمتعتم به منهن فاستكبحوه على الشرائط التي جرت وهو قوله محصنين غير مسافحين أي
 عافدين التزوج وقوله ابن سري الطري الأولى الثاني يلى في ذلك الصواب وأويل من تأوله فاستكبحوه
 منهن فاستمتعوهن فاستوهم أخوهم لقيام الحجة تشرع الله تعالى متعة النساء على لسان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقوله تعالى فاستوهم أخوهم يعني مهورهن (فرصة) يعني لارة واحدة (ولا احتاج
 عليكم بغير تراصيتهم من بعد العريضة) استأفوا فيه من حل ما قبله على سكاح المتعة قال أرادها ادا عقد
 عقد الى أحل على مال فادام الاجل فان شاءت المرأة ردت في الاحل واد الرحل في الاحر وان لم يرد راجعا
 فارقها وقد تقدم ان ذلك كان حاثرا ثم نسخ وحرم ومن حل الآية على الاستمتاع بالسكاح الصحيح قال المراد
 بقوله ولا حجاج عليكم بغير تراصيتهم يعني من الاراء من المهر والافتداء والاعتياص وقال الراعي معناه
 لا حجاج عليكم ان تهب المرأة للروح مهرها وان يهب الرجل للمرأة الى لم يبدل بهانه فبالمهر الذي لا يجب

(فرصة) حالم الاحور
 أي مروضه أو وصفت
 موضع ايشاء لان ايشاء
 معروف أو معدوم يؤكد
 أي فرض ذلك فرصة
 (ولا حجاج عليكم فيما
 تراصيتهم من بعد
 العريضة) فيما عطفه
 من المهر أو تهب لمن كره
 أو يزيد له على مقداره
 أو ياتر اصابه من مقام
 أو عرق

(رافة أمهم فمماكم فيه)
لأن العلم بالإيمان
المسحوق لا يثبت
(ممنكم من معصية) أي
لا تستكفوا من مكاح
الأماء فلكم بسواكم
وهو خير من اعتبار
بالأسلب واستعاضوا
بالإيجاب (فككوهن
بأن أمهاتهن) سادتهن
وهو جليل أن لمن أن
يسانن العقد فانهن
لانه اعتبر اذن اللوا
لا عقدهم وانه ليس لعد
أو لامة أن يتزوج الأعد
لنولي (وأ توهم أمورهن
بالعرف) وأدوا وبين
مهورهن بمسح مفضل
وأشاروا بذلك مهورهن
مواالين فكك أذاؤها
البين أداء إلى اللوا
لأنه رماي أبدين مال
المواي والتقدير وآتوا
مواالين خفف المصاف
(عصمت) عصامت
من المفعول وآتوا
(غير مساخت) روان
علاية (ولامتحدثات
أخذان) زوان سرا
والأخذان الإساءة في السر
(فأنا أحسن) بالتزويج
أحسن كوني غير مفضل
(فان أنين بفاحشة) زنا
(فقلين نصف ما على
المصنف) أي الحرائر
(من العذاب) من الحد
يعني تخسين جلدته وقوله

تيسر قبول ظاهر إيمانهم ودليل على أن الإيمان هو التصديق

تسه وهو قوله تعالى فمن حشيت العنتكم قال ابن عباس هو الزوجه أو قول سائر و ابن عباس
بيرو وهو من وسرور وسكول وعمر و بن ديار و ليس ذهب مالك و لثاني وأجسد
والحسن البصري وابن السكيت وهو الزهرى لا يجوز للحر أن يكاح الأمه وأن كان مهوراً
أي حصة الأم أن يكون في مكاحه حر أو السبب في منع الحر من مكاح الأمه لا عسد خوف العنت
يقع الأم في الرق والحرية وإذا كانت الأم رقيقة كان الولد رقيقاً وذلك تنص في حق الحر في
ولأن حق السيد أن يملك من حق الزوج فربما احتاج الروح إليها ليجعلها يسيراً لا
ولأن مهرها ملك السيد لا تقدر على حب من زوجها ولا أن تهرته منه بخلاف الحر فلهذا
مكاح الأمه الأعلى سبيل الرخصة والاضطرار ويجوز لمعدن مكاح الأمه وأن كان في مكاحه مهور
حينئذ لا يجوز له إذا كانت تحت حرة كما يقول في الحررق الآية دليل على أنه لا يجوز للسيد سراً كان
مكاح الأمه الكفاية لقوله تعالى من فتيانكم للزواني فيدبوا زكاح الأمه المؤمنة دون
فيها ربع من النفس ومها لرق والكفر بخلاف الأمه المؤمنة لأن فيها انحصار واحد أو هو الرق
محامد والحسن واليه ذهب مالك والشافعي ولا يوجب حقيقة يجوز تزويج بأمه الكفاية ولا
وله الأمه الكفاية نيكات البين في وقوله تعالى (والله أعلم بما كنتم تكتمون) أي أعلم
الإيمان فكم يمتدحون بما ظهر والله يتولى السر وألحنا في وقيل معناه لا تعرضوا للإيمان في الإ
وخذوا بالظاهر فإن الله أعلم بما كنتم تكتمون (ممنكم من معصية) أي أنكم كلكم من نفس وأ
من مكاح الأماء ضرورة وإن قيل لهم ذلك لأن العرب كانت تتخذه للأسباب والأحباب
إبن الأمه المحبين فاعلم الله تعالى أن ذلك أمر لا يثبت إليه ولا يندب إليه كمن شمع وأقبح من أن يتزوج
فكم متساوون في السبب إلى آدم وقيل إن معناه أن دينكم واحد هو الإيمان وأنتم مشتركون في دينكم
لا حكمكم الضرورة جارية أن يتزوج بأمه عند خوف العنت وقال ابن عباس يريد بأن المؤمنين بعضهم
بعض (فككوهن بآن أمهاتهن) يعني أخطبوا الأماء إلى سادتهن وأعطى العلماء على أن لكل
أذن سيد لها طهر لأن الله تعالى جعل أذن السيد شرطاً في جواز نكاح الأمه (وأ توهم أمورهن)
مهورهن (بالعرف) يعني من غير مفضل ولا ضرور وقيل معناه وأ توهم مهوراً مثلما هو وأ توهم
المهر للسيد لأنه ملكه وأما أخيف إتياء المهر إلى الأماء لا يمتنع بتعيين (عصمت) يعني عصف
مساختات) يعني عيزايات (ولامتحدثات أخذان) جمع خدن وهو المصاحب الذي يكون معك في كل
ظاهر والمطل وأ كثر ما يستعمل فيمن صاحب بشهوة يقال خدن المرأة وغدبها يعني سها الذي
في السر قال الحسن المساخت هي التي كل من دعاها تبعته وذات الأخدان هي التي تختص بواحد ولا
تتبعه وكانت العرب في الجاهلية تحرم الأولى وتجوز الثانية ولما كان هذا الفرق معتبراً بعدهم لاجرم أن
تعالى أقر ذلك واحد من هذين القسمين بالله كروص على تحررهما معاً (فأذا أحسن) قرى يتبع
والعاد ومعاصن قرويهن وقيل معناه أسلمن وقرأ أحسن ضم الآلف وكسر الصاد ومعناه زوجين
(فان أنين بفاحشة) يعني زنا (فقلين نصف ما على المصنفات من العذاب) يعني قلى الأماء اللاتي زني
نصف ما على الحرائر إلا بكراً إذا زني من الجسد ويجل العبد للزنا إذا زني تخسين جلدته ولا فرق بين الأمة
المتزوج وغير المتزوج فإنه يجلد تخسين ولا رجم عليه إذا قولاً كثر العلماء ويرى عن ابن عباس
طائفة أنه لا حد على من لم يتزوج من المالك إذا زني لأن الله تعالى قال فإذا أحسن والذي لم يتزوج ليس
يحصن وأوجب عنه بيان معنى الأخذ به عند الأكر من الإسلام وأن كان المراد منه التزويج وليس المر
منه أن يتزوج شرطاً لوجوب الحد عليه بل المراد منه التنبيه على أن المالك وإن كان محصناً فلا رجم

نصف ما على المصنفات بدل على أنه الجلد لا الرجم لأن الرجم لا يقتضيه وان المصنفات هنا الحرائر اللاتي لم يزوجن

(وحاشي الأمان ضعيفا) لا يصح عن الشهود أن يعلى شاقا لثلاث (باب القدر استروا الأمان) كما هو الموالىكم ينسبك بالباطل) وفي السبعة
الشرعية من عوا السرة واعيان (٢٧٠) والمعبود والعمار وعقود الربا (الآن تكون تجارة) الآن تقع تجارة تجارة كوفي الآن

تكون التجارة تجارة (عن
تراش منكم) مئة تجارة
في تجارة صادرة من تراش
بالنقد أو بالعملة والأمانة
منقطع معاد ولكن أفسدوا
كون تجارة عن تراش أو
ولكن كون تجارة عن
تراش غيره يمس عنه ومن
التجارة بالزكوان أسباب
الرزق كثرها متعلق بها
والأمانة على جوار البيع
بالتعاطي وعلى جوار البيع
الموقوف إذا وجدت الأمانة
لوجود الرضا على نفي حيار
الجلس لأن فيها أمانة لا كل
ماتجارية عن تراش من
غير تقييد انشترق عن
مكان المقد والتقييد به
زيادة على الص (ولانقاروا
أنكم) من كان من
جنسكم من المؤمنين لأن
للمؤمنين كنفس واحدة
أود لا يقتل الرجل نفسه كما
يعمل بعض الجهلة أو معنى
القتل كل الأموال الباطل
فقطل غيره كمهلك بمسأولا
تبيعوا أرواحها فقتلوا
أو تركوا أموالا بوجوب القتل
(أن الله كان بكم رحيا)
ورحمته بكم على ما فيه
صيانة أموالكم وقاعد بكم
وقيل معاد أنه أمر بنبي
اسرائيل بقتلهم أنفسهم

منه الشاؤنتم لا ولعلنا على أول نزل الشك ليس علينا كما قتلوا على بني اسرائيل فهو كقولهم قتلوا
بكم ليس ولا يرد بكم السرور فله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وكما روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال سمعت جليسية السوء السبعة في وقوله تعالى (وخلق الإنسان ضعيفا) يعني قتل البصير
السوء فلا يصبره عين وقيل أنه لشقه بقتله وهو ضعيف الضم من فقره الموت وقيل هو ضعيف في
أصل خلقه لا على ما من ماء مهيمن في قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل)
يعني بالمعصية التي لا يحل في الشرع كالأكل والقتل والعصب والسرقة والظلمة وشهادة الزور وأخذ المال
بالبطش الكاذبة وغير ذلك وإنما حصل الأكل باله كمنه من جميع التعصبات الواجبة
على وجه الباطل لأن معظم المقصود من المال الأكل وقيل يدخل فيه كل مال ليس بالباطل وبما لا يربطها
أكل ماله الباطل فهو العاقبة في المعاصي وأما كل مال غيره فقد تقدم معناه وقيل يدخل في كل المال
بالباطل جميع العقود العاصرة في قوله تعالى (الآن تكون تجارة عن تراش منكم) هذا الاستنباط مشتق
لأن التجارة عن تراش ليست من جنس كل المال الباطل فكان الالهة تعني ليكن يحل كله بالتجارة
عن تراش يعني تلبية نفس كل واحد منكم وقيل هو أن يتجر كل واحد من المتأخرين صاحبه بعد البيع وله
والأهل ما الحيار ما لم يشرقا فالمراد عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا تباعوا من الزمان
فكل واحد منكم بالخيار ما لم يشرقا فكل واحد منكم بالخيار ما لم يشرقا فكل واحد منكم بالخيار ما لم يشرقا
على ذلك فقد وجب البيع وان شرفا فكل واحد منكم بالخيار ما لم يشرقا فكل واحد منكم بالخيار ما لم يشرقا
في الصحيحين في قوله تعالى (ولا تأكلوا أموالكم) أي لا تأكل بعضكم بعضا وأما قال أنكم لا تأكلوا
واحد فيكم كنفس واحدة وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في حجة الوداع ألا تبيعوا أنفسكم
ببعضكم بعضكم رقاب بعض وقيل إن هذا هو الإنسان عن قتل نفسه (ق) عن أبي هريرة قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها سالدا أعلاه أبدا ومن تعصب
ساققتل نفسه فمعه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا أعلاه أبدا ومن قتل نفسه بعد يده فمعه في يده
بذبحه يتوجها في نفسه في نار جهنم خالدا أعلاه أبدا وقيل يتردى القردى هو الوقوع من موضع عال إلى
أسفل قوله يتوجها وقال وجاءه بالسكين إذا ضرب بها وهو يتوجها أي يضرب بها نفسه (ق) عن جابر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يجر جراح فقتل نفسه فقال الله تبارك وتعالى بدرى عبدي
بنفسه حرمت عليه الجنة ورواية قول كان فيمن كان قبلكم رجل بهرح الجرح فأخذ شيئا من ماله
فأمر قال الله حتى مات فقال الله تعالى بدرى عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة وقيل في معنى قتل الإنسان
أن يعمل شيئا يستحق به القتل مثل أن يقتل فيقتل به فيكون هو الذي تسبب في قتل نفسه وقيل معناه
تقتلوا أنفسكم كل المال الباطل وقيل معناه ولتأكلوا أنفسكم بأن تعملوا أعمالا رياء إلى قتلها (أن
الله كان بكم رحيا) يعني الله تعالى من رحمته بكم كما أن كل من استحسن به مشقة أو حمة وقيل أنه
تعالى أمر بني اسرائيل بقتل أنفسهم ليكون ذلك نوبة لهم وكان بكم بأمة محمد رحيا حيث لم يكلفكم
التكاليف المشقة الععبة (ومن يفعل ذلك) يعني ماسق ذكروا من قتل النفس المحرمة لأن الغنم يعود
أقرب الله كورات وقيل أنه يعود إلى قتل النفس وكل المال الباطل لأهماته كوران في آية
وقيل أنه يعود إلى كل ما سوى الله عنه من أول السورة إلى هنا (عدوا ما أولقنا) يعني تتجاوزوا الحد
النبي في غير موضعه فذلك قيد ما عدوا والعلامة أن يكون القتل بحق وهو القصاص وكذلك قد يكونوا

ليكون نوبة لهم وتقييد على ما كان بكم بأمة محمد رحيا حيث لم يكلفكم تلك التكاليف الععبة (ومن يفعل ذلك) أي القتل أي ومن يقدم على قتل النفس (عدوا ما أولقنا) أي تتجاوزوا الحد
الذي لا يحل في الدين من حرج وكما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال سمعت جليسية السوء السبعة في وقوله تعالى (وخلق الإنسان ضعيفا) يعني قتل البصير

تَكْفُر عَنْكُمْ مِثْلَهُمْ) عن ابن مسعود رضي الله عنهما السكائر كل ما نهى الله عنه من أول سورة النساء إلى قوله أن تحنثوا سكائر ما نهى الله عنه وعنما أيضا السكائر ثلاث الأثرية بالله والياس من روح الله والامن من مكر الله وقيل المراد بها أنواع الكفر بدليل قراءته بفتح الكاف ما نهى الله عنه وهو الكفر (وَدَعَلَكُمْ مَدْعَا) مدعلا مدني وكلاهما بمعنى الكاف والمند (كرما) حسناؤه ابن عباس رضي الله عنهما نمان آيات في سورة النساء

والله يريد أن يتوب عليكم
يريد أن يغفر عنكم
أن تحنثوا كائرا ما نهى الله
عنه تكفر عنكم أن الله
لا يغفر أن يشرك به أن
الله لا يعلم مثقال ذرة ومن
يعمل سوءا أو يحل نفسه
ما فعل الله بعد أن كتب
المعزلة الآية على أن
الصفات واجبة المغفرة
بالجانب الكبار وعلى
أن الكبار غير مغفورة
باللأن الكبار والصفات
في ميثاقه تعالى سواء
شاء غنص عليها وإن شاء
غفرها عنهما قوله تعالى أن
الله لا يغفر أن يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فقد وعد المغفرة لما دون
الشرك وقهرها بميثاقه
تعالى وقوله أن الحسنات
يذهبن السيئات فيهذه
الآية تبدل على أن الصفات
والكبار يجوز أن يذهب
بالحسنات لأن لفظة السيئات
يشطلق عليها ما لم يكن
أخذ مال الغير بالباطل
وقتل النفس فغير حق يتبني
مال الغير وجاهدها عنهم
نعم ما فضل الله به بعض

أعاني أن تحنثوا كائرا ما نهى الله عنه هي كل ذنب عظم قبضه وعظمت عقوبته أعاني الدنيا بالحدود وما في
الأخوة المذاب عليه (تكفر عنكم سيئاتكم) يعني فسترها عليكم حتى تنبهر بمنزلة ما لم يعمل لأن أصل
التكبير السرا والتغطية وصغار الذنوب تكبر بالحسنات والتكفير كإرهاقها بالثبوت والإفراغ عنها كإزاحة
في الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كقنارات
لما ينهين زائد رواية ما تمسح الكبار وزاد في رواية أخرى ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا
اجتنبت الكبار أخرجه مسلم ﴿ وقوله تعالى (وَدَعَلَكُمْ مَدْعَا) يعني حسناؤه ابن عباس رضي الله عنهما
والنبي إذا اجتنبتم الكبار وأتيتهم بالطاعات بدخلكم مداخلكم مودعكم فيه ﴿ قوله عز وجل (وَلَا تَتَّبِعُوا
مَافِضَ اللَّهِ بِهِمْ ذَلِكُمْ يَوْمَئِذٍ) أصل التي أراد النسي وتبني حصول ذلك الأمر المرغوب فيه ومبني
حديث النفس بما يكون وما لا يكون وقيل التي تقدر للنسي في النفس وتصوره فيها ذلك فيكون عن
تخمين وظن وقد يكون عن رؤية أو كثرة التي تصور ما لا حقيقة له وقيل التي عبارة عن إرادتها على أن
أهلها يكون عن مجاهد عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله ينزول الرجال ولا تنزل النساء وأبى الله أن ينزل
فأمره تعالى ولا تتبعوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال مجاهد وأثر أن المسلمين والنساء وأبى الله أن ينزل
ساعة أول طعنة قسمت المدينة مهاجرة أخرجه الترمذي وقال هذا حديث مسند وقيل لما جعل الله له كرم
مثل حظ الاثنين من المرات قالت النساء عن أختي وأخوتي أني أباكم من الرجال لا ما غفوا وهو أقوى
وأقدر على طلب العار من أن ينزل الله تعالى هذه الآية وقيل لما نزل قوله الله كرم مثل حظ الاثنين قالت
الرجال ما الرجوان فضل على النساء في الحسنات في الآخرة فيكون لأمرنا على ضعف أجور النساء كفضلنا
عليهن في المبرات وقالت النساء ما الرجوان يكون للوزر علينا أعف ما على الرجال كما كان في المرات السبب
من صيغهم فقلت هذه الآية والتي على قسمين أحدهما أن يتبني الإنسان أن يحصل مال غير مرمع وزوال
تلك التمتع عن ذلك الغير فهذا القسم هو الحسد وهو مذموم لأن الله تعالى يفيض نعمه على من يشاء من
عباده وهذا الحسد يعترض على الله تعالى فيما فعل وبر ما اعتقد في نفسه أنه أحق بذلك التمتع ذلك
الإنسان أيضا هذا اعتراض على الله أيضا وهو مذموم القسم الثاني أن يتبني مثل ما لا غيره ولا يحب أن
يزول ذلك المال عن البر وهو القبط وهذا ليس بمذموم ومن الناس من منع منه أيضا قال لأن تلك
التعذر بما كانت مفصلة في حق الدين والدنيا قال الحسن لا تمنع مال فلان ولا مال فلان ولا تدري لعل
هلا كلك في ذلك المال فيعلم العبد أن الله عز وجل أعلم بما يصلح لعباده فيرضى بقضائه ولكن أميته الزيادة
من عمل الآخرة وليقل اللهم أعظم ما يكون ملاحا في ديني ودنياي ومعادى ﴿ وقوله تعالى (الرجال
نصيب مما كتبوا والنساء نصيب مما كتبن) قال ابن عباس يعني جاراتك والولدان والأقاربون من
الميراث يقول الله كرم مثل حظ الاثنين وقيل هذا ألا كسب في الأجر يعني أن الرجال والنساء في الأجر في
الآخرة سواء لأن الحسنة بعشر أمثالها والسيئة بثمنها يستوي في ذلك الرجال والنساء وإن فضل الرجال في

الرجال على بعض من الجاهد المال بقوله (ولا تتبعوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) لأن
ذلك التفضيل قسمه من الله صادرة عن حكمته وتدبره على أحوال العباد وما ينبغي لكل من بسط الرزق أو قبضه فعل كل واحد أن يرضى
بما قسم له ولا يحسد أخاه على حظه فالجسدان يتبني أن يكون ذلك الشيء له وزول عن صاحبه والعبدة أن يتبني مثل ما لا يريد وهو مريض فيه
والأول طمعي منه ولما قال الرجال نرجوان يكون أمرنا على ضعف أجور النساء كالميراث وقال النساء نصيب مما كتبوا وزول الرجال
كالميراث نزل (الرجال نصيب مما كتبوا والنساء نصيب مما كتبن) وليس ذلك على حسب الميراث

... (transcription of the main text) ...

١
 ٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

[illegible]

لك (عافضل الله بعضهم على بعض) الضيق بعظم الرجال والنساء يعني أما كانوا يسلمون علىهن لئلا ينقض الله بعهدهن وعهدهم على بعض وهم النساء المعتل والعزم

ان الربيع وكان من القباء وفي امرأته حبيبة بنت زيد بن أبي زهير وبقال امرأته بنت محمد بن سبلية
 أم اشترت عليه واعلمها ما فاقى أبوها معهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افرشته حتى
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم تقتص من زوجها ما قصرت مع أبيها تقتص منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 أرجو بعدا حريلى أتاني فآمر الله تعالى هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم أردنا أمي أو أباي
 أسوأ والى أرادته غير وروى القصاص فتوله تعالى الرجال قوامون على النساء أي متكلمون على
 النساء والاخذ على أيديهن قال ابن عباس أسوأ وألحقن قولي المرأة أن تلج زوجه في طاعة الله والقوام
 هو القائم بالمسالك والتدبير والتأديب قال رجل يقوم بأسر المرأة ويمنعها من حبسها ولها أثبت القيام للرجال
 على النساء من السب في ذلك فقال تعالى (عافضل الله بعضهم على بعض) يعني أن الله تعالى فضل الرجال
 على النساء ما هو ومنهز بآية العقل والبر والولاية والشهادة والجماد والجمعة والجماعات ولا يلائم أن يفتن
 الأبناء والخلفاء والأمة ومنها أن الرجل يتزوج أربع نسوة ولا يجوز للمرأة أن تغرب زوج وأحبه ومنها زيادة
 السب في البراءة والتصديق في المراث وبه الطلاق والسكاح والرجعة والسب في السكاح قبل هذا يدل
 على فضل الرجال على النساء فيهم قال تعالى (و بما اتفقوا من أموالهم) يعني وبما أعطوا من أموال النساء
 والعقود عليهن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو كنت أمرا لأحد أن
 لأمر المرأة أن تسجد لزوجها أرحبه التمدد (فالمسلمات) يعني المحسنات العاملات بالخير (فأما من)
 أي مطيعات لراوحيهن وقيل مطيعات لله (فالمسلمات للعيب) لمرورهن في غيبة أزواجهن لئلا يلحقن الراس
 العامر سب زاهار يلحق به الولد الذي هو من غيرهن وقيل معناه حفظ سر زوجها وحفظ ماله وما يجب على
 المرأة من حفظ متاع البيت في غيبة زوجها عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله أي النساء خير قال التي تسره
 إذا طرأ بها وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه في نفسها ولا ماله بما يكره وأخرجه النسائي ورواه النووي بسند التلخيص
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء امرأة إذا طرأت اليها سرتك وإذا أمرتها
 أطاعتك وإذا عبت عنها حفظت في ماله ونفسها من الناس الرجال قوامون على النساء الآية في قوله تعالى (يحفظ الله)
 حفظ الله) يعني بما حفظ الله حين أوصى بهن الزواج وأمرهم بآداب المهر والنفقة البين (ق) عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا إن المرأة خلقت من ضلع أعوج وإن
 أعوج ما في الضلع أعلا ما كان ذكرا فقصمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء فويل من
 الآية بما حفظهن الله وعصمهن ووقفهن لحفظ العيب وقيل يحفظ الله من حقوقهن على أزواجهن بحيث
 أمرهم بالعدل فيهن وإسألهن بهن وفاء أوتسرن بهن بإحسان (والأزواج تحافظون) أي ليعملن وقيل
 تلتظنون (تسوزهن) أي سرورهن وأصل السوزن الارتفاع وتسوز المرأة هو ينسجها زوجها ووقع نفسها عن
 طاعته والتسكع عليه وقيل دلالات السوز قد تكون ماقول والعدل والقول مثل أن كانت تلبس ألباسها
 وتخضع له إذا ما طأها والفضل مثل أن كانت تقوم له إذا دخل عليها وتسرع إلى أمره إذا أمرها وإذا
 الأحوال بأن رفعت صوتها عليه وألمح به إذا دعاها ولم تبادر إلى أمره إذا أمرها بالعدل ذلك على تسوزها على
 زوجها (فمطهرهن) يعني إذا طهر منهن إمارات النسوة فمطهرهن بالتخويف بالقول وهو أن تقول لهن
 الله رعايه فإن لي عليك حقاً ورجي عافيت عليه وأعلمي أن طاعتي فرضن عليك وتجوذلك فإن أصبر
 على ذلك حججها في المضجع وهو قوله تعالى (وأعبروهن في المضاجع) يعني أن لم يفرجن عن

والإمامة والأذان والخطبة
 والجمعة والجمعة وتكبير
 انتشارق عند أبي حنيفة
 رحمه الله والشهادة في
 الحدود وانقصاص
 وتضعيف المراث والتعصب
 فيه ملك السكاح والطلاق
 وإليه الماشاب وحسم
 أصحاب الحج والعمامة
 (و بما اتفقوا من أموالهم)
 و ما من معتم عليهم وفيه
 دليل وحوب بعثت عليهم
 ثم قسمهن على بوعين
 النوع الأول (فالمسلمات)
 قاتنات) مطيعات فقامت
 بما عليهن للارواح (فالمسلمات)
 للعيب) لما وجب العيب
 وهو خلاف الشهادة أي إذا
 كان الزواج سيرا شادين
 لم يحفظن ما يجب عليهن
 حفظهن حال العيبة من
 الفروج والبيوت والأموال
 وقيل للعيب لأسرارهم
 (فما حفظ الله) بما حفظهن
 الله بحسين أو صبي منهن
 الأزواج بقوله وعاصروهن
 بالمعروف أو بما حفظهن
 الله وعصمهن ووقفهن
 العيب أو بحسن الله أي بهن
 حيث صبرهن كذلك
 والثاني (والأزواج تحافظون)
 تسوزهن) عسيان
 ووقفهن عن طاعة الأزواج

والشتر المكان المرتفع والسبوة عن ابن عباس رضي الله عنهما وإن تستخف بحق زوجها
 ولا تلتصق أمر (فمطهرهن) خوفهن عقوبة الله تعالى والضرب والعطلة كلام بلين القلوب القاسية ورجب الطباع النافرة (وأعبروهن)
 في المضاجع في المراتق أي لئلا يخلعن تحت المحض وهو كناية عن الجماع وأخبرهن بوليها يظهر في المضجع لئلا يفرجن عن المضاجع

(ان الله كان عليا كبيرا) أي ان عليا يدبكم عليهن فاعلموا ان قدرتم عليكم أعظم من قدرتم عليهن فاجتنبوا عليهن وان الله عليا كبيرا واسكنتموه على (٢٧٦) علوهما وكبرياءه سلطانه ثم توبون فتوبت عليكم فاتم أحد بالعموم عن يحيى عليكم أكثر

عليهن مبيلاحي فلا تطلوا عليهن الصبر والمجاهرة على سبيل التفت والابذاء وقيل معناه ان يولنهن التعرض بالاذى والتوبيخ ولا تجتوا عليهن التوب وقيل معناه لا تكسوهن بحسبك فان القلب ليس يابدين (ان الله كان عليا كبيرا) الذي في صفة الله تعالى مناه الرغب الذي رغب عن وصف الراسين ومنه العارفين على ما يطلق الذي يستحق جميع صفات المدح والكبر وهو المستحق عن غيره وذلك هو الله تعالى الموصوف بالجلال والعظمة والكبرياء وكبر الشأن الذي يصغر كل أحد كبريائه وعظمته تعالى والمهي ان الله متعال من أن يكلف عباده ما لا يطيقونه وقيل ان النساء وان ضعفن عن دفع ظلم الرجال عيبن فان الله على كبره قادر على ان يتصفهن عن ظلمهن من الرجال وقيل معناه ان الله مع عباده وكبريائه يقبل توبة العاصي اذا تاب ويقبله فاذ تاب الرافضين نشوزها فالاولى بكم ان تقبلوا توبته وتجاوزت كبريائه واعلموا ان قدرتم عليكم اعظم من قدرتم علي من تحت أيديكم فاتم أحد بالعموم عن يحيى عليكم (وقوله تعالى (وان عيبن يعني وان علمتم وتيقنتم وقيل معناه العلم أي ظننتم (شقاق بينهما) يعني بين الزوجين وأصل الشقاق التباينة وكون كل واحد من المتخالفين في شق غير شق صاحبه أو يكون أحدهما من شق الصاروخا وان يقول كل واحد من الزوجين ما يشق على صاحبه ساءه وذلك انه اذا ظهر بين الزوجين شقاق ومخالفة وان يفعل الزوج الصلح ولا الصلح ولا الفرقه وكذلك الوجة لا تؤدى الحق ولا الفدية وسخر الى ما لا يحل وقيل وقوله تعالى (فابتنوا حكمكم من أهله وحكمكم من أهلها) اختلوا في المحاطين به توبون من التوبة بعثا الحكمين فقيل المحاط بذلك هو الامام أو مائه لان تنفيذ الاحكام الشرعية الرب وقيل المحاط بذلك كل أحد من صالحى الامة لان قوله تعالى فابتنوا خطاب الجمع وليس محله على البعض اولى من محله على البقية فوجب محله على الكل فعلى هذا يجب أن يكون أمرا لا أمرا الامنة سواء وجد الامام أو لم يوجد فالصالحين أن يعنوا حكمكم من أهله وحكمكم من أهلها وأضاف ما لا يجرى مجرى دفع الضرر فكل واحد من يتوبه ويقل هو خطاب للزوجين فاذا حصل بينهما شقاق بعثا حكمين حكمكم من أهله وحكمكم من أهلها (ان يريد اصلاحا) يعني الحكمين وقيل الزوجين (بوفى الله بينهما) يعني بالصلاح والالعوى الشافى يشده عن على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه انه جاءه رجل وامرأه مع كل واحد منهما قائم من البس فقبل علام شأنه حين قالوا وقع بينهما شقاق قال على فابتنوا حكمكم من أهله وحكمكم من أهلها قال الحكمين بذوان ما عليكم عليكم كان رأينا ان نجمع ما جعنا وان رأينا ان نفرق فبقينا فالت الرافضين فكتب الله تعالى فيهم فبؤى وقال الرجل اما الفرقه فلا قال على كذبت والله حتى تقر بمثل ما قررت به قال الشافى والمستحجاب بعث الحاكم عدلين ويجعلهما حكمين والاولى ان يكون واحد من أهله واحد من أهلها الا ان كانا أعرف بهما من الاجاب واشد طلبا للاصلاح فان كانا اثنين جاز وفائدة الحكمين ان كل واحد منهما يغلو بصاحبه ويستكشف حقيقة الحال ليعرف ان رغبته في الإقامة على النكاح أو في المفاخرة فيفعلان ما هو الصواب من اتفاق أو إطلاق أو دخل والحكم كان وكيلان للزوجين وهما مجوزا لهما في كل ما يلزم الزوجين دون رضاهما واذنهما في ذلك مثل ان يطلق حكم الرجل أو يقتدى حكم المرأة بشيء ما لها فالتا نسق في ذلك قولان أحدهما انه لا يجوز الا رضاهما وليس حكم الزوج ان يطلق الحكم المرأة ان يتخلع بشئ من مالها الا باذنه او هو سذهب أبي حنيفة وأحمدان عليا وقتسعين لم يرض الزوج وذلك حين قال اما الفرقه فلا فقال له على كذبت حتى تقر بمثل ما قررت به ثبت أن تنفيذ

خاطب الولاية بقوله (وان خفتم شقاق بينهما) أصله شقاق بينهما قاضيه الشقاق الى الطرف على سبيل الاتساع كقوله بل مكر البيل والنهار وأصله بل مكر في البيل والنهار والشقاق العدوة واختلاف لان كلامهما يفعل ما يشق على صاحبه أو يميل الى شق أى ناحية غير شق صاحبه والضمير للزوجين ولم يجز ذكرهما مجزى ذكر ما يدل عليهما وهو الرجال والنساء (فابتنوا حكمكم من أهله) رجالا يصلح للحكومة والاصلاح بينهما (وحكمكم من أهلها) وانما كان بعث الحكمين من أهلها لان الاقارب أعرف بيوطن الاحوال والمطلب للصلاح ونفوس الزوجين أسكن اليهم في زمان ما ضايرهما من الحب والبغض وأرادة الصحة والفرقة والضمير (ان يريد اصلاحا) للحكمين (وفى (بوفى الله بينهما) للزوجين أى ان قصدا اصلاح ذات البين وكانت بينهما محبة بورك في وصلتهما وأوقع الله بحسن سعيهما بين الزوجين

الالفة والوفاء وألقى في نفوسهما المودة والاتفاق والضمير ان الحكمين أى ان قصد اصلاح ذات البين والصيحة للزوجين بوفى الله بينهما فيفتن على السكامة الواحدة و يفسدان في طلب الوفاق حتى يتم المراد والضمير ان هذا اصلاح ما بينهما وطلب اخرون وذل عنهما الشقاق بلو الله سبحانه الالفة وأدلهما بالشقاق والوفاء وبالنصاء المودة

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840.

[illegible]

تعالى لأهل الإسلام دنوهم ويدخلهم الجنة فيقول للمشركون تعالوا فنول ما كما مشركين فيقولون واثقة
 ربنا ما كنا مشركين ربنا إن يغفر لهم فيغفرهم فيختم على أفواههم ونطق أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون
 فذلك عروا أن الله لا يكتف حديثا عنه يروى الذين كفروا وعصوا الرسول لئن نوسى بهم الأرض
 ولا يخلع عليكم القرآن أن كلما من عند الله وقال الحسن إسماعيل بن موطن لا يشكمون ولا يتسبم
 الا همسا وى موطن يشكمون ويكذبون ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين وما كنا نعمل من سوء ولا
 موطن يستزبون على أنفسهم وهو قوله تعالى فاعترفوا بذنبهم وفى موطن لا يتسألون وفى موطن يسألون
 الرحمة وآخر تلك المواضع أن يختم على أفواههم وتكلم جوارهم فهو قوله تعالى ولا يكذبون الله بعدنا
 في قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأتمسكوا بربكم حتى تعلموا ما تقولون)
 سب نزول هذه الآية ما روى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال سمع لابن عوف معاذا معاذا ما سمعنا
 وسما آخر أقبل نحر الجرم فاحت ما وسفرت الصلاة فقد وفى فقرات قل يا أيها الكافرون أعبد
 ما تعبدون ونحن بعد متعبدون قال خلعت فقرات لا تقربوا الصلاة وأتمسكوا بربكم حتى تعلموا ما تقولون
 أخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب وأخرجه أبو داود ولعله أن رجلا من الأصاير دعا عبد الرحمن
 ابن عوف فسقاها قبل أن تحرم الجمر فخرت الصلاة قائمهم على في المغرب فقرأ قل يا أيها الكافرون تخلفوا
 هذه الآية لا تقربوا الصلاة وأتمسكوا بربكم حتى تعلموا ما تقولون وروى ابن جرير الطبري عن ابن عباس أن
 رجلا كانوا يأتون الصلاة وهم سكارى قيل أن تحرم الجمر ل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة
 وأتمسكوا بربكم حتى تعلموا ما تقولون أحد ههنا من الصلاة ذات الركون والسجود
 وهو قول الأكثرين والمعنى لا تقربوا الصلاة وأتمسكوا بربكم حتى تعلموا ما تقولون والقول الثاني أن المراد بالصلاة
 موضع الصلاة وهو المسجد والملاقاة على الصلاة على المسجد محتمل فيكون من باب حذف المضاف والمعنى
 لا تقربوا مواضع الصلاة وأتمسكوا بربكم وحذف المضاف جاز سماعه وبدل عليه قوله تعالى لم تدمت مواضع
 وبيع وصلوات والمراد بالصلاة مواضعها فقيل أن الملاقاة على الصلاة المراد موضعها جاز وأعم من هذا
 الهى عن قرمان الصلاة في حالة السكر أعما كل قيل تحريم الخمر وكانوا يشربون في غير أوقات الصلاة
 نزل تحريم الخمر بعد ذلك ونسخت هذه الآية وقال الفقيه المراد بالسكر السكر الدائم يعنى لا تقربوا الصلاة
 عند غلبة النوم وبدل عليه ما روى عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نكس أحدهم
 وهو يصلى فليرقه حتى يذهب عنه النوم فإن أحكم إذا صلى وهو ناعس لا يدري عمله يذهب يستغفر ربه
 فيب نفسه أخرجه في الصحيحين في قوله تعالى (ولا جبا) يعنى ولا تقربوا الصلاة وأتمسكوا بربكم والجبا
 يشوى فيه الواحد والجبا والجمع كالمؤث لأنه اسم جرى مجرى المصدر الذى هو الاجتناب وأصل الجباة
 البعدسمى الذى أصابته الجنابة جنبا لأنه يتجنب الصلاة والمسجد وقيل للجباة الباس حتى يقتل (الا
 عارى سبيل) العارى ما فاصل من العبور وهو قطع الطريق من هذا الجنب الى الجنب الآخر واختلعت
 المعاصى معنى قوله العارى سبيل على قولين أحدهما أن المراد بالعبور هو العبور في المسجد وذلك أن
 قوما من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد فتصميم الجنابة ولا مامه عندهم ولا يمر لهم إلى المسجد فرسخ فلم
 الصور فيه فقل هذا القول يكون المراد بالصلاة موضع الصلاة والمعنى لا تقربوا المسجد وأتمسكوا بربكم
 عن ابن عباس في ما لا يخرج منه وللدخول فيه مثل أن يكون قد نام في المسجد فاجب فيجب أن يركع
 أو يكون الماء في المسجد يدخل اليه أو يكون طر يقه عليه فيسرفه من غير إقامة وهذا قول ابن مسعود
 وأبو مالك والحسن وسعيد بن المسيب وعكرمة والشافعية وعطاء الخراساني والشافعية والشافعية والشافعية
 ذهب الشافعية وأحمد القول الثاني أن المراد من قوله العارى سبيل المسافر والناسى والمعنى لا تقربوا الصلاة

(يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأتمسكوا بربكم حتى تعلموا ما تقولون) أى
 الصلاة وأتمسكوا بربكم أى
 لا تقربوا في هذه الحالة
 (حتى تعلموا ما تقولون)
 أى ترون وفيه دليل على
 أن ردة السكران ليست
 بردة لأن قراءة سورة
 الكافرين بطرح الآيات
 كفروا لم يحكم بكمه حتى
 سألهم باسم الإيمان وما
 أسأله عليه السلام
 بالتعريف ينهون أمره
 ولا يتجدد الإيمان ولا
 الأمة اجتمعت على أن من
 أجرى تلك السكر على لسانه
 غفلت لا يحكم بكمه
 (ولاجنب) عطف على وأتم
 سكارى لأن محل الجلوس مع
 الواو الصب على الحال كأنه
 قيل لا تقربوا الصلاة سكارى
 ولا جنبا ولا تقربوا الصلاة
 والجنب يشوى فيه الواحد
 والجمع والذكر والمؤنث
 لأنه اسم جرى مجرى المصدر
 الذى هو الاجتناب (الا
 عارى سبيل) جمعة لقوله
 جنباً أى لا تقربوا الصلاة
 تباً غير عارى سبيل أى
 جنباً مقيمين غير مسافرين
 والمراد بالجنب الذين لم
 يغتسلوا كأنه قيل لا تقربوا
 الصلاة غير متسليين

فقال قسروهم امة الاسانرا اذ لم يعلموا ما عايشوا الى السؤال انما كان يكفيه ان يقيم ويحضر أو يقل
 يصيبك الزادى على بره من قديم عسح عليه ونسل ما ترجمه أسوجه أودود والدار قبله ولعله
 أصحاب الرأي الجامع بين النسل والتميم لو ادا كن أكثر عفاة أو بدنه جميعا نسل المجمع ولا يثبت
 عليه وان كان الاكثر برهنا انقصر على التيمم والحديث حجة لمن أوجب الجامع بين العمل والتيمم في قوله
 تعالى (أو على سفر) حتى أركنتم مسافرين وأراد به السفر اللزول والقصير وعدم الماء فانه يقيم بوجوه
 ولا إعادة عليه لما روى عن أنى ذرقة لاجتمع شعبة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بلذر
 وسدوت الى البدة فكانت تصيبني الجبانة فامكت الخمس والت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذرعت فقال تشككت أمك يا بلذر لأمك الويل فقد عجزا بارية سودا عجزا نعت نفس فيه ماء قد تفتنى
 واستعرت بالراحه فاعتقت فكأنى القيت عى جلا فقال الصديق الطيب وضوء المسلم ولو الى عشر سنين
 فاذا وجدت الماء فامسه بجلدك فان ذلك خير أسوجه أودود والنس قدح من نثار يجعل فيه الماء وضوء
 والاعتقال أما إذا لم يكن الرجل مريضاً ولا على سفر وعدم الماء في وضع لا يعدم فيه عاليا فانه يقيم ويحضر
 يبعد اذا وجد الماء وقدر عليه وبه قال الشافعي وقال مالك والأوراعى لا اعادة عليه ولا بوجوه حقيقة وضوء الصلاة
 حتى يجدها في قوله تعالى (أو ما أحد مسك من الماء) العاطل المكان المظلم من الارض وجمعه امطير
 وكانت عادة العرب اتيان العاطل الحديث فكموا به عن الحديث وذلك ان الرجل منهم كان اذا أراد قضاء
 الحاجة طلب عاتلا من الارض يسمى مكانا من شتات من الارض يحجبه عن أذن الناس فسمى الحديث سدا
 الامم وهو من باب نسبة النى باسم مكانه في قوله تعالى (أولاستم النساء) قرئ هنا وى سورة النساء
 لاستم النساء ولستم بمعرفا وأختلف العلماء في معنى الملازمة على قولين أحد هما انه الجامع وهو قول
 وابن عباس والحنن وبجاهد وقادة ووجه هذا القول ان الله تعالى كنى بالمس عن الجامع لان المس يوصا
 اليه لاس عباس ان الله يحى كرم كنى عن الجامع بالملازمة والقول الثانى ان المراد بالنسبة التغافل عن
 سواء كل جماع أو غير جماع وهو قول من مسعود وابن عمر والشعبي والشافعي ووجه هذا القول ان المس
 حقيقة في المس باليد فاما حله على الجامع فجاءه والاصل حل الكلام على الحقيقة لا المجاز وأما قراءة من
 قرأ أولاستم فالملازمة معاملة من المس لا تدل على الجماعة أيضا على الاطلاق لانه قد ورد في الحديث النبوي
 عن بيع الملازمة قال أبو عبيدة في معناه هي أن يشول ادلمست نوبى أو لمست نوبك فقد وجب البيع
 فالملازمة في الحديث بمعنى الممس باليد واد كانت مستعملة في غير الجماعة لم يدل قوله تعالى أولاستم النساء
 على صريح الجامع بل حل على الاصل الموضوع له وهو الممس باليد
 في فصل في أحكام تتعلق بالآية وفي مسائل من المسئلة الأولى في اقصى الرجل شيئا من بدنه الى شيء
 من المرأة أو لاحت يدها انتفض وضوء هذا وهو قول ابن مسعود وابن عمر وهه قال الزهري والأوراع
 والشافعي لما روى الشافعي بسنده عن ابن عمر انه قال قبله الرجل امرأته وجسمها يده من الملازمة فمن قبلنا
 امرأته أوجبها يده فعليه الوضوء أسوجه مالك في الموطأ قال الشافعي وطماعن ابن مسعود ومثله
 مالك والحب بن سعدوا أحد وامعنى اذا كان الممس شهوة انتفض الوضوء وان لم يكن شهوة ولا وتدل عليه
 ما روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل امرأته من ثائه ثم خرج الى
 الصلاة لم يتوضأ قال عروة ومن هي الآت فصحت أخرجها أودود وأوجب عن هذا الحديث بأنه ليس
 بثابت قال الترمذى انه لا يصح استناد بحال سمعت محمد بن اسمعيل ينعف هذا الحديث وقال حبيب
 ثاب لم يسمع من عروة وصف يحيى بن سعيد التلطان هذا الحديث وقال هوشه لاشي وفيه ضعف من وجه
 آخر وهو ان عروة هذا ليس بعروة بن الزبير ان أخت عائشة انما هو شيخ مجهول قال البيهقي يعرف بعروة

أو على سفر أو ماء أحد
 منكم من العاطل أى
 المظلم من الارض وكانوا
 يأتونه لقضاء الحاجة فكسى
 به عن الحديث (أولاستم
 النساء) جامعهم ومن كذا
 عن على رضى الله عنه وابن
 عباس

أحد بن حنبل وصنف بعضهم هذا الحديث في المسئلة الخامسة من نوافذ الوضوء من الترمذي
نفسه أو غيره فذهب قوم إلى أنه يوجب الوضوء وهو قول عمرو بن عمرو بن عباس وسعد بن أبي وقاص
وأبي هريرة عائدة بقوله سعد بن المسيب وسليمان بن يسار وإليه ذهب الأوزاعي والثاقبي والشافعي والحنابلة
واسحق وغيرهم الثاقبي قال يقتض الوضوء إذا لمس يمين الكف والرجل والمرأفة ذلك ما رووه
على ذلك ما روى عن يسرة بنت قنوان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مس ذكره فلا وضوء
حتى يتوضأ أخرجه الترمذي وقال حديث صحيح ولا يروى في الثاقبي نحوه وعنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مس فرجه فليتوضأ أخرجه ابن أبي عمير وصححه أحمد وأبو زرعة وغيرهم
أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أفضى يده إلى ذكره وليس دونه ستر فقد وجب عليه الوضوء
أخرجه أحمد بن حنبل وذهب قوم إلى أن مس الذكر لا يوجب الوضوء وهو قول علي وابن مسعود وأبي
الدرداء وحذيفة وبه قال الحسن وإليه ذهب الثوري وابن المبارك وأصحاب الرأي واجتهد البخاري في
طريق بن علي قال قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل كأنه يدوي فقال يا بني الله عز وجل
مس الرجل ذكره بعد ما توضأ قال هل هو إلا مضعة أو قال مضعة منه أخرجه أبو داود والترمذي والثاقبي وغيرهم
بعنه وأجاب من أوجب الوضوء على من مس الذكر عن حديث طلق بن علي بأن قدومه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في أول الهجرة وهو بين المسجد وأبو هريرة من آخرهم أشاءوا فمروا بقتاد
الوضوء بمس الذكر فصار حديث أبي هريرة مستأخرا حديث طلق بن علي وأيضاً فإن حديث طلق بن
إبراهيم بن علي وهو ليس بالقوي عند أهل الحديث في قوله تعالى (فلم تجدوا ماء فتيمموا غصصاً) فليس
اعلم أن التيمم من خصائص هذه الأمة خصها الله تعالى به ليس على أهلهم أسباب العبادة ويصل على ذلك ما روى
عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا على الناس ثلاث جملت صفواً كفة وثلاث أكمة
وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً وجعلت تربتها لناطورا وإذا لم تجدوا ماء فخرجت من مسك وكان من يد
التيمم ما روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره
حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقدي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماس ماء فقام
الناس معه وليسوا على ما وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا أأمرنا إلى ما جئناك
برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ما وليس معهم ماء فقام أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وأضر رأسه على خدي فقام فقال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم والتاسم وليسوا على ما
ما وليس معهم ماء قالت عائشة فقامت أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا يتبين من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على خدي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى أصبح على غير ما قال في أنه عز وجل آية التيمم فتييمموا فقالوا سيد بن حضير وهو أحد النقباء ما هي بارئ
بركتم يا آل أبي بكر قالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا القعد تحت أخرجه في الصحيحين
قوله بالبيداء البيداء المازة والتفر وكل صحراء ففي بيده وجعه أي بدوات الجيش اسم موضع وهو على
يريد من المدينة وقوله فمنا البيداء أي أنما قوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا غصصاً والمراد بالبيداء
أحد منكم من الغائط أو الاستسقاء فقلتم الماء لتظهروا به فلم تجدوا يعني فاعوزكم فلم تجدوا يعني ولا خير
نحن لأن الحديث مأمور بالتطهر بالبلاء فإذا أعوز الماء غداً غلب عليه إلى التيمم بعد طلب الماء قال الشافعي
إذا دخل وقت الصلاة طلب الماء فإن لم يجد تيمم وصلى ثم إذا دخل وقت الصلاة الثانية وجب عليه الطلب مرة
أخرى وقال أبو حنيفة لا يجب عليه الطلب للصلاة الثانية بحجة الشافعي قوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا غصصاً
مشر بسبق الطلب فلا بد في كل مرة من سبق الطلب وأجمعوا على أنه لو وجد الماء لكنه يحتاج إلى

(فلم تجدوا ماء) فلم تجدوا ماء
على استهمله لعدسه أو
بعد ما وجد آفة الوصول
إليه أو لما نفع من حية أو
سبح أو عدو (تيمموا)
أدخل في حكم التطهيرة
وهم المرضى والمساقرن
والمحدثون وأهل الجنابة
والجزء الذي هو الأثر
بالتيمم متعلق بهم جميعاً
فالرضى إذا عدوا الماء
لضعف تركهم وعجزهم
عن الوصول إليه
والمساقرن إذا عدوا
لبعدهم والمحدثون وأهل
الجنابة إذا لم يجدوا بعض
الأسباب فلم يأن يتيمموا
لمسهم حزة وعلى (صعيداً)
قال الزجاج هو وجه
الأرض ربما كان أوسخ
وان كان صخر الأرباب
عليه لوضرب التيمم يده
ومسح لكان ذلك ظهوره
ومن في سورة المائدة
لا بداء الغاية لا تتبع
(طياً) طاهراً

بهم من الحرف فقال أبو جهم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحو من رجل فلفيه رسول قبل عليه
 برأسه صلى الله عليه وسلم حتى أقبل على الجدار فوضع يده على الخائط فمسح بوجهه وأيده ثم
 السلام ولا في داود عن ماعق قال سئلت مع ابن عمر في حاجة إلى ابن عباس فله أن نقضى حاجته فمكننا
 حديثه يومئذ قال من رجل في سكنة من سكنة المدينة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من
 أو بول فلم عليه الرجل فزرد عليه حتى إذا كاد الرجل أن يتوارى في السكة ضرب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يده على خائط ومسح بوجهه ثم ضرب ضربة أخرى فمسح بها ذراعيه ثم ردد عليه السلام وقال يا عيسى
 أن أرد عليك أوالا ألقى لم تكن على طهر وفي رواية فمسح ذراعيه إلى المرفقين فبذل أجد ما في هذا الباب
 قال البيهقي أشار إلى حجة اسناد وفيه دليل على الحكمين يعني مسح الوجه واليدين بضربتين وإمساك
 المسح إلى المرفقين وفيه دليل على أن التيمم لا يصح ما لم يبق ما لوجه واليدين غبار الغراب لأن النبي صلى الله
 عليه وسلم حث الجدار بالعماد ولو كان مجرد الضرب كافيا لما كان حتمه وذهب الزهري إلى أنه مسح اليدين إلى
 الشككين ويدل على ذلك ما روى عن عمار بن ياسر قال سمعوا وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الصعيد لصلاة الفجر فضر بواكبهم الصعيد ثم مسحوا بوجوههم مسحة واحدة ثم عادوا فضر بواكبهم
 الصعيد مرة أخرى فمسحوا باليدين كما إلى المساكب والآباط ثم بطون أيديهم أخرى ثم جردوا وذهب جماعة
 إلى أن التيمم ضربة واحدة فوجه والكفين وهو قول علي وابن عباس وفيه قال الشعبي وعطاء ومكحول
 وإليه ذهب الأوزاعي ومالك وأحمد واسحق وداود والطاهري واحتجوا بما روى عن عمار بن ياسر قال سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة فحسب في أجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة ثم أتيت النبي صلى
 الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال إنما يكفيك أن تقول بيدك هكذا ثم ضرب بيده الأرض ضربة واحدة
 ثم مسح النعال على الخمين وظاهر كعبه وباطنه ما ووجه وفي رواية أن تقول هكذا أو ضرب بيده الأرض
 فغض بيده مسح وجهه وكفيه أخرجاه في الصحيحين ورجله أن اليد اسم لهذه الجارية وقد سمعنا بعض
 أهل اللغة من أطراف الأماثل إلى الكوع وهذا هو المقتطوع في حد السرة وقال أبو إسحق الزجاج جدها
 من أطراف الأماثل إلى الكتف فن ذهب إلى أن المسحوح في التيمم هو الكعب قال أحد الهمداني للمسحوح
 في حد السرة ومن ذهب إلى أن المسحوح في التيمم إلى المساكب والآباط نظر إلى أن مسمى اليد يطلق على
 جبهه أو من ذهب إلى أن المسحوح في التيمم إلى المرفقين قال أن التيمم يدل عن الوضوء واليد للفسل في
 الوضوء هي المسحوح في التيمم فيحمل المطلق الذي في قوله تعالى فامسحوا بوجوهكم وأيديكم على التقيد
 الذي في قوله تعالى في آية الوضوء فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأجل من ذهب إلى هذا عن

عمار بن الراد منه بيان صورة الضرب وإس المراد منه جميع ما يحصل به التيمم

في فصل وأركان التيمم خمسة الأول تراب طاهر خالص له غبار يعلق بأوبه واليدين ويجوز بالرمل إذا كان
 عليه غبار الثاني قصد الصعيد ولو تعرض لماء لم يجز ولو لم يكن عليه غيره يذنه مع غيره جاز وإن كان قدراً
 فوجهان الثالث نقل التراب إلى الوجه واليدين الرابع ذم استحبابه الصلاة فلو نوى رفع الحث لم يصح
 وأكله إن نوى استحبابه العرض والقل الخامس مسح الوجه واليدين إلى المرفقين بضربتين والترتيب
 ولا يصح التيمم أصلاً إلا بعد دخول وقت ولا يجوز الجمع بين صلاتي فرض تيمم واحد وهو قوله تعالى وإن
 عباس وإن عمر بن الخطاب قال الشعبي وأبى وقناد وإليه ذهب مالك والشافعي وأحمد واسحق وذهب جماعة
 أن التيمم كالوضوء فيجوز تقديمه على الوقت ويجوز أن يصلى به ماشياً من غير أن يقف ما لم يحدث وهو قول
 ابن المسيب والحسن والزهري والثوري وأصحاب الرأي وأتفقوا على أنه يجوز أن يصلى بتييم واحد ماشياً
 من التوافر قبل الفرض وبعد ما أن يدخل وقت الصلاة الأخرى وإن يقرأ القرآن أن كان جنباً ويشترطه

جاء الى مائدة واليه وفد عزمهم حوا ابو افكك فكذلك لم يسمع شيئا واسمع غير سمع كلاما ترصاه فسمعك سمعك ما وتحتل
 أي اسمع غير سمع مكرود من قولك اسمع فلان ولم اذناه وكذلك قوله (وراعا) تحتل واعادتك ملك أي ارفه وانظر ما وشهد
 سمع كلمة عبرانية ودرمانية كانوا يسمون ماويهي واعاد كانوا اسحرية الذين زهر ارسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه بكلام
 تحتل مدونه الشتيمة (٣٩٠) والاهانه واطهرون به اتوا غير والا كرام (ليال السدم) صلاتها وعمر

يتلون بالسقم الحق
 الى الباطل حيث يصون
 واعاد موضع اطرا واور
 مسمع وصع لاسمع
 مكر وهما أو صلون
 ماسمهم ما مسمو به من
 الشتم الى ما يظهر به من
 اسو غير تفاقا (وطعنا
 الذين) هو قولهم لو كان
 داحقا لاسحر عاصم
 فيه (ولواهم) فوالا سمعنا
 وأطعنا) ولم يبق ولوا
 وصنا (واسمع) ولم
 يلحقوا به غير مسمع
 (واطرنا) مكان راسنا
 (لكان) قولهم ذلك
 (حرا لهم) عدائته
 (وأقوم) وأعدل وأسد
 (ولكن لهم الله تكفرهم)
 طردهم وأبعدهم عن
 رحمة الله اختيارهم
 الكفر (فلا يؤمنون الا
 مسمو) فوالا سمعنا
 كعدائته سلام وأمنه
 أو الا اعنا افعلا صعبا
 لا يمانه وهو يا مسمو من
 خلقهم مع كفرهم بعينه
 ولم يؤمنوا بل (يا أيها
 الذين) وتوا الكتاب أموا

كانوا يقولون اسمع ما لا اسمع منك وقيل لهم كانوا يقولون التي صلى الله عليه وسلم اسمع ثم يقولون
 أنه لا سمعت وقيل معاد غير مقبول منك ما يدعوا اليه وقيل معاد غير سمع حوا ابو افكك ولا كلاما
 ترصيه (وراسا) أي يقولون راعا ويدون بذلك لغة الى الزعوبة وقيل معاد راعا سمعك أي اصرف
 سمعك الى كلاما وانصت الى قولنا ومثل هذا لا يحاط به الا بالياء من الاعيان طشون بالاء لال والسمع
 واتسجل والتمهيم (لنا السقم وطعنا الذين) أمهلو لا يامن لو اتوا السقم اذا وقته والمعنى اسمع يقولون
 الحق فيجعلونه اطلالا لان راعا من الرما فيجعلونه من الزعوبة وكانوا يقولون لا يحاط بهم ما عاينتموه ولا
 يعرفوا وكان يتعارف ذلك فاطهر انه تعالى على حيث صارتهم وما في قلوبهم من العداوة والعصاة
 فان تعالى (ولواهم) فوالا سمعنا وأطعنا) يعني ولواهم فوالا يدل سمعنا وعيد اسمعنا وأطعنا (واسمع) يعني
 يدل قولهم لا سمعت (واطرنا) يعني يدل قولهم راسا أي اطرنا الى (لكان حيراهم) يعني عدايته (وأقوم)
 يعني أسدل وأصوب (ولكن لهم الله) معنى طردهم وأبعدهم عن رحمة (تكفرهم) يعني يبعدهم عن الله
 سلمه وسلم (فلا يؤمنون الا فعلا) يعني ولا يؤمن من اليهود الا من فعل مثل عدائته من سلام وأمنه وقيل
 أراد بذلك الغليل هو اعترافهم بان الله حلهم ورحمهم قوله تعالى (يا أيها الذين) وتوا الكتاب) خطاب لليهود
 (أموا انارنا) يعني انار (مصدق للمعكم) يعني اتوا وذلك ان الذي صلى الله عليه وسلم كالم أخبر
 اليهود عدائته في صور ياكف من الاشراف فقال يا منقر اليهود اتقوا الله وأسلموا فوالا سمعنا انكم تعلمون ان
 الذي حشمكم معي فوالا ما تعرف ذلك وأصر واعلى الكفر فان الله هذه الآية وأمرهم بالابتن وقولهم قد
 الامر الوعيد الذي دفعه الى (من قبل ان تلمس وجوها) أصل التلمس ان الله الاثر بالمرور كرواي المراد
 باللمس هنا ما يحس أحد ههنا من عمل على حقيقة والساني أن يعمل على محاربه أمام من حله على الحقيقة
 وقال هو محو تخليط صور الوجوه قال ان عاين بمعناها كعب العيون وقيل بعينها فيكون المراد ما يوجب العيون
 (فردعها على اذنها) يعني جعلها على هيئة اذنها وهي الاضواء وقيل بديره جعل الوجوه الى حلق
 والاضواء الى ودام واعاد على الله هذا الحق بملء لسانه من تشويه الخلق والاهل بالصحة وعددها جعل
 لهم الم وتكثر الحشرات فعل هذا يكون هذا العيد تحسنا بيوم الفياض وأمام من حل التلمس على الخمار
 وقال المراد منه تلمسها عن الهدى فردعها على اذنها هي على صلاتها وقيل المراد التلمس طمس الغلب
 والبصرة فردعها على اذنها هي معنى تغيير أحوالهم فوالا سمعنا الصغار والله بعد العرو وقيل المراد التلمس
 نحو آثارهم من المديرة ودمهم الى اذرعنا واربعنا من أرض الشام من حيث حازوا واهل العصب
 فان قلت قوا وعدتهم وهددهم بلمس الوجوه ان لم يؤمنوا ولم يؤمنوا ولم يفعل بهم ذلك قلت هذا الاشكال
 انما يريد على من فسر التلمس تغيير الوجوه ونحو تخليطه اوجهه على الحقيقة والخراب عن هذا ما شروط
 لعدم الايمان وقد آمن مسمو ماسم ورفع عن الناس وروى ان عدائته من سلام لماسمع هذه الآية جاء
 الى الذي صلى الله عليه وسلم قبل ان تأتي اهله فاسلم وقال يا رسول الله ما كنت أرى ان أصل اليك حتى يحسن

بنازلنا) يعني انارنا (مصدق للمعكم) يعني انار (من قبل ان تلمس وجوها) أي محو تخليط صورها من وجهي
 من وجها وأصوبهم (فردعها على اذنها) فجعلها على هيئة اذنها وهي الاضواء فطمسها فوالا سمعنا وان جعلها بعين
 على اسم تو دوا عاقب الأحرار دعاه على اذنها به طمسها على ان تلمس وجوها فمسك الوجوه الى حلق اذعاه
 الى فداه وقيل المراد بالتلمس الغلب والتغيير كطمس أموال القسط فعلمنا حجارة وبالوجود رؤسهم ووجوههم أي من قبل ان يغير أحوال
 وجهاهم فسلمهم افعالهم ووجهاهم

(ومن يشرك بخلق الله فقد

افترى افهاما) كذب

كل باطل استحق به عقابا

البارز لمن تركه

من اليهود والمصريين

قوا عن ابياته واصحابه

وقوا ان يدخل الجنة الا

من كان هودا او نصرى

(الم تولى الذين يزكون

انفسهم) ويدخل فيها كل

من تركه ووصفها

بركة العمل وزيادة الطاعة

والتقوى (هل الله يركي

من يشاء) اعلام بان

تركه الله هي التي يمتد

بها لاركيه غيره لانه هو

العالم عن هو اهل لتركه

ونحوه فلا تركوا انفسكم

هو اعلم من اتقى (ولا

يطعون) الذين يبركون

انفسهم يعاقبون على

تركه انفسهم حتى جرائم او

من يشاء يبارون على

زكاهم ولا ينقص من

تواهم (فتيلا) قدر قليل

وهو ما يعتد بتغل الاصابع

من الوسخ (اسلركيف

يقفرون على الله الكذب)

في زعمهم اهم عند الله

ازكيه (وكفى به) يزعمهم

هذا (انما بينا) من بين

سائر آياتهم (الم تولى الذين

اوتوا نصيبا من الكتاب)

يعنى اليهود (يؤمنون

بالبطية) اى الاصنام وكل

ما عبدوه من دون الله

(والطاغوت) الشيطان

يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاسكنوا عن الشهادة قال ابن عباس لعمر بن الخطاب يا عمر انما
 الرجل يعمل من الصالحات لم يدع من اثم شيئا الا عمل به غير انه يشرك قال عمر هو قاتل ابي سفيان
 الرجل لا يدع شيئا من الشر الا فعله ليشرك به فانه شيا فقتل عمر اباة قال ابن عباس انى لا يرجع اليه
 لا ينفع مع الشرك عمل كذا كذا لا يضر مع التوحيد ذنب فكت عمر ه على من اى طالب قال يا ابا
 احب الى من هذه الآية ان الله لا يفرق بين يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فخرجه التفسير في
 حديث حسن عري (م) بن جابر قال جاء عرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقتل يا رسول الله الموحدين
 قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك به دخل النار قوله تعالى (ومن يشرك بالله)
 يعنى يعمل معه شركا غيره (فقد افترى) اى اختلق (انما عطايا) يعنى ذنبا عطايا غير مغفوران
 عليه في قوله عز وجل (الم تولى الذين يزكون انفسهم) زلت في رجال من اليهود اتوا باطلا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هل على هؤلاء من ذنب قال لا قوا ما نحن الا ركيبتهم ماء
 بالمر اكره عا بالليل وما علمه بالليل يكفر عنا ليلها قال الله تعالى هذه الآية وقيل زلت في اليهود واليهود
 حين قوا عن انما عطايا واصحابه وقولهم ان يدخل الجنة الا من كان هودا او نصرى واتركت حليما
 عن مدح الانسان نفسه بالصلاح والدين ومنه تركه الشاهد حتى صير عدلا قال الله تعالى فلا تركوا انفسكم
 اعلم من اتقى وذلك لان تركه متعلقة بالتقوى وهي صفة في الباطن فلا يعلم حقيقة الباطن الا الله تعالى ولا
 لتركه الا الله عند الله تعالى فانه اذا قال الله تعالى بل الله يزكى من يشاء ويدخل في هذا الحديث كل من دبر
 به صلاح او وصفه بركاة العمل او زيادة الطاعة والتقوى او زيادة الرقي عند الله تعالى في الدنيا والآخرة
 لا يعلمها الا الله تعالى فليد ان قال فلا تركوا انفسكم هو اعلم من اتقى ومن تركوا انفسهم يزعمون اهم
 اركيه لاهرم واثم انفسهم من التوب قل تعالى لرد اعليتهم (هل الله يزكى من يشاء) فيجعلها زكيا (و)
 يطعون فتيا) يعنى ان الذين يزكون انفسهم يعاقبون على تركه تركه من غير علم وقيل بقاء ان
 زكاهم الله لا يقصون من ثواب طاعتهم شيئا والليل النور وسى ما يكون في شق الواء فتيل الكوا
 حشيه وقيل اعتيل هو ما تشبه بين اصابعك من وسخ وغيره ويضرب به الثلج في الشئ المحقر الذي
 (انظر) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اسلر يا محمد اى هؤلاء اليهود كيف يقفرون على الله الكذب
 قولهم اهم لاذنوب لم يزكيتهم انفسهم (وكفى به) اى بذلك الكذب (انما بينا) في قوله عز وجل (الم
 تولى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالباطية والطاوت) زلت في كعب بن الاشرف وسبعين را
 من اليهود قد امة بعد رقة احدل حاقوا قرى شاعلى الى النبي صلى الله عليه وسلم: بقوا الهداية
 بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فزل كعب بن الاشرف على ابي سفيان فاحسن مشاءه ونزل بابي
 اليهود على قرىش في دورهم فقال لهم اهل مكة اتم اهل كتاب ربح صاحب كتاب ولا تأمن ان يكون حيا
 مكر انتم كان اردتم ان تخرج معكم فاسجدوا الى هذين الصنمين ففعلوا ذلك فملك قوله تعالى يؤمنون
 بالباطية والطاوت ثم قال كعب بن الاشرف لاهل مكة ليجي منكم ثلاثون رجلا ومننا ثلاثون فلحقوا كعبا
 بالكمة فعاهاه در هذا البيت ليعودن على فقال محمد فاعلموا قال اوسيان لكعب بن الاشرف الك امة
 تقرأ الكتاب وتعلم ونحن اميون لانه لم فانا احدى سبيلنا نحن ام محمد فقال كعب اعرص على دينكم فقال
 اوسيان نحن نتمتع بالحجج الكوماء ونشبههم الماوهري الضيف وشك العاني وتصل الرحم وتعلم
 بشربنا ونطوف به ونحن اهل الحرم ومحمد فاروق دين آياه وقطع الرحم وفارق الحرم ودنا القدم ونحن
 محمد احدث فقال كعب اتم والله احدى سبيلنا ما عليه محمد فاروق الله تعالى اتمو يعنى يا محمد الى الذين اوتوا
 نصيبا من الكتاب يعنى كعب بن الاشرف واصحابه اليهود يؤمنون بالباطية والطاوت يعنى

... (Hebrew text at the top of the page) ...

... (Main body of Hebrew text on the left side) ...

... (Main body of Hebrew text on the right side) ...

... (Hebrew text at the bottom of the page) ...

بصحته أو من اليهود من آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من أنكر نبوته وأعرض عنه (وكي يهينهم عبرا) للعاذرين (ان الذين كفروا بما أسوف فصلهم) بفسادهم (نارا) كما فضحت جلودهم أسرفت (بدلائهم جلود غيرها) أعدنا تلك الجلود غير عثرة فاليدل بالعبر لتفاير الحيتين لتفاير الاصليين عند أهل الحق خلافا للكرامية وعن فضيل جعل المسيح غير نسيح (ليذوقوا العذاب) ليدوم لهم ذوقه ولا يتقطع كفوفك لئلا يزاعزك الله أي أدامك على عزك (ان الله كان عزيزا) غالبا بالانتقام لا يتنعم عليه شيء عابر يده بالبحر من (حكما) فيما يفعل بالكافرين (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لم يمت فيها أزواج مطارة) من الانجاس والحيف والنفاس (وندخلهم ظلالا ظلالا) هودعة مشقة سن لفظ الظل تأكيد معناه كما يقال ليل ليل وهو ما كان طويلا فيتنا لا يوجب فيه دائما لتفسيه الشمس ويستجعا لاسر فيسه ولا يرد وليس ذلك

محمد صلى الله عليه وسلم ولا تصافي ثبوته (فهم) نهي من اليهود (من آمن به) أي باسئسلى الله عليه وسلم وما نزل اليه كعبد الله بن سلام وأصحابه (و منهم من صدقته) أي أعرض عنه ولا يؤمن به (وكي يهينهم عبرا) يعني وكى في عذاب من لم يؤمن بالله صلى الله عليه وسلم عبرا (ان الذين كفروا) سوف نصليهم نارا) هذا وعيد من الله عز وجل للذين كفروا على كفرهم وتكذيبهم بما أنزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم من اليهود وغيرهم من سائر الكفار والمعنى ان الذين كفروا وما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم من آيات الله على نوحى وحيدى وصديق رسولى محمد صلى الله عليه وسلم سوف نصليهم نارا أى ندخلهم نارا نؤرمهم فيها (كلما ضحت جلودهم) متى احترق (بدلائهم جلودا غيرها) يعنى غير الجلود الخيفة قبل ان عباس يبدلون جلودا ايضا كالنمل القراطيس وروى ان هذه الآية قرئت عند عمر بن الخطاب فقل عمر للقارئ أعدناها عادها وكان عنده معاذ بن جبل فقال معاذ بن عبد بنى تفسيرها قسيدا لى كل ساعة ياتة مرة فقال عمر هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره البقوى يعبر مستدولة الحسن تاكله الأبر في كل يوم سبعين المرة (ق) عن أبي هريرة رفته ما بين منسكى الكافر في البارمية ثلاثة أيام يقرأ في المسرح (م) عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خسرس الكافر وأول باب الكافر مثل في جلد مسير ثلاثة أيام فان قلت كيف تعذب جلوده تكن في الديار لم تن قلت بعد الجلد الأول في كل مرة وأما قول جلودا غيرها لتبدل معناه كما تقول صفت من خافى حاتمغا بيرة قال الثاني هو الأول غير ان المنة بدلت الحق وقيل ان العذاب للجمل الحساسة وهى النفس التى عصت فاذا كان كذلك فعبر مستحيل ان الله يخلى للكافر في كل ساعة من الجلود ما لا يحصى لتحرق ويحل اليه وقيل المراد بالجلود السراويل وهو قوله سراويلهم من قطران والمعنى كما ضحت سراويلهم واحترق بدلائهم سراويل من قطران غير هذا لان الجلودوا احترق لتعذب في قاتم اراحتهم وقد أخبر الله عنهم اسم لا يؤتون فيه ولا يخفف عنهم من عذابها ولان الجلد أحد أجزاء الجسم فثبت ان التبدل انما هو للسراويل وقيل يبدل الجلد من نفس الكافر فيخرج من جلد جلد أو قيل ان الله تعالى يلبس أهل النار جلود الاتام مستحكون زيادة في عذابهم كما جلد بدلهم جلودا غيره وقوله تعالى (ليذوقوا العذاب) أي اضافوا لهم ذلك ليحذر والى العذاب وكى وشدة وآتاهما في لفظ الدوق مع ما الهم من عظم العذاب الذى تالوه أخبارا ان احساسهم به في كل حين كاحساس الدائى في تجدد ويدان الدوق وغير تصان في الاحساس (ان الله كان عزيزا) يعنى انتقامه عن بقتهم من خلقه لا يتنبه شيء ولا يتنعم عليه أحد (حكما) يعنى في تديره وقضائه لا يفعل إلا ما هو الواب (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم) يعنى سوف ندخلهم يوم القيامة (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها) يعنى باقى فيها (أبدا) يعنى ذلك الخلود يغير نهاية ولا انقطاع (لهم فيها) يعنى في الجنات (أزواج مطهرة) يعنى مطهارة من الحيف والنفاس وسائر أقدار الدنيا (وندخلهم ظلالا ظلالا) يعنى كبنادق الظل لا تنفخ الشمس ولا يؤذيهم فيه حر ولا برد وذلك الظل هو ظل الجنة فان قلت أذا لم يكن في الجنة شمس يؤذى حره أفائدة وصفها بالظل الظليل قلت أعاظهم بما يعقلون ويعرفون وذلك لأن ملا العرب في غابة الحرارة فكان الظل عندهم من أعظم أسباب الراحة والآن إذ ذقه وكفوله ولم يروقه بكرة وعشيا وقوله عز وجل (ان الله يامركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) قال القوي نزلت في عثمان طلحة الحبشي من نبي عبد الله دار كان سادن الكعبة فلما دخل اليه صلى الله عليه وسلم بمكة يوم الفتح أتته عثمان بأمانته ومعه مال طالع فطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتح فقبل له امانته عثمان رسول الله الفتح فأتى وقال لو علمت انه رسول الله لم آمنه به الفتح فلوى على نبي أنى طاب يده وأخذت منه الفتح وفتح الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج ساله العريش الإاغل الجنة ثم خاطب الولاة إياه الامانات والحكم بالعدل بقوله (ان الله يامركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) وقيل قد

الناس أن تحكوا والمادة) يعني وإن الله يامر أن تحكموا بين الناس بالعدل فيجب على الحاكم أن
 الخي عن وجب عليه لمن وجب له أصل العدل هو المساواة في الأشياء فكل ما خرج عن الظاهر
 مسمى عدلا لاف بعض العلماء يعني للقاضي إن يسوي بين الخصمين في خمسة أشياء في الدخول
 والمجوس بين يديه والأقل عليه ما والاستماع منهم ما والحكم بالحق في المعاد عليه وأساس الأمر فيه
 يكون مقصودا لما حكمكم إياه الحق إلى مستحقه وإن لا يتخرج ذلك بفرض آخر (م) عن عبد الله بن
 عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المقسطين عند الله في منابر من نور عن يمين
 الرحمن وكنايبه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم عنه عجل أمام عادل وأبغض الناس
 الله وأبعدهم منه عجل أمام جائر أخرجه الترمذي (و) وقوله تعالى (ان الله يعمل منكم) أي تم الله
 الذي يعطىكم به وهو أداء الامانات والحكم بالعدل (ان الله كان معيا صبرا) يعني أنه تعالى سميع
 قتلون و يصبر بماتعون فإذا حكمتم فهو يسمع - كحكمكم وإذا أدبتم الامانة فهو يصبر
 (ق) قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (ق) يعني
 عباس قال لم يقله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم الآية قال زلت في عبد الله بن
 ابن قيس بن عدي السهمي أذيعت النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وقد قال السدي زلت في خالد بن الوليد
 وذلك أنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية وهم انصار بن يسر فاستأجروا من القوم من
 هم وحار رجل إلى عمار قد سلم فانه عمار فرجع الرجل فجاءه خالد فاختتم الريب فقال عمار في
 وقد سلم فقال خالدا تخبرني وأنا لا أغير فتأخر وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابه عن عمار
 ان يخبر الثانية في أمره نزل الله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وأصل
 الاتياد وهو امتثال الأمر فطاعة الله عز وجل امتثال أمره فيما أمر والامانة ذلك الأمر
 واجبة على كافة الخلق وكذا طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم واجبة أيضا لقوله تعالى وأطيعوا الرسول
 فأوجب طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم على الخلق واختل العلماء في أولى الأمر الذين أوجب
 به وله وأولى الأمر منكم يعني وأطيعوا وأولى الأمر منكم قال ابن عباس جبارهم القهه والعلماء الذين
 يعلون الناس معام دينهم وهو قول الحسن والضحك وعجابه وقال أبو هريرة الاسراء ولولا نوحى رواية
 عن ابن عباس لم يصدق الله على أبي طالب حتى على الامام أن يحكم بما أنزل الله ويؤدي الامانة فإذا
 ذلك حتى على الرعية أن يسمعوا وأطيعوا (ق) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن طاع الأمير فقد أطاعني ومن عصى الأمير
 (ق) عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وأكره
 يؤمر بمعصية الله فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة (خ) عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبد سيئى كأن رأسه زبيدة أقام فيكم كتاب الله وقال يسيون
 ابن مهران هم أمراء السرايا والبوثن وهي رواية عن ابن عباس أيضا وجب هذا القول أن الآية مارا
 وقال عكرمة أراد بأولى الأمر أبانكر وعمر لما روى عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لأدري ما بقاى فيكم فاقعدوا بالثقلين من بعدى أبى بكر وعمر أخرجه الترمذي وقيل هم جميع الصحابة
 روى عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن منكم من يسمعوا بأمرهم اقتديتم بهم اقتديتم
 كتابه وروى البغوي بسنده عن الحسن عن أس قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل
 أمي كالنخل في العلم لا يصلح العلم إلا بالحق قال الحسن قد ذهبت ملجأ فيك ضلع قال الطبري
 أمي كالنخل في العلم لا يصلح العلم إلا بالحق قال الحسن قد ذهبت ملجأ فيك ضلع قال الطبري

يولوج اليقين (ويصلوا
انجلي) و: خادوا القضاة
التيادوا حققتهم لم عمله
واصلها أي جعلها اسئلة
أي خالصة وتسلها مصر
مؤ كد للعسل بمنزلة
تكريره كانه قيل ويقادوا
لحكمك انقياد الاشبهه
فيه بطاهرهم وبالمهم
والمسي لا يكرهوا مؤمين
سخر رضوا بحكمك وقضاك
(ولوا ما كتبنا عليهم) على
الماضي أي ولوروق كتسا
عليهم (ان اقتلوا) ان حي
العصره (أهكم) أي ترموا
لقتل المهاد أو ولوا وجبا
عليهم مثل ما أو ساعلى
بى اسرائيل من قتلهم
أعصم (أراسر حوا من
ديايم) بالمجرة (مافاوه)
لغافه والهاء صبر أحد
مصدري الصعلين وهو
القتل أو الخروج أو ضمير
المكتوب دلالة كتبنا
عليه (الافايل منهم) قليلا
شامى على الاستساء
والرفع على البذل من
وأوقاره (ولواهم) فعلوا
ما يعطون به) من اتباع
رسول الله عليه السلام
والانقياد لحكمه (لكان
خير لهم) في الدارين (وأشد
تنبئا) لآياتهم وأعدعن
الاضطراب فيه (واذا)
جواب لسؤال مقدر كانه

يشقى بينهم ورام الله أن ينادى باسمه في حياة موسى وقد دعا موسى إلى الله بقدمه فقال فاقبلوا
فبلغ قتل ما سبغين الداءى طاعته ينأى حتى رضى عاقلة قال ثابت بن قيس بن شماس أمياؤه ان الله عليه
الصدق ولواهم في محمد ان أقل نفس له ملك قال بجاهدوا الشقى ترك هذه الآية في بشر المانق
الذين اختصموا الى الطغوت وعلى هذا القول تكون آية متصلة بما قبلها فلا ور بك مناه فور بك نكلى
هذه انكون لا من دما كيد معنى الله وقيل ان لاراد كلام سبق كانه قال ليس الامر كما يزعجون
اسهم آمنوا به يخالفون حكمك ثم استأف القوم فقال انه الى فلور بك لا يؤمنون حتى يحكموك في
شعر ينهم يعني فيما اختلفوا فيه من الامور وأشدكلى عليهم حكمه وقيل قيا التيس عليه يقال شايه
الامر ادا ما رعبه وأصل التداخل والاشتلاط وشجر الكلام اذا دخل بعضه في بعض واشتلاط (ثم لا يحلوا
في أنفسهم رجلا ما قضيت) يعني شقة ما قضيت وقيل شكافا قضيت بل يرضوا بقضاك (ويصلوا
أنبا) يسي ويقادوا الامر ك اختيار ولا يعارضوك في شى من أمرك وقيل معناه وسلوامة لزعوا فيه
لحكمك في قوله عز وجل (ولوا ما كتبنا عليهم) أي فرضنا وأوجبنا عليهم الضمير في عليهم يعود على
الماضي وقيل يعود الضمير على الكافة فدخل فيه المانق وغيره (ان اقتلوا أنكم) أو اخرجوا من دياركم
يى كما كتبنا على بني اسرائيل القتل والخروج من مصر (ما مولواه الا قليل منهم) معناه لم يله الا
منهم نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وذلك ان رجلا من اليهود وقال والله لقد كتب الله علينا القتل والخروج
فعلمنا اننا نالنا والله لو كتب الله علينا ذلك لعلمنا وهو من القليل الذي استثنى الله وقيل لما نزلت هذه الآية
قال عمر وعمار بن ياسر ان سمود واس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم القليل الذين
ذكرهم الله والله لو أمرنا الله لملاوامة الله الذى عاونا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان من أمي
اليمان في قلوبهم أنت من الجبال الرواسي ومن قال ان الضمير في عليهم يعود الى المؤمنين قال معنى
الاقبال منهم يعني يا موصعة والمعنى ان ما كتبنا عليهم الاطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم والرضا بحكمه
أما كتبنا عليهم القتل والخروج من الدور والوطن ما كان فعله الاخر يسيرتهم وقرى الاقل لا منهم التيس
وتقديره لأن يكون قليلا منهم (ولواهم) فعلوا ما يعطون به) يسي ولواهم فعلوا ما يعطون به من طاعة الله
صلى الله عليه وسلم والرضا بحكمه (لكان خبر لهم) يعني في الدنيا والآخرة وانما سمى ذلك التكليف
أوامر الله تعالى وتكليفه مفرقة بالوعود والوعيد والثواب والعقاب وما كان كذلك يسمى وعظا (و
تنبئا) يى تحقيقه أو تعدد بقاء إيمانهم والمعنى ان ذلك أقرب الى ثبات إيمانهم وتعددهم (واذا لا آياتهم
لدا أجز اعطيا) يى ثوابا فارجز بلا واد اجواب لسؤال مقدر كانه قيل ماذا يكون من هذا الخير وان
قال هو ان يؤتميم من لدا أجز اعطيا (ولدا آياتهم صراطا مستقيما) قال ابن عباس معناه ولا تشبهواهم في
مستقيم يى دين الاسلام وقيل معناه ولدا آياتهم الى الاعمال الصالحة التي تؤدي الى الصراط المستقيم
وهو الصراط الذى يرضاه المؤمنون الى الله لان الله تعالى ذكر الاجر العظيم وألأم ذكر الصراط المستقيم
بعد لانه هو الماوى الى الجنة في قوله عز وجل (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم
الآية نزلت في نومان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديدا على الجبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبر عنه قاتله ذات يوم وقد تغير لونه عرف الخزن في وجهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غيبر
فقال يا رسول الله ما بى مرض ولا وجع غيراى اذ لم أراك استوحشت وحشت شديدا حتى أفكك ثم أتى
ذكرت الأثر فأخاف لأأراك لاك ترفع الى عليين مع البين وفى أخاف ان دخلت الجنة
هى أدنى من منزلتك وان لم أدخل الجنة فلا أراك أبدا فنزلت هذه الآية وقيل ان بعض أصحاب النبي صلى

قيل وماذا يكون لهم بعد التثبت وقيل واذا الرثوا (لا ياتناهم من لدا أجز اعطيا) أي ثوابا كثيرا لا ينقطع (ولدا آياتهم
صراطا) مفعول ثان (مستقيما) أي لا يثبتهم على الدين الحق (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم

(فان أصابتكم مصيبة) قتل أو هزيمة (قال) المبطل (قد أنتم الله على اذلم كن معهم شهيدا) حاضر اقصي بين مثل ما أصابهم (وله) قتل من الله) فتح أو غنيمة (ليقولن) هذا المبطل مثل ما فعل ما لانه من العيبة لا لطالب النوبة (كان) تحفة من النوبة واسم (أى) كانه (يكن) ويأثمه ويخص (ينسكم وينسموده) وحى اعتراض بين الفعل وهو يقولون وبين مقوله وهو (باليقيني) والمعنى كان لم يتقدم له معكم وادع لان الماتقين كانوا يودون المؤمنين في الظاهر وان كانوا يوفون لهم التوائلى في الباطن (فانفون) وانفون لانه جواب التنى (فوزا عطايا) فاستند (٤٠٢) من العنيفة حظوا فرا (فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون) يبيعون

عن الجهاد وهو عبد الله بن أبي بن مسعود الماتق وكان رأس الماتقين (فان أصابتكم مصيبة) أى قتل أو هزيمة (قال) يعنى هذا الماتق (قد أنتم الله على) يعنى بالعهود (اذلم كن معهم) يعنى مع المؤمنين (شهيدا) يعنى حاضر الواقعة فيصيبني ما أصابهم (ولئن) ما أصابكم فضل من الله أى فتح وغنيمة (ليقولن) يعنى هذا الماتق (كان) لم تكن ينسكم وينسموده أى معرفة ومودة في الدين والمعنى كانه ليس من أهل دينكم وذلك ان الماتقين كانوا يودون المؤمنين في الظاهر (باليقيني كنت معهم) فى تلك الفترة التى عظم فيها المؤمنون (فانفون فوزا عطايا) أى فأنفونسيبوا فرما من العنيفة في قوله عز وجل (فليقاتل في سبيل الله) هذا خطاب للماتق أى فليخلص الايمان وليقاتل في سبيل الله وقيل هو خطاب للمؤمنين الجاهدين أى فليقاتل المؤمنون في سبيل الله (الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) أى يبيعون يقال شرت بعتى بعتى لانه استبدل عوض بموض والمعنى فليقاتل المؤمنون الكافرين الذين يبيعون حياتهم في الدنيا بدوا الآخرة وما وعد الله فيها الاحل والايمان والطاعة وقيل معناه فليقاتل في سبيل الله المؤمنون الذين يبيعون الحياة الدنيا ويختارون الآخرة وثوابها على الدنيا العالية (ومن يتائل في سبيل الله فيقتل) أى (أو يغلب) يعنى يظفر بعدوه من الكفار (فوف نؤتيه) يعنى في كلا الحالتين الشهادة أو القتل فوف فيها (أجرا عطايا) يعنى ثوابا وفرا (ق) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم الله ان يخرج في سبيله لا يخرجه الا جهاد في سبيله واين في وتصديق برسلى فوفى بصلته انما الجنة أو راجعه الى مسكنه الذى خرج منه مالا مالا من أجر أو غنيمة لفظ مسل في قوله عز وجل (لا تقاتلون في سبيل الله) قال المفسرون هذا حص من الله على الجهاد في سبيله لا سبيل الله الماتقين من أيدى الكفار وفيه دليل على ان الجهاد واجب والمعنى لا تقاتلوا فى ترك الجهاد وقيل حال المستضعفين مانع من الضعف والادنى (والاستضعفين من الرجال والنساء والولدان) قال ابن عباس يريدان نوما من المؤمنين استضعفوا خوفا وعذوا ووفيل كان هؤلاء بمكة يلقون من المشركين اذى شديد وكان أهل مكة قد اجتهدوا وان رقت واقواما من المؤمنين عن دينهم بالاذى لهم وكانوا مستضعفين فى أيديهم ولا يكن لهم بمكة قوة فتمتعون وهم من المشركين فلى هذا يكون معنى الآية وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله وفى خلاص المستضعفين وقال ابن عباس معا وعن المستضعفين لان الراد صرف الاذى عنهم (خ) عن ابن عباس فى قوله وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين الآية قال كنت أنا وأبى من المستضعفين رواية ابن أبى ليكة قال تلا من عباس الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال كنت أنا وأبى عن الله أنتم الولدان وأبى من النساء فعلى هذه الرواية الثانية من حديث ابن عباس يكون معنى الآية الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فانهم عن غير الله ترك القتال والولدان جمع

(الحياة الدنيا بالآخرة) والمراد المؤمنون الذين يستحيون الحياة الآجلة على العاجلة ويستبدلونها بها أى ان عبد الله من سرت قلوبهم وضعفت بياتهم عن القتال فليقاتل الثابتون المخلصون أو يشترون والمراد المادون الذين يشترون الحياة الدنيا بالآخرة وعطوا بان يغيروا ما بهم من الدفاق ويخلصوا الايمان بآخرة ورسوله ويجاهدوا فى سبيل الله حق جهاده (ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يرحل فوف نؤتيه أجرا عطايا) وعد الله الماتق فى سبيل الله ظافرا أو مطعورا به إتياء الاجر العظيم على اجتهدا فى اعزاز دين الله (ومالك) مبتدأ وخبر وهذا الاستفهام فى البنى والتنبيه على الاستبطاء وفى الآيات لا تترك (لا تقاتلون فى سبيل الله) حال والعامل فيها الاستقرار كما تقول

مالك قائما والمعنى وأبى شئ لكم تاركين القتال وقد ظهرت دواعي (والاستضعفين) مجرور وبالطبع على سبيل الله أى فى سبيل الله وفى خلاص المستضعفين أو منصوب على الاختصاص منهم أى واختص من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام فى كل خير وخلاص المسلمين من أيدى الكفار من أعظم الخيرات وأخصه المستضعفون هم الذين وعد لهم الشكر عن الهجرة فبقوا بين أظهرهم مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد (من الرجال والنساء والولدان) ذكر سمجلا لافرا عليهم حيث بلغ اذاهم الولدان غير المكلفين ارغاما لأبائهم وأمهاتهم ولان المستضعفين كانوا يشركون استعرا لارحة الله بدعاء صفاءهم الذين لم يذنبوا كما فعل قوم يونس عليه السلام وعن ابن عباس رضى الله عنهما كيت أنا وأبى من

منع الله الباقيل والأخرى عن إتيان شاع الدنيا قليل زال ومنع الآخرة كسبهم وأهم والكثير إذا كان على شرف الزوال فيه وقيل في منع الباقيل الزائل ولا تلون قتيلا (٤٠٤)

قل لم ينجد (متاع الذن قليل) يعنى ان متعتها والاشتغال بالمال قليل لانه ان ترائل (والآخرة) وتواب الآخرة (خير من انى) يعنى انى الشرك وهذه صفة الرسول صلى الله عليه وسلم (ولا تظنون ضيلاً) ولا تصفون من أجوركم قدر قليل (م) عن المستورين شداد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (في الآخرة الامثل ما سئل أحدكم سمعه هذه وأشار يعنى بالسابقة فى العلم فلنظر لم يرجع) قوله عز وجل (أبنا تكونوا بذكركم الموت) رت فى المسافقين الذين قالوا فى أبعد لو كانوا ما نأوا وما نأوا لو أن الله عليهم بهذه الآية وقيل زلت فى الدين قالوا رت مالم كتبت علينا القتال فداسته سليمان بقوله تعالى أنه تكونوا بذكركم الموت يعنى يتلوا حكم الموت بين تعالى أنه لا خلاص لهم من الموت وإذا كان لا بد لهم من الموت كان القتلى في سبيل الله وجهاداً أنه أفضل من الموت على العراش لأن الله أدموت تحصل به سعادة الآخرة ثم بين تعالى أنه لا بد لهم من الموت وأنه لا يحى منه شئ بقوله (ولو كنتم فى روج مشيدة) البروج فى كلام العرب الحصون والقلاع والمشيدة المرفوعة المطولة وقيل هى المطيلة بالنشيد وهو الحرس (وان) يقولوا هذه من عند الله) رت فى المسافقين واليهود وذلك ان المدينة كانت ذات خبز وأرزاق وفتح عندئذ الذى صلى الله عليه وسلم فلما ظهر هناك المسافقين وعند اليهود أمسك استعظم بعض الامساك قتال المسافقين واليهود مارل يعرف انقص فى غار ما وزعنا ثم قدم عليه هذا الرجل وأصحابه فقال الله تعالى (وا تصبه يعنى المسافقين واليهود حسنة أى حب فى الخمار وخص فى السهر يقولوا هذه من عند الله يعنى قبل الله (وان تصبه من شئ) أى جدد فى الخمار وعلاء فى السهر (يقولوا هذه من عندك) يعنى من شئ وأصحابه وقيل المراد احسن الطهر والغنية يوم يدرو بالسيرة القتلى والمز يدوم أجدوعى من من أت الذى جلسنا عليه اعلمد فى هذا القول يكون هذا اخبار عن المسافقين عامة (قل) أى قل لهم يا محمد (كل من عند الله) يعنى الحسنة والسيرة والحبس والجلب والغنية والخربة والغفر والقتل فاما الحسنة فاعلم من الله واما السيرة فابلاغه (فأهلوا لاد اقوم) أى فاشان هؤلاء النعم المسافقين واليهود الذين قالوا ما قالوا (لا يكونون بفتحون حديثاً) يعنى لا يفقهون معنى القرآن وان الاشياء كلها من الله عز وجل خبرها وشهدا (فأمر الله تعالى) (ما أمالك من حسنة) يعنى من خير وبعة (من الله) يعنى من أفضل الله عليك يتفضل بها سبحانه اليك (وما أمالك من سيئة) يعنى من شدة ومكر ودمشق وذو (فن تسك) يعنى فن قبل نفسك وبذبا كتبه نفسك استوجب ذلك به وفى الخطاب بهذا الكلام قولاً أحذوا عام وقد بره ما أمالك أيا الانسان والثانى انه خطاب للى صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره من النبي صلى الله عليه وسلم رى لان الله عز وجل قد فسر ما تقدم من ذنب رتاخر وقد عصه من بين البعثة فهو معصوم وما يستقبل حتى يموت ويدل على ان المراد به الخطاب غيره قوله عز وجل يا أيها النبي اذا طلعت النساء طاب وجهك ثم جمع السك بقوله اذا طلعت النساء فعنى قوله فن تسك أى عقوب باليمن آدم كذا قاله قتادة وقال السكى ما أمالك من حيرة والله هالك له وأمالك عليه وما أمالك من أمر تكره فذلك عقوبه لذلك الذنب وقد تعاقى بظاهر هذه الآية القدرة وقولانى امة السيرة عن ونسبها الى الانسان بقوله وما أمالك من سيئة فن فسك ولا متعاقى لهم بها لانه ليس المراد من الآ الكسب من الطاعات ولا السيرة المكتسبة من فعل المعاصى بل المراد من الحسنة والسيرة ما يصيب الانسان من النعم والمغن وذلك ليس من فعله العبد لانه لا يبال فى الطاعة والمعصية أصابته وبما يقال أصبها ويقال فى العلم والمغن أصابته بليل أنه لم يدكر عليه ثوما ولا عتافوه كقوله تعالى فاذا

مكي ومن قول علي ثم أخبر
أن الحسن لا ينبغي من
القدر قوله (بأنك لو
بدركم الموت) مارة
لتوكيده، معنى الشرط في ابن
(ولو كنتم في روج)
حسب أن أقصور (مشيدة)
مرقعة (وإن تصهم حسنة)
لعمرة من حسب ورواء
(يقول الله من عند الله)
نسبوا إلى الله (وإن تصهم
سنة) بلية، فنحط وشد
(يقول الله من عندك)
أضافوا إليك وقالوا هذه
من عندك وما كانت
الابنمك وذلك أن
المساقين واليهود كانوا إذا
أصامهم خير حمدوا الله تعالى
وإذا أصامهم مكرهوا
إلى محمد بن الله عليه وسلم
فكنهم الله تعالى يقول
(قل كل من عند الله)
والصاف إليه عذوف أي
كل ذلك فهو ييسر
الارتاق رقيقها (فما
لهؤلاء القوم لا يكادون
يشعرون) يشعرون
(حدثنا) فيعملون إن الله
هو الباسط لقفاض وكل
ذلك صادر عن حكمته ثم
قال (ما أبأك) يا انسان
خطا بآلما وقال الراجل
مطاب به النبي عليه السلام
والراشع (من حسنة)

الحكمة

(واحدة يكتب ما يشون) يشته في محامد اهل المذاهب على (معرض عنهم) ولا يحدث نفسك بالافتقار منهم (ولو كل من كل) في عام. فان الله يكفيك مقصرتهم وينتقم لك منهم اذ أقوى امر الاسلام (وكفى بالله وكيل) كافيا ان توكل على الله (اولايتهم) القرآن ولا يتاملون في معانيه ومبانيه والتدبر التأمل والسطر في ادبار الامر وما يؤل اليه في عاقبته ثم استعمل في كل تأمل والتفكير بقصر القلب السطر في اللائق وهذا ارد (٤٠٦) قول من زعم من الرافض ان القرآن لانهم معناه لا يتفكر في الرسول صلى

وقيل ان طائفة منهم اجتمعوا في الميل ويتوذلك القول لغتهم بالذكر (واحدة يكتب) أي ثبت وعرف عليهم (ما يشون) يعني ما يزورون ويصبرون وقدره وقال ابن عباس يكتب ما يسيرون من التناقض (معرض عنهم) أي لانعاقبهم بالجد ولا يحدث نفسك بالافتقار منهم ومنه في ضلالتهم فاستنقم منهم وقيل لا تنقر اسلامهم (وتوكل على الله) أي فوض امرك الى الله في شأنهم فان الله يكفيك أمرهم ومن ينقمك منهم (وكفى بالله وكيل) يعني امرالك عليهم في قوله عز وجل (أفلا يتدبرون القرآن) أصل التدبر النظر في عواقب الامور والتفكر في ادبارها ثم استعمل في كل تفكير وتأمل يقال تدبر الشيء أي بقر في عاقبته ومعنى تدبر القرآن تأمل معانيه والتفكر في حكمه وتبصر ما فيه من الآيات قال ابن عباس أفلا يتدبرون القرآن فيفتكروا فيه فيفكرون في بعضه يعني وما فيه من الموعظة والدكر والامر والنهي وان أحد من اهل البيت لا يدبر عليه قال العلماء ان الله تعالى احتج بالقرآن والتدبر فيه على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانجته في ذلك من ثلاثة أوجه أحدها فصاحت له بحجج الخلق عن الاتيان بتلها في أسأله بالكتاب احبارهم عن الغيوب وهو ما يطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على أحوال المنافقين وما يخفونهم من كبرهم ويكدهم فيه ضحكهم بذلك وغير ذلك من الاخبار عن أحوال الاولين واخبارهم وما يأتي في المستقبل من أمور النيب الثاني لا يعلمه الا الله تعالى الثالث سلامته من الاختلاف والتناقض وهو المراد بقوله تعالى (ولو كان من عند غيرنا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) قال ابن عباس يعني تفاوتوا وتناقضوا في رواية عنه لو كان من عند مخلوق لكان فيه كذب واختلاف وقيل معناه لو وجدوا في اخباره عن الغيب بما يكون وبما كان اختلافا كثيرا لان النيب لا يعلمه الا الله تعالى واذا كان كذلك ثبت انه من عند الله وأنه ليس فيه اختلاف ولا تناقض وقيل لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من حيث البلاغة والفصاحة والمعنى لو كان من عند مخلوق لكان على قياس الكلام المتفاوت بعضه فصيح بليغ حسن وبعضه مردود ركيك قاسد فلما كان القرآن جميعه على مناهج واحد في الفصاحة والبلاغة ثبت انه من عند الله والمعنى أفلا يتفكرون في القرآن فيعرف قواهم التناقض فيه وصدق ما يخبر به عن الغيوب انه كلامه عز وجل وان ما يكون من عند غير الله لا يتخلو عن تناقض واختلاف فلما كان القرآن ليس فيه تناقض واختلاف علم انه من عند قادر على ما لا يقدر عليه غيره عالم بما لا يعلمه سواه في قوله تعالى (واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف أذاعوا به) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث البعوث والسرايا فإذا علموا أو غلبوا ابادر المنافقون يستخبرون عن حالهم ثم يشعرون ويتعدون به قبل أن يحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضعون به قلوب المومنين فاول الله تعالى هذه الآية واذا جاءهم يعني المنافقين أمر من الامن يعني جاءهم خبر ينقض وعشبة أو الخوف يعني القتل والمزينة أذاعوا به أي أفشوا ذلك الخبر وأشاعوه بين الناس يقال أذاع السرا وأذاع به اذا أشاعه وأظهره قال الشاعر أذاع به في الناس حتى كانه * بليغا نارا وقد يتقرب (ولورده) يعني الامر الذي تحد ثوابه (الى الرسول) يعني انهم لم يتحدثوا به حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يتحدث به ويظهره (والى أولى الامر منهم) يعني ذوي العقول والرأي والبصيرة بالامور منهم وهم كبار الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وقيل هم أمراء السرايا والبعوث وانما قال منهم هذا

وسلم والامام المصوم ويدل على صحة القياس وعلى سلطان التقليد (ولو كان من عند غيرنا) كما زعم الكفار (لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) أي تناقضا من حيث التوحيد والتشريك والتحليل والتحرير أو تفاوتنا من حيث البلاغة فكان بنفسه بالاحد العجز ومعه قاصر عنه يمكن معارضة أو من حيث المعاني فكان بعضه اخبارا غيبية قد وافق الخبر عنه وبعضه اخبارا مخالفا للمعبر عنه وبعضه دالا على معنى صحيح عند علماء المعاني وبعضه دالا على معنى فاسد غير ملتزم وأما تعلق الملاحدة بآيات يدعون فيها اختلافا كثيرا من نحو قوله فاذا هم ثعبان مبين كانوا جان فوريك لئلا سلم أجمعين فيؤتد لا يسل عن ذنب انس ولا جان فقد تنقض عنها أهل الحق وسجدها مشروحة في كتابنا هذا في مطاها ان شاء الله تعالى

(واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف) هم ناس من شفقة المسلمين الذين لم يكن فيهم خبرة بالاحوال والنافقون كانوا اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمن وسلامة أو خوف وخطر (أذاعوا به) أفشوا مفسدة يقال أذاع السرا وأذاع به والعصير يعود الى الامر والى الامن أو الخوف لان أوتقتضى أحدهما (ولورده) أي ذلك الخبر (الرسول) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (والى أولى الامر منهم) يعني كبار الصحابة البصراء بالامور والذين كانوا يؤمرون بهم

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

[The page contains dense handwritten text in Arabic script, likely from a manuscript related to the study of letters or linguistics as indicated by the header.]

[illegible]

(واحدة أشد بأساً) من قرش (وأشد تسكيلاً) تعذيباً وهويئز كإبسا (من يشفع شفاعة حسنة) هي الشفاعة في دفع شره
 حواجزها شراراً يمكن له خيب منها) من ثواب الشفاعة (ومن يشفع شفاعة سيئة) هي خلاف الشفاعة الحسنة قال في عباس رضي
 الله عنهما مفسر غفرى معناه من أمر بالتوحيد وقال أهل الكفر وشدة البتة وقال الحسن هو المني والصلح ومعه السيد (يكن له كيد
 صيب) وكان الله على كل شيء مقبلاً مقتدران أم قاتل على الشيء اقتدر عليه وحفيظا لمن القوت لانه عسك النفس ومخفها (واذا
 أي سأل عليكم فإن التحية في دينا السلام في الدارين وعلو على أنفسكم تحية من عند الله تحية بهم

فعل وذلك أن أسفيان بدله عن القتال فلم يخرج إلى الموضع (واحدة أشد بأساً) أي أعظم مراً
 تسكيلاً يعني وأشد عذاباً وعقوبة من غيره (قوله عز وجل) (من يشفع شفاعة حسنة) يمكن له صيب
 الشفاعة مأخوذة من الشفع وهو أن يصير الإنسان بنفسه شفيعاً لصاحبه الحاجة حتى يتحقق معه على
 إلى المشفوع إليه فعلى هذا قيل أن المراد بالشفاعة المذكورة في الآية هي شفاعة الإنسان لنفسه
 بشعاعته فمعاذ يخلفه من ماله نزل به وقيل هي الإصلاح بين الناس وقيل معنى الآية من يضر شفاعة
 أصحابك يا محمد فيشفع في جهاد عدوهم يكن له نصيب منها أي حظاً ومن أي شفاعته وهو ثواب أكثر
 (ومن يشفع شفاعة سيئة) قيل هي التهمة وتقول الحديث لا يباع العداوة بين الناس وقيل أرى
 البتة دعاء اليهود على المسلمين وقيل معناه من يشفع كفره بقتال المؤمنين (يكن له كيد) أي
 وقيل صيب (منها) أي من وررها (وكان الله على كل شيء مقبلاً) قال ابن عباس يعني مقتدر وأجود
 وأقانت على الشيء قدر عليه قال الشاعر

وذى ضمن كفت الشرعنة • وكنت على أساءته مقبلاً

يعني قادر على الإساءة إليه وقيل معناه شاهد وحفيظ على الأشياء (ق) عن أبي موسى قال كان رسول
 صلى الله عليه وسلم جالساً فخرج رجل يسأل فأقبل عليه أبو جهه وقال اشفعوا لي فزير وأبغض الله لي
 رسولاً فاشاء في رواية كان إذا جاءه طالب حاجة أقبل على جلسته وقال اشفعوا لي فزير وأبغض الله لي
 عز وجل (وإذا حيينم تحية خيرا أحسن منها) التحية تقظة من حيواتهم من الحياة ثم جعل
 لكونه خارجاً عن حصول الحياة وسلب الحياة في الدنيا وفي الآخرة والتحية أن يقال حيائك الله أي حي
 حياة وذلك أحبارهم جعل دعاء وهذه القصة كانت العرب تنوّلها فيما جاء الإسلام بدل ذلك السلام وهو
 المراد في الآية يعني إذا سلم عليكم المسلم فاجيبوه بأحسن مما سلم عليكم وبما اختارتم لربط السلام على
 حيائك الله لانه أتم وأحسن وأكمل لأن معنى السلام السلامة من الآفات فإذا دعا الإنسان بطول الحياة فبعض
 سلامة كانت حياته منسومة منقصة وإذا كان في حياته سليماً كان أتم وأكمل قلنا السبب اختيار
 السلام (أوردوها) يعني أوردوا عليه كاسلم عليكم (ان الله كان على كل شيء حسيباً) يعني محاسباً وبعداً
 والمعنى أنه تعالى على كل شيء من رد السلام مثله أو بأحسن منه مجاز

فصل في فضل السلام واختصه (ق) عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رجلاً سأل رسول
 صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير قال تعلم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف قوله
 الإسلام خير معناه أي حصول الإسلام خير (م) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
 لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولادكم على شيء إذا فلتتموه تحابنتم أفشوا
 عن عبدالله بن سلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس أفشوا السلام وأ

سلام وكانت العرب تقول
 بعد انقضاء حيائك الله أي
 أطال الله حيائك فابدل
 ذلك بعد الإسلام بالسلام
 (تحية) هي تعامس
 حيايحي تحية (ج) واما
 حسن منها) أي قولوا
 وعليكم السلام ورحمة الله
 إذا قال السلام عليكم
 ويريدوا بركاته إذا قال
 ورحمة الله يقول لكل
 شيء مستبى ومستبى
 السلام وركانه (أوردوها)
 أي أجيبوها بها ورد
 السلام جوابه مثله لأن
 المحيى يرد قول المسلم وفيه
 حذف مصاف أي وردوا
 مثلها والتسلم منه والرد
 فريضة والاسن فضل
 وما من رجل يتر على قوم
 مسلمين فيسلم عليهم ولا
 يردون عليه إلا نزع عنهم
 روح القدس وردت عليه
 الملائكة ولا يرد السلام
 في الخطبة وقراءة القرآن
 جهراً ورواية الحديث وعند
 هذا كرامة العلم والادان
 والأقامة وعند أبي يوسف

رحمة الله لا سلم على لاعب السطرح والبرد والمعنى والقاعدة حاجته ومطير الحام والعارى من غير عنفر
 حجام أو غيره وسلم الرجل إذا دخل على امرأته أو الماشى على العاءد والرا كعب على الماشى ورا كعب الترس على را كعب الحمار والصغير
 الكبير والافل على الاكثر وإذا التقى ابتدأ وقيل ما حسن منها الأهل المنة وأوردوها الأهل القصة وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 أهل الكتاب يقولوا عليكم أي وعليكم فاقتم لانهم كانوا يهونون السام عليكم وقوله عليه السلام لا غرار في تسليم أي لا ياله عليك بل
 لأن كايه معه (ان الله كان على كل شيء حسيباً) أي محاسبكم على كل شيء من التحية وغيرها

يات في مسجد أو موضع فيستحب أن يسلم عليهن إذا لم يخف على نفسه أو عليهن فتسليم الروي عن
 بنت زيدة قالت مر علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسوية فسلم عليهن أخرجه أبو داود وفي رواية
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوم أوصيه من النساء فمعه قنبر فسلم عليهن
 حديث حسن وإذا مر على امرأة مفردة أجنبية فإن كانت جيلة فلا يسلم عليها أو لو سلم فلا ترد هي
 لم يستقر الرذوان كانت عورتها لا يخاف عليه ولا عليها التفتت سلم عليه وأوردته على حكم النساء
 كحكم الرجال مع الرجال في السلام فسلم بعضهم على بعض في المسئلة الرابعة في الأحوال التي يكره
 فيها السلام فمن ذلك الذي يقول أو يتقو أو يجامع ويحذر ذلك لا يسلم عليه فلو سلم فلا يستحق المسامحة
 روى عن ابن عمر أن رجلا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيول فسلم عليه فردد عليه أخرجه
 الترمذي أنما يكره إذا كان على الله أو البول ويكره التسليم على من في الحمام وقيل إن كانوا من
 بالماء روى عنهم والافلا ويكره التسليم على النائم والنائم والنائم والمؤذن والثاني في حال
 والأذان والتلاوة ويكره بالسلام في حال الخطبة لأن الجالسين أمورون بالأصوات للخطبة
 أن يبدأ المتبع بالتسليم عليه وكذلك الملحن بنفسه وكذلك الظلمة ويحذر فلا يسلم على هؤلاء
 الخامسة في حكم السلام على أهل الذمة اليهود والنصارى في اختلاف العلماء فيه فذهب أكثرهم
 لا يجوز زيارتهم بالسلام وقال بعضهم أنه ليس بجرم بل هو مكروه كراهة تنزيه ويدل على ذلك ما روى
 أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يديق اليهود ولا النصارى بالسلام
 طريق فاضطرر والى أخيه سلم وإذا سلم يهودي أو نصراي على مسلم فبرح عليه وقبوا
 وأما العنق لما روى عن أنس أن يهوديا أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصغاه فقال
 عليه القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما قال قالوا لا ورسوله أعلم سلم يائي
 ولكن قال كذا وكذا ردوه على فردوه فقال قلت السلام عليكم قال ثم يائي الله فقال صلى الله عليه وسلم
 ذلك إذا سلم عليكم أحد من أهل الكتاب فقولوا عليك أي عليك ما قلت أخرجه الترمذي فلو قال يروي
 ويبيع فقال وعليك جاز لا تأجيب عليهم في الدعاء ولا يصحبون علينا ويدل على ذلك ما روى عن أبي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه ناس من اليهود فقالوا السلام عليك يا أبا القاسم فقال
 عائته وغضب لم تسمع ما قال بل قد سمعت فرددت عليهم وأما أجاب عليهم ولا يصحبون علينا
 سلم وإذا سلم على جماعة فيهم مسلمون ويهود ونصارى يسلم عليهم ويقعد يشاهه المسلمين لما روى
 أسامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على مجلس فيه أخطأ من المسلمين واليهود فسلم
 أخرجه الترمذي في قوله عز وجل (الله الا هو ليجمعنكم) هذا القسم تقديره والله الذي لا اله الا هو
 ليجمعنكم الله في الموت وفي القيور (اليوم القيامة) يعني الي يوم الحشر والبعث سميت
 لقيام الناس من قبورهم بعد الموت وقيل لقيامهم للحساب تزك هذه الآية في منكري البعث (لا
 فيه) يعني لا شك في ذلك اليوم أنه كائن (ومن أصدق من الله حديثا) يعني لا أحد أصدق من الله بأنه
 للمعاد ولا يجوز عليه الكذب والمعنى إن القيامة كائنة لا شك فيها لا ريب في قوله عز وجل (فألكم في
 فثنين) اختلفوا في سبب نزول هذه الآية فقيل تزك في الذين تخلوا ويوم أحد من المنافقين فسلم
 قال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم إقامهم ياربوا
 منافقون وقال بعضهم أعف عنهم فاتهم قد تكلموا بكلمة الاسلام (ق) عن زيد بن ثابت قال لما خرج
 الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد رجوع ناس عن خرج معه فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قالت فرقة نقاتهم وقات فرقة لاقتهم فزك في المنافقين فثنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كقولك مالك قائما قال سبويه إذا قلت مالك قائما فعناه لم تقصصه على نأويل أي شيء يستقر لك في هذه الحال

(أولاً) ثم على صفة قوم أي الذين يصلون إلى قوم معادين أو قوم يحسبون عن القتال لا ليك ولا عليك وأعلى صفة قوم
الذين يصلون للمعادين أو الذين لا يقاتلونكم (حصر صدورهم) حال باختيار قد والمحصر الضيق والانتقاص (أن يقاتلواكم) أي
أن يقاتلواكم عن قتالكم (أو يقاتلوا) (١٣) فوهم معكم أو لواءة السلطان عليكم) فتقو قلوبهم وداراه الحصر صهم (فلا تقاتلواكم)

وقيل هم خزنة والى أن من دخل في عهد من كان دلائق في عهدكم فهم أئسادا يصلون في عهدكم (أولاً)
حصر صدورهم) يستعمل أن يكون عطف على الذين وتقدر به الالادين يتصلون بالمعادين أو يتصلون
بالبين حصر صدورهم فلا تقاتلواهم وقيل يستعمل أن يكون عطف على صفة قوم وتقدر به الالادين
القوم يتنكبونهم عهداً ويصلون إلى قوم حصر صدورهم فلا تقاتلواهم ومعنى حصر صدورهم
صدورهم عن المعاتلة ولا يريدون قتالكم لاسمك لعلهم ولا يريدون قتالهم لأنهم أمار
وكانوا عاهداً أن لا يقاتلوا المسلمين وعاهدوا قرىشان لا يقاتلواهم (أن يقاتلواكم) يعني ضاقت صدورهم
عن قتالكم لعلهم لا يريدونهم (أو يقاتلوا فوهم) يعني من آمن منهم وقيل معناه أنهم لا يقاتلوا
مع قومهم ولا يقاتلون قورهم معكم فقد ضاقت صدورهم بذلك عن قتالكم واقتال معكم
المسلمون وسوكرتهم الله عن قتال هؤلاء المرتدين إذا انصاوا أهل عهد المسلمين لأن من انصا
ذوي عهد له سكرهم في حق الله وذلك أن الله تعالى أوجب قتال الكفار الأمن كان معاهداً أو غير
معاهد أترك القتال لأنه لا يجوز قتل هؤلاء وعلى هذا القول فاقول بالسخ لازم لأن الكفار وإن
القتال فقتاله بائراً وقال جماعة من المفسرين معاهدة الشركين ومواد عنهم في هذه الآية مفسرة
السيف وذلك لأن الله تعالى لما عاز الإسلام وأهله أمر أن لا يقبل من مشركي العرب إلا الإسلام أو القتل
شاء الله لسلطانهم عليكم فقاتلواكم) بكراثة تعالى منته على المسلمين بك باس للمعادين وذلك لأن
الزعب في قلوبهم وكفهم عن قتالكم ومعنى السلبط هاتقو به قلوبهم عن قتال المسلمين ولكن
الزعب في قلوبهم وكفهم عن المسلمين (فان اعزلواكم) يعني فأن اعزلوا عن قتالكم (فمقاتلواكم)
فمقاتلواكم كرم فتح مكنع قلوبهم (والقوا اليكم السلم) يعني الاتياد والصلح فاعادوا واستسلموا
فذلك عليهم سلباً يعني بالقتل واقتال قال بعض المفسرين هذا مفسوخاً بآية القتال وهي قوله تعالى
المشركين حيث وجدوهم وقال بعضهم هي غير منسوخة لاناداً لجهلاء للمعادين فكيف يمكن
يقال انها منسوخة في قوله عز وجل (ستجدون آخرين) قال ابن عباس هم أسد وعظفان كانوا
حاصري المدينة فكتبوا بكافة الإسلام وباهوهم غير مسلمين وكان الرجل منهم بقوله قوم مجاناً
يقول أنت القرد والعرب واخلفوا ما إذا القوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قواهم
ديكم يريدون بذلك الأمن من المرتدين وفي رواية أخرى عن ابن عباس أنها نزلت في بني عبد المطلب
بهذه الصفة (يريدون أن يمانواكم) يعني يريدون باظهار الايمان أن يمانواكم فلاتعرضوا لهم (وليسوا
قومهم) يعني باطل الكفر لهم فلا تعرضوا لهم (كما وردوا إلى الفتنة) يعني كعادوا إلى الشرك (أركبوا)
فيها) رجعوا إلى الشرك وقادوا إليه منكوسين على رؤسهم فيه (فان لم يعزلواكم) يعني فأن لم يعزلواكم
قتالكم حتى سبروا إلى مكة (ويلقوا اليكم السلم ويكفوا أيديهم) أي ولم يلقوا الصلح ولم يكفوا عن
(مخدوهم) يعني أسرى (واقبلوهم حيث تفتتوهم) يعني حيث أدركتموهم (وأولكم) يعني أهل
الصفة (جعلناكم عليهم سلطاناً مبيناً) يعني بجنا طاهره قباله والقتال وقيل الحجة الواضحة هي
عداوتهم واكتشاف حالهم بالكفر والعداوة في قوله تعالى (وما كان لؤمن أن يقتل مؤمناً الا خطاً)

على السلطان ودخول البلاد
لنا كيد (فان اعزلواكم)
فان لم تعرضوا لكم (فم)
بقاتلواكم والقوا اليكم السلم
أي الاضياء والاستسلام
(فاجعل الله لكم عليهم
سلباً) طريقاً إلى القتال
(ستجدون آخرين
يريدون أن يمانواكم)
بالفلق (ويأتوا قلوبهم)
بالوفاق هم قوم من أسد
وعظفان كانوا إذا قوا
الدينية أسلموا وعاهدوا
ليأمنوا المسلمين فإذا
رجعوا إلى قومهم كفروا
ونكثوا بهوهم (كما
ودوا إلى الفتنة) كما
قومهم إلى قتال المسلمين
(أركبوا فيها) فلقبوا فيها
افتح قلب واشتمه وكانوا
شرا فيها من كل عدو (فان
يعزلواكم) فأن لم يعزلواكم
قتالكم (ويلقوا اليكم
السلم) عطفت على لم يعزلواكم
أي وان لم يقاتلواكم
طلب الصلح (ديكفوا
أيديهم) عطفت عليه أيضاً
أي ولم يمسكوا عن قتالكم
(نقدوهم واقبلوهم حيث
تفتتوهم) حيث تمككنهم
منهم وتفرقتهم (وأركبوا)

جعلناكم عليهم سلطاناً مبيناً) حجة واضحة لعلهم وعداوتهم واكتشاف حالهم في الكفر والعداوة واضرارهم
بالمسلمين أدل سلطاناً هرا حيث أذلاكم في قتالهم (وما كان لؤمن) وما صرح به ولا استقام ولا لاق بجاه (ان يقتل مؤمناً) ابتداء من
قسام أي ليس المؤمن كالكافر الذي تقدم احكمه (الاخطأ) الأعلى وجه الخطأ وهو استثناء منقطع يعني لكن أي لكن ان
ويستعمل أن يكون مقابلة رأى الاصل خطأ والعنى من شأن المؤمن ان يتقي عنه وجود قتل المؤمن ابتداء بالالادين

صلح شهرين متتابعين بدلا عن الرقبة (توبة من الله) يعني من الله ذلك توبة لقاتل الخطأ (وكان)
 يعني من قتل خطأ (حكيا) يعني فيما حكم من الله والشفقة
 في فصل في أحكام تتعلق بالآية وفي مسائل في المسئلة الأولى في بيان صفة القتل في قول الشافعي القتل
 ثلاثة أقسام عمد وشبه عمد وخطأ العمد المحض فهو أن يقصد قتل إنسان بما يقتل به غالبا يقتل
 القصاص عند وجود ذلك فؤا دية حالة معطلة في مال القاتل وأما شبه العمد فهو أن يقصد ضرب
 بما لا يقتل بمثله غالبا مثل أن يضرب به بعصا خشيفة أو رماء بحجر صغيرات ولا قصاص عليه ويجب عليه
 مغالبة على عاقبته. وحله إلى ثلاث سنين وأما الخطأ المحض فهو أن لا يقصد قتله بل قصد شيئا آخر
 منه فلا قصاص عليه ويجب فيه دية خفيفة على عاقبته. وجبة إلى ثلاث سنين ومن صور قتل الخطأ أن
 يقتل مري مشرك أو كافرا فيصيب مسلما أو يقصد قتل إنسان خطا مشركا كان عليه لبس المشرك
 أو شعراهم بالصورة الأولى خطأ في الفعل والثانية خطأ في القصد في المسئلة الثانية في حكم الديارات
 أخر المسلم ما تم من الأبل فإذا عمت الأبل فتجب قيمته من الدراهم أو الدنانير قول
 مقدروها ألف دينار أو اثنا عشر ألف درهم ويدل على ذلك ما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
 كانت البنية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة دينار وغاية آلاف درهم قال وكانت فيها
 الكتاب يومئذ على الصف من دية المسلم فكانت كذلك حتى استخلف عمر وقام خطيبا فقال إن
 قد شئت فقصها عمر على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الورق اثني عشر ألف درهم وعلى أهل البنية
 مائتي بقرة وعلى أهل الشام ألفي شاة وعلى أهل الحلال مائتي حلة ولترك دية أهل الكتاب فزبرها فبأن
 من الدية أخرجه أبو داود وقد ذهب قوم إلى أن الواجب في البنية ما تم من الأبل أو ألف دينار أو اثنا عشر
 درهم وهو قول عمرو بن الزبير والحسن البصري. وبه قال مالك والشافعي وذهب قوم إلى أنها ما تم من الأبل
 أو ألف دينار أو عشرة آلاف درهم وهو قول سفيان الثوري وأصحاب الرأي ودية المرأة نصف دية الذكر
 الخروية أهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم إن كان كتابيا وإن كان غويا شيئا خمس الثلث ثمانمائة درهم
 قول سعيد بن المسيب واليه ذهب الشافعي وذهب قوم إلى أن دية الذمي والمعاهد مثل دية المسلم
 عن ابن مسعود وهو قول سفيان الثوري وأصحاب الرأي وقال قوم دية الذمي نصف دية المسلم وهو قول عمر
 ابن عبد العزيز ورواه ذلك وأحد والأصل في ذلك ما روي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دية المعاهد نصف دية الحر أخرجه أبو داود وعنه أن النبي صلى
 وسلم قال عقل أهل الذمة نصف عقل المسلمين وهم اليهود والنصارى أخرجه النسائي فمن ذهب إلى أن
 أهل الذمة ثلث دية المسلم أجاب عن هذا الحديث بأن الأصل في ذلك كان الصف ثم رفعت بمن ثمرة
 المسلم ولم ترفع دية الذمي فثبت على أصلها وهو قدر الثلث من دية المسلمين والدية في قتل العمد وشبه العمد
 معطلة فتجب ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفه في بطونها وألداها وهذا قول عمرو بن دينار
 وبه قال عطاء واليه ذهب الشافعي لما روي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله
 عليه وسلم قال من قتل متعمدا دفع إلى أولياء المتوفى قال شاة أو قتلا أو شاة أو أخذوا الدية وهي ثلاثون
 حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفه وأصواتوا عليه فهو لهم وذلك لتشديد العمل أخرجه الترمذي
 حديث حسن غريب وعن عقبه بن أوس عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال خطبنا
 صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فقال لا وإن قتل العمد بيا السوط والعاهة أو الجرم ما تم من الأبل أو بدون
 بأول علمها كان خلفه وفي رواية أخرى ألا إن كل قتل خطأ العمد أو شبه العمد يقتل بالسوط والعاهة ما تم
 الأبل فيها أربعون في بطونها وألداها أخرجه النسائي وذهب قوم إلى أن البنية للمطلعة أربع خمس

توبة من الله قولنا من
 الله ورحمته من تاب الله
 عليه إذا قبل توبته يعني شرع
 ذلك توبة منه أو فليتب
 توبة فهي نصب على المصدر
 (وكان الله عليا) بما أمر
 (حكيا) فيا قدر

مكية نسختها آية مدية ومن يقتل مؤمناً متعمداً جازاً وهم في رواية قال اختلف أهل الكوفة في قتل
المؤمن فدخلت إلى ابن عباس فقال نزلت في آخر ما روي ولم ينسخها شيء وفي رواية أخرى قال ابن عباس روي
هذه الآية للدين والدين لا يدعون مع الله الهة أخرى قوله ما اختلف المشركون وما يعني عنا الإسلام وقد
عدلنا بالله وقد قتلنا النفس التي سقم الله وأتينا العواجن فازل الله تعالى الأمن تاب وآمن وحمل حملاً
صالحاً إلى آخر الآية زادي رواية قاسم بن دسمل في الإسلام وعقوله ثم قتل فلا توبة له أخيراً في الصحيحين
وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه ما طرأ ابن عباس في هذه الآية فقال من أين لك أنها معدة
فقال ابن عباس تكاثف الوعيد فيها وقال ابن مسعود أنها محكمة وما تزداد الاشددة وعن سارية ابن زيد قال
سمعت زيد بن ثابت يقول أنزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمناً متعمداً جازاً وهم في رواية خالد بن عبد الله في
الفرقان والذين لا يدعون مع الله الهة أخرى ولا يقتلون النفس التي سقم الله الا لاحقاً يستغفراً أخرجه أبو
داود والنسائي وزاد النسائي في رواية شعبة أشهر ورواه زيد بن ثابت لما نزلت هذه الآية التي في الفرقان
والذين لا يدعون مع الله الهة أخرى يعني ما قبلنا سبعة أشهر ثم نزلت العليقة بعد الآية فسخت الآية
وأراد بالعليقة هذه الآية التي في سورة النساء وبالله آية الفرقان وذهب الاكثر من علماء السلف
والخلف إلى أن هذه الآية منسوخة واختلفوا في نسخها فقال بعضهم نسختها التي في الفرقان وليس هذا
القول بالقوي لأن آية الفرقان نزلت قبل آية النساء والمتقدم لا ينسخ المتأخر وذهب جمهور من قال بالنسخ
إلى أن ناسخها الآية التي في النساء أيضاً وهي قوله تعالى إن الله لا يعزب أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء وأجاب من ذهب إلى إهمال نسوخة عن حديث ابن عباس المتقدم المخرج في الصحيحين بأن هذه الآية
خبر عن وقوع العذاب بمن فعل ذلك الأمر المذكور في الآية والنسخ لا يدخل الأخبار والى سلمته أنه يدسها
النسخ لكن الجمع بين الآيتين ممكن بحيث لا يكون بينهما تعارض وذلك بأن يحمل مطلق آية النساء على
تقييد آية الفرقان فيكون المراد من آية الفرقان آية النساء وقيل بعضهم ما روي عن ابن عباس أنه روي
سبل التشديد والمبالغة في الرجز عن القتل وهو كإروى عن سفيان بن عيينة أنه قال إن لم يقتل له لا توبة
لأنه وإن قتل ثم ندم وجاء تائباً يقال له توبة وقيل أنه قد روي عن ابن عباس مثله وروي عنه أيضاً أن توبته
تقبل وهو قول أهل السنة ويدل عليه الكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى وإن لعنار لمن تاب وآمن
وعمل صالحاً ثم اهتدى روي عنه الله يغفر الذنوب جميعاً وأما السنة فخاروي عن جابر بن عبد الله قال جاء
إعراف إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما اللوجبتان قل من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة
ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار أخرجه مسلم (ق) عن عباد بن الصامت قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مجلس فقال تبايعوني على أن لا ننسركوا بالله شيئاً ولا ننسرقوا ولا ننزونا ولا نتقتلوا النفس التي سقم
الله الا لاحقاً وفي رواية ولا تقتلوا ولا تكم ولا تأنوا بهتاناً فترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف
من وفي منكم فأجروا على الله ومن أحب شيئاً من ذلك فستره الله عليه فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء
عذبه فبإيعانه على ذلك

فصل في وقد اختلفت المعتزلة والوعيدية بهذه الآية لصحة مذهبه على أن الناسق يخلف في النار وأجاب
علماء السنة بأن الآية نزلت في كافر قتل مسلماً وهو مقيس بن صباية فتكون الآية على هذا مخصوصة وقيل
هذا الوعيد لمن قتل مسلماً مستحلاً لقتله ومن استحل قتل مسلم كان كافراً وهو عكس في المار سبب كفره
وعن أبي جعفر قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً جازاً وهم في رواية قال هي جزاءه فإن شاء الله أن يجازي عن
جزائه فعل أخرجه أبو داود وقيل إن الخلود لا ينعني التأبيد بل معناه دوام الحالة التي هو عليها ويدل عليه
قول العرب لا يام جواراً والخلود لا يام بقاءها وإذا ذكر الخلود في حق الكفار قرنه بذكر التأبيد

... (Main body of text in Arabic script) ...

... (Right margin text in Arabic script) ...

(كذلك كنتم من قبل) أول ما دخلتم في الاسلام سمعتم من أقوالهم كلمة الهداية فغلبت دماءكم ومواهبكم من غير انتظار الاطلاع على مواهبه فلو بكم للسيف والكلاب في كذالك غير أن وقد تقدم عليها وعلى اسمها (فإن الله عليكم) بالاستقامة والاشتهار بالآيمان فاعلموا بالجاهدين في الاسلام كما

عن قول من يهاجر الاسلام ويتوجه به وقيل معناه فقد انه ثواب كثير من اتي قول المؤمن (كذلك كنتم من قبل) يعني كما كان هذا الذي اليكم السلام فقلتم له لم توافقتكم وكنتم اثم من قبل يعني من قبل ان يترأفه دينه كنتم تستخفون اثم دينكم كما استخفى هذا الذي قتلتموه ودينه من قومه حذرا على نفسه منهم وقيل معناه كذلك كنتم تأمرون في قومكم بهذه الكلمة ولا تحقر وامن قالوا لا تتركوه وقيل معناه كذلك كنتم من قبل مشركين (فإن الله عليكم) يعني بالاسلام والهداية ولا تقتلوا من قال لا اله الا الله وقيل معناه من عليكم لان الاسلام بعد الاختفاء وقيل من عليكم بالتوبة (فتبينوا) أي ولا تصحبوا بقتل مؤمن وهو نكاح كيد الامر باليسير (إن الله كان ينفعلون خيرا) يعني فلا تهاونوا في القتل وكوونوا متحيزين من ذلك محذرين فيه في قوله عز وجل (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الصرور والمجاهدون في سبيل الله والمؤمنين والأنهم) الآية (خ) عن زيد بن ثابت قال ألقى على النبي صلى الله عليه وسلم لاستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدين في سبيل الله ما هو الهدم وأفسهم خاءه إن أم مكتوم وهو عليها في قتال الله يارسول الله لا يستطيع الجهاد طاهدا وكان أعجى فانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم رجدة على حدى ونقل على حتى حفت أن ترضي فخرى ثم مرى عه فانزل الله عز وجل غير أولي الضرر (ق) عن البراء بن عازب لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن الخطاب فكتب فكتبوا وشكوا إن أم مكتوم ضررته فزالت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر وفي رواية أخرى لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا لانا ما جاءهم ومعهم الدواء والارواح والكتب فقالا كتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله وخلف النبي صلى الله عليه وسلم إن أم مكتوم فقال يارسول الله انا حاضر يرفزت مكانها لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدين في سبيل الله هذه الرواية الثانية أخرجه ابن الاثير في كتابه جامع الاصول وأضاف الى البخاري رسول ولم أجدها في كتاب الجميع من الصحاحين لعدم يلى وفي هذه الآية فضل الجهاد في سبيل الله والحث عليه فقوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين يعني لا يبدل المتخلفون عن الجهاد في سبيل الله من المؤمنين الجاهدين في سبيل الله غير أولي الصرور يعني أولي الزمانة والضعف في البدن والبصر فاهم يارسون الجاهدين لان المدرأ قدمهم عن الجهاد (م) عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن باله ينترج الامس ثم مشيرا ولا قطعهم واديا لا كانوا معكم حبسهم المرض (خ) عن أنس قال رجعتان من غزو تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أقولنا حائفا بالانبة ما سلكنا شرا ولا واديا لا هوام معنا حبسهم المدر (خ) عن ابن عباس قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين من بدر والخرجون اليها في وقوله تعالى (فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدون) يعني فضيلة في الآخرة قال ابن عباس أراد ابا عبد الله ع هـ أولي الضرر ففضل الله المجاهدين على أولي الضرر ورجدة لان الجهاد بالمر الجهاد بنفسه وماله مع النية وأولو الصر كانت لهم نية ولم يباشروا الجهاد فزولعن المجاهدين درجة (وكلا) يعني كلام من المجاهدين والقاعدون (وعند الله الحسنى) يعني الحسنة ليعامهم (وفضل الله المجاهدين) يعني في سبيل الله على القاعدون يعني الذين لا عذر لهم ولا ضرر (أجر اعطيا) يعني نوابر يلائم فسر ذلك الاجر العظيم فقال تعالى (درجات منه) قال قتادة كان يقال

(درجة) نصب على المصدر لوقوعها موقع المزة من الفضيل كما قيل فضيلة كقولك ضر به سوطا ونصب (درجاته) أي وكل فريق من القاعدون والمجاهدين لانه مفعول أول لقوله (ودعائته) والثاني (الحسنى) أي المثوبة بالحسنى وهي الجنة وإن كان المجاهدون مفضلين على القاعدون درجة (وفضل الله المجاهدين على القاعدون) بغير عذر (أجر اعطيا درجات منهم موعزة

ذلك بعد فتح مكة بقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية أحرز بها في الصبيحين
وقيل ظالمي أنفسهم يخروجه مع المشركين يوم يملأون كثير وسوادهم حتى تقاتلوا معهم فقتلوا
وجوههم وأدبارهم (قائلهم كنتم) سؤال توسيع وتقرع يعني قالت الملائكة هؤلاء الذين قتالوا في أي
الفرقتين كنتم أي فرقة المسلمين أم فرقة المشركين فأعذر والضعف عن مقاومة المشركين وهو
قوله تعالى أشبر اعظم (قائلوا كنتم مستضعفين) يعني عاجزين (في الأرض) يعني في أرض مكة (قائلوا) يعني
قال لهم الملائكة (أنتم كن أرض الله واسعة) فهاجروا فيها يعني إلى المدينة وتخرجوا من بين أظهر المشركين
فأكد بهم الله قولهم كنتم مستضعفين وأعلننا بكمذبهم (قائلوا لك) يعني من هذه صفتهم (وأوأمهم) يعني
منزلهم (بينهم وساء مصيرا) يعني شس الميرميرهم إلى جهنم ثم استثنى أهل العذر ومن علم مستضعفهم
فقال تعالى (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة) يعني لا يقدرون على حيلة
ولا نفقة ولا قوة لهم على الخروج من مكة (ولا يهتدون سبيلا) يعني ولا يعرفون طريقا يسلكونه من مكة
إلى المدينة (قائلوا لك) يعني المستضعفين وأهل العذر (عسى الله أن يعفو عنهم) يعني يتجاوز عنهم بقضاه
واحسانه وعسى من الله واجب لانه أطاقهم وتزوج والله تعالى إذا طعم عبد أو صله (وكان الله عفوا غفورا)
قال ابن عباس كنت أبوأبي عن عذراء الله يعني من المستضعفين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
لهؤلاء المستضعفين في الصلاة (ق) عن أبي هريرة قال لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة
الثانية قال اللهم أنق الوليد بن الوليد وسليمان بن هشام وعياض بن أبي ربيعة والمستضعفين بمكة اللهم أشد
وطأتك على مصر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وقوله عز وجل (ومن يهاجر في سبيل الله فيجد
الأرض من أغما كثيرا وسعة) قال الزجاج يعني من أغما يهاجر يعني يهاجر في سبيل الله فيجد
الهاجر لقومه والمرام لهم بمنزلة واحدة وإن اختلف الفظان وهو ما خروا من الرغام وهو التراب يقال رغم أنفة
إذا التصق بالتراب وذلك لأن الأنف عضو شريف والتراب ذليل حقير فقلوا قولهم رغم أنفه كناية عن
حصول القتل أو يقال رامت فلا مأوى هي حجرة وعاديت وباللها برغم أنفه يقوي ذلك قول بعض أهل
اللغة هو آخر وج من بلاد العدو برغم أنفه وقيل معناه أن الرجل إذا خرج عن قومه خرج من أغما لهم
مغاضبا لهم ومطاعا وقال القراء المرغام المضطرب والمهبط في الأرض وأنشد الزجاج في المعنى
إلى بلد غريذا في الجبل • بعد المرغام والمضطرب
فعلى هذا يكون معنى الآية يهتدون سبيلا يهتدون سبيلا يهتدون سبيلا يهتدون سبيلا يهتدون سبيلا
ابن عباس يهتدون سبيلا يهتدون سبيلا يهتدون سبيلا يهتدون سبيلا يهتدون سبيلا يهتدون سبيلا
يشقلب اليه وقيل للراغبة والهاجرة واحدة يقال رامت قومي أي هاجرهم وسميت المهاجرة من أغما لانه
يهاجر قومه برغمهم وقوله وسعة يعني في الرزق وقيل بجدسة من الضلالة إلى الهدى وقيل بجدسة في الأرض
التي يهاجر إليها قال ابن عباس لما نزلت الآية التي قبل هذه سمعها رجل من بني ثعلبة شيخ كبير مرض فقال
جئت عن ضمرة فقال والله ما نأمن استثنى الله عز وجل وفي لا جدسة لى من اللال ما يليق إلى المدينة

ودخول العالماني للدين
 من الابهام المشابه بالشرط
 أوة والوافع كشم والعاد
 محذوف أي قواطم والآية
 ندل على أن من لم يمكن
 من إقامة دينه في بلد كما
 يجب وعلم أنه يمكن من
 إقامة غيره حقت عليه
 المهاجرة وفي الحديث من
 قري بدينه من أرض إلى
 أرض وإن كان شرباً من
 الأرض استوجب له
 الجنة وكان رفيقاً أي
 إبراهيم ونبيه محمد صلى
 الله عليه وسلم (الا
 المستعفين من الرجال
 والنساء والولدان)
 استثنى من أهل الوعيد
 المستعفين الذين
 (لا يستطيعون حيلة) في
 الخروج عنهم لقرهم
 وعجزهم (ولا يهتدون
 سبيلاً) ولا يعرفهم
 بالمالك ولا يستطيعون
 صفة للمستعفين أو
 للرجال والنساء والولدان
 وإنما يحاز ذلك والجل
 انكراب لان الموصوف
 وإن كان فيه حوف
 التعريف فليس رتب عنه

كقوله ولقد أمر على التهم بسبني ه (فارتك عسى الله أن يعفو عنهم) وعسى وإن كان اللطباع
 فهو من الله واجب لأن الكريم إذا أطلع أعجز (وكان الله عفوًا غفورًا) لعباده قبل أن يخلقهم (ومن يهجرني سبيل الله عدى الأرض
 مني) مهاجر أو طر يقارنهم نسلكه قومى أي يشارفهم على رغبتهم في زعم الزعم والهلوان وأصله لصوق الالف بالزعم وهو التراب يقال
 راعجت الرجل إذا فارقت وهو يكره مغارقتك لئلا تلحقه بذلك (كثيرا وسنة) في الرزق وأولى الظاهر الدين أوفى الصدور لئلا تلحقه في الأجر

أن امرأته صلى ركعتين في السفر أخرجه الثاني وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك
 من المدينة إلى مكة لا يخفف الأرباع المأليين فصل ركعتين أخرجه الرمدي والثاني وأجاب الجمهور عن قوله
 تعالى أن يحتمل أن كله أن تعيد حصول الشرط ولا يلزم عند عدم الشرط عدم المنسوط فقوله تعالى أن يحتمل
 لا يقتضي أن عند عدم الخوف لا يحصل رخصة القصر وإذا كان كذلك كانت الآية ساكنة عن حال الإيمن
 ثابتة حكم غير الواحد على خلاف ما دل عليه القرآن فإن قلت إذا كان هذا الحكم ثابتاً في حال الإيمن
 والخوف فما فائدة تقييده بحال الخوف قلت إنما دل الآية على غالب أسفار النبي صلى الله عليه وسلم
 وأكثرها لم يعمل عن خوف العدو كراهة عروجه في هذا الشرط من حيث أنه الأسبغ في الوقوع في قوله
 تعالى (إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبيناً) أي ظاهر العداوة فعليهم أن يردوا رخصتكم في قصر الصلاة
 للرجوع والى قلتم وإعتابكم سيلاً وما قل عدوا ولم يقل أعداء لأنه يستوي به الواحد والجمع
 فصل في أحكام تنافي الآية وفي مسائل المسئلة الأولى في حكم قصر الصلاة في حال السفر
 جازر ما جاع الأمة وما اختلفوا في جواز الاتمام في حال السفر ذهب أكثر العلماء إلى أن القصر واجب
 في السفر وهو قول عمرو بن علي وابن عمر وجابر وابن عباس ومه قال الحسن وعمر بن عبد العزيز وقادة
 وهو قول مالك وأبي حنيفة يدل عليه ما روى عن عائشة قالت فرض الله الصلاة حين فرضها
 في الحضر وأقرت صلاة السفر على القريضة الأولى وفي رواية أخرى قالت فرض الله الصلاة حين فرضها
 ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وبني صلاة الحضر أخرجاه في الصحيحين وذهب
 قوم إلى جواز الاتمام في السفر ولكن القصر أفضل يروى ذلك عن عثمان وسعد بن أبي وقاص واليه ذهب
 الشافعي وأحمد وهو رواية عن مالك أيضاً يدل على ذلك ما روى العوفي بسند الشافعي عن عائشة قالت كل
 ذلك قد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر وأيم وعن عائشة أنها اعتبرت مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من المدينة إلى مكة حتى إذا قدمت مكة قالت يا رسول الله أتأتى أمأت وأى قصرت وأتممت وصمتاً
 وأفطرت قال أحسنت يا عائشة وما لب على أخرجه الثاني وطاهر القرآن يدل على ذلك لأن الله تعالى قال
 فليس عليكم جناح أن تنصروا أمن الصلاة ولقطة لاجتاح إعتاقتعمل في الرخصة لأفها يكون ختاً واجب
 عن حديث عائشة فرض الله الصلاة ركعتين إن معناه فرضت ركعتين أو لا يؤيد في صلاة الحضر ركعتان على
 سبيل التحتم وأقرت صلاة السفر على جواز الاقتصار عليها وبني جواز الاتمام بدليل آخر هو حب المصير إلى
 ليكن الجمع بين الأحاديث ودلائل الشرع المسئلة الثانية في اختلاف في صلاة المسافر إذا صلى ركعتين
 ركعتين هل هي مقصورة أم غير مقصورة وذهب قوم إلى أنها غير مقصورة وأما قرص صلاة المسافر ركعتان
 تمام غير قصر يروى ذلك عن ابن عباس وابن عمر وجابر بن عبد الله واليه ذهب سعيد بن جبير والسدي
 وأبو حنيفة فعلى هذا يكون معنى القصر المذكور في الآية هو تخفيف ركوعها وسجودها وقد تقدم الجواب
 عنه وذهب قوم إلى أنها مقصورة وليست بأصل وهو قول مجاهد وطاوس واليه ذهب الشافعي وأحمد (المسئلة
 الثالثة) ذهب الشافعي ومالك وأحمد والجمهور إلى أنه يجوز القصر في كل سفر مباح بشرط بعمه كونه سفر
 حرج أو غيره أو جهاد أو سفر طاعة ولا يجوز القصر في سفر المصيبة وقال أبو حنيفة والثوري يجوز ذلك
 المسئلة الرابعة في اختلاف العلماء في مسافة القصر فقال داود وأهل الظاهر يجوز القصر في قصر السفر
 ومطوله يروى ذلك عن أنس أيضاً وقيل عمرو بن دينار قال لي جابر بن زبد أقصر بصرقة وأما أهل العلم
 فاهم لا يجوزون القصر في القصر وإختلفوا في حد الطويل الذي يجوز فيه أقصر فقال الأوزاعي
 مسير يوم وكان ابن عمر وابن عباس يقصران ويقتلان في مسيرة أربعة يردوه في ستة عشر فرسخاً واليه

والركوع والسجود
 والتسبيح كما روى عن ابن
 عباس رضي الله عنهما
 (إن الكافرين كانوا لكم
 عدوا مبيناً) فحزروا
 عنهم

۱۰۰
 (۱) (۲) (۳) (۴) (۵) (۶) (۷) (۸) (۹) (۱۰) (۱۱) (۱۲) (۱۳) (۱۴) (۱۵) (۱۶) (۱۷) (۱۸) (۱۹) (۲۰) (۲۱) (۲۲) (۲۳) (۲۴) (۲۵) (۲۶) (۲۷) (۲۸) (۲۹) (۳۰) (۳۱) (۳۲) (۳۳) (۳۴) (۳۵) (۳۶) (۳۷) (۳۸) (۳۹) (۴۰) (۴۱) (۴۲) (۴۳) (۴۴) (۴۵) (۴۶) (۴۷) (۴۸) (۴۹) (۵۰) (۵۱) (۵۲) (۵۳) (۵۴) (۵۵) (۵۶) (۵۷) (۵۸) (۵۹) (۶۰) (۶۱) (۶۲) (۶۳) (۶۴) (۶۵) (۶۶) (۶۷) (۶۸) (۶۹) (۷۰) (۷۱) (۷۲) (۷۳) (۷۴) (۷۵) (۷۶) (۷۷) (۷۸) (۷۹) (۸۰) (۸۱) (۸۲) (۸۳) (۸۴) (۸۵) (۸۶) (۸۷) (۸۸) (۸۹) (۹۰) (۹۱) (۹۲) (۹۳) (۹۴) (۹۵) (۹۶) (۹۷) (۹۸) (۹۹) (۱۰۰)

[illegible]

اسلمتكم وامتعتم فيصوبون منكم عره فيصوبكم
 على فلي في أحكام تعاقب بالآية وصلة صلاة الخوف في وجه مسائل في المسئلة الأولى في قول أبو يوسف
 والحسن بن زياد من أصحاب أبي حنيفة صلاة الخوف كانت خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز للغير
 بعده فعلها وقول المزني من أصحاب الشافعي كانت ثابتة ثم نسخت واحتجوا بالصحة هذا القول ما را
 نا طاب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى وإذا كنت فيهم فأقتطع لهم الصلاة وظاهر هذا يدل على
 الصلاة مشروطة بكون النبي صلى الله عليه وسلم قيما فدل على تخصيصه بالولان كما إذا قيد الشرط وذهب
 جمهور العلماء والعلماء إلى أن هذا الحكم لما ثبت في حق النبي صلى الله عليه وسلم تحكم هذه الآية وجب أن
 يثبت في حق غيره من أمته وله تعالى ما يفوه ولقوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي ولا أن ذلك
 إجماع الصحابة على فعلها وقد روي عن علي بن أبي طالب أنه صلى صلاة الخوف بأصحابه ليلة الحرة وروى ذلك
 أبو موسى على أصحابه صلاة الخوف وكذلك حديثه بن الجمان صلاة بأصحابه ببلرستان وليس لمؤلاه
 مخالف من الصحابة وأجيب عن قوله تعالى وإذا كنت فيهم فأقتطع لهم الصلاة بأن هذا وإن كان قد غوطب به
 النبي صلى الله عليه وسلم فإن سائر أمته داخلون في هذا الحكم فو كقوله يأياها النبي إذا طلقتم النساء إلا أن
 يردن من يتخصمه صلى الله عليه وسلم يحكم دون أمته كقوله تعالى خاصة لك من دون المؤمنين وتطير قوله وإذا
 كنت فيهم حذ من أموالهم صدقه فإذا كان هو مخاطب بها وقد ثبت حكم أخذ الزكاة من عدد من الأمة كل
 كذلك قوله وإذا كنت فيهم وأجيب عن لطفه إذا ما مقتضاه الثبوت عند الثبوت وأما عدم عدم غير
 مسلم في المسئلة الثانية في قال لطا في صلاة الخوف أنواع صلاحها النبي صلى الله عليه وسلم في أيام
 وأشكال متباينة تعبر في ذلك كلمة ما هو الا حوط للملاة وأبلى في الحراسة فهي مع اختلاف صورها متفقة
 المعنى في أنواع صلاة الخوف ما إذا كان العدو في غير جهة الصلاة فرق الإمام أصحابه فرقتين فتقسم طائفة من
 العدو وتحرس ويصلي بالطائفة الأخرى ركعة فإذا قام إلى الثانية أقاموا لا يصعبهم وذهبوا إلى وجوبها
 فيحرسون وتأتي الطائفة الثانية التي كانت تحرس فيصلي بهم الركعة الثانية ويثبت جالساً في التشهد وتأتي
 يتموا أنفسهم الصلاة ثم سلم ويدل على ذلك ما روي عن يزيد بن رومان عن صالح بن حوات عن علي بن
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم دانت الرقاع صلاة الخوف أن طائفة صفت معه وطائفة وجه العدو فصل في باقي
 ركعة ثم ثبت قائماً أقاموا لا يصعبهم ثم انصرفوا وجه العدو ووجهات الطائفة الأخرى فصل في بهم الركعة التي
 بقيت من صلاتهم ثبت جالساً أقاموا لا يصعبهم ثم سلم بهم أخرجه في الصحيحين الذي صلى مع النبي صلى الله
 عليه وسلم هو سلم بن أبي حنيفة وقد أخرجه من رواية أخرى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه
 وقد كبر عهده وهذا هو مختار الشافعي لأنه أشد موافقة لظاهر القرآن وأحوط للملاة وأبلغ في حراسة العدو وأد
 كونه أشد موافقة لظاهر القرآن فإن قوله ولما ت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك يدل على أن الطائفة الأولى
 قد صلّت وقوله فليصلوا معك ظاهر يدل على أن جميع صلاة الطائفة الثانية حصلت مع الإمام وكونها أجمعاً
 لأمر العلاقة من حيث أنه لا يكثر فيها العمل من الخي والدخاب وكونها أحوط لأمر الحرب والحراسة من
 حيث أنه إذا لم يكونوا في الصلاة كأن يمكن للحراسة والكر والعرا والمهرب أن احتاجوا إليه وذهب قوم إلى أن
 الطائفة الأولى تصلي مع الإمام ركعة ثم تذهب إلى وجه العدو وتحرس بهم في صلاتهم ثم تأتي الطائفة الثانية
 فتصلي مع الإمام الركعة الثانية ويسلم الإمام ولا يسلمون هم بل يذهبون إلى وجه العدو وترجع الطائفة
 الأولى إلى موضع الإمام وتنقص بقية صلاتهم ثم تذهب ثم تأتي الطائفة الثانية إلى موضع الإمام فتقف
 بقية صلاتها يروى ذلك عن ابن مسعود وهو مذهب أبي حنيفة ويدل على ذلك ما روي عن ابن عمر قال سلم
 النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف قال فكبر فصلي خلفه طائفة منا وطائفة مواجهة العدو فركع

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

(ان ائمة اهل الكافر بن عبدالمهتيا) أخبرهم عن عذوب قلوبهم وليعلموا ان الامر بالجلد ليس لتوقيع عليهم عليهم وانما هو من الله تعالى (فاذا قضيت الصلاة) فرغتم منها (فاذكروا الله ما قعدوا على جنبكم) أي ذكروا الله في جميع الأحوال (فاذا أدام الصلاة فصلا قايما) ن قدرتم عليه وقدر ان عزيمت عن القيام ومضطحين ان عزيمت عن القعود (فاذا طأتم) سكتتم زوال الخوف (فاقيموا الصلاة) فأنوها (٤٣٦)

عليه وسلم فأكبر وجهه ٤ من رخصة تركه فخير السيف من يده فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السيف من يال يغور من من ينعكس متى الآن فقال لأحد فقال انفسا بان لا اله الا الله وان محمد عبد الله ورسوله وأعطيك سيفك فقال لا ولكن أشهد أن لا إله الا الله أن لا أعين عليك عدا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال يغور لانت خير مني فقال النبي صلى الله عليه وسلم أجل أنا الحق بذلك منك فربيع غور الى أصحابه فقالوا له ياك يغور ما نملك منه فقال والله لقد أحويت اليه السيف لا خير به فقامه ما أدري من زحني بين كشي غررت وجهي وذ كراهيه اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسكن الوادي فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي الى أصحابه وأخبرهم الخبر وقرأ هذه الآية ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر أو كنتم مرضى قال ابن عباس كان عبد الرحمن بن عوف يحرر فأنزل فيه أن قضاوا أسلحتكم وغداوا حرككم يعني من عذوبكم (ان ائمة اهل الكافر بن عبدالمهتيا) يعني ما أولئك به في قوله عز وجل (فاذا قضيت الصلاة) يعني فاذا فرغتم من صلاة الخوف (فاذكروا الله) يعني بالترسيخ والتجديد والتبليغ والتكبير وأقروا على الله في جميع الأحوال (كم) قايما وقعودا على جنبكم (فان ما تم عليه من الخوف) بغير بلوا طيبة على ذ كراهته عز وجل والشرع اليه (ق) عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله في كل أحيائه وقيل المراد بالذ كراهته يعني فصوله قايما يعني في حال الصحة وقعودا في حال المرض وعلى جنبكم يعني في حال الزمانة والجراح (فاذا طأتم) يعني فاذا استمتم وسكتت قلوبكم وأصل العلماء ينسكون القلب (فاقيموا الصلاة) يعني قاتلوا هاربه افعلى حال كون المراد بالباطل ما ينترك الشر والمعنى فاذا صرتم مقيمين في أوطانكم فاقموا الصلاة تأمروا بهام غير قصر وقيل معناه قايموها ولا تتركوا ركوعها وسجودها فعلى ما يكون المراد بالعلماء فينسكون ألقاب عن الاضطراب والامن بعد الخوف (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) يعني فرضا موقوتا والكتاب هنا يعني المكتوب يعني المكتوبة موقنة في أوقات محدودة ولا يجوزوا تراخا عن أوقاتها على أي حال كان من خوف أو أمن وقيل معناه فرضا واجبا على أوقات الحضر أو بعد ركعات في السفر كشي في قوله تعالى (ولانهوا في ابتداء القوم) حيث يزول هذه الآية ان أبياسفان وأصحابه لما رجعوا يوم أحديت النبي صلى الله عليه وسلم في آثارهم فذكره وأمن آثار الجراحات فقال الله تعالى ولانهوا يعني ولا تصفروا ولا تسوازي في ابتداء القوم يعني في طلب أبي سفيان وأصحابه ثم أورد عليهم الخلف في ذلك وأمرهم فقال تعالى (ان تكونوا غافلون فانهوا بالمرن كانا لمرن) يعني ان حصول الامم فترشك في ينسكون وليس ما كان بدون من الويع والام الجراح خضابكم على كل حال فاذا لم يكن الام ما نعلم عن فقالكم فكيف يكون ما نعلمكم عن فتعلم وكيف لا يصبرون مثل صبرهم انكم أولى بالصبر منهم لانكم ترون الجسر والنشر والثواب والعقاب والنشر كون لا يعرفون بذلك كما فاتم بهم المؤمنون أولى بالجهاد منهم وهو قوله تعالى (وترجون من الله ما لا يرجون) يعني تأملون من الله من الثواب في الآخرة ما لا يرجون وقيل ترجون النصر والظفر في الدنيا اظفأ اريدكم على الايمان كما

والركوع والسجود (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) مكتوبا محسودا بأوقات معلومة (ولانهوا) ولا تصفروا ولا تسوازي في ابتداء القوم في طلب الكفار باقتداء والتمرض به لم ثم أمرهم بالخروج (ان تكونوا تأملون فانهوا بالمرن كانا لمرن) يعني ما لا يرجون من الله ما لا يرجون من الام بالجرح والقتل مختصا بكم بل هو مشترك بينكم وبينهم يصيبكم كما يصيبكم انهم يصبرون عليه فالكس لا تصبرون مثل صبرهم مع انكم أبدا منهم بالصبر لانكم ترجون من الله ما لا يرجون من اظفار دينكم على سائر الاديان ومن الثواب العظيم في الآخرة (وكان الله عليا) بما يجد المؤمنون من الام (سكيا) في تدبير أمورهم روى ان طعمة بن ابيرق أحبه بنى ففرسرق درعا من جارية اسمه فتأذنه التبعان في جراب دقيق

يقول الدقيق يتشمن خرق فيه وشابا عند زبد بن السمين رجل من اليهود فالتفت اليسر عند طعمة وكان فلم يوجد وحلف ما أشبه ما هو اليه اعم فتركوه واتبعوا أثر الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودي فأنشده فقال دفعها الى طعمة وشبهه ما من اليهودي فقال بنو ظفر انطلقوا ابنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان نفعنا ذلك صاحبنا وأقننه و برى اليهودي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل فذل قلوبهم من رخصته وجع باخذني الظاهر في صلب يغلط حتى لا يتحرك معه ٨١ مصححة

وانما قيل قطع المائدة لانه تعالى علم من طعمته انه مفرط في الخيانة وركوب النفاق ورؤى ان طعمته هرب الى مكة وتربط بالمذلة
 ليسرق اهلها فسقط الحائط عليه فقتله وقيل اذا غفرت من رجل على سيئة فاعلم ان طه اشوات وعن عمر رضي الله عنه انه امر بقطع يد سارق
 فجاءت مبيكة وتقول حدثت ولرسوقه ناسا فاعف عنه فقال كذبت ان الله لا يؤخذ عهده في اول مرة (يستخفون) يستترون (من)
 الناس) حياتهم وشوقهم من شرهم (٤٢٨) ولا يستخفون من الله ولا يستحيون منه (وهو مهم) وهو علمهم

ولا يجادل عسه (ان الله لا يجيب من كان خونا انبيا) يعني خونا باسرة الفرع انبا يرميه اليهودي وهو
 برى وانما قال تعالى خونا انبا يعني المبالغة لانه تعالى علم من طعمته الافراط في الخيانة وركوب النفاق
 ويدل على ذلك انه لما تولى فيه القرآن خلق مكة مرتداه من دينه صاعدا على الحجاج من علا على فسطاطه عليه
 فقطع عليه سحر من الحائط فلما اصابه هو الآخر جوه من مكة فلقى ركبها فمرض لهم وقال ابن سبيل ومنقطعة
 فصاروه حتى اذا جن عليه الليل عدا عليهم فسرقتهم ثم اطلقوا فركوا في طلبه فادركوه فزموه بالحجارة حتى مات
 ومن كانت هذه حاله كان كثيرا لاجابة والاثم والذات وصفه الله تعالى بالمبالغة في الخيانة والاثم قال بعضهم ادا
 غرت من رجل على سيئة فاعلم ان طه اشوات ويروى عن عمر انه امر بقطع يد سارق فجاءت مبيكة وتقول
 هذه اول سرقة تمسرها فاعف عنه يا امير المؤمنين فقال كذبت ان الله لا يؤخذ عهده في اول مرة (٤٢٨) قوله عز
 وجل (يستخفون من الناس) يعني يستترون حياتهم من الناس يريد بذلك بني طهر بن الحر ثم وهم قوم طعمته
 ان ايرق (ولا يستخفون من الله) يعني ولا يستترون من الله ولا يستحيون منه واسأل الاستخفاء الاستتار
 وانما نسر الاستخفاء بالاستخفاء على المعنى لان الاستخفاء من الناس يوجب الاستتار منهم (وهو مهم) يعني
 والله معهم العلم والقدرة ولا يخفى عليهم شيء من حالهم لانه تعالى لا يخفى عليه خافية وكفى بذلك زبرا للاقتران
 عن ارتكاب الذنوب (الذين يتوبون بالاربعة من القول) يعني يستررون ويقدررون ويذرون في اذنانهم
 واسأل التثبيت تدبير الفعل بالليل وذلك ان قوم طعمته قالوا فباينهم نزع الامر الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فانه يسمع قول طعمته ويقبل بينه لانه مسلم ولا يسمع قول اليهودي لانه كافر فابرض الله تعالى بذلك منهم
 قاطع فيه صلى الله عليه وسلم على سرهم وماموياه (وكان الله بما يعملون محيطا) يعني انه تعالى لا يخفى
 عليه شيء من أسرار عبادوه وهو مطلع عليهم ومحيط بهم لا يخفى عليه خافية (هنا ثم هؤلاء) هاتئذ يعني
 يا هؤلاء الذين هو خطاب لقوم من المؤمنين كانوا يذنبون عن طعمته وعن قومه (جادلتم عنهم) يعني خاصمت
 عنهم بسبب أنهم كانوا يروونهم في الظاهر مسلمين وأصل الجدل شدة القتال لان كل واحد من الخصمين يريد
 أن يقتل صاحبه مما هو عليه والمعنى هبوا أنكم خاصمتهم وجادلتم عن طعمته وقومته (في الحياة الدنيا)
 وقيل هو خطاب لقوم طعمته وفي قراءة ابن مسعود جادلتم عنه والمعنى هبوا أنكم خاصمتهم عن طعمته في
 الحياة الدنيا (فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة) يعني اذا أخذهم بعدا به فواستفهام بمعنى التوبيخ والتعريض
 (أم من يكون عليهم وكيل) يعني محفظا وحمايا عنهم من بأس الله اذا نزل بهم (٤٢٨) قوله تعالى (ومن يعمل
 سوا أو يظلم نفسه) ولله هذه الآية في ترغيب طعمته في التوبة وعرضها عليه وقيل نزلت في قومه الذين
 جادوا عنه وقيل هي عامة في كل مسمى وذهب لان خصوص السب لايجمع مع اطلاق الحكم بمعنى الآية
 ومن يعمل سوا أي سوا غيره كما فعل طعمته بالسرقة من قتادة وانما خص ما يتعدى الى العبر باسم السوء
 لان ذلك يكون في الاكثرا اصالا للسر الى العبر أو يظلم نفسه يعني يباغض نفسه بمن الخلف الكاذب
 ونحو ذلك وقيل معاه ومن يعمل سوا أي فيجأ أو يظلم نفسه ربه البري وقيل السوء كل ما يات منه

مطاع عليهم لا يخفى عليه
 خاف من سرهم وكفى به
 الآية ناعية على الناس مامهم
 في من قلة الحياء والخشية
 من ربه مع علمهم أنهم في
 حضرة لا سرة ولا خيبة
 (اذ يبيتون) يدرون
 وأمله ان يكون ليلا (مالا)
 يرعى من القول) وهو تدبير
 طعمته أن يرى الدرع في
 داره زيد ليسرق دونه ويحلف
 انه لم يسرقها وهو دليل
 على أن الكلام هو المعنى
 القائم بالنفس حيث سمى
 التذويقولا (وكان الله بما
 يعملون محيطا) علما على الحائط
 (هاتئذ هؤلاء) هاتئذ يعني
 في آثم وأولاه وهم مبتدأ
 وخبر (جادلتم) خاصمت
 وهي جلة مبنية لوقوع أولاه
 غيبا كقولك لبعض
 الاستخفاء أنت حاتم تجود
 بمالك وأولاه اسم موصول
 يعني الذين جادلتم صلتهم
 والمعنى هبوا أنكم خاصمت
 (عنهم) عن طعمته وقومه
 (في الحياة الدنيا) فمن يجادل
 الله عنهم يوم القيامة فمن

يخاصم عنهم في الآخرة اذا أخذهم الله بعدا به وفرى عنه أي عن طعمته (أم من يكون عليهم وكيل) الاسان
 حافظا وحمايا من بأس الله وعذابه (ومن يعمل سوا) ذنبا دون الشرك (أو يظلم نفسه) بالشرك أو سوا فيجأ يتعدى ضرره الى
 الغير كما فعل طعمته بقتادة واليودي وأيظلم نفسه بما يختص به كالحلف الكاذب (ثم يستغفر الله) يسأل مغفرته (يعبداه غفورا ونهيا)
 له وهذا بحث لطعمته على الاستعارة والتوبة (ومن يكسب انما بما يكسبه على نفسه) لان وباله عليها (وكان الله عليا حكما) فلا يعاقب
 بالذنوب غير ما فعله

(الامن امر بصدقة) الانجوى من امر وهو محروور يدل من كثير من مجوامه ومنتسب على الانتفاع بهى ولكن من امر بصدقة
مخواه الخبر (أمر بصدق) أى فرض أو إغاثة (٣٠٥)

تخلق نبوة من الأرض وقيل أصله من التبعي والمضى لا غير في كثير مما يدبرونه ويتجادون فيه (الامر
امر بصدقة) يعنى الانجوى من امر بصدقة وقيل معناه لا خير فيما يحتاج فيه الناس ويخوضون فيه من
الحديث الاقبا كان من أعمال الخير وقيل هراستنا منقطع بقره ولكن من امر بصدقة وست عليه
(أمر بصدق) يعنى أمر أو بطاقة الله وما يحبه الشرع وأعمال البر كلها معروف لان القول تعرفوا (أ
اصلاح بين الناس) يعنى اصلاح بين الشياطين والمتخاصمين لتجاءل ما كافيه من الانفعال لا ينجى
على ما أذن الله فيه وأمر به عن أبى البرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا خيركم بأفضل من درجة
السيام والسلا والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وإن فساد ذات البين هى
أخرجه الترمذى وأبو داود وقال الترمذى و يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا أقول تحافى الشر ولكن تحافى الدين (خ) عن سهل بن سعد ان أهل قياما اقتتلوا حتى ترابوا بالحجارة فاجتمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل اذهبوا بنا تلتصع بينهم (ق) عن أم مكتوم بنت عقبة بن أبى معيطه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذى يصلح بين اثنين أو قلة بين الناس يقول خيرا
أو ينهى خيرا من أن يفعل أو يروا به قلت ولم أسمع به عرض من نبي مما يقول الناس الا في ثلاث يعنى الحرب
والاصلاح بين الناس وحديث الرسل وزينة وحديث المرأة زنجها (ومن يفعل ذلك) يعنى هذه الاشياء
التي ذكرت (ابتغاء مرضات الله) يعنى طلب مرضاه لان الانسان اذا فعل ذلك خالصا لوجه الله فله
رياء ومسلمة ينفعه ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الحديث (فسوف تؤتيه) يعنى
الآخر اذا فعل ذلك ابتغاء مرضات الله (أجر عظيما) لاحد له لان الله سبحانه عظيم واذا كان كذلك لا يعجز
الله في قوله عز وجل (ومن شاقق الرسول) نزلت في طعنة ايضا وذلك ان لما سارق وظهرت عليه البرقة
خاف على نفسه القطع والفضيحة فهرب الى مكة كافر امرا بدعوى الدين فانزل الله عز وجل فيه ومن شاقق
الرسول يعنى شاققه في التوحيد والايان وأصله من الشاق وهو كمن كلف واحد من مائة حتى غير شق الآخر
(من بعد ما تبين له الهدى) أى وضع له التوحيد والهدى وظهر له صحة الاسلام وذلك لان طعنة كان قد تبين
له بما نزل فيه وأظهر من مرقته ما يدل على صحة دين الاسلام فعادى الرسول صلى الله عليه وسلم وأظهر
الشقاق وبيع عن الاسلام (وبيع غير سبيل المؤمنين) يعنى وبيع غير طريق المؤمنين وراهم عليه من
الايمان وبيع عبادة الاوثان (نوله ما نولى) أى نكاح في الآخرة الى ما نولى في الدنيا وقوله وما اختار لنفس
(وقهله جهم) يعنى وتزوجه جهم وأصله من الصل وهو لزوم النادر وقت الاستدقاء (وساعت مضى) يعنى
وبس المرجع الى النادر وروى ان الشافعى سئل عن آية من كتاب الله يدل على ان الاجماع حجة فقرأ القرآن
ثم قرأ سورة حتى استخرج هذه الآية وهى قوله تعالى وبيع غير سبيل المؤمنين وذلك لان اتباع غير سبيل
للمؤمنين وهو خارقة لاجماعهم فوجب ان يكون اتباع سبيل المؤمنين لازما جامعهم واسبار ذلك لان
تعالى ألحق الوعيد بين مشاقق الرسول وبيع غير سبيل المؤمنين فثبت بهذا ان اجماع الامة حجة في قوله
عز وجل (ان الله لا يفرق بينك وبينك) نزلت في طعنة بن أريقب ايضا لكونه مات مشركا وقال ابن عباس
نزلت هذه الآية في شيخ من الاعراب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله صلى الله عليه وسلم
الدنوب غيرى انى أشرك بالله مشركا عرفته وأنت بدلم أعظم من دونه وليا ولم أواقع المعاصى خذوا على
عز وجل وما توجهت طرفة عين فى أعجاز الله ربوا لى نادى تائب مستغفر فاحالى عند الله قال الله عز وجل الآية
ان الله لا يفرق بينك وبينك به فهذا نص صريح بان الشرك غير مقبول اذا مات صاحبه عليه لانه قد تبين

(أواملاخ بين الناس)
أنى اصلاح ذات البين
(ومن يفعل ذلك) المذكور
(ابتغاء مرضات الله)
طلب رضا الله وتخرج عنه
من فعل ذلك يراه أثره
وهو مقبوله والاشكال
انه قول الامن امر ثم قال
ومن يفعل ذلك والجواب
انه ذكر الامر بالخبر ليدل
بعل فاعله لانه اذا دخل
الامر به في زمرة والخبر بين
كان القاعل فيهم أدخل ثم
قال ومن يفعل ذلك فقد كسر
القاعل وفرق به الوعد
بالاجر العظيم والمراد ومن
يأمر بذلك فعبر عن الامر
بالفعل (فسوف تؤتيه
أجر عظيما) يؤتيه أبو
همر ووجزه (ومن شاقق
الرسول من بعد ما تبين له
الهدى) ومن يخالف
الرسول من بعد وضوح
الدليل وظهور الرشد (وبيع
غير سبيل المؤمنين) أى
السبيل الذى هم عليه من
الدين الحنبلى وهو دليل على
ان الاجماع حجة لانجوى وخافتها
كالانجوى وخالفه الكتاب والسنة
لان الله تعالى جمع بين اتباع
غير سبيل المؤمنين وبين شاققة
الرسول فى الشرط وبيع
جزاءه الوعيد الشديد
فكان اتباعهم واجبا

كبر الامة الرسول (نوله ما نولى) عهده والى ما نولى من الغلال ونذعه وما اختاره
في الدنيا (وبهله جهم) في التبعي (وساعت مضى) قيل هى في طعنة واراداه (ان الله لا يفرق بينك وبينك به

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100.

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100.

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100.

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100.

يعتمد ان يعدل هذا التغير على تميز احوال تتعلق بظاهر الخلق مثل الوشم ووصل الشعر و...
 حلى الله عليه وسلم، لمن الله الوائيات والمستويات والتميمات والتعلقات بالحسن المعيار خاق
 أخريه من رواية ابن مسعود ولباس من أساء قال لمن النبي صلى الله عليه وسلم الواجبة والمستوية وقفا
 تميز خلق الله هو الاختصاص وقطع الأذان حتى ان بعض العلماء سبه وكما أنس انشاء العثم وبوزة
 بعض العلماء لان فيهم رضا ظاهر (ق) عن سعد بن أبي وقاص قال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رد
 على عثمان بن مفلح ان التبتل لاختتمنا التبتل هو ترك الأسكاح والاشطاع للعبادة عن نافع قال كان ابن عمر
 يكره الاختصاص ويقول ان فيه غما اعلق أخريه مالك في الموطأ ومعه في ترك الاختصاص بماء الخلق يعني
 زيادته وقال ابن زبده الخثت وهو ان يشبه الرجل بالساء في حركاته وكلامه ولباسه ونحو ذلك
 وقيل تميز خلق الله هو ان الله تعالى خلق الهائم والعام للركوب والا كل فرموها على انفسهم وخلق
 الشمس والقمر والجوم والبار والاعجار لمصلحة الناس فبعدوهم ان دون الله (دون يتخذ الشيطان وليا من
 دون الله) يعني يتخذهم باطليه فبايامه به وقيل الولي من الموالات هو الناصر (فقد سر غسرا الميناء)
 لان طاعة الشيطان توصله الى ارجيهم وهي غاية البشر ان يقي في الآية سؤالان * الاول قال لا تختن من
 عبادك نصيبا مفروضا والصيب المفروض هو الشيء القدر القليل وقال في موضع آخر لا تختنن ذر يتدالا
 قليلا وقال لا غنى عنهم اجمعين العبادك منهم المخلصين وهذا استثناء القليل من الكثير فكيف يسهل
 فالجواب ان الكفار الذين هم حرب الشيطان وان كانوا اكثر من المسلمين في العدد لكنهم اقل من المؤمنين
 في النسل والشرف وعلاوة درجة عند الله والمؤمنون وان كانوا اقل من الكفار لكنهم اكثر منهم لان لهم
 الفضل والشرف والسود والقلبة في الدنيا وعلاوة الدرجة في الآخرة وأنتد بعضهم في هذا المعنى فقال

وهم الاقل اذا تعد عشرة * والا كثرون اذا تعد السدود

وقيل ان ابليس لما لم يزل من آدم ما راد دورا في الجنة والبارو علم ان لم يزل هذا ولهم اهل
 عبادك نصيبا مفروضا يعني الذين هم اهل النار * السؤال الثاني من أين لا يبليس العلم بالعواقب حتى يقول
 ولا تختنن ولا غنى عنهم ولا مئنتهم ولا مئنتهم وقال في الاعراف ولا تجدوا كثرة هم شاكركين وقال في بني
 اسرائيل لا تختنن ذر يتدالا قليلا فالجواب من ثلاثة اوجه أحدها ان ابليس ظن ان تقع منهم هذه الامور
 التي يربدها منهم فحصل له ما ظنه ويدل على ذلك قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس فاقبدهم فاقبدهم فاقبدهم
 الثاني قال ابن الانباري المعنى لا تختنن ولا سر حتى في ذلك لانه كان يعلم القيب الوجه الثالث قال الماوردي
 من الجائر ان يكون قد حصل ذلك من الملائكة بعضهم من الله تعالى ان أكثر الخلق لا يؤمنون وقوله تعالى
 (يعددهم ويتنهم) يعني الشيطان يعدوهم وأولياءه ويمنهم فوعده ويمنهم بايامه ما يوقع في قلب الانسان من
 طول العمر وقيل ما راده من الدنيا ومن نعيمه واولادهم او كل ذلك غرور فيصعب على العاقل ان لا يلتفت الى شيء
 منها فخر بما لم يطل عمره ولم يحصل له ما أراد من اولئ طال عمره وحصل مقصوده فالتوت وراه بنفس عليه ما هو
 فيه وقيل يعددهم ويتنهم بان لجنه ولاروا لا يبت فاجتهدوا في تحصيل اللذات الدنيوية (وما يعددهم
 الشيطان الا غرورا) يعني ما تلا ولا (اولئك) يعني الذين اغفلوا الشيطان وليا (ما واهم جهنم) يعني
 مرجعهم ومستقرهم جهنم (ولا يجتدون عنها) يعني عن جهنم (عجبا) يعني مفروا ومعد لا يعني لا يعدلون
 عنها الى غيرها ولا يدلهم من ورودها والخذل فيها لما ذكره عبيد الكفار اربعه بعد ما يؤمنون فقال تعالى
 (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار) يعني من تحت السما كن والعرف
 (خالدين فيها) يعني في الجنات (أبدا) بلا انتهاء ولا غاية ولا بد عبارة عن مدة الزمان الممتدة
 ولا يشترأ كذا يشترأ غيرهم من الازمة لانه لا يخال أبدا كذا كما يقال زمن كذا وفي قوله خالدين فيها أبدا دائما

(ومن يتخذ الشيطان
 وليا من دون الله) ويجاب
 الى مادعاه اليه (فقد
 خسر ما ميسرا) في
 الدارين (يعدهم)
 يوسوس اليهم ان لجنه
 ولا ماروا ولاحت ولا حساب
 (ويتنهم) ما لا يالون
 (وما يعددهم الشيطان الا
 غرورا) هو ان يرى شيئا
 يظهر خلافه (اولئك
 ما واهم جهنم ولا يعدون
 عنها عجبا) معد لا مفرا
 (والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات) ولم يتبعوا
 الشيطان في الامر بالكفر
 (سندخلهم جنات تجري
 من تحتها الانهار خالدين
 فيها أبدا) وقرا النسخي
 سيدخلهم

الصلوات لا تبعد عن أحد الا يقر بأن يشعوب جميع الصالحات بالعمل فإذا عمل بها استحق الثواب
 (ماونك يدخلون الجنة ولا يعلمون تقيرا) القير بقر في طهر الواتق وشانت الخلة قال ابن عباس بر
 لا يقصون قدر شرفه الواتق وهذا على سبيل المصلحة في العلم ووعده وثيق جزاء أعمالهم من غير نقصان
 في قوله عز وجل (ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن) لما بين الله تعالى أن الجنة عمل من
 الصالحات وهو مؤمن شرح الإيمان وبين فضله فقال تعالى ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن
 المشتمل على كمال العبودية والخضوع والانقياد لله عز وجل وهو الذي كان عليه إبراهيم صلى الله عليه وسلم
 وأعلم أن دين الاسلام مبني على أمرين أحدهما الاعتقاد واليه الإشارة بقوله أسلم وجهه لله يعني اعتقاداً
 وحسن له في سره وعلايته وقيل معناه أخلص طاعته لله وقيل فوض أمره إلى الله الأمر الثاني من مبادئ
 الاسلام العمل واليه الإشارة بقوله وهو محسن يعني في عمله الله فيدخل فيه فعل الحسنات والمروءات
 والطاعات وترك السيئات وقال ابن عباس في تفسير قوله وهو محسن يريد وهو موحد لله عز وجل لا يشرك
 به شيئاً قل العلماء وأما صار دين الاسلام أحسن الاديان لأن فيه طاعة الله ورسوله وأحسن الأعمال
 وأما حسن الوجهة كقوله أسلم وجهه لله لانه أشرف لاعضاء فاذا اتقاد الوحد لله وخضع له فقد اتقاد لله
 جميع الاعضاء لاهتمامه (واسمع منه ابراهيم) يعني دين ابراهيم عليه السلام (حقيقاً) يعني سلباً وخلياً
 والخليف المائل ومعناه المائل عن الاديان كلها إلى الاسلام لأن كل ما سواه من الاديان مائل وحقيقاً هو
 أن يكون حاله لا ابراهيم ويجوز أن يكون حاله لا للتمتع كما قولنا رأيت كذا قال ابن عباس ومن دين ابراهيم
 عليه السلام الصلاة إلى الكعبة والطواف ومناساك الحج والختان ومحو ذلك فان قلت طاهر هذه الآية
 يقتضي أن شرع محمد صلى الله عليه وسلم هو نفس شرع ابراهيم عليه السلام وعلى هذا لم يكن محمد صلى الله
 عليه وسلم شرع يستقل به وليس الأمر كذلك فالجواب قلت ان شرع ابراهيم ومكة داخلان في شرع محمد
 صلى الله عليه وسلم ومكة مع زادات كثيرة حسنة خض الله بها محمد صلى الله عليه وسلم في اتباعه له محمد
 صلى الله عليه وسلم فقد أتبعه ابراهيم لاهل اداة في صلاة محمد صلى الله عليه وسلم وشرع ابراهيم داخل في
 شرع محمد صلى الله عليه وسلم وإنما قال تعالى وأتبع ملة ابراهيم لان ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان يدعو إلى
 توحيد الله وعبادته ولهذا خصه بالذكر لانه كان مقبلاً على جميع الامم فان العرب كانوا يفتخرون بالانساب
 اليه وكذا اليهود والنصارى فاداب هذا ان شرعاً كان مقبلاً على الامم وان شرع محمد صلى الله عليه وسلم
 ومكة هو شرع ابراهيم ومكة لم يخلق الله في دين محمد صلى الله عليه وسلم وقول شرعاً ومكة وقوله
 تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلاً) يعني صديقاً وخلّة صفاء المودة وقيل اتخذه الافتقار والقطع غليل الله
 المقطع اليه وسمى ابراهيم خليل الله في كل حال وقيل اتخذه الاختصاص والاصطفاً وسمى
 ابراهيم خليل الله والى الله وعادى في الله وقيل لانه خلق خلقاً حسنة وخلال كرمه وقيل الخليل الذي
 الذي ليس في غشته خلل وسمى ابراهيم خليل الله لانه أحب عبدة كماله ليس فيها نقص ولا حال وأشد في
 معنى الخلة التي هي معنى المحبة فقد تحببت مسلك الروح معي وبه سمي الخليل خليل الله
 وقيل الخليل من الخلة ففتح الخاء وهي الحاجة سميت خلة للاحتلال الذي يلحق الانسان فيها وسمى ابراهيم
 خليل الله به لانه وفقه حاجته إلى الله تعالى وحده الله للعبد في تحمسه من طاعته وعصيته وتوفيقه
 وستره له ونصره والثناء عليه فقد أتى الله عز وجل على ابراهيم عليه السلام وسعياً امام الناس يقتدى به
 واحتلفوا في السبب الذي من أجله اتخذه الله ابراهيم خليل الله قال ابن عباس كان ابراهيم صلى الله عليه وسلم
 أفاضلياً وكان منزله على طهر الطريق يصرف من مر به من الناس فأصاب الناس شدة قطعاً فقصه الناس
 باب ابراهيم يطلبون منه الطعام وكانت الليرة تأتيه من صديق له بمصر فبعث ابراهيم غلامه إلى خليله الذي

السواة والراحم في ولا
 يعلمون لجمال السوء
 وعمل الصالحات جميعاً
 وجاز أن يكون دكره عند
 أحد العرب يقتضي ذليلاً على
 ذكره عند الآخر وقوله
 من يعمل سوايحه وهو قوله
 ومن يعمل من الصالحات
 بعدد كرمي أهل الكتاب
 كقولهم على من كسبته
 وأحاطت به خطبته وقوله
 والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات عقب قوله
 وقالوا لن تمس لنا الأيمان
 معدودة (ومن أحسن
 ديناً أسلم وجهه لله)
 أصل مسه لله وحملها
 سالمة له لا يعرف طاراً
 ولا معوداً سواء (وهو
 محسن) عامل للحسنات
 (واسمع منه ابراهيم جميعاً)
 ما تلاحظ الاديان الساطلة
 وهو حال من التيمم ومن
 ابراهيم (واتخذ الله ابراهيم
 خليلاً) هو في الأصل الخال
 وهو الذي يحال أي
 يوافق في حلالك أو
 يذاتك حلال مترك أو
 يذاتك كما يذاتك
 فاختار صفاء مودة ترجب
 الاختصاص بتدخل
 الاسرار والمحبة أقصى لاهما
 من حبة القلب وهي جملة
 اعتراضه لأجل لما من
 الاعراب كقوله والحوادث
 جنة وفانتهما تأكيد

وجوب اتباع ملة طهر يقتل من بلغ من الرلي عدله ان اخذ خليله كان جدير بان تنفع ملة وطهر يقتله ولو جعلوا

في يتامى النساء) أي أمة يفتيكهم وأتسلوا الكتاب أي القرآن في معنى يتامى يعني قوله وان ختمت أن لا تقسطوا في التامى وهو من قوله
أعشى زبدو كرمه وما يمل في عمل الرفح (٤٣٦) ما عطف على المتبعض فيفتيكهم أو على لقها الله وفي يتامى النساء صلة على أي

يشي عليكم في معناه
ويجوز أن يكون في يتامى
النساء بدلًا من فيهن
والإضافة بمعنى من (والأدق
لا تؤثر من ما كتب لمن)
ما عطف من من المبرات
وكان الرسل منهم يصم
التيمة إلى نفسه وما لها
فإن كانت جيلة تزوجها
وأكل المال وإن كانت
دميمة عضلها عن الزوج
حق ثغوت فيهن (وتزعمون
أن نسكوهن) أي في
أن نسكوهن لجمالهن
أوعن أن نسكوهن
لنعمتهن (والمتصعبين
من الولدان) أي التي
وهو مجرور مطوف على
يتامى النساء وكأني
الجاهلية أعابورثون
الرجال أقوام بالاء وروثون
الاطعاع والنساء (وأن
تقومو لليتامى) مجرور
كل متضمنين يعني فيفتكم
في يتامى النساء وفي
المتصعبين وفي أن تقوموا
أو منصوب يعني ويامركم
أن تقوموا وهو خطاب
للأمة في أن يطرأوا لهم
ويستوفوا لهم حقوقهم
(بالسقط) بالعدل في
ميراثهم ومالهم (وما نفعوا
من خير) شرط وسواءه

وأن العدل والاداف في حقوق يتامى من أشنع الأمور عند الله أنه لما لم ينجب من إناثها وإن الفحل بها
ظالم (في يتامى النساء) قيل معاد في النساء يتامى وقيل في يتامى الأيتام لأن الآية رثت في يتامى
أمة (الطلاق لا تؤثر من ما كتب لمن) يعني ما عطف من من المبرات وهذا على قول من يقول إن الآية
نارلة في ميراث اليتامى بالنسبة لروعي القول الآخر متناصا ما كتب لمن من الصدقات (وتزعمون أن
نسكوهن) يعني تزعمون في نسكاهن لجمالهن وجمالهن باقل من صدقاتهن وقيل معناه تزعمون عن
سكاهن لتبعهن ودمامتهن ونسكوهن وعدة في أموالهن (ق) عن عائشة قالت هذه اليتيمة تكون في
حجر ولها فريضة في جمالها ولو ير يدان يخص صدقاتها فهل نسكاهن إلا أن يصدوا لمن في أكل
الصدقات وأمرها نسكاهن من سواهن قلت عائشة رضي الله عنها ما سئلتني الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه ذلك عاقل الله عز وجل يستفتونك في النساء ليقوله وتزعمون أن نسكوهن فيمن لم ينسكوهن إذا
كانت ذاحل ومال عروا في نسكاهن لم يحق هو ما سئلتني أكل الصدقات وإذا كانت مرغوة عنها
في قلة المال والجمال تركوها أو اعتبرها قال فكيف تكون نكاحين رغيبين عنها فلا يسلم لمن أن ينسكوها
أدعوا فيها إلا أن يصدوا لها ويطلعوا حقها الأولى من الصدقات (ق) وقوله تعالى (والمستغفرون
من الولدان) يعني ويفتكم في المستغفرون من الولدان وهم السفار أن تطوفهم حقوقهم لأن العرب
في الجاهلية كانوا لا يورثون الصغار بأشفاقهم الله من ذلك وأمرهم أن يعطوهم حقهم من الميراث (وأن
تقوموا لليتامى بالسقط) يعني بالعدل مهوورهن وموارثهن (وما نفعوا من خير) قال الله كان به عليا
يعني في حار يك عليه (ق) قوله تعالى (وإن امرأة خافت من بعلها اشوز أو أعراسا) (ق) عن عائشة قوله
تعالى وإن امرأة خافت من بعلها اشوز أو أعراسا قالت رثت في المرأة تكون عند الرجل لا يستكر منها
قوله بطلانها وقوله بزوج غيرها فتقول له أمسكت لا تطلقني ثم تزوج عيرتي وأنت في حد من الفتة على
والسنة في قالت بذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما أن يخالعا فيما ملصاها وأصلح خير وقيل رثت في حمرة
نكاحهم بسنة ويقال أسماها خولة وزوجها سعد بن الربيع ويقال رافع بن خديج تزوجها وهي شابة
ولما كبرت تزوج عليها امرأة أخرى شابة وأثرها عليها وجعل الأولى قالت ابنه محمد بن مسلمة تستكر
زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية وقيل كان رجل له امرأة قد كبرت وله منها أولاد
فأراد أن يطلقها بزوج غيره فقالت لا تطلقني ودعني أقوم على أولادي واقسم لي كل شيء من أن تثنى
وإن تثنى فلا تقسمي قال إن كان بعلك ذلك فهو أحب إلي فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك
فأمر الله هذه الآية وإن امرأة خافت من بعلها اشوز أو أعراسا يعني علفت وقيل نزلت وقيل بل المراد بنقض الخوف لأن الخوف
لا يحصل إلا بعد الطلاق والامارات الدالة على وقوعه من بعلها يعني من زوجها وبالبدل هو البذل وسعى الزوج
على أن لا ينسب المرأة لشوز يعني بفسادها وقيل هو ترك مضاجعتها وأصله من الشوز وهو المرتفع من الأرض
والشوز قد يكون من الزوجين وهو أن يكره كل واحد منهما صاحبه فنشوز الزوج هو أن يعرض عن
المرأة وهو قوله تعالى أو أعراسا يعني بوجهها أو بعثت في وجهها أو بترك مضاجعتها أو بسى وعشرتها
أو يشتغل بغيرها وقيل المراد من الشوز إظهار الخشونة في القول والفعل والبراد من الأعراس السكوت
عن الخير والشر والابتناء بل يمرض عنها بوجهها أو يشتغل بغيرها (فلا جناح عليهما) يعني فلا حرج ولا
إثم على الزوج والمرأة (أن يخالعا) من المخالعة وقرئ أن يملصا ضم الياء كسر اللام من الإصلاخ (ينها)

(فإن الله كان بعلها) أي في حار يك عليه (وإن امرأة خافت من بعلها اشوز) أو أعراسا (فلا جناح عليهما أن يخالعا فيما ملصاها وأصلح خير) قال الله كان به عليا
وأمراته والشوز أن يشدني عنها بما ينسب نفسه وفتته وإن يؤذيها سب أو ضرب (أو أعراسا) عنها ما ينقل محادثتها وموانستها ببيت
كبر من أو سامية أو سومي خلق أو ملأ أو طموح عين إلى أخرى وغير ذلك (فلا جناح عليهما أن يخالعا فيما ملصاها)

يُتَفَرَّقُ أَيُّ أَنْ لَمْ يَصْلُحِ الرَّجُلَانِ عَلَى شَيْءٍ وَتَفَرَّقَا بِأَخْلَاقٍ وَتَشَابَهَتْ لِيَاكُلَا بَقَايَةَ نَاهٍ هَرَاوَنْقَةَ عَدِيَّتَاهُمَا (يَعْنِي اللَّهُ كَلَامًا) كُلُّ وَاحِدٍ مِمَّاهُمَا (مِنْ) مِنْ غَنَامِي أَيْ بَرَقَ زَوْجَانِيَا مِنْ زَوْجِهِ (٤٣٨) - وَعَبَا أَهْنَاءَ مِنْ حَيْثُ (وَكُنَ اللَّهُ وَاسِعًا) بِحَلِيلِ الشَّكَاخِ (سَكِيًا) أَلْقَيْنَ

فِي السَّرَاحِ فَالْعَالَةُ الْعَشَى
وَالْقَدِيرُ وَالْوَاسِعُ الْغَيَّ ثُمَّ
الْمُقَدَّرُ بَيْنَ عِيَادِهِ وَقَدِيرُهُ
قَوْلُهُ (وَتَهْمَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ) حَلَمَا
وَالْمُتَمَلِّكُونَ عِندَهُ وَقَا
(وَلَقَدْ صَبَا لَدِينِ أَوْتُوا
الْكِتَابِ) هَوَامُ الْحَدِثِ
فِي نَوَالِ الْكِتَابِ السَّادَةِ
(مَنْ قَلِمُكَ) مِنْ الْأَمْرِ
السَّالِةِ وَهُوَ مُتَشَابِهٌ لَوَيْدَا
أَوْ بَاوُوا (وَايَاكُمْ) عَطَا
عَلَى الدِّينِ أَوْتُوا (أَنْ أَتَقُوا
اللَّهَ) مَنْ أَتَقُوا أَوْ تَكُونُ
أَنْ لِلْفِرْعَوْنِ لَانِ التَّوْحِيدِ
فِي مَعْنَى الْقَوْلِ وَالْمَعْنَى
هَذِهِ وَصِيَّةٌ قَدِيمَةٌ أَلَمْ
يُوصِ اللَّهُ عِبَادَهُ دَوْلَةً
بِهَاتِهِ وَمِنْ لَاهِمُ التَّقْوَى
يَسْمَعُونَ عِنْدَهُ (وَأَنْ
تَكْفُرُوا) عَنَّفَ عَلَى
أَتَقُوا أَلَمْ يَأْمُرْهُمْ
وَأَمْرًا بِمَا كَانُوا يَتَّقُونَ وَقَالُوا
لَهُمْ وَلَكِنْ إِنْ تَكْفُرُوا
(فَأَنْ تَهْمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَالِمًا
بِهِمْ خَلَقَهُمْ وَعَسَّ عِبَادَتَهُمْ
(حِيدًا) سَخَطًا لِيَاكُلَا
لِكثَرَةِ تَعْبِهِمْ وَأَنْ لَمْ يَجِدُوا
أَحَدًا وَتَكْفُرُوا بِقَوْلِهِ تَهْمَا
السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
تَقَرَّرَ لَهَا هُوَ مَوْجِبٌ قَوَاهُ
لَا أَنْ لَقِّنَ لَهَا كَانُ كَلَامُهُ
وَهُوَ تَأْتِيهِمْ وَمَا كَانُ مَعَهُ أَنْ

يَكُونُ مَطَاعًا خَلَقَهُ غَيْرَ مَعْنَى فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ التَّقْوَى أَصْلُ الْخَيْرِ كَمَا وَقَوْلُهُ وَإِنْ تَكْفُرُوا وَعَقِيبُ التَّقْوَى دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ بِطَاعَتِهِمْ
الْمُرَادُ الْإِقْنَاعُ فِي الشَّرِكِ (وَتَهْمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَالِمًا بِهِمْ خَلَقَهُمْ وَعَسَّ عِبَادَتَهُمْ) عَلَى غَيْرِهِمْ خَوْفُهُمْ بِقَوْلِهِ قَدِيرُهُ

... (Hebrew text) ...

... (Hebrew text) ...

... (Hebrew text) ...

(33)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) خطاب
لمسلمين (آمُوا) ائتوا
على الإيمان وادوموا عليه
وأولاهل الكتاب لأمم
آمنوا ببعض الكتاب والرسول
وَكَفَرُوا بِبَعْضِ آيَاتِنَا فَتَنَّا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَاقِبَةُ
أَمْرِكُمْ إِخْلَاصًا (يا الله رسولك)
أَيُّ مُحَمَّدٌ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
(والكتاب الذي أرسل
على رسولك) أَيُّ الْقُرْآنِ
(والكتاب الذي أرسل
من قبل) أَيُّ جِسْمٍ مَا أُرْسِلَ
عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ مِنْ
الْكِتَابِ وَيُنَدِلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
وَكُنْتُمْ تَرَاهُ يُرْسِلُ بِالنَّبَأِ
لِلْعَوْدِ مَكِّي وَشَآءَ وَأَبُو
عمر وعلى البيتاء لمناصلي
فيهما غيرهم واما اقول رل
على وسوله وأرسل من قبل
لان القرآن رل معرقا
منجاني عشرين سنة
خلاف الكتب قبله (ومن
يكفر بالله ولا تنكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر) أَيُّ
ومن يكفر شئ من ذلك
(فتدخل ضلالا لئيدا)
لان السكر معه كفر
بجبه (ان الذي آمنوا)
يؤمن على السلام (تم
كفروا) احبب عبدا
لله (ثم آمنوا) يوم

عَوْدَهُ (مُكْفِرًا)

يَعُودُ عَوْدَهُ (تَمَّ كَفَرُوا) يَعْصِي عَلَيْهِ السَّلَام (تَمَّ)

بكفرهم
ثم كفرنا) يعيسى عليه السلام (ثم
الى الجحاة والى الجنة وهم المانفون
السرمه بعد اخرى وازيد الكفر ثم بانهم عليه الى الموت يؤيد قوله

تَمْنُوا فِي الظَّاهِرِ وَكُفُّوا فِي السِّرِّ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَازْدِيَادَ الْكُفْرُ مِنْهُمْ نَبَاتُهُمْ عَلَيْهِ إِلَى الْمَوْتِ بِقَوْلِهِ

(ونعك من المؤمنين) ان تطاهم عكم وجعل لهم ما صنعت قلوبهم به وصروا عن قتالكم وتوايى سطا هزمهم عليكم فانوا صلبا
 مما اصبتم (فانه يحكم بكم) اهل المؤمنين والمجاهدين (يوم القيامة) فيدخل المنافقون النار والمؤمنين الجنة (ولي جعل الله للكافرين على
 المؤمنين سبيلا) أى في القيامة دليل أول الآية كنداع على رضى الله عنه وأخيه كنداع ابن عباس رضى الله عنهما (ان المنافقين
 يجادون الله) أى يعاونون ما فعله الله (٤٤٣) من اظهار الايمان واسنان الكفر والمنافق من أظهر الايمان واسنان الكفر

أولاً والله وهم المؤمنين
 فاصاب حدانهم الى نفسه
 تشربا لهم (وهو جادهم)
 وهو فاعل بهم ما فعل
 الغالب في الحداد حيث
 تركهم، معصوى الدماء
 والاموال الى الديار فاعلم
 الدرك الاسفل من النار
 في السقي والتخادع
 اسم فاعل من سادعته
 خدمته اذ اعلمته وكنت
 أجدع مع وفيل بحرهم
 سراء حدانهم (وادافموا
 الى الصلوة فاموا كسالى)
 متفائلين كراهه ما فعله
 فقد يثلى بها المؤمن وهو
 جمع كسلان ككاري
 سكران (راؤن الناس)
 حال أى يقتضون صلاهم
 الزياء والسعة والمراة
 معاملة من الرتبة لان
 المراقب بهم عمله وهم
 يرونه استصفا (ولا
 يدرون الله الا قليلا)
 ولا يسلون الا قليلا لا هم
 لا يصلون قطا من عن عبور
 الناس أولا يدرون الله
 بالنسب والتهيل الاذكار
 قليلا باذغال الحسن لو كان
 ذلك الغليل لله تعالى لكان

كثيرا (من الذين) اصبح على الهدى أى من الذين بنى ديارهم الشيطان والهووى بين الايمان والكفر فهم مترددون
 بينهم متعصبون وسقيقة المذهب الذى يدب عن كلا الجانبين أى يدع ولا يقرى بجايد واحد إلا ان المذبة فيها تكبر ليس في العسر
 ذلك بين الكفر والايمان (لا اله الا هو) لا يسو بين الهى هو لا يكتونوا مؤمنين (ولا اله الا هو) ولا يسو بين الهى هو لا يسو بينهم
 (ومن يصل الله فان تحمله سبلا) (طريقا الى الهدى)

عمر

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

[illegible]

الجبريل من انواب (عليه)
 عالما بما يصون (لا يحب)
 الله الجهر بالسوء من
 القول ولا يخبر الجهر ولكن
 الخفي وحش (الابن ظلم)
 الاجهر من ظلم استغنى من
 الجهر الذي لا يخبر الله جهر
 المعلوم وهو ان يدعو على
 العالم ويذكره بما فيه من
 السوء وقيل المهر بالسوء
 من القول والشم الامن
 ظلم فانه ان عدله مثله فلا
 سرج عليه وان اتصر به
 ظلمه (وكان الله سميعا)
 لشكوى المظلوم (عليه)
 بظلم العالم ثم حث على
 العفو وان لا يجبر أحد
 لاحد بسوء وان كان على
 وجه الانتصار بعد ما اطلق
 الجهر به حثا على الافضل
 وذكر ابداء الخير واخفائه
 تسببا للعفو فقال (ان
 تبدوا خيرا) مكان جهر
 السوء (أو تخفوه) فتملاوه
 سرا ثم عطف العفو عليها
 فقال (أو تعفوا عن سوء)
 أي تخفوه عن قلوبكم
 والدليل على أن العفو هو
 المتصور بذكر ابداء الخير
 واخفائه قوله (فان الله
 كان عفوا غفيرا) أي انه لم
 يزل عفوًا عن الآثام مع
 قدرته على الانتقام فليكن
 ان تقصدوا يسته (ان
 الدين يكفرون بالله ورسله

ذلك شكرا اعطيا ميا ثم اذا قم الطل تابتا التهي به الطل الى معرفة الميم على ما نرى به ثم شكره شكرا
 مفصلا فكان ذلك الشكر المجهز مقدما على الايمان فذلك قدم الشكر على الايمان في الذكر (وكان الله
 شاكرا) يعني شيا عاده المؤمنين موفيا بآبائهم والشكر من الله الرضا بالقليل من أعمال عباد وانه ما في
 التواب عليه وقيل لما أمر الله عبادا بالشكر سمى الجبراء شكر على سبيل الاستعارة فالمراد من الشاكرا
 صفة الله تعالى كونه شاكرا على الشكر (عليه) يعني بحق شكركم وايضا كما فيجاءكم على ذلك قوله
 عز وجل (لحجب الله الجهر بالسوء من القول الامن ظلم) قال أهل المعاني يعني انه تعالى لا يحب الجهر بالسوء
 ولا يخبر الجهر به بايمان من الدول يعني من القول القبيح الامن ظلم قيل هو استثناء متصل والامن الاجهر من
 ظلم وقيل هو استثناء منقطع ومعناه لكن المظلوم يجوز أن يجهر بظلم الظالم قال الهاء لا يجوز اطلاقها في
 الناس المستورة المكتومة لأن ذلك يصير سببا لوقوع الناس في العتية ووقوع ذلك الشخص في الريبة لكن
 من ظلم ويجوز له اظهار ظلمه فيقول سرقني أو غضب ونحو ذلك وان شئت جاز له ان يشتم ظلمه ولا يبريد شيئا
 على ذلك ويدل على ذلك ما روي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السنان ما قالوا قتل
 الاول وفي رواية قتل السنان من مات من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس لا يحب الله ان يدعو أحد
 على أحد الا أن يكون مظلوما فانه قد ارضى له ان يدعو على من ظلمه وذلك قوله الامن ظلم وان صير فهو غير
 له وقال الحسن البصري هو الرجل يظلم الرجل فلا يدع عليه ولا يترك ليقول اللهم اغفر لي اللهم اغفر لي
 حق اللهم حل بيني وبين ما يبريد نحو من الدعاء وقيل نزلت الآية في الضيف اذا نزل يقوم قلم يبريد ولم
 يحسنوا ضيفاته فلان يشكوا ما صنع به قال مجاهد هو الرجل يزل الرجل ولا يحسن ضيفاته فيخرج من عنده
 ويقول أساء ضيفاتي وقال مقاتل روت في أبي بكر الصديق وذلك ان رجلا مال منه والي صلى الله عليه وسلم
 حاصر فكنت عنه أبو بكر امرأته رد عليه فقام اليه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله شتمني ولم
 تقبل شيء حتى اذا ردت عليه قلت قال ان ما كان يجيب عك فلما ردت عليه ذهب الملك وجاء الشيطان
 فتمت وزلت هذه الآية (وكان الله سميعا) يعني لدعاء المظلوم (عليه) عاني قلبه فليشقي الله ولا يثقل الاثقي
 في قوله تعالى (ان تبدوا خيرا) قال ابن عباس يريد من أعمال البر كاصيام والصدقة والشفاعة والصلوة وقيل
 معناه ان تبدوا واحدا بلان بالسوء (أو تخفوه) يعني تخفوا الخير فلم تظهروه وقيل معناه ان تبدوا حسنة
 فتعملوا بها انك تسلك عشرة اوان هم يحاولون عملها كتبت له واحدة وقيل ان جميع مقاصد الخيرات على
 كثرتها محصورة في قسمين أحدهما صدق اليه مع الحق والثاني الشفاعة مع الخلق فلهذا يتبعان بالخلق
 يحصر في قسمين أيضا وهما افعالهم في السر والعلانية واليه الإشارة بقوله تعالى ان تبدوا خيرا أو
 تخفوه أو رفع صرعه واليه الإشارة بقوله تعالى (أو تعفوا عن سوء) فيدخل في هاتين الكلمتين جميع أعمال
 البر جميع دفع الضر وقيل المراد بالخبر المال والمعنى ان تبدوا الصدقة فتقطعوا الفقر أي أو تخفوها
 فتعملوها سرا أو تعفوا عن مظلومة (فان الله كان عفوا غفيرا) يعني لم يزل ذاعفوا مع قدرته على الانتقام فاعفوا
 أتم عن ظلمكم واقتدوا بسنة الله عز وجل بعف عكم يوم القيامة لانه أهل للتجاوز والعفو عكم وقيل معناه
 ان الله كان عفوا لمن عفا قد راعى افعال التواب اليه في قوله عز وجل (ان الدين يكفرون بالله ورسله) نزلت
 في اليهود وذلك انهم آمنوا بآدموسى والتوراة وكفروا بيسى والانجيل وبمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
 وقيل نزلت في اليهود والصارى جميعا وذلك ان اليهود آمنوا بآدموسى وكفروا بآدموسى وبمحمد والنصارى آمنوا
 بيسى وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أربعين (ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون
 نؤمن ببعض وكفر ببعض) يعني ويريدون أن يفرقوا بين الاعمان بالله والايان رسله ولا يصح الاعمان

ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض (كاليهود وكفروا بيسى وبمحمد
 صلى الله عليه وسلم والايان والقرآن كالنصارى وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن

(ففعوا على ذلك) تفعلوا وانتم صلحتم. (وأتينا موسى سلطانا مينا) حجة طاهر على من سألوه (ورقمنا فوقهم المكارم) يعني
ليخافوا فلا ينقضوه. (وقلت لهم) زابلوا ومثل عليهم. (ادخلوا باب المياه) مفاطمين عند الدخول رؤسكم
لا تتبدوا) لا تجاوزوا الحد تدوا ورش نهوا وبساكن العين ونسب يد الدال بدني غير ورش وهما مد فحماستد واوحي قراءة في الآية
النساء الدال وأبق العين ساكتة في رواية وفي رواية نقل فتح التاء إلى العين (في السبت) بأخذ السمك (وأخذنا منهم ميثاقا عظيما)
مؤ كدا (فماقتضهم) أي فيقتضهم

جرحنا عليهم طيبات
ينقضهم ميثاقهم وقوله فيظلم
من الذين هادوا بدل من
قوله فماقتضهم (ميثاقهم)
ومعنى التوكيد تحقيق ان
تحريم الطيبات لم يكن
الا ينقض العهد وما عطف
عليه من الكفر وقتل
الانبياء وغير ذلك (وكفرهم
بآيات الله) أي معجزات
موسى عليه السلام (وقلمهم
الانبياء) كزكريا ويحيى
وغيرهما (يفسحق) يغير
سبب يستحقون به القتل
(وقولهم قلو بنا غلب)
جمع أشغف أي عجوبة
لا يتوصل اليها من غير الذكر
والوعظ (بل طبع الله عليها
بكفرهم) هورد وانكار
لقولهم قلو بنا غلب (فلا
يؤمنون الا قليلا) كبد
الله بن سلام وأصحابه
(وبكفرهم) مطوف على
فماقتضهم وعلى ما يليه من
قوله بكفرهم ولما تكرر
نهم الكفر لانهم كفروا
بموسى ثم بعيسى ثم محمد
صلى الله عليه وسلم عطف بعض كفرهم على
بعض (وقولهم على مريم بها مغنيا) بحوالا إلى الزنا
فيومعروح أولانه كان يمسح المريض والا كمدوا الارض فيبرأ قسبي مسحا بعيسى المسيح (عيسى ابن مريم رسول الله)
ينتقدوه رسول الله لكنهم قالوا استهزاء كقول الكفار لرسولنا يايم الذي نزل عليه الذكرك انك لمجنون وعجبت ان الله ومنه لا رسول
وان يقولوا ذلك

المسا واليد وقلني البحر وغير ذلك من المعجزات الباهرة (ففعوا ناعن ذلك) يعني عن ذلك
تسأل عدة الجمل والمقصود من هذا أسئلة النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ان هؤلاء الذين يطلبون
ياخذنا نزل عليهم كتابهم السماء انما يطلبونه عتادا واطحافا فاني قد نزلت التوراة عليهم واسعدت على
وأيت من المعجزات الباهرات والآيات البينات ما فيه كفاية ثم انهم طلبوا الرقبة على سبيل العناد وقتل
الجمل وكل ذلك يدل على جهالهم واسهم بجبولون على اللجاج والعناد في قوله ففعوا ناعن ذلك استنادا
التوبة والمعنى ان أولئك الذين أسروا والمناظر لعقوانعهم فتروا أتم نعمتكم (وأتينا موسى
مينا) يعني حجة واضحة تدل على صدقه وهي المعجزات الباهرات التي أعطاها الله عز وجل لموسى عليه السلام
قوله عز وجل (ورقمنا فوقهم الطور بميثاقهم) يعني ورقمنا فوقهم آجيل السمي بالطور بسيف
ميثاقهم وذلك ان بني اسرائيل امتنعوا من قبول التوراة والعمل بما فيها فرغ الله فوقهم الطور يعني أعظمهم
ليخافوا فلا ينقضوا العهد والميثاق (وقلت لهم) يعني والطور وظلمهم. (ادخلوا الباب سجدا) ادخلوا
ودخلوا وهم يزحفون على استعابهم (وقلت لهم لا تعدوا في السبت) يعني وقلنا لهم لا تجاوزوا في يوم
الي مالا يعمل لكم وفي ذلك انهم نهوا أن يصطادوا السمك في يوم السبت فاعتدوا واصطادوا وفي قولهم
به النبي عن العمل والكسب في يوم السبت (وأخذنا منهم ميثاقا عظيما) يعني وأخذنا منهم عهدا مؤكدا
شددا بان يعلموا بأمرهم الله به وأن يتنزهوا عما نهاهم الله عنه ثم انهم نقضوا ذلك
(فماقتضهم ميثاقهم) يعني فيقتضهم وما يزيد التوكيد والمعنى فسبب نقضهم ميثاقهم
وسخطنا عليهم وقلنا نهم ما فعلنا (وكفرهم بآيات الله) يعني وبجحدوهم بآيات الله الدالة
أنياءه (وقلمهم الانبياء) يعني بعد قيام الحجج والدلالة على صحة نبوتهم (نذير حق) يعني نذيرا استحقاقا لذلك
القتل (وقولهم قلو بنا غلب) يعني وقولهم غلب على قلو بنا غلبه وغشاوه في لانتهم ما يتوكل جمع أشغف
وقيل جمع غلاف يعني قلو بنا أو عية للعلم فلا حاجة بنا إلى ما مدعوا ناليه فرد الله عليهم بقوله (بل طبع الله
عليهم بكفرهم) يعني بل ختم الله على قلوبهم بسبب كفرهم (فلا يؤمنون الا قليلا) يعني أجهالهم
والتوراة وكفرهم بحاسوا من الانبياء والكتب وقيل لا يؤمنون قليلا ولا كثيرا وقيل المراد بالقليل هو
عبد الله بن سلام وأصحابه الذين آمنوا من اليهود (قوله تعالى) (وبكفرهم وقولهم على مريم بها مغنيا)
يعني حين رموها بالزنا وذلك انهم أنكروا قسرة الله تعالى على خلق الولد من غير أب ومنكر قسرة الله
فالمراد بقوله وبكفرهم هو انكارهم نذر الله تعالى والمراد بقولهم على مريم بها مغنيا هو رميهم بها بالزنا
والمسما بها ماعظما لانه قد ظهر عند ولادة مريم من المعجزات ما يدل على برأيتها من ذلك فلما نزل السج
وصف الله قول اليهودي على مريم البهتان العظيم (قوله عز وجل) (وقولهم انقلنا المسيح عيسى ابن
رسول الله) ادعت اليهود انهم قتلوا عيسى عليه السلام وصدقهم النصارى على ذلك فكذبهم الله عز وجل

صلى الله عليه وسلم عطف بعض كفرهم على
بعض (وقولهم على مريم بها مغنيا) بحوالا إلى الزنا
فيومعروح أولانه كان يمسح المريض والا كمدوا الارض فيبرأ قسبي مسحا بعيسى المسيح (عيسى ابن مريم رسول الله)
ينتقدوه رسول الله لكنهم قالوا استهزاء كقول الكفار لرسولنا يايم الذي نزل عليه الذكرك انك لمجنون وعجبت ان الله ومنه لا رسول
وان يقولوا ذلك

عيسى لامن علم وحقيقة (وما قتله يقينا) قال ابن عباس يعني لم يقتلوا اطمينهم بقينا فعل هذا القول تكون
الهامة في قتله عائدة على الظن والمعنى سقتلوا ذلك الظن قتيلا لم يزل ظنهم ولم ترتفع رايهم لم من الشمس
قتله فهو كقول العرب قتله عسا وقته يقينا يعني علمه علمنا ما رأوا من ذلك ان القتل للشيء يكون عن قهر
واستيلاء وغلبة ومعنى الآية على هذا لم يكن عليهم يقتل عيسى علمنا ما كاملا انما كان ظنا منهم انهم قتله ولم
يكن لذلك حقيقة وقيل ان الهامة في قتله عائدة على عيسى والمعنى وما قتله (بل رفعه الله اليه) يقينا والمعنى اهم لم يقتلوا عيسى
وقيل ان قوله يقينا يرجع الى ما به تدبره وما قتله (بل رفعه الله اليه) يقينا والمعنى اهم لم يقتلوا عيسى
ولم يعلوه ولكن الله عز وجل رفعه اليه وطهره من التبرين كغفره وخلصه ممن اراده بسوء وقد تقدم كيف
كان رفعه - ورواية آل عمران بمحافة كفاية ﴿ وقوله تعالى (وكان الله عز وجل) يعني في تقديره على من
يشاء من عباده (حكيم) يعني في انجاء عيسى عليه السلام وتخليصه من اليهود وقيل عز زاي يعني متعاضدا
من اليهود فسلط عليهم بنطيونس بن اسيسيا نوس الرومي فقتل منهم مقتلة عظيمة حكما حكم بالعمة والغيب
على اليهود حيث ادعوا هذه الدعوى الكاذبة ﴿ قوله تعالى (وان من أهل الكتاب) يعني وامن من اهل
أهل الكتاب (الا يؤمن به) يعني يعيسى عليه السلام وانه عبد الله ورسوله وروحه وكلت هذه اقوال ابن
عباس واكثر المفسرين وقال عكرمة في قوله الا يؤمن به يعني يجمع على الله عليه وسلم وهذا القول لا وجه له
لا به لغير النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قبل هذه الآية حتى يرجع الضمير اليه وقول الاكثرين أولى لانه قد تقدم
ذكر عيسى عليه السلام فكان عود الضمير اليه أولى (قيل موته) اختص المفسرون في هذا الضمير بين
يرجع فقال ابن عباس وأكثر المفسرين ان الضمير يرجع الى الكنانى والمعنى وامن من اهل
الكتاب الا آمن يعيسى قبل موت ذلك الكنانى ولكن يكون ذلك الايمان عند الحشرية حين لا يبقته
إيمانه قال ابن عباس معناه اذا وقع في اليأس حين لا يسمع له ايمانه سواء احترق أو تردى من شاطئ أو سقط
عليه جدار أو رأى كله سبع أو مات شاة فقيل له رأيت ان خرم فوق بيت قال يتكلم به في الموافقتين له
أرأيت ان صربت عتقة لا يتلجلج به لسانه وقال شهر بن حوشب ان اليهودى اذا حضره الموت ضربت
الملائكة بأجنحتها ووجهه وجره وقالوا يا عبد الله اناك عيسى نبيا فكذبته فيقول أنت عبد الله ورسوله
وتقول للصراى اناك عيسى نبيا فزعمت انه الله وابن الله فيقول أنت عبد الله فاهل الكتاب يؤمنون
به ولكن حيث لا ينفقه هم ذلك الايمان وذهب جماعة من أهل التفسير الى ان الضمير يرجع الى عيسى عليه
السلام وهو رواية عن ابن عباس ايضا والمعنى وامن من اهل الكتاب الا يؤمن به يعيسى قبل موت
عيسى وذلك عند نزوله من السماء في آخر الزمان فلا يبق أحد من أهل الكتاب الا آمن يعيسى حتى تكون
الامة واحدة وهى ملأ الاسلام قال عطاء اذا زل عيسى الى الارض لا يبق يهودى ولا نصرانى ولا أحد يعبد غير
الله الا آمن يعيسى وانه عبد الله وكله وبدل على محبة هذا القول ما روى عن أنى حريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي بعثى به ليوثك أن يزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويضع الجزية ويقضى المال حتى لا يقبله احد من ادنى رواية وحتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا
وما فيها ثم يقول ابو هريرة افروا ان شئتم وان من أهل الكتاب الا يؤمن به قبل موته الآية وفى رواية قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ليزان فيكم ابن مريم حكما لا فلا فيكسر الصليب وليقتل الخنزير
وليضع الجزية وتوليتر تترك القلاص فلا يصلى عليها ولا يدين الشئ من التباغض والتحامد وليدعون الى
المال فلا يقبله أحد اخرجوا في الصحيحين فى هذا الحديث دليل على ان عيسى يزل في آخر الزمان في هذه
الامة ويحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وانه لا يزل نيا برسالته مستقلة وشريعه ناسخة بل يكون حاكما
من حكام هذه الامة وامامامن أنهم لقوله صلى الله عليه وسلم فيكسر الصليب يعني يكسره حقيقة ومبطلا

وما قتله يقينا) أى قتلا
يقينا أو ما قتله متيقين
أو ما قتله سقا فيجعل
يقينا ناهكيدا لقوله
وما قتله أى - حتى انتفاء
قتله - بما (بل رفعه الله
اليه) الى حيث لا يحكم
فيه لمعناه الى الله
(وكان الله عز وجل) الى
انتقامه من اليهود (حكيم)
فيما يدبر من رفعه اليه (وان
من أهل الكتاب الا يؤمن
به قبل موته) ليوثك به
بجالة فسمية واقفة صفة
لموصوف محذوف تتدبره
وان من أهل الكتاب أحد
الا يؤمن به ونحوه وما
الاله مقام معلوم والمعنى وما
من اليهود والصارى أحد
الا يؤمن قبل موته يعيسى
عليه السلام وانه عبد الله
ورسوله يعني اذا عاب قبل
ان تهرق روحه حين
لا ينفعه ايمانه لا تظلم
وقت التكليف أو الضمير ان
يعيسى يعنى وان منهم
أحد الا يؤمن يعيسى
قبل موت عيسى وهم أهل
الكتاب الذين يكونون
في زمان نزوله وروى انه يزل
من السماء في آخر الزمان
فلا يبق أحد من أهل
الكتاب الا يؤمن به حتى
تكون الامة واحدة وهى
ملأ الاسلام أو الضمير به

يرجع الى الله والى محمد صلى الله عليه وسلم والثاني الى الكتابي

الإشارة بقوله (و بعدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الزبروا وقتهم واعنه) ثم انهم مع
 الحرص على طلب المال فتارة يحصلونه بطريق الربح انهم قد نهوا عنه وتارة يحصلونه بطريق
 الرادية قوله (وأكلهم أموال الناس بالباطل) فخذ الأرا بعنه الذنوب التي تشد عليهم
 والآخرة تأمل التشديد في الدنيا فهو ما تقدم من محرم الطيبات عليهم وأما التشديد في الآخرة فهو قوله
 تعالى (وأعدنا للكافرين منهم عذابا أليما) قال المفسرون إنما قاله لهم لأن الله علم أن قومنا منهم سيوف
 فيأتون من العذاب في قوله تعالى (لكن الراسخون في العلم منهم) يعني من اليهود وهذا
 انه عز وجل من آمن من أهل الكتاب عن تقدم وصفهم وصفته في الآيات التي تقدمت في
 كفار اليهود والجهل منهم وبين في هذه الآية حال من هداه الله منهم وأرشد العمل بما قاله
 الراسخون في العلم ولكن هنا معنى الاستدراك والاستثناء والرأسخون في العلم التائبون في العلم بالله
 فيما ولو البصائر الثابتة والعقول الحافظة وهم عباد الله بن سلام وأصحابه الذين أسلموا لمن أهل الكتاب لأنهم
 رسخوا في العلم وقرعوا حقيقته فأوصلهم ذلك إلى الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم (والمؤمنون) يعني بأية
 ورسوله (يؤمنون بما أنزل إليك) يعني بالقرآن الذي أنزل إليك (وما أنزل من قبلك) يعني بغيره
 بسائر الكتب التي أنزل الله على أنبيائه من قبلك يا محمد وفي الراديا مؤمنين ههنا قولان أحدهما أنها أهل
 الكتاب فيكون المعنى لكن الراسخون في العلم منهم وهم المؤمنون والقول الثاني أنهم المؤمنون
 والانصار من هذه الامة فيكون قوله والمؤمنون ابتداء كلام مستقاه يؤمنون بما أنزل إليك يعني
 يصدقون بالقرآن الذي أنزل إليك يا محمد وما أنزل من قبلك (والمؤمنين الصلاة) اشتقاق العلماء في
 خشية عن عائشة وأبان بن عثمان أنه غلط من الكتاب ينبغي أن يكتب والمؤمنين الصلاة وقال غياث
 عفان أن في المصحف خناستهم العرب بالسهم فقيل له فلا تفسره فقال دعوه فإنه لا يعمل سريلا ولا يحرم
 حالا ولا ذهب عامة الصحابة وسائر العلماء من بعدهم إلى أنه لفظ صحيح ليس فيه خطأ من كتب ولا غيره
 وأبي عمار عماري عن عثمان بن عفان وعن عائشة وأبان بن عثمان بأن هذا بعيد جدا لأن القرآن
 القرآن هم أهل اللغة والفصاحة والقدرة على ذلك فكيف يتركون كتابا
 ينبغي أن يسلب هذا اليوم قال ابن الأنباري ما روي عن عثمان لا مسح لانه غير متعل وبما أن يؤرخ
 شيئا فاسد المصلحة غيره ولأن القرآن منقول لياتوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يمكن
 اللحن فيه وقال الزمخشري في الكشاف ولا يفتى إلى ما زعموا من وقوع لحن في خط المصحف
 الفت إليه من لم ينظر في الكتاب يعني في كتاب مسيبو به ولا يعرف مذاهب العرب وما علم في
 الاختصاص وللحد من الافتنان وهو باب واسع قد ذكره مسيبو به عن أمثلة وشواهد دور مجاشي عليه
 السابقين الأولين كانوا أبعد همة في العبادة على الإسلام وذو الطائفت عنه من أن يتركوا في
 عز وجل ثلثة يسدها من بعدهم وخروا بروفؤهم بلحق بهم ثم اختلف العلماء في التقيين الصلاة
 الراسخون في العلم أم غيرهم على قولين أحدهما أنهم هم وانما نسب على المدح والمعنى إذا كمال التقيين
 وهم المؤمنون الزكاة قالوا والعرب تفعل ذلك في صفة النبي الواحد ونعتة إذا نطاولت مدح أو ذم
 بين أعراب أوله وأوسطه أحبا ثم رجعوا إلى أعراب آخره على غير
 أوسطه وجماعا وذلك على توجع واحد من الأعراب واستندوا على معنى الآية
 لا يبدن قوى الذين هم هـ سم الهداة وأقاة الجزر
 التازلين بكل معترك هـ والطيبون معانيد الأوزر
 وهذا على معنى إذا كمالوا الذين وهم الطيبون ومن هذا المعنى تقول يامني قومك الطيبين وهم

(و بعدهم عن سبيل الله)
 وبعثهم عن الإيمان
 (كثيرا) أي خلقا كثيرا
 أو صيدا كثيرا (وأخذهم
 الزبروا وقتهم واعنه) كان
 الزبر ما عليهم كالهم
 علينا وكانوا يضاطونه
 (وأكلهم أموال الناس
 بالباطل) بالرشوة وسائر
 الوجوه المحرمة (وأعدنا
 للكافرين منهم) دون
 من آمن (عذابا أليما) في
 الآخرة (لكن الراسخون
 في العلم) أي التائبون فيه
 المتقون كابن سلام
 وأصحابه (منهم) من أهل
 الكتاب (والمؤمنون) أي
 المؤمنون منهم والمؤمنون
 من المهاجرين والانصار
 وارتفع الراسخون على
 الابتداء (يؤمنون) خبره
 (بما أنزل إليك) أي
 القرآن (وما أنزل من
 قبلك) أي سائر الكتب
 (والمؤمنين الصلاة)
 منصوب على المدح لبيان
 فضل الصلاة وفي مصحف
 عبد الله والمؤمنون وهي
 قراءة مالك بن دينار وغيره

١
 ٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

المعاني الذين تراءت به ذكركم من الابد ايدل على تفسيهم على من لم يذكروا بسم وقوله تعالى (وكلام موسى تكليما) يعني طائفة مخاطبة من غير واسطة لان تكليمهم بالمد يدل على تحقيق التكليم اذ موسى عليه السلام سمع كلام الله بلا شك لان افعال الجبال لا تقو كد بالمد ولا لقال ارا اذ انا لم اطق سبط ارا انا وهذا روعي. وبقوله ان الله خلق كلاما في محل فسمع موسى ذلك الكلام وقول القراء العرب تسمى كل ما يوضع الى الانسان كلاما بهي عربي وصل لكن لا تتحققه بالمد واذ افاق بالمد لم يكن الاحقية السلام قبل قوله تعالى تكليما على ان موسى قد سمع كلام الله حقيقة من غير واسطة وروى الطبري بسند من عدة طرق عن كعب الاحبار قال لما كلم الله موسى عليه السلام كلمه بالالسته كلما قبل كلامه يعني كلام موسى بلسانه فجعل موسى يقول يارب لا افهم حتى كلمه بلسانه آخر الالسته فقال يارب هكذا كلامك قال لم سمعت كلامي يعني على وجهه لم تك شيئا قال موسى يارب هل في خلعتك شيء يشبه كلامك قال لا واقر بخلق شيئا بكنى اشد ما يسمع الناس من المواضع قال بعض العلماء كان الله تعالى خص موسى عليه السلام بالكنى وصره به ولم يكن ذلك قاذفي نية غير من الانبياء فكذلك انزل التوراة عليه جلة واحدة فذكر قاذفي نية من انزل عليه كتابه متفرقا من الانبياء في قوله عز وجل (رسلا مبشرين ومنذرين) يعني انا وحيت اليك كما وحي الي نوح والييين من بعده ومن اولئك النبيين ارسلت رسلا الى خاني مبشرين من المخلصي واتبع امرى وصدق رسل بالتواب اجريل في الجنة ومنبرين من عصافي وخالفه امرى وكذب رسل بالعباد الاله في النار وقيل هو جواب عن سؤال اليهود انا انزل الكتاب جلة واحدة والهي ان المقصود به بعثة الرسول هو ارشاد خلق الى معرفة الله وتوحيده والاعيان به والاشتغال بعبادته وانذار من خالف ذلك وهذا المقصود يحصل بانزال الكتاب جلة واحدة وبار الله نحو ما متفرقة بل انزاله متفرقا ولى ذلك ان الفوس قبل بعثة الرسل وانزال الكتب عليهم لم تكن تعرف شيئا من العبادات ولم تاتهم انا انزال الكتاب جلة واحدة وفيه جميع التكليفات بما حصل في بعض تعوس العباد فيور من تلك التكليف وتقتل عليهم كما اتهم الله عن قوم موسى بقوله تعالى واذا تقوا الجبل فوقهم كما مططوا اعينوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم به فخذوه واذا كروا ما فيه فلم يقبلوا احكام التوراة الابد شدة فلهمنا السبب كان انزال القرآن نحو ما متفرقة ولى وقوله تعالى (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) يعني بعد ارسال الرسل وانزال الكتب والمشي للاحتجج الناس على الله في ترك التوحيد والطاعة بعدم الرسل فيقولوا اما ارسلت الينا رسولا وما ائتيتنا على كتابا فيه دليل على انه لو لم يبعث الرسل لكان للناس عليه حجة في ترك التوحيد والطاعة وفيه دليل على ان الله لا يذب الخلق قبل بعثة الرسل كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفيه دليل لمذهب اهل السنة على ان معرفة الله تعالى لا تثبت الا بالسمع لان قوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل يدل على ان قبل بعثة الرسل تكون لهم الحجة في ترك الطاعات والعبادات فان قلت كيف يكون للناس على الله حجة قبل الرسل واخلى محجوجون بما نصب من الادلة التي الظرفها موصل الى معرفته وتوحيده انت كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

(وكلام الله موسى تكليما)
أي بلا واسطة (رسلا مبشرين ومنذرين)
الوجه ان يتبع على المسيح أي رسله ويجوز ان يكون بدلا من الاول وان يكون مفسولا في وأرسل رسلا واتم في (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) يتعلق بمبشرين ومنذرين والمشي ان ارسلنا لهم ازا لاله وتسمي الارام الحجة لئلا يقولوا لا ارسلت الينا رسولا فلو قطعنا من سنة العفة ونبينا بما وجب الانتباه له وبعثنا ما سبيل معرفته السمع كالعبادات والشرائع أعنى في حق مقاديرها ووقتها وكيفياتها دون اصولها فاعلم يعرف بالعقل

قلت الرسل منبهون من وقاد العفة والجمع القوي باعشون الخلق الى الطرق تلك الدلائل التي تدل على وحدانيته سبحانه وتعالى ومبينون لها وهم دساتير بين الله تعالى وخلقهم ومبينون احكام الله تعالى التي افترضا على عبادهم ومبلغون رسالته اليهم (ق) عن المعبرين شعبة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأته لفسرت به بالسيف غير مصحح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنجبون من غير سعد والله لا آمن منه والله أعيرت من أجل غيرة الله حرم الله الفواحش ما طهر منها وما باطن ولا أحد أحب اليه العبد من الله من أجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين ولا أحد أحب اليه المذبح من الله ومن أجل ذلك بعث الحجة لله

لا يسرى بينهما في الخراء
 (يا أهل الكتاب لاتمناوا
 دينكم) لا تتجاوزوا الحد
 فقلت اليهودي خط السبع
 عن ميرته حتى هوانه
 ان الرباوت النصارى
 رعمعن ممدار حيث
 جعلوه ان الله (ولا تقولوا
 على الله الا الحق) وهو
 به يمه عن الشريك والولد
 (اعمال المسيح ساسي ان
 مريم) لان الله (رسول
 الله) خير المسداده هو المسيح
 وعيسى سلف يان أو بدل
 (وكله) سلف سني رسول
 افتدو ل كنه لانه هدى
 به كليم سدي مالكلام
 (ألفا هالي مريم) حال وقد
 معه مرادة أي أوصلها
 اليها وحصلها فيها (وروح)
 معطوف على اختراعها
 وقيل له روح كانه كان يحيى
 الموتى كاسي المرأة روحا
 بقوله وكذلك أوحى اليك
 روحا من أمر الما أنه يحيى
 الصواب (منه) أي تحليله
 وتكون به كقوله تعالى
 وسخر لكم مافي السموات
 وما في الارض جميعا
 وبه أحاط على من الحسين
 ان واحد علامنا صرايا
 كان الرشيد في علمه حيث
 رعم ان في كتابكم حجة على
 أن عيسى من الله (ها أموا
 بالتي ورسله ولاته ولوان الله)

ركم (فان تسمى السموات والارض) يعني فان الله هو العي عن ايمانكم لان له مافي السموات والارض
 ملكا وعند اومس كان كذلك لم يكن محتسالي شيء وانه قادر على ما يشاء (وكان أشعليا) يعني لما يكون
 مسك لا ينجي عليه شيء من أعمال عباده وحري كل عامل بعمله (حكيم) يعني في تكليفكم مع خلقه بما
 يكون مسك قوله روح (يا أهل الكتاب) ولت هذه الآية في النصارى وذلك ان الله تعالى لما خلق
 عن سبب اليهود في تقدم من الآية أسع ذلك لما نال من تعدد النصارى وأصاف النصارى أو الله اليهودية
 والمساكية والسطور به والمرقوسية فاما اليهودية والمساكية فعلاوا في عيسى انه الله وقالت السطورية
 انه ابن الله وقال المرقوسية ثلاثه وقيل لهم يقولون ان عيسى جوهر واحد ثلاثة أفيهم أقوم الام
 وأقوم الابن وأقوم روح القدس واسمهم يبدون بأقوم الالافات وادوم الام عيسى وادوم روم
 القدس احياء الحالة فيه فعند روم وعدهم الاله ثلاثة وقيل لهم يقولون عيسى ماسوتة وادوية ماسوتة
 من قبل الام وأوريت من قبل الاب تسمى الله عما يقولون علوا كبيرا يقال ان الذي أظهر هذا النصارى
 رحل من اليهودية يقال له بولس صمد روم حدى دين النصارى ليحلمهم بذلك رستاقى فتمت في سورة
 البرية ان شاء الله تعالى وقيل يعتد أن يكون المراد أهل الكتاب اليهود والنصارى جميعا فاسم علوا
 أمر عيسى عليه السلام فاما اليهود فاتهم بالمواي التعمير في أمره حتى خطوه عن ميرته حيث جعلوه بولدا
 لغيره شدة وعلت النصارى في رفع عيسى عن ميرته ومقداره حيث جعلوه أليفا لله تعالى ردا لعلهم
 جميعا أهل الكتاب (لاتمناوا دينكم) وأصل الما عاخرة الحد وهو في الدين حرام والمعنى لا تفرطوا
 أمر عيسى ولا تعطوه عن ميرته ولا رفعوه فوق قدره وهرله (ولا تقولوا على الله الا الحق) يعني لا تقولوا
 ان لشر بكارولنا وقيل معناه لاتسوء بالحوال والاتحاد في بدن الانسان وهرهوا الله تعالى عن ذلك
 ولما سمعهم اتهم الما عا في طريق الحق في أمر عيسى عليه السلام فقال تعالى (يا
 المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) يقول أعمال السبع هو عيسى ابن مريم ليس له سبب غير هذا انه رسول
 الله في رعم عن هذا فقد كفر وأشرك (وكلته) هي قوله تعالى كن فكان بشرنا من غير ما ولا
 (ألفا هالي مريم) يعني أوصلها الى مريم (وروح منه) يعني انه كسائر الارواح التي خلقها الله تعالى وأما
 أساه الى معه على سبيل التشريع والكريم كما يقال بيت الله ونافه الله وحده بعمه من الله يعني انه تميز
 بهاد قيل الروح هو الذي صف فيه حدر بل في حيد درج مريم حملت بادن الله وأما أساه الى معه بقوله
 معه لانه وجد ما أمر الله قال بعض للمفسر من ان الله تعالى لما خلق أرواح البشر جعلها في صلب آدم عليه
 السلام وأمسك عنه روح عيسى علي السلام فلما أراد ان يخلق أرسل روحه مع حدر بل الى مريم
 فصيح في حيد درعها حملت عيسى عليه السلام وقيل ان الروح والريح متقار بان في كلام العرب والزوج
 عبارة عن صف حدر بل عليه السلام وقوله معه يعني ان ذلك الصفح كان بأمره وادنه وقيل أدخل أسكره
 في قوله وروح على سبيل التعظيم وللعيسى روح وأي روح من الارواح العدمية العالية للظاهرة وقوله
 اصافته ملك الروح الى معه لاسل التشريع والتكريم (ق) عن عادة من الصامتة قال رسول الله صا
 الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبده ورسوله
 وكلته ألقاها الى مريم وروح معه والحق هو السارق أدخله الله الحق على ما كان له من العمل في وقوله
 تعالى (ها أموا بانه ورسله) يعني صمد قواي أهل الكتاب بوحداية الله وانه لا ولادة وصمد ورسله وها
 حاز كرمه من عبده الله وصمدوا ان عيسى عليه السلام من رسل الله فاستمره ولتعبه لوه الخار قوله تعالى
 (ولا تقولوا ثلاثة) يعني ولا تقولوا الاله ثلاثة وذلك ان النصارى يقولون أبواي وروح القدس وقيل
 اسمهم يقولون ان الله الخا لوه ثلاثة أفيهم وذلك اسمهم أنتوا انا موصوفه بصفات ثلاثة بدليل اسمهم يجوزون
 بالتي ورسله ولاته ولوان الله)

نصراة والفتح وروى عنه أن آية نزلت وأتوا يوم ترفعون فيه إلى الله وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزول سورة النصر ستة وثلاثين سنة وروى أنه قرأها في آخر سورة نزلت كاملة فقام أشهر هكذا ذكره البغوي وفيه نظر لأنه قد ثبت في الصحيحين من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في الخيل التي أمره عليها قبل حجة الوداع في رحلها يؤذن في الناس يوم النحر ألا يعرج بعد العام مترك ولا يلوغ بالبيت عريان ثم أوقف النبي صلى الله عليه وسلم على بي في مكة فمره أن يؤذن براءة قال يؤهر برة فاذن معاني أهل منى براءة ألا يعرج بعد العام مترك ولا يلوغ بالبيت عريان وكانت حجة أبي بكر هذه سنة تسع قبل حجة الوداع بسنة قال البغوي ثم نزل في طريق حجة الوداع يستفتونك قال الله فيتيك في الكلاله فسميت آية الصيف ثم نزل وهو واقف برفق اليمز لك دينكم فقامش بعدها أحد أو ثمانين يوما ثم نزل آية التي نزلت وأتوا يوم ترفعون فيه إلى الله وروى النبي صلى الله عليه وسلم بعدها أحد أو عشرين يوما وهذا آخر تفسير سورة النساء والله تعالى أعلم بمراده وأسرار كتابه

نزل بالمدينة الألفية تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت برفق في حجة الوداع والتي صلى الله عليه وسلم واقف برفق فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته وقال يا أيها الناس إن سورة التي سميت من آخر القرآن نزلت فاحلوا حلالها وحرموا حرامها فان قلت لم يخص النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة من بين سور القرآن بقوله فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وكل سور القرآن يجب أن يحل حلالها ويحرم حرامها هو كذلك وإنما خص هذه السورة بزيادة الاعتناء بها فو كقوله تعالى أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها ربع شهر من ذلك الدين القيم فلا تظنوا أن شهر البسنة وأيام أفر الأربعة الأشهر بالذ كر زيادة الاعتناء بها وقيل إنما خص النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة لأن ثمانية عشر حكام نزل في غيرهما من سور القرآن قال البغوي روى عن مبصرة قال إن الله تعالى براءة السورة ثمانية عشر حكام ينزل في غيرها وهي قوله والمنخفة والموقوفة والطيبة وما كل الاما ذكيت وما ذم على النصب وأن تستمسوا بالازلام وما علمتم من الجوارح مكيين وطعام الذين أوزر الكتاب حل لكم والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب وبنات المؤمنين طهارة في قوله إذا قمتم إلى الصلاة فاذكروا الله والبارقة ولا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ما جعل الله من بحره ولا سائمة ولا ذبيحة ولا حرام وقوله

إذا حضر أحدكم الموت

يحيى الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) يعني العمود لله الجماعة واختلافوا في الملة الدود التي أمر الله تعالى بوفائها فقال ابن جرير هذا خطاب لأهل الكتاب والمسلمين يا أيها الذين آمنوا المتقدمة أوفوا بالعقود التي عهدت اليكم في شأن محمد صلى الله عليه وسلم والإيمان به وقيل هو للمؤمنين أمرهم بالوفاء بالعقود قال ابن عباس هي عهود الإيمان وما أخذتم على عبيدكم في القرآن فإستحل وحرم وقيل هي العقود التي كانت في الجاهلية كان يعاقب بعضهم بعضا على النصرة والمؤازرة على من جاور ظلمه أو بغا به وموذلك هو معنى الخلف الذي كانوا يتعاقدونه بينهم قال قتادة ذكر كرمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أوفوا بعقود الجاهلية ولا تحذروا اعتدائي الإسلام وقيل بل هي العقود التي يتعاقدها الناس بينهم وما يعهد على أنفسهم والعقود خمس عقد الخمين وعقد النكاح وعقد العمد وعقد البيع وعقد الشركة زاد بعضهم وعقد الخلف قال الطبري وأولى الأقوال عندنا بالصواب ما قاله ابن عباس أن أوفوا يا أيها المؤمنون بعقود الله التي أوجبها عليكم وعقد هياكل وحرم عليكم وألزمكم فرضه

سورة المائدة مدنية وهي مائة وعشرون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود يقال وفى بالعهد وأوفى به والعقد العهد الموثق شبه بعقد الحبل ونحوه وهي عقود الله التي عقدت على عباده وألزمها أي أوجب من مواجب التكليف أو ما عقد الله عليكم وما تعاقدتم بينهم والظاهر أنها عقود الله عليهم في دينه من تحليل حلاله وتحريم حرامه وأنه كلام قد تم بجلا ثم عقب بالتفصيل وهو قوله

الله تعالى من الساتك
 وهو مع حذيه (ولا العلاء)
 مع صلاة وهي مقلده
 الهندي من نعل أو عروة
 مراده أو أطاء شجر أو
 غيره (ولا آمل اليب
 لغزل) ولا عدا أو موما
 ماسدين المسعد الحرام
 وهم الخناج والعهد أو حال
 هذه الاشياء أن سوا
 بحره الشائر ران يخال
 بينها وبين المسكين بها
 وأن يندنو أو أشهر الخلع
 واسدون بها - من عن
 أن تعرضوا للهدي
 أو بالغ مع بلوع
 محله وأما العلاء فخران
 يرادها دواب القلائد وهي
 الدن وسقف على الهدي
 لا تحسن لأنهم أشرف
 الهدي كقوله وسر بل
 ويكمل كأنه قيل والعلاء
 بها حصا حار أو هي
 عن تعرض للعلاء الهدي
 مناه في الهي عن
 تعرض للهدي أي ولا
 تحاوالعلاءها فصلا
 تحلوها كإل ولا سد
 و سمن فهي عن اداء
 إلى عتقها في الهي من
 اداء موافقها (بدعون)
 حال من الصبر أي
 فصلهم (هم) أي نوا
 (ورسوا) وان رضى
 عنهم أي لا تعرضوا اليوم
 هذه صعب لعنظام

۲ قولہ وہ لایں عباس الخ

وهو من أراد للسلطان أن يبرأ إليهم فهم أجمع ذلك وقيل الشعار أكلوا فيه الشجرة وأصاحبه
 (أعني من جهة سماء العير حديدية حتى يسيل دمه ويكون ذلك علامة أنهم أهدى وخير شئ في كل يوم
 دونهم) وبذلك عليه مازى من عاتية فانت قلت ولا تدن أسى صل الله عليه وسلم ثم أشعر
 ثم تمت بها إلى البيت فاحرم كل شئ كان له خلا لأحرما في الصحيحين (م) من أسى عيسى أن
 صلى الله عليه وسلم في الظاهر بنى الخليفة ثم دعا له فيه وأشعره في صفة سماء الأيمن و
 فولد لها ابن ثم ترك رحلته فلما سوت به إلى السدة أهل الخلع وعبداء في بقعة لا يعرفون أشعار
 ولا تذكر ذلك ٢ وقال ابن عباس في معنى الآية لا تعلموا عاتية الله حتى لا يدركوا ثم قتل سمير
 الله شرا من الله ومما يدبره الملقى لا تخلفوا بين يديه وأما الذي أفرغ عليكم واستودعوا فيه أختى
 (ولا لشهر الحرام) أى ولا تخلفوا الشهر الحرام بأصله ولا الشهر الحرام وهو الذى كانت القريش تعلقه
 ويعمر أقاليم في الحاقه وفيه فلهاء الإسلام لم يمس هذا الحكم بل أكده وألزمه وأثبت في آخر
 العدة وفصل وحيد كره ما من رسول المراد أن لا يخل الشهر الحرام الذى هو فاعل معانى كان
 من عوف يومى سوق كذا فيقول لى قد أوجبت كذا وسكت كذا معنى به الشهر وهو الله عز
 وسبأنى فبشر النبى في سورة قمر (واللهى ولا اله الا اللهى) الذى يهدى إلى
 أو يبرأ أو يشاء أو يبرأ ذلك بما تقر به إلى الله تعالى والقتل تجمع وفادة وهي التي تشد في سبي
 وغيره والمعنى ولا اله الا اللهى دواب العلم فقال الشاعر
 حلفت برب مكة والمضى وأصاقي دبرى مملدات
 فعلى هذا القول بما عطف العائد على الهدى الذى هو صيغة ما لا من أشرف الدين للهدايات
 ولا لتسجلوا الهدى خصوصا المقلدات منها وقيل أراد أصحاب القلعة وذلك أن العرب في الخلفه
 إذا أرادوا الخروج من الحرم فلدوا أنفسهم والهمهم من شجر الحرم فمكروا به وبذلك لا تشترط
 لهم أحد فهو الله أو مؤمنين عن ذلك الفعل وسامع عن استبدال روح شئ من شجر الحرم (ولا أمين
 الحرام) معنى ولا تسجلوا القادمين إلى البيت الحرام وهو الكعبة مشرفها الله وعلمها (يسعون)
 يهللون (صلوا وهم) معنى الزرق والارباح في التجاره (ورضوا) بمعنى يظنون
 ويرجعهم لأن الكفار لاحد في الرضوان لكن يظن أن فعله ذلك طلب الرضوان فيجوز أن يوجب به ما
 طمعه وقيل أن المشركين كانوا يقصدون محجهم بأسماء رضوان الله وأن كانوا لا يملكون ولا يقدرون
 وبذلك الصدوق في الحرمة وهو لا من على أنفسهم وذلك لأن المشركين كانوا يسعون في محجهم ما
 لم يديهم ومعاشهم وقيل الله الفحل هو للمؤمنين والمشركين عامة واتعاه الرضوان للمؤمنين
 وذلك أنهم كانوا يحجون جميعا
 فصل في اختلاف علماء السامع والمدسوح في هذه الآية فقال قوم هذه الآية مدسوحا
 قوله تعالى لا تعلموا شاعر الله ولا الشهر الحرام بمعنى حرمه القتل في الشهر الحرام وفي الحرم وذلك
 بقوله تعالى أموا المشركين حيث وحدوهم وقوله تعالى ولا آمن البيت الحرام قمى
 المشركين عن البيت الحرام وذلك مدسوح بقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد ما هم هذا لا يقربون
 مسرك ولا يأتين باللهى والقتل لا كفر وهذا قول ابن عباس ومجاهد والحسن وقادة وأكبر المشركين
 ولا الشئ لم يمسح من سورة المائدة إلا هذه الآية وقيل المدسوح بها قوله ولا آمن البيت الحرام
 أنه مراد أهلوا للمشركين حيث وحدوهم وقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد ما هم هذا لأن عبد
 كان المؤمنين والمشركين يحجون البيت جميعا بمعنى أنه المؤمنين أن يبعوا أحيدا أن يجمع

... (Hebrew text) ...

... (Hebrew text) ...

... (Hebrew text) ...

الشاة حتى اذا ماتوا كلوا خرم الله ذلك والمسخة من جنس الميتة لانها لماتت لم يسئل دمها والله
 ينهمان الميتة تموت بلا سبب أحد والمسخة تموت بسبب الحق (والوقوذة) يعنى القتولة بالخشع وكان
 العرب في الجاهلية يضربون الشاة بالعصا حتى تموت ويأكلوها ثم لم يزلوا يفعلون ذلك (والتردية) يعنى التي تنزله
 من مكان عال فتموت أو في بئر فتتموت والتردى هو السقوط من سطح أو من جبل ويحرم من هذا الله
 تعالى الميتة فيحرم أكلها ويدخل في هذا الحكم الذلوى يسهمه سيد افتردى ذلك الصبي من جبل أو من
 مكان عال غلبت فانه يحرم أكله لانه لا يعلم هل مات بالتردى أو بالسهم (والطبيعة) يعنى التي تسقطها
 أخرى حتى تموت وكانت العرب في الجاهلية تأكل ذلك غرضها الله تعالى لاسها في حكم الميتة لما لها في
 الكليات التي تقدمت أمي المسخنة والوقوذة والتردية والطبيعة فاعلموا انهم اذا دخلت عليهم الامساكات فليسوا

موت وهو الشاة كانه قال حرمت عليكم الشاة للمسخة والوقوذة والتردية ونسخت الشاة لانها من
 ما يأكله الناس والكلام اعيا يخرج على الامم الاغلب ثم يلحق به غيره فان قلت ما أثبت الهاء في الطبيعة
 مع امها في الاصل مسلوحة فعلاؤها الى الطبيعة وفي مثل هذا الموضع تكون الهاء محذوفة تقربا
 محسوبا وعن كليل يعنى كعب خضوبة وعن مكحول قلت انما تحذف الهاء من التعليل اذا كانت صفة
 لموصوف يتقدمها فاذا لم يذكر الموصوف وذكري الضقة وضعت موضع الموصوف تقول رأيت قبيلا
 ولان الهاء لا يمكن ان تدخل الهاء لم يعرف أرسل هو أم امرأه على هذا انما دخلت الهاء في الطبيعة لانها
 صفة لموصوف غير مذكور وهو الشاة قال ابن السكيت قد تأتي فعية بالهاء وهي في تأويل متعول لها فخرج
 خرج الاسماء ولا يذهب بها مذبح الموت نحو الطبيعة والبريعة والغريسة أو كيلة

بقبيلة بنى فلان وقوله تعالى (وما أكل السبع) قال قتادة كان أهل الجاهلية اذا جرح السبع شيئا فقتلوه
 أو أكل كل من أكلوا ما بين منه فخره الله تعالى والسبع اسم يقع على كل حيوان له ناب ويعد على الناس
 والذئاب فيعترض بنابه كالاسد والذئب والفخر والقهو ونحوه والآية محذوفة تصديرا وما أكل السبع منه

لان ما أكله السبع فقد فقد فالحكم له انما الحكم الباقي منه (الاماذ كينم) يعنى الاما ذكره
 فيه حياة مستقر فمن هذه الاشياء المله كورة والماهران هذا الاستثناء يرجع الى جميع الممرات المذكورة
 في الآية من قوله تعالى والمسخة الى وما أكل السبع وهذا اقول على بن ابي طالب وابن عباس والجن
 وقتادة قال ابن عباس يقول الله تعالى ما أدركتم من هذا كله وفيه روح فاذبحوه فهو حلال وقول السكيت
 الاستثناء عما أكل السبع خاصة والقول هو الاول وما كيفية ادراكها فقالوا كثيرا أهل العلم من المفسرين

ان أدركت كانه بان توجهه عين تطرف أو ذنب يتحرك فأكله جائز قال ابن عباس اذا طرقت
 أو ركعت برجلها أو تحركت فاذبح فهو حلال وذهب بعض أهل العلم الى أن السبع اذا جرح فخرج الميتة
 أو قطع الجوف فماتت أو مع الحياة فلا ذك لا ن ذلك وان كان به حركة ورمى الاية فماتت الى ميتة
 لا يترقى في حياته السبع وهو مذبح مالك واختاره الحاج وابن الانبارى لان معنى التذكية ان يطلعها ويأكلها
 بقية تشخب معها الاوداج وتضطرب اضطراب المدرج لوجود الحياة فيه قبل ذلك والافق كاليتة وأجل
 التذكية في الاية تمام الشيء فالمراد من التذكية تمام قطع الاوداج وانهار الدم وبدل عليه ما روى عن رابع
 ابن خلد بن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما هرا الدم وذكري اسم الله عليه فكلوه ليس السن والظفر
 وسأحدثكم عن ذلك اما السن فعلم وأما الظفر فدى الميتة أخرجاه في الصحيحين وأقل السبع في الحيوان
 المقدور عليه قطع المري والحقنوم وأكله قطع الودجين مع ذلك والحقنوم بعد النظم وهو موضع النفس
 والمري وعبري العلماء والودجان عرفان يقطعان عند السبع وما أكله السبع فكل ما هرا الدم وفري الاوداج

(والوقوذة) التي انشوها
 ضربا بها أو حجر حتى
 ماتت (والتردية) التي
 نزلت من جبل أو في بئر
 فماتت (والطبيعة)
 التي سقطت وهي التي سقطت
 أخرى فماتت بالطبع (وما
 أكل السبع) سمع ومات
 ببرحمه (الاماذ كينم)
 الاما ذكرتم كانه وهو
 يضطرب اضطراب
 المدرج والاستثناء
 يرجع الى المسخنة وما
 بعد ما فانه اذا أدركها
 وبها حياة قد يحلها وسمى
 عليها حلت

... (10) ...
... (11) ...
... (12) ...
... (13) ...

... (14) ...
... (15) ...
... (16) ...

... (17) ...
... (18) ...
... (19) ...
... (20) ...
... (21) ...
... (22) ...
... (23) ...
... (24) ...
... (25) ...
... (26) ...
... (27) ...
... (28) ...
... (29) ...
... (30) ...
... (31) ...
... (32) ...
... (33) ...
... (34) ...
... (35) ...
... (36) ...
... (37) ...
... (38) ...
... (39) ...
... (40) ...
... (41) ...
... (42) ...
... (43) ...
... (44) ...
... (45) ...
... (46) ...
... (47) ...
... (48) ...
... (49) ...
... (50) ...
... (51) ...
... (52) ...
... (53) ...
... (54) ...
... (55) ...
... (56) ...
... (57) ...
... (58) ...
... (59) ...
... (60) ...
... (61) ...
... (62) ...
... (63) ...
... (64) ...
... (65) ...
... (66) ...
... (67) ...
... (68) ...
... (69) ...
... (70) ...
... (71) ...
... (72) ...
... (73) ...
... (74) ...
... (75) ...
... (76) ...
... (77) ...
... (78) ...
... (79) ...
... (80) ...
... (81) ...
... (82) ...
... (83) ...
... (84) ...
... (85) ...
... (86) ...
... (87) ...
... (88) ...
... (89) ...
... (90) ...
... (91) ...
... (92) ...
... (93) ...
... (94) ...
... (95) ...
... (96) ...
... (97) ...
... (98) ...
... (99) ...
... (100) ...

... (101) ...
... (102) ...
... (103) ...
... (104) ...
... (105) ...
... (106) ...
... (107) ...
... (108) ...
... (109) ...
... (110) ...
... (111) ...
... (112) ...
... (113) ...
... (114) ...
... (115) ...
... (116) ...
... (117) ...
... (118) ...
... (119) ...
... (120) ...
... (121) ...
... (122) ...
... (123) ...
... (124) ...
... (125) ...
... (126) ...
... (127) ...
... (128) ...
... (129) ...
... (130) ...
... (131) ...
... (132) ...
... (133) ...
... (134) ...
... (135) ...
... (136) ...
... (137) ...
... (138) ...
... (139) ...
... (140) ...
... (141) ...
... (142) ...
... (143) ...
... (144) ...
... (145) ...
... (146) ...
... (147) ...
... (148) ...
... (149) ...
... (150) ...
... (151) ...
... (152) ...
... (153) ...
... (154) ...
... (155) ...
... (156) ...
... (157) ...
... (158) ...
... (159) ...
... (160) ...
... (161) ...
... (162) ...
... (163) ...
... (164) ...
... (165) ...
... (166) ...
... (167) ...
... (168) ...
... (169) ...
... (170) ...
... (171) ...
... (172) ...
... (173) ...
... (174) ...
... (175) ...
... (176) ...
... (177) ...
... (178) ...
... (179) ...
... (180) ...
... (181) ...
... (182) ...
... (183) ...
... (184) ...
... (185) ...
... (186) ...
... (187) ...
... (188) ...
... (189) ...
... (190) ...
... (191) ...
... (192) ...
... (193) ...
... (194) ...
... (195) ...
... (196) ...
... (197) ...
... (198) ...
... (199) ...
... (200) ...

... (201) ...
... (202) ...
... (203) ...
... (204) ...
... (205) ...
... (206) ...
... (207) ...
... (208) ...
... (209) ...
... (210) ...
... (211) ...
... (212) ...
... (213) ...
... (214) ...
... (215) ...
... (216) ...
... (217) ...
... (218) ...
... (219) ...
... (220) ...
... (221) ...
... (222) ...
... (223) ...
... (224) ...
... (225) ...
... (226) ...
... (227) ...
... (228) ...
... (229) ...
... (230) ...
... (231) ...
... (232) ...
... (233) ...
... (234) ...
... (235) ...
... (236) ...
... (237) ...
... (238) ...
... (239) ...
... (240) ...
... (241) ...
... (242) ...
... (243) ...
... (244) ...
... (245) ...
... (246) ...
... (247) ...
... (248) ...
... (249) ...
... (250) ...

وأحاصوا الغنينة في قوله عز وجل (اليوم أكملت لكم دينكم) نزلت هذه الآية في يوم الجمعة
 في يوم عرفة والى صلى الله عليه وسلم رافقه العصابة فكانت عند الساعة يتبعون
 ليقبل الوحي وذلك في جمعة الوداع سنة عشر من الهجرة (ق) عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من
 آل عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرر فيها الوعيت أنزلت مشعر لليوم ولا
 يد قال فأى آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً قال عمر
 لا أعلم اليوم الذي نزل فيه وإنما كان الذي نزل فيه نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفات
 الجمعة أشار عمر إلى أن ذلك اليوم يوم عرفة لما دعى ابن عباس أنه قرأ اليوم أكملت لكم دينكم
 عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً وعنده يومى فقال لو نزلت هذه الآية في يوم
 ابن عباس فهاهنا في يوم عرفة في يوم جمعة ويوم عرفة أحسنه العزمى وقال حديث حسن عريضة
 ابن عباس كان في ذلك اليوم جمعة أعياد يوم جمعة ويوم عرفة وعيد لليوم وعيد للمسلمين
 تتجمع أعياد لاهل الملل في يوم واحد قبله ولأولاده وروى أنه لما نزلت هذه الآية نكح عمر فقال له النبي صلى
 عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال بكائي ما كنت في ياد من ذنباً فأما ما ذكره كل فانه لم يكمل شيء الا قبل
 صدقت فكانت هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت على
 وسلم يوم الاثنين ليلتين خاتمتين ببيع الاول وقبل ليلتين عشرة ليلة وهو الاصح سنة احدى عشر من
 الهجرة وأما تفسير الآية فقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم يعني بالمرافق والسنة والحدود
 والحلال والحرام ولم يزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام ولا نكح من العرائض هذا معنى قول ابن عباس
 سعيد بن جبير وقد عده معنى أكملت لكم دينكم أى حيث لم يحج معكم شرك وحلالموسم رسول الله
 الله عليه وسلم والمسلمين وقبل معناه فى أظهرت دينكم إلى الأديان وأتممتكم من علومكم ما كان
 ما كنتم تحتاجونه وقيل اكمل الدين لهذه الأمة أنه لا يزول ولا يسخ وأن شرعهم باقية إلى يوم القيامة
 اكمل الدين لهذه الأمة أسماؤا بكل نبي وكل كتاب ولم يكن بعد العبره هذه الامتة ولا من الاية
 اليوم أكملت شرائع الاسلام على غير تقصان كان قبل هذا الوقت وذلك أن الله تعالى كان
 في وقتهم يبدل في وقت آخر فيكون الوقت الاول تاماً في وقت وكذلك الوقت الثاني تاماً في
 كما يقول الفاعل عندى عشرة كماله ومعلوم أن العشرين اكمل شرائع التي تبدلت عندى
 عبادته في الاوقات المختلفة وكل شرع منها كماله في وقت التعبد بها اكمل اشترط وجعل الشرع
 اليوم القى ذكره وهو يوم عرفة ولو يوجب ذلك ان الدين كان ناقصاً في وقت من الاوقات وتكمل
 شر الدين الزارى عن القفال واختاره ان الدين ما كان ناقصاً البتة كان أبداً كاملاً كانت الشرائع التي
 من عند الله كافية في ذلك الوقت الا أنه تعالى كان علماني أول وقت البعثان ما هو كمال في هذا اليوم
 كمال في الدد ولا يصلح فيه لاسم كان ينسخ حد الثبوت وكان يزيل حد السجتم وأما في آخر زمان
 فإلله شريعة كاملة وحكم بتمامه إلى يوم القيامة فالشرع أبداً كان كاملاً الا ان الاول كماله
 مخصوص والثاني كمال اليوم القيامة لاجل هذا المعنى قال اليوم اكملت لكم دينكم
 (وأتممت عليكم نعمتي) يعنى ما اكمل الدين والشريعة لانه لا نعمة الا به ثم من الاسلام وقال ابن عباس
 لم يدخل الجنة وقيل معناه أنه تعالى أعز لهم ما وعدهم في قوله ولا تم نعمتي عليكم فكان من
 أن دخلوا مكة آمنين وسجوا مطعنين لم يخافهم أحد من المشركين (ورضيت لكم الاسلام ديناً)
 واختير لكم الاسلام ديناً من بين الأديان وقبل معناه ورضيت لكم الاسلام لا مرمى والا
 فباشترع ليكم من العرائض والاصحكام والحدود ومعالم الدين الذي اكملته لكم وانه

(اليوم) طرف لقوله
 (أكملت لكم دينكم)
 بان كفيتم خوف عدوك
 وأظهرتم عليهم كما يقول
 الملوك اليوم كل لئالملك
 أى كصناتكم كناغافه
 أو أكملت لكم ما يحتاجون
 اليه من تكليفكم من
 تعليم الحلال والحرام
 والتوقيف على شرائع
 الاسلام وقوانين العباس
 (وأتممت عليكم نعمتي)
 فتفتح مكة ودخولها آمدين
 طاهرين وهذا منار
 الجاهلية ومناسكهم
 (ورضيت لكم الاسلام
 ديناً) حال اختيرت لكم من
 بين الأديان وأدتكم ما به
 هو الدين المرصوح به
 ومن يتبع غير الاسلام
 دينا فان يقبل منه

(وما علمتم) عطف على العلييات (٤٦٦) أي أحل لكم العلييات وصية ما علمتم خفي المفاد أو يجعل ما نثر عليه

(من الجوارح) أي الكواكب لم يمد من سائر الجوارح والغير كالكلب والذئب والعقاب والصقر والبازي والشاهين وقيل على من الجراحة فيشترط أن لا يجرح (مكينا) لئلا يلد من عظم وفائه فذه الغالب مع أنما سخرى عنها لم يتم أن يكون من يعلم الجوارح وهو صواب فاستكابر الملك وذهب الجوارح الناذب في الكلاب كترافقت من لفظه كثرة في جنسه أولان سبع يسمى كلبا ومنه ديث الأهم ساط عليه من كلاب فأكلة الأسد (معلوثون) حال أو تناف ولا موضع له وفيه على أن على كل أخذ ما لا يلاذه الأمن لهم دراية فكم من عن غيره حتى قد ضيع به بعض عند لقاء رابر أنابله (ما كلة) من التكلب (نوايا) أمكن عليكم على صاحبه ان كل منه فان اكل منه كل اذا كان صيد نحوه فانما سيد البازي فأكلة لا يجرم وقد في موضعها والشرقي

٣ قوله إذا أكلت قال في المحاح و قول الناس أكلت الكلب على الصيد خطأ قال أبو زيد أكلت الكلب دعوى وقال ابن الكيث يقال أوسدت الكلب ما يتدوسه إذا أضر بتمته ولا يقال أكلته (عما لا يشاء العلماء) أو

المسألة الأولى

أن سلمه من ذبايحهم قيل إن المائدة في ذلك أن الإلهة الساكنة غير ماسة من الجنان وال
 التماثيل كانت مباحة من الجنان لا يحرم ذكر إلهة تعالى ذلك نبيها على الجنين بين النورين **١٢**
(والمحسنت من المؤمنين) قل محمداً من الحرائر قل هذا القول لا يدخل الإلهة المؤمنة في هذا القول بل
 أجاز نكاحهن بأجاء بشرطين خوف الفتنة وعدم طول الحريرة قال ابن عباس المحسنتات المحصنات على
 القول لا يدخل نكاح الزانية لا يندخل في هذا التحليل وأباح العلماء نكاحها إذا تابت وحصلت نوبتها
 طارئة من شهوان رجل أو أراذلان يزوج أخته فقالت في أختي أن أضعحك في قد بيت فاق عمر **١٣**
 ذلك له منافع قال أليس قد تابت قل في قال فروجها وقيل إنما خص المحصنات بالذكر وهن الحرائر
 المعاصيات ليحث المؤمنين على تغيير النساء ليكون الولد كرم الأصل من الطرفين **١٤** وقوله تعالى **(وإذا**
من الذين أتوا الكتاب من قبلكم) يعني وأهل لكم المحصنات من أهل الكتاب اليهود والصوريين
 عباس بن علي الحرائر من أهل الكتاب وقال الحسن والشعبي والنخعي والضحاك بن برد العنقايب من أهل
 الكتاب فعلى قول ابن عباس لا يجوز الزواج بالإلهة الكتابية وهو مذهب الشافعي قل لأنه لا يجمع في بعضها
 نوعان من القصاص الكفر والرق وعلى قول الحسن ومن وافقه يجوز الزرع بالإلهة الكتابية وهو مذهب
 أبي حنيفة لعدم هذه الآية واختلاف العلماء في حكمه المستلة بذهب به وهن العنقايب إلى جوار الزرع
 بالمبيات من اليهود والصوريين روى أن عثمان بن عفان تزوج نائلة بنت الفرافصة على بساط وهي نصرانية
 وإن طلحة بن عبيد الله تزوج يهودية وروى عن ابن عمر كراهية ذلك ويحتج بقوله تعالى ولا
 تمشركوا حتى يؤمنون وكان قول لا أعلم شركاً أعظم من قول ما أنزلهم عيسى وأجابوا ورغن قوله ولا
 تمشكوا المشركات حتى يؤمن بالله عام خص بهذه الآية فأباح الله تعالى المحصنات من أهل الكتاب وحرم من
 سواهن من أهل الشرك وقيل سمع بن السبب والحسن بن جوار الزرع بالمبيات والحريرات من أهل
 الكتاب لمعوم قوله تعالى والمحصنات من الذين أتوا الكتاب من قبلكم وأجاب به وهن العلماء **١٥**
 مخصوص بالمبيات دون الحريرات من أهل الكتاب قال ابن عباس من ساء أهل الكتاب من تحلى لاومنه
 من لا عمل لاقوا رقاً قالوا الذين لا يؤمنون بالله إلى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون والمراد بهم أهل
 التمة دون أهل الحرب من أهل الكتاب **١٦** وقوله تعالى **(إذا أتيتهم من غيرهم)** يعني ماورغن
 العوض الذي يبله الزوج للمرأة **(محسنين غير مسافحين)** يعني متعاقبين بالتزويج غير زانين **(ولا متعديين)**
 أخذان يعني ولا متعديين يعني واحدة قد خادها أو خادتها وأخذت منه صديفة فيغير بها واحدة حرم الله
 الجماع على جهة السفاح وهو الرأوا اتخذ الصديق وهو الخدن وأصله على جهة الاحسان وهو التزويج
 صحيح **(ومن يكفر بالإيمان)** يعني ومن يجحد سمأ الله به من توحيد عبادة الله تعالى عليه وسائر
 جده من عند الله **(فقد سخط عمله)** يعني فقد بطل نواب عمله الذي كان عمله في الدنيا وناب وشتر في
 والآخرة وقيل في معنى الآية ومن يكفر شرائع الإيمان وتكاليفه فقد سخط وخسر وقال قتادة ذكر
 ما سأم المسلمون قالوا كيف تزوج نساهم بنى نساء أهل الكتاب وهم على غير ديننا فنزل الله **١٧**
 يكفر بالإيمان فقد سخط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وقيل لما أباح الله تعالى نكاح الكتاب
 قلن فيما بينهن لولأن الله قدرنى أعمالاً للربح لاهؤمنين تزويجاً فآل الله هذه الآية ولعلنا إن تزويج
 المسلمين يابن ليس بالذي يخرجهم من الكفر وقيل إن أهل الكتاب وان حصلت لهم في
 ما أحسنها تزويجهم ونكاح نسائهم لأن ذلك غير حاصل لهم في الآخرة لأن كل من كفر بالله وشركه
 محمداً إلى الله عليه وسلم فقد سخط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وقيل إن من أهل ماضي
 أوحى ما أحسن الله الله وأجحد بشئ مما أزل الله فقد كفر بالله وجب عليه التمسك **(وهو في الآخرة)**

(والمحسنت من المؤمنين)
 هي الحرائر والمخلفات
 وليس هذا بشرط لمحة
 النكاح بل هو للاستحباب
 لا به جمع نكاح الامام من
 المسلمات ونكاح غير
 المعاصيات وتخصيصهن
 على تغيير المؤمنين لعله
 وهو معارف على العليات
 أو مبتدأ واخره عطف
 أى والمحسنت من المؤمنات
 حل لكم والمحصنات من
 الذين أتوا الكتاب من
 قبلكم هي الحرائر
 أو الغائبات الصكتيات
(إذا أتيتهم وهم
أجورهم) أشفيقوهن
 ماورغن **(محسنين غير**
مسافحين) متزويجين غير
 زانين **(ولا متعديين)**
 أخذان صدائقي والخدن
 يقع على الذكر والآنق
(ومن يكفر بالإيمان)
 يشترع الاسلام وما أصل
 الله وحرم **(فقد سخط)**
 بطل **(عمله وهو في الآخرة)**

من

הַיְיָ אֱלֹהֵינוּ

وَأَمَّا الْفُلُ فَإِنِّي أَبْعَدُ مِنْكُمْ فِيهِ فَاغْلِظْ بِلِحْيَتِكُمْ وَإِنَّكُمْ لَفِي قَلْبٍ مُنْجٍ وَإِنَّمَا الْإِنسَانُ لِرَبِّهِ هَكْدَكٌ كَذَّابٌ

[illegible]

١٠٠

[Faint handwritten text at the bottom of the page]

[illegible]

میتونید با همکاران خود در زمینه های مختلف همکاری کنید و با هم کار کنید.

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ श्रीकृष्णाय नमः ॥

[illegible][illegible]

وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible][illegible]

وَبِالْحَمْدِ لِلَّهِ الْمَوْلَى لِلْمُؤْمِنِينَ الْهَادِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

[illegible]

הנהגתו ופועליו וכו' והוא שיהיה כבודו מלא

၁၂၂၂ ခုနှစ်၊ ဇန်နဝါရီလ ၁၀ ရက်နေ့၊ နံနက် ၈ နာရီခန့်တွင် ဝန်ကြီးရုံး၊

၂၃၂

[illegible]

ᲙᲗ Მ᲏ ᲕᲟ ᲧᲡ Მ᲏ ᲕᲟ ᲧᲡ Მ᲏ ᲕᲟ ᲧᲡ Მ᲏ ᲕᲟ ᲧᲡ Მ᲏ ᲕᲟ ᲧᲡ

၂။ နေပြည်တော်၊ မြန်မာနိုင်ငံတော်

بسم الله الرحمن الرحيم

၁၈၈၆ ခု ဇူလိုင်လ ၁ ရက်နေ့

١٢٠

١٠٠

[Faint handwritten text at the bottom of the page]

...وكانت في ذلك الوقت من سنة ١٢٠٤ هـ إلى سنة ١٢٠٥ هـ

[illegible]

وكانت الحجة في قوله تعالى ولما جاءهم رسول من قبلهم فادبروا عنه فلذلك كفرتم ولما زلزلنا الأرض زلزلة عظيمة فجعلنا فيها فجوات وجعلنا الجبال صلابة وسحقنا الجبال سحقاً عظيماً وجعلنا فيها فجوات وجعلنا الجبال صلابة وسحقنا الجبال سحقاً عظيماً

وَأَمَّا الْفُلُ فَإِنَّا مُتَجِدُونَ فِيهِ وَهُوَ كَيْفَ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَعْلَمُ الْغُيُوبَ

1. *Chlorophyll a* (Chl a) is the primary photosynthetic pigment in most plants and algae. It is responsible for capturing light energy and converting it into chemical energy through the process of photosynthesis.

[illegible]

٢٤ (٦٦٣) ١٢٠٠

کتابخانه عمومی و اسناد خطی

$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

ووجهكم وأندكم الى
 المرافى وأرجلكم الى
 المكعبى واسجوار رؤسكم
 على التعمد والناحر
 سرهم بالخر ما اعطى على
 الرؤس لان الارسل من
 منى الاعضاء الثلاثة
 المعسولة تتصل بـ الماء
 عليها فكأن مغلفه
 للامراف المهي من
 فمغلف على المسوح
 لا تلتصق ولكن لسه على
 وجوب الافساد في صب
 الماء عليها وفيه الى
 الكعبى حتى يباعاه
 امامه لئلا طان بحسها
 بمسوحه لان المسح لم يضر
 له انه في السربع وله في
 جامع العالم ام اخره
 للحوار وقد صحت ان الى
 عليه السلام رأى قوما
 يسبحون على أرجلهم فقال
 ول للامراف من النار
 وعن سطاء والله ما علمت أن
 أحدا من أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 مسح على القدمين وأما أمر
 غسل هذه الاعضاء
 لتظهر هامن الاوساح انى
 تتصل بها لاهامد وكثرا
 والصلوة حرمه الله تعالى

استندوا

التي صلى الله عليه وسلم أنه توضع الأمانة كذا كرويان الكتاب انما يؤخذ من السنة
 فصل في ذكر الأحاديث التي وردت في صفته الوضوء وضله (ق) عن حمران مولى عثمان بن
 ان عثمان دعا يثا ففرغ على كفيه ثلاث مرات فغسلها ثم أدخل يمينه في الماء فغضمض وأمسك
 واستمر ثم غسل وجهه ثلاثاً ويده إلى المرفقين ثلاثاً مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرات إلى أن
 ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع وضوءه في هذا ثم قال من توضع وضوءه وضوءي هذا
 ركعتين لا يحدث فيه أبداً غفلة ما تقدم من ذنبه (ق) عن عبد الله بن زيد بن عاصم الأسدي قال قال رسول
 لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعا ياء ففرغ منه على يده ثلاثاً ثم أدخل يده فاستغس
 واستشقى من كف واحدة فعل ذلك ثلاثاً ثم أدخل يده فاستغس بها فغسل وجهه ثلاثاً ثم أدخل يده فاستغس
 فغسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين ثم أدخل يده فاستغس بها فغسل رأسه فغسل يديه وأدبر ثم غسل
 رجليه إلى الكعبين ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم زادني رواية بعد قوله وقبل يديه
 وأدبر يداً يقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى قدميه ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه عن عبد الله بن
 أنما على كرم الله وجهه وقد صلى فدعا طهره وقلها ما صنع بالملء وروقه صلى ما يرد إليه لمسا فأتى إلى
 فيه ماء وطست فأفرغ من الماء على عينيه فغسل يديه ثلاثاً ثم غضمض واستشقى ثلاثاً ثم غضمض وغمر
 كف بأخذه ثم غسل وجهه ثلاثاً وغسل يده اليمنى ثلاثاً وغسل الشمال ثلاثاً ثم غسل يده
 رأسه مرة واحدة ثم غسل رجليه اليمنى ثلاثاً ورجليه الشمال ثلاثاً ثم مسح برأسه صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم فهو هذا أخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلاً أتى النبي صلى
 وسلم فقال يا رسول الله كيف الطهور فدعا ياء ففرغ من الماء فغسل كفيه ثلاثاً ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم غسل
 ثلاثاً مسح برأسه فدخل أصابعه السبعين في أذنيه ومسح بأصبعه على ظاهر أذنيه ثم غسل رجليه
 ثلاثاً ثم قال هكذا وضوء من زاد على هذا أتقص فقد أساء وظلم وقال طم وأسأه أخرجه أبو داود
 عاصم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح برأسه وأذنيه طاهرهما وباطنهما أخرجه الترمذي
 (ق) عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً لم يغسل عقبه فقل ويل للأعقاب من النار
 عن جابر قال أخبرني عمر بن الخطاب أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فغضمض على قدميه فابصر النبي صلى
 وسلم فقال أربيع وأحسن وضوءك قال فربيع فتوضأ ثم صلى أخرجه مسلم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
 النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً صلى في قدمه لمعة قدر البرهم لم يغسل
 فامر النبي صلى الله عليه وسلم أن يعيد الوضوء والصلاة أخرجه أبو داود (ق) عن عبد الله بن عمرو بن الخطاب
 قال تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر سافر ماها فذكر كافرنا وهفتنا الصلاة ونحن توضأ
 مع علي وأجلسنا فنادا بأعني صوته ويل للأعقاب من النار مرتين ثلاثاً عن ابن عباس أن النبي صلى
 عليه وسلم توضأ مرة أخرجه البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرتين مرتين
 أخرجه أبو داود والترمذي وقال قدروى عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثاً ثلاثاً (م)
 عقبه بن عامر قال كانت علينا رعاية الأبل ساءت نوبتي فروحت ما بعثي فادركت رسول الله صلى
 قائماً يحدث الناس فأدركت من قوله ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يركع
 بقلبه وجهه الأوجيت له الجنة فقط ما أبود هذا فإذا قال بين يدي يقول التي قبله أبود فذكر
 قال في قدر أيتك جنت أيتا قال ما سمعكم من أحد يتوضأ فيعلم أن وضوءه وضوءه ثم يقول أشهد أن لا
 إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله لا تفتح له أبواب الجنة الثانية يدخل من أيها شاء (م) عن أبي هريرة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توضأ العبد المسلم والمؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل

هو اقرب للتقوى أى العدل اقرب الى التقوى نهاهم أولان تحملهم اليه معادى ترك العدل ثم امتنا فتمت فصرح لهم بالامر بالعدل بالحق
 ونشد يداهم استأخذاً فذكر لهم وجهه (٤٧٤) الامر بالعدل وهو قوله تعالى هو اقرب للتقوى وادان كان وجوب العدل

والصدق والعدل (هو اقرب للتقوى) أى العدل اقرب للتقوى (واقتوا الله ان
 يفتي ان الله تعالى خير بجميع أعمالكم مطلقاً عما واخبر بين عدل ومن لم يعدل في قوله تعالى (وعلم الله
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات) يعني عملوا بما رافقهم الله به وأقرباً له وذالى عبادهم عليه (لم يتفرقوا
 سليم) هدايتهم للوعد كأنه لما قدم ذكر الوعد فقبل أى شيء هذا الوعد فدل لم يتفرقوا وأسرع عليهم
 وعدهم أعجز لهم الوعد فانه تعالى لا يخلط الميعاد (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) أى الذين كفروا
 وحدايتهم الله ونقضوا عهدهم ومواقفه وكذبوا بما جاء به الرسل من عنده (أولئك) أى من هتفهم
 (أصحاب الحليم) هذه الآية نص قاطع فى أن الخوارج الساريس الا لكفار لان المصاحبة يقتضى
 كياناً فلا ن صاحب ولا ن معنى اللازم له في قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
 متى اذكروا نعمة الله عليكم بالدفع عنكم مع سائر نعمه التي أنعم الله عليكم ثم وصف تلك النعمة التي ذكر
 ها وأمرهم بالشكر عليها فقال تعالى (اذهم قوم ان يسئلواكم اليكم بدينهم) أى يا بائعاً والبشركم بدينهم
 عنكم وحال دينهم وبين ما أرادوكم استتلف أهل التفسير في سبب نزول هذه الآية وفي صفة هذه النعمة التي
 أمر الله تعالى أصحاب دينهم صلى الله عليه وسلم بذلك كراهوا لشكرها فقال قتادة نزلت هذه الآية برسول الله
 صلى الله عليه وسلم بطن نخلة حين أراد بنو تليعة بنو عمار أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 و بأصحابه اذ اشتعلوا بالصلاة فاطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك واراد
 الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم محاصراً غطفان فدخل فقال رجل من المشركين هل لك أن
 تجدوا لوالدك فتقتله قال أؤكد به قالوا وداً لك ففعل ذلك فأبى النبي صلى الله عليه وسلم والى صلى
 عليه وسلم متقلداً سيفه فقال يا محمد أرى سيفك فاعناه اليه فجعل يهر السيف ونظر اليه ثم قال
 الله عليه وسلم مرة ثم قل من عمك منى يا محمد لى الله فهدد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 السيف ومضى فأمر الله هذه الآية وقال بجاهد وعكرمة والسكينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدر بن عمر الساعدى وهو أحد النخيلة القبية في الأثين راكباً من المهاجرين والانساءل في غزو
 ابن صعبته فخرجوا فلقوا عاصم بن النخيلة على شرمعوبة وهن من ميه بنى عامر فقتلوا فقتلوا
 الثلاثة نفر كانوا في طلب خالته لهم أحد عمر بن أمية الضمرى فخرجهم الانصار بعزمهم في
 من بين مناقيرها على الدم فقال أحد الفرث الثلاثة قتل أصحابنا ثم نولى يشتد حتى لقي رجلاً من الأنصار
 فاشتدوا فبين فلما خالته الضربة رفع رأسه الى السماء ووقع عليه فقال الله كبراً جبهة و
 ورجع أصحابه فلقوا رجلاً من بني سليم وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قومهم ما
 الى بني عامر فقتلها وقسم قومها الى النبي صلى الله عليه وسلم بطيئون اللية فخرج النبي صلى
 وسلم ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على كعب بن الانس
 وبني الضرب يستعينهم في غلهم وكانوا قد عادوا النبي صلى الله عليه وسلم على ترك القتال لوعلى أن
 في الديار وقيل أراد ان يستقرض منهم دية رجلين فقالوا يا أبا القاسم قد آن لك ان تأتيننا
 اجلس حتى نضعك وتديك الذي سألت جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فبلاهم
 بعض وقالوا انكم ان تجدوا محمداً اقرب منه الآن فن ظهر منكم على هذا البيت فجلس
 فبين عاتمه فقتل عمرو بن جحاش فأفعد الى رضى عظيمه ليظهر حجاجه الى النبي صلى الله عليه وسلم
 الله يده ونزل جبريل فاجبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم واجهه الى

الكفار بهذه الصفة من
 القوة فما الظن بوجوده
 سبع المؤمنين الذين هم
 أو يابوا (واتوا الله) فيها
 أمر ونهى (ان الله خير
 بما تعلمون) وعدو وعيد
 ولذا ذكره ما آية الوعد
 وهو قوله تعالى (وعلم الله
 الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات) وعد يمدى
 الى المعنويين فالاول الذين
 آمنوا والثاني مخدوف
 استغنى عنه بالجملة التي هي
 قوله (لم يتفرقوا وأسر
 عظيم) والوعد وهو قوله
 (والذين كفروا وكذبوا
 ما آياتنا أولئك أصحاب
 الحليم) أى لا يفارقونها
 (يا أيها الذين آمنوا اذكروا
 نعمة الله عليكم اذهم قوم)
 روى أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أتى بنى
 قريظة ومعه الشيخان أبو
 بكر وعمر والختان
 يستقرضهم دية مسلمين
 قاتلها عمرو بن أمية
 الضمرى خالته بحسبهما
 مشركين فقتلوا بم بالانقسام
 اجلس حتى نضعك
 ونفرضك فاجلسوه في صفة
 وهو بالفتح به وعبد عمرو
 ابن جحاش الخرسى عطية
 يظهرها عليه فامسك الله
 الله يده ونزل جبريل فاجبره

بذلك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونزلت الآية اذ طرف للنعمة (ان يسئلوا) ان يسئلوا (اليكم بدينهم) بالقتل
 قال بسط لسانه اليه اذ اشتتمه بسط اليه يده اذ ابش به ويسئلوا اليكم بدينهم وألصقهم بالسوء ومعنى بسط اليد مدحاً الى البشوش

(وقال الله اني معكم) أي ناصركم ومعينكم كقوله تعالى لا تجد لك الشرط الداخل عليه اللزم الموطنه للقسم وهو (لئن أقمتم الصلوة والزكاة) وكانت اعمتين عليهم (وأنتم برسلي) من غير شرط بين أحدكم منهم (وعزروهم) وعظمتموهم أو نصرتموهم بأن ترواهم أعداءهم والعزير في اللغة الرذوف يقال عزرت فداي أي قدتيه يعني فعلت به ما رددته عن التبعين كذا قاله الزجاج (وأقرضتم الله قرضاً حسناً) بلائق وقيل هو كل خير واللام في (لا كفرن) (٤٧٦) عنكم سياكم) جواب القسم وهذا الجواب سادس جواب القسم

فذلك قوله تعالى ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثناهم اثني عشر نبياً (وقال الله اني معكم) حذف تقديره وقال للقباء اني معكم يعني بالصبر والدوة وقيل هو خطاب لعامة بني اسرائيل والقبول للآلأول لان الضمير يعود الى أقرب مذكور فكان عوده الى التثنية أولى من ابتدء السلام فقتل عاظمه اسرائيل (لئن أقمتم الصلوة) هذه جلة شرطية والشرط مركب من خمسة أمور وهي قوله لئن أقمتم (وأنتم برسلي) وأنتم برسلي وعزروهم وأقرضتم الله قرضاً حسناً) وبما الشرط قوله تعالى (لا كفرن) عنكم سياكم) وذلك إشارة الى ان الله العذاب وقوله تعالى (ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار) إشارة الى ابدال التواب ومعنى الآية لئن أقمتم الصلاة المكتوبة وأنتم برسلي وكألف المروضة وأنتم برسلي جميع برسلي وإنما أخذ كرا لايمان بالرسول لان اليهود كانوا يفرقون بقاءهم الصلاة وإيمانهم كذا في الآية لبعض الرسل فقال الله لهم انه لا ينتم لكم ذلك ولا يحصل المقصود الا بالايان بجميع الرسل وعزروهم يعني ونصرهم وأصل التعزير في اللغة الردع فبني وعزروهم نصرهم بان تروا أعداءهم عنهم وقبل معناه وقرعهم وعظمتموهم والقول هو الاول وأقرضتم الله قرضاً حسناً يعني به الصدقات المشروطة لان الزكاة تفسد كرها فلا قدمت في تصغيرها القرض بالزكاة فان قلت كيف قال وأقرضتم الله قرضاً حسناً ولم يقل أقرضوا حسناً لان مصدر أقرضتم الله قرضاً حسناً قوله لئن أقمتم الصلوة قرضاً حسناً لا معنى له لفظه ذلك ان أقرض بمعنى قرض فكان معنى الكلام وأقرضتم الله قرضاً حسناً وقضوا قرضاً حسناً وقوله تعالى والله أنتم من الأرض نبتا اذا كان معناه فنبتم نباتاً وقوله لا كفرن عنكم سياكم يعني فعلتم سائراً أم تركتم بالبحون عنكم سياكم وأغفر هالك ولا دخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار (فن كفر بعد ذلك منكم) يعني بعد أخذ العهد الميثاق (فقدضل سواء السبيل) يعني فقد أخطأ الطريق المستقيم وهو طريق الدين الذي شرعه وأهدى الذي أمر باتباعه في قوله تعالى (فما تقصم سياقتهم) أي بسبب تقصمهم الميثاق وذلك ان بني اسرائيل تقصوا ميثاق الله وعهد ما كان كذبوا الرسل الذين جاؤوا موسى وقتلوا أنبياء الله ونبيوه كسابه وضعوا أقرضته (لعنهم) يعني جازيهم على ذلك بأن وطردناهم عن رحمتنا وأصل اللعنة الإبعاد عن الرحمة (وجعلنا قلوبهم قاسية) يعني غليظتها بسبب اللين لا التسوية خلاف اللين والرقه وقيل معناه ان قلوبهم ليست خالصة الايمان بل ايمانهم يشوب بالكفر والظن (يعرفون السكمان عن مواضعه) يعني يعرفون حدود التوراة وأحكامها وقبل هو تديهم صفة غشيمة الله عليهم وسلم وتعت من التوراة وقيل هو محر يقم معاني الانقضاء بسوء التأويل (وأنسوا ما كروا به) يعني وتركوا أصبأ ففسهم عما أمروا به من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويان لغته وصفته (ولا تزال تطلع على خائنة منهم) قال ابن عباس يعني على ممة معينة منهم وكانت خيانتهم نقض العهد وظاهر الشركين على حرب محمد صلى الله عليه وسلم وجرهم بقتله وسمه ونحوها من خيانتهم التي ظهرت (الا قليلاً منهم) يعني انهم لم يخونوا ولم ينقضوا العهد ومحمد عبد الله بن سلام وأصحابه الذين أسلموا من أهل مكة (فأعف عنهم وأصفح) أي فأعف عن زلاتهم بالجحد وأصفح عن يرمهم وموانعهم وهذا الأمر بالعفو

والشرطية (والادعائكم) جنات تجري من تحتها الأنهار فن كفر بعد ذلك منكم) أي بعد ذلك الشرط المؤكد المتعاقب بالوعده العليم (فقدضل سواء السبيل) أخطأ طريق الحق نعم من كفر قبل ذلك فقدضل سواء السبيل أيضاً ولكن الضلال بعد ما ظهر وأعظم (فما تقصم سياقتهم) أي لعنهم طردناهم وأخرجناهم من رحمتنا أو سجنناهم أرضنا بعلهم الجزية (وجعلنا قلوبهم قاسية) يائسة لارحمة فيها واللين قسية جزوع على أي رديته من قلوبهم قسي أي رديته (يعرفون السكمان) عن مواضعه) يعرفونه على غير ما تؤول وهو بيان لقسوة قلوبهم لانه لا قسوة أشد من الافتراء على الله وتغير وجهه (ونسوا ما كروا به) وأفيا (ما كروا به) من التوراة يعني ان تركهم

وأعراضهم عن التوراة انغال حط عظيم وأقست قلوبهم وقصدت خرفوا التوراة وزالت اشياء من اعين حفيظهم عن ابن مسعود رضي الله عنه وقد بينى الروى بعض العلم بالامسية ولاخذه الآية وقيل تركوا أصبأ أنفسهم عما أمروا به من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وزيان لغته (ولا تزال تطلع على خائنة منهم) أي هذه عادتهم وكان علمهم أسلافهم كانوا يخونون الرسل وهو لا يخونونك وروى مجون بالفتك بك وقوله على خائنة أي على خائنة أو على أفرقة خائنة ويقال رجل خائنة كقولهم رجل راوثة لشيء الجبالفة (الا قليلاً منهم) وهم الذين آمنوا منهم (فأعف عنهم) بعثي على خائنتهم وأعاف عن مؤمنهم ولا تأخذهم عاصيتهم

فمن يهلك من أمتي (من شيع من قسوته ومبشيتي) (ان أراد ان يهلك المسيح ابن مريم وأسمون في الأرض جميعاً) أي ان أراد ان يهلك
من يدعوهم الى المسيح وأمة بني ان (٤٧٨) المسيح عبد مخلوق كالسائر العباد وعلم من في الأرض جميعاً على المسيح

وأما بآية تهمنا من جنسهم
لأنه تهمنا ويهمهم
ولذي ان من اشتكى عليه
رحم الاله وميته في يذوقه
نفس البشرية ومن
لاحت عليه شواهد الخلق
أني يخلق بهت الزموية
ولو نفع الفاء عن جميع
ما وجد لم يمتنع الى
الصدية (وته ملك
السوات والأرض وما
يسما يخلق ما يشاء) أي
يخلق من دكر وأني
ويخلق من أنثى ملاذ كره
كخاني عيسى ويخلق من
ذ كرم غير أني كخاني
سواء من آدم ويخلق من
غير ذ كرو أني كخاني
آدم وأني خلق ما يشاء كخاني
الطير على يد عيسى بحجة
له ولا اعتراض عليه لانه
العمل لم يرد (واقته على
كل شيء قدير وقلت اليهود
والمصري عن أبناء الله
وأحبائه) أي أغزة عليه
كلا من على الأب أو أشياخ
أي الله عزير والمسيح
كقيل لأشياخ أي خبيب
وهو عبد الله بن الزبير
التيديون وكما كان يقول
أقرباء الملك رحمة نحن
أبناء الملك أو نحن أبناء
رسل الله (فرد يلعنكم
بذنوبكم أي ان صرح انكم أبناء
الله وأحبائه فلم يلعنهم بذنوبكم بالمسيح والدار
أي ما معدودة على زعمكم رسل الله ولدوه ولعنهم بالدار ثم قال ردوا عليهم (بل أنتم تسمعون خلق) أي أنتم خلق من
لأنه (يخبركم بشيء) لمن تاب عن الكفر قتل (ويعذب من يشاء) من بات عليه عدلاً (وته ملك السوات والأرض وما يسما

وأما بآية تهمنا من جنسهم
لأنه تهمنا ويهمهم
ولذي ان من اشتكى عليه
رحم الاله وميته في يذوقه
نفس البشرية ومن
لاحت عليه شواهد الخلق
أني يخلق بهت الزموية
ولو نفع الفاء عن جميع
ما وجد لم يمتنع الى
الصدية (وته ملك
السوات والأرض وما
يسما يخلق ما يشاء) أي
يخلق من دكر وأني
ويخلق من أنثى ملاذ كره
كخاني عيسى ويخلق من
ذ كرم غير أني كخاني
سواء من آدم ويخلق من
غير ذ كرو أني كخاني
آدم وأني خلق ما يشاء كخاني
الطير على يد عيسى بحجة
له ولا اعتراض عليه لانه
العمل لم يرد (واقته على
كل شيء قدير وقلت اليهود
والمصري عن أبناء الله
وأحبائه) أي أغزة عليه
كلا من على الأب أو أشياخ
أي الله عزير والمسيح
كقيل لأشياخ أي خبيب
وهو عبد الله بن الزبير
التيديون وكما كان يقول
أقرباء الملك رحمة نحن
أبناء الملك أو نحن أبناء
رسل الله (فرد يلعنكم
بذنوبكم أي ان صرح انكم أبناء
الله وأحبائه فلم يلعنهم بذنوبكم بالمسيح والدار
أي ما معدودة على زعمكم رسل الله ولدوه ولعنهم بالدار ثم قال ردوا عليهم (بل أنتم تسمعون خلق) أي أنتم خلق من
لأنه (يخبركم بشيء) لمن تاب عن الكفر قتل (ويعذب من يشاء) من بات عليه عدلاً (وته ملك السوات والأرض وما يسما

بذنوبكم أي ان صرح انكم أبناء
الله وأحبائه فلم يلعنهم بذنوبكم بالمسيح والدار
أي ما معدودة على زعمكم رسل الله ولدوه ولعنهم بالدار ثم قال ردوا عليهم (بل أنتم تسمعون خلق) أي أنتم خلق من
لأنه (يخبركم بشيء) لمن تاب عن الكفر قتل (ويعذب من يشاء) من بات عليه عدلاً (وته ملك السوات والأرض وما يسما

وأمرأة ودابة يكتب ملكاً. كره البعوى بنهر سند وسأل رجل عذبة ابن عمرو بن العاص فقال أكتب
 فقرأه المهاجرون فقال له عبدالله أنك امرأة تأوى إلى الباق قال نعم قال فكتبك قال نعم وقال أنت من
 الاغنياء قال فان لي خادماً قال فانت من الملوك وقال الضحك كانت منازلهم واسعة فقيم انبياءهم ومن كان
 مسكنه واسعاً وفيه ما جارف هو ملك (وأنا كرمنا بؤبؤاً أحدنا من الغلغلين) يعني من عالمي زمانك كذا كرم
 ما أنتم الله به عليهم من فاني البحر لهم وأهلك عذوبهم وأزال المني والسوى عليهم وإخراج الناس من البحر لهم
 ونال الغنى فوقهم في غير ذلك من النعم التي أنعم الله بها عليهم في قوله تعالى (يا قوم ادخلوا الأرض
 المقدسة التي كتب الله لكم) لماذا كرمي قومي ما أنتم الله به عليهم أكرمهم بالخروج إلى جهنم وعذبهم
 فقال يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة يعني المأثرة سميت مقدسة لأنها طهرت من الشرك وصارت مسكنة
 للأنبياء والمؤمنين وقيل المقدسة المباركة قال الكلبي صدق إبراهيم صلى الله عليه وسلم جبل لبنان قيل له إن
 قماء أدرك بعرك فهو مقدس وهو مبرأ من ترك الأرض هي الطور ذي الجبل وقيل هي أرض خافوا فلبسوا
 وبعض الأردن وقيل هي دمشق وقيل هي الشام قال كعب الأحبار ووجدت في كتاب ابنه الزلزال
 الشام كثر الله في أرضها وبها كثر عباده التي كتب الله لكم يعني كتب الله في اللوح المحفوظ أنتم سائر
 وقيل فرض الله عليكم دخولها وأمركم بسكنها وقيل وبها لكم فإن قلت كيف قال الله تعالى ادخلوا الأرض
 المقدسة التي كتب الله لكم وقال فيها محرمة عليهم وكيف الجمع بينهما قلت فيه وجود أحداهما كانت جهة
 من الله ثم حرمتها عليهم بشؤم نمردهم وعصيانهم الوجه الثاني أن اللفظ وإن كان عاماً للسكن المأثرة
 الخصوص فصار كالمكتوب لبعضهم وحرام على بعضهم فإن يوشع بن نون وكالب بن يوفناك دخلا وكالب بن
 خوطب بهذا الخطاب الوجه الثالث أن هذا الوعد كان مشروطاً بالشاعة فلما لم يوجب الشرط لم يوجب
 المشروط الوجه الرابع أنه قال أنها محرمة عليهم أو يمين سنة فلما مضت الأربعمائة دخلوا وكاتب مسكنهم
 كل واحد منهم الله تعالى وقوله تعالى (ولا تردوا على أدياركم) يعني ولا ترجعوا إلى القهري من يدين على أدياركم
 إلى ورائكم ولكن امضوا الأمر الذي أمركم به وإن فلتنم خلاف ما أمركم الله به (فتقلبوا خاسرين) يعني
 فترجعوا خاسرين لأنكم رددتم أمر الله في قوله عز وجل (قلوا) يعني قوم موسى (يا موسى ان قبها) يعني في
 الأرض المقدسة (قوماً مجاربين) يعني قوماً غانين لاطاعة لئامهم ولا قوة لثباتهم وسماؤ أولئك القوم
 جبارين لشدة بلشهم وعظم خلفهم وكانوا ذوي أجسام عظيمة وأشكال هائلة وهم العاقلة بقية قوم نوح
 وأصل الجبار في لغة الإنسان فعال من جبره على الأمر يعني أجبره عليه وهو العاقلي الذي يجبر الناس على
 ما يريد وقيل أنه مأخوذ من قولهم نخلة جبارة إذا كانت طويلة من رفعة لتصل إلى أيدي البهاوي يقال رجل
 جبار إذا كان ملو بلا عظماء في تنسيب الجبار من الخلل (واذن ندخلها) يعني أرض الجبارين التي
 أمرهم الله بدخولها (حتى يخرجوا منها) حتى يخرج الجبارون من الأرض المقدسة وانما قالوا ذلك
 استبعاداً لخروج الجبارين من أرضهم (فان يخرجوا منها فامداخلون) يعني البهاوي العلماء بالأخبار
 النقباء لما خرجوا يتجسسون الأخبار لموسى عليه السلام ورجعوا إليه وأخبروه بخبر القوم وما عاينوا
 ١١ لهم موسى لا تخبروا بني إسرائيل بهذا أفجبتوا ويضعفوا عن قتالهم وقيل إن النقباء الانبياء عشرين
 خرجوا من أرض الجبارين قال بعضهم بعض لا تخبروا بني إسرائيل بما رأيت فلما رجعوا وأخبروا موسى
 أمرهم أن لا يخبروا بني إسرائيل بذلك فأنفوا أمرهم ورفضوا العهد وأخبروا بل رجل من النقباء سمع بما
 رأى الأيوشع بن نون وكالب قائماً كذا وقال له فلما علم بنو إسرائيل بذلك وشكوا ذلك فيهم فجمعوا
 أصواتهم بالجماعة واليهم فامتنا في أرض مصر ولا بدخلنا القهريهم فمكون نساؤنا وأولادنا وأموالنا
 غنيمة لهم وجعل الرجل من بني إسرائيل يقول لصاحبه تعالوا نجعل لنا رؤساء ونصرف إلى مصر

القبض فانقذهم الله فسمى
 انقذهم ملكاً (وإذا تم
 ما رزقت أحدنا من العليلين)
 من فاني البحر وأغراق
 العدو وإزالة المني السوى
 وتظليل القمام وغزو
 ذلك من الأمور العظيمة أو
 أوأراد على زمانهم (يا قوم
 ادخلوا الأرض المقدسة)
 أي المأثرة أو المباركة
 وهي أرض بيت المقدس
 أو الشام (التي كتب الله
 لكم) فسمي الكرم بها
 أو كتب في اللوح المحفوظ
 أنها مسكن لكم (ولا
 تردوا على أدياركم) ولا
 ترجعوا على أعتابكم
 مدبرين منزهين من
 خوف الجبارية بيناً ولا
 تردوا على أدياركم في
 (فتقلبوا خاسرين)
 فترجعوا خاسرين ثواب
 الدنيا والآخرة (قلوا)
 يا موسى ان فيها قوما
 جبارين (الجبار فعال من
 جبره على الأمر يعني أجبره
 عليه وهو العاقلي الذي يجبر
 الناس على ما يريد (وأنا
 لن ندخلها) بالقتال حتى
 يخرجوا منها) بغير قتال
 (فان يخرجوا منها) بلا
 قتال (فاما داخلون)
 بلاهم حينئذ

... (16) ...
 ... (17) ...
 ... (18) ...
 ... (19) ...
 ... (20) ...

... (21) ...
 ... (22) ...
 ... (23) ...
 ... (24) ...
 ... (25) ...
 ... (26) ...
 ... (27) ...
 ... (28) ...
 ... (29) ...
 ... (30) ...
 ... (31) ...
 ... (32) ...
 ... (33) ...
 ... (34) ...
 ... (35) ...
 ... (36) ...
 ... (37) ...
 ... (38) ...
 ... (39) ...
 ... (40) ...
 ... (41) ...
 ... (42) ...
 ... (43) ...
 ... (44) ...
 ... (45) ...
 ... (46) ...
 ... (47) ...
 ... (48) ...
 ... (49) ...
 ... (50) ...
 ... (51) ...
 ... (52) ...
 ... (53) ...
 ... (54) ...
 ... (55) ...
 ... (56) ...
 ... (57) ...
 ... (58) ...
 ... (59) ...
 ... (60) ...
 ... (61) ...
 ... (62) ...
 ... (63) ...
 ... (64) ...
 ... (65) ...
 ... (66) ...
 ... (67) ...
 ... (68) ...
 ... (69) ...
 ... (70) ...
 ... (71) ...
 ... (72) ...
 ... (73) ...
 ... (74) ...
 ... (75) ...
 ... (76) ...
 ... (77) ...
 ... (78) ...
 ... (79) ...
 ... (80) ...
 ... (81) ...
 ... (82) ...
 ... (83) ...
 ... (84) ...
 ... (85) ...
 ... (86) ...
 ... (87) ...
 ... (88) ...
 ... (89) ...
 ... (90) ...
 ... (91) ...
 ... (92) ...
 ... (93) ...
 ... (94) ...
 ... (95) ...
 ... (96) ...
 ... (97) ...
 ... (98) ...
 ... (99) ...
 ... (100) ...

... (101) ...
 ... (102) ...
 ... (103) ...
 ... (104) ...
 ... (105) ...
 ... (106) ...
 ... (107) ...
 ... (108) ...
 ... (109) ...
 ... (110) ...
 ... (111) ...
 ... (112) ...
 ... (113) ...
 ... (114) ...
 ... (115) ...
 ... (116) ...
 ... (117) ...
 ... (118) ...
 ... (119) ...
 ... (120) ...
 ... (121) ...
 ... (122) ...
 ... (123) ...
 ... (124) ...
 ... (125) ...
 ... (126) ...
 ... (127) ...
 ... (128) ...
 ... (129) ...
 ... (130) ...
 ... (131) ...
 ... (132) ...
 ... (133) ...
 ... (134) ...
 ... (135) ...
 ... (136) ...
 ... (137) ...
 ... (138) ...
 ... (139) ...
 ... (140) ...
 ... (141) ...
 ... (142) ...
 ... (143) ...
 ... (144) ...
 ... (145) ...
 ... (146) ...
 ... (147) ...
 ... (148) ...
 ... (149) ...
 ... (150) ...

... (151) ...
 ... (152) ...
 ... (153) ...
 ... (154) ...
 ... (155) ...
 ... (156) ...
 ... (157) ...
 ... (158) ...
 ... (159) ...
 ... (160) ...
 ... (161) ...
 ... (162) ...
 ... (163) ...
 ... (164) ...
 ... (165) ...
 ... (166) ...
 ... (167) ...
 ... (168) ...
 ... (169) ...
 ... (170) ...
 ... (171) ...
 ... (172) ...
 ... (173) ...
 ... (174) ...
 ... (175) ...
 ... (176) ...
 ... (177) ...
 ... (178) ...
 ... (179) ...
 ... (180) ...

بحرم سبع فأوحى الله تعالى إلى موسى في حلفته لأحرم على
 وكاب ولا يمتنع في هذه البرية أربعين سنة يمكن كل يوم من
 جيعهم في هذه القفار وأما بنيهم الذين لم يحملوا البشري
 المقدسة عرمت عليهم قال: كثر أهل هذا الحرم منع لآدم
 فيجوز أن يكون الله تعالى أمرهم بأن يمتنعوا في تلك المقارن
 (أربعين سنة) فن قال إن السكالكهم عند قوله بأنها عرمت عليهم قال: أربعين سنة يمتنعون في الأرض
 الحرمة قاتلهم بعدة حتى يتوتروا يدخلها بناتهم وقيل معناه إن الأرض المقدسة عرمت عليهم أربعين
 ثم يدخلونها وتفتح لهم وقوله تعالى (يقيمون في الأرض) يعني يقيمون فيها قال:
 واختلجوا في مقدار الأرض التي ناهوا فيها فقبل مقدار سنة تألف مقاتل وكابهم ويقيمون بها
 وقيل تسع فراسخ في ثلاثين فرسخا وكان القوم سنة تألف مقاتل وكابهم ويقيمون بها
 فاذا أسروا اذهب في الوضع الذي رحلوا منه وكان ذلك التبع عتق به لبني إسرائيل ما لا يمتنعون
 ويوشع وكاب فإن الله تعالى سهل عليهم وأعطاهم عليه كما سهل على إبراهيم النور وجعلها دوازلهم
 كيف يعقل بقاء هذا الجلع العظيم في هذا المقدار الصغير من الأرض أربعين سنة حيث لم يكن
 قلت هذا من باب خوارق العادات وخوارق العادات في أن ما لا يمتنعون سنة تألف مقاتل
 قدر وقيل إن فسرنا ذلك التحريم بتحرير العتق من هذا الشكل لا يستلزم أن أبقوا حرم عليهم
 من تلك الأرض بل أمر الملك أن أربعين سنة في الشقة والحنة جزاء لهم على سوء صنعتهم ومخائفتهم
 ولما حصل بنو إسرائيل في التبع شكوا إلى موسى عليه السلام سالم فأنزل الله عليهم المن والسحاب
 من الكسوة ما هي قاتلة لهم فينبأ الناس منهم فتكون معه على مقدار وجهه وسأل موسى ربهم أن
 فأتى بجحرا أيضا من جبل الطور فكان إذا نزل ضربه به صاعا فيخرج منه اثنا عشر قتيلا كل
 منهم عين وأرسل الله عليهم الغمام بظلم في التبع مات في التبع كل من دخله من جوارح عشر
 يوشع بن نون وكاب بن يوفنا ولما دخل أريحا من قال أنان ندخلها أبدأوا تخلفوا في أن موسى
 السلام مات في التبع مات من موسى وهرون مائتي التبع جميعا
 وقصة وفاة موسى وهرون عليهم السلام
 فاما هرون فإنه كان أكبر من موسى بسنة قال السدي أوحى الله عز وجل إلى موسى أن يمشي هرون
 جبل كذا وكذا فالتقى موسى وهرون نحو ذلك الجبل فاذا بشجرة لم يمشها وإذا ليت سبي وقبهم
 عليه فرأى وفراحة طيبة فلما رأى هرون ذلك البيت أعجبه وقال يا موسى إن أحسان أمان على
 السرير قال ثم قال إنى أخاف أن يأتي رب هذا البيت فيغضب على قال لا تخف إنى أكفيك رب هذا
 قال يا موسى فماتت معي فإن جاء رب هذا البيت غضب على عليك جميعا فلما ماتا أخذ هرون إلى
 مسه قال يا موسى شديعتي فلما قبض هرون وقع البيت والنهر إلى السماء وهرون إلى
 فرجع موسى إلى بني إسرائيل وليس هرون معه فقال بنو إسرائيل حسد موسى هرون فقتله
 موسى وبجكم أن هرون كان أختي أقتلوني أقتله فلما كثروا عليه قام موسى قتلهم وكتبهم ثم زنا به
 فقتل السير بر عليه هرون فقتلوا إليه وهو بين السماء والأرض فصدقوا ثم رفعه وقال بن أبي
 رضى الله عنه صدق موسى عليه السلام وهرون إلى الجبل فقات هرون وبني موسى فقال بنو إسرائيل
 أنت قتلتهم ذوق فأمر الله الملائكة بخلعهم حتى مروا به على بني إسرائيل وسكمت الملائكة
 بنو إسرائيل أنما مات ورا الله موسى مما قالوه ثم إن الملائكة خلعوه ودفنوه ولم يطلع على موضع قبره

الجهاد قيل فقامت عرمة
 عليهم أو المرافقة عرمة
 عليهم (أربعين سنة) فاذا
 مضى الأربعون كان ما
 كتب قد سار موسى عليه
 السلام بمن بقي من بني
 إسرائيل وكان يوشع على
 مقدمته ففتحها وأقام فيها
 ما شاء الله ثم قبض وأربعين
 شرف التحريم والوقت
 على سنة وأظرف (يقيمون
 في الأرض) أي يقيمون
 فيها تحريم لا يمتنعون
 طر يقار أربعين سنة
 والوقت على عليهم وإنما
 عوقبوا بالجلوس لا شتمهم
 الملك فكانوا مع شدة
 ستمهم يصيحون حيث
 أمسوا ويسبون حيث
 أصبحوا في ستة فراسخ
 ولما قدم على الدعاء
 عليهم قيل له

فيكم غلوا فلقيابني من كل قبيلة رجل ففسحوا فاصغت يد رجل يده فقال فيكم اغلوا فلجأوا إلى نهر
ذهب مكال بالياقوت والجواهر قدسده رجل منهم لعله في القزبان ويحصل الرجل معه ثياب النمر فوسق
الرجل واثره بان في الحديث الصحيح ما يدل على صحة هذا وهو ما روى عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزاني من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يد يدني حتى ياتي
بينهما ولا أحد بيني وبينه ياتوا برفق سقوا ولا ربل اشترى غنما او خلقات وهو ينتظر اولها فغزى انا
اقرب من صلاة العصر او قربا من ذلك فقال للشمس انك ماعورة واما ما موزا الاسم احبها عليا فغزى
فصح الله عليه شمع الغنم في بني النار لنا كما افهم قطعنا فقال ان فيكم غلوا فلقيابني من كل قبيلة
رجل فلو قت يد رجل يده فقال فيكم الغلوا فلجأوا إلى نهر فوسق الرجل واثره بان في الحديث الصحيح ما يدل على
فا كانه زائد في رواية فغل الغنم لاحد قبلنا ثم احل الله لنا الغنم لما راى ضعفنا وغزى انا فلجأوا إلى نهر
البخاري ومسلم شرح غريب هذا الحديث قوله لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة البضع بضم الباء كناية
عن فرج المرأة لم بين بها أي لم يدخل عليها او خلقات النوق الحوامل وقوله للشمس انك ماعورة واما ما موزا
الاهم احبها عليا قال الشيخ عبي الدين قال القاضي عياض اختلف الناس في حبس الشمس الله كونه
فقبل ردت الى ورائها وقيل وقت ولم ترد وقيل يدها من كنهها وكل ذلك من معجزات النبوة قالوا وقال ان
الذي حبست عليه الشمس يوشع بن نون قال القاضي وقد روي ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
الشمس مرتين احدهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فرواه الله عليه
صلى العذر ذكر ذلك الطحاوي وقال رواه ثقاة والثانية صبيحة ليلة الاسراء حين انتظر النبي لم يغير
بوصولهم ثم روى الشمس ذكره يونس بن بكير في زيادته عن سيرة ابن اسحق وقال وهب ثم مات يوشع بن
نون ودفن في جبل افراتيم وكان عمر مائة سنة وستا وعشرين سنة وكان يدعى امرأته اسرائيل بعن مريم
سبعاء وعشرين سنة وقيل ان الذي فتح ارضهم وهو موسى عليه السلام وكان يوشع بن نون على مقدمة فصار
اليهم بن نون في اسرائيل فدخلها يوشع وقال الجباري ثم دخلها موسى واقام بها ليلة الله تعالى ثم قضت
الله عليه ولا يعلم احد قبره وهذا صاحب الاقاويل لانه في العلماء ان موسى عليه السلام هو الذي قتل عوج ابن
عنتي وهذا القول هو اختيار الطبري ونقل عن السدي قال غضب موسى على قومه فدعا عليهم فقال اني
لا املك الانفسى واخي الآية فقال الله عز وجل قائمها عمره عليهم أو بعين سنة يتيهون في الارض فلما ضرب
عليهم التيه ندم موسى واثاء قومه الذين كانوا يطيعونه فقالوا له ما صنعت بنا يا موسى ففتوا في التيه فلما خرجوا
منه رفع اليه السلاوي والبقول والتقى موسى وعوج فترام موسى في السماء عشرة اذرع وكانت عمامة عوج
اذرع وكان طوله عشرة فاصاب كعب عوج فقتله قال الطبري ولو كان قتل موسى لايه قبل مصيره في الدنيا
يعز عوج وبن اسرائيل لانه كان من اعظم الجبارين روي عن نوف قال كان سر عوج ثمانية اذرع وقالوا
أهل العلم باخبار الاولين يجمعون على ان يلحقه يا عوراء كان عن اغان الجبارين بالمد على موسى لانه كان
يمل الاسم الاعظم فدعا عليه موسى وسترده فقتل في سورة الاعراف ان شاء الله تعالى وقوله تعالى (فلا تأم
على القوم الفاسقين) يعني لا تحزن عليهم لانهم أهل مخالفة فخرج عن الطاعة وقيل لانهم موسى على ما
على قومه اوصى الله اليه فلا تأس على القوم الفاسقين قال الزجاج وبارئ ان يكون غدا الحمد صلى الله عليه
وسلم أي لا تحزن يا محمد على قوم لم يزل شأنهم المعاصي ومخالفة الرسل قوله عز وجل (وانزل عليهم نبيا أن
بالحق) يعني اذ كر لقومك واخبرهم خبرا بنى آدم وهما هابيل وقايل في قول جمهور المفسرين ونقل عن
الحسن والضحاك ان ابني آدم اللذين قربا بالقرآن ما كانا ابني آدم فلبسوا كما كانا رجلين من بني اسرائيل
وبدل عليه قوله تعالى في آخر القصص من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل ان يذبحوا قتل هابيل فقتل

(فلا تأس على القوم
الفاسقين) فلا تحزن
عليهم لانهم فاسقون قيل
لم يكن موسى وهرون
معهم في التيه لانه كان عقابا
وقد سأل موسى ربه انه
يفرق بين ما بينهما وقيل
كانهم الانه كان ذلك
رواهما وسلا مالا عقوبة
ومات هرون في التيه
وموسى فيه بعده بسنة
ومات النقاء في التيه الا
كالبور يوشع ثم امر الله
تعالى محمدا صلى الله عليه
وسلم ان يقص على
حاشديه ماجرى بسبب
الحسد ليركوه ويؤمنوا
بقوله (وانزل عليهم) على
أهل الكتاب (نبأني
آدم) من صلب هابيل
وقايل أو همارجلان من
بني اسرائيل (الحق) نبأ
متلبسا بالصدق موافقا
في كتب الاولين أو ثلاثة
مثلثة بالصدق والصحة
او وانزل عليهم وأنت عني
صادق

ان اناخاف الله رب العالمين قيل كان أقوى من القاتل وأبش منه ولكن تخرج عن قتل أخيه واستسلم له خوفا من الله تعالى لان القاتل لم يكن مباحا في ذلك الوقت وقيل بل

تركة ولا يمنع من قتل من المستول كان أقوى من القاتل وأبش منه ولكنه تخرج عن قتل أخيه خوفا من الله تعالى من الله فذلك قوله (ان اناخاف الله رب العالمين) وتعالى انى أخاف الله بى اليك ان يهلكك قتلتك ان يعاقبني على ذلك في قوله عز وجل اغيار من هابيل (انى أر يدان تبوء باني وأهلك) يعنى ترسه مات قتلى الى من معاصيك التي علمتها من قتل مان قلت كيف قال هابيل انى أر يدوانة السل والبيعة من العبر لاجوز قلت اجاب ان الاباري من ههنا بان ذل ان قاييل لما قتل اخيه هابيل لاقتلته ودفن هابيل ود كره الله واستعظمته وقال ابن بسط الى يدك الآية فلم يرجع فصاره هابيل فحسم على القتل وأحله الجارة ليربى بها قاله هابيل عند ذلك انى أر يدان تبوء باني وأهلك انى اذ اقتلتى ولم يدقم قتلك اباي ان قتلتى اياك حينئذ بل لم تم قتلى اذ اقتلتى فكان ههنا عدلان هابيل والبسه اشار الزناج فقال بعناه ان قتلتى فانا امر يد ذلك فنه الا اراد قتله بشرط أن يكون قاتلا له والاسان اذ انى أن يكون اثم بعدة قاله لم على ذلك وعلى حدا التأويل قال بعضهم معناه انى أر يدان تبوء باني وأهلك خذف الصلبي وما بهام ماه عقاب ذلك الاثم ذكره الواحدى وقال الرخسرى ليس ذلك بحقيقة الارادة بل كناية لما عايناه يقتله لاجل له ووطن تصبه على الاستسلام لقتل طلب الثواب فكأنه صار مريد القتل مجاز وان لم يكن مريد اذ حقيقة (فتكون من أصحاب النار) يعنى الملازمين لها (وذلك جزاء الظالمين) يعنى جهنم جزاء من قتل أخاه ظلما في قوله تعالى (فلو عث له نفسه قتل أخيه) يعنى زيت له وسهلت عليه القتل وذلك ان الأساوار تصور ان قتل النفس من اكبر الكفار صا ذلك صا رة له عن اغتيل فلا يقدم عليه قادما هل عليه نفسه جزاء العمل فعله بعير كفته فهذا هو المراد من قوله تعالى فلو عث له نفسه قتل أخيه (فقتله) قال ابن جرير لم يفتل قاييل قتل هابيل لم يدرك كيف يقتله فتسل له ابليس وقد أخذ طيرا فوضع رأسه على حجر ثم رضعه بحجر أسر وقاييل يطر فعله القتل فرضخ قاييل رأس هابيل بين حجرين وهو مستسلم صابو وقيل بل اغتاله وهو قائم فقتله واختلف في موضع قتله فقال ابن عباس على جبل لو دوقيل على عقب سمراء وقيل بل يصير رقتة مسددا الاغطم وكان عمر هابيل يوم قتل عشرين سنة في قوله تعالى (فأصبح من الشاكرين) قال ابن عباس حسرونياء وآخرة أنما يداه فاستخاطوا الله وبقي ملائخ وأما آخره فاستخاطوا به وصار الى النار (ق) عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كعل من دمه الا أنه أول من سن القتل في قوله تعالى (فبعث استغرا يا بيعث في الارض ابره كيف يوارى سرا فأخيه) قال أصحاب الاحبار قتل قاييل هابيل تركه امراء ولم يدرك ما بيع به لانه أول ميت من بين آدم على وجه الارض فقصده السباع لتأكله فقتله قاييل على ظهره وبما قتل ابن عباس من حنى أرواح وأتى فراد انه ان يرى قاييل سنة في موى بين آدم في الدفن فبعث الله غرابا فقتل فقتل أسد ههنا الآخر فخره بنقاره ورجله عقبة ثم ألقاه فيم أو اراه بالتراب وقاييل يسفر فقتله قوله تعالى فبعث الله غرابا بيعث في الارض به حنى يغفرها ويترها ابره كيف يوارى سواة أديمه يسي لبري الله أو يرى العرب قاييل كيف يوارى ويسترجع أخيه ففاد رأى ذلك قاييل من فعل الغراب (قد يابى بيتا) أى نزه الويل وحضره وهي كلة تحمر وتلف وتشتعل عند وقوع الداهية العظيمة وذلك انه ما كان يعلم كيف يدفن فقتل ولما علم ذلك من فعل الغراب علم ان العرب أكره علماته وعلم انه انما قدم على قتل أخيه بقتله جهله وعدم معرفته بعد ذلك تلمع وتحسر على ما فعله فقال يابى بيتا وفيه اعتراف على نفسه بأستحقاق العذاب (أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب) يعنى مثل هذا مراب التي ولرى العرب الآخر (فأورثى

ما أنا باسط يدي اليك مستدنا كقتلك ذلك منى وكان هابيل عازما على مدافنته اذا قصد قتله وانما قتله فتسكا على شدة حسه انى أخاف سمجاري وأبو عمر (انى أريد) مدنى (ان تبوء) ان تحتمل أو ترجع (باني) مات قتل اذ اقتلتى (وأهلك) الذى لاجله لم يقتل قرا ملك وهو عقوق الأب والحسد والحقد واعتاراد ذلك لكمره برده قضية الله تعالى أو كان طلبا لوجرا السلام جائز أن يراد (فتكون من أصحاب النار) وذلك جزاء الظالمين فلو عث له نفسه قتل أخيه فوسعت وبصرته من طاع له المرتع اذا اتبع (فقتله) عند عتق سمراء وبابصرة والمقتول ابن عشرين سنة (فأصبح من الشاكرين) فبعث الله غرابا بيعث في الارض ابره أى انه أو الغراب (كيف يوارى سواة أخيه) عورده أخيه وما لا يجوز أن ينكشف من جسده روى أنه أول قتيل قتل على وجه الارض من بين آدم ولم يقتله تركه بالعراء لا يدري ما بيع به خفاف عليه السباع فقتله في جواب على ظنهم سنة

حتى أرواح وعكفت عليه السباع فبعث الله غرابا فقتل فقتل أسد ههنا الآخر فخره بنقاره ورجله ثم ألقاه فيم أو اراه بالتراب وقاييل يسفر فقتله قوله تعالى فبعث الله غرابا بيعث في الارض به حنى يغفرها ويترها ابره كيف يوارى سواة أديمه يسي لبري الله أو يرى العرب قاييل كيف يوارى ويسترجع أخيه ففاد رأى ذلك قاييل من فعل الغراب (قد يابى بيتا) أى نزه الويل وحضره وهي كلة تحمر وتلف وتشتعل عند وقوع الداهية العظيمة وذلك انه ما كان يعلم كيف يدفن فقتل ولما علم ذلك من فعل الغراب علم ان العرب أكره علماته وعلم انه انما قدم على قتل أخيه بقتله جهله وعدم معرفته بعد ذلك تلمع وتحسر على ما فعله فقال يابى بيتا وفيه اعتراف على نفسه بأستحقاق العذاب (أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب) يعنى مثل هذا مراب التي ولرى العرب الآخر (فأورثى

نصهم فتركوا واشتركوا
 الشكل في ذلك لان التوراة
 اول كتاب فيه الاحكام
 (انه من قتل نفسا) اصعب
 ثلثان ومن شرطية (يعبر
 نفس) يعبر قتل نفس (أو
 فساد في الارض) فساد
 على نفس أي يفسد في
 الارض وهو الكثرة أو فسخ
 الطريق وكل فساد يوجب
 المثل (فكما قتل الناس
 جميعا) أي في الدب عن
 الحسن لان قاتل النفس
 بوزن وجهه هم وعصبانته
 عليه والذنب العظيم ولو
 قتل الناس جميعا يزد على
 ذلك (ومن أحياها) ومن
 استغدها من أسباب
 الملكة من قتل أو عرق
 أو حرق أو جدم أو غير ذلك
 (فكما أحيا الناس جميعا)
 يجعل قتل الواحد كقتل
 الجميع وكذلك الاحياء
 ترغيبا وترهيبا لان المتعرض
 لقتل النفس اذا صور أن
 قتلها كقتل الناس جميعا
 عظم ذلك عليه فبطء وكذا
 الذي أراد احياه اذا
 صور ان حكمه حكم اسياء
 جميع الناس رغب في احياها
 (ولقد جاءتهم) أي بني
 اسرائيل (رسلا) ورسلا
 أبو عمرو (اليينات) بالايات
 الواضحات (ثم ان كثيرا
 منهم بعد ذلك) بعد

عليهم ثم اى حى عليهم ثم (كتبنا) أي فرضنا وأوجبنا (على بني اسرائيل) فان قلت من ليس
 بمسلم من أجل ما من من قصة قاتل وهابيل كتبنا على بني اسرائيل وهذا مشكل لانه لا مناسبة بين الواقعة
 قاتل وهابيل وبين وجوب القصاص على بني اسرائيل قلت قال بعضهم هو من تمام الكلام الذي قبله
 والمعنى وصح من النادمين من أجل ذلك أي من أجل انه قتل هابيل ولم يورث ويرى عن ياقوت انه كان بقعة
 على قوله من أجل ذلك وعمله تمام الكلام الاول على هابيل والاشكال لكن حواويل والمفسرين وصحيب
 المعاني على ان قوله من أجل ذلك ابتداء كلام وليس بوقوعه على هذا قال بعضهم ان قوله من أجل ذلك
 ليس هو اشارة الى قصة قاتل وهابيل بل هو اشارة الى ما مر ذكره في هذه القصص من أنواع المعاصاة الخبيثة
 بسبب هذا القتل الحرام منها قوله فاصبح من الخاسرين وفيه اشارة الى انه حصلت له خسرة في الدين
 والديار والاخرة ومنها قوله فاصبح من النادمين وفيه اشارة الى انه خلى في أنواع الدم والحسرة والخزن مع
 انه لا دافع لذلك البتة بقوله من أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أي من أجل ذلك الذي ذكرنا من اتياء
 التهمة من أنواع المعاصاة والتوراة من القتل العمد المحرم شرعا القصاص على القاتل فان قلت فملي هذا يكون
 شريعة القصاص حكما ناشى جميع الامم في العادة شخصه بني اسرائيل قلت ان وجوب القصاص وان
 كان علميا جريم الايمان والمثل الا ان التشديد لانه كرهها في حق بني اسرائيل غير ثابت في جميع الالام
 والمثل لانه تعالى حكم في هذه الآية بان من قتل مصافكا فمات قاتل الناس جميعا ولا يشك أن المقصود من الآية
 في عقاب قاتل النفس عدوانا وان اليهود مع علمهم بهذه المبالغة العلية أقدموا على قتل الانبياء والرسل
 وذلك يدل على قسوة قلوبهم وبعدهم عن الله عز وجل ولما كان العرض من ذكر هذه القصة فكيف لا يجي
 على الله عليه وسلم على ما أقدم عليه اليهود والملك بالي على الله عليه وسلم وبإصاحابه فخصيص بني اسرائيل
 في هذه القصة بهذه المبالغة مناصب للكلام وتوكيد للمقصود والله أعلم بمراده في قوله عز وجل (انه من قتل
 نفسا) يعنى قتل فسادا (يعبر نفس) يعنى يعبر قتل نفس لاعتلى وجه الاقتصاص فيقادم قاتل النفس
 على وجه العدوان المحرم (أو ساد في الارض) هو عطف على يعبر نفس يعنى ويعبر فساد في الارض ويستحق
 به المثل لان القتل على أسباب كثيرة منها القصاص وهو المراد من قوله قتل مصافكا يعبر نفس ومنها التكرار
 والكفر بعد الايمان ومنها قطع الطريق ونحو ذلك وهو المراد من قوله أو ساد في الارض (فكما مات قتل
 الناس جميعا ومن أحياها فكما أحياها) قاتل محمدا من قتل مصافكا يعبر نفس يعنى يعبر قتل مصافكا يعبر نفس
 يصلاها قاتل الناس جميعا ومن سلم من قتلها فكما عاها من قتل الناس جميعا وقال ابن عباس من قتل نبي أو
 امام عدل فكما مات قتل الناس جميعا ومن شدد عنده نبي أو امام عدل فكما عاها من قتل الناس جميعا وقيل معناه ان
 من قتل مصافكا يعبر نفس يعنى يعبر القصاص مثل الذي يجب عليه لو قتل الناس جميعا ومن أحياها يعنى من
 غرق أو حرق أو وقع في حكمة فكما عاها من قتل الناس جميعا يعنى ان لمن التواب مثل ثواب من أحيا الناس
 جميعا وقيل معناه من استعمل قتل مسلم بغير سنة فكما عاها مثل قتل الناس جميعا لانهم لا يسلمون منه ومن
 تورع عن قتل مسلم فكما عاها تورع عن قتل جميع الناس فقد سلمه وامنه قال أهل المعاني قوله ومن أحياها على
 المجاز لان المجي هو الله تعالى في الحقيقة فيكون المعنى ومن نجدها لمن الملك فكما عاها جميع الناس منه
 مثل الحسن عن هذه الآية لها كما كانت لبني اسرائيل فقال أي والتي لا اله غيره ما كانت دعاء بني
 اسرائيل أكرم على الله من دماثا وقوله تعالى (ولقد جاءتهم رسلا بالبينات) يعنى ولقد جاءت بني اسرائيل
 رسلا ببيان الاحكام والشرائع والذلالات الواضحات (ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك) يعنى بعد مجي الرسل
 وبعد ما كتبنا عليهم تحريم القتل (في الارض لسرفون) يعنى بالقتل لا يمتثلون عنه وقيل معناه لجاهل
 حذ الحق وانما قتل تعالى وان كثيرا منهم لانه تعالى علم ان منهم من يؤمن بالله ورسوله وهم قليل من كثر

ما كتبنا عليهم أو بعد مجي الرسل بالآيات (في الارض لسرفون) في القتل

قوله

643

للعلماء قولان أحدهما ان النار بين الله هم المخالفون أمرها خارجون عن طاعته لان كل من نال من
 انسان فهو حربه فيكون المعنى مخالفون الله ورسوله ويعصون أمرها والقول الثاني معناه يحاربون
 أولياء الله وأولياء رسوله فهو من باب حذف المضاف (ويعصون في الأرض فسادا) يعني يعملون
 والخروج على الناس وقتل النفس وأخذ الأموال وقطع الطريق واختلوا في حكم هؤلاء المخار بين القدر
 يستحقون ذلك الحد فقال قوم هم الذين يقطعون الطريق ويحملون السلاح والمكابرون في البلد وعد
 قول الأوزاعي ومالك والليث بن سعد والشافعي وقال أبو حنيفة المكابرون في الأمصار ليس لهم حكم لحاكم
 في استحقاق هذا الحد ثم ذكر الله تعالى عقوبة هؤلاء المخار بين وما يستحقونه فقال تعالى (ان
 أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينعوا من الأرض) وللعلماء في أمثلة المذكورة في هذه
 الآية قولان أحدهما ما بالتحجير وهو قول ابن عباس في رواية عنه وبه قال الحسن وسليمان بن المسيب
 والسجستاني ومجاهد وهو ان الامام يخبر أمر المخار بين فان شاء قتل وان شاء صلب وان شاء قطع وان شاء
 من الأرض كما هو ظاهر الآية واقول الثاني ان لفظة والبيان وليست للتحجير وهو الرواية الثانية عن ابن
 عباس وهو قول أكثر العلماء لان الاحكام تختلف فترتب هذه العقوبات على ترتب الجرائم وهذا كما يرى
 عن ابن عباس في قطاع الطريق قال اذا قتلوا وأخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا اقتلوا لم يأخذوا المال قتلوا
 واذا أخذوا المال ولم يقتلوا قتلوا وأرجلهم من خلاف واذا أخذوا السبل ولم يقتلوا لم يأخذوا
 مالا هو من الأرض وهذا قول قتادة والأوزاعي والشافعي وأصحاب الرأي واختله وفي كيفية الصلب قتل
 يصلب حيا ثم يطمئن في بطنه حتى يموت قال الشافعي يقتل أولا ويصلب عليه ثم يصلب ويأثم الجميع بين القتل
 والصلب اذا قتل وأخذ المال وصلب على الطريق في عمر الناس ليكون ذلك زاجرا للغيره عن الاقتبال على
 مثل هذه المعصية واختلوا في تفسير النبي من الأرض المذكورة الآية فقيل ان الامام يلزم في كل
 وجدوا شواعه وهو قول سعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز وقيل يلزمون حتى تقام عليهم الحدود وهو
 قول ابن عباس والليث بن سعد والشافعي وقال أبو حنيفة وأهل الكوفة التي هو الجبس لانه في من الأرض
 لان الجبوس لا يرى أحدا من أصحابه ولا يتنفع بلدات الدنيا وطبقاتها وموتى من الأرض في الحقيقة
 الامن تلك البقعة الضيقة التي هو فيها قال مكحول ان عمر بن الخطاب أول من حبس في السجن يعني من
 هذه الأمة وقال احبس حتى أعلم منه التوبة ولا أعيه الى بلد آخر فيؤذنه ثم قال تعالى (ذلك) يعني الذي
 ذكر في هذه الآية من الحدود (لهم) يعني للمخار بين (حزى في الدنيا) أي عذاب وهو ان فضيحة
 (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) هذا الوعيد في حق الكفار الذين نزلت الآية فيهم فاما من أجرى حكم الآية
 على المخار بين من المسلمين فينبى العذاب العظيم عنهم في الآخرة لان الإسلام اذا عوقب بعبادة في الدنيا كانت
 عقوبته كفارة له وان لم يعاقب في الدنيا فهو في خطر المشقة ان شاء الله بعبادته ثم يدخل الجنة وان شاء
 عاقبته وأدخل الجنة هذا مذهب أهل السنة وقوله تعالى (الا الذين تابوا من قبل ان تقدر وعابهم)
 يعني لكن الذين تابوا من شركهم وحرمهم الله ورسوله ومن السبي في الأرض بالسفاد من قبل ان تقدر
 عليهم يعني ولا سبيل لكم عليهم بشئ من العقوبات المذكورة في الآية المتقدمة (فاعلموا ان الله عليم
 يعني ان تاب من الشرك (رحم) يعني به اذ يرجع عما سخط الله عز وجل وهذا قول معظم أهل التفسير ان
 المراد بهذا الاستمساك بالشرك المحارب اذا آمن وأصل قبل القدرة عليه سقط عنه جميع الحدود التي ذكرها
 الله تعالى في هذه الآية وأنه لا يطلب بشئ مما أصاب من مال أو دم قال أبو اسحق جعل الله التوبة لكل
 تدارعهم الحدود التي وجبت عليهم في كفرهم ليكون ذلك داعيا لهم الى التوب في
 الشرك المحارب اذا آمن وأصل وكذلك لو آمن بعد القدرة عليه لم يصاب بشئ بالاجماع وأما المسلم المحارب

(ويعصون في الأرض فسادا) مفسدين ويجوز
 أن يكون مفعولا لأي
 الفساد وخير حزاء (ان
 يقتلوا) وما عطف عليه
 وأقاد التشديد الواحد بعد
 الواحد ومعناه ان يقتلوا
 من غير صلب ان أوردوا
 القتل (أو يصلوا) مع
 القتل ان جموا بين القتل
 وأخذ المال (أو قطع
 أيديهم وأرجلهم) ان
 أخذوا المال (من
 خلاف) حال من الأبدى
 والارجل أي مختلفة (أو
 ينفوا من الأرض) بالحبس
 اذ لم يزدوا على الاقامة
 (ذلك) المذكور (لهم
 عزي في الدنيا) ذل
 وفضيحة (ولهم في الآخرة
 عذاب عظيم) الذين تابوا
 من قبل ان تقدر وعابهم
 فتسقط عنهم هذه الحدود
 لانهما هو حق العباد (فاعلموا
 أن الله غفور رحيم) يغفر
 لهم بالتوبة ويرحمهم فلا
 يعذبهم

والمراد باليد هنا الجارحة وحدها عند جهور أهل اللغة من رؤس الاصابع الى الكوع فيجب قبله ما في سدد
 السرقة من الكوع في قوله تعالى (سواء كسبا) يعني ذلك القطع سواء على فاعله (سكالا من اي)
 يعني عقوبة من الله (واثة عزير) في اتعانه من عصاه (حكيم) يعني وبما وجبه من قطع بد السارق
 في فصل في بيان حكم الآية وفيه مسائل في المسئلة الاولى في اقتضت هذه وجوب السطع على كل سارق
 وقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم في السرقة (ق) عن عائشة ان قرينا لهم شأن المحرومة التي سرقت
 فقالوا من يكلمهم وبها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ومن يجترئ عليه الا أسامة بن زيد يذهب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فكلمه أسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشع في حذم من حذروا
 ثم قال انما هلك الذين من قسلكم اثم كانوا اذا سرق فيهم الثمر هذروا اذا سرق فيهم الضئيفاء فاقام
 عليه الحد واما الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لفتلت يدها وعن عائشة قلت اني رسول الله صلى
 وسلم سارق فقلعه فقالوا كسارك تابع به هذا هل لو كانت فاطمة لفتلت يدها عن عائشة (ق) عن أبي
 هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن الله السارق سرق البيضة فتقطع يده يسرق الخيل فتقطع
 يده قال الاعشى يرون انه يبص الحد يدوان من الخيل ما يساوي دراهم أخرجه البخاري ومسلم أما السارية
 الذي يجب عليه القطع فهو الناع لماعل العالم بتحريم السرقة فلو كان حديث عهد بالاسلام ولا يعلم ان
 السرقة حرام ولا قطع عليه في المسئلة الثانية في اختلاف العلماء في قدر المصاب الذي يقطع به يذهب أكثر
 العلماء الى انه ربع دينار فان سرق ربع دينار أو ثمانية عشر ربع دينار يقطع وهذا قول أبو بكر وعمر
 وعثمان وعلي وانه قال عمر بن عبد العزيز والاوزاعي والشافعي ويدل عليه ما روي عن عائشة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لا تقطع بد السارق الا ربع دينار فصاعدا أخرجه في الصحيحين وذهب مالك وأحمد
 وإسحق الى انه ثلاثة دراهم أو قيمتها لما روي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع سارية عن
 قيمته ثلاثة دراهم أخرجه الجماعة عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن عمر ان قدر المصاب الذي يقطع به اليدين
 حصة دراهم وانه قال اني لبي لما روي عن أنس قال قطع أبو بكر في حن قيمته خمسة دراهم وروى رواية
 قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه النسائي وقال الرواية الاولى أصح وذهب قوم الى انه لا يقطع في أقل
 من دينار أو عشرة دراهم روى ذلك عن ابن مسعود واليه ذهب سفيان الثوري وأبو حنيفة لما روي عن ابن
 عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من قطع في حن قيمته دينار أو عشرة دراهم أخرجه أبو بكر
 فادسرق سامان المال من حوز لا شبهة له فيه فقلعت يده اليمن من الكوع ولا يجب القطع بصفة مائة
 المصاب وقول ابن عباس وابن الزبير والحسن بن علي وغيرهم في القليل والكثير وكذا القول
 غير معتبر أصح عندهم واليه ذهب داود الطاهري واحتجوا بعموم الآية فان قوله تعالى والسارق والسارقة
 فاقطعوا أي يدينهما يتناول القليل والكثير سواء سرق من حوز أو غير حوز في المسئلة الثالثة في الحرز
 ما جعل للسكنى وحفظ الاموال كالدور والمغازب والحليم التي يسكنها الناس ويحفظون أمتعتهم فيها فكل
 حوز وان لم يكن فيه ما يفتقر لاعداءه وسواء سرق من ذلك وهو مفتوح الباب أو مغلق ومما كثر في غير بناء
 ولا حسيمة فانه ليس بحرزا الا ان يكون عنده من يحفظه أما بابش القبور فانه يتطوع وهو قول مالك والشافعي
 وأحمد وقال ابن أبي ليلى والثوري والاوزاعي وأبو حنيفة لا قطع عليه فان سرق شيئا من غير حوز كشم
 من بستان لا حارس له أو حيوان في بركة ولا راعي له أو متاع في بيت منقطع عن البيوت ولا قطع عليه عن
 عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن النمر الملقى فقال من أصاب يديه
 ممنه من ذي حافة غير متخذ خيئة فلا شيء عليه أخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي وزاد فيه من خرج بشي
 منه فعليه عرامة مثله والعقوبة ومن سرق منه شيئا بعد ان يؤذيه الجربن فيلحقه ثمن الجن عليه القطع ومن

(جزاء كسبا) معول
 له (سكالا من الله) أي
 عقوبة من الله وهو بدل من
 جزاء (واثة عزير) غالب
 لا يعارض في حكمه
 (حكيم) فيحكم من قطع
 يد السارق والسارقة

التوبة (يا أيها الرسول) لا يتركك الذين يسارعون في الكفر أي لا يتم ولا تمل جمارعة للمنافقين في الكفر أي في الطهارة بما يلوح منهم من آثار الكيد للإسلام ومن موالاة المشركين هي ماصرك عليهم وكافك شرهم ل أسرع فيه الشب أي وقع فيه سريرا وكذلك مسارعهم في الكفر وقوعهم فيه أسرع شئ إذا ودعوا فرصة لم يخطؤا (من الذين قالوا) نبين لقوله الذين يسارعون في الكفر (آتنا) مفعول قالوا (يا واهم) شئنا نقالوا أي قالوا يا واهم - آتانا (ولم تؤمن قلوبهم) في عمل الصب على الحال (ومن الذين هادوا) معطوف على من الذين قالوا أي من المنافقين واليهود ويرفع (سماعون للكذب) على أنه خبر مبتدأ مضمر أي هم سماعون والشهير لهم يقين أو سماعون مبتدأ وخبره من الذين هادوا وعلى هذا يوقف على قلوبهم وعلى الأول على هادوا ومعنى سماعون للكذب يسمعون منك لئذ يروا عليك بأن عسخوا ماسمعا منك بالزيادة والنقصان والتبديل والتغيير

على المعرفة لانه في مقابلة قطع السركة على التوبة وهذه الآية واضحة للقدرة والعزلة في قلوبهم ونحو الرحمة للمطيع والعداء لله صلى لان الآية دالة على ان التعذيب والرحمة متعوضان الى الميمنة واليسار يساى ذلك وجواب آخر وهو أنه تعالى أخبر أن له ملك السموات والارض والملائكة أن تبصر في ملكه كيم يشاء وأراد الاعتراض الجدي عليه في ملكه ويؤيد كد ذلك قوله (والله على كل شيء قدير) أي أنه تعالى قادر على تعذيب من أراد تعذيبه من خلقه وغفران ذنوب من أراد اسما مائة واثنا ذمه من الملائكة من خلقه لان الخلق كلهم عبيده وفي ملكه ﴿ قوله تعالى (يا أيها الرسول) هذا خطاب للتي صلى الله عليه وسلم وهو خطاب شريف وتكريم وتعليم وقد سأل عليه السلام عن وجهي يا أيها النبي في مواضع من كتابه وما يبين الرسول في مواضع هذا أحدهما والآخر قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أمرك الله به من ربك وقل (لا يعزلك الذين يسارعون في الكفر) يعني لا يتم عن الاتهم الكفار ولتأجيلهم فاني ناصر لك عليهم وكأول شرهم (من الذين قالوا آتانا فاهمهم ولم يؤمن قلوبهم) يعني المنافقين لاسم طاهر والايمن وكتموا الكفر وهذه صفة المنافقين (ومن الذين هادوا) أي وطاعة من اليهود قال الزجاج وهذه لفظة وهمي أحدهما أن الكلام عند قوله ومن الذين هادوا ثم ابتدأ الكلام بقوله (سماعون للكذب) ويكون تقدير الكلام لا يعزلك الذين يسارعون في الكفر من المنافقين ومن الذين هادوا ثم وصف الجبل كقولهم سماعين للكذب والوجه الثاني أن الكلام ثم عند قوله ولم يؤمن قلوبهم ثم ابتدأ أقوالا شتى ومن الذين هادوا سماعون للكذب أي ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب والمعنى أنهم قالون الكذب أي يسمعون الكذب من رؤسائهم ويقولونه منهم والسمع يستعمل والمراد الشئ القبول لا تسمع من فلان أي لا تسمع منه وقيل معناه سماعون لاجل أن يكذبوا عليك وذلك أنهم كانوا يسمعون من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يخرجون من عندهم يقولون سمعنا منه كذا وكذا ولم يستمعوا ذلك منه بل كذبوا عليه ﴿ وقوله تعالى (سماعون) يعني بي قريظة يعني أنهم حواسيس وعيون (لنؤمن بآخرين) يعني أهل حير (لم يأتوك) حتى أهل خيبر لم يأتوك ولم يحضروا عندك يا محمد (ذكر الله في ذلك) وقال علماء التفسير إن رجلا وامراة من أشراف يهود وخيبر زنيا وكانا محصنين وكان حدهما الرجم عندهم في حكم التوراة فكرهت اليهود رجسهما فاشترىهما فقالوا إن هذا الرجل يترهب يعنيون محمد صلى الله عليه وسلم وليس في كتابه الرجم ولكن الضرب فارسلوا الى اخوهم كني قريظة فقام جيرانه وصلح معه فلبسوا ثوبه عن ذلك فبعثوا رجلا منهم مستخفين وقالوا لهم اسألوهم عن محمد بن الراسين إذا أحصا ما حدهما فان أمركم بالخذ قلوبا منه وإن أمركم بالرجم فآذروه ولا تقولوا منه وأرسلوا معهم الرايين فقدم الرجلان حتى رزعا على بي قريظة والتضرب وقالوا لهم اسمك جبران هذا الرجل ومعنى في يده وقد حدثت فينا حدث وذلك ان فلانا وولانا قريبا وقد أحصنا فنجب أن نألوه عن فضائه ذلك فقاتلهم بنو قريظة والتضرب إذا والاشيا من كثر تكروه ثم أنطى قوم منهم فبهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسد وسعيد بن عمرو ومالك بن النضير وكاتبه بن أبي الحقيق وغيرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لينا غيرنا عن الرايين والرايين إذا أحصا ما حدهما في كتابك فقال هل ترضون بشئنا قالوا نعم فزل جبريل عليه السلام بأبصار فأخبرهم بذلك قايروا أن يأخذوا به فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ابعثك بينك وبينهم ابن سور ووصفه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل تعرفون شيئا أصدأ بياض أعور يكن ذلك يقال له صور يا قالوا نعم قال فأي رجل هو فكيف فقالوا هو أعلم ودي على نبي وجه الارض بماء بل الله على موسى عليه السلام في التوراة قال فارسلوا اليه ففعلوا لما جاء قال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت ابن صور يا قال أنت أعلم ودي قال كذلك يقولون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهود دجملونه بيني وبينكم فقاموا

(سماعون لنؤمن بآخرين لم يأتوك) أي سماعون منك لاجل قوم آسرين من اليهود وجوههم عيا ليلفهم ماسمعوا منك

[The page contains dense handwritten text in a cursive script, likely Hebrew or Arabic, arranged in approximately 20 horizontal lines. The ink is dark and the handwriting is fluid. There are some marginal notes and corrections visible.]

يُحَرِّقُونَ الْكُفَّاءَ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْ مَوَاضِعِهِ الَّتِي وَضَعَهَا فِيهَا نَفْسَهُ بِغَيْرِ مَوَاضِعَ عَدَاكَ كَانَ ذَا مَوْضِعٍ يُحَرِّقُونَ
صَفَاتِهِمْ كَمَا وَلَهُ بِأَنْوَاعِهِ وَأَجْرًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ (٤٩٦) عَذُوبًا أَمْ يَحَرِّقُونَ وَالْمُصْبِرِينَ دَعَا لِفَعْلِ الْكُفَّاءِ (يَقُولُونَ أَلَمْ أَشْهَدْ

عذاب عظيم) أي التخليد في النار (سماعون للكذب) كقولنا كيد أي هم
 سماعون ونسبه (أكلون للسهو) وهو كل ما لا يحل كعب وهو من سعت إذا استأهله لأنه مسحوت البركة وفي الحديث هو الرشوة في الحكم
 وكانوا يأخذون الرشوة في الأحكام وتحويل الحرام إلى الحلال ومكروا بمصرى وهي

والنور هو الكائنات للشيء الموضع للثلاثيات والنوراة كذلك وقيل الفرق بين الهدى والنور
الهدى يحول على بيان الأحكام والشرائع والنور يحول على بيان أحكام التوراة والسوآت والهدى يحكم
النبيون الذين أسلموا الذين هادوا) أراد بالنبيين الذين يعتبروا بعبادته موسى عليه السلام وذلك أن الله بعث في
بنى إسرائيل الوفاين الأنبياء وليس معهم كتاب أنما بعثوا بأقامة التوراة أو أحكامها أو سبيل الهدى أي التوراة
لأمر الله تعالى والعمل بكتابه وهذا على سبيل الدخ له وفيه سر نص اليهود لا لهم بل هو من أجل الله الذي
هو دين الأنبياء عليهم السلام وقال الحسن والزهرى وغيره وقتادة والسدي يحفل أن يكون المراد بالهدى
الذين أسلموا هو محمد صلى الله عليه وسلم وإنما ذكره بلفظ الجمع تعظيما وتوقيرا لله صلى الله عليه وسلم لأن الله
صلى الله عليه وسلم حكم على اليهود بالرحم وكان هذا الحكم في التوراة قال ابن لابرارى هذا رجل يهودي
والنصارى لأن الأنبياء عليهم السلام ما كانوا موصوفين باليهودية والبشرانية بل كانوا مسلمين لله تعالى
متقادين لأمره ونبيه الذين هادوا أي لليهود يعني يحكم التوراة لهم وفيها بينهم ويعملهم على أحكامها كما قيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلمهم على حكم الرجم كما هو في التوراة ولو أرادوا فهم على ما أرادوا ومن سلمهم
وقال الزجاج وبيار أن يكون المعنى على التقديم والتأخير على معنى أنزلنا التوراة في الهدى ونزلنا في
هادوا يحكم بها النبيون الذين أسلموا (والرانيون والاحبار) أما الرانيون فتسمية في سورة آل
عمران وأما الاحبار فقال ابن عباس هم الفقهاء وقيل هم العلماء الاحبار واحد حبر يفتح الحاء وكسر الهمزة
لثان وقال الفراء انهما حبر بكسر الحاء وانما يسمى به لما كان الحبر الذي يكتب به وذلك لأنه صاحب كتاب
وقال أبو عبيد الله حبر يفتح الحاء والخبر النسخ لما بقي من أثر علون في قلوب الناس وأفعاله الحسنة التي
يقتدى بها جمعة أحبار ومنه كعب الاحبار وقيل الحبر الاثر المستحسن ومنه الحديث يخرج من النار رجل
قد ذهب حبره وسره أي حاله وبهاؤه وانما يسمى العالم حبرا لما عليه من أثر جلال العلم وحل فرق بين الرانيون
والاحبار وأما فيه خلاف فبقل لافرق والرانيون والاحبار بمعنى واحد وهم العلماء والفقهاء وقيل الرانيون
أعلى درجة من الاحبار لأن الله تعالى قدّمهم في القدر على الاحبار وقيل الرانيون هم الرسل والاحكام
والاحبار هم العلماء وقيل الرانيون علماء الحاربي والاحبار علماء اليهود ومنه الآية يحكم باسم التوراة
النبيون وكذلك يحكم بها الرانيون والاحبار ٥ وقوله تعالى (ما استخفوا لمن كتاب الله) يعني
استودعوا من كتاب الله وقيل هو أن يحفظوا كتاب الله فلا يسهوه وقيل هو أن يحفظوه فلا يسهوه وأحكامه
وشرائعه وقيل أخذ الله على العلماء حفظ كتابه من هذين الوجهين معا وذلك لأن يحفظوا كتاب الله في
صدرهم ويدرسوه بالسنتهم لتلايد ودوان لا يسهوه أحكامه ولا يسهوا شرائعه فإذا فعلوا ذلك كانوا قانتين
يحفظوه (وكانوا عبادا لله) يعني أن هؤلاء النبيين والرانيين والاحبار كانوا عبادا لله على كتاب الله تعالى
ويعلمون أنه حق وصدق وأنه من عند الله (فلا تخشوا الناس واخشون) هذا خطاب لحكام اليهود الذين
كانوا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لا تخفوا أحدًا من الناس في اظهار رخصة محمد صلى الله عليه
وسلم وأعماله وأحكامه وأخشون يعني في كتاب ذلك (ولا تشعروا بآياتي ما غلبا) يعني ولا يتبدلوا بآيات الله
وأحكامه ما غلبا يعني الرخصة في الاحكام والجاه عند الناس ورضاهم والمعنى كما نهيكم عن تغيير الاحكام
لأجل خوف الناس كذلك أنما كنتم عن التغيير والتبدل لأجل اللطم في المال والجاه وأخذ الرخوة فان كل
متاع الله قليل (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) يعني أن اليهود لما أنكروا حكم الله تعالى
المخصوص عليه في التوراة وقالوا أنه غير واجب عليهم فهم كافرون على الاطلاق ومنه في التوراة ومحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن واختلاف العلماء فيمن نزلت هذه الآيات الثلاث وهي قوله ومن لم يحكم بما أنزل
الله فأولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم

ابن عباس رضي الله عنهما من لم يحكم جاحدا فهو كافر وإن لم يكن جاحدا فهو فاسق ظالم وقال ابن مسعود رضي الله عنه هو الفاسقون

١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠

(فن تصدق) من أصحاب الحق (به) بالقصاص وهما عنه (فهو كفارة) فالتصدق به كفارة لتصديق أصحابه قال عليه السلام من صدق
بدينه فادونه كان كفارة من زوم ولادته أمه (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون) بالامتناع عن ذلك (وقفينا) يعني ليست
التي جعلت في أمره كانه يهلك (٥٥٥) فعادة لفقاهه فهو اذا نسب (على آثارهم) على آثار التبيين الذين أسلموا (يعني)

ان مريم صفا هو
حال من عيسى
يدينه من التوراة وآتيته
الانجيل فيه هدى ونور
ومصدق لما بين يديه من
التوراة أي وآتيته
الانجيل ثابت فيه هدى ونور
ومصدقاً فذهب مصداقاً
بما علم على بابنا الذي تعالى
به فيه وقام مقامه فيه
وارتفع هدى ونور شأنا
التي قام مقامه فيه
(وهدي رموعة) اتصبا
على الحال أي هدايا واعظا
(للتقنين) لانهم يشتقون
به (وليحكم أهل الانجيل)
بما أنزل الله فيه) وقتنا
لم احكموا بموجبه فلام
لام الامر وأمله الكسر
وانما سكن استعلا
لفتح وكسرة وفتح
وليحكم بكسر اللام وفتح
الميم - رة في انهما لم
أي وقفنا ليل يسوا وليحكم
(ومن لم يحكم بما أنزل الله
فاولئك هم الظالمون)
الخارجون عن الطاعة
قال الشيخ أبو منصور رحمه
الله عز وجل أن يحل على
الجود في ثلاث فكون
كفراً شاكاً فاسقاً لان

اذا ينكر أحدكم ان النبي صلى الله عليه وسلم متعدد بعد البعثة أو نبي اليه سواء كان من قبله أم لا ذهبت الاشاعة والمعتزلة الى المنع من ذلك وهو اختيار الأمدى من المتأخرين وأصح الأولين لمصداق
مذهبهم بان الاجماع معتقد في صحة الاستدلال بقوله وكنتنا علم فيما ان النفس بالنفس الا بغير ما بين
شريعته من تقدم لانه كورق التوراة ومكتوب على نبي اسرائيل ولولا ما متعددون بشرعهم من قبلنا
لماصح هذا الاستدلال في قوله تعالى (فن تصدق به) يعني بالقصاص فلا يقتض من الحاشي (فهو كفارة)
في هاهنا قولان أحدهما ان الهاء في له كتابة عن الجورح وولي المتقول وذلك أن الجورح اول المتقول
اذا تصدق بقصاص كان ذلك كفارة لذنونه وهذا قول ابن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص والحسن
وبدل عليه ماروي عن أبي الهرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نامن رسول الله صلى
من جسده في تصدق به الا رفته الله بدرجة وحط عنه به خطيته فأخرجنا الترمذي وعنه أنس قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه شيء فيه قصاص فأمر فيه بالقتل وأخرجه أبو داود والنسائي وأقول
الثاني ان المنسبر في قوله له يعود الى الجراح والقتال يعني أن النبي عليه اذا عفا عن الخاطئ كان ذلك العفو
كمدارة لذنبي الحاشي لا يؤاخذ به في آخره وهذا قول ابن عباس ومجاهد ومقاتل كان الرصاص كفارة
فأما جراحه في فعل الله تعالى في وقوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون) يعني لانهم
حيث لم يحكموا بما أنزل الله عز وجل في قوله عز وجل (وقفينا على آثارهم) يعني وعقبنا على آثار
النبين الذين أسلموا (يعني ابن مريم ومصدق لما بين يديه من التوراة) يعني ابن عيسى عليه السلام كان
مصدقاً بان التوراة منزلت من عند الله عز وجل وكان العلم لم لا يباقي ردد والتسخير على أن عيسى
عليه السلام نسخ بعض أحكام التوراة فأنها (وآتيته الانجيل فيه هدى ونور) يعني فيه هدى من
الجهل ونوايه من عبي البصيرة (ومصدق لما بين يديه من التوراة) هذا ليس يشكران الاول لان في الاول
لاخبار بان عيسى مصدق لما بين يديه من التوراة وفي الثاني الاخبار بان الانجيل مصدق للتوراة
افرق بين المذنبين وأنه ليس يشكران (وهدي رموعة للتقنين) أي قول هدى مرة أخرى لان الاخبار
بتضمن البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكون سبباً لاعتدائ الناس الى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأما
كون لانجيل موعظة فلسا فيه من المواظاة بالبلغا والزواجر والأمثال وأما يخص المتقين بالذكر لانهم هم
الذين يتقنون بالوعظ في قوله تعالى (وليحكم أهل الانجيل) بما أنزل الله فيه) قال أهل اللغة في قوله
وليحكم يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المعنى وقلنا ليحكم أهل الانجيل فيكون هذا اخبارا عما مضى
عليهم في وقت انزل له عليهم من الحكم بما تضمنه الانجيل ثم حذف أقول لان سابقه من قوله وكنتنا علم
بدل عليه وحذف أقول كثير والوجه الثاني أن يكون قوله وليحكم ابتداء وفيه أمر للشارع بالحكم في
كتابه وهو الانجيل فارتفعت في هذا الوجه كيف يوازن يؤمر بالالحكم بما في الانجيل به نزول القرآن
قلت ان المراد بهذا الحكم الإيذان بموعده على الله عليه وسلم لان ذكره في الانجيل وجوب التصديق
موجود فاذا آمنوا بحمد الله عليه وسلم فقد حكموا بما في الانجيل وقوله (ومن لم يحكم بما أنزل الله
فاولئك هم الظالمون) يعني فاولئك هم الخارجون عن طاعة الله عز وجل في قوله عز وجل (واليك
اليك الكتاب) اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم يعني وأنزل اليك بما عهد القرآن (الحق) يعني بالصدق

لفاق المطلق والعالم المطلق هو الكافر وقيل
أن لم يحكم بما أنزل الله فهو كفر بتمتع الله طاع في حكمه فاسق في فعله (وأنزل اليك الكتاب) أي القرآن خزانة التبرخ فيه
الحق) سبب احق وأبانه وتبيين الصواب من الخطا

الذي

(بما آتاكم) من الشرائع اسلموه وعلامة ما انتم الحكمه (واستقوا الخيرات) فاستدروها راسا وتجوها فاستقوا الخيرات (وجها) حال من السير الى رزق
والعامل للعدا صاف لانه في قدر رايه فزهون (فاستكم بما كسبتم ومما جلدوني) فاستكم بما كسبتم من اموالكم وكم من اموالكم
محمد بك وسليمان بك وعلامة كونه رطب (٥٠٢) ٥٠٢ (وان استكم) مطلوب على الخي أي رزنا اليك لكبار الخي

[illegible]

وربما يشغل طائفة من الرجال بعض العمل ولده على بعض فمرا

فربا وشطن مازن بن الرذل بمثل بعض ولده على بعض فمرا
 هذه لأبناص أذكركم من (ومن أحسن) منه وأحبه وهو استهها في معنى الـ في أي لأحد أحسن (من الله - كما) هو يروا
 في (أقوه من) للبيان كالأمر في هيت لك أي هذا أحطاب وهذا الاستهها لغو يروى فيهم هم ليس به من أو أن لأعدل من
 ولأحسن كما هو قال نوبلى هي لوم عند قوم لأن اللوم قصد يتقاربان في المعنى ورل ميعان موالاة أعداء الذين

(يجمعون) أي للشافع (على ما أمرناي أنهم) من الغنى (بأدين) حرقه صحو (ويقول الله من آمنوا) أي من آمنوا
 عدد ذلك ويقول بصري عنه على (٥٠٤) أن يأتي يقول صبروا وشي وجزي على أنه جواب قائل يقول فإذ جاء

حينئذ قليل يقول الذين
 آمنوا (أهل الله الذين
 آمنوا) الله يجمعهم
 أنهم لم يكن
 لكم بأعلاء الأيمان
 أهم أولياؤكم ومعاودكم
 على الكفار وحسبنا الله
 معذور قدر الخلق أي
 عتبه من في تركه
 أجمعهم (حطت أعمالهم)
 ضاعت أعمالهم التي عملوها
 رياء وسعة أيمان واعتقده
 وهذا من قول الله عز وجل
 شهادة لهم بحسبوا الأعمال
 وتكفيهم من سوء ما عملهم
 (فأصبحوا حاسرين)
 في الدنيا والعقبة لغوات
 المسبوبة ودوام العقوبة
 (بأنهم الذين آمنوا)
 من يرتد منكم عن دينه
 من يرتد منكم عن دين
 الإسلام إلى ما كمل عليه
 من الكفر يرتد مدني
 وشاي (فوق يأتي الله
 تقوم بحجهم ويحونه)
 يرضى أعمالهم ويشي
 حليم بها ويطيحونه
 فيؤثرون رضاء وفيه
 دليل ثبوته عليه السلام
 حيث أحبه عالم يكن
 فكان وأثبات خلافة
 الصديق لأنه جاهد
 المرتدين وفي صحة خلافة

من بلادهم أو من من عدده يعرف أنه في شيا من ألبه ومن أرض الحجاز ويخرجهم من بلادهم ولا
 رتب ولا يكون الناس فيه فعل الله كما ألقى في قلوبهم الرعب وحلولهم من حروبهم وأيديهم ورسلهم
 الشام وقوله تعالى (فصحو على ما أمرناي أنهم بدين) أي في جميع المناطف والقبائل الذين آمنوا
 اليهود بآدميين على ما حدثوا به وقبل محمد لا يمين وقبل يدعو على دس الأسرار إلى اليهود (ويقول
 الذين آمنوا) أي ويقول الذين آمنوا في وقت الظلمة رأيت على عاقب المفاديين (أهل الله الذين آمنوا)
 جهدا في ما هم أهم لهم (ولذلك أن المؤمنين كانوا يتنجسون من حال المنافقين صدها طهر والمسلم إلى يمينهم
 اليهود والمصري ويتولون أن المنافقين صلوا ما فعلهم أهم لمعاود من أفعالهم وأذن كيف صاروا
 مواين لأعدائهم اليهود ودخيل للاختلاط بهم فإن كذب المنافقين في أنهم الباطل (حطت أعمالهم)
 أي طلق كل حبر عملوه لأجل ما فعلهم وأمن العاقب ومولاة اليهود (وأصبحوا حاسرين) أي أنهم خسروا في
 الدنيا ما فصحهم وحسروا في الآخرة فحطت ثواب أعمالهم وحسبوا بالعقاب الدائم للتميم (وقوله عز وجل
 (يأيا الذين آمنوا) من يرتد منكم عن دينه) أي من رجع منكم عن دينه الحق الذي هو عليه ويهود
 لإسلام قبله وغيره بدسوله في الكفر بعد الإيمان فيختار ما لا يهودية أو النصرانية أو غيرها ذلك من
 أصاب الكفر فلي بصر الله شيئا وأما نصرته رجوعه عن الدين الصحيح الذي هو دين الإسلام قول الحسن
 علم الله تعالى أن قوم ما يرجعون عن الإسلام بعد موت نبيهم صلى الله عليه وسلم فاحذر من أن يقول
 ويحويه وذكر صاحب الكشاف أن إحدى عشرة فرقة من العرب ارتدت ثلاث في زمن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهم قوم مدح ورتبهم والجار وهو الأسود المعنوي وكان كاهنا فنبأ بأنهم واستأوا
 على ولادته وأخرج منها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معاذ بن
 حنبل وإلى سادات النخس فأهلكه الله تعالى في بدروز الديلمي بقتله فاحذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المسلمين بقتله ليله فسر المسلمون بذلك وقض رسول الله صلى الله عليه وسلم من العداوة في غير قبله ثم
 ربيع الأول وسحبته وهم قوم مسيلة الكذاب نسا وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 رسول الله إلى محمد رسول الله ما عدو أن الأرض جعلها في يده الكف كسب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم من محمد رسول الله إلى مسيلة الكذاب ما عدو أن الأرض لله يومئذ من يشاهد من صباه والعاقبة منتظ
 وستأتي قصة قتله فاحذر وأمدوهم قوم طلحة من حو بلادها فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خالد الوليد فقاتله فاهزم بعد القتال إلى الشام ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه وأرتد سبع فرق
 أن نكر الصديق وهم فرار قوم عبيد بن حصن الفراري وعطفان قوم قرة من سلطنة القسيري وثو سلم قوم
 الفجاءة من عبد البيل وسور قوم مام من برة القلبري وبعض تخيم قوم صحاح بنت المنذر
 التي ورحلت قسبهم مسيلة الكذاب وكده قوم الدمشق من قيس الكندي وسو كثر من وأهل قوم
 اسريد فكتبني أنه أمرهم على يد أن نكر الصديق رضي الله عنه وقرعة واحدة ارتدت في خلافة
 الخطاب وهم حسان قوم جداس الأسلم واختلط العسا في المعنى بقوله تعالى (فوق يأتي
 ويحويه) فقال على بن أبي طالب والحسن وقتاده هم أبو بكر وأصحابه الذين قالوا أهل الزينة وما تاتي إلى
 وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قضى ارتد جماعة العرب (٣) كما تقدم تفصيله للأهل المدينة وأهل
 وأهل الحجاز من بني عبد القيس فاهم ثم نوا على الإسلام وناصر الله بهم الدين ولما ارتد من ارتد من العرب

خلافة عمر رضي الله عنهم وأهل البيت صلى الله عليه وسلم عنهم فصر على عاقب سلسان وقال هو أدبوه لو كان
 الإيمان معلما لآثر بالاله رسال من أشاء فار من الزاجع من الخراء إلى الاسم للثمن لمع الشرط عندو معدا فوسف يأتي
 (٣) قوله ارتد جماعة العرب إلح الذي تقدم أن ارتداهم في زمن أبي بكر سبع فرق لأشهر أده مصححه

Main body of handwritten text in Arabic script, organized into two columns. The script is dense and appears to be a historical or religious document.

ولو قيل انما اولواكم الله
ورسوله والذين آمنوا اليك
في الكلام أسدل وتبع
وعلى الذين يتبعون
الصلوة الزكوة والوالد
في رحمهم راكون
لحال أي يؤثرونها حال
وكوعهم في الصلاة قبل
انها تزلت في على رضى الله
عنه حين سألوه وهو
راكم في صلاته فطرح له
خاتمه كانه كان مرحا
بخدمته فلم يتكلف طمعه
كثير على غسل صلاته
وورد لفظ الجمع وان كان
السبب فيه واحدا رغبا
للناس في مثل فعله لينالوا
مثل ثوابه والآية تدل على
جواز الصلوة في الصلاة
وعلى أن الفعل القليل
لا يفسد الصلاة ومن يتول
الله ورسوله والذين
آمنوا يتخذوه وليا ويكن
وليا فان حزب الله هم
الذليون من اقامة الظاهر
مقام الصلوة بما في قلوبهم
الغالبون أو المراد بحزب
الله الرسول والمؤمنون أي

(ذلك) إشارة إلى ما وصفه المؤمنين من العفة والذوق والجرأة والمجاهدة واشتد خوفه لله والوفاء
التواضع (عليه) من هذين أحدهما تنبأ النبي عن والآخر من يحبهم بعد انهم ذكروا من يحبهم قوله (انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا) ولما عرفت اختصاصهم بالولاية (٥٠٦) ولم يجمع الولي وان كان الله كونه جماعة تنبيه على أن الولاية لله أسل

الكفار ويتخافون لهم فيمن الله تعالى في هذه الآية ان من كان قريبا إلى الدين قاله لا يخاف في نصرته
لله يده وأولياءه لومة لومة هذه صفة المؤمنين المخلصين إيمانهم تعالى (ق) عن عبادته بن الصلوة
باعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في السر والعلانية والمنطق والمكر وعلى أن لا تترك
الأمر أهله وعلى أن يقول باحق أيضا كمالا لخلاف في الله لومة لأنهم قال تعالى (ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء) ذلك إشارة إلى ما قد مضى ذكره من وصفهم بحجة الله ولين جانبهم للمؤمنين وشتمهم على الكافرين
وأهم مجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لأنهم كل ذلك من فضل الله تعالى تفضل به عليهم ومن
اليوم (والله واسع عليم) يعني أنه تعالى واسع الفضل عليهم بمن يستحقه في قوله تعالى (انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا) قال ابن عباس نزلت هذه الآية في عبادته بن الصلوة حين تبرأ من موالى اليهود وقالوا
الله ورسوله والمؤمنين يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله نزلت في عبد الله بن سلام
وذلك أنه جاء إلى محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان قومنا فرقة والضمير قد خرجوا فرقة
وأقسموا أن لا يجالسونا فنزلت هذه الآية فقرأها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن سلام
رضينا بالله يا رسول الله بنبينا والمؤمنين أولياء وقيل الآية عامة في حق جميع المؤمنين لأن المؤمنين
أولياء بعض فعل هذا يكون قوله تعالى (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكون) صفة المؤمنين
مؤمن ويكون المراد بذلك هذه الصفات تحريم المؤمنين عن المناقضة لأن المناقضة كانوا يذعنون أنهم يؤمنون
الأنهم لم يكونوا يذعنون على فعل الصلاة الزكاة فوصف الله تعالى المؤمنين بأنهم يقيمون الصلاة
بأنهم راكون وسجدوا على مواقيتهم ويؤتون الزكاة يعني ويؤدون زكاة أموالهم إذا وجبت عليهم أنما
تعالى وهم راكون فعل في هذا التفسير فيعوضوه أحداهن الرافدين الركونغ هنا لغة ومعنى
المؤمنين يصلون ويؤتون وهم متقادون خاضعون لأوامر الله ونواهيه الآية أي أن يكون المراد من
أن من شأنهم إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وأنما يخص الركونغ بذلك كمنس قاله الوجه الثالث قيل
هذه الآية نزلت وهم راكون وعمل معنى وهو على أن في طالب قال السدي مر على سائر
وهو راكم في المسجد فاعطاه شانه في هذا قال العلماء العمل اقليل في الصلاة لا يفسد ها والقول في العمل
أولى وان كان قدوافي وقت نزولها صدقة على بن أبي طالب وهو راكع ويدل على ذلك ما روي عن عبد
الله بن سلمان قال سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عن هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
من هم فقال المؤمنون قلنا ان ناسا يقولون هو على فقال علي من الذين آمنوا في قوله تعالى (ومن يتول
الله ورسوله والذين آمنوا) يعني ومن يتول القيام بصلاته الله ونصر رسوله والمؤمنين قال ابن عباس
الهاجرين والأنصار ومن يأتي بعدهم (فان حزب الله) يعني أنصار الله (هم الغالبون) لأن الله ناصر
على عدوهم والحزب في اللغة أصحاب الرجل الذين يكونون معه في رأيهم والقوم الذين يجمعونهم
حزبه يعني أجمع في قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولما باليسع ان يعاقبوا)
عيسى كان رفاقه بن زيد بن النابخت وسويد بن الحرث فذا ظهر الإسلام ثم باءوا وكان رجل
يوادهم مفاقر الله تعالى هذه الآية ومعنى اتخذوا دينكم هزوا ولما باليسع ان يعاقبوا

ومن يتولهم فقد تولي حزب الله واعتصموا به لا يغالب وأصل الحزب القوم يجمعون

لامس حزبه أي أسلمهم وروى أن رفاقه بن زيد بن النابخت قد أظهر الإسلام ثم نافقوا وكان رجال من المسلمين
(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولما باليسع ان يعاقبوا) يعني اتخذوا دينكم هزوا ولما باليسع ان يعاقبوا
يعاقبوا ذلك بالضم والمناذرة

(من لعنة الله) ثم عتو باقى الحققة من أهل الاسلام في زعمهم وذلك اشارة الى التقدم اى ايمان اى بشر ما بينهم من ايمانهم بالآية
جزاء ولا بد من حقة صفات قبله أو قبل من تقدر به بشر من أهل ذلك أو دين من لعنة الله (وغضب عليه وجعل لهم النار) يعنى
السبت (واختار) أى كفار (٥٠٨) أهل مائدة عيسى عليه السلام أو كلا المسخين من أصحاب السبت فبما هم مسخو أو

مسخوا اختار (وعبد
الطاغوت) أى الجبل أو
الشيطان لأن عبادتهم النجل
بترين الشيطان وهو علم
على ما له من كنه قبل ومن عبد
الطاغوت وعبد الطاغوت
جزء جعله اسما موضوعا
للباطلة وكلهم رجل فخر
وقبل للبلغ في الحشر
والفتنة وهو معطوف على
الفرقة واختار رأى جعل
الله منهم عبد الطاغوت
(أولئك) للمسوخون
المعونون (شرككانا)
جعلت التوراة فكان وهى
لاهل السابعة (وأضل عن
سواء السبيل) عن فقد
الطريق الموصل الى الجنة
وزل في ناس من اليهود
كانوا يدخلون على النبي
صلى الله عليه وسلم
ويظهرون له الايمان نفاقا
(واذا جاءكم قالوا آمنا
وقد دخلوا بالكفر وهم
قد شربوا) الباء لاحال
أى دخلوا كافرين وشربوا
كافرين وتقديره ملتصقين
بالكفر وكذلك قد دخلوا
وهم قد شربوا ولما دخلت
قد تقريرا لماضى من
الحال وهو متعلق بقاؤه
آمناء قالوا ذلك ربهذه

خاتم (واشاعلم بما كانوا يكتمون) من النفاق (وترى كثيرا منهم) من اليهود (يسارعون في الالتم)
الكذب (والعدوان) العلم أو الالتم ما يخصهم والعدوان ما يفتعلهم الى غيرهم والمساغة في الشيء الشروع فيه بترقة (وا
السبت) الحرام (ليس ما كانوا يعلمون) ليس شيئا علموه (ولا) هلا وهو تحت من (ينهاهم الربانيون والاحبار

مقالة كنيشة عن البخل أجيبوا على وفق كلامهم فقال بل يداهم يسوئان أي ليس الأمر على ما وصفوه
من البخل بل هو جاد كريم على سبيل المثال فإن من أعطى يده فقد أعطى على كل الوجوه
أشأن ان البذاءة فسررت بالجمعة ففرض القرآن ما في بقية اليد وتبع الله غير محرم وقوله

أدنى وان تدونهما ثلثة لا تصحوا وأجيب عن هذا الاشكال بان التثنية حسب الجنس ثم بتسل تحت
كل واحد من الجنسين أنواع كثيرة لانهاية ما شمل جملة الدين والنعمة الذين ربه والظاهر
ونعمة النفع ونعمة الدفم فالمراد بالتثنية المبالغة في وصف الجملة بأصعب القول الأول عن هذا
بان قالوا ان الله تعالى أخبر عن آدم انه خالف يده ولو كان معنى خلقه لآدم بقدرته أو بجمته أو بما كان
لخصوصية آدم بذلك وجهه ففهم لان جميع خلقه مخلوقون بقدرته وجميعهم في ملكه ومقتضى قول الله
فصاخص الله آدم عليه السلام بقوله تعالى لما خلقت بيدي دون خلقه علم بذلك اختصاصه وتشريقه على
غيره ونقل الامام غير الدين الرازي عن أبي الحسن الأشعري قولاً ان اليد مصفة قائمة بذات الله وهي مصفة موصى
القدر من شأنها التكوّن على سبيل الاصطفاء الذي الذي يدل عليه انه تعالى جعل وقوع خلق آدم عليه
على سبيل الكرامة لا آدم واصطفاه له فلو كانت اليد عبارة عن القدرة لم يمنع كون آدم مصطفى بذلك لان
ذلك حاصل في جميع المخلوقات فلا بد من اثبات صفة أخرى وراء القدرة يقع بها الخلق والتكوّن على سبيل
الاصطفاء هذا آخر كلامه وأجيب عن قولهم ان التثنية حسب الجنس ثم بدخل تحت كل واحد من الجنسين
أنواع كثيرة بان الاسم اذا تكرر في كلام العرب الاثنان اثنين باعتبار سادس الجمع ولا يؤدى عن
الجنس أيضاً قالوا وخاطب في كلام العرب ان يقال ما أكثر الدرهمين في أيدي الناس بمعنى ما أكثر الدراهم
في أيديهم لان الدرهم اذا تكرر في كلام العرب الاثنان اثنين باعتبارها ولكن الواحد يؤدى عن بنت
كما تقول العرب ما أكثر الدرهم في أيدي الناس بمعنى ما أكثر الدراهم في أيديهم لان الواحد يؤدى عن
الجمع فثبت بهذا البيان قول من قال ان اليد مصفة تعالى تليق بجلاله وانها ليست بمجاسة كما تقول الجنسية
تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا (ينفق كيف يشاء) يعني انه تعالى يرزق كما يشاء ويختار فيوسع على من يشاء
و يقتصر على من يشاء لا تراض عليه في ملكه ولا ينفقه له (ق) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قل الله تبارك وتعالى أنفق أنفق عليك وقال يداه ملامح لا تفتنه باهتة سبحانه الليل والنهار أراهم
ما أنفق من خلق السموات والارض فانه لم ينقص ما يده وكان عرشه على الماء ويد البران وقوعه منحن
هذا الحديث أيضاً أحد احاديث الصفات فيجب الايمان به وامراره كما جاء من غير تشبيه ولا تنكيف في قوله
تعالى (وليزيدن كثير منهم ما أنزل اليك من رزقك بل ما أنزل اليك من القرآن
كفرهم وإيهافاً زادوا واشد في كفرهم وطغيانهم طغيانهم والمراد بذلك كفرهم على البز وفي قولهم على
كفرهم زياده منهم فيه) والتثنية انهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) يعني التثنية العداوة والبغضاء بين
اليهود والنصارى وقيل ألقى ذلك بين طوائف اليهود فجعلهم مختلفين في دينهم متباينين في ما يحبون الى يوم
القيامة فان بعض اليهود جبرية وبعضهم قدرية وبعضهم مشبهة وكذلك النصارى في كل الكسبية
والنسطورية واليعقوبية والمارونية فان قلت فهذا المعنى أيضاً حاصل بين فرق المسلمين فكيف يكون ذلك
عيباً على اليهود والنصارى حتى يذموا به قلت هذه البدع التي حصلت في المسلمين إنما حدثت بعد عصر النبي
صلى الله عليه وسلم وعصر الصحابة والتابعين أما في الصدر الاول فلم يكن شيء من ذلك خاصة لا بينهم وبين
جعل ذلك عيباً على اليهود والنصارى في ذلك العصر الذي نزل فيه القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
(كلما أوقدوا نار الحرب أطفاها الله) يعني كلما أفسد اليهود خالفوا حكم الله بعث الله عليهم من يهلكهم
أفسدوا فبعث الله عليهم مختصراً بالبابي ثم أفسدوا فبعث الله عليهم طيوس الرزى ثم أفسدوا فبعث الله

(ينفق كيف يشاء) تا كيد
لوصف بالسخاء ودلالة
على أنه لا ينفق الا على
مقتضى الحاجة (وليزيدن
كثيراً منهم) من اليهود
(ما أنزل اليك من رزقك
طغياناً وكفراً) أي يزادون
عند نزول القرآن
لخدمهم طغايا في الجود
وكفراً بآيات الله وهذا
من اضافة الفعل الى السبب
كما قال فرادهم ورجالي
(وجهه) والتثنية انهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيامة)
فكلمهم أبداً مختلفة
وقلوبهم شتى لا يقع بينهم
اتفاق ولا تعاضد (كلما
أوقدوا نار الحرب
أطفاها الله) كلما أرادوا
محاربة أحد غلبوا وقهروا
ثم يسهل لهم نصر من التثنية
أحد فقط وقد اتاهم الاسلام
وهم في ملك الجوس وقيل
كلما حاربوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم نصر
عليهم عن قتادة لثاني يهوديا
في بلد الاوقد وجده من
أذل الناس

مدني وشامي وأمر بكراي
فلم تبلغ اذا ما كفت من
أداء الرسالة ولم تؤدوا شيئا
فما وذلك ان بعضا ليس
بأولي بالاداء من بعض
فاذا لم تؤد بعضها فكأنك
أغفلت أدائها جميعا كما
ان من لم يؤمن ببعضها
كان كمن لم يؤمن بكما
لكنها في حكم شيء واحد
لندخلها تحت خطاب
واحد والشيء الواحد
لا يكون مبلغا غير مبلغ
مؤمن به غير مؤمن قالت
للملحمة فلعنهم الله تعالى هذا
كلام لا يفيد وهو كقولك
لغلامك كل هذا الطعام
فان لم تأكله فأنك ما كمت
قلنا هذا أمر يتبليغ
الرسالة في المستقبل أي بلغ
ما أنزل اليك من ربك في
المستقبل فان لم تفعل أي
ان لم تبلغ الرسالة في
المستقبل فكأنك لم تبلغ
الرسالة أصلا وأبلغ ما أنزل
اليك من ربك الآن ولا
تنتظر به كثرة الشكوة
وأما ان لم تبلغ كمن
لم يبلغ أصلا وأبلغ ذلك غير
خائف أحد افان لم تبلغ على
هذا الوصف فكأنك لم تبلغ
الرسالة أصلا قال متجمعا
له في التبليغ (واته يصمك
من الناس) يحفظك منهم
فتلاهم بقدر عليه وان شجع

اليهود ومعنى الآية يا أيها الرسل بلغ جميع ما أنزل اليك من ربك مجازا انه ولا تراقبن أنفسكم ولا تتركوا
بما أنزل اليك من ربك وان أخفيت شيئا من ذلك في وقت بين الاوقات فبالتسليم
(وان لم تفعل فبالتسليم) وقري ورسالة قال ابن عباس يعني ان كسبت أية مما أنزل اليك من ربك
تبليغ رسالتي يعني أنه صلى الله عليه وسلم لو ترك إبلاغ بعض كان كمن لم يبلغ شيئا مما أنزل الله إليه رسالته
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتم شيئا أو يحجب شيئا من ربه فليس له أن يكتم شيئا من ربه
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما أنزل إليه فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسل بلغ مما أنزل اليك من
ربك أخرجاه في الصحيحين بزيادة فيه وقوله تعالى (واته يصمك من الناس) يعني يحفظك من بعض
منهم والمراد بالناس هنا الكفار فان قلت ليس قد شجع رأسه وكسرت رايه وأبعد وقد أدى الله ربه
من الاذى فكيف يجمع بين ذلك وبين قوله واته يصمك من الناس قلت المراد به أنه يصمك من القتل ولا
يقدر عليه أحد أراد به يقتل ويدل على صحة ذلك ما روي عن جابر انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبل بجده فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل معه فذكرهم في الفلاح وادكرته الغناء فقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقرق الناس يستنلون بالشجر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فقبل
بها سبعة وخمسة نومة فاذا رسل الله صلى الله عليه وسلم بدعونا واذا غنمنا فغزاه في غزاه ان هذا استمر
على سببي وأما ما فسقت فقلت وهو في بدء صلواتك من معك متى قلت الله لا لا ولم يجابه وليس
رواية أخرى قال جابر كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا أنشأ على شجرة ظليته تركناه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى إلى شجر
فاخترطه فقال تخافني فقال لا فقال من معك مني قال الله قد دود معجبا برسول الله صلى الله عليه وسلم
أخرجاه في الصحيحين وزاد البخاري في روايته ان اسم ذلك الرجل عوث بن الحارث (ق) عن ثابت بن
الله عنهما قالت سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليس رسلا من أصحابي
يعرسني الليلة قلت فيمن نحن كذلك سمعنا خشعة السلاح فقال من هذا قال سعد بن أبي وقاص فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخشيت
أخرجه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس
ليلا حتى نزلت واتته يصمك من الناس فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة فقال
الناس انصرفوا فقد عصمتني الله أخرجه الترمذي وقال حديث غريب وقيل في الجواب عن حديثنا ان خلف
الآية نزلت بعد ما شجر رأسه في يوم أحد لان سورة المائدة من آخر القرآن نزولا وقوله (ان الله لا يهدي
القوم الكافرين) قال ابن عباس معناه لا يرشد من كذبك وأعرض عنك وقال ابن جرير الطبري
ان الله لا يوفق لأمر من حاد عن سبيل الحق وجار عن قصد السبيل ويجهد ما جت به من عبادة الله وما
أمراته وطاعته فيأمرض عليه وأوجه في قوله تعالى (قل يا أيها الكتاب لستم على شيء) يعني ان
ملوك اليهود والنصارى لستم على شيء من الدين الحق المرتضى عند الله ولستم على شيء مما تدعون
عليه مما جاءكم به موسى عليه السلام بامع شرا اليهود ولا مما جاءكم به عيسى بالبعث النصارى فلكم
وغيركم قال ابن عباس جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة وسلام بن يسلم ومالك بن
ورافع بن حرملة وقالوا يا محمد ألتستزعم أنك على بله ابراهيم وده وتؤمن غنا عند ثامن الثور
أثم احق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ذلكمكم أحد ثم وجدتم ما فيه اثم أخذتمكم
الشيء وكفتم منها ما أمرتم ان تدينوه للناس فابري من أحد انكم قالوا انا أخذنا على أيدينا فانا على الحق

في يوم ابراهيم أحد وكسرت رايه وأبعد ما ذكره (ان الله لا يهدي القوم الكافرين) لا يهديهم عما يريدون انزاله بك من الهلاك (قل يا أيها الكتاب لستم على شيء) على دين معتد به حتى يسمى شيئا بالطلافة

(10) (11) (12) (13) (14) (15) (16) (17) (18) (19) (20) (21) (22) (23) (24) (25) (26) (27) (28) (29) (30) (31) (32) (33) (34) (35) (36) (37) (38) (39) (40) (41) (42) (43) (44) (45) (46) (47) (48) (49) (50) (51) (52) (53) (54) (55) (56) (57) (58) (59) (60) (61) (62) (63) (64) (65) (66) (67) (68) (69) (70) (71) (72) (73) (74) (75) (76) (77) (78) (79) (80) (81) (82) (83) (84) (85) (86) (87) (88) (89) (90) (91) (92) (93) (94) (95) (96) (97) (98) (99) (100)

(101) (102) (103) (104) (105) (106) (107) (108) (109) (110) (111) (112) (113) (114) (115) (116) (117) (118) (119) (120) (121) (122) (123) (124) (125) (126) (127) (128) (129) (130) (131) (132) (133) (134) (135) (136) (137) (138) (139) (140) (141) (142) (143) (144) (145) (146) (147) (148) (149) (150) (151) (152) (153) (154) (155) (156) (157) (158) (159) (160) (161) (162) (163) (164) (165) (166) (167) (168) (169) (170) (171) (172) (173) (174) (175) (176) (177) (178) (179) (180) (181) (182) (183) (184) (185) (186) (187) (188) (189) (190) (191) (192) (193) (194) (195) (196) (197) (198) (199) (200)

(201) (202) (203) (204) (205) (206) (207) (208) (209) (210) (211) (212) (213) (214) (215) (216) (217) (218) (219) (220) (221) (222) (223) (224) (225) (226) (227) (228) (229) (230) (231) (232) (233) (234) (235) (236) (237) (238) (239) (240) (241) (242) (243) (244) (245) (246) (247) (248) (249) (250)

فإنه لم يضر أولئك (هو عيسى عليه السلام) أي لا يستطيع أن يضركم بل يبصركم بهمة من ألبان المواجهين للانس وال
ولأن نعمكم كتل ما تفكر من وجباته لأن كل ما يستطيعه المشرق والمغرب يشتملكه له في وقته لا يفتقر
من شيئا ولا يفتقر على أي أمر من أمور مريد حيث لا يستطيع ضرا ولا عفو ولا راحة ولا يكون قادر على كل شيء لا يفتقر
مقدور عن قدرته (وإنه هو السميع العليم) يتلقى ما يبدون أي أنشرون به ولا يخشونه وهو الذي يسمع ما يقولون ويمنع ما يشعرون
فلا يمل الكتاب لا صفاء ولا ينكم (٥١٦) الخ ليجازوا قائله النصارى ربه فوق قدره باستحقاق الألوهية

(ومانا لاؤمن بالله) انكروا اسمه ولا تشاءوا الاعيان مع قيام موجب وهو الطمع في انعام الله عليهم سبحانه والذين وقيل لما جاوروا قومهم لما هوهم قابلوهم بذلك وماتوا به. أو خبر ولا يؤمن سال أي غير مؤمنين كقولك مالك قائما (ومانا هنا) وبعنا هنا (من الحق) يعني محمد عليه السلام والقرآن (ونطلع) حال من ضمير الفاعل في يؤمن والتقدير ونحن نطلع (أن بدشلتار بنا) الجنة (من الصالحين) الانبياء والمؤمنين (فأنا بهم الله بما قالوا) أي بظهرنا آمنا قصد بيقم بذلك (جنات تجري من تحتها الانهار سالين من ربهم) وذلك جزاء المستبين (وقد يدل على أن الاقرار داخل في الايمان كما هو منهج الفقهاء وتعلقت الكرامية في أن الايمان مجرد القول بقوله بما قالوا لكن الشبهة بفيض الدع في السابق وبالاحسان في السياق بذلك وأني يكون مجرد القول بما قالوا والله تعالى يقول الناس من يقول آمنا بل لم يلبسوا بغيره (٥٣٠) الآخروا هم مؤمنين في الايمان عنهم مع قولهم آمنا بالله لعدم التصديق

التي عليه وسلم الذين يشهدون بالحق (ومانا لاؤمن بالله وما جاءنا من الحق) قال ابن عباس لما رجع من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهم قومهم على ترك دينهم وقول ان اليهود غير وهم وقالوا كرم دينكم فأجابهم بهذا الجواب ومعنى الآية ومانا لاؤمن من روادفئة الله وما جاءنا من الحق من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (ونطلع) يعني ونرجو بذلك الايمان (أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) يعني مع أمته محمد صلى الله عليه وسلم (وقوله تعالى) (فأنا بهم الله بما قالوا) يعني بالتوحيد الذي قالوا وما جاءنا من التواب وهو قوله تعالى (جنات تجري من تحتها الانهار) بمجرد القول لانه قد سبق وصفه ما عايناه من الاصل في ما قالوا وهو المعرفة واليكاء المؤذنان بحقيقة الاخلاص واستكانة القلب لان القول اذا اقر به بالمرقة فهو الايمان الحقيقي الموعود عليه بالتواب وقال ابن عباس بما قالوا ربي بدشلتار يعني قوله فما كتب مع الشاهدين (شالدين فيها) يعني في الجنات (وذلك جزاء المحسنين) يعني المؤمنين المؤمنين في الآخرة مع الشاهدين (والذين كفروا كذبوا بآياتنا) لما ذكر الله عز وجل الزور بعد معنى أهل الكتاب وما عايناه من الحقائق ذكر الوعيد لمن اقام منهم على كفره وتكذيبه وأطلق القول بذلك ليكون هذا الوعيد لمن جرى مجراه في الكفر والتكذيب فقال والذين كفروا كذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم (وقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ما أحل الله لكم) قال علماء التفسير ان النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو ما ووصف القيامة فرق الناس ويكفر أو اجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجحيم وهم أبو بكر وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وأبو ذر الغفاري وسالم مولى أبي حذيفة والبراء بن عازب والاسود وسلمان الفارسي وعقل بن مقرن وتشاوروا وانتقوا على انهم يترهبون ويلبسون المسوح ويحبسون هذا كبرهم ويصومون الدهر ويقومون الليل ولا ينامون على الفراش ولا يأكلون اللحم والودك ولا يقر بون النساء ولا يطيبون ويسبحون في الارض فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأني دار عثمان بن مظعون فلم يصادف فقال لأم أبيه الحق ما بلغني عن زوجك وأصحابه فكبره ان تكذب وكبره ان تبدي سر زوجه فقال يا رسول الله ان كان قسداً فخره عثمان وقد صدق في القصة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء عثمان أخبرته بذلك فأني هو وأصحابه العشرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أنا أنكم اتفقتم على كذبنا وكذبنا قالوا يا رسول الله ما طاب ولتسمن الحلال

أهل المعرفة الموجود منهم ثلاثة أشياء البكاء على الحفا والدعاء على العطاء والزمان القضاء فن ادعى المعرفة ولم يكن فيه هذه الثلاثة فليس بمصدق في دعواه (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) هذا أثر الردف حق الاعداء والاول أثر القبول لا لادبوا وزل في جماعة من الصحابة رضى الله عنهم حلقوا ان يتجهوا ويلبسوا اللوح ويقوموا الليل ويصوموا النهار ويسبحوا الأرض ويحبسون هذا كبرهم ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقر بون النساء والطيب (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ما أحل الله لكم) ما طاب ولتسمن الحلال

ومعنى لا تحرموا لذتكم وهما أنفسكم كنع التحريم أو لا تقولوا حرمنا على أنفسنا ما نلناه منكم في العزم على تركها ثم ادهم منكم وقصه فارزى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل الدجاج والفالد وكان يحب الخلاء والعسل وقال ان المؤمن حلو يحب الخلاء وعن الحسن انه دعى الى طعام معه فوجد البسني وأصحابه ففقدوا على المائدة وعليها الاوان من البساج المسن والفالد وغير ذلك فاعتزل فوجد ناحية فسأل الحسن أهو صائم قالوا لا لكنه ذكر هذه الاوان فأقبل الحسن عليه وقال ياخذ بقدر شيء لعاب النحل يلبس البر بخالص السمن بعينه مسلم وعنه انه قبل له فلان لا يأكل الفالد ويقول لا يؤدى شكره فقال فشراب الماء البارد قالوا نعم قال انه جاهل ان نعمة الله عليه في الماء البارد كبر من نعمته عليه في الفالد قوله وهم أبو بكر الخ فانه ان البعد وتسعة وفي الخليل ان الناصر عثمان بن مظعون لكن بنافيه قول الخازن فأني هو وأصحابه العشرة من حارة الخليل شالدين من ذلك اه مصححه

(وما لنا لا يؤمن بالله) انكاروا استهزاء لا تشاء الايمان مع قيام موجبة الطمع في النعم الله عليهم سبحانه العالين وقيل لما ربه
 قويمهم لا موهب قايومهم بذلك وما استندوا وخبر ولا يؤمن حال أي غير مؤمنين كقولك مالك قائما (وما جاءنا) وما جاءنا (من انهم)
 يعني محمد اهله السلام والقرآن (وانهم) حال من ضمير الماعل في يؤمن والتقدير يخرج قطع (ان بدلتنا ربنا) الله (مع التوبة)
 العالين) الانبياء والمؤمنين (فما بهم الله عاقبوا) أي قولهم ربنا آتنا وحده يقم ذلك (جنت تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها)
 وذلك جزاء المحسنين) وفيه دليل على أن الاقرار داخل في الايمان كما هو مذهب الفقهاء وتعلقب الكرامية في أن الايمان مجرد القول
 بقوله بما قالوا لكن الشئام يفيض السمع في السائق يدفع ذلك وأي يكون مجرد القول ايمانا وقد قال الله تعالى ومن
 الساس من يقول آمنا بالله ثم لا يؤمنون (٥٢٠) الآخر ما هم بمؤمنين في الايمان عنهم مع قولهم آمنا بالله لعدم التصديق بالقلب وقول

الله عليه وسلم الذين يشهدون بالحق (وما لنا لا يؤمن بالله وما جاءنا من الحق) قال ابن عباس لما رجع القوطة
 من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهم قومهم على ترك دينهم وقيل أن اليهود عبر وهم قائلوا أو كنتم
 دينكم كما هوهم بهذا الجواب بمعنى الآية وما لنا لا يؤمن بوحدة الله وما جاءنا من الحق من عند الله
 اسان رسول الله صلى الله عليه وسلم (وطمع) حتى ورجو بذلك الايمان (أن يخذلنا ربنا مع القوم العالين)
 يعني مع الله صلى الله عليه وسلم (قوله تعالى) فاما بهم الله بما قالوا يعني باتوا وحيد القى قوه وأما على
 الثواب وهو قوله تعالى (جنت تجري من تحتها الأنهار) بمجرد القول لا نه قد سبق وصفهم بما يدل على
 اخلاصهم فيما قالوا وهو المعروف بالياء المؤذان بحقيقة الاخلاص واستاكاة القلب لان القول اذا اتقن
 بالمرقة فهو الايمان الخلق الموعود عليه بالواب وقال ابن عباس جاءه التواب بدنيا سألوا يعني قولهم ما كنا
 مع الشاهدين (خالدين فيها) يعني في الجنت (وذلك جزاء المحسنين) يعني المؤمنين المحسنين المخلصين
 ايمانهم (والذين كفروا وكذبوا يا ما) لاذكر الله عز وجل الوعد لمن آمن أهل الكتاب وما علمهم من
 الحيات ذكر الوعد بل أقام منهم على كفرهم وتكذيبهم وأطلق القول بذلك ليكون هذا الوعد ملزمين
 محرامهم في الكفر والتكذيب فقال والذين كفروا وكذبوا يا ما (أولئك أصحاب الجحيم) في قوله عز وجل
 (يا أيها الذين آمنوا لا تخرموا طبابتكم ما أحل الله لكم) قال علماء التفسير ان النبي صلى الله عليه وسلم
 الساس وما رصف القيامة في رق الساس ويكوا فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجحيم
 وهم أبو بكر وعمر وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وأبو ذر الغفاري وسام مولى أبي
 حذيفة والمقداد بن الاسود ووسلان القارسي ومن قبل من مقرن وتشاوروا وانفقوا على انهم يترهبون
 وبليسون السوح ويحذرون هذا كبرهم ويومنون الدهر يقومون الليل ولا ينامون على الفراش ولا
 يأكلون اللحم والودك ولا يقر بون النساء ولا الطيب ويسبحون في الارض فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
 وسلم فأتى دار عثمان بن مظعون فلم يصادقه فقال لاهم أنه أحق ما يلقي عن زوجك وأصحابه فكرهت ان
 تكذب وكهرت ان تبدي سرزوجهما فقلت يا رسول الله ان كان قد أغرك عثمان فقد صدق فأنصرت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما جاء عثمان أخبرته بذلك فأتى هو وأصحابه العشرة إلى رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أنسا أنكم اتفقتم على كذا وكذا فقالوا يا رسول الله

أهل المعرفة الموجود منهم
 ثلاثة أشياء البكاء على
 الخفاء والدعاء على العطاء
 والزمان القضاء من ادعى
 المعرفة لم يكن فيه هذه
 الثلاثة فأس صادقي
 دعواه (والذين كفروا
 وكذبوا يا ما أولئك
 أصحاب الجحيم) هذا أثر
 الزدق في الاعداء والاول
 أثر قبول لا وليا ونزل
 في جماعة من الصحابة
 رضي الله عنهم حلوا ان
 يتعبدوا بلبس السوح
 ويقوموا الليل ويصوموا
 البار ويصوموا في الارض
 ويجبوا هذا كبرهم ولا
 يأكلوا اللحم والودك ولا
 يقر بون النساء والطيب
 (يا أيها الذين آمنوا لا تخرموا
 طبابتكم ما أحل الله لكم)
 ما طاب ولهم من الخلال

ومعنى لا تخرموا لا تمنعوا ما أحل الله لكم كمنع التحريم أو لا تقولوا أو مناهنا على أنفسنا ما لمعناكم
 في العزم على تركها تركها منكم ونفسه فأروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل الجاه والدأذ وكان يحبه إلى الماء والنسل
 وقال ان المؤمن حلو يوجب الحلو وعن الحسن أنه دعى إلى طعام ومعه قد السخي وأصحابه فقدوا على المائدة وعليها الاوان من
 الجاه المسمن والماء وغير ذلك فاعتزلوا فنداحية فقال الحسن (هو صائم قالوا لا كنهه بكراهة هذه الاوان فاقبل الحسن عليه وسلم
 ياقرب الله لي لعاب النحل طيب البربخا المسمن يعصبه مسلم وعنه انه قبله فلان لا يأكل الفأر ويقول لا أؤذي شكري فقال فيهم ريب
 الماء البارد قالوا ريب قال فما جاء ان نعمة الله عليه في الماء البارد كبر من نعمة عليه في الماء
 ٣ قوله وهم أبو بكر الخ فيه ان العبد ويسعوف الخطيب ان العاصم عثمان بن مظعون لكن ينافيه قول الخازن قال هو وأصحابه العشرة
 عبارة الخطيب خالين من ذلك اه صححه

(ومالناؤمن بالله) انكروا استدلالا لتشفاء الايمان مع قيام موجبه وهو اللحم في انعام الله عليهم صحة الصالحين وقيل بناهوا
 قومه لاهمهم ما يابوهم بذلك وبالمستأجبر ولاؤمن حال أي غير مؤمنين كقولك مالك قائما (وما جاءه) وبما جاءه (من اليه)
 يعني محمد عليه السلام والقرآن (ونطلع) حال من صبر الفاعل في يؤمن والتقدير ونحن نطلع (أن يدخلنا ربنا الجنة مع القوم
 الصالحين) الايمان والمؤمنين (فانهم بما قالوا) أي قوطهم بنا امتنا قد بقم بذلك (جنات تجري من تحتها الانهار تجري فيها
 وذلك جبراه المحسين) وفيه دليل على أن الاقرار داخل في الايمان كما هو مذهب الفقهاء وتعلقت الكرامة في أن الايمان محرر للقول
 بقوله بما قالوا لكن الشاهد بيقض الدعوى والاحسان في السياق يدفع ذلك وأني يكون مجرد القول بما قالوا فقال الله تعالى المؤمنين
 الناس من يقول آمنا بالله وباليوم (٥٢٠) الآخر واهم مؤمنين في الايمان عهم مع قوطهم آمنا بالله لعدم التصديق بالقلب وقال

الله عليه وسلم الذين شهدوا الحق (ومالناؤمن بالله وما جاءه من الحق) قال ابن عباس لما رجع الى الوعد
 من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهمهم قومه على ترك دينهم وقيل أن اليهود غير وهم وقالوا ترك
 دينكم فاحوهم بهذا الخواب ومعنى الآية ومالناؤمن من بوحداية الله وما جاءه من الحق من عند الله على
 لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (ونطلع) متى وترجو بذلك الايمان (أن يدخلنا ربنا الجنة مع القوم الصالحين)
 يعني مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى (فانهم بما قالوا) يعني بالتوحيد الذي قالوا وما على
 الثواب وهو قوله تعالى (حبات تجري من تحتها الانهار) بمجرد القول لانه قد سبق (وصفهم بما عاهد على
 احلاصهم) فيها قالوا وهو المعرفة والبياء المؤدبان بحقة الاشلاص واستكافة القلب لان القول اذا اقرن
 ما عرفه في الايمان الحقيقي الموعود عليه الثواب وقال ابن عباس بما قالوا يريد بما أسألو ابي قوطهم فاكنتنا
 مع الشاهدين (حادين وبها) يعني في الحيات (ولذلك جبراه المحسين) يعني المؤمنين الموحد بن المحسين في
 اعماهم (والذين كرموا كذبوا بما أسألو) لما ذكر الله عز وجل الوعد لمؤمني أهل الكتاب وما عاهد لهم من
 الحداد ذكر الوعد لمن أقام منهم على كرهه وتكذيبه وأطلق القول بذلك ليكون هذا الوعد لهم ولأن النبي
 عراهم في الكفر والتكذيب فقال والذين كرموا كذبوا بما أسألو (ولذلك أصحاب الحليم) قوله عز وجل
 (يا أيها الذين آمنوا لا تخرموا طيبات ما حل الله لكم) قال علامه التفسيران الذي صلى الله عليه وسلم ذكر
 الناس وما وصف القيامة فرق الناس ونكو فاحقق عشرة من الصحابة في بيت عثمان من معلون المحج
 وهم أبو بكر وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وأبوذر الغفاري وسالم بن أبي
 حذيفة والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وعقل بن مقرن وشاوروا وانتقوا على أهمهم بقره ون
 ويلسون المسوح ويحبون ماذا كبرهم ويصومون الدهر ويقومون الليل ولا يمايؤمنون على العرش ولا
 يأكلون اللحم والودك ولا يقر بون النساء والطيب ويسبحون في الأرض فلم ذلك النبي صلى الله عليه
 وسلم فأتى داود بن عثمان من مطعون فلم يعادفه فقال لاهم أنه أسق ما لمعي عن زوجك وأصحابه وسكره أن
 تكذب وكرهه أن تبدي سر زوجه افاقت يا رسول الله ان كان قد أخبرك عثمان فقد صدق فانصرف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء عثمان أخبره بذلك فأتى هو وأصحابه العشرة الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أنأ أنكم انقمتم على كذا وكذا فقالوا بلى يا رسول الله

أهل المعرفة الموحدين هم
 ثلاثة أشياء السكاة على
 الحفاء والنفاء على العطاء
 والرضا للنفساء عن ادعى
 المعرفة ولم يكن فيه هذه
 الشلالة فليس صادقي
 دعواه (والذين كرموا
 وكذبوا بما أسألو) أولئك
 أصحاب الحليم) هذا أثر
 الذي حق الاعداء والاول
 أثرا قول لادولياء ورول
 في جماعة من الصحابة
 وصي اقتعهم حلوا ان
 يتروها ويلدو المسوح
 وية والليل ويصوبوا
 الهارو يسبحوا في الارض
 ويحبوا ماذا كبرهم ولا
 يأكلوا اللحم والودك ولا
 يقر بون النساء والطيب
 (يا أيها الذين آمنوا لا تخرموا
 طيبات ما حل الله لكم)
 ما طاب ولهم من الحلال

ومعنى لا تخرموا الا نعموها أنفسكم كسب التحريم أو لا تقولوا حرم ما حلال أنفسنا بما له من حكم
 في الغرم على تركها ترواهم كسب وتشفاروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل الدجاج والدود وكان يجمعه الخلاء والعسل
 وقالان المؤمن حلال يحب الخلاء وعن الحسن انه دعى الى طعام ومعه فرقة السبخي وأصحابه فقدموا على المائدة وعليها الألوان بين
 الدجاج المسمن والدود وغير ذلك فاعتزل فرقة ما حية وسأل الحسن أهو صائم قالوا لا لك بصره فقدم الألوان فاقبل الحسن عليه وقال
 ياقر بقدر أترى لعاب السحل بلباب البر يخالض السمن بعينه مسل وعنه انه قبل فلان لآب كل المالدود يقول لاؤدى شكره فقال في شرب
 الماء البارد قالوا قال انه جاهل ان نعمة الله عليه في الماء البارد أكبر من نعمته عليه في العالود
 ٣ قوله وهم أبو بكر الخ فيه ان المحدث تسمت في الطيب ان العشرة عثمان بن من معلون لكن ينافيه قول الحارث فأتى هو وأصحابه العشرة
 عبارة الخطيب خالية من ذلك اه مصححه

لحديث ثوب الخير كعبه
اوش وحاشا وحاشا
من على اشياء ولايات
من الاشر البت وأمر
بالاجتناب وسئل الاجتناب
من الصلاح واذا كان
الاجتناب صلايا كان
الارتكاب سارا (انما يريد
الشيطان أن يوقع بينكم
العداوة والبغضاء في الحر
واليسر ويصدكم عن
ذكراثة وعن الصلوة)
ذكر ما يتوله منها
من الود وهو وقوع
التعادي والتباغض بين
أصحاب الحر واليسر وما
يؤذيان اليه من الصدع
ذكراته وعن مراعاة
أوقات الصلوة وخص الصلاة
من بين الدكر لزيادة درجاتها
كانه قال ومن الصلاة
حوصا واما جمع الحر
واليسر مع الاصاب والازلام
اولا ثم افردها آخر الان
اختطاب مع المؤمنين واما
نهامهم عما كانوا يشاطرونه
من شرب الخمر واللب باليسر
وذكر الاصاب والازلام
لأن كدحريم الحر واليسر
واظهار ان ذلك جميعان
أعمال أهل الشر فكأنه
لا يباينة بين عابد الصم
وشارب الخمر والمقام
أفردهما بالذكر ليعلم انهما
المصود بالذكر (فهل
أنتم متبون) من أبلغ

قوله ما يشعوه عندنا الرجس لانه اسم جامع لكل كراهة قال ان هذه الاربع الاشياء كماها رجس فاجتنبوه
(المسلم قتلون) يعني لكي تذكروا الملاح اذا اجتنبتم هذه الخمرات التي هي رجس (فهل قوله تعالى انما
يريد اشدنا أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحر واليسر) لاختلافوا في سبب نزول هذه الآية فربما
أبو يسيرة عن عمر بن الخطاب قال الملاح بين لاني الحر واليسر يباينان فقلت الآية التي في سورة البقرة
يسئلونك عن الخمر واليسر قل فيها ثم كبر الآية وهي عمر فقرأت عليه فقال اللهم يدي لاني الحر واليسر
يباينان فقلت الآية التي في سورة النساء يا أيها الذين آمنوا لا تقرأوا الصلوة وأنتم سكارى فقد هيئ
فقلت عليه ثم قال اللهم بين لاني الحر واليسر يباينان فقلت الآية التي في المائدة يا أيها الذين آمنوا
يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحر واليسر الى قوله فهل أنتم متبون فقرأت عليه فقال يا أيها
الذين آمنوا لا تخرجوه من دياركم ولا من دياركم ولا من دياركم ولا من دياركم ولا من دياركم ولا من دياركم
ممن من سبعة عن أبيه ل منع رجل من الاصاب طعاما فاعترضه فقلت عليه فقال يا أيها الذين آمنوا
انتم افترقوا من الاصاب وقرئ في ذلك الاصاب نحن أفضل منكم فقال سعد بن أبي وقاص اليه بنون خير
منكم فاحذر رجل من الاصاب حتى جعل يضرب به رأسه سعد فزوره قال سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحذر فقلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تخرجوه من دياركم ولا من دياركم ولا من دياركم ولا من دياركم
الحرى قبيلين من قائل الاصاب شر بواحتي تلو عيب بعضهم ببعض فاصحوا جعل الرجل يرى لاني
بوجهه وليته يقول فقل في هذا لاني أخي وكانوا اخوة ليس في قلوبهم غشاقا قال رسول الله تعالى حرّم الخمر في
هذه الآية يا أيها الذين آمنوا الخمر واليسر الى قوله فهل أنتم متبون واما تفسير الآية فقوله تعالى انما يريد
الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحر واليسر يعني انما يريد ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
بالقدح وهو اليسر ويحسن ذلك لكم اذ ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء بسبب شرب الخمر لانهما
عقل شار هما فيكم بالمشرب وربما قصى ذلك الى المقاتلة وذلك بسبب ايقاع العداوة والبغضاء بين شاربيها
واما اليسر فقلت قتادة كان الرجل في الجاهلية يقامر على أهله وماله فيقرم في قماره سريسا ليسا ينزل الى الله
في يديه فزوره ذلك العداوة والبغضاء فنهى الله عن ذلك وتقدم ما يفيء وانه أعلم بما يصلح خلقه فظهر
بذلك ان الحر واليسر سدان عطيان في ايقاع العداوة والبغضاء بين الناس وهذا مما يتعلق بامر الدنيا وفيها
معاهد تتعلق بامر الدين وهي قوله تعالى (ويذكركم عن ذكراثة وعن الصلوة) لان شرب الخمر يشغل من
ذكراثة وعن فعل الصلوة وكذلك لقمار يشغل صاحبها عن ذكراثة وعن الصلوة فقلت لجمع الحر
واليسر مع الاصاب والازلام في الآية الاولى ثم افردها باليسر في هذه الآية لانهما مع الاصاب
بدليل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الخمر واليسر فلما كان المقصود من الآية النهي عن شرب الخمر واليسر
الى الحر واليسر لنا كدحريم الحر واليسر فلما كان المقصود من الآية النهي عن شرب الخمر واليسر
لاجرم افردهما بالذكر في آخر الآية والله أعلم (فهل أنتم متبون) ليعلم انهما مع الاصاب
أى اتبوا وهذا من أبلغ ما ينهى به لانه تعالى ذم الحر واليسر وأظهر قبحهما بالخطاب كأنه قيل فقل قتل
عليكم ما فيهما من أنواع الصوارف والمواضع فهل أنتم متبون مع هذه الامور أم أنتم على ما كنتم عليه كالكم
لم توعظوا ولم تنذروا في هذه الآية دليل على تحريم شرب الخمر لان الله تعالى قرن الحر واليسر بعبادة الاصنام
وعدد أنواع المفساد الحاصلة بهما ووعدهم بالفلاح عند اجتناب ما رآه قال فهل أنتم متبون وبعدها الامر وقد
صح من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شراب أسكر فهو حرام أخرجه في الصحيحين
وراد الترمذي وأبو داود وأما سكر الفرق من فحل الكعبه حرام الفرق بالبحر بك انه يسمم فمتعشر
رطلا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم تنبل له صلاتا ولا ربي صبا حافان
يا ينهى به كراهة قيل فقل قتل عليكم ما فيهما من أنواع الصوارف والارواح فهل أنتم مع هذه الصوارف متبون أم أنتم على ما كنتم

تأله أيديكم ورماحكم) ومعنى يلو يتخبروه من إيقاعها ماعل من العبد على ماعل لالمع فلم يعلم ومن التبعيض ألا يحرم كل مبدل أو لسان
الجنس (لأن الله من عفافه بتأنيب) ليعلم الله خوف الخلق به لا امتناع عن الأصناف موجودة كما كان يعلم قبل وجوده به يستدل على
عمله لا على علمه فيه (فمن اعتدى) فساد (بعد ذلك) الآية (فله عذاب أليم) قلن في قوله شيئ من الصيد ليعلم

وليس بين اقتناء الطعام
وتأله صفة لتثني (بأيها
الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد)
أي الصيد إذا قتلنا إنما
يكون فيه (وأنت حرم)
أي حرمه دون جمع حرام
كردح في جمع وداح في عمل
الصب على الخلد من
ضمرها فاعل في قتلها
(ومن قتلها منكم متممدا)
سالم من ضمير الفاعل أي
ذا كرا الاحرام أو علمان
ما يقتله ما يحرم قتله عليه
فان قتله ما سالا احرامه
أورى صيد او حيوان أنه
ليس صيد فهو مختلج وانما
شرط التعمد في الآية مع
أن محظورات الاحرام
يستوى فيها العمد والخطأ
لان مورد الآية فمين تعد
فقد روى أنه عن لم يفي
عمر الخلد بينه جار وحش
خلف عليه أبو اليسر فقتله
فقتله انه كقتل الصيد
وأنت حرم فغزلت ولان
الأصل فعل التعمد والخطأ
ملحق به بالتلفظ وعن
الزهري نزل الكتاب
بالعمد ووردت السنة
بالخطأ (خزأ مثل ما قتل)
كوفي أي فليجزيه مماثل

وسلم فلم يصاد واشتاق في حالة الابتلاء ولم يصم أصحاب السبت فسحقوا وقد رزقناهم
(بأنه أيديكم) يعني الفريخ والبض وما لا يقدر أن يفهم من صغار الصيد (ورماحكم) يعني كبار الصيد مثل
الوشح ونحوها وقال ابن عباس في قوله تأله أيديكم ورماحكم هو الضعيف من الصيد وبقوته على أهله
عباده في أحرارهم حتى لو شاءوا أن لا يديهم فنهاهم الله أن يفروا (ليعلم الله) أي يرى الله فانه قد فعله
بحجازه لأنه تعالى لم يزل والمعنى بعاملكم معاملة المختبر وقيل معناه ليظهر لكم العلم وهو خوف الخلق به وقيل هو
من باب حذف المضاف وانقضى بوليه أو وليا الله (من عافا فالتب) يعني من تخاف الله ولم يره ولا يضطرب
حالة الاحرام شيأ بعد النهي (فمن اعتدى بعد ذلك) يعني فصاد في حالة الاحرام بعد النهي (فله عذاب أليم)
يعني في الدنيا قال ابن عباس هو أن يوجع قلبه ويطنه جلد أو تلب تأبه وهذا قول أكثر المفسرين في
معنى هذه الآية لأنه قد سعى الجلد عذابا وهو قوله ولله عذابا أليم ما طاعة من المؤمنين (وقوله عز وجل
(بأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنت حرم أي لا تقتلوا الصيد وأنت حرم ممن حرم من الجح والعمى وقيل
المراد به دخول الحرم يقال أحرم إذا عقد الأحرار وأحرم إذا دخل الحرم وقيل هو ما إذا كان بالآلة ولا يصح
قتل الصيد للحرم ولا في الحرم نزلت هذه الآية في أبي اليسر شدد على نجار وحش فقتله وهو حرم ثم ما هذا
الحكم عام فالجوز قتل الصيد ولا تعرض له مادام حرم ما ولا في الحرم والمراد بالصيد كل حيوان مشوحش
ما كولا اللحم وهذا قول الشافعي وقال أبو حنيفة هو كل حيوان مشوحش سواء كان ما كولا أو لا يمكن
فيجب عنده الضمان على من قتل سباعا ونحو ذلك واستثنى الشارع جنس فواسق فإياهم يقتلوه (ق)
عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنس من الدواب ليس على الحرم في قتلهم جناح الإرباب
والحد أو العرقب والفأرة والكلب العقور وروى رواية جنس لأجناح على من قتلهم في الحرم والأجزاء
(ق) عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنس من الدواب كائن فواسق يقتل في
الحرم والرباب والحد أو العرقب والفأرة والكلب العقور ولم يفسر فواسق يقتل في الحرم والحرم وما
نحوه وفي رواية النسائي قال جنس يقتلوه الحرم والحية والعرقب والفأرة والغراب والأفعى والكلب العقور قال
ابن عينة الكلب العقور كل سبع ضار يعقر وقاس الشافعي عليها جميع ما لا يؤكل لحمه قال لأن الحد
يشتمل على أشياء بعضها أصابع ضاربة وبعضها هوام فأقله وبعضها طير لا يدخل في معنى السباع ولا
الحوام وإنما هو حيوان يستحب اللحم ويحرم الأكل يجمع الكل فأكثره ومؤثره على الحكم وهو
أعجاب الرأي إلى وجوب الجزاء في كل ما لا يؤكل لحمه إلا الأعيان المذكورة في الحديث وقاسوا عليها الذين
فلم يوجبوا كفارة (ق) قوله تعالى (ومن قتلها منكم متممدا) قال مجاهد هو الحسن وابن زيد هو
يتمد قتل الصيد مع نسيان الاحرام فعليه الجزاء أما إذا عمد قتل الصيد ذا كرا الاحرام فلا يرد
أعظم من أن يكون له كفارة وقال ابن عباس والجمهور يحكم عليه الجزاء وان تعد القتل مع ذكر الاحرام
وهذا مذهب عامة الفقهاء أما إذا قتل الصيد خطأ بان قصد غيره بالرى فأصابه فهو كالصيد في وجوب الجزاء
وهو مذهب جمهور المفسرين والفقهاء قال الزهري نزل القرآن بالعمد وسرت السنة في الخطأ يعني
الخطيئة بالتعمد في وجوب الجزاء وقال سعيد بن جبير لا يرى في خطأ شيأ وهذا قول شاذ لا يؤخذ به (جر)
مثل ما قتل من النعم) يعني فعليه جزاء من النعم مثل ما قتل والنحل والشبه واحدوا واختلفوا في هذه المماثلة

ما قتل من الصيد وهو قيمة الصيد يقوم حيث صيد فان بلغت قيمته ثمن هدي خير بين أن يهدي من النعم
أقيمت قيمة الصيد وبين أن يسرى بتمته طعاما فيعطى كل مسكين نصف صاع من بر أو صاعان غيره وإن شاء صام عن طعام كل مسكين
وما عدى بمجد الشافعي رحمه الله تعالى مثله نظيره من النعم فان لم يوجد له نظير من النعم فكماس جزاء مثل على الإضافة غيره وأصله الجزاء
مثل ما قتل أي فعليه أن يجزي مثل ما قتل ثم أصعب ما تقول تجزيت من ضرب زبد (من النعم) حال من الصيد قتل أو القتل يكون من النعم
بالخلق

(الذوق وبال أمره) متعلق
والو بال المكروه والضرر
الذي يقال في العافية من
عمل سوء لثقله عليه من
قوله تعالى فاختارنا أعداء
ويلا أي ثقيل شديد
والطعام الرزق الذي يقتل
على المدة فلا يفسد (هذا)
الله عاصم لكم
الصيد قبل التحريم (ومن
عاد) إلى قتل الصيد بعد
التحريم أو في ذلك لأحرام
فيقتل الله منه) بالجزء
وهو خبر مبتدأ محذوف
تقديره فهو ينتقم الله منه
(والله عز وجل) بإلزام الأحكام
(ذواتهم) لمن ياوز
حدود الإسلام (أهل
لكم صيد البحر)
مصيدات الصرايح كل
وما لا يؤكل (وطعامه)
وما يطعم من صيده والذئبي
أهل لكم لا تتفادى جميع
ما يصاد في البحر وأهل لكم
أكل الماء كونه هو
السلم وحده (مما عاكس)
مفعوله أي أهل لكم
تتبعكم (والسيرة)
والسافرين والمشي أهل
لكم طعامه تتبعكم لتتأكد
يا كونه طر بالبارك
يتزودونه قديدا كما تزود
موسى عليه السلام للحوت
في بسببه إلى الخضر
(وحرم عليكم صيد البر)
ما صيده وهو ما شرح

بقوله نزل أمي فبالي أن يحازي ويكرهه وقبحه عاقبة حكمه طرفة الإسرار
فوجيان يكون هو الخبر بين أيها شاه وقال محمد بن الحسن من أصحاب أبي حنيفة التغيير إلى حكمه من
الله تعالى قال يحكم به ذواتكم ومن قال أن كعبة والقرن قال أن كعبة الهدى أشد في طاعة الله تعالى
به فان كان معصرا صام وقال مالك أن لم يخرج الكل من التمر يقوم الصيد من كعبة طاعة ما يشق في
يسوم وقال أبو حنيفة لا يجب المثل من التمر بل يقوم الصيد من شاءه صرف تلك القيمة إلى من من التمر
شاء في الطعام فيصدق به وإن شاء صام عن كل نصف صاع من بر أو صاع من غيره أو صاعا مختلفا في موضع
التقوم قال جهور الفقهاء يقوم في المكان الذي قتل فيه الصيد وقال الشيخ يقوم بكمه من كعبة لا يصر
بها في قوله تعالى (الذوق وبال أمره) يعني جزاء ذنبه ولو إلى باقي اللغة التي الثقيل الذي يخاف من
يقال مرعى ويلا إذا كان فيه وخامة وأما سمي الله ذلك بالآلان أخرج الجزاء بقتل على النفس لأن
فيه تنقيصا للمال وهو ثقيل على النفس وكذا الصوم أيضا ثقيل على النفس لأن فيه إهلاك البدن (عقابه)
عصا ب) يعني قبل التحريم (ومن عاد) يعني إلى قتل الصيد مرة ثانية (فيقتل الله منه) يعني في الآخر لا تقتل
للمائة في العتق وهو الذي لا يمنع إيجاب الجزاء في المرة الثانية والثالثة فإذا تكررت من الجرم قتل الصيد
تكرر عليه الجزاء وهذا قول جهور العلماء وقدرى عن ابن عباس والنخعي ودارود الطاهري أنه إذا قتل
الصيد مرة ثانية فلا جزاء عليه لأنه وعد بالانتقام منه قال ابن عباس إذا قتل الحرم بيده استعفى وأصل من
قتل قبله شيئا من الصيد فإن لم يحكم عليه وية أنه لا ذنب فيقتل الله منه وإن قال لم يقتل فيه شيئا حكم
عليه فإن عاد بعد ذلك لم يحكم عليه ولكن يلا ظهره وصدره ضربا وكذا حكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في صيد جرح وهو وادى الطامح (والله عز وجل ذواتهم) يعني من غيابه وإذا أنقلب الحرم شيئا من الصيد
الذي لا مثل له من التمر مثل البيض وطائر صغير ودون الحمام ففيه القيمة فيقوم ثم يشتري بقتل طعاما
ويصدق به على محاريج الحرم أو يسوم عن كل مديونة (أهل لكم صيد البحر وطعامه) المراد
بالصيد ما صيد من البحر والمراد بالبحر جميع المياه العذبة والمالحة فأطعامه فاختلافه فيقتل هو ما يقتله
البحر وروى به إلى الساحل يروى ذلك عن أبي بكر وعمر وابن عمر وأبي ذؤيب وقادة وقيل صيد البحر طر
وطعامه ما يهرى ذلك عن سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب والسدي وروى عن ابن عباس ومجاهد
كأنهم لوين وجلة حيوان الماء على قسمين سمك وغير سمك فأما السمك فيجوز له على اختلاف أجناسه
وأأنواعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في البحر هو الطهور ماؤه أحل ميتته أخرج أبو داود والترمذي
والنسائي ولا فرق بين أن يموت بسبب أو بغير سبب فيحله أكله وقال أبو حنيفة لأهل الان يموت بسبب
وما عدا السمك فقسما قسم يعيش في البر والبحر كالضفدع والسرطان فلا يحل أكلهما ولا لغيره
أرجوان لا يكون بالسرطان بأس واختلفوا في الجراد فقيل هو من صيد البحر فيحله أكله للبحر وذهب
جهور العلماء إلى أنه من صيد البر وأنه لا يحل للمحرم أكله في حال الأحرام فإن أصاب جراد فله صدقة
عمرى الجراد مرة وعنه وعن ابن عباس قضة من طعامه وكذلك طير الماء ومن صيد البر أيضا قال أحد
بؤ كل ما في البحر الا الضفدع والناسك قال لا الناسك يقتل من يأكل الداس وقال ابن أبي ليلى ومالك
يباح كل ما في البحر وذهب جماعة إلى أن ماله نظير من البر بؤ كل قبو كل نظير من حيوان البحر مثل
الماء ونحوه ولا يؤكل ما لا يؤكل نظيره في البر مثل كلب الماء وخنزير الماء فلا يحل أكله قوله تعالى (مما عاكس)
لكم ولا السيرة) يعني يتنفع به المتعمدون والسافرون فيزدون منه في قوله تعالى (وحرم عليكم صيد البر)
مادهم حوما) ذكر الله عز وجل تحريم الصيد على الحرم في ثلاثة مواضع من هذه السورة فأيها أول
السورة وهو قوله لا تأكلوا مما مات على الصيد وأثم حرم والثاني قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الصيد وأثم حرم

فيه وإن كان يعيش في الماء في بعض الأوقات كالجماد فانه يرى لانه يتولد في البر والبحر له مرعى كما يناس متجر
(مادهم حوما) محرمين
قوله في الماء من لثناكم التناكر من الغيسوم جمع ناسي من تنابا المكان أقام كذا بؤ حرم من القاصم من

[illegible][illegible]

(ذلك) إشارة إلى جعل الكعبة فيما أوالى ما ذكر من حفظ حومة الاحرام وترك الصيد وغيره (لتتم الوان الله على ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شئ عليم) أى لتتم الوان الله على ما في السموات وما في الارض وكيف لا يعلم به كل شئ عليم (اعلموا ان الله شديد العقاب) لم يستغف (٥٣٠) ما حرمه والاحرام (وان الله غفور) لاتأمن من علم الشجر العظام (رحيم) ما جنى التجرة إلى

البلد الحرام (ماعلى)
 الرسول الا لا يراخ) تشديد
 فى اجاب القيام بما أمر
 به وان الرسول قد فرغ مما
 وجب عليه من التبليغ
 وقامت عليكم الحج والتمتع
 الطامة فلا عسر لكم فى
 التفرية (وا لله يعلم ما نردون
 وما نكتبون) ولا يخفى
 عليه ما فىكم وروافقكم
 (قل لا يستوى الخبيث
 والطيب) لما أخبر أنه يعلم
 ما يدون وما يكتبون
 ذكر أنه لا يستوى خبيثهم
 وطيبهم بل يتميز بينهما
 فيرد على الخبيث أى الكافر
 ويشيب الطيب أى المسلم
 (ولو أعجبك كثرة الخبيث
 فقلوا لله) وآتوا الطيب
 وان قل على الخبيث وان
 كثروا فويل هو عام فى حلال
 المال وسراره وصالح
 العمل وطالح وجسده
 الناس وديهم (يا أولى
 الاالباب) أى العقول
 الخاصة (للكم مفلحون)
 كانوا يسألون النبي صلى الله
 عليه وسلم عن أشياء
 انصافا قل (يا أيها الذين
 آمنوا الاستغفار من أشياء)

كانوا يأتون إذا قلوا أو أنفسهم من حاشية الحرم ولا تعرض لهم أحد (ذلك معلوم أن الله يعلم على
السماوات وما في الأرض) يعني أنه تعالى علم في الأزل ما صلح لعباد وما خلت أجوارهم إلى سبيل الكعبة البيت
الحرام والشعر الحرام والهدى وأتوا لا يذمونه بل بالأنه يعلم ما صلح العباد كما صلح ما في السماوات وما في الأرض
لأنه تعالى علم جميع المعلومات والجزئيات وهو قوله تعالى (وأن الله بكل شيء عليم) يعني أنه تعالى
لا يخفى عليه ما بين (اعلموا أن الله شديد العقاب) يعني أن الله تعالى عارمه ومعلمه (وأن الله غفور رحيم) يعني
أن تاب وآثر ولما ذكرنا سابقاً أنواع رحمة بعد ما ذكره حاله الله شديد العقاب لأن الإيمان لا يتم إلا بالعمول
الرباء والخوف ثم ذكر بعده ما يدل على سعة رحمته وأنه غفور رحيم بقوله تعالى (ما على الرسول إلا البلاغ)
يعني ليس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ ما أرسل به من الإنذار عاقبة قطعه الخلق في الآخرة
تشد عليه عليم في إيجاب القيام بما أمر الله وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد فرغ مما يجب عليه من التبليغ
وقامت الحجة عليكم بذلك ولم تكن طاعة ولا عنف في التقرير (وأن الله يعلم ما تبدون وما تكتمون) يعني أنه
تعالى لا يخفى عليه شيء من أسوأكم من أفعالهم (قل لا يستوي الخبيث والطيب) يعني الحلال والحرام
في الدرجة والمرتبة ولا يستدل الردي والنجس والفساد والكافر ولا الصالح والطالح (ولو أنجيتكم كثير
الخطيئة) يعني ولو سرك كثير الخطيئة لأن عاقبة عاقبة سواء والذين أن أهل الدنيا يجهلون كثرة المال وزيادته
الدين أو ما عند الله خير وأبقى لأن زيادة الدنيا وتعميرها يزول وما عند الله يدوم وقال ابن الجوزي وروى جابر بن
عبد الله أن رجلاً قال لرسول الله أن الخمر كانت تخاف فيقول ينقضي ذلك المال أن هلك فيه بطلان الله تعالى
الذي صلى الله عليه وسلم أن الله طبيب لا يقبل إلا الطيب وقال مقاتل ثلث في مخرج من ضبعة ليكرى في خراج
أن بكر وقد تقدمت القصص في أول السورة (فاتوا الله) يعني فبأمركم بعد أن أتم غنمه ولا تفتنوا
(يا أيها الأب) يعني يا ذوي العقول السليمة (المسلم تعلقون) يعني قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا
لا تأخروا عن أشياء إن تبدلتم تسوكم) احتشوا في سبب نزول هذه الآية فروى عن أس بن مالك قال
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة مسموعة مشاهير فقال لولا فم من ما علمت تحكمت قليلاً وتكلمت
كثيراً قال فعلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم غنمين فقال رجل من أنى فقال لأن فرك
هذه الآية لا تأخروا عن أشياء إن تبدلتم تسوكم في رواية أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين
راحت الشمس فصلى الظهر فقام على المنبر فقرأ الساعة فدك فيه أمورا عظاماً ثم قال أحب أن يسأى
عن شيء فليسأل فلا نسألوني عن شيء إلا أخبركم بمادته في مقاصيها كذا ليس البكاء كثران يقول
سواء أقام عبد الله بن حذافة الهمة في الدنيا أم لا فقلت أنوك حذافة ثم كثران يقول سألوني فرك عمر على
ركتيه فقال رشتنا بالله ربنا والإسلام ديننا وعنده دنيا فسكت ثم قال عرضت على الحجة والارأفاني عرض
مالي الحائط فلم أركأ اليوم في الخبر والتسرة ل أن شهاب فابغيت عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال فقام
عبد الله بن حذافة لعبد الله بن حذافة ما سمعت به من قضاة منكم أمنت أن تكون أمك قارئة من
بناقار أهل الجاهلية فتفضها على عين الناس فقال عبد الله بن حذافة لولا لحقي بعد أسود ولحجته زاد
رواية أخرى قال قد أريد هذا الحديث عنده هذه الآية لا تأخروا عن أشياء إن تبدلتم تسوكم كثران

قال الخليل وسيبويه وجهه ور البصر بين أصله شيناء بهمزتين بينهما ألف وهي

فصلا من لحياتي وهو من الثانية لآتي أنيت ولد الم تنصرف حكما راء وهي مفردة لعا اجمع معنى ولما آت تنقلب المعنى ان الحمد
الاولى التي هي لام الكلمة جعلت قبل الشين فصار وزنها القاع والجالمة البسرطية والمطووعة عليها أى قوله (ان ابدال كيم نون كيم

(ما جعل الله من بخره ولا سائمة ولا صفة ولا سلم) كان أهل الجاهلية إذا اتبعوا الفاقة حسب ما طعن أسوأهم كرهوا الدنيا أي طعنوا
وامتنعوا من وكبرها وذهبوا ولا طرد (٥٣٣)

كفرها وبخرها ولا سائمة ولا صفة ولا سلم) كان أهل الجاهلية إذا اتبعوا الفاقة حسب ما طعن أسوأهم كرهوا الدنيا أي طعنوا
وامتنعوا من وكبرها وذهبوا ولا طرد (٥٣٣)

دخلت عليها حمزة الأنكاري وقد برأه جميع ذلك ولو كان أباهم (لا يعلمون شيئا ولا يهتدون) أي
الافتداء انما يصح بالمال المبتدئ وانما يعرف افتدأؤه بالحجة (أي بالآيات التي آمنوا عليها) انما يصح انما يصح بالمال المبتدئ وانما يعرف افتدأؤه بالحجة (أي بالآيات التي آمنوا عليها) انما يصح

أو رأيت من من خلق فخلق
سائمة وجماله كالجبهة
لحريم لا تتلف به أو قيل
كان الرجل إذا اعتق عبدا
فله حصة سائمة ولا تعلق بينهما
ولم يرثا وكانت السائمة إذا
ولدت سبعة بطن فإن كان
السابع ذكرا كان له الرجال
وان كان أنثى أرسلت في
الغنم وكذا ان كان ذكرا
وأنثى وقبلا وصلت أساما
فموصلة بمعنى الواسطة وإذا
تحت من حلب الحبل
عشرة بطن قالوا قد حسي
شهره فلا يركب ولا يحمل
عليه ولا يتنع من ماء
ولامرعي وعني ما جعل
مشرع ذلك ولا أمر به (ولكن
الذين كفروا) يتحرثمهم
ما حرموا (يفترقون على
أنه الكذب) في نسبتهم
هذا التبرير اليه (وأكرمهم
لا يعقلون) أن الله لم يحرم
ذلك وهم عوامهم (وإذا
قبل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله
والى الرسول) أي هدوا
إلى حكم الله ورسوله فإن
هذه الأشياء غير محرمة
(قالوا حسبنا ما وجدنا عليه
آياتنا) أي كافينا ذلك حيث
ابتدا وأقيم ما وجدنا وما
يعني الذي والواؤى (أولو
كان أباهم)

لا يصحكم
الزبوا المصالح أنكم والكاف والميم في عليكم في موضع جر لأن اسم الفعل هو الجار والمجرور ولا على وخدتها

(ان اتم صرتم في الارض) سافرتم فيها واتم فاعل ومن يسهه الظاهر (فما تشكم مصدة الموت) او منكم من المسلمين ومن غيركم من أهل الذمة وقبل مسوح اذ لا تورثه اذ لا تلي على المسلم واعمارت في أول الاسلام لثمة المسلمين (عنسوسوما) معنوسوما بالفتح معنوسوما
استشاف كلامه اوصعه لوله أو آخران من غيركم معنوسوما وان اتم صرتم في الارض فما تشكم مصدة الموت
اعراض بين الصفة والموصوف (من بعد الصلاة) من بعد صلاة العصر لانه وقت احتياج الناس وبني الحسن رحمه الله تعالى والظاهر
لان أهل البحر كانوا معدون للحكومة بعد ماوى حديث يدل انهم لما رتب صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ودنا منه
وعن فاستحلها عبد المير (٥٣٦) خلفهم وحد الاماء فكلوا اما شربها من تيم وعدي (في بيان كفة)

فصلها (ان اتم صرتم في الارض) سافرتم فيها واتم فاعل ومن يسهه الظاهر (فما تشكم مصدة الموت) او منكم من المسلمين ومن غيركم من أهل الذمة وقبل مسوح اذ لا تورثه اذ لا تلي على المسلم واعمارت في أول الاسلام لثمة المسلمين (عنسوسوما) معنوسوما بالفتح معنوسوما
استشاف كلامه اوصعه لوله أو آخران من غيركم معنوسوما وان اتم صرتم في الارض فما تشكم مصدة الموت
اعراض بين الصفة والموصوف (من بعد الصلاة) من بعد صلاة العصر لانه وقت احتياج الناس وبني الحسن رحمه الله تعالى والظاهر
لان أهل البحر كانوا معدون للحكومة بعد ماوى حديث يدل انهم لما رتب صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ودنا منه
وعن فاستحلها عبد المير (٥٣٦) خلفهم وحد الاماء فكلوا اما شربها من تيم وعدي (في بيان كفة)

فصلها (ان اتم صرتم في الارض) سافرتم فيها واتم فاعل ومن يسهه الظاهر (فما تشكم مصدة الموت) او منكم من المسلمين ومن غيركم من أهل الذمة وقبل مسوح اذ لا تورثه اذ لا تلي على المسلم واعمارت في أول الاسلام لثمة المسلمين (عنسوسوما) معنوسوما بالفتح معنوسوما
استشاف كلامه اوصعه لوله أو آخران من غيركم معنوسوما وان اتم صرتم في الارض فما تشكم مصدة الموت
اعراض بين الصفة والموصوف (من بعد الصلاة) من بعد صلاة العصر لانه وقت احتياج الناس وبني الحسن رحمه الله تعالى والظاهر
لان أهل البحر كانوا معدون للحكومة بعد ماوى حديث يدل انهم لما رتب صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ودنا منه
وعن فاستحلها عبد المير (٥٣٦) خلفهم وحد الاماء فكلوا اما شربها من تيم وعدي (في بيان كفة)

واستوحسان فقال انهم على الآس (فاخران) فاشهدان آخران (معومان معاهما من الذين استحق عليهم) الميت
أي من الذين استحق عليهم الامم ومعاهم من الذين حى عليهم وهم أهل الميت وعشيرته وفي قصة تدل انهم لما طهرت حياة الرجلين حلف
وحلان من ورثته انه اذ صاح ما وان شهادتهما احق من شهادتهما (الاوليان) الاحنة الشهادته لقرابتهما وامرهم وما روى في غيرهم
على هما الاوليان كانه قيل ومن هما قيل الاوليان او هما يدل من الصميرى فومان اوص آخران استحق عليهم الاوليان خصص أى من
ألورثة الذين استحق عليهم الاولان من يومهم بالشهادة أن يحدوها للقيام بالشهادة أو بطهرها وهما ككتب السكادين الاولين جزوا
بكر على ايه وصع الذين استحق عليهم محروروا ومصوب على المذبح وسوا الاولين لانهم كانوا اولين في الله كرى قوله شهادة فيسكم

والدنك) حيث طهرتها
واصلتها يا عيسى بن مريم
والعالم في (اذ ايدتك) أي
قوتك نعمتي (روح
القدس) يحير على عليه
السلام ابدية تثبت الحق
عليهم أو بالسلام الذي
يحياه الدين وأضاف الى
القدس لأنه سبب الظهور
من أوصام الآثام دليله (نكلم
الناس في الهدى) حال
نكلمهم طفلا وانجازا
(وكهلا) بليغا (واذ
علمتكم) معطوف على اذ
أبدتكم ونحوه واذا تخلقوا
تخرج واذا كففت واذا
أوحيت (الكتاب) الحكمة
(والحكمة) الكلام الحكم
الصواب (والنور) الانجيل
واذا تخلقوا تقدروا
الطين كهيئة الطير) حيث
مثل هيئة الطير (يا ذئبي
بسهيل) (فتفتخ فيها)
الدهر بالكاف لانها صفة
الهيئة التي كان خلقها عيسى
وبفتخ فيها ولا يرجع الى
الهيئة الخلق الهالاهما
ليست من خلقه وكذا
الدهر يرق (فتكون طيرا
يا ذئبي) (وصلف) (وتبرئ)
الأكمة والارض يا ذئبي
على تخاف (واذ تخرج الموتي)
من القبور احياء (يا ذئبي)
يقول أخرج سام بن نوح
ورجلين وامرأة زبارة

من بواطن الأمور ونحن نعلم ما نأشاهد ولا نعلم ما في البواطن وقيل معناها انك لا تحصى عليك ما غلبت
العلوم وان الذي سألنا عنه ليس يخاف عليك لانك أنت علام الغيوب ومعناه العالم باسلاف العالمين
تفاهته ليس تخفى عليه تافهه وبناء فقال بناء التكبير ذلك الآية على جواز إطلاق الكلام على الله تعالى
كما يجوز إطلاق الخلق عليه في قوله عز وجل (اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذ كرمتي عليك) قال منهم
ان اذ قال الله تعالى يا عيسى صل لماذا أجبت ولما كان المراد بقوله لا يرسل لماذا أجبت ثم يبعث الامم الكفرة
ومن غرهم على الله وكان أشد الامم اعتدائا واقتنارا الى التوبيخ والملامة النصارى الذين يزعمون انهم
اتباع عيسى عليه السلام ووجه ذلك ان جميع الامم انما كان طغيانهم في انبيائهم بالكذب وطعن هؤلاء
النصارى فعدوا الى جلال الله تعالى حيث وصفوه بما لا يليق بجلاله من اتخاذ الزوجة والولد كراهة
هذه الآية أنواع نعم على عيسى عليه السلام التي تدل على انه قد ولى بالمراد في ذلك كرمته الحكمة
نبيه النصارى على قبح عقائدهم وقساوتهم وتوكيد الحق عليهم وقيل فائدة ذلك اتباع الامم
يوم القيامة ما خص الله عيسى عليه السلام به من الكرامة ٢ وقيل موضع اذ لم يوقفي بالانبياء على القطع
ومعناه اذ قال الله يا عيسى وانما خرج قوله اذ قال الله على لفظ الماضي دون المستقبل لانما دخل
سبيل حكاية الحال وقيل تقديره اذ يقول الله يا عيسى ابن مريم اذ كرمتي عليك لفظه واخبر بالمراد
الجميع لان الله تعالى عدد نعمته عليه في هذه الآية والمراد من ذلك كرمته كرا (وعلى والدنك) يعني شمت
على مريم عليها السلام انه تعالى انبأها بانها حستوا طهرها وامطناها على نساء العالمين ثم ذكر كرمته على
عيسى عليه السلام فقال تعالى (اذ ابدتكم روح القدس) يعني يحير على عليه السلام لان القدس هو
الله تعالى وأضاف اليه على سبيل التقرير والاعتظام كاضافة بيت الله وناقه الله وقيل اراد روح
القدس الروح الطاهرة لان الارواح تختلف باختلاف البهائم خيرا وروح طاهر مقدسة نورانية وروح
خبيثة كدرة ظلمانية فنص الله عيسى بالروح المقدسة الطاهرة النورانية للشفقة (نكلم الناس في الهدى)
يعني نكلمهم طفلا في حال الصغر (وكهلا) يعني في سائر الكبر والقسر غير ان تفاوت كلامي في خبرين
الوقتين وهذه معجزة عظيمة وخاصة شريفة ليست لاحد قبله قال ابن عباس ارسل الله عيسى عليه السلام
وهو ابن ثلاثين سنة فكش في رسالته ثلاثين شهرا ثم رفعه الله اليه (واذ علمتكم الكتاب والحكمة) يعني
الكتابة وهي الخط والحكمة الفهم والاطلاع على اسرار العلوم (والنور) والانجيل (أي وعلمتكم
النور) التي أنزلها على موسى والانجيل الذي أنزلته عليك (واذ تخلقوا من الطين كهيئة الطير يا ذئبي)
يعني واذا جعل وتصور من الطين كهيئة الطير يا ذئبي (فتفتخ فيها) ذكر حثافه او في سورة آل عمران في
فالتصوير في قوله فيها يعود الى الهيئة يجعلها مسبرا كما يقع اسم الخلق على المخلوق وذلك لان الخلق لا يكون
في الهيئة انما يكون في المبدأ الذي الهيته مجوزان مود التصوير الهيته لانها مؤنثة قال تعالى اوردوا
الى الطير فوهم ما فأت وأما التصوير المذكور في آل عمران في قوله فيه يعود الى الكفاية يعني في
ذلك الشيء المائل لهيئة الطير (فتكون طيرا يا ذئبي) وانما كرره بقوله يا ذئبي تأكيد الكون ذلك الخلق
واقعا بقدره اية تعالى وتخليقه لا بقدر عقبي عليه السلام وتخليقه لان المخلوق لا خلق شيئا اما اني الانبياء
كأما هو الله تعالى لا خلق لها سواء وانما كان الخلق هذا الطير معجزة لعيسى عليه السلام اكرمه الله
تعالى بها وكذا قوله تعالى (وتبرئ الاكمة والارض يا ذئبي) يعني وتنتهي الاكمة وهو الاعمال الطوبى
البصر والارض معروف شاعر (واذ تخرج الموتي) يعني من قبورهم احياء (يا ذئبي) جعل ذلك كرمته
بدعائكم والفاعل هذه الاشياء كلها هي الحقيقة هو الله تعالى لان هو المبدئ لان كبر الارض وهو محي
الوفى وخو على كل شيء تقديره وانما كانت هذه الاشياء معجزات لعيسى عليه السلام ووقعت ياذن الله تعالى

[illegible]

(ان كنت قلته فقد علمته) استغفر الله الى الله تعالى وهذا هو غايه الادب واطهار المسكنه المنه الله تعالى
وتغفر نفس الاسر الى علمه ثم قال (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) يعني تعلم ما علم ولا أعلم ما أعلم وقال ابن
عباس تعلم ما في غيبي ولا أعلم ما في غيبك وقيل معناه تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسي وقيل معناه تعلم ما في
معي في دار الدنيا ولا أعلم ما يكون منك في دار الآخرة وقيل معناه تعلم ما أقول وأقول ولا أعلم ما تقرر وتقبل
والنفس عبارة عن ذات الشيء يقال نفس الشيء وذلك بمعنى واحد وقال الزجاج النفس عبارة عن جزء الشيء
وحقيقته يقول نعم جميع حقيقة أمرى ولا أعلم حقيقة أمرك وقيل معناه تعلم ما تعلمي ولا أعلم ما تعلمك وإنما
ذكر هذا الكلام على طريقة المناكفة والمطابقة وهو من فصيح الكلام ثم قال (انك أنت علام الغيوب)
يعني انك تعلم ما كان وما سيكون وهذا ما كيدنا تقدم من قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك
في قوله تعالى اخبار عن عيسى (ما قلت لهم الا ما أمرتني به) يعني ما قلت لهم الا ما أمرتني به (ان اعبدا
الله) يعني قلت لهم اعبدا الله (وحي وركبكم) يعني وحدو ولا تشركوا به شيئا (وكنتم عليهم شهودا) يعني
فهم) يعني وكنتم أشهاد ما يفعلون وأحصروهم بامدت معيافهم (فلمستوفيتني) يعني فمستوفيتني الى البيت
فأمر ابيه وقاه الرفع المألوف (كنت أنت الرقيب عليهم) يعني الحفيظ عليهم المراد بالرفق لا عن ظلم وأمرهم
والرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء (وأنت على كل شيء شهيد) يعني أنت شاهدت معالي التي قلنا
لهم وأنت الشهيد عليهم بعد ما رفعتني اليك لانحنى عليك خافية فقل هذا الشاهد هنا يعني الشاهد هنا كان
وما يكون ويجوز أن يكون الشهيد هنا بمعنى العلم يعني أنت العالم بكل شيء فلا يرب عن علمك شيء في قولهم
رجل اخبار عن عيسى عليه السلام (ان تعذبهم) يعني ان تعذب هؤلاء الذين قالوا هذه المقالة ان تهمهم على
كفرهم (فانهم عبادك) لا يقدر ورون على دفع ضرر ليلهم ولا جلب نفع لنفسهم وأنت العادل فيهم لانه
أوضحتم لهم طريق الحق فرجعوا عنه وكفروا (وان تغفر لهم) يعني لمن تاب من كفرهم ممن تاب من كفرهم
الايمان فان ذلك بفضل روحك (فانك أنت العزيز) يعني في الانتقام من مريد الانتقام منه لا يتبع عليك
ما يزيد (الحكيم) في أفعالك كما هو هذا التفسير وانما يصح على قول السدي لانه قال قال رسول الله عز وجل
ليس على السلام حين رفعه الى الباء قيل يوم القيامة ما على قول جمهور المفسرين ان هذا السؤال
انما يقع يوم القيامة في قوله وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم اشكال وهو انه لا يليق بعيسى عليه
السلام طلب المغفرة لهم مع علمه بأن الله تعالى لا يغفر لمن عوت على الشرك والجواب عن هذا الاشكال من
وجوه أحدها انه ليس هذا على طريق طلب المغفرة ولو كان كذلك لقال فانك أنت الغفور الرحيم والله على
تسليم الامر الى الله وتغفر عنه الى امراده فهم لانه العزيز في ملكه الحكيم في فعله ويجوز في حديث
وسعة مغفرته ورحمته أن يغفر للكفار لكنه تعالى أخره لانه لا يغفر ذلك بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك
به الوجه الثاني قيل معناه ان تغفرهم يعني باقتسامهم على كفرهم الى الموت وان تغفر لهم يعني لمن آمن منهم
وتاب ورجع عن كفره الوجه الثالث قال ابن الانباري ما قال الله لعيسى أنت قلت للناس اتخذوني
وأهل الحين من دون الله مرقع لعيسى الآن النصارى حكى عنه الكتب لانه لم يقل ذلك وقال الكتب
ذنب فيجوز أن يسأل الله المغفرة والله أعلم بمراده وأسرار كتابه (م) عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان
النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في إبراهيم رب انهن أمثلن كثيرا من الناس فربيع لانه من
الآفة وقول عيسى ان تغفرهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم فرجع منه وقال اللهم
أمتي أمتي وبكى فقال الله تعالى يا جبريل اذهب الى محمد وريك أعلم فأسأله ما يسألك فأتاه جبريل عليه
السلام فأسأله فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم عما قال وهو أعلم فقال يا جبريل اذهب الى محمد فقل
له اناس يريدونك في أسك ولا نسوءك عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حتى أصبح بابه وآله

أفله ولو قلته علمت لانيك
(تعلم ما في نفسي) ذاتي
(ولا أعلم ما في نفسك)
ذلك نفس الشيء ذاته
وحديثه والله تعلم ما علمي
ولا أعلم ما علمك (انك
أنت علام الغيوب) تقرير
لما جئت به معالان ما فالوت
عليه الشك من جدلة
الغيوب ولأن ما علم
علام الغيوب لا يتيسر اليه
علم أحد (ما قلت لهم الا
ما أمرتني به) أي ما أمرتهم
الا بما أمرتني به ثم فسر ما
أمر به فقال (ان اعبدا
الله) فإن فسرهم
بمعنى أي (وكنتم عليهم
شهودا) رقبيا (ما كنت
فيهم) مدة كوني فيهم
(فلمستوفيتني كنت أنت
الرقيب عليهم) الحفيظ
(وأنت على كل شيء شهيد)
من قولي وفعل وقولهم
وقيلهم (ان تغفر لهم
فانك أنت العزيز الحكيم)
قال الزجاج علم عيسى عليه
السلام ان منهم من آمن
ومنهم من أقام على الكفر
فقل في جهنم ان تغفرهم
أي ان تغفر من كفرهم
فانهم عبادك الذين علمتهم
يا حادين لا يأتك مكذبين
لانك أنت العادل في
ذلك فانهم قد كفروا بعد

وجوب الحق عليهم وان تغفر لهم أي ان أقبل منهم وأمن فذلك تفصيل منك وأنت عزيز لا يتبع عليك ما تريد

428

١٥٠

ἡ ἀποστολή τοῦ ἁγίου πνεύματος

(१) (२) (३) (४) (५)

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

[illegible]

١٨٨٨

မိုးကြိုးတို့သည် မြေအောက်မှ ရွက်ကုန်းသို့ ပေါက်လာ၏။

[illegible]

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय

١٠٠٠

(10) 1876

(1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8) (9) (10)

၇၂၃-၅၀၈

(2)

[Faint handwritten notes at the bottom of the page]

[illegible]

በግልጽ ለሚታወቅ ሲሆን ለሌሎች ምሳሌ ለሚሆን ይችላል፡፡

[illegible]

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

1. The first part of the document is a list of names and titles, including "The Hon. Mr. Justice" and "The Hon. Mr. Justice".

[Faint handwritten text at the bottom of the page]

وَأَمَّا الْفُلُ فَأُرْسِلَتْ بِرَحْمَةٍ مِنَّا لِيُبَيِّنَ لَكُمْ آيَاتِنَا فَتَدَارَكُوا أَعْيُنَكُمْ عَلَى الْبَلَاءِ الْمُبِينِ

(٩) انما المؤمنون وهم الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم باحسان

138

[illegible]